جمعية الدعوة والإرشاد
وتوعية الجاليات
في حي العزيزية والعوالي

الموطأ

للإمام
أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي
ت: ١٧٩هـ

رواية يحيى بن يحيى الليثي



حققه وعلق عليه
عبد السلام بن محمد العامر
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

مُوطَّأُ الإمامِ مَالِكٍ

لأَبِي عَبْدِ اللهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيِّ (ت١٧٩هـ)

رِوَايَةُ يَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ اللَّيْثِيِّ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عَبدُ السَّلامِ بْنُ مُحمَّدٍ العَامِرُ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

ح **عبد السلام بن محمد العامر، ١٤٤٥هـ**

أنس، مالك بن
موطأ الإمام مالك. / مالك بن أنس – ط١ . .- مكة المكرمة ، ١٤٤٥هـ
٥٤٤ص؛ ١٧×٢٤ سم (؟)
ردمك: ٥-٨٥٨٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨
رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٠٥٩٨

الطبعة الأولى: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

اسم الطالب

....

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة الكتاب

الحمدُ لله العظيمِ المِنَّة، والصَّلاة والسَّلام علىٰ خيرِ الأُمَّة. **وبعدُ:**

فإنَّ مِن نعمِ الله علىٰ عبدِه أَنْ يشغلَه بطاعته، خُصوصًا الاشتغال بالعلمِ الشَّرعيِّ الذي جاءَ في كتَابِ الله، وسُنةِ رسولِه ﷺ، فإنَّه مِن أَجلِّ العبادات، وأشرفِها منزلةً، وأَرفعِها قَدْرًا.

ومِن طُرقِ الاشتغالِ بالعلمِ الشَّرعي الاهتمامُ بكُتبِ الحديثِ حِفظًا وقِراءةً ودِرَاسةً.

وأَجلُّ هذه الكُتبِ بعد الصَّحيحين: مُوطَّأُ الإمامِ مالكِ بنِ أَنسٍ الأَصْبحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد اهتمَّ به المُتقدِّمون والمتأَخِّرون بجميعِ نواحيه، وسَمِعَه وقرأَه الحُفَّاظ الكبارُ علىٰ الإمامِ مالكٍ، فحَفِظُوه وتعلَّموه، وعلَّمُوه.

وبلغَ عددُ الذين سمِعُوا المُوطَّأَ من الإمام مالكٍ ما يَزيدُ عن خَمْسين رجُلًا(١)، منهم المَدنيُّ والمغربيُّ والمصريُّ والشاميُّ والعراقي وغيرهم؛ فاشتهرَ الكتابُ في جميعِ نواحي العالمِ الإسلاميِّ، وعلَا قدرُه، وارتَفَعَ صِيتُه.

وعَمَلي في الكِتابِ كالآتي:

أولًا: ضبطُ الأَلفاظِ الغَريبة، وشرحُها مِن كلامِ أَهلِ اللغة، وشُرَّاحِ المُوطأ.

ثانيًا: تحقيقُ نُصوصِ الكتابِ مِن الأَخطاءِ والتصحِيْفَات التي اطَّلعتُ عليها(٢)، سواءً الأَحاديث أَو الآثار. أَو كلام مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) ذكرهم القاضي عياضٌ في كتابه «ترتيب المدارك» (١/ ٢٠٨).

ثمَّ قال: إنَّما ذَكَرْنا مَن بلَغَنا نصًّا سماعُه له منه، وأَخذُه له عنه، أَو مَن اتَّصل إسنادُنا له فيه عنه، والذي اشتهرَ من نُسخِ المُوطأ ممَّا رويتُه أَو وقفتُ عليه، أو كان في رواياتِ شُيوخنا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، أو نَقَلَ منه أَصحابُ اختلافِ المُوطَّئات نحوَ عشرين نُسخة، وذكر بعضُهم أنها ثلاثون نُسخة. وبالله التوفيق. انتهىٰ.

(٢) اعتمدتُ بعد الله في ضبطِ النصِّ علىٰ النُّسخ المَطبوعة المَضبوطة، مثل طبعة الدكتور بشار عواد حفظه الله، وطبعة الأَعظمي، وطبعة عبدِ الباقي وغيرِها كثير.

وأَجودُها وأَضبطُها -بلا مدافعٍ- طبعةُ الدكتور بشار، ولا تخلو من وَهْمٍ -وقد أَصلحتُها- لكنَّه عملٌ بشريٌّ لا بدَّ أَنْ يقعَ شيءٌ منه.

ولم أُخرِّج الأَحاديثَ الموصولة هنا، وقد خرَّجتها كاملةً بحمدِ الله في كتابي «زوائد المُوطأ علىٰ الصَّحيحين»، وهو مطبوع، وأمَّا البلاغات المَرفوعة والمَوقوفة فقد خرَّجتُها في كتابٍ مُستقلٍّ، وهو مخطوطٌ يسَّر الله إتمامه.

ثالثًا: الكتابُ برواية يحيىٰ بنِ يحيىٰ الأَندلسيِّ[(١)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، (١٥٢ - ٢٣٤) وهيَ أَشهرُ الرِّوايات عن مالكٍ. وأَكثرُها تَدَاولًا. وهي الروايةُ التي اعتمَدَها ابنُ عبدِ البر في شرح المُوطَّأ، في كتابَيْه. «التَمهيد»، و «الاستذكار».

رابعًا: وقع ليحيىٰ بنِ يحيىٰ أَخطاءٌ وأَوهامٌ في الأَسانيدِ والمَتون[(٢)]. رأيتُ بيانَها، وذِكرَ الصَّوابِ فيها، حتىٰ يكونَ القارئُ علىٰ بيِّنةٍ مِن أَمْرِه.

قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٠٢): ولعَمري لقد حصَّلتُ نقلَه عن مالكٍ، وأَلفيتُه مِن أَحسنِ أَصحابه نَقْلًا، ومِن أَشدِّهم تخلُّصًا[(٣)] في المواضع التي اختَلَفَ فيها رواةُ الُموطأ إلَّا أنَّ له وَهْمًا وتَصحِيفًا في مواضعَ فيها سَمَاجة. انتهىٰ.

وكتبه: عبدُ السلام بنُ مُحمدٍ العامر

القصيمُ بُريدة ١١/ ٥/ ١٤٤٥هـ

---

(١) روىٰ عن يحيىٰ بنِ يحيىٰ المُوطأَ ولدُه عُبيدُ الله بنُ يحيىٰ -وهي المُتداولة المُشهورة-. ومحمدُ بنُ وضَّاح، وزياد بنُ عبد الله المَعروف بـ شبطون. وغيرهم.

(٢) ذكرَ هذه الأَوهام ابنُ عبد البر في «التمهيد» و «الاستذكار»، وذكرَها أَيضًا الخُشني في كتابه «أَوهام الفُقهاء والمُحدِّثين»، وابنُ الحذاء وغيرُهم من المتقدِّمين.

جمَعَها د: محمدُ عزُّ الدِّين المِعيار الإدريسي في كتابٍ أَسماه «أَوهام وأَخطاء يحيىٰ بن يحيىٰ في روايته لموطأ مالكٍ». وفاتَه بعضُ الأَخطاء ذكرتُها في تعليقي علىٰ الكتاب. ولا أَزعمُ حصرَها واستيفاءَها. فربَّما فاتنا شيٌ منها.

ومن المُلاحظ أنَّ بعضَ مَن طبعَ وحقَّقَ روايةَ يحيىٰ، ذكرَ الصوابَ في المِتن. وهو خللٌ في التحقيق، فالتحقيقُ أنْ يذكرَ المَتن علىٰ جادَّته -حتىٰ لو كان وهْمًا- ثم يُنبِّه في الحَواشي علىٰ الخَطأ، بِذكر الصَّواب. وقد أَنكرَ ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٣٣٩) علىٰ ابنِ وضَّاح عندما اطَّلع علىٰ وهْمٍ لشيخِه يحيىٰ بن يحيىٰ فأَصلَحه في الأَصل دون تَنبيه.

(٣) مثل ابنِ حِمَاس. اختلفوا في اسمه. فذكرَه مُبهمًا. انظر رقم (١٦٦٥).

قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ١٢٢): ورواية يحيىٰ في ذلك حَسنة، لأنه سَلِمَ من التخليط في الاسم، وأَظنُّ أنَّ مالكًا لَّما اضطربَ حفظُه في اسمِ هذا الرجلِ رجعَ إلىٰ إسقاط اسمه، وقال: عن ابنِ حِمَاس، ويحيىٰ مِن آخرِ مَن عرضَ عليه الـمُوطأَ وشهِدَ وفاته. **انتهىٰ.**

قوله: (سماجة) أي: لا ملاحةَ فيه.

كِتَابُ وُقُوتِ الصَلاة

بَابُ وُقُوتِ الصَلاة

١ - قَالَ(١): حَدَّثَنِي يَحيَىٰ بَنُ يَحيَىٰ اللَّيثِيِّ، عَنِ مالِكٍ بَنُ أَنَس، عَن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ أَخَّرَ الصَلاة يومًا، فَدَخَلَ عَلَيهِ عُروَةُ بنُ الزُّبَير، فَأَخبَرَهُ «أَنَّ المُغِيرَةَ بنَ شُعبَةَ أَخَّرَ الصَلاة يومًا -وَهُوَ بالكُوفَةِ- فَدَخَلَ عَلَيهِ أَبُو مَسعُودٍ الأَنصَارِيُّ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ أَلَيسَ قَد عَلِمتَ أَنَّ جِبرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: بِهَذَا أُمِرتُ».

فَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ: اعْلَم مَا تُحَدِّثُ بِهِ يَا عُروَةُ، أَوَ إِنَّ جِبرِيلَ هُوَ الذِي أَقَامَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَقتَ الصَلاة؟ قَالَ عُروَةُ: كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بنُ أَبِي مَسعُودٍ الأَنصَارِيُّ، يُحَدِّثُ عَن أَبِيهِ.

٢ - قَالَ عُروَةُ: وَلَقَد حَدَّثَتنِي عَائِشَةُ زَوجُ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي العَصرَ وَالشَّمسُ فِي حُجرَتِهَا قَبلَ أَنْ تَظهَرَ».

٣ - وَحَدَّثَنِي يحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَن وَقتِ صَلاة الصُّبح. قَالَ: فَسَكَتَ عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ، صَلَّىٰ الصُّبحَ حِينَ طَلَعَ الفَجرُ، ثُمَّ صَلَّىٰ الصُّبحَ مِنَ الغَدِ بَعدَ أَنْ أَسفَرَ. ثُمَّ قَالَ: «أَينَ السَّائِلُ عَن وَقتِ الصَلاة؟ قَالَ: هَأَنَذَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «مَا بَينَ هَذَينِ وَقتٌ».

---

(١) القائل: هو عُبيد الله بنُ يحيىٰ بنِ يحيىٰ بن وسلاسٍ القُرطبي الليثيُّ مولاهم. راوي الموطَّأ عن أبيه يحيىٰ.

قال الذهبيُّ في «السير» (١٣/ ٥٣١): الفقيه المعمَّر أبو مروان. روىٰ عن والدِه الإمام يحيىٰ «الموطأ» وتفقَّه به، وارتحلَ للحجِّ والتجارة، فسمعَ من أبي هشام الرِّفاعي، ومحمدِ بنِ عبد الله بن البرقي، وطائفةٍ. وطال عُمره، وتنافسوا في الأخذ عنه، وكان كبيرَ القدرِ، وافرَ الجلالةِ. قال ابنُ الفرضي: روىٰ عن أبيه علمَه، ولم يَسمع ببلده من غير أبيه، وكان كريمًا عاقلًا، عظيمَ الجاه والمال، مُقدَّمًا في الشُّورىٰ، منفردًا برئاسة البلد، غير مدافع، وكان آخرُ من حدَّث عنه: شيخُنا أبو عيسىٰ يحيىٰ يعني ابنَ أخيه تُوفِّي في عاشرِ رمضان، سنة ٢٩٨، وصلَّىٰ عليه ولدُه يحيىٰ، وكانت جنازتُه مشهودة. **انتهىٰ بتجوز.**

٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبحَ، فَيَنصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ(١)، مَا يُعرَفنَ مِنَ الغَلَسِ».

٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، وَعَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ وَعَنِ الأَعرَجِ: كُلُّهُم يُحَدِّثُونَهُ عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَدرَكَ رَكعَةً مِنَ الصُّبحِ قَبلَ أَنْ تَطلُعَ الشَّمسُ فَقَد أَدرَكَ الصُّبحَ، وَمَن أَدرَكَ رَكعَةً مِنَ العَصرِ قَبلَ أَنْ تَغرُبَ الشَّمسُ فَقَد أَدرَكَ العَصرَ».

٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَتَبَ إِلَىٰ عُمَّالِهِ: «إِنَّ أَهَمَّ أَمرِكُم عِندِي الصَّلاةُ. مَن حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيهَا، حَفِظَ دِينَهُ. وَمَن ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضيَعُ، ثُمَّ كَتَبَ: أَنْ صَلُّوا الظُّهرَ، إِذَا كَانَ الفَيءُ ذِرَاعًا، إِلَىٰ أَنْ يَكُونَ ظِلُّ أَحَدِكُم مِثلَهُ. وَالعَصرَ وَالشَّمسُ مُرتَفِعَةٌ بَيضَاءُ نَقِيَّةٌ، قَدرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ فَرسَخَينِ(٢) أَو

---

(١) **قولُه: (مُتلفِّعات)** قال الأَصمعيُّ: التلفُّع أنْ تشتملَ بالثوب حتىٰ تُجلِّلَ به جسدك، وفي شرح الموطأ لابنِ حبيب: التلفُّع لا يكون إلَّا بتغطية الرأس، والتلفف يكون بتغطيةِ الرأسِ وكشفه، و **(المروط):** جمع مِرط بكسرِ أوله كساءٌ من خزٍّ، أو صوفٍ، أو غيره.

قاله ابن حجر في «الفتح».

(٢) **قال ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٥٦٧):** ذكرَ الفرَّاءُ أنَّ الفرسخَ فارسيٌّ مُعرَّب، وهو ثلاثة أميال، والميلُ من الأَرض مُنتهىٰ مدِّ البصرِ، لأنَّ البصرَ يميلُ عنه علىٰ وجهِ الأَرض حتىٰ يَفنَىٰ إدراكه، **وبذلك جزم الجوهريُّ. قال النووي:** الميلُ ستةُ آلافِ ذراعٍ، والذراعُ أربعةٌ وعشرون إصْبعًا مُعترضة مُعتدلة، والإصبعُ ستُّ شُعيرات مُعترضة معتدلة. انتهىٰ. وهذا الذي قاله هو الأشهر.

ومنهم: من عبَّر عن ذلك باثني عشر ألف قَدَمٍ بقدم الإنسان، **وقيل**: هو أربعة الآف ذراع، **وقيل**: بل ثلاثة آلاف ذراع. نقله صاحب البيان، **وقيل**: وخمسمائة صحَّحه ابن عبد البر. **وقيل**: هو ألفا ذراع، **ومنهم**: من عبَّر عن ذلك بألف خُطوة للجَمل، ثم إنَّ الذراعَ الذي ذَكَرَ النوويُّ تَحديدَه قد حرَّره غيرُه بذراع الحديد المُستعمل الآن في مِصر والحَجاز في هذه الأَعصار فوجَدَه يَنقص عن ذراع الحديدِ بقدر الثمن، فعلىٰ هذا فالميلُ بذراعِ الحديدِ علىٰ القول المشهور خمسةَ آلافِ ذِراعٍ ومائتان وخمسون ذراعًا، وهذه فائدةٌ نفيسةٌ قلَّ مَن نبَّه عليه.

تنبيه: اختلف في معنىٰ الفرسخ، **فقيل**: السكون. ذكره ابن سيده، **وقيل**: السَّعة، **وقيل**: المكان الذي لا فُرجة فيه، **وقيل**: الشيءُ الطويلُ.

انتهىٰ كلام ابن حجر.

ثَلَاثَةً، قبلَ غُرُوبِ الشَّمسِ، وَالمَغرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمسُ. وَالعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيلِ. فَمَن نَامَ فَلَا نَامَت عَينُهُ. فَمَن نَامَ فَلَا نَامَت عَينُهُ، فَمَن نَامَ فَلَا نَامَت عَينُهُ. وَالصُّبحَ وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشتَبِكَةٌ».

٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَتَبَ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ: «أَنْ صَلِّ الظُّهرَ، إِذَا زَاغَتِ الشَّمسُ. وَالعَصرَ وَالشَّمسُ بَيضَاءُ نَقِيَّةٌ، قَبلَ أَنْ يَدخُلَهَا صُفرَةٌ. وَالمَغرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمسُ، وَأَخِّرِ العِشَاءَ مَا لَمْ تَنَم. وَصَلِّ الصُّبحَ، وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشتَبِكَةٌ. وَاقرَأ فِيهَا بِسُورَتَينِ طَوِيلَتَينِ مِنَ المُفَصَّلِ»(١).

٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَتَبَ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ أَنْ صَلِّ العَصرَ وَالشَّمسُ بَيضَاءُ نَقِيَّةٌ، قَدرَ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ، وَأَن صَلِّ العِشَاءَ، مَا بَينَكَ وَبَينَ ثُلُثِ اللَّيلِ. فَإِن أَخَّرتَ فَإِلَىٰ شَطرِ اللَّيلِ، وَلَا تَكُن مِنَ الغَافِلِينَ».

٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ زِيَادٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ رَافِعٍ مَولَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيرَةَ عَن وَقتِ الصَّلاة.؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: «أَنَا أُخبِرُكَ، صَلِّ الظُّهرَ إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثلَكَ، وَالعَصرَ إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثلَيكَ، وَالمَغرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمسُ، وَالعِشَاءَ مَا بَينَكَ وَبَينَ ثُلُثِ اللَّيلِ، وَصَلِّ الصُّبحَ بِغَبَشٍ». يَعنِي: الغَلَسَ.

١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا نُصَلِّي العَصرَ، ثُمَّ يَخرُجُ الإِنسَانُ إِلَىٰ بَنِي عَمرِو بنِ عَوفٍ، فَيَجِدُهُم يُصَلُّونَ العَصرَ».

١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا نُصَلِّي العَصرَ، ثُمَّ يَذهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ قُبَاءٍ فَيَأتِيهِم وَالشَّمسُ مُرتَفِعَةٌ».

---

(١) قال العُلماء: أولُ القرآن السبع الطوال، ثمَّ ذوات المئين، وهو ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها، ثمَّ المثاني، ثمَّ المفصَّل.

واختُلف في أوَّلِ المفصل. **فقيل**: من محمد، **وقيل**: من الحجرات، **وقيل**: من ق.

واتفقوا علىٰ أنَّه آخر جزءٍ من القرآن، وسُمِّي مفصَّلًا لكثرة الفصل بين سُورِه بالبسملة. ويَنقسمُ المفصَّلُ إلىٰ طِوال وأواسط وقصارٍ. وآخر الطِّوال سورةُ عمَّ. وأوسطُه منها إلىٰ الضُّحىٰ. وقصارُه منها حتَّىٰ آخر القرآن. وقيل: غير هذا. والله أعلم.

١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَدرَكتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُم يُصَلُّونَ الظُّهرَ بِعَشِيٍّ».

بَابُ وَقتِ الجُمُعَةِ

١٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أَرَىٰ طِنفَسَةً[١] لِعَقِيلِ بنِ أَبِي طَالِبٍ، يومَ الجُمُعَةِ تُطرَحُ إِلىٰ جِدَارِ المَسجِدِ الغَربِيِّ، فَإِذَا غَشِيَ الطِّنفِسَةَ كُلَّهَا ظِلُّ الجِدَارِ خَرَجَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَصَلَّىٰ الجُمُعَةَ».

قَالَ مَالِكٌ وَالِدُ أَبِي سُهَيلٍ: ثُمَّ نَرجِعُ بَعدَ صَلاةِ الجُمُعَةِ فَنَقِيلُ قَائِلَةَ الضَّحَاءِ[٢].

١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، عنِ ابنِ أَبِي سَلِيطٍ، «أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ صَلَّىٰ الجُمُعَةَ بِالمَدِينَةِ، وَصَلَّىٰ العَصرَ بِمَلَلٍ[٣]».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ لِلتَّهجِيرِ وَسُرعَةِ السَّيرِ.

بَابُ مَن أَدرَكَ رَكعَةً مِنَ الصَّلاة

١٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَدرَكَ رَكعَةً مِنَ الصَّلاةِ فَقَد أَدرَكَ الصَّلاةَ».

١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا فَاتَتكَ الرَّكعَةُ فَقَد فَاتَتكَ السَّجدَةُ».

١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وَزَيدَ بنَ ثَابِتٍ كَانَا يَقُولَانِ: «مَن أَدرَكَ الرَّكعَةَ فَقَد أَدرَكَ السَّجدَةَ».

١٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ كَانَ يَقُولُ: «مَن أَدرَكَ الرَّكعَةَ فَقَد أَدرَكَ السَّجدَةَ، وَمَن فَاتَهُ قِرَاءَةُ أُمِّ القُرآنِ فَقَد فَاتَهُ خَيرٌ كَثِيرٌ».

---

(١) بكسرِ الطاءِ، وفتحِ الفاء علىٰ الأفصح. بساطٌ صغيرٌ له خملٌ، ويجوز ضمُّهما وكسرهما وفتحهما وفتح الطاء مع كسرِ الفاء. **قاله الحافظ في «الفتح»** (١/ ١٥٠).

(٢) **قال العينيُّ في «عُمدة القاري»** (١١/ ٤١٤): والضُّحىٰ بالضمِّ والقصرِ فوقَ الضَّحوة، وهي ارتفاعُ أَولِ النهارِ، والضَّحاء بالفتح والمد. هو إذا علتِ الشمسُ إلىٰ رُبْعِ السماء فما بعدَه. انتهىٰ

(٣) بوزن جمَل. موضعٌ بين مكة والمدينة علىٰ ١٧ ميلًا من المدينة، وقيل: ١٨، وقيل: ٢٢ ميلًا. قال مالك في «الموطأ» عقبه: وذلك للتَّهجير وسرعةِ السَّير.

قال أبو عُمر في «الاستذكار» (١/ ٥٧): اختُلف فيما بين المدينة وملَلٍ. فروّينا عن ابن وضَّاح أنه قال: اثنان وعشرون ميلًا ونحوها. وقال غيره: ثمانية عشر ميلًا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي دُلُوكِ الشَّمسِ وَغَسَقِ اللَّيلِ

١٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «دُلُوكُ الشَّمسِ مَيلُهَا».

٢٠ - عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ قَالَ: أَخبَرَنِي مُخبِرٌ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: «دُلُوكُ الشَّمسِ إِذَا فَاءَ الفَيءُ، وَغَسَقُ اللَّيلِ اجتِمَاعُ اللَّيلِ وَظُلمَتُهُ».

بَابُ جَامِعِ الوُقُوتِ

٢١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهلَهُ وَمَالَهُ»(١).

٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ انصَرَفَ مِن صَلاةِ العَصرِ فَلَقِيَ رَجُلًا لَمْ يَشهَدِ العَصرَ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا حَبَسَكَ عَن صَلاةِ العَصرِ؟ فَذَكَرَ لَهُ الرَّجُلُ عُذرًا، فَقَالَ عُمَرُ: «طَفَّفتَ»(٢).

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ، وَيُقَالُ: لِكُلِّ شَيءٍ وَفَاءٌ وَتَطفِيفٌ.

٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ المُصَلِّيَ لَيُصَلِّي الصَلاةَ وَمَا فَاتَهُ وَقتُهَا. وَلمَا فَاتَهُ مِن وَقتِهَا أَعظَمُ، أَو أَفضَلُ مِن أَهلِهِ وَمَالِهِ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: مَن أَدرَكَ الوَقتَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَّرَ الصَلاةَ سَاهِيًا أَو نَاسِيًا، حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ أَهلِهِ أَنَّهُ، إِن كَانَ قَدِمَ عَلَىٰ أَهلِهِ وَهُوَ فِي الوَقتِ، فَليُصَلِّ صَلاةَ المُقِيمِ. وَإِن كَانَ قَد قَدِمَ وَقَد ذَهَبَ الوَقتُ، فَليُصَلِّ صَلاةَ المُسَافِرِ. لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَقضِي مِثلَ الذِي كَانَ عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الأَمرُ هُوَ الذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ النَّاسَ، وَأَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

وقَالَ مَالِكٌ: الشَّفَقُ الحُمرَةُ الَّتِي فِي المَغرِبِ. فَإِذَا ذَهَبَتِ الحُمرَةُ، فَقَد وَجَبَت صَلاة العِشَاءِ، وَخَرَجتَ مِن وَقتِ المَغرِبِ».

٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أُغمِيَ عَلَيهِ، فَذَهَبَ عَقلُهُ، فَلَم يَقضِ الصَلاةَ».

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/ ٣٠): قوله (وُتِرَ أَهله) هو بالنصبِ عند الجمهور علىٰ أنه مفعولٌ ثان ل (وُتر)، وأُضمر في وتر مفعول لم يسمَّ فاعله وهو عائدٌ علىٰ الذي فاتته، فالمعنىٰ أُصيب بأهله وماله. وهو متعدٍّ إلىٰ مفعولين. انتهىٰ.

(٢) قال عياض في «مشارق الأنوار علىٰ صحيح الآثار» (١/ ٣٢١): بتَشْدِيد الْفَاء الأولىٰ. أَي: نقصتَ من الْأجر. انتهىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ فِيمَا نَرَىٰ -وَاللهُ أَعلَمُ- أَنَّ الوَقتَ قَد ذَهَبَ. فَأَمَّا مَن أَفَاقَ فِي الوَقتِ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي.

بَابُ النَّومِ عَنِ الصَّلاة

٢٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِن خَيبَرَ، أَسرَىٰ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِن آخِرِ اللَّيلِ عَرَّسَ(١) وَقَالَ لِبِلَالٍ: اكْلَأْ لَنَا الصُّبحَ، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ، وَكَلَأَ بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ استَنَدَ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَهُوَ مُقَابِلُ الفَجرِ، فَغَلَبَتهُ عَينَاهُ، فَلَم يَستَيقِظ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا بِلَالٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الرَّكبِ، حَتَّىٰ ضَرَبَتهُمُ الشَّمسُ. فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَ بِنَفسِي الذِي أَخَذَ بِنَفسِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقتَادُوا. فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُم وَاقتَادُوا شَيئًا، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلاة، فَصَلَّىٰ بِهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبحَ.

ثُمَّ قَالَ حِينَ قَضَىٰ الصَّلاة: مَن نَسِيَ الصَّلاة فَليُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤]».

٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّهُ قَالَ: «عَرَّسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيلَةً بِطَرِيقِ مَكَّةَ. وَوَكَّلَ بِلَالًا أَنْ يُوقِظَهُم لِلصَّلاة. فَرَقَدَ بِلَالٌ وَرَقَدُوا. حَتَّىٰ استَيقَظُوا وَقَد طَلَعَت عَلَيهِمُ الشَّمسُ، فَاستَيقَظَ القَومُ، وَقَد فَزِعُوا. فَأَمَرَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَركَبُوا حَتَّىٰ يَخرُجُوا مِن ذَلِكَ الوَادِي، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيطَانٌ، فَرَكِبُوا حَتَّىٰ خَرَجُوا مِن ذَلِكَ الوَادِي. ثُمَّ أَمَرَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنزِلُوا، وَأَن يَتَوَضَّئُوا. وَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُنَادِيَ بِالصَّلاة، أَو يُقِيمَ.

فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ. ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيهِم، وَقَد رَأَىٰ مِن فَزَعِهِم، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَروَاحَنَا، وَلَو شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَينَا فِي حِينٍ غَيرِ هَذَا، فَإِذَا رَقَدَ أَحَدُكُم عَنِ الصَّلاة أَو نَسِيَهَا، ثُمَّ فَزِعَ إِلَيهَا، فَليُصَلِّهَا، كَمَا كَانَ يُصَلِّيهَا فِي وَقتِهَا، ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيطَانَ أَتَىٰ بِلَالًا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَضجَعَهُ، فَلَم يَزَل يُهَدِّئُهُ، كَمَا يُهَدَّأُ الصَّبِيُّ حَتَّىٰ نَامَ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالًا. فَأَخبَرَ بِلَالٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِثلَ الذِي أَخبَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: أَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ».

---

(١) بتشديد الراء. قال الخليل والجمهور: التعريسُ نزولُ المسافرِ آخرَ الليلِ للنوم والاستراحةِ، ولا يُسمَّىٰ نزولُ أولِ الليل تعريسًا. ذكره السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/ ٢٧).

بَابُ النَّهيِ عَنِ الصَّلاة بِالهَاجِرَةِ

٢٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشتَدَّ الحَرُّ فَأَبرِدُوا(١) عَنِ الصَّلاة».

وَقَالَ: اشتكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا، فَقَالَت: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعضِي بَعضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَينِ فِي كُلِّ عَامٍ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيفِ».

٢٨ - وَحَدَّثَنَا مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ، مَولَىٰ الأَسوَدِ بنِ سُفيَانَ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، وَعَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ ثَوبَانَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا اشتَدَّ الحَرُّ، فَأَبرِدُوا عَنِ الصَّلاة، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ، وَذَكَرَ: أَنَّ النَّارَ اشتكَت إِلَىٰ رَبِّهَا، فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفَسَينِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيفِ».

٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ(٢)، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا اشتَدَّ الحَرُّ، فَأَبرِدُوا عَنِ الصَّلاة، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ»

بَابُ النَّهيِ عَن دُخُولِ المَسجِدِ بِرِيحِ الثُّومِ وَتَغطِيَةِ الفَمِ

٣٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَكَلَ مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقرُب مَسَاجِدَنَا، يُؤذِينَا بِرِيحِ الثُّومِ».

٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ المُجَبَّرِ(٣): «أَنَّهُ كَانَ يَرَىٰ سالِمَ بنَ

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/ ١٦): بقطع الهمزة. وكسرِ الراء. أي أَخِّروا إلىٰ أنْ يَبرد الوقت، يقال: أبرد إذا دخلَ في البرد. كأظهر إذا دخلَ في الظَّهيرة. ومثله في المكان أنجد إذا دخل نجدًا، وأتهم إذا دخل تهامة

(٢) أبو الزناد: هو عبدُ الله بنُ ذَكْوان القُرشي. أبو عبد الرحمن المَدني.

والأعرج: هو عبدُ الرحمن بنُ هُرمُز. أبو داود المَدنيُّ مولىٰ ربيعة بنِ الحارثِ.

(٣) قال الحافظ ابنُ عبد البر في «الاستذكار» (١/ ١١٩): عبدُ الرحمن المُجبَّر. هو عبدُ الرحمن بنُ عبد الرحمن بنِ عُمر بنِ الخطَّاب، وإنما قيل لابنِه عبدِ الرحمن المُجبَّر لأنه سقط فتكسَّر فجبر، فقيل له: المُجبَّر.

وقد قيل: إنه كان يقال له المُكسَّر فقالت حفصة: بل هو المُجبَّر.

وقيل: إنما قيل له المجبر لأنَّ أباه تُوفي وهو في بطنِ أُمِّه فسمَّته حفصة المُجبَّر لعلَّ الله يجبره.

وقال فيه الزبير بن بكار: المجبر. وسائر الناس يقولون بتحريكِ الجيم، وتشديدِ الباء.

وكان ابنُ معين يُضعِّف عبدَ الرحمن المُجبَّر هذا، وليس قولُه بشيء، لأنه لا يُحفظ له حديثٌ منكرٌ أتىٰ به. انتهىٰ.

عَبدِ اللهِ، إِذَا رَأَىٰ الإِنسَانَ يُغَطِّي فَاهُ، وَهُوَ يُصَلِّي، جَبَذَ الثَّوبَ عَن فِيهِ جَبْذًا شَدِيدًا حَتَّىٰ يَنزِعَهُ عَن فِيهِ».

*****

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

بَابُ العَمَلِ فِي الوُضُوءِ

٣٢ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبدِ اللهِ بنِ زَيدِ بنِ عَاصِمٍ، وَهُوَ جَدُّ عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، وَكَانَ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «هَل تَستَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: عَبدُ اللهِ بنُ زَيدِ بنِ عَاصِمٍ: نَعَم. فَدَعَا بِوَضُوءٍ. فَأَفرَغَ عَلَىٰ يَدِهِ، فَغَسَلَ يَدَيهِ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ، ثُمَّ تَمَضمَضَ، وَاستَنثَرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيهِ مَرَّتَينِ مَرَّتَينِ، إِلَىٰ المِرفَقَينِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأسَهُ بِيَدَيهِ، فَأَقبَلَ بِهِمَا وَأَدبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأسِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَىٰ قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّىٰ رَجَعَ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيهِ».

٣٣– وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم فَليَجعَل فِي أَنفِهِ مَاءً، ثُمَّ لِيَنثِر، وَمَنِ استَجمَرَ فَليُوتِر».

٣٤– وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي إِدرِيسَ الخَولَانِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن تَوَضَّأَ فَليَستَنثِر، وَمَنِ استَجمَرَ فَليُوتِر».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَتَمَضمَضُ وَيَستَنثِرُ مِن غَرفَةٍ وَاحِدَةٍ: إِنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ.

٣٥– وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ أَبِي بَكرٍ قَد دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَومَ مَاتَ سَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَدَعَا بِوَضُوءٍ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا عَبدَ الرَّحمَنِ. أَسبِغِ الوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيلٌ لِلأَعقَابِ مِنَ النَّارِ»

٣٦– وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَحلَاءَ، عَن عُثمَانَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، «أَنَّهُ سَمِعَ(١) عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَتَوَضَّأُ بِالمَاءِ لِمَا تَحتَ إِزَارِهِ».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَنَسِيَ فَغَسَلَ وَجهَهُ قَبلَ أَنْ يَتَمَضمَضَ، أَو غَسَلَ ذِرَاعَيهِ قَبلَ أَنْ يَغسِلَ وَجهَهُ؟. فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي غَسَلَ وَجهَهُ قَبلَ أَنْ يَتَمَضمَضَ، فَليُمَضمِض

---

(١) وكذا عند محمدِ بنِ الحَسَنِ في «الموطأ» (١٠).

وفي رواية أبي مُصعب الزهري في «موطئه» (٤٧) «أنه رأىٰ». وهو أوضح. والله أعلم.

وعبدُ الرحمن: هو ابنُ عثمان بنِ عُبيدِ الله التيميُّ ابنُ أَخي طلحةَ، يُقالُ له: شاربُ الذَّهب. صحابيٌّ قُتِلَ مع ابنِ الزُّبير. **قاله في «التقريب»**.

وَلَا يُعِد غَسلَ وَجهِهِ، وَأَمَّا الذِي غَسَلَ ذِرَاعَيهِ قَبلَ وَجهِهِ، فَلْيَغسِل وَجهَهُ ثُمَّ لِيُعِد غَسلَ ذِرَاعَيهِ، حَتَّىٰ يَكُونَ غَسلُهُمَا بَعدَ وَجهِهِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ، أَو بِحَضرَةِ ذَلِكَ.

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يَتَمَضمَضَ وَيَستَنثِرَ حَتَّىٰ صَلَّىٰ. قَالَ: لَيسَ عَلَيهِ أَنْ يُعِيدَ صَلَاتَهُ. وَلِيُمَضمِض وَيَستَنثِر مَا يَستَقبِلُ، إِن كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ.

بَابُ وُضُوءِ النَّائِمِ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَلاة

٣٧- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا استَيقَظَ أَحَدُكُم مِن نَومِهِ فَليَغسِل يَدَهُ قَبلَ أَنْ يُدخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ، فَإِنَّ أَحَدَكُم لَا يَدرِي أَينَ بَاتَت يَدُهُ».

٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «إِذَا نَامَ أَحَدُكُم مُضطَجِعًا فَليَتَوَضَّأ».

٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، «أَنَّ تَفسِيرَ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة:٦] أَنَّ ذَلِكَ إِذَا قُمتُم مِنَ المَضَاجِعِ -يَعنِي: النَّومَ-».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مالِكٍ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ مِن رُعَافٍ، وَلَا مِن دَمٍ، وَلَا مِن قَيحٍ يَسِيلُ مِنَ الجَسَدِ، وَلَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا مِن حَدَثٍ يَخرُجُ مِن ذَكَرٍ أَو دُبُرٍ أَو نَومٍ.

٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ يَنَامُ جَالِسًا ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ».

بَابُ الطَّهُورِ لِلوُضُوءِ

٤١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، عَن سَعِيدِ بنِ سَلَمَةَ، مِن آلِ بَنِي الأَزرَقِ، عَنِ المُغِيرَةِ بنِ أَبِي بُردَةَ، وَهُوَ مِن بَنِي عَبدِ الدَّارِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَركَبُ البَحرَ، وَنَحمِلُ مَعَنَا القَلِيلَ مِنَ المَاءِ، فَإِن تَوَضَّأنَا بِهِ عَطِشنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيتَتُهُ».

٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن حُمَيدَةَ بِنتِ عُبَيدِ بنِ رِفَاعَةَ(١)، عَن خَالَتِهَا كَبشَةَ بِنتِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ -وَكَانَت تَحتَ ابنِ أَبِي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ

(١) قال أبو عُمر في «التمهيد» (١/٣١٨): هكذا قاله يحيىٰ: حُميده بنت أبي عُبيدة بن فروة، ولَمْ يتابعْه أَحدٌ علىٰ قوله ذلك، وهو غلطٌ منه، وإنما يقول الرُّواة للموطأ كلهم: ابنةُ عُبيد بن رفاعة، إلَّا أنَّ زيد =

-، أَنَّهَا أَخبرَتهَا، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيهَا فَسَكَبَت لَهُ وَضُوءًا، فَجَاءَتْ هِرَّةٌ لِتَشرَبَ مِنهُ، فَأَصغَىٰ لَهَا الإِنَاءَ حَتَّىٰ شَرِبَت.

قَالَت كَبشَةُ: فَرَآنِي أَنظُرُ إِلَيهِ. فَقَالَ: أَتَعجَبِينَ يَا ابنَةَ أَخِي؟ قَالَت: فَقُلتُ: نَعَم. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا لَيسَت بِنَجَسٍ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيكُم، أَوِ الطَّوَّافَاتِ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُرَىٰ عَلَىٰ فَمِهَا نَجَاسَةٌ.

٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن يَحيَىٰ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَاطِبٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ خَرَجَ فِي رَكبٍ، فِيهِم عَمرُو بنُ العَاصِ، حَتَّىٰ وَرَدُوا حَوضًا، فَقَالَ عَمرُو بنُ العَاصِ لِصَاحِبِ الحَوضِ: يَا صَاحِبَ الحَوضِ هَل تَرِدُ حَوضَكَ السِّبَاعُ؟ فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: يَا صَاحِبَ الحَوضِ لَا تُخبِرنَا، فَإِنَّا نَرِدُ عَلَىٰ السِّبَاعِ، وَتَرِدُ عَلَينَا».

٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِن كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَيَتَوَضَّئُونَ جَمِيعًا».

بَابُ مَا لَا يَجِبُ مِنهُ الوُضُوءُ

٤٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عُمَارَةَ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ، عَن أُمِّ وَلَدٍ لِإِبرَاهِيمَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، «أَنَّهَا سَأَلَت أُمَّ سَلَمَةَ، زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَت: إِنِّي امرَأَةٌ أُطِيلُ ذَيلِي(١)، وَأَمشِي فِي المَكَانِ القَذِرِ. قَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُطَهِّرُهُ مَا بَعدَهُ»

٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، «أَنَّهُ رَأَىٰ رَبِيعَةَ بنَ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ يَقلِسُ(٢)، مِرَارًا وَهُوَ فِي المَسجِدِ، فَلَا يَنصَرِفُ، وَلَا يَتَوَضَّأُ، حَتَّىٰ يُصَلِّيَ».

=

بن الحباب، قال فيه عن مالك: حُميدة بنت عبيد بن رافع. والصوابُ رفاعة، وهو رفاعة بنُ رافعٍ الأنصاري. انتهىٰ.

(١) **قال الباجي في «المنتقىٰ» (١/ ٦٣): قوله: (ذَيلي)** تُريد أَنها كانت تُطيل ثوبها الذي تلبسه ليستر قدميْها في مشيها علىٰ عادةِ العَربِ، ولم يكن نساؤُهم يَلْبَسن الخِفافَ فكنَّ يُطلن الذيلَ للسترِ، ورخَّص النبيُّ ﷺ في ذلك لذلك المعنىٰ. انتهىٰ.

وأُمُّ الولدِ. اسمها حُميدة. جهَّلها الخطابيُّ والمنذريُّ وغيرهما.

وقال ابنُ حجر والذهبيُّ: تفرَّد عنها محمد بن إبراهيم.

(٢) **قال الباجيُّ في «المنتقىٰ» (١/ ٤٧):** الْقَلْسُ مَاءٌ أَوْ طَعَامٌ يَسِيرٌ يَخْرُجُ إِلَىٰ الْفَمِ. انتهىٰ.

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ قَلَسَ طَعَامًا، هَل عَلَيهِ وُضُوءٌ؟ فَقَالَ: «لَيسَ عَلَيهِ وُضُوءٌ، وَليَتَمَضمَض مِن ذَلِكَ، وَليَغسِل فَاهُ».

٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حَنَّطَ[١] ابنًا لِسَعِيدِ بنِ زَيدٍ وَحَمَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ المَسجِدَ، فَصَلَّىٰ ولَمْ يَتَوَضَّأ».

قَالَ يَحيَىٰ: وَسُئِلَ مَالِكٌ، هَل فِي القَيءِ وُضُوءٌ؟ قَالَ: لَا. وَلَكِن، لِيَتَمَضمَض مِن ذَلِكَ، وَليَغسِل فَاهُ، وَلَيسَ عَلَيهِ وُضُوءٌ.

بَابُ تَركِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتهُ النَّارُ

٤٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّىٰ، ولَمْ يَتَوَضَّأ».

٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن بُشَيرِ بنِ يَسَارٍ، مَولَىٰ بَنِي حَارِثَةَ، عَن سُوَيدِ بنِ النُّعمَانِ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَامَ خَيبَرَ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالصَّهبَاءِ -وَهِيَ مِن أَدنَىٰ خَيبَرَ-، نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّىٰ العَصرَ. ثُمَّ دَعَا بِالأَزوَادِ فَلَم يُؤتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَكَلنَا. ثُمَّ قَامَ إِلَىٰ المَغرِبِ فَمَضمَضَ وَمَضمَضنَا. ثُمَّ صَلَّىٰ ولَم يَتَوَضَّأ»

٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، وَعَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، أَنَّهُمَا أَخبَرَاهُ عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن رَبِيعَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهُدَيرِ، «أَنَّهُ تَعَشَّىٰ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ثُمَّ صَلَّىٰ ولَم يَتَوَضَّأ»

٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن ضَمرَةَ بنِ سَعِيدٍ المَازِنِيِّ، عَن أَبَانَ بنِ عُثمَانَ، «أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ أَكَلَ خُبزًا وَلحمًا، ثُمَّ مَضمَضَ، وَغَسَلَ يَدَيهِ، وَمَسَحَ بِهِمَا وَجهَهُ، ثُمَّ صَلَّىٰ ولَم يَتَوَضَّأ».

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَا لَا يَتَوَضَّآنِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ.

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ لِلصَلاة، ثُمَّ يُصِيبُ طَعَامًا قَد مَسَّتهُ النَّارُ، أَيَتَوَضَّأُ؟ قَالَ: «رَأَيتُ أَبِي يَفعَلُ ذَلِكَ وَلَا يَتَوَضَّأُ».

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ١٢٦): بفتح المهملة والنون الثقيلة. أي: طيَّبه بالحنوط. وهو كلُّ شيء يُخلط من الطيب للميّت خاصة. انتهىٰ.

٥٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي نُعَيم وَهبِ بنِ كَيسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصَارِيَّ، يَقُولُ: «رَأَيتُ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيق، أَكَلَ لحمًا. ثُمَّ صَلَّىٰ ولَم يَتَوَضَّأ».

٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دُعِيَ لِطَعَام، فَقُرِّبَ إِلَيهِ خُبزٌ وَلَحمٌ، فَأَكَلَ مِنهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ، ثُمَّ أُتِيَ بِفَضلِ ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَأَكَلَ مِنهُ ثُمَّ صَلَّىٰ ولَمْ يَتَوَضَّأ».

٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن مُوسَىٰ بنِ عُقبَةَ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ الأَنصَارِيِّ، «أَنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ قَدِمَ مِنَ العِرَاقِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ أَبُو طَلحَةَ وَأُبَيُّ بنُ كَعبٍ فَقَرَّبَ لَهُمَا طَعَامًا قَد مَسَّتهُ النَّارُ، فَأَكَلُوا مِنهُ. فَقَامَ أَنَسٌ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ أَبُو طَلحَةَ وَأُبَيُّ بنُ كَعبٍ مَا هَذَا يَا أَنَسُ أَعِرَاقِيَّةٌ؟ فَقَالَ أَنَسٌ: «لَيتَنِي لَمْ أَفعَل. وَقَامَ أَبُو طَلحَةَ وَأُبَيُّ بنُ كَعبٍ، فَصَلَّيَا ولَمْ يَتَوَضَّآ».

بَابُ جَامِعِ الوُضُوءِ

٥٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الِاستِطَابَةِ[١]، فَقَالَ: أَوَلَا يَجِدُ أَحَدُكُم ثَلَاثَةَ أَحجَارٍ؟».

٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ المَقبُرَةِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لَاحِقُونَ، وَدِدتُ أَنِّي قَد رَأَيتُ إِخوَانَنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسنَا بِإِخوَانِكَ؟ قَالَ: بَل أَنتُم أَصحَابِي. وَإِخوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأتُوا بَعدُ. وَأَنَا فَرَطُهُم[٢] عَلَىٰ الحَوضِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؟ كَيفَ تَعرِفُ مَن يَأتِي بَعدَكَ مِن أُمَّتِكَ؟ قَالَ: أَرَأَيتَ لَو كَانَ لِرَجُلٍ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ[٣] أَلَا يَعرِفُ خَيلَهُ؟. قَالُوا: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: فَإِنَّهُم يَأتُونَ يَومَ القِيَامَةِ غُرًّا

---

(١) قال الأخفشُ: الاستطابةُ الاستنجاءُ بالأحجار، يُقالُ منه استطاب الرجلُ وأطابَ إذا استنجَىٰ، ويُقالُ رجلٌ مُطيِّب إذا فعل ذلك، قال أبو عُمر: الاستطابة والاستنجاء والاستجمار مَعنىٰ هذه الثلاثة ألفاظٍ واحدٌ. «التمهيد» (٢٢/ ٣١١).

(٢) أي: مُتقدِّمُهم، وسبقَ القومَ ليرتادَ لهم الماء، ويُهيئ لهم الدِّلاء والأَرْشِيَة. قاله ابن الأثير. وعبد الرحمن هو ابنُ يعقوب الحُرقيُّ بضمِّ المُهملة. وفتح الراء. بعدها قافٌ. أَبو شِبْل. بكسر المُعجمة. وسكون الموحدة المَدني. قاله في «التقريب».

(٣) (الغُر) البياض الذي في جبهة الخيل، و (التحجيل) البياض يكون في الرجل، و (الدُّهم) أي جمع أدهم وهو الأسود، و (البُهم). جميع بهيم. وهو الأسود الذي لا يخالطه لون سواه.

مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ. وَأَنَا فَرَطُهُم عَلَىٰ الحَوضِ. فَلَا يُذَادَنَّ(١) رِجَالٌ عَن حَوضِي كَمَا يُذَادُ البَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِم: أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُم قَد بَدَّلُوا بَعدَكَ. فَأَقُولُ: فَسُحقًا. فَسُحقًا. فَسُحقًا».

٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن حُمرَانَ مَولَىٰ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ جَلَسَ عَلَىٰ المَقَاعِدِ. فَجَاءَ المُؤَذِّنُ فَآذَنَهُ بِصَلاة العَصرِ. فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَأُحَدِّثَنَّكُم حَدِيثًا، لَولَا أَنَّهُ(٢) فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثتُكُمُوهُ. ثُمَّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن امرِئٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُحسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَلاة، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَينَهُ وَبَينَ الصَلاة الأُخرَىٰ حَتَّىٰ يُصَلِّيَهَا».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: أُرَاهُ يُرِيدُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود:١١٤].

٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبدُ المُؤمِنُ، فَتَمَضمَضَ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِن فِيهِ وَإِذَا استَنثَرَ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِن أَنفِهِ، فَإِذَا غَسَلَ وَجهَهُ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِن وَجهِهِ، حَتَّىٰ تَخرُجَ مِن تَحتِ أَشفَارِ عَينَيهِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيهِ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِن يَدَيهِ، حَتَّىٰ تَخرُجَ مِن تَحتِ أَظفَارِ يَدَيهِ. فَإِذَا مَسَحَ بِرَأسِهِ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِن رَأسِهِ، حَتَّىٰ تَخرُجَ مِن أُذُنَيهِ. فَإِذَا غَسَلَ رِجلَيهِ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِن رِجلَيهِ، حَتَّىٰ تَخرُجَ مِن تَحتِ أَظفَارِ رِجلَيهِ، قَالَ: ثُمَّ كَانَ مَشيُهُ إِلَىٰ المَسجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ».

٦١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبدُ المُسلِمُ أَوِ المُؤمِنُ فَغَسَلَ وَجهَهُ، خَرَجَت مِن وَجهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيهَا بِعَينَيهِ مَعَ المَاءِ أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ، أَو نحو هذا، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيهِ، خَرَجَت مِن يَدَيهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهُما(٣) يَدَاهُ مَعَ المَاءِ أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ. حَتَّىٰ يَخرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ».

---

(١) كذا فيه علىٰ النهي. وقال أكثر رُواة المُوطأ (فليذادنَّ). بالإخبار. **قاله الباجي في «المنقىٰ»**.

(٢) وكذا وقع في رواية يحيىٰ بن بكير، وفي رواية أبي مُصعب في «الموطأ» (٧٣). وكذا في الصَّحيحين «لولا آية». أي: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا ...﴾ [البقرة:١٥٩] الآية.

(٣) **قال ابنُ عبد البر في «التمهيد»** (٢١/ ٢٦٠): هكذا هو في الموطأ في هذا الحديث (بطشتْهُما يداه) ليحيىٰ وغيره جماعة. بتثنية الضمير المُتصل بالفعل وهو ضميرُ الخَطيئة، والخَطيئةُ مُفردةٌ. وليس بالجيد، لأن التثنية إنما هي لليدين لا للخطيئة، ويُقال إنه في رواية ابنِ وهب عن مالك كذلك أيضًا». انتهىٰ.

=

٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَحَانَت صَلاة العَصرِ، فَالتَمَسَ النَّاسُ وَضُوءًا فَلَم يَجِدُوهُ. فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ فِي إِنَاءٍ. فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ. ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ يَتَوَضَّئُونَ مِنهُ. قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيتُ المَاءَ يَنبُعُ مِن تَحتِ أَصَابِعِهِ. فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّىٰ تَوَضَّئُوا مِن عِندِ آخِرِهِم».

٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ المَدَنِيِّ المُجمِرِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: «مَن تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَىٰ الصَلاة، فَإِنَّهُ فِي صَلاة مَادَامَ يَعمِدُ إِلَىٰ الصَلاة. وَإِنَّهُ يُكتَبُ لَهُ بِإِحدَىٰ خُطوَتَيهِ حَسَنَةٌ، وَيُمحَىٰ عَنهُ بِالأُخرَىٰ سَيِّئَةٌ. فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ الإِقَامَةَ فَلَا يَسعَ. فَإِنَّ أَعظَمَكُم أَجرًا أَبعَدُكُم دَارًا، قَالُوا: لِمَ يَا أَبَا هُرَيرَةَ؟ قَالَ: مِن أَجلِ كَثرَةِ الخُطَا».

٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يُسأَلُ عَنِ الوُضُوءِ مِنَ الغَائِطِ بِالمَاءِ. فَقَالَ سَعِيدٌ: «إِنَّمَا ذَلِكَ وُضُوءُ النِّسَاءِ».

٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الكَلبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُم فَلْيَغسِلهُ سَبعَ مَرَّاتٍ».

٦٦ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «استَقِيمُوا وَلَن تُحصُوا. وَاعمَلُوا، وَخَيرُ أَعمَالِكُمُ الصَلاة، وَلَا يُحَافِظُ عَلَىٰ الوُضُوءِ إِلَّا مُؤمِنٌ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي المَسحِ بِالرَّأسِ وَالأُذُنَينِ

٦٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَأْخُذُ المَاءَ بِأُصبُعَيهِ لِأُذُنَيهِ».

٦٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصَارِيَّ، سُئِلَ عَنِ المَسحِ عَلَىٰ العِمَامَةِ؟ فَقَالَ: لَا. حَتَّىٰ يُمسَحَ الشَّعرُ بِالمَاءِ.

٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّ أَبَاهُ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ كَانَ يَنزِعُ العِمَامَةَ، وَيَمسَحُ رَأسَهُ بِالمَاءِ».

=

قلت: ورواية ابنِ وهب أخرجها الجوهري في «مسند الموطأ» (٤٢٧) وزاد «غسل الرِّجلَيْن». وجزم ابنُ عبد البر أنَّ ابن وهب تفرَّد بها دون سائر رواة الموطأ.

٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّهُ رَأَىٰ صَفِيَّةَ بِنتَ أَبِي عُبَيدٍ امرَأَةَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، تَنزِعُ خِمَارَهَا، وَتمسَحُ عَلَىٰ رَأسِهَا بِالمَاءِ».

وَنَافِعٌ يَومَئِذٍ صَغِيرٌ.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ المَسحِ عَلَىٰ العِمَامَةِ وَالخِمَارِ. فَقَالَ: لَا يَنبَغِي أَنْ يَمسَحَ الرَّجُلُ وَلَا المَرأَةُ عَلَىٰ عِمَامَةٍ وَلَا خِمَارٍ، وَليَمسَحَا عَلَىٰ رُءُوسِهِمَا.

وَسُئِلَ مالكٌ عَن رَجُلٍ تَوَضَّأَ، فَنَسِيَ أَنْ يَمسَحَ عَلَىٰ رَأسِهِ، حَتَّىٰ جَفَّ وَضُوءهُ؟ قَالَ: أَرَىٰ أَنْ يَمسَحَ بِرَأسِهِ. وَإِن كَانَ قَد صَلَّىٰ، أَنْ يُعِيدَ الصَلاة.

بَابُ مَا جَاءَ فِي المَسحِ عَلَىٰ الخُفَّينِ

٧١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَبَّادِ بنِ زِيَادٍ، مِن وَلَدِ المُغِيرَةِ بنِ شُعبَةَ، عَن أَبِيهِ[1] المُغِيرَةِ بنِ شُعبَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فِي غَزوَةِ تَبُوكَ. قَالَ المُغِيرَةُ: فَذَهَبتُ مَعَهُ بِمَاءٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَكَبتُ عَلَيهِ المَاءَ، فَغَسَلَ وَجهَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ يُخرِجُ يَدَيهِ مِن كُمَّي جُبَّتِهِ، فَلَم يَستَطِع مِن ضِيقِ كُمَّي الجُبَّةِ، فَأَخرَجَهُمَا مِن تَحتِ الجُبَّةِ. فَغَسَلَ يَدَيهِ، وَمَسَحَ بِرَأسِهِ، وَمَسَحَ عَلَىٰ الخُفَّينِ.

فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ يَؤُمُّهُم، وَقَد صَلَّىٰ بِهِم رَكعَةً، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّكعَةَ، الَّتِي بَقِيَت عَلَيهِم، فَفَزِعَ النَّاسُ. فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: أَحسَنتُم».

٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُمَا أَخبَرَاهُ «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَدِمَ الكُوفَةَ عَلَىٰ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهُوَ أَمِيرُهَا، فَرَآهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَمسَحُ عَلَىٰ الخُفَّينِ. فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَيهِ، فَقَالَ لَهُ سَعدٌ: سَل أَبَاكَ إِذَا قَدِمتَ عَلَيهِ. فَقَدِمَ عَبدُ اللهِ، فَنَسِيَ أَنْ

---

(١) وقع في نُسخةِ المُوطأ تحقيق عبدِ الباقي (عن أبيه عن المُغيرة) بزيادة (عن) قبل المغيرة. وهي خطأ من الناسخ. فلم ترد عند أبي مصعبٍ في «مُوطَّئه»، ولا عند ابنِ عبدِ البر وغيرهم.

مع أنَّ قوله (عن أبيه المغيرة) وهْمٌ من يحيىٰ بنِ يحيىٰ. وقد رواه سائرُ الرُّواة عن مالكٍ دُونها. الأمر الثاني: أنَّ مالكًا وهِمَ في نِسبةِ عبَّاد إلىٰ المغيرة، وأسقطَ مِن سندِه عُروة بنَ المُغيرة، والصوابُ عن عبادِ بنِ زياد، عن عُروة بنِ المُغيرة أنه سمع أباه المُغيرة. كذا رواه الثقاتُ عن ابنِ شهابٍ. عند مُسلم (٢٧٤) وغيره. وعبَّاد، قيل: إنه عباد بنُ زياد بنِ أبي سفيان، وقيل: مولىٰ المغيرة بنِ شُعبة.

انظر «التمهيد» (١١/ ١٢٠).

يَسأَلَ عُمَرَ عَن ذَلِكَ، حَتَّىٰ قَدِمَ سَعدٌ. فَقَالَ: أَسَأَلتَ أَبَاكَ؟ فَقَالَ: لَا. فَسَأَلَهُ عَبدُ اللهِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِذَا أَدخَلتَ رِجلَيكَ فِي الخُفَّينِ، وَهُمَا طَاهِرَتَانِ، فَامسَح عَلَيهِمَا، قَالَ عَبدُ اللهِ: وَإِن جَاءَ أَحَدُنَا مِنَ الغَائِطِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَم. وَإِن جَاءَ أَحَدُكُم مِنَ الغَائِطِ».

٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ بَالَ فِي السُّوقِ. ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَغَسَلَ وَجهَهُ، وَيَدَيهِ، وَمَسَحَ رَأسَهُ. ثُمَّ دُعِيَ لِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيهَا حِينَ دَخَلَ المَسجِدَ، فَمَسَحَ عَلَىٰ خُفَّيهِ، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيهَا».

٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ رُقَيشٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ أَتَىٰ قُبَا فَبَالَ. ثُمَّ أُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ وَجهَهُ وَيَدَيهِ إِلَىٰ المِرفَقَينِ، وَمَسَحَ بِرَأسِهِ. وَمَسَحَ عَلَىٰ الخُفَّينِ. ثُمَّ جَاءَ المَسجِدَ فَصَلَّىٰ».

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ تَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَلاة، ثُمَّ لَبِسَ خُفَّيهِ، ثُمَّ بَالَ، ثُمَّ نَزَعَهُمَا، ثُمَّ رَدَّهُمَا فِي رِجلَيهِ، أَيَستَأنِفُ الوُضُوءَ؟.

فَقَالَ: لِيَنزِع خُفَّيهِ، وَليَغسِل رِجلَيهِ، وَإِنَّمَا يَمسَحُ عَلَىٰ الخُفَّينِ، مَن أَدخَلَ رِجلَيهِ فِي الخُفَّينِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ بِطُهرِ الوُضُوءِ. وَأَمَّا مَن أَدخَلَ رِجلَيهِ فِي الخُفَّينِ وَهُمَا غَيرُ طَاهِرَتَينِ بِطُهرِ الوُضُوءِ، فَلَا يَمسَحُ عَلَىٰ الخُفَّينِ.

قَالَ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ تَوَضَّأَ وَعَلَيهِ خُفَّاهُ، فَسَهَا عَنِ المَسحِ عَلَىٰ الخُفَّينِ، حَتَّىٰ جَفَّ وَضُوءُهُ وَصَلَّىٰ.

قَالَ: لِيَمسَح عَلَىٰ خُفَّيهِ، وَليُعِدِ الصَلاة وَلَا يُعِيدُ الوُضُوءَ.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ غَسَلَ قَدَمَيهِ، ثُمَّ لَبِسَ خُفَّيهِ، ثُمَّ استَأنَفَ الوُضُوءَ. فَقَالَ: لِيَنزِع خُفَّيهِ، ثُمَّ لِيَتَوَضَّأ، وَليَغسِل رِجلَيه.

بَابُ العَمَلِ فِي المَسحِ عَلَىٰ الخُفَّينِ

٧٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّهُ رَأَىٰ أَبَاهُ يَمسَحُ عَلَىٰ الخُفَّينِ. قَالَ: وَكَانَ لَا يَزِيدُ إِذَا مَسَحَ عَلَىٰ الخُفَّينِ عَلَىٰ أَنْ يَمسَحَ ظُهُورَهُمَا، وَلَا يَمسَحُ بُطُونَهُمَا».

٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَنِ المَسحِ عَلَىٰ الخُفَّينِ كَيفَ هُوَ؟ فَأَدخَلَ ابنُ شِهَابٍ إِحدَىٰ يَدَيهِ تَحتَ الخُفِّ، وَالأُخرَىٰ فَوقَهُ ثُمَّ أَمَرَّهُمَا.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مالِكٍ: وَقَولُ ابنِ شِهَابٍ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِك.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّعَافِ

٧٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا رَعَفَ(١) انصَرَفَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَنَىٰ. ولَمْ يَتَكَلَّم».

٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَرعُفُ فَيَخرُجُ فَيَغسِلُ الدَّمَ عَنهُ، ثُمَّ يَرجِعُ فَيَبنِي عَلَىٰ مَا قَد صَلَّىٰ».

٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ اللَّيثِيِّ، «أَنَّهُ رَأَىٰ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ رَعَفَ وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَتَىٰ حُجرَةَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَنَىٰ عَلَىٰ مَا قَد صَلَّىٰ».

بَابُ العَمَلِ فِي الرُّعَافِ

٨٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَرمَلَةَ الأَسلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَرعُفُ، فَيَخرُجُ مِنهُ الدَّمُ، حَتَّىٰ تَختَضِبَ أَصَابِعُهُ مِنَ الدَّمِ الذِي يَخرُجُ مِن أَنفِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي، وَلَا يَتَوَضَّأُ».

٨١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ المُجَبَّرِ، «أَنَّهُ رَأَىٰ سالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ يَخرُجُ مِن أَنفِهِ الدَّمُ، حَتَّىٰ تَختَضِبَ أَصَابِعُهُ، ثُمَّ يَفتِلُهُ ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ».

بَابُ العَمَلِ فِيمَن غَلَبَهُ الدَّمُ مِن جُرحٍ أَو رُعَافٍ

٨٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، أَنَّ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ أَخبَرَهُ، «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ مِنَ اللَّيلَةِ الَّتِي طُعِنَ فِيهَا، فَأَيقَظَ عُمَرَ لِصَلاةِ الصُّبحِ، فَقَالَ: عُمَرُ: نَعَم. وَلَا حَظَّ فِي الإِسلَامِ لِمَن تَرَكَ الصَلاةَ، فَصَلَّىٰ عُمَرُ، وَجُرحُهُ يَثعَبُ(٢) دَمًا».

٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ قَالَ: «مَا تَرَونَ فِيمَن غَلَبَهُ الدَّمُ مِن رُعَافٍ فَلَم يَنقَطِع عَنهُ؟».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ: ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: أَرَىٰ أَنْ يُومِئَ بِرَأسِهِ إِيمَاءً.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

---

(١) قال في «مختار الصِّحاح» (ص ٢٦٧): الرُّعَافُ الدم يخرج من الأَنْف. وقد رَعَفَ يرعُف كنصَر ينْصُر. ويَرعَف أيضًا كيَقطَع، و رَعُفَ بضم العين لغةٌ فيه ضعيفةٌ. انتهىٰ.

(٢) أي: يتفجَّر.

بَابُ الوُضُوءِ مِنَ المَذيِ(١)

٨٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، عَنِ المِقدَادِ بنِ الأَسوَدِ، «أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَهُ أَنْ يَسأَلَ لَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ، إِذَا دَنَا مِن أَهلِهِ، فَخَرَجَ مِنهُ المَذيُ، مَاذَا عَلَيهِ؟ قَالَ: عَلِيٌّ فَإِنَّ عِندِي ابنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَا أَستَحِي أَنْ أَسأَلَهُ، قَالَ المِقدَادُ: فَسَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ: إِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُم فَلْيَنضَح فَرجَهُ بِالمَاءِ وَلْيَتَوَضَّأ وُضُوءَهُ لِلصَّلاة».

٨٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «إِنِّي لَأَجِدُهُ يَنحَدِرُ مِنِّي مِثلَ الخُرَيزَةِ(٢)، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُم فَلْيَغسِل ذَكَرَهُ، وَلْيَتَوَضَّأ وُضُوءَهُ لِلصَّلاة». يَعنِي المَذيَ.

٨٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن جُندُبٍ مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَيَّاشٍ، أَنَّهُ قَالَ سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عَنِ المَذيِ، فَقَالَ: «إِذَا وَجَدتَهُ فَاغسِل فَرجَكَ، وَتَوَضَّأ وُضُوءَكَ لِلصَّلاة».

بَابُ الرُّخصَةِ فِي تَركِ الوُضُوءِ مِنَ المَذيِ

٨٧ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ، وَرَجُلٌ يَسأَلُهُ فَقَالَ: «إِنِّي لَأَجِدُ البَلَلَ وَأَنَا أُصَلِّي. أَفَأَنصَرِفُ؟ فَقَالَ لَهُ: سَعِيدٌ: لَو سَالَ عَلَىٰ فَخِذِي مَا انصَرَفتُ حَتَّىٰ أَقضِيَ صَلَاتِي».

٨٨ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ الصَّلتِ بنِ زُيَيدٍ(٣)، أَنَّهُ قَالَ: سَأَلتُ سُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ عَنِ البَلَلِ أَجِدُهُ، فَقَالَ: «انضَح مَا تَحتَ ثَوبِكَ بِالمَاءِ وَالْهَ عَنهُ».

---

(١) بفتح الميم، ويقال: بسكون الذالِ، وكسرها معًا: الماءُ الرقيق الذي يخرج عند المُلاعبة، يُقال منه: مذَىٰ الرجل وأمذىٰ. **قاله ابن حجر في «الفتح»**.

(٢) **قال عياض في «المشارق»** (١/ ٤٩): بضمِّ الخاء المعجمة، وآخرُه زاي. شبَّه نُقطته وما يتحدَّرُ منه بالخَرَزة واحدة الخرز. انتهىٰ.

(٣) بتصغير زَيد، ووقع في طبعة بشار عواد: زُبيد. بالباء بعد الزاء، وهو خطأ.

وزُييد. ذكره ابنُ حجر في الصَّحابة كما في «الإصابة» (٢/ ٦٢٩) فيمن ولد في زمنِ النبيِّ ﷺ. وثبت سماعُه من أبي بكر وعُمر، وقال ابنُ معين كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٢٢): ثقة.

قال في «المشارق» (١/ ٦١٩): زُييد. بياءين جَميعًا باثنتين من أسفل، وتُضمُّ الزاي وتُكسر، تَصغير زيد، وليس فيه سواه مِمَّا يُشبهُه. انتهىٰ.

بَابُ الوُضُوءِ مِن مَسِّ الفَرجِ

٨٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عنِ[1] مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ يَقُولُ: دَخَلتُ عَلَىٰ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ فَتَذَاكَرنَا مَا يَكُونُ مِنهُ الوُضُوءُ، فَقَالَ مَروَانُ وَمِن مَسِّ الذَّكَرِ الوُضُوءُ، فَقَالَ عُروَةُ مَا عَلِمتُ هَذَا، فَقَالَ مَروَانُ بنُ الحَكَمِ، أَخبَرَتنِي بُسرَةُ بِنتُ صَفوَانَ، أَنَّهَا سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُم ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأ»

٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ مُحمَّدِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن مُصعَبِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أُمسِكُ المُصحَفَ عَلَىٰ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَاحتَكَكتُ فَقَالَ سَعدٌ: لَعَلَّكَ مَسِستَ ذَكَرَكَ؟ قَالَ: فَقُلتُ نَعَم. فَقَالَ: «قُم، فَتَوَضَّأ. فَقُمتُ فَتَوَضَّأتُ، ثُمَّ رَجَعتُ».

٩١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُم ذَكَرَهُ، فَقَد وَجَبَ عَلَيهِ الوُضُوءُ».

٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن مَسَّ ذَكَرَهُ، فَقَد وَجَبَ عَلَيهِ الوُضُوءُ».

٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ أَبِي عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، يَغتَسِلُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ. فَقُلتُ لَهُ: يَا أَبَتِ أَمَا يَجزِيكَ الغُسلُ مِنَ الوُضُوءِ؟ قَالَ: بَلَىٰ وَلَكِنِّي أَحيَانًا أَمَسُّ ذَكَرِي فَأَتَوَضَّأُ».

٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ، فَرَأَيتُهُ، بَعدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمسُ، تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّىٰ. قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ لَصَلاةٌ مَا كُنتَ تُصَلِّيهَا، قَالَ: إِنِّي بَعدَ أَنْ تَوَضَّأتُ لِصَلاةِ الصُّبحِ مَسِستُ فَرجِي، ثُمَّ نَسِيتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ، فَتَوَضَّأتُ وَعُدْتُ لِصَلَاتِي».

بَابُ الوُضُوءِ مِن قُبلَةِ الرَّجُلِ امرَأَتَهُ

٩٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن أَبِيهِ عَبدِ اللهِ

---

(١) كذا رواه يحيىٰ (عن محمد) وهو خطأ، والصوابُ. (بن محمد). كذا رواه العامَّة. وكذا رواه ابنُ وضَّاح، عن يحيىٰ بن يحيىٰ.
قاله أبو عمر في «التمهيد» (١٧/ ١٨٣) والخشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين» (٣٤٩).

بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «قُبلَةُ الرَّجُلِ امرَأَتَهُ، وَجَسُّهَا بِيَدِهِ، مِنَ المُلَامَسَةِ، فَمَن قَبَّلَ امرَأَتَهُ، أَو جَسَّهَا بِيَدِهِ، فَعَلَيهِ الوُضُوءُ».

٩٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «مِن قُبلَةِ الرَّجُلِ امرَأَتَهُ الوُضُوءُ».

٩٧ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مِن قُبلَةِ الرَّجُلِ امرَأَتَهُ الوُضُوءُ».

بَابُ العَمَلِ فِي غُسلِ الجَنَابَةِ

٩٨ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا اغتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ، بَدَأَ بِغَسلِ يَدَيهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يُدخِلُ أَصَابِعَهُ فِي المَاءِ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَىٰ رَأسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ بِيَدَيهِ، ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ عَلَىٰ جِلدِهِ كُلِّهِ».

٩٩ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَغتَسِلُ مِن إِنَاءٍ هُوَ الفَرَقُ مِنَ الجَنَابَةِ».

١٠٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا اغتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ، بَدَأَ فَأَفرَغَ عَلَىٰ يَدِهِ اليُمنَىٰ، فَغَسَلَهَا، ثُمَّ غَسَلَ فَرجَهُ، ثُمَّ مَضمَضَ وَاستَنثَرَ. ثُمَّ غَسَلَ وَجهَهُ، وَنَضَحَ فِي عَينَيهِ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمنَىٰ، ثُمَّ اليُسرَىٰ. ثُمَّ غَسَلَ رَأسَهُ. ثُمَّ اغتَسَلَ وَأَفَاضَ عَلَيهِ المَاءَ».

١٠١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ سُئِلَت عَن غُسلِ المَرأَةِ مِنَ الجَنَابَةِ، فَقَالَت: «لِتَحفِنَ عَلَىٰ رَأسِهَا ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنَ المَاءِ، وَلتَضغَث رَأسَهَا بِيَدَيهَا».

بَابُ وَاجِبِ الغُسلِ إِذَا التَقَىٰ الخِتَانَانِ

١٠٢ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وَعُثمَانَ بنَ عَفَّانَ، وَعَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَقُولُونَ: «إِذَا مَسَّ الخِتَانُ الخِتَانَ فَقَد وَجَبَ الغُسلُ».

١٠٣ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَأَلتُ عَائِشَةَ، زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا يُوجِبُ الغُسلَ؟ فَقَالَت: هَل تَدرِي مَا مَثَلُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ مَثَلُ الفَرُّوجِ[1] يَسمَعُ الدِّيَكَةَ تَصرُخُ فَيَصرُخُ مَعَهَا «إِذَا جَاوَزَ الخِتَانُ الخِتَانَ فَقَد وَجَبَ الغُسلُ».

---

(١) بضمِّ الفاء، وتشديدِ الراء لا غير، وهو الفتيُّ مِن ذُكور الدَّجاج. قاله في «المشارق» (٢/ ٢٨٨).

١٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّ أَبَا مُوسَىٰ الأَشعَرِيَّ أَتَىٰ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: لَقَد شَقَّ عَلَيَّ اخْتِلَافُ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي أَمرٍ إِنِّي لَأُعظِمُ أَنْ أَستَقبِلَكِ بِهِ. فَقَالَت: مَا هُوَ؟ مَا كُنتَ سَائِلًا عَنهُ أُمَّكَ، فَسَلنِي عَنهُ. فَقَالَ: الرَّجُلُ يُصِيبُ أَهلَهُ، ثُمَّ يُكسِلُ، وَلَا يُنزِلُ؟ فَقَالَت: «إِذَا جَاوَزَ الخِتَانُ الخِتَانَ فَقَد وَجَبَ الغُسلُ».

فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ الأَشعَرِيُّ: لَا أَسأَلُ عَن هَذَا أَحَدًا بَعدَكِ أَبَدًا.

١٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ كَعبٍ مَولَىٰ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، «أَنَّ مَحمُودَ بنَ لَبِيدٍ الأَنصَارِيَّ سَأَلَ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ، عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ أَهلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ[1] وَلَا يُنزِلُ؟ فَقَالَ زَيدٌ: يَغتَسِلُ. فَقَالَ لَهُ مَحمُودٌ: إِنَّ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ كَانَ لَا يَرَىٰ الغُسْلَ. فَقَالَ لَهُ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ: إِنَّ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ نَزَعَ عَن ذَلِكَ، قَبلَ أَنْ يَمُوتَ».

١٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا جَاوَزَ الخِتَانُ الخِتَانَ فَقَد وَجَبَ الغُسلُ».

بَابُ وُضُوءِ الجُنُبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ أَو يَطعَمَ قَبلَ أَنْ يَغتَسِلَ

١٠٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ يُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيلِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «تَوَضَّأ، وَاغسِل ذَكَرَكَ، ثُمَّ نَم».

١٠٨ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا كَانَت تَقُولُ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمُ المَرأَةَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَبلَ أَنْ يَغتَسِلَ، فَلَا يَنَمْ حَتَّىٰ يَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ».

١٠٩ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ أَو يَطعَمَ -وَهُوَ جُنُبٌ- غَسَلَ وَجهَهُ وَيَدَيهِ إِلَىٰ المِرفَقَينِ، وَمَسَحَ بِرَأسِهِ، ثُمَّ طَعِمَ أَو نَامَ».

بَابُ إِعَادَةِ الجُنُبِ الصَّلَاةَ، وَغُسلِهِ إِذَا صَلَّىٰ ولَمْ يَذكُر، وَغَسلِهِ ثَوبَهُ

١١٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ

(١) **قال النووي في «شرح مسلم»** (٤/ ٣٨): ضبطناه بضمِّ الياء، ويجوز فتحُها. يُقالُ أكسلَ الرجل في جِماعه. إذا ضعُف عن الإنزال، وكَسِل أيضًا بفتح الكاف وكسْرِ السِّين. والأولُ أفصح. انتهىٰ.

وقوله: (نزع) أي ترك القول به.

أَخبَرَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَبَّرَ فِي صَلاة مِنَ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيهِم بِيَدِهِ أَنِ امكُثُوا، فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ وَعَلَىٰ جِلدِهِ أَثَرُ المَاءِ».

١١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ[١]، عَن زُيَيدِ بنِ الصَّلتِ، أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ إِلَىٰ الجُرُفِ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ قَدِ احتَلَمَ، وَصَلَّىٰ ولَمْ يَغتَسِل، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَرَانِي إِلَّا احتَلَمتُ وَمَا شَعَرتُ، وَصَلَّيتُ وَمَا اغتَسَلتُ. قَالَ: فَاغتَسَلَ، وَغَسَلَ مَا رَأَىٰ فِي ثَوبِهِ، وَنَضَحَ مَا لَمْ يَرَ، وَأَذَّنَ أَو أَقَامَ، ثُمَّ صَلَّىٰ بَعدَ ارتِفَاعِ الضُّحَىٰ مُتَمَكِّنا».

١١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ غَدَا إِلَىٰ أَرضِهِ بِالجُرُفِ[٢] فَوَجَدَ فِي ثَوبِهِ احتِلَامًا فَقَالَ: لَقَدِ ابتُلِيتُ بِالِاحتِلَامِ مُنذُ وُلِّيتُ أَمرَ النَّاسِ، فَاغتَسَلَ، وَغَسَلَ مَا رَأَىٰ فِي ثَوبِهِ مِنَ الِاحتِلَامِ، ثُمَّ صَلَّىٰ بَعدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمسُ».

١١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ صَلَّىٰ بِالنَّاسِ الصُّبحَ. ثُمَّ غَدَا إِلَىٰ أَرضِهِ بِالجُرُفِ فَوَجَدَ فِي ثَوبِهِ احتِلَامًا. فَقَالَ: إِنَّا لَمَّا أَصَبنَا الوَدَكَ لَانَتِ العُرُوقُ. فَاغتَسَلَ، وَغَسَلَ الِاحتِلَامَ مِن ثَوبِهِ، وَعَادَ لِصَلَاتِهِ».

١١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن يَحيَىٰ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَاطِبٍ، أَنَّهُ اعتَمَرَ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فِي رَكْبٍ فِيهِم عَمرُو بنُ العَاصِ، وَأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ عَرَّسَ[٣] بِبَعضِ الطَّرِيقِ، قَرِيبًا مِن بَعضِ المِيَاهِ. فَاحتَلَمَ عُمَرُ وَقَد كَادَ أَنْ يُصبِحَ، فَلَم يَجِد مَعَ الرَّكبِ مَاءً. فَرَكِبَ، حَتَّىٰ جَاءَ المَاءَ، فَجَعَلَ يَغسِلُ مَا رَأَىٰ مِن ذَلِكَ الِاحتِلَامِ حَتَّىٰ أَسفَرَ. فَقَالَ لَهُ عَمرُو بنُ العَاصِ: أَصبَحتَ وَمَعَنَا ثِيَابٌ، فَدَعْ ثَوبَكَ يُغسَلُ، فَقَالَ عُمَرُ

---

(١) كذا رواه يحيىٰ بن يحيىٰ.
وروره أبو مصعبٍ والقعنبيُّ ومحمدُ بنُ الحَسَن في «موطآتهم» عن مالك، عن هشامٍ، عن أَبيه، عن زُبيدٍ. وكذا رواه الشافعيُّ وعبدُ الرزاق وغيرُهما عن مالك.
وزُبيد تَصغيرُ زَيد. وتقدَّم رقم (٥٧).

(٢) **قال عياض في «المشارق»** (١/ ٣٢٥): بضمِّ الجيم والراء. موضعٌ بالمدينةِ. فيه مالٌ من أَموالها، وفيه كان مالُ عُمر بن الخطاب، وهو علىٰ ثلاثةِ أَميالٍ من ناحيةِ الشام. انتهىٰ.
وقوله: (الودك) هو الدُّهنُ الخارِجُ من الشَّحم المذاب.

(٣) بتشديد الراء. **قال الخليل والجمهور**: التعريسُ نزولُ المسافرِ آخرَ الليلِ للنوم والاستراحةِ، ولا يُسمَّىٰ نزولُ أولِ الليل تعريسًا. **ذكره السيوطيُّ في «تنوير الحَوالك»** (١/ ٢٧).

بنُ الخطَّابِ: «وَاعَجَبًا لَكَ يَا عَمرُو بنَ العَاصِ لَئِن كُنتَ تَجِدُ ثِيَابًا أَفَكُلُّ النَّاسِ يَجِدُ ثِيَابًا؟ وَاللهِ لَو فَعَلتُهَا لَكَانَت سُنَّةً. بَل أَغسِلُ مَا رَأَيتُ، وَأَنضِحُ مَا لَمْ أَرَ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ وَجَدَ فِي ثَوبِهِ أَثَرَ احتِلَامٍ، وَلَا يَدرِي مَتَىٰ كَانَ؟ وَلَا يَذكُرُ شَيئًا رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ، قَالَ: لِيَغتَسِل مِن أَحدَثِ نَومٍ نَامَهُ. فَإِنْ كَانَ صَلَّىٰ بَعدَ ذَلِكَ النَّومِ، فَليُعِد مَا كَانَ صَلَّىٰ بَعدَ ذَلِكَ النَّومِ. مِن أَجلِ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا احتَلَمَ، وَلَا يَرَىٰ شَيئًا، وَيَرَىٰ وَلَا يَحتَلِمُ، فَإِذَا وَجَدَ فِي ثَوبِهِ مَاءً، فَعَلَيهِ الغُسلُ. وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ أَعَادَ مَا كَانَ صَلَّىٰ، لِآخِرِ نَومٍ نَامَهُ، ولَمْ يُعِد مَا كَانَ قَبلَهُ.

بَابُ غُسلِ المَرأَةِ إِذَا رَأَت فِي المَنَامِ مِثلَ مَا يَرَى الرَّجُلُ

١١٥ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، «أَنَّ أُمَّ سُلَيمٍ قَالَت لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: المَرأَةُ تَرَىٰ فِي المَنَامِ مِثلَ مَا يَرَىٰ الرَّجُلُ، أَتَغتَسِلُ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَم فَلتَغتَسِل، فَقَالَت لَهَا عَائِشَةُ: أُفٍّ لَكِ، وَهَل تَرَىٰ ذَلِكَ المَرأَةُ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَرِبَت يَمِينُكِ، وَمِن أَينَ يَكُونُ الشَّبَهُ؟».

١١٦ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن زَينَبَ بِنتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «جَاءَت أُمُّ سُلَيمٍ، امرَأَةُ أَبِي طَلحَةَ الأَنصَارِيِّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَستَحيِي مِنَ الحَقِّ، هَل عَلَىٰ المَرأَةِ مِن غُسلٍ إِذَا هِيَ احتَلَمَت؟، فَقَالَ: نَعَم إِذَا رَأَتِ المَاءَ».

بَابُ جَامِعِ غُسلِ الجَنَابَةِ

١١٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا بَأسَ أَنْ يُغتَسَلَ بِفَضلِ المَرأَةِ مَا لَمْ تَكُن حَائِضًا أَو جُنُبًا».

١١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَعرَقُ فِي الثَّوبِ وَهُوَ جُنُبٌ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ».

١١٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَغسِلُ جَوَارِيهِ رِجلَيهِ، وَيُعطِينَهُ الخُمرَةَ(١) وَهُنَّ حُيَّضٌ».

---

(١) قال ابنُ الأثير في «النهاية» (٢/ ١٤٨): (الخُمْرة) هي مقدارُ ما يَضَع الرجُل عليه وجْهَه في سجودِه مِن حَصِيرٍ أو نَسِيجة خُوص ونحوه من النَّباتِ، ولا تكون خُمْرة إلَّا في هذا المقدارِ، وسُمِّيت خُمْرة لأنّ خُيوطَها مَسْتُورة بِسَعَفِها. وقد تطلق الخمرة علىٰ أكبر منها. انتهىٰ بتجوز.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ لَهُ نِسوَةٌ وَجَوَارِي، هَل يَطَؤُهُنَّ جَمِيعًا قَبلَ أَنْ يَغتَسِلَ؟ فَقَالَ: لَا بَأسَ بِأَن يُصِيبَ الرَّجُلُ جَارِيَتَيهِ قَبلَ أَنْ يَغتَسِلَ. فَأَمَّا النِّسَاءُ الحَرَائِرُ، فَيُكرَهُ أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلُ المَرأَةَ الحُرَّةَ فِي يَومِ الأُخرَىٰ، فَأَمَّا أَنْ يُصِيبَ الجَارِيَةَ ثُمَّ يُصِيبَ الأُخرَىٰ وَهُوَ جُنُبٌ فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ جُنُبٍ، وُضِعَ لَهُ مَاءٌ يَغتَسِلُ بِهِ، فَسَهَا، فَأَدخَلَ أُصبُعَهُ فِيهِ، لِيَعرِفَ حَرَّ المَاءِ مِن بَردِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِن لَمْ يَكُن أَصَابَ أُصبُعَهُ أَذًىٰ، فَلَا أَرَىٰ ذَلِكَ يُنَجِّسُ عَلَيهِ المَاءَ.

بَابٌ فِي التَّيَمُّمِ

١٢٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَت: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِالبَيدَاءِ أَو بِذَاتِ الجَيشِ انقَطَعَ عِقدٌ لِي. فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ التِمَاسِهِ. وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ. وَلَيسُوا عَلَىٰ مَاءٍ. وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ. فَأَتَىٰ النَّاسُ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ. فَقَالُوا: أَلَا تَرَىٰ مَا صَنَعَت عَائِشَةُ؟ أَقَامَت بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِالنَّاسِ وَلَيسُوا عَلَىٰ مَاءٍ وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ.

قَالَت عَائِشَةُ فَجَاءَ أَبُو بَكرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأسَهُ عَلَىٰ فَخِذِي، قَد نَامَ فَقَالَ: حَبَستِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيسُوا عَلَىٰ مَاءٍ. وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ. قَالَت عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكرٍ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. وَجَعَلَ يَطعنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَأسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ فَخِذِي.

فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَصبَحَ عَلَىٰ غَيرِ مَاءٍ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُم يَا آلَ أَبِي بَكرٍ. قَالَت: فَبَعَثنَا البَعِيرَ الذِي كُنتُ عَلَيهِ فَوَجَدنَا العِقدَ تَحتَهُ».

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ تَيَمَّمَ لِصَلاة حَضَرَت، ثُمَّ حَضَرَت صَلاة أُخرَىٰ، أَيَتَيَمَّمُ لَهَا أَم يَكفِيهِ تَيَمُّمُهُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: بَلْ يَتَيَمَّمُ لِكُلِّ صَلاة. لِأَنَّ عَلَيهِ أَنْ يَبتَغِيَ المَاءَ لِكُلِّ صَلاة. فَمَنِ ابتَغَىٰ المَاءَ فَلَم يَجِدهُ، فَإِنَّهُ يَتَيَمَّمُ.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ تَيَمَّمَ أَيَؤُمُّ أَصحَابَهُ وَهُم عَلَىٰ وُضُوءٍ؟ قَالَ: يَؤُمُّهُم غَيرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَو أَمَّهُم هُوَ لَمْ أَرَ بِذَلِكَ بَأسًا.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ تَيَمَّمَ حِينَ لَمْ يَجِد مَاءً، فَقَامَ وَكَبَّرَ، وَدَخَلَ فِي الصَلاة، فَطَلَعَ عَلَيهِ إِنسَانٌ مَعَهُ مَاءٌ؟ قَالَ: لَا يَقطَعُ صَلَاتَهُ، بَل يُتِمُّهَا بِالتَّيَمُّمِ، وَلِيَتَوَضَّأ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الصَّلَوَاتِ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: مَن قَامَ إِلَىٰ الصلاة، فَلَم يَجِد مَاءً، فَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، مِنَ التَّيَمُّمِ، فَقَد أَطَاعَ اللهَ. وَلَيسَ الذِي وَجَدَ المَاءَ، بِأَطهَرَ مِنهُ، وَلَا أَتَمَّ صَلاة. لِأَنَّهُمَا أُمِرَا جَمِيعًا. فَكُلٌّ عَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ. وَإِنَّمَا العَمَلُ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنَ الوُضُوءِ، لِمَن وَجَدَ المَاءَ. وَالتَّيَمُّمِ لِمَن لَمْ يَجِدِ المَاءَ. قَبلَ أَنْ يَدخُلَ فِي الصَّلاة.

وقَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ الجُنُبِ، إِنَّهُ يَتَيَمَّمُ وَيَقرَأُ حِزبَهُ مِنَ القُرآنِ، وَيَتَنَفَّلُ، مَا لَمْ يَجِد مَاءً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي المَكَانِ الذِي يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ بِالتَّيَمُّمِ.

بَابُ العَمَلِ فِي التَّيَمُّمِ

١٢١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ أَقبَلَ هُوَ وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ مِنَ الجُرُفِ حَتَّىٰ إِذَا كَانَا بِالمِربَدِ[1] نَزَلَ عَبدُ اللهِ «فَتَيَمَّمَ صَعِيدًا طَيِّبًا، فَمَسَحَ وَجهَهُ، وَيَدَيهِ إِلَىٰ المِرفَقَينِ ثُمَّ صَلَّىٰ».

١٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَتَيَمَّمُ إِلَىٰ المِرفَقَينِ».

وسُئِلَ مَالِكٌ، كَيفَ التَّيَمُّمُ، وَأَينَ يَبلُغُ بِهِ؟ فَقَالَ: يَضرِبُ ضَربَةً لِلوَجهِ، وَضَربَةً لِليَدَينِ، وَيَمسَحُهُمَا إِلَىٰ المِرفَقَينِ.

بَابُ تَيَمُّمِ الجُنُبِ

١٢٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَرمَلَةَ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ عَنِ الرَّجُلِ الجُنُبِ يَتَيَمَّمُ ثُمَّ يُدرِكُ المَاءَ؟ فَقَالَ: سَعِيدٌ: «إِذَا أَدرَكَ المَاءَ، فَعَلَيهِ الغُسلُ لِمَا يُستَقبَلُ».

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَنِ احتَلَمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، وَلَا يَقدِرُ مِنَ المَاءِ، إِلَّا عَلَىٰ قَدرِ الوُضُوءِ، وَهُوَ لَا يَعطَشُ حَتَّىٰ يَأتِيَ المَاءَ. قَالَ: «يَغسِلُ بِذَلِكَ فَرجَهُ، وَمَا أَصَابَهُ مِن ذَلِكَ الأَذَىٰ، ثُمَّ يَتَيَمَّمُ صَعِيدًا طَيِّبًا كَمَا أَمَرَهُ اللهُ.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ جُنُبٍ، أَرَادَ أَنْ يَتَيَمَّمَ فَلَم يَجِد تُرَابًا إِلَّا تُرَابَ سَبخَةٍ، هَل يَتَيَمَّمُ بِالسِّبَاخِ؟ وَهَل تُكرَهُ الصَّلاة فِي السِّبَاخِ؟.

(١) قوله (الجُرُف) موضعٌ قريبٌ من المدينة. علىٰ ميل أو ميلَيْن منها.
قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٤٥٥): (المِرْبَد): الموضع الذي تُحْبَس فيه الإبل والغنم وبه سُمِّيَ مِرْبَد المدينة والبَصْرة. وهو بكسر الميم، وفتح الباء من رَبَد بالمكان إذا أَقام فيه. ورَبَدَه إذا حَبَسه. انتهىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِالصَّلاة فِي السِّبَاخِ، وَالتَّيَمُّم مِنهَا لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَكُلُّ مَا كَانَ صَعِيدًا فَهُوَ يُتَيَمَّمُ بِهِ سِبَاخًا كَانَ أَو غَيرَهُ.

بَابُ مَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ مِنِ امرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ

١٢٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: مَا يَحِلُّ لِي مِنِ امرَأَتِي وَهِيَ حَائِضٌ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ، «لِتَشُدَّ عَلَيهَا إِزَارَهَا، ثُمَّ شَأنَكَ بِأَعلَاهَا».

١٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ «أَنَّ عَائِشَةَ، زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَت مُضطَجِعَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ. وَأَنَّهَا قَد وَثَبَت وَثبَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا لَكِ؟ لَعَلَّكِ نَفِستِ[1]؟، يَعنِي الحَيضَةَ. فَقَالَت: نَعَم، قَالَ: شُدِّي عَلَىٰ نَفسِكِ إِزَارَكِ ثُمَّ عُودِي إِلَىٰ مَضجَعِكِ».

١٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيدَ اللهِ[2] بنَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَرسَلَ إِلَىٰ عَائِشَةَ يَسأَلُهَا: هَل يُبَاشِرُ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ؟ فَقَالَت: «لِتَشُدَّ إِزَارَهَا عَلَىٰ أَسفَلِهَا، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا إِن شَاءَ».

١٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ. سُئِلَا عَنِ الحَائِضِ، هَل يُصِيبُهَا زَوجُهَا إِذَا رَأَتِ الطُّهرَ قَبلَ أَنْ تَغتَسِلَ؟ فَقَالَا: «لَا حَتَّىٰ تَغتَسِلَ».

بَابُ طُهرِ الحَائِضِ

١٢٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ أَبِي عَلقَمَةَ، عَن أُمِّهِ مَولَاةِ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَت: كَانَ النِّسَاءُ يَبعَثنَ إِلَىٰ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، بِالدِّرَجَةِ[3] فِيهَا الكُرسُفُ

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٤٠٣): قال الخطَّابي: أَصلُ هذه الكلمةِ من النَّفَس وهو الدمُ، إلَّا أَنَّهم فرَّقوا بين بناءِ الفعل من الحيض والنفاس، فقالوا في الحيض: نَفست بفتح النون، وفي الولادة بضمِّها. انتهىٰ، وهذا قولُ كثيرٍ من أهلِ اللغة، لكن حكىٰ أبو حاتم عن الأَصمعيِّ قال: يقال نُفست المرأة في الحيض والولادة، بضمِّ النونِ فيهما. وقد ثبتَ في روايتنا [حديث أمِّ سلمة] بالوجهَيْن فتح النون وضَمِّها. انتهىٰ.

(٢) كذا قال يحيىٰ. والصوابُ أنَّ عبدَ الله بنَ عُمر أَرسل... كذا رواه أبو مصعب الزُّهريُّ (١٦١) وسويد بنُ سعيد (٦٣) ومحمد بنُ الحَسن الشيباني (٧٣) في موطآتهم عن مالك.
وكذا رواه الشافعي في «مسنده» (١٢٣٤) عن مالك.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٤٢٠): (الدِرَجة) بكسر أوله وفتح الراء والجيم. جمع دُرْج بالضم ثم
=

فِيهِ الصُّفرَةُ مِن دَمِ الحَيضَةِ، يَسأَلنَهَا عَنِ الصَلاة. فَتَقُولُ لَهُنَّ: «لَا تَعجَلنَ حَتَّىٰ تَرَينَ القَصَّةَ البَيضَاءَ». تُرِيدُ بِذَلِكَ الطُّهرَ مِنَ الحَيضَةِ.

١٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عَمَّتِهِ، عَنِ ابنَةِ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، «أَنَّهُ بَلَغَهَا أَنَّ نِسَاءً كُنَّ يَدعُونَ بِالمَصَابِيحِ مِن جَوفِ اللَّيلِ يَنظُرنَ إِلَىٰ الطُّهرِ، فَكَانَت تَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيهِنَّ، وَتَقُولُ: «مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعنَ هَذَا»».

وَسُئِلَ مَالِكٌ: عَنِ الحَائِضِ تَطهُرُ فَلَا تَجِدُ مَاءً، هَل تَيَمَّمُ؟ قَالَ: نَعَم لِتَتَيَمَّم. فَإِنَّ مِثلَهَا مِثلُ الجُنُبِ إِذَا لَمْ يَجِد مَاءً تَيَمَّمَ.

بَابُ جَامِعِ الحِيضَةِ

١٣٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَت: فِي المَرأَةِ الحَامِلِ تَرَىٰ الدَّمَ: «أَنَّهَا تَدَعُ الصَلاةَ».

١٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ، عَنِ المَرأَةِ الحَامِلِ تَرَىٰ الدَّمَ؟ قَالَ: تَكُفُّ عَنِ الصَلاة».

قَالَ يَحيَىٰ قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

١٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «كُنتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ».

١٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ[1]، عَن فَاطِمَةَ بِنتِ المُنذِرِ بنِ

=

السكون. قال ابنُ بطال: كذا يَرويه أَصحابُ الحديثِ، وضبطه ابنُ عبد البر في «الموطأ» بالضم ثم السكون. وقال: إنه تأْنيثُ درج. انتهىٰ.

وقال ابنُ رجب الحنبلي في «الفتح» (٢/ ١٢٦): رُويت بضمِّ الدال المشددَّة. وسكونِ الراءِ. فتكون تأنيث. و (الدرج) المراد به هنا خِرَقٌ تُلف وفيها قطن وهو الكرسف. فتدخله المرأة الحائض في فرجها لتنظر ما يخرج علىٰ القطن، فإذا خرج عليه دمٌ أحمر أَو أَسود علِمتِ المرأة أَنَّ دمَ حيضِها باقٍ، وإِنْ خرجَ عليه صُفرة، فقد أَفتتْ عائشة بأنه حيضٌ أيضًا، وأَنَّ الحائض لا ينقطعُ حيضُها حتَّىٰ ترىٰ القَصَّةَ البيضاء. **و(القصّة)**: بفتحِ القافِ. أَصلها القِطعة من الجصِّ الأَبيض. انتهىٰ.

(١) كذا قال يحييٰ عن هشام، عن أَبيه. وهو خطأٌ ووهْمٌ، وقد رواه الثقاتُ في «الموأ» وغيره عن مالكٍ، كذا الثقاتُ عن هشامٍ، عن زوجتِه فاطمة بنتِ المنذر. دون واسطة أَبيه.

«التمهيد» (٢٢/ ٢٢٩)، و «التقصي» ص (١٦٩) لابن عبد البر.

الزُّبَيرِ، عَن أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهَا قَالَت: سَأَلَتِ امرَأَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: أَرَأَيتَ إِحدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوبَهَا الدَّمُ مِنَ الحَيضَةِ، كَيفَ تَصنَعُ فِيهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ ثَوبَ إِحدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الحَيضَةِ فَلتَقرُصْهُ، ثُمَّ لِتَنضِحْهُ بِالمَاءِ، ثُمَّ لِتُصَلِّ فِيهِ».

بَابُ المُستَحَاضَةِ

١٣٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: قَالَت فَاطِمَةُ بِنتُ أَبِي حُبَيشٍ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَا أَطهُرُ، أَفَأَدَعُ الصَّلاةَ؟. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكِ عِرقٌ، وَلَيسَت بِالحَيضَةِ، فَإِذَا أَقبَلَتِ الحَيضَةُ فَاترُكِي الصَّلاةَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدرُهَا، فَاغسِلِي الدَّمَ عَنكِ وَصَلِّي».

١٣٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ امرَأَةً كَانَت تُهَرَاقُ الدِّمَاءَ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاستَفتَت لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لِتَنظُرْ إِلَىٰ عَدَدِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ الَّتِي كَانَت تَحِيضُهُنَّ مِنَ الشَّهرِ، قَبلَ أَنْ يُصِيبَهَا الذِي أَصَابَهَا، فَلْتَترُكِ الصَّلاةَ قَدرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهرِ، فَإِذَا خَلَّفَت ذَلِكَ فَلتَغتَسِل، ثُمَّ لِتَستَثفِر بِثَوبٍ ثُمَّ لِتُصَلِّي».

١٣٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن زَينَبَ بِنتِ أَبِي سَلَمَةَ، «أَنَّهَا رَأَت زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ الَّتِي كَانَت تَحتَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، وَكَانَت تُستَحَاضُ فَكَانَت «تَغتَسِلُ وَتُصَلِّي».

١٣٧ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ «أَنَّ القَعقَاعَ بنَ حَكِيمٍ وَزَيدَ بنَ أَسلَمَ أَرسَلَاهُ إِلَىٰ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ يَسأَلُهُ كَيفَ تَغتَسِلُ المُستَحَاضَةُ؟ فَقَالَ: تَغتَسِلُ مِن طُهرٍ إِلَىٰ طُهرٍ، وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاةٍ، فَإِنِ غَلَبَهَا الدَّمُ استَثفَرَت».

١٣٨ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَيسَ عَلَىٰ المُستَحَاضَةِ إِلَّا أَنْ تَغتَسِلَ غُسلًا وَاحِدًا، ثُمَّ تَتَوَضَّأُ بَعدَ ذَلِكَ لِكُلِّ صَلاةٍ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ المُستَحَاضَةَ إِذَا صَلَّت، أَنَّ لِزَوجِهَا أَنْ يُصِيبَهَا وَكَذَلِكَ النُّفَسَاءُ إِذَا بَلَغَت أَقصَىٰ مَا يُمسِكُ النِّسَاءَ الدَّمُ، فَإِن رَأَتِ الدَّمَ بَعدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُصِيبُهَا زَوجُهَا وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنزِلَةِ المُستَحَاضَةِ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي المُستَحَاضَةِ عَلَىٰ حَدِيثِ هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي بَولِ الصَّبِيِّ

١٣٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ عَن عَائِشَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَىٰ ثَوبِهِ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَأَتبَعَهُ إِيَّاهُ».

١٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن أُمِّ قَيسٍ بِنتِ مِحصَنٍ، «أَنَّهَا أَتَت بِابنٍ لَهَا صَغِيرٍ، لَمْ يَأكُلِ الطَّعَامَ، إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَجلَسَهُ فِي حَجرِهِ فَبَالَ عَلَىٰ ثَوبِهِ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغسِلهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي البَولِ قَائِمًا وَغَيرِهِ

١٤١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلَ أَعرَابِيٌّ المَسجِدَ، فَكَشَفَ عَن فَرجِهِ لِيَبُولَ، فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ حَتَّىٰ عَلَا الصَّوتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اترُكُوهُ، فَتَرَكُوهُ فَبَالَ. ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِذَنُوبٍ[(١)] مِن مَاءٍ، فَصُبَّ عَلَىٰ ذَلِكَ المَكَانِ».

١٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَبُولُ قَائِمًا».

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن غَسلِ الفَرجِ مِنَ البَولِ وَالغَائِطِ، هَل جَاءَ فِيهِ أَثَرٌ؟ فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ بَعضَ مَن مَضَىٰ، كَانُوا يَتَوَضَّئُونَ مِنَ الغَائِطِ. وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَغسِلَ الفَرجَ مِنَ البَولِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي السِّوَاكِ

١٤٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَنِ ابنِ السَّبَّاقِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الجُمَعِ: «يَا مَعشَرَ المُسلِمِينَ إِنَّ هَذَا يَومٌ جَعَلَهُ اللهُ عِيدًا فَاغتَسِلُوا، وَمَن كَانَ عِندَهُ طِيبٌ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنهُ، وَعَلَيكُم بِالسِّوَاكِ».

١٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَولَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَأَمَرتُهُم بِالسِّوَاكِ».

١٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ قَالَ: «لولَا أَنْ يَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِهِ لَأَمَرَهُم بِالسِّوَاكِ، مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ».

*****

---

(١) بفتح الذال: الدلوُ العظيمة، وَلَا يُقَال لهَا ذنُوب إِلَّا وفيهَا مَاء. قاله أهلُ اللغة.

كِتَابُ الصلاة

بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّدَاءِ لِلصَّلاة

١٤٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَد أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ خَشَبَتَينِ، يُضرَبُ بِهِمَا لِيَجتَمِعَ النَّاسُ لِلصَّلاة، فَأُرِيَ عَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ الأَنصَارِيُّ ثُمَّ مِن بَنِي الحَارِثِ بنِ الخَزرَجِ خَشَبَتَينِ فِي النَّوم. فَقَالَ: إِنَّ هَاتَينِ لَنَحوٌ مِمَّا يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ: أَلَا تُؤَذِّنُونَ لِلصلاة؟ فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ استَيقَظَ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالأَذَانِ».

١٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ».

١٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَو يَعلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَستَهِمُوا عَلَيهِ لَاستَهَمُوا، وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِي التَّهجِيرِ لَاستَبَقُوا إِلَيهِ، وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبحِ لَأَتَوهُمَا وَلَو حَبوًا».

١٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَعقُوبَ، عَن أَبِيهِ، وَإِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُمَا أَخبَرَاهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاة فَلَا تَأتُوهَا وَأَنتُم تَسعَونَ، وَأتُوهَا، وَعَلَيكُمُ السَّكِينَةُ. فَمَا أَدرَكتُم فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُم فَأَتِمُّوا. فَإِنَّ أَحَدَكُم فِي صَلاة مَا كَانَ يَعمِدُ إِلَىٰ الصَّلاة».

١٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ الأَنصَارِيِّ ثُمَّ المَازِنِيِّ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ أَخبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنتَ فِي غَنَمِكَ، أَو بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنتَ بِالصلاة، فَارفَع صَوتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسمَعُ مَدَىٰ صَوتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنسٌ، وَلَا شَيءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصلاة أَدبَرَ الشَّيطَانُ، لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّىٰ لَا يَسمَعَ النِّدَاءَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ، أَقبَلَ حَتَّىٰ إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاة أَدبَرَ حَتَّىٰ إِذَا قُضِيَ التَّثوِيبُ أَقبَلَ. حَتَّىٰ يَخطِرَ بَينَ المَرءِ وَنَفسِهِ، يَقُولُ: اذكُر كَذَا، اذكُر كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُن يَذكُرُ. حَتَّىٰ يَظَلَّ الرَّجُلُ إِن يَدرِي كَم صَلَّىٰ».

١٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «سَاعَتَانِ يُفتَحُ لَهُمَا أَبوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيهِ دَعوَتُهُ: حَضرَةُ النِّدَاءِ لِلصَّلاةِ، وَالصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللهِ».

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ النِّدَاءِ يَومَ الجُمُعَةِ. هَل يَكُونُ قَبلَ أَنْ يَحِلَّ الوَقتُ؟ فَقَالَ: لَا يَكُونُ إِلَّا بَعدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمسُ.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن تَثنِيَةِ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ، وَمَتَىٰ يَجِبُ القِيَامُ عَلَىٰ النَّاسِ حِينَ تُقَامُ الصَّلاةُ؟ فَقَالَ: لَمْ يَبلُغنِي فِي النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ إِلَّا مَا أَدرَكتُ النَّاسَ عَلَيهِ، فَأَمَّا الإِقَامَةُ، فَإِنَّهَا لَا تُثَنَّىٰ. وَذَلِكَ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ أَهلُ العِلمِ بِبَلَدِنَا. وَأَمَّا قِيَامُ النَّاسِ، حِينَ تُقَامُ الصَّلاةُ، فَإِنِّي لَمْ أَسمَع فِي ذَلِكَ بِحَدٍّ يُقَامُ لَهُ، إِلَّا أَنِّي أَرَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ قَدرِ طَاقَةِ النَّاسِ، فَإِنَّ مِنهُمُ الثَّقِيلَ وَالخَفِيفَ، وَلَا يَستَطِيعُونَ أَنْ يَكُونُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن قَومٍ حُضُورٍ أَرَادُوا أَنْ يَجمَعُوا المَكتُوبَةَ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا وَلَا يُؤَذِّنُوا؟ قَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ مُجزِئٌ عَنهُم. وَإِنَّمَا يَجِبُ النِّدَاءُ فِي مَسَاجِدِ الجَمَاعَاتِ الَّتِي تُجمَعُ فِيهَا الصَّلاةُ.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَن تَسلِيمِ المُؤَذِّنِ عَلَىٰ الإِمَامِ، وَدُعَائِهِ إِيَّاهُ لِلصَّلاةِ، وَمَن أَوَّلُ مَن سُلِّمَ عَلَيهِ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَبلُغنِي أَنَّ التَّسلِيمَ كَانَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ»

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ لِقَومٍ، ثُمَّ انتَظَرَ هَل يَأتِيهِ أَحَدٌ؟ فَلَم يَأتِهِ أَحَدٌ، فَأَقَامَ الصَّلاةَ، وَصَلَّىٰ وَحدَهُ، ثُمَّ جَاءَ النَّاسُ بَعدَ أَنْ فَرَغَ، أَيُعِيدُ الصَّلاةَ مَعَهُم؟ قَالَ: «لَا يُعِيدُ الصَّلاةَ. وَمَن جَاءَ بَعدَ انصِرَافِهِ، فَلْيُصَلِّ لِنَفسِهِ وَحدَهُ.

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ لِقَومٍ، ثُمَّ تَنَفَّلَ، فَأَرَادُوا أَنْ يُصَلُّوا بِإِقَامَةِ غَيرِهِ؟ فَقَالَ: لَا بَأسَ بِذَلِكَ. إِقَامَتُهُ وَإِقَامَةُ غَيرِهِ سَوَاءٌ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: لَمْ تَزَلِ الصُّبحُ يُنَادَىٰ لَهَا قَبلَ الفَجرِ. فَأَمَّا غَيرُهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ، فَإِنَّا لَمْ نَرَهَا يُنَادَىٰ لَهَا، إِلَّا بَعدَ أَنْ يَحِلَّ وَقتُهَا.

١٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ المُؤَذِّنَ جَاءَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ يُؤذِنُهُ لِصَلاةِ الصُّبحِ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا. فَقَالَ: «الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّومِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجعَلَهَا فِي نِدَاءِ الصُّبحِ».

١٥٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَعرِفُ شَيئًا مِمَّا أَدرَكتُ عَلَيهِ النَّاسَ، إِلَّا النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ».

١٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ سَمِعَ الإِقَامَةَ وَهُوَ بِالبَقِيعِ فَأَسرَعَ المَشيَ إِلَىٰ المَسجِدِ».

بَابُ النِّدَاءِ فِي السَّفَرِ، وَعَلَىٰ غَيرِ وُضُوءٍ

١٥٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَذَّنَ بِالصَلاة فِي لَيلَةٍ ذَاتِ بَردٍ وَرِيحٍ، فَقَالَ: أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأمُرُ المُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَت لَيلَةٌ بَارِدَةٌ ذَاتُ مَطَرٍ يَقُولُ: أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ».

١٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَىٰ الإِقَامَةِ فِي السَّفَرِ إِلَّا فِي الصُّبحِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَادِي فِيهَا، وَيُقِيمُ. وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَذَانُ لِلإِمَامِ الذِي يَجتَمِعُ النَّاسُ إِلَيهِ».

١٥٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ: «إِذَا كُنتَ فِي سَفَرٍ، فَإِنْ شِئتَ أَنْ تُؤَذِّنَ وَتُقِيمَ فَعَلتَ، وَإِنْ شِئتَ فَأَقِم وَلَا تُؤَذِّن»

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا بَأسَ أَنْ يُؤَذِّنَ الرَّجُلُ وَهُوَ رَاكِبٌ.

١٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن صَلَّىٰ بِأَرضٍ فَلَاةٍ صَلَّىٰ عَن يَمِينِهِ مَلَكٌ، وَعَن شِمَالِهِ مَلَكٌ، فَإِذَا أَذَّنَ وَأَقَامَ الصَلاة أَو أَقَامَ، صَلَّىٰ وَرَاءَهُ مِنَ المَلَائِكَةِ أَمثَالُ الجِبَالِ».

بَابُ قَدرِ السُّحُورِ مِنَ النِّدَاءِ

١٦٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيلٍ فَكُلُوا وَاشرَبُوا حَتَّىٰ يُنَادِيَ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ».

١٦١ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيلٍ، فَكُلُوا وَاشرَبُوا حَتَّىٰ يُنَادِيَ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ».

قَالَ: «وَكَانَ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ رَجُلًا أَعمَىٰ، لَا يُنَادِي حَتَّىٰ يُقَالَ لَهُ: أَصبَحتَ. أَصبَحتَ».

بَابُ افتِتَاحِ الصَلاة

١٦٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ: إِذَا افتَتَحَ الصَلاة، رَفَعَ يَدَيهِ حَذوَ مَنكِبَيهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيضًا، وَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ، وَكَانَ لَا يَفعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ».

١٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي الصَّلاةِ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، فَلَم تَزَل تِلكَ صَلَاتَهُ حَتَّىٰ لَقِيَ اللهَ».

١٦٤ -، وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرفَعُ يَدَيهِ فِي الصَّلاةِ».

١٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، «أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ كَانَ يُصَلِّي لَهُم فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، فَإِذَا انصَرَفَ، قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَشبَهُكُم بِصَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

١٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الصَّلاةِ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ».

١٦٧ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا افتَتَحَ الصَّلاةَ، رَفَعَ يَدَيهِ حَذوَ مَنكِبَيهِ. وَإِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا دُونَ ذَلِكَ».

١٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي نُعَيمٍ وَهبِ بنِ كَيسَانَ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمُ التَّكبِيرَ فِي الصَّلاةِ، قَالَ: «فَكَانَ يَأمُرُنَا أَنْ نُكَبِّرَ كُلَّمَا خَفَضنَا وَرَفَعنَا».

١٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أَدرَكَ الرَّجُلُ الرَّكعَةَ فَكَبَّرَ تَكبِيرَةً وَاحِدَةً، أَجزَأَت عَنهُ تِلكَ التَّكبِيرَةُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ إِذَا نَوَىٰ بِتِلكَ التَّكبِيرَةِ افتِتَاحَ الصَّلاةِ.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الإِمَامِ، فَنَسِيَ تَكبِيرَةَ الِافتِتَاحِ، وَتَكبِيرَةَ الرُّكُوعِ، حَتَّىٰ صَلَّىٰ رَكعَةً. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُن كَبَّرَ تَكبِيرَةَ الِافتِتَاحِ، وَلَا عِندَ الرُّكُوعِ. وَكَبَّرَ فِي الرَّكعَةِ الثَّانِيَةِ؟. قَالَ: يَبتَدِئُ صَلَاتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَو سَهَا مَعَ الإِمَامِ عَن تَكبِيرَةِ الِافتِتَاحِ، وَكَبَّرَ فِي الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، رَأَيتُ ذَلِكَ مُجزِيًا عَنهُ، إِذَا نَوَىٰ بِهَا تَكبِيرَةَ الِافتِتَاحِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الذِي يُصَلِّي لِنَفسِهِ فَنَسِيَ تَكبِيرَةَ الِافتِتَاحِ: إِنَّهُ يَستَأنِفُ صَلَاتَهُ.

وقَالَ مَالِكٌ، فِي إِمَامٍ يَنسَىٰ تَكبِيرَةَ الِافتِتَاحِ حَتَّىٰ يَفرُغَ مِن صَلَاتِهِ، قَالَ: أَرَىٰ أَنْ يُعِيدَ، وَيُعِيدُ مَن خَلفَهُ الصَّلاةَ. وَإِن كَانَ مَن خَلفَهُ قَد كَبَّرُوا فَإِنَّهُم يُعِيدُونَ.

بَابُ القِرَاءَةِ فِي المَغرِبِ وَالعِشَاءِ

١٧٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ «قَرَأَ بِالطُّورِ فِي المَغرِبِ».

١٧١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ أُمَّ الفَضلِ بِنتَ الحَارِثِ سَمِعَتهُ وَهُوَ يَقرَأُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات:١] فَقَالَت لَهُ: يَا بُنَيَّ لَقَد ذَكَّرتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ بِهَا فِي المَغرِبِ».

١٧٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي عُبَيدٍ مَولَىٰ سُلَيمَانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، عَن عُبَادَةَ بنِ نُسَيٍّ، عَن قَيسِ بنِ الحَارِثِ، عَن أَبِي عَبدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: «قَدِمتُ المَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فَصَلَّيتُ وَرَاءَهُ المَغرِبَ. فَقَرَأَ فِي الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ بِأُمِّ القُرآنِ، وَسُورَةٍ؛ سُورَةٍ مِن قِصَارِ المُفَصَّلِ، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّالِثَةِ، فَدَنَوتُ مِنهُ حَتَّىٰ إِنَّ ثِيَابِي لَتَكَادُ أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ. فَسَمِعتُهُ قَرَأَ بِأُمِّ القُرآنِ وَبِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨]».

١٧٣ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا صَلَّىٰ وَحدَهُ، يَقرَأُ فِي الأَربَعِ جَمِيعًا. فِي كُلِّ رَكعَةٍ، بِأُمِّ القُرآنِ وَسُورَةٍ مِنَ القُرآنِ. وَكَانَ يَقرَأُ أَحيَانًا بِالسُّورَتَينِ وَالثَّلَاثِ فِي الرَّكعَةِ الوَاحِدَةِ، مِن صَلاة الفَرِيضَةِ. وَيَقرَأُ فِي الرَّكعَتَينِ، مِنَ المَغرِبِ كَذَلِكَ بِأُمِّ القُرآنِ وَسُورَةٍ سُورَةٍ».

١٧٤ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ الأَنصَارِيِّ عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ العِشَاءَ، فَقَرَأَ فِيهَا بِالتِّينِ وَالزَّيتُونِ».

بَابُ العَمَلِ فِي القِرَاءَةِ

١٧٥ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ حُنَينٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن لُبسِ القَسِّيِّ، وَعَن تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَن قِرَاءَةِ القُرآنِ فِي الرُّكُوعِ».

١٧٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن أَبِي حَازِمٍ التَّمَّارِ، عَنِ البَيَاضِيِّ(١)، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَىٰ النَّاسِ وَهُم

---

(١) **قال أبو عمر في «الاستيعاب» (١/ ٣٨٩)**: فروة بن عَمرو بن ودَقة بن عُبيد بن عامر بن بياضة البياضي الأنصاري. شهدَ العقبةَ وبدرًا وما بعدَها من المشاهد. حديثه «لا يجهر..». ولم يُسمِّه في «الموطأ». وكان ابنُ وضَّاح وابنُ مُزين يقولان: إنما سكتَ مالكٌ عن اسمِه لأنَّه كان ممَّن أعانَ علىٰ قَتلِ عُثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. قال أبو عمر: هذا لا يُعرف، ولا وجهَ لِمَا قالاه في ذلك، ولم يكن لقائلِ هذا عِلْمٌ بما كان من الأنصار يوم الدار. **انتهىٰ كلامه بتجوّز.**

=

يُصَلُّونَ. وَقَد عَلَت أَصواتُهُم بِالقِرَاءَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ المُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلينَظُر بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ، وَلَا يَجهَر بَعضُكُم عَلَىٰ بَعضٍ بِالقُرآنِ».

١٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: «قُمتُ وَرَاءَ أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ وَعُثمَانَ فَكُلُّهُم كَانَ لَا يَقرَأُ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ. إِذَا افتَتَحَ الصَلاةَ».

١٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا نَسمَعُ قِرَاءَةَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ عِندَ دَارِ أَبِي جَهمٍ بِالبَلَاطِ»(١).

١٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا فَاتَهُ شَيءٌ مِنَ الصَلاةِ مَعَ الإِمَامِ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ الإِمَامُ بِالقِرَاءَةِ، أَنَّهُ إِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ، قَامَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ. فَقَرَأَ لِنَفسِهِ فِيمَا يَقضِي، وَجَهَرَ».

١٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ رُومَانَ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أُصَلِّي إِلَىٰ جَانِبِ نَافِعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ فَيَغمِزُنِي فَأَفتَحُ عَلَيهِ وَنَحنُ نُصَلِّي».

بَابُ القِرَاءَةِ فِي الصُّبحِ

١٨١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ صَلَّىٰ الصُّبحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ البَقَرَةِ، فِي الرَّكعَتَينِ كِلتَيهِمَا».

١٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبدَ اللهِ بنَ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ: «صَلَّينَا وَرَاءَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ الصُّبحَ. فَقَرَأَ فِيهَا بِسُورَةِ يُوسُفَ وَسُورَةِ الحَجِّ، قِرَاءَةً بَطِيئَةً، فَقُلتُ: وَاللهِ، إِذًا، لَقَد كَانَ يَقُومُ حِينَ يَطلُعُ الفَجرُ. قَالَ: أَجَل».

١٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، وَرَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ الفُرَافِصَةَ بنَ عُمَيرٍ الحَنَفِيَّ قَالَ: «مَا أَخَذتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلَّا مِن قِرَاءَةِ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ إِيَّاهَا فِي الصُّبحِ، مِن كَثرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا لَنَا».

١٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقرَأُ فِي الصُّبحِ، فِي السَّفَرِ، بِالعَشرِ السُّوَرِ الأُوَلِ مِنَ المُفَصَّلِ. فِي كُلِّ رَكعَةٍ، بِأُمِّ القُرآنِ وَسُورَةٍ».

=

وأبو حازم مولىٰ أبي رُهم الغفاري. اسمُه دينارٌ. قال ابن عبد البر: ثقةٌ. وذكره ابن حبان في «الثقات». قاله الحافظ في «التهذيب» (١٢/ ٦٩).

وقيل: أبو حازم الأنصاريُّ البياضيُّ مولاهم. مُختلَفٌ في صُحبته. وثَّقه أبو داود.

(١) موضعٌ بين المسجد النبوي والسوقِ. كان مفروشًا بالبلاط.

بَابُ مَا جَاءَ فِي أُمِّ القُرآنِ

١٨٥ - حدَّثني يحيىٰ، عن مَالكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَعقُوبَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ، مَولَىٰ عَامِرِ بنِ كُرَيزٍ، أَخبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَادَىٰ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ مِن صَلَاتِهِ لَحِقَهُ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ يَدِهِ. وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخرُجَ مِن بَابِ المَسجِدِ. فَقَالَ: إِنِّي لَأَرجُو أَنْ لَا تَخرُجَ مِنَ المَسجِدِ حَتَّىٰ تَعلَمَ سُورَةً، مَا أَنزَلَ اللهُ فِي التَّورَاةِ، وَلَا فِي الإِنجِيلِ، وَلَا فِي القُرآنِ مِثلَهَا».

قَالَ أُبَيٌّ: فَجَعَلتُ أُبطِئُ فِي المَشيِ رَجَاءَ ذَلِكَ. ثُمَّ قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ السُّورَةَ الَّتِي وَعَدتَنِي، قَالَ: كَيفَ تَقرَأُ إِذَا افتَتَحتَ الصَّلاةَ؟ قَالَ: فَقَرَأتُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، حَتَّىٰ أَتَيتُ عَلَىٰ آخِرِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هِيَ هَذِهِ السُّورَةُ وَهِيَ السَّبعُ المَثَانِي وَالقُرآنُ العَظِيمُ الذِي أُعطِيتُ».

١٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي نُعَيمٍ وَهبِ بنِ كَيسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ يَقُولُ: «مَن صَلَّىٰ رَكعَةً لَمْ يَقرَأ فِيهَا بِأُمِّ القُرآنِ، فَلَم يُصَلِّ إِلَّا وَرَاءَ الإِمَامِ».

بَابُ القِرَاءَةِ خَلفَ الإِمَامِ فِيمَا لَا يُجهَرُ فِيهِ بِالقِرَاءَةِ

١٨٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَعقُوبَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ، مَولَىٰ هِشَامِ بنِ زُهرَةَ، يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن صَلَّىٰ صَلاةً لَمْ يَقرَأ فِيهَا بِأُمِّ القُرآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ غَيرُ تَمَامٍ»، قَالَ، فَقُلتُ: يَا أَبَا هُرَيرَةَ إِنِّي أَحيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ. قَالَ: فَغَمَزَ ذِرَاعِي، ثُمَّ قَالَ: اقرَأْ بِهَا فِي نَفسِكَ يَا فَارِسِيُّ.

فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «قَسَمتُ الصَّلاةَ بَينِي وَبَينَ عَبدِي نِصفَينِ، فَنِصفُهَا لِي وَنِصفُهَا لِعَبدِي، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقرَءُوا يَقُولُ العَبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: حَمِدَنِي عَبدِي. وَيَقُولُ العَبدُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]. يَقُولُ اللهُ: أَثنَىٰ عَلَيَّ عَبدِي، وَيَقُولُ العَبدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، يَقُولُ اللهُ: مَجَّدَنِي عَبدِي، يَقُولُ العَبدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، فَهَذِهِ الآيَةُ بَينِي وَبَينَ عَبدِي وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ العَبدُ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٦، ٧]، فَهَؤُلَاءِ لِعَبدِي وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ».

١٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَقرَأُ خَلفَ الإِمَامِ فِيمَا لَا يَجهَرُ فِيهِ الإِمَامُ بِالقِرَاءَةِ».

١٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، وَعَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ كَانَ يَقرَأُ خَلفَ الإِمَامِ فِيمَا لَا يَجهَرُ فِيهِ الإِمَامُ بِالقِرَاءَةِ».

١٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ رُومَانَ، «أَنَّ نَافِعَ بنَ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ كَانَ يَقرَأُ خَلفَ الإِمَامِ فِيمَا لَا يَجهَرُ فِيهِ بِالقِرَاءَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ تَركِ القِرَاءَةِ خَلفَ الإِمَامِ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ

١٩١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ: هَل يَقرَأُ أَحَدٌ خَلفَ الإِمَامِ؟ قَالَ: إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُم خَلفَ الإِمَامِ فَحَسبُهُ قِرَاءَةُ الإِمَامِ، وَإِذَا صَلَّىٰ وَحدَهُ فَليَقرَأ، قَالَ: وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لَا يَقرَأُ خَلفَ الإِمَامِ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا أَنْ يَقرَأَ الرَّجُلُ وَرَاءَ الإِمَامِ، فِيمَا لَا يَجهَرُ فِيهِ الإِمَامُ بِالقِرَاءَةِ، وَيَترُكُ القِرَاءَةَ فِيمَا يَجهَرُ فِيهِ الإِمَامُ بِالقِرَاءَةِ.

١٩٢ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَنِ ابنِ أُكَيمَةَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انصَرَفَ مِن صَلاة جَهَرَ فِيهَا بِالقِرَاءَةِ، فَقَالَ: هَل قَرَأَ مَعِي مِنكُم أَحَدٌ آنِفًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ: نَعَم. أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أُنَازَعُ القُرآنَ؟، فَانتَهَىٰ النَّاسُ عَنِ القِرَاءَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِيمَا جَهَرَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالقِرَاءَةِ، حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ».

بَابُ مَا جَاءَ بِالتَّأمِينِ خَلفَ الإِمَامِ

١٩٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ أَنَّهُمَا أَخبَرَاهُ عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَن وَافَقَ تَأمِينُهُ تَأمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: «وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: آمِينَ».

١٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧] فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّهُ مَن وَافَقَ قَولُهُ قَولَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ».

١٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُم آمِينَ، وَقَالَتِ المَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ، فَوَافَقَت إِحدَاهُمَا الأُخرَىٰ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ».

١٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ، فَإِنَّهُ مَن وَافَقَ قَولُهُ قَولَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ».

بَابُ العَمَلِ فِي الجُلُوسِ فِي الصَّلاة

١٩٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن مُسلِمِ بنِ أَبِي مَريَمَ عَن عَلِيِّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ المُعَاوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «رَآنِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَأَنَا أَعبَثُ بِالحَصبَاءِ فِي الصَّلاة. فَلَمَّا انصَرَفتُ نَهَانِي. وَقَالَ: اصْنَع كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ. فَقُلتُ: وَكَيفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلاة، وَضَعَ كَفَّهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُمنَىٰ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، وَأَشَارَ بِأُصبُعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبهَامَ، وَوَضَعَ كَفَّهُ اليُسرَىٰ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُسرَىٰ، وَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَفعَلُ».

١٩٨ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ «أَنَّهُ سَمِعَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، وَصَلَّىٰ إِلَىٰ جَنبِهِ رَجُلٌ، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِي أَربَعٍ، تَرَبَّعَ وَثَنَىٰ رِجلَيهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ عَبدُ اللهِ عَابَ ذَلِكَ عَلَيهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنَّكَ تَفعَلُ ذَلِكَ. فَقَالَ: عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: فَإِنِّي أَشتَكِي».

١٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن صَدَقَةَ بنِ يَسَارٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بنِ حَكِيمٍ، «أَنَّهُ رَأَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَرجِعُ فِي سَجدَتَينِ فِي الصَّلاة عَلَىٰ صُدُورِ قَدَمَيهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ: إِنَّهَا لَيسَت سُنَّةَ الصَّلاة. وَإِنَّمَا أَفعَلُ هَذَا مِن أَجلِ أَنِّي أَشتَكِي».

٢٠٠ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَخبَرَهُ، «أَنَّهُ كَانَ يَرَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلاة إِذَا جَلَسَ، قَالَ: فَفَعَلتُهُ وَأَنَا يَومَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ، فَنَهَانِي عَبدُ اللهِ، وَقَالَ: إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلاة أَنْ تَنصِبَ رِجلَكَ اليُمنَىٰ، وَتَثنِيَ رِجلَكَ اليُسرَىٰ. فَقُلتُ لَهُ: فَإِنَّكَ تَفعَلُ ذَلِكَ. فَقَالَ: إِنَّ رِجلَيَّ لَا تَحمِلَانِي».

٢٠١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ أَرَاهُمُ الجُلُوسَ فِي التَّشَهُّدِ، فَنَصَبَ رِجلَهُ اليُمنَىٰ، وَثَنَىٰ رِجلَهُ اليُسرَىٰ، وَجَلَسَ عَلَىٰ وَرِكِهِ الأَيسَرِ، ولَمْ يَجلِس عَلَىٰ قَدَمِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَرَانِي هَذَا عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَفعَلُ ذَلِكَ».

بَابُ التَّشَهُّدِ فِي الصَّلاة

٢٠٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ، يَقُولُ: قُولُوا: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. وَأَشهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ».

٢٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ: «بِسمِ اللهِ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، شَهِدتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، شَهِدتُ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَقُولُ هَذَا فِي الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ. وَيَدعُو، إِذَا قَضَىٰ تَشَهُّدَهُ بِمَا بَدَا لَهُ. فَإِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ تَشَهَّدَ كَذَلِكَ أَيضًا، إِلَّا أَنَّهُ يُقَدِّمُ التَّشَهُّدَ، ثُمَّ يَدعُو بِمَا بَدَا لَهُ.

فَإِذَا قَضَىٰ تَشَهُّدَهُ، وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ، قَالَ: السَّلَامُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيكُم عَن يَمِينِهِ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَىٰ الإِمَامِ. فَإِن سَلَّمَ عَلَيهِ أَحَدٌ عَن يَسَارِهِ، رَدَّ عَلَيهِ».

٢٠٤ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّهَا كَانَت تَقُولُ، إِذَا تَشَهَّدَت: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ، الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، أَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيكُم»

٢٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ الأَنصَارِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَت تَقُولُ إِذَا تَشَهَّدَت: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ، الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، أَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيكُم».

٢٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ، وَنَافِعًا مَولَىٰ ابنِ عُمَرَ عَن رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الإِمَامِ فِي الصَّلاة، وَقَد سَبَقَهُ الإِمَامُ بِركعَةٍ، أَيَتَشَهَّدُ مَعَهُ فِي الرَّكعَتَينِ وَالأَربَعِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَهُ وِترًا. فَقَالَا: لِيَتَشَهَّد مَعَهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

بَابُ مَا يَفعَلُ مَن رَفَعَ رَأسَهُ قَبلَ الإِمَامِ

٢٠٧ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ عَلقَمَةَ، عَن مَلِيحِ بنِ عَبدِ اللهِ السَّعدِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «الذِي يَرفَعُ رَأسَهُ وَيَخفِضُهُ قَبلَ الإِمَامِ، فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيطَانٍ».

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن سَهَا فَرَفَعَ رَأسَهُ قَبلَ الإِمَامِ فِي رُكُوعٍ أَو سُجُودٍ: إِنَّ السُّنَّةَ فِي ذَلِكَ، أَنْ يَرجِعَ رَاكِعًا أَو سَاجِدًا، وَلَا يَنتَظِرُ الإِمَامَ. وَذَلِكَ خَطأٌ مِمَّن فَعَلَهُ. لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ فَلَا تَختَلِفُوا عَلَيهِ، وَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: الذِي يَرفَعُ رَأسَهُ وَيَخفِضُهُ قَبلَ الإِمَامِ، إِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيطَانٍ».

بَابُ مَا يَفعَلُ مَن سَلَّمَ مِن رَكعَتَينِ سَاهِيًا

٢٠٨ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّختِيَانِيِّ، عَن مُحمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انصَرَفَ مِنَ اثنَتَينِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَينِ: أَقَصُرَتِ الصَلَاةُ أَم نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَصَدَقَ ذُو اليَدَينِ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَم. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّىٰ رَكعَتَينِ أُخرَيَينِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثلَ سُجُودِهِ أَو أَطوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثلَ سُجُودِهِ أَو أَطوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ».

٢٠٩ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَن أَبِي سُفيَانَ مَولَىٰ ابنِ أَبِي أَحمَدَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: «صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ العَصرِ، فَسَلَّمَ فِي رَكعَتَينِ. فَقَامَ ذُو اليَدَينِ فَقَالَ: أَقَصُرَتِ الصَلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَم نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُن، فَقَالَ: قَد كَانَ بَعضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: أَصَدَقَ ذُو اليَدَينِ؟ فَقَالُوا: نَعَم. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ مِنَ الصَلَاةِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ بَعدَ التَّسلِيمِ، وَهُوَ جَالِسٌ».

٢١٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ سُلَيمَانَ بنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكَعَ رَكعَتَينِ مِن إِحدَىٰ صَلَاتَيِ النَّهَارِ: الظُّهرِ أَوِ العَصرِ. فَسَلَّمَ مِنَ اثنَتَينِ. فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَينِ: أَقَصُرَتِ الصَلَاةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَم نَسِيتَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا قَصُرَتِ الصَلَاةُ وَمَا نَسِيتُ، فَقَالَ ذُو الشِّمَالَينِ: قَد كَانَ بَعضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ النَّاسِ فَقَالَ: أَصَدَقَ ذُو اليَدَينِ؟ فَقَالُوا: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ فَأَتَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنَ الصَلَاةِ ثُمَّ سَلَّمَ».

٢١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَعَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ مِثلَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: كُلُّ سَهوٍ كَانَ نُقصَانًا مِنَ الصلاة فَإِنَّ سُجُودَهُ قَبلَ السَّلَامِ، وَكُلُّ سَهوٍ كَانَ زِيَادَةً فِي الصَلاة، فَإِنَّ سُجُودَهُ بَعدَ السَّلَامِ.

بَابُ إِتمَامِ المُصَلِّي مَا ذَكَرَ إِذَا شَكَّ فِي صَلَاتِهِ

٢١٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُم فِي صَلَاتِهِ، فَلَم يَدرِ كَم صَلَّىٰ أَثَلَاثًا أَم أَربَعًا؟ فَلْيُصَلِّي رَكعَةً. وَلِيَسجُد سَجدَتَينِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبلَ التَّسلِيمِ. فَإِنْ كَانَتِ الرَّكعَةُ الَّتِي صَلَّىٰ خَامِسَةً، شَفَعَهَا بِهَاتَينِ السَّجدَتَينِ، وَإِن كَانَت رَابِعَةً فَالسَّجدَتَانِ تَرغِيمٌ لِلشَّيطَانِ».

٢١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عُمَرَ بنِ مُحمَّد بنِ زَيدٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُم فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَوَخَّ الذِي يَظُنُّ أَنَّهُ نَسِيَ مِن صَلَاتِهِ فَلْيُصَلِّهِ، ثُمَّ لِيَسجُد سَجدَتَي السَّهوِ وَهُوَ جَالِسٌ».

٢١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَفِيفِ بنِ عَمرٍو السَّهمِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ العَاصِ وَكَعبَ الأَحبَارِ عَنِ الذِي يَشُكُّ فِي صَلَاتِهِ. فَلَا يَدرِي كَم صَلَّىٰ أَثَلَاثًا أَم أَربَعًا؟ فَكِلَاهُمَا قَالَ: لِيُصَلِّ رَكعَةً أُخرَىٰ، ثُمَّ لِيَسجُد سَجدَتَينِ وَهُوَ جَالِسٌ».

٢١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ النِّسيَانِ فِي الصَلاة قَالَ: «لِيَتَوَخَّ أَحَدُكُم الذِي يَظُنُّ أَنَّهُ نَسِيَ مِن صَلَاتِهِ، فَلْيُصَلِّهِ».

بَابُ مَن قَامَ بَعدَ الإِتمَامِ أَو فِي الرَّكعَتَينِ

٢١٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن عَبدِ اللهِ ابنِ بُحَينَةَ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قَامَ فَلَم يَجلِس، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ. فَلَمَّا قَضَىٰ صَلَاتَهُ، وَنَظَرنَا تَسلِيمَهُ، كَبَّرَ. ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ، وَهُوَ جَالِسٌ قَبلَ التَّسلِيمِ. ثُمَّ سَلَّمَ».

٢١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ هُرمُزَ، عَن عَبدِ اللهِ ابنِ بُحَينَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ، فَقَامَ فِي اثنَتَينِ ولَمْ يَجلِس فِيهِمَا، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلَاتَهُ، سَجَدَ سَجدَتَينِ ثُمَّ سَلَّمَ بَعدَ ذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن سَهَا فِي صَلَاتِهِ، فَقَامَ بَعدَ إِتمَامِهِ الأَربَعَ، فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأسَهُ مِن رُكُوعِهِ، ذَكَرَ أَنَّهُ قَد كَانَ أَتَمَّ إِنَّهُ يَرجِعُ، فَيَجلِسُ وَلَا يَسجُدُ. وَلَو سَجَدَ إِحدَىٰ السَّجدَتَينِ لَمْ أَرَ أَنْ يَسجُدَ الأُخرَىٰ، ثُمَّ إِذَا قَضَىٰ صَلَاتَهُ فَلْيَسجُد سَجدَتَينِ وَهُوَ جَالِسٌ، بَعدَ التَّسلِيمِ.

بَابُ النَّظَرِ فِي الصَّلاةِ إِلَىٰ مَا يَشغَلُكَ عَنهَا

٢١٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ أَبِي عَلقَمَةَ[١]، أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: «أَهدَىٰ أَبُو جَهمِ بنُ حُذَيفَةَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً شَامِيَّةً، لَهَا عَلَمٌ. فَشَهِدَ فِيهَا الصَّلاةَ. فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: رُدِّي هَذِهِ الخَمِيصَةَ إِلَىٰ أَبِي جَهمٍ. فَإِنِّي نَظَرتُ إِلَىٰ عَلَمِهَا فِي الصَّلاةِ فَكَادَ يَفتِنُنِي».

٢١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبِسَ خَمِيصَةً لَهَا عَلَمٌ ثُمَّ أَعطَاهَا أَبَا جَهمٍ، وَأَخَذَ مِن أَبِي جَهمٍ أَنبِجَانِيَّةً لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. ولِمَ؟ فَقَالَ: إِنِّي نَظَرتُ إِلَىٰ عَلَمِهَا فِي الصَّلاةِ».

٢٢٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، «أَنَّ أَبَا طَلحَةَ الأَنصَارِيَّ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطِهِ فَطَارَ دُبسِيٌّ[٢]، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ، يَلتَمِسُ مَخرَجًا. فَأَعجَبَهُ ذَلِكَ. فَجَعَلَ يُتبِعُهُ بَصَرَهُ سَاعَةً. ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ صَلاتِهِ، فَإِذَا هُوَ لَا يَدرِي كَم صَلَّىٰ؟. فَقَالَ: «لَقَد أَصَابَتنِي فِي مَالِي هَذَا فِتنَةٌ، فَجَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ لَهُ الذِي أَصَابَهُ فِي حَائِطِهِ مِنَ الفِتنَةِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ صَدَقَةٌ للهِ فَضَعهُ حَيثُ شِئتَ».

٢٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ بِالقُفِّ -وَادٍ مِن أَودِيَةِ المَدِينَةِ- فِي زَمَانِ الثَّمَرِ، وَالنَّخلُ قَد ذُلِّلَت، فَهِيَ مُطَوَّقَةٌ بِثَمَرِهَا فَنَظَرَ إِلَيهَا، فَأَعجَبَهُ مَا رَأَىٰ مِن ثَمَرِهَا. ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ صَلاتِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَدرِي كَم صَلَّىٰ؟.

فَقَالَ: لَقَد أَصَابَتنِي فِي مَالِي هَذَا فِتنَةٌ، فَجَاءَ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ - وَهُوَ يَومَئِذٍ خَلِيفَةٌ - فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ. وَقَالَ: هُوَ صَدَقَةٌ فَاجعَلهُ فِي سُبُلِ الخَيرِ. فَبَاعَهُ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ بِخَمسِينَ أَلفًا فَسُمِّيَ ذَلِكَ المَالُ الخَمسِينَ».

*****

(١) **قال أبو عمر في «التمهيد» (٢٠/ ١٠٨)**: هكذا قال يحيىٰ عن مالكٍ في إسنادِ هذا الحديث: عن علقمةَ بنِ أبي علقمة، أنَّ عائشة. ولَمْ يُتابعْه علىٰ ذلك أحدٌ من الرُّواة، وكلهم رواه عن مالك في «الموطأ» عن علقمة بن أبي علقمة، عن أُمِّه، عن عائشة. وسقط ليحيىٰ «عن أُمِّه» وهو مما عُدَّ عليه، والحديث صحيحٌ متصلٌ لمالكٍ عن علقمة بن أبي علقمة، عن أُمِّه، عن عائشة. كذلك رواه جماعةُ أَصحاب مالك عنه». **انتهىٰ كلامه.**

(٢) **قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٣٩٥)**: طائر يُشبه اليمامة، **وقيل**: هو اليمامة نفسها.

كِتَابُ السَّهوِ

بَابُ العَمَلِ فِي السَّهوِ

٢٢٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُم إِذَا قَامَ يُصَلِّي، جَاءَهُ الشَّيطَانُ، فَلَبَسَ عَلَيهِ. حَتَّىٰ لَا يَدرِيَ كَم صَلَّىٰ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُم، فَليَسجُد سَجدَتَينِ وَهُوَ جَالِسٌ».

٢٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَنسَىٰ أَو أُنَسَّىٰ لِأَسُنَّ»(١).

٢٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ فَقَالَ: «إِنِّي أَهِمُ فِي صَلَاتِي فَيَكثُرُ ذَلِكَ عَلَيَّ. فَقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمَّدٍ: امضِ فِي صَلَاتِكَ. فَإِنَّهُ لَن يَذهَبَ عَنكَ، حَتَّىٰ تَنصَرِفَ وَأَنتَ تَقُولُ: مَا أَتمَمتُ صَلَاتِي».

*****

---

(١) أخرجه ابن الصلاح في «وصل بلاغات مالك» رقم (٢) من طريق أبي مصعب عن مالك به.

قال أبو عمر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٧٥): أمَّا هذا الحديث بهذا اللفظ فلا أعلَمُه يُروىٰ عن النبيِّ ﷺ بوجهٍ من الوجوه مُسندًا ولا مَقطوعًا من غير هذا الوجه. والله أعلم، وهو أحدُ الأحاديث الأربعة في الموطأ التي لا تُوجد في غيره مُسندة ولا مُرسلة. والله أعلم.

ومعناه صحيحٌ في الأصول، وقد مضت آثارٌ في باب نومه عن الصَّلاة تدلُّ علىٰ هذا المعنىٰ نحوُ قول ﷺ: إنَّ اللهَ قبضَ أرواحنا لتكون سنةً لمن بعدكم، وقال ﷺ: إنما أنا بشرٌ أنسىٰ كما تنسون، وثبتَ ﷺ مُعلِّمًا فما سنَّ لنا اتبعناه، وقد بلَّغ ما أُمر به، ولم يَتوفَّاه اللهُ حتىٰ أكمل دينَه سُننًا وفرائض والحمد لله.»

انتهىٰ كلام أبي عمر.

وقال الحافظ في «الفتح» (٤/ ٢٩٤): حديث «إنّي لا أنسىٰ». لا أَصلَ له، فإنَّه من بلاغات مالك التي لَم توجد مُوصولة بعد البحث الشَّديد. انتهىٰ.

قال الحافظ ابن رجب في «فتح الباري» (٤/ ١٥٠): وقد قيل: إنَّ هذا لَم يُعرف له إسنادٌ بالكلية. ولكن في «تاريخ المفضل بن غسان الغلابي»: حدثنا سعيد بن عامر، قال: سمعت عبد الله بن المبارك قال: قالتْ عائشة: قال رسول الله ﷺ: إنما أنسىٰ، أو أَسهو لأَسُنَّ. انتهىٰ.

كِتَابُ الجُمُعَةِ

بَابُ العَمَلِ فِي غُسلِ يَومِ الجُمُعَةِ

٢٢٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اغتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ غُسلَ الجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَىٰ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبشًا أَقرَنَ، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَن رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَستَمِعُونَ الذِّكرَ».

٢٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «غُسلُ يَومِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحتَلِمٍ كَغُسلِ الجَنَابَةِ».

٢٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلَ رَجُلٌ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَسجِدَ يَومَ الجُمُعَةِ، وَعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَخطُبُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ انقَلَبتُ مِنَ السُّوقِ، فَسَمِعتُ النِّدَاءَ، فَمَا زِدتُ عَلَىٰ أَنْ تَوَضَّأتُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَالوُضُوءَ أَيضًا؟ وَقَد عَلِمتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأمُرُ بِالغُسلِ».

٢٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غُسلُ يَومِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحتَلِمٍ».

٢٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَليَغتَسِل».

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اغتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ، أَوَّلَ نَهَارِهِ، وَهُوَ يُرِيدُ بِذَلِكَ غُسلَ الجُمُعَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الغُسلَ لَا يَجزِي عَنهُ، حَتَّىٰ يَغتَسِلَ لِرَوَاحِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فِي حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَليَغتَسِل.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنِ اغتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ مُعَجِّلًا أَو مُؤَخِّرًا. وَهُوَ يَنوِي بِذَلِكَ غُسلَ الجُمُعَةِ. فَأَصَابَهُ مَا يَنقُضُ وُضُوءَهُ. فَلَيسَ عَلَيهِ إِلَّا الوُضُوءُ. وَغُسلُهُ ذَلِكَ مُجزِئٌ عَنهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِنْصَاتِ يَومَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخطُبُ

٢٣٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلتَ لِصَاحِبِكَ أَنصِتْ. وَالإِمَامُ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقَد لَغَوتَ».

٢٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن ثَعلَبَةَ بنِ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيِّ أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّهُم كَانُوا فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، يُصَلُّونَ يَومَ الجُمُعَةِ، حَتَّىٰ يَخرُجَ عُمَرُ. فَإِذَا خَرَجَ عُمَرُ، وَجَلَسَ عَلَىٰ المِنبَرِ، وَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ - قَالَ ثَعلَبَةُ - جَلَسنَا نَتَحَدَّثُ. فَإِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ. وَقَامَ عُمَرُ يَخطُبُ أَنصَتنَا، فَلَم يَتَكَلَّم مِنَّا أَحَدٌ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: «فَخُرُوجُ الإِمَامِ يَقطَعُ الصَلاة، وَكَلَامُهُ يَقطَعُ الكَلَامَ».

٢٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ، أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ فِي خُطبَتِهِ، قَلَّ مَا يَدَعُ ذَلِكَ إِذَا خَطَبَ: «إِذَا قَامَ الإِمَامُ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ فَاستَمِعُوا وَأَنصِتُوا. فَإِنَّ لِلمُنصِتِ، الذِي لَا يَسمَعُ، مِنَ الحَظِّ، مِثلَ مَا لِلمُنصِتِ السَّامِعِ، فَإِذَا قَامَتِ الصَلاة فَاعدِلُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بِالمَنَاكِبِ، فَإِنَّ اعتِدَالَ الصُّفُوفِ مِن تَمَامِ الصَلاة. ثُمَّ لَا يُكَبِّرُ، حَتَّىٰ يَأتِيَهُ رِجَالٌ قَد وَكَّلَهُم بِتَسوِيَةِ الصُّفُوفِ، فَيُخبِرُونَهُ أَنْ قَدِ استَوَت، فَيُكَبِّرُ».

٢٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَأَىٰ رَجُلَينِ يَتَحَدَّثَانِ - وَالإِمَامُ يَخطُبُ- يَومَ الجُمُعَةِ، فَحَصَبَهُمَا: أَنِ اصْمُتَا».

٢٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ يَومَ الجُمُعَةِ. وَالإِمَامُ يَخطُبُ، فَشَمَّتَهُ إِنسَانٌ إِلَىٰ جَنبِهِ، فَسَأَلَ عَن ذَلِكَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ فَنَهَاهُ عَن ذَلِكَ، وَقَالَ: لَا تَعُد».

٢٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَنِ الكَلَامِ يَومَ الجُمُعَةِ، إِذَا نَزَلَ الإِمَامُ عَنِ المِنبَرِ، قَبلَ أَنْ يُكَبِّرَ. فَقَالَ ابنُ شِهَابٍ: لَا بَأسَ بِذَلِكَ».

بَابُ فِيمَن أَدرَكَ رَكعَةً يَومَ الجُمُعَةِ

٢٣٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن أَدرَكَ مِن صَلاة الجُمُعَةِ رَكعَةً فَليُصَلِّ إِلَيهَا أُخرَىٰ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَهِيَ السُّنَّةُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ أَدرَكتُ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَدرَكَ مِنَ الصَلاة رَكعَةً فَقَد أَدرَكَ الصَلاة».

قَالَ مَالِكٌ: فِي الَّذِي يُصِيبُهُ زِحَامٌ يَومَ الجُمُعَةِ، فَيَركَعُ وَلَا يَقدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَسجُدَ حَتَّىٰ يَقُومَ الإِمَامُ، أَو يَفرُغَ الإِمَامُ مِن صَلَاتِهِ، أَنَّهُ، إِن قَدَرَ عَلَىٰ أَنْ يَسجُدَ، إِن كَانَ قَد رَكَعَ، فَلْيَسجُد إِذَا قَامَ النَّاسُ. وَإِن لَمْ يَقدِر عَلَىٰ أَنْ يَسجُدَ حَتَّىٰ يَفرُغَ الإِمَامُ مِن صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَبتَدِئَ صَلَاتَهُ ظُهرًا أَربَعًا.

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَن رَعَفَ يَومَ الجُمُعَةِ

قَالَ مَالِكٌ: مَن رَعَفَ يَومَ الجُمُعَةِ، وَالإِمَامُ يَخطُبُ، فَخَرَجَ فَلَم يَرجِع، حَتَّىٰ فَرَغَ الإِمَامُ مِن صَلَاتِهِ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي أَربَعًا.

قَالَ مَالِكٌ فِي الَّذِي يَركَعُ رَكعَةً مَعَ الإِمَامِ يَومَ الجُمُعَةِ ثُمَّ يَرعُفُ فَيَخرُجُ فَيَأتِي وَقَد صَلَّىٰ الإِمَامُ الرَّكعَتَينِ كِلتَيهِمَا: أَنَّهُ يَبنِي بِركعَةٍ أُخرَىٰ مَا لَمْ يَتَكَلَّم.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَىٰ مَن رَعَفَ، أَو أَصَابَهُ أَمرٌ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الخُرُوجِ، أَنْ يَستَأذِنَ الإِمَامَ يَومَ الجُمُعَةِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخرُجَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّعيِ يَومَ الجُمُعَةِ

٢٣٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]، فَقَالَ ابنُ شِهَابٍ: كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَقرَؤُهَا «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فَامضُوا إِلَىٰ ذِكرِ اللهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا السَّعيُ فِي كِتَابِ اللهِ العَمَلُ وَالفِعلُ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة:٢٠٥]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ يَخۡشَىٰ﴾ [عبس:٩]، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ﴾ [النازعات:٢٢]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل:٤].

قَالَ مَالِكٌ: فَلَيسَ السَّعيُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّعيِ عَلَىٰ الأَقدَامِ، وَلَا الِاشتِدَادَ، وَإِنَّمَا عَنَىٰ العَمَلَ وَالفِعلَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِمَامِ يَنزِلُ بِقَريَةٍ يَومَ الجُمُعَةِ فِي السَّفَرِ

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا نَزَلَ الإِمَامُ بِقَريَةٍ تَجِبُ فِيهَا الجُمُعَةُ، وَالإِمَامُ مُسَافِرٌ. فَخَطَبَ وَجَمَّعَ بِهِم، فَإِنَّ أَهلَ تِلكَ القَريَةِ وَغَيرَهُم يُجَمِّعُونَ مَعَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن جَمَّعَ الإِمَامُ وَهُوَ مُسَافِرٌ، بِقَريَةٍ لَا تَجِبُ فِيهَا الجُمُعَةُ، فَلَا جُمُعَةَ لَهُ وَلَا لِأَهلِ تِلكَ القَريَةِ، وَلَا لِمَن جَمَّعَ مَعَهُم مِن غَيرِهِم، وَلْيُتَمِّم أَهلُ تِلكَ القَريَةِ وَغَيرُهُم، مِمَّن لَيسَ بِمُسَافِرٍ الصَّلاةَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا جُمُعَةَ عَلَىٰ مُسَافِرٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَومِ الجُمُعَةِ

٢٣٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبدٌ مُسلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسأَلُ اللهَ شَيئًا، إِلَّا أَعطَاهُ إِيَّاهُ، وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، يُقَلِّلُهَا».

٢٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهَادِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجتُ إِلَىٰ الطُّورِ(١) فَلَقِيتُ كَعبَ الأَحبَارِ فَجَلَستُ مَعَهُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّورَاةِ، وَحَدَّثتُهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثتُهُ، أَنْ قُلتُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ يَومٍ طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ، يَومُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهبِطَ مِنَ الجَنَّةِ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيهِ، وَفِيهِ مَاتَ. وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ. وَمَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ(٢) يَومَ الجُمُعَةِ، مِن حِينِ تُصبِحُ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ. إِلَّا الجِنَّ وَالإِنسَ. وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا عَبدٌ مُسلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي، يَسأَلُ اللهَ شَيئًا، إِلَّا أَعطَاهُ إِيَّاهُ». قَالَ كَعبٌ: ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَومٌ؟ فَقُلتُ: بَل فِي كُلِّ جُمُعَةٍ. فَقَرَأَ كَعبٌ التَّورَاةَ فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: فَلَقِيتُ بَصرَةَ بنَ أَبِي بَصرَةَ الغِفَارِيَّ(٣). فَقَالَ: مِن أَينَ أَقبَلتَ؟ فَقُلتُ: مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: لَو أَدرَكتُكَ قَبلَ أَنْ تَخرُجَ إِلَيهِ مَا خَرَجتَ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُعمَلُ المَطِيُّ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَىٰ المَسجِدِ الحَرَامِ، وَإِلَىٰ مَسجِدِي هَذَا، وَإِلَىٰ مَسجِدِ إِيلِيَاءَ، أَو بَيتِ المَقدِسِ يَشُكُّ».

---

(١) **قال الباجي**: هو لغةٌ. كلُ جبلٍ إلَّا أنه في الشرع جبلٌ بعينِه. وهو الذي كُلِّم فيه موسىٰ. وهو الذي عنىٰ أبو هريرة. انتهىٰ. **ذكره الزرقاني** (١/ ٢٠٠).

(٢) بالصاد المُهملة، والخاء المُعجمة. أي: مُستمعة مُصغية، وروي بسين بدل الصَّاد. وهما بمعنىٰ، قال ابنُ الأثير: والأصلُ الصاد. انتهىٰ. **ذكره الزرقاني** (١/ ٢٠٠).

(٣) **قال أبو عُمر في «التمهيد»** (٢٣/ ٣٧، ٣٨): لا أعلم أحدًا ساقَ هذا الحديث أَحسنَ سِياقةً من مالك عن يزيد بن الهادي، ولا أَتمَّ معنىً منه فيه، إلَّا أنه قال فيه: بصرة بن أبي بصرة. ولَمْ يتابِعْه أَحدٌ عليه، وإنما الحديث معروفٌ لأَبي هريرة. فلقيتُ أبا بصرة الغفاري. كذلك رواه يحيىٰ بنُ أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. كذلك رواه سعيد بنُ المسيب وسعيدٌ المقبُري عن أَبي هريرة كلهم، يقول فيه: «فلقيتُ أبا بَصرة الغفاري». ولَمْ يقل واحدٌ منهم فلقيتُ بَصرة بن أَبي بَصرة. كما في حديثِ مالكٍ عن يزيد بن الهاد، وأَظنُّ الوهمَ فيه جاء من قِبَل مالك، أو من قِبَلِ يزيد بن الهاد. والله أعلم. **انتهىٰ كلامه**.

قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: ثُمَّ لَقِيتُ عَبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ، فَحَدَّثتُهُ بِمَجلِسِي مَعَ كَعبِ الأَحبَارِ، وَمَا حَدَّثتُهُ بِهِ فِي يَومِ الجُمُعَةِ، فَقُلتُ: قَالَ كَعبٌ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَومٌ، قَالَ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: كَذَبَ كَعبٌ. فَقُلتُ: ثُمَّ قَرَأَ كَعبٌ التَّورَاةَ، فَقَالَ: بَل هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: صَدَقَ كَعبٌ، ثُمَّ قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ قَد عَلِمتُ أَيَّةَ سَاعَةٍ هِيَ. قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: فَقُلتَ لَهُ أَخبِرنِي بِهَا وَلَا تَضَنَّ عَلَيَّ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: «هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَومِ الجُمُعَةِ»

قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: فَقُلتُ: وَكَيفَ تَكُونُ آخِرَ سَاعَةٍ فِي يَومِ الجُمُعَةِ؟ وَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُصَادِفُهَا عَبدٌ مُسلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي. وَتِلكَ السَّاعَةُ سَاعَةٌ لَا يُصَلَّىٰ فِيهَا» فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: أَلَم يَقُل رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن جَلَسَ مَجلِسًا يَنتَظِرُ الصَلاة فَهُوَ فِي صَلاة حَتَّىٰ يُصَلِّيَ؟» قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: فَقُلتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَهُوَ ذَلِكَ.

بَابُ الهَيئَةِ وَتَخَطِّي الرِّقَابِ، وَاستِقبَالِ الإِمَامِ يَومَ الجُمُعَةِ

٢٤٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَىٰ أَحَدِكُم لَو اتَّخَذَ ثَوبَينِ لِجُمُعَتِهِ سِوَىٰ ثَوبَي مَهنَتِهِ(١)».

٢٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَرُوحُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ إِلَّا ادَّهَنَ وَتَطَيَّبَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرَامًا».

٢٤٢ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَمَّن حَدَّثَهُ عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَأَن يُصَلِّيَ أَحَدُكُم بِظَهرِ الحَرَّةِ، خَيرٌ لَهُ مِن أَنْ يَقعُدَ، حَتَّىٰ إِذَا قَامَ الإِمَامُ يَخطُبُ، جَاءَ يَتَخَطَّىٰ رِقَابَ النَّاسِ يَومَ الجُمُعَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِندَنَا أَنْ يَستَقبِلَ النَّاسُ الإِمَامَ يَومَ الجُمُعَةِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخطُبَ، مَن كَانَ مِنهُم يَلِي القِبلَةَ وَغَيرَهَا.

بَابُ القِرَاءَةِ فِي صَلاة الجُمُعَةِ، وَالاحتِبَاءِ، وَمَن تَرَكَهَا مِن غَيرِ عُذرٍ

٢٤٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ضَمرَةَ بنِ سَعِيدٍ المَازِنِيِّ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، «أَنَّ الضَّحَّاكَ بنَ قَيسٍ سَأَلَ النُّعمَانَ بنَ بَشِيرٍ. مَاذَا كَانَ يَقرَأُ بِهِ

---

(١) قال أبو عُمر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٤): المَهنة الخدمة بفتح الميم، قال الأصمعيُّ: ولا يُقال بالكسر، وأجاز الكسائيُّ فيها الكسرَ مثل الخِدمة والجِلسة والرِّكبة. ومعنىٰ قوله «ثوبي مهنته» أي ثوبي بذلته، يقال منه امْتَهَنني القوم: أي ابْتَذَلُوني. انتهىٰ.

رَسُولُ اللهِ ﷺ يومَ الجُمُعَةِ، عَلَىٰ إِثرِ سُورَةِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: كَانَ يَقرَأُ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]».

٢٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ. قَالَ مَالِكٌ: لَا أَدرِي أَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَم لَا؟ أَنَّهُ قَالَ: «مَن تَرَكَ الجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، مِن غَيرِ عُذرٍ وَلَا عِلَّةٍ، طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قَلبِهِ».

٢٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ خُطبَتَينِ يَومَ الجُمُعَةِ، وَجَلَسَ بَينَهُمَا».

*****

كِتَابُ الصَّلاةِ فِي رَمَضَانَ

بَابُ التَّرغِيبِ فِي الصَّلاةِ فِي رَمَضَانَ

٢٤٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ فِي المَسجِدِ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَصَلَّىٰ بِصَلَاتِهِ نَاسٌ. ثُمَّ صَلَّىٰ اللَّيلَةَ القَابِلَةَ، فَكَثُرَ النَّاسُ. ثُمَّ اجتَمَعُوا مِنَ اللَّيلَةِ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَم يَخرُج إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصبَحَ، قَالَ: «قَد رَأَيتُ الذِي صَنَعتُم، ولَمْ يَمنَعنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيكُم، إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفرَضَ عَلَيكُم» وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.

٢٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِن غَيرِ أَنْ يَأمُرَ بِعَزِيمَةٍ، فَيَقُولُ: «مَن قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: «فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالأَمرُ عَلَىٰ ذَلِكَ ثُمَّ كَانَ الأَمرُ، عَلَىٰ ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكرٍ وَصَدرًا مِن خِلَافَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ

٢٤٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ إِلَىٰ المَسجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ. يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهطُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَانِي لَو جَمَعتُ هَؤُلَاءِ عَلَىٰ قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمثَلَ»، فَجَمَعَهُم عَلَىٰ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ قَالَ: ثُمَّ خَرَجتُ مَعَهُ لَيلَةً أُخرَىٰ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاة قَارِئِهِم، فَقَالَ عُمَرُ: نِعمَتِ البِدعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي تَنَامُونَ عَنهَا أَفضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ. يَعنِي: آخِرَ اللَّيلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ».

٢٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ وَتَمِيمًا الدَّارِيَّ أَنْ يَقُومَا لِلنَّاسِ بِإِحدَىٰ عَشرَةَ رَكعَةً قَالَ: وَقَد كَانَ القَارِئُ يَقرَأُ بِالمِئِينَ[1]، حَتَّىٰ كُنَّا نَعتَمِدُ عَلَىٰ العِصِيِّ مِن طُولِ القِيَامِ، وَمَا كُنَّا نَنصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الفَجرِ».

---

(١) هي السُّور التي يزيدُ عدد آياتها عن مائة آية.

٢٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ رُومَانَ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ بِثَلَاثٍ وَعِشرِينَ رَكعَةً»

٢٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، أَنَّهُ سَمِعَ الأَعرَجَ يَقُولُ: «مَا أَدرَكتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُم يَلعَنُونَ الكَفَرَةَ فِي رَمَضَانَ، قَالَ: وَكَانَ القَارِئُ يَقرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ فِي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ فَإِذَا قَامَ بِهَا فِي اثنَتَي عَشرَةَ رَكعَةً رَأَىٰ النَّاسُ أَنَّهُ قَد خَفَّفَ».

٢٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي يَقُولُ: «كُنَّا نَنصَرِفُ فِي رَمَضَانَ، فَنَستَعجِلُ الخَدَمَ بِالطَّعَامِ مَخَافَةَ الفَجرِ».

٢٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ ذَكوَانَ أَبَا عَمرٍو -وَكَانَ عَبدًا لِعَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَعتَقَتْهُ عَن دُبُرٍ[1] مِنهَا- كَانَ يَقُومُ يَقرَأُ لَهَا فِي رَمَضَانَ».

*****

(١) التدبير هو تعليقُ العتقِ علىٰ موتِ السيِّد.

كِتَابُ صَلاةِ اللَّيلِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلاةِ اللَّيلِ

٢٥٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن رَجُلٍ عِندَهُ رِضًا، أَنَّهُ أَخبَرَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخبَرَتهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن امرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلاةٌ بِلَيلٍ، يَغلِبُهُ عليهَا نَومٌ، إِلَّا كَتبَ اللهُ لهُ أَجرَ صَلَاتِهِ، وكانَ نَومُهُ عَلَيهِ صَدَقَةً».

٢٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «كُنتُ أَنَامُ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرِجلَايَ فِي قِبلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي، فَقَبَضتُ رِجلَيَّ. فَإِذَا قَامَ بَسَطتُهُمَا. قَالَت: وَالبُيُوتُ يَومَئِذٍ لَيسَ فِيهَا مَصَابِيحُ».

٢٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُم فِي صَلَاتِهِ، فَليَرقُد حَتَّىٰ يَذهَبَ عَنهُ النَّومُ، فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا صَلَّىٰ وَهُوَ نَاعِسٌ، لَا يَدرِي لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفِرُ فَيَسُبَّ نَفسَهُ».

٢٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ امرَأَةً مِنَ اللَّيلِ تُصَلِّي، فَقَالَ: مَن هَذِهِ؟. فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ الحَولَاءُ بِنتُ تُوَيتٍ لَا تَنَامُ اللَّيلَ، فَكَرِهَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ عُرِفَتِ الكَرَاهِيَةُ فِي وَجهِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا، اكْلَفُوا[1] مِنَ العَمَلِ مَا لَكُم بِهِ طَاقَةٌ».

٢٥٨- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ مَا شَاءَ اللهُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِن آخِرِ اللَّيلِ أَيقَظَ أَهلَهُ لِلصَّلاةِ. يَقُولُ لَهُم: الصَّلاةَ الصَّلاةَ، ثُمَّ يَتلُو هَذِهِ الآيَةَ {وَأمُر أَهلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصطَبِر عَلَيهَا، لَا نَسأَلُكَ رِزقًا، نَحنُ نَرزُقُكَ، وَالعَاقِبَةُ لِلتَّقوَىٰ} [طه:١٣٢]».

٢٥٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ: «يُكرَهُ النَّومُ قَبلَ العِشَاءِ، وَالحَدِيثُ بَعدَهَا».

---

(١) قال عياض في «المشارق» (١/ ٦٧٢): بألف وصل. وفتح اللام. كذا رواية الجمهور. وهو الصواب، يقال: كلَفت بالشيء أُولعت به، ووقع عند بعضِ شُيوخنا، والرواةُ بألفِ القطعِ، ولامٍ مَكسورةٍ. ولا يصحُّ عند اللُّغويين. انتهى.

٢٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «صَلاة اللَّيلِ وَالنَّهَارِ مَثنَىٰ مَثنَىٰ، يُسَلِّمُ مِن كُلِّ رَكعَتَينِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

بَابُ صَلاة النَّبِيِّ ﷺ فِي الوِترِ

٢٦١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ إِحدَىٰ عَشرَةَ رَكعَةً، يُوتِرُ مِنهَا بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ اضطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيمَنِ».

٢٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَيفَ كَانَت صَلاة رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَت: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيرِهِ، عَلَىٰ إِحدَىٰ عَشرَةَ رَكعَةً. يُصَلِّي أَربَعًا، فَلَا تَسأَل عَن حُسنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَربَعًا، فَلَا تَسأَل عَن حُسنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا.

فَقَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَنَامُ قَبلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَينَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلبِي».

٢٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ قَالَت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيلِ ثَلَاثَ عَشرَةَ رَكعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبحِ رَكعَتَينِ خَفِيفَتَينِ».

٢٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مَخرَمَةَ بنِ سُلَيمَانَ، عَن كُرَيبٍ مَولَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخبَرَهُ، أَنَّهُ بَاتَ لَيلَةً عِندَ مَيمُونَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضطَجَعتُ فِي عَرضِ الوِسَادَةِ وَاضطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهلُهُ، فِي طُولِهَا. فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا انتَصَفَ اللَّيلُ، أَو قَبلَهُ بِقَلِيلٍ، أَو بَعدَهُ بِقَلِيلٍ، استَيقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمسَحُ النَّومَ عَن وَجهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِن سُورَةِ آلِ عِمرَانَ. ثُمَّ قَامَ إِلَىٰ شَنٍّ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنهُ، فَأَحسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي».

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «فَقُمتُ فَصَنَعتُ مِثلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبتُ فَقُمتُ إِلَىٰ جَنبِهِ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ رَأسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمنَىٰ يَفتِلُهَا، فَصَلَّىٰ رَكعَتَينِ. ثُمَّ رَكعَتَينِ. ثُمَّ رَكعَتَينِ. ثُمَّ رَكعَتَينِ. ثُمَّ رَكعَتَينِ. ثُمَّ رَكعَتَينِ. ثُمَّ أَوتَرَ ثُمَّ اضطَجَعَ، حَتَّىٰ أَتَاهُ المُؤَذِّنُ. فَصَلَّىٰ رَكعَتَينِ خَفِيفَتَينِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ الصُّبحَ».

٢٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ قَيسِ بنِ مَخرَمَةَ أَخبَرَهُ، عَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «لَأَرمُقَنَّ اللَّيلَةَ صَلاة رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فتَوَسَّدتُ عَتبَتَهُ، أَو فُسطَاطَهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّىٰ رَكعَتَينِ طَوِيلَتَينِ طَوِيلَتَينِ(١)، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكعَتَينِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكعَتَينِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكعَتَينِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكعَتَينِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكعَتَينِ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَينِ قَبلَهُمَا، ثُمَّ أَوتَرَ فَتِلكَ ثَلَاث عَشرَةَ رَكعَةً».

بَابُ الأَمرِ بِالوِترِ

٢٦٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن صَلاة اللَّيلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَلاة اللَّيلِ مَثنَىٰ مَثنَىٰ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبحَ، صَلَّىٰ رَكعَةً وَاحِدَةً، تُوتِرُ لَهُ مَا قَد صَلَّىٰ».

٢٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَنِ ابنِ مُحَيرِيزٍ، أَنَّ رَجُلًا مِن بَنِي كِنَانَةَ يُدعَىٰ المُخدَجِيَّ سَمِعَ رَجُلًا بِالشَّامِ يُكَنَّىٰ أَبَا مُحمَّدٍ، يَقُولُ: إِنَّ الوِترَ وَاجِبٌ، فَقَالَ: المُخدَجِيُّ فَرُحتُ إِلَىٰ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ فَاعتَرَضتُ لَهُ وَهُوَ رَائِحٌ إِلَىٰ المَسجِدِ، فَأَخبَرتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو مُحمَّدٍ، فَقَالَ: عُبَادَةُ كَذَبَ أَبُو مُحمَّدٍ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَىٰ العِبَادِ، فَمَن جَاءَ بِهِنَّ، لَمْ يُضَيِّع مِنهُنَّ شَيئًا، استِخفَافًا بِحَقِّهِنَّ، كَانَ لَهُ عِندَ اللهِ عَهدٌ أَنْ يُدخِلَهُ الجَنَّةَ. وَمَن لَمْ يَأتِ بِهِنَّ، فَلَيسَ لَهُ عِندَ اللهِ عَهدٌ. إِن شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِن شَاءَ أَدخَلَهُ الجَنَّةَ».

٢٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَمْرٍو(٢)، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ قَالَ: «كُنتُ

---

(١) **فقال أبو عُمر في «التمهيد»** (١٧/ ٢٨٧): هكذا قال يحيىٰ في الحديث، «فقام رسولُ الله ﷺ فصلَّىٰ ركعتين طويلتين طويلتين». ولَمْ يُتابعه علىٰ هذا أَحدٌ من رُواة الموطأ عن مالك فيما علمتُ، والذي في الموطأ عن مالكٍ عند جميعهم «فقام رسولُ الله ﷺ فصلَّىٰ ركعتين خفيفتين، ثمَّ صلَّىٰ ركعتين طويلتين طويلتين». فأَسقطَ يحيىٰ ذكرَ الركعتين الخفيفتين. وذلك خطأٌ واضحٌ، لأنَّ المحفوظَ عن النبيِّ ﷺ من حديث زيدِ بنِ خالدٍ وغيره، أنَّه كان يَفتتحُ صَلاة الليل بركعتين خفيفتين. وقال يحيىٰ أَيضًا: طويلتين طويلتين مرَّتين، وغيره يقوله ثلاثَ مرَّاتٍ طويلتين طويلتين طويلتين». **انتهىٰ كلامه**.

(٢) ابنُ عبد الرحمن بن عبدِ الله بنِ عُمر بنِ الخطَّاب القُرشيُّ العدويُّ المدني.

قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ١٣٧): وقعَ عند أكثرِ شيوخنا في هذا الإسناد (أَبو بكر بن عمرو). وكان أحمد بنُ خالد يقول: إنَّ يحيىٰ رواه أَبو بكر بن عمرو، وهو خطأٌ، وإنما هو أَبو بكر بنُ عُمر.
=

أَسِيرُ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ سَعِيدٌ: فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبحَ، نَزَلتُ فَأَوتَرتُ، ثُمَّ أَدرَكتُهُ. فَقَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: أَينَ كُنتَ؟ فَقُلتُ لَهُ: خَشِيتُ الصُّبحَ فَنَزَلتُ، فَأَوتَرتُ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: أَلَيسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللهِ أُسوَةٌ؟، فَقُلتُ: بَلَىٰ، وَاللهِ. فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ عَلَىٰ البَعِيرِ».

٢٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأتِيَ فِرَاشَهُ أَوتَرَ، وَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ «يُوتِرُ آخِرَ اللَّيلِ».

قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: فَأَمَّا أَنَا فَإِذَا جِئتُ فِرَاشِي أَوتَرتُ.

٢٧٠ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عَنِ الوِترِ أَوَاجِبٌ هُوَ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: قَد أَوتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَوتَرَ المُسلِمُونَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُرَدِّدُ عَلَيهِ وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَقُولُ: أَوتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَوتَرَ المُسلِمُونَ».

٢٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تَقُولُ: «مَن خَشِيَ أَنْ يَنَامَ حَتَّىٰ يُصبِحَ، فَليُوتِر قَبلَ أَنْ يَنَامَ. وَمَن رَجَا أَنْ يَستَيقِظَ آخِرَ اللَّيلِ فَليُؤَخِّر وِترَهُ».

٢٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بِمَكَّةَ وَالسَّمَاءُ مُغِيمَةٌ(١)، فَخَشِيَ عَبدُ اللهِ الصُّبحَ، فَأَوتَرَ بِوَاحِدَةٍ، ثُمَّ انكَشَفَ الغَيمُ، فَرَأَىٰ أَنَّ عَلَيهِ لَيلًا فَشَفَعَ بِوَاحِدَةٍ، ثُمَّ صَلَّىٰ بَعدَ ذَلِكَ رَكعَتَينِ رَكعَتَينِ، فَلَمَّا خَشِيَ الصُّبحَ أَوتَرَ بِوَاحِدَةٍ».

٢٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُسَلِّمُ بَينَ الرَّكعَتَينِ وَالرَّكعَةِ فِي الوِترِ، حَتَّىٰ يَأمُرَ بِبَعضِ حَاجَتِهِ».

٢٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يُوتِرُ بَعدَ العَتَمَةِ بِوَاحِدَةٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ عَلَىٰ هَذَا العَمَلُ عِندَنَا، وَلَكِن أَدنَىٰ الوِترِ ثَلَاثٌ.

= كذلك رواه جماعةُ أصحاب مالك. قال أبو عُمر: هو كما قال أحمد بنُ خالد أبو بكر بنُ عُمر. وهو معروفٌ بالنسبِ مَشهورٌ عند أهلِ العلم وحديثُه هذا حديثٌ ثابتٌ صحيحٌ. **انتهىٰ**.

(١) **قال عياض في «المشارق» (٢/ ٢٧٤)**: بكسر الغين، ويُروىٰ بفتحها وفتح الياء وبكسر الياء أيضًا. كذا ضَبَطْنا هذا الحرف عن شيوخنا في الموطأ، وكلُّه صحيحٌ. يقال: غيَّمت وأغامت كلُّه إذا كان بها غمام. **انتهىٰ**.

٢٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «صَلاةُ المَغرِبِ وِترُ صَلاةِ النَّهَارِ».

قَالَ مَالِكٌ: مَن أَوتَرَ أَوَّلَ اللَّيلِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَبَدَا لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فَليُصَلِّ، مَثنَىٰ مَثنَىٰ، فَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ.

بَابُ الوِترِ بَعدَ الفَجرِ

٢٧٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الكَرِيمِ بنِ أَبِي المُخَارِقِ البَصرِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رَقَدَ ثُمَّ استَيقَظَ، فَقَالَ لِخَادِمِهِ: انظُر مَا صَنَعَ النَّاسُ - وَهُوَ يَومَئِذٍ قَد ذَهَبَ بَصَرُهُ - فَذَهَبَ الخَادِمُ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: قَدِ انصَرَفَ النَّاسُ مِنَ الصُّبحِ، فَقَامَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ فَأَوتَرَ ثُمَّ صَلَّىٰ الصُّبحَ».

٢٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ، وَعُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ، وَالقَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ، وَعَبدَ اللهِ بنَ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ، قَد أَوتَرُوا بَعدَ الفَجرِ».

٢٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ قَالَ: «مَا أُبَالِي لَو أُقِيمَت صَلاةُ الصُّبحِ وَأَنَا أُوتِرُ».

٢٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ يَؤُمُّ قَومًا فَخَرَجَ يَومًا إِلَىٰ الصُّبحِ فَأَقَامَ المُؤَذِّنُ صَلاةَ الصُّبحِ فَأَسكَتَهُ عُبَادَةُ حَتَّىٰ أَوتَرَ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِهِمُ الصُّبحَ».

٢٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ: «إِنِّي لَأُوتِرُ وَأَنَا أَسمَعُ الإِقَامَةَ أَو بَعدَ الفَجرِ».

يَشُكُّ عَبدُ الرَّحمَنِ أَيَّ ذَلِكَ قَالَ.

٢٨١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ يَقُولُ: «إِنِّي لَأُوتِرُ بَعدَ الفَجرِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يُوتِرُ بَعدَ الفَجرِ مَن نَامَ عَنِ الوِترِ. وَلَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَضَعَ وِترَهُ بَعدَ الفَجرِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي رَكعَتَيِ الفَجرِ

٢٨٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ حَفصَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَخبَرَتهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا سَكَتَ المُؤَذِّنُ عَنِ الأَذَانِ لِصَلاةِ الصُّبحِ، صَلَّىٰ رَكعَتَينِ خَفِيفَتَينِ، قَبلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلاةُ».

٢٨٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَت: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُخَفِّفُ رَكعَتَي الفَجرِ حَتَّىٰ إِنِّي لَأَقُولُ: أَقَرَأَ بِأُمِّ القُرآنِ أَم لَا؟».

٢٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن شَرِيكِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي نَمِرٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ قَالَ: «سَمِعَ قَومٌ الإِقَامَةَ. فَقَامُوا يُصَلُّونَ. فَخَرَجَ عَلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَصَلَاتَانِ مَعًا؟ أَصَلَاتَانِ مَعًا؟ وَذَلِكَ فِي صَلاة الصُّبحِ. فِي الرَّكعَتَينِ اللَّتَينِ قَبلَ الصُّبحِ».

٢٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَاتَتهُ رَكعَتَا الفَجرِ. فَقَضَاهُمَا بَعدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمسُ».

٢٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ: «أَنَّهُ صَنَعَ مِثلَ الذِي صَنَعَ ابنُ عُمَرَ».

*****

كِتَابُ صَلاةِ الجَمَاعَةِ

بَابُ فَضلِ صَلاةِ الجَمَاعَةِ عَلَىٰ صَلاةِ الفَذِّ

٢٨٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ تَفضُلُ صَلاةَ الفَذِّ بِسَبعٍ وَعِشرِينَ دَرَجَةً».

٢٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفضَلُ مِن صَلاةِ أَحَدِكُم وَحدَهُ بِخَمسَةٍ وَعِشرِينَ جُزءًا».

٢٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَقَد هَمَمتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَىٰ رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيهِم بُيُوتَهُم، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو يَعلَمُ أَحَدُهُم أَنَّهُ يَجِدُ عَظمًا سَمِينًا، أَو مِرمَاتَينِ[١] حَسَنَتَينِ لَشَهِدَ العِشَاءَ».

٢٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ قَالَ: «أَفضَلُ الصَّلاةِ صَلَاتُكُم فِي بُيُوتِكُم. إِلَّا صَلاةَ المَكتُوبَةِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي العَتَمَةِ وَالصُّبحِ

٢٩١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَرمَلَةَ الأَسلَمِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَنَا وَبَينَ المُنَافِقِينَ شُهُودُ العِشَاءِ وَالصُّبحِ، لَا يَستَطِيعُونَهُمَا أَو نَحوَ هَذَا».

٢٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ، مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ، إِذ وَجَدَ غُصنَ شَوكٍ عَلَىٰ الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

---

(١) **قال السيوطي في «تنوير الحوالك»** (١/ ١١٥): تثنية مِرماة بكسرِ الميم، وحُكِيَ الفتح، قال الخليل وغيره: هي ما بين ظلفي الشاة من اللحم، وقيل: سهم الهدف، والأول أنسب لذكرِ العظمِ السمينِ. قاله الزمخشري وغيره، وقال ابنُ الأثير: وجهُه أنه لمَّا ذكرَ العظم السمين، وكان مما يُؤكل أتبعه بالسَّهمين، لأنهما مما يُلهىٰ به، وقال الرافعي: قيل: المرماتان قطعتا لَحم، وقيل: سهمان يَحرز الرجلُ بهما سبقَه، والميم الأُولىٰ تُفتح وتُكسر، وذكر أنَّها إذا فُسِّرت بالسهم فليس فيها إلَّا الكسر، وأنَّ ميمَها إذا فُسِّرت بما بين الظِّلف أصلية. انتهىٰ.

وَقَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطعُونُ، وَالمَبطُونُ[(١)]، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

وَقَالَ: «لَو يَعلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَستَهِمُوا عَلَيهِ لَاستَهَمُوا، وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِي التَّهجِيرِ لَاستَبَقُوا إِلَيهِ، وَلَو يَعلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبحِ لَأَتَوهُمَا وَلَو حَبوًا».

٢٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ سُلَيمَانَ بنِ أَبِي حَثمَةَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَقَدَ سُلَيمَانَ بنَ أَبِي حَثمَةَ فِي صَلاة الصُّبحِ، وَأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ غَدَا إِلَىٰ السُّوقِ. وَمَسكَنُ سُلَيمَانَ بَينَ السُّوقِ وَالمَسجِدِ النَّبَوِيِّ فَمَرَّ عَلَىٰ الشِّفَاءِ أُمِّ سُلَيمَانَ، فَقَالَ لَها: لَمْ أَرَ سُلَيمَانَ فِي الصُّبحِ. فَقَالَت: إِنَّهُ بَاتَ يُصَلِّي، فَغَلَبَتهُ عَينَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَأَن أَشهَدَ صَلاة الصُّبحِ فِي الجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أَقُومَ لَيلَةً».

٢٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي عَمرَةَ الأَنصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ إِلَىٰ صَلاة العِشَاءِ فَرَأَىٰ أَهلَ المَسجِدِ قَلِيلًا، فَاضطَجَعَ فِي مُؤَخَّرِ المَسجِدِ، يَنتَظِرُ النَّاسَ أَنْ يَكثُرُوا. فَأَتَاهُ ابنُ أَبِي عَمرَةَ فَجَلَسَ إِلَيهِ، فَسَأَلَهُ: مَن هُوَ؟ فَأَخبَرَهُ. فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ القُرآنِ؟ فَأَخبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ عُثمَانُ: مَن شَهِدَ العِشَاءَ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصفَ لَيلَةٍ. وَمَن شَهِدَ الصُّبحَ فَكَأَنَّمَا قَامَ لَيلَةً».

بَابُ إِعَادَةِ الصَّلاة مَعَ الإِمَامِ

٢٩٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن رَجُلٍ مِن بَنِي الدِّيلِ[(٢)] يُقَالُ لَهُ: بُسرُ بنُ مِحجَنٍ، عَن أَبِيهِ مِحجَنٍ، أَنَّهُ كَانَ فِي مَجلِسٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأُذِّنَ بِالصَّلاة. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ رَجَعَ، وَمِحجَنٌ فِي مَجلِسِهِ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ النَّاسِ؟ أَلَستَ بِرَجُلٍ مُسلِمٍ؟ فَقَالَ: بَلَىٰ. يَا رَسُولَ اللهِ. وَلَكِنِّي قَد صَلَّيتُ فِي أَهلِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا جِئتَ فَصَلِّ مَعَ النَّاسِ، وَإِن كُنتَ قَد صَلَّيتَ».

---

(١) قوله: (المطعون) الذي يموت بمرض الطاعون. وقوله: (المبطون) صاحب داء البطن وهو الإسهال. قال القاضي: وقيل: هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن، وقيل: هو الذي تشتكي بطنَه، وقيل: هو الذي يَموت بداءِ بطنِه مُطلقًا. **قاله النوويُّ**.

(٢) بكسرِ الدالِ. وسكونِ الياء. عند الكسائيِّ وأبي عبيدٍ ومحمد بن حبيب وغيرهم، وقال الأَصمعيُّ وسيبويه والأَخفشُ وأَبو حاتم وغيرهم: الدُئِل. بضمِّ الدال. وكسر الهمزة. وهو ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة. **قاله الزرقاني (١/ ٤٧٣)**.

٢٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَقَالَ: إِنِّي أُصَلِّي فِي بَيتِي، ثُمَّ أُدرِكُ الصَّلاة مَعَ الإِمَامِ، أَفَأُصَلِّي مَعَهُ؟ فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «نَعَم». فَقَالَ الرَّجُلُ: أَيَّتَهُمَا أَجعَلُ صَلَاتِي؟ فَقَالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ: أَوَ ذَلِكَ إِلَيكَ. إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَىٰ اللهِ يَجعَلُ أَيَّتَهُمَا شَاءَ».

٢٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ فَقَالَ: إِنِّي أُصَلِّي فِي بَيتِي، ثُمَّ آتِي المَسجِدَ فَأَجِدُ الإِمَامَ يُصَلِّي، أَفَأُصَلِّي مَعَهُ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: نَعَم، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَأَيُّهُمَا صَلَاتِي؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: أَوَ أَنتَ تَجعَلُهُمَا. إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَىٰ اللهِ».

٢٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَفِيفٍ السَّهمِيِّ، عَن رَجُلٍ مِن بَنِي أَسَدٍ «أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا أَيُّوبَ الأَنصَارِيَّ فَقَالَ: إِنِّي أُصَلِّي فِي بَيتِي، ثُمَّ آتِي المَسجِدَ فَأَجِدُ الإِمَامَ يُصَلِّي، أَفَأُصَلِّي مَعَهُ؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: نَعَم فَصَلِّ مَعَهُ فَإِنَّ مَن صَنَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُ سَهمَ جَمعٍ(١)، أَو مِثلَ سَهمِ جَمْعٍ».

٢٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «مَن صَلَّىٰ المَغرِبَ أَوِ الصُّبحَ، ثُمَّ أَدرَكَهُمَا مَعَ الإِمَامِ، فَلَا يُعِد لَهُمَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا أَرَىٰ بَأسًا أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ الإِمَامِ مَن كَانَ قَد صَلَّىٰ فِي بَيتِهِ، إِلَّا صَلَاة المَغرِبِ فَإِنَّهُ إِذَا أَعَادَهَا، كَانَت شَفعًا.

بَابُ العَمَلِ فِي صَلاة الجَمَاعَةِ

٣٠٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُم بِالنَّاسِ فَليُخَفِّف، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُم لِنَفسِهِ فَليُطَوِّل مَا شَاءَ».

٣٠١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ: «قُمتُ وَرَاءَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فِي صَلَاة مِنَ الصَّلَوَاتِ، وَلَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيرِي، فَخَالَفَ عَبدُ اللهِ بِيَدِهِ، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ».

٣٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَؤُمُّ النَّاسَ بِالعَقِيقِ، فَأَرسَلَ إِلَيهِ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ فَنَهَاهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا نَهَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُعرَفُ أَبُوهُ.

---

(١) قال ابن وهب: يُضعَّف له الأجر. فيكون له سَهمان منه.

بَابُ صَلاة الإِمَامِ وَهُوَ جَالِسٌ

٣٠٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيمَنُ، فَصَلَّىٰ صَلاة مِنَ الصَّلَوَاتِ، وَهُوَ قَاعِدٌ. وَصَلَّينَا وَرَاءَهُ قُعُودًا. فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّىٰ قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا رَكَعَ فَاركَعُوا. وَإِذَا رَفَعَ فَارفَعُوا وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ، وَإِذَا صَلَّىٰ جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجمَعُونَ».

٣٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّىٰ جَالِسًا. وَصَلَّىٰ وَرَاءَهُ قَومٌ قِيَامًا. فَأَشَارَ إِلَيهِم أَنِ اجلِسُوا، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَاركَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارفَعُوا، وَإِذَا صَلَّىٰ جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا».

٣٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ. فَأَتَىٰ فَوَجَدَ أَبَا بَكرٍ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَاستَأخَرَ أَبُو بَكرٍ. فَأَشَارَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ كَمَا أَنتَ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ جَنبِ أَبِي بَكرٍ. فَكَانَ أَبُو بَكرٍ يُصَلِّي بِصَلاة رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاة أَبِي بَكرٍ».

بَابُ فَضلِ صَلاة القَائِمِ عَلَىٰ صَلاة القَاعِدِ

٣٠٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن مَولًىٰ لِعَمرِو بنِ العَاصِ. أَو لِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاة أَحَدِكُم وَهُوَ قَاعِدٌ مِثلُ نِصفِ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ».

٣٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمنَا المَدِينَةَ. نَالَنَا وَبَاءٌ مِن وَعكِهَا شَدِيدٌ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ النَّاسِ وَهُم يُصَلُّونَ فِي سُبْحَتِهِم(١) قُعُودًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلاة القَاعِدِ مِثلُ نِصفِ صَلاة القَائِمِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلاة القَاعِدِ فِي النَّافِلَةِ

٣٠٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ، عَنِ المُطَّلِبِ بنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهمِيِّ، عَن حَفصَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ

(١) بضمِّ السينِ، وسكونِ الباءِ. أي صَلاة النافلة.

فِي سُبحَتِهِ قَاعِدًا قَطُّ، حَتَّىٰ كَانَ قَبلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبحَتِهِ قَاعِدًا، وَيَقرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا، حَتَّىٰ تَكُونَ أَطوَلَ مِن أَطوَلَ مِنهَا».

٣٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا أَخبَرَتهُ أَنَّهَا: «لَمْ تَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلاةَ اللَّيلِ قَاعِدًا قَطُّ، حَتَّىٰ أَسَنَّ فَكَانَ يَقرَأُ قَاعِدًا، حَتَّىٰ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَركَعَ، قَامَ فَقَرَأَ نَحوًا مِن ثَلَاثِينَ أَو أَربَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ».

٣١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المَدَنِيِّ، وَعَن أَبِي النَّضرِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا. فَيَقرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِن قِرَاءَتِهِ قَدرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَو أَربَعِينَ آيَةً. قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ. ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ. ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكعَةِ الثَّانِيَةِ مِثلَ ذَلِكَ».

٣١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، وَسَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، كَانَا يُصَلِّيَانِ النَّافِلَةَ وَهُمَا مُحتَبِيَانِ».

بَابُ الصَّلاة الوُسطَىٰ

٣١٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَنِ القَعقَاعِ بنِ حَكِيمٍ، عَن أَبِي يُونُسَ مَولَىٰ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرَتنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكتُبَ لَهَا مُصحَفًا. ثُمَّ قَالَت: إِذَا بَلَغتَ هَذِهِ الآيَةَ فَآذِنِّي»: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨] فَلَمَّا بَلَغتُهَا آذَنتُهَا فَأَملَتْ عَلَيَّ: ﴿حَافِظُوا عَلَىٰ الصَّلَوَاتِ، وَالصَّلاة الوُسطَىٰ، وَصَلاة العَصرِ، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، قَالَت عَائِشَةُ: سَمِعتُهَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ».

٣١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَمرِو بنِ رَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أَكتُبُ مُصحَفًا لِحَفصَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ. فَقَالَت: إِذَا بَلَغتَ هَذِهِ الآيَةَ فَآذِنِّي»: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨] فَلَمَّا بَلَغتُهَا آذَنتُهَا فَأَملَت عَلَيَّ: ﴿حَافِظُوا عَلَىٰ الصَّلَوَاتِ، وَالصَّلاة الوُسطَىٰ، وَصَلاة العَصرِ، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

٣١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَنِ ابنِ يَربُوعٍ المَخزُومِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: «الصَّلاة الوُسطَىٰ صَلاة الظُّهرِ».

٣١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَا يَقُولَانِ: «الصَّلاة الوُسطَىٰ صَلاة الصُّبحِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَقَولُ عَلِيٍّ وَابنِ عَبَّاسٍ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ الرُّخصَةِ فِي الصَلاة فِي الثَّوبِ الوَاحِدِ

٣١٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ، «أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ مُشتَمِلًا بِهِ فِي بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَاضِعًا طَرَفَيهِ عَلَىٰ عَاتِقَيهِ».

٣١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: عَنِ الصَلاة فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَلِكُلِّكُم ثَوبَانِ».

٣١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ أَبُو هُرَيرَةَ: هَل يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ: نَعَم، فَقِيلَ لَهُ: هَل تَفعَلُ أَنتَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَعَم، إِنِّي لَأُصَلِّي فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ وَإِنَّ ثِيَابِي لَعَلَىٰ المِشْجَبِ(١)».

٣١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ كَانَ يُصَلِّي فِي الثَّوبِ الوَاحِدِ».

٣٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ «أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَمرِو بنِ حَزمٍ كَانَ يُصَلِّي فِي القَمِيصِ الوَاحِدِ».

٣٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن لَمْ يَجِد ثَوبَينِ فَليُصَلِّي فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، مُلتَحِفًا بِهِ. فَإِنْ كَانَ الثَّوبُ قَصِيرًا فَليَتَّزِر بِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَجعَلَ، الذِي يُصَلِّي فِي القَمِيصِ الوَاحِدِ عَلَىٰ عَاتِقَيهِ ثَوبًا أَو عِمَامَةً.

بَابُ الرُّخصَةِ فِي صَلاة المَرأَةِ فِي الدِّرعِ وَالخِمَارِ

٣٢٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تُصَلِّي فِي الدِّرعِ وَالخِمَارِ».

٣٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ زَيدِ بنِ قُنفُذٍ، عَن أُمِّهِ، أَنَّهَا سَأَلَت أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، مَاذَا تُصَلِّي فِيهِ المَرأَةُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَت: «تُصَلِّي فِي الخِمَارِ وَالدِّرعِ السَّابِغِ إِذَا غَيَّبَ ظُهُورَ قَدَمَيهَا».

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٤٦٧): بكسر الميم. وسكون المعجمة. وفتح الجيم. بعدها موحَّدة، هو عيدان تُضمُّ رؤوسها، ويُفرَّج بين قوائمها تُوضع عليها الثياب وغيرها، وقال ابن سيده: المِشجب والشجاب خشَبَاتٌ ثلاثٌ يُعلِّق عليها الراعي دلوَه وسقاءَه، ويُقال في المثل «فلانٌ كالمِشجب من حيث قصدْتَه وجدْتَه». انتهىٰ كلامه.

٣٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِندَهُ، عَن بُكَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ الأَسوَدِ الخَولَانِيِّ- وَكَانَ فِي حَجرِ مَيمُونَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ- «أَنَّ مَيمُونَةَ كَانَت تُصَلِّي فِي الدِّرعِ وَالخِمَارِ لَيسَ عَلَيهَا إِزَارٌ».

٣٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ امرَأَةً استَفتَتهُ فَقَالَت: إِنَّ المِنطَقَ يَشُقُّ عَلَيَّ، أَفَأُصَلِّي فِي دِرعٍ وَخِمَارٍ؟ فَقَالَ: نَعَم. إِذَا كَانَ الدِّرعُ سَابِغًا».

*****

كِتَابُ قَصرِ الصَلاةِ فِي السَّفَرِ

بَابُ الجَمعِ بَينَ الصَّلَاتَينِ فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ

٣٢٦ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَنِ الأَعرَجِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجمَعُ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ، فِي سَفَرِهِ إِلَىٰ تَبُوكَ».

٣٢٧ – وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن أَبِي الطُّفَيلِ عَامِرِ بنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ أَخبَرَهُ، «أَنَّهُم خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجمَعُ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ، وَالمَغرِبِ وَالعِشَاءِ. قَالَ: فَأَخَّرَ الصَلاةَ يَومًا، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ الظُّهرَ وَالعَصرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ. ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ المَغرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعًا».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُم سَتَأتُونَ غَدًا، إِن شَاءَ اللهُ عَينَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُم لَن تَأتُوهَا حَتَّىٰ يَضحَىٰ النَّهَارُ، فَمَن جَاءَهَا فَلَا يَمَسَّ مِن مَائِهَا شَيئًا، حَتَّىٰ آتِيَ، فَجِئنَاهَا، وَقَد سَبَقَنَا إِلَيهَا رَجُلَانِ، وَالعَينُ تَبِضُّ بِشَيءٍ مِن مَاءٍ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ: هَل مَسِستُمَا مِن مَائِهَا شَيئًا؟، فَقَالَا: نَعَم. فَسَبَّهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيدِيهِم مِنَ العَينِ قَلِيلًا قَلِيلًا. حَتَّىٰ اجتَمَعَ فِي شَيءٍ، ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِيهِ وَجهَهُ وَيَدَيهِ. ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتِ العَينُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ. فَاستَقَىٰ النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَت بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَىٰ مَا هَاهُنَا قَد مُلِئَ جِنَانًا».

٣٢٨ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَجِلَ بِهِ السَّيرُ، يَجمَعُ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ».

٣٢٩ – حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ وَالعَصرَ جَمِيعًا، وَالمَغرِبَ وَالعِشَاءَ جَمِيعًا، فِي غَيرِ خَوفٍ وَلَا سَفَرٍ».

قَالَ مَالِكٌ: أُرَىٰ ذَلِكَ كَانَ فِي مَطَرٍ.

٣٣٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا جَمَعَ الأُمَرَاءُ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ فِي المَطَرِ، جَمَعَ مَعَهُم».

٣٣١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ سالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ هَل يُجمَعُ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: نَعَم. لَا بَأسَ بِذَلِكَ، أَلَم تَرَ إِلَىٰ صَلاةِ النَّاسِ بِعَرَفَةَ».

٣٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ يَومَهُ جَمَعَ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ لَيلَهُ جَمَعَ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشَاءِ».

بَابُ قَصرِ الصَّلاةِ فِي السَّفَرِ

٣٣٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن رَجُلٍ مِن آلِ خَالِدِ بنِ أَسِيدٍ(١)، أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلاةَ الخَوفِ، وَصَلاةَ الحَضَرِ فِي القُرآنِ، وَلَا نَجِدُ صَلاةَ السَّفَرِ؟ فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: «يَا ابنَ أَخِي إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بَعَثَ إِلَينَا مُحَمَّدًا ﷺ، وَلَا نَعلَمُ شَيئًا. فَإِنَّمَا نَفعَلُ، كَمَا رَأَينَاهُ يَفعَلُ».

٣٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن صَالِحِ بنِ كَيسَانَ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «فُرِضَتِ الصَّلاةُ رَكعَتَينِ رَكعَتَينِ، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُقِرَّت صَلاةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِي صَلاةِ الحَضَرِ».

٣٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ لِسالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ: «مَا أَشَدَّ مَا رَأَيتَ أَبَاكَ أَخَّرَ المَغرِبَ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ سالِمٌ: غَرَبَتِ الشَّمسُ وَنَحنُ بِذَاتِ الجَيشِ فَصَلَّىٰ المَغرِبَ بِالعَقِيقِ».

بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ قَصرُ الصَّلاةِ

٣٣٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا أَو مُعتَمِرًا قَصَرَ الصَّلاةَ بِذِي الحُلَيفَةِ».

٣٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ رَكِبَ إِلَىٰ رِيمٍ، فَقَصَرَ الصَّلاةَ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ نَحوٌ مِن أَربَعَةِ بُرُدٍ(٢).

٣٣٨ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَكِبَ إِلَىٰ ذَاتِ النُّصُبِ فَقَصَرَ الصَّلاةَ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَبَينَ ذَاتِ النُّصُبِ وَالمَدِينَةِ أَربَعَةُ بُرُدٍ.

---

(١) بفتح الهمزة، وكسر السين. هكذا ضبطَه ابن الأثير وابنُ حجر وغيرهما.

(٢) جمع بريد. والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، فالمسافة ثمانية وخمسون ميلًا.

وقوله: (إلىٰ ريم) زاد عبد الرزاق في «المصنف» (٢/ ٥٢٥) «وهي (أي: ريم) مسيرةُ ثلاثين ميلًا.

٣٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ «أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ إِلَىٰ خَيبَرَ فَيَقصُرُ الصَّلاة».

٣٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقصُرُ الصَّلاة فِي مَسِيرِهِ اليَومَ التَّامَّ».

٣٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ ابنِ عُمَرَ البَرِيدَ فَلَا يَقصُرُ الصَّلاة».

٣٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقصُرُ الصَّلاة فِي مِثلِ مَا بَينَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَفِي مِثلِ مَا بَينَ مَكَّةَ وَعُسفَانَ، وَفِي مِثلِ مَا بَينَ مَكَّةَ وَجُدَّةَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَربَعَةُ بُرُدٍ، وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا تُقصَرُ إِلَيَّ فِيهِ الصَّلاة.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَقصُرُ الذِي يُرِيدُ السَّفَرَ الصَّلاة، حَتَّىٰ يَخرُجَ مِن بُيُوتِ القَريَةِ، وَلَا يُتِمُّ حَتَّىٰ يَدخُلَ أَوَّلَ بُيُوتِ القَريَةِ أَو يُقَارِبَ ذَلِكَ.

بَابُ صَلَاة المُسَافِرِ مَا لَمْ يُجمِع مُكثًا

٣٤٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «أُصَلِّي صَلاة المُسَافِرِ، مَا لَمْ أُجمِع مُكثًا، وَإِن حَبَسَنِي ذَلِكَ اثنَتَي عَشرَةَ لَيلَةً».

٣٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ «أَنَّ ابنَ عُمَرَ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشرَ لَيَالٍ يَقصُرُ الصَّلاة، إِلَّا أَنْ يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ فَيُصَلِّيهَا بِصَلَاتِهِ».

بَابُ صَلاة الإِمَامِ إِذَا أَجمَعَ مُكثًا

٣٤٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ قَالَ: «مَن أَجمَعَ إِقَامَةَ أَربَعَ لَيَالٍ وَهُوَ مُسَافِرٌ، أَتَمَّ الصَّلاة».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَن صَلاة الأَسِيرِ؟ فَقَالَ: مِثلُ صَلاة المُقِيمِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسَافِرًا.

بَابُ صَلاة المُسَافِرِ إِذَا كَانَ إِمَامًا، أَو كَانَ وَرَاءَ إِمَامٍ

٣٤٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّىٰ بِهِم رَكعَتَينِ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا أَهلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلَاتَكُم، فَإِنَّا قَومٌ سَفرٌ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ مِثلَ ذَلِكَ.

٣٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي وَرَاءَ الإِمَامِ بِمِنًىٰ أَربَعًا، فَإِذَا صَلَّىٰ لِنَفسِهِ صَلَّىٰ رَكعَتَينِ».

٣٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن صَفوَانَ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَعُودُ عَبدَ اللهِ بنَ صَفوَانَ فَصَلَّىٰ لَنَا رَكعَتَينِ، ثُمَّ انصَرَفَ فَقُمنَا فَأَتْمَمنَا».

بَابُ صَلاةِ النَّافِلَةِ فِي السَّفَرِ، بِالنَّهَارِ وَاللَّيلِ، وَالصَلاة عَلَىٰ الدَّابَّةِ

٣٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ لَمْ يَكُن يُصَلِّي مَعَ صَلاة الفَرِيضَةِ فِي السَّفَرِ شَيئًا، قَبلَهَا وَلَا بَعدَهَا، إِلَّا مِن جَوفِ اللَّيلِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَىٰ الأَرضِ، وَعَلَىٰ رَاحِلَتِهِ حَيثُ تَوَجَّهَت».

٣٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ وَعُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ وَأَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ كَانُوا يَتَنَفَّلُونَ فِي السَّفَرِ».

قَالَ يَحيَىٰ: وَسُئِلَ مالكُ عَنِ النَّافِلَةِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: لَا بَأسَ بِذَلِكَ. بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَقَد بَلَغَنِي أَنَّ بَعضَ أَهلِ العِلمِ كَانَ يَفعَلُ ذَلِكَ.

٣٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَن نَافِعٍ[1]: «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَرَىٰ ابنَهُ عُبَيدَ اللهِ بنَ عَبدِ اللهِ يَتَنَفَّلُ فِي السَّفَرِ فَلَا يُنكِرُ عَلَيهِ».

٣٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، عَن أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ عَلَىٰ حِمَارٍ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَىٰ خَيبَرَ».

٣٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ فِي السَّفَرِ حَيثُ تَوَجَّهَت بِهِ».

قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ: وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَفعَلُ ذَلِكَ.

٣٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «رَأَيتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ فِي السَّفَرِ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَىٰ حِمَارٍ، وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَىٰ غَيرِ القِبلَةِ، يَركَعُ وَيَسجُدُ إِيمَاءً مِن غَيرِ أَنْ يَضَعَ وَجهَهُ عَلَىٰ شَيءٍ».

---

(١) أخرجه أبو مُصعب الزُّهري في «الموطأ» (٣٩٥) والقعنبيُّ في «موطئه» (٢١٦) وسويد بن سعيد في «الموطأ» (٢٥٠) عن مالك، أنه بلغه عن عبدِ الله بنِ عُمر فذكره.

ولم يذكروا نافعًا.

بَابُ صَلاة الضُّحَىٰ

٣٥٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُوسَىٰ بنِ مَيسَرَةَ، عَن أَبِي مُرَّةَ مَولَىٰ عَقِيل بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بنت أَبِي طَالِبٍ أخبَرَته، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ عَامَ الفَتح ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلتَحِفًا فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ».

٣٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَولَىٰ عَقِيل بنِ أَبِي طَالِبٍ أخبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بنتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: «ذَهَبتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتحِ فَوَجَدتُهُ يَغتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابنَتُهُ تَستُرُهُ بِثَوبٍ، قَالَت: فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَقَالَ: مَن هَذِهِ؟ فَقُلتُ: أُمُّ هَانِئٍ بنتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: مَرحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ. فَلَمَّا فَرَغَ مِن غُسلِهِ، قَامَ فَصَلَّىٰ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلتَحِفًا فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ انصَرَفَ. فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ ابنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا أَجَرتُهُ، فُلَانُ بنُ هُبَيرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَد أَجَرنَا مَن أَجَرتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ، قَالَت أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضُحًىٰ».

٣٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «مَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي سُبحَةَ الضُّحَىٰ قَطُّ، وَإِنِّي لَأَستَحِبُّهَا(١)، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعمَلَهُ، خَشيَةَ أَنْ يَعمَلَ بِهِ النَّاسُ، فَيُفرَضَ عَلَيهِم».

٣٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَائِشَةَ «أَنَّهَا كَانَت تُصَلِّي الضُّحَىٰ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ تَقُولُ: لَو نُشِرَ لِي أَبَوَايَ مَا تَرَكتُهُنَّ».

بَابُ جَامِعِ سُبحَةِ الضُّحَىٰ

٣٥٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، «أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيكَةَ، دَعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ. فَأَكَلَ مِنهُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ لَكُم، قَالَ أَنَسٌ: فَقُمتُ إِلَىٰ حَصِيرٍ لَنَا قَدِ اسوَدَّ مِن طُولِ مَا لُبِسَ، فَنَضَحتُهُ بِمَاءٍ. فَقَامَ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَصَفَفتُ أَنَا وَاليَتِيمُ وَرَاءَهُ، وَالعَجُوزُ مِن وَرَائِنَا، فَصَلَّىٰ لَنَا رَكعَتَينِ ثُمَّ انصَرَفَ».

---

(١) في رواية أبي مصعب في «الموطأ» (٤٠٤)، وكذا في البخاري ومسلم (لأسبِّحها). وكلا الروايتين لها وجه. كما يقول ابن حجر في «الفتح».

٣٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلتُ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِالهَاجِرَةِ فَوَجَدتُهُ يُسَبِّحُ، فَقُمتُ وَرَاءَهُ. فَقَرَّبَنِي حَتَّىٰ جَعَلَنِي حِذَاءَهُ عَن يَمِينِهِ، فَلَمَّا جَاءَ يَرْفَا تَأَخَّرتُ فَصَفَفنَا وَرَاءَهُ».

بَابُ التَّشدِيدِ فِي أَنْ يَمُرَّ أَحَدٌ بَينَ يَدَيِ المُصَلِّي

٣٦١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُم يُصَلِّي، فَلَا يَدَع أَحَدًا يَمُرُّ بَينَ يَدَيهِ وَلِيَدرَأهُ مَا استَطَاعَ، فَإِنْ أَبَىٰ فَلْيُقَاتِلهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيطَانٌ».

٣٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيدَ بنَ خَالِدٍ الجُهَنِيَّ أَرسَلَهُ إِلَىٰ أَبِي جُهَيمٍ يَسأَلُهُ، مَاذَا سَمِعَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي المَارِّ بَينَ يَدَيِ المُصَلِّي؟.

فَقَالَ أَبُو جُهَيمٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو يَعلَمُ المَارُّ بَينَ يَدَيِ المُصَلِّي، مَاذَا عَلَيهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَربَعِينَ، خَيرًا لَهُ مِن أَنْ يَمُرَّ بَينَ يَدَيهِ».

قَالَ أَبُو النَّضرِ: لَا أَدرِي أَقَالَ أَربَعِينَ يَومًا أَو شَهرًا أَو سَنَةً.

٣٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ كَعبَ الأَحبَارِ قَالَ: «لَو يَعلَمُ المَارُّ بَينَ يَدَيِ المُصَلِّي، مَاذَا عَلَيهِ، لَكَانَ أَنْ يُخسَفَ بِهِ، خَيرًا لَهُ مِن أَنْ يَمُرَّ بَينَ يَدَيهِ».

٣٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَكرَهُ أَنْ يَمُرَّ بَينَ أَيدِي النِّسَاءِ، وَهُنَّ يُصَلِّينَ».

٣٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَمُرُّ بَينَ يَدَي أَحَدٍ، وَلَا يَدَعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَينَ يَدَيهِ».

بَابُ الرُّخصَةِ فِي المُرُورِ بَينَ يَدَيِ المُصَلِّي

٣٦٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَقبَلْتُ رَاكِبًا عَلَىٰ أَتَانٍ - وَأَنَا يَومَئِذٍ قَد نَاهَزتُ الِاحتِلَامَ -، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لِلنَّاسِ بِمِنًىٰ، فَمَرَرتُ بَينَ يَدَي بَعضِ الصَّفِّ. فَنَزَلتُ، فَأَرسَلتُ الأَتَانَ تَرتَعُ، وَدَخَلتُ فِي الصَّفِّ، فَلَم يُنكِر ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ».

٣٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يَمُرُّ بَينَ يَدَي بَعضِ الصُّفُوفِ، وَالصَّلاةُ قَائِمَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَأَنَا أَرَىٰ ذَلِكَ وَاسِعًا، إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاة، وَبَعدَ أَنْ يُحرِمَ الإِمَامُ، ولَمْ يَجِدِ المَرءُ مَدخَلًا إِلَىٰ المَسجِدِ إِلَّا بَينَ الصُّفُوفِ.

٣٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «لَا يَقطَعُ الصَّلاة شَيءٌ مِمَّا يَمُرُّ بَينَ يَدَي المُصَلِّي».

٣٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَقطَعُ الصَّلاة شَيءٌ مِمَّا يَمُرُّ بَينَ يَدَي المُصَلِّي».

بَابُ سُترَةِ المُصَلِّي فِي السَّفَرِ

٣٧٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَستَتِرُ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا صَلَّىٰ».

٣٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ «أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِي الصَّحرَاءِ إِلَىٰ غَيرِ سُترَةٍ».

بَابُ مَسحِ الحَصبَاءِ فِي الصَّلاة

٣٧٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ القَارِئِ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ إِذَا أَهوَىٰ لِيَسجُدَ، مَسَحَ الحَصبَاءَ لِمَوضِعِ جَبهَتِهِ مَسحًا خَفِيفًا».

٣٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ يَقُولُ: «مَسحُ الحَصبَاءِ مَسحَةً وَاحِدَةً، وَتَركُهَا خَيرٌ مِن حُمرِ النَّعَمِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَسوِيَةِ الصُّفُوفِ

٣٧٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَأمُرُ بِتَسوِيَةِ الصُّفُوفِ، فَإِذَا جَاءُوهُ فَأَخبَرُوهُ أَنْ قَدِ استَوَت كَبَّرَ».

٣٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ مَعَ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، فَقَامَتِ الصَّلاة، وَأَنَا أُكَلِّمُهُ فِي أَنْ يَفرِضَ لِي، فَلَم أَزَل أُكَلِّمُهُ، وَهُوَ يُسَوِّي الحَصبَاءَ بِنَعلَيهِ حَتَّىٰ جَاءَهُ رِجَالٌ، قَد كَانَ وَكَلَهُم بِتَسوِيَةِ الصُّفُوفِ فَأَخبَرُوهُ أَنَّ الصُّفُوفَ قَدِ استَوَت. فَقَالَ لِي: استَوِ فِي الصَّفِّ، ثُمَّ كَبَّرَ».

بَابُ وَضعِ اليَدَينِ إِحدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخرَىٰ فِي الصَّلاة

٣٧٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الكَرِيمِ بنِ أَبِي المُخَارِقِ البَصرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «مِن كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَستَحيِ فَافعَل مَا شِئتَ».

«وَوَضعُ اليَدَينِ إِحدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخرَىٰ فِي الصَلاة، يَضَعُ اليُمنَىٰ عَلَىٰ اليُسرَىٰ».

«وَتَعجِيلُ الفِطرِ، وَالِاستِينَاءُ(١) بِالسَّحُورِ».

٣٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يُؤمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمنَىٰ عَلَىٰ ذِرَاعِهِ اليُسرَىٰ فِي الصَلاة».

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَا أَعلَمُ إِلَّا أَنَّهُ يَنمِي ذَلِكَ.

بَابُ القُنُوتِ فِي الصُّبحِ

٣٧٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَقنُتُ فِي شَيءٍ مِنَ الصَلاة».

بَابُ النَّهيِ عَنِ الصَلاة وَالإِنسَانُ يُرِيدُ حَاجَةً

٣٧٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ الأَرقَمِ كَانَ يَؤُمُّ أَصحَابَهُ، فَحَضَرَتِ الصَلاة يَومًا، فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الغَائِطَ فَليَبدَأ بِهِ قَبلَ الصَلاة».

٣٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُم وَهُوَ ضَامٌّ بَينَ وَرِكَيهِ».

بَابُ انتِظَارِ الصَلاة وَالمَشيِ إِلَيهَا

٣٨١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَىٰ أَحَدِكُم مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَذِي صَلَّىٰ فِيهِ، مَا لَمْ يُحدِث. اللهُمَّ اغفِر لَهُ اللهُمَّ ارحمهُ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَىٰ قَولَهُ: مَا لَمْ يُحدِث، إِلَّا الإِحدَاثَ الذِي يَنقُضُ الوُضُوءَ.

٣٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُم فِي صَلاة مَا كَانَتِ الصَلاة تَحبِسُهُ، لَا يَمنَعُهُ أَنْ يَنقَلِبَ إِلَىٰ أَهلِهِ إِلَّا الصَلاة».

٣٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، أَنَّ أَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ كَانَ يَقُولُ: «مَن غَدَا أَو رَاحَ إِلَىٰ المَسجِدِ، لَا يُرِيدُ غَيرَهُ، لِيَتَعَلَّمَ خَيرًا أَو لِيُعَلِّمَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ بَيتِهِ، كَانَ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، رَجَعَ غَانِمًا».

---

(١) أي: التأنِّي.

٣٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ المُجمِرِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُم، ثُمَّ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ، لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيهِ: اللهُمَّ اغفِر لَهُ، اللهُمَّ ارحمهُ. فَإِن قَامَ مِن مُصَلَّاهُ، فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ يَنتَظِرُ الصَلاة، لَمْ يَزَل فِي صَلاة حَتَّىٰ يُصَلِّيَ».

٣٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَعقُوبَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخبِرُكُم بِمَا يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ إِسبَاغُ الوُضُوءِ عِندَ المَكَارِهِ، وَكَثرَةُ الخُطَا إِلَىٰ المَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَلاة بَعدَ الصَلاة. فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ».

٣٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، قَالَ: يُقَالُ «لَا يَخرُجُ أَحَدٌ مِنَ المَسجِدِ بَعدَ النِّدَاءِ، إِلَّا أَحَدٌ يُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَيهِ، إِلَّا مُنَافِقٌ».

٣٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَامِرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ، عَن أَبِي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسجِدَ، فَليَركَع رَكعَتَينِ، قَبلَ أَنْ يَجلِسَ».

٣٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «لَمْ أَرَ صَاحِبَكَ إِذَا دَخَلَ المَسجِدَ يَجلِسُ قَبلَ أَنْ يَركَعَ؟ قَالَ أَبُو النَّضرِ: يَعنِي بِذَلِكَ عُمَرَ بنَ عُبَيدِ اللهِ، وَيَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيهِ، أَنْ يَجلِسَ إِذَا دَخَلَ المَسجِدَ قَبلَ أَنْ يَركَعَ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ حَسَنٌ، وَلَيسَ بِوَاجِبٍ.

بَابُ وَضعِ اليَدَينِ عَلَىٰ مَا يُوضَعُ عَلَيهِ الوَجهُ فِي السُّجُودِ

٣٨٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَجَدَ وَضَعَ كَفَّيهِ عَلَىٰ الذِي يَضَعُ عَلَيهِ جَبهَتَهُ.

قَالَ نَافِعٌ: وَلَقَد رَأَيتُهُ فِي يَومٍ شَدِيدِ البَردِ. وَإِنَّهُ لَيُخرِجُ كَفَّيهِ مِن تحتِ بُرنُسٍ(١) لَهُ حَتَّىٰ يَضَعَهُمَا عَلَىٰ الحَصبَاءِ».

---

(١) بضمِّ النون. قال الخليل: كلُّ ثوبٍ رأْسُه مُلتزقٌ به فهو بُرنس دُرَّاعة كان، أو جُبَّه، أو مِمطرًا. **قاله عياض في «المشارق»** (١/ ١٦٦).

٣٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «مَن وَضَعَ جَبهَتَهُ بِالأَرضِ، فَليَضَع كَفَّيهِ عَلَىٰ الذِي يَضَعُ عَلَيهِ جَبهَتَهُ، ثُمَّ إِذَا رَفَعَ، فَليَرفَعهُمَا. فَإِنَّ اليَدَينِ تَسجُدَانِ كَمَا يَسجُدُ الوَجهُ».

بَابُ الِالتِفَاتِ وَالتَّصفِيقِ عِندَ الحَاجَةِ فِي الصَّلاة

٣٩١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بنِ دِينَارٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَىٰ بَنِي عَمرِو بنِ عَوفٍ لِيُصلِحَ بَينَهُم. وَحَانَتِ الصَّلاة. فَجَاءَ المُؤَذِّنُ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالَ: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ؟ قَالَ: نَعَم. فَصَلَّىٰ أَبُو بَكرٍ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ فِي الصَّلاة. فَتَخَلَّصَ حَتَّىٰ وَقَفَ فِي الصَّفِّ. فَصَفَّقَ النَّاسُ. وَكَانَ أَبُو بَكرٍ لَا يَلتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ. فَلَمَّا أَكثَرَ النَّاسُ مِنَ التَّصفِيقِ، التَفَتَ أَبُو بَكرٍ، فَرَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَأَشَارَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِ امكُث مَكَانَكَ. فَرَفَعَ أَبُو بَكرٍ يَدَيهِ، فَحَمِدَ اللهَ عَلَىٰ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن ذَلِكَ، ثُمَّ استَأخَرَ حَتَّىٰ استَوَىٰ فِي الصَّفِّ. وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّىٰ.

ثُمَّ انصَرَفَ. فَقَالَ: يَا أَبَا بَكرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثبُتَ إِذ أَمَرتُكَ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: مَا كَانَ لِابنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا لِي رَأَيتُكُم أَكثَرتُم مِنَ التَّصفِيحِ؟ مَن نَابَهُ شَيءٌ فِي صَلَاتِهِ فَليُسَبِّح. فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التُفِتَ إِلَيهِ وَإِنَّمَا التَّصفِيحُ لِلنِّسَاءِ».

٣٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ ابنَ عُمَرَ لَم يَكُن يَلتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ».

٣٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ القَارِئِ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أُصَلِّي وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَرَائِي. وَلَا أَشعُرُ بِهِ، فَالتَفَتُّ فَغَمَزَنِي».

بَابُ مَا يَفعَلُ مَن جَاءَ وَالإِمَامُ رَاكِعٌ

٣٩٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ المَسجِدَ، فَوَجَدَ النَّاسَ رُكُوعًا فَرَكَعَ، ثُمَّ دَبَّ حَتَّىٰ وَصَلَ الصَّفَّ».

٣٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ كَانَ يَدِبُّ رَاكِعًا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلاة عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ

٣٩٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُو حُمَيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُم قَالُوا: «يَا رَسُولَ اللهِ كَيفَ نُصَلِّي

عَلَيكَ؟ فَقَالَ: قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحمَّدٍ وَأَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَىٰ آلِ إبرَاهِيمَ وَبَارِك عَلَىٰ مُحمَّدٍ وَأزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكتَ عَلَىٰ آلِ إبرَاهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٣٩٧ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ المُجمِرِ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ، عَن أَبِي مَسعُودٍ الأَنصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَجلِسِ سَعدِ بنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بنُ سَعدٍ: أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللهِ. فَكَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ تَمَنَّينَا أَنَّهُ لَمْ يَسأَلهُ، ثُمَّ قَالَ: قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَىٰ إِبرَاهِيمَ، وَبَارِك عَلَىٰ مُحمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحمَّدٍ، كَمَا بَارَكتَ عَلَىٰ آلِ إِبرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَد عَلِمتُم».

٣٩٨ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، قَالَ: «رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقِفُ عَلَىٰ قَبرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَىٰ أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ».

بَابُ العَمَلِ فِي جَامِعِ الصَّلاة

٣٩٩ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبلَ الظُّهرِ رَكعَتَينِ، وَبَعدَهَا رَكعَتَينِ، وَبَعدَ المَغرِبِ رَكعَتَينِ فِي بَيتِهِ، وَبَعدَ صَلاة العِشَاءِ رَكعَتَينِ، وَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعدَ الجُمُعَةِ حَتَّىٰ يَنصَرِفَ، فَيَركَعَ رَكعَتَينِ».

٣٤٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَرَونَ قِبلَتِي هَاهُنَا؟ فَوَاللهِ مَا يَخفَىٰ عَلَيَّ خُشُوعُكُم وَلَا رُكُوعُكُم، إِنِّي لَأَرَاكُم مِن وَرَاءِ ظَهرِي».

٣٤١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأتِي قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا».

٣٤٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ النُّعمَانِ بنِ مُرَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَونَ فِي الشَّارِبِ، وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي؟ وَذَلِكَ قَبلَ أَنْ يُنزَلَ فِيهِم»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «هُنَّ فَوَاحِشُ. وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ».

«وَأَسوَأُ السَّرِقَةِ الذِي يَسرِقُ صَلَاتَهُ، قَالُوا: وَكَيفَ يَسرِقُ صَلَاتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا»

٣٤٣ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اجعَلُوا مِن صَلَاتِكُم فِي بُيُوتِكُم».

٣٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا لَمْ يَستَطِعِ المَرِيضُ السُّجُودَ، أَومَأَ بِرَأسِهِ إِيمَاءً، ولَمْ يَرفَعْ إِلَىٰ جَبهَتِهِ شَيئًا».

٣٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا جَاءَ المَسجِدَ، وَقَد صَلَّىٰ النَّاسُ، بَدَأَ بِصَلاةِ المَكتُوبَةِ، ولَمْ يُصَلِّ قَبلَهَا شَيئًا».

٣٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ مَرَّ عَلَىٰ رَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي. فَسَلَّمَ عَلَيهِ. فَرَدَّ الرَّجُلُ كَلَامًا. فَرَجَعَ إِلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ. فَقَالَ لَهُ: إِذَا سُلِّمَ عَلَىٰ أَحَدِكُم وَهُوَ يُصَلِّي فَلَا يَتَكَلَّم، وَلْيُشِر بِيَدِهِ».

٣٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «مَن نَسِيَ صَلاةً فَلَم يَذكُرهَا إِلَّا وَهُوَ مَعَ الإِمَامِ، فَإِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ فَلْيُصَلِّ الصَلاةَ الَّتِي نَسِيَ، ثُمَّ لِيُصَلِّ بَعدَهَا الأُخرَىٰ».

٣٤٨- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَن عَمِّهِ وَاسِعِ بنِ حَبَّانَ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أُصَلِّي وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ مُسنِدٌ ظَهرَهُ إِلَىٰ جِدَارِ القِبلَةِ، فَلَمَّا قَضَيتُ صَلَاتِي انصَرَفتُ إِلَيهِ مِن قِبَلِ شِقِّي الأَيسَرِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنصَرِفَ عَن يَمِينِكَ؟. قَالَ فَقُلتُ: رَأَيتُكَ، فَانصَرَفتُ إِلَيكَ. قَالَ عَبدُ اللهِ: فَإِنَّكَ قَد أَصَبتَ. إِنَّ قَائِلًا يَقُولُ: انصَرِف عَن يَمِينِكَ، فَإِذَا كُنتَ تُصَلِّي فَانصَرِفْ حَيثُ شِئتَ. إِنْ شِئتَ عَن يَمِينِكَ. وَإِنْ شِئتَ عَن يَسَارِكَ».

٣٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن رَجُلٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَمْ يَرَ بِهِ بَأسًا، «أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ العَاصِ: أَأُصَلِّي فِي عَطَنِ الإِبلِ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ: لَا وَلَكِن صَلِّ فِي مُرَاحِ الغَنَمِ».

٣٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا صَلاةٌ يُجلَسُ فِي كُلِّ رَكعَةٍ مِنهَا؟ ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ: هِيَ المَغرِبُ إِذَا فَاتَتكَ مِنهَا رَكعَةٌ، وَكَذَلِكَ سُنَّةُ الصَلاةِ كُلِّهَا».

بَابُ جَامِعِ الصَّلاةِ

٣٥١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَامِرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ، عَن أَبِي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنتَ زَينَبَ بِنتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلِأَبِي العَاصِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَبدِ شَمسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا. وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا».

٣٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلَائِكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ. وَيجتَمِعُونَ فِي صَلاة العَصرِ، وَصَلاة الفَجرِ، ثُمَّ يَعرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُم، فَيَسأَلُهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: كَيفَ تَرَكتُم عِبَادِي؟. فَيَقُولُونَ: تَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَأَتَينَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ».

٣٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكرٍ فَليُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَقَالَت عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكرٍ، يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَمُر عُمَرَ فَليُصَلِّ لِلنَّاسِ، قَالَ: مُرُوا أَبَا بَكرٍ فَليُصَلِّ لِلنَّاسِ، قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ لِحَفصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ، فَمُر عُمَرَ فَليُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَفَعَلَت حَفصَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّكُن لَأَنتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ. مُرُوا أَبَا بَكرٍ فَليُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَقَالَت حَفصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنتُ لِأُصِيبَ مِنكِ خَيرًا».

٣٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيَارِ أَنَّهُ قَالَ: «بَينَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ بَينَ ظَهرَانَي النَّاسِ إِذ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَارَّهُ. فَلَم يُدرَ مَا سَارَّهُ بِهِ، حَتَّى جَهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَإِذَا هُوَ يَستَأذِنُهُ فِي قَتلِ رَجُلٍ مِنَ المُنَافِقِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حِينَ جَهَرَ: أَلَيسَ يَشهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلَىٰ. وَلَا شَهَادَةَ لَهُ، فَقَالَ: أَلَيسَ يُصَلِّي؟ قَالَ: بَلَىٰ. وَلَا صَلاة لَهُ، فَقَالَ ﷺ: أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللهُ عَنهُم».

٣٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللهُمَّ لَا تَجعَل قَبرِي وَثَنًا يُعبَدُ. اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ قَومٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ».

٣٥٦- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن مَحمُودِ بنِ لبيد[١] الأَنصَارِيِّ، «أَنَّ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ كَانَ يَؤُمُّ قَومَهُ وَهُوَ أَعمَىٰ، وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلمَةُ وَالمَطَرُ وَالسَّيلُ. وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ. فَصَلِّ يَا رَسُولَ اللهِ فِي بَيتِي مَكَانًا أَتَّخِذهُ مُصَلًّىٰ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَينَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَىٰ مَكَانٍ مِنَ البَيتِ. فَصَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

(١) كذا قال يحيىٰ. وهو غلطٌ بيِّن وخطأٌ، والصوابُ (ابن الربيع). كما رواه الرواةُ عن مالك، والرواةُ عن ابن شهاب، **قاله ابنُ عبد البر في «التمهيد»** (٦/ ٢٢٧).

٣٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ، عَن عَمِّهِ، «أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَلقِيًا فِي المَسجِدِ وَاضِعًا إِحدَىٰ رِجلَيهِ عَلَىٰ الأُخرَىٰ».

٣٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَعُثمَانَ بنَ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَفعَلَانِ ذَلِكَ».

٣٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ، قَالَ لِإِنسَانٍ: «إِنَّكَ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ فُقَهَاؤُهُ، قَلِيلٌ قُرَّاؤُهُ، تُحفَظُ فِيهِ حُدُودُ القُرآنِ، وَتُضَيَّعُ حُرُوفُهُ. قَلِيلٌ مَن يَسأَلُ. كَثِيرٌ مَن يُعطِي. يُطِيلُونَ فِيهِ الصَّلاة، وَيَقصُرُونَ الخُطبَةَ يُبَدُّونَ أَعمَالَهُم قَبلَ أَهوَائِهِم.

وَسَيَأتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ، كَثِيرٌ قُرَّاؤُهُ، يُحفَظُ فِيهِ حُرُوفُ القُرآنِ وَتُضَيَّعُ حُدُودُهُ. كَثِيرٌ مَن يَسأَلُ، قَلِيلٌ مَن يُعطِي، يُطِيلُونَ فِيهِ الخُطبَةَ، وَيَقصُرُونَ الصَّلاة. يُبَدُّونَ فِيهِ أَهوَاءَهُم قَبلَ أَعمَالِهِم».

٣٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ: «أَوَّلَ مَا يُنظَرُ فِيهِ مِن عَمَلِ العَبدِ الصَّلاة. فَإِن قُبِلَت مِنهُ، نُظِرَ فِيمَا بَقِيَ مِن عَمَلِهِ. وَإِن لَمْ تُقبَل مِنهُ، لَمْ يُنظَر فِي شَيءٍ مِن عَمَلِهِ».

٣٦١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «كَانَ أَحَبُّ العَمَلِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الذِي يَدُومُ عَلَيهِ صَاحِبُهُ».

٣٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ فَهَلَكَ أَحَدُهُمَا قَبلَ صَاحِبِهِ بِأَربَعِينَ لَيلَةً. فَذُكِرَت فَضِيلَةُ الأَوَّلِ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: أَلَم يَكُنِ الآخَرُ مُسلِمًا؟ قَالُوا: بَلَىٰ. يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَانَ لَا بَأسَ بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَمَا يُدرِيكُم مَا بَلَغَت بِهِ صَلَاتُهُ؟ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلاة كَمَثَلِ نَهرٍ غَمرٍ عَذبٍ بِبَابِ أَحَدِكُم. يَقتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرَّاتٍ. فَمَا تَرَونَ ذَلِكَ يُبقِي مِن دَرَنِهِ؟ فَإِنَّكُم لَا تَدرُونَ مَا بَلَغَت بِهِ صَلَاتُهُ؟».

٣٦٣- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ كَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيهِ بَعضُ مَن يَبِيعُ فِي المَسجِدِ، دَعَاهُ فَسَأَلَهُ مَا مَعَكَ؟ وَمَا تُرِيدُ؟ فَإِن أَخبَرَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ، قَالَ: عَلَيكَ بِسُوقِ الدُّنيَا. وَإِنَّمَا هَذَا سُوقُ الآخِرَةِ».

٣٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ(١)، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ بَنَىٰ رَحبَةً فِي نَاحِيَةِ

---

(١) قال ابنُ عبد البر في «الاستذكار» (٢/٣٦٨): هذا الخبرُ عند القَعنبي، ومطرِّفٍ، وأبي مُصعب عن =

المَسجِدِ، تُسَمَّىٰ البُطَيحَاءَ، وَقَالَ: «مَن كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلغَطَ، أَو يُنشِدَ شِعرًا، أَو يَرفَعَ صَوتَهُ، فليَخرُج إِلَىٰ هَذِهِ الرَّحبَةِ».

بَابُ جَامِعِ التَّرغِيبِ فِي الصَّلاة

٣٦٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيل بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ يَقُولُ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أَهلِ نَجدٍ، ثَائِرُ الرَّأسِ يُسمَعُ دَوِيُّ صَوتِهِ، وَلَا نَفقَهُ مَا يَقُولُ حَتَّىٰ دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسأَلُ عَنِ الإِسلَامِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خمسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ، قَالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهُنَّ؟ قَالَ: لَا. إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَصِيَامُ شَهرِ رَمَضَانَ، قَالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهُ؟ قَالَ: لَا. إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ، قَالَ: وَذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ. فَقَالَ: هَل عَلَيَّ غَيرُهَا؟ قَالَ: لَا. إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ، قَالَ: فَأَدبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَىٰ هَذَا، وَلَا أَنقُصُ مِنهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَفلَحَ الرَّجُلُ إِنْ صَدَقَ».

٣٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعقِدُ الشَّيطَانُ عَلَىٰ قَافِيَةِ رَأسِ أَحَدِكُم، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ. يَضرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقدَةٍ، عَلَيكَ لَيلٌ طَوِيلٌ، فَارقُد. فَإِنِ استَيقَظَ، فَذَكَرَ اللهَ، انحَلَّت عُقدَةٌ. فَإِن تَوَضَّأَ، انحَلَّت عُقدَةٌ. فَإِن صَلَّىٰ انحَلَّت عُقَدُهُ. فَأَصبَحَ نَشِيطًا، طَيِّبَ النَّفسِ. وَإِلَّا، أَصبَحَ خَبِيثَ النَّفسِ كَسلَانَ».

*****

=

مالك، عن أبي النضْر، عن سالمِ بنِ عبد الله، أنَّ عمرَ بنَ الخطاب بنىٰ رحبةً في المسجد.. الحديث. ورواه طائفةٌ كما رواه يحيىٰ. **انتهىٰ**.

كِتَابُ العِيدَينِ

بَابُ العَمَلِ فِي غُسلِ العِيدَينِ، وَالنِّدَاءِ فِيهِمَا وَالإِقَامَةِ

٣٦٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ غَيرَ وَاحِدٍ مِن عُلَمَائِهِم يَقُولُ: «لَمْ يَكُن فِي عِيدِ الفِطرِ وَلَا فِي الأَضحَىٰ، نِدَاءٌ، وَلَا إِقَامَةٌ، مُنذُ زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ اليَومِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَتِلكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا عِندَنَا.

٣٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَغتَسِلُ يَومَ الفِطرِ قَبلَ أَنْ يَغدُوَ إِلَىٰ المُصَلَّىٰ».

بَابُ الأَمرِ بِالصَلاةِ قَبلَ الخُطبَةِ فِي العِيدَينِ

٣٦٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي يَومَ الفِطرِ وَيَومَ الأَضحَىٰ قَبلَ الخُطبَةِ».

٣٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ أَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ كَانَا يَفعَلَانِ ذَلِكَ».

٣٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي عُبَيدٍ مَولَىٰ ابنِ أَزهَرَ، قَالَ: «شَهِدتُ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ انصَرَفَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَينِ يَومَانِ نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صِيَامِهِمَا: يَومُ فِطرِكُم مِن صِيَامِكُم، وَالآخَرُ يَومٌ تَأكُلُونَ فِيهِ مِن نُسُكِكُم».

قَالَ أَبُو عُبَيدٍ: «ثُمَّ شَهِدتُ العِيدَ مَعَ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ. فَجَاءَ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ انصَرَفَ فَخَطَبَ. وَقَالَ: إِنَّهُ قَدِ اجتَمَعَ لَكُم فِي يَومِكُم هَذَا عِيدَانِ. فَمَن أَحَبَّ مِن أَهلِ العَالِيَةِ(١) أَنْ يَنتَظِرَ الجُمُعَةَ فَلْيَنتَظِرهَا، وَمَن أَحَبَّ أَنْ يَرجِعَ، فَقَد أَذِنتُ لَهُ».

قَالَ أَبُو عُبَيدٍ: «ثُمَّ شَهِدتُ العِيدَ مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَعُثمَانُ مَحصُورٌ فَجَاءَ فَصَلَّىٰ ثُمَّ انصَرَفَ فَخَطَبَ».

---

(١) **قال الحافظ في «الفتح». (٢/ ٢٩)**: العوالي عبارةٌ عن القُرىٰ المُجتمعة حول المدينة من جهة نجدِها، وأَمَّا ما كان من جهة تهامتِها فيُقال لها السَّافلة. وأَقْربها إلىٰ المدينة علىٰ نحو ميلين. وأَبعدُها مسافةً ستةَ أميال، ووقع في المدونة عن مالك: أَبعدُ العوالي مسافةً ثلاثة أميال. قال عياض: كأنَّه أرادَ معظمَ عمارتها. وإلَّا فأَبعدها ثمانية أميال. انتهىٰ. وبذلك جزمَ ابن عبد البر وغيرُ واحدٍ. آخرهم صاحبُ النهاية. **انتهىٰ كلام ابن حجر بتجوّز.**

بَابُ الأَمرِ بِالأَكلِ قَبلَ الغُدُوِّ فِي العِيدِ

٣٧٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَأكُلُ يَومَ عِيدِ الفِطرِ قَبلَ أَنْ يَغدُوَ».

٣٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ أَخبَرَهُ، «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُؤمَرُونَ بِالأَكلِ يَومَ الفِطرِ قَبلَ الغُدُوِّ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا أَرَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ النَّاسِ فِي الأَضحَىٰ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّكبِيرِ وَالقِرَاءَةِ فِي صَلاةِ العِيدَينِ

٣٧٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن ضَمرَةَ بنِ سَعِيدٍ المَازِنِيِّ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيثِيَّ، مَا كَانَ يَقرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الأَضحَىٰ وَالفِطرِ؟ فَقَالَ: كَانَ «يَقرَأُ بِـ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق:١]، و: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر:١]».

٣٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «شَهِدتُ الأَضحَىٰ وَالفِطرَ مَعَ أَبِي هُرَيرَةَ فَكَبَّرَ فِي الرَّكعَةِ الأُولَىٰ سَبعَ تَكبِيرَاتٍ قَبلَ القِرَاءَةِ، وَفِي الآخِرَةِ خَمسَ تَكبِيرَاتٍ قَبلَ القِرَاءَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ وَجَدَ النَّاسَ قَدِ انصَرَفُوا مِنَ الصَلاة يَومَ العِيدِ: «إِنَّهُ لَا يَرَىٰ عَلَيهِ صَلاة فِي المُصَلَّىٰ، وَلَا فِي بَيتِهِ، وَإِنَّهُ إِن صَلَّىٰ فِي المُصَلَّىٰ، أَو فِي بَيتِهِ لَمْ أَرَ بِذَلِكَ بَأسًا، وَيُكَبِّرُ سَبعًا فِي الأُولَىٰ قَبلَ القِرَاءَةِ، وَخَمسًا فِي الثَّانِيَةِ قَبلَ القِرَاءَةِ.

بَابُ تَركِ الصَلاة قَبلَ العِيدَينِ وَبَعدَهُمَا

٣٧٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ لَمْ يَكُن يُصَلِّي يَومَ الفِطرِ قَبلَ الصَلاة وَلَا بَعدَهَا».

٣٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَغدُو إِلَىٰ المُصَلَّىٰ، بَعدَ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبحَ، قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ».

بَابُ الرُّخصَةِ فِي الصَلاة قَبلَ العِيدَينِ وَبَعدَهُمَا

٣٧٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، «أَنَّ أَبَاهُ القَاسِمَ كَانَ يُصَلِّي قَبلَ أَنْ يَغدُوَ إِلَىٰ المُصَلَّىٰ أَربَعَ رَكَعَاتٍ».

٣٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي يومَ الفِطرِ قَبلَ الصَلاة فِي المَسجِدِ».

بَابُ غُدُوِّ الإِمَامِ يَومَ العِيدِ، وَانتِظَارِ الخُطبَةِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، قَالَ مَالِكٌ: مَضَتِ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا عِندَنَا، فِي وَقتِ الفِطرِ وَالأَضحَىٰ، أَنَّ الإِمَامَ يَخرُجُ مِن مَنزِلِهِ قَدرَ مَا يَبلُغُ مُصَلَّاهُ، وَقَد حَلَّتِ الصَلاة.

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ صَلَّىٰ مَعَ الإِمَامِ يوم الفطر، هَل لَهُ أَنْ يَنصَرِفَ قَبلَ أَنْ يَسمَعَ الخُطبَةَ؟ فَقَالَ: لَا يَنصَرِفُ حَتَّىٰ يَنصَرِفَ الإِمَامُ.

*****

كِتَابُ صَلاة الخَوف

بَابُ صَلاة الخَوفِ

٣٨٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ رُومَانَ، عَن صَالِحِ بنِ خَوَّاتٍ، عَمَّن صَلَّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يومَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلاةَ الخَوفِ، «أَنَّ طَائِفَةً صَفَّت مَعَهُ، وَصَفَّت طَائِفَةٌ وِجَاهَ العَدُوِّ. فَصَلَّىٰ بِالَّتِي مَعَهُ رَكعَةً. ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتمُّوا لِأَنفُسِهِم. ثُمَّ انصَرَفُوا فَصَفُّوا وِجَاهَ العَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخرَىٰ، فَصَلَّىٰ بِهِمُ الرَّكعَةَ الَّتِي بَقِيَت مِن صَلَاتِهِ. ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لِأَنفُسِهِم، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِم».

٣٨١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن صَالِحِ بنِ خَوَّاتٍ الأنصاريِّ، أَنَّ سَهلَ بنَ أَبِي حَثمَةَ الأنصاريَّ، حَدَّثَهُ، «أَنَّ صَلاةَ الخَوفِ أَنْ يَقُومَ الإِمَامُ، وَمَعَهُ طَائِفَةٌ مِن أَصحَابِهِ، وَطَائِفَةٌ مُوَاجِهَةٌ العَدُوَّ. فَيَركَعُ الإِمَامُ رَكعَةً، وَيَسجُدُ بِالَّذِينَ مَعَهُ، ثُمَّ يَقُومُ. فَإِذَا استَوَىٰ قَائِمًا ثَبَتَ وَأَتَمُّوا لِأَنفُسِهِمُ الرَّكعَةَ البَاقِيَةَ. ثُمَّ يُسَلِّمُونَ، وَيَنصَرِفُونَ. وَالإِمَامُ قَائِمٌ. فَيَكُونُونَ وِجَاهَ العَدُوِّ. ثُمَّ يُقبِلُ الآخَرُونَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، فَيُكَبِّرُونَ وَرَاءَ الإِمَامِ، فَيَركَعُ بِهِم وَيَسجُدُ. ثُمَّ يُسَلِّمُ، فَيَقُومُونَ فَيَركَعُونَ لِأَنفُسِهِمُ الرَّكعَةَ الثانيةَ. ثُمَّ يُسَلِّمُونَ».

٣٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَن صَلاة الخَوفِ قَالَ: يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ. فَيُصَلِّي بِهِمُ الإِمَامُ رَكعَةً. وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنهُم بَينَهُ وَبَينَ العَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا. فَإِذَا صَلَّىٰ الَّذِينَ مَعَهُ رَكعَةً، استَأخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَلَا يُسَلِّمُونَ. وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكعَةً. ثُمَّ يَنصَرِفُ الإِمَامُ، وَقَد صَلَّىٰ رَكعَتَينِ، فَتَقُومُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتينِ فَيُصَلُّونَ لِأَنفُسِهِم رَكعَةً رَكعَةً. بَعدَ أَنْ يَنصَرِفَ الإِمَامُ. فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَينِ قَد صَلَّوا رَكعَتَينِ، فَإِن كَانَ خَوفًا هُوَ أَشَدَّ مِن ذَلِكَ، صَلَّوا رِجَالًا قِيَامًا عَلَىٰ أَقدَامِهِم. أَو رُكبَانًا مُستَقبِلِي القِبلَةِ. أَو غَيرَ مُستَقبِلِيهَا».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعٌ: لَا أَرَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ إِلَّا عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٣٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «مَا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهرَ وَالعَصرَ، يومَ الخَندَقِ حَتَّىٰ غَابَتِ الشَّمسُ».

قال يحيىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَحَدِيثُ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ عَن صَالِحِ بنِ خَوَّاتٍ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي صَلاة الخَوف.

*****

كِتَابُ صَلاةِ الكُسُوفِ

بَابُ العَمَلِ فِي صَلاةِ الكُسُوفِ

٣٨٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «خَسَفَتِ الشَّمسُ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، فَقَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ. ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكعَةِ الآخِرَةِ مِثلَ ذَلِكَ. ثُمَّ انصَرَفَ وَقَد تَجَلَّتِ الشَّمسُ. فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِن آيَاتِ اللهِ. لَا يَخسِفَانِ لِمَوتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيتُم ذَلِكَ فَادعُوا اللهَ. وَكَبِّرُوا، وَتَصَدَّقُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّةَ مُحمَّدٍ وَاللهِ مَا مِن أَحَدٍ أَغيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَزنِيَ عَبدُهُ أَو تَزنِيَ أَمَتُهُ. يَا أُمَّةَ مُحمَّدٍ وَاللهِ. لَو تَعلَمُونَ مَا أَعلَمُ، لَضَحِكتُم قَلِيلًا وَلَبَكَيتُم كَثِيرًا».

٣٨٥– وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «خَسَفَتِ الشَّمسُ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ مَعَهُ: فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا نَحوًا مِن سُورَةِ البَقَرَةِ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ. ثُمَّ سَجَدَ. ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ. ثُمَّ سَجَدَ. ثُمَّ انصَرَفَ وَقَد تَجَلَّتِ الشَّمسُ.

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِن آيَاتِ اللهِ لَا يَخسِفَانِ لِمَوتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيتُم ذَلِكَ، فَاذكُرُوا اللهَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَينَاكَ تَنَاوَلتَ شَيئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ رَأَينَاكَ تَكَعكَعتَ. فَقَالَ: إِنِّي رَأَيتُ الجَنَّةَ. فَتَنَاوَلتُ مِنهَا عُنقُودًا. وَلَو أَخَذتُهُ لَأَكَلتُم مِنهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنيَا. وَرَأَيتُ النَّارَ فَلَم أَرَ كَاليَومِ مَنظَرًا قَطُّ أَفظَعَ.

وَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءَ، قَالُوا: لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: لِكُفرِهِنَّ، قِيلَ: أَيَكفُرنَ بِاللهِ؟

قَالَ: وَ(١) يَكفُرنَ العَشِيرَ، وَيَكفُرنَ الإِحسَانَ. لَو أَحسَنتَ إِلَىٰ إِحدَاهُنَّ الدَّهرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَت مِنكَ شَيئًا، قَالَت: مَا رَأَيتُ مِنكَ خَيرًا قَطُّ».

٣٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَت تَسأَلُهَا. فَقَالَت: أَعَاذَكِ اللهُ مِن عَذَابِ القَبرِ. فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِم؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَائِذًا بِاللهِ مِن ذَلِكَ. ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ذَاتَ غَدَاةٍ مَركَبًا. فَخَسَفَتِ الشَّمسُ. فَرَجَعَ ضُحًىٰ. فَمَرَّ بَينَ ظَهرَانَي الحُجَرِ. ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ. فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا. ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ. ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩، ٤٢١، ٧١٥، ١٠٠٤، ٣٠٣٠، ٤٩٠١) ومسلم (٩٠٧) والنسائي (١٤٩٣) والشافعي في «السنن المأثورة» (٤٧) والبيهقي (٣ / ٤٤٨) وابنُ الجارود في «المنتقىٰ» (٢٤٨) وغيرهم من طُرقٍ عن مالك به. مطوَّلًا ومختصرًا.

لكن وقع عندهم (قيل: أيكفرنَ بالله؟ قال: يَكفرنَ العشيرَ) بدونِ زيادة الواو.

قال الحافظ في «الفتح» (٢ / ٥٤٢): قوله (يكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير). كذا للجُمهور عن مالك، وكذا أخرجه مسلم من رواية حفص بنِ مَيسرة عن زيد بن أَسلم، ووقع في «موطأ يحيىٰ بن يحيىٰ الأندلسي». قال: ويكفرن العشير. بزيادة واو، واتَّفقوا علىٰ أنَّ زيادةَ الواوِ غلطٌ منه. فإنْ كان المرادُ مِن تغليطه كونَه خالفَ غيرَه من الرُّواة فهو كذلك، وأُطلق علىٰ الشذوذ غلطًا، وإنْ كان المرادُ من تغليطِه فسادَ المعنىٰ فليس كذلك، لأنَّ الجوابَ طابقَ السؤالَ وزادَ، وذلك أنَّه أَطلق لفظ النساء فعمَّ المؤمنة منهنَّ والكافرة، فلمَّا قيل: يكفرن بالله؟ فأجاب: ويكفرن العشير. الخ، وكأنَّه قال نعم يقع منهنَّ الكفرُ بالله وغيرِه، لأنَّ منهنَّ من يكفر بالله، ومنهنَّ من يكفر الإحسان. وقال ابن عبد البر: وجه رواية يحيىٰ أنْ يكون الجوابُ لَم يقع علىٰ وفْق سؤال السائل لإحاطة العلم بأنَّ من النساء مَن يكفر بالله فلم يَحتج إلىٰ جوابِه، لأنَّ المقصودَ في الحديث خلافُه.

انتهىٰ كلام ابن حجر.

قلت: لكن يُشكل عليه.

ما أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١٩٧٥) من طريق ابن وهبٍ والقعنبيِّ كلاهما عن مالك.

وفيه «قالوا: لِمَ يا رسول الله؟ قال: بكفرهنَّ، قالوا: بالله؟ قال: لا، يكفرن العشير».

وللطحاوي في «شرح المُشكل» (١٣/ ١١٤) من حديث أَبي هريرة مثله. فصرَّح بنفي الكُفر بالله. والله أعلم. والعشير هو الزوج.

دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ. ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ. ثُمَّ انصَرَفَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ «أَمَرَهُم أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِن عَذَابِ القَبرِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلاة الكُسُوفِ

٣٨٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن فَاطِمَةَ بنتِ المُنذِرِ، عَن أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهَا قَالَت: «أَتَيتُ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ خَسَفَتِ الشَّمسُ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ. وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي. فَقُلتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَت بِيَدِهَا نَحوَ السَّمَاءِ، وَقَالَت: سُبحَانَ اللهِ. فَقُلتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَت بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَم. قَالَت: فَقُمتُ حَتَّىٰ تَجَلَّانِي الغَشيُ. وَجَعَلتُ أَصُبُّ فَوقَ رَأْسِي المَاءَ، فَحَمِدَ اللهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ».

ثُمَّ قَالَ: «مَا مِن شَيءٍ كُنتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَد رَأَيتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا. حَتَّىٰ الجَنَّةُ وَالنَّارُ. وَلَقَد أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُم تُفتَنُونَ فِي القُبُورِ مِثلَ أَو قَرِيبًا مِن فِتنَةِ الدَّجَّالِ لَا أَدرِي أَيَّتَهُمَا قَالَت أَسمَاءُ: يُؤتَىٰ أَحَدُكُم فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤمِنُ أَوِ المُوقِنُ لَا أَدرِي أَيَّ ذَلِكَ. قَالَت أَسمَاءُ، فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَىٰ. فَأَجَبنَا، وَآمَنَّا، وَاتَّبَعنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، قَد عَلِمنَا إِن كُنتَ لَمُؤمِنًا. وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرتَابُ لَا أَدرِي أَيَّتَهُمَا قَالَت أَسمَاءُ، فَيَقُولُ: لَا أَدرِي سَمِعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيئًا فَقُلتُهُ».

*****

كِتَابُ الاستِسقَاءِ

بَابُ العَمَلِ فِي الِاستِسقَاءِ

٣٨٨ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّادَ بنَ تَمِيمٍ يَقُولُ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ زَيدٍ المَازِنِيَّ يَقُولُ: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ المُصَلَّىٰ. فَاستَسقَىٰ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ حِينَ استَقبَلَ القِبلَةَ».

وسُئِلَ مَالِكٌ عَن صَلاة الِاستِسقَاءِ كَم هِيَ؟ فَقَالَ: رَكعَتَانِ. وَلَكِن يَبدَأُ الإِمَامُ بِالصَلاة قَبلَ الخُطبَةِ. فَيُصَلِّي رَكعَتَينِ. ثُمَّ يَخطُبُ قَائِمًا وَيَدعُو. وَيَستَقبِلُ القِبلَةَ. وَيُحَوِّلُ رِدَاءَهُ حِينَ يَستَقبِلُ القِبلَةَ. وَيَجهَرُ فِي الرَّكعَتَينِ بِالقِرَاءَةِ. وَإِذَا حَوَّلَ رِدَاءَهُ جَعَلَ الذِي عَلَىٰ يَمِينِهِ عَلَىٰ شِمَالِهِ، وَالَّذِي عَلَىٰ شِمَالِهِ عَلَىٰ يَمِينِهِ. وَيُحَوِّلُ النَّاسُ أَردِيَتَهُم، إِذَا حَوَّلَ الإِمَامُ رِدَاءَهُ. وَيَستَقبِلُونَ القِبلَةَ، وَهُم قُعُودٌ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاستِسقَاءِ

٣٨٩ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا استَسقَىٰ قَالَ: «اللهُمَّ اسقِ عِبَادَكَ وَبَهِيمَتَكَ، وَانشُر رَحمَتَكَ، وَأَحيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ».

٣٩٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن شَرِيكِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي نَمِرٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَمُطِرنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَىٰ الجُمُعَةِ». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ، وَانقَطَعَتِ السُّبُلُ، وَهَلَكَتِ المَوَاشِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللهُمَّ ظُهُورَ الجِبَالِ وَالآكَامِ وَبُطُونَ الأَودِيَةِ وَمَنَابِتَ الشَّجَرِ. قَالَ: فَانجَابَت عَنِ المَدِينَةِ انجِيَابَ الثَّوبِ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ فَاتَتهُ صَلاة الِاستِسقَاءِ وَأَدرَكَ الخُطبَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهَا، فِي المَسجِدِ أَو فِي بَيتِهِ إِذَا رَجَعَ؟ قَالَ مَالِكٌ: هُوَ مِن ذَلِكَ فِي سَعَةٍ. إِنْ شَاءَ فَعَلَ، أَو تَرَكَ».

بَابُ الِاستِمطَارِ بِالنُّجُومِ

٣٩١ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن صَالِحِ بنِ كَيسَانَ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاة الصُّبحِ

بِالحُدَيبِيَةِ، عَلَىٰ إِثرِ سَمَاءٍ كَانَت مِنَ اللَّيلِ. فَلَمَّا انصَرَفَ، أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ، فَقَالَ: أَتَدرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ، قَالَ: أَصبَحَ مِن عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ بِي. فَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِفَضلِ اللهِ وَرَحمَتِهِ. فَذَلِكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوكَبِ. وَأَمَّا مَن قَالَ: مُطِرنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ».

٣٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أَنشَأَت بَحرِيَّةً ثُمَّ تَشَاءَمَت، فَتِلكَ عَينٌ غُدَيقَةٌ»(١).

---

(١) أخرجه أبو مصعب الزهري في «الموطأ» (٦١٣) ومن طريقه ابنِ الصلاح في كتاب «وصل بلاغات مالك» (٢) عن مالك به.

وهذا ثاني الأحاديث التي ذكرها الإمام مالكٌ بلاغًا، واختُلف فيها.

قال أبو عمر في «الاستذكار» (٢/ ٤٣٩): هذا الحديثُ لا أعرفه بوجهٍ من الوجوهِ في غير الموطأ، ومَن ذكرَه إنما ذكَرَه عن مالكٍ في «الموطأ»، إلَّا ما ذكره الشافعيُّ في «كتاب الاستسقاء» عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ، عن إسحاقَ بنِ عبد الله، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا أنشأتْ بحريةٌ، ثمَّ استحالتْ شاميةٌ فهو أمطرُ لها»، وابنُ أبي يحيىٰ: مَطعونٌ عليه متروكٌ، وإسحاق بنُ عبد الله: هو ابنُ أبي فَروة ضَعيفٌ أيضًا متروكُ الحديث. انتهىٰ كلامه.

قلت: وخبر الشافعي في«الأم» (١/ ٢٩١) أخبَرني مَن لَّا أَتّهم عن إسحاق به.

وإنما جزمَ ابنُ عبدِ البر بأنَّه إبراهيم. لقول الربيع: إذا قال الشافعي: أَنا مَن لَّا أَتَّهم؛ يريد به إبراهيمَ بنَ أبي يحيىٰ. انتهىٰ.

وأخرج الطبراني في «الأوسط» (٧٧٥٨) وابنُ أبي الدُّنيا (٤٢) وأَبو الشيخ في «كتاب العظمة» (٧٢٢) وابن الصلاح (ص٨) من طريق محمد بن عُمر الواقدي، عن عبدِ الحكيم بنِ عبدِ الله بن أَبي فروة، عن عوفِ بنِ الحارث، عن عائشة مَرفوعًا مثله.

قال ابن الصَّلاح: وفيه استدراك علىٰ الحافظَيْن حمزة بن محمد وابنِ عبد البر، وليس إسنادُه بذاك. لمكان مُحمد بن عُمر، والظاهرُ أَنَّه الواقديُّ. انتهىٰ.

قلت: وإنما قال: والظاهر أنه الواقديُّ، لكونه غيرَ منسوبٍ عنده. ولا عند ابن أبي الدنيا. وقد نُسِبَ عند الطبراني. والواقدي متروك.

وشيخُه عبدُ الحكيم بنُ عبدِ الله بن أَبي فروة. مولى عثمان بنِ عفان. كُنيتُه أَبو عبد الله، وثَّقه أبو حاتم وابنُ مَعين، وقال أَبو زرعة: لا بأس به.

وقال الدارقطنيُّ: شيخٌ مقلٌّ، مَدنيٌّ، يُعتبرُ به، إذا حدَّث عنه غيرُ الواقدي.

وقال العقيليُّ: عبدُ الحكيم بنُ عبد الله، عن عباسِ بنِ سهلٍ لا يُتَابع عليه، ولا يُعرف إلَّا بالواقدي. **انتهىٰ**.

=

٣٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أَصبَحَ وَقَد مُطِرَ النَّاسُ، مُطِرنَا بِنَوءِ الفَتحِ، ثُمَّ يَتلُو هَذِهِ الآيَةَ {مَا يَفتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِن رَحمَةٍ فَلَا ممسِكَ لَها، وَمَا يُمسِك فَلَا مُرسِلَ لَهُ مِن بَعدِهِ} [فاطر:٢]».

*****

=

قال السيوطيُّ في «تنوير الحوالك» (١/ ١٥٤): (إذا أنشأَت بحرية) أي: ظهرتْ سحابةٌ من ناحية البحر، (ثم تشاءَمت) أي: أَخذتْ نحوَ الشام، فتلك عينٌ غديقةٌ بالتنوين فيهما. أي: ماءٌ كثيرٌ، يقول فتلك سحابةٌ يكون ماؤُها غَدقًا. (وغُديقة) تصغير غَدقة. قال الباجيُّ: العينُ مطرُ أَيامٍ لا يُقلع، وأهلُ بلدِنا يروون غُديقة علىٰ التصغير، وقد حدَّثنا به أَبو عبد الله الصُّوري الحافظ. وضَبَطَه لي بخط يدِه بفتح الغين. وهكذا حدَّثني به عبدُ الغني الحافظُ عن حمزةَ بنِ محمَّد الكِناني الحافظ، وقال سحنون: معنىٰ ذلك. أَنها بمنزلةِ ما يفورُ من العين. انتهىٰ كلامه.

كِتَابُ القِبلَةِ

بَابُ النَّهيِ عَنِ استِقبَالِ القِبلَةِ، وَالإِنسَانُ عَلَىٰ حَاجَتِهِ

٣٩٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن رَافِعِ بنِ إِسحَقَ، مَولًىٰ لِآلِ الشِّفَاءِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: مَولَىٰ أَبِي طَلحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ الأَنصَارِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ بِمِصرَ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَدرِي كَيفَ أَصنَعُ بِهَذِهِ الكَرَابِيسِ؟ وَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمُ الغَائِطَ أَوِ البَولَ، فَلَا يَستَقبِلِ القِبلَةَ، وَلَا يَستَدبِرهَا بِفَرجِهِ».

٣٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن رَجُلٍ مِنَ الأَنصَارِ[1]، أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ينْهَىٰ أَنْ تُستَقبَلَ القِبلَةُ لِغَائِطٍ أَو بَولٍ».

بَابُ الرُّخصَةِ فِي استِقبَالِ القِبلَةِ لِبَولٍ أَو غَائِطٍ

٣٩٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَن عَمِّهِ وَاسِعِ بنِ حَبَّانَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدتَ عَلَىٰ حَاجَتِكَ، فَلَا تَستَقبِلِ القِبلَةَ وَلَا بَيتَ المَقدِسِ». قَالَ عَبدُ اللهِ: «لَقَدِ ارتَقَيتُ عَلَىٰ ظَهرِ بَيتٍ لَنَا، فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ لَبِنَتَينِ مُستَقبِلًا بَيتِ المَقدِسِ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَىٰ أَورَاكِهِم؟ قَالَ: فَقُلتُ: لَا أَدرِي وَاللهِ».

قَالَ مَالِكٌ: يَعنِي الذِي يَسجُدُ وَلَا يَرتَفِعُ عَنِ الأَرضِ يَسجُدُ وَهُوَ لَاصِقٌ بِالأَرضِ.

بَابُ النَّهيِ عَنِ البُصَاقِ فِي القِبلَةِ

٣٩٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) قال أبو عمر في «التمهيد» (١٦/ ١٢٥): هكذا روىٰ هذا الحديثَ يحيىٰ عن مالكٍ، وأمَّا سائرُ رُواة الموطأ عن مالكٍ فإنهم يقولون فيه: عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن رجلٍ من الأنصار، عن أبيه، سمعَ رسولَ الله ﷺ، إلَّا أنَّه اختلف عن ابنِ بُكير في ذلك، فرُوي عنه كرواية يحيىٰ. ليس فيها عن أبيه، ورُوي عنه كما رَوتِ الجماعةُ عن مالكٍ عن نافعٍ: عن رجلٍ من الأنصار عن أبيه، وهو الصوابُ إنْ شاء الله. انتهىٰ.

قلت: رواه أحمد (٢٣٦٤٦) من طريق من طريق أيوب، عن نافعٍ، عن رجُلٍ من الأنصار، عن أبيه. كرواية الجماعة. وفي الحديث اختلاف آخر.

رَأَىٰ بُصَاقًا فِي جِدَارِ القِبلَةِ، فَحَكَّهُ. ثُمَّ أَقبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُم يُصَلِّي فَلَا يَبصُق قِبَلَ وَجهِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قِبَلَ وَجهِهِ إِذَا صَلَّىٰ».

٣٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ فِي جِدَارِ القِبلَةِ بُصَاقًا، أَو مُخَاطًا، أَو نُخَامَةً، فَحَكَّهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي القِبلَةِ

٣٩٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «بَينَمَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلاة الصُّبحِ إِذ جَاءَهُم آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد أُنزِلَ عَلَيهِ اللَّيلَةَ قُرآنٌ، وَقَد أُمِرَ أَنْ يَستَقبِلَ الكَعبَةَ فَاستَقبِلُوهَا، وَكَانَت وُجُوهُهُم إِلَىٰ الشَّامِ فَاستَدَارُوا إِلَىٰ الكَعبَةِ».

٤٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ، قَالَ: «صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعدَ أَنْ قَدِمَ المَدِينَةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهرًا، نَحوَ بَيتِ المَقدِسِ. ثُمَّ حُوِّلَتِ القِبلَةُ قَبلَ بَدرٍ بِشَهرَينِ».

٤٠١ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ قِبلَةٌ إِذَا تُوُجِّهَ قِبَلَ البَيتِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي مَسجِدِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٠٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ رَبَاحٍ وَعُبَيدِ اللهِ بنِ أَبِي عَبدِ اللهِ، عَن أَبِي عَبدِ اللهِ سَلمَانَ الأَغَرِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاة فِي مَسجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلاة فِيمَا سِوَاهُ. إِلَّا المَسجِدَ الحَرَامَ».

٤٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن خُبَيبِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن حَفصِ بنِ عَاصِمٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَو عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَينَ بَيتِي وَمِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنبَرِي عَلَىٰ حَوضِي».

٤٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ المَازِنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَينَ بَيتِي وَمِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَىٰ المَسَاجِدِ

٤٠٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تمنَعُوا إِمَاءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ».

٤٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَهِدَت إِحدَاكُنَّ صَلاة العِشَاءِ، فَلَا تَمَسَّنَّ طِيبًا».

٤٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَاتِكَةَ بِنتِ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيل امرَأَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، «أَنَّهَا كَانَت تَستَأذِنُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ إِلَىٰ المَسجِدِ فَيَسكُتُ، فَتَقُولُ: وَاللهِ لَأَخرُجَنَّ إِلَّا أَنْ تَمنَعَنِي فَلَا يَمنَعُهَا».

٤٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «لَو أَدرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَحدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ المَسَاجِدَ كَمَا مُنِعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسرَائِيلَ».

قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ. فَقُلتُ لِعَمرَةَ: أَوَ مُنِعَ نِسَاءُ بَنِي إِسرَائِيلَ المَسَاجِدَ؟. قَالَت: نَعَم.

*****

كِتَابُ القُرآنِ

بَابُ الأَمرِ بِالوُضُوءِ لِمَن مَسَّ القُرآنَ

٤٠٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، أَنَّ فِي الكِتَابِ الذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمرِو بنِ حَزمٍ: «أَنْ لَا يَمَسَّ القُرآنَ إِلَّا طَاهِرٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَحمِلُ أَحَدٌ المُصحَفَ بِعِلَاقَتِهِ وَلَا عَلَىٰ وِسَادَةٍ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ، وَلَو جَازَ ذَلِكَ لَحُمِلَ فِي خَبِيئَتِهِ ولَمْ يُكرَه ذَلِكَ، لِأَن يَكُونَ فِي يَدَي الذِي يَحمِلُهُ شَيءٌ يُدَنِّسُ بِهِ المُصحَفَ. وَلَكِن إِنَّمَا كُرِه ذَلِكَ لِمَن يَحمِلُهُ وَهُوَ غَيرُ طَاهِرٍ، إِكرَامًا لِلقُرآنِ وَتَعظِيمًا لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٩] إِنَّمَا هِيَ بِمَنزِلَةِ هَذِهِ الآيَةِ، الَّتِي فِي: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس:١]، قَولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس:١١-١٦].

بَابُ الرُّخصَةِ فِي قِرَاءَةِ القُرآنِ عَلَىٰ غَيرِ وُضُوءٍ

٤١٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّختِيَانِيِّ، عَن مُحمَّدِ بنِ سِيرِينَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ فِي قَومٍ وَهُم يَقرَءُونَ القُرآنَ فَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَقرَأُ القُرآنَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، أَتَقرَأُ القُرآنَ وَلَستَ عَلَىٰ وُضُوءٍ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «مَن أَفتَاكَ بِهَذَا أَمُسَيلِمَةُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحزِيبِ القُرآنِ

٤١١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ القَارِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَن فَاتَهُ حِزبُهُ مِنَ اللَّيلِ، فَقَرَأَهُ حِينَ تَزُولُ الشَّمسُ، إِلَىٰ صَلاة الظُّهرِ، فَإِنَّهُ لَم يَفُتهُ. أَو كَأَنَّهُ أَدرَكَهُ»(١).

---

(١) هذا وهْمٌ بهذا اللفظ من داود بنِ الحُصين. كما قال ابنُ عبد البر. وقد بيَّنته في كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحيحين» (٢٢٥).

والصوابُ ما رواه مسلمٌ في «صحيحه» (٧٤٧) عن ابنِ شهاب، عن السائبِ بنِ يزيد وعُبيدِ الله بن عبد الله أخبراه عن عبدِ الرحمن بن عبد القاري قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب، يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن نامَ عن حزبِه، أو عن شيء منه. فقرأَه فيما بين صَلاة الفجرِ وصَلاة الظهر. كُتِبَ له كأنما قرأَه من الليل».

٤١٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنتُ أَنَا وَمُحمَّدُ بنُ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، جَالِسَينِ. فَدَعَا مُحمَّدٌ رَجُلًا. فَقَالَ: أَخبِرنِي بِالَّذِي سَمِعتَ مِن أَبِيكَ. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخبَرَنِي أَبِي «أَنَّهُ أَتَىٰ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ، فَقَالَ لَهُ: كَيفَ تَرَىٰ فِي قِرَاءَةِ القُرآنِ فِي سَبعٍ؟ فَقَالَ زَيدٌ: حَسَنٌ. وَلَأَن أَقرَأَهُ فِي نِصفٍ شَهْرٍ، أَو عَشرٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ. وَسَلنِي لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَسأَلُكَ. قَالَ زَيدٌ لِكَي أَتَدَبَّرَهُ وَأَقِفَ عَلَيهِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي القُرآنِ

٤١٣ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ القَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: «سَمِعتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ يَقرَأُ سُورَةَ الفُرقَانِ عَلَىٰ غَيرِ مَا أَقرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقرَأَنِيهَا فَكِدتُ أَنْ أَعجَلَ عَلَيهِ، ثُمَّ أَمهَلتُهُ حَتَّىٰ انصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعتُ هَذَا يَقرَأُ سُورَةَ الفُرقَانِ عَلَىٰ غَيرِ مَا أَقرَأتَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَرسِلهُ، ثُمَّ قَالَ: اقرَأ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعتُهُ يَقرَأُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَكَذَا أُنزِلَت، ثُمَّ قَالَ لِي: اقرَأ فَقَرَأتُهَا. فَقَالَ: هَكَذَا أُنزِلَت، إِنَّ هَذَا القُرآنَ أُنزِلَ عَلَىٰ سَبعَةِ أَحرُفٍ فَاقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنهُ».

٤١٤ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِن عَاهَدَ عَلَيهَا، أَمسَكَهَا. وَإِنْ أَطلَقَهَا ذَهَبَت».

٤١٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ، كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحيَانًا يَأتِينِي مِثلَ صَلصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ. فَيَفصِمُ عَنِّي، وَقَد وَعَيتُ مَا قَالَ. وَأَحيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ».

قَالَت عَائِشَةُ: «وَلَقَد رَأَيتُهُ يَنزِلُ عَلَيهِ فِي اليَومِ الشَّدِيدِ البَردِ، فَيَفصِمُ عَنهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا».

٤١٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «أُنزِلَت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس:١] فِي عَبدِ اللهِ بنِ أُمِّ مَكتُومٍ. جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ استَدنِينِي. وَعِندَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِن عُظَمَاءِ المُشرِكِينَ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعرِضُ عَنهُ، وَيُقبِلُ

عَلَىٰ الآخرِ، وَيَقُولُ: يَا أَبَا فُلَانٍ هَل تَرَىٰ بِمَا أَقُولُ بَأسًا؟ فَيَقُولُ: لَا وَالدِّمَاءِ. مَا أَرَىٰ بِمَا تَقُولُ بَأسًا. فَأُنزِلَت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [عبس:١، ٢]».

٤١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ. وَعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَن شَيءٍ، فَلَم يُجِبهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ، فَلَم يُجِبهُ. ثُمَّ سَأَلَهُ، فَلَم يُجِبهُ. فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتكَ أُمُّكَ، عُمَرُ. نَزَرْتَ(١) رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ.

قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكتُ بَعِيرِي. حَتَّىٰ إِذَا كُنتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنزَلَ فِيَّ قُرآنٌ. فَمَا نَشِبتُ أَنْ سَمِعتُ صَارِخًا يَصرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلتُ: لَقَد خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرآنٌ، قَالَ: فَجِئتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ. فَقَالَ: «لَقَد أُنزِلَت عَلَيَّ، هَذِهِ اللَّيلَةَ، سُورَةٌ. لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيهِ الشَّمسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ [الفتح:١]».

٤١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَخرُجُ فِيكُم قَومٌ تَحقِرُونَ صَلَاتَكُم مَعَ صَلَاتِهِم، وَصِيَامَكُم مَعَ صِيَامِهِم، وَأَعمَالَكُم مَعَ أَعمَالِهِم، يَقرَءُونَ القُرآنَ، وَلَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم يَمرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، تَنظُرُ فِي النَّصلِ، فَلَا تَرَىٰ شَيئًا، وَتَنظُرُ فِي القِدحِ فَلَا تَرَىٰ شَيئًا، وَتَنظُرُ فِي الرِّيشِ، فَلَا تَرَىٰ شَيئًا، وَتَتَمَارَىٰ فِي الفُوقِ».

٤١٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ مَكَثَ عَلَىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ، ثَمَانِيَ سِنِينَ يَتَعَلَّمُهَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي سُجُودِ القُرآنِ

٤٢٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ، مَولَىٰ الأَسوَدِ بنِ سُفيَانَ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ قَرَأَ لَهُم: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّت فَسَجَدَ فِيهَا، فَلَمَّا انصَرَفَ، أَخبَرَهُم أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَجَدَ فِيهَا».

٤٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ مَولَىٰ ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ مِصرَ، أَخبَرَهُ «أَنَّ

---

(١) بزاي، ثمَّ راءٍ مُخفَّفًا. أي أَلْحَحْتَ عليه، ويُروَىٰ مُشدَّدًا. أي: أقللْتَ كلامَه إذ سأَلتَه ما لا يحبُّ أنْ يُجيبَ عنه. قاله السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/ ١٦١).

عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَرَأَ سُورَةَ الحَجِّ فَسَجَدَ فِيهَا سَجدَتَينِ، ثُمَّ قَالَ: إنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فُضِّلَت بِسَجدَتَينِ».

٤٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَسجُدُ فِي سُورَةِ الحَجِّ سَجدَتَينِ».

٤٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعرَجِ(١)، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَرَأَ بِالنَّجمِ إِذَا هَوَىٰ فَسَجَدَ فِيهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقَرَأَ بِسُورَةٍ أُخرَىٰ».

٤٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَرَأَ سَجدَةً، وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ يَومَ الجُمُعَةِ. فَنَزَلَ فَسَجَدَ، وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ قَرَأَهَا يَومَ الجُمُعَةِ الأُخرَىٰ. فَتَهَيَّأَ النَّاسُ لِلسُّجُودِ، فَقَالَ عُمرُ: عَلَىٰ رِسلِكُم. إنَّ اللهَ لَمْ يَكتُبهَا عَلَينَا، إلَّا أَنْ نَشَاءَ. فَلَم يَسجُد، وَمَنَعَهُم أَنْ يَسجُدُوا».

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ العَمَلُ عَلَىٰ أَنْ يَنزِلَ الإِمَامُ، إِذَا قَرَأَ السَّجدَةَ عَلَىٰ المِنبَرِ، فَيَسجُدَ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ عَزَائِمَ سُجُودِ القُرآنِ إِحدَىٰ عَشرَةَ سَجدَةً. لَيسَ فِي المُفَصَّلِ مِنهَا شَيءٌ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ يَقرَأُ مِن سُجُودِ القُرآنِ شَيئًا، بَعدَ صَلاة الصُّبحِ. وَلَا بَعدَ صَلاة العَصرِ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، نَهَىٰ عَنِ الصَلاة بَعدَ الصُّبحِ، حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ. وَعَنِ الصَلاة بَعدَ العَصرِ، حَتَّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ. وَالسَّجدَةُ مِنَ الصَلاة. فَلَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقرَأَ سَجدَةً فِي تَينِكَ السَّاعَتَينِ.

سُئِلَ مَالِكٌ: عَمَّن قَرَأَ سَجدَةً. وَامرَأَةٌ حَائِضٌ تَسمَعُ، هَل لَها أَنْ تَسجُدَ؟.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَسجُدُ الرَّجُلُ، وَلَا المَرأَةُ، إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ.

وسُئِلَ، عَنِ امرَأَةٍ قَرَأَت سَجدَةً. وَرَجُلٌ مَعَهَا يَسمَعُ. أَعَلَيهِ أَنْ يَسجُدَ مَعَهَا؟ قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَيهِ أَنْ يَسجُدَ مَعَهَا. إِنَّمَا تَجِبُ السَّجدَةُ عَلَىٰ القَومِ يَكُونُونَ مَعَ الرَّجُلِ فَيَأتَمُّونَ بِهِ. فَيَقرَأُ السَّجدَةَ، فَيَسجُدُونَ مَعَهُ. وَلَيسَ عَلَىٰ مَن سَمِعَ سَجدَةً مِن إِنسَانٍ يَقرَؤُهَا، لَيسَ لَهُ بِإِمَامٍ، أَنْ يَسجُدَ تِلكَ السَّجدَةَ.

---

(١) الأَعرجُ: هو عبدُ الرحمن بنُ هُرْمز. كما تقدَّم لم يُدرك عمر. وقد رواه جماعةٌ كأَبي مُصعبٍ (٢٦١) وغيره عن الأعرج، عن أَبي هُريرة، عن عُمر.

بَابُ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَتَبَارَكَ الذِي بِيَدِهِ المُلكُ

٤٢٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقرَأُ: قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا. فَلَمَّا أَصبَحَ غَدَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ».

٤٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عُبَيدِ بنِ حُنَينٍ، مَولَىٰ آلِ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: «أَقبَلتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَسَمِعَ رَجُلًا يَقرَأُ قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَجَبَت»، فَسَأَلتُهُ: مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «الجَنَّةُ» فَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ فَأَرَدتُ أَنْ أَذهَبَ إِلَيهِ، فَأُبَشِّرَهُ. ثُمَّ فَرِقتُ أَنْ يَفُوتَنِي الغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَآثَرتُ الغَدَاءَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ ذَهَبتُ إِلَىٰ الرَّجُلِ فَوَجَدتُهُ قَد ذَهَبَ».

٤٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ، وَأَنَّ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك:١] تُجَادِلُ عَن صَاحِبِهَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ

٤٢٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. فِي يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ. كَانَت لَهُ عَدلَ عَشرِ رِقَابٍ. وَكُتِبَت لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَت عَنهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَت لَهُ حِرزًا مِنَ الشَّيطَانِ، يَومَهُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يُمسِيَ، ولَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكثَرَ مِن ذَلِكَ».

٤٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ فِي يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّت عَنهُ خَطَايَاهُ، وَإِن كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ».

٤٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي عُبَيدٍ مَولَىٰ سُلَيمَانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «مَن سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلاة ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَخَتَمَ المِائَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَت ذُنُوبُهُ وَلَو كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ».

٤٣١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عُمَارَةَ بنِ صَيَّادٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ، فِي البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ: «إِنَّهَا قَولُ العَبدِ: اللهُ أَكبَرُ. وَسُبحَانَ اللهِ. وَالحَمدُ لِلَّهِ. وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

٤٣٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زِيَادِ بنِ أَبِي زِيَادٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّردَاءِ: «أَلَا أُخبِرُكُم بِخَيرِ أَعمَالِكُم، وَأَرفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُم، وَأَزكَاهَا عِندَ مَلِيكِكُم، وَخَيرٍ لَكُم مِن إِعطَاءِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيرٍ لَكُم مِن أَنْ تَلقَوا عَدُوَّكُم فَتَضرِبُوا أَعنَاقَهُم، وَيَضرِبُوا أَعنَاقَكُم؟ قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: ذِكرُ اللهِ تَعَالَىٰ».

قَالَ زِيَادُ بنُ أَبِي زِيَادٍ، وَقَالَ أَبُو عَبدِ الرَّحمَنِ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ: «مَا عَمِلَ ابنُ آدَمَ مِن عَمَلٍ أَنجَىٰ لَهُ مِن عَذَابِ اللهِ، مِن ذِكرِ اللهِ»

٤٣٣ – وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ المُجمِرِ، عَن عَلِيِّ بنِ يَحيَىٰ الزُّرَقِيِّ، عَن أَبِيهِ، عَن رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرقِيُّ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا يَومًا نُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأسَهُ مِنَ الرَّكعَةِ، وَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمدُ. حَمدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَنِ المُتَكَلِّمُ آنِفًا؟. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَد رَأَيتُ بِضعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبتَدِرُونَهَا، أَيُّهُم يَكتُبُهُنَّ أَوَّلًا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ

٤٣٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا، فَأُرِيدُ أَنْ أَختَبِئَ دَعوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ».

٤٣٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدعُو فَيَقُولُ: «اللهُمَّ فَالِقَ الإِصبَاحِ، وَجَاعِلَ اللَّيلِ سَكَنًا، ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا﴾ [الأنعام:٩٦]، اقضِ عَنِّي الدَّينَ، وَأَغنِنِي مِنَ الفَقرِ، وَأَمتِعنِي بِسَمعِي وَبَصَرِي، وَقُوَّتِي فِي سَبِيلِكَ».

٤٣٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُل أَحَدُكُم إِذَا دَعَا: اللهُمَّ اغفِر لِي إِن شِئتَ. اللهُمَّ ارحَمنِي إِن شِئتَ. لِيَعزِمِ المَسأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكرِهَ لَهُ».

٤٣٧ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي عُبَيدٍ مَولَىٰ ابنِ أَزهَرَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُستَجَابُ لِأَحَدِكُم مَا لَمْ يَعجَل، فَيَقُولُ: قَد دَعَوتُ فَلَم يُستَجَب لِي».

٤٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي عَبدِ اللهِ الأَغَرِّ، وَعَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنزِلُ رَبُّنَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، كُلَّ لَيلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنيَا. حِينَ يَبقَىٰ ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟. مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟. مَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟».

٤٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ قَالَت: «كُنتُ نَائِمَةً إِلَىٰ جَنبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَفَقَدتُهُ مِنَ اللَّيلِ، فَلَمَستُهُ بِيَدِي، فَوَضَعتُ يَدِي عَلَىٰ قَدَمَيهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنكَ لَا أُحصِي ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنتَ كَمَا أَثنَيتَ عَلَىٰ نَفسِكَ».

٤٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن زِيَادِ بنِ أَبِي زِيَادٍ، عَن طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ كَرِيزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَفضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَومِ عَرَفَةَ، وَأَفضَلُ مَا قُلتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِن قَبلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

٤٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن طَاوُسٍ اليَمَانِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُم هَذَا الدُّعَاءَ. كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ، يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ».

٤٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن طَاوُسٍ اليَمَانِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاة مِن جَوفِ اللَّيلِ، يَقُولُ: «اللهُمَّ لَكَ الحَمدُ. أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ. وَلَكَ الحَمدُ. أَنتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَلَكَ الحَمدُ. أَنتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَن فِيهِنَّ، أَنتَ الحَقُّ، وَقَولُكَ الحَقُّ، وَوَعدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهُمَّ لَكَ أَسلَمتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، وَإِلَيكَ أَنَبتُ، وَبِكَ خَاصَمتُ، وَإِلَيكَ حَاكَمتُ. فَاغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَأَخَّرتُ. وَأَسرَرتُ وَأَعلَنتُ. أَنتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ».

٤٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَابِرِ بنِ عَتِيكٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ -وَهِيَ قَريَةٌ مِن قُرَىٰ الأَنصَارِ- فَقَالَ: «هَل تَدرُونَ أَينَ صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن مَسجِدِكُم هَذَا؟ فَقُلتُ لَهُ: نَعَم، وَأَشَرتُ لَهُ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنهُ. فَقَالَ: هَل

تَدرِي مَا الثَّلَاثُ الَّتِي دَعَا بِهِنَّ فِيهِ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَأَخبِرنِي بِهِنَّ. فَقُلتُ: «دَعَا بِأَن لَا يُظهِرَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن غَيرِهِم. وَلَا يُهلِكَهُم بِالسِّنِينَ. فَأُعطِيَهُمَا. وَدَعَا بِأَن لَا يَجعَلَ بَأسَهُم بَينَهُم. فَمُنِعَهَا، قَالَ: صَدَقتَ، قَالَ ابنُ عُمَرَ: فَلَن يَزَالَ الهَرجُ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ».

٤٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا مِن دَاعٍ يَدعُو، إِلَّا كَانَ بَينَ إِحدَىٰ ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُستَجَابَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنهُ».

بَابُ العَمَلِ فِي الدُّعَاءِ

٤٤٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، قَالَ: رَآنِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ «وَأَنَا أَدعُو وَأُشِيرُ بِأُصبُعَينِ، أُصبُعٍ مِن كُلِّ يَدٍ فَنَهَانِي».

٤٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُرفَعُ بِدُعَاءِ وَلَدِهِ مِن بَعدِهِ، وَقَالَ بِيَدَيهِ نَحوَ السَّمَاءِ فَرَفَعَهُمَا».

٤٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا أُنزِلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:١١٠]، فِي الدُّعَاءِ».

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الدُّعَاءِ فِي الصَلَاةِ المَكتُوبَةِ؟ فَقَالَ: لَا بَأسَ بِالدُّعَاءِ فِيهَا.

٤٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدعُو فَيَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ فِعلَ الخَيرَاتِ، وَتَركَ المُنكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدتَ فِي النَّاسِ فِتنَةً فَاقبِضنِي إِلَيكَ غَيرَ مَفتُونٍ».

٤٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن دَاعٍ يَدعُو إِلَىٰ هُدًىٰ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثلُ أَجرِ مَنِ اتَّبَعَهُ. لَا يَنقُصُ ذَلِكَ مِن أُجُورِهِم شَيئًا. وَمَا مِن دَاعٍ يَدعُو إِلَىٰ ضَلَالَةٍ، إِلَّا كَانَ عَلَيهِ مِثلُ أَوزَارِهِم. لَا يَنقُصُ ذَلِكَ مِن أَوزَارِهِم شَيئًا».

٤٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَالَ: «اللهُمَّ اجعَلنِي مِن أَئِمَّةِ المُتَّقِينَ».

٤٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أَبَا الدَّردَاءِ كَانَ يَقُومُ مِن جَوفِ اللَّيلِ، فَيَقُولُ: «نَامَتِ العُيُونُ، وَغَارَتِ النُّجُومُ، وَأَنتَ الحَيُّ القَيُّومُ».

بَابُ النَّهيِ عَنِ الصَلَاةِ بَعدَ الصُّبحِ وَبَعدَ العَصرِ

٤٥٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّمسَ تَطلُعُ وَمَعَهَا قَرنُ الشَّيطَانِ، فَإِذَا ارتَفَعَت

فَارَقَهَا، ثُمَّ إِذَا استَوَت قَارَنَهَا، فَإِذَا زَالَت فَارَقَهَا، فَإِذَا دَنَت لِلغُرُوبِ قَارَنَهَا، فَإِذَا غَرَبَت فَارَقَهَا. وَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلاة فِي تِلكَ السَّاعَاتِ».

٤٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا بَدَا حَاجِبُ الشَّمسِ، فَأَخِّرُوا الصَّلاة حَتَّىٰ تَبرُزَ. وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمسِ، فَأَخِّرُوا الصَّلاة حَتَّىٰ تَغِيبَ».

٤٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، قَالَ: دَخَلنَا عَلَىٰ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ بَعدَ الظُّهرِ. فَقَامَ يُصَلِّي العَصرَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِن صَلَاتِهِ ذَكَرنَا تَعجِيلَ الصَّلاة، أَو ذَكَرَهَا فَقَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تِلكَ صَلاة المُنَافِقِينَ. تِلكَ صَلاة المُنَافِقِينَ. تِلكَ صَلاة المُنَافِقِينَ. يَجلِسُ أَحَدُهُم، حَتَّىٰ إِذَا اصفَرَّتِ الشَّمسُ، وَكَانَت بَينَ قَرنَي الشَّيطَانِ، أَو عَلَىٰ قَرنِ الشَّيطَانِ قَامَ فَنَقَرَ أَربَعًا. لَا يَذكُرُ اللهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا».

٤٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَحَرَّ أَحَدُكُم فَيُصَلِّيَ عِندَ طُلُوعِ الشَّمسِ، وَلَا عِندَ غُرُوبِهَا».

٤٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «نَهَىٰ عَنِ الصَّلاة بَعدَ العَصرِ حَتَّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ، وَعَنِ الصَّلاة بَعدَ الصُّبحِ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ».

٤٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَحَرَّوا بِصَلَاتِكُم طُلُوعَ الشَّمسِ، وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَطلُعُ قَرنَاهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمسِ، وَيَغرُبَانِ مَعَ غُرُوبِهَا، وَكَانَ يَضرِبُ النَّاسَ عَلَىٰ تِلكَ الصَّلاة».

٤٥٨ - وَحَدَّثَنِي، عَن مالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ «أَنَّهُ رَأَىٰ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَضرِبُ المُنكَدِرَ فِي الصَّلاة بَعدَ العَصرِ».

*****

كِتَابُ الجَنَائِزِ

بَابُ غُسلِ المَيِّتِ

٤٥٩ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غُسِّلَ فِي قَمِيصٍ».

٤٦٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ أَبِي تمِيمَةَ السَّختِيَانِيِّ، عَن مُحمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنصَارِيَّةِ قَالَت: «دَخَلَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتِ ابنَتُهُ. فَقَالَ: اغسِلنَهَا ثَلَاثًا أَو خَمسًا أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ[١]، بِمَاءٍ وَسِدرٍ. وَاجعَلنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا، أَو شَيئًا مِن كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغتُنَّ فَآذِنَّنِي، قَالَت: فَلَمَّا فَرَغنَا آذَنَّاهُ، فَأَعطَانَا حَقوَهُ، فَقَالَ: أَشعِرنَهَا إِيَّاهُ». تَعنِي بِحقوِه: إِزَارَهُ.

٤٦١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، «أَنَّ أَسمَاءَ بِنتَ عُمَيسٍ امرأَةَ أَبي بكر الصدِّيق غَسَّلَت أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ حِينَ تُوُفِّيَ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَسَأَلَتْ مَن حَضَرَهَا مِنَ المُهَاجِرِينَ. فَقَالَت: إِنِّي صَائِمَةٌ، وَإِنَّ هَذَا يَومٌ شَدِيدُ البَردِ، فَهَل عَلَيَّ مِن غُسلٍ؟. فَقَالُوا: لَا».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: إِذَا مَاتَتِ المَرأَةُ، وَلَيسَ مَعَهَا نِسَاءٌ يُغَسِّلنَهَا، وَلَا مِن ذَوِي المَحْرَمِ أَحَدٌ يَلِي ذَلِكَ مِنهَا، وَلَا زَوجٌ يَلِي ذَلِكَ مِنهَا، يُمِّمَت فَيُمْسَحُ بِوَجهِهَا وَكَفَّيهَا مِنَ الصَّعِيدِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا هَلَكَ الرَّجُلُ، وَلَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِلَّا نِسَاءٌ، يَمَّمنَهُ أَيضًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ لِغُسلِ المَيِّتِ عِندَنَا شَيءٌ مَوصُوفٌ. وَلَيسَ لِذَلِكَ صِفَةٌ مَعلُومَةٌ. وَلَكِن يُغَسَّلُ فَيُطَهَّرُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَنِ المَيِّتِ

٥٦٢ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثوَابٍ بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ[٢]، لَيسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ».

---

(١) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٧٢): كلُّ مَن روىٰ هذا الحديثَ فيما علمتُ عن مالك في «الموطأ» يقولون فيه بعد قوله أو أكثر من ذلك «إنْ رأيتنَّ ذلك». وسقط ليحيىٰ «إنْ رأيتن ذلك». ليس في روايته، ولا في نسختِه في المُوطَّأ، ولا أعلم أحدًا مِن أَصحابِ أيوب أيضًا إلَّا وقد ذكرَ هذه الكلمة في حديثِه هذا» قوله «إنْ رأيتنَّ ذلك». **انتهىٰ**.

(٢) **قال النووي**: بفتح السينِ وضمِّها. والفتح أشهر، وهو رواية الأكثرين. قال ابن الأعرابي وغيره: هي ثيابٌ =

٥٦٣ - حدَّثني مالكٌ، عن يحيىٰ بنِ سعيد، «أنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سَحُولية».

٥٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيق قَالَ لِعَائِشَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ: فِي كَم كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَت: فِي ثَلَاثَةِ أَثوَابٍ بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: خُذُوا هَذَا الثَّوبَ لِثَوبٍ عَلَيهِ، قَد أَصَابَهُ مِشقٌ(١) أَو زَعفَرَانٌ فَاغسِلُوهُ. ثُمَّ كَفِّنُونِي فِيهِ. مَعَ ثَوبَينِ آخَرَينِ، فَقَالَت عَائِشَةُ: وَمَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: الحَيُّ أَحوَجُ إِلَىٰ الجَدِيدِ مِنَ المَيِّتِ، وَإِنَّمَا هَذَا لِلمُهلَةِ(٢)».

٥٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: «المَيِّتُ يُقَمَّصُ، وَيُؤَزَّرُ وَيُلَفُّ بالثَّوبِ الثَّالِثِ، فَإِن لَمْ يَكُن إِلَّا ثَوبٌ وَاحِدٌ كُفِّنَ فِيهِ».

بَابُ المَشيِ أَمَامَ الجَنَازَةِ

٥٦٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَمشُونَ أَمَامَ الجَنَازَةِ، وَالخُلَفَاءُ هَلُمَّ جَرًّا(٣)، وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ».

=

بيضٌ نقيةٌ لا تكون إلَّا من القطن، وقال ابن قتيبة: ثيابٌ بيضٌ ولم يَخصّها بالقطن، وقال آخرون: هي مَنسوبةٌ إلىٰ سحول مدينة باليمن يُحمل منها هذه الثياب. **نقله السيوطي في «تنوير الحوالك»** (١/ ١٧٣).

(١) بسكون الشين، وفتح الميمِ وكسرها، وهي المُغرة التي يصبغ بها الأحمر من الأشياء. **قاله عياض في «المشارق»** (١/ ٧٦٠).

(٢) **قال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٢٥٤)**: قال عياض: رُوي بضمِّ الميم وفتحها وكسرها. قلت: جزم به الخليل. وقال ابنُ حبيب: هو بالكسر الصديد، وبالفتح التمهُّل، وبالضمِّ عكر الزيت. والمراد هنا الصديد.
ويُحتملُ: أنْ يكونَ المرادُ بقوله «إنما هو» أي: الجديد، وأنْ يكون المراد «بالمهلة» علىٰ هذا التَّمهُّل. أي: إنَّ الجديد لمن يُريد البقاء.
والأَوَّل أظهر. ويُؤيِّده قول القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: «كُفِّن أبو بكر في رَيطةٍ بيضاء وريطةٍ مُمَصَّرة، وقال: إنما هو لِما يخرج من أنفِه وفِيْه». أخرجه ابن سعد. وله عنه من وجهٍ آخر «إنما هو للمَهل والتراب»، وضبطَ الأَصمعيُّ هذه بالفتح. انتهىٰ كلام الحافظ.

(٣) أي: أنهم سارُوا كذلك لَم يَنقطعْ عملُهم، وثبَتُوا عليه.
قال ابن حجر في «الفتح»: أَمرٌ بالاستمرار. انتَصَبَ علىٰ المصْدر. أي: جرَّ جرًّا.

٥٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عَن رَبِيعَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهُدَيرِ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّهُ رَأَىٰ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَقدُمُ النَّاسَ أَمَامَ الجَنَازَةِ فِي جَنَازَةِ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ».

٥٦٧ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، قَالَ: «مَا رَأَيتُ أَبِي قَطُّ فِي جَنَازَةٍ إِلَّا أَمَامَهَا، قَالَ: ثُمَّ يَأتِي البَقِيعَ فَيَجلِسُ حَتَّىٰ يَمُرُّوا عَلَيهِ».

٥٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: «المَشيُ خَلفَ الجَنَازَةِ مِن خَطَإِ السُّنَّةِ».

بَابُ النَّهيِ عَن أَنْ تُتبَعَ الجَنَازَةُ بِنَارٍ

٥٦٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ أَنَّهَا قَالَت لِأَهلِهَا: «أَجمِرُوا ثِيَابِي إِذَا مِتُّ، ثُمَّ حَنِّطُونِي، وَلَا تَذُرُّوا عَلَىٰ كَفَنِي حِنَاطًا(١)، وَلَا تَتبَعُونِي بِنَارٍ».

٥٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّهُ نَهَىٰ أَنْ يُتبَعَ بَعدَ مَوتِهِ بِنَارٍ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَكرَهُ ذَلِكَ.

بَابُ التَّكبِيرِ عَلَىٰ الجَنَائِزِ

٥٧١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَعَىٰ النَّجَاشِيَّ لِلنَّاسِ فِي اليَومِ الذِي مَاتَ فِيهِ، وَخَرَجَ بِهِم إِلَىٰ المُصَلَّىٰ، فَصَفَّ بِهِم وَكَبَّرَ أَربَعَ تَكبِيرَاتٍ».

٥٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّ مِسكِينَةً مَرِضَت، فَأُخبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَرَضِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُ المَسَاكِينَ، وَيَسأَلُ عَنهُم. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا مَاتَت فَآذِنُونِي بِهَا، فَخُرِجَ بِجَنَازَتِهَا لَيلًا، فَكَرِهُوا أَنْ يُوقِظُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا أَصبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُخبِرَ بِالَّذِي كَانَ مِن شَأنِهَا.

---

(١) قوله: (حنّطُوني) والحنوط بفتح الحاءِ ما يُطيَّبُ به الميتُ مِن طيبٍ يُخلط وهو الحناط.

قوله: (ولا تَذرُّوا) بفتح التاء. كذا رويناه من الثلاثي من ذلك. أي: لا تُفرِّقوه، ومنه ذَروت الطعام، ومنه اشتقاق الذرية عند بعضهم.

قوله: (حناطًا) بضمِّ الحاء وكسرها، والكسرُ عند أكثر شيوخنا، وبه ذكره الهروي. وحنَّطت الميّتَ. إذا فعلتُ ذلك به. وطيَّبتُه بالحنوط. قاله عياض في «المشارق (١/ ٣٩٧-٥٢٧).

فَقَالَ: أَلَمْ آمُركُم أَنْ تُؤذِنُونِي بِهَا؟. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَرِهنَا أَنْ نُخرِجَكَ لَيلًا، وَنُوقِظَكَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ صَفَّ بِالنَّاسِ عَلَىٰ قَبرِهَا. وَكَبَّرَ أَربَعَ تَكبِيرَاتٍ».

٥٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يُدرِكُ بَعضَ التَّكبِيرِ عَلَىٰ الجَنَازَةِ، وَيَفُوتُهُ بَعضُهُ، فَقَالَ: يَقضِي مَا فَاتَهُ مِن ذَلِكَ.

بَابُ مَا يَقُولُ المُصَلِّي عَلَىٰ الجَنَازَةِ

٥٧٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيرَةَ كَيفَ تُصَلِّي عَلَىٰ الجَنَازَةِ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: أَنَا، لَعَمرُ اللهِ أُخبِرُكَ. أَتَّبِعُهَا مِن أَهلِهَا. فَإِذَا وُضِعَت كَبَّرتُ، وَحَمِدتُ اللهَ. وَصَلَّيتُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ. ثُمَّ أَقُولُ: اللهُمَّ إِنَّهُ عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أَمَتِكَ كَانَ يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ. وَأَنَّ مُحمَّدًا عَبدُكَ وَرَسُولُكَ. وَأَنتَ أَعلَمُ بِهِ. اللهُمَّ إِن كَانَ مُحسِنًا فَزِد فِي إِحسَانِهِ. وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَز عَن سَيِّئَاتِهِ. اللهُمَّ لَا تَحرِمنَا أَجرَهُ، وَلَا تَفتِنَّا بَعدَهُ».

٥٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «صَلَّيتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيرَةَ عَلَىٰ صَبِيٍّ لَمْ يَعمَل خَطِيئَةً قَطُّ. فَسَمِعتُهُ يَقُولُ: اللهُمَّ أَعِذهُ مِن عَذَابِ القَبرِ»

٥٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَقرَأُ فِي الصَلاة عَلَىٰ الجَنَازَةِ».

بَابُ الصَلاة عَلَىٰ الجَنائِزِ بَعدَ العصر، وبعدَ الصُّبحِ

٥٧٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ أَبِي حَرمَلَةَ مَولَىٰ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي سُفيَانَ بنِ حُوَيطِبٍ، أَنَّ زَينَبَ بِنتَ أَبِي سَلَمَةَ تُوُفِّيَت وَطَارِقٌ أَمِيرُ المَدِينَةِ، فَأُتِيَ بِجَنَازَتِهَا بَعدَ صَلاة الصُّبحِ. فَوُضِعَت بِالبَقِيعِ، قَالَ: وَكَانَ طَارِقٌ يُغَلِّسُ بِالصُّبحِ.

قَالَ ابنُ أَبِي حَرمَلَةَ: فَسَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ لِأَهلِهَا: «إِمَّا أَنْ تُصَلُّوا عَلَىٰ جَنَازَتِكُمُ الآنَ، وَإِمَّا أَنْ تَترُكُوهَا حَتَّىٰ تَرتَفِعَ الشَّمسُ»

٥٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَالَ: «يُصَلَّىٰ عَلَىٰ الجَنَازَةِ بَعدَ العَصرِ، وَبَعدَ الصُّبحِ إِذَا صُلِّيَتَا لِوَقتِهِمَا»

بَابُ الصَلاة عَلَىٰ الجَنَائِزِ فِي المَسجِدِ

٥٧٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا أَمَرَت أَنْ يُمَرَّ عَلَيهَا بِسَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي المَسجِدِ، حِينَ مَاتَ،

لِتَدعُوَ لَهُ. فَأَنكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ عَلَيهَا. فَقَالَت عَائِشَةُ: «مَا أَسرَعَ النَّاسَ. مَا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ سُهَيلِ بنِ بَيضَاءَ إِلَّا فِي المَسجِدِ».

٥٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «صُلِّيَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فِي المَسجِدِ».

بَابُ جَامِعِ الصَّلاةِ عَلَىٰ الجَنَائِزِ

٥٨١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بلَغَهُ «أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ، وَعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، وَأَبَا هُرَيرَةَ كَانُوا يُصَلُّونَ عَلَىٰ الجَنَائِزِ بِالمَدِينَةِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَيَجعَلُونَ الرِّجَالَ مِمَّا يَلِي الإِمَامَ، وَالنِّسَاءَ مِمَّا يَلِي القِبلَةَ».

٥٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا صَلَّىٰ عَلَىٰ الجَنَائِزِ يُسَلِّمُ، حَتَّىٰ يُسمِعَ مَن يَلِيهِ».

٥٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ عَلَىٰ الجَنَازَةِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَمْ أَرَ أَحَدًا مِن أَهلِ العِلمِ يَكرَهُ أَنْ يُصَلَّىٰ عَلَىٰ وَلَدِ الزِّنَا وَأُمِّهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي دَفنِ المَيِّتِ

٥٨٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ يَومَ الإِثنَينِ، وَدُفِنَ يَومَ الثُّلَاثَاءِ، وَصَلَّىٰ النَّاسُ عَلَيهِ أَفذَاذًا لَا يَؤُمُّهُم أَحَدٌ. فَقَالَ نَاسٌ: يُدفَنُ عِندَ المِنبَرِ، وَقَالَ آخَرُونَ: يُدفَنُ بِالبَقِيعِ، فَجَاءَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ، فَقَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا فِي مَكَانِهِ الذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَحُفِرَ لَهُ فِيهِ، فَلَمَّا كَانَ عِندَ غُسلِهِ، أَرَادُوا نَزعَ قَمِيصِهِ. فَسَمِعُوا صَوتًا يَقُولُ: لَا تَنزِعُوا القَمِيصَ، فَلَم يُنزَعِ القَمِيصُ، وَغُسِّلَ وَهُوَ عَلَيهِ ﷺ».

٥٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ بِالمَدِينَةِ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَلحَدُ[1]، وَالآخَرُ لَا يَلحَدُ فَقَالُوا: أَيُّهُمَا جَاءَ أَوَّلُ، عَمِلَ عَمَلَهُ. فَجَاءَ الذِي يَلحَدُ فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ».

---

(١) أي: يحفرُ اللَّحد. وهو الحفر للميّت في جانب القبر، والضريحُ الحفرُ له في وسَطه. يقال منه لحد وألحد. وأصله الميل لأحد الجانبين، ومنه المُلحد المائلُ عن طريق الحق. **قاله عياض في «المشارق»** (١/ ٦٩٨).

٥٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تَقُولُ: «مَا صَدَّقتُ بِمَوتِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّىٰ سَمِعتُ وَقعَ الكَرَازِينِ»[(١)].

٥٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: «رَأَيتُ ثَلَاثَةَ أَقمَارٍ سَقَطنَ فِي حِجرِي[(٢)]. فَقَصَصتُ رُؤيَايَ عَلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَدُفِنَ فِي بَيتِهَا، قَالَ لَها أَبُو بَكرٍ: هَذَا أَحَدُ أَقمَارِكِ، وَهُوَ خَيرُهَا».

٥٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن غَيرِ وَاحِدٍ مِمَّن يَثِقُ بِهِ، «أَنَّ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعِيدَ بنَ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ تُوُفِّيَا بِالعَقِيقِ[(٣)] وَحُمِلَا إِلَىٰ المَدِينَةِ وَدُفِنَا بِهَا».

٥٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ أُدفَنَ بِالبَقِيعِ، لَأَن أُدفَنَ بِغَيرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أُدفَنَ بِهِ، إِنَّمَا هُوَ أَحَدُ رَجُلَينِ: إِمَّا ظَالِمٌ فَلَا أُحِبُّ أَنْ أُدفَنَ مَعَهُ، وَإِمَّا صَالِحٌ فَلَا أُحِبُّ أَنْ تُنبَشَ لِي عِظَامُهُ».

بَابُ الوُقُوفِ لِلجَنَائِزِ، وَالجُلُوسِ عَلَىٰ المَقَابِرِ

٥٩٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن وَاقِدِ بنِ سَعدِ بنِ مُعَاذٍ[(٤)]،

---

(١) **قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٢٩٢)**: الكِرْزِين. الفَأس، ويقال له: كِرْزَن أيضًا بالفتح والكسر، والجمْع كَرازِين وَكَرازِن. انتهىٰ.

(٢) كذا وقع في التمهيد والاستذكار، وعند ابنِ المُظفر.
ووقع في النُسخ المطبوعة (حُجرتي).
قال عياض في «المشارق» (١/ ٣٥٤): (حَجري): بفتح الحاء وكسرها. أي في حِضْن ثَوبي. وكذا رواه أكثر شُيوخنا عن يحيىٰ، وكذا لابن بُكير. وعند ابنِ وضَّاح (سقطنَ في حُجرتي) أي: منزلي وبيتي. وهو أظهرُ في الباب، وعبارةِ أبي بكر. وكذا عند القعنبيِّ وأكثرِ الرواة. انتهىٰ.

(٣) **قال عياض في «المشارق» (٢/ ٢٠٩)**: بفتح العين، وادٍ عليه أَموالُ أهل المدينة. قيل: علىٰ ميلين منها، وقيل: علىٰ ثلاثة أميال من المدينة، وقيل: علىٰ ستة أو سبعة. قاله ابن وضاح. وهما عقيقان. أدناهما عقيق المدينة سُمي بذلك لأَنَّه عقَّ عن الحرَّة أي قطعَ. وهو أصغر وأكبر. فالأَصغر فيه بئر رومة، والأكبر فيه بئر عروة التي ذكرهَا الشُّعراء، والعقيقُ الآخرُ علىٰ مُقربة منه. وهو من بلاد مُزينة وهو الذي أقطعه النبيُّ ﷺ بلالَ بن الحارث، وأَقطعه عمرُ الناسَ. فعلىٰ هذا تُحمل المسافتان علىٰ الخلاف، والعقيق الذي جاء فيه أَنَّك بواد مبارك. هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة. وهو الأقربُ منهما، والعقيقُ الذي جاء أَنَّه مَهلُّ أهل العراقِ في بعض الحديثِ هو من ذاتِ عرقٍ. **انتهىٰ كلامه**.

(٤) هكذا قال ينسبه إلىٰ جدِّه، وتابعه أَبو مُصعب، ومحمد بنُ الحسن، ورواه سائرُ رُواة الموطأ، واقدُ بنُ
=

عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن مَسعُودِ بنِ الحَكَمِ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الجَنَائِزِ، ثُمَّ جَلَسَ بَعدُ».

٥٩١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَتَوَسَّدُ القُبُورَ، وَيَضطَجِعُ عَلَيهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنِ القُعُودِ عَلَىٰ القُبُورِ -فِيمَا نَرَىٰ- لِلمَذَاهِبِ.

٥٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عُثمَانَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ بنَ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ يَقُولُ: «كُنَّا نَشهَدُ الجَنَائِزَ فَمَا يَجلِسُ آخِرُ النَّاسِ حَتَّىٰ يُؤذَنُوا».

بَابُ النَّهيِ عَنِ البُكَاءِ عَلَىٰ المَيِّتِ

٥٩٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَابِرِ بنِ عَتِيكٍ، عَن عَتِيكِ بنِ الحَارِثِ، وَهُوَ جَدُّ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَابِرٍ أَبُو أُمِّهِ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ: أَنَّ جَابِرَ بنَ عَتِيكٍ أَخبَرَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبدَ اللهِ بنَ ثَابِتٍ فَوَجَدَهُ قَد غُلِبَ عَلَيهِ، فَصَاحَ بِهِ فَلَم يُجِبهُ، فَاسترجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: غُلِبنَا عَلَيكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ، فَصَاحَ النِّسوَةُ وَبَكَينَ، فَجَعَلَ جَابِرٌ يُسَكِّتُهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: دَعهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبكِيَنَّ بَاكِيَةٌ».

«قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الوُجُوبُ؟ قَالَ: إِذَا مَاتَ، فَقَالَتِ ابنَتُهُ: وَاللهِ إِنْ كُنتُ لَأَرجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا، فَإِنَّكَ كُنتَ قَد قَضَيتَ جِهَازَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ قَد أَوقَعَ أَجرَهُ عَلَىٰ قَدرِ نِيَّتِهِ، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟ قَالُوا: القَتلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الشُّهَدَاءُ سَبعَةٌ، سِوَىٰ القَتلِ فِي سَبِيلِ اللهِ: المَطعُونُ شَهِيدٌ، وَالغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الجَنبِ(١)

= عَمرو بن سعد بنِ معاذ. وهو الصوابُ، كذلك قال ابنُ عُيينة وزُهير بنُ معاوية، وما أَظنُّ يحيىٰ قصدَ أَنْ يَنسبَه إلىٰ جدِّه، ولكنه سقطَ من كتابه ابنُ عَمرو والله أعلم.

«التمهيد» (٢٣/ ٢٦٠) والاستذكار» (٣/ ٥٩).

(١) قوله: (ذات الجنب) قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ١٧٢): هو ورمٌ حارٌّ يعرض في الغشاء المستبطِن للأضلاع، وقد يُطلق علىٰ ما يُعارض في نواحي الجنب من رياح غليظةٍ تَحتقنُ بين الصفاقات والعضل التي في الصدر والأضلاع فتُحدث وجعًا، فالأول: ذات الجنبِ الحقيقي الذي تكلَّم عليه الأطباء، قالوا: ويَحدث بسببه خمسةُ أعراض: الحُمىٰ والسُّعال والنخْس وضيقُ النفس والنَّبض المنشاري. ويقال لذات الجنبِ أَيضًا وجعُ الخاصرةِ. وهي من الأَمراض المخُوفة لأَنها تَحدث بين القلب والكبد. وهي مِن سيئِ الأَسقام، ولهذا قال ﷺ «ما كان الله ليسلطها عليَّ. **انتهىٰ**.

شَهِيدٌ، وَالمَبطُونُ شَهِيدٌ، وَالحَرِقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحتَ الهَدمِ شَهِيدٌ، وَالمَرأَةُ تَمُوتُ بِجُمعٍ(١) شَهِيدٌ».

٥٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهَا أَخبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَت عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ تَقُولُ: «وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ: إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ، فَقَالَت عَائِشَةُ: يَغفِرُ اللهُ لِأَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكذِب، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَو أَخطَأَ، إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَهُودِيَّةٍ يَبكِي عَلَيهَا أَهلُهَا، فَقَالَ: إِنَّكُم لَتَبكُونَ عَلَيهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبرِهَا».

بَابُ الحِسْبَةِ فِي المُصِيبَةِ

٥٩٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ المُسلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ».

٥٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيهِ، عَنِ ابنِ النَّضرِ السَّلَمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ المُسلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ فَيَحتَسِبُهُم، إِلَّا كَانُوا لَهُ جُنَّةً مِنَ النَّارِ، فَقَالَتِ امرَأَةٌ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوِ اثنَانِ؟ قَالَ: أَوِ اثنَانِ».

٥٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا يَزَالُ المُؤمِنُ يُصَابُ فِي وَلَدِهِ وَحَامَّتِهِ حَتَّىٰ يَلقَىٰ اللهَ وَلَيسَت لَهُ خَطِيئَةٌ».

بَابُ جَامِعِ الحِسبَةِ فِي المُصِيبَةِ

٥٩٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لِيُعَزِّ(٢) المُسلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِم، المُصِيبَةُ بِي».

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٤٣): بضم الجيم وسكون الميم، وقد تُفتح الجيم وتكسر أيضًا، وهي النفساء، وقيل: التي يموت ولدُها في بطنِها ثمَّ تموتُ بسببِ ذلك، وقيل: التي تَموتُ بمُزدلفة. وهو خطأٌ ظاهرٌ. وقيل: التي تموت عذراء. والأول أشهر. ولأحمد من حديث عُبادة بنِ الصامتِ نحوَ حديثِ جابرِ بنِ عَتيك. ولفظه «وفي النُّفساء يقتُلها ولدُها جمعًا شهادةٌ». انتهىٰ.

(٢) قال الزرقاني في «شرح الموطأ» (٢/ ٤٠): قوله: (لِيُعزِّ) بضمِّ الياء من التعزية. وهي الحملُ علىٰ الصبر والتسلِّي. انتهىٰ.

٥٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَصَابَتهُ مُصِيبَةٌ فَقَالَ كَمَا أَمَرَ اللهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَعقِبنِي خَيرًا مِنهَا، إِلَّا فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ بِهِ، قَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلتُ ذَلِكَ. ثُمَّ قُلتُ: وَمَن خَيرٌ مِن أَبِي سَلَمَةَ. فَأَعقَبَهَا اللهُ رَسُولَهُ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا».

٦٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «هَلَكَتِ امرَأَةٌ لِي، فَأَتَانِي مُحمَّدُ بنُ كَعبٍ القُرَظِيُّ يُعَزِّينِي بِهَا. فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجتَهِدٌ، وَكَانَت لَهُ امرَأَةٌ. وَكَانَ بِهَا مُعجَبًا وَلَهَا مُحِبًّا، فَمَاتَت فَوَجَدَ عَلَيهَا وَجْدًا شَدِيدًا، وَلَقِيَ عَلَيهَا أَسَفًا حَتَّىٰ خَلَا فِي بَيتٍ، وَغَلَّقَ عَلَىٰ نَفسِهِ، وَاحتَجَبَ مِنَ النَّاسِ. فَلَم يَكُن يَدخُلُ عَلَيهِ أَحَدٌ. وَإِنَّ امرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ فَجَاءَتهُ، فَقَالَت: إِنَّ لِي إِلَيهِ حَاجَةً أَستَفتِيهِ فِيهَا. لَيسَ يُجزِينِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ، فَذَهَبَ النَّاسُ، وَلَزِمَت بَابَهُ. وَقَالَت: مَا لِي مِنهُ بُدٌّ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: إِنَّ هَاهُنَا امرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَستَفتِيَكَ، وَقَالَت: إِنْ أَرَدتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ وَقَد ذَهَبَ النَّاسُ. وَهِيَ لَا تُفَارِقُ البَابَ.

فَقَالَ: ائذَنُوا لَها. فَدَخَلَت عَلَيهِ. فَقَالَت: إِنِّي جِئتُكَ أَستَفتِيكَ فِي أَمرٍ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَت: إِنِّي استَعَرتُ مِن جَارَةٍ لِي حَلْيًا، فَكُنتُ أَلبَسُهُ وَأُعِيرُهُ زَمَانًا، ثُمَّ إِنَّهُم أَرسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ، أَفَأُؤَدِّيهِ إِلَيهِم؟ فَقَالَ: نَعَم. وَاللهِ. فَقَالَت: إِنَّهُ قَد مَكَثَ عِندِي زَمَانًا، فَقَالَ: ذَلِكِ أَحَقُّ لِرَدِّكِ إِيَّاهُ إِلَيهِم، حِينَ أَعَارُوكِيهِ زَمَانًا، فَقَالَت: إِي يَرحَمُكَ اللهُ، أَفَتَأْسَفُ عَلَىٰ مَا أَعَارَكَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنكَ. وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنكَ؟. فَأَبصَرَ مَا كَانَ فِيهِ، وَنَفَعَهُ اللهُ بِقَولِهَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاختِفَاءِ وهو النبَّاش.

٦٠١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الرِّجَالِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أُمِّهِ عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُختَفِيَ وَالمُختَفِيَةَ»، يَعنِي نَبَّاشَ القُبُورِ.

٦٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تَقُولُ: «كَسرُ عَظمِ المُسلِمِ مَيتًا كَكَسرِهِ وَهُوَ حَيٌّ». تَعنِي فِي الإِثمِ.

بَابُ جَامِعِ الجَنَائِزِ

٦٠٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن عَبَّادِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ،

أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخبَرَتهُ أَنَّهَا سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُستَنِدٌ إِلَىٰ صَدرِهَا، وَأَصغَت إِلَيهِ يَقُولُ: «اللهُمَّ اغفِر لِي، وَارحَمنِي، وَأَلحِقنِي بِالرَّفِيقِ الأَعلَىٰ».

٦٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن نَبِيٍّ يَمُوتُ حَتَّىٰ يُخَيَّرَ، قَالَت: فَسَمِعتُهُ يَقُولُ: اللهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعلَىٰ، فَعَرَفتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ».

٦٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُم إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيهِ مَقعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ. إِنْ كَانَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، فَمِن أَهلِ الجَنَّةِ. وَإِنْ كَانَ مِن أَهلِ النَّارِ، فَمِن أَهلِ النَّارِ. يُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقعَدُكَ حَتَّىٰ يَبعَثَكَ اللهُ إِلَىٰ(١) يومِ القِيَامَةِ».

٦٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابنِ آدَمَ تَأكُلُهُ الأَرضُ، إِلَّا عَجبَ الذَّنَبِ مِنهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ».

٦٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ الأَنصَارِيِّ أَنَّهُ أَخبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعبَ بنَ مَالِكٍ. كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا نَسَمَةُ المُؤمِنِ طَيرٌ يَعلَقُ(٢) فِي شَجَرِ الجَنَّةِ، حَتَّىٰ يَرجِعَهُ اللهُ إِلَىٰ جَسَدِهِ يَومَ يَبعَثُهُ».

٦٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «إِذَا أَحَبَّ عَبدِي لِقَائِي أَحبَبتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهتُ لِقَاءَهُ».

---

(١) كذا قال يحيىٰ.

وفي رواية أبي مصعب (٩٩٠) وابنِ القاسم في «المُوطأ» (٢٠٧) «إليه يومَ القيامة». وكذا أخرجه مسلمٌ (٢٨٦٦) عن يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري.

وفي رواية سويد بن سعيد في «الموطأ» (٤١٠) «حتىٰ تُبعث إليه».

وفي رواية البخاري (١٣١٣) عن إسماعيل عن مالك «حتىٰ يبعثك الله يوم القيامة». وكذا رواه القعنبي. كما قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ١٠٣) وقال: هذا أبينُ وأَصحُّ من أنْ يحتاجَ فيه إلىٰ قول.

(٢) **قال السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/ ١٦٨): (إنما نسمة المؤمن)** قال الباجي في كتاب أبي القاسم الجوهري: إنَّ النَّسمةَ الروحُ والنفسُ والبدنُ، وفي هذا الحديث إنما يَعني الرُّوح. قال: وعندي أنَّه **يُحتمل** أن يُريدَ به ما يكونُ فيه الرُّوح من الميِّت قبل البعثِ. **ويُحتمل**: أنه شيءٌ من محلِّ الرُّوح تَبقىٰ فيه الروح. **قوله: (طيرٌ يعلَق)** بفتح اللامِ. ويُروىٰ بالضمِّ. أي: تأكل وترعَىٰ. واختلف في هذا الحديث. **فقيل**: إنه عامٌّ في الشهداء وغيرِهم إذا لَم تَحبِسْهم عن الجنة كبيرةٌ ولا دينٌ، **وقيل**: إنه خاصٌّ بالشهداء دون غيرهم، لأَنَّ القرآن والسنةَ لا يَدلَّان إلَّا علىٰ ذلك. **انتهىٰ كلامه**.

٦٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعمَل حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ. ثُمَّ أَذرُوا نِصفَهُ فِي البَرِّ، وَنِصفَهُ فِي البَحرِ، فَوَاللهِ لَئِن قَدَرَ اللهُ عَلَيهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ. فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ، فَعَلُوا مَا أَمَرَهُم بِهِ. فَأَمَرَ اللهُ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَحرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلتَ هَذَا؟ قَالَ: مِن خَشيَتِكَ يَا رَبِّ، وَأَنتَ أَعلَمُ، قَالَ: فَغَفَرَ لَهُ».

٦١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الفِطرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَو يُنَصِّرَانِهِ كَمَا تُنَاتَجُ الإِبِلُ مِن بَهِيمَةٍ جَمعَاءَ، هَل تُحِسُّ فِيهَا مِن جَدعَاءَ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيتَ الذِي يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: اللهُ أَعلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

٦١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيتَنِي مَكَانَهُ».

٦١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَلحَلَةَ الدِّيلِيِّ، عَن مَعبَدِ بنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِي قَتَادَةَ بنِ رِبعِيٍّ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: مُستَرِيحٌ وَمُستَرَاحٌ مِنهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا المُستَرِيحُ وَالمُستَرَاحُ مِنهُ؟. قَالَ: العَبدُ المُؤمِنُ يَستَرِيحُ مِن نَصَبِ الدُّنيَا وَأَذَاهَا إِلَىٰ رَحمَةِ اللهِ. وَالعَبدُ الفَاجِرُ يَستَرِيحُ مِنهُ العِبَادُ وَالبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَمَّا مَاتَ عُثمَانُ بنُ مَظعُونٍ وَمُرَّ بِجَنَازَتِهِ: «ذَهَبتَ ولَمْ تَلَبَّس مِنهَا بِشَيءٍ».

٦١٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ أَبِي عَلقَمَةَ، عَن أُمِّهِ أَنَّهَا قَالَت: سَمِعتُ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: «قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَلَبِسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجَ. قَالَت: فَأَمَرتُ جَارِيَتِي بَرِيرَةَ تَتبَعُهُ. فَتَبِعَتهُ، حَتَّىٰ جَاءَ البَقِيعَ فَوَقَفَ فِي أَدنَاهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقِفَ، ثُمَّ انصَرَفَ فَسَبَقَتهُ بَرِيرَةُ فَأَخبَرَتنِي فَلَم أَذكُر لَهُ شَيئًا حَتَّىٰ أَصبَحَ. ثُمَّ ذَكَرتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي بُعِثتُ إِلَىٰ أَهلِ البَقِيعِ لِأُصَلِّيَ عَلَيهِم».

٦١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ قَالَ: «أَسرِعُوا بِجَنَائِزِكُم، فَإِنَّمَا هُوَ خَيرٌ تُقَدِّمُونَهُ إِلَيهِ، أَو شَرٌّ تَضَعُونَهُ عَن رِقَابِكُم».

*****

كِتَابُ الزَّكَاةِ

بَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ

٦١٥ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسِ ذَودٍ صَدَقَةٌ، وَلَيسَ فِيمَا دُونَ خمسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسَةِ أَوسُقٍ صَدَقَةٌ».

٦١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ الأَنصَارِيِّ ثُمَّ المَازِنِيِّ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسَةِ أَوسُقٍ مِنَ التَّمرِ صَدَقَةٌ، وَلَيس فِيمَا دُونَ خَمسِ أَوَاقِيَّ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسِ ذَودٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ».

٦١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ إِلَىٰ عَامِلِهِ عَلَىٰ دِمَشقَ فِي الصَّدَقَةِ: «إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِي الحَرثِ، وَالعَينِ وَالمَاشِيَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا تَكُونُ الصَّدَقَةُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَشيَاءَ فِي الحَرثِ وَالعَينِ وَالمَاشِيَةِ.

بَابُ الزَّكَاةِ فِي العَينِ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ[1]

٦١٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عُقبَةَ مَولَىٰ الزُّبَيرِ، «أَنَّهُ سَأَلَ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ عَن مُكَاتَبٍ لَهُ قَاطَعَهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ، هَل عَلَيهِ فِيهِ زَكَاةٌ؟ فَقَالَ القَاسِمُ: إِنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ لَمْ يَكُن يَأخُذُ مِن مَالٍ زَكَاةً حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ، قَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمَّدٍ: وَكَانَ أَبُو بَكرٍ إِذَا أَعطَىٰ النَّاسَ أَعطِيَاتِهِم، يَسأَلُ الرَّجُلَ: هَل عِندَكَ مِن مَالٍ وَجَبَت عَلَيكَ فِيهِ الزَّكَاةُ؟. فَإِن قَالَ: نَعَم، أَخَذَ مِن عَطَائِهِ زَكَاةَ ذَلِكَ المَالِ، وَإِن قَالَ: لَا. أَسلَمَ إِلَيهِ عَطَاءَهُ، ولَمْ يَأخُذ مِنهُ شَيئًا».

٦١٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عُمَرَ بنِ حُسَينٍ، عَن عَائِشَةَ بِنتِ قُدَامَةَ، عَن أَبِيهَا، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ إِذَا جِئتُ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ أَقبِضُ عَطَائِي، سَأَلَنِي: هَل عِندَكَ مِن مَالٍ وَجَبَت عَلَيكَ فِيهِ الزَّكَاةُ؟ قَالَ: فَإِنْ قُلتُ: نَعَم. أَخَذَ مِن عَطَائِي زَكَاةَ ذَلِكَ المَالِ. وَإِنْ قُلتُ: لَا. دَفَعَ إِلَيَّ عَطَائِي».

---

(١) (الورق) بكسرِ الراءِ وإسْكانِها. وهي هنا الفضةُ مضروبُها وغيرُه. واختلفَ أهلُ اللغةِ في أصله. فقيل: يطلق في الأصل علىٰ جميع الفضة. وقيل: هو حقيقةٌ للمضروب دراهمُ. ولا يُطلق علىٰ غيرِ الدَّراهمِ إلَّا مجازًا. ذكره السيوطيُّ في «تنوير الحوالك» (١/ ١٨٩).

٦٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَجِبُ فِي مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ».

٦٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَوَّلُ مَن أَخَذَ مِنَ الأَعطِيَةِ الزَّكَاةَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ».

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا عِندَنَا، أَنَّ الزَّكَاةَ تَجِبُ فِي عِشرِينَ دِينَارًا عينًا. كَمَا تَجِبُ فِي مِائَتَي دِرهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ فِي عِشرِينَ دِينَارًا، نَاقِصَةً بَيِّنَةَ النُّقصَانِ، زَكَاةٌ. فَإِن زَادَت حَتَّىٰ تَبلُغَ بِزِيَادَتِهَا عِشرِينَ دِينَارًا، وَازِنَةً، فَفِيهَا الزَّكَاةُ. وَلَيسَ فِيمَا دُونَ عِشرِينَ دِينَارًا عَينًا، الزَّكَاةُ. وَلَيسَ فِي مِائَتَي دِرهَمٍ نَاقِصَةً بَيِّنَةَ النُّقصَانِ، زَكَاةٌ. فَإِنْ زَادَت حَتَّىٰ تَبلُغَ بِزِيَادَتِهَا مِائَتَي دِرهَمٍ وَافِيَةً فَفِيهَا الزَّكَاةُ. فَإِنْ كَانَت تَجُوزُ بِجَوَازِ الوَازِنَةِ. رَأَيتُ فِيهَا الزَّكَاةَ. دَنَانِيرَ كَانَت أَو دَرَاهِمَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ كَانَت عِندَهُ سِتُّونَ وَمِائَةُ دِرهَمٍ وَازِنَةً، وَصَرفُ الدَّرَاهِمِ بِبَلَدِهِ ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ بِدِينَارٍ: أَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ. وَإِنَّمَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي عِشرِينَ دِينَارًا عَينًا. أَو مِائَتَي دِرهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ كَانَت لَهُ خَمسَةُ دَنَانِيرَ مِن فَائِدَةٍ، أَو غَيرِهَا فَتَجَرَ فِيهَا، فَلَم يَأتِ الحَولُ حَتَّىٰ بَلَغَت مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ: أَنَّهُ يُزَكِّيهَا. وَإِن لَمْ تَتِمَّ إِلَّا قَبلَ أَنْ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ بِيَومٍ وَاحِدٍ، أَو بَعدَ مَا يَحُولُ عَلَيهَا الحَولُ بِيَومٍ وَاحِدٍ. ثُمَّ لَا زَكَاةَ فِيهَا حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ مِن يَومَ زُكِّيَت.

وقَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ كَانَت لَهُ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ فَتَجَرَ فِيهَا، فَحَالَ عَلَيهَا الحَولُ وَقَد بَلَغَت عِشرِينَ دِينَارًا، أَنَّهُ يُزَكِّيهَا مَكَانَهَا، وَلَا يَنتَظِرُ بِهَا أَنْ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ مِن يَومَ بَلَغَت مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، لِأَنَّ الحَولَ قَد حَالَ عَلَيهَا وَهِيَ عِندَهُ عِشرُونَ، ثُمَّ لَا زَكَاةَ فِيهَا حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ مِن يَومَ زُكِّيَت.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي إِجَارَةِ العَبِيدِ، وَخَرَاجِهِم وَكِرَاءِ المَسَاكِينِ، وَكِتَابَةِ المُكَاتَبِ: أَنَّهُ لَا تَجِبُ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ، الزَّكَاةُ. قَلَّ ذَلِكَ أَو كَثُرَ. حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ مِن يَومِ يَقبِضُهُ صَاحِبُهُ.

وقَالَ مَالِكٌ. فِي الذَّهَبِ وَالوَرِقِ يَكُونُ بَينَ الشُّرَكَاءِ: إِنَّ مَن بَلَغَت حِصَّتُهُ مِنهُم عِشرِينَ دِينَارًا عَينًا. أَو مِائَتَي دِرهَمٍ، فَعَلَيهِ فِيهَا الزَّكَاةُ. وَمَن نَقَصَت حِصَّتُهُ عَمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَلَا

زَكَاةَ عَلَيهِ، وَإِن بَلَغَت حِصَصُهُم جَمِيعًا، مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَكَانَ بَعضُهُم فِي ذَلِكَ أَفضَلَ نَصِيبًا مِن بَعضٍ، أُخِذَ مِن كُلِّ إِنسَانٍ مِنهُم بِقَدرِ حِصَّتِهِ، إِذَا كَانَ فِي حِصَّةِ كُلِّ إِنسَانٍ مِنهُم مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا كَانَت لِرَجُلٍ ذَهَبٌ أَو وَرِقٌ مُتَفَرِّقَةٌ بِأَيدِي أُنَاسٍ شَتَّىٰ، فَإِنَّهُ يَنبَغِي لَهُ أَنْ يُحصِيَهَا جَمِيعًا، ثُمَّ يُخرِجَ مَا وَجَبَ عَلَيهِ مِن زَكَاتِهَا كُلِّهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن أَفَادَ مالًا ذَهَبًا أَو وَرِقًا فإِنَّهُ لَا زَكَاةَ عَلَيهِ فِيهَا حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ مِن يَومَ أَفَادَهَا.

بَابُ الزَّكَاةِ فِي المَعَادِنِ

٦٢٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن غَيرِ وَاحِدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «قَطَعَ لِبِلَالِ بنِ الحَارِثِ المُزَنِيِّ مَعَادِنَ القَبَلِيَّةِ. وَهِيَ مِن نَاحِيَةِ الفُرُعِ[1]. فَتِلكَ المَعَادِنُ لَا يُؤخَذُ مِنهَا، إِلَىٰ اليَومِ إِلَّا الزَّكَاةُ».

قَالَ مَالِكٌ: أَرَىٰ -وَاللهُ أَعلَمُ- أَنَّهُ لَا يُؤخَذُ مِنَ المَعَادِنِ مِمَّا يَخرُجُ مِنهَا شَيءٌ، حَتَّىٰ يَبلُغَ مَا يَخرُجُ مِنهَا قَدرَ عِشرِينَ دِينَارًا عَينًا، أَو مِائَتَي دِرهَمٍ. فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَفِيهِ الزَّكَاةُ مَكَانَهُ. وَمَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ أُخِذَ بِحِسَابِ ذَلِكَ، مَا دَامَ فِي المَعدِنِ نَيلٌ، فَإِذَا انقَطَعَ عِرقُهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعدَ ذَلِكَ نَيلٌ، فَهُوَ مِثلُ الأَوَّلِ يُبتَدَأُ فِيهِ الزَّكَاةُ. كَمَا ابتُدِئَتْ فِي الأَوَّلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالمَعدِنُ بِمَنزِلَةِ الزَّرعِ. يُؤخَذُ مِنهُ مِثلُ مَا يُؤخَذُ مِنَ الزَّرعِ يُؤخَذُ مِنهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ المَعدِنِ مِن يَومِهِ ذَلِكَ، وَلَا يُنتَظَرُ بِهِ الحَولُ. كَمَا يُؤخَذُ مِنَ الزَّرعِ، إِذَا حُصِدَ، العُشرُ وَلَا يُنتَظَرُ أَنْ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ.

---

(١) (القَبلية): قال ابن الأثير في «النهاية»: منسوبة إلىٰ قَبل -بفتح القاف والباء- وهي ناحيةٌ مِن ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيَّام. وقيل: هي من ناحية الفُرع. وهو موضعٌ بين نخلة والمدينة. هذا هو المحفوظُ في الحديث. انتهىٰ كلامه.

وقوله: (الفُرْع) بضمِّ الموحَّدة وسكون الراء، وقيل: بضمِّ الراءِ أَيضًا. قريةٌ جامعةٌ بين مكة والمدينة. تبعدُ عن المدينة ١٥٠ كيلو تقريبًا.

بَابُ زَكَاةِ الرِّكَازِ

٦٢٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَعَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فِي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا، وَالَّذِي سَمِعتُ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَهُ: إِنَّ الرِّكَازَ إِنَّمَا هُوَ دِفنٌ يُوجَدُ مِن دِفنِ الجَاهِلِيَّةِ، مَا لَمْ يُطلَب بِمَالٍ، ولَمْ يُتَكَلَّف فِيهِ نَفَقَةٌ، وَلَا كَبِيرُ عَمَلٍ وَلَا مَئُونَةٍ فَأَمَّا مَا طُلِبَ بِمَالٍ، وَتُكُلِّفَ فِيهِ كَبِيرُ عَمَلٍ، فَأُصِيبَ مَرَّةً، وَأُخطِئَ مَرَّةً، فَلَيسَ بِرِكَازٍ.

بَابُ مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الحُلِيِّ وَالتِّبرِ وَالعَنبَرِ (١)

٦٢٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تَلِي بَنَاتَ أَخِيهَا يَتَامَىٰ فِي حَجرِهَا لَهُنَّ الحَليُ، فَلَا تُخرِجُ مِن حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ».

٦٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُحَلِّي بَنَاتَهُ وَجَوَارِيَهُ الذَّهَبَ. ثُمَّ لَا يُخرِجُ مِن حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ».

قَالَ مَالِكٌ: مَن كَانَ عِندَهُ تِبرٌ، أَو حَلْيٌ مِن ذَهَبٍ أَو فِضَّةٍ لَا يُنتَفَعُ بِهِ لِلُبسٍ، فَإِنَّ عَلَيهِ فِيهِ الزَّكَاةَ فِي كُلِّ عَامٍ. يُوزَنُ فَيُؤخَذُ رُبُعُ عُشرِهِ، إِلَّا أَنْ يَنقُصَ مِن وَزنِ عِشرِينَ دِينَارًا عَينًا، أَو مِائَتَي دِرهَمٍ، فَإِن نَقَصَ مِن ذَلِكَ، فَلَيسَ فِيهِ زَكَاةٌ. وَإِنَّمَا تَكُونُ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ إِنَّمَا يُمسِكُهُ لِغَيرِ اللُّبسِ. فَأَمَّا التِّبرُ وَالحُلِيُّ المَكسُورُ الذِي يُرِيدُ أَهلُهُ إِصلَاحَهُ وَلُبسَهُ. فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنزِلَةِ المَتَاعِ الذِي يَكُونُ عِندَ أَهلِهِ. فَلَيسَ عَلَىٰ أَهلِهِ فِيهِ زَكَاةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ فِي اللُّؤلُؤِ، وَلَا فِي المِسكِ، وَلَا العَنبَرِ زَكَاةٌ.

---

(١) قوله: (الحُلي) هو ما تَتَحلَّىٰ به المرأة وتتزيَّن. يقال: بفتح الحاء وسكون اللام. وبضمِّ الحاء وكسرها مع كسر اللام، وقد قُرِئ بهما جميعًا. **قاله عياض في «المشارق» (١/ ٣٨٦).**

وقوله: (التِّبْر) بكسر المثناة. وسكون الموحدة. الذهبُ الذي لَم يُصفَّ ولم يُضرب، قال الجوهري: لا يُقال إلَّا للذهبِ. وقد قاله بعضُهم في الفضَّة. انتهىٰ. وأَطلَقَه بعضُهم علىٰ جميع جواهرِ الأَرض قبل أن تُصاغ أو تُضرب. حكاه ابن الأنباري عن الكسائي. وقيل: هو الذهب المكسُور، حكاه ابنُ سِيْده. **قاله ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٣٣٧).**

قوله: (العنبر) نبْتٌ طيِّب الرائحة يؤخذ من البحر.

بَابُ زَكَاةِ أَموَالِ اليَتَامَىٰ وَالتِّجَارَةِ لَهُم فِيهَا

٦٢٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «اتَّجِرُوا فِي أَموَالِ اليَتَامَىٰ لَا تَأْكُلُهَا الزَّكَاةُ».

٦٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَت عَائِشَةُ تَلِينِي أنا وَأَخًا لِي يَتِيمَينِ فِي حَجرِهَا، فَكَانَت تُخرِجُ مِن أَموَالِنَا الزَّكَاةَ».

٦٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تُعطِي أَموَالَ اليَتَامَىٰ الَّذِينَ فِي حَجرِهَا، مَن يَتَّجِرُ لَهُم فِيهَا».

٦٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّهُ اشتَرَىٰ لِبَنِي أَخِيهِ يَتَامَىٰ فِي حِجرِهِ مَالًا فَبِيعَ ذَلِكَ المَالُ بَعدُ بِمَالٍ كَثِيرٍ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِالتِّجَارَةِ فِي أَموَالِ اليَتَامَىٰ لَهُم، إِذَا كَانَ الوَلِيُّ مَأْمُونًا. فَلَا أَرَىٰ عَلَيهِ ضَمَانًا.

بَابُ زَكَاةِ المِيرَاثِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ، ولَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَالِهِ، إِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُؤخَذَ ذَلِكَ مِن ثُلُثِ مَالِهِ، وَلَا يُجَاوَزُ بِهَا الثُّلُثُ. وَتُبَدَّىٰ عَلَىٰ الوَصَايَا. وَأَرَاهَا بِمَنزِلَةِ الدَّينِ عَلَيهِ. فَلِذَلِكَ رَأَيتُ أَنْ تُبَدَّىٰ عَلَىٰ الوَصَايَا.

قَالَ: وَذَلِكَ إِذَا أَوصَىٰ بِهَا المَيِّتُ. قَالَ: فَإِن لَمْ يُوصِ بِذَلِكَ المَيِّتُ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهلُهُ. فَذَلِكَ حَسَنٌ. وَإِن لَمْ يَفعَل ذَلِكَ أَهلُهُ. لَمْ يَلزَمهُم ذَلِكَ.

قَالَ: وَالسُّنَّةُ عِندَنَا الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا، أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَىٰ وَارِثٍ زَكَاةٌ، فِي مَالٍ وَرِثَهُ فِي دَينٍ، وَلَا عَرضٍ، وَلَا دَارٍ، وَلَا عَبدٍ، وَلَا وَلِيدَةٍ. حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَىٰ ثَمَنِ مَا بَاعَ مِن ذَلِكَ، أَوِ اقتَضَىٰ، الحَولُ مِن يَومَ بَاعَهُ وَقَبَضَهُ.

وقَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِندَنَا أَنَّهُ لَا تَجِبُ عَلَىٰ وَارِثٍ، فِي مَالٍ وَرِثَهُ، الزَّكَاةُ. حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ.

بَابُ الزَّكَاةِ فِي الدَّينِ

٦٣٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ، أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ كَانَ يَقُولُ: «هَذَا شَهرُ زَكَاتِكُم. فَمَن كَانَ عَلَيهِ دَينٌ فَلْيُؤَدِّ دَينَهُ. حَتَّىٰ تَحصُلَ أَموَالُكُم فَتُؤَدُّونَ مِنهُ الزَّكَاةَ».

٦٣١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّختِيَانِيِّ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ فِي مَالٍ قَبَضَهُ بَعضُ الوُلَاةِ ظُلمًا، يَأمُرُ بِرَدِّهِ إِلَىٰ أَهلِهِ، وَيُؤخَذُ زَكَاتُهُ لِمَا مَضَىٰ مِنَ السِّنِينَ، ثُمَّ عَقَّبَ بَعدَ ذَلِكَ بِكِتَابٍ، أَنْ لَا يُؤخَذَ مِنهُ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ. فَإِنَّهُ كَانَ ضِمَارًا».

٦٣٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ خُصَيفَةَ، «أَنَّهُ سَأَلَ سُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ عَن رَجُلٍ لَهُ مَالٌ، وَعَلَيهِ دَينٌ مِثلُهُ، أَعَلَيهِ زَكَاةٌ؟ فَقَالَ: لَا».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا فِي الدَّينِ، أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يُزَكِّيهِ حَتَّىٰ يَقبِضَهُ. وَإِن أَقَامَ عِندَ الذِي هُوَ عَلَيهِ سِنِينَ ذَوَاتِ عَدَدٍ، ثُمَّ قَبَضَهُ صَاحِبُهُ، لَمْ تَجِب عَلَيهِ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ. فَإِن قَبَضَ مِنهُ شَيئًا، لَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ سِوَىٰ الذِي قُبِضَ، تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَإِنَّهُ يُزَكَّىٰ مَعَ مَا قَبَضَ مِن دَينِهِ ذَلِكَ.

قَالَ: وَإِن لَمْ يَكُن لَهُ نَاضٌّ غَيرُ الذِي اقتَضَىٰ مِن دَينِهِ، وَكَانَ الذِي اقتَضَىٰ مِن دَينِهِ لَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيهِ فِيهِ، وَلَكِن لِيَحفَظ عَدَدَ مَا اقتَضَىٰ، فَإِنِ اقتَضَىٰ بَعدَ ذَلِكَ عَدَدَ مَا تَتِمُّ بِهِ الزَّكَاةُ، مَعَ مَا قَبَضَ قَبلَ ذَلِكَ، فَعَلَيهِ فِيهِ الزَّكَاةُ.

قَالَ: فَإِن كَانَ قَدِ استَهلَكَ مَا اقتَضَىٰ أَوَّلًا، أَو لَمْ يَستَهلِكهُ، فَالزَّكَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيهِ مَعَ مَا اقتَضَىٰ مِن دَينِهِ. فَإِذَا بَلَغَ مَا اقتَضَىٰ عِشرِينَ دِينَارًا عَينًا، أَو مِائَتَي دِرهَمٍ، فَعَلَيهِ فِيهِ الزَّكَاةُ. ثُمَّ مَا اقتَضَىٰ بَعدَ ذَلِكَ مِن قَلِيلٍ أَو كَثِيرٍ، فَعَلَيهِ الزَّكَاةُ بِحَسَبِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ الدَّينِ يَغِيبُ أَعوَامًا، ثُمَّ يُقتَضَىٰ فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ، أَنَّ العُرُوضَ تَكُونُ عِندَ الرَّجُلِ لِلتِّجَارَةِ أَعوَامًا. ثُمَّ يَبِيعُهَا. فَلَيسَ عَلَيهِ فِي أَثمَانِهَا إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيسَ عَلَىٰ صَاحِبِ الدَّينِ أَوِ العُرُوضِ، أَنْ يُخرِجَ زَكَاةَ ذَلِكَ الدَّينِ أَوِ العُرُوضِ، مِن مَالٍ سِوَاهُ. وَإِنَّمَا يُخرِجُ زَكَاةَ كُلِّ شَيءٍ مِنهُ. وَلَا يُخرِجُ الزَّكَاةَ مِن شَيءٍ عَن شَيءٍ غَيرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيهِ دَينٌ، وَعِندَهُ مِنَ العُرُوضِ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِمَا عَلَيهِ مِنَ الدَّينِ، وَيَكُونُ عِندَهُ مِنَ النَّاضِّ[1] سِوَىٰ ذَلِكَ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. فَإِنَّهُ يُزَكِّي مَا بِيَدِهِ

(١) قال الأصمعيُّ: اسمُ الدنانير والدَّراهمِ عند أهلِ الحجاز النَّاضُّ، وإنَّما سَمُّوْها ناضًا إذا تحوَّل عينًا بعد أنْ يكونَ متاعًا. انتهىٰ. غريب الحديث (٢/ ٣٠٩). لابن الجوزي.

مِن نَاضٍّ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. وَإِن لَمْ يَكُن عِندَهُ مِنَ العُرُوضِ وَالنَّقدِ إِلَّا وَفَاءُ دَينِهِ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيهِ حَتَّىٰ يَكُونَ عِندَهُ مِنَ النَّاضِّ فَضلٌ عَن دَينِهِ، مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَعَلَيهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ.

بَابُ زَكَاةِ العُرُوضِ

٦٣٣ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن زُرَيقِ بنِ حَيَّانَ -وَكَانَ زُرَيقٌ(١) عَلَىٰ جَوَازِ مِصرَ فِي زَمَانِ الوَلِيدِ وَسُلَيمَانَ وَعُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ- فَذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ إِلَيهِ: «أَنِ انظُر مَن مَرَّ بِكَ مِنَ المُسلِمِينَ، فَخُذ مِمَّا ظَهَرَ مِن أَموَالِهِم، مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ، مِن كُلِّ أَربَعِينَ دِينَارًا دِينَارًا. فَمَا نَقَصَ فَبِحِسَابِ ذَلِكَ. حَتَّىٰ يَبلُغَ عِشرِينَ دِينَارًا. فَإِنْ نَقَصَتْ ثُلُثَ دِينَارٍ، فَدَعهَا وَلَا تَأخذ مِنهَا شَيئًا.

وَمَن مَرَّ بِكَ مِن أَهلِ الذِّمَّةِ فَخُذ مِمَّا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ مِن كُلِّ عِشرِينَ دِينَارًا دِينَارًا. فَمَا نَقَصَ فَبِحِسَابِ ذَلِكَ، حَتَّىٰ يَبلُغَ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ، فَإِنْ نَقَصَتْ ثُلُثَ دِينَارٍ فَدَعهَا وَلَا تَأخُذ مِنهَا شَيئًا. وَاكتُب لَهُم بِمَا تَأْخُذُ مِنهُم، كِتَابًا إِلَىٰ مِثلِهِ مِنَ الحَولِ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَا يُدَارُ مِنَ العُرُوضِ لِلتِّجَارَاتِ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَدَّقَ مَالَهُ، ثُمَّ اشتَرَىٰ بِهِ عَرضًا، بَزًّا أَو رَقِيقًا أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ، ثُمَّ بَاعَهُ قَبلَ أَنْ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ مِنْ يوم أَخرجَ زكاتَه، فَإِنَّهُ لَا يُؤَدِّي مِن ذَلِكَ المَالِ زَكَاةً، حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ مِن يَومَ صَدَّقَهُ. وَأَنَّهُ إِن لَمْ يَبِع ذَلِكَ العَرضَ سِنِينَ، لَمْ يَجِب عَلَيهِ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ العَرضِ زَكَاةٌ، وَإِنْ طَالَ زَمَانُهُ. فَإِذَا بَاعَهُ، فَلَيسَ فِيهِ إِلَّا زَكَاةٌ وَاحِدَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي بِالذَّهَبِ أَوِ الوَرِقِ حِنطَةً أَو تمرًا أَو غَيرَهُمَا لِلتِّجَارَةِ. ثُمَّ يُمسِكُهَا حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ ثُمَّ يَبِيعُهَا: أَنَّ عَلَيهِ فِيهَا الزَّكَاةَ حِينَ يَبِيعُهَا، إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. وَلَيسَ ذَلِكَ مِثلَ الحَصَادِ يَحصُدُهُ الرَّجُلُ مِن أَرضِهِ، وَلَا مِثلَ الجِدَادِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَا كَانَ مِن مَالٍ عِندَ رَجُلٍ يُدِيرُهُ لِلتِّجَارَةِ، وَلَا يَنِضُّ لِصَاحِبِهِ مِنهُ شَيءٌ تَجِبُ عَلَيهِ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَإِنَّهُ يَجعَلُ لَهُ شَهرًا مِنَ السَّنَةِ يُقَوِّمُ فِيهِ مَا كَانَ عِندَهُ مِن عَرضٍ لِلتِّجَارَةِ، وَيُحصِي فِيهِ مَا كَانَ عِندَهُ مِن نَقدٍ أَو عَينٍ. فَإِذَا بَلَغَ كُلُّهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ فَإِنَّهُ يُزَكِّيه.

---

(١) قال الباجي في «المنتقىٰ» (٢/ ١٠١): هكذا وقعَ في رواية يحيىٰ. زُريق بالزاي المُعجمة قبل الراء، والصواب. رُزيق بالراء غيرِ المعجمة قبل الزاي المُعجمة، وعليه جمهور الرواة، ورُزيق لقبٌ، واسمه سعيدُ بنُ حيان الفزاري. انتهىٰ.

وقَالَ مَالِكٌ: وَمَن تَجَرَ مِنَ المُسلِمِينَ، وَمَن لَمْ يَتجُر سَوَاءٌ. لَيسَ عَلَيهِم إِلَّا صَدَقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ. تَجَرُوا فِيهِ أَو لَمْ يَتجُرُوا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الكَنزِ

٦٣٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ. وَهُوَ يُسأَلُ عَنِ الكَنزِ. مَا هُوَ؟ فَقَالَ: «هُوَ المَالُ الذِي لَا تُؤَدَّىٰ مِنهُ الزَّكَاةُ».

٦٣٥ – وحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن كَانَ عِندَهُ مَالٌ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ يومَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ. يَطلُبُهُ حَتَّىٰ يُمكِنَهُ، يَقُولُ: أَنَا كَنزُكَ».

بَابُ صَدَقَةِ المَاشِيَةِ

٦٣٦ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فِي الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَوَجَدتُ فِيهِ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الصَّدَقَةِ. فِي أَربَعٍ وَعِشرِينَ مِنَ الإِبِلِ، فَدُونَهَا الغَنَمُ فِي كُلِّ خمسٍ شَاةٌ، وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ خمسٍ وَثَلَاثِينَ ابنَةُ مَخَاضٍ فَإِن لَمْ تَكُن ابنَةُ مَخَاضٍ فَابنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ. وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ خمسٍ وَأَربَعِينَ بِنتُ لَبُونٍ. وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ سِتِّينَ، حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الفَحلِ. وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ خَمسٍ وَسَبعِينَ، جَذَعَةٌ. وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ تِسعِينَ، ابنَتَا لَبُونٍ، وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ عِشرِينَ وَمِائَةٍ، حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الفَحلِ، فَمَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الإِبِلِ فَفِي كُلِّ أَربَعِينَ، بِنتُ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خمسِينَ، حِقَّةٌ.

وَفِي سَائِمَةِ الغَنَمِ، إِذَا بَلَغَت أَربَعِينَ إِلَىٰ عِشرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ. وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ مِائَتَينِ، شَاتَانِ. وَفِيمَا فَوقَ ذَلِكَ إِلَىٰ ثَلَاثِمِائَةٍ، ثَلَاثُ شِيَاهٍ. فَمَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ فَفِي كُلِّ مِائَةٍ، شَاةٌ. وَلَا يُخرَجُ فِي الصَّدَقَةِ تَيسٌ، وَلَا هَرِمَةٌ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ إِلَّا مَا شَاءَ المُصَّدِّقُ.

وَلَا يُجمَعُ بَينَ مُفتَرِقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَينَ مُجتَمِعٍ. خَشيَةَ الصَّدَقَةِ. وَمَا كَانَ مِن خَلِيطَينِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَينَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ، وَفِي الرِّقَةِ إِذَا بَلَغَت خَمسَ أَوَاقٍ رُبُعُ العُشرِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَدَقَةِ البَقَرِ

٦٣٧ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، عَن طَاوُسٍ اليَمَانِيِّ، «أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ الأَنصَارِيَّ أَخَذَ مِن ثَلَاثِينَ بَقَرَةً، تَبِيعًا، وَمِن أَربَعِينَ بَقَرَةً، مُسِنَّةً. وَأُتِيَ بِمَا دُونَ ذَلِكَ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأخُذَ مِنهُ شَيئًا. وَقَالَ: لَمْ أَسمَع مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ شَيئًا، حَتَّىٰ أَلقَاهُ فَأَسأَلَهُ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبلَ أَنْ يَقدُمَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِيمَن كَانَت لَهُ غَنَمٌ عَلَىٰ رَاعِيَينِ مُفتَرِقَينِ، أَو عَلَىٰ رِعَاءٍ مُفتَرِقِينَ، فِي بُلدَانٍ شَتَّىٰ، أَنَّ ذَلِكَ يُجمَعُ كُلُّهُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ، فَيُؤَدِّي مِنهُ صَدَقَتَهُ. وَمِثلُ ذَلِكَ، الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الذَّهَبُ أَوِ الوَرِقُ مُتَفَرِّقَةً، فِي أَيدِي نَاسٍ شَتَّىٰ، إِنَّهُ يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَجمَعَهَا، فَيُخرِجَ مِنهَا مَا وَجَبَ عَلَيهِ فِي ذَلِكَ مِن زَكَاتِهَا.

وقَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الضَّأنُ وَالمَعزُ: أَنَّهَا تُجمَعُ عَلَيهِ فِي الصَّدَقَةِ. فَإِن كَانَ فِيهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ، صُدِّقَت.

وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ غَنَمٌ كُلُّهَا. وَفِي كِتَابِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: وَفِي سَائِمَةِ الغَنَمِ، إِذَا بَلَغَت أَربَعِينَ شَاةً، شَاةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن كَانَتِ الضَّأنُ هِيَ أَكثَرَ مِنَ المَعزِ، ولَمْ يَجِب عَلَىٰ رَبِّهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ، أَخَذَ المُصَدِّقُ تِلكَ الشَّاةَ الَّتِي وَجَبَت عَلَىٰ رَبِّ المَالِ مِنَ الضَّأنِ، وَإِن كَانَتِ المَعزُ أَكثَرَ مِنَ الضَّأنِ، أُخِذَ مِنهَا. فَإِنِ استَوَىٰ الضَّأنُ وَالمَعزُ، أَخَذَ الشَّاةَ مِن أَيَّتِهِمَا شَاءَ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الإِبِلُ العِرَابُ وَالبُختُ، يُجمَعَانِ عَلَىٰ رَبِّهِمَا فِي الصَّدَقَةِ. وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ إِبِلٌ كُلُّهَا. فَإِن كَانَتِ العِرَابُ هِيَ أَكثَرَ مِنَ البُختِ، ولَمْ يَجِب عَلَىٰ رَبِّهَا إِلَّا بَعِيرٌ وَاحِدٌ، فَليَأخُذ مِنَ العِرَابِ صَدَقَتَهَا. فَإِن كَانَتِ البُختُ أَكثَرَ فَليَأخُذ مِنهَا، فَإِنِ استَوَت، فَليَأخُذ مِن أَيَّتِهِمَا شَاءَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ البَقَرُ وَالجَوَامِيسُ، تُجمَعُ فِي الصَّدَقَةِ عَلَىٰ رَبِّهَا.

وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ بَقَرٌ كُلُّهَا، فَإِن كَانَتِ البَقَرُ هِيَ أَكثَرَ مِنَ الجَوَامِيسِ، وَلَا تَجِبُ عَلَىٰ رَبِّهَا إِلَّا بَقَرَةٌ وَاحِدَةٌ، فَليَأخُذ مِنَ البَقَرِ صَدَقَتَهُمَا، وَإِنْ كَانَتِ الجَوَامِيسُ أَكثَرَ، فَليَأخُذ مِنهَا. فَإِنِ استَوَت، فَليَأْخُذ مِن أَيَّتِهِمَا شَاءَ. فَإِذَا وَجَبَت فِي ذَلِكَ الصَّدَقَةُ صُدِّقَ الصِّنفَانِ جَمِيعًا.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: مَن أَفَادَ مَاشِيَةً مِن إِبِلٍ أَو بَقَرٍ أَو غَنَمٍ فَلَا صَدَقَةَ عَلَيهِ فِيهَا حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ مِن يَومَ أَفَادَهَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ قَبلَهَا نِصَابُ مَاشِيَةٍ، وَالنِّصَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ، إِمَّا خَمسُ ذَودٍ مِنَ الإِبِلِ، وَإِمَّا ثَلَاثُونَ بَقَرَةً، وَإِمَّا أَربَعُونَ شَاةً، فَإِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ خَمسُ ذَودٍ مِنَ الإِبِلِ، أَو ثَلَاثُونَ بَقَرَةً أَو أَربَعُونَ شَاةً، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيهَا إِبِلًا أَو بَقَرًا أَو غَنَمًا، بِاشتِرَاءٍ أَو هِبَةٍ أَو مِيرَاثٍ، فَإِنَّهُ يُصَدِّقُهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُهَا، وَإِن لَمْ يَحُلِ عَلَىٰ الفَائِدَةِ الحَولُ، وَإِن كَانَ مَا أَفَادَ مِنَ المَاشِيَةِ إِلَىٰ مَاشِيَتِهِ، قَد صُدِّقَت قَبلَ أَنْ يَشتَرِيَهَا بِيَومٍ وَاحِدٍ، أَو قَبلَ أَنْ يَرِثَهَا بِيَومٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ يُصَدِّقُهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُ مَاشِيَتَهُ.

قالَ يَحيىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ، مَثَلُ الوَرِقِ يُزَكِّيهَا الرَّجُلُ ثُمَّ يَشتَرِي بِهَا مِن رَجُلٍ آخَرَ عَرضًا، وَقَد وَجَبَت عَلَيهِ فِي عَرضِهِ ذَلِكَ، إِذَا بَاعَهُ الصَّدَقَةُ، فَيُخرِجُ الرَّجُلُ الآخَرُ صَدَقَتَهَا هَذَا اليَومَ. وَيَكُونُ الآخَرُ قَد صَدَّقَهَا مِنَ الغَدِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ كَانَت لَهُ غَنَمٌ لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ، فَاشتَرَىٰ إِلَيهَا غَنَمًا كَثِيرَةً تَجِبُ فِي دُونِهَا الصَّدَقَةُ، أَو وَرِثَهَا: أَنَّهُ لَا تَجِبُ عَلَيهِ فِي الغَنَمِ كُلِّهَا الصَّدَقَةُ، حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ مِن يَومَ أَفَادَهَا بِاشتِرَاءٍ أَو مِيرَاثٍ. وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عِندَ الرَّجُلِ مِن مَاشِيَةٍ لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ، مِن إِبِلٍ أَو بَقَرٍ أَو غَنَمٍ، فَلَيسَ يُعَدُّ ذَلِكَ نِصَابَ مَالٍ، حَتَّىٰ يَكُونَ فِي كُلِّ صِنفٍ مِنهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ، فَذَلِكَ النِّصَابُ الذِي يُصَدِّقُ مَعَهُ مَا أَفَادَ إِلَيهِ صَاحِبُهُ، مِن قَلِيلٍ أَو كَثِيرٍ مِنَ المَاشِيَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَو كَانَت لِرَجُلٍ إِبِلٌ أَو بَقَرٌ أَو غَنَمٌ، تَجِبُ فِي كُلِّ صِنفٍ مِنهَا الصَّدَقَةُ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيهَا بَعِيرًا أَو بَقَرَةً أَو شَاةً، صَدَّقَهَا مَعَ مَاشِيَتِهِ حِينَ يُصَدِّقُهَا.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي هَذَا.

قَالَ مَالِكٌ فِي الفَرِيضَةِ تَجِبُ عَلَىٰ الرَّجُلِ، فَلَا تُوجَدُ عِندَهُ: أَنَّهَا إِن كَانَتِ ابنَةَ مَخَاضٍ فَلَم تُوجَد، أُخِذَ مَكَانَهَا ابنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ. وَإِن كَانَت بِنتَ لَبُونٍ، أَو حِقَّةً، أَو جَذَعَةً، ولَمْ يَكُن عِندَهُ، كَانَ عَلَىٰ رَبِّ الإِبِلِ أَنْ يَبتَاعَهَا لَهُ حَتَّىٰ يَأتِيَهُ بِهَا. وَلَا أُحِبُّ أَنْ يُعطِيَهُ قِيمَتَهَا.

وقَالَ مَالِكٌ فِي الإِبِلِ النَّوَاضِحِ، وَالبَقَرِ السَّوَانِي، وَبَقَرِ الحَرثِ: إِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُؤخَذَ مِن ذَلِكَ كُلِّهِ، إِذَا وَجَبَت فِيهِ الصَّدَقَةُ.

بَابُ صَدَقَةِ الخُلَطَاءِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي الخَلِيطَينِ إِذَا كَانَ الرَّاعِي وَاحِدًا، وَالفَحلُ وَاحِدًا، وَالمُرَاحُ وَاحِدًا، وَالدَّلوُ وَاحِدًا فَالرَّجُلَانِ خَلِيطَانِ. وَإِن عَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَالَهُ مِن مَالِ صَاحِبِهِ.

قَالَ: وَالَّذِي لَا يَعرِفُ مَالَهُ مِن مَالِ صَاحِبِهِ لَيسَ بِخَلِيطٍ. إِنَّمَا هُوَ شَرِيكٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَىٰ الخَلِيطَينِ حَتَّىٰ يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. وَتَفسِيرُ ذَلِكَ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِ الخَلِيطَينِ أَربَعُونَ شَاةً فَصَاعِدًا، وَلِلآخَرِ أَقَلُّ مِن أَربَعِينَ شَاةً، كَانَتِ الصَّدَقَةُ عَلَىٰ الذِي لَهُ الأَربَعُونَ شَاةً. ولَمْ تَكُن عَلَىٰ الذِي لَهُ أَقَلُّ مِن ذَلِكَ، صَدَقَةٌ. فَإِن كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ جُمِعَا فِي الصَّدَقَةِ. وَوَجَبَتِ الصَّدَقَةُ عَلَيهِمَا جَمِيعًا. فَإِن كَانَ لِأَحَدِهِمَا أَلفُ شَاةٍ، أَو أَقَلُّ مِن ذَلِكَ مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ.

وَلِلآخَرِ أَربَعُونَ شَاةً أَو أَكثَرُ، فَهُمَا خَلِيطَانِ يَتَرَادَّانِ الفَضلَ بَينَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ عَلَىٰ قَدرِ عَدَدِ أَموَالِهِمَا عَلَىٰ الأَلفِ بِحِصَّتِهَا، وَعَلَىٰ الأَربَعِينَ بِحِصَّتِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الخَلِيطَانِ فِي الإِبِلِ بِمَنزِلَةِ الخَلِيطَينِ فِي الغَنَمِ يَجتَمِعَانِ فِي الصَّدَقَةِ جَمِيعًا، إِذَا كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسِ ذَودٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ». وقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «فِي سَائِمَةِ الغَنَمِ إِذَا بَلَغَت أَربَعِينَ شَاةً، شَاةٌ».

وقَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: لَا يُجمَعُ بَينَ مُفتَرِقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَينَ مُجتَمِعٍ خَشيَةَ الصَّدَقَةِ. أَنَّهُ إِنَّمَا يَعنِي بِذَلِكَ أَصحَابَ المَوَاشِي.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ قَولِهِ: لَا يُجمَعُ بَينَ مُفتَرِقٍ: أَنْ يَكُونَ النَّفَرُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُم أَربَعُونَ شَاةً، قَد وَجَبَت عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُم فِي غَنَمِهِ الصَّدَقَةُ، فَإِذَا أَظَلَّهُمُ المُصَدِّقُ جَمَعُوهَا، لِئَلَّا يَكُونَ عَلَيهِم فِيهَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ. فَنُهُوا عَن ذَلِكَ.

وَتَفسِيرُ قَولِهِ: وَلَا يُفَرَّقُ بَينَ مُجتَمِعٍ أَنَّ الخَلِيطَينِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مِائَةُ شَاةٍ وَشَاةٌ، فَيَكُونُ عَلَيهِمَا فِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ. فَإِذَا أَظَلَّهُمَا المُصَدِّقُ، فَرَّقَا غَنَمَهُمَا، فَلَم يَكُن عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا إِلَّا شَاةٌ وَاحِدَةٌ. فَنُهِيَ عَن ذَلِكَ. فَقِيلَ: لَا يُجمَعُ بَينَ مُفتَرِقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَينَ مُجتَمِعٍ. خَشيَةَ الصَّدَقَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَهَذَا الذِي سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَا يُعتَدُّ بِهِ مِنَ السَّخلِ فِي الصَّدَقَةِ

٦٣٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عَنِ ابنٍ لِعَبدِ اللهِ بنِ سُفيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَن جَدِّهِ سُفيَانَ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا فَكَانَ يَعُدُّ عَلَىٰ النَّاسِ بِالسَّخلِ. فَقَالُوا: أَتَعُدُّ عَلَينَا بِالسَّخلِ؟ وَلَا تَأخُذُ مِنهُ شَيئًا فَلَمَّا قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ عُمَرُ: نَعَم تَعُدُّ عَلَيهِم بِالسَّخلَةِ، يَحمِلُهَا الرَّاعِي، وَلَا تَأخُذُهَا وَلَا تَأخُذُ الأَكُولَةَ، وَلَا الرُّبَّىٰ، وَلَا المَاخِضَ، وَلَا فَحلَ الغَنَمِ، وَتَأخُذُ الجَذَعَةَ وَالثَّنِيَّةَ. وَذَلِكَ عَدلٌ بَينَ غِذَاءِ(١) الغَنَمِ وَخِيَارِهِ».

---

(١) في رواية الطبراني والبيهقي (غذاء المال).

قال عياض في «المشارق» (٢/ ٢٤٨): غِذاءُ المال بكسر الغين ممدودًا. هو رديئُها وصغارُها، وأحدُها غَذَىٰ مثل دَنىٰ. انتهىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالسَّخلَةُ الصَّغِيرَةُ حِينَ تُنتَجُ. وَالرُّبَّىٰ الَّتِي قَد وَضَعَت فَهِيَ تُرَبِّي وَلَدَهَا، وَالمَاخِضُ هِيَ الحَامِلُ. وَالأَكُولَةُ هِيَ شَاةُ اللَّحمِ الَّتِي تُسَمَّنُ لِتُؤكَلَ.

وقَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الغَنَمُ لَا تَجِبُ فِيهَا الصَّدَقَةُ، فَتَوَالَدُ قَبلَ أَنْ يَأتِيَهَا المُصَدِّقُ بِيَومٍ وَاحِدٍ، فَتَبلُغُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ بِوِلَادَتِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا بَلَغَتِ الغَنَمُ بِأَولَادِهَا مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ، فَعَلَيهِ فِيهَا الصَّدَقَةُ. وَذَلِكَ أَنَّ وِلَادَةَ الغَنَمِ مِنهَا. وَذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا أُفِيدَ مِنهَا بِاشتِرَاءٍ أَو هِبَةٍ أَو مِيرَاثٍ. وَمِثلُ ذَلِكَ، العَرضُ. لَا يَبلُغُ ثَمَنُهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. ثُمَّ يَبِيعُهُ صَاحِبُهُ فَيَبلُغُ بِربحِهِ مَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ. فَيُصَدِّقُ رِبحَهُ مَعَ رَأسِ المَالِ. وَلَو كَانَ رِبحُهُ فَائِدَةً أَو مِيرَاثًا، لَمْ تَجِب فِيهِ الصَّدَقَةُ، حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهِ الحَولُ مِن يَومِ أَفَادَهُ أَو وَرِثَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَغِذَاءُ الغَنَمِ مِنهَا، كَمَا رِبحُ المَالِ مِنهُ. غَيرَ أَنَّ ذَلِكَ يَختَلِفُ فِي وَجهٍ آخَرَ. أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الوَرِقِ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، ثُمَّ أَفَادَ إِلَيهِ مَالًا تَرَكَ مَالَهُ، الذِي أَفَادَ فَلَم يُزَكِّهِ مَعَ مَالِهِ الأَوَّلِ حِينَ يُزَكِّيهِ، حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَىٰ الفَائِدَةِ الحَولُ مِن يَومَ أَفَادَهَا. وَلَو كَانَت لِرَجُلٍ غَنَمٌ، أَو بَقَرٌ أَو إِبِلٌ، تَجِبُ فِي كُلِّ صِنفٍ مِنهَا الصَّدَقَةُ. ثُمَّ أَفَادَ إِلَيهَا بَعِيرًا، أَو بَقَرَةً، أَو شَاةً، صَدَّقَهَا مَعَ صِنفِ مَا أَفَادَ مِن ذَلِكَ حِينَ يُصَدِّقُهُ، إِذَا كَانَ عِندَهُ مِن ذَلِكَ الصِّنفِ الصِّنفُ الذِي أَفَادَ، نِصَابُ مَاشِيَةٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

بَابُ العَمَلِ فِي صَدَقَةِ عَامَينِ إِذَا اجتَمَعَتَا

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ تَجِبُ عَلَيهِ الصَّدَقَةُ. وَإِبِلُهُ مِائَةُ بَعِيرٍ. فَلَا يَأتِيهِ السَّاعِي حَتَّىٰ تَجِبَ عَلَيهِ صَدَقَةٌ أُخرَىٰ. فَيَأتِيهِ المُصَدِّقُ وَقَد هَلَكَت إِبِلُهُ إِلَّا خَمسَ ذَودٍ.

قَالَ مَالِكٌ: يَأخُذُ المُصَدِّقُ مِنَ الخَمسِ ذَودٍ، الصَّدَقَتَينِ اللَّتَينِ وَجَبَتَا عَلَىٰ رَبِّ المَالِ. شَاتَينِ: فِي كُلِّ عَامٍ شَاةٌ. لِأَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا تَجِبُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ يَومَ يُصَدِّقُ مَالَهُ. فَإِن هَلَكَت مَاشِيَتُهُ أَو نَمَت. فَإِنَّمَا يُصَدِّقُ المُصَدِّقُ زَكَاةَ مَا يَجِدُ يَومَ يُصَدِّقُ. وَإِن تَظَاهَرَت عَلَىٰ رَبِّ المَالِ صَدَقَاتٌ غَيرُ وَاحِدَةٍ، فَلَيسَ عَلَيهِ أَنْ يُصَدِّقَ إِلَّا مَا وَجَدَ المُصَدِّقُ عِندَهُ. فَإِن هَلَكَت مَاشِيَتُهُ أَو وَجَبَت عَلَيهِ فِيهَا صَدَقَاتٌ، فَلَم يُؤخَذ مِنهُ شَيءٌ حَتَّىٰ هَلَكَت مَاشِيَتُهُ كُلُّهَا، أَو صَارَت إِلَىٰ مَا لَا تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ، فَإِنَّهُ لَا صَدَقَةَ عَلَيهِ وَلَا ضَمَانَ فِيمَا هَلَكَ. ومَضَىٰ مِنْ ماله.

بَابُ النَّهيِ عَنِ التَّضيِيقِ عَلَىٰ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ

٦٣٩ – حَدَّثَنِي يحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «مُرَّ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِغَنَمٍ مِنَ الصَّدَقَةِ. فَرَأَىٰ فِيهَا شَاةً حَافِلًا ذَاتَ ضَرعٍ عَظِيمٍ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ؟. فَقَالُوا: شَاةٌ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعطَىٰ هَذِهِ أَهلُهَا وَهُم طَائِعُونَ، لَا تَفتِنُوا النَّاسَ. لَا تَأخُذُوا حَزَرَاتِ(١) المُسلِمِينَ نَكِّبُوا عَنِ الطَّعَامِ».

٦٤٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، أَنَّهُ قَالَ: أَخبَرَنِي رَجُلَانِ مِن أَشجَعَ، «أَنَّ مُحمَّدَ بنَ مَسلَمَةَ الأَنصَارِيَّ كَانَ يَأتِيهِم مُصَدِّقًا. فَيَقُولُ لِرَبِّ المَالِ: أَخرِج إِلَيَّ صَدَقَةَ مَالِكَ. فَلَا يَقُودُ إِلَيهِ شَاةً فِيهَا وَفَاءٌ مِن حَقِّهِ إِلَّا قَبِلَهَا».

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِندَنَا، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، أَنَّهُ لَا يُضَيَّقُ عَلَىٰ المُسلِمِينَ فِي زَكَاتِهِم، وَأَن يُقبَلَ مِنهُم مَا دَفَعُوا مِن أَموَالِهِم.

بَابُ أَخذِ الصَّدَقَةِ وَمَن يَجُوزُ لَهُ أَخذُهَا

٦٤١ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ إِلَّا لِخَمسَةٍ: لِغَازٍ فِي سَبِيلِ اللهِ. أَو لِعَامِلٍ عَلَيهَا. أَو لِغَارِمٍ. أَو لِرَجُلٍ اشتَرَاهَا بِمَالِهِ. أَو لِرَجُلٍ لَهُ جَارٌ مِسكِينٌ، فَتُصُدِّقَ عَلَىٰ المِسكِينِ، فَأَهدَىٰ المِسكِينُ لِلغَنِيِّ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي قَسمِ الصَّدَقَاتِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَىٰ وَجهِ الِاجتِهَادِ مِنَ الوَالِي، فَأَيُّ الأَصنَافِ كَانَت فِيهِ الحَاجَةُ وَالعَدَدُ، أُوثِرَ ذَلِكَ الصِّنفُ، بِقَدرِ مَا يَرَىٰ الوَالِي. وَعَسَىٰ أَنْ يَنتَقِلَ ذَلِكَ إِلَىٰ الصِّنفِ الآخَرِ بَعدَ عَامٍ أَو عَامَينِ أَو أَعوَامٍ. فَيُؤثَرُ أَهلُ الحَاجَةِ وَالعَدَدِ، حَيثُمَا كَانَ ذَلِكَ. وَعَلَىٰ هَذَا أَدرَكتُ مَن أَرضَىٰ مِن أَهلِ العِلمِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ لِلعَامِلِ عَلَىٰ الصَّدَقَاتِ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ، إِلَّا عَلَىٰ قَدرِ مَا يَرَىٰ الإِمَامُ»

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَخذِ الصَّدَقَاتِ وَالتَّشدِيدِ فِيهَا

٦٤٢ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ: «لَو مَنَعُونِي عِقَالًا لَجَاهَدتُهُم عَلَيهِ».

---

(١) جمع حَزْرَة بسكون الزاي. خيارُ مالِ الرجُلِ، سُمِّيتْ حَزْرَةً لأَنَّ صاحبها لَم يَزل يَحْزُرُها في نفسه كلَّما رآها. **قاله في اللسان**.

٦٤٣ – وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ أَنَّهُ قَالَ: «شَرِبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لَبَنًا فَأَعجَبَهُ. فَسَأَلَ الذِي سَقَاهُ، مِن أَينَ هَذَا اللَّبَنُ؟ فَأَخبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَىٰ مَاءٍ، قَد سَمَّاهُ، فَإِذَا نَعَمٌ مِن نَعَمِ الصَّدَقَةِ وَهُم يَسقُونَ. فَحَلَبُوا لِي مِن أَلبَانِهَا، فَجَعَلتُهُ فِي سِقَائِي فَهُوَ هَذَا، فَأَدخَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَدَهُ فَاستَقَاءَهُ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ كُلَّ مَن مَنَعَ فَرِيضَةً مِن فَرَائِضِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَم يَستَطِعِ المُسلِمُونَ أَخذَهَا، كَانَ حَقًّا عَلَيهِم جِهَادُهُ حَتَّىٰ يَأخُذُوهَا مِنهُ.

٦٤٤ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَامِلًا لِعُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ إِلَيهِ يَذكُرُ: أَنَّ رَجُلًا مَنَعَ زَكَاةَ مَالِهِ، فَكَتَبَ إِلَيهِ عُمَرُ: أَنْ دَعهُ وَلَا تَأخُذ مِنهُ زَكَاةً مَعَ المُسلِمِينَ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ. فَاشتَدَّ عَلَيهِ. وَأَدَّىٰ بَعدَ ذَلِكَ زَكَاةَ مَالِهِ. فَكَتَبَ عَامِلُ عُمَرَ إِلَيهِ يَذكُرُ لَهُ ذَلِكَ. فَكَتَبَ إِلَيهِ عُمَرُ أَنْ خُذهَا مِنهُ».

بَابُ زَكَاةِ مَا يُخرَصُ مِن ثِمَارِ النَّخِيلِ وَالأَعنَابِ

٦٤٥ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن الثِّقَةِ عِندَهُ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، وَعَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ، وَالبَعلُ[(١)]، العُشرُ. وَفِيمَا سُقِيَ بِالنَّضحِ نِصفُ العُشرِ».

٦٤٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زِيَادِ بنِ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُؤخَذُ فِي صَدَقَةِ النَّخلِ الجُعرُورُ، وَلَا مُصرَانُ الفَارَةِ، وَلَا عَذقُ ابنِ حُبَيقٍ، قَالَ: وَهُوَ يُعَدُّ عَلَىٰ صَاحِبِ المَالِ، وَلَا يُؤخَذُ مِنهُ فِي الصَّدَقَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا مِثلُ ذَلِكَ، الغَنَمُ. تُعَدُّ عَلَىٰ صَاحِبِهَا بِسِخَالِهَا. وَالسَّخلُ لَا يُؤخَذُ مِنهُ فِي الصَّدَقَةِ. وَقَد يَكُونُ فِي الأَموَالِ ثِمَارٌ لَا تُؤخَذُ الصَّدَقَةُ مِنهَا. مِن ذَلِكَ البُردِيُّ وَمَا أَشبَهَهُ. لَا يُؤخَذُ مِن أَدنَاهُ، كَمَا لَا يُؤخَذُ مِن خِيَارِهِ.

قَالَ: وَإِنَّمَا تُؤخَذُ الصَّدَقَةُ مِن أَوسَاطِ المَالِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّهُ لَا يُخرَصُ مِنَ الثِّمَارِ إِلَّا النَّخِيلُ وَالأَعنَابُ. فَإِنَّ ذَلِكَ يُخرَصُ حِينَ يَبدُو صَلَاحُهُ، وَيَحِلُّ بَيعُهُ. وَذَلِكَ أَنَّ ثَمَرَ النَّخِيلِ وَالأَعنَابِ يُؤكَلُ رُطَبًا وَعِنَبًا. فَيُخرَصُ عَلَىٰ أَهلِهِ لِلتَّوسِعَةِ عَلَىٰ النَّاسِ. وَلِئَلَّا يَكُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ فِي ذَلِكَ ضِيقٌ.

---

(١) هو ما شربَ بعرُوقه من غير سقيٍ سماءٍ ولا غيرها، ويُسمَّىٰ البعلي.

فَيُخرَصُ ذَلِكَ عَلَيهِم. ثُمَّ يُخَلَّىٰ بَينَهُم وَبَينَهُ يَأكُلُونَهُ كَيفَ شَاءُوا. ثُمَّ يُؤَدُّونَ مِنهُ الزَّكَاةَ عَلَىٰ مَا خُرِصَ عَلَيهِم.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا مَا لَا يُؤكَلُ رَطبًا، وَإِنَّمَا يُؤكَلُ بَعدَ حَصَادِهِ مِنَ الحُبُوبِ كُلِّهَا، فَإِنَّهُ لَا يُخرَصُ وَإِنَّمَا عَلَىٰ أَهلِهَا فِيهَا إِذَا حَصَدُوهَا وَدَقُّوهَا وَطَيَّبُوهَا. وَخَلُصَت حَبًّا، فَإِنَّمَا عَلَىٰ أَهلِهَا فِيهَا الأَمَانَةُ. يُؤَدُّونَ زَكَاتَهَا. إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ. وَهَذَا الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّ النَّخلَ يُخرَصُ عَلَىٰ أَهلِهَا. وَثَمَرُهَا فِي رؤوسها. إِذَا طَابَ وَحَلَّ بَيعُهُ، وَيُؤخَذُ مِنهُ صَدَقَتُهُ تَمرًا عِندَ الجِدَادِ. فَإِن أَصَابَتِ الثَّمَرَةَ جَائِحَةٌ، بَعدَ أَنْ تُخرَصَ عَلَىٰ أَهلِهَا، وَقَبلَ أَنْ تُجَذَّ، فَأَحَاطَتِ الجَائِحَةُ بِالثَّمَرِ كُلِّهِ، فَلَيسَ عَلَيهِم صَدَقَةٌ. فَإِن بَقِيَ مِنَ الثَّمَرِ شَيءٌ، يَبلُغُ خَمسَةَ أَوسُقٍ فَصَاعِدًا، بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ أُخِذَ مِنهُم زَكَاتُهُ، وَلَيسَ عَلَيهِم فِيمَا أَصَابَتِ الجَائِحَةُ زَكَاةٌ. وَكَذَلِكَ العَمَلُ فِي الكَرمِ أَيضًا.

وَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ قِطَعُ أَموَالٍ مُتَفَرِّقَةٌ، أَوِ اشتِرَاكٌ فِي أَموَالٍ مُتَفَرِّقَةٍ، لَا يَبلُغُ مَالُ كُلِّ شَرِيكٍ أَو قِطَعُهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَكَانَت إِذَا جُمِعَ بَعضُ ذَلِكَ إِلَىٰ بَعضٍ، يَبلُغُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ، فَإِنَّهُ يَجمَعُهَا وَيُؤَدِّي زَكَاتَهَا.

بَابُ زَكَاةِ الحُبُوبِ وَالزَّيتُونِ

٦٤٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَنِ الزَّيتُونِ؟ فَقَالَ: فِيهِ العُشرُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يُؤخَذُ مِنَ الزَّيتُونِ العُشرُ، بَعدَ أَنْ يُعصَرَ وَيَبلُغَ زَيتُونُهُ خَمسَةَ أَوسُقٍ. فَمَا لَمْ يَبلُغ زَيتُونُهُ خَمسَةَ أَوسُقٍ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ. وَالزَّيتُونُ بِمَنزِلَةِ النَّخِيلِ. مَا كَانَ مِنهُ سَقَتهُ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ، أَو كَانَ بَعلًا، فَفِيهِ العُشرُ. وَمَا كَانَ يُسقَىٰ بِالنَّضحِ، فَفِيهِ نِصفُ العُشرِ، وَلَا يُخرَصُ شَيءٌ مِنَ الزَّيتُونِ فِي شَجَرِهِ.

وَالسُّنَّةُ عِندَنَا فِي الحُبُوبِ الَّتِي يَدَّخِرُهَا النَّاسُ وَيَأكُلُونَهَا، أَنَّهُ يُؤخَذُ مِمَّا سَقَتهُ السَّمَاءُ مِن ذَلِكَ، وَمَا سَقَتهُ العُيُونُ، وَمَا كَانَ بَعْلًا العُشرُ. وَمَا سُقِيَ بِالنَّضحِ نِصفُ العُشرِ. إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ خَمسَةَ أَوسُقٍ بِالصَّاعِ الأَوَّلِ صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. وَمَا زَادَ عَلَىٰ خَمسَةِ أَوسُقٍ فَفِيهِ الزَّكَاةُ بِحِسَابِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالحُبُوبُ الَّتِي فِيهَا الزَّكَاةُ: الحِنطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلتُ وَالذُّرَةُ وَالدُّخنُ وَالأُرزُ وَالعَدَسُ وَالجُلبَانُ وَاللُّوبِيَا وَالجُلجُلَانُ وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الحُبُوبِ الَّتِي تَصِيرُ

طَعَامًا. فَالزَّكَاةُ تُؤخَذُ مِنهَا بَعدَ أَنْ تُحصَدَ وَتَصِيرَ حَبًّا. قَالَ: وَالنَّاسُ مُصَدَّقُونَ فِي ذَلِكَ وَيُقبَلُ مِنهُم فِي ذَلِكَ مَا دَفَعُوا.

وَسُئِلَ مَالِكٌ: مَتَىٰ يُخرَجُ مِنَ الزَّيتُونِ العُشرُ أَو نِصفُهُ، أَقَبلَ النَّفَقَةِ أَم بَعدَهَا؟ فَقَالَ: لَا يُنظَرُ إِلَىٰ النَّفَقَةِ وَلَكِن يُسأَلُ عَنهُ أَهلُهُ، كَمَا يُسأَلُ أَهلُ الطَّعَامِ عَنِ الطَّعَامِ. وَيُصَدَّقُونَ بِمَا قَالُوا، فَمَن رُفِعَ مِن زَيتُونِهِ خَمسَةُ أَوسُقٍ فَصَاعِدًا، أُخِذَ مِن زَيتِهِ العُشرُ بَعدَ أَنْ يُعصَرَ، وَمَن لَمْ يُرفَع مِن زَيتُونِهِ خَمسَةُ أَوسُقٍ لَمْ تَجِب عَلَيهِ فِي زَيتِهِ الزَّكَاةُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن بَاعَ زَرعَهُ، وَقَد صَلَحَ وَيَبِسَ فِي أَكمَامِهِ، فَعَلَيهِ زَكَاتُهُ. وَلَيسَ عَلَىٰ الذِي اشتَرَاهُ زَكَاةٌ. وَلَا يَصلُحُ بَيعُ الزَّرعِ، حَتَّىٰ يَيبَسَ فِي أَكمَامِهِ وَيَستَغنِيَ عَنِ المَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي قَولِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١] أَنَّ ذَلِكَ الزَّكَاةُ. وَقَد سَمِعتُ مَن يَقُولُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن بَاعَ أَصلَ حَائِطِهِ أَو أَرضَهُ، وَفِي ذَلِكَ زَرعٌ أَو ثَمَرٌ لَم يَبدُ صَلَاحُهُ، فَزَكَاةُ ذَلِكَ عَلَىٰ المُبتَاعِ. وَإِن كَانَ قَد طَابَ وَحَلَّ بَيعُهُ، فَزَكَاةُ ذَلِكَ عَلَىٰ البَائِعِ. إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَهَا عَلَىٰ المُبتَاعِ.

بَابُ مَا لا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الثِّمَارِ

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ مَا يَجُدُّ مِنهُ أَربَعَةَ أَوسُقٍ مِنَ التَّمرِ، وَمَا يَقطُفُ مِنهُ أَربَعَةَ أَوسُقٍ مِنَ الزَّبِيبِ، وَمَا يَحصُدُ مِنهُ أَربَعَةَ أَوسُقٍ مِنَ الحِنطَةِ، وَمَا يَحصُدُ مِنهُ أَربَعَةَ أَوسُقٍ مِنَ القِطنِيَّةِ إِنَّهُ لَا يُجمَعُ عَلَيهِ بَعضُ ذَلِكَ إِلَىٰ بَعضٍ. وَإِنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ زَكَاةٌ. حَتَّىٰ يَكُونَ فِي الصِّنفِ الوَاحِدِ مِنَ التَّمرِ، أَو فِي الزَّبِيبِ، أَو فِي الحِنطَةِ، أَو فِي القِطنِيَّةِ، مَا يَبلُغُ الصِّنفُ الوَاحِدُ مِنهُ خَمسَةَ أَوسُقٍ بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ فِيمَا دُونَ خَمسَةِ أَوسُقٍ مِنَ التَّمرِ صَدَقَةٌ»، وَإِنْ كَانَ فِي الصِّنفِ الوَاحِدِ مِن تِلكَ الأَصنَافِ مَا يَبلُغُ خَمسَةَ أَوسُقٍ فَفِيهِ الزَّكَاةُ. فَإِن لَمْ يَبلُغ خَمسَةَ أَوسُقٍ فَلَا زَكَاةَ فِيهِ.

وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنْ يَجُدَّ الرَّجُلُ مِنَ التَّمرِ خَمسَةَ أَوسُقٍ. وَإِنِ اختَلَفَت أَسمَاؤُهُ وَأَلوَانُهُ، فَإِنَّهُ يُجمَعُ بَعضُهُ إِلَىٰ بَعضٍ، ثُمَّ يُؤخَذُ مِن ذَلِكَ الزَّكَاةُ. فَإِن لَمْ يَبلُغ ذَلِكَ، فَلَا زَكَاةَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ الحِنطَةُ كُلُّهَا السَّمرَاءُ وَالبَيضَاءُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلتُ، كُلُّ ذَلِكَ صِنفٌ وَاحِدٌ. فَإِذَا حَصَدَ الرَّجُلُ مِن ذَلِكَ كُلِّهِ خَمسَةَ أَوسُقٍ، جُمِعَ عَلَيهِ بَعضُ ذَلِكَ إِلَىٰ بَعضٍ، وَوَجَبَت فِيهِ الزَّكَاةُ. فَإِن لَمْ يَبلُغ ذَلِكَ فَلَا زَكَاةَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ الزَّبِيبُ كُلُّهُ، أَسوَدُهُ وَأَحمَرُهُ، فَإِذَا قَطَفَ الرَّجُلُ مِنهُ خَمسَةَ

أَوسُقٍ وَجَبَت فِيهِ الزَّكَاةُ. فَإِن لَمْ يَبلُغ ذَلِكَ فَلَا زَكَاةَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ القِطنِيَّةُ هِيَ صِنفٌ وَاحِدٌ. مِثلُ الحِنطَةِ وَالتَّمرِ وَالزَّبِيبِ وَإِنِ اختَلَفَت أَسمَاؤُهَا وَأَلوَانُهَا.

وَالقِطنِيَّةُ: الحِمَّصُ وَالعَدَسُ وَاللُّوبِيَا وَالجُلبَانُ وَكُلُّ مَا ثَبَتَ مَعرِفَتُهُ عِندَ النَّاسِ أَنَّهُ قِطنِيَّةٌ. فَإِذَا حَصَدَ الرَّجُلُ مِن ذَلِكَ خَمسَةَ أَوسُقٍ بِالصَّاعِ الأَوَّلِ، صَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. وَإِن كَانَ مِن أَصنَافِ القِطنِيَّةِ كُلِّهَا، لَيسَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ مِنَ القِطنِيَّةِ فَإِنَّهُ يُجمَعُ ذَلِكَ بَعضُهُ إِلَىٰ بَعضٍ، وَعَلَيهِ فِيهِ الزَّكَاةُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد فَرَّقَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بَينَ القِطنِيَّةِ وَالحِنطَةِ فِيمَا أُخِذَ مِنَ النَّبَطِ. وَرَأَىٰ أَنَّ القِطنِيَّةَ كُلَّهَا صِنفٌ وَاحِدٌ. فَأَخَذَ مِنهَا العُشرَ، وَأَخَذَ مِنَ الحِنطَةِ وَالزَّبِيبِ نِصفَ العُشرِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن قَالَ قَائِلٌ: كَيفَ يُجمَعُ القِطنِيَّةُ بَعضُهَا إِلَىٰ بَعضٍ فِي الزَّكَاةِ حَتَّىٰ تَكُونَ صَدَقَتُهَا وَاحِدَةً، وَالرَّجُلُ يَأخُذُ مِنهَا اثنَينِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يُؤخَذُ مِنَ الحِنطَةِ اثنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ؟ قِيلَ لَهُ: فَإِنَّ الذَّهَبَ وَالوَرِقَ يُجمَعَانِ فِي الصَّدَقَةِ. وَقَد يُؤخَذُ بِالدِّينَارِ أَضعَافُهُ فِي العَدَدِ مِنَ الوَرِقِ يَدًا بِيَدٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي النَّخِيلِ يَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ فَيَجُذَّانِ مِنهَا ثَمَانِيَةَ أَوسُقٍ مِنَ التَّمرِ: إِنَّهُ لَا صَدَقَةَ عَلَيهِمَا فِيهَا. وَإِنَّهُ إِن كَانَ لِأَحَدِهِمَا مِنهَا مَا يَجُذُّ مِنهُ خَمسَةَ أَوسُقٍ، وَلِلآخَرِ مَا يَجُذُّ أَربَعَةَ أَوسُقٍ، أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ فِي أَرضٍ وَاحِدَةٍ، كَانَتِ الصَّدَقَةُ عَلَىٰ صَاحِبِ الخَمسَةِ الأَوسُقِ وَلَيسَ عَلَىٰ الذِي جَذَّ أَربَعَةَ أَوسُقٍ أَو أَقَلَّ مِنهَا، صَدَقَةٌ. وَكَذَلِكَ العَمَلُ فِي الشُّرَكَاءِ كُلِّهِم. فِي كُلِّ زَرعٍ مِنَ الحُبُوبِ كُلِّهَا يُحصَدُ، أَوِ النَّخلُ يُجَدُّ أَوِ الكَرمُ يُقطَفُ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم يَجُدُّ مِنَ التَّمرِ، أَو يَقطِفُ مِنَ الزَّبِيبِ، خَمسَةَ أَوسُقٍ. أَو يَحصُدُ مِنَ الحِنطَةِ خَمسَةَ أَوسُقٍ. فَعَلَيهِ فِيهِ الزَّكَاةُ، وَمَن كَانَ حَقُّهُ أَقَلَّ مِن خَمسَةِ أَوسُقٍ فَلَا صَدَقَةَ عَلَيهِ. وَإِنَّمَا تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَىٰ مَن بَلَغَ جُدَادُهُ أَو قِطَافُهُ أَو حَصَادُهُ خَمسَةَ أَوسُقٍ.

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِندَنَا، أَنَّ كُلَّ مَا أُخرِجَت زَكَاتُهُ مِن هَذِهِ الأَصنَافِ كُلِّهَا، الحِنطَةِ وَالتَّمرِ وَالزَّبِيبِ وَالحُبُوبِ كُلِّهَا، ثُمَّ أَمسَكَهُ صَاحِبُهُ بَعدَ أَنْ أَدَّىٰ صَدَقَتَهُ سِنِينَ. ثُمَّ بَاعَهُ، أَنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ فِي ثَمَنِهِ زَكَاةٌ، حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَىٰ ثَمَنِهِ الحَولُ مِن يَومَ بَاعَهُ. إِذَا كَانَ أَصلُ تِلكَ الأَصنَافِ مِن فَائِدَةٍ أَو غَيرِهَا. وَأَنَّهُ لَمْ يَكُن لِلتِّجَارَةِ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ الطَّعَامِ وَالحُبُوبِ وَالعُرُوضِ يُفِيدُهَا الرَّجُلُ ثُمَّ يُمسِكُهَا سِنِينَ. ثُمَّ يَبِيعُهَا بِذَهَبٍ أَو وَرِقٍ، فَلَا يَكُونُ عَلَيهِ فِي ثَمَنِهَا زَكَاةٌ حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَيهَا الحَولُ مِن يَومَ بَاعَهَا. فَإِن كَانَ أَصلُ تِلكَ العُرُوضِ لِلتِّجَارَةِ فَعَلَىٰ صَاحِبِهَا فِيهَا الزَّكَاةُ حِينَ يَبِيعُهَا، إِذَا كَانَ قَد حَبَسَهَا سَنَةً، مِن يَومَ زَكَّىٰ المَالَ الذِي ابتَاعَهَا بِهِ.

بَابُ مَا لَا زَكَاةَ فِيهِ مِنَ الفَوَاكِهِ وَالقَضبِ وَالبُقُولِ

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا عِندَنَا، وَالَّذِي سَمِعتُ مِن أَهلِ العِلمِ، أَنَّهُ لَيسَ فِي شَيءٍ مِنَ الفَوَاكِهِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ: الرُّمَّانِ، وَالفِرسِكِ وَالتِّينِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ وَمَا لَمْ يُشبِهْهُ. إِذَا كَانَ مِنَ الفَوَاكِهِ.

قَالَ: وَلَا فِي القَضبِ وَلَا فِي البُقُولِ كُلِّهَا صَدَقَةٌ. وَلَا فِي أَثمَانِهَا إِذَا بِيعَت صَدَقَةٌ، حَتَّىٰ يَحُولَ عَلَىٰ أَثمَانِهَا الحَولُ مِن يَومِ بَيعِهَا، وَيَقبِضُ صَاحِبُهَا ثَمَنَهَا وَهُوَ نِصَابٌ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَدَقَةِ الرَّقِيقِ وَالخَيلِ وَالعَسَلِ

٦٤٨ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، و(١) عَن عِرَاكِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ عَلَىٰ المُسلِمِ فِي عَبدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ».

٦٤٩ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ أَهلَ الشَّامِ قَالُوا لِأَبِي عُبَيدَةَ بنِ الجَرَّاحِ: «خُذ مِن خَيلِنَا وَرَقِيقِنَا صَدَقَةً. فَأَبَىٰ ثُمَّ كَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَأَبَىٰ عُمَرُ، ثُمَّ كَلَّمُوهُ أَيضًا، فَكَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ، فَكَتَبَ إِلَيهِ عُمَرُ: «إِن أَحَبُّوا فَخُذهَا مِنهُم. وَاردُدهَا عَلَيهِم، وَارزُق رَقِيقَهُم».

قَالَ مَالِكٌ: مَعنَىٰ قَولِهِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَاردُدهَا عَلَيهِم. يَقُولُ: عَلَىٰ فُقَرَائِهِم.

٦٥٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ كِتَابٌ مِن عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ إِلَىٰ أَبِي –وَهُوَ بِمِنًىٰ– أَنْ لَا يَأخُذَ مِنَ العَسَلِ، وَلَا مِنَ الخَيلِ صَدَقَةً».

٦٥١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ عَن صَدَقَةِ البَرَاذِينَ؟ فَقَالَ: وَهَل فِي الخَيلِ مِن صَدَقَةٍ؟!».

---

(١) قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٢٣): أخطأَ فيه يحيىٰ بنُ يحيىٰ كخطئِه في الحديثِ الذي قبله سواء [حديث عائشة في الرضاع وسيأتي]، وأدخل بين سُليمان وعراك بنِ مالك واوًا. فجعلَ الحديثَ لعبد الله بنِ دينارٍ وعراك، وهو خطأٌ غيرُ مُشكلٍ. وهذان المَوضعان ممَّا عُدَّ عليه من غلطِه في الموطأ، والحديثُ محفوظٌ في المُوطآت كلها وغيرها. لسليمان بنِ يسار، عن عِراكِ بنِ مالك، وهما تابعان نظيران. انتهىٰ.

بَابُ جِزيَةِ أَهلِ الكِتَابِ وَالمَجُوسِ

٦٥٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ الجِزيَةَ مِن مَجُوسِ البَحرَينِ(١)، وَأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَخَذَهَا مِن مَجُوسِ فَارِسَ، وَأَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ أَخَذَهَا مِنَ البَرَبَرِ».

٦٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ذَكَرَ المَجُوسَ فَقَالَ: «مَا أَدرِي كَيفَ أَصنَعُ فِي أَمرِهِم؟» فَقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ: أَشهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «سُنُّوا بِهِم سُنَّةَ أَهلِ الكِتَابِ».

٦٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن أَسلَمَ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ضَرَبَ الجِزيَةَ عَلَىٰ أَهلِ الذَّهَبِ أَربَعَةَ دَنَانِيرَ، وَعَلَىٰ أَهلِ الوَرِقِ أَربَعِينَ دِرهَمًا، مَعَ ذَلِكَ أَرزَاقُ المُسلِمِينَ وَضِيَافَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٦٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ قَالَ: لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ إِنَّ فِي الظَّهرِ نَاقَةً عَميَاءَ، فَقَالَ عُمَرُ: ادفَعهَا إِلَىٰ أَهلِ بَيتٍ يَنتَفِعُونَ بِهَا. قَالَ فَقُلتُ: وَهِيَ عَميَاءُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَقطُرُونَهَا(٢) بِالإِبِلِ. قَالَ فَقُلتُ: كَيفَ تَأكُلُ مِنَ الأَرضِ؟ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَمِن نَعَمِ الجِزيَةِ هِيَ أَم مِن نَعَمِ الصَّدَقَةِ؟ فَقُلتُ: بَل مِن نَعَمِ الجِزيَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَرَدتُم، وَاللهِ، أَكلَهَا. فَقُلتُ: إِنَّ عَلَيهَا وَسمَ الجِزيَةِ. فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَنُحِرَت، وَكَانَ عِندَهُ صِحَافٌ تِسعٌ. فَلَا

---

(١) قوله: (مَجوس) هم عَبَدةُ النار. القائلون بأنَّ العالم نورٌ وظُلمةٌ.

قوله: (البحرين) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: هكذا يُتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يُسمع علىٰ لفظ المرفوع من أحدٍ منهم، إلَّا أَنَّ الزمخشريَّ قد حكىٰ أنه بلفظ التثنية. فيقولون هذه البحران، وانتهينا إلىٰ البحرَين، ولم يبلُغني من جهةٍ أُخرىٰ، وهو اسمٌ جامعٌ لبلادٍ علىٰ ساحلِ بحرِ الهند بين البَصرة وعُمان. قيل: هي قصبةُ هَجَر، وقيل: هَجَرُ قصبة البحرين، وقد عدَّها قومٌ من اليمن، وجعلها آخرون قصبةً برأْسِها، وفيها عيونٌ ومياهٌ، وبلادٌ واسعةٌ. **انتهىٰ كلامه**.

قوله: (البربر) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: هو اسمٌ يَشمل قبائلَ كثيرةً في جبال المغرب. أَوَّلُها برقَة ثمَّ إلىٰ آخر المغرب والبحر المحيط. وفي الجنوبِ إلىٰ بلادِ السُّودان، وهم أُممٌ وقبائلُ لا تُحصىٰ، يُنسب كلُّ موضعٍ إلىٰ القبيلة التي تَنْزله، ويقال لمجموع بلادِهم بلادُ البربر. **انتهىٰ كلامه**.

(٢) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (٢/ ٣٥٥): يُروىٰ بفتح القاف وكسرِ الطاءِ وبتخفيفها وضمِّ الطاء. أي: يَشدُّونها مع الإبل، والقِطار الإبل يُشدُّ بعضُها إلىٰ بعضٍ علىٰ نسْق. انتهىٰ.

تَكُونُ فَاكِهَةٌ وَلَا طُرَيفَةٌ(١) إِلَّا جعَلَ مِنهَا فِي تِلكَ الصِّحَافِ. فَبَعَثَ بِهَا إِلَىٰ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. وَيَكُونُ الذِي يَبعَثُ بِهِ إِلَىٰ حَفصَةَ ابنَتِهِ، مِن آخِرِ ذَلِكَ. فَإِن كَانَ فِيهِ نُقصَانٌ، كَانَ فِي حَظِّ حَفصَةَ.

قَالَ: فَجَعَلَ فِي تِلكَ الصِّحَافِ مِن لحمِ تِلكَ الجَزُورِ. فَبَعَثَ بِهِ إِلَىٰ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِن لحمِ تِلكَ الجَزُورِ. فَصُنِعَ فَدَعَا عَلَيهِ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارَ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَىٰ أَنْ تُؤخَذَ النَّعَمُ مِن أَهلِ الجِزيَةِ إِلَّا فِي جِزيَتِهِم.

٦٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ إِلَىٰ عُمَّالِهِ: «أَنْ يَضَعُوا الجِزيَةَ عَمَّن أَسلَمَ مِن أَهلِ الجِزيَةِ حِينَ يُسلِمُونَ».

قَالَ مَالِكٌ: مَضَتِ السُّنَّةُ أَنْ لَا جِزيَةَ عَلَىٰ نِسَاءِ أَهلِ الكِتَابِ، وَلَا عَلَىٰ صِبيَانِهِم. وَأَنَّ الجِزيَةَ لَا تُؤخَذُ إِلَّا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَد بَلَغُوا الحُلُمَ. وَلَيسَ عَلَىٰ أَهلِ الذِّمَّةِ، وَلَا عَلَىٰ المَجُوسِ فِي نَخِيلِهِم، وَلَا كُرُومِهِم، وَلَا زُرُوعِهِم، وَلَا مَوَاشِيهِم صَدَقَةٌ. لِأَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا وُضِعَت عَلَىٰ المُسلِمِينَ تَطهِيرًا لَهُم وَرَدًّا عَلَىٰ فُقَرَائِهِم. وَوُضِعَتِ الجِزيَةُ عَلَىٰ أَهلِ الكِتَابِ صَغَارًا لَهُم فَهُم مَا كَانُوا بِبَلَدِهِمِ الَّذِينَ صَالَحُوا عَلَيهِ، لَيسَ عَلَيهِم شَيءٌ سِوَىٰ الجِزيَةِ فِي شَيءٍ مِن أَموَالِهِم. إِلَّا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي بِلَادِ المُسلِمِينَ. وَيَختَلِفُوا فِيهَا فَيُؤخَذُ مِنهُمُ العُشرُ فِيمَا يُدِيرُونَ مِنَ التِّجَارَاتِ. وَذَلِكَ أَنَّهُم إِنَّمَا وُضِعَت عَلَيهِمُ الجِزيَةُ، وَصَالَحُوا عَلَيهَا عَلَىٰ أَنْ يُقَرُّوا بِبِلَادِهِم، وَيُقَاتَلُ عَنهُم عَدُوُّهُم، فَمَن خَرَجَ مِنهُم مِن بِلَادِهِ إِلَىٰ غَيرِهَا يَتجُرُ إِلَيهَا، فَعَلَيهِ العُشرُ. مَن تَجَرَ مِنهُم مِن أَهلِ مِصرَ إِلَىٰ الشَّامِ، وَمِن أَهلِ الشَّامِ إِلَىٰ العِرَاقِ، وَمِن أَهلِ العِرَاقِ إِلَىٰ المَدِينَةِ، أَوِ اليَمَنِ أَو مَا أَشبَهَ هَذَا مِنَ البِلَادِ، فَعَلَيهِ العُشرُ. وَلَا صَدَقَةَ عَلَىٰ أَهلِ الكِتَابِ وَلَا المَجُوسِ فِي شَيءٍ مِن أَموَالِهِم وَلَا مِن مَوَاشِيهِم وَلَا ثِمَارِهِم وَلَا زُرُوعِهِم، مَضَت بِذَلِكَ السُّنَّةُ، وَيُقَرُّونَ عَلَىٰ دِينِهِم. وَيَكُونُونَ عَلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيهِ. وَإِنِ اختَلَفُوا فِي العَامِ الوَاحِدِ مِرَارًا فِي بِلَادِ المُسلِمِينَ، فَعَلَيهِم كُلَّمَا اختَلَفُوا العُشرُ. لِأَنَّ ذَلِكَ لَيسَ مِمَّا صَالَحُوا عَلَيهِ، وَلَا مِمَّا شُرِطَ لَهُم. وَهَذَا الذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

بَابُ عُشُورِ أَهلِ الذِّمَّةِ

٦٥٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ

(١) قال الزرقاني (٢/ ١٨٨): بطاء مُهملةٍ. تصغير طُرفة بزنة غُرفة. ما يُستطرف. أي: يُستملح.

عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَأخُذُ مِنَ النَّبَطِ[(١)] مِنَ الحِنطَةِ وَالزَّيتِ، نِصفَ العُشرِ. يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكثُرَ الحَملُ إِلَىٰ المَدِينَةِ، وَيَأخُذُ مِنَ القِطنِيَّةِ[(٢)] العُشرَ».

٦٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ غُلَامًا عَامِلًا مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ عَلَىٰ سُوقِ المَدِينَةِ فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَكُنَّا نَأخُذُ مِنَ النَّبَطِ العُشرَ».

٦٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ: عَلَىٰ أَيِّ وَجهٍ كَانَ يَأخُذُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ مِنَ النَّبَطِ العُشرَ؟ فَقَالَ ابنُ شِهَابٍ: كَانَ ذَلِكَ يُؤخَذُ مِنهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَلزَمَهُم ذَلِكَ عُمَرُ».

بَابُ اشتِرَاءِ الصَّدَقَةِ وَالعَودِ فِيهَا

٦٦٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ: «حَمَلتُ عَلَىٰ فَرَسٍ عَتِيقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ الذِي هُوَ عِندَهُ قَد أَضَاعَهُ. فَأَرَدتُ أَنْ أَشتَرِيَهُ مِنهُ. وَظَنَنتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخصٍ. فَسَأَلتُ عَن ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشتَرِهِ وَإِن أَعطَاكَهُ بِدِرهَمٍ وَاحِدٍ. فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ، كَالكَلبِ يَعُودُ فِي قَيئِهِ»».

٦٦١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حَمَلَ عَلَىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَبتَاعَهُ، فَسَأَلَ عَن ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَبتَعهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ»».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَوَجَدَهَا مَعَ غَيرِ الذِي تَصَدَّقَ بِهَا عَلَيهِ تُبَاعُ، أَيَشتَرِيهَا؟ فَقَالَ: تَركُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ.

---

(١) **قال ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٤٣١)**: هم قومٌ مِن العرب دخلوا في العجمِ والرُّوم، واختلطتْ أَنسابُهم وفَسدتْ أَلسنتُهم، وكان الذين اختلطوا بالعَجَم منهم ينزلون البطائحَ بين العِراقَين [البصرة والكوفة] والذين اختلطوا بالروم ينزلون في بوادي الشام، ويقال لهم النَّبَط بفتحتين. والنَّبيط بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية، والأنباط. قيل: سُمُّوا بذلك لمعرفتهم بأنباط الماء. أي: استخراجه لكثرةِ مُعالجتِهم الفلاحة. **انتهىٰ.**

وقال في موضع آخر (٨/ ١٢٠): ويقال: إنَّ النَّبَط ينسبون إلىٰ نَبط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح. انتهىٰ.

(٢) **قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ١٣٢)**: هي بالكسْر والتشديد. واحدة القَطَانِي. كالعَدَس والحِمَّص والُّلوبياء ونحوها. انتهىٰ.

بَابُ مَن تَجِبُ عَلَيهِ زَكَاةُ الفِطرِ

٦٦٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُخرِجُ زَكَاةَ الفِطرِ عَن غِلمَانِهِ الَّذِينَ بِوَادِي القُرَىٰ[(١)] وَبِخَيبَرَ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّ أَحسَنَ مَا سَمِعتُ فِيمَا يَجِبُ عَلَىٰ الرَّجُلِ مِن زَكَاةِ الفِطرِ، أَنَّ الرَّجُلَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَن كُلِّ مَن يَضمَنُ نَفَقَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِن أَنْ يُنفِقَ عَلَيهِ، وَالرَّجُلُ يُؤَدِّي عَن مُكَاتَبِهِ وَمُدَبَّرِهِ وَرَقِيقِهِ كُلِّهِم غَائِبِهِم وَشَاهِدِهِم. مَن كَانَ مِنهُم مُسلِمًا، وَمَن كَانَ مِنهُم لِتِجَارَةٍ أَو لِغَيرِ تِجَارَةٍ. وَمَن لَمْ يَكُن مِنهُم مُسلِمًا فَلَا زَكَاةَ عَلَيهِ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي العَبدِ الآبِقِ: إِنَّ سَيِّدَهُ إِنْ عَلِمَ مَكَانَهُ، أَو لَمْ يَعلَم، وَكَانَت غَيبَتُهُ قَرِيبَةً، وَهُوَ يَرجُو حَيَاتَهُ وَرَجعَتَهُ، فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُزَكِّيَ عَنهُ. وَإِنْ كَانَ إِبَاقُهُ قَد طَالَ، وَيَئِسَ مِنهُ، فَلَا أَرَىٰ أَنْ يُزَكِّيَ عَنهُ.

قَالَ مَالِكٍ: تَجِبُ زَكَاةُ الفِطرِ عَلَىٰ أَهلِ البَادِيَةِ كَمَا تَجِبُ عَلَىٰ أَهلِ القُرَىٰ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطرِ مِن رَمَضَانَ عَلَىٰ النَّاسِ. عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ أَو عَبدٍ. ذَكَرٍ أَو أُنثَىٰ مِنَ المُسلِمِينَ.

بَابُ مَكِيلَةِ زَكَاةِ الفِطرِ

٦٦٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «فَرَضَ زَكَاةَ الفِطرِ مِن رَمَضَانَ عَلَىٰ النَّاسِ صَاعًا مِن تمرٍ، أَو صَاعًا مِن شَعِيرٍ، عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ أَو عَبدٍ ذَكَرٍ أَو أُنثَىٰ مِنَ المُسلِمِينَ».

٦٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عِيَاضِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي سَرحٍ العَامِرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ يَقُولُ: «كُنَّا نُخرِجُ زَكَاةَ الفِطرِ صَاعًا مِن طَعَامٍ، أَو صَاعًا مِن شَعِيرٍ، أَو صَاعًا مِن تَمرٍ، أَو صَاعًا مِن أَقِطٍ، أَو صَاعًا مِن زَبِيبٍ، وَذَلِكَ بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ».

٦٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يُخرِجُ فِي زَكَاةِ الفِطرِ إِلَّا التَّمرَ. إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ أَخرَجَ شَعِيرًا».

---

(١) يُعرف اليوم بوادي العُلا: مدينةٌ عامرةٌ شمالُ المدينةِ علىٰ قُرابة ٣٥٠ كيلًا، كثيرةُ المياهِ والزرعِ والأهلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالكَفَّارَاتُ كُلُّهَا، وَزَكَاةُ الفِطرِ، وَزَكَاةُ العُشُورِ، كُلُّ ذَلِكَ بِالمُدِّ الأَصغَرِ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ. إِلَّا الظِّهَارَ فَإِنَّ الكَفَّارَةَ فِيهِ بِمُدِّ هِشَامٍ وَهُوَ المُدُّ الأَعظَمُ.

بَابُ وَقتِ إِرسَالِ زَكَاةِ الفِطرِ

٦٦٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَبعَثُ بِزَكَاةِ الفِطرِ إِلَىٰ الذِي تُجمَعُ عِندَهُ قَبلَ الفِطرِ، بِيومَينِ أَو ثَلَاثَةٍ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ رَأَىٰ أَهلَ العِلمِ يَستَحِبُّونَ أَنْ يُخرِجُوا زَكَاةَ الفِطرِ، إِذَا طَلَعَ الفَجرُ مِن يَومِ الفِطرِ، قَبلَ أَنْ يَغدُوا إِلَىٰ المُصَلَّىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ وَاسِعٌ إِن شَاءَ اللهُ، أَنْ تُؤَدَّىٰ قَبلَ الغُدُوِّ مِن يَومِ الفِطرِ وَبَعدَهُ.

بَابُ مَن لَا تَجِبُ عَلَيهِ زَكَاةُ الفِطرِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ: لَيسَ عَلَىٰ الرَّجُلِ فِي عَبِيدِ عَبِيدِهِ، وَلَا فِي أَجِيرِهِ، وَلَا فِي رَقِيقِ امرَأَتِهِ، زَكَاةٌ. إِلَّا مَن كَانَ مِنهُم يَخدِمُهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنهُ. فَتَجِبُ عَلَيهِ. وَلَيسَ عَلَيهِ زَكَاةٌ فِي أَحَدٍ مِن رَقِيقِهِ الكَافِرِ، مَا لَمْ يُسلِم لِتِجَارَةٍ كَانُوا، أَو لِغَيرِ تِجَارَةٍ.

*****

كِتَابُ الصِّيَامِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤيَةِ الهِلَالِ لِلصَّومِ وَالفِطرِ فِي رَمَضَانَ

٦٦٨ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «لَا تَصُومُوا حَتَّىٰ تَرَوُا الهِلَالَ، وَلَا تُفطِرُوا حَتَّىٰ تَروهُ، فَإِن غُمَّ عَلَيكُم فَاقدُرُوا لَهُ».

٦٦٩ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الشَّهرُ تِسعٌ وَعِشرُونَ، فَلَا تَصُومُوا حَتَّىٰ تَرَوُا الهِلَالَ، وَلَا تُفطِرُوا حَتَّىٰ تَرَوهُ، فَإِن غُمَّ عَلَيكُم فَاقدُرُوا لَهُ».

٧٠٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: «لَا تَصُومُوا حَتَّىٰ تَرَوُا الهِلَالَ، وَلَا تُفطِرُوا حَتَّىٰ تَرَوهُ، فَإِن غُمَّ عَلَيكُم فَأَكمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ».

٧٠١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ الهِلَالَ رُئِيَ فِي زَمَانِ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ بِعَشِيٍّ فَلَم يُفطِر عُثمَانُ حَتَّىٰ أَمسَىٰ وَغَابَتِ الشَّمسُ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِي الذِي يَرَىٰ هِلَالَ رَمَضَانَ وَحدَهُ: أَنَّهُ يَصُومُ. لَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يُفطِرَ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّ ذَلِكَ اليَومَ مِن رَمَضَانَ.

قَالَ: وَمَن رَأَىٰ هِلَالَ شَوَّالٍ وَحدَهُ، فَإِنَّهُ لَا يُفطِرُ. لِأَنَّ النَّاسَ يَتَّهِمُونَ عَلَىٰ أَنْ يُفطِرَ مِنهُم مَن لَيسَ مَأمُونًا، وَيَقُولُ أُولَئِكَ إِذَا ظَهَرَ عَلَيهِم: قَد رَأَينَا الهِلَالَ. وَمَن رَأَىٰ هِلَالَ شَوَّالٍ نَهَارًا فَلَا يُفطِر. وَيُتِمُّ صِيَامَ يَومِهِ ذَلِكَ. فَإِنَّمَا هُوَ هِلَالُ اللَّيلَةِ الَّتِي تَأتِي.

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مالكا يَقُولُ: إِذَا صَامَ النَّاسُ يَومَ الفِطرِ، وَهُم يَظُنُّونَ أَنَّهُ مِن رَمَضَانَ، فَجَاءَهُم ثَبَتٌ أَنَّ هِلَالَ رَمَضَانَ قَد رُئِيَ قَبلَ أَنْ يَصُومُوا بِيَومٍ، وَأَنَّ يَومَهُم ذَلِكَ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ، فَإِنَّهُم يُفطِرُونَ فِي ذَلِكَ اليَومِ. أَيَّةَ سَاعَةٍ جَاءَهُمُ الخَبَرُ. غَيرَ أَنَّهُم لَا يُصَلُّونَ صَلاة العِيدِ، إِن كَانَ ذَلِكَ جَاءَهُم بَعدَ زَوَالِ الشَّمسِ.

بَابُ مَن أَجمَعَ الصِّيَامَ قَبلَ الفَجرِ

٧٠٢ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَصُومُ إِلَّا مَن أَجمَعَ الصِّيَامَ قَبلَ الفَجرِ».

٧٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَائِشَةَ، وَحَفصَةَ زَوجَي النَّبِيِّ ﷺ بِمِثلِ ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعجِيلِ الفِطرِ

٧٠٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطرَ»

٧٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَرمَلَةَ الأَسلَمِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطرَ».

٧٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَعُثمَانَ بنَ عَفَّانَ كَانَا يُصَلِّيَانِ المَغرِبَ حِينَ يَنظُرَانِ إِلَىٰ اللَّيلِ الأَسوَدِ، قَبلَ أَنْ يُفطِرَا، ثُمَّ يُفطِرَانِ بَعدَ الصَلاة، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِيَامِ الذِي يُصبِحُ جُنُبًا فِي رَمَضَانَ

٧٠٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَعمَرٍ الأَنصَارِيِّ، عَن أَبِي يُونُسَ مَولَىٰ عَائِشَةَ، عَن عَائِشَةَ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ البَابِ، وَأَنَا أَسمَعُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُصبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ. فَقَالَ ﷺ: وَأَنَا أُصبِحُ جُنُبًا وَأَنَا أُرِيدُ الصِّيَامَ، فَأَغتَسِلُ وَأَصُومُ.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ. إِنَّكَ لَستَ مِثلَنَا. قَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرجُو أَنْ أَكُونَ أَخشَاكُم لِله. وَأَعلَمَكُم بِمَا أَتَّقِي».

٧٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ رَبِّهِ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَام، عَن عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوجَي النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَتَا: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصبِحُ جُنُبًا مِن جِمَاعٍ غَيرِ احتِلَامٍ فِي رَمَضَانَ. ثُمَّ يَصُومُ».

٧٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَام، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَام يَقُولُ: «كُنتُ أَنَا وَأَبِي عِندَ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ -وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ- فَذُكِرَ لَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: مَن أَصبَحَ جُنُبًا أَفطَرَ ذَلِكَ اليَومَ، فَقَالَ مَروَانُ: أَقسَمتُ عَلَيكَ يَا عَبدَ الرَّحمَنِ لَتَذهَبَنَّ إِلَىٰ أُمَّي المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ فَلتَسأَلَنَّهُمَا عَن ذَلِكَ. فَذَهَبَ عَبدُ الرَّحمَنِ وَذَهَبتُ مَعَهُ. حَتَّىٰ دَخَلنَا عَلَىٰ عَائِشَة.

فَسَلَّمَ عَلَيهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ. إِنَّا كُنَّا عِندَ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ فَذُكِرَ لَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: مَن أَصبَحَ جُنُبًا أَفطَرَ ذَلِكَ اليَومَ، قَالَت عَائِشَةُ: لَيسَ كَمَا قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ. يَا عَبدَ الرَّحمَنِ، أَترَغَبُ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ؟ فَقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ: لَا وَاللهِ. قَالَت: عَائِشَةُ: فَأَشهَدُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُصبِحُ جُنُبًا مِن جِمَاعٍ غَيرِ احتِلَامٍ، ثُمَّ يَصُومُ ذَلِكَ اليَومَ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجنَا حَتَّىٰ دَخَلنَا عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهَا عَن ذَلِكَ. فَقَالَت مِثلَ مَا قَالَت عَائِشَةُ، قَالَ: فَخَرَجنَا حَتَّىٰ جِئنَا مَروَانَ بنَ الحَكَمِ. فَذَكَرَ لَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ مَا قَالَتَا. فَقَالَ مَروَانُ أَقسَمتُ عَلَيكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَتَركَبَنَّ دَابَّتِي، فَإِنَّهَا بِالبَابِ، فَلتَذهَبَنَّ إِلَىٰ أَبِي هُرَيرَةَ فَإِنَّهُ بِأَرضِهِ بِالعَقِيقِ فَلتُخبِرَنَّهُ ذَلِكَ. فَرَكِبَ عَبدُ الرَّحمَنِ، وَرَكِبتُ مَعَهُ، حَتَّىٰ أَتَينَا أَبَا هُرَيرَةَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ سَاعَةً. ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيرَةَ لَا عِلمَ لِي بِذَاكَ. إِنَّمَا أَخبَرَنِيهِ مُخبِرٌ».

٧٠٩ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ زَوجَي النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَتَا: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُصبِحُ جُنُبًا مِن جِمَاعٍ غَيرِ احتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخصَةِ فِي القُبلَةِ لِلصَّائِمِ

٧١٠ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَجُلًا قَبَّلَ امرَأَتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ فِي رَمَضَانَ، فَوَجَدَ مِن ذَلِكَ وَجدًا شَدِيدًا فَأَرسَلَ امرَأَتَهُ تَسأَلُ لَهُ عَن ذَلِكَ. فَدَخَلَت عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَت ذَلِكَ لَهَا. فَأَخبَرَتهَا أُمُّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ. فَرَجَعَتْ فَأَخبَرَتْ زَوجَهَا بِذَلِكَ. فَزَادَهُ ذَلِكَ شَرًّا. وَقَالَ: لَسنَا مِثلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، اللهُ يُحِلُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ. ثُمَّ رَجَعَتِ امرَأَتُهُ إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَوَجَدَت عِندَهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا لِهَذِهِ المَرأَةِ؟. فَأَخبَرَتهُ أُمُّ سَلَمَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا أَخبَرتِيهَا أَنِّي أَفعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَت: قَد أَخبَرتُهَا، فَذَهَبَتْ إِلَىٰ زَوجِهَا فَأَخبَرَتهُ. فَزَادَهُ ذَلِكَ شَرًّا، وَقَالَ: لَسنَا مِثلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. اللهُ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ ﷺ مَا شَاءَ. فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: وَاللهِ. إِنِّي لَأَتقَاكُم لِلَّهِ، وَأَعلَمُكُم بِحُدُودِهِ»

٧١١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنهَا أَنَّهَا قَالَت: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعضَ أَزوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ ضَحِكَتْ».

٧١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ: «أَنَّ عَاتِكَةَ ابنَةَ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ امرَأَةَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، كَانَت تُقَبِّلُ رَأسَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَا يَنهَاهَا».

٧١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ أَنَّ عَائِشَةَ بِنتَ طَلحَةَ أَخبَرَتهُ: «أَنَّهَا كَانَت عِندَ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيهَا زَوجُهَا هُنَالِكَ، وَهُوَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ صَائِمٌ.

فَقَالَت لَهُ عَائِشَةُ: مَا يَمنَعُكَ أَنْ تَدنُوَ مِن أَهلِكَ فَتُقَبِّلَهَا وَتُلَاعِبَهَا؟» فَقَالَ: أُقَبِّلُهَا وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَت: نَعَم».

٧١٤ - وَحَدَّثَنِي، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ: «أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ، وَسَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَا يُرَخِّصَانِ فِي القُبلَةِ لِلصَّائِمِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشدِيدِ فِي القُبلَةِ لِلصَّائِمِ

٧١٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَت إِذَا ذَكَرَت أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ، تَقُولُ: وَأَيُّكُم أَملَكُ لِنَفسِهِ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: قَالَ هِشَامُ بنُ عُروَةَ: قَالَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ «لَمْ أَرَ القُبلَةَ لِلصَّائِمِ تَدعُو إِلَىٰ خَيرٍ».

٧١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنِ القُبلَةِ لِلصَّائِمِ؟ فَأَرخَصَ فِيهَا لِلشَّيخِ، وَكَرِهَهَا لِلشَّابِّ».

٧١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَنهَىٰ عَنِ القُبلَةِ وَالمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ

٧١٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، خَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةَ عَامَ الفَتحِ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّىٰ بَلَغَ الكَدِيدَ. ثُمَّ أَفطَرَ، فَأَفطَرَ النَّاسُ. وَكَانُوا يَأخُذُونَ بِالأَحدَثِ، فَالأَحدَثِ، مِن أَمرِ رَسُولِ اللهِ».

٧١٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن بَعضِ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ فِي سَفَرِهِ عَامَ الفَتحِ بِالفِطرِ، وَقَالَ: تَقَوَّوا لِعَدُوِّكُم، وَصَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

قَالَ أَبُو بَكرٍ: قَالَ الذِي حَدَّثَنِي «لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالعَرجِ[١] يَصُبُّ المَاءَ عَلَىٰ رَأسِهِ مِنَ العَطَشِ أَو مِنَ الحَرِّ. ثُمَّ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ قَد صَامُوا حِينَ صُمتَ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالكَدِيدِ دَعَا بِقَدَحٍ فَشَرِبَ فَأَفطَرَ النَّاسُ».

٧٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «سَافَرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَلَم يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَىٰ المُفطِرِ، وَلَا المُفطِرُ عَلَىٰ الصَّائِمِ».

٧٢١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ[٢]، أَنَّ حَمزَةَ بنَ عَمرٍو الأَسلَمِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ. إِنِّي رَجُلٌ أَصُومُ. أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن شِئتَ فَصُم. وَإِن شِئتَ فَأَفطِر»

٧٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ».

٧٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ فِي رَمَضَانَ، وَنُسَافِرُ مَعَهُ، فَيَصُومُ عُروَةُ وَنُفطِرُ نَحنُ فَلَا يَأمُرُنَا بِالصِّيَامِ».

بَابُ مَا يَفعَلُ مَن قَدِمَ مِن سَفَرٍ أَو أَرَادَهُ فِي رَمَضَانَ

٧٢٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فِي رَمَضَانَ، فَعَلِمَ أَنَّهُ دَاخِلٌ المَدِينَةَ مِن أَوَّلِ يَومِهِ دَخَلَ وَهُوَ صَائِمٌ».

قَالَ يَحيَىٰ، قَالَ مَالِكٌ: مَن كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَلِمَ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَىٰ أَهلِهِ مِن أَوَّلِ يَومِهِ، وَطَلَعَ لَهُ الفَجرُ قَبلَ أَنْ يَدخُلَ. دَخَلَ وَهُوَ صَائِمٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخرُجَ فِي رَمَضَانَ، فَطَلَعَ لَهُ الفَجرُ وَهُوَ بِأَرضِهِ، قَبلَ أَنْ يَخرُجَ فَإِنَّهُ يَصُومُ ذَلِكَ اليَومَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَقدَمُ مِن سَفَرِهِ وَهُوَ مُفطِرٌ، وَامرَأَتُهُ مُفطِرَةٌ، حِينَ طَهُرَت مِن حَيضِهَا فِي رَمَضَانَ: أَنَّ لِزَوجِهَا أَنْ يُصِيبَهَا إِن شَاءَ.

---

(١) بفتح العين وإسكان الراء، قريةٌ بين مكة والمدينة علىٰ الطريق القديم. تبعدُ عن المدينة جنوبًا ١١٣ كيلًا تقريبًا، وسُمِّي العرْج بتعريج السيول به.

قوله: (الكَدِيد) قريةٌ بين عُسفان وأَمَج، وأَمَج يُسمَّىٰ اليوم «خليص»، وعسفان معروفٌ باسمه إلىٰ اليوم. والكَديد يُعرف اليوم باسم «الحمض» لكثرة نبات العَصْلاء فيه.

(٢) كذا رواه يحيىٰ. وقد قصرَ فيه. وظاهره الإرسال.

ورواه سائرُ أَصحابِ مالك، -وهو عند البخاري في «صحيحه» (١٨٤١) -، كذا أَصحابُ هشامٍ - وهو عند البخاري (١٨٤٠) ومسلم (١١٢١)- عن هشام، عن أبيه، عن عائشة أن حمزة..

بَابُ كَفَّارَةِ مَن أَفطَرَ فِي رَمَضَانَ

٧٢٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّ رَجُلًا أَفطَرَ فِي رَمَضَانَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُكَفِّرَ بِعِتقِ رَقَبَةٍ، أَو صِيَامِ شَهرَينِ مُتَتَابِعَينِ، أَو إِطعَامِ سِتِّينَ مِسكِينًا، فَقَالَ: لَا أَجِدُ. فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَقٍ[1] تَمرٍ، فَقَالَ: خُذ هَذَا فَتَصَدَّق بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. مَا أَحَدٌ أَحوَجُ مِنِّي، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَت أَنيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: كُلهُ».

٧٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَطَاءِ بنِ عَبدِ اللهِ الخُرَاسَانِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَضرِبُ نَحرَهُ، وَيَنتِفُ شَعرَهُ، وَيَقُولُ: هَلَكَ الأَبعَدُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: أَصَبتُ أَهلِي، وَأَنَا صَائِمٌ فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَل تَستَطِيعُ أَنْ تُعتِقَ رَقَبَةً؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: هَل تَستَطِيعُ أَنْ تُهدِيَ بَدَنَةً، قَالَ: لَا. قَالَ: فَاجلِس. فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَقِ تَمرٍ. فَقَالَ: خُذ هَذَا فَتَصَدَّق بِهِ، فَقَالَ: مَا أَحَدٌ أَحوَجَ مِنِّي، فَقَالَ: كُلهُ وَصُم يَومًا مَكَانَ مَا أَصَبتَ».

قَالَ مَالِكٌ قَالَ عَطَاءٌ: فَسَأَلتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ: كَم فِي ذَلِكَ العَرَقِ مِنَ التَّمرِ؟ فَقَالَ: مَا بَينَ خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا إِلَىٰ عِشرِينَ.

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعتُ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: لَيسَ عَلَىٰ مَن أَفطَرَ يَومًا فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ بِإِصَابَةِ أَهلِهِ نَهَارًا أَو غَيرِ ذَلِكَ، الكَفَّارَةُ الَّتِي تُذكَرُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَن أَصَابَ أَهلَهُ نَهَارًا فِي رَمَضَانَ. وَإِنَّمَا عَلَيهِ قَضَاءُ ذَلِكَ اليَومِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ فِيهِ إِلَيَّ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِجَامَةِ الصَّائِمِ

٧٢٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ كَانَ يَحتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ. قَالَ: ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعدُ. فَكَانَ إِذَا صَامَ لَمْ يَحتَجِم حَتَّىٰ يُفطِرَ».

٧٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَا يَحتَجِمَانِ وَهُمَا صَائِمَانِ».

٧٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَحتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ لَا يُفطِرُ، قَالَ: وَمَا رَأَيتُهُ احتَجَمَ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ صَائِمٌ».

---

(١) بفتح العين والراء. هو الزنبيل.

قَالَ مَالِكٌ: لَا تُكرَهُ الحِجَامَةُ لِلصَّائِمِ إِلَّا خَشيَةً مِن أَنْ يَضعُفَ. وَلَولَا ذَلِكَ لَمْ تُكرَه. وَلَو أَنَّ رَجُلًا احتَجَمَ فِي رَمَضَانَ. ثُمَّ سَلِمَ مِن أَنْ يُفطِرَ. لَمْ أَرَ عَلَيهِ شَيئًا. ولَمْ آمُرهُ بِالقَضَاءِ، لِذَلِكَ اليَومِ الذِي احتَجَمَ فِيهِ. لِأَنَّ الحِجَامَةَ إِنَّمَا تُكرَهُ لِلصَّائِمِ لِمَوضِعِ التَّغرِيرِ بِالصِّيَامِ. فَمَنِ احتَجَمَ وَسَلِمَ مِن أَنْ يُفطِرَ حَتَّىٰ يُمسِيَ فَلَا أَرَىٰ عَلَيهِ شَيئًا. وَلَيسَ عَلَيهِ قَضَاءُ ذَلِكَ اليَومِ.

بَابُ صِيَامِ يَومِ عَاشُورَاءَ

٧٣٠ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «كَانَ يَومُ عَاشُورَاءَ يَومًا تَصُومُهُ قُرَيشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ، كَانَ هُوَ الفَرِيضَةَ وَتُرِكَ يَومُ عَاشُورَاءَ. فَمَن شَاءَ صَامَهُ، وَمَن شَاءَ تَرَكَهُ».

٧٣١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ يَومَ عَاشُورَاءَ عَامَ حَجَّ، وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ يَقُولُ: يَا أَهلَ المَدِينَةِ أَينَ عُلَمَاؤُكُم؟ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِهَذَا اليَومِ: «هَذَا يَومُ عَاشُورَاءَ ولَمْ يُكتَب عَلَيكُم صِيَامُهُ، وَأَنَا صَائِمٌ. فَمَن شَاءَ فَلْيَصُم، وَمَن شَاءَ فَلْيُفطِر».

٧٣٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَرسَلَ إِلَىٰ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ: «أَنَّ غَدًا يَومُ عَاشُورَاءَ فَصُم، وَأْمُر أَهلَكَ أَنْ يَصُومُوا».

بَابُ صِيَامِ يَومِ الفِطرِ وَالأَضحَىٰ وَالدَّهرِ

٧٣٣ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن صِيَامِ يَومَينِ: يَومِ الفِطرِ وَيَومِ الأَضحَىٰ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: لَا بَأسَ بِصِيَامِ الدَّهرِ إِذَا أَفطَرَ الأَيَّامَ الَّتِي نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صِيَامِهَا، وَهِيَ أَيَّامُ مِنًىٰ، وَيَومُ الأَضحَىٰ وَيَومُ الفِطرِ فِيمَا بَلَغَنَا. قَالَ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ النَّهيِ عَنِ الوِصَالِ فِي الصِّيَامِ

٧٣٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَنِ الوِصَالِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ. فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَستُ كَهَيئَتِكُم إِنِّي أُطعَمُ وَأُسقَىٰ».

٧٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم وَالوِصَالَ، إِيَّاكُم وَالوِصَالَ، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: إِنِّي لَستُ كَهَيئَتِكُم إِنِّي أَبِيتُ يُطعِمُنِي رَبِّي وَيَسقِينِي».

بَابُ صِيَامِ الذِي يَقتُلُ خَطأً أَو يَتَظَاهَرُ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِيمَن وَجبَ عَلَيهِ صِيَامُ شَهرَينِ مُتَتَابِعَينِ، فِي قَتلِ خَطأٍ أَو تَظَاهُرٍ فَعَرَضَ لَهُ مَرَضٌ يَغلِبُهُ وَيَقطَعُ عَلَيهِ صِيَامَهُ، أَنَّهُ إِن صَحَّ مِن مَرَضِهِ، وَقَوِيَ عَلَىٰ الصِّيَامِ، فَلَيسَ لَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَبنِي عَلَىٰ مَا قَد مَضَىٰ مِن صِيَامِهِ، وَكَذَلِكَ المَرأَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَيهَا الصِّيَامُ فِي قَتلِ النَّفسِ خَطأً. إِذَا حَاضَت بَينَ ظَهرَي صِيَامِهَا أَنَّهَا، إِذَا طَهُرَت، لَا تُؤَخِّرُ الصِّيَامَ. وَهِيَ تَبنِي عَلَىٰ مَا قَد صَامَت. وَلَيسَ لِأَحَدٍ وَجبَ عَلَيهِ صِيَامُ شَهرَينِ مُتَتَابِعَينِ فِي كِتَابِ اللهِ، أَنْ يُفطِرَ إِلَّا مِن عِلَّةٍ: مَرَضٍ أَو حَيضَةٍ. وَلَيسَ لَهُ أَنْ يُسَافِرَ فَيُفْطِرَ.

قَالَ مَالِكٍ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

بَابُ مَا يَفعَلُ المَرِيضُ فِي صِيَامِهِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ الذِي سَمِعتُ مِن أَهلِ العِلمِ، أَنَّ المَرِيضَ إِذَا أَصَابَهُ المَرَضُ الذِي يَشُقُّ عَلَيهِ الصِّيَامُ مَعَهُ، وَيُتعِبُهُ، وَيَبلُغُ ذَلِكَ مِنهُ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يُفطِرَ. وَكَذَلِكَ المَرِيضُ الذِي اشتَدَّ عَلَيهِ القِيَامُ فِي الصَّلاة، وَبَلَغَ مِنهُ، وَمَا اللهُ أَعلَمُ بِعُذرِ ذَلِكَ مِنَ العَبدِ، وَمِن ذَلِكَ مَا لَا تَبلُغُ صِفَتُهُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ مِنه، صَلَّىٰ وَهُوَ جَالِسٌ. وَدِينُ اللهِ يُسرٌ.

وَقَد أَرخَصَ اللهُ لِلمُسَافِرِ فِي الفِطرِ فِي السَّفَرِ. وَهُوَ أَقوَىٰ عَلَىٰ الصِّيَامِ مِنَ المَرِيضِ. قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٤] فَأَرخَصَ اللهُ لِلمُسَافِرِ، فِي الفِطرِ فِي السَّفَرِ. وَهُوَ أَقوَىٰ عَلَىٰ الصَّومِ مِنَ المَرِيضِ. فَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ وَهُوَ الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ.

بَابُ النَّذرِ فِي الصِّيَامِ، وَالصِّيَامِ عَنِ المَيِّتِ

٧٣٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ «أَنَّهُ سُئِلَ عَن رَجُلٍ نَذَرَ صِيَامَ شَهرٍ، هَل لَهُ أَنْ يَتَطَوَّعَ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: لِيَبدَأ بِالنَّذرِ قَبلَ أَنْ يَتَطَوَّعَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ مِثلُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن مَاتَ وَعَلَيهِ نَذرٌ مِن رَقَبَةٍ يُعتِقُهَا، أَو صِيَام، أَو صَدَقَةٍ، أَو بَدَنَةٍ، فَأَوصَىٰ بِأَنْ يُوَفَّىٰ ذَلِكَ عَنهُ مِن مَالِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ وَالبَدَنَةَ فِي ثُلُثِهِ. وَهُوَ يُبَدَّىٰ عَلَىٰ مَا سِوَاهُ مِنَ الوَصَايَا إِلَّا مَا كَانَ مِثلَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيسَ الوَاجِبُ عَلَيهِ مِنَ النُّذُورِ وَغيرِهَا، كَهَيئَةِ مَا يَتَطَوَّعُ بِهِ مِمَّا لَيسَ بِوَاجِبٍ. وَإِنَّمَا يُجعَلُ ذَلِكَ فِي ثُلُثِهِ خَاصَّةً. دُونَ رَأسِ مَالِهِ. لِأَنَّهُ لَو جَازَ لَهُ ذَلِكَ فِي رَأسِ مَالِهِ لَأَخَّرَ المُتَوَفَّىٰ مِثلَ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ الوَاجِبَةِ عَلَيهِ، حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَتهُ الوَفَاةُ وَصَارَ المَالُ لِوَرَثَتِهِ سَمَّىٰ مِثلَ هَذِهِ الأَشيَاءِ الَّتِي لَمْ يَكُن يَتَقَاضَاهَا مِنهُ مُتَقَاضٍ. فَلَو كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ، أَخَّرَ هَذِهِ الأَشيَاءَ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ عِندَ مَوتِهِ سَمَّاهَا. وَعَسَىٰ أَنْ يُحِيطَ بِجَمِيعِ مَالِهِ. فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُ.

٧٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُسأَلُ: هَل يَصُومُ أَحَدٌ عَن أَحَدٍ، أَو يُصَلِّي أَحَدٌ عَن أَحَدٍ؟ فَيَقُولُ: لَا يَصُومُ أَحَدٌ عَن أَحَدٍ، وَلَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَن أَحَدٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ وَالكَفَّارَاتِ

٧٣٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَخِيهِ خَالِدِ بنِ أَسلَمَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَفطَرَ ذَاتَ يَومٍ فِي رَمَضَانَ فِي يَومٍ ذِي غَيمٍ، وَرَأَىٰ أَنَّهُ قَد أَمسَىٰ وَغَابَتِ الشَّمسُ. فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ طَلَعَتِ الشَّمسُ، فَقَالَ عُمَرُ: «الخَطبُ يَسِيرٌ وَقَدِ اجتَهَدنَا»».

قَالَ مَالِكٌ: يُرِيدُ بِقَولِهِ: (الخَطبُ يَسِيرٌ) القَضَاءَ، فِيمَا نُرَىٰ، وَاللهُ أَعلَمُ. وَخِفَّةَ مَئُونَتِهِ وَيَسَارَتِهِ. يَقُولُ نَصُومُ يَومًا مَكَانَهُ.

٧٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «يَصُومُ قَضَاءَ رَمَضَانَ مُتَتَابِعًا، مَن أَفطَرَهُ مِن مَرَضٍ أَو فِي سَفَرٍ»

٧٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيرَةَ اختَلَفَا فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يُفَرِّقُ بَينَهُ، وَقَالَ الآخَرُ: لَا يُفَرِّقُ بَينَهُ. لَا أَدرِي أَيَّهُمَا قَالَ: يُفَرِّقُ بَينَهُ».

٧٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنِ استَقَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَعَلَيهِ القَضَاءُ. وَمَن ذَرَعَهُ القَيءُ فَلَيسَ عَلَيهِ القَضَاءُ»

٧٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يُسأَلُ عَن قَضَاءِ رَمَضَانَ. فَقَالَ سَعِيدٌ: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ لَا يُفَرَّقَ قَضَاءُ رَمَضَانَ، وَأَنْ يُوَاتَرَ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِيمَن فَرَّقَ قَضَاءَ رَمَضَانَ: فَلَيسَ عَلَيهِ إِعَادَةٌ. وَذَلِكَ مُجزِئٌ عَنهُ. وَأَحَبُّ ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ يُتَابِعَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن أَكَلَ أَو شَرِبَ فِي رَمَضَانَ، سَاهِيًا أَو نَاسِيًا، أَو مَا كَانَ مِن صِيَامٍ وَاجِبٍ عَلَيهِ، أَنَّ عَلَيهِ قَضَاءَ يَومٍ مَكَانَهُ.

٧٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ قَالَ: «كُنتُ مَعَ مُجَاهِدٍ. وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيتِ. فَجَاءَهُ إِنسَانٌ فَسَأَلَهُ عَن صِيَامِ أَيَّامِ الكَفَّارَةِ أَمُتَتَابِعَاتٍ أَم يَقطَعُهَا؟. قَالَ حُمَيدٌ: فَقُلتُ لَهُ: نَعَم. يَقطَعُهَا إِنْ شَاءَ. قَالَ مُجَاهِدٌ: لَا يَقطَعُهَا فَإِنَّهَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ، مَا سَمَّىٰ اللهُ فِي القُرآنِ، يُصَامُ مُتَتَابِعًا.

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ المَرأَةِ تُصبِحُ صَائِمَةً فِي رَمَضَانَ، فَتَدفَعُ دَفعَةً مِن دَمٍ عَبِيطٍ فِي غَيرِ أَوَانِ حَيضِهَا. ثُمَّ تَنتَظِرُ حَتَّىٰ تمسِيَ أَنْ تَرَىٰ مِثلَ ذَلِكَ. فَلَا تَرَىٰ شَيئًا. ثُمَّ تُصبِحُ يَومًا آخَرَ فَتَدفَعُ دفعَةً أُخرَىٰ وَهِيَ دُونَ الأُولَىٰ. ثُمَّ يَنقَطِعُ ذَلِكَ عَنهَا قَبلَ حَيضَتِهَا بِأَيَّامٍ.

فَسُئِلَ مَالِكٌ: كَيفَ تَصنَعُ فِي صِيَامِهَا وَصَلَاتِهَا؟.

قَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ الدَّمُ مِنَ الحَيضَةِ. فَإِذَا رَأَتهُ فَلتُفطِر. وَلتَقضِ مَا أَفطَرَت. فَإِذَا ذَهَبَ عَنهَا الدَّمُ فَلتَغتَسِل. وَتَصُومُ.

وسُئِلَ مالكٌ. عَمَّن أَسلَمَ فِي آخِرِ يَومٍ مِن رَمَضَانَ: هَل عَلَيهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ كُلِّهِ أَو يَجِبُ عَلَيهِ قَضَاءُ اليَومِ الذِي أَسلَمَ فِيهِ؟.

فَقَالَ: لَيسَ عَلَيهِ قَضَاءُ مَا مَضَىٰ. وَإِنَّمَا يَستَأنِفُ الصِّيَامَ فِيمَا يُستَقبَلُ. وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَقضِيَ اليَومَ الذِي أَسلَمَ فِيهِ.

بَابُ قَضَاءِ التَّطَوُّعِ

٧٤٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ عَائِشَةَ وَحَفصَةَ زَوجَي النَّبِيِّ ﷺ أَصبَحَتَا صَائِمَتَينِ مُتَطَوِّعَتَينِ فَأُهدِيَ لَهُمَا طَعَامٌ. فَأَفطَرَتَا عَلَيهِ. فَدَخَلَ عَلَيهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَت عَائِشَةُ، فَقَالَت حَفصَةُ وَبَدَرَتنِي بِالكَلَامِ -وَكَانَت بِنتَ أَبِيهَا- يَا رَسُولَ اللهِ. إِنِّي أَصبَحتُ أَنَا وَعَائِشَةُ صَائِمَتَينِ مُتَطَوِّعَتَينِ فَأُهدِيَ إِلَينَا طَعَامٌ فَأَفطَرنَا عَلَيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اقضِيَا مَكَانَهُ يَومًا آخَرَ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: مَن أَكَلَ أَو شَرِبَ سَاهِيًا أَو نَاسِيًا فِي صِيَامِ تَطَوُّعٍ فَلَيسَ

عَلَيهِ قَضَاءٌ. وَلْيُتِمَّ يَومَهُ الذِي أَكَلَ فِيهِ أَو شَرِبَ وَهُوَ مُتَطَوِّعٌ. وَلَا يُفطِرهُ. وَلَيسَ عَلَىٰ مَن أَصَابَهُ أَمرٌ، يَقطَعُ صِيَامَهُ وَهُوَ مُتَطَوِّعٌ، قَضَاءٌ. إِذَا كَانَ إِنَّمَا أَفطَرَ مِن عُذرٍ، غَيرَ مُتَعَمِّدٍ لِلفِطرِ. وَلَا أَرَىٰ عَلَيهِ قَضَاءَ صَلاة نَافِلَةٍ. إِذَا هُوَ قَطَعَهَا مِن حَدَثٍ لَا يَستَطِيعُ حَبسَهُ، مِمَّا يَحتَاجُ فِيهِ إِلَىٰ الوُضُوءِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنبَغِي أَنْ يَدخُلَ الرَّجُلُ فِي شَيءٍ مِنَ الأَعمَالِ الصَّالِحَةِ: الصَلاة، وَالصِّيَام، وَالحَجِّ، وَمَا أَشبَهَ هَذَا مِنَ الأَعمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَتَطَوَّعُ بِهَا النَّاسُ. فَيَقطَعَهُ حَتَّىٰ يُتِمَّهُ عَلَىٰ سُنَّتِهِ: إِذَا كَبَّرَ لَمْ يَنصَرِف حَتَّىٰ يُصَلِّيَ رَكعَتَينِ. وَإِذَا صَامَ لَمْ يُفطِر حَتَّىٰ يُتِمَّ صَومَ يَومِهِ. وَإِذَا أَهَلَّ لَمْ يَرجِع حَتَّىٰ يُتِمَّ حَجَّهُ، وَإِذَا دَخَلَ فِي الطَّوَافِ لَمْ يَقطَعهُ حَتَّىٰ يُتِمَّ سُبُوعَهُ.

وَلَا يَنبَغِي أَنْ يَترُكَ شَيئًا مِن هَذَا إِذَا دَخَلَ فِيهِ حَتَّىٰ يَقضِيَهُ. إِلَّا مِن أَمرٍ يَعرِضُ لَهُ مِمَّا يَعرِضُ لِلنَّاسِ مِنَ الأَسقَامِ الَّتِي يُعذَرُونَ بِهَا. وَالأُمُورِ الَّتِي يُعذَرُونَ بِهَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧] فَعَلَيهِ إِتمَامُ الصِّيَامِ. كَمَا قَالَ اللهُ. وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦] فَلَو أَنَّ رَجُلًا أَهَلَّ بِالحَجِّ تَطَوُّعًا وَقَد قَضَىٰ الفَرِيضَةَ. لَمْ يَكُن لَهُ أَنْ يَترُكَ الحَجَّ بَعدَ أَنْ دَخَلَ فِيهِ. وَيَرجِعَ حَلَالًا مِنَ الطَّرِيقِ.

وَكُلُّ أَحَدٍ دَخَلَ فِي نَافِلَةٍ فَعَلَيهِ إِتمَامُهَا إِذَا دَخَلَ فِيهَا. كَمَا يُتِمُّ الفَرِيضَةَ. وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

بَابُ فِديَةِ مَن أَفطَرَ فِي رَمَضَانَ مِن عِلَّةٍ

٧٤٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ كَبِرَ حَتَّىٰ كَانَ لَا يَقدِرُ عَلَىٰ الصِّيَامِ. فَكَانَ يَفتَدِي».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا أَرَىٰ ذَلِكَ وَاجِبًا. وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَفعَلَهُ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَيهِ. فَمَن فَدَىٰ فَإِنَّمَا يُطعِمُ مَكَانَ كُلِّ يَومٍ مُدًّا بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

٧٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ المَرأَةِ الحَامِلِ، إِذَا خَافَت عَلَىٰ وَلَدِهَا وَاشتَدَّ عَلَيهَا الصِّيَامُ؟ قَالَ: تُفطِرُ، وَتُطعِمُ، مَكَانَ كُلِّ يَومٍ مِسكِينًا. مُدًّا مِن حِنطَةٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ».

قَالَ مَالِكٌ: وَأَهلُ العِلمِ يَرَونَ عَلَيهَا القَضَاءَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٤] وَيَرَونَ ذَلِكَ مَرَضًا مِنَ الأَمرَاضِ مَعَ الخَوفِ عَلَىٰ وَلَدِهَا.

٧٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن كَانَ عَلَيهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ فَلَم يَقضِهِ، وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَىٰ صِيَامِهِ، حَتَّىٰ جَاءَ رَمَضَانُ آخَرُ، فَإِنَّهُ يُطعِمُ، مَكَانَ كُلِّ يَومٍ مِسكِينًا، مُدًّا مِن حِنطَةٍ، وَعَلَيهِ مَعَ ذَٰلِكَ القَضَاءُ».

٧٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ مِثلُ ذَٰلِكَ.

بَابُ جَامِعِ قَضَاءِ الصِّيَامِ

٧٤٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: «إِنْ كَانَ لَيَكُونُ عَلَيَّ الصِّيَامُ مِن رَمَضَانَ، فَمَا أَستَطِيعُ أَصُومُهُ حَتَّىٰ يَأتِيَ شَعبَانُ».

بَابُ صِيَامِ اليَومِ الذِي يُشَكُّ فِيهِ.

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ يَنهَونَ أَنْ يُصَامَ اليَومُ الذِي يُشَكُّ فِيهِ مِن شَعبَانَ، إِذَا نَوَىٰ بِهِ صِيَامَ رَمَضَانَ. وَيَرَونَ أَنَّ عَلَىٰ مَن صَامَهُ، عَلَىٰ غَيرِ رُؤيَةٍ، ثُمَّ جَاءَ الثَّبَتُ أَنَّهُ مِن رَمَضَانَ، أَنَّ عَلَيهِ قَضَاءَهُ. وَلَا يَرَونَ بِصِيَامِهِ تَطَوُّعًا، بَأسًا.

قَالَ مالِكٌ: وَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

بَابُ جَامِعِ الصِّيَامِ

٧٥٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّىٰ نَقُولَ لَا يُفطِرُ، وَيُفطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ».

«وَمَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ استكمَلَ صِيَامَ شَهرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيتُهُ فِي شَهرٍ أَكثَرَ صِيَامًا مِنهُ فِي شَعبَانَ».

٧٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُم صَائِمًا، فَلَا يَرفُث. وَلَا يَجهَل. فَإِنِ امرُؤٌ قَاتَلَهُ أَو شَاتَمَهُ، فَليَقُل إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ».

٧٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، إِنَّمَا يَذَرُ شَهوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِن أَجلِي. فَالصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجزِي بِهِ، كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشرِ أَمثَالِهَا إِلَىٰ سَبعِمِائَةِ ضِعفٍ. إِلَّا الصِّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجزِي بِهِ».

٧٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيل بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَت أَبوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَت أَبوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ».

وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ لَا يَكرَهُونَ السِّوَاكَ لِلصَّائِمِ فِي رَمَضَانَ. فِي سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ النَّهَارِ لَا فِي أَوَّلِهِ وَلَا فِي آخِرِهِ، ولَمْ أَسمَع أَحَدًا مِن أَهلِ العِلمِ يَكرَهُ ذَلِكَ وَلَا يَنهَىٰ عَنهُ.

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِي صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعدَ الفِطرِ مِن رَمَضَانَ، «إِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا مِن أَهلِ العِلمِ وَالفِقهِ يَصُومُهَا. ولَمْ يَبلُغنِي ذَلِكَ عَن أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ. وَإِنَّ أَهلَ العِلمِ يَكرَهُونَ ذَلِكَ. وَيَخَافُونَ بِدعَتَهُ. وَأَنْ يُلحِقَ بِرَمَضَانَ مَا لَيسَ مِنهُ، أَهلُ الجَهَالَةِ وَالجَفَاءِ. لَو رَأَوا فِي ذَلِكَ رُخصَةً عِندَ أَهلِ العِلمِ. وَرَأَوهُم يَعمَلُونَ ذَلِكَ.

وقَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَمْ أَسمَع أَحَدًا مِن أَهلِ العِلمِ وَالفِقهِ. وَمَن يُقتَدَىٰ بِهِ. يَنهَىٰ عَن صِيَامِ يَومِ الجُمُعَةِ. وَصِيَامُهُ حَسَنٌ. وَقَد رَأَيتُ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَصُومُهُ وَأُرَاهُ كَانَ يَتَحَرَّاهُ».

*****

كِتَابُ الاعتكَافِ

بَابُ ذِكرِ الِاعتِكَافِ

٧٥٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اعتكَفَ يُدنِي إِلَيَّ رَأسَهُ فَأُرَجِّلُهُ، وكَانَ لَا يَدخُلُ البَيتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الإِنسَانِ».

٧٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ عَائِشَةَ كَانَت إِذَا اعتكَفَت لَا تَسأَلُ عَنِ المَرِيضِ إِلَّا وَهِيَ تمشِي لَا تَقِفُ»

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَأتِي المُعتكِفُ حَاجَتَهُ. وَلَا يَخرُجُ لَها. وَلَا يُعِينُ أَحَدًا. إِلَّا أَنْ يَخرُجَ لِحَاجَةِ الإِنسَانِ. وَلَو كَانَ خَارِجًا لِحَاجَةِ أَحَدٍ، لَكَانَ أَحَقَّ مَا يُخرَجُ إِلَيهِ عِيَادَةُ المَرِيضِ، وَالصَلاة عَلَىٰ الجَنَائِزِ وَاتِّبَاعُهَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَكُونُ المُعتكِفُ مُعتكِفًا حَتَّىٰ يَجتَنِبَ مَا يَجتَنِبُ المُعتكِفُ مِن عِيَادَةِ المَرِيضِ. وَالصَلاة عَلَىٰ الجَنَائِزِ. وَدُخُولِ البَيتِ إِلَّا لِحَاجَةِ الإِنسَانِ.

٧٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ يَعتكِفُ هَل يَدخُلُ لِحَاجَتِهِ تَحتَ سَقفٍ؟ فَقَالَ: نَعَم. لَا بَأسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ. أَنَّهُ لَا يُكرَهُ الاعتِكَافُ فِي كُلِّ مَسجِدٍ يُجَمَّعُ فِيهِ، وَلَا أُرَاهُ كُرِهَ الاعتِكَافُ فِي المَسَاجِدِ الَّتِي لَا يُجَمَّعُ فِيهَا، إِلَّا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخرُجَ المُعتكِفُ مِن مَسجِدِهِ الذِي اعتكَفَ فِيهِ، إِلَىٰ الجُمُعَةِ أَو يَدَعهَا. فَإِن كَانَ مَسجِدًا لَا يُجَمَّعُ فِيهِ الجُمُعَةُ وَلَا يَجِبُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ إِتيَانُ الجُمُعَةِ فِي مَسجِدٍ سِوَاهُ، فَإِنِّي لَا أَرَىٰ بَأسًا بِالاعتِكَافِ فِيهِ. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧] فَعَمَّ اللهُ المَسَاجِدَ كُلَّهَا ولَم يَخُصَّ شَيئًا مِنهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَمِن هُنَالِكَ جَازَ لَهُ أَنْ يَعتكِفَ فِي المَسَاجِدِ الَّتِي لَا يُجَمَّعُ فِيهَا الجُمُعَةُ. إِذَا كَانَ لَا يَجِبُ عَلَيهِ أَنْ يَخرُجَ مِنهُ إِلَىٰ المَسجِدِ الذِي تُجَمَّعُ فِيهِ الجُمُعَةُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَبِيتُ المُعتكِفُ إِلَّا فِي المَسجِدِ الذِي اعتكَفَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خِبَاؤُهُ فِي رَحَبَةٍ مِن رِحَابِ المَسجِدِ. ولَمْ أَسمَع أَنَّ المُعتكِفَ يَضرِبُ بِنَاءً يَبِيتُ فِيهِ. إِلَّا فِي المَسجِدِ. أَو فِي رَحَبَةٍ مِن رِحَابِ المَسجِدِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَبِيتُ إِلَّا فِي المَسجِدِ، قَولُ عَائِشَةَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اعتَكَفَ لَا يَدخُلُ البَيتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الإِنسَانِ. وَلَا يَعتَكِفُ فَوقَ ظَهرِ المَسجِدِ، وَلَا فِي المَنَارِ يَعنِي الصَّومَعَةَ».

وقَالَ مَالِكٌ: يَدخُلُ المُعتَكِفُ المَكَانَ الذِي يُرِيدُ أَنْ يَعتَكِفَ فِيهِ، قَبلَ غُرُوبِ الشَّمسِ مِنَ اللَّيلَةِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَعتَكِفَ فِيهَا، حَتَّىٰ يَستَقبِلَ بِاعتِكَافِهِ أَوَّلَ اللَّيلَةِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَعتَكِفَ فِيهَا، وَالمُعتَكِفُ مُشتَغِلٌ بِاعتِكَافِهِ. لَا يَعرِضُ لِغَيرِهِ مِمَّا يَشتَغِلُ بِهِ مِنَ التِّجَارَاتِ، أَو غَيرِهَا. وَلَا بَأسَ بِأَن يَأمُرَ المُعتَكِفُ بِبَعضِ حَاجَتِهِ بِضَيعَتِهِ، وَمَصلَحَةِ أَهلِهِ، وَأَن يَأمُرَ بِبَيعِ مَالِهِ. أَو بِشَيءٍ لَا يَشغَلُهُ فِي نَفسِهِ، فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ إِذَا كَانَ خَفِيفًا، أَنْ يَأمُرَ بِذَلِكَ مَن يَكفِيهِ إِيَّاهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَمْ أَسمَع أَحَدًا مِن أَهلِ العِلمِ يَذكُرُ فِي الاعتِكَافِ شَرطًا، وَإِنَّمَا الاعتِكَافُ عَمَلٌ مِنَ الأَعمَالِ مِثلُ: الصَلاة وَالصِّيَامِ وَالحَجِّ. وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأَعمَالِ. مَا كَانَ مِن ذَلِكَ فَرِيضَةً أَو نَافِلَةً. فَمَن دَخَلَ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَعمَلُ بِمَا مَضَىٰ مِنَ السُّنَّةِ.

وَلَيسَ لَهُ أَنْ يُحدِثَ فِي ذَلِكَ غَيرَ مَا مَضَىٰ عَلَيهِ المُسلِمُونَ. لَا مِن شَرطٍ يَشتَرِطُهُ وَلَا يَبتَدِعُهُ، وَقَدِ اعتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَعَرَفَ المُسلِمُونَ سُنَّةَ الاعتِكَافِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالاعتِكَافُ وَالجِوَارُ سَوَاءٌ. وَالاعتِكَافُ لِلقَرَوِيِّ وَالبَدَوِيِّ سَوَاءٌ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ الاعتِكَافُ إِلَّا بِهِ

٧٥٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ وَنَافِعًا مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَا: «لَا اعتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ بِقَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشۡرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧] فَإِنَّمَا ذَكَرَ اللهُ الِاعتِكَافَ مَعَ الصِّيَامِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ لَا اعتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ.

بَابُ خُرُوجِ المُعتَكِفِ لِلعِيدِ

٧٥٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن زِيَادِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ

(١) هو: الأندلسي القُرطبيُّ شيخُ يحيىٰ بنِ يحيىٰ الليثي. راوي مُوطَّأ مالك.
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٨٩): زياد بنُ عبد الرحمن المعروف بـ شبطون -وكان ثقةً- كان يحيىٰ بن يحيىٰ قد سمعَ الموطأَ منه بالأندلس -ومالكٌ يومئذٍ حيٌّ- ثمَّ رحلَ فسمِعَه من مالكٍ حاشا ورقةٍ في الاعتكاف لَم يَسمعْها، أو شكَّ في سماعِها من مالكٍ فرَوَاها عن زيادٍ، عن مالكٍ. انتهىٰ.
=

أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ أَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ اعتكَفَ فَكَانَ يَذهَبُ لِحَاجَتِهِ تَحتَ سَقِيفَةٍ فِي حُجرَةٍ مُغلَقَةٍ فِي دَارِ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ، ثُمَّ لَا يَرجِعُ حَتَّىٰ يَشهَدَ العِيدَ مَعَ المُسلِمِينَ».

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن زِيَادٍ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ رَأَىٰ بَعضَ أَهلِ العِلمِ إِذَا اعتَكَفُوا العَشرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ. لَا يَرجِعُونَ إِلَىٰ أَهَالِيهِم حَتَّىٰ يَشهَدُوا الفِطرَ مَعَ النَّاسِ.

قَالَ زِيَادٌ: قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي ذَلِكَ عَن أَهلِ الفَضلِ الَّذِينَ مَضَوا، وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ قَضَاءِ الِاعتِكَافِ

٧٥٩ - حَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ[(١)]، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَعتَكِفَ فَلَمَّا انصَرَفَ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعتَكِفَ فِيهِ. وَجَدَ أَخبِيَةً خِبَاءَ عَائِشَةَ، وَخِبَاءَ حَفصَةَ، وَخِبَاءَ زَينَبَ، فَلَمَّا رَآهَا سَأَلَ عَنهَا. فَقِيلَ لَهُ: هَذَا خِبَاءُ عَائِشَةَ وَحَفصَةَ وَزَينَبَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آلبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ؟ ثُمَّ انصَرَفَ، فَلَم يَعتَكِفْ حَتَّىٰ اعتَكَفَ عَشرًا مِن شَوَّالٍ».

وَسُئِلَ مَالِكٌ: عَن رَجُلٍ دَخَلَ المَسجِدَ لِعُكُوفٍ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ. فَأَقَامَ

=

وقال في «الاستذكار» (٣/ ٣٩٤) -في باب خروج المعتكف للعيد-: هذا الباب والبابان اللذان بعده إلىٰ آخر كتاب الاعتكاف لَم يسمعْ ذلك يحيىٰ عن مالكٍ. فرواه عن زيادِ بنِ عبدِ الرحمن عن مالكٍ، وقيل: سمع الموطأَ من زيادٍ عن مالك، ثم دخلَ إلىٰ مالكٍ فلم يُتمَّ الموطأَ. فاته منه عليه لمرضِه وحضورِ أجلِه هذه الأبواب. فتحمَّلها عن زيادٍ عنه لَمَّا فاتَه عن مالكٍ أتىٰ زيادًا فرَوَاها عنه عن مالكٍ. انتهىٰ.

(١) كذا رواه يحيىٰ عن ابن شهاب. ورواه سائرُ أصحابِ مالكٍ عنه، عن يحيىٰ بنِ سعيد، عن عَمرة. وكذا رواه أصحابُ يحيىٰ بنِ سعيد عنه. ولم يروه ابنُ شهاب أَصلًا، ولا يُعرف هذا الحديثُ لابنِ شهابٍ لا من رواية مالكٍ، ولا من روايةِ غيرِه من أصحابه. ولا أدري ممَّن جاءَ هذا الغلطُ في هذا الحديث. أَمِن يحيىٰ أم من زياد؟. ومن أيِّهما كان ذلك فلم يُتابعه أحدٌ عليه.

«التمهيد» (١١/ ١٩٩) و«الاستذكار» (٣/ ٣٩٦).

قلت: والحديثُ في الصَّحيحين من رواية مالك وغيرِه عن يحيىٰ بنِ سعيد، عن عَمرة، عن عائشة مَوصولًا.

يومًا أو يومَين. ثُمَّ مَرِضَ فخَرَجَ مِنَ المَسجِدِ. أَيَجِبُ عَلَيهِ أَنْ يَعتكِفَ مَا بَقِيَ مِنَ العَشرِ، إِذَا صَحَّ أَم لَا يَجِبُ ذَلِكَ عَلَيهِ؟ وَفِي أَيِّ شَهرٍ يَعتكِفُ إِن وَجَبَ عَلَيهِ ذَلِكَ؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: يَقضِي مَا وَجَبَ عَلَيهِ مِن عُكُوفٍ إِذَا صَحَّ فِي رَمَضَانَ أَو غَيرِهِ، وَقَد بَلَغَنِي، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَادَ العُكُوفَ فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَم يَعتكِف حَتَّىٰ إِذَا ذَهَبَ رَمَضَانُ اعتكَفَ عَشرًا مِن شَوَّالٍ، وَالمُتَطَوِّعُ فِي الاِعتِكَافِ فِي رَمَضَانَ، وَالَّذِي عَلَيهِ الاِعتِكَافُ، أَمرُهُمَا وَاحِدٌ. فِيمَا يَحِلُّ لَهُمَا، وَيَحرُمُ عَلَيهِمَا. ولَمْ يَبلُغنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ اعتِكَافُهُ إِلَّا تَطَوُّعًا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي المَرأَةِ إِنَّهَا إِذَا اعتكَفَت ثُمَّ حَاضَت فِي اعتِكَافِهَا، إِنَّهَا تَرجِعُ إِلَىٰ بَيتِهَا. فَإِذَا طَهُرَت رَجَعَت إِلَىٰ المَسجِدِ. أَيَّةَ سَاعَةٍ طَهُرَت. ولا تؤخِّر ذلك، ثُمَّ تَبنِي عَلَىٰ مَا مَضَىٰ مِنَ اعتِكَافِهَا، وَمِثلُ ذَلِكَ المَرأَةُ يَجِبُ عَلَيهَا صِيَامُ شَهرَينِ مُتَتَابِعَينِ. فَتَحِيضُ. ثُمَّ تَطهُرُ فَتَبنِي عَلَىٰ مَا مَضَىٰ مِن صِيَامِهَا. وَلَا تُؤَخِّرُ ذَلِكَ.

٧٦٠ - وحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَذهَبُ لِحَاجَةِ الإِنسَانِ فِي البُيُوتِ وهو معتكِفٌ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَخرُجُ المُعتكِفُ مَعَ جَنَازَةِ أَبَوَيهِ، وَلَا مَعَ غَيرِهَا.

بَابُ النِّكَاحِ فِي الاِعتِكَافِ

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِنِكَاحِ المُعتكِفِ نِكَاحَ المِلكِ. مَا لَمْ يَكُنِ المَسِيسُ، وَالمَرأَةُ المُعتكِفَةُ أَيضًا، تُنكَحُ نِكَاحَ الخِطبَةِ. مَا لَمْ يَكُنِ المَسِيسُ، وَيَحرُمُ عَلَىٰ المُعتكِفِ مِن أَهلِهِ، بِاللَّيلِ مَا يَحرُمُ عَلَيهِ مِنهُنَّ بِالنَّهَارِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ زِيَادٌ، قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَمَسَّ امرَأَتَهُ وَهُوَ مُعتكِفٌ. وَلَا يَتَلَذَّذُ مِنهَا بِقُبلَةٍ وَلَا غَيرِهَا. ولَمْ أَسمَع أَحَدًا يَكرَهُ لِلمُعتكِفِ وَلَا لِلمُعتكِفَةِ أَنْ يَنكِحَا فِي اعتِكَافِهِمَا. مَا لَمْ يَكُنِ المَسِيسُ. فَيُكرَهُ. وَلَا يُكرَهُ لِلصَّائِمِ أَنْ يَنكِحَ فِي صِيَامِهِ، وَفَرقٌ بَينَ نِكَاحِ المُعتكِفِ، وَنِكَاحِ المُحرِمِ. أَنَّ المُحرِمَ يَأكُلُ وَيَشرَبُ، وَيَعُودُ المَرِيضَ، وَيَشهَدُ الجَنَائِزَ، وَلَا يَتَطَيَّبُ.

وَالمُعتكِفُ وَالمُعتكِفَةُ يَدَّهِنَانِ، وَيَتَطَيَّبَانِ، وَيَأخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مِن شَعَرِهِ، وَلَا يَشهَدَانِ الجَنَائِزَ، وَلَا يُصَلِّيَانِ عَلَيهَا، وَلَا يَعُودَانِ المَرِيضَ، فَأَمرُهُمَا فِي النِّكَاحِ مُختَلِفٌ. وَذَلِكَ المَاضِي مِنَ السُّنَّةِ فِي نِكَاحِ المُحرِمِ، وَالمُعتكِفِ، وَالصَّائِمِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي لَيلَةِ القَدرِ

٧٦١ – حَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهَادِ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعتَكِفُ العَشرَ الوُسُطَ مِن رَمَضَانَ، فَاعتكَفَ عَامًا. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ لَيلَةَ إِحدَىٰ وَعِشرِينَ وَهِيَ اللَّيلَةُ الَّتِي يَخرُجُ فِيهَا مِن صُبحِهَا مِن اعتِكَافِهِ، قَالَ: مَنِ اعتكَفَ مَعِي، فَليَعتكِفِ العَشرَ الأَوَاخِرَ. وَقَد رَأَيتُ هَذِهِ اللَّيلَةَ. ثُمَّ أُنسِيتُهَا. وَقَد رَأَيتُنِي أَسجُدُ مِن صُبحِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَالتَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ. وَالتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وِترٍ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأُمطِرَتِ السَّمَاءُ تِلكَ اللَّيلَةَ، وَكَانَ المَسجِدُ عَلَىٰ عَرِيشٍ فَوَكَفَ المَسجِدُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَبصَرَتْ عَينَايَ رَسُولَ اللهِ ﷺ انصَرَفَ وَعَلَىٰ جَبهَتِهِ وَأَنفِهِ أَثَرُ المَاءِ وَالطِّينِ. مِن صُبحِ لَيلَةِ إِحدَىٰ وَعِشرِينَ.

٧٦٢ – وحَدَّثَنِي زِيَادٌ عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوا لَيلَةَ القَدرِ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ».

٧٦٣ – وحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوا لَيلَةَ القَدرِ فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ».

٧٦٤ – وحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ أُنَيسٍ الجُهَنِيَّ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ. إِنِّي رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ فَمُرنِي لَيلَةً أَنزِلُ لَهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انزِل لَيلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ مِن رَمَضَانَ»

٧٦٥ – وحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ: إِنِّي أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيلَةَ فِي رَمَضَانَ حَتَّىٰ تَلَاحَىٰ(١) رَجُلَانِ فَرُفِعَت، فَالتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ».

٧٦٦ – وحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، أنه بلغه(٢) «أَنَّ رِجَالًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) بِالمُهمَلَةِ: أَي وَقعت بَينهمَا ملاحاة. وَهِي الْمُخَاصمَة والمنازعة والمشاتمة، وَالِاسْم اللحاء بِالكَسْرِ وَالمدّ. **قاله السيوطي في «تنوير الحوالك»** (١/ ٢٣٥).

(٢) وقع في المطبوع عن نافع، عن ابنِ عُمر. وهو خطأ، فرواية يحيىٰ بلاغًا.

قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٨٢): هكذا رَوَىٰ يحيىٰ عن مالكٍ هذا الحديث. وتابعَه قومٌ. ورواه الأكثرُ عن نافع، عن ابنِ عُمر. **انتهىٰ**.

=

أُرُوا لَيلَةَ القَدرِ فِي المَنَامِ فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَىٰ رُؤيَاكُم قَد تَوَاطَأَت فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ. فَمَن كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَليَتَحَرَّهَا فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ».

٧٦٧ - وحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مَن يَثِقُ بِهِ مِن أَهلِ العِلمِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «أُرِيَ أَعمَارَ النَّاسِ قَبلَهُ. أَو مَا شَاءَ اللهُ مِن ذَلِكَ. فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبلُغُوا مِنَ العَمَلِ، مِثلَ الذِي بَلَغَ غَيرُهُم فِي طُولِ العُمرِ، فَأَعطَاهُ اللهُ لَيلَةَ القَدرِ، خَيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍ».

٧٦٨ - وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ: «مَن شَهِدَ العِشَاءَ مِن لَيلَةِ القَدرِ، فَقَد أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنهَا».

*****

=

قلت: كذا أخرجه الشيخان وغيرهما من طرق عن مالكٍ، عن نافع، عن ابنِ عُمر.

وكذا رواه جماعة عن نافع، عن ابنِ عُمر. وكذا أخرجه الشيخان عن سالم، عن أبيه.

كما بيَّنته في كتابي «إتحاف الممالك في وصل وتخريج بلاغات مالك» رقم (٦٤) مخطوط.

كِتَابُ الحَجِّ

بَابُ الغُسلِ لِلإِهلَالِ

٧٦٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ أَنَّهَا وَلَدَت مُحمَّدَ بنَ أَبِي بَكرٍ بِالبَيدَاءِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مُرهَا فَلتَغتَسِل ثُمَّ لِتُهِلَّ».

٧٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ أَسمَاءَ بِنتَ عُمَيسٍ وَلَدَت مُحمَّدَ بنَ أَبِي بَكرٍ بِذِي الحُلَيفَةِ فَأَمَرَهَا أَبُو بَكرٍ أَنْ «تَغتَسِلَ ثُمَّ تُهِلَّ».

٧٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَغتَسِلُ لِإِحرَامِهِ قَبلَ أَنْ يُحرِمَ، وَلِدُخُولِهِ مَكَّةَ، وَلِوُقُوفِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ».

بَابُ غُسلِ المُحرِمِ

٧٧٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عن نافع[1]، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ حُنَينٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ، وَالمِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ اختَلَفَا بِالأَبوَاءِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: يَغسِلُ المُحرِمُ رَأسَهُ. وَقَالَ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ لَا يَغسِلُ المُحرِمُ رَأسَهُ. قَالَ فَأَرسَلَنِي عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ إِلَىٰ أَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ فَوَجَدتُهُ يَغتَسِلُ بَينَ القَرنَينِ وَهُوَ يُستَرُ بِثَوبٍ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَقَالَ: مَن هَذَا؟ فَقُلتُ: أَنَا عَبدُ اللهِ بنُ حُنَينٍ. أَرسَلَنِي إِلَيكَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ أَسأَلُكَ: كَيفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغسِلُ رَأسَهُ وَهُوَ مُحرِمٌ؟ قَالَ، فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَىٰ الثَّوبِ فَطَأطَأَهُ حَتَّىٰ بَدَا لِي رَأسُهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِنسَانٍ يَصُبُّ عَلَيهِ الماء: «اصبُب. فَصَبَّ عَلَىٰ رَأسِهِ. ثُمَّ حَرَّكَ رَأسَهُ بِيَدَيهِ، فَأَقبَلَ بِهِمَا وَأَدبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفعَلُ».

٧٧٣ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ لِيَعلَىٰ بنِ مُنيَةَ وَهُوَ يَصُبُّ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ مَاءً، وَهُوَ يَغتَسِلُ: اصبُب عَلَىٰ رَأسِي، فَقَالَ يَعلَىٰ: أَتُرِيدُ أَنْ تَجعَلَهَا بِي؟ إِنْ أَمَرتَنِي صَبَبتُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «اصبُب فَلَن يَزِيدَهُ المَاءُ إِلَّا شَعَثًا».

٧٧٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَنَا مِن مَكَّةَ بَاتَ بِذِي

---

(١) كذا رواه يحيىٰ. ولم يُتابعه علىٰ إدخال نافع بين زيد وإبراهيم أَحدٌ من رواة المُوطَّأ عن مالكٍ فيما علمتُ. وهو خطأٌ لا شكَّ فيه. «التمهيد» (٤/ ٢٦١).

قلت: الحديث في الصَّحيحين عن مالكٍ وغيره، عن زيد، عن إبراهيم. دون ذكرِ نافعٍ فيه.

طُوًى بينَ الثَّنِيَّتَينِ حَتَّىٰ يُصبِحَ. ثُمَّ يُصَلِّي الصُّبحَ. ثُمَّ يدخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعلَىٰ مَكَّةَ. وَلَا يَدخُلُ إِذَا خَرَجَ حَاجًّا أَو مُعتَمِرًا، حَتَّىٰ يَغتَسِلَ، قَبلَ أَنْ يَدخُلَ مَكَّةَ، إِذَا دَنَا مِن مَكَّةَ بِذِي طُوًى، وَيَأمُرُ مَن مَعَهُ فَيَغتَسِلُونَ قَبلَ أَنْ يَدخُلُوا».

٧٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَغسِلُ رَأسَهُ وَهُوَ مُحرِمٌ إِلَّا مِنَ الِاحتِلَامِ».

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعتُ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: لَا بَأسَ أَنْ يَغسِلَ الرَّجُلُ المُحرِمُ رَأسَهُ بِالغَسُولِ بَعدَ أَنْ يَرمِيَ جَمرَةَ العَقَبَةِ، وَقَبلَ أَنْ يَحلِقَ رَأسَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَمَىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ فَقَد حَلَّ لَهُ قَتلُ القَملِ، وَحَلقُ الشَّعرِ، وَإِلقَاءُ التَّفَثِ، وَلُبسُ الثِّيَابِ.

بَابُ مَا يُنهَىٰ عَنهُ مِن لُبسِ الثِّيَابِ فِي الإِحرَامِ

٧٧٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: مَا يَلبَسُ المُحرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَلبَسُوا القُمُصَ، وَلَا العَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ، وَلَا البَرَانِسَ، وَلَا الخِفَافَ. إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعلَينِ، فَلْيَلبَس خُفَّينِ وَلْيَقطَعهُمَا أَسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ، وَلَا تَلبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيئًا مَسَّهُ الزَّعفَرَانُ وَلَا الوَرسُ».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَمَّا ذُكِرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: وَمَن لَمْ يَجِد إِزَارًا فَلْيَلبَس سَرَاوِيلَ، فَقَالَ: لَمْ أَسمَع بِهَذَا. وَلَا أَرَىٰ أَنْ يَلبَسَ المُحرِمُ سَرَاوِيلَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَن لُبسِ السَّرَاوِيلَاتِ، فِيمَا نَهَىٰ عَنهُ مِن لُبسِ الثِّيَابِ الَّتِي لَا يَنبَغِي لِلمُحرِمِ أَنْ يَلبَسَهَا، وَلَمْ يَستَثنِ فِيهَا كَمَا استَثنَىٰ فِي الخُفَّينِ.

بَابُ لُبسِ الثِّيَابِ المُصَبَّغَةِ فِي الإِحرَامِ

٧٧٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَلبَسَ المُحرِمُ ثَوبًا مَصبُوغًا بِزَعفَرَانٍ أَو وَرسٍ، وَقَالَ: مَن لَمْ يَجِد نَعلَينِ فَلْيَلبَس خُفَّينِ وَلْيَقطَعهُمَا أَسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ».

٧٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَسلَمَ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ يُحَدِّثُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَأَىٰ عَلَىٰ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ ثَوبًا مَصبُوغًا وَهُوَ مُحرِمٌ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا الثَّوبُ المَصبُوغُ يَا طَلحَةُ؟ فَقَالَ طَلحَةُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ. إِنَّمَا هُوَ مَدَرٌ(١)، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكُم أَيُّهَا الرَّهطُ أَئِمَّةٌ يَقتَدِي بِكُمُ النَّاسُ. فَلَو أَنَّ رَجُلًا جَاهِلًا رَأَىٰ هَذَا

(١) قال عياض في «المشارق» (١/ ٧٣٥): يعني ترابًا. يُريد إنما صُبغ بالمَغرة، والمدرُ الطينُ اليابسُ. انتهىٰ كلامه.
=

الثَّوبَ، لَقَالَ: إِنَّ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ كَانَ يَلبَسُ الثِّيَابَ المُصَبَّغَةَ فِي الإِحرَامِ، فَلَا تَلبَسُوا أَيُّهَا الرَّهطُ شَيئًا مِن هَذِهِ الثِّيَابِ المُصَبَّغَةِ».

٧٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ «أَنَّهَا كَانَت تَلبَسُ الثِّيَابَ المُعَصفَرَاتِ المُشَبَّعَاتِ وَهِيَ مُحرِمَةٌ لَيسَ فِيهَا زَعفَرَانٌ».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَن ثَوبٍ مَسَّهُ طِيبٌ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنهُ رِيحُ الطِّيبِ، هَل يُحرِمُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «نَعَم. مَا لَمْ يَكُن فِيهِ صِبَاغٌ: زَعفَرَانٌ أَو وَرسٌ.

بَابُ لُبسِ المُحرِمِ المِنطَقَةَ

٧٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَكرَهُ لُبسَ المِنطَقَةِ[١] لِلمُحرِمِ».

٧٨١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ «أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ فِي المِنطَقَةِ يَلبَسُهَا المُحرِمُ تَحتَ ثِيَابِهِ، أَنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ إِذَا جَعَلَ طَرَفَيهَا جَمِيعًا سُيُورًا يَعقِدُ بَعضَهَا إِلَىٰ بَعضٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ تَخمِيرِ المُحرِمِ وَجهَهُ

٧٨٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخبَرَنِي الفُرَافِصَةُ بنُ عُمَيرٍ الحَنَفِيُّ، «أَنَّهُ رَأَىٰ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ بِالعَرجِ[٢] يُغَطِّي وَجهَهُ وَهُوَ مُحرِمٌ».

٧٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «مَا فَوقَ الذَّقَنِ مِنَ الرَّأسِ فَلَا يُخَمِّرهُ المُحرِمُ».

٧٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَفَّنَ ابنَهُ وَاقِدَ بنَ عَبدِ اللهِ وَمَاتَ بِالجُحفَةِ مُحرِمًا وَخَمَّرَ رَأسَهُ وَوَجهَهُ، وَقَالَ: لَولَا أَنَّا حُرُمٌ لَطَيَّبنَاهُ».

=

قلت: والمَغرة. بفتح الميم. الطين الأحمر.

(١) بكسر الميم وفتح الطاء. ما يُشدُّ به الوسط من سير ونحوه. ولعلَّ كراهةَ ابنِ عُمر له إذا كان لغير حاجة، أمَّا إذا كان له حاجةٌ كشدِّ الإزار خشيةَ السقوط، أو وضع النقودِ فيها. فلا بأس. ومثله الهِميان.
هو بكسر الهاء مُعرَّب، يُشبه تكَّة السراويل يُجعل فيها النفقةُ، ويُشد في الوسط.

(٢) بفتح العين وإسكان الراء، قريةٌ بين مكة والمدينة. وتقدَّم.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يَعمَلُ الرَّجُلُ مَا دَامَ حَيًّا، فَإِذَا مَاتَ فَقَدِ انقَضَىٰ العَمَلُ.

٧٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَنتَقِبُ المَرأَةُ المُحرِمَةُ، وَلَا تَلبَسُ القُفَّازَينِ».

٧٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن فَاطِمَةَ بِنتِ المُنذِرِ أَنَّهَا قَالَت: «كُنَّا نُخَمِّرُ وُجُوهَنَا وَنَحنُ مُحرِمَاتٌ، وَنَحنُ مَعَ أَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الطِّيبِ فِي الحَجِّ

٧٨٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «كُنتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِإِحرَامِهِ قَبلَ أَنْ يُحرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبلَ أَنْ يَطُوفَ بِالبَيتِ».

٧٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، «أَنَّ أَعرَابِيًّا جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِحُنَينٍ، وَعَلَىٰ الأَعرَابِيِّ قَمِيصٌ. وَبِهِ أَثَرُ صُفرَةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَهلَلتُ بِعُمرَةٍ. فَكَيفَ تَأمُرُنِي أَنْ أَصنَعَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انزَع قَمِيصَكَ، وَاغسِل هَذِهِ الصُّفرَةَ عَنكَ، وَافعَل فِي عُمرَتِكَ مَا تَفعَلُ فِي حَجِّكَ».

٧٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن أَسلَمَ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طِيبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ(١) فَقَالَ: مِمَّن رِيحُ هَذَا الطِّيبِ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ: مِنِّي يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ. فَقَالَ: «مِنكَ؟ لَعَمرُ اللهِ». فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ طَيَّبَتنِي يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، فَقَالَ عُمَرُ «عَزَمتُ عَلَيكَ لَتَرجِعَنَّ فَلتَغسِلَنَّهُ».

٧٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ الصَّلتِ بنِ زُيَيدٍ، عَن غَيرِ وَاحِدٍ مِن أَهلِهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَجَدَ رِيحَ طِيبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ، وَإِلَىٰ جَنبِهِ كَثِيرُ بنُ الصَّلتِ، فَقَالَ عُمَرُ: مِمَّن رِيحُ هَذَا الطِّيبِ؟ فَقَالَ كَثِيرٌ: مِنِّي يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ. لَبَّدتُ رَأسِي، وَأَرَدتُ أَنْ أَحلِقَ. فَقَالَ عُمَرُ: «فَاذهَب إِلَىٰ شَرَبَةٍ(٢). فَادلُك رَأسَكَ حَتَّىٰ تُنَقِّيَهُ فَفَعَلَ كَثِيرُ بنُ الصَّلتِ».

قَالَ مَالِكٌ: الشَّرَبَةُ حَفِيرٌ تَكُونُ عِندَ أَصلِ النَّخلَةِ.

---

(١) ويُسمَّىٰ ذا الحليفة. وهو ميقاتُ أَهلِ المدينة. وفيه مسجدٌ. كان يُسمَّىٰ مسجد الشجرة.

(٢) **قال عياض في «المشارق» (٢/ ٣٩٤)**: بفتح الشين والراء.

وقال أبو عمر في «التمهيد» (١٩/ ٣٠٧): (الشَّرَبة) مُستنقع الماء عند أُصولِ الشَّجر، حوضٌ يكون مقدارَ رِيِّها. انتهىٰ.

٧٩١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، وَرَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ الوَلِيدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ سَأَلَ سالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ، وَخَارِجَةَ بنَ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ بَعدَ أَنْ رَمَىٰ الجَمرَةَ، وَحَلَقَ رَأسَهُ، وَقَبلَ أَنْ يُفِيضَ عَنِ الطِّيبِ؟ «فَنهَاهُ سالِمٌ، وَأَرخَصَ لَهُ خَارِجَةُ بنُ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ أَنْ يَدَّهِنَ الرَّجُلُ بِدُهنٍ لَيسَ فِيهِ طِيبٌ قَبلَ أَنْ يُحرِمَ. وَقَبلَ أَنْ يُفِيضَ مِن مِنًىٰ بَعدَ رَميِ الجَمرَةِ.

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَن طَعَامٍ فِيهِ زَعفَرَانٌ هَل يَأكُلُهُ المُحرِمُ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا تَمَسُّهُ النَّارُ مِن ذَلِكَ فَلَا بَأسَ بِهِ أَنْ يَأكُلَهُ المُحرِمُ، وَأَمَّا مَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ مِن ذَلِكَ فَلَا يَأكُلُهُ المُحرِمُ.

بَابُ مَوَاقِيتِ الإِهلَالِ

٧٩٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُهِلُّ أَهلُ المَدِينَةِ مِن ذِي الحُلَيفَةِ، وَيُهِلُّ أَهلُ الشَّامِ مِنَ الجُحفَةِ، وَيُهِلُّ أَهلُ نَجدٍ مِن قَرنٍ»، قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهِلُّ أَهلُ اليَمَنِ مِن يَلَملَمَ».

٧٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهلَ المَدِينَةِ أَنْ يُهِلُّوا مِن ذِي الحُلَيفَةِ، وَأَهلَ الشَّامِ مِنَ الجُحفَةِ، وَأَهلَ نَجدٍ مِن قَرنٍ».

٧٩٤ - قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ فَسَمِعتُهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأُخبِرتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهِلُّ أَهلُ اليَمَنِ مِن يَلَملَمَ».

٧٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَهَلَّ مِنَ الفُرُعِ[(١)]».

٧٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ عَنِ الثِّقَةِ عِندَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَهَلَّ مِن إِيلِيَاءَ[(٢)]».

٧٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهَلَّ مِنَ الجِعِرَّانَةِ بِعُمرَةٍ».

---

(١) بضمِّ الموحَّدة. وسكون الراء، وقيل: بضمِّ الراءِ أيضًا. قريةٌ جامعة بين مكة والمدينة. تبعد عن المدينة ١٥٠ كيلو تقريبًا.

(٢) بكسرِ أولِه ممدود: بيت المقدس، وقيل: معناه: بيت الله. وحكىٰ أبو عبيدٍ البَكري، أنه يُقال بالقصر أيضًا، ولغةٌ ثالثةٌ بحذف الياء الأولىٰ وسكون اللام. وهو الأقصىٰ أيضًا.

قاله عياض في «المشارق» (١/ ١١٢).

بَابُ العَمَلِ فِي الإِهلَالِ

٧٩٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ تَلبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَبَّيكَ اللهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إِنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ وَالمُلكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ».

قَالَ: «وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا: لَبَّيكَ لَبَّيكَ لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ بِيَدَيكَ لَبَّيكَ، وَالرَّغبَاءُ إِلَيكَ وَالعَمَلُ».

٧٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ: يُصَلِّي فِي مَسجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ رَكعَتَينِ. فَإِذَا استَوَت بِهِ رَاحِلَتُهُ أَهَلَّ».

٨٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُوسَىٰ بنِ عُقبَةَ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: «بَيدَاؤُكُم هَذِهِ الَّتِي تَكذِبُونَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا، مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللهِ إِلَّا مِن عِندِ المَسجِدِ». يَعنِي مَسجِدَ ذِي الحُلَيفَةِ

٨٠١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن عُبَيدِ بنِ جُرَيجٍ «أَنَّهُ قَالَ لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ. رَأَيتُكَ تَصنَعُ أَربَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِن أَصحَابِكَ يَصنَعُهَا. قَالَ: وَمَا هُنَّ يَا ابنَ جُرَيجٍ؟ قَالَ: رَأَيتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الأَركَانِ إِلَّا اليَمَانِيَّينِ، وَرَأَيتُكَ تَلبَسُ النِّعَالَ السِّبتِيَّةَ، وَرَأَيتُكَ تَصبُغُ بِالصُّفرَةِ، وَرَأَيتُكَ إِذَا كُنتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الهِلَالَ، ولَمْ تُهلِل أَنتَ حَتَّىٰ يَكُونَ يَومُ التَّروِيَةِ.

فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: أَمَّا الأَركَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا اليَمَانِيَّينِ، وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبتِيَّةُ، فَإِنِّي رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيسَ فِيهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلبَسَهَا. وَأَمَّا الصُّفرَةُ فَإِنِّي رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصبُغُ بِهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصبُغَ بِهَا. وَأَمَّا الإِهلَالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُهِلُّ حَتَّىٰ تَنبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ».

٨٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي فِي مَسجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ. ثُمَّ يَخرُجُ فَيَركَبُ. فَإِذَا استَوَت بِهِ رَاحِلَتُهُ أَحرَمَ».

٨٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ أَهَلَّ مِن عِندِ مَسجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ، حِينَ استَوَت بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَأَنَّ أَبَانَ بنَ عُثمَانَ أَشَارَ عَلَيهِ بِذَلِكَ».

بَابُ رَفعِ الصَّوتِ بِالإِهلَالِ

٨٠٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، عَن خَلَّادِ بنِ السَّائِبِ الأَنصَارِيِّ، عَن

أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جِبرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصحَابِي، أَو مَن مَعِي. أَنْ يَرفَعُوا أَصوَاتَهُم بِالتَّلبِيَةِ أَو بِالإِهلَالِ». يُرِيدُ أَحَدَهُمَا.

٨٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: «لَيسَ عَلَىٰ النِّسَاءِ رَفعُ الصَّوتِ بِالتَّلبِيَةِ. لِتُسمِعِ المَرأَةُ نَفسَهَا».

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَرفَعُ المُحرِمُ صَوتَهُ بِالإِهلَالِ فِي مَسَاجِدِ الجَمَاعَاتِ لِيُسمِعِ نَفسَهُ وَمَن يَلِيهِ، إِلَّا فِي المَسجِدِ الحَرَامِ وَمَسجِدِ مِنًىٰ فَإِنَّهُ يَرفَعُ صَوتَهُ فِيهِمَا.

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعتُ بَعضَ أَهلِ العِلمِ «يَستَحِبُّ التَّلبِيَةَ دُبُرَ كُلِّ صَلاة، وَعَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرضِ.

بَابُ إِفرَادِ الحَجِّ

٨٠٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الأَسوَدِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَمِنَّا مَن أَهَلَّ بِعُمرَةٍ، وَمِنَّا مَن أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَعُمرَةٍ، وَمِنَّا مَن أَهَّلَ بِالحَجِّ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالحَجِّ، فَأَمَّا مَن أَهَلَّ بِعُمرَةٍ فَحَلَّ، وَأَمَّا مَن أَهَلَّ بِحَجٍّ أَو جَمَعَ الحَجَّ وَالعُمرَةَ فَلَم يُحِلُّوا حَتَّىٰ كَانَ يَومُ النَّحرِ»

٨٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفرَدَ الحَجَّ».

٨٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الأَسوَدِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، -وكان يتيمًا في حِجْرِ عُروة- عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفرَدَ الحَجَّ».

٨٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: «مَن أَهَلَّ بِحَجٍّ مُفرَدٍ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يُهِلَّ بَعدَهُ بِعُمرَةٍ، فَلَيسَ لَهُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

بَابُ القِرَانِ فِي الحَجِّ

٨١٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ المِقدَادَ بنَ الأَسوَدِ دَخَلَ عَلَىٰ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ بِالسُّقيَا وَهُوَ يَنجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقًا وَخَبَطًا(١)، فَقَالَ

(١) قوله (ينجعُ) أي: يُعلفها. يقال: نجعتُ الإبل: أي علفتُها النجوعَ والنجيعَ. وهو أنْ يخلطَ العلفَ من =

هَذَا عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ يَنهَىٰ عَن أَنْ يُقرَنَ بَينَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ، فَخَرَجَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَىٰ يَدَيهِ أَثَرُ الدَّقِيقِ وَالخَبَطِ - فَمَا أَنسَىٰ أَثَرَ الدَّقِيقِ وَالخَبَطِ عَلَىٰ ذِرَاعَيهِ - حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ فَقَالَ: أَنتَ تَنهَىٰ عَن أَنْ يُقرَنَ بَينَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ؟ فَقَالَ عُثمَانُ: ذَلِكَ رَأيِي. فَخَرَجَ عَلِيٌّ مُغضَبًا وَهُوَ يَقُولُ: «لَبَّيكَ اللهُمَّ لَبَّيكَ بِحَجَّةٍ وَعُمرَةٍ مَعًا».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ مَن قَرَنَ الحَجَّ وَالعُمرَةَ لَمْ يَأخُذ مِن شَعرِهِ شَيئًا، ولَمْ يَحلِل مِن شَيءٍ حَتَّىٰ يَنحَرَ هَديًا إِن كَانَ مَعَهُ، وَيَحِلَّ بِمِنًىٰ يَومَ النَّحرِ.

٨١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ خَرَجَ إِلَىٰ الحَجِّ. فَمِن أَصحَابِهِ مَن أَهَلَّ بِحَجٍّ، وَمِنهُم مَن جَمَعَ الحَجَّ وَالعُمرَةَ، وَمِنهُم مَن أَهَلَّ بِعُمرَةٍ، فَأَمَّا مَن أَهَلَّ بِحَجٍّ أَو جَمَعَ الحَجَّ وَالعُمرَةَ فَلَم يَحلِل، وَأَمَّا مَن كَانَ أَهَلَّ بِعُمرَةٍ فَحَلُّوا».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَقُولُونَ: مَن أَهَلَّ بِعُمرَةٍ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يُهِلَّ بِحَجٍّ مَعَهَا، فَذَلِكَ لَهُ. مَا لَمْ يَطُف بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَقَد صَنَعَ ذَلِكَ ابنُ عُمَرَ حِينَ قَالَ: إِنْ صُدِدتُ عَنِ البَيتِ صَنَعنَا كَمَا صَنَعنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَىٰ أَصحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَمرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ أُشهِدُكُم أَنِّي أَوجَبتُ الحَجَّ مَعَ العُمرَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد أَهَلَّ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ بِالعُمرَةِ. ثُمَّ قَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كَانَ مَعَهُ هَديٌ فَليُهلِل بِالحَجِّ مَعَ العُمرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّىٰ يَحِلَّ مِنهُمَا جَمِيعًا».

بَابُ قَطعِ التَّلبِيَةِ

٨١٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ وَهُمَا غَادِيَانِ مِن مِنًىٰ إِلَىٰ عَرَفَةَ: كَيفَ كُنتُم تَصنَعُونَ فِي هَذَا اليَومِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «كَانَ يُهِلُّ المُهِلُّ مِنَّا فَلَا يُنكَرُ عَلَيهِ، وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فَلَا يُنكَرُ عَلَيهِ».

=

الخبَط والدقيق بالماء ثم تُسقاه الإبل. **قوله (الخبط)**: ضربُ الشَّجرِ بالعصا ليتناثرَ ورقُها. **قاله ابن الأثير في «النهاية»**.

قوله: (السُّقيا) قريةٌ ما زالت موجودة. وهي إحدىٰ المَحطَّات الكبيرة بين المدينة ومكة علىٰ طريق الحجِّ القديم، يَستقي الناس من آبارها وبركِها الماءَ العذْب. وتُسمَّىٰ الآن أُمَّ البرك. تبعدُ عن المدينة ثلاثَ مراحل. وهي تابعة لمحافظة بدر.

٨١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن جعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيه، «أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يُلَبِّي فِي الحَجِّ. حَتَّىٰ إِذَا زَاغَتِ الشَّمسُ مِن يَوم عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلبِيَةَ»

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: «وَذَلِكَ الأَمرُ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ أَهلُ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

٨١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهَا كَانَت تَترُكُ التَّلبِيَةَ إِذَا رَجَعَت إِلَىٰ المَوقِفِ».

٨١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقطَعُ التَّلبِيَةَ فِي الحَجِّ إِذَا انتَهَىٰ إِلَىٰ الحَرَمِ حَتَّىٰ يَطُوفَ بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّىٰ يَغدُوَ مِن مِنًىٰ إِلَىٰ عَرَفَةَ فَإِذَا غَدَا تَرَكَ التَّلبِيَةَ وَكَانَ يَترُكُ التَّلبِيَةَ فِي العُمرَةِ إِذَا دَخَلَ الحَرَمَ».

٨١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «كَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لَا يُلَبِّي وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيتِ».

٨١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ أَبِي عَلقَمَةَ، عَن أُمِّهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ «أَنَّهَا كَانَت تَنزِلُ مِن عَرَفَةَ بِنَمِرَةَ ثُمَّ تَحَوَّلَت إِلَىٰ الأَرَاكِ. قَالَت: وَكَانَت عَائِشَةُ تُهِلُّ مَا كَانَت فِي مَنزِلِهَا، وَمَن كَانَ مَعَهَا، فَإِذَا رَكِبَت فَتَوَجَّهَت إِلَىٰ المَوقِفِ تَرَكَتِ الإِهلَالَ».

قَالَت: «وَكَانَت عَائِشَةُ تَعتَمِرُ بَعدَ الحَجِّ مِن مَكَّةَ فِي ذِي الحِجَّةِ، ثُمَّ تَرَكَت ذَلِكَ، فَكَانَت تَخرُجُ قَبلَ هِلَالِ المُحَرَّمِ. حَتَّىٰ تَأتِيَ الجُحفَةَ فَتُقِيمَ بِهَا حَتَّىٰ تَرَىٰ الهِلَالَ، فَإِذَا رَأَتِ الهِلَالَ، أَهَلَّت بِعُمرَةٍ».

٨١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ غَدَا يَومَ عَرَفَةَ مِن مِنًىٰ فَسَمِعَ التَّكبِيرَ عَالِيًا، فَبَعَثَ الحَرَسَ يَصِيحُونَ فِي النَّاسِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا التَّلبِيَةُ».

بَابُ إِهلَالِ أَهلِ مَكَّةَ وَمَن بِهَا مِن غَيرِهِم

٨١٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «يَا أَهلَ مَكَّةَ مَا شَأنُ النَّاسِ يَأتُونَ شُعثًا وَأَنتُم مُدَّهِنُونَ أَهِلُّوا إِذَا رَأَيتُمُ الهِلَالَ».

٨٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ أَقَامَ بِمَكَّةَ تِسعَ سِنِينَ، وَهُوَ يُهِلُّ بِالحَجِّ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، وَعُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ مَعَهُ يَفعَلُ ذَلِكَ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يُهِلُّ أَهلُ مَكَّةَ وَغَيرُهُم بِالحَجِّ إِذَا كَانُوا بِهَا، وَمَن كَانَ مُقِيمًا بِمَكَّةَ مِن غَيرِ أَهلِهَا مِن جَوفِ مَكَّةَ لَا يَخرُجُ مِنَ الحَرَمِ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَمَن أَهَلَّ مِن مَكَّةَ بِالحَجِّ، فَلْيُؤَخِّرِ الطَّوَافَ بِالبَيتِ وَالسَّعيَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ حَتَّىٰ يَرجِعَ مِن مِنًىٰ وَكَذَلِكَ صَنَعَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ»

وسُئِلَ مَالِكٌ عَمَّن أَهَلَّ بِالحَجِّ مِن أَهلِ المَدِينَةِ أَو غَيرِهِم مِن مَكَّةَ، لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ، كَيفَ يَصنَعُ بِالطَّوَافِ؟ قَالَ: أَمَّا الطَّوَافُ الوَاجِبُ فَليُؤَخِّرهُ، وَهُوَ الذِي يَصِلُ بَينَهُ وَبَينَ السَّعيِ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. وَليَطُف مَا بَدَا لَهُ. وَليُصَلِّ رَكعَتَينِ كُلَّمَا طَافَ سُبعًا. وَقَد فَعَلَ ذَلِكَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالحَجِّ. فَأَخَّرُوا الطَّوَافَ بِالبَيتِ وَالسَّعيَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ حَتَّىٰ رَجَعُوا مِن مِنًىٰ.

وَفَعَلَ ذَلِكَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فَكَانَ يُهِلُّ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ بِالحَجِّ مِن مَكَّةَ وَيُؤَخِّرُ الطَّوَافَ بِالبَيتِ وَالسَّعيِ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ حَتَّىٰ يَرجِعَ مِن مِنًى.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ مِن أَهلِ مَكَّةَ. هَل يُهِلُّ مِن جَوفِ مَكَّةَ بِعُمرَةٍ؟ قَالَ: بَل يَخرُجُ إِلَىٰ الحِلِّ فَيُحرِمُ مِنهُ.

بَابُ مَا لَا يُوجِبُ الإِحرَامَ مِن تَقلِيدِ الهَديِ

٨٢١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ بن عمرو بنِ حزْمٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهَا أَخبَرَتهُ: أَنَّ زِيَادَ بنَ أَبِي سُفيَانَ كَتَبَ إِلَىٰ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَن أَهدَىٰ هَديًا حَرُمَ عَلَيهِ مَا يَحرُمُ عَلَىٰ الحَاجِّ، حَتَّىٰ يُنحَرَ الهَديُ، وَقَد بَعَثتُ بِهَديٍ. فَاكتُبِي إِلَيَّ بِأَمرِكِ أَو مُرِي صَاحِبَ الهَديِ. قَالَت: عَمرَةُ، قَالَت عَائِشَةُ: لَيسَ كَمَا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ أَنَا فَتَلتُ قَلَائِدَ هَديِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ. ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي فَلَم يَحرُم عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ حَتَّىٰ نُحِرَ الهَديُ».

٨٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلتُ عَمرَةَ بِنتَ عَبدِ الرَّحمَنِ عَنِ الذِي يَبعَثُ بِهَديِهِ وَيُقِيمُ، هَل يَحرُمُ عَلَيهِ شَيءٌ؟ فَأَخبَرَتنِي أَنَّهَا سَمِعَت عَائِشَةَ تَقُولُ: لَا يَحرُمُ إِلَّا مَن أَهَلَّ وَلَبَّىٰ».

٨٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن رَبِيعَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهُدَيرِ، أَنَّهُ رَأَىٰ رَجُلًا مُتَجَرِّدًا بِالعِرَاقِ فَسَأَلَ النَّاسَ عَنهُ. فَقَالُوا: إِنَّهُ أَمَرَ بِهَديِهِ أَنْ يُقَلَّدَ، فَلِذَلِكَ تَجَرَّدَ. قَالَ رَبِيعَةُ فَلَقِيتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ فَذَكَرتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «بِدعَةٌ وَرَبِّ الكَعبَةِ».

وَسُئِلَ مالكٌ، عَمَّن خَرَجَ بِهَدي لِنَفسِهِ، فَأَشعَرَهُ وَقَلَّدَهُ بِذِي الحُلَيفَةِ، ولَمْ يُحرِم هُوَ حَتَّىٰ جَاءَ الجُحفَةَ؟ قَالَ: لَا أُحِبُّ ذَلِكَ. ولَمْ يُصِب مَن فَعَلَهُ. وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يُقَلِّدَ الهَديَ، وَلَا يُشعِرَهُ إِلَّا عِندَ الإِهلَالِ. إِلَّا رَجُلٌ لَا يُرِيدُ الحَجَّ. فَيَبعَثُ بِهِ وَيُقِيمُ فِي أَهلِهِ.

وَسُئِلَ مالكٌ، هَل يَخرُجُ بِالهَدي غَيرُ مُحرِمٍ؟ فَقَالَ: «نَعَم. لَا بَأسَ بِذَلِكَ» وسُئِلَ أَيضًا: عَمَّا اختَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الإِحرَامِ لِتَقلِيدِ الهَديِ، مِمَّن لَا يُرِيدُ الحَجَّ وَلَا العُمرَةَ. فَقَالَ: الأَمرُ عِندَنَا الذِي نَأخُذُ بِهِ فِي ذَلِكَ، قَولُ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِهَديِهِ ثُمَّ أَقَامَ. فَلَم يَحرُم عَلَيهِ شَيءٌ مِمَّا أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ، حَتَّىٰ نُحِرَ هَديُهُ.

بَابُ مَا تَفعَلُ الحَائِضُ فِي الحَجِّ

٨٢٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «المَرأَةُ الحَائِضُ الَّتِي تُهِلُّ بِالحَجِّ أَوِ العُمرَةِ، إِنَّهَا تُهِلُّ بِحَجِّهَا أَو عُمرَتِهَا إِذَا أَرَادَت. وَلَكِن لَا تَطُوفُ بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَهِيَ تَشهَدُ المَنَاسِكَ كُلَّهَا مَعَ النَّاسِ. غَيرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ وَلَا تَقرَبُ المَسجِدَ حَتَّىٰ تَطهُرَ».

بَابُ العُمرَةِ فِي أَشهُرِ الحَجِّ

٨٢٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «اعتَمَرَ ثَلَاثًا عَامَ الحُدَيبِيَةِ، وَعَامَ القَضِيَّةِ، وَعَامَ الجِعرَّانَةِ»

٨٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «لَمْ يَعتَمِر إِلَّا ثَلَاثًا: إِحدَاهُنَّ فِي شَوَّالٍ، وَاثنَتَينِ فِي ذِي القَعدَةِ»

٨٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَرمَلَةَ الأَسلَمِيِّ «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ فَقَالَ: أَعتَمِرُ قَبلَ أَنْ أَحُجَّ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: نَعَم. قَدِ اعتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبلَ أَنْ يَحُجَّ».

٨٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ أَبِي سَلَمَةَ استَأذَنَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَنْ يَعتَمِرَ فِي شَوَّالٍ. فَأَذِنَ لَهُ. فَاعتَمَرَ ثُمَّ قَفَلَ إِلَىٰ أَهلِهِ ولَمْ يَحُجَّ».

بَابُ قَطعِ التَّلبِيَةِ فِي العُمرَةِ

٨٢٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَقطَعُ التَّلبِيَةَ فِي العُمرَةِ إِذَا دَخَلَ الحَرَمَ».

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن أَحرَمَ مِنَ التَّنعِيمِ إِنَّهُ يَقطَعُ التَّلبِيَةَ حِينَ يَرَىٰ البَيتَ.

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَعتَمِرُ مِن بَعضِ المَوَاقِيتِ. وَهُوَ مِن أَهلِ المَدِينَةِ أَو غَيرِهِم. مَتَىٰ يَقطَعُ التَّلبِيَةَ؟ قَالَ: أَمَّا المُهِلُّ مِنَ المَوَاقِيتِ فَإِنَّهُ يَقطَعُ التَّلبِيَةَ إِذَا انتَهَىٰ إِلَىٰ الحَرَمِ.

٨٣٠ – قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَصنَعُ ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّمَتُّعِ

٨٣١ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالضَّحَّاكَ بنَ قَيسٍ عَامَ حَجَّ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ، وَهُمَا يَذكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالعُمرَةِ إِلَىٰ الحَجِّ. فَقَالَ الضَّحَّاكُ بنُ قَيسٍ لَا يَفعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مَن جَهِلَ أَمرَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالَ سَعدٌ: بِئسَ مَا قُلتَ يَا ابنَ أَخِي. فَقَالَ الضَّحَّاكُ: فَإِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَد نَهَىٰ عَن ذَلِكَ. فَقَالَ سَعدٌ: «قَد صَنَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَنَعنَاهَا مَعَهُ».

٨٣٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن صَدَقَةَ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللهِ. لَأَن أَعتَمِرَ قَبلَ الحَجِّ وَأُهدِيَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أَعتَمِرَ بَعدَ الحَجِّ فِي ذِي الحِجَّةِ».

٨٣٣– وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنِ اعتَمَرَ فِي أَشهُرِ الحَجِّ فِي شَوَّالٍ، أَو ذِي القَعدَةِ، أَو فِي ذِي الحِجَّةِ، قَبلَ الحَجِّ. ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّىٰ يُدرِكَهُ الحَجُّ، فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ، إِن حَجَّ. وَعَلَيهِ مَا استَيسَرَ مِنَ الهَديِ فَإِن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ إِذَا أَقَامَ حَتَّىٰ الحَجِّ، ثُمَّ حَجَّ مِن عَامِهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ مِن أَهلِ مَكَّةَ انقَطَعَ إِلَىٰ غَيرِهَا، وَسَكَنَ سِوَاهَا، ثُمَّ قَدِمَ مُعتَمِرًا فِي أَشهُرِ الحَجِّ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّىٰ أَنشَأَ الحَجَّ مِنهَا: إِنَّهُ مُتَمَتِّعٌ يَجِبُ عَلَيهِ الهَديُ أَوِ الصِّيَامُ إِن لَمْ يَجِد هَديًا، وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِثلَ أَهلِ مَكَّةَ.

وَسُئِلَ مالِكٌ، عَن رَجُلٍ مِن غَيرِ أَهلِ مَكَّةَ. دَخَلَ مَكَّةَ بِعُمرَةٍ فِي أَشهُرِ الحَجِّ. وَهُوَ يُرِيدُ الإِقَامَةَ بِمَكَّةَ حَتَّىٰ يُنشِئَ الحَجَّ. أَمُتَمَتِّعٌ هُوَ؟ فَقَالَ: نَعَم. هُوَ مُتَمَتِّعٌ. وَلَيسَ هُوَ مِثلَ أَهلِ مَكَّةَ. وَإِن أَرَادَ الإِقَامَةَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ، وَلَيسَ هُوَ مِن أَهلِهَا وَإِنَّمَا الهَديُ أَوِ الصِّيَامُ عَلَىٰ مَن لَمْ يَكُن مِن أَهلِ مَكَّةَ، وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ يُرِيدُ الإِقَامَةَ. وَلَا يَدرِي مَا يَبدُو لَهُ بَعدَ ذَلِكَ. وَلَيسَ هُوَ مِن أَهلِ مَكَّةَ.

٨٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «مَنِ اعتَمَرَ فِي شَوَّالٍ، أَو ذِي القِعدَةِ أَو فِي ذِي الحِجَّةِ، ثُمَّ أَقَامَ بِمَكَّةَ حَتَّىٰ يُدرِكَهُ الحَجُّ، فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ. إِن حَجَّ. وَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَديِ فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعَ».

بَابُ مَا لَا يَجِبُ فِيهِ التَّمَتُّعُ

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اعتَمَرَ فِي شَوَّالٍ أَو ذِي القَعدَةِ، أَو ذِي الحِجَّةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَهلِهِ ثُمَّ حَجَّ مِن عَامِهِ ذَلِكَ. فَلَيسَ عَلَيهِ هَديٌ. إِنَّمَا الهَديُ عَلَىٰ مَنِ اعتَمَرَ فِي أَشهُرِ الحَجِّ. ثُمَّ أَقَامَ حَتَّىٰ الحَجِّ. ثُمَّ حَجَّ. وَكُلُّ مَنِ انقَطَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ مِن أَهلِ الآفَاقِ وَسَكَنَهَا. ثُمَّ اعتَمَرَ فِي أَشهُرِ الحَجِّ. ثُمَّ أَنشَأَ الحَجَّ مِنهَا، فَلَيسَ بِمُتَمَتِّعٍ. وَلَيسَ عَلَيهِ هَديٌ وَلَا صِيَامٌ. وَهُوَ بِمَنزِلَةِ أَهلِ مَكَّةَ إِذَا كَانَ مِن سَاكِنِيهَا.

سُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ مِن أَهلِ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَىٰ الرِّبَاطِ أَو إِلَىٰ سَفَرٍ مِنَ الأَسفَارِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ. وَهُوَ يُرِيدُ الإِقَامَةَ بِهَا. كَانَ لَهُ أَهلٌ بِمَكَّةَ أَو لَا أَهلَ لَهُ بِهَا. فَدَخَلَهَا بِعُمرَةٍ فِي أَشهُرِ الحَجِّ، ثُمَّ أَنشَأَ الحَجَّ، وَكَانَت عُمرَتُهُ الَّتِي دَخَلَ بِهَا مِن مِيقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَو دُونَهُ، أَمُتَمَتِّعٌ مَن كَانَ عَلَىٰ تِلكَ الحَالَةِ؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَيهِ مَا عَلَىٰ المُتَمَتِّعِ مِنَ الهَديِ أَوِ الصِّيَامِ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٦]».

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي العُمرَةِ

٨٣٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العُمرَةُ إِلَىٰ العُمرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَينَهُمَا، وَالحَجُّ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ».

٨٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ يَقُولُ: «جَاءَتِ امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَت: إِنِّي قَد كُنتُ تَجَهَّزتُ لِلحَجِّ. فَاعتَرَضَ لِي. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اعتَمِرِي فِي رَمَضَانَ. فَإِنَّ عُمرَةً فِيهِ كَحِجَّةٍ».

٨٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «افصِلُوا بَينَ حَجِّكُم وَعُمرَتِكُم، فَإِنَّ ذَلِكَ أَتَمُّ لِحَجِّ أَحَدِكُم، وَأَتَمُّ لِعُمرَتِهِ أَنْ يَعتَمِرَ فِي غَيرِ أَشهُرِ الحَجِّ».

٨٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ كَانَ إِذَا اعتَمَرَ رُبَّمَا لَمْ يَحطُط عَن رَاحِلَتِهِ حَتَّىٰ يَرجِعَ».

قَالَ مَالِكٌ: العُمرَةُ سُنَّةٌ. وَلَا نَعلَمُ أَحَدًا مِنَ المُسلِمِينَ أَرخَصَ فِي تَركِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا أَرَىٰ لِأَحَدٍ أَنْ يَعتَمِرَ فِي السَّنَةِ مِرَارًا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي المُعتَمِرِ يَقَعُ بِأَهلِهِ: إِنَّ عَلَيهِ فِي ذَلِكَ الهَديَ. وَعُمرَةً أُخرَىٰ يَبتَدِئُ بِهَا بَعدَ إِتمَامِهِ الَّتِي أَفسَدَهَا. وَيُحرِمُ مِن حَيثُ أَحرَمَ بِعُمرَتِهِ الَّتِي أَفسَدَهَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحرَمَ مِن مَكَانٍ أَبعَدَ مِن مِيقَاتِهِ. فَلَيسَ عَلَيهِ أَنْ يُحرِمَ إِلَّا مِن مِيقَاتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن دَخَلَ مَكَّةَ بِعُمرَةٍ فَطَافَ بِالبَيتِ، وَسَعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ وَهُوَ جُنُبٌ أَو عَلَىٰ غَيرِ وُضُوءٍ. ثُمَّ وَقَعَ بِأَهلِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ قَالَ: يَغتَسِلُ أَو يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَطُوفُ بِالبَيتِ وَيَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ وَيَعتَمِرُ عُمرَةً أُخرَىٰ، وَيُهدِي. وَعَلَىٰ المَرأَةِ، إِذَا أَصَابَهَا زَوجُهَا وَهِيَ مُحرِمَةٌ. مِثلُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا العُمرَةُ مِنَ التَّنعِيمِ، فَإِنَّهُ مَن شَاءَ أَنْ يَخرُجَ مِنَ الحَرَمِ ثُمَّ يُحرِمَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُجزِئٌ عَنهُ إِن شَاءَ اللهُ. وَلَكِنِ الفَضلُ أَنْ يُهِلَّ مِنَ المِيقَاتِ الذِي وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَو مَا هُوَ أَبعَدُ مِنَ التَّنعِيمِ.

بَابُ نِكَاحِ المُحرِمِ

٨٣٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا رَافِعٍ مَولاه وَرَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ فَزَوَّجَاهُ مَيمُونَةَ بِنتَ الحَارِثِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ قَبلَ أَنْ يَخرُجَ».

٨٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن نُبَيهِ بنِ وَهبٍ، أَخِي بَنِي عَبدِ الدَّارِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عُبَيدِ اللهِ أَرسَلَ إِلَىٰ أَبَانَ بنِ عُثمَانَ، وَأَبَانٌ يَومَئِذٍ أَمِيرُ الحَاجِّ، وَهُمَا مُحرِمَانِ، إِنِّي قَد أَرَدتُ أَنْ أُنكِحَ طَلحَةَ بنَ عُمَرَ بِنتَ شَيبَةَ بنِ جُبَيرٍ. وَأَرَدتُ أَنْ تَحضُرَ. فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَيهِ أَبَانٌ، وَقَالَ: سَمِعتُ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَنكِحِ المُحرِمُ، وَلَا يُنكِحُ وَلَا يَخطُبُ».

٨٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، أَنَّ أَبَا غَطَفَانَ بنَ طَرِيفٍ المُرِّيَّ أَخبَرَهُ «أَنَّ أَبَاهُ طَرِيفًا تَزَوَّجَ امرَأَةً وَهُوَ مُحرِمٌ فَرَدَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ نِكَاحَهُ».

٨٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَنكِحُ المُحرِمُ وَلَا يَخطُبُ عَلَىٰ نَفسِهِ، وَلَا عَلَىٰ غَيرِهِ».

٨٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ وَسالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ سُئِلُوا عَن نِكَاحِ المُحرِمِ؟ فَقَالُوا: «لَا يَنكِحُ المُحرِمُ وَلَا يُنكِحُ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ المُحرِمِ: «إِنَّهُ يُرَاجِعُ امرَأَتَهُ إِن شَاءَ. إِذَا كَانَت فِي عِدَّةٍ مِنهُ.

بَابُ حِجَامَةِ المُحرِمِ

٨٤٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احتَجَمَ وَهُوَ مُحرِمٌ، فَوقَ رَأسِهِ، وَهُوَ يَومَئِذٍ بِلَحيَي جَمَلٍ». مَكَانٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.

٨٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَحتَجِمُ المُحرِمُ إِلَّا أَنْ يضطرَّ إليه. مِمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنهُ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَحتَجِمُ المُحرِمُ إِلَّا مِن ضَرُورَةٍ.

بَابُ مَا يَجُوزُ لِلمُحرِمِ أَكلُهُ مِنَ الصَّيدِ

٨٤٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ التَّيمِيِّ، عَن نَافِعٍ مَولَىٰ أَبِي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ، عَن أَبِي قَتَادَةَ «أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَعضِ طَرِيقِ مَكَّةَ. تَخَلَّفَ مَعَ أَصحَابٍ لَهُ مُحرِمِينَ. وَهُوَ غَيرُ مُحرِمٍ. فَرَأَىٰ حِمَارًا وَحشِيًّا. فَاستَوَىٰ عَلَىٰ فَرَسِهِ. فَسَأَلَ أَصحَابَهُ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوطَهُ. فَأَبَوا عَلَيهِ. فَسَأَلَهُم رُمحَهُ. فَأَبَوا. فَأَخَذَهُ. ثُمَّ شَدَّ عَلَىٰ الحِمَارِ فَقَتَلَهُ. فَأَكَلَ مِنهُ بَعضُ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَبَىٰ بَعضُهُم. فَلَمَّا أَدرَكُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، سَأَلُوهُ عَن ذَلِكَ. فَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ طُعمَةٌ أَطعَمَكُمُوهَا اللهُ».

٨٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ الزُّبَيرَ بنَ العَوَّامِ كَانَ يَتَزَوَّدُ صَفِيفَ(١) الظِّبَاءِ وَهُوَ مُحرِمٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالصَّفِيفُ القَدِيدُ.

٨٤٨- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ أَخبَرَهُ عَن أَبِي قَتَادَةَ فِي الحِمَارِ الوَحشِيِّ، مِثلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضرِ، إِلَّا أَنَّ فِي حَدِيثِ زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «هَل مَعَكُم مِن لَحمِهِ شَيءٌ».

٨٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ الأَنصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ

---

(١) أي: قديدها، يقال: صففتُ اللحم أَصفُّة صفًا. إذا تركتُه في الشمسِ حتَّىٰ يجفَّ. **قاله في «النهاية»** (٣٠/ ٧٠).

إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيُّ، عَن عِيسَىٰ بنِ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن عُمَيرِ بنِ سَلَمَةَ الضَّمرِيِّ، عَنِ البَهزِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ، وَهُوَ مُحرِمٌ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالرَّوحَاءِ، إِذَا حِمَارٌ وَحشِيٌّ عَقِيرٌ. فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: دَعُوهُ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأتِيَ صَاحِبُهُ، فَجَاءَ البَهزِيُّ، وَهُوَ صَاحِبُهُ، إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ شَأنَكُم بِهَذَا الحِمَارِ؟. فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكرٍ فَقَسَمَهُ بَينَ الرِّفَاقِ، ثُمَّ مَضَىٰ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالأُثَايةِ بَينَ الرُّوَيثَةِ وَالعَرجِ إِذَا ظَبيٌ حَاقِفٌ(١) فِي ظِلٍّ فِيهِ سَهمٌ. فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَقِفَ عِندَهُ لَا يَرِيبُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّىٰ يُجَاوِزَهُ».

٨٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، يُحَدِّثُ عَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّهُ أَقبَلَ مِنَ البَحرَينِ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالرَّبَذَةِ(٢)، وَجَدَ رَكبًا مِن أَهلِ العِرَاقِ مُحرِمِينَ. فَسَأَلُوهُ عَن لَحمِ صَيدٍ وَجَدُوهُ عِندَ أَهلِ الرَّبَذَةِ. فَأَمَرَهُم بِأَكلِهِ. قَالَ: ثُمَّ إِنِّي شَكَكتُ فِيمَا أَمَرتُهُم بِهِ. فَلَمَّا قَدِمتُ المَدِينَةَ ذَكَرتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. فَقَالَ عُمَرُ: مَاذَا

---

(١) **قوله: (الأُثاية)** وتُسمَّىٰ أثاية العرج.

قال القاضي عياضٌ في «المشارق» (١/ ١٠٩): بضمِّ الهمزة. وبعدها ثاءٌ مُثلَّثة. وبعد الألف ياءٌ باثنتين من أسفل. موضعٌ بطريق الجُحفة بينها وبين المدينة ستة وسبعون ميلًا، ورواه بعضُ الشيوخ بكسر الهمزة، وبعضهم قال: الإثاثة بالمثلثة فيهما، وبعضُهم بالنون في الآخرة. والمشهورُ والصوابُ الأوَّل لا غير. **انتهىٰ.**

وقال صاحب القاموس (ص ١٦٢٤): أُثاية بالضمِّ. ويُثلَّث: موضعٌ بين الحرمين فيه مسجدٌ نبويٌّ، أو بئرٌ. دون العرج. عليها مسجدٌ للنبيِّ ﷺ. **انتهىٰ.**

قوله: (بين الرُّويثة والعرج) موضعان أيضًا. من الرُّويثة إلىٰ الأُثاية اثنا عشر ميلًا، ومن الأُثاية إلىٰ العرْج ميلٌ.

قوله: (حاقف) قال السندي في «حاشيته علىٰ النسائي» (٥/ ١٨٣): بمهملةٍ، ثمَّ قاف، ثمَّ فاء. أي: نائمٌ قد انحنىٰ في نومه، **وقيل**: أي واقفٌ مُنحنٍ رأسه بين يديه إلىٰ رجليه، **وقيل**: الحاقفُ الذي لجأ إلىٰ حقف. وهو ما انعطف من الرمل. **(لا يريبه)** من راب يريب. أو أَراب. أي: لا يتعرَّض له، ولا يُزعجه. **انتهىٰ كلامه.**

(٢) بفتح الراء والباء موضعٌ مشهورٌ. يَبعد عن المدينة قرابة ٢٠٠ كيلو علىٰ الطريق السريع الرابط بين القصيم والمدينة، قبل المدينة ١٣٥. تدخل جنوبًا ٦٠ كيلو. كانت علىٰ طريق الحاجِّ القادم من العراق. وهي الآن خرابٌ فيها آثارُ بيوتٍ وبِرَكٍ قديمة.

أَمَرتَهُم بِهِ؟ فَقَالَ: أَمَرتُهُم بِأَكلِهِ. فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: لَو أَمَرتَهُم بِغَيرِ ذَلِكَ لَفَعَلتُ بِكَ يَتَوَاعَدُهُ».

٨٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ يُحَدِّثُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ «أَنَّهُ مَرَّ بِهِ قَومٌ مُحرِمُونَ بِالرَّبَذَةِ. فَاستَفتَوهُ فِي لَحمِ صَيدٍ، وَجَدُوا نَاسًا أَحِلَّةً(١) يَأكُلُونَهُ. فَأَفتَاهُم بِأَكلِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَدِمتُ المَدِينَةَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَسَأَلتُهُ عَن ذَلِكَ. فَقَالَ: بِمَ أَفتَيتَهُم؟ قَالَ فَقُلتُ: أَفتَيتُهُم بِأَكلِهِ، قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: لَو أَفتَيتَهُم بِغَيرِ ذَلِكَ لَأَوجَعتُكَ».

٨٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ كَعبَ الأَحبَارِ أَقبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي رَكبٍ. حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَعضِ الطَّرِيقِ، وَجَدُوا لَحمَ صَيدٍ. فَأَفتَاهُم كَعبٌ بِأَكلِهِ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِالمَدِينَةِ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: مَن أَفتَاكُم بِهَذَا؟. قَالُوا: كَعبٌ. قَالَ: فَإِنِّي قَد أَمَّرتُهُ عَلَيكُم حَتَّىٰ تَرجِعُوا. ثُمَّ لَمَّا كَانُوا بِبَعضِ طَرِيقِ مَكَّةَ مَرَّت بِهِم رِجلٌ(٢) مِن جَرَادٍ. فَأَفتَاهُم كَعبٌ أَنْ يَأخُذُوهُ، فَيَأكُلُوهُ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ أَنْ تُفتِيَهُم بِهَذَا؟ قَالَ: هُوَ مِن صَيدِ البَحرِ. قَالَ: وَمَا يُدرِيكَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ. وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ. إِن هِيَ إِلَّا نَثرَةُ(٣) حُوتٍ يَنثُرُهُ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّتَينِ».

وَسُئِلَ مالكٌ، عَمَّا يُوجَدُ مِن لُحُومِ الصَّيدِ عَلَىٰ الطَّرِيقِ: هَل يَبتَاعُهُ المُحرِمُ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا كَانَ مِن ذَلِكَ يُعتَرَضُ بِهِ الحَاجُّ، وَمِن أَجلِهِم صِيدَ، فَإِنِّي أَكرَهُهُ. وَأَنهَىٰ عَنهُ. فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عِندَ رَجُلٍ لَمْ يُرِد بِهِ المُحرِمِينَ، فَوَجَدَهُ مُحرِمٌ فَابتَاعَهُ فَلَا بَأسَ بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِيمَن أَحرَمَ وَعِندَهُ صَيدٌ قَد صَادَهُ، أَوِ ابتَاعَهُ: فَلَيسَ عَلَيهِ أَنْ يُرسِلَهُ. وَلَا بَأسَ أَنْ يَجعَلَهُ عِندَ أَهلِهِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي صَيدِ الحِيتَانِ فِي البَحرِ وَالأَنهَارِ وَالبِرَكِ وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ، إِنَّهُ حَلَالٌ لِلمُحرِمِ أَنْ يَصطَادَهُ.

---

(١) أي: مُحلِّين غير مُحرمين.

(٢) بكسر الراء المُهملة، وإسكانِ الجيم. أي: قطعةٌ من جراد.

(٣) قال الزُّرقاني في «شرح الموطأ» (٢/ ٤١٨): قال الهَرَوي وغيرُه: أي عطستُه، وفي الصحاح وغيره: النَّثرةُ للبهائمِ كالعطسة لنا. انتهىٰ.

بَابُ مَا لَا يَجوزُ لِلمُحْرِمِ أَكلُهُ مِنَ الصَّيدِ

٨٥٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الصَّعبِ بنِ جَثَّامَةَ اللَّيثِيِّ «أَنَّهُ أَهدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِمَارًا وَحشِيًّا، وَهُوَ بِالأَبوَاءِ أَو بِوَدَّانَ فَرَدَّهُ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا فِي وَجهِي قَالَ: إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ».

٨٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: «رَأَيتُ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ بِالعَرجِ وَهُوَ مُحرِمٌ، فِي يَومٍ صَائِفٍ قَد غَطَّىٰ وَجهَهُ بِقَطِيفَةِ أُرجُوَانٍ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَحمِ صَيدٍ، فَقَالَ لِأَصحَابِهِ: كُلُوا، فَقَالُوا: أَوَلَا تَأكُلُ أَنتَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَستُ كَهَيئَتِكُم إِنَّمَا صِيدَ مِن أَجلِي».

٨٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّهَا قَالَت لَهُ: «يَا ابنَ أُختِي إِنَّمَا هِيَ عَشرُ لَيَالٍ، فَإِنْ تَخَلَّجَ فِي نَفسِكَ شَيءٌ فَدَعهُ». تَعنِي أَكلَ لَحمِ الصَّيدِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ المُحرِمِ يُصَادُ مِن أَجلِهِ صَيدٌ، فَيُصنَعُ لَهُ ذَلِكَ الصَّيدُ، فَيَأكُلُ مِنهُ. وَهُوَ يَعلَمُ، أَنَّهُ مِن أَجلِهِ صِيدَ: فَإِنَّ عَلَيهِ جَزَاءَ ذَلِكَ الصَّيدِ كُلِّهِ.

وَسُئِلَ مالكٌ: عَنِ الرَّجُلِ يُضطَرُّ إِلَىٰ أَكلِ المَيتَةِ وَهُوَ مُحرِمٌ. أَيَصِيدُ الصَّيدَ فَيَأكُلُهُ؟ أَم يَأكُلُ المَيتَةَ؟ فَقَالَ: بَل يَأكُلُ المَيتَةَ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَمْ يُرَخِّص لِلمُحرِمِ فِي أَكلِ الصَّيدِ، وَلَا فِي أَخذِهِ، فِي حَالٍ مِنَ الأَحوَالِ. وَقَد أَرخَصَ فِي المَيتَةِ عَلَىٰ حَالِ الضَّرُورَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَمَّا مَا قَتَلَ المُحرِمُ أَو ذَبَحَ مِنَ الصَّيدِ، فَلَا يَحِلُّ أَكلُهُ لِحَلَالٍ وَلَا لِمُحرِمٍ. لِأَنَّهُ لَيسَ بِذَكِيٍّ. كَانَ خَطَأً أَو عَمدًا. فَأَكلُهُ لَا يَحِلُّ. وَقَد سَمِعتُ ذَلِكَ مِن غَيرِ وَاحِدٍ. وَالَّذِي يَقتُلُ الصَّيدَ ثُمَّ يَأكُلُهُ، إِنَّمَا عَلَيهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ. مِثلُ مَن قَتَلَهُ ولَمْ يَأكُل مِنهُ.

بَابُ أَمرِ الصَّيدِ فِي الحَرَمِ

قَالَ مَالِكٌ: كُلُّ شَيءٍ صِيدَ فِي الحَرَمِ، أَو أُرسِلَ عَلَيهِ كَلبٌ فِي الحَرَمِ، فَقُتِلَ ذَلِكَ الصَّيدُ فِي الحِلِّ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكلُهُ. وَعَلَىٰ مَن فَعَلَ ذَلِكَ جَزَاءُ الصَّيدِ. فَأَمَّا الذِي يُرسِلُ كَلبَهُ عَلَىٰ الصَّيدِ فِي الحِلِّ. فَيَطلُبُهُ حَتَّىٰ يَصِيدَهُ فِي الحَرَمِ. فَإِنَّهُ لَا يُؤكَلُ، وَلَيسَ عَلَيهِ فِي ذَلِكَ جَزَاءٌ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرسَلَهُ عَلَيهِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الحَرَمِ فَإِن أَرسَلَهُ قَرِيبًا مِنَ الحَرَمِ فَعَلَيهِ جَزَاؤُهُ.

بَابُ الحُكمِ فِي الصَّيدِ

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ﴾ [المائدة:٩٥]

قَالَ مَالِكٌ: فَالَّذِي يَصِيدُ الصَّيدَ وَهُوَ حَلَالٌ. ثُمَّ يَقتُلُهُ وَهُوَ مُحرِمٌ. بِمَنزِلَةِ الذِي يَبتَاعُهُ وَهُوَ مُحرِمٌ. ثُمَّ يَقتُلُهُ. وَقَد نَهَىٰ اللهُ عَن قَتلِهِ. فَعَلَيهِ جَزَاؤُهُ، وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ مَن أَصَابَ الصَّيدَ وَهُوَ مُحرِمٌ حُكِمَ عَلَيهِ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي الذِي يَقتُلُ الصَّيدَ فَيُحكَمُ عَلَيهِ فِيهِ، أَنْ يُقَوَّمَ الصَّيدُ الذِي أَصَابَ، فَيُنظَرَ كَم ثَمَنُهُ مِنَ الطَّعَامِ، فَيُطعِمَ كُلَّ مِسكِينٍ مُدًّا. أَو يَصُومَ مَكَانَ كُلِّ مُدٍّ يومًا. وَيُنظَرَ كَم عِدَّةُ المَسَاكِينِ. فَإِن كَانُوا عَشَرَةً صَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، وَإِن كَانُوا عِشرِينَ مِسكِينًا صَامَ عِشرِينَ يَومًا عَدَدَهُم مَا كَانُوا، وَإِن كَانُوا أَكثَرَ مِن سِتِّينَ مِسكِينًا.

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعتُ أَنَّهُ يُحكَمُ عَلَىٰ مَن قَتَلَ الصَّيدَ فِي الحَرَمِ وَهُوَ حَلَالٌ، بِمِثلِ مَا يُحكَمُ بِهِ عَلَىٰ المُحرِمِ الذِي يَقتُلُ الصَّيدَ فِي الحَرَمِ وَهُوَ مُحرِمٌ.

بَابُ مَا يَقتُلُ المُحرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ

٨٥٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَمسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، لَيسَ عَلَىٰ المُحرِمِ فِي قَتلِهِنَّ جُنَاحٌ: الغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ، وَالعَقرَبُ، وَالفَأرَةُ، وَالكَلبُ العَقُورُ».

٨٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَمسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، مَن قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ: العَقرَبُ، وَالفَأرَةُ، وَالغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ، وَالكَلبُ العَقُورُ».

٨٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَمسٌ فَوَاسِقُ. يُقتَلنَ فِي الحَرَمِ: الفَأرَةُ، وَالعَقرَبُ، وَالغُرَابُ، وَالحِدَأَةُ، وَالكَلبُ العَقُورُ».

٨٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ: أَمَرَ بِقَتلِ الحَيَّاتِ فِي الحَرَمِ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الكَلبِ العَقُورِ الذِي أُمِرَ بِقَتلِهِ فِي الحَرَمِ: إِنَّ كُلَّ مَا عَقَرَ النَّاسَ وَعَدَا عَلَيهِم، وَأَخَافَهُم، مِثلُ: الأَسَدِ، وَالنَّمِرِ، وَالفَهدِ، وَالذِّئبِ، فَهُوَ الكَلبُ العَقُورُ. وَأَمَّا مَا كَانَ

مِنَ السِّبَاعِ، لَا يَعدُو. مِثلُ: الضَّبُعِ، وَالثَّعلَبِ وَالهِرِّ، وَمَا أَشبَهَهُنَّ مِنَ السِّبَاعِ. فَلَا يَقتُلُهُنَّ المُحرِمُ. فَإِن قَتَلَهُ فَدَاهُ. وَأَمَّا مَا ضَرَّ مِنَ الطَّيرِ، فَإِنَّ المُحرِمَ لَا يَقتُلُهُ. إِلَّا مَا سَمَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ: الغُرَابُ وَالحِدَأَةُ. وَإِن قَتَلَ المُحرِمُ شَيئًا مِنَ الطَّيرِ سِوَاهُمَا، فَدَاهُ.

بَابُ مَا يَجُوزُ لِلمُحرِمِ أَنْ يَفعَلَهُ

٨٦٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن رَبِيعَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهُدَيرِ، «أَنَّهُ رَأَىٰ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يُقَرِّدُ(١) بَعِيرًا لَهُ فِي طِينٍ بِالسُّقيَا وَهُوَ مُحرِمٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَأَنَا أَكرَهُهُ.

٨٦١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ أَبِي عَلقَمَةَ، عَن أُمِّهِ أَنَّهَا قَالَت: سَمِعتُ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسأَلُ عَنِ المُحرِمِ. أَيَحُكُّ جَسَدَهُ؟ فَقَالَت: «نَعَم. فَليَحكُكهُ وَليَشدُد، وَلَو رُبِطَت يَدَايَ، ولَمْ أَجِد إِلَّا رِجلَيَّ لَحَكَكتُ».

٨٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ مُوسَىٰ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ نَظَرَ فِي المِرآةِ لِشَكوٍ كَانَ بِعَينَيهِ، وَهُوَ مُحرِمٌ».

٨٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَكرَهُ أَنْ يَنزِعَ المُحرِمُ حَلَمَةً(٢) أَو قُرَادًا عَن بَعِيرِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

٨٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي مَريَمَ، «أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ عَن ظُفرٍ لَهُ انكَسَرَ وَهُوَ مُحرِمٌ. فَقَالَ سَعِيدٌ: اقطَعهُ».

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَشتَكِي أُذُنَهُ. أَيَقطُرُ فِي أُذُنِهِ مِنَ البَانِ الذِي لَمْ يُطَيَّب، وَهُوَ مُحرِمٌ؟ فَقَالَ: لَا أَرَىٰ بِذَلِكَ بَأسًا. وَلَو جَعَلَهُ فِي فِيهِ لَمْ أَرَ بِذَلِكَ بَأسًا.

---

(١) قوله: (يُقرِّد) القُراد. دُويبة صغيرةٌ معروفةٌ تَعضُّ الإبل.

قال الباجي في «المنتقىٰ» (٢/ ٣٣٦): يُريد أنه كان يُزيل عنه القُراد، ويلقيها في الطين. انتهىٰ.

وقوله: (السُّقيا) قريةٌ جامعة بين مكة والمدينة. قريبة من الأبواء. وتقدَّم.

(٢) بفتحتين. قال في القاموس: الصغيرةُ من القُردان، أو الضخمة ضدٌّ، وحلِمَ البعيرُ كفَرِح: كثُر حَلَمه، فهو حلم. قوله: (قُرادًا) بزنة غُراب. ما يتعلّق بالبعير ونحوه، وهو كالقمْل للإنسان، والجمع قِردان بوزن غربان. قاله الزرقاني في شرح الموطأ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ يَبُطَّ المُحرِمُ خُرَاجَهُ، وَيَفقَأَ دُمَّلَهُ، وَيَقطَعَ عِرقَهُ، إِذَا احتَاجَ إِلَىٰ ذَلِكَ.

بَابُ الحَجِّ عَمَّن يُحَجُّ عَنهُ

٨٦٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ الفَضلُ بنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَتهُ امرَأَةٌ مِن خَثعَمَ تَستَفتِيهِ، فَجَعَلَ الفَضلُ يَنظُرُ إِلَيهَا وَتَنظُرُ إِلَيهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصرِفُ وَجهَ الفَضلِ إِلَىٰ الشِّقِّ الآخَرِ. فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ فِي الحَجِّ أَدرَكَت أَبِي شَيخًا كَبِيرًا. لَا يَستَطِيعُ أَنْ يَثبُتَ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ. أَفَأَحُجُّ عَنهُ؟ قَالَ: نَعَم. وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَن أُحصِرَ بِعَدُوٍّ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ قَالَ: مَن حُبِسَ بِعَدُوٍّ، فَحَالَ بَينَهُ وَبَينَ البَيتِ، فَإِنَّهُ يَحِلُّ مِن كُلِّ شَيءٍ، وَيَنحَرُ هَديَهُ، وَيَحلِقُ رَأسَهُ حَيثُ حُبِسَ وَلَيسَ عَلَيهِ قَضَاءٌ.

٨٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَّ هُوَ وَأَصحَابُهُ بِالحُدَيبِيَةِ. فَنَحَرُوا الهَديَ، وَحَلَقُوا رُءُوسَهُم، وَحَلُّوا مِن كُلِّ شَيءٍ قَبلَ أَنْ يَطُوفُوا بِالبَيتِ. وَقَبلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيهِ الهَديُ، ثُمَّ لَمْ يُعلَم أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ أَحَدًا مِن أَصحَابِهِ، وَلَا مِمَّن كَانَ مَعَهُ، أَنْ يَقضُوا شَيئًا، وَلَا يَعُودُوا لِشَيءٍ».

٨٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ قَالَ حِينَ خَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةَ مُعتَمِرًا فِي الفِتنَةِ: إِن صُدِدتُ عَنِ البَيتِ صَنَعنَا كَمَا صَنَعنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِعُمرَةٍ، مِن أَجلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهَلَّ بِعُمرَةٍ عَامَ الحُدَيبِيَةِ، ثُمَّ إِنَّ عَبدَ اللهِ نَظَرَ فِي أَمرِهِ فَقَالَ: مَا أَمرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَىٰ أَصحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَمرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ. أُشهِدُكُم أَنِّي قَد أَوجَبتُ الحَجَّ مَعَ العُمرَةِ. ثُمَّ نَفَذَ حَتَّىٰ جَاءَ البَيتَ فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا، وَرَأَىٰ ذَلِكَ مُجزِيًا عَنهُ وَأَهدَىٰ».

قَالَ مَالِكٌ: فَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا فِيمَن أُحصِرَ بِعَدُوٍّ. كَمَا أُحصِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصحَابُهُ، فَأَمَّا مَن أُحصِرَ بِغَيرِ عَدُوٍّ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ دُونَ البَيتِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَن أُحصِرَ بِغَيرِ عَدُوٍّ

٨٦٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن عَبدِ اللهِ

بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «المُحْصَرُ بِمَرَضٍ لَا يَحِلُّ حَتَّىٰ يَطُوفَ بِالبَيتِ، وَيَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. فَإِذَا اضطُرَّ إِلَىٰ لُبسِ شَيءٍ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي لَا بُدَّ لَهُ مِنهَا، أَوِ الدَّوَاءِ، صَنَعَ ذَلِكَ وَافتَدَىٰ».

٨٦٩- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَت تَقُولُ: «المُحرِمُ لَا يُحِلُّهُ إِلَّا البَيتُ».

٨٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّختِيَانِيِّ، عَن رَجُلٍ مِن أَهلِ البَصرَةِ كَانَ قَدِيمًا، أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجتُ إِلَىٰ مَكَّةَ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُ بِبَعضِ الطَّرِيقِ كُسِرَت فَخِذِي، فَأَرسَلتُ إِلَىٰ مَكَّةَ وَبِهَا عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَالنَّاسُ. فَلَم يُرَخِّص لِي أَحَدٌ أَنْ أَحِلَّ فَأَقَمتُ عَلَىٰ ذَلِكَ المَاءِ سَبعَةَ أَشهُرٍ حَتَّىٰ أَحلَلتُ بِعُمرَةٍ».

٨٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَن حُبِسَ دُونَ البَيتِ بِمَرَضٍ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ حَتَّىٰ يَطُوفَ بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ».

٨٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ حُزَابَةَ المَخزُومِيَّ صُرِعَ بِبَعضِ طَرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُحرِمٌ. فَسَأَلَ: مَن يَلِي المَاءَ الذِي كَانَ عَلَيهِ؟ فَوَجَدَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وَعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ وَمَروَانَ بنَ الحَكَمِ فَذَكَرَ لَهُم الذِي عَرَضَ لَهُ فَكُلُّهُم أَمَرَهُ أَنْ يَتَدَاوَىٰ بِمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنهُ وَيَفتَدِيَ، فَإِذَا صَحَّ اعتَمَرَ، فَحَلَّ مِن إِحرَامِهِ، ثُمَّ عَلَيهِ حَجُّ قَابِلٍ، وَيُهدِي مَا استَيسَرَ مِنَ الهَديِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ هَذَا الأَمرُ عِندَنَا فِيمَن أُحصِرَ بِغَيرِ عَدُوٍّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد أَمَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَبَا أَيُّوبَ الأَنصَارِيَّ، وَهَبَّارَ بنَ الأَسوَدِ، حِينَ فَاتَهُمَا الحَجُّ، وَأَتَيَا يَومَ النَّحرِ، أَنْ يَحِلَّا بِعُمرَةٍ، ثُمَّ يَرجِعَا حَلَالًا. ثُمَّ يَحُجَّانِ عَامًا قَابِلًا. وَيُهدِيَانِ فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ أَهلِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ مَن حُبِسَ عَنِ الحَجِّ بَعدَ مَا يُحرِمُ، إِمَّا بِمَرَضٍ أَو بِغَيرِهِ، أَو بِخَطَإٍ مِنَ العَدَدِ. أَو خَفِيَ عَلَيهِ الهِلَالُ. فَهُوَ مُحصَرٌ. عَلَيهِ مَا عَلَىٰ المُحصَرِ.

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَمَّن أَهَلَّ مِن أَهلِ مَكَّةَ بِالحَجِّ. ثُمَّ أَصَابَهُ كَسرٌ، أَو بَطنٌ مُنخَرِقٌ، أَوِ امرَأَةٌ تُطلَقُ. قَالَ: مَن أَصَابَهُ هَذَا مِنهُم فَهُوَ مُحصَرٌ يَكُونُ عَلَيهِ مِثلُ مَا عَلَىٰ أَهلِ الآفَاقِ، إِذَا هُم أُحصِرُوا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ قَدِمَ مُعتَمِرًا فِي أَشهُرِ الحَجِّ حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ عُمرَتَهُ أَهَلَّ بِالحَجِّ مِن مَكَّةَ ثُمَّ كُسِرَ أَو أَصَابَهُ أَمرٌ لَا يَقدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَحضُرَ مَعَ النَّاسِ المَوقِفَ.

قَالَ مَالِكٌ: أَرَىٰ أَنْ يُقِيمَ. حَتَّىٰ إِذَا بَرَأَ خَرَجَ إِلَىٰ الحِلِّ. ثُمَّ يَرجِعُ إِلَىٰ مَكَّةَ فَيَطُوفُ بِالبَيتِ. وَيَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. ثُمَّ يَحِلُّ. ثُمَّ عَلَيهِ حَجُّ قَابِلٍ وَالهَديُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن أَهَلَّ بِالحَجِّ مِن مَكَّةَ. ثُمَّ طَافَ بِالبَيتِ وَسَعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. ثُمَّ مَرِضَ فَلَم يَستَطِع أَنْ يَحضُرَ مَعَ النَّاسِ المَوقِفَ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا فَاتَهُ الحَجُّ فَإِنِ استَطَاعَ خَرَجَ إِلَىٰ الحِلِّ، فَدَخَلَ بِعُمرَةٍ فَطَافَ بِالبَيتِ وَسَعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، لِأَنَّ الطَّوَافَ الأَوَّلَ لَمْ يَكُن نَوَاهُ لِلعُمرَةِ. فَلِذَلِكَ يَعمَلُ بِهَذَا. وَعَلَيهِ حَجُّ قَابِلٍ وَالهَديُ. فَإِن كَانَ مِن غَيرِ أَهلِ مَكَّةَ. فَأَصَابَهُ مَرَضٌ حَالَ بَينَهُ وَبَينَ الحَجِّ، فَطَافَ بِالبَيتِ وَسَعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ حَلَّ بِعُمرَةٍ وَطَافَ بِالبَيتِ طَوَافًا آخَرَ، وَسَعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. لِأَنَّ طَوَافَهُ الأَوَّلَ، وَسَعيَهُ إِنَّمَا كَانَ نَوَاهُ لِلحَجِّ. وَعَلَيهِ حَجُّ قَابِلٍ وَالهَديُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ الكَعبَةِ

٨٧٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مُحمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ أَخبَرَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، عَن عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَم تَرَي أَنَّ قَومَكِ حِينَ بَنَوُا الكَعبَةَ اقتَصَرُوا عَن قَوَاعِدِ إِبرَاهِيمَ؟ قَالَت فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ. أَفَلَا تَرُدُّهَا عَلَىٰ قَوَاعِدِ إِبرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَولَا حِدثَانُ قَومِكِ بِالكُفرِ لَفَعَلتُ».

قَالَ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: لَئِن كَانَت عَائِشَةُ سَمِعَت هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا أُرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ استِلَامَ الرُّكنَينِ اللَّذَينِ يَلِيَانِ الحِجرَ، إِلَّا أَنَّ البَيتَ لَمْ يُتَمَّم عَلَىٰ قَوَاعِدِ إِبرَاهِيمَ».

٨٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عن أَبِيه، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ قَالَت: «مَا أُبَالِي أَصَلَّيتُ فِي الحِجرِ أَم فِي البَيتِ».

٨٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ بَعضَ عُلَمَائِنَا يَقُولُ: «مَا حُجِرَ الحِجرُ، فَطَافَ النَّاسُ مِن وَرَائِهِ، إِلَّا إِرَادَةَ أَنْ يَستَوعِبَ النَّاسُ الطَّوَافَ بِالبَيتِ كُلِّه».

بَابُ الرَّمَلِ فِي الطَّوَافِ

٨٧٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَمَلَ مِنَ الحَجَرِ الأَسوَدِ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَيهِ ثَلَاثَةَ أَطوَافٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ أَهلُ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

٨٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَرمُلُ مِنَ الحَجَرِ الأَسوَدِ، إِلَىٰ الحَجَرِ الأَسوَدِ ثَلَاثَةَ أَطوَافٍ. وَيَمشِي أَربَعَةَ أَطوَافٍ».

٨٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا طَافَ بِالبَيتِ يَسعَىٰ الأَشوَاطَ الثَّلَاثَةَ يَقُولُ:

اللهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَا... وَأَنتَ تُحيِي بَعدَ مَا أَمَتَّا. يَخفِضُ صَوتَهُ بِذَلِكَ».

٨٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ رَأَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ أَحرَمَ بِعُمرَةٍ مِنَ التَّنعِيمِ، قَالَ: ثُمَّ رَأَيتُهُ يَسعَىٰ حَولَ البَيتِ الأَشوَاطَ الثَّلَاثَةَ».

٨٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَحرَمَ مِن مَكَّةَ، لَمْ يَطُف بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، حَتَّىٰ يَرجِعَ مِن مِنًىٰ. وَكَانَ لَا يَرمُلُ إِذَا طَافَ حَولَ البَيتِ، إِذَا أَحرَمَ مِن مَكَّةَ».

بَابُ الِاستِلَامِ فِي الطَّوَافِ

٨٨١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَضَىٰ طَوَافَهُ بِالبَيتِ، وَرَكَعَ الرَّكعَتَينِ، وَأَرَادَ أَنْ يَخرُجَ إِلَىٰ الصَّفَا وَالمَروَةِ استَلَمَ الرُّكنَ الأَسوَدَ قَبلَ أَنْ يَخرُجَ».

٨٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ: «كَيفَ صَنَعتَ يَا أَبَا مُحمَّدٍ فِي استِلَامِ الرُّكنِ؟ فَقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ: استَلَمتُ وَتَرَكتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَصَبتَ».

٨٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا طَافَ بِالبَيتِ يَستَلِمُ الأَركَانَ كُلَّهَا، وَكَانَ لَا يَدَعُ اليَمَانِيَ إِلَّا أَنْ يُغلَبَ عَلَيهِ».

بَابُ تَقبِيلِ الرُّكنِ الأَسوَدِ فِي الِاستِلَامِ

٨٨٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيتِ لِلرُّكنِ الأَسوَدِ: «إِنَّمَا أَنتَ حَجَرٌ، وَلَولَا أَنِّي رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: قَبَّلَكَ، مَا قَبَّلتُكَ. ثُمَّ قَبَّلَهُ».

قَالَ مَالِكٌ: سَمِعتُ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَستَحِبُّ إِذَا رَفَعَ الذِي يَطُوفُ بِالبَيتِ يَدَهُ عَنِ الرُّكنِ اليَمَانِي أَنْ يَضَعَهَا عَلَىٰ فِيهِ.

بَابٌ: رَكعَتَا الطَّوَافِ

٨٨٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ لَا يَجمَعُ بَينَ السُّبعَينِ لَا يُصَلِّي بَينَهُمَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بَعدَ كُلِّ سُبعٍ رَكعَتَينِ فَرُبَّمَا صَلَّىٰ عِندَ المَقَامِ أَو عِندَ غَيرِهِ».

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الطَّوَافِ، إِن كَانَ أَخفَّ عَلَىٰ الرَّجُلِ أَنْ يَتَطَوَّعَ بِهِ، فَيَقرُنَ بَينَ الأُسبُوعَينِ أَو أَكثَرَ، ثُمَّ يَركَعُ مَا عَلَيهِ مِن رُكُوعِ تِلكَ السُّبُوعِ؟ قَالَ: لَا يَنبَغِي ذَلِكَ. وَإِنَّمَا السُّنَّةُ أَنْ يُتبِعَ كُلَّ سُبعٍ رَكعَتَينِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَدخُلُ فِي الطَّوَافِ فَيَسهُو حَتَّىٰ يَطُوفَ ثَمَانِيَةَ أَو تِسعَةَ أَطوَافٍ. قَالَ: يَقطَعُ، إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَد زَادَ. ثُمَّ يُصَلِّي رَكعَتَينِ. وَلَا يَعتَدُّ بِالَّذِي كَانَ زَادَ. وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَبنِيَ عَلَىٰ التِّسعَةِ، حَتَّىٰ يُصَلِّيَ سُبعَينِ جَمِيعًا. لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الطَّوَافِ، أَنْ يُتبِعَ كُلَّ سُبعٍ رَكعَتَينِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن شَكَّ فِي طَوَافِهِ، بَعدَمَا يَركَعُ رَكعَتَيِ الطَّوَافِ، فَليَعُد. فَليُتَمِّم. طَوَافَهُ عَلَىٰ اليَقِينِ. ثُمَّ لِيُعِدِ الرَّكعَتَينِ لِأَنَّهُ لَا صَلاة بِالطَّوَافِ، إِلَّا بَعدَ إِكمَالِ السُّبعِ. وَمَن أَصَابَهُ شَيءٌ يَنقُضُ وُضُوءَهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيتِ، أَو يَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ أَو بَينَ ذَلِكَ. فَإِنَّهُ مَن أَصَابَهُ ذَلِكَ، وَقَد طَافَ بَعضَ الطَّوَافِ، أَو كُلَّهُ. ولَمْ يَركَع رَكعَتَيِ الطَّوَافِ، فَإِنَّهُ يَتَوَضَّأُ. وَيَستَأنِفُ الطَّوَافَ وَالرَّكعَتَينِ. وَأَمَّا السَّعيُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. فَإِنَّهُ لَا يَقطَعُ ذَلِكَ عَلَيهِ، مَا أَصَابَهُ مِن انتِقَاضِ وُضُوئِهِ. وَلَا يَدخُلُ السَّعيَ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ بِوُضُوءٍ.

بَابُ الصَّلاة بَعدَ الصُّبحِ وَالعَصرِ فِي الطَّوَافِ

٨٨٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَبدٍ القَارِيَّ أَخبَرَهُ: «أَنَّهُ طَافَ بِالبَيتِ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بَعدَ صَلاة الصُّبحِ، فَلَمَّا قَضَىٰ عُمَرُ طَوَافَهُ، نَظَرَ فَلَم يَرَ الشَّمسَ طَلَعَت. فَرَكِبَ حَتَّىٰ أَنَاخَ بِذِي طُوًىٰ. فَصَلَّىٰ رَكعَتَينِ».

٨٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ أَنَّهُ قَالَ: «لَقَد رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ يَطُوفُ بَعدَ صَلاة العَصرِ، ثُمَّ يَدخُلُ حُجرَتَهُ، فَلَا أَدرِي مَا يَصنَعُ».

٨٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ أَنَّهُ قَالَ: «لَقَد رَأَيتُ البَيتَ يَخلُو بَعدَ صَلاة الصُّبحِ، وَبَعدَ صَلاة العَصرِ. مَا يَطُوفُ بِهِ أَحَدٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن طَافَ بِالبَيتِ بَعضَ أُسبُوعِهِ. ثُمَّ أُقِيمَت صَلاة الصُّبحِ، أَو صَلاة العَصرِ. فَإِنَّهُ يُصَلِّي مَعَ الإِمَامِ. ثُمَّ يَبنِي عَلَىٰ مَا طَافَ، حَتَّىٰ يُكمِلَ سُبعًا. ثُمَّ لَا يُصَلِّي حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، أَو تَغرُبَ. قَالَ: وَإِن أَخَّرَهُمَا حَتَّىٰ يُصَلِّيَ المَغرِبَ، فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ طَوَافًا وَاحِدًا، بَعدَ الصُّبحِ وَبَعدَ العَصرِ، لَا يَزِيدُ عَلَىٰ سُبعٍ وَاحِدٍ. وَيُؤَخِّرُ الرَّكعَتَينِ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ. كَمَا صَنَعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ. وَيُؤَخِّرُهُمَا بَعدَ العَصرِ، حَتَّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ، فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمسُ صَلَّاهُمَا إِن شَاءَ. وَإِن شَاءَ أَخَّرَهُمَا، حَتَّىٰ يُصَلِّيَ المَغرِبَ. لَا بَأسَ بِذَلِكَ.

بَابُ وَدَاعِ البَيتِ

٨٨٩ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَا يَصدُرَنَّ أَحَدٌ مِنَ الحَاجِّ، حَتَّىٰ يَطُوفَ بِالبَيتِ، فَإِنَّ آخِرَ النُّسُكِ الطَّوَافُ بِالبَيتِ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي قَولِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَإِنَّ آخِرَ النُّسُكِ الطَّوَافُ بِالبَيتِ، إِنَّ ذَلِكَ فِيمَا نُرَىٰ، وَاللهُ أَعلَمُ، لِقَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢]، وَقَالَ: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ [الحج:٣٣]، فَمَحِلُّ الشَّعَائِرِ كُلِّهَا، وَانقِضَاؤُهَا إِلَىٰ البَيتِ العَتِيقِ.

٨٩٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَدَّ رَجُلًا مِن مَرِّ الظَّهرَانِ(١) لَمْ يَكُن وَدَّعَ البَيتَ، حَتَّىٰ وَدَّعَ».

٨٩١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَن أَفَاضَ فَقَد قَضَىٰ اللهُ حَجَّهُ. فَإِنَّهُ، إِن لَمْ يَكُن حَبَسَهُ شَيءٌ، فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهدِهِ الطَّوَافَ بِالبَيتِ، وَإِن حَبَسَهُ شَيءٌ، أَو عَرَضَ لَهُ فَقَد قَضَىٰ اللهُ حَجَّهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَو أَنَّ رَجُلًا جَهِلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهدِهِ الطَّوَافَ بِالبَيتِ، حَتَّىٰ صَدَرَ. لَمْ أَرَ عَلَيهِ شَيئًا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا فَيَرجِعَ فَيَطُوفَ بِالبَيتِ. ثُمَّ يَنصَرِفَ إِذَا كَانَ قَد أَفَاضَ.

بَابُ جَامِعِ الطَّوَافِ

٨٩٢ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الأَسوَدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ نَوفَلٍ،

---

(١) موضعٌ شمال مكة علىٰ طريق المدينة علىٰ بُعد ٣٠ كيلو تقريبًا، ويُسمَّىٰ وادي فاطمة. وهو يتبعُ محافظة الجُموم. والظهران: بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر.

عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن زَينَبَ بِنتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «شَكَوتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشتَكِي فَقَالَ: طُوفِي مِن وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنتِ رَاكِبَةٌ، قَالَت: فَطُفتُ رَاكِبَةً بَعِيرِي. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَىٰ جَانِبِ البَيتِ، وَهُوَ يَقرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسطُورٍ».

٨٩٣ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، «أَنَّ أَبَا مَاعِزٍ الأَسلَمِيَّ[(١)] عَبدَ اللهِ بنَ سُفيَانَ، أَخبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ. فَجَاءَتهُ امرَأَةٌ تَستَفتِيهِ. فَقَالَت: إِنِّي أَقبَلتُ، أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالبَيتِ. حَتَّىٰ إِذَا كُنتُ بِبَابِ المَسجِدِ هَرَقتُ الدِّمَاءَ. فَرَجَعتُ حَتَّىٰ ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي. ثُمَّ أَقبَلتُ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُ عِندَ بَابِ المَسجِدِ هَرَقتُ الدِّمَاءَ. فَرَجَعتُ حَتَّىٰ ذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّي. ثُمَّ أَقبَلتُ، حَتَّىٰ إِذَا كُنتُ عِندَ بَابِ المَسجِدِ هَرَقتُ الدِّمَاءَ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «إِنَّمَا ذَلِكِ رَكضَةٌ مِنَ الشَّيطَانِ. فَاغتَسِلِي ثُمَّ استَثفِرِي بِثَوبٍ ثُمَّ طُوفِي».

٨٩٤ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقًا خَرَجَ إِلَىٰ عَرَفَةَ. قَبلَ أَنْ يَطُوفَ بِالبَيتِ، وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ ثُمَّ يَطُوفُ بَعدَ أَنْ يَرجِعَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ وَاسِعٌ إِن شَاءَ اللهُ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ: هَل يَقِفُ الرَّجُلُ فِي الطَّوَافِ بِالبَيتِ الوَاجِبِ عَلَيهِ، يَتَحَدَّثُ مَعَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: لَا أُحِبُّ ذَلِكَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَطُوفُ أَحَدٌ بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ.

بَابُ البَدءِ بِالصَّفَا فِي السَّعيِ

٨٩٥ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أَبِيهِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: حِينَ خَرَجَ مِنَ المَسجِدِ وَهُوَ يُرِيدُ الصَّفَا، وَهُوَ يَقُولُ: «نَبدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ». فَبَدَأَ بِالصَّفَا

٨٩٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عَن أَبِيهِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ الصَّفَا يُكَبِّرُ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

---

(١) قال ابنُ الحذاء في «رجال الموطأ» (٤/ ٤): قال يحيىٰ: إنَّ الأسلميَّ، ولَمْ يقلْه أحدٌ من أصحابِ مالكٍ فيما علمتُ. انتهىٰ.

قلت: بيَّنت هذا في كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحيحين». رقم (٣٩٤)

وَحدَهُ. لَا شَرِيكَ لَهُ. لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. يَصنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَيَدعُو، وَيَصنَعُ عَلَىٰ المَروَةِ مِثلَ ذَلِكَ».

٨٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وَهُوَ عَلَىٰ الصَّفَا يَدعُو يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنَّكَ قُلتَ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، وَإِنَّكَ لَا تُخلِفُ المِيعَادَ، وَإِنِّي أَسأَلُكَ كَمَا هَدَيتَنِي لِلإِسلَامِ أَنْ لَا تَنزِعَهُ مِنِّي. حَتَّىٰ تَتَوَفَّانِي وَأَنَا مُسلِمٌ».

بَابُ جَامِعِ السَّعيِ

٨٩٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «قُلتُ لِعَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ وَأَنَا يَومَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ، أَرأَيتِ قَولَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨]، فَمَا عَلَىٰ الرَّجُلِ شَيءٌ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا. فَقَالَت عَائِشَةُ: كَلَّا لَو كَانَ كَمَا تَقُولُ، لَكَانَت فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا. إِنَّمَا أُنزِلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي الأَنصَارِ كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ وَكَانَت مَنَاةُ حَذوَ قُدَيدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسلَامُ. سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ. فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨]».

٨٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّ سَودَةَ بِنتَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، كَانَت عِندَ عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ فَخَرَجَت تَطُوفُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ فِي حَجٍّ أَو عُمرَةٍ، مَاشِيَةً، وَكَانَتِ امرَأَةً ثَقِيلَةً. فَجَاءَت حِينَ انصَرَفَ النَّاسُ مِنَ العِشَاءِ. فَلَم تَقضِ طَوَافَهَا. حَتَّىٰ نُودِيَ بِالأُولَىٰ مِنَ الصُّبحِ. فَقَضَت طَوَافَهَا فِيمَا بَينَهَا وَبَينَهُ، وَكَانَ عُروَةُ إِذَا رَآهُم يَطُوفُونَ عَلَىٰ الدَّوَابِّ، يَنهَاهُم أَشَدَّ النَّهيِ. فَيَعتَلُّونَ بِالمَرَضِ حَيَاءً مِنهُ، فَيَقُولُ لَنَا، فِيمَا بَينَنَا وَبَينَهُ: لَقَد خَابَ هَؤُلَاءِ وَخَسِرُوا».

قَالَ مالِكٌ: مَن نَسِيَ السَّعيَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، فِي عُمرَةٍ. فَلَم يَذكُر حَتَّىٰ يَستَبعِدَ مِن مَكَّةَ: أَنَّهُ يَرجِعُ فَيَسعَىٰ. وَإِن كَانَ قَد أَصَابَ النِّسَاءَ، فَلْيَرجِع، فَلْيَسعَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. حَتَّىٰ يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن تِلكَ العُمرَةِ ثُمَّ عَلَيهِ عُمرَةٌ أُخرَىٰ وَالهَديُ.

وَسُئِلَ مالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَلقَاهُ الرَّجُلُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، فَيَقِفُ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ؟ فَقَالَ: لَا أُحِبُّ لَهُ ذَلِكَ.

قَالَ مالِكٍ: وَمَن نَسِيَ مِن طَوَافِهِ شَيئًا، أَو شَكَّ فِيهِ، فَلَم يَذكُر إِلَّا وَهُوَ يَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا

وَالمَروَةِ. فَإِنَّهُ يَقطَعُ سَعيَهُ. ثُمَّ يُتِمُّ طَوَافَهُ بِالبَيتِ عَلَىٰ مَا يَستَيقِنُ. وَيَركَعُ رَكعَتَيِ الطَّوَافِ. ثُمَّ يَبتَدِئُ سَعيَهُ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ.

٩٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ بينَ(١) الصَّفَا وَالمَروَةِ، مَشَىٰ حَتَّىٰ إِذَا انصَبَّت قَدَمَاهُ فِي بَطنِ الوَادِي، سَعَىٰ حَتَّىٰ يَخرُجَ مِنهُ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ جَهِلَ فَبَدَأَ بِالسَّعيِ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، قَبلَ أَنْ يَطُوفَ بِالبَيتِ؟ قَالَ: لِيَرجِع. فَلْيَطُف بِالبَيتِ. ثُمَّ لِيَسعَ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. وَإِن جَهِلَ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَخرُجَ مِن مَكَّةَ وَيَستَبعِدَ. فَإِنَّهُ يَرجِعُ إِلَىٰ مَكَّةَ فَيَطُوفُ بِالبَيتِ وَيَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. وَإِن كَانَ أَصَابَ النِّسَاءَ رَجَعَ، فَطَافَ بِالبَيتِ وَسَعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. حَتَّىٰ يُتِمَّ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن تِلكَ العُمرَةِ. ثُمَّ عَلَيهِ عُمرَةٌ أُخرَىٰ وَالهَديُ.

بَابُ صِيَامِ يَومِ عَرَفَةَ

٩٠١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ عَن عُمَيرٍ مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، عَن أُمِّ الفَضلِ بِنتِ الحَارِثِ، «أَنَّ نَاسًا تَمَارَوا عِندَهَا يَومَ عَرَفَةَ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ بَعضُهُم: هُوَ صَائِمٌ، وَقَالَ بَعضُهُم: لَيسَ بِصَائِمٍ. فَأَرسَلتُ إِلَيهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ بَعِيرِهِ فَشَرِبَ».

٩٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، «أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ كَانَت تَصُومُ يَومَ عَرَفَةَ. قَالَ القَاسِمُ: وَلَقَد رَأَيتُهَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، يَدفَعُ الإِمَامُ ثُمَّ تَقِفُ حَتَّىٰ يَبيَضَّ مَا بَينَهَا وَبَينَ النَّاسِ مِنَ الأَرضِ، ثُمَّ تَدعُو بِشَرَابٍ فَتُفطِرُ».

---

(١) وقع في النُّسخ المطبوعة (من الصفا والمروة...).
وفي رواية أبي مصعب في «الموطأ» (١٣١٤) ومحمد بنِ الحَسَن في «المُوطأ» (٤٧٥) «كان إذا نزلَ من الصَّفا مَشىٰ». وكذا رواه غيرهما عن مالكٍ عند أحمد والنسائيِّ وغيرهما.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٢١٨) من رواية حاتم بنِ إسماعيل، عن جعفر. في حديث جابر الطويل. فذكرَ صُعودَه علىٰ الصفا والذِّكرَ فيه. ثمَّ قال «ثمَّ نزلَ إلىٰ المروة، حتَّىٰ إذا انصَّبت..».
قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٩٣): ولا أعلم لرواية يحيىٰ وجهًا إلَّا أنْ تُحملَ علىٰ ما رواه الناسُ، لأنَّ ظاهرَ قوله «نزل بين الصَّفا والمروة» يدلُّ علىٰ أنه كان راكبًا فنزلَ بين الصفا والمَروة، وقول غيره نزلَ من الصفا، والصفا جبلٌ لا يَحتملُ إلَّا ذلك». **انتهىٰ**.

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِيَامِ أَيَّامِ مِنًىٰ

٩٠٣ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن صِيَامِ أَيَّامِ مِنًىٰ»

٩٠٤ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: بَعَثَ عَبدَ اللهِ بنَ حُذَافَةَ أَيَّامَ مِنًىٰ يَطُوفُ. يَقُولُ: «إِنَّمَا هِيَ أَيَّامُ أَكلٍ وَشُربٍ وَذِكرِ اللهِ».

٩٠٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن صِيَامِ يَومَينِ: يَومِ الفِطرِ، وَيَومِ الأَضحَىٰ».

٩٠٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهَادِي، عَن أَبِي مُرَّةَ مَولَىٰ أُمِّ هَانِئٍ امرأة[1] عَقِيلِ بنِ أَبِي طَالِبٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أَبِيهِ عَمرِو بنِ العَاصِ فَوَجَدَهُ يَأكُلُ. قَالَ: فَدَعَانِي. قَالَ فَقُلتُ لَهُ: إِنِّي صَائِمٌ. فَقَالَ: «هَذِهِ الأَيَّامُ الَّتِي نَهَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صِيَامِهِنَّ، وَأَمَرَنَا بِفِطرِهِنَّ».

قَالَ مَالِكٌ: هِيَ أَيَّامُ التَّشرِيقِ.

---

(١) قال أبو عُمر في «التمهيد» (٢٣/ ٦٧/ ٦٨): هكذا يقول يحيىٰ في هذا الحديث: عن أبي مرة مَولىٰ أُمِّ هانيء عن عبد الله بنِ عَمرو، أنه أخبره، أنه دخلَ علىٰ أبيه عمرو بنِ العاصي. فجعلَ الحديثَ عن أَبي مُرَّة، عن عبدِ الله بن عَمرو، عن أبيه. لَم يذكر سماع أَبي مُرَّة من عمرو بن العاصي.
قال يحيىٰ أيضًا: مولىٰ أُمِّ هانيء امرأة عقيل، وهو خطأٌ فاحشٌ، أَدركه عليه ابنُ وضَّاحٍ. وأَمرَ بطرْحِه، قال: والصوابُ أَنَّها أُختُه لا امرأَته.
وقال سائر الرُّواة عن مالك منهم القعنبي وابن القاسم وابن وهب وابن بُكير وأبو مصعب ومَعْن والشافعي ورَوح بن عُبادة ومحمد بن الحسن وغيرهم في هذا الحديث: عن يزيد بنِ الهادي، عن أبي مُرَّة مولىٰ أم هانيء، أنه دخلَ مع عبدِ الله بن عمرو بن العاصي.
وروىٰ ابنُ وهبٍ وغيرُه عن مَخرمة بن بُكير بن الأشجِّ عن أَبيه، قال: سمعتُ أَبا مُرة يُحدِّث عن أَبي رافع مولىٰ ابنِ العَجماء عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: دخلتُ علىٰ عَمرو بن العاصي الغدَ من يوم النحر. ذكره أبو الحسن الدارقطني حدَّثنا أبو بكر النيسابوري، حدَّثنا أحمد بنُ عبد الله محمد بن وهب، حدَّثنا عمَّي عبدُ الله بنُ وهبٍ فذكره. ورواية مخرمة بنِ بُكير هذه تشهدُ لرواية يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالكٍ. بأَنَّ أبا مُرة لَم يَسمع الحديث من عَمرو بنِ العاصي. والله أعلم». انتهىٰ كلامه.
قلت: رواه جماعةٌ من الثقات عن يزيد بنِ الهاد مثل رواية الجماعة عن مالك، كما فصَّلتُ القولَ فيه في كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصحيحين» (٣٩٨).

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الهَدْيِ

٩٠٧ - حَدَّثَنِي يَحيىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ[١]، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَهدَىٰ جَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهلِ بنِ هِشَامٍ فِي حَجٍّ أَو عُمرَةٍ».

٩٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: اركَبهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. إِنَّهَا بَدَنَةٌ. فَقَالَ: اركَبهَا، وَيلَكَ فِي الثَّانِيَةِ أَوِ الثَّالِثَةِ».

٩٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَرَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يُهدِي فِي الحَجِّ بَدَنَتَينِ بَدَنَتَينِ، وَفِي العُمرَةِ بَدَنَةً بَدَنَةً. قَالَ: وَرَأَيتُهُ فِي العُمرَةِ يَنحَرُ بَدَنَةً وَهِيَ قَائِمَةٌ فِي دَارِ خَالِدِ بنِ أَسِيدٍ. وَكَانَ فِيهَا مَنزِلُهُ. قَالَ: وَلَقَد رَأَيتُهُ طَعَنَ فِي لَبَّةِ[٢] بَدَنَتِهِ، حَتَّىٰ خَرَجَتِ الحَربَةُ مِن تَحتِ كَتِفِهَا».

٩١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ أَهدَىٰ جَمَلًا فِي حَجٍّ أَو عُمرَةٍ».

٩١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ القَارِئِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَيَّاشِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ المَخزُومِيَّ: أَهدَىٰ بَدَنَتَينِ، إِحدَاهُمَا بُختِيَّةٌ[٣]».

٩١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا نُتِجَتِ النَّاقَةُ، فَليُحمَل وَلَدُهَا حَتَّىٰ يُنحَرَ مَعَهَا، فَإِن لَم يُوجَد لَهُ مَحمَلٌ حُمِلَ عَلَىٰ أُمِّهِ حَتَّىٰ يُنحَرَ مَعَهَا».

---

(١) **قال أبو عمر في «التمهيد»** (١٧/ ٤١٣/ ٤١٤): وقعَ عندنا وعند غيرنا في كتاب يحيىٰ في «الموطأ» في هذا الحديث. مالكٌ عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ أبي بكر، وهذا من الغلطِ البيِّن، ولا أدري ما وجهُه، ولَمْ يختلف الرُّواة للموطأ عن مالك فيما علمتُ قديمًا وحديثًا أَنَّ هذا الحديث في الموطأ لمالك عن عبد الله بن أبي بكر، وليس لنافع فيه ذِكرٌ، ولا وجهَ لِذِكْر نافعٍ فيه، ولَمْ يرو نافعٌ عن عبد الله بن أبي بكر قطُّ شيئًا، بل عبدُ الله بن أبي بكر ممن يَصلُح أنْ يروي عن نافع، وقد روىٰ عن نافعٍ مَن هو أجلُّ منه، وهذا الحديث في الموطأ عند جماعةِ رُواته لمالك عن عبد الله بن أبي بكر. انتهىٰ.

وقال الزرقانيُّ في «شرح الموطأ» (٢/ ٤٨٣): ولم يروه ابنُ وضَّاح عن يحيىٰ، إلَّا كما رواه سائرُ الرواة عن مالك عن عبدِ الله بنِ أبي بكر، وهو مُرسلٌ يَستندُ من وجوه. انتهىٰ.

(٢) اللَّبة بفتح اللام وتشديد الموحدة، هي الوهْدة التي بين أَصل العُنق والصدر.

(٣) بضمّ الباء. **قال ابن الأثير في «النهاية»** (١/ ١٠١): البُختية: الأُنثىٰ من الجِمال البُخت، والذكر بُختي، وهي جِمال طوال الأعناق، وتُجمع علىٰ بُخت وبَخاتي، واللفظة مُعرَّبة. **انتهىٰ**.

٩١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: «إِذَا اضطُرِرتَ إِلَىٰ بَدَنَتِكَ فَاركَبهَا رُكُوبًا غَيرَ فَادِحٍ، وَإِذَا اضطُرِرتَ إِلَىٰ لَبَنِهَا فَاشرَب، بَعدَمَا يَروَىٰ فَصِيلُهَا، فَإِذَا نَحَرتَهَا فَانحَر فَصِيلَهَا مَعَهَا».

بَابُ العَمَلِ فِي الهَديِ حِينَ يُسَاقُ

٩١٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَهدَىٰ هَديًا مِنَ المَدِينَةِ، قَلَّدَهُ وَأَشعَرَهُ بِذِي الحُلَيفَةِ. يُقَلِّدُهُ قَبلَ أَنْ يُشعِرَهُ. وَذَلِكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. وَهُوَ مُوَجَّهٌ لِلقِبلَةِ. يُقَلِّدُهُ بِنَعلَينِ، وَيُشعِرُهُ مِنَ الشِّقِّ الأَيسَرِ. ثُمَّ يُسَاقُ مَعَهُ حَتَّىٰ يُوقَفَ بِهِ مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ. ثُمَّ يَدفَعُ بِهِ مَعَهُم إِذَا دَفَعُوا. فَإِذَا قَدِمَ مِنًى غَدَاةَ النَّحرِ. نَحَرَهُ قَبلَ أَنْ يَحلِقَ أَو يُقَصِّرَ. وَكَانَ هُوَ يَنحَرُ هَديَهُ بِيَدِهِ. يَصُفُّهُنَّ قِيَامًا، وَيُوَجِّهُهُنَّ إِلَىٰ القِبلَةِ. ثُمَّ يَأكُلُ وَيُطعِمُ».

٩١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا طَعَنَ فِي سَنَامِ هَديِهِ، وَهُوَ يُشعِرُهُ قَالَ: بِسمِ اللهِ وَاللهُ أَكبَرُ».

٩١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «الهَديُ مَا قُلِّدَ وَأُشعِرَ وَوُقِفَ بِهِ بِعَرَفَةَ».

٩١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُجَلِّلُ بُدنَهُ القُبَاطِيَّ، وَالأَنمَاطَ وَالحُلَلَ(١). ثُمَّ يَبعَثُ بِهَا إِلَىٰ الكَعبَةِ فَيَكسُوهَا إِيَّاهَا».

٩١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ دِينَارٍ، «مَا كَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَصنَعُ بِجِلَالِ بُدنِهِ حِينَ كُسِيَتِ الكَعبَةُ هَذِهِ الكِسوَةَ؟ قَالَ: كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا».

٩١٩ - وحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ، فِي الضَّحَايَا وَالبُدنِ: الثَّنِيُّ(٢) فَمَا فَوقَهُ».

---

(١) **قوله: (يُجلِّل)** أي: يكسو.

قوله: (القباطي) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ١٠): القبطيَّة: الثَّوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء، وكأنَّه منسوبٌ إلىٰ القِبط. وهم أهل مصر. وضَمُّ القاف من تغيير النَّسب، وهذا في الثياب، فأمَّا في الناس. فقِبطيٌّ بالكسر. انتهىٰ كلامه.

وقوله: (الأنماط) هي ضربٌ من البُسط له خَمَلٌ رقيقٌ. واحدها: نمطٌ.

(٢) **قال الحافظ في «الفتح»** (١٠/ ١٤): قال أهل اللغة: المُسنُّ الثنيُّ الذي يُلقي سِنَّه، ويكون في ذات الخُف في السنة السادسة، وفي ذاتِ الظِّلف والحافر في السنة الثالثة، وقال ابن فارس: إذا دخلَ ولدُ الشاة في الثالثة فهو ثنيٌ ومُسنٌّ. **انتهىٰ**

٩٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَشُقُّ جِلَالَ بُدنِهِ وَلَا يُجَلِّلُهَا حَتَّىٰ يَغدُوَ مِن مِنًىٰ إِلَىٰ عَرَفَةَ».

٩٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ لَا يُهدِيَنَّ أَحَدُكُم مِنَ البُدنِ شَيئًا يَستَحيِي أَنْ يُهدِيَهُ لِكَرِيمِه. فَإِنَّ اللهَ أَكرَمُ الكُرَمَاءِ. وَأَحَقُّ مَنِ اختِيرَ لَهُ».

بَابُ العَمَلِ فِي الهَدِيِ إِذَا عَطِبَ أَو ضَلَّ

٩٢٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ صَاحِبَ هَديِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. كَيفَ أَصنَعُ بِمَا عَطِبَ[1] مِنَ الهَديِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ بَدَنَةٍ عَطِبَت مِنَ الهَديِ فَانحَرهَا. ثُمَّ أَلقِ قِلَادَتَهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ خَلِّ بَينَهَا وَبَينَ النَّاسِ يَأكُلُونَهَا».

٩٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «مَن سَاقَ بَدَنَةً تَطَوُّعًا فَعَطِبَت فَنَحَرَهَا ثُمَّ خَلَّىٰ بَينَهَا وَبَينَ النَّاسِ يَأكُلُونَهَا، فَلَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ. وَإِن أَكَلَ مِنهَا، أَو أَمَرَ مَن يَأكُلُ مِنهَا، غَرِمَهَا».

٩٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ مِثلَ ذَلِكَ.

٩٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: «مَن أَهدَىٰ بَدَنَةً، جَزَاءً أَو نَذرًا. أَو هَديَ تَمَتُّعٍ، فَأُصِيبَت فِي الطَّرِيقِ فَعَلَيهِ البَدَلُ».

٩٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «مَن أَهدَىٰ بَدَنَةً ثُمَّ ضَلَّت أَو مَاتَت. فَإِنَّهَا إِن كَانَت نَذرًا، أَبدَلَهَا. وَإِن كَانَت تَطَوُّعًا، فَإِن شَاءَ أَبدَلَهَا وَإِن شَاءَ تَرَكَهَا».

وَحَدَّثَنِي، عَن مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: لَا يَأكُلُ صَاحِبُ الهَديِ مِنَ الجَزَاءِ وَالنُّسُكِ.

---

(١) قال في «عون المعبود» (٥/ ١٢٥): بكسر الطاء. أي: عَيِي وعجَز من السير ووقف في الطريق، وقيل: أي. قرُبَ من العطب. وهو الهلاك، ففي «القاموس»: عطَب. كنصَر لانَ، وكفرِحَ هلكَ، والمعنىٰ علىٰ الثاني. انتهىٰ.

بَابُ هَدْيِ الْمُحْرِمِ إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ

٩٢٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَعَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَبَا هُرَيرَةَ سُئِلُوا: عَن رَجُلٍ أَصَابَ أَهلَهُ وَهُوَ مُحرِمٌ بِالحَجِّ؟ فَقَالُوا: يَنفُذَانِ يَمضِيَانِ لِوَجهِهِمَا حَتَّىٰ يَقضِيَا حَجَّهُمَا. ثُمَّ عَلَيهِمَا حَجُّ قَابِلٍ وَالهَديُ، قَالَ وَقَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ: وَإِذَا أَهَلَّا بِالحَجِّ مِن عَامٍ قَابِلٍ تَفَرَّقَا حَتَّىٰ يَقضِيَا حَجَّهُمَا».

٩٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «مَا تَرَونَ فِي رَجُلٍ وَقَعَ بِامرَأَتِهِ وَهُوَ مُحرِمٌ؟ فَلَم يَقُل لَهُ القَومُ شَيئًا. فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِامرَأَتِهِ وَهُوَ مُحرِمٌ، فَبَعَثَ إِلَىٰ المَدِينَةِ يَسأَلُ عَن ذَلِكَ. فَقَالَ بَعضُ النَّاسِ: يُفَرَّقُ بَينَهُمَا إِلَىٰ عَامٍ قَابِلٍ، فَقَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: «لِيَنفُذَا لِوَجهِهِمَا. فَليُتِمَّا حَجَّهُمَا الذِي أَفسَدَاهُ. فَإِذَا فَرَغَا رَجَعَا. فَإِن أَدرَكَهُمَا حَجٌّ قَابِلٌ، فَعَلَيهِمَا الحَجُّ وَالهَديُ. وَيُهِلَّانِ مِن حَيثُ أَهَلَّا بِحَجِّهِمَا الذِي أَفسَدَاهُ. وَيَتَفَرَّقَانِ حَتَّىٰ يَقضِيَا حَجَّهُمَا».

قَالَ مَالِكٌ: يُهدِيَانِ جَمِيعًا بَدَنَةً بَدَنَةً.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ وَقَعَ بِامرَأَتِهِ فِي الحَجِّ، مَا بَينَهُ وَبَينَ أَنْ يَدفَعَ مِن عَرَفَةَ وَيَرمِيَ الجَمرَةَ: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيهِ الهَديُ وَحَجُّ قَابِلٍ. قَالَ: فَإِن كَانَت إِصَابَتُهُ أَهلَهُ بَعدَ رَميِ الجَمرَةِ. فَإِنَّمَا عَلَيهِ أَنْ يَعتَمِرَ وَيُهدِيَ. وَلَيسَ عَلَيهِ حَجُّ قَابِلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالَّذِي يُفسِدُ الحَجَّ أَوِ العُمرَةَ. حَتَّىٰ يَجِبَ عَلَيهِ فِي ذَلِكَ الهَديُ فِي الحَجِّ أَوِ العُمرَةِ، التِقَاءُ الخِتَانَينِ. وَإِن لَمْ يَكُن مَاءٌ دَافِقٌ، قَالَ: وَيُوجِبُ ذَلِكَ أَيضًا المَاءُ الدَّافِقُ، إِذَا كَانَ مِن مُبَاشَرَةٍ. فَأَمَّا رَجُلٌ ذَكَرَ شَيئًا، حَتَّىٰ خَرَجَ مِنهُ مَاءٌ دَافِقٌ، فَلَا أَرَىٰ عَلَيهِ شَيئًا. وَلَو أَنَّ رَجُلًا قَبَّلَ امرَأَتَهُ، ولَمْ يَكُن مِن ذَلِكَ مَاءٌ دَافِقٌ، لَمْ يَكُن عَلَيهِ فِي القُبلَةِ إِلَّا الهَديُ. وَلَيسَ عَلَىٰ المَرأَةِ الَّتِي يُصِيبُهَا زَوجُهَا، وَهِيَ مُحرِمَةٌ مِرَارًا، فِي الحَجِّ أَوِ العُمرَةِ، وَهِيَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُطَاوِعَةٌ. إِلَّا الهَديُ وَحَجُّ قَابِلٍ. إِن أَصَابَهَا فِي الحَجِّ. وَإِن كَانَ أَصَابَهَا فِي العُمرَةِ، فَإِنَّمَا عَلَيهَا قَضَاءُ العُمرَةِ الَّتِي أَفسَدَت وَالهَديُ.

بَابُ هَديِ مَن فَاتَهُ الحَجُّ

٩٢٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخبَرَنِي سُلَيمَانُ بنُ يَسَارٍ، «أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الأَنصَارِيَّ خَرَجَ حَاجًّا حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالنَّازِيَةِ[1] مِن طَرِيقِ مَكَّةَ. أَضَلَّ

---

(١) بعد النون والألف زايٌّ، ثم مُثنَّاة تحت مُخفَّفة، وآخره تاءٌ مَربوطة. وهي أَرضٌ فياح إذا خرجتَ من بلدة =

رَوَاحِلَهُ. وَإِنَّهُ قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ يَومَ النَّحرِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: اصنَع كَمَا يَصنَعُ المُعتَمِرُ. ثُمَّ قَد حَلَلتَ. فَإِذَا أَدرَكَكَ الحَجُّ قَابِلًا فَاحجُج. وَأَهدِ مَا استَيسَرَ مِنَ الهَديِ».

٩٣٠ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ هَبَّارَ بنَ الأَسوَدِ، جَاءَ يَومَ النَّحرِ، وَعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَنحَرُ هَديَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ أَخطَأنَا العِدَّةَ. كُنَّا نَرَىٰ أَنَّ هَذَا اليَومَ يَومُ عَرَفَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: «اذهَب إِلَىٰ مَكَّةَ، فَطُف أَنتَ وَمَن مَعَكَ. وَانحَرُوا هَديًا إِن كَانَ مَعَكُم. ثُمَّ احلِقُوا أَو قَصِّرُوا وَارجِعُوا. فَإِذَا كَانَ عَامٌ قَابِلٌ فَحُجُّوا وَأَهدُوا. فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن قَرَنَ الحَجَّ وَالعُمرَةَ. ثُمَّ فَاتَهُ الحَجُّ فَعَلَيهِ أَنْ يَحُجَّ قَابِلًا. وَيَقرُنُ بَينَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ. وَيُهدِي هَديَينِ: هَديًا لِقِرَانِهِ الحَجَّ مَعَ العُمرَةِ، وَهَديًا لِمَا فَاتَهُ مِنَ الحَجِّ.

بَابُ هَديِ مَن أَصَابَ أَهلَهُ قَبلَ أَنْ يُفِيضَ

٩٣١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ سُئِلَ عَن رَجُلٍ وَقَعَ بِأَهلِهِ وَهُوَ بِمِنًىٰ قَبلَ أَنْ يُفِيضَ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنحَرَ بَدَنَةً».

٩٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عَن عِكرِمَةَ مَولَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا أَظُنُّهُ إِلَّا عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «الَّذِي يُصِيبُ أَهلَهُ قَبلَ أَنْ يُفِيضَ يَعتَمِرُ وَيُهدِي».

٩٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بنَ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مِثلَ قَولِ: عِكرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ نَسِيَ الإِفَاضَةَ حَتَّىٰ خَرَجَ مِن مَكَّةَ وَرَجَعَ إِلَىٰ بِلَادِهِ؟ فَقَالَ: أَرَىٰ إِن لَمْ يَكُن أَصَابَ النِّسَاءَ، فَليَرجِع فَليُفِض. وَإِنْ كَانَ أَصَابَ النِّسَاءَ فَليَرجِع فَليُفِض، ثُمَّ

=

المُسيجيد تَؤمُّ مكةَ، سرتَ فيها، يَسيلُ فيها من علىٰ يَمينك وادي رحقان، ويصبُّ علىٰ أسفلها مما يلي المستعجلة وادي «خرص»، وفيها بئر تُسمَّىٰ بئر عباس، وكان عباسٌ هذا شيخَ الظواهر من حرب.

قاله عاتق البلادي في «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (١/ ٣١١).

قلت: المُسيجيد بلْدةٌ كبيرةٌ تبعد عن المدينة ٨٠ كيلًا. علىٰ طريق ينبع السريع.

ليَعتَمِر وَليُهدِ. وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَشتَرِيَ هَديَهُ مِن مَكَّةَ وَيَنحَرَهُ بِهَا، وَلَكِن إِن لَمْ يَكُن سَاقَهُ مَعَهُ مِن حَيثُ اعتَمَرَ فَلْيَشتَرِهِ بِمَكَّةَ. ثُمَّ لِيُخرِجهُ إِلَىٰ الحِلِّ. فَلْيَسُقهُ مِنهُ إِلَىٰ مَكَّةَ ثُمَّ يَنحَرُهُ بِهَا.

بَابُ مَا استَيسَرَ مِنَ الهَدي

٩٣٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عَلِيَّ بنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ: «﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦]، شَاةٌ».

٩٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: «﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦] شَاةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا﴾ [المائدة:٩٥] بَالِغَ الكَعبَةِ. أَو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ، أَو عَدلُ ذَلِكَ صِيَامًا فَمِمَّا يُحكَمُ بِهِ فِي الهَديِ شَاةٌ. وَقَد سَمَّاهَا اللهُ هَديًا وَذَلِكَ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا. وَكَيفَ يَشُكُّ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ؟ وَكُلُّ شَيءٍ لَا يَبلُغُ أَنْ يُحكَمَ فِيهِ بِبَعِيرٍ أَو بَقَرَةٍ. فَالحُكمُ فِيهِ بِشَاةٌ. وَمَا لَا يَبلُغُ أَنْ يُحكَمَ فِيهِ بِشَاةٍ. فَهُوَ كَفَّارَةٌ مِن صِيَامٍ أَو إِطعَامِ مَسَاكِينَ.

٩٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦] بَدَنَةٌ أَو بَقَرَةٌ».

٩٣٧- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، أَنَّ مَولَاةً لِعَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، يُقَالُ لَها رُقَيَّةُ أَخبَرَتهُ، «أَنَّهَا خَرَجَت مَعَ عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ إِلَىٰ مَكَّةَ. قَالَت: فَدَخَلَت عَمرَةُ مَكَّةَ يَومَ التَّروِيَةِ. وَأَنَا مَعَهَا فَطَافَت بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. ثُمَّ دَخَلَت صُفَّةَ المَسجِدِ. فَقَالَت: أَمَعَكِ مِقَصَّانِ؟. فَقُلتُ: لَا. فَقَالَت: فَالتَمِسِيهِ لِيْ، فَالتَمَستُهُ حَتَّىٰ جِئتُ بِهِ، فَأَخَذَت مِن قُرُونِ رَأسِهَا فَلَمَّا كَانَ يَومُ النَّحرِ ذَبَحَت شَاةً».

بَابُ جَامِعِ الهَدي

٩٣٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن صَدَقَةَ بنِ يَسَارٍ المَكِّيِّ، «أَنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ اليَمَنِ جَاءَ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وَقَد ضَفَرَ(١) رَأسَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ إِنِّي قَدِمتُ بِعُمرَةٍ

---

(١) قال ابنُ حجر في «الفتح»: بفتح المعجمة والفاءِ. مُخففًا ومثقَّلا. انتهىٰ.
قلتُ: والضفْرُ إدخال الشعرِ بعضه في بعضٍ. وجعلُه غدائر.

مُفرَدَةٍ. فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: لَو كُنتُ مَعَكَ، أَو سَأَلتَنِي، «لَأَمَرتُكَ أَنْ تَقرِنَ» فَقَالَ اليَمَانِي: قَد كَانَ ذَلِكَ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، «خُذ مَا تَطَايَرَ مِن رَأسِكَ، وَأَهدِ». فَقَالَتِ امرَأَةٌ مِن أَهلِ العِرَاقِ: مَا هَديُهُ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؟ فَقَالَ: «هَديُهُ». فَقَالَت لَهُ: مَا هَديُهُ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «لَو لَمْ أَجِد إِلَّا أَنْ أَذبَحَ شَاةً، لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن أَنْ أَصُومَ».

٩٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «المَرأَةُ المُحرِمَةُ إِذَا حَلَّت لَمْ تَمتَشِط، حَتَّىٰ تَأخُذَ مِن قُرُونِ رَأسِهَا. وَإِن كَانَ لَها هَديٌ لَمْ تَأخُذ مِن شَعرِهَا شَيئًا، حَتَّىٰ تَنحَرَ هَديَهَا».

وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَقُولُ: لَا يَشتَرِكُ الرَّجُلُ وَامرَأَتُهُ فِي بَدَنَةٍ وَاحِدَةٍ. لِيُهدِ كُلُّ وَاحِدٍ بَدَنَةً بَدَنَةً.

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَمَّن بُعِثَ مَعَهُ بِهَديٍ يَنحَرُهُ فِي حَجٍّ، وَهُوَ مُهِلٌّ بِعُمرَةٍ. هَل يَنحَرُهُ إِذَا حَلَّ؟ أَم يُؤَخِّرُهُ حَتَّىٰ يَنحَرَهُ فِي الحَجِّ وَيُحِلُّ هُوَ مِن عُمرَتِهِ؟ فَقَالَ: بَل يُؤَخِّرُهُ حَتَّىٰ يَنحَرَهُ فِي الحَجِّ، وَيُحِلُّ هُوَ مِن عُمرَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالَّذِي يُحكَمُ عَلَيهِ بِالهَديِ فِي قَتلِ الصَّيدِ، أَو يَجِبُ عَلَيهِ هَديٌ فِي غَيرِ ذَلِكَ. فَإِنَّ هَديَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَكَّةَ كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ [المائدة:٩٥] وَأَمَّا مَا عُدِلَ بِهِ الهَديُ مِنَ الصِّيَامِ أَوِ الصَّدَقَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ بِغَيرِ مَكَّةَ حَيثُ أَحَبَّ صَاحِبُهُ أَنْ يَفعَلَهُ فَعَلَهُ.

٩٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن يَعقُوبَ بنِ خَالِدٍ المَخزُومِيِّ، عَن أَبِي أَسمَاءَ مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ أَنَّهُ أَخبَرَهُ: «أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ. فَخَرَجَ مَعَهُ مِنَ المَدِينَةِ. فَمَرُّوا عَلَىٰ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَهُوَ مَرِيضٌ بِالسُّقيَا، فَأَقَامَ عَلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، حَتَّىٰ إِذَا خَافَ الفَوَاتَ خَرَجَ. وَبَعَثَ إِلَىٰ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ وَهُمَا بِالمَدِينَةِ، فَقَدِمَا عَلَيهِ، ثُمَّ إِنَّ حُسَينًا أَشَارَ إِلَىٰ رَأسِهِ. فَأَمَرَ عَلِيٌّ بِرَأْسِهِ فَحُلِّقَ، ثُمَّ نَسَكَ عَنهُ بِالسُّقيَا، فَنَحَرَ عَنهُ بَعِيرًا».

قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ: «وَكَانَ حُسَينٌ خَرَجَ مَعَ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ إِلَىٰ مَكَّةَ».

بَابُ الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ وَالمُزدَلِفَةِ

٩٤١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوقِفٌ، وَارتَفِعُوا عَن بَطنِ عُرَنَةَ، وَالمُزدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوقِفٌ، وَارتَفِعُوا عَن بَطنِ مُحَسِّرٍ».

٩٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اعلَمُوا أَنَّ عَرَفَةَ كُلَّهَا مَوقِفٌ، إِلَّا بَطنَ عُرَنَةَ. وَأَنَّ المُزدَلِفَةَ كُلَّهَا مَوقِفٌ. إِلَّا بَطنَ مُحَسِّرٍ».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧] قَالَ: فَالرَّفَثُ إِصَابَةُ النِّسَاءِ، وَاللهُ أَعلَمُ. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ [البقرة:١٨٧] قَالَ: وَالفُسُوقُ: الذَّبحُ لِلأَنصَابِ، وَاللهُ أَعلَمُ. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤٥]. قَالَ: وَالجِدَالُ فِي الحَجِّ أَنَّ قُرَيشًا كَانَت تَقِفُ عِندَ المَشعَرِ الحَرَامِ بِالمُزدَلِفَةِ بِقُزَحَ، وَكَانَتِ العَرَبُ وَغَيرُهُم يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ. فَكَانُوا يَتَجَادَلُونَ. يَقُولُ هَؤُلَاءِ: نَحنُ أَصوَبُ، وَيَقُولُ هَؤُلَاءِ: نَحنُ أَصوَبُ فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ وَ ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الحج:٦٧] فَهَذَا الجِدَالُ فِيمَا نُرَىٰ، وَاللهُ أَعلَمُ. وَقَد سَمِعتُ ذَلِكَ مِن أَهلِ العِلمِ.

بَابُ وُقُوفِ الرَّجُلِ وَهُوَ غَيرُ طَاهِرٍ، وَوُقُوفِهِ عَلَىٰ دَابَّتِهِ

سُئِلَ مَالِكٌ: هَل يَقِفُ الرَّجُلُ بِعَرَفَةَ، أَو بِالمُزدَلِفَةِ، أَو يَرمِي الجِمَارَ، أَو يَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَهُوَ غَيرُ طَاهِرٍ؟ فَقَالَ: كُلُّ أَمرٍ تَصنَعُهُ الحَائِضُ مِن أَمرِ الحَجِّ، فَالرَّجُلُ يَصنَعُهُ وَهُوَ غَيرُ طَاهِرٍ، ثُمَّ لَا يَكُونُ عَلَيهِ شَيءٌ فِي ذَلِكَ. وَالفَضلُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ طَاهِرًا. وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَتَعَمَّدَ ذَلِكَ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الوُقُوفِ بِعَرَفَةَ لِلرَّاكِبِ. أَيَنزِلُ أَم يَقِفُ رَاكِبًا؟ فَقَالَ: بَل يَقِفُ رَاكِبًا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ أَو بِدَابَّتِهِ، عِلَّةٌ. فَاللهُ أَعذَرُ بِالعُذرِ.

بَابُ وُقُوفِ مَن فَاتَهُ الحَجُّ بِعَرَفَةَ

٩٤٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «مَن لَمْ يَقِف بِعَرَفَةَ، مِن لَيلَةِ المُزدَلِفَةِ، قَبلَ أَنْ يَطلُعَ الفَجرُ، فَقَد فَاتَهُ الحَجُّ، وَمَن وَقَفَ بِعَرَفَةَ، مِن لَيلَةِ المُزدَلِفَةِ، مِن قَبلِ أَنْ يَطلُعَ الفَجرُ، فَقَد أَدرَكَ الحَجَّ»

٩٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَن أَدرَكَهُ الفَجرُ مِن لَيلَةِ المُزدَلِفَةِ. وَلَمْ يَقِف بِعَرَفَةَ فَقَد فَاتَهُ الحَجُّ. وَمَن وَقَفَ بِعَرَفَةَ مِن لَيلَةِ المُزدَلِفَةِ قَبلَ أَنْ يَطلُعَ الفَجرُ فَقَد أَدرَكَ الحَجَّ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي العَبدِ يُعتَقُ فِي المَوقِفِ بِعَرَفَةَ: فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُجزِي عَنهُ مِن حَجَّةِ الإِسلَامِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يُحرِم، فَيُحرِمُ بَعدَ أَنْ يُعتَقَ. ثُمَّ يَقِفُ بِعَرَفَةَ مِن تِلكَ اللَّيلَةِ. قَبلَ أَنْ

يَطلُعَ الفَجرُ. فَإن فَعَلَ ذَلِكَ أجزَأَ عَنهُ. وَإن لَمْ يُحرِم حَتَّىٰ طَلَعَ الفَجرُ، كَانَ بِمَنزِلَةِ مَن فَاتَهُ الحَجُّ. إذَا لَمْ يُدرِكِ الوُقُوفَ بِعَرَفَةَ. قَبلَ طُلُوعِ الفَجرِ مِن لَيلَةِ المُزدَلِفَةِ. وَيَكُونُ عَلَىٰ العَبدِ حَجَّةُ الإسلَامِ يَقضِيهَا.

بَابُ تَقدِيمِ النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ

٩٤٥ - حَدَّثَنِي، يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن سالِمٍ، وَعبد اللهِ(١) ابنَي عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ أَبَاهُمَا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُقَدِّمُ أَهلَهُ وَصِبيَانَهُ مِنَ المُزدَلِفَةِ إلَىٰ مِنًى. حَتَّىٰ يُصَلُّوا الصُّبحَ بِمِنًىٰ وَيَرمُوا قَبلَ أَنْ يَأتِيَ النَّاسُ».

٩٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّ مَولَاةً لِأَسمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكرٍ أَخبَرَتهُ. قَالَت: «جِئنَا مَعَ أَسمَاءَ ابنَةِ أَبِي بَكرٍ مِنًىٰ بِغَلَسٍ. قَالَت: فَقُلتُ لَها: لَقَد جِئنَا مِنًىٰ بِغَلَسٍ. فَقَالَت: قَد كُنَّا نَصنَعُ ذَلِكَ مَعَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنكِ».

٩٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ كَانَ يُقَدِّمُ نِسَاءَهُ وَصِبيَانَهُ مِنَ المُزدَلِفَةِ إلَىٰ مِنًىٰ».

٩٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَكرَهُ رَميَ الجَمرَةِ. حَتَّىٰ يَطلُعَ الفَجرُ مِن يَومِ النَّحرِ. وَمَن رَمَىٰ فَقَد حَلَّ لَهُ النَّحرُ.

٩٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ المُنذِرِ، أَخبَرَتهُ: «أَنَّهَا كَانَت تَرَىٰ أَسمَاءَ بِنتَ أَبِي بَكرٍ بِالمُزدَلِفَةِ تَأمُرُ الذِي يُصَلِّي لَهَا وَلِأَصحَابِهَا الصُّبحَ. يُصَلِّي لَهُم الصُّبحَ حِينَ يَطلُعُ الفَجرُ، ثُمَّ تَركَبُ فَتَسِيرُ إلَىٰ مِنًىٰ وَلَا تَقِفُ».

بَابُ السَّيرِ فِي الدَّفعَةِ

٩٥٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ أُسَامَةُ

---

(١) في رواية أبي مصعب (١٤٥٩) ومحمد بن الحسن (٥٠٤) عن عبيد الله مصغَّرًا. وكذا وقع في «الاستذكار» (٤/ ٢٨٩).

قال الزرقاني في «شرحه» (٢/ ٥١١): وعبد الله -بفتح العَين- وفي نُسخة عُبيد الله- بضمِّ العين. وله، ولدان بتكبير العبد، وتصغيره. انتهىٰ.

وقال محمد بنُ الحارث الخُشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين» ص (٢٥٣): هكذا قال يحيىٰ: عن سالم وعبد الله. وإنما هو عبيد الله كذلك روته الرواة عن مالك. انتهىٰ.

بنُ زَيدٍ، وَأَنَا جَالِسٌ مَعَهُ، كَيفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ. حِينَ دَفَعَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ العَنَقَ. فَإِذَا وَجَدَ فُرجةً[1] نَصَّ».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ هِشَامٌ: وَالنَّصُّ فَوقَ العَنَقِ.

٩٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُحَرِّكُ رَاحِلَتَهُ فِي بَطنِ مُحَسِّرٍ قَدرَ رَميَةٍ بِحَجَرٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّحرِ فِي الحَجِّ

٩٥٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِمِنًىٰ: «هَذَا المَنحَرُ وَكُلُّ مِنًىٰ مَنحَرٌ، وَقَالَ فِي العُمرَةِ: هَذَا المَنحَرُ - يَعنِي المَروَةَ - وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ وَطُرُقِهَا مَنحَرٌ».

٩٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخبَرَتنِي عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهَا سَمِعَت عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ تَقُولُ: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِخَمسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِن ذِي القَعدَةِ، وَلَا نُرَىٰ إِلَّا أَنَّهُ الحَجُّ، فَلَمَّا دَنَونَا مِن مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَن لَمْ يَكُن مَعَهُ هَديٌ إِذَا طَافَ بِالبَيتِ، وَسَعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، أَنْ يَحِلَّ. قَالَت عَائِشَةُ: فَدُخِلَ عَلَينَا يَومَ النَّحرِ بِلَحمِ بَقَرٍ. فَقُلتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: نَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَزوَاجِهِ».

قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ: فَذَكَرتُ هَذَا الحَدِيثَ لِلقَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ. فَقَالَ: أَتَتكَ وَاللهِ بِالحَدِيثِ عَلَىٰ وَجهِهِ.

٩٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، عَن حَفصَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَت لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَا شَأنُ النَّاسِ حَلُّوا، ولَمْ تَحلِل أَنتَ مِن عُمرَتِكَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَبَّدتُ رَأسِي، وَقَلَّدتُ هَديِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّىٰ أَنحَرَ».

بَابُ العَمَلِ فِي النَّحرِ

٩٥٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ[2] «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَحَرَ بَعضَ هَديِهِ وَنَحَرَ غَيرُهُ بَعضَهُ».

---

(١) كذا قال أبو مصعب وغيره.

وقال ابنُ وهب والقعنبي وغيرهما «فجوة». وهما بمعنىٰ واحد.

(٢) قال أبو عمر في «التمهيد» (٢/١٠٦): هكذا قال يحيىٰ عن مالكٍ في هذا الحديث: عن عليٍّ، وتابعه القعنبيُّ فجعلَه عن عليٍّ أيضًا كما رواه يحيىٰ، ورواه ابن بُكير وسعيد بن عُفير وابن القاسم وعبد الله =

٩٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَالَ: «مَن نَذَرَ بَدَنَةً، فَإِنَّهُ يُقَلِّدُهَا نَعلَينِ، وَيُشعِرُهَا، ثُمَّ يَنحَرُهَا عِندَ البَيتِ أَو بِمِنًىٰ يَومَ النَّحرِ. لَيسَ لَهَا مَحِلٌّ دُونَ ذَلِكَ. وَمَن نَذَرَ جَزُورًا مِنَ الإِبلِ أَوِ البَقَرِ فَلْيَنحَرهَا حَيثُ شَاءَ».

٩٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَنحَرُ بُدنَهُ قِيَامًا».

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحلِقَ رَأسَهُ، حَتَّىٰ يَنحَرَ هَديَهُ. وَلَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنحَرَ قَبلَ الفَجرِ، يَومَ النَّحرِ. وَإِنَّمَا العَمَلُ كُلُّهُ يَومَ النَّحرِ الذَّبحُ وَلُبسُ الثِّيَابِ، وَإِلقَاءُ التَّفَثِ، وَالحِلَاقُ. لَا يَكُونُ شَيءٌ مِن ذَلِكَ يُفعَلُ قَبلَ يَومِ النَّحرِ.

بَابُ الحِلَاقِ

٩٥٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللهُمَّ ارحَمِ المُحَلِّقِينَ. قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: اللهُمَّ ارحَمِ المُحَلِّقِينَ. قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: وَالمُقَصِّرِينَ».

٩٥٩- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَدخُلُ مَكَّةَ لَيلًا وَهُوَ مُعتَمِرٌ، فَيَطُوفُ بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَيُؤَخِّرُ الحِلَاقَ حَتَّىٰ يُصبِحَ، قَالَ: وَلَكِنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَىٰ البَيتِ فَيَطُوفُ بِهِ حَتَّىٰ يَحلِقَ رَأسَهُ. قَالَ: وَرُبَّمَا دَخَلَ المَسجِدَ فَأَوتَرَ فِيهِ، وَلَا يَقرَبُ البَيتَ».

قَالَ مَالِكٌ: التَّفَثُ: حِلَاقُ الشَّعرِ وَلُبسُ الثِّيَابِ وَمَا يَتبَعُ ذَلِكَ.

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ نَسِيَ الحِلَاقَ بِمِنًىٰ فِي الحَجِّ. هَل لَهُ رُخصَةٌ فِي أَنْ يَحلِقَ بِمَكَّةَ قَالَ: ذَلِكَ وَاسِعٌ. وَالحِلَاقُ بِمِنًى أَحَبُّ إِلَيَّ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا. أَنَّ أَحَدًا لَا يَحلِقُ رَأسَهُ، وَلَا يَأخُذُ مِن

=

بن نافع وأبو مصعب والشافعي، فقالوا فيه: عن مالك، عن جعفر بنِ محمد، عن أبيه، عن جابر. وأرسلَه ابنُ وهب عن مالك، عن جعفر، عن أبيه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ. الحديث. لَم يقل عن جابرٍ، ولا عن عليٍّ، والصحيح فيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، وذلك موجودٌ في رواية محمد بنِ علي عن جابر في الحديث الطويل في الحج، وإنما جاء حديثُ عليٍّ من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عنه. لا أَحفظُه من وجهٍ آخر، وهذا المتنُ صحيحٌ ثابتٌ من حديث جابر. وحديث عليٍّ. **انتهىٰ كلامه**.

قلت: انظر تمام تخريجه في كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصحيحين» (٤٢٦).

شَعرِهِ، حَتَّىٰ يَنحَرَ هَديًا. إِن كَانَ مَعَهُ. وَلَا يَحِلُّ مِن شَيءٍ حَرُمَ عَلَيهِ، حَتَّىٰ يَحِلَّ بِمِنًىٰ يَومَ النَّحرِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة:١٩٦]».

بَابُ التَّقصِيرِ

٩٦٠- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا أَفطَرَ مِن رَمَضَانَ، وَهُوَ يُرِيدُ الحَجَّ، لَمْ يَأخُذ مِن رَأسِهِ وَلَا مِن لِحيَتِهِ شَيئًا، حَتَّىٰ يَحُجَّ».

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ ذَلِكَ عَلَىٰ النَّاسِ.

٩٦١- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَلَقَ فِي حَجٍّ أَو عُمرَةٍ، أَخَذَ مِن لِحيَتِهِ وَشَارِبِهِ».

٩٦٢- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ. فَقَالَ: إِنِّي أَفَضتُ. وَأَفَضتُ مَعِي بِأَهلِي. ثُمَّ عَدَلتُ إِلَىٰ شِعبٍ. فَذَهَبتُ لِأَدنُوَ مِن أَهلِي فَقَالَت: إِنِّي لَمْ أُقَصِّر مِن شَعَرِي بَعدُ. فَأَخَذتُ مِن شَعَرِهَا بِأَسنَانِي. ثُمَّ وَقَعتُ بِهَا. فَضَحِكَ القَاسِمُ. وَقَالَ: مُرهَا فَلتَأخُذ مِن شَعَرِهَا بِالجَلَمَينِ».

قَالَ مَالِكٌ: أَستَحِبُّ فِي مِثلِ هَذَا أَنْ يُهرِقَ دَمًا، وَذَلِكَ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَن نَسِيَ مِن نُسُكِهِ شَيئًا فَليُهرِق دَمًا».

٩٦٣- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِن أَهلِهِ يُقَالُ لَهُ المُجَبَّرُ. قَد أَفَاضَ ولَمْ يَحلِق ولَمْ يُقَصِّر. جَهِلَ ذَلِكَ. فَأَمَرَهُ عَبدُ اللهِ أَنْ يَرجِعَ فَيَحلِقَ أَو يُقَصِّرَ، ثُمَّ يَرجِعَ إِلَىٰ البَيتِ فَيُفِيضَ».

٩٦٤- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ «أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحرِمَ دَعَا بِالجَلَمَينِ فَقَصَّ شَارِبَهُ. وَأَخَذَ مِن لِحيَتِهِ. قَبلَ أَنْ يَركَبَ. وَقَبلَ أَنْ يُهِلَّ مُحرِمًا».

بَابُ التَّلبِيدِ

٩٦٥- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَن ضَفَرَ رَأسَهُ فَليَحلِق. وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلبِيدِ»

٩٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَالَ: «مَن عَقَصَ رَأسَهُ أَو ضَفَرَ أَو لَبَّدَ[1] فَقَد وَجَبَ عَلَيهِ الحِلَاقُ».

---

(١) قوله: (عقص) أَنْ يجمع شعره في قفاه. وقوله: (ضَفَرَ) هو إدخال الشعر بعضه في بعض. وجعله ضفائر. وهي الذوائب. وقوله: (لبَّد) هو جعلُ الصَّمغ في الشَّعر ليتلبَّد حتىٰ لا يتشعَّث في الإحرام. ويقمل.

بَابُ الصَّلاةِ فِي البَيتِ وَقَصرِ الصَّلاةِ وَتَعجِيلِ الخُطبَةِ بِعَرَفَةَ

٩٦٧- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الكَعبَةَ هُوَ وَأُسَامَةُ بنُ زَيدٍ وَبِلَالُ بنُ رَبَاحٍ وَعُثمَانُ بنُ طَلحَةَ الحَجَبِيُّ فَأَغلَقَهَا عَلَيهِ، وَمَكَثَ فِيهَا. قَالَ عَبدُ اللهِ فَسَأَلتُ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: جَعَلَ عَمُودًا عَن يَمِينِهِ، وَعَمُودَينِ عَن يَسَارِهِ، وَثَلَاثَةَ أَعمِدَةٍ وَرَاءَهُ، وَكَانَ البَيتُ يَومَئِذٍ عَلَىٰ سِتَّةِ أَعمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّىٰ».

٩٦٨ – وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كَتَبَ عَبدُ المَلِكِ بنُ مَروَانَ إِلَىٰ الحَجَّاجِ بنِ يُوسُفَ أَنْ لَا تُخَالِفَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فِي شَيءٍ مِن أَمرِ الحَجِّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَومُ عَرَفَةَ جَاءَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمسُ، وَأَنَا مَعَهُ، فَصَاحَ بِهِ عِندَ سُرَادِقِهِ: أَينَ هَذَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الحَجَّاجُ وَعَلَيهِ مِلحَفَةٌ مُعَصفَرَةٌ فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحَ إِن كُنتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، فَقَالَ: أَهَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَأَنظِرنِي حَتَّىٰ أُفِيضَ عَلَيَّ مَاءً، ثُمَّ أَخرُجَ. فَنَزَلَ عَبدُ اللهِ. حَتَّىٰ خَرَجَ الحَجَّاجُ. فَسَارَ بَينِي وَبَينَ أَبِي فَقُلتُ لَهُ: إِن كُنتَ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السُّنَّةَ اليَومَ، فَاقصُرِ الخُطبَةَ وَعَجِّلِ الصَّلاةَ. قَالَ: فَجَعَلَ يَنظُرُ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ. كَيمَا يَسمَعَ ذَلِكَ مِنهُ. فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ عَبدُ اللهِ، قَالَ: «صَدَقَ سالِمٌ».

بَابُ الصَّلاةِ بِمِنًىٰ يَومَ التَّروِيَةِ وَالجُمُعَةِ بِمِنًىٰ وَعَرَفَةَ

٩٦٩- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشَاءَ وَالصُّبحَ بِمِنًىٰ. ثُمَّ يَغدُو إِذَا طَلَعَتِ الشَّمسُ إِلَىٰ عَرَفَةَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا، أَنَّ الإِمَامَ لَا يَجهَرُ بِالقِراءةِ فِي الظُّهرِ يَومَ عَرَفَةَ وَأَنَّهُ يَخطُبُ النَّاسَ يَومَ عَرَفَةَ. وَأَنَّ الصَّلاةَ يَومَ عَرَفَةَ إِنَّمَا هِيَ ظُهرٌ. وَإِن وَافَقَتِ الجُمُعَةَ فَإِنَّمَا هِيَ ظُهرٌ. وَلَكِنَّهَا قَصُرَت مِن أَجلِ السَّفَرِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي إِمَامِ الحَاجِّ إِذَا وَافَقَ يَومُ الجُمُعَةِ يَومَ عَرَفَةَ أَو يَومَ النَّحرِ أَو بَعضَ أَيَّامِ التَّشرِيقِ: إِنَّهُ لَا يُجَمِّعُ فِي شَيءٍ مِن تِلكَ الأَيَّامِ.

بَابُ صَلاةِ المُزدَلِفَةِ

٩٧٠- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ المَغرِبَ وَالعِشَاءَ بِالمُزدَلِفَةِ جَمِيعًا».

٩٧١- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُوسَىٰ بنِ عُقبَةَ، عَن كُرَيبٍ مَولَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ، عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن عَرَفَةَ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالشِّعبِ نَزَلَ فَبَالَ فَتَوَضَّأَ، فَلَم يُسبِغِ الوُضُوءَ. فَقُلتُ لَهُ: الصَّلاة يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ: الصَّلاة أَمَامَكَ، فَرَكِبَ فَلَمَّا جَاءَ المُزدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاة فَصَلَّىٰ المَغرِبَ. ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنزِلِهِ. ثُمَّ أُقِيمَتِ العِشَاءُ فَصَلَّاهَا، ولَمْ يُصَلِّ بَينَهُمَا شَيئًا».

٩٧٢- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ الأَنصَارِيِّ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ الخَطمِيَّ أَخبَرَهُ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الأَنصَارِيَّ أَخبَرَهُ «أَنَّهُ صَلَّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ المَغرِبَ وَالعِشَاءَ بِالمُزدَلِفَةِ جَمِيعًا».

٩٧٣- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي المَغرِبَ وَالعِشَاءَ بِالمُزدَلِفَةِ جَمِيعًا».

بَابُ صَلاة مِنًىٰ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي أَهلِ مَكَّةَ: إِنَّهُم يُصَلُّونَ بِمِنًىٰ إِذَا حَجُّوا رَكعَتَينِ رَكعَتَينِ. حَتَّىٰ يَنصَرِفُوا إِلَىٰ مَكَّةَ.

٩٧٤- وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّىٰ الصَّلاة بِمِنًىٰ رَكعَتَينِ، وَأَنَّ أَبَا بَكرٍ صَلَّاهَا بِمِنًىٰ رَكعَتَينِ، وَأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ صَلَّاهَا بِمِنًىٰ رَكعَتَينِ، وَأَنَّ عُثمَانَ صَلَّاهَا بِمِنًىٰ رَكعَتَينِ شَطرَ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا بَعدُ».

٩٧٥- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، صَلَّىٰ بِهِم رَكعَتَينِ ثُمَّ انصَرَفَ. فَقَالَ: يَا أَهلَ مَكَّةَ أَتِمُّوا صَلَاتَكُم فَإِنَّا قَومٌ سَفرٌ، ثُمَّ صَلَّىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَكعَتَينِ بِمِنًىٰ، ولَمْ يَبلُغنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُم شَيئًا».

٩٧٦- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ صَلَّىٰ لِلنَّاسِ بِمَكَّةَ رَكعَتَينِ. فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: يَا أَهلَ مَكَّةَ: أَتِمُّوا صَلَاتَكُم فَإِنَّا قَومٌ سَفرٌ، ثُمَّ صَلَّىٰ عُمَرُ رَكعَتَينِ بِمِنًىٰ، ولَمْ يَبلُغنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُم شَيئًا».

سُئِلَ مَالِكٌ. عَن أَهلِ مَكَّةَ كَيفَ صَلَاتُهُم بِعَرَفَةَ؟ أَرَكعَتَانِ أَم أَربَعٌ؟ وَكَيفَ بِأَمِيرِ الحَاجِّ إِن كَانَ مِن أَهلِ مَكَّةَ؟ أَيُصَلِّي الظُّهرَ وَالعَصرَ بِعَرَفَةَ أَربَعَ رَكعَاتٍ أَو رَكعَتَينِ؟ وَكَيفَ صَلاة أَهلِ مَكَّةَ فِي إِقَامَتِهِم؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: يُصَلِّي أَهلُ مَكَّةَ بِعَرَفَةَ وَمِنًىٰ، مَا أَقَامُوا بِهِمَا، رَكعَتَينِ رَكعَتَينِ. يَقصُرُونَ

الصَلاة حَتَّىٰ يرجِعُوا إِلَىٰ مَكَّةَ. قَالَ: وَأَمِيرُ الحَاجِّ أَيضًا. إِذَا كَانَ مِن أَهل مَكَّةَ قَصَرَ الصَلاة بِعرَفَةَ، وَأَيَّامَ مِنًىٰ. وَإِن كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِمِنًىٰ مُقِيمًا بِهَا. فَإِنَّ ذَلِكَ يُتِمُّ الصَلاة بِمِنًىٰ. وَإِن كَانَ أَحَدٌ سَاكِنًا بِعَرَفَةَ مُقِيمًا بِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُتِمُّ الصَلاة بِهَا أَيضًا.

بَابُ صَلاة المُقِيم بِمَكَّةَ وَمِنًىٰ

قَالَ يَحيىٰ: قَالَ مَالكٌ: مَن قَدِمَ مَكَّةَ لِهِلَالِ ذِي الحِجَّةِ. فَأَهَلَّ بِالحَجِّ فَإِنَّهُ يُتِمُّ الصَلاة. حَتَّىٰ يَخرُجَ مِن مَكَّةَ لِمِنًىٰ، فَيَقصُرَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ قَد أَجمَعَ عَلَىٰ مُقَامٍ، أَكثَرَ مِن أَربَعِ لَيَالٍ.

بَابُ تَكبِيرِ أَيَّامِ التَّشرِيقِ

٩٧٧- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ خَرَجَ الغَدَ مِن يَومِ النَّحرِ حِينَ ارتَفَعَ النَّهَارُ شَيئًا. فَكَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتكبِيرِهِ. ثُمَّ خَرَجَ الثَّانِيَةَ مِن يَومِهِ ذَلِكَ بَعدَ ارتِفَاعِ النَّهَارِ. فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتكبِيرِهِ. ثُمَّ خَرَجَ الثَّالِثَةَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمسُ فَكَبَّرَ، فَكَبَّرَ النَّاسُ بِتكبِيرِهِ. حَتَّىٰ يَتَّصِلَ التَّكبِيرُ وَيَبلُغَ البَيتَ. فَيُعلَمَ أَنَّ عُمَرَ قَد خَرَجَ يَرمِي».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ التَّكبِيرَ فِي أَيَّامِ التَّشرِيقِ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ تَكبِيرُ الإِمَامِ وَالنَّاسُ مَعَهُ. دُبُرَ صَلاة الظُّهرِ مِن يَومِ النَّحرِ وَآخِرُ ذَلِكَ تَكبِيرُ الإِمَامِ وَالنَّاسُ مَعَهُ. دُبُرَ صَلاة الصُّبحِ مِن آخِرِ أَيَّامِ التَّشرِيقِ. ثُمَّ يَقطَعُ التَّكبِيرَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالتَّكبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشرِيقِ عَلَىٰ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. مَن كَانَ فِي جَمَاعَةٍ أَو وَحدَهُ. بِمِنًىٰ أَو بِالآفَاقِ. كُلُّهَا وَاجِبٌ. وَإِنَّمَا يَأتَمُّ النَّاسُ فِي ذَلِكَ بِإِمَامِ الحَاجِّ. وَبِالنَّاسِ بِمِنًىٰ. لِأَنَّهُم إِذَا رَجَعُوا وَانقَضَىٰ الإِحرَامُ ائتَمُّوا بِهِم. حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثلَهُم فِي الحِلِّ. فَأَمَّا مَن لَمْ يَكُن حَاجًّا، فَإِنَّهُ لَا يَأتَمُّ بِهِم إِلَّا فِي تَكبِيرِ أَيَّامِ التَّشرِيقِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَيَّامُ المَعدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشرِيقِ.

بَابُ صَلاة المُعَرَّسِ وَالمُحَصَّبِ(١)

٩٧٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَنَاخَ بِالبَطحَاءِ الَّتِي بِذِي الحُلَيفَةِ. فَصَلَّىٰ بِهَا». قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَفعَلُ ذَلِكَ.

---

(١) **قال عياض في «المشارق» (١/ ٣٩٣)**: بضمِّ الميم، وفتحِ الصادِ والحاء المُهملتين. وآخره باءٌ بواحدة. بين مكة ومنىٰ، وهو إلىٰ مِنىٰ أقربُ. وهو بَطحاء مكة. وهو الأَبطحُ. وهو خِيف بني كنانة، وحدُّه من الحَجُون ذاهبًا إلىٰ منىٰ. **انتهىٰ**.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجَاوِزَ الْمُعَرَّسَ إِذَا قَفَلَ، حَتَّىٰ يُصَلِّيَ فِيهِ. وَإِنْ مَرَّ بِهِ فِي غَيرِ وَقتِ صَلاة، فَلْيُقِم حَتَّىٰ تَحِلَّ الصَّلاة. ثُمَّ صَلَّىٰ مَا بَدَا لَهُ، لِأَنَّهُ بَلَغَنِي «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَّسَ بِهِ، وَأَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَنَاخَ بِهِ».

٩٧٩ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشَاءَ بِالْمُحَصَّبِ، ثُمَّ يَدخُلُ مَكَّةَ مِنَ اللَّيلِ فَيَطُوفُ بِالبَيتِ».

بَابُ البَيتُوتَةِ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًىٰ

٩٨٠ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ «زَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَبعَثُ رِجَالًا يُدخِلُونَ النَّاسَ مِن وَرَاءِ العَقَبَةِ».

٩٨١ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ مِنَ الحَاجِّ لَيَالِيَ مِنًىٰ مِن وَرَاءِ العَقَبَةِ».

٩٨٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: فِي البَيتُوتَةِ بِمَكَّةَ لَيَالِيَ مِنًىٰ، «لَا يَبِيتَنَّ أَحَدٌ إِلَّا بِمِنًىٰ»

بَابُ رَميِ الجِمَارِ

٩٨٣ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَقِفُ عِندَ الجَمرَتَينِ الأُولَيَينِ وُقُوفًا طَوِيلًا حَتَّىٰ يَمَلَّ القَائِمُ».

٩٨٤ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقِفُ عِندَ الجَمرَتَينِ الأُولَيَينِ وُقُوفًا طَوِيلًا. يُكَبِّرُ اللهَ، وَيُسَبِّحُهُ وَيَحمَدُهُ، وَيَدعُو اللهَ. وَلَا يَقِفُ عِندَ جَمرَةِ العَقَبَةِ».

٩٨٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يُكَبِّرُ عِندَ رَميِ الجَمرَةِ كُلَّمَا رَمَىٰ بِحَصَاةٍ».

٩٨٦ – وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَقُولُ: «الحَصَىٰ الَّتِي يُرمَىٰ بِهَا الجِمَارُ مِثلُ حَصَىٰ الخَذفِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَأَكبَرُ مِن ذَلِكَ قَلِيلًا أَعجَبُ إِلَيَّ.

٩٨٧ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «مَن غَرَبَت لَهُ الشَّمسُ مِن أَوسَطِ أَيَّامِ التَّشرِيقِ وَهُوَ بِمِنًىٰ فَلَا يَنفِرَنَّ حَتَّىٰ يَرمِيَ الجِمَارَ مِنَ الغَدِ».

٩٨٨ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا إِذَا رَمَوُا الجِمَارَ، مَشَوا ذَاهِبِينَ وَرَاجِعِينَ. وَأَوَّلُ مَن رَكِبَ، مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ».

٩٨٩ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ القَاسِمِ: مِن أَينَ كَانَ القَاسِمُ يَرمِي جَمرَةَ العَقَبَةِ؟ فَقَالَ: مِن حَيثُ تَيَسَّرَ».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ، هَل يُرمَىٰ عَنِ الصَّبِيِّ وَالمَرِيضِ؟ فَقَالَ: نَعَم. وَيَتَحَرَّىٰ المَرِيضُ حِينَ يُرمَىٰ عَنهُ فَيُكَبِّرُ وَهُوَ فِي مَنزِلِهِ وَيُهَرِيقُ دَمًا. فَإِنْ صَحَّ المَرِيضُ فِي أَيَّامِ التَّشرِيقِ رَمَىٰ الذِي رُمِيَ عَنهُ. وَأَهدَىٰ وُجُوبًا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَىٰ عَلَىٰ الذِي يَرمِي الجِمَارَ، أَو يَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ وَهُوَ غَيرُ مُتَوَضٍّ، إِعَادَةً. وَلَكِن لَا يَتَعَمَّدُ ذَلِكَ.

٩٩٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُرمَىٰ الجِمَارُ فِي الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ حَتَّىٰ تَزُولَ الشَّمسُ».

بَابُ الرُّخصَةِ فِي رَميِ الجِمَارِ

٩٩١– حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا البَدَّاحِ بنَ[1] عَاصِمِ بنِ عَدِيٍّ، أَخبَرَهُ: عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرخَصَ لِرِعَاءِ الإِبِلِ فِي البَيتُوتَةِ عَن مِنًىٰ. يَرمُونَ يَومَ النَّحرِ. ثُمَّ يَرمُونَ الغَدَ، وَمِن بَعدِ الغَدِ لِيَومَينِ. ثُمَّ يَرمُونَ يَومَ النَّفرِ».

٩٩٢ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذكُرُ «أَنَّهُ أُرخِصَ لِلرِّعَاءِ أَنْ يَرمُوا بِاللَّيلِ». يَقُولُ: فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ».

قَالَ مَالِكٌ: تَفسِيرُ الحَدِيثِ الذِي أَرخَصَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرِعَاءِ الإِبِلِ فِي تَأخِيرِ رَمِي

---

(١) كذا في النُّسخ المَطبوعة والتمهيد وغيرها.

وذكر الخشنيُّ في «**أخبار الفقهاء والمحدثين**» **ص (٣٥٣)**، أنَّ يحيىٰ قال: أنَّ أبا البداح عاصم بنَ عدي. فجعل أبا البداحَ كنيةَ عاصمٍ، ورواه غيرُه عن أبي البداح بنِ عاصم بنِ عدي. وأنه الصواب. انتهىٰ.

وكذا نقله ابنُ عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٢٥٢) عن الحافظ أحمد بنِ خالد، أنَّ يحيىٰ انفرد بهذا عن أَصحاب مالك.

قال أبو عمر: لم نجدْه عند شُيوخِنا في كتاب يحيىٰ إلَّا عن أَبي البداح بنِ عاصم بنِ عدي. كما رواه جماعةُ الرُّواة عن مالك، وهو الصَّحيحُ في إسنادِ هذا الحديث. كما قال أَحمد، فإنْ كان يحيىٰ رواه كما قال أَحمد، فهو غلطٌ من يحيىٰ. أو من غيره. والله أعلم. انتهىٰ.

الجِمَارِ فِيمَا نُرَىٰ. وَاللهُ أَعلَمُ، أَنَّهُم يَرمُونَ يَومَ النَّحرِ. فَإِذَا مَضَىٰ اليَومُ الذِي يَلِي يَومَ النَّحرِ رَمَوا مِنَ الغَدِ. وَذَلِكَ يَومُ النَّفرِ الأَوَّلِ. فَيَرمُونَ لِليَومِ الذِي مَضَىٰ. ثُمَّ يَرمُونَ لِيَومِهِم ذَلِكَ. لِأَنَّهُ لَا يَقضِي أَحَدٌ شَيئًا حَتَّىٰ يَجِبَ عَلَيهِ. فَإِذَا وَجَبَ عَلَيهِ وَمَضَىٰ كَانَ القَضَاءُ بَعدَ ذَلِكَ. فَإِن بَدَا لَهُم النَّفرُ فَقَد فَرَغُوا وَإِن أَقَامُوا إِلَىٰ الغَدِ، رَمَوا مَعَ النَّاسِ يَومَ النَّفرِ الآخِرِ، وَنَفَرُوا.

٩٩٣ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ نَافِعٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ ابنَةَ أَخٍ لِصَفِيَّةَ بِنتِ أَبِي عُبَيدٍ نُفِسَت بِالمُزدَلِفَةِ. فَتَخَلَّفَت هِيَ وَصَفِيَّةُ حَتَّىٰ أَتَتَا مِنًىٰ، بَعدَ أَنْ غَرَبَتِ الشَّمسُ مِن يَومِ النَّحرِ. فَأَمَرَهُمَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ أَنْ تَرمِيَا الجَمرَةَ حِينَ أَتَتَا وَلَمْ يَرَ عَلَيهِمَا شَيئًا».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ، عَمَّن نَسِيَ جَمرَةً مِنَ الجِمَارِ فِي بَعضِ أَيَّامِ مِنًىٰ حَتَّىٰ يُمسِيَ؟ قَالَ: لِيَرمِ أَيَّ سَاعَةٍ ذَكَرَ مِن لَيلٍ أَو نَهَارٍ. كَمَا يُصَلِّي الصَّلاةَ إِذَا نَسِيَهَا ثُمَّ ذَكَرَهَا لَيلًا أَو نَهَارًا، فَإِن كَانَ ذَلِكَ بَعدَمَا صَدَرَ وَهُوَ بِمَكَّةَ، أَو بَعدَمَا يَخرُجُ مِنهَا، فَعَلَيهِ الهَديُ.

بَابُ الإِفَاضَةِ

٩٩٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ خَطَبَ النَّاسَ بِعَرَفَةَ، وَعَلَّمَهُم أَمرَ الحَجِّ، وَقَالَ لَهُم فِيمَا قَالَ: «إِذَا جِئتُم مِنًىٰ، فَمَن رَمَىٰ الجَمرَةَ، فَقَد حَلَّ لَهُ مَا حَرُمَ عَلَىٰ الحَاجِّ. إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ. لَا يَمَسَّ أَحَدٌ نِسَاءً وَلَا طِيبًا، حَتَّىٰ يَطُوفَ بِالبَيتِ».

٩٩٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَن رَمَىٰ الجَمرَةَ، ثُمَّ حَلَقَ أَو قَصَّرَ، وَنَحَرَ هَديًا، إِن كَانَ مَعَهُ، فَقَد حَلَّ لَهُ مَا حَرُمَ عَلَيهِ. إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ، حَتَّىٰ يَطُوفَ بِالبَيتِ».

بَابُ دُخُولِ الحَائِضِ مَكَّةَ

٩٩٦ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّهَا قَالَت: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ. فَأَهلَلنَا بِعُمرَةٍ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَن كَانَ مَعَهُ هَديٌ فَليُهلِل بِالحَجِّ مَعَ العُمرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّىٰ يَحِلَّ مِنهُمَا جَمِيعًا، قَالَت: فَقَدِمتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ. فَلَم أَطُف بِالبَيتِ وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. فَشَكَوتُ ذَلِكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: انقُضِي رَأسَكِ وَامتَشِطِي وَأَهِلِّي بِالحَجِّ وَدَعِي العُمرَةَ، قَالَت: فَفَعَلتُ.

فَلَمَّا قَضَينَا الحَجَّ أَرسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ إِلَىٰ

التَّنعِيم، فَاعتَمَرتُ. فَقَالَ: «هَذَا مَكَانُ عُمرَتِكِ»، فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالعُمرَةِ بِالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ ثُمَّ حَلُّوا مِنهَا. ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ. بَعدَ أَنْ رَجَعُوا مِن مِنًىٰ لِحَجِّهِم، وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا أَهَلُّوا بِالحَجِّ أَو جَمَعُوا الحَجَّ وَالعُمرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا»(١).

٩٩٧ – وَحَدَّثَنِي، عَن مالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ بِمِثلِ ذَلِكَ(٢).

٩٩٨ – حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَت: «قَدِمتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ. فَلَم أَطُف بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. فَشَكَوتُ ذَلِكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «افعَلِي مَا يَفعَلُ الحَاجُّ غَيرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ حَتَّىٰ تَطهُرِي».

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٤٨١) من رواية القعنبي و (١٥٥٧) من رواية عبد الله بن يوسف، و(٤١٣٤) من رواية إسماعيل بن عبد الله، ومسلم (١٢١١) عن يحيىٰ بن يحيىٰ كلهم عن مالك، عن ابنِ شهاب، عن عُروة، عن عائشة.

وكذا رواه أصحابُ الموطَّآت عن مالك، عن ابن شهاب به.

وانظر التعليق الآتي.

(٢) **قال ابنُ عبد البر في «التمهيد»** (٨/ ١٩٩): ولم يذكر في إسناد ابنِ شهاب، عن عروة، عن عائشة. أكثرَ من قوله (بمثل ذلك) عطفًا علىٰ حديث عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن عائشة (كما ذكرنا لفظه وسياقته هنا). وهذا شيءٌ لم يُتابع يحيىٰ عليه أَحدٌ من رواة الموطأ فيما علمتُ، ولا غيرهم عن مالك. أَعني إسنادَ عبدِ الرحمن بن القاسم في هذا المتن، وإنما رواه أصحاب مالك كلهم كما ذكرنا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة إلىٰ قوله «وأمَّا الذين كانوا أَهلُّوا بالحج» فلم يذكروه. وقالوا «وأمَّا الذين جَمعوا الحج والعمرة». ورووا كلهم ويَحيىٰ معهم عن مالك، عن عبد الرحمن بنِ القاسم عن أبيه عن عائشة، أنها قالتْ: «قدمتُ مكة وأنا حائضٌ فلم أَطُف بالبيت ولا بين الصفا والمروة. فشكوتُ ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: افعلىٰ ما يفعل الحاج غيرَ أن لا تطوفي بالبيت». فحصلَ ليحيىٰ حديثُ هذا الباب بإسنادين، ولم يفعل ذلك أَحدٌ غيرُه، وإنما هو عند جميعهم عن مالكٍ بإسناد واحدٍ عن ابنِ شهاب، عن عُروة، عن عائشة. وهو المحفوظ المعروفُ عن مالك وسائرِ رُواة ابن شهاب». **انتهىٰ**.

ثمَّ قال (١٩/ ٢٦٤): ويحتمل أنْ يكون عند مالكٍ في هذا الحديث إسنادان فيدخلُ الحديثُ في موطئه بإسنادٍ واحدٍ منهما، ثم رأىٰ أنْ يُردف الإسناد الآخر إذ ذكره أو نشط إليه، فافاد بذلك يحيىٰ، وكان يحيىٰ مِن آخر مَن عرضَ عليه الموطأ، ولكن أهلَ العلم بالحديث يجعلون إسنادَ عبدِ الرحمان بن القاسم في هذا الحديثِ خطأً، لانفراد واحدٍ به عن الجماعة. **انتهىٰ**.

قَالَ مَالِكٌ، فِي المَرأَةِ الَّتِي تُهِلُّ بِالعُمرَةِ، ثُمَّ تَدخُلُ مَكَّةَ مُوَافِيَةً لِلحَجِّ وَهِيَ حَائِضٌ. لَا تَستَطِيعُ الطَّوَافَ بِالبَيتِ: إِنَّهَا إِذَا خَشِيَتِ الفَوَاتَ، أَهَلَّت بِالحَجِّ وَأَهدَت، وَكَانَت مِثلَ مَن قَرَنَ الحَجَّ وَالعُمرَةَ، وَأَجزَأَ عَنهَا طَوَافٌ وَاحِدٌ. وَالمَرأَةُ الحَائِضُ إِذَا كَانَت قَد طَافَت بِالبَيتِ، وَصَلَّت قبلَ أَنْ تَحِيضَ فَإِنَّهَا تَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، وَتَقِفُ بِعَرَفَةَ وَالمُزدَلِفَةِ. وَتَرمِي الجِمَارَ. غَيرَ أَنَّهَا لَا تُفِيضُ، حَتَّىٰ تَطهُرَ مِن حَيضَتِهَا».

بَابُ إِفَاضَةِ الحَائِضِ

٩٩٩ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ، أُمِّ المُؤمِنِينَ «أَنَّ صَفِيَّةَ بِنتَ حُيَيٍّ حَاضَت. فَذَكَرتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟ فَقِيلَ: إِنَّهَا قَد أَفَاضَت فَقَالَ: فَلَا إِذًا».

١٠٠٠ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، «أَنَّهَا قَالَت لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ. إِنَّ صَفِيَّةَ بِنتَ حُيَيٍّ قَد حَاضَت. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَعَلَّهَا تَحبِسُنَا. أَلَم تَكُن طَافَت مَعَكُنَّ بِالبَيتِ؟ قُلنَ: بَلَىٰ، قَالَ: فَاخرُجنَ».

١٠٠١– وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الرِّجَالِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ كَانَت إِذَا حَجَّت، وَمَعَهَا نِسَاءٌ تَخَافُ أَنْ يَحِضنَ، قَدَّمَتهُنَّ يَومَ النَّحرِ فَأَفَضنَ. فَإِن حِضنَ بَعدَ ذَلِكَ لَمْ تَنتَظِرهُنَّ فَتَنفِرُ بِهِنَّ، وَهُنَّ حُيَّضٌ إِذَا كُنَّ قَد أَفَضنَ».

١٠٠٢– وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ صَفِيَّةَ بِنتَ حُيَيٍّ. فَقِيلَ لَهُ: قَد حَاضَت. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَعَلَّهَا حَابِسَتُنَا؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا قَد طَافَت. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَلَا إِذًا».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ هِشَامٌ، قَالَ عُروَةُ، قَالَت عَائِشَةُ. «وَنَحنُ نَذكُرُ ذَلِكَ. فَلِمَ يُقَدِّمُ النَّاسُ نِسَاءَهُم إِن كَانَ ذَلِكَ لَا يَنفَعُهُنَّ. وَلَو كَانَ الذِي يَقُولُونَ لَأَصبَحَ بِمِنًىٰ أَكثَرُ مِن سِتَّةِ آلَافِ امرَأَةٍ حَائِضٍ، كُلُّهُنَّ قَد أَفَاضَت».

١٠٠٣– وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَخبَرَهُ: «أَنَّ أُمَّ سُلَيمٍ بِنتَ مِلحَانَ استَفتَت رَسُولَ اللهِ ﷺ. وَحَاضَت أَو وَلَدَت بَعدَمَا أَفَاضَت يَومَ النَّحرِ، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَت».

قَالَ مَالِكٌ: وَالمَرأَةُ تَحِيضُ بِمِنًىٰ تُقِيمُ حَتَّىٰ تَطُوفَ بِالبَيتِ. لَا بُدَّ لَهَا مِن ذَلِكَ. وَإِن كَانَت قَد أَفَاضَت، فَحَاضَت بَعدَ الإِفَاضَةِ، فَلتَنصَرِف إِلَىٰ بَلَدِهَا. فَإِنَّهُ قَد بَلَغَنَا فِي ذَلِكَ رُخصَةٌ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلحَائِضِ.

قَالَ: وَإِن حَاضَتِ المَرأَةُ بِمِنًى، قَبلَ أَنْ تُفِيضَ فَإِنَّ كَرِيَّها[١] يُحبَسُ عَلَيهَا أَكثَرَ مِمَّا يَحبِسُ النِّسَاءَ الدَّمُ.

بَابُ فِديَةِ مَا أُصِيبَ مِنَ الطَّيرِ وَالوَحشِ

١٠٠٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ[٢]، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَضَىٰ فِي الضَّبُعِ بِكَبشٍ، وَفِي الغَزَالِ بِعَنزٍ، وَفِي الأَرنَبِ بِعَنَاقٍ، وَفِي اليَربُوعِ بِجَفرَةٍ[٣]».

١٠٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ قُرَيرٍ[٤]، عَن مُحمَّدِ بنِ سِيرِينَ، «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي أَجرَيتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَرَسَينِ. نَستَبِقُ إِلَىٰ

---

(١) أي صاحبُ الدابَّة. الذي يُكريها. أي: يؤجِّرها، فإنه يَنتظرُ حتَّىٰ تَطهرَ مدةَ أكثرِ الحيض.
ووقع في النُّسخِ المَطبوعة «كريها» بالباء. وهي تصحيفٌ.

(٢) قَصَرَ يحيىٰ. فلم يذكر جابرًا في إسناده، والصوابُ إثباته. كما جزم بذلك الخشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين» ص (٣٥٣).
كذا رواه أصحابُ المُوطَّآت وغيرهم عن مالك. كأبي مُصعب (١٢٤٤) وسُويد بنِ سعيد (٥٨٨) ومُحمد بن الحسن الشيباني (٥٠٣) عن أبي الزبير، عن جابر.
ورواه الليثُ بنُ سعد وغيرُه عن أبي الزبير، عن جابرٍ، كما ذكرتُه في «كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحِيْحَين» رقم (٤٥٢).

(٣) **قال الباجيُّ في «المنتقىٰ» (٢/ ٤٩٢)**: **(العَناق)** الأُنثىٰ من أولاد المعز إذا رَعَىٰ وقَوي و **(الجفرة)** الأُنثىٰ مِن أولادها إذا بلغتْ أَربعة أشهر. وفُصل عن أُمِّه. انتهىٰ كلامه.

(٤) كذا في رواية عُبيد الله بن يحيىٰ عن أبيه، وطرح ابنُ وضاح عبدَ الملك فقال: عن ابنِ قُرير. وقيل: إنَّ مالكًا وهِمَ في اسمه، وقيل: لم يهم. وهو أخو عبد العزيز بن قُرير، وقيل: إنما هو عبدُ الملك بنُ قَريب الأصمعي.
قال ابن عبد البر: الرجلُ مجهولٌ، والحديثُ مَعروفٌ مَحفوظٌ من رواية البصريين والكوفيين. وانظر «الاستذكار» (٤/ ٣٧٦). وانظر كتابي «زوائد المُوطأ علىٰ الصَّحِيْحَين» (٤٥٣).
قال القاضي عياض في «المشارق» (٢: ٣٨٩): **(قُرَير)**. بضمِّ القافِ، وفتحِ الراءِ الأُولىٰ مُصغَّر. شيخ مالك. كذا في جميع نُسخ الموطأ. انتهىٰ.

ثُغرَةِ ثَنِيَّةٍ(١)، فَأَصَبْنَا ظَبْيًا وَنَحنُ مُحرِمَانِ، فَمَاذَا تَرَىٰ؟ فَقَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ إِلَىٰ جَنبِهِ: تَعَالَ حَتَّىٰ أَحكُمَ أَنَا وَأَنتَ، قَالَ: فَحَكَمَا عَلَيهِ بِعَنزٍ، فَوَلَّىٰ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ لَا يَستَطِيعُ أَنْ يَحكُمَ فِي ظَبيٍ، حَتَّىٰ دَعَا رَجُلًا يَحكُمُ مَعَهُ.

فَسَمِعَ عُمَرُ قَولَ الرَّجُلِ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ: هَل تَقرَأُ سُورَةَ المَائِدَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَل تَعرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الذِي حَكَمَ مَعِي؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: لَو أَخبَرتَنِي أَنَّكَ تَقرَأُ سُورَةَ المَائِدَةِ لَأَوجَعتُكَ ضَربًا. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ [المائدة:٩٥] وَهَذَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ».

١٠٠٦- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُولُ: «فِي البَقَرَةِ مِنَ الوَحشِ بَقَرَةٌ، وَفِي الشَّاةِ مِنَ الظِّبَاءِ شَاةٌ».

١٠٠٧- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «فِي حَمَامِ مَكَّةَ إِذَا قُتِلَ شَاةٌ».

وقَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ مِن أَهلِ مَكَّةَ، يُحرِمُ بِالحَجِّ أَوِ العُمرَةِ، وَفِي بَيتِهِ فِرَاخٌ مِن حَمَامِ مَكَّةَ، فَيُغلَقُ عَلَيهَا فَتَمُوتُ. فَقَالَ: أَرَىٰ بِأَن يَفدِيَ ذَلِكَ عَن كُلِّ فَرخٍ بِشَاةٍ.

قَالَ مَالِكٌ: لَمْ أَزَل أَسمَعُ أَنَّ فِي النَّعَامَةِ إِذَا قَتَلَهَا المُحرِمُ بَدَنَةً.

قَالَ مَالِكٌ: أَرَىٰ أَنَّ فِي بَيضَةِ النَّعَامَةِ عُشرَ ثَمَنِ البَدَنَةِ، كَمَا يَكُونُ فِي جَنِينِ الحُرَّةِ، غُرَّةٌ، عَبدٌ أَو وَلِيدَةٌ. وَقِيمَةُ الغُرَّةِ خَمسُونَ دِينَارًا، وَذَلِكَ عُشرُ دِيَةِ أُمِّهِ، وَكُلُّ شَيءٍ مِنَ النُّسُورِ أَوِ العِقبَانِ أَوِ البُزَاةِ أَوِ الرَّخَمِ، فَإِنَّهُ صَيدٌ يُودَىٰ كَمَا يُودَىٰ الصَّيدُ. إِذَا قَتَلَهُ المُحرِمُ. وَكُلُّ شَيءٍ فُدِيَ، فَفِي صِغَارِهِ مِثلُ مَا يَكُونُ فِي كِبَارِهِ. وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ دِيَةِ الحُرِّ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ. فَهُمَا، بِمَنزِلَةٍ وَاحِدَةٍ سَوَاءٌ.

بَابُ فِديَةِ مَن أَصَابَ شَيئًا مِنَ الجَرَادِ وَهُوَ مُحرِمٌ

١٠٠٨- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ. إِنِّي أَصَبتُ جَرَادَاتٍ بِسَوطِي وَأَنَا مُحرِمٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَطعِم قَبضَةً مِن طَعَامٍ».

---

(١) قال عياض في «المشارق» (١/ ١٣٣): (ثُغْرة) بِضَم الثَّاء. أَي مَدخلها وَمَا انْكَشَفَ مِنْهَا (ثنية) طريق في الجبل. انتهىٰ.

١٠٠٩- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَسَأَلَهُ عَن جَرَادَاتٍ قَتَلَهَا وَهُوَ مُحرِمٌ. فَقَالَ عُمَرُ لِكَعبٍ: تَعَالَ حَتَّىٰ نَحكُمَ. فَقَالَ كَعبٌ: دِرهَمٌ. فَقَالَ عُمَرُ لِكَعبٍ: إِنَّكَ لَتَجِدُ الدَّرَاهِمَ، لَتَمرَةٌ خَيرٌ مِن جَرَادَةٍ».

بَابُ فِديَةِ مَن حَلَقَ قَبلَ أَنْ يَنحَرَ

١٠١٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الكَرِيمِ بنِ مَالِكٍ الجَزَرِيِّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَىٰ، عَن كَعبِ بنِ عُجرَةَ، «أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحرِمًا، فَآذَاهُ القَملُ فِي رَأسِهِ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحلِقَ رَأسَهُ. وَقَالَ: صُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. أَو أَطعِم سِتَّةَ مَسَاكِينَ، مُدَّينِ مُدَّينِ لِكُلِّ إِنسَانٍ. أَوِ انسُك بِشَاةٍ. أَيَّ ذَلِكَ فَعَلتَ أَجزَأَ عَنكَ».

١٠١١ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ، عَن مُجَاهِدٍ أَبِي الحَجَّاجِ، عَنِ ابنِ أَبِي لَيلَىٰ، عَن كَعبِ بنِ عُجرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ؟ فَقُلتُ: نَعَم يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: احلِق رَأسَكَ، وَصُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَو أَطعِم سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انسُك بِشَاةٍ».

١٠١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَطَاءِ بنِ عَبدِ اللهِ الخُرَاسَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيخٌ بِسُوقِ البُرَمِ(١) بِالكُوفَةِ، عَن كَعبِ بنِ عُجرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَنفُخُ تَحتَ قِدرٍ لِأَصحَابِي وَقَدِ امتَلَأَ رَأسِي وَلِحيَتِي قَملًا، فَأَخَذَ بِجَبهَتِي، ثُمَّ قَالَ: احلِق هَذَا الشَّعَرَ، وَصُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَو أَطعِم سِتَّةَ مَسَاكِينَ، وَقَد كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِمَ أَنَّهُ لَيسَ عِندِي مَا أَنسُكُ بِهِ».

قَالَ مَالِكٌ فِي فِديَةِ الأَذَىٰ: إِنَّ الأَمرَ فِيهِ أَنَّ أَحَدًا لَا يَفتَدِي حَتَّىٰ يَفعَلَ مَا يُوجِبُ عَلَيهِ الفِديَةَ، وَإِنَّ الكَفَّارَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعدَ وُجُوبِهَا عَلَىٰ صَاحِبِهَا. وَأَنَّهُ يَضَعُ فِديَتَهُ حَيثُ مَا شَاءَ. النُّسُكَ، أَوِ الصِّيَامَ، أَوِ الصَّدَقَةَ بِمَكَّةَ، أَو بِغَيرِهَا مِنَ البِلَادِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَصلُحُ لِلمُحرِمِ أَنْ يَنتِفَ مِن شَعَرِهِ شَيئًا، وَلَا يَحلِقَهُ، وَلَا يُقَصِّرَهُ، حَتَّىٰ يَحِلَّ. إِلَّا أَنْ يُصِيبَهُ أَذًىٰ فِي رَأسِهِ. فَعَلَيهِ فِديَةٌ. كَمَا أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَا يَصلُحُ لَهُ أَنْ يُقَلِّمَ أَظفَارَهُ، وَلَا يَقتُلَ قَملَةً، وَلَا يَطرَحَهَا مِن رَأسِهِ إِلَىٰ الأَرضِ، وَلَا مِن جِلدِهِ وَلَا مِن ثَوبِهِ. فَإِن طَرَحَهَا المُحرِمُ مِن جِلدِهِ أَو مِن ثَوبِهِ، فَليُطعِم حَفنَةً مِن طَعَامٍ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن نَتَفَ شَعَرًا مِن أَنفِهِ، أَو مِن إِبطِهِ، أَوِ اطَّلَىٰ جَسَدَهُ بِنُورَةٍ، أَو يَحلِقُ عَن شَجَّةٍ فِي رَأسِهِ لِضَرُورَةٍ، أَو يَحلِقُ قَفَاهُ لِمَوضِعِ المَحَاجِمِ وَهُوَ مُحرِمٌ، نَاسِيًا أَو جَاهِلًا: إِنَّ

---

(١) جمع بُرمة. وهي القدور من الحِجَارة.

مَن فَعَلَ شَيئًا مِن ذَلِكَ فَعَلَيهِ الفِديَةُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ. وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَحلِقَ مَوضِعَ المَحَاجِمِ. وَمَن جَهِلَ فَحَلَقَ رَأسَهُ قَبلَ أَنْ يَرمِيَ الجَمرَةَ، افتَدَىٰ.

بَابُ مَا يَفعَلُ مَن نَسِيَ مِن نُسُكِهِ شَيئًا

١٠١٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّختِيَانِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَن نَسِيَ مِن نُسُكِهِ شَيئًا، أَو تَرَكَهُ فَليُهرِق دَمًا». قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدرِي قَالَ: تَرَكَ أَو نَسِيَ.

قَالَ مَالِكٌ: مَا كَانَ مِن ذَلِكَ هَديًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِمَكَّةَ. وَمَا كَانَ مِن ذَلِكَ نُسُكًا، فَهُوَ يَكُونُ حَيثُ أَحَبَّ صَاحِبُ النُّسُكِ.

بَابُ جَامِعِ الفِديَةِ

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن أَرَادَ أَنْ يَلبَسَ شَيئًا مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي لَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَلبَسَهَا وَهُوَ مُحرِمٌ، أَو يُقَصِّرَ شَعرَهُ، أَو يَمَسَّ طِيبًا مِن غَيرِ ضَرُورَةٍ، لِيَسَارَةِ مُؤنَةِ الفِديَةِ عَلَيهِ. قَالَ: لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَفعَلَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا أُرخِصَ فِيهِ لِلضَّرُورَةِ. وَعَلَىٰ مَن فَعَلَ ذَلِكَ الفِديَةُ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ. عَنِ الفِديَةِ مِنَ الصِّيَامِ، أَوِ الصَّدَقَةِ، أَوِ النُّسُكِ، أَصَاحِبُهُ بِالخِيَارِ فِي ذَلِكَ؟ وَمَا النُّسُكُ؟ وَكَمِ الطَّعَامُ؟ وَبِأَيِّ مُدٍّ هُوَ؟ وَكَمِ الصِّيَامُ؟ وَهَل يُؤَخِّرُ شَيئًا مِن ذَلِكَ أَم يَفعَلُهُ فِي فَورِهِ ذَلِكَ؟.

قَالَ مَالِكٌ: كُلُّ شَيءٍ فِي كِتَابِ اللهِ فِي الكَفَّارَاتِ، كَذَا أَو كَذَا فَصَاحِبُهُ مُخَيَّرٌ فِي ذَلِكَ. أَيَّ شَيءٍ أَحَبَّ أَنْ يَفعَلَ ذَلِكَ فَعَلَ. قَالَ: وَأَمَّا النُّسُكُ فَشَاةٌ. وَأَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. وَأَمَّا الطَّعَامُ فَيُطعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ. لِكُلِّ مِسكِينٍ مُدَّانِ بِالمُدِّ الأَوَّلِ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ مَالِكٌ: وَسَمِعتُ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَقُولُ: إِذَا رَمَىٰ المُحرِمُ شَيئًا، فَأَصَابَ شَيئًا مِنَ الصَّيدِ. لَمْ يُرِدهُ، فَقَتَلَهُ: إِنَّ عَلَيهِ أَنْ يَفدِيَهُ. وَكَذَلِكَ الحَلَالُ يَرمِي فِي الحَرَمِ شَيئًا، فَيُصِيبُ صَيدًا لَمْ يُرِدهُ، فَيَقتُلُهُ: إِنَّ عَلَيهِ أَنْ يَفدِيَهُ. لِأَنَّ العَمدَ وَالخَطَأَ فِي ذَلِكَ بِمَنزِلَةٍ، سَوَاءٌ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي القَومِ يُصِيبُونَ الصَّيدَ جَمِيعًا وَهُم مُحرِمُونَ. أَو فِي الحَرَمِ. قَالَ: أَرَىٰ أَنَّ عَلَىٰ كُلِّ إِنسَانٍ مِنهُم جَزَاءَهُ. إِن حُكِمَ عَلَيهِم بِالهَديِ، فَعَلَىٰ كُلِّ إِنسَانٍ مِنهُم هَديٌ. وَإِن حُكِمَ عَلَيهِم بِالصِّيَامِ، كَانَ عَلَىٰ كُلِّ إِنسَانٍ مِنهُمُ الصِّيَامُ، وَمِثلُ ذَلِكَ، القَومُ يَقتُلُونَ الرَّجُلَ خَطَأً. فَتَكُونُ كَفَّارَةُ ذَلِكَ عِتقَ رَقَبَةٍ عَلَىٰ كُلِّ إِنسَانٍ مِنهُم. أَو صِيَامَ شَهرَينِ مُتَتَابِعَينِ عَلَىٰ كُلِّ إِنسَانٍ مِنهُم.

قَالَ مَالِكٌ: مَن رَمَىٰ صَيدًا أَو صَادَهُ بَعدَ رَميِهِ الجَمرَةَ، وَحِلَاقِ رَأسِهِ، غَيرَ أَنَّهُ لَمْ يُفِض: إِنَّ عَلَيهِ جَزَاءَ ذَلِكَ الصَّيدِ. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة:٢]. وَمَن لَمْ يُفِض فَقَد بَقِيَ عَلَيهِ مَسُّ الطِّيبِ وَالنِّسَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَىٰ المُحرِمِ فِيمَا قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ فِي الحَرَمِ شَيءٌ. ولَمْ يَبلُغنَا أَنَّ أَحَدًا حَكَمَ عَلَيهِ فِيهِ بِشَيءٍ. وَبِئسَ مَا صَنَعَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الذِي يَجهَلُ، أَو يَنسَىٰ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ، أَو يَمرَضُ فِيهَا فَلَا يَصُومُهَا حَتَّىٰ يَقدَمَ بَلَدَهُ. قَالَ: لِيُهدِ إِن وَجَدَ هَديًا وَإِلَّا فَلْيَصُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي أَهلِهِ، وَسَبعَةً بَعدَ ذَلِك.

بَابُ جَامِعِ الحَجِّ

١٠١٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عِيسَىٰ بنِ طَلحَةَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: «وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلنَّاسِ بِمِنًىٰ. وَالنَّاسُ يَسأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ. لَمْ أَشعُر فَحَلَقتُ قَبلَ أَنْ أَنحَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انحَر وَلَا حَرَجَ»، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. لَمْ أَشعُر فَنَحَرتُ قَبلَ أَنْ أَرمِيَ. قَالَ: «ارمِ وَلَا حَرَجَ»، قَالَ: فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن شَيءٍ، قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ، إِلَّا قَالَ: «افعَل وَلَا حَرَجَ».

١٠١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِن غَزوٍ أَو حَجٍّ أَو عُمرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرضِ ثَلَاثَ تَكبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ. لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صَدَقَ اللهُ وَعدَهُ. وَنَصَرَ عَبدَهُ. وَهَزَمَ الأَحزَابَ وَحدَهُ».

١٠١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ عُقبَةَ، عَن كُرَيبٍ مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ(١)، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِامرَأَةٍ، وَهِيَ فِي مِحَفَّتِهَا، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَت بِضَبعَي صَبِيٍّ كَانَ مَعَهَا. فَقَالَت: أَلِهَذَا حَجٌّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَم وَلَكِ أَجرٌ».

---

(١) في المطبوع عن كريبٍ، عن ابنِ عباس، وهو خطأ بالنِّسبة لرواية يحيىٰ. فإنه رواه مُرسلًا، وكذا رواه كثيرٌ من الرواة عن مالك. ورواه ابنُ وهبٍ والشافعي وغيرهما عن مالك، عن كُريب، عن ابن عباسٍ مَوصولًا. كذا في «التمهيد» (١/ ٩٥).

قلت: أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» من وجهٍ آخر عن ابنِ عُيينة وغيره عن كريبٍ، عن ابنِ عباسٍ مَوصولًا.

وقوله: (مِحَفَّتِهَا) بكسرِ الميم، وتشديد الفاء، مَركَبٌ من مراكبِ النساء كالهودجِ إلَّا أنَّها لا تُقبَّب كما تُقبَّب الهودج. كذا في الصِّحاح. «عون المعبود» (٥/ ١١١).

١٠١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إبرَاهِيمَ بنِ عبد الله[١] بن أَبِي عَبلَةَ، عَن طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ كَرِيزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا رُئِيَ الشَّيطَانُ يَومًا، هُوَ فِيهِ أَصغَرُ وَلَا أَدحَرُ وَلَا أَحقَرُ وَلَا أَغيَظُ، مِنهُ فِي يَومِ عَرَفَةَ. وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَىٰ مِن تَنَزُّلِ الرَّحمَةِ، وَتَجَاوُزِ اللهِ عَنِ الذُّنُوبِ العِظَامِ، إِلَّا مَا أُرِيَ يَومَ بَدرٍ. قِيلَ: وَمَا رَأَىٰ يَومَ بَدرٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَد رَأَىٰ جِبرِيلَ يَزَعُ[٢] المَلَائِكَةَ».

١٠١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زِيَادِ بنِ أَبِي زِيَادٍ مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَيَّاشِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَن طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ كَرِيزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَفضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَومِ عَرَفَةَ، وَأَفضَلُ مَا قُلتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِن قَبلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

١٠١٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتحِ، وَعَلَىٰ رَأسِهِ المِغفَرُ. فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَستَارِ الكَعبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقتُلُوهُ».

قَالَ مَالِكٌ: ولَمْ يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَومَئِذٍ مُحرِمًا. وَاللهُ أَعلَمُ.

١٠٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَقبَلَ مِن مَكَّةَ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِقُدَيدٍ[٣] جَاءَهُ خَبَرٌ مِنَ المَدِينَةِ. فَرَجَعَ فَدَخَلَ مَكَّةَ بِغَيرِ إِحرَامٍ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ بِمِثلِ ذَلِكَ.

١٠٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَلحَلَةَ الدِّيلِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عِمرَانَ الأَنصَارِيِّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «عَدَلَ إِلَيَّ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَأَنَا نَازِلٌ تَحتَ سَرْحَةٍ[٤]

---

(١) **قال القاضي عياض في «المشارق»** (٢/ ٦٧٢): وفي جامع الحج: مالك عن إبراهيم بنِ عبدِ الله بنِ أبي عبلة. قاله يحيىٰ بن يحيىٰ. وهو خطأٌ. إنَّما هو إبراهيم بن أَبي عَبلة، واسم أَبي عَبلة شِمر، وليس ابنُ عبدِ الله عند غير يحيىٰ، وطرحَه ابنُ وضَّاح. **انتهىٰ**.

قلت: وكذا جزمَ ابنُ حجر في «التهذيب»، وابنُ الحذاء في «رجال الموطَّأ». بوهْم يحيىٰ بن يحيىٰ.

(٢) **قال عياض في «المشارق»** (٢/ ٥٦٩): قال مالك: يكفُّهم، وقال غيره: يكُفُّ يأمرُ وينهىٰ أَنْ يَتقدَّم هذا، أو يَتأَخَّرُ هذا، واسمُ الفاعل منه وازع. **انتهىٰ**.

(٣) بضمِّ القاف مُصغَّرًا. قريةٌ جامعةٌ بين مكة والمدينة علىٰ بُعد ١٥٠ كم تقريبًا عن مكة علىٰ طريق المدينة. تابعةٌ لمحافظة خليص.

(٤) بفتح السين، وسُكونِ الراء. قال الخليل: هي الشجرُ الطوالُ لها شُعَبٌ وظِلٌّ. واحدتُها سرْحةٌ. **وقوله** =

بِطَرِيقِ مَكَّةَ. فَقَالَ: مَا أَنزَلَكَ تَحتَ هَذِهِ السَّرحَةِ؟ فَقُلتُ: أَرَدتُ ظِلَّهَا. فَقَالَ: هَل غَيرُ ذَلِكَ؟ فَقُلتُ: لَا مَا أَنزَلَنِي إِلَّا ذَلِكَ. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كُنتَ بَينَ الأَخشَبَينِ مِن مِنًىٰ، وَنَفَخَ بِيَدِهِ نَحوَ المَشرِقِ، فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السِّرَرُ. بِهِ سِرحَةٌ سُرَّ(١) تَحتَهَا سَبعُونَ نَبِيًّا».

١٠٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مَرَّ بِامرَأَةٍ مَجذُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالبَيتِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أَمَةَ اللهِ. لَا تُؤذِي النَّاسَ. لَو جَلَستِ فِي بَيتِكِ. فَجَلَسَت. فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعدَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الذِي كَانَ قَد نَهَاكِ قَد مَاتَ، فَاخرُجِي. فَقَالَت: مَا كُنتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا وَأَعصِيَهُ مَيِّتًا».

١٠٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: «مَا بَينَ الرُّكنِ وَالمقام(٢) المُلتَزَمُ».

١٠٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذكُرُ «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَىٰ أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَأَنَّ أَبَا ذَرٍّ سَأَلَهُ: أَينَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أَرَدتُ الحَجَّ. فَقَالَ: هَل نَزَعَكَ غَيرُهُ؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَأْتَنِفِ العَمَلَ. قَالَ الرَّجُلُ: فَخَرَجتُ حَتَّىٰ قَدِمتُ مَكَّةَ. فَمَكَثتُ مَا شَاءَ اللهُ. ثُمَّ إِذَا أَنَا بِالنَّاسِ مُنقَصِفِينَ(٣) عَلَىٰ رَجُلٍ فَضَاغَطتُ عَلَيهِ النَّاسَ. فَإِذَا أَنَا بِالشَّيخِ الذِي وَجَدتُ بِالرَّبَذَةِ يَعنِي أَبَا ذَرٍّ قَالَ: فَلَمَّا رَآنِي عَرَفَنِي، فَقَالَ: هُوَ الذِي حَدَّثتُكَ».

١٠٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ، عَنِ الِاستِثنَاءِ فِي الحَجِّ. فَقَالَ: أَوَ يَصنَعُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟ وَأَنكَرَ ذَلِكَ».

=

(الأخشبين مِن منىٰ) يعني الجَبَلَين اللذين تحتَ العَقبة بمنىً فوقَ المَسجد. ذكره في «التمهيد» (١٣/ ٦٤ - ٦٥).

(١) أي: قُطعت سُرَّتهم إذ وُلدوا تحتها، وقيل: هو من السُّرور. أي: تنبَّئوا تحتها واحدًا بعد واحدٍ. فسُرُّوا بذلك. قاله السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/ ٢٩٣).

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٤/ ٤٠٨): رواية عُبيدِ الله عن أبيه «ما بين الركن والمقام الملتزم». خطأٌ لم يُتابعوا عليه. وأمرَ ابنُ وضَّاح بردِّه «ما بين الرُّكنِ والباب». وهو الصوابُ، وكذلك الرواية في «الموطأ» وغيره. وهو الرُّكن الأَسود. وبابُ البيت. انتهىٰ.

قلتُ: رواه القعنبي وأَبو مُصعب وابنُ بكير باللفظ الصَّحيح. «الرُّكن والباب».

(٣) أي: مزدحمين.

سُئِلَ مَالِكٌ: هَل يَحتَشُّ الرَّجُلُ لِدَابَّتِهِ مِنَ الحَرَمِ؟ فَقَالَ: لَا.

بَابُ حَجِّ المَرأَةِ بِغَيرِ ذِي مَحرَمٍ

قَالَ مَالِكٌ: فِي الصَّرُورَةِ[١] مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَمْ تَحُجَّ قَطُّ: إِنَّهَا إِن لَمْ يَكُن لَهَا ذُو مَحرَمٍ يَخرُجُ مَعَهَا، أَو كَانَ لَهَا، فَلَم يَستَطِع أَنْ يَخرُجَ مَعَهَا: أَنَّهَا لَا تَترُكُ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَيهَا فِي الحَجِّ. لِتَخرُج فِي جَمَاعَةِ النِّسَاءِ.

بَابُ صِيَامِ المُتمتِّعِ

١٠٢٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّهَا كَانَت تَقُولُ: «الصِّيَامُ لِمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَىٰ الحَجِّ، لِمَن لَمْ يَجِد هَديًا. مَا بَينَ أَنْ يُهِلَّ بِالحَجِّ، إِلَىٰ يومِ عَرَفَةَ. فَإِن لَمْ يَصُم، صَامَ أَيَّامَ مِنًىٰ».

٠٠٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ، مِثلَ قَولِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنهَا.

*****

(١) هو التبتُّل وتركُ النكاح. فالمرأة إذا تركت النكاح عزَّ عليها وجود المَحْرَم من زوج وولد.

كِتَابُ الجِهَادِ

بَابُ التَّرغِيبِ فِي الجِهَادِ

١٠٢٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ الدَّائِمِ، الذِي لَا يَفتُرُ مِن صَلاة وَلَا صِيَام، حَتَّىٰ يَرجِعَ».

١٠٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَن جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخرِجُهُ مِن بَيتِهِ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصدِيقُ كَلِمَاتِهِ، أَنْ يُدخِلَهُ الجَنَّةَ. أَو يَرُدَّهُ إِلَىٰ مَسكَنِهِ الذِي خَرَجَ مِنهُ. مَعَ مَا نَالَ مِن أَجرٍ أَو غَنِيمَةٍ».

١٠٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الخَيلُ لِرَجُلٍ أَجرٌ، وَلِرَجُلٍ سِترٌ، وَعَلَىٰ رَجُلٍ وِزرٌ، فَأَمَّا الذِي هِيَ لَهُ أَجرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ. فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرجٍ أَو رَوضَةٍ، فَمَا أَصَابَت فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرجِ أَوِ الرَّوضَةِ، كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ. وَلَو أَنَّهَا قُطِعَت طِيَلَهَا ذَلِكَ، فَاستَنَّت(١) شَرَفًا أَو شَرَفَينِ، كَانَت آثَارُهَا وَأَروَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ. وَلَو أَنَّهَا مَرَّت بِنَهَرٍ فَشَرِبَت مِنهُ، ولَم يُرِد أَنْ يَسقِيَ بِهِ، كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ. فَهِيَ لَهُ أَجرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا، ولَمْ يَنسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا فِي ظُهُورِهَا، فَهِيَ لِذَلِكَ سِترٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهلِ الإِسلَامِ فَهِيَ عَلَىٰ ذَلِكَ وِزرٌ».

وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ؟ فَقَالَ: لَمْ يُنزَل عَلَيَّ فِيهَا شَيءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨]».

١٠٣٠ - وحَدَّثَنِي عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَعمَرٍ الأَنصَارِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخبِرُكُم بِخَيرِ النَّاسِ مَنزِلًا؟ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ،

---

(١) قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٢٠٧): (الطِّيَل) الحبل، والاستنان أنْ تلجَ في عَدْوها في إقبالها وإدبارها، يقال: جاءتِ الإبلُ سننا، أي تَستنُّ في عَدوها وتُسرع. و (الشرف) ما ارتفع من الأرض. انتهىٰ.

يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ. أَلَا أُخبِرُكُم بِخَيرِ النَّاسِ مَنزِلًا بَعدَهُ؟ رَجُلٌ مُعتَزِلٌ فِي غُنَيمَتِهِ. يُقِيمُ الصَّلاة وَيُؤتِي الزَّكَاةَ، وَيَعبُدُ اللهَ لَا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا».

١٠٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عُبَادَةُ بنُ الوَلِيدِ بنِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: «بَايَعنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّمعِ وَالطَّاعَةِ فِي اليُسرِ وَالعُسرِ، وَالمَنشَطِ وَالمَكرَهِ، وَأَن لَا نُنَازِعَ الأَمرَ أَهلَهُ، وَأَن نَقُولَ أَو نَقُومَ بِالحَقِّ حَيثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَومَةَ لَائِمٍ».

١٠٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، قَالَ «كَتَبَ أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، يَذكُرُ لَهُ جُمُوعًا مِنَ الرُّومِ وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنهُم. فَكَتَبَ إِلَيهِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: أَمَّا بَعدُ. فَإِنَّهُ مَهمَا يَنزِل بِعَبدٍ مُؤمِنٍ مِن مُنزَلِ شِدَّةٍ، يَجعَلِ اللهُ بَعدَهُ فَرَجًا. وَإِنَّهُ لَن يَغلِبَ عُسرٌ يُسرَينِ. وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]».

بَابُ النَّهيِ عَن أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرآنِ إِلَىٰ أَرضِ العَدُوِّ

١٠٣٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرآنِ إِلَىٰ أَرضِ العَدُوِّ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ العَدُوُّ.

بَابُ النَّهيِ عَن قَتلِ النِّسَاءِ وَالوِلدَانِ فِي الغَزوِ

١٠٣٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ ابنٍ لِكَعبِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: حَسِبتُ أَنَّهُ قَالَ: عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ كَعبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِينَ قَتَلُوا ابنَ أَبِي الحُقَيقِ عَن قَتلِ النِّسَاءِ وَالوِلدَانِ. قَالَ: فَكَانَ رَجُلٌ مِنهُم يَقُولُ: بَرَّحَت[1] بِنَا امرَأَةُ ابنِ أَبِي الحُقَيقِ بِالصِّيَاحِ. فَأَرفَعُ السَّيفَ عَلَيهَا، ثُمَّ أَذكُرُ نَهيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَكُفُّ. وَلَولَا ذَلِكَ استَرَحنَا مِنهَا».

١٠٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ[2]، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ فِي بَعضِ مَغَازِيهِ امرَأَةً مَقتُولَةً، فَأَنكَرَ ذَلِكَ. وَنَهَىٰ عَن قَتلِ النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ».

١٠٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ بَعَثَ جُيُوشًا

(١) بتشديد الراء. أي: كشفتْ أَمرَنا وأظهرته. قاله عياض في «المشارق» (١/ ١٦١).

(٢) هكذا رواه يحيىٰ وأكثر الرواة مرسلًا، ورواه أبو مصعب في «الموطأ» (٩٢٠) وغيره عن ابن عمر مَوصُولًا. وكذا أخرجه الشيخان من طُرق عن نافع، عن ابنِ عُمر. «التمهيد» (١٦/ ١٣٥).

إِلَىٰ الشَّام. فَخَرَجَ يَمشِي مَعَ يَزِيدَ بنِ أَبِي سُفيَانَ وَكَانَ أَمِيرَ رَبْعٍ(١) مِن تِلكَ الأَربَاعِ. فَزَعَمُوا أَنَّ يَزِيدَ قَالَ لِأَبِي بَكرٍ: إِمَّا أَنْ تَركَبَ، وَإِمَّا أَنْ أَنزِلَ. فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: مَا أَنتَ بِنَازِلٍ، وَمَا أَنَا بِرَاكِبٍ. إِنِّي أَحتَسِبُ خُطَايَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ سَتَجِدُ قَومًا زَعَمُوا أَنَّهُم حَبَّسُوا أَنفُسَهُم لِلَّهِ. فَذَرهُم وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُم حَبَّسُوا أَنفُسَهُم لَهُ. وَسَتَجِدُ قَومًا فَحَصُوا عَن أَوسَاطِ رُءُوسِهِم مِنَ الشَّعَرِ(٢). فَاضرِب مَا فَحَصُوا عَنهُ بِالسَّيفِ».

وَإِنِّي مُوصِيكَ بِعَشرٍ: لَا تَقتُلَنَّ امرَأَةً، وَلَا صَبِيًّا، وَلَا كَبِيرًا هَرِمًا، وَلَا تَقطَعَنَّ شَجَرًا مُثمِرًا، وَلَا تُخَرِّبَنَّ عَامِرًا، وَلَا تَعقِرَنَّ شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، إِلَّا لِمَأكَلَةٍ. وَلَا تَحرِقَنَّ نَحلًا، وَلَا تُغَرِّقَنَّهُ، وَلَا تَغلُل وَلَا تَجبُن».

١٠٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ إِلَىٰ عَامِلٍ مِن عُمَّالِهِ أَنَّهُ بَلَغَنَا «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَقُولُ لَهُم: اغزُوا بِاسمِ اللهِ. فِي سَبِيلِ اللهِ. تُقَاتِلُونَ مَن كَفَرَ بِاللهِ. لَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغدِرُوا. وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقتُلُوا وَلِيدًا وَقُل ذَلِكَ لِجُيُوشِكَ وَسَرَايَاكَ إِن شَاءَ اللهُ وَالسَّلَامُ عَلَيكَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الوَفَاءِ بِالأَمَانِ

١٠٣٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَجُلٍ مِن أَهلِ الكُوفَةِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَتَبَ إِلَىٰ عَامِلِ جَيشٍ، كَانَ بَعَثَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنكُم يَطلُبُونَ العِلجَ. حَتَّىٰ إِذَا أَسنَدَ فِي الجَبَلِ وَامتَنَعَ. قَالَ رَجُلٌ: مَطرَس(٣) (يَقُولُ: لَا تَخَف) فَإِذَا أَدرَكَهُ قَتَلَهُ. وَإِنِّي. وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَا أَعلَمُ مَكَانَ وَاحِدٍ فَعَلَ ذَلِكَ، إِلَّا ضَرَبتُ عُنُقَهُ».

---

(١) بفتح الراءِ، وسكون الموحَّدة. قال في «المصباح المُنير» (١/ ٢١٦): مَحلَّةُ القومِ، ومنزلُهم. انتهىٰ.

(٢) قوله: (فحصُوا) أي: حلقوا. قوله (عن أَوساطَ رُءوسِهم من الشَّعر). زاد عبد الرزاق «وتركوا منها أمثالَ العصائب... وقال في آخره: الذين فحصُوا عن رُؤوسهم. الشَّمامسة، واللذين حبسُوا أنفسَهم. الذين في الصوامع». انتهىٰ.

(٣) في رواية عبد الرزاق في «المصنف» (٩٤٢٩) وعلَّقها البخاري في «صحيحه» (مَتَّرْس) بالتاء.

قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٢٧٥): كلمة فارسية: معناها لا تخف، وهي بفتح الميم وتشديد المثناة، وإسكان الراء بعدها مُهملةٌ، وقد تُخفَّف التاء، وبه جزمَ بعضُ مَن لقيناه مِن العَجَم، وقيل: بإسكان المثناة وفتح الراء، ووقع في الموطأ رواية يحيىٰ بن يحيىٰ الأندلسي «مطرس» بالطاء بدل المثناة، قال ابن قرقول: هي كلمةٌ أعجميةٌ، والظاهر أنَّ الراوي فخَّم المثناة فصارتْ تُشبه الطاء. كما يقع من كثيرٍ من الأندلسيين. انتهىٰ. وقوله: (العِلج) الرَّجلُ من كُفّار العَجَمِ، والقَوِيّ الضَّخْمُ منهم. قاله في تاج العروس.

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَيسَ هَذَا الحَدِيثُ بِالمُجتَمَعِ عَلَيهِ، وَلَيسَ عَلَيهِ العَمَلُ.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الإِشَارَةِ بِالأَمَانِ، أَهِيَ بِمَنزِلَةِ الكَلَامِ؟ فَقَالَ: نَعَم. وَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يُتَقَدَّمَ إِلَىٰ الجُيُوشِ: أَنْ لَا تَقتُلُوا أَحَدًا أَشَارُوا إِلَيهِ بِالأَمَانِ. لِأَنَّ الإِشَارَةَ عِندِي بِمَنزِلَةِ الكَلَامِ. وَإِنَّهُ بَلَغَنِي. أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا خَتَرَ قَومٌ بِالعَهدِ، إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِمُ العَدُوَّ».

بَابُ العَمَلِ فِيمَن أَعطَىٰ شَيئًا فِي سَبِيلِ اللهِ

١٠٣٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَعطَىٰ شَيئًا فِي سَبِيلِ اللهِ، يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: إِذَا بَلَغتَ وَادِيَ القُرَىٰ فَشَأنَكَ بِهِ»

١٠٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أُعطِيَ الرَّجُلُ الشَّيءَ فِي الغَزوِ، فَيَبلُغُ بِهِ رَأسَ مَغزَاتِهِ، فَهُوَ لَهُ».

وَسُئِلَ مالكٌ: عَن رَجُلٍ أَوجَبَ عَلَىٰ نَفسِهِ الغَزوَ فَتَجَهَّزَ. حَتَّىٰ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخرُجَ مَنَعَهُ أَبَوَاهُ، أَو أَحَدُهُمَا. فَقَالَ: لَا يُكَابِرْهُمَا. وَلَكِن يُؤَخِّرُ ذَلِكَ إِلَىٰ عَامٍ آخَرَ. فَأَمَّا الجِهَازُ، فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يَرفَعَهُ، حَتَّىٰ يَخرُجَ بِهِ. فَإِن خَشِيَ أَنْ يَفسُدَ، بَاعَهُ وَأَمسَكَ ثَمَنَهُ، حَتَّىٰ يَشتَرِيَ بِهِ مَا يُصلِحُهُ لِلغَزوِ. فَإِن كَانَ مُوسِرًا يَجِدُ مِثلَ جَهَازِهِ إِذَا خَرَجَ. فَليَصنَع بِجَهَازِهِ مَا شَاءَ.

بَابُ جَامِعِ النَّفَلِ فِي الغَزوِ

١٠٤١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجدٍ. فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً. فَكَانَ سُهمَانُهُمُ اثنَي عَشَرَ بَعِيرًا. أَو أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا. وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا».

١٠٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «كَانَ النَّاسُ فِي الغَزوِ، إِذَا اقتَسَمُوا غَنَائِمَهُم، يَعدِلُونَ البَعِيرَ بِعَشرِ شِيَاهٍ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الأَجِيرِ فِي الغَزوِ: إِنَّهُ إِن كَانَ شَهِدَ القِتَالَ، وَكَانَ مَعَ النَّاسِ عِندَ القِتَالِ، وَكَانَ حُرًّا، فَلَهُ سَهمُهُ. وَإِن لَم يَفعَل ذَلِكَ، فَلَا سَهمَ لَهُ. وَأَرَىٰ أَنْ لَا يُقسَمَ إِلَّا لِمَن شَهِدَ القِتَالَ مِنَ الأَحرَارِ.

بَابُ مَا لَا يَجِبُ فِيهِ الخُمُسُ

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن وُجِدَ مِنَ العَدُوِّ عَلَىٰ سَاحِلِ البَحرِ بِأَرضِ المُسلِمِينَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُم تُجَّارٌ وَأَنَّ البَحرَ لَفِظَهُم. وَلَا يَعرِفُ المُسلِمُونَ تَصدِيقَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ مَرَاكِبَهُم تَكَسَّرَت، أَو

عَطِشُوا فَنَزَلُوا بِغَيرِ إِذنِ المُسلِمِينَ: أَرَىٰ أَنَّ ذَلِكَ لِلإِمَامِ. يَرَىٰ فِيهِم رَأيَهُ. وَلَا أَرَىٰ لِمَن أَخَذَهُم فِيهِم خُمُسًا.

بَابُ مَا يَجُوزُ لِلمُسلِمِينَ أَكلُهُ قَبلَ الخُمُسِ

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَىٰ بَأسًا أَنْ يَأكُلَ المُسلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا أَرضَ العَدُوِّ مِن طَعَامِهِم، مَا وَجَدُوا مِن ذَلِك كُلِّهِ قَبلَ أَنْ يَقَعَ فِي المَقَاسِمِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَنَا أَرَىٰ الإِبِلَ وَالبَقَرَ وَالغَنَمَ بِمَنزِلَةِ الطَّعَامِ. يَأكُلُ مِنهُ المُسلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا أَرضَ العَدُوِّ. كَمَا يَأكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ. وَلَو أَنَّ ذَلِك لَا يُؤكَلُ حَتَّىٰ يَحضُرَ النَّاسُ المَقَاسِمَ، وَيُقسَمَ بَينَهُم، أَضَرَّ ذَلِكَ بِالجُيُوشِ. فَلَا أَرَىٰ بَأسًا بِمَا أُكِلَ مِن ذَلِكَ كُلِّهِ، عَلَىٰ وَجهِ المَعرُوفِ. وَلَا أَرَىٰ أَنْ يَدَّخِرَ أَحَدٌ مِن ذَلِكَ شَيئًا يَرجِعُ بِهِ إِلَىٰ أَهلِهِ.

وَسُئِلَ مالكٌ. عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ الطَّعَامَ فِي أَرضِ العَدُوِّ، فَيَأكُلُ مِنهُ وَيَتَزَوَّدُ، فَيَفضُلُ مِنهُ شَيءٌ، أَيَصلُحُ لَهُ أَنْ يَحبِسَهُ فَيَأكُلَهُ فِي أَهلِهِ، أَو يَبِيعَهُ قَبلَ أَنْ يَقدَمَ بِلَادَهُ فَيَنتَفِعَ بِثَمَنِهِ؟.

قَالَ مَالِكٌ: إِن بَاعَهُ وَهُوَ فِي الغَزوِ، فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يَجعَلَ ثَمَنَهُ فِي غَنَائِمِ المُسلِمِينَ. وَإِن بَلَغَ بِهِ بَلَدَهُ، فَلَا أَرَىٰ بَأسًا أَنْ يَأكُلَهُ وَيَنتَفِعَ بِهِ، إِذَا كَانَ يَسِيرًا تَافِهًا.

بَابُ مَا يُرَدُّ قَبلَ أَنْ يَقَعَ القَسمُ مِمَّا أَصَابَ العَدُو

١٠٤٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدًا لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَبَقَ. وَأَنَّ فَرَسًا لَهُ عَارَ. فَأَصَابَهُمَا المُشرِكُونَ. ثُمَّ غَنِمَهُمَا المُسلِمُونَ فَرُدَّا عَلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ. وَذَلِكَ قَبلَ أَنْ تُصِيبَهُمَا المَقَاسِمُ».

قَالَ وسَمِعتُ مَالكا يَقُولُ: فِيمَا يُصِيبُ العَدُوُّ مِن أَموَالِ المُسلِمِينَ: إِنَّهُ «إِن أُدرِكَ قَبلَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ المَقَاسِمُ، فَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ أَهلِهِ. وَأَمَّا مَا وَقَعَت فِيهِ المَقَاسِمُ فَلَا يُرَدُّ عَلَىٰ أَحَدٍ.

وَسُئِلَ مَالِكٌ عَن رَجُلٍ حَازَ المُشرِكُونَ غُلَامَهُ، ثُمَّ غَنِمَهُ المُسلِمُونَ.

قَالَ مَالِكٌ: صَاحِبُهُ أَولَىٰ بِهِ بِغَيرِ ثَمَنٍ، وَلَا قِيمَةٍ، وَلَا غُرمٍ، مَا لَمْ تُصِبهُ المَقَاسِمُ، فَإِن وَقَعَت فِيهِ المَقَاسِمُ، فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يَكُونَ الغُلَامُ لِسَيِّدِهِ بِالثَّمَنِ، إِنْ شَاءَ.

قَالَ مَالِكٌ فِي أُمِّ وَلَدِ رَجُلٍ مِنَ المُسلِمِينَ، حَازَهَا المُشرِكُونَ، ثُمَّ غَنِمَهَا المُسلِمُونَ. فَقُسِمَت فِي المَقَاسِمِ، ثُمَّ عَرَفَهَا سَيِّدُهَا بَعدَ القَسمِ: إِنَّهَا لَا تُستَرَقُّ. وَأَرَىٰ أَنْ يَفتَدِيَهَا الإِمَامُ لِسَيِّدِهَا فَإِن لَمْ يَفعَل فَعَلَىٰ سَيِّدِهَا أَنْ يَفتَدِيَهَا وَلَا يَدَعُهَا. وَلَا أَرَىٰ لِلَّذِي صَارَت لَهُ أَنْ

يَستَرِقَّهَا وَلَا يَستَحِلَّ فَرجَهَا. وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنزِلَةِ الحُرَّةِ. لِأَنَّ سَيِّدَهَا يُكَلَّفُ أَنْ يَفتَدِيَهَا، إِذَا جَرَحَت. فَهَذَا بِمَنزِلَةِ ذَلِكَ. فَلَيسَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَ أُمَّ وَلَدِهِ تُسترَقُّ وَيُستَحَلُّ فَرجُهَا.

وَسُئِلَ مالكٌ. عَنِ الرَّجُلِ يَخرُجُ إِلَىٰ أَرضِ العَدُوِّ فِي المُفَادَاةِ، أَو فِي التِّجَارَةِ، فَيَشتَرِي الحُرَّ أَوِ العَبدَ، أَو يُوهَبَانِ لَهُ. فَقَالَ: أَمَّا الحُرُّ، فَإِنَّ مَا اشتَرَاهُ بِهِ، دَينٌ عَلَيهِ. وَلَا يُستَرَقُّ. وَإِن كَانَ وُهِبَ لَهُ، فَهُوَ حُرٌّ. وَلَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَعطَىٰ فِيهِ شَيئًا مُكَافَأَةً فَهُوَ دَينٌ عَلَىٰ الحُرِّ. بِمَنزِلَةِ مَا اشتُرِيَ بِهِ. وَأَمَّا العَبدُ فَإِنَّ سَيِّدَهُ الأَوَّلَ مُخَيَّرٌ فِيهِ. إِن شَاءَ أَنْ يَأخُذَهُ، وَيَدفَعَ إِلَىٰ الذِي اشتَرَاهُ ثَمَنَهُ، فَذَلِكَ لَهُ. وَإِن أَحَبَّ أَنْ يُسلِمَهُ أَسلَمَهُ. وَإِن كَانَ وُهِبَ لَهُ فَسَيِّدُهُ الأَوَّلُ أَحَقُّ بِهِ، وَلَا شَيءَ عَلَيهِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَعطَىٰ فِيهِ شَيئًا مُكَافَأَةً، فَيَكُونُ مَا أَعطَىٰ فِيهِ غُرمًا عَلَىٰ سَيِّدِهِ إِن أَحَبَّ أَنْ يَفتَدِيَهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَبِ فِي النَّفَلِ

١٠٤٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمْرو(١) بنِ كَثِيرِ بنِ أَفلَحَ، عَن أَبِي مُحمَّدٍ، مَولَىٰ أَبِي قَتَادَةَ، عَن أَبِي قَتَادَةَ بنِ رِبعِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حُنَينٍ. فَلَمَّا التَقَينَا، كَانَت لِلمُسلِمِينَ جَولَةٌ. قَالَ: فَرَأَيتُ رَجُلًا مِنَ المُشرِكِينَ قَد عَلَا رَجُلًا مِنَ المُسلِمِينَ. قَالَ: فَاستَدَرتُ لَهُ، حَتَّىٰ أَتَيتُهُ مِن وَرَائِهِ، فَضَرَبتُهُ بِالسَّيفِ عَلَىٰ حَبلِ عَاتِقِهِ. فَأَقبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً، وَجَدتُ مِنهَا رِيحَ المَوتِ. ثُمَّ أَدرَكَهُ المَوتُ. فَأَرسَلَنِي. قَالَ: فَلَقِيتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ. فَقُلتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَمرُ اللهِ. ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَن قَتَلَ قَتِيلًا، لَهُ عَلَيهِ بَيِّنَةٌ، فَلَهُ سَلَبُهُ». قَالَ فَقُمتُ، ثُمَّ قُلتُ: مَن يَشهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَستُ. ثُمَّ قَالَ: مَن قَتَلَ قَتِيلًا، لَهُ عَلَيهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ، قَالَ: فَقُمتُ، ثُمَّ قُلتُ: مَن يَشهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَستُ. ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ الثَّالِثَةَ، فَقُمتُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟ قَالَ: فَاقتَصَصتُ عَلَيهِ القِصَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: صَدَقَ. يَا رَسُولَ اللهِ. وَسَلَبُ

---

(١) هكذا قال يحيىٰ: عَمرو بن كثير، وتابعه قومٌ، وقال الأكثر: عُمر بن كثير، وقال الشافعيُّ: عن ابن كثير بنِ أفلح. ولم يُسمِّه، قال: وعمرو وعُمر أَخوان، وعُمرُ أَجلُّ وأَشهرُ. وهو الذي في الموطأ، وليس لَعَمْرو بن كثير في الموطأ ذكرٌ إلَّا عند مَن لم يُقم اسمَه وصحَّفه. انتهىٰ.

قاله ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٢٤٤).

وقال الخشني ص (٣٥٢): وهِمَ فيه يحيىٰ، والمحفوظ عُمر بنُ كثير. كما روتْه الرُّواة عن مالك. انتهىٰ.

ذَلِكَ القَتِيلِ عِندِي. فَأَرضِهِ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: لَا هَاءَ اللهِ. إِذًا لَا يَعمِدُ إِلَىٰ أَسَدٍ مِن أُسدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَيُعطِيكَ سَلَبَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَدَقَ. فَأَعطِهِ إِيَّاهُ، فَأَعطَانِيهِ فَبِعتُ الدِّرعَ. فَاشتَرَيتُ بِهِ مَخرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ. فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلتُهُ فِي الإِسلَامِ».

١٠٤٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: «سَمِعتُ رَجُلًا يَسأَلُ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ عَنِ الأَنفَالِ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: الفَرَسُ مِنَ النَّفَلِ. وَالسَّلَبُ مِنَ النَّفَلِ. قَالَ: ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ لِمَسأَلَتِهِ: فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ، ذَلِكَ أَيضًا. ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: الأَنفَالُ الَّتِي قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا هِيَ؟ قَالَ القَاسِمُ: فَلَم يَزَل يَسأَلُهُ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يُحرِجَهُ ثُمَّ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: أَتَدرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا؟ مَثَلُ صَبِيغٍ[(١)] الذِي ضَرَبَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ».

قَالَ: وَسُئِلَ مالكٌ عَمَّن قَتَلَ قَتِيلًا مِنَ العَدُوِّ، أَيَكُونُ لَهُ سَلَبُهُ بِغَيرِ إِذنِ الإِمَامِ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ بِغَيرِ إِذنِ الإِمَامِ. وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الإِمَامِ إِلَّا عَلَىٰ وَجهِ الِاجتِهَادِ. ولَمْ يَبلُغنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ إِلَّا يَومَ حُنَينٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعطَاءِ النَّفَلِ مِنَ الخُمُسِ

١٠٤٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يُعطَونَ النَّفَلَ مِنَ الخُمُسِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

وَسُئِلَ مالكٌ، عَنِ النَّفَلِ، هَل يَكُونُ فِي أَوَّلِ مَغنَمٍ؟ قَالَ: ذَلِكَ عَلَىٰ وَجهِ الاجتِهَادِ مِنَ الإِمَامِ. وَلَيسَ عِندَنَا فِي ذَلِكَ أَمرٌ مَعرُوفٌ مَوقُوفٌ، إِلَّا اجتِهَادُ السُّلطَانِ، ولَمْ يَبلُغنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَفَّلَ فِي مَغَازِيهِ كُلِّهَا. وَقَد بَلَغَنِي أَنَّهُ نَفَّلَ فِي بَعضِهَا يَومَ حُنَينٍ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَىٰ وَجهِ الاجتِهَادِ مِنَ الإِمَامِ، فِي أَوَّلِ مَغنَمٍ وَفِيمَا بَعدَهُ.

---

(١) صَبيغ: بوزن عَظيم. وآخره مُعجمة. ابنُ عِسْل بمهملتين الأولىٰ مكسورة والثانية ساكنة، ويقال: بالتصغير، ويقال: ابنُ سهل الحنظلي له إدراك، وقصتُه مع عُمر مُشهورة. روىٰ الدارميُّ من طريق سليمان بن يسار، قال: «قدِمَ المدينةَ رجلٌ يقال له صَبيغ بن عِسل فجعل يسأَلُ عن مُتشابه القرآن. فأَرسل إليه عُمر فأعدَّ له عَراجين النخلِ. فقال: مَن أَنتَ؟ قال: أَنا عبدُ الله صبيغٌ. قال: وأنا عبدُ الله عُمرُ. فضربَه حتىٰ أدمىٰ رأْسَه. فقال: حَسبُك يا أَميرَ المؤمنين قد ذهبَ الذي كنتُ أَجدُه في رأْسي». وأخرجه من طريق نافع أَتمَّ منه. قال: ثم نفاه إلىٰ البصرة. انتهىٰ. **قاله الحافظ في «الإصابة»** (٣/ ٤٥٨).

بَابُ القَسمِ لِلخَيلِ فِي الغَزو

١٠٤٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَانَ يَقُولُ: «لِلفَرَسِ سَهمَانِ، وَلِلرَّجُلِ سَهمٌ».

قَالَ مَالِكٌ: ولَمْ أَزَل أَسمَعُ ذَلِكَ.

وَسُئِلَ مالكٌ، عَن رَجُلٍ يَحضُرُ بِأَفرَاسٍ كَثِيرَةٍ، فَهَل يُقسَمُ لَهَا كُلِّهَا؟ فَقَالَ: لَمْ أَسمَع بِذَلِكَ. وَلَا أَرَىٰ أَنْ يُقسَمَ إِلَّا لِفَرَسٍ وَاحِدٍ. الذِي يُقَاتِلُ عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَىٰ البَرَاذِينَ وَالهُجُنَ إِلَّا مِنَ الخَيلِ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل:٨]، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال:٦٠]. فَأَنَا أَرَىٰ البَرَاذِينَ وَالهُجُنَ مِنَ الخَيلِ إِذَا أَجَازَهَا الوَالِي. وَقَد قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ. وَسُئِلَ عَنِ البَرَاذِينَ هَل فِيهَا مِن صَدَقَةٍ؟ فَقَالَ: «وَهَل فِي الخَيلِ مِن صَدَقَةٍ؟»

بَابُ مَا جَاءَ فِي الغُلُولِ

١٠٤٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ رَبِّهِ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ صَدَرَ مِن حُنَينٍ، وَهُوَ يُرِيدُ الجِعرَّانَةَ، سَأَلَهُ النَّاسُ، حَتَّىٰ دَنَت بِهِ نَاقَتُهُ مِن شَجَرَةٍ، فَتَشَبَّكَت بِرِدَائِهِ حَتَّىٰ نَزَعَتهُ عَن ظَهرِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي. أَتَخَافُونَ أَنْ لَا أَقسِمَ بَينَكُم مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيكُم؟ وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ. لَو أَفَاءَ اللهُ عَلَيكُم مِثلَ سَمُرِ تِهَامَةَ نَعَمًا، لَقَسَمتُهُ بَينَكُم. ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا جَبَانًا، وَلَا كَذَّابًا، فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: أَدُّوا الخِيَاطَ وَالمِخيَطَ، فَإِنَّ الغُلُولَ عَارٌ، وَنَارٌ، وَشَنَارٌ[1] عَلَىٰ أَهلِهِ يَومَ القِيَامَةِ، قَالَ: ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنَ الأَرضِ وَبَرَةً مِن بَعِيرٍ، أَو شَيئًا، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، مَا لِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيكُم. وَلَا مِثلُ هَذِهِ، إِلَّا الخُمُسَ وَالخُمُسُ مَردُودٌ عَلَيكُم».

---

(١) قوله: (الخياط) واحد الخُيوط المعروفة. وقوله: (المِخيط) لا خلافَ أنَّ المِخيط بكسر الميم الإبرة.

قوله (عارٌ ونارٌ وشنارٌ يوم القيامة) فالشنارُ لفظةٌ جامعةٌ لمعنىٰ العارِ والنارِ، ومعناها الشَّين والنارُ. يُريد أنَّ الغُلولَ شينٌ وعارٌ ومنقصةٌ في الدُّنيا، ونارٌ وعذابٌ في الآخرة. قاله في «التمهيد» (٢٠/ ٤١)

تنبيه: وقع في مطبوع الموطأ «عبد الرحمن بن سعيد» وهو خطأٌ نبَّه عليه الدكتورُ بشار عواد حفظه الله. ولذا قال الشيخُ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإرواء» (٥/ ٧٤): وعبدُ الرحمن بنُ سعيد لَم أَجدْ مَن ترجمة. انتهىٰ. فليُصحّح.

١٠٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ(١)، أَنَّ زَيدَ بنَ خَالِدٍ الجُهَنِيَّ قَالَ: «تُوُفِّيَ رَجُلٌ يومَ حُنَينٍ(٢)، وَإِنَّهُم ذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَزَعَمَ زَيدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا عَلَىٰ صَاحِبِكُم»، فَتَغَيَّرَت وُجُوهُ النَّاسِ لِذَلِكَ. فَزَعَمَ زَيدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَكُم قَد غَلَّ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ: فَفَتَحنَا مَتَاعَهُ، فَوَجَدنَا خَرَزَاتٍ مِن خَرَزِ يَهُودَ، مَا تُسَاوِينَ دِرهَمَينِ».

١٠٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ أَبِي بُردَةَ الكِنَانِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَىٰ النَّاسَ فِي قَبَائِلِهِم يَدعُو لَهُم. وَأَنَّهُ تَرَكَ قَبِيلَةً مِنَ القَبَائِلِ. قَالَ، وَإِنَّ القَبِيلَةَ وَجَدُوا فِي بَردَعَةِ رَجُلٍ مِنهُم عِقدَ جَزعٍ(٣) غُلُولًا. فَأَتَاهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَكَبَّرَ عَلَيهِم، كَمَا يُكَبِّرُ عَلَىٰ المَيِّتِ».

١٠٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عَن أَبِي الغَيثِ سَالِمٍ مَولَىٰ ابنِ مُطِيعٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ خَيبَرَ فَلَم نَغنَم ذَهَبًا وَلَا وَرِقًا، إِلَّا الأَموَالَ: الثِّيَابَ وَالمَتَاعَ. قَالَ: فَأَهدَىٰ رِفَاعَةُ بنُ زَيدٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامًا أَسوَدَ، يُقَالُ لَهُ مِدعَمٌ. فَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ وَادِي القُرَىٰ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِوَادِي القُرَىٰ، بَينَمَا مِدعَمٌ يَحُطُّ

---

(١) **قال أبو عمر في «التمهيد» (٢٣/ ٢٨٥)**: هكذا في كتاب يحيىٰ. عن محمد بن يحيىٰ بن حبَّان، أنَّ زيد بن خالد. لَم يقل عن أبي عَمرة ولا عن ابن أبي عَمرة، وهو غلطٌ منه، وسقطَ من كتابه ذِكْرُ أبي عمرة. **انتهىٰ**.
وكذا قال الخشنيُّ وابنُ الحذاء.

(٢) **قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٢٨٦)**: عند أكثر شيوخنا في الموطأ عن يحيىٰ في هذا الحديث (توفي رجلٌ يوم حنين) وهو وهمٌ، إنما هو (يوم خيبر). وعلىٰ ذلك جماعةُ الرُّواة. وهو الصحيح، والدليلُ علىٰ صحَّته قوله «فوجدنا خرزاتٍ من خرزات يهود». ولَمْ يكن بحنينٍ يهود. والله أعلم. **انتهىٰ كلامه**.
وكذا قال الخشني وابن الحذاء.

(٣) **قوله: (بَرْدَعة)** بفتح باء موحدة وسكون مهملة وفتح معجمة أو مهملة. وجهان: هي الحِلس. وهي بالكسر كِساء يُلقي تحت الرَّحْل علىٰ ظَهْرِ البعير. **قاله السِّنديُّ في حاشية النسائي (٦/ ٢٦٤)**.
قوله: (عِقدَ جَزْعٍ) قال عياض في «المشارق» (١/ ٢٨٦): جزع بفتح الجيم وسكون الزاي لا غير. هو خَرَزٌ مُلوَّنٌ مَعلوم، وكان عند بعضِ شُيوخنا. بفتح الزاي وسكونها. انتهىٰ.
وقال الباجي في «المنتقىٰ» (٣/ ٥٠): حِجَارة يُتخذ منها أَمثالُ الخَرَزِ فتُنظَمُ فيه القلائدُ والعقودُ. انتهىٰ.

رَحلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذ جاءَهُ سَهمٌ عائِرٌ. فَأَصابَهُ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الجَنَّةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَلَّا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ،إِنَّ الشَّملَةَ الَّتِي أَخَذَ يومَ خَيبَرَ مِنَ المَغَانِمِ لَمْ تُصِبهَا المَقَاسِمُ لَتشتَعِلُ عَلَيهِ نارًا، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ، جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَو شِرَاكَينِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: شِرَاكٌ أَو شِرَاكَانِ مِن نَارٍ».

١٠٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَا ظَهَرَ الغُلُولُ فِي قَومٍ قَطُّ إِلَّا أُلقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعبُ، وَلَا فَشَا الزِّنَا فِي قَومٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمُ المَوتُ، وَلَا نَقَصَ قَومٌ المِكيَالَ وَالمِيزَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنهُمُ الرِّزقُ. وَلَا حَكَمَ قَومٌ بِغَيرِ الحَقِّ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الدَّمُ. وَلَا خَتَرَ(١) قَومٌ بِالعَهدِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِمُ العَدُوَّ».

بَابُ الشُّهَدَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ

١٠٥٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ. لَوَدِدتُ أَنِّي أُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأُقتَلُ ثُمَّ أُحيَا. فَأُقتَلُ ثُمَّ أُحيَا. فَأُقتَلُ فكَانَ أَبُو هُرَيرَةَ يَقُولُ ثَلَاثًا: أَشهَدُ بِاللهِ».

١٠٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَضحَكُ اللهُ إِلَىٰ رَجُلَينِ: يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. كِلَاهُمَا يَدخُلُ الجَنَّةَ. يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقتَلُ. ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ القَاتِلِ فَيُقَاتِلُ فَيُستَشهَدُ».

١٠٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا يُكلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعلَمُ بِمَن يُكلَمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَومَ القِيَامَةِ وَجُرحُهُ يَثعَبُ دَمًا. اللَّونُ لَونُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ المِسكِ».

١٠٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ لَا تَجعَل قَتلِي بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّىٰ لَكَ سَجدَةً وَاحِدَةً. يُحَاجُّنِي بِهَا عِندَكَ يَومَ القِيَامَةِ».

١٠٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. إِن قُتِلتُ فِي سَبِيلِ اللهِ صَابِرًا مُحتَسِبًا مُقبِلًا غَيرَ مُدبِرٍ أَيُكَفِّرُ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ

---

(١) قال عياض في «مشارق الأنوار» (١ / ٤٥٢): أي: غدروا ونقضُوه، والخَتْر الغدْر. انتهىٰ.

قوله: (فشا فيهم الدَّم) أي القتل، وسيل الدماء.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَم. فَلَمَّا أَدبَرَ الرَّجُلُ نَادَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ - أَو أَمَرَ بِهِ فَنُودِيَ لَهُ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَيفَ قُلتَ؟ فَأَعَادَ عَلَيهِ قَولَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَم إِلَّا الدَّينَ، كَذَلِكَ قَالَ لِي جِبرِيلُ».

١٠٥٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لِشُهَدَاءِ أُحُدٍ هَؤُلَاءِ أَشهَدُ عَلَيهِم، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ: أَلَسنَا يَا رَسُولَ اللهِ بِإِخوَانِهِم؟ أَسلَمنَا كَمَا أَسلَمُوا. وَجَاهَدنَا كَمَا جَاهَدُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلَىٰ وَلَكِن لَا أَدرِي مَا تُحدِثُونَ بَعدِي؟» فَبَكَىٰ أَبُو بَكرٍ. ثُمَّ بَكَىٰ. ثُمَّ قَالَ: أَئِنَّا لَكَائِنُونَ بَعدَكَ».

١٠٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسًا وَقَبرٌ يُحفَرُ بِالمَدِينَةِ، فَاطَّلَعَ رَجُلٌ فِي القَبرِ، فَقَالَ: بِئسَ مَضجَعُ المُؤمِنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِئسَ مَا قُلتَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَمْ أُرِد هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ. إِنَّمَا أَرَدتُ القَتلَ فِي سَبِيلِ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا مِثلَ لِلقَتلِ فِي سَبِيلِ اللهِ. مَا عَلَىٰ الأَرضِ بُقعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ قَبرِي بِهَا، مِنهَا». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

بَابُ مَا تَكُونُ فِيهِ الشَّهَادَةُ

١٠٦٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَوَفَاةً بِبَلَدِ رَسُولِكَ».

١٠٦١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «كَرَمُ المُؤمِنِ تَقوَاهُ، وَدِينُهُ حَسَبُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ، وَالجُرأَةُ وَالجُبنُ غَرَائِزُ يَضَعُهَا اللهُ حَيثُ شَاءَ، فَالجَبَانُ يَفِرُّ عَن أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَالجَرِيءُ يُقَاتِلُ عَمَّا لَا يَئُوبُ بِهِ إِلَىٰ رَحلِهِ، وَالقَتلُ حَتفٌ مِنَ الحُتُوفِ(١)، وَالشَّهِيدُ مَنِ احتَسَبَ نَفسَهُ عَلَىٰ اللهِ».

---

(١) قال الزرقاني (٣/ ٥٩): قوله: (فالجبان يفرُّ عن أبيه وأمه) لأنه لجبنه لا يستطيع الدفع عنهما فضلًا عن غيرهما. قوله: (والجريء يُقاتل عمَّا لا يئوب) يرجع. (به إلىٰ رحله) لأنَّ قتالَه بمحضِ الهُجوم والسرعة من غير نظرٍ لنفع يعود عليه. قوله: (والقتل حتفٌ من الحتوف). أي نوعٌ من أنواع الموت كالموتِ بمرض أو نحوه، فلأنْ يموتَ به في سبيل الله خيرٌ من موتِه علىٰ فراشِه، فيجب أن لا يرتاع منه، ولا يهابُ هيبةً تُورث الجبن.

قال الشاعر:

في الجُبنِ عارٌ وفي الإقدام مكرمةٌ ... والمرء بالجُبن لا ينجو من القدر

=

بَابُ العَمَلِ فِي غَسلِ الشَّهِيدِ

١٠٦٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَصُلِّيَ عَلَيهِ، وَكَانَ شَهِيدًا يَرحَمُهُ اللهُ».

١٠٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن أَهلِ العِلمِ، أَنَّهُم كَانُوا يَقُولُونَ: «الشُّهَدَاءُ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يُغَسَّلُونَ، وَلَا يُصَلَّىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنهُم، وَإِنَّهُم يُدفَنُونَ فِي الثِّيَابِ الَّتِي قُتِلُوا فِيهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَتِلكَ السُّنَّةُ فِيمَن قُتِلَ فِي المُعتَرَكِ، فَلَم يُدرَك حَتَّىٰ مَاتَ. قَالَ: وَأَمَّا مَن حُمِلَ مِنهُم فَعَاشَ مَا شَاءَ اللهُ بَعدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُغَسَّلُ وَيُصَلَّىٰ عَلَيهِ. كَمَا عُمِلَ بِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.

بَابُ مَا يُكرَهُ مِنَ الشَّيءِ يُجعَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ

١٠٦٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَحمِلُ فِي العَامِ الوَاحِدِ عَلَىٰ أَربَعِينَ أَلفِ بَعِيرٍ، يَحمِلُ الرَّجُلَ إِلَىٰ الشَّامِ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَيَحمِلُ الرَّجُلَينِ إِلَىٰ العِرَاقِ عَلَىٰ بَعِيرٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِن أَهلِ العِرَاقِ، فَقَالَ: احمِلنِي وَسُحَيمًا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: نَشَدتُكَ اللهَ أَسُحَيمٌ زِقٌّ(١)؟ قَالَ لَهُ: نَعَم».

بَابُ التَّرغِيبِ فِي الجِهَادِ

١٠٦٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَىٰ قُبَاءٍ يَدخُلُ عَلَىٰ أُمِّ حَرَامٍ بِنتِ مِلحَانَ، فَتُطعِمُهُ. وَكَانَت أُمُّ حَرَامٍ تَحتَ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا فَأَطعَمَتهُ.

=

قوله: (والشهيد من احتسب نفسَه علىٰ الله)، أي: رضيَ بالقتل في طاعة الله رجاءَ ثوابه تعالىٰ. انتهىٰ.

(١) الزِّق بكسر الزاي من الأُهُب. كلُّ وعاءٍ اتُّخذ لشرابٍ ونحوه. قاله في اللسان.

قال الباجي في «المنتقىٰ» (٣/ ٦٥): وقول العراقيّ له: (احملني وسُحيمًا) علىٰ وجه التَّورية والتَّحيُّل ليُريه أنّ له رفيقًا يُسمَّىٰ سُحيمًا. فيدفع إليه البعيرَ فيأخذه العراقيُّ، وينفردُ بركوبه، وكان عمرُ بن الخطَّاب ﷺ أَلْمعيًّا يُصيب بظنِّه. فلا يكادُ يُخطئه. فسبقَ إلىٰ ظنِّه أنَّ سُحيمًا الذي ذَكر هو الزِّقُّ. فناشده اللهَ ليُخبره بالحقِّ فيَعلمُ عمرُ صدقَ ظنِّه. فقال له الرَّجُل: نعم. انتهىٰ.

وَجَلَسَت تَفلِي فِي رَأسِهِ. فنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا. ثُمَّ استيقَظَ وَهُوَ يَضحَكُ. قَالَت فَقُلتُ: مَا يُضحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: نَاسٌ مِن أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَركَبُونَ ثَبَجَ(١) هَذَا البَحرِ. مُلُوكًا عَلَىٰ الأَسِرَّةِ، أَو مِثلَ المُلُوكِ عَلَىٰ الأَسِرَّةِ، - يَشُكُّ إِسحَاقُ - قَالَت: فَقُلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادعُ اللهَ أَنْ يَجعَلَنِي مِنهُم، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأسَهُ فَنَامَ.

ثُمَّ استيقَظَ يَضحَكُ. قَالَت فَقُلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُضحِكُكَ؟ قَالَ: نَاسٌ مِن أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ مُلُوكًا عَلَىٰ الأَسِرَّةِ، أَو مِثلَ المُلُوكِ عَلَىٰ الأَسِرَّةِ كَمَا قَالَ فِي الأُولَىٰ. قَالَت فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادعُ اللهَ أَنْ يَجعَلَنِي مِنهُم. فَقَالَ: أَنتِ مِنَ الأَوَّلِينَ. قَالَ: فَرَكِبَتِ البَحرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ. فَصُرِعَت عَن دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَت مِنَ البَحرِ. فَهَلَكَت».

١٠٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَولَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي، لَأَحبَبتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ عَن سَرِيَّةٍ تَخرُجُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ مَا أَحمِلُهُم عَلَيهِ. وَلَا يَجِدُونَ مَا يَتَحَمَّلُونَ عَلَيهِ، فَيَخرُجُونَ وَيَشُقُّ عَلَيهِم أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعدِي، فَوَدِدتُ أَنِّي أُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقتَلُ، ثُمَّ أُحيَا فَأُقتَلُ، ثُمَّ أُحيَا فَأُقتَلُ».

١٠٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ، لَمَّا كَانَ يَومُ أُحُدٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَأتِينِي بِخَبَرِ سَعدِ بنِ الرَّبِيعِ الأَنصَارِيِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَطُوفُ بَينَ القَتلَىٰ، فَقَالَ لَهُ سَعدُ بنُ الرَّبِيعِ: مَا شَأنُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بَعَثَنِي إِلَيكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِآتِيَهُ بِخَبَرِكَ، قَالَ: فَاذهَب إِلَيهِ فَاقرَأهُ مِنِّي السَّلَامَ. وَأَخبِرهُ أَنِّي قَد طُعِنتُ اثنَتَي عَشرَةَ طَعنَةً. وَأَنِّي قَد أُنفِذَت مَقَاتِلِي. وَأَخبِر قَومَكَ أَنَّهُ لَا عُذرَ لَهُم عِندَ اللهِ، إِن قُتِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَوَاحِدٌ مِنهُم حَيٌّ».

١٠٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَغَّبَ فِي الجِهَادِ، وَذَكَرَ الجَنَّةَ، وَرَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ يَأكُلُ تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَحَرِيصٌ عَلَىٰ الدُّنيَا إِن جَلَستُ حَتَّىٰ أَفرُغَ مِنهُنَّ، فَرَمَىٰ مَا فِي يَدِهِ، فَحَمَلَ بِسَيفِهِ، فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ».

١٠٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: «الغَزوُ

---

(١) بمثلثة، ثمَّ مُوحَّدة مفتوحتين، ثمَّ جيمٌ، أي: ظهره ووسطه. «**تنوير الحوالك**» (١/ ٣٠٩).

غَزوَانِ: فَغَزوٌ تُنفَقُ فِيهِ الكَرِيمَةُ، وَيُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَيُطَاعُ فِيهِ ذُو الأَمرِ، وَيُجتَنَبُ فِيهِ الفَسَادُ، فَذَلِكَ الغَزوُ خَيرٌ كُلُّهُ. وَغَزوٌ لَا تُنفَقُ فِيهِ الكَرِيمَةُ وَلَا يُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَلَا يُطَاعُ فِيهِ ذُو الأَمرِ، وَلَا يُجتَنَبُ فِيهِ الفَسَادُ، فَذَلِكَ الغَزوُ لَا يَرجِعُ صَاحِبُهُ كَفَافًا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الخَيلِ وَالمُسَابَقَةِ بَينَهَا، وَالنَّفَقَةِ فِي الغَزوِ

١٠٧٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الخَيلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيرُ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ».

١٠٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «سَابَقَ بَينَ الخَيلِ الَّتِي قَد أُضمِرَتْ مِنَ الحَفيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَينَ الخَيلِ الَّتِي لَمْ تُضْمِر(١) مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَىٰ مَسجِدِ بَنِي زُرَيقٍ، وَأَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ مِمَّن سَابَقَ بِهَا».

١٠٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «لَيسَ بِرِهَانِ الخَيلِ بَأسٌ، إِذَا دَخَلَ فِيهَا مُحَلِّلٌ، فَإِن سَبَقَ أَخَذَ السَّبَقَ، وَإِن سُبِقَ لَمْ يَكُن عَلَيهِ شَيءٌ».

١٠٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رُئِيَ وَهُوَ يَمسَحُ وَجهَ فَرَسِهِ بِرِدَائِهِ. فَسُئِلَ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي عُوتِبتُ اللَّيلَةَ فِي الخَيلِ».

١٠٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَىٰ خَيبَرَ، أَتَاهَا لَيلًا. وَكَانَ إِذَا أَتَىٰ قَومًا بِلَيلٍ لَمْ يُغِر حَتَّىٰ يُصبِحَ، فلمَّا أَصبَحَ خَرَجَت يَهُودُ بِمَسَاحِيهِم وَمَكَاتِلِهِم، فَلَمَّا رَأَوهُ. قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللهُ أَكبَرُ خَرِبَت خَيبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلنَا بِسَاحَةِ قَومٍ: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ [الصافات:١٧٧]».

---

(١) قال ابنُ حجر في «الفتح» (٦/ ٧٢): **قوله: (أُضمِرت)** بضمِّ أَولِه، **وقوله: (الحفياء)** بفتحِ المُهملة. وسكونِ الفاءِ بعدَها تحتانية، ومدٌّ مكانٌ خارجَ المدينة. **وقولُه (لم تُضْمر)** بسكونِ الضادِ المعجمة، والمراد به أنْ تُعلفَ الخيلُ حتَّىٰ تَسمنَ وتقوىٰ، ثم يقلل علفُها بقدرِ القُوت، وتدخل بيتًا وتُغشىٰ بالجِلال حتىٰ تحمَىٰ فتعرق. فإذا جفَّ عرقُها خفَّ لحمُها وقويتْ علىٰ الجري. انتهىٰ.

(٢) هو الجيشُ. سُمِّي خَميسًا لأنه خمسةُ أَقسامٍ. ميمنةٌ وميسرةٌ ومقدمةٌ ومُؤخِّرةٌ وقلبٌ، وضبَطه القاضي عياضٌ بالرفعِ عطفًا علىٰ قوله (محمد). وبالنصب علىٰ أنه مفعولٌ معه.
قاله السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/ ٣١٢).

١٠٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَنفَقَ زَوجَينِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ فِي الجَنَّةِ: يَا عَبدَ اللهِ هَذَا خَيرٌ. فَمَن كَانَ مِن أَهلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِن بَابِ الجِهَادِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَن كَانَ مِن أَهلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِن بَابِ الرَّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلَىٰ مَن يُدعَىٰ مِن هَذِهِ الأَبوَابِ مِن ضَرُورَةٍ. فَهَل يُدعَىٰ أَحَدٌ مِن هَذِهِ الأَبوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَم، وَأَرجُو أَنْ تَكُونَ مِنهُم».

بَابُ إِحرَازِ مَن أَسلَمَ مِن أَهلِ الذِّمَّةِ أَرضَهُ

سُئِلَ مَالِكٌ، عَن إِمَامٍ قَبِلَ الجِزيَةَ مِن قَومٍ فَكَانُوا يُعطُونَهَا، أَرَأَيتَ مَن أَسلَمَ مِنهُم، أَتَكُونُ لَهُ أَرضُهُ، أَو تَكُونُ لِلمُسلِمِينَ، وَيَكُونُ لَهُم مَالُهُ؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ يَختَلِفُ، أَمَّا أَهلُ الصُّلحِ، فَإِنَّ مَن أَسلَمَ مِنهُم فَهُوَ أَحَقُّ بِأَرضِهِ وَمَالِهِ، وَأَمَّا أَهلُ العَنوَةِ الَّذِينَ أُخِذُوا عَنوَةً، فَمَن أَسلَمَ مِنهُم فَإِنَّ أَرضَهُ وَمَالَهُ لِلمُسلِمِينَ، لِأَنَّ أَهلَ العَنوَةِ قَد غُلِبُوا عَلَىٰ بِلَادِهِم، وَصَارَت فَيئًا لِلمُسلِمِينَ، وَأَمَّا أَهلُ الصُّلحِ فَإِنَّهُم قَد مَنَعُوا أَموَالَهُم وَأَنفُسَهُم؛ حَتَّىٰ صَالَحُوا عَلَيهَا؛ فَلَيسَ عَلَيهِم إِلَّا مَا صَالَحُوا عَلَيهِ.

بَابُ الدَّفنِ فِي قَبرٍ وَاحِدٍ مِن ضَرُورَةٍ
وَإِنفَاذِ أَبِي بَكرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عِدَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٠٧٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عَمرَو بنَ الجَمُوحِ وَعَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو الأَنصَارِيَّينِ ثُمَّ السَّلَمِيَّينِ كَانَا قَد حَفَرَ السَّيلُ قَبرَهُمَا، وَكَانَ قَبرُهُمَا مِمَّا يَلِي السَّيلَ، وَكَانَا فِي قَبرٍ وَاحِدٍ وَهُمَا مِمَّن استُشهِدَ يَومَ أُحُدٍ فَحُفِرَ عَنهُمَا لِيُغَيَّرَا مِن مَكَانِهِمَا، فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا، كَأَنَّهُمَا مَاتَا بِالأَمسِ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَد جُرِحَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ جُرحِهِ، فَدُفِنَ وَهُوَ كَذَلِكَ. فَأُمِيطَت يَدُهُ عَن جُرحِهِ، ثُمَّ أُرسِلَت فَرَجَعَت كَمَا كَانَت، وَكَانَ بَينَ أُحُدٍ، وَبَينَ يَومَ حُفِرَ عَنهُمَا سِتٌّ وَأَربَعُونَ سَنَةً».

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ أَنْ يُدفَنَ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِي قَبرٍ وَاحِدٍ. مِن ضَرُورَةٍ. وَيُجعَلَ الأَكبَرُ مِمَّا يَلِي القِبلَةَ.

١٠٧٧ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ مَالٌ مِنَ البَحرَينِ، فَقَالَ: «مَن كَانَ لَهُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأيٌ[1] أَو عِدَةٌ فَليَأتِنِي». فَجَاءَهُ جَابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ فَحَفَنَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ.

*****

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ٣٠٨): قيل: الوأي التعريضُ بالعِدَة من غير تَصريحٍ. وقيل: هو العِدَة المضمُونة، وحديث عمر «مَن وأَىٰ لامرئٍ بوأْيٍ فليفِ به». وأَصْل الوأي: الوعد الذي يوثِّقه الرجلُ علىٰ نفسه، ويعزمُ علىٰ الوفاء به. ومنه حديثُ وهبٍ «قرأتُ في الحِكمة أَنَّ الله تعالىٰ يقول: إِني وأَيْتُ علىٰ نفسي أنْ أَذكُر مَن ذكَرَني». عدَّاه بعلىٰ لأَنَّه أَعطاه معنىٰ: جعلتُ علىٰ نفسي. انتهىٰ كلامه.

كِتَابُ النُّذُورِ وَالأَيمَانِ

بَابُ مَا يَجِبُ مِنَ النُّذُورِ فِي المَشيِ

١٠٧٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ استَفتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي مَاتَت وَعَلَيهَا نَذرٌ ولَمْ تَقضِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقضِهِ عَنهَا».

١٠٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عَمَّتِهِ أَنَّهَا حَدَّثَتهُ عَن، جَدَّتِهِ «أَنَّهَا كَانَت جَعَلَت عَلَىٰ نَفسِهَا مَشيًا إِلَىٰ مَسجِدِ قُبَاءٍ فَمَاتَت ولَمْ تَقضِهِ، فَأَفتَىٰ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ ابنَتَهَا أَنْ تَمشِيَ عَنهَا».

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا يَمشِي أَحَدٌ عَن أَحَدٍ.

١٠٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي حَبِيبَةَ، قَالَ: «قُلتُ لِرَجُلٍ، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ: مَا عَلَىٰ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ مَشيٌ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ، ولَمْ يَقُل عَلَيَّ نَذرُ مَشيٍ. فَقَالَ لِي رَجُلٌ: هَل لَكَ أَنْ أُعطِيَكَ هَذَا الجِروَ[1] - لِجِروِ قِثَّاءٍ فِي يَدِهِ -، وَتَقُولُ: عَلَيَّ مَشيٌ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ؟ قَالَ فَقُلتُ: نَعَم. فَقُلتُهُ وَأَنَا يَومَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ. ثُمَّ مَكَثتُ حَتَّىٰ عَقَلتُ. فَقِيلَ لِي: إِنَّ عَلَيكَ مَشيًا. فَجِئتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ فَسَأَلتُهُ عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَ لِي: عَلَيكَ مَشيٌ، فَمَشَيتُ».

قَالَ مَالِكٌ وَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

بَابٌ فِيمَن نَذَرَ مَشيًا إِلَىٰ بَيتِ اللهِ فَعَجَزَ

١٠٨١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عُروَةَ بنِ أُذَينَةَ اللَّيثِيِّ، أَنَّهُ قَالَ «خَرَجتُ مَعَ جَدَّةٍ لِي عَلَيهَا مَشيٌ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ. حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِبَعضِ الطَّرِيقِ عَجَزَت. فَأَرسَلَت مَولًى لَهَا يَسأَلُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَخَرَجتُ مَعَهُ. فَسَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «مُرهَا فَلتَركَب ثُمَّ لتَمشِ مِن حَيثُ عَجَزَت».

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَنَرَىٰ عَلَيهَا مَعَ ذَلِكَ الهَديَ.

---

(١) **الجرو**: بكسرِ الجيم وضمِّها وفتحها. ثلاثُ لغاتٍ مشهورات، وهو الصَّغير مِن كلِّ شيء، والجمع أُجرٌ، وجِراء، وجمع الجراء أَجرية. **قاله أهل اللغة.**

وقوله: **(قثاء)** بكسرِ القاف وضمِّها، والكسرُ أجود، وبه قرأ الجمهور **قاله ابنُ الجوزي في «زاد المسير»**. **قلتُ**: وهو الخيار الكبير أخضر لكنَّه فاتح اللون. بخلاف الخيار الأخضر المَعروف.

١٠٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ وَأَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ كَانَا يَقُولَانِ مِثلَ قَولِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ».

١٠٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ عَلَيَّ مَشيٌ فَأَصَابَتنِي خَاصِرَةٌ، فَرَكِبتُ حَتَّىٰ أَتَيتُ مَكَّةَ. فَسَأَلتُ عَطَاءَ بنَ أَبِي رَبَاحٍ وَغَيرَهُ فَقَالُوا: عَلَيكَ هَديٌ. فَلَمَّا قَدِمتُ المَدِينَةَ سَأَلتُ عُلَمَاءَهَا فَأَمَرُونِي أَنْ أَمشِيَ مَرَّةً أُخرَىٰ مِن حَيثُ عَجَزتُ، فَمَشَيتُ».

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فَالأَمرُ عِندَنَا فِيمَن يَقُولُ عَلَيَّ مَشيٌ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ رَكِبَ. ثُمَّ عَادَ فَمَشَىٰ مِن حَيثُ عَجَزَ. فَإِن كَانَ لَا يَستَطِيعُ المَشيَ فَليَمشِ مَا قَدَرَ عَلَيهِ، ثُمَّ لِيَركَب. وَعَلَيهِ هَديُ بَدَنَةٍ أَو بَقَرَةٍ أَو شَاةٍ، إِن لَمْ يَجِد إِلَّا هِيَ.

وَسُئِلَ مالكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ أَنَا أَحمِلُكَ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ.

فَقَالَ مَالِكٌ: إِن نَوَىٰ أَنْ يَحمِلَهُ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ، يُرِيدُ بِذَلِكَ المَشَقَّةَ، وَتَعَبَ نَفسِهِ، فَلَيسَ ذَلِكَ عَلَيهِ. وَلِيَمشِ عَلَىٰ رِجلَيهِ. وَلِيُهدِ. وَإِن لَمْ يَكُن نَوَىٰ شَيئًا، فَلْيَحجُج وَلِيَركَب، وَلِيَحجُج بِذَلِكَ الرَّجُلِ مَعَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَحمِلُكَ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ. فَإِن أَبَىٰ أَنْ يَحُجَّ مَعَهُ فَلَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ. وَقَد قَضَىٰ مَا عَلَيهِ.

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَحلِفُ بِنُذُورٍ مُسَمَّاةٍ مَشيًا إِلَىٰ بَيتِ اللهِ، أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَخَاهُ أَو أَبَاهُ بِكَذَا وَكَذَا، نَذرًا لِشَيءٍ لَا يَقوَىٰ عَلَيهِ. وَلَو تَكَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ عَامٍ لَعُرِفَ أَنَّهُ لَا يَبلُغُ عُمرُهُ مَا جَعَلَ عَلَىٰ نَفسِهِ مِن ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ: هَل يُجزِيهِ مِن ذَلِكَ نَذرٌ وَاحِدٌ أَو نُذُورٌ مُسَمَّاةٌ؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: مَا أَعلَمُهُ يُجزِئُهُ مِن ذَلِكَ إِلَّا الوَفَاءُ بِمَا جَعَلَ عَلَىٰ نَفسِهِ. فَليَمشِ مَا قَدَرَ عَلَيهِ مِنَ الزَّمَانِ. وَلِيَتَقَرَّب إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ بِمَا استَطَاعَ مِنَ الخَيرِ.

بَابُ العَمَلِ فِي المَشيِ إِلَىٰ الكَعبَةِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّ أَحسَنَ مَا سَمِعتُ مِن أَهلِ العِلمِ فِي الرَّجُلِ يَحلِفُ بِالمَشيِ إِلَىٰ بَيتِ اللهِ. أَوِ المَرأَةِ. فَيَحنَثُ أَو تَحنَثُ. أَنَّهُ إِن مَشَىٰ الحَالِفُ مِنهُمَا فِي عُمرَةٍ فَإِنَّهُ يَمشِي حَتَّىٰ يَسعَىٰ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ. فَإِذَا سَعَىٰ فَقَد فَرَغَ. وَأَنَّهُ إِن جَعَلَ عَلَىٰ نَفسِهِ مَشيًا فِي الحَجِّ، فَإِنَّهُ يَمشِي حَتَّىٰ يَأتِيَ مَكَّةَ. ثُمَّ يَمشِي حَتَّىٰ يَفرُغَ مِنَ المَنَاسِكِ كُلِّهَا. وَلَا يَزَالُ مَاشِيًا حَتَّىٰ يُفِيضَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَكُونُ مَشيٌ إِلَّا فِي حَجٍّ أَو عُمرَةٍ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النُّذُورِ فِي مَعصِيَةِ اللهِ

١٠٨٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ وَثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، أَنَّهُمَا أَخبَرَاهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَأَحَدُهُمَا يَزِيدُ فِي الحَدِيثِ عَلَىٰ صَاحِبِهِ - «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ رَجُلًا قَائِمًا فِي الشَّمسِ فَقَالَ: مَا بَالُ هَذَا؟ فَقَالُوا: نَذَرَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَستَظِلَّ مِنَ الشَّمسِ، وَلَا يَجلِسَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُرُوهُ فَليَتَكَلَّم، وَليَستَظِلَّ، وَليَجلِس وَليُتِمَّ صِيَامَهُ».

قَالَ مَالِكٌ: ولَمْ أَسمَع أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ بِكَفَّارَةٍ. وَقَد أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُتِمَّ مَا كَانَ لِلَّهِ طَاعَةً، وَيَترُكَ مَا كَانَ لِلَّهِ مَعصِيَةً.

١٠٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «أَتَتِ امرَأَةٌ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَت: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنحَرَ ابنِي. فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: لَا تَنحَرِي ابنَكِ، وَكَفِّرِي عَن يَمِينِكِ، فَقَالَ شَيخٌ عِندَ ابنِ عَبَّاسٍ وَكَيفَ يَكُونُ فِي هَذَا كَفَّارَةٌ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ﴾ [المجادلة:٣] ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ مِنَ الكَفَّارَةِ مَا قَد رَأَيتَ».

١٠٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن طَلحَةَ بنِ عَبدِ المَلِكِ الأَيلِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدِ ابنِ الصِّدِّيقِ، عَن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَليُطِعهُ، وَمَن نَذَرَ أَنْ يَعصِيَ اللهَ فَلَا يَعصِهِ».

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: مَعنَىٰ قَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَن نَذَرَ أَنْ يَعصِيَ اللهَ فَلَا يَعصِهِ»، أَنْ يَنذِرَ الرَّجُلُ أَنْ يَمشِيَ إِلَىٰ الشَّامِ، أَو إِلَىٰ مِصرَ، أَو إِلَىٰ الرَّبَذَةِ، أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَيسَ لِلَّهِ بِطَاعَةٍ. إِن كَلَّمَ فُلَانًا، أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ. فَلَيسَ عَلَيهِ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ شَيءٌ، إِن هُوَ كَلَّمَهُ أَو حَنِثَ بِمَا حَلَفَ عَلَيهِ، لِأَنَّهُ لَيسَ لِلَّهِ فِي هَذِهِ الأَشيَاءِ طَاعَةٌ. وَإِنَّمَا يُوَفَّىٰ لِلَّهِ بِمَا لَهُ فِيهِ طَاعَةٌ.

بَابُ اللَّغوِ فِي اليَمِينِ

١٠٨٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، أَنَّهَا كَانَت تَقُولُ: «لَغوُ اليَمِينِ قَولُ الإِنسَانِ لَا وَاللهِ، وبَلَىٰ وَاللهِ».

قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي هَذَا. أَنَّ اللَّغوَ حَلِفُ الإِنسَانِ عَلَىٰ الشَّيءِ. يَستَيقِنُ أَنَّهُ كَذَلِكَ. ثُمَّ يُوجَدُ عَلَىٰ غَيرِ ذَلِكَ. فَهُوَ اللَّغوُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَعَقدُ اليَمِينِ، أَنْ يَحلِفَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَبِيعَ ثَوبَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ، ثُمَّ يَبِيعَهُ بِذَلِكَ. أَو يَحلِفَ لَيَضرِبَنَّ غُلَامَهُ، ثُمَّ لَا يَضرِبُهُ. وَنَحوَ هَذَا. فَهَذَا الذِي يُكَفِّرُ صَاحِبُهُ عَن يَمِينِهِ، وَلَيسَ فِي اللَّغوِ كَفَّارَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الذِي يَحلِفُ عَلَىٰ الشَّيءِ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ آثِمٌ، وَيَحلِفُ عَلَىٰ الكَذِبِ، وَهُوَ يَعلَمُ، لِيُرضِيَ بِهِ أَحَدًا. أَو لِيَعتَذِرَ بِهِ إِلَىٰ مُعتَذَرٍ إِلَيهِ. أَو لِيَقطَعَ بِهِ مَالًا. فَهَذَا أَعظَمُ مِن أَنْ تَكُونَ فِيهِ كَفَّارَةٌ.

بَابُ مَا لَا تَجِبُ فِيهِ الكَفَّارَةُ مِنَ اليَمِينِ

١٠٨٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن قَالَ: وَاللهِ. ثُمَّ قَالَ: إِن شَاءَ اللهُ. ثُمَّ لَمْ يَفعَلِ الذِي حَلَفَ عَلَيهِ، لَمْ يَحنَث».

قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي الثُّنيَا أَنَّهَا لِصَاحِبِهَا. مَا لَمْ يَقطَع كَلَامَهُ. وَمَا كَانَ مِن ذَلِكَ نَسَقًا، يَتبَعُ بَعضُهُ بَعضًا، قَبلَ أَنْ يَسكُتَ. فَإِذَا سَكَتَ وَقَطَعَ كَلَامَهُ، فَلَا ثُنيَا لَهُ».

قَالَ يَحيَىٰ: وقَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ: كَفَرَ بِاللهِ، أَو أَشرَكَ بِاللهِ، ثُمَّ يَحنَثُ: إِنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ كَفَّارَةٌ. وَلَيسَ بِكَافِرٍ، وَلَا مُشرِكٍ حَتَّىٰ يَكُونَ قَلبُهُ مُضمِرًا عَلَىٰ الشِّركِ وَالكُفرِ. وَليَستَغفِرِ اللهَ. وَلَا يَعُد إِلَىٰ شَيءٍ مِن ذَلِكَ. وَبِئسَ مَا صَنَعَ.

بَابُ مَا تَجِبُ فِيهِ الكَفَّارَةُ مِنَ الأَيمَانِ

١٠٨٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَلَفَ بِيَمِينٍ، فَرَأَىٰ غَيرَهَا خَيرًا مِنهَا فَليُكَفِّر عَن يَمِينِهِ، وَليَفعَلِ الذِي هُوَ خَيرٌ».

قَالَ يَحيَىٰ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: مَن قَالَ عَلَيَّ نَذرٌ، وَلَمْ يُسَمِّ شَيئًا. إِنَّ عَلَيهِ كَفَّارَةَ يَمِينٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا التَّوكِيدُ فَهُوَ حَلِفُ الإِنسَانِ فِي الشَّيءِ الوَاحِدِ مِرَارًا، يُرَدِّدُ فِيهِ الأَيمَانَ يَمِينًا بَعدَ يَمِينٍ. كَقَولِهِ: وَاللهِ لَا أَنقُصُهُ مِن كَذَا وَكَذَا، يَحلِفُ بِذَلِكَ مِرَارًا. ثَلَاثًا أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ. قَالَ فَكَفَّارَةُ ذَلِكَ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ. مِثلُ كَفَّارَةِ اليَمِينِ. فَإِن حَلَفَ رَجُلٌ مَثَلًا فَقَالَ: وَاللهِ لَا آكُلُ هَذَا الطَّعَامَ. وَلَا أَلبَسُ هَذَا الثَّوبَ. وَلَا أَدخُلُ هَذَا البَيتَ. فَكَانَ هَذَا فِي يَمِينٍ وَاحِدَةٍ. فَإِنَّمَا عَلَيهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَولِ الرَّجُلِ لِامرَأَتِهِ: أَنتِ الطَّلَاقُ، إِن كَسَوتُكِ هَذَا

الثَّوبَ، وَأَذِنتُ لَكِ إِلَىٰ المَسجِدِ يَكُونُ ذَلِكَ نَسَقًا مُتَتَابِعًا، فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ. فَإِن حَنِثَ فِي شَيءٍ وَاحِدٍ مِن ذَلِكَ، فَقَد وَجَبَ عَلَيهِ الطَّلَاقُ. وَلَيسَ عَلَيهِ فِيمَا فَعَلَ، بَعدَ ذَلِكَ، حِنثٌ. إِنَّمَا الحِنثُ فِي ذَلِكَ حِنثٌ وَاحِدٌ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي نَذرِ المَرأَةِ، إِنَّهُ جَائِزٌ بِغَيرِ إِذنِ زَوجِهَا، يَجِبُ عَلَيهَا ذَلِكَ، وَيَثبُتُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي جَسَدِهَا. وَكَانَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ بِزَوجِهَا. وَإِن كَانَ ذَلِكَ يَضُرُّ بِزَوجِهَا، فَلَهُ مَنعُهَا مِنهُ. وَكَانَ ذَلِكَ عَلَيهَا حَتَّىٰ تَقضِيَهُ.

بَابُ العَمَلِ فِي كَفَّارَةِ اليَمِينِ

١٠٩٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن حَلَفَ بِيَمِينٍ فَوَكَّدَهَا، ثُمَّ حَنِثَ. فَعَلَيهِ عِتقُ رَقَبَةٍ. أَو كِسوَةُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ، وَمَن حَلَفَ بِيَمِينٍ فَلَم يُؤَكِّدهَا، ثُمَّ حَنِثَ فَعَلَيهِ إِطعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ. لِكُلِّ مِسكِينٍ مُدٌّ مِن حِنطَةٍ. فَمَن لَمْ يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

١٠٩١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ كَانَ يُكَفِّرُ عَن يَمِينِهِ بِإِطعَامِ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسكِينٍ مُدٌّ مِن حِنطَةٍ وَكَانَ يَعتِقُ المِرَارَ إِذَا وَكَّدَ اليَمِينَ».

١٠٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَدرَكتُ النَّاسَ وَهُم إِذَا أَعطَوا فِي كَفَّارَةِ اليَمِينِ، أَعطَوا مُدًّا مِن حِنطَةٍ بِالمُدِّ الأَصغَرِ(١)، وَرَأَوا ذَلِكَ مُجزِئًا عَنهُم».

قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي الذِي يُكَفِّرُ عَن يَمِينِهِ بِالكِسوَةِ. أَنَّهُ إِن كَسَا الرِّجَالَ، كَسَاهُم ثَوبًا ثَوبًا. وَإِن كَسَا النِّسَاءَ كَسَاهُنَّ ثَوبَينِ ثَوبَينِ. دِرعًا وَخِمَارًا. وَذَلِكَ أَدنَىٰ مَا يُجزِئُ كُلًّا فِي صَلَاتِهِ.

---

(١) أي: مُدُّ النبيِّ ﷺ. ويُقال له: المدُّ الأولُ. أَمَّا المدُّ الأكبر، فهو مُدُّ هشامِ بنِ إسماعيل المخزومي. كان أميرًا علىٰ المدينة لهشامِ بنِ عبد الملك.
واختُلف في مقدار مدِّ هشام، فقيل: مدٌّ وثلثٌ، وقيل: مُدٌّ ونصف.
وقيل: أكبر من مُدِّ النبيِّ ﷺ بثُلُثَي رطل. قاله ابنُ بطال. قال ابن حجر: وهو كما قال. فإنَّ المدَّ الهِشامي رطلانِ، والصاعُ منه ثمانيةُ أرطال. انتهىٰ.

بَابُ جَامِعِ الأَيمَانِ

١٠٩٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَدرَكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكبٍ، وَهُوَ يَحلِفُ بِأَبِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ يَنهَاكُم أَنْ تَحلِفُوا بِآبَائِكُم، فَمَن كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحلِف بِاللهِ أَو لِيَصمُت».

١٠٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ».

١٠٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عُثمَانَ بنِ حَفصِ بنِ عُمَرَ بنِ خَلدَةَ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بنَ عَبدِ المُنذِرِ حِينَ تَابَ اللهُ عَلَيهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. أَهجُرُ دَارَ قَومِي الَّتِي أَصَبتُ فِيهَا الذَّنبَ، وَأُجَاوِرُكَ وَأَنخَلِعُ مِن مَالِي صَدَقَةً إِلَىٰ اللهِ، وَإِلَىٰ رَسُولِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُجزِيكَ مِن ذَلِكَ الثُّلُثُ».

١٠٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ مُوسَىٰ، عَن مَنصُورِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ الحَجَبِيِّ، عَن أُمِّهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا «أَنَّهَا سُئِلَت عَن رَجُلٍ قَالَ: مَالِي فِي رِتَاجِ[(١)] الكَعبَةِ. فَقَالَت عَائِشَةُ: «يُكَفِّرُهُ مَا يُكَفِّرُ اليَمِينَ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الذِي يَقُولُ مَالِي فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ يَحنَثُ قَالَ: يَجعَلُ ثُلُثَ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَذَلِكَ لِلَّذِي جَاءَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَمرِ أَبِي لُبَابَةَ.

*****

(١) **قال أهل اللغة**: الرِّتاج بالكسر. البابُ العظيمُ، والبابُ المغلقُ أَيضًا، وجعلَ فلانٌ مالَه في رِتَاج الكعبة. أي: نذَره هَدْيًا، وليس المرادُ نفسَ الباب.

وقوله: (الحَجَبي) قال عياض في «المشارق» (١/ ٤٤٦): بفتح الحاء والجيم وباء بواحدة. منسوبٌ إلىٰ حَجَبة البيت. انتهىٰ.

الضَّحَايَا

بَابُ مَا يُنهَىٰ عَنهُ مِنَ الضَّحَايَا

١٠٩٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَمرِو بنِ الحَارِثِ، عَن عُبَيدِ بنِ فَيرُوزٍ، عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: مَاذَا يُتَّقَىٰ مِنَ الضَّحَايَا؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ: أَربَعًا، وَكَانَ البَرَاءُ يُشِيرُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: يَدِي أَقصَرُ مِن يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ «العَرجَاءُ البَيِّنُ ظَلَعُهَا، وَالعَورَاءُ البَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالمَرِيضَةُ البَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالعَجفَاءُ الَّتِي لَا تُنقِي[(١)]».

١٠٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَتَّقِي مِنَ الضَّحَايَا وَالبُدنِ الَّتِي لَم تُسِنَّ[(٢)] وَالَّتِي نَقَصَ مِن خَلقِهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ.

بَابُ مَا يُستَحَبُّ مِنَ الضَّحَايَا

١٠٩٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ضَحَّىٰ مَرَّةً بِالمَدِينَةِ،

---

(١) **قوله: (ظَلَعها) قال عياض في «المشارق» (١/ ٣٢٩)**: الظلع. بفتح الظاء واللام، وسكونِ اللام أيضًا. العرجُ، يقال منه ظلِع بكسر اللام إذا كان به غير خِلْقة. فإن كان خِلْقةً قيل ظلَع بالفتح يظلُع بالضم. مثل عرِج وعرَج في الحالتين. **انتهىٰ**.

قوله: (العجفاء) أي المهزولة، وفي رواية «الكسراء» وفي أخرىٰ «الكسيرة». **(التي لا تُنقىٰ)** من الإنقاء. قال التوربشتي: هي المهزولة التي لا نِقي لعظامها. يعني: لا مخَّ لها من العجف، يقال: أَنقتِ الناقةُ. أي: صار فيها نِقيٌ. أي: سَمِنتْ ووقع في عظامها المخُّ، ونقل ابنُ عبد البر. أنَّ بعضَ رُواته فسَّره بأنَّها التي لا شيءَ فيها مِن الشحم، قال: والكسراء التي لا تُنقي هي التي لا تقوم من الهزال. **قاله القاري في «المرقاة» (٥/ ١٧٦)**.

(٢) **قال الخطابيُّ في «غريب الحديث» (٢/ ٤١٥)**: ذكره ابنُ قتيبة في كتابه، ورواه «لَم تُسنَن» مضمومة التاء مفتوحة النون علىٰ مذهب المفعول لَم يُسمَّ فاعلُه، وقال: هي التي لَم تنبُت أَسنانُها. كأنها لَم تُعط أَسنانًا، وهذا كما تقول فلان لَم يُلبَن. أي: لَم يُعطَ لبنًا، ولَمْ يُسمن. أي: لَم يُعطَ سَمنًا. قال أبو سليمان (الخطابي): الخطْبُ في هذا أَيسرُ من ذلك، ووجه الكلام بينٌ ومعناه واضحٌ. إذا اتُّبَع صوابُه، ولَمْ يُغيَّر إعرابُه، وإنما هو لَم تسنن. أي: لَم تسن. ردّه إلىٰ الأصل، فأظهر النونين. يُريد بذلك سنَّ الإثناء، وكذلك رواه لنا الأثْبات مِن أَصحابنا عن علي بن عبد العزيز عن القعنبي، عن مالك، عن نافعٍ، عن ابنِ عمر. لَم أر منهم في ذلك اختلافًا. انتهىٰ كلامه.

وانظر اللسان (١٣/ ٢٢٠).

قَالَ نَافِعٌ: فَأَمَرَنِي أَنْ أَشتَرِيَ لَهُ كَبشًا فَحِيلًا(١) أَقرَنَ، ثُمَّ أَذبَحَهُ يَومَ الأَضحَىٰ فِي مُصَلَّىٰ النَّاسِ، قَالَ نَافِعٌ: فَفَعَلتُ. ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فَحَلَقَ رَأسَهُ حِينَ ذُبِحَ الكَبشُ، وَكَانَ مَرِيضًا لَمْ يَشهَدِ العِيدَ مَعَ النَّاسِ، قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يَقُولُ: «لَيسَ حِلَاقُ الرَّأسِ بِوَاجِبٍ عَلَىٰ مَن ضَحَّىٰ»، وَقَد فَعَلَهُ ابنُ عُمَرَ.

بَابُ النَّهيِ عَن ذَبحِ الضَّحِيَّةِ قَبلَ انصِرَافِ الإِمَامِ

١١٠٠ - عَن يحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن بُشَيرِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ أَبَا بُردَةَ بنَ نِيَارٍ ذَبَحَ ضَحِيَّتَهُ قَبلَ أَنْ يَذبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومَ الأَضحَىٰ، فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَعُودَ بِضَحِيَّةٍ أُخرَىٰ، قَالَ أَبُو بُردَةَ: لَا أَجِدُ إِلَّا جَذَعًا(٢) يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: وَإِن لَمْ تَجِد إِلَّا جَذَعًا فَاذبَح».

١١٠١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ، «أَنَّ عُوَيمِرَ بنَ أَشقَرَ ذَبَحَ ضَحِيَّتَهُ قَبلَ أَنْ يَغدُوَ يَومَ الأَضحَىٰ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعُودَ بِضَحِيَّةٍ أُخرَىٰ».

بَابُ ادِّخَارِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ

١١٠٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن أَكلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ قَالَ بَعدُ كُلُوا وَتَصَدَّقُوا، وَتَزَوَّدُوا وَادَّخِرُوا».

١١٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ وَاقِدٍ أَنَّهُ قَالَ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن أَكلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

---

(١) **قال عياضٌ في «المشارق»** (٢/ ٢٨٣): الفحيل العظيم الخلق، وهو المراد في الأُضحية، وأمَّا في غيرها فالمُنجب في ضِرابه. وبه سُمِّي الأول لشبهه به في خلقته وعظمه، وقال ابن دريد: فحلٌ فَحيلٌ. إذا كان نجيبًا كريمًا. انتهىٰ.

(٢) **قال ابنُ حجر في «الفتح»** (١٠/ ٥): بفتح الجيم والذال المعجمة. هو وصفٌ لسنٍّ مُعيَّنٍ مِن بهيمة الأنعام، فمنِ الضأنِ ما أكمل السنةَ. وهو قول الجمهور، وقيل: دونها. ثم اختلف في تقديره. فقيل: ابن ستة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: عشرة، وحكىٰ الترمذي عن وكيع، أَنَّه ابنُ ستةِ أَشهر أَو سبعة أَشهر. وعن ابن الأعرابي، أَنَّ ابنَ الشابَّين يَجذع لستّة أَشهر إلىٰ سبعة، وابنَ الهَرمَين يَجذع لثمانية إلىٰ عشرة، قال: والضأنُ أَسرعُ إجذاعًا من المعز، وأَمَّا الجذع من المعز فهو ما دخلَ في السنة الثانية، ومن البقر ما أكمل الثالثة، ومن الإبل ما دخَلَ في الخامسة. انتهىٰ

قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ: فَذَكَرتُ ذَلِكَ لِعَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، فَقَالَت: صَدَقَ، سَمِعتُ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: «دَفَّ نَاسٌ مِن أَهلِ البَادِيَةِ حَضرَةَ الأَضحَىٰ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ادَّخِرُوا لِثَلَاثٍ، وَتَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ، قَالَت: فَلَمَّا كَانَ بَعدَ ذَلِكَ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: لَقَد كَانَ النَّاسُ يَنتَفِعُونَ بِضَحَايَاهُم وَيَجمُلُونَ مِنهَا الوَدَكَ(١)، وَيَتَّخِذُونَ مِنهَا الأَسقِيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَمَا ذَلِكَ؟ أَو كَمَا قَالَ: قَالُوا: نَهَيتَ عَن لُحُومِ الضَّحَايَا بَعدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّمَا نَهَيتُكُم مِن أَجلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّت عَلَيكُم، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَادَّخِرُوا». يَعنِي بِالدَّافَّةِ قَومًا مَسَاكِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ.

١١٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ «أَنَّهُ قَدِمَ مِن سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيهِ أَهلُهُ لَحمًا، فَقَالَ: انظُرُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا مِن لُحُومِ الأَضحَىٰ؟ فَقَالُوا: هُوَ مِنهَا، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَلَم يَكُن رَسُولُ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنهَا؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ قَد كَانَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعدَكَ أَمرٌ، فَخَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ فَسَأَلَ عَن ذَلِكَ، فَأُخبِرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: نَهَيتُكُم عَن لُحُومِ الأَضحَىٰ بَعدَ ثَلَاثٍ، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَادَّخِرُوا، وَنَهَيتُكُم عَنِ الِانتِبَاذِ فَانتَبِذُوا، وَكُلُّ مُسكِرٍ حَرَامٌ، وَنَهَيتُكُم عَن زِيَارَةِ القُبُورِ فَزُورُوهَا، وَلَا تَقُولُوا هُجرًا يَعنِي لَا تَقُولُوا سُوءًا».

بَابُ الشِّركَةِ فِي الضَّحَايَا وَعَن كَم تُذبَحُ البَقَرَةُ وَالبَدَنَةُ

١١٠٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: «نَحَرنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ البَدَنَةَ عَن سَبعَةٍ، وَالبَقَرَةَ عَن سَبعَةٍ».

١١٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عُمَارَةَ بنِ صَيَّادٍ، أَنَّ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ، أَخبَرَهُ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الأَنصَارِيَّ أَخبَرَهُ قَالَ: «كُنَّا نُضَحِّي بِالشَّاةِ الوَاحِدَةِ يَذبَحُهَا الرَّجُلُ عَنهُ، وَعَن أَهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ تَبَاهَىٰ النَّاسُ بَعدُ فَصَارَت مُبَاهَاةً».

قَالَ مَالِكٌ: وَأَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي البَدَنَةِ وَالبَقَرَةِ وَالشَّاةِ، أَنَّ الرَّجُلَ يَنحَرُ عَنهُ، وَعَن أَهلِ بَيتِهِ البَدَنَةَ وَيَذبَحُ البَقَرَةَ وَالشَّاةَ الوَاحِدَةَ هُوَ يَملِكُهَا، وَيَذبَحُهَا عَنهُم، وَيَشرَكُهُم فِيهَا، فَأَمَّا أَنْ يَشتَرِيَ النَّفَرُ البَدَنَةَ أَوِ البَقَرَةَ أَوِ الشَّاةَ يَشتَرِكُونَ فِيهَا فِي النُّسُكِ وَالضَّحَايَا فَيُخرِجُ كُلُّ

---

(١) قوله: (ويجملون) بفتح الياءِ مع كسرِ الميمِ وضمِّها، ويُقالُ بضمِّ الياء مع كسرِ الميم، يقال جملتُ الدُّهن أجمله وأجمله جمْلا وأجملتُه أجمله إجمالا، أي أذبتُه. (والودك) دسمُ اللَّحم.

إِنسَانٍ مِنهُم حِصَّةً مِن ثَمَنِهَا وَيَكُونُ لَهُ حِصَّةٌ مِن لَحمِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُكرَهُ وَإِنَّمَا سَمِعنَا الحَدِيثَ أَنَّهُ لَا يُشتَرَكُ فِي النُّسُكِ وَإِنَّمَا يَكُونُ عَن أَهلِ البَيتِ الوَاحِدِ.

١١٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَا نَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنهُ وَعَن أَهلِ بَيتِهِ إِلَّا بَدَنَةً وَاحِدَةً أَو بَقَرَةً وَاحِدَةً».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَدرِي أَيَّتَهُمَا قَالَ ابنُ شِهَابٍ.

بَابُ الضَّحِيَّةِ عَمَّا فِي بَطنِ المَرأَةِ وَذِكرِ أَيَّامِ الأَضحَىٰ

١١٠٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَالَ: «الأَضحَىٰ يَومَانِ بَعدَ يَومِ الأَضحَىٰ».

وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ مِثلُ ذَلِكَ

١١٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ «لَمْ يَكُن يُضَحِّي عَمَّا فِي بَطنِ المَرأَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: الضَّحِيَّةُ سُنَّةٌ وَلَيسَت بِوَاجِبَةٍ، وَلَا أُحِبُّ لِأَحَدٍ مِمَّن قَوِيَ عَلَىٰ ثَمَنِهَا أَنْ يَترُكَهَا.

*****

كِتَابُ الذَّبَائِحِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسمِيَةِ عَلَىٰ الذَّبِيحَةِ

١١١٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ نَاسًا مِن أَهلِ البَادِيَةِ يَأتُونَنَا بِلُحمَانٍ وَلَا نَدرِي هَل سَمَّوُا اللهَ عَلَيهَا أَم لَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَمُّوا اللهَ عَلَيهَا ثُمَّ كُلُوهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الإِسلَامِ.

١١١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَيَّاشِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ المَخزُومِيَّ أَمَرَ غُلَامًا لَهُ أَنْ يَذبَحَ ذَبِيحَةً، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذبَحَهَا، قَالَ لَهُ: سَمِّ اللهَ، فَقَالَ لَهُ الغُلَامُ: قَد سَمَّيتُ، فَقَالَ لَهُ: سَمِّ اللهَ وَيحَكَ، قَالَ لَهُ: قَد سَمَّيتُ اللهَ، فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ: وَاللهِ لَا أَطعَمُهَا أَبَدًا».

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الذَّكَاةِ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ

١١١٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ مِن بَنِي حَارِثَةَ كَانَ يَرعَىٰ لِقحَةً لَهُ بِأُحُدٍ فَأَصَابَهَا المَوتُ، فَذَكَّاهَا بِشِظَاظٍ(١) فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ فَقَالَ: لَيسَ بِهَا بَأسٌ فَكُلُوهَا».

١١١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن رَجُلٍ مِنَ الأَنصَارِ، عَن مُعَاذِ بنِ سَعدٍ أَو سَعدِ بنِ مُعَاذٍ «أَنَّ جَارِيَةً لِكَعبِ بنِ مَالِكٍ كَانَت تَرعَىٰ غَنَمًا لَهَا بِسَلعٍ، فَأُصِيبَت شَاةٌ مِنهَا فَأَدرَكَتهَا فَذَكَّتهَا، بِحَجَرٍ فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا بَأسَ بِهَا فَكُلُوهَا».

١١١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ سُئِلَ عَن ذَبَائِحِ نَصَارَىٰ العَرَبِ؟ فَقَالَ: لَا بَأسَ بِهَا، وَتَلَا هَذِهِ الآيَةَ {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُم فَإِنَّهُ مِنهُم} [المائدة:٥١].

١١١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: «مَا فَرَىٰ الأَودَاجَ فَكُلُوهُ».

---

(١) قوله: (لقحة) بكسر اللام وفتحها. الناقة ذات اللبن. قوله: (بشِظاظ) بكسر الشين المعجمة وإعجام الظاءين، العودُ المُحدَّد الطَّرف، وفسِّر في بعضِ طرقِ الحديثِ بالوتد.
قاله السيوطي في «تنوير الحوالك». (١/ ٣٢٦).

١١١٦ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا ذُبِحَ بِهِ إِذَا بَضَعَ فَلَا بَأسَ بِهِ إِذَا اضطُرِرتَ إِلَيهِ».

بَابُ مَا يُكرَهُ مِنَ الذَّبِيحَةِ فِي الذَّكَاةِ

١١١٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي مُرَّةَ مَولَىٰ عَقِيلِ بنِ أَبِي طَالِبٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيرَةَ عَن شَاةٍ ذُبِحَت، فَتَحَرَّكَ بَعضُهَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأكُلَهَا، ثُمَّ سَأَلَ عَن ذَلِكَ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ فَقَالَ: «إِنَّ المَيتَةَ لَتَتَحَرَّكُ وَنَهَاهُ عَن ذَلِكَ».

وَسُئِلَ مالِكٌ، عَن شَاةٍ تَرَدَّت فَتَكَسَّرَت، فَأَدرَكَهَا صَاحِبُهَا فَذَبَحَهَا، فَسَالَ الدَّمُ مِنهَا ولَمْ تَتحَرَّك.

فَقَالَ مالِكٍ: إِذَا كَانَ ذَبَحَهَا وَنَفَسُهَا يَجرِي وَهِيَ تَطرِفُ فَليَأكُلهَا.

بَابُ ذَكَاةِ مَا فِي بَطنِ الذَّبِيحَةِ

١١١٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا نُحِرَتِ النَّاقَةُ فَذَكَاةُ مَا فِي بَطنِهَا فِي ذَكَاتِهَا، إِذَا كَانَ قَد تَمَّ خَلقُهُ، نَبَتَ شَعرُهُ، فَإِذَا خَرَجَ مِن بَطنِ أُمِّهِ ذُبِحَ، حَتَّىٰ يَخرُجَ الدَّمُ مِن جَوفِهِ».

١١١٩ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ اللَّيثِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «ذَكَاةُ مَا فِي بَطنِ الذَّبِيحَةِ فِي ذَكَاةِ أُمِّهِ إِذَا كَانَ قَد تَمَّ خَلقُهُ وَنَبَتَ شَعَرُهُ».

*****

كِتَابُ الصَّيدِ

بَابُ تَركِ أَكلِ مَا قَتَلَ المِعرَاضُ وَالحَجَرُ

١١٢٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَمَيتُ طَائِرَينِ بِحَجَرٍ، وَأَنَا بِالجُرفِ فَأَصَبتُهُمَا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَاتَ، فَطَرَحَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وَأَمَّا الآخَرُ فَذَهَبَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ يُذَكِّيهِ بِقَدُومٍ(١) فَمَاتَ قَبلَ أَنْ يُذَكِّيَهُ فَطَرَحَهُ عَبدُ اللهِ أَيضًا».

١١٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَكرَهُ مَا قَتَلَ المِعرَاضُ وَالبُندُقَةُ».

١١٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَكرَهُ أَنْ تُقتَلَ الإِنسِيَّةُ، بِمَا يُقتَلُ بِهِ الصَّيدُ مِنَ الرَّميِ وَأَشبَاهِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا أَرَىٰ بَأسًا بِمَا أَصَابَ المِعرَاضُ إِذَا خَسَقَ وَبَلَغَ المَقَاتِلَ أَنْ يُؤكَلَ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٤] قَالَ فَكُلُّ شَيءٍ نَالَهُ الإِنسَانُ بِيَدِهِ أَو رُمحِهِ أَو بِشَيءٍ مِن سِلَاحِهِ فَأَنفَذَهُ وَبَلَغَ مَقَاتِلَهُ فَهُوَ صَيدٌ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَهلَ العِلمِ يَقُولُونَ: إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ الصَّيدَ فَأَعَانَهُ عَلَيهِ غَيرُهُ مِن مَاءٍ أَو كَلبٍ غَيرِ مُعَلَّمٍ، لَمْ يُؤكَل ذَلِكَ الصَّيدُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَهمُ الرَّامِي قَد قَتَلَهُ، أَو بَلَغَ مَقَاتِلَ الصَّيدِ حَتَّىٰ لَا يَشُكَّ أَحَدٌ فِي أَنَّهُ هُوَ قَتَلَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلصَّيدِ حَيَاةٌ بَعدَهُ.

قَالَ وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا بَأسَ بِأَكلِ الصَّيدِ وَإِن غَابَ عَنكَ مَصرَعُهُ، إِذَا وَجَدتَ بِهِ أَثَرًا مِن كَلبِكَ، أَو كَانَ بِهِ سَهمُكَ. مَا لَمْ يَبِت فَإِذَا بَاتَ فَإِنَّهُ يُكرَهُ أَكلُهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَيدِ المُعَلَّمَاتِ

١١٢٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الكَلبِ المُعَلَّمِ: «كُل مَا أَمسَكَ عَلَيكَ إِن قَتَلَ، وَإِن لَمْ يَقتُل».

---

(١) قوله: (الجُرُف). قال عياض في «المشارق» (١/ ٣٢٥): وسبْخة الجرُف بضمِّ الجيم والراء. موضع بالمدينة فيه مالٌ من أموالها. وفيه كان مالُ عُمرَ بن الخطاب. وهو علىٰ ثلاثةِ أميال مِن ناحيةِ الشام.
وقوله: (بقدُوم) مُخففَّة لا غير. آلة النَّجَّار. انتهىٰ.

١١٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ نَافِعًا يَقُولُ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «وَإِن أَكَلَ وَإِن لَمْ يَأكُل».

١١٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الكَلبِ المُعَلَّمِ إِذَا قَتَلَ الصَّيدَ؟ فَقَالَ سَعدٌ: كُل وَإِن لَمْ تَبقَ إِلَّا بَضعَةٌ وَاحِدَةٌ».

أَنَّهُ سَمِعَ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَقُولُونَ: فِي البَازِي، وَالعُقَابِ، وَالصَّقرِ وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُعلَّمًا يَفقَهُ كَمَا تَفقَهُ الكِلَابُ المُعَلَّمَةُ فَلَا بَأسَ بِأَكلِ مَا قَتَلَتْ مِمَّا صَادَت، إِذَا ذُكِرَ اسمُ اللهِ عَلَىٰ إِرسَالِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي الذِي يَتَخَلَّصُ الصَّيدَ مِن مَخَالِبِ البَازِي، أَو مِنَ الكَلبِ ثُمَّ يَتَرَبَّصُ بِهِ فَيَمُوتُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكلُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا قُدِرَ عَلَىٰ ذَبحِهِ وَهُوَ فِي مَخَالِبِ البَازِي أَو فِي الكَلبِ فَيَترُكُهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَىٰ ذَبحِهِ حَتَّىٰ يَقتُلَهُ البَازِي أَوِ الكَلبُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكلُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الذِي يَرمِي الصَّيدَ فَيَنَالُهُ وَهُوَ حَيٌّ، فَيُفَرِّطُ فِي ذَبحِهِ حَتَّىٰ يَمُوتَ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَكلُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّ المُسلِمَ إِذَا أَرسَلَ كَلبَ المَجُوسِيِّ الضَّارِيَ فَصَادَ أَو قَتَلَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ مُعَلَّمًا فَأَكلُ ذَلِكَ الصَّيدِ حَلَالٌ لَا بَأسَ بِهِ، وَإِن لَمْ يُذَكِّهِ المُسلِمُ، وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ المُسلِمِ يَذبَحُ بِشَفرَةِ المَجُوسِيِّ، أَو يَرمِي بِقَوسِهِ أَو بِنَبلِهِ فَيَقتُلُ بِهَا فَصَيدُهُ ذَلِكَ، وَذَبِيحَتُهُ حَلَالٌ، لَا بَأسَ بِأَكلِهِ، وَإِذَا أَرسَلَ المَجُوسِيُّ كَلبَ المُسلِمِ الضَّارِيَ عَلَىٰ صَيدٍ فَأَخَذَهُ، فَإِنَّهُ لَا يُؤكَلُ ذَلِكَ الصَّيدُ إِلَّا أَنْ يُذَكَّىٰ، وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ قَوسِ المُسلِمِ، وَنَبلِهِ يَأخُذُهَا المَجُوسِيُّ فَيَرمِي بِهَا الصَّيدَ فَيَقتُلُهُ، وَبِمَنزِلَةِ شَفرَةِ المُسلِمِ يَذبَحُ بِهَا المَجُوسِيُّ فَلَا يَحِلُّ أَكلُ شَيءٍ مِن ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَيدِ البَحرِ

١١٢٦ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ أَبِي هُرَيرَةَ، سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عَمَّا لَفَظَ[1] البَحرُ، فَنَهَاهُ عَن أَكلِهِ».

قَالَ نَافِعٌ: ثُمَّ انقَلَبَ عَبدُ اللهِ فَدَعَا بِالمُصحَفِ، فَقَرَأَ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ﴾

---

(١) أي: رمىٰ على الساحل.

[المائدة:٩٦]، قَالَ نَافِعٌ: فَأَرسَلَنِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ إِلَىٰ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي هُرَيرَةَ إِنَّهُ لَا بَأسَ بِأَكلِهِ».

١١٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن سَعدٍ الجَارِيِّ[(١)]، مَولَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عَنِ الحِيتَانِ يَقتُلُ بَعضُهَا بَعضًا أَو تَمُوتُ صَرَدًا[(٢)]؟ فَقَالَ لَيسَ بِهَا بَأسٌ، قَالَ سَعدٌ: ثُمَّ سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ العَاصِ فَقَالَ: مِثلَ ذَلِكَ».

١١٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وَزَيدِ بنِ ثَابِتٍ أَنَّهُمَا كَانَا: «لَا يَرَيَانِ بِمَا لَفَظَ البَحرُ بَأسًا».

١١٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ نَاسًا مِن أَهلِ الجَارِ قَدِمُوا فَسَأَلُوا مَروَانَ بنَ الحَكَمِ عَمَّا لَفَظَ البَحرُ؟ فَقَالَ: لَيسَ بِهِ بَأسٌ، وَقَالَ: اذهَبُوا إِلَىٰ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي هُرَيرَةَ، فَاسأَلُوهُمَا عَن ذَلِكَ ثُمَّ ائتُونِي فَأَخبِرُونِي، مَاذَا يَقُولَانِ؟ فَأَتَوهُمَا فَسَأَلُوهُمَا، فَقَالَا: لَا بَأسَ بِهِ، فَأَتَوا مَروَانَ فَأَخبَرُوهُ، فَقَالَ مَروَانُ: قَد قُلتُ لَكُم».

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِأَكلِ الحِيتَانِ يَصِيدُهَا المَجُوسِيُّ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي البَحرِ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيتَتُهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا أُكِلَ ذَلِكَ مَيتًا فَلَا يَضُرُّهُ مَن صَادَهُ.

بَابُ تَحرِيمِ أَكلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ

١١٣٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي إِدرِيسَ الخَولَانِيِّ، عَن أَبِي ثَعلَبَةَ الخُشَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَكلُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ حَرَامٌ»[(٣)].

---

(١) وقع في «موطأ محمد بن الحسن» (٦٤٩) وابن أبي شيبة: سعيد -بزيادة ياء- بنُ الجاري. زاد محمد: بن الجار. **قال السمعانيُّ كما في «التهذيب» لابن حجر (٦/ ٣٤٨)**: الجاري نسبة إلىٰ الجار. بُليدة علىٰ الساحل بقُرب المدينة.

(٢) بفتح الصاد والراء. أي بَرْدًا. **قاله عياض في «المشارق» (٢/ ٧٧)**.

(٣) كذا رواه يحيىٰ بهذا اللفظ.

ورواه أبو مصعب الزُّهري (٢١٧٦)، وابنُ القاسم (٧٦)، وعليِّ بنِ زياد (٩٦)، ومحمد بنِ الحسن الشيباني (٦٤٣)، وسعيد بنِ سويد (٤١٣) في «موطآتهم» عن مالك بلفظ «نهىٰ رسولُ الله ﷺ عن أكلِ كلِّ ذي نابٍ من السِّباع».

=

١١٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَن عَبِيدَةَ بنِ سُفيَانَ الحَضرَمِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَكلُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ حَرَامٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا

بَابُ مَا يُكرَهُ مِن أَكلِ الدَّوَابِّ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّ أَحسَنَ مَا سَمِعَ فِي الخَيلِ وَالبِغَالِ وَالحَمِيرِ، أَنَّهَا لَا تُؤكَلُ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل:٨]، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي الأَنعَامِ: ﴿لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [غافر:٧٩]، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ [الحج:٣٤]، ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج:٣٦].

قَالَ مَالِكٌ: وسَمِعتُ أَنَّ: البَائِسَ هُوَ الفَقِيرُ، وَأَنَّ المُعتَرَّ هُوَ الزَّائِرُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَذَكَرَ اللهُ الخَيلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِلرُّكُوبِ وَالزِّينَةِ، وَذَكَرَ الأَنعَامَ لِلرُّكُوبِ وَالأَكلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالقَانِعُ هُوَ الفَقِيرُ أَيضًا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي جُلُودِ المَيتَةِ

١١٣٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ

=

وكذا أخرجه الشيخان والأربعة سوىٰ ابن ماجه من طرق عن مالك بهذا اللفظ. كما ذكرتُه في كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصحيحين» رقم (٥٢٢).

قال أبو عمر في «التمهيد» (٦/ ١١): هكذا قال يحيىٰ في هذا الحديث بهذا الإسناد «أَكْلُ كل ذي نابٍ من السباع حرامٌ». ولمْ يُتابعْه علىٰ هذا أحدٌ من رُواة الموطأ في هذا الإسناد خاصَّة، وإنما لفظُ حديثِ مالكٍ، عن ابن شِهابٍ، عن أبي إدريس، عن أَبي ثعلبة، عن النبيِّ ﷺ، «أنه نَهىٰ عنْ أكْلِ كل ذي نابٍ من السِّباع»، وأمَّا اللفظُ الذي جاء به يحيىٰ في هذا الإسناد، فإنما هو لفظ حديثِ مالكٍ عن إسماعيل بنِ أبي حَكيم، عن عبيدة بنِ سفيان، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ. انتهىٰ

وقال في «الاستذكار «(٥/ ٢٨٧): ولا يَرويه أحدٌ كذلك. لا منْ أَصحاب ابن شِهابٍ، ولا مِن أَصحابِ مالكٍ. انتهىٰ كلامه.

قلت: انظر طريق عبيدة بن سفيان عن أبي هريرة. الذي بعده. وقد رواه مسلم من طريق مالك.

بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ كَانَ أَعطَاهَا مَولَاةً لِمَيمُونَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَفَلَا انتَفَعتُم بِجِلدِهَا؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا مَيتَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا حُرِّمَ أَكلُهَا».

١١٣٣ - وَحَدَّثَنِي مالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَنِ ابنِ وَعلَةَ المِصرِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُبِغَ الإِهَابُ فَقَد طَهَرَ»

١١٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ ثَوبَانَ، عَن أُمِّهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُستَمتَعَ بِجُلُودِ المَيتَةِ إِذَا دُبِغَت».

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَن يُضطَرُّ إِلَىٰ أَكلِ المَيتَةِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّ أَحسَنَ مَا سُمِعَ فِي الرَّجُلِ يُضطَرُّ إِلَىٰ المَيتَةِ، أَنَّهُ يَأكُلُ مِنهَا، حَتَّىٰ يَشبَعَ وَيَتَزَوَّدُ مِنهَا، فَإِن وَجَدَ عَنهَا غِنًىٰ طَرَحَهَا.

وسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يُضطَرُّ إِلَىٰ المَيتَةِ أَيَأكُلُ مِنهَا؟ وَهُوَ يَجِدُ ثَمَرَ القَومِ، أَو زَرعًا أَو غَنَمًا بِمَكَانِهِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: إِن ظَنَّ أَنَّ أَهلَ ذَلِكَ الثَّمرِ أَوِ الزَّرعِ أَوِ الغَنَمِ يُصَدِّقُونَهُ بِضَرُورَتِهِ، حَتَّىٰ لَا يُعَدُّ سَارِقًا فَتُقطَعَ يَدُهُ، رَأَيتُ أَنْ يَأكُلَ مِن أَيِّ ذَلِكَ وَجَدَ مَا يَرُدُّ جُوعَهُ، وَلَا يَحمِلُ مِنهُ شَيئًا، وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ يَأكُلَ المَيتَةَ، وَإِن هُوَ خَشِيَ أَنْ لَا يُصَدِّقُوهُ، وَأَن يُعَدَّ سَارِقًا بِمَا أَصَابَ مِن ذَلِكَ، فَإِنَّ أَكلَ المَيتَةِ خَيرٌ لَهُ عِندِي، وَلَهُ فِي أَكلِ المَيتَةِ عَلَىٰ هَذَا الوَجهِ سَعَةٌ، مَعَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَعدُوَ عَادٍ مِمَّن لَمْ يُضطَرَّ إِلَىٰ المَيتَةِ يُرِيدُ استِجَازَةَ أَخذِ أَموَالِ النَّاسِ وَزُرُوعِهِم وَثِمَارِهِم بِذَلِكَ بِدُونِ اضطِرَارٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

*****

كِتَابُ العَقِيقَةِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي العَقِيقَةِ

١١٣٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن رَجُلٍ مِن بَنِي ضَمرَةَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ العَقِيقَةِ؟ فَقَالَ: لَا أُحِبُّ العُقُوقَ»، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ الِاسمَ، وَقَالَ: «مَن وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنسُكَ عَن وَلَدِهِ فَليَفعَل».

١١٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن جعفَرِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «وَزَنَت فَاطِمَةُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَعرَ حَسَنٍ وَحُسَينٍ، وَزَينَبَ وَأُمِّ كُلثُومٍ، فَتَصَدَّقَت بِزِنَةِ ذَلِكَ فِضَّةً».

١١٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، أَنَّهُ قَالَ: «وَزَنَتْ فَاطِمَةُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَعْرَ حَسَنٍ وَحُسَينٍ فَتَصَدَّقَت بِزِنَتِهِ فِضَّةً».

بَابُ العَمَلِ فِي العَقِيقَةِ

١١٣٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ لَمْ يَكُن يَسأَلُهُ أَحَدٌ مِن أَهلِهِ عَقِيقَةً، إِلَّا أَعطَاهُ إِيَّاهَا، وَكَانَ يَعُقُّ عَن وَلَدِهِ بِشَاةٍ شَاةٍ عَنِ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ».

١١٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعتُ أَبِي: «يَستَحِبُّ العَقِيقَةَ ولَو بِعُصفُورٍ».

١١٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّهُ: «عُقَّ عَن حَسَنٍ وَحُسَينٍ ابنَي عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ».

١١٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، أَنَّ أَبَاهُ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ كَانَ: «يَعُقُّ عَن بَنِيهِ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ بِشَاةٍ شَاةٍ»

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي العَقِيقَةِ أَنَّ: مَن عَقَّ فَإِنَّمَا يَعُقُّ عَن وَلَدِهِ بِشَاةٍ شَاةٍ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ، وَلَيسَتِ العَقِيقَةُ بِوَاجِبَةٍ، وَلَكِنَّهَا يُستَحَبُّ العَمَلُ بِهَا، وَهِيَ مِنَ الأَمرِ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ النَّاسُ عِندَنَا، فَمَن عَقَّ عَن وَلَدِهِ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنزِلَةِ النُّسُكِ وَالضَّحَايَا لَا يَجُوزُ فِيهَا عَورَاءُ وَلَا عَجفَاءُ، وَلَا مَكسُورَةٌ وَلَا مَرِيضَةٌ، وَلَا يُبَاعُ مِن لَحمِهَا شَيءٌ، وَلَا جِلدُهَا وَيُكسَرُ عِظَامُهَا، وَيَأكُلُ أَهلُهَا مِن لَحمِهَا، وَيَتَصَدَّقُونَ مِنهَا، وَلَا يُمَسُّ الصَّبِيُّ بِشَيءٍ مِن دَمِهَا.

*****

كِتَابُ الفَرَائِض

بَابُ مِيرَاثِ ولد الصُّلبِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا: فِي فَرَائِضِ المَوَارِيثِ، أَنَّ مِيرَاثَ الوَلَدِ مِن وَالِدِهِم، أَو وَالِدَتِهِم، أَنَّهُ إِذَا تُوُفِّيَ الأَبُ أَوِ الأُمُّ. وَتَرَكَا وَلَدًا رِجَالًا وَنِسَاءً. فَلِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ، ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ [النساء:١١] فَإِن شَرِكَهُم أَحَدٌ بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ، وَكَانَ فِيهِم ذَكَرٌ بُدِئَ بِفَرِيضَةِ مَن شَرِكَهُم. وَكَانَ مَا بَقِيَ بَعدَ ذَلِكَ بَينَهُم، عَلَىٰ قَدرِ مَوَارِيثِهِم. وَمَنزِلَةُ وَلَدِ الأَبنَاءِ الذُّكُورِ، إِذَا لَمْ يَكُن وَلَدٌ كَمَنزِلَةِ الوَلَدِ. سَوَاءٌ ذُكُورُهُم كَذُكُورِهِم. وَإِنَاثُهُم كَإِنَاثِهِم. يَرِثُونَ كَمَا يَرِثُونَ. وَيَحجُبُونَ كَمَا يَحجُبُونَ. فَإِنِ اجتَمَعَ الوَلَدُ لِلصُّلبِ.

وَوَلَدُ الِابنِ، وَكَانَ فِي الوَلَدِ لِلصُّلبِ ذَكَرٌ، فَإِنَّهُ لَا مِيرَاثَ مَعَهُ لِأَحَدٍ مِن وَلَدِ الِابنِ. فَإِن لَمْ يَكُن فِي الوَلَدِ لِلصُّلبِ ذَكَرٌ، وَكَانَتَا ابنَتَينِ فَأَكثَرَ مِن ذَلِكَ مِنَ البَنَاتِ لِلصُّلبِ، فَإِنَّهُ لَا مِيرَاثَ لِبَنَاتِ الِابنِ مَعَهُنَّ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ بَنَاتِ الِابنِ ذَكَرٌ، هُوَ مِنَ المُتَوَفَّىٰ بِمَنزِلَتِهِنَّ. أَو هُوَ أَطرَفُ مِنهُنَّ، فَإِنَّهُ يَرُدُّ، عَلَىٰ مَن هُوَ بِمَنزِلَتِهِ وَمَن هُوَ فَوقَهُ مِن بَنَاتِ الأَبنَاءِ، فَضلًا إِن فَضَلَ. فَيَقتَسِمُونَهُ بَينَهُم، لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. فَإِن لَمْ يَفضُل شَيءٌ، فَلَا شَيءَ لَهُم. وَإِن لَمْ يَكُنِ الوَلَدُ لِلصُّلبِ إِلَّا ابنَةً وَاحِدَةً، فَلَهَا النِّصفُ، وَلِابنَةِ ابنِهِ وَاحِدَةً كَانَت أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ مِن بَنَاتِ الأَبنَاءِ، مِمَّن هُوَ مِنَ المُتَوَفَّىٰ بِمَنزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، السُّدُسُ. فَإِن كَانَ مَعَ بَنَاتِ الِابنِ ذَكَرٌ، هُوَ مِنَ المُتَوَفَّىٰ بِمَنزِلَتِهِنَّ. فَلَا فَرِيضَةَ وَلَا سُدُسَ لَهُنَّ. وَلَكِن إِن فَضَلَ بَعدَ فَرَائِضِ أَهلِ الفَرَائِضِ فَضلٌ، كَانَ ذَلِكَ الفَضلُ لِذَلِكَ الذَّكَرِ. وَلِمَن هُوَ بِمَنزِلَتِهِ، وَمَن فَوقَهُ مِن بَنَاتِ الأَبنَاءِ. لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. وَلَيسَ لِمَن هُوَ أَطرَفُ مِنهُم شَيءٌ. فَإِن لَمْ يَفضُل شَيءٌ فَلَا شَيءَ لَهُم. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ [النساء:١١].

قَالَ مَالِكٌ: الأَطرَفُ هُوَ الأَبعَدُ.

بَابُ مِيرَاثِ الرَّجُلِ مِنِ امرَأَتِهِ وَالمَرأَةِ مِن زَوجِهَا

قَالَ مَالِكٌ: وَمِيرَاثُ الرَّجُلِ مِنِ امرَأَتِهِ، إِذَا لَمْ تَترُك وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابنٍ مِنهُ أَو مِن غَيرِهِ، النِّصفُ. فَإِن تَرَكَت وَلَدًا، أَو وَلَدَ ابنٍ، ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثَىٰ، فَلِزَوجِهَا الرُّبُعُ، مِن بَعدِ وَصِيَّةٍ

تُوصِي بِهَا أَو دَينٍ. وَمِيرَاثُ المَرأَةِ مِن زَوجِهَا، إِذَا لَمْ يَترُك وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابنٍ، الرُّبُعُ. فَإِن تَرَكَ وَلَدًا، أَو وَلَدَ ابنٍ، ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثَىٰ، فَلِامرَأَتِهِ الثُّمُنُ. مِن بَعدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَو دَينٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء:١٢]».

بَابُ مِيرَاثِ الأَبِ وَالأُمِّ مِن وَلَدِهِمَا

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا: أَنَّ مِيرَاثَ الأَبِ مِن ابنِهِ أَو ابنَتِهِ، أَنَّهُ إِن تَرَكَ المُتَوَفَّىٰ وَلَدًا، أَو وَلَدَ ابنٍ ذَكَرًا، فَإِنَّهُ يُفرَضُ لِلأَبِ السُّدُسُ فَرِيضَةً. فَإِن لَمْ يَترُكِ المُتَوَفَّىٰ وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابنٍ ذَكَرًا، فَإِنَّهُ يُبَدَّأُ بِمَن شَرَّكَ الأَبَ مِن أَهلِ الفَرَائِضِ. فَيُعطَونَ فَرَائِضَهُم. فَإِن فَضَلَ مِنَ المَالِ السُّدُسُ، فَمَا فَوقَهُ كَانَ لِلأَبِ. وَإِن لَمْ يَفضُل عَنهُمُ السُّدُسُ فَمَا فَوقَهُ، فُرِضَ لِلأَبِ السُّدُسُ، فَرِيضَةً. وَمِيرَاثُ الأُمِّ مِن وَلَدِهَا، إِذَا تُوُفِّيَ ابنُهَا أَوِ ابنَتُهَا، فَتَرَكَ المُتَوَفَّىٰ وَلَدًا أَو وَلَدَ ابنٍ، ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثَىٰ، أَو تَرَكَ مِنَ الإِخوَةِ اثنَينِ فَصَاعِدًا، ذُكُورًا كَانُوا أَو إِنَاثًا، مِن أَبٍ وَأُمٍّ، أَو مِن أَبٍ أَو مِن أُمٍّ، فَالسُّدُسُ لَهَا. وَإِن لَمْ يَترُكِ المُتَوَفَّىٰ، وَلَدًا وَلَا وَلَدَ ابنٍ، وَلَا اثنَينِ مِنَ الإِخوَةِ فَصَاعِدًا، فَإِنَّ لِلأُمِّ الثُّلُثَ كَامِلًا إِلَّا فِي فَرِيضَتَينِ فَقَط. وَإِحدَىٰ الفَرِيضَتَينِ، أَنْ يُتَوَفَّىٰ رَجُلٌ وَيَترُكَ امرَأَتَهُ وَأَبَوَيهِ، فَلِامرَأَتِهِ الرُّبُعُ. وَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ مِمَّا بَقِيَ. وَهُوَ الرُّبُعُ مِن رَأسِ المَالِ.

وَالأُخرَىٰ: أَنْ تُتَوَفَّىٰ امرَأَةٌ. وَتَترُكَ زَوجَهَا وَأَبَوَيهَا. فَيَكُونُ لِزَوجِهَا النِّصفُ. وَلِأُمِّهَا الثُّلُثُ مِمَّا بَقِيَ. وَهُوَ السُّدُسُ مِن رَأسِ المَالِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء:١١] فَمَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الإِخوَةَ اثنَانِ فَصَاعِدًا.

بَابُ مِيرَاثِ الإِخوَةِ لِلأُمِّ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ الإِخوَةَ لِلأُمِّ لَا يَرِثُونَ مَعَ الوَلَدِ، وَلَا مَعَ وَلَدِ الأَبنَاءِ ذُكرَانًا كَانُوا أَو إِنَاثًا شَيئًا، وَلَا يَرِثُونَ مَعَ الأَبِ، وَلَا مَعَ الجَدِّ أَبِي الأَبِ شَيئًا، وَأَنَّهُم يَرِثُونَ فِيمَا سِوَىٰ ذَلِكَ يُفرَضُ لِلوَاحِدِ مِنهُمُ السُّدُسُ، ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثَىٰ، فَإِن كَانَا اثنَينِ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا السُّدُسُ، فَإِن كَانُوا أَكثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُم شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ، يَقتَسِمُونَهُ بَينَهُم

بِالسَّوَاءِ، لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢]، فَكَانَ الذَّكَرُ وَالأُنثَىٰ فِي هَذَا بِمَنزِلَةٍ وَاحِدَةٍ».

بَابُ مِيرَاثِ الإِخوَةِ لِلأَبِ وَالأُمِّ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ الإِخوَةَ لِلأَبِ وَالأُمِّ لَا يَرِثُونَ مَعَ الوَلَدِ الذَّكَرِ شَيئًا، وَلَا مَعَ وَلَدِ الِابنِ الذَّكَرِ شَيئًا، وَلَا مَعَ الأَبِ دِنيَا[1] شَيئًا، وَهُم يَرِثُونَ مَعَ البَنَاتِ، وَبَنَاتِ الأَبنَاءِ، مَا لَمْ يَترُكِ المُتَوَفَّىٰ جَدًّا أَبَا أَبٍ، مَا فَضَلَ مِنَ المَالِ يَكُونُونَ فِيهِ عَصَبَةً، يُبدَأُ بِمَن كَانَ لَهُ أَصلُ فَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ، فَيُعطَونَ فَرَائِضَهُم، فَإِن فَضَلَ بَعدَ ذَلِكَ فَضلٌ كَانَ لِلإِخوَةِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، يَقتَسِمُونَهُ بَينَهُم عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ ذُكرَانًا كَانُوا أَو إِنَاثًا، لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ، فَإِن لَمْ يَفضُل شَيءٌ، فَلَا شَيءَ لَهُم.

قَالَ: وَإِن لَمْ يَترُكِ المُتَوَفَّىٰ أَبًا وَلَا جَدًّا أَبَا أَبٍ، وَلَا وَلَدًا، وَلَا وَلَدَ ابنٍ ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثَىٰ، فَإِنَّهُ يُفرَضُ لِلأُختِ الوَاحِدَةِ لِلأَبِ وَالأُمِّ النِّصفُ. فَإِن كَانَتَا اثنَتَينِ فَمَا فَوقَ ذَلِكَ مِنَ الأَخَوَاتِ لِلأَبِ وَالأُمِّ فُرِضَ لَهُمَا الثُّلُثَانِ، فَإِن كَانَ مَعَهُمَا أَخٌ ذَكَرٌ فَلَا فَرِيضَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الأَخَوَاتِ، وَاحِدَةً كَانَت أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ، وَيُبدَأُ بِمَن شَرِكَهُم بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ، فَيُعطَونَ فَرَائِضَهُم، فَمَا فَضَلَ بَعدَ ذَلِكَ مِن شَيءٍ كَانَ بَينَ الإِخوَةِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ، إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَط، لَمْ يَكُن لَهُم فِيهَا شَيءٌ فَاشتَرَكُوا فِيهَا مَعَ بَنِي الأُمِّ فِي ثُلُثِهِم، وَتِلكَ الفَرِيضَةُ هِيَ: امرَأَةٌ تُوُفِّيَت وَتَرَكَت زَوجَهَا وَأُمَّهَا وَإِخوَتَهَا لِأُمِّهَا وَإِخوَتَهَا لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا، فَكَانَ لِزَوجِهَا النِّصفُ، وَلِأُمِّهَا السُّدُسُ، وَلِإِخوَتِهَا لِأُمِّهَا الثُّلُثُ، فَلَم يَفضُل شَيءٌ بَعدَ ذَلِكَ، فَيَشتَرِكُ بَنُو الأَبِ وَالأُمِّ فِي هَذِهِ الفَرِيضَةِ مَعَ بَنِي الأُمِّ فِي ثُلُثِهِم، فَيَكُونُ لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَىٰ، مِن أَجلِ أَنَّهُم كُلَّهُم إِخوَةُ المُتَوَفَّىٰ لِأُمِّهِ، وَإِنَّمَا وَرِثُوا بِالأُمِّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢] فَلِذَلِكَ شُرِّكُوا فِي هَذِهِ الفَرِيضَةِ، لِأَنَّهُم كُلَّهُم إِخوَةُ المُتَوَفَّىٰ لِأُمِّهِ.

---

(١) قال الزرقاني (٣/ ١٣٩): قوله (دنيا) بكسر الدال، وإسكان النون. بعدها تحتية أي: قربًا. احترازًا من الجدِّ أبي الأب. انتهىٰ.

بَابُ مِيرَاثِ الإِخوَةِ لِلأَبِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ مِيرَاثَ الإِخوَةِ لِلأَبِ، إِذَا لَمْ يَكُن مَعَهُم أَحَدٌ مِن بَنِي الأَبِ وَالأُمِّ، كَمَنزِلَةِ الإِخوَةِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، سَوَاءٌ. ذَكَرُهُم كَذَكَرِهِم. وَأُنثَاهُم كَأُنثَاهُم. إِلَّا أَنَّهُم لَا يُشَرَّكُونَ مَعَ بَنِي الأُمِّ فِي الفَرِيضَةِ، الَّتِي شَرَّكَهُم فِيهَا بَنُو الأَبِ وَالأُمِّ. لِأَنَّهُم خَرَجُوا مِن وِلَادَةِ الأُمِّ الَّتِي جَمَعَت أُولَئِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنِ اجتَمَعَ الإِخوَةُ لِلأَبِ وَالأُمِّ، وَالإِخوَةُ لِلأَبِ، فَكَانَ فِي بَنِي الأَبِ وَالأُمِّ ذَكَرٌ، فَلَا مِيرَاثَ لِأَحَدٍ مِن بَنِي الأَبِ. وَإِن لَمْ يَكُن بَنُو الأَبِ وَالأُمِّ إِلَّا امرَأَةً وَاحِدَةً، أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ مِنَ الإِنَاثِ، لَا ذَكَرَ مَعَهُنَّ فَإِنَّهُ يُفرَضُ لِلأُختِ الوَاحِدَةِ. لِلأَبِ وَالأُمِّ، النِّصفُ. وَيُفرَضُ لِلأَخَوَاتِ لِلأَبِ، السُّدُسُ. تَتِمَّةَ الثُّلُثَينِ. فَإِن كَانَ مَعَ الأَخَوَاتِ لِلأَبِ ذَكَرٌ، فَلَا فَرِيضَةَ لَهُنَّ. وَيُبدَأُ بِأَهلِ الفَرَائِضِ المُسَمَّاةِ، فَيُعطَونَ فَرَائِضَهُم. فَإِن فَضَلَ بَعدَ ذَلِكَ فَضلٌ، كَانَ بَينَ الإِخوَةِ لِلأَبِ. لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. وَإِن لَمْ يَفضُل شَيءٌ فَلَا شَيءَ لَهُم. فَإِن كَانَ الإِخوَةُ لِلأَبِ وَالأُمِّ، امرَأَتَينِ، أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ مِنَ الإِنَاثِ، فُرِضَ لَهُنَّ الثُّلُثَانِ، وَلَا مِيرَاثَ مَعَهُنَّ لِلأَخَوَاتِ لِلأَبِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُنَّ أَخٌ لِأَبٍ. فَإِن كَانَ مَعَهُنَّ أَخٌ لِأَبٍ، بُدِئَ بِمَن شَرَّكَهُم بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ. فَأُعطُوا فَرَائِضَهُم. فَإِن فَضَلَ بَعدَ ذَلِكَ فَضلٌ، كَانَ بَينَ الإِخوَةِ لِلأَبِ. لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. وَإِن لَمْ يَفضُل شَيءٌ، فَلَا شَيءَ لَهُم. وَلِبَنِي الأُمِّ، مَعَ بَنِي الأَبِ وَالأُمِّ، وَمَعَ بَنِي الأَبِ، لِلوَاحِدِ السُّدُسُ. وَلِلاثنَينِ فَصَاعِدًا الثُّلُثُ: لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَىٰ، هُم فِيهِ، بِمَنزِلَةٍ وَاحِدَةٍ سَوَاءٌ.

بَابُ مِيرَاثِ الجَدِّ

١١٤٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ كَتَبَ إِلَىٰ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ يَسأَلُهُ عَنِ الجَدِّ فَكَتَبَ إِلَيهِ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ «إِنَّكَ كَتَبتَ إِلَيَّ تَسأَلُنِي عَنِ الجَدِّ، وَاللهُ أَعلَمُ، وَذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَكُن يَقضِي فِيهِ إِلَّا الأُمَرَاءُ - يَعنِي الخُلَفَاءَ - وَقَد حَضَرتُ الخَلِيفَتَينِ قَبلَكَ يُعطِيَانِهِ» النِّصفَ مَعَ الأَخِ الوَاحِدِ، وَالثُّلُثَ مَعَ الاِثنَينِ، فَإِن كَثُرَتِ الإِخوَةُ لَمْ يُنَقِّصُوهُ مِنَ الثُّلُثِ».

١١٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن قَبِيصَةَ بنِ ذُؤَيبٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَرَضَ لِلجَدِّ الَّذِي يَفرِضُ النَّاسُ لَهُ اليَومَ».

١١٤٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ: «فَرَضَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَعُثمَانُ بنُ عَفَّانَ وَزَيدُ بنُ ثَابِتٍ لِلجَدِّ مَعَ الإِخوَةِ الثُّلُثَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، أَنَّ الجَدَّ أَبَا الأَبِ، لَا يَرِثُ مَعَ الأَبِ دِنيَا شَيئًا، وَهُوَ يُفرَضُ لَهُ مَعَ الوَلَدِ الذَّكَرِ، وَمَعَ ابنِ الِابنِ الذَّكَرِ، السُّدُسُ فَرِيضَةً. وَهُوَ فِيمَا سِوَىٰ ذَلِكَ، مَا لَمْ يَترُكِ المُتَوَفَّىٰ أُمًّا(١) أَو أُختًا لِأَبِيهِ، يُبَدَّأُ بِأَحَدٍ إِن شَرَّكَهُ بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ فَيُعطَونَ فَرَائِضَهُم. فَإِن فَضَلَ مِنَ المَالِ السُّدُسُ فَمَا فَوقَهُ، فُرِضَ لِلجَدِّ السُّدُسُ فَرِيضَةً.

قَالَ مَالِكٌ: وَالجَدُّ، وَالإِخوَةُ لِلأَبِ وَالأُمِّ إِذَا شَرَّكَهُم أَحَدٌ بِفَرِيضَةٍ مُسَمَّاةٍ، يُبَدَّأُ بِمَن شَرَّكَهُم مِن أَهلِ الفَرَائِضِ. فَيُعطَونَ فَرَائِضَهُم. فَمَا بَقِيَ بَعدَ ذَلِكَ لِلجَدِّ وَالإِخوَةِ مِن شَيءٍ، فَإِنَّهُ يُنظَرُ، أَيُّ ذَلِكَ أَفضَلُ لِحَظِّ الجَدِّ، أُعطِيَهُ الثُّلُثُ مِمَّا بَقِيَ لَهُ وَلِلإِخوَةِ. وَأَن يَكُونَ بِمَنزِلَةِ رَجُلٍ مِنَ الإِخوَةِ، فِيمَا يَحصُلُ لَهُ وَلَهُم، يُقَاسِمُهُم بِمِثلِ حِصَّةِ أَحَدِهِم، أَوِ السُّدُسُ مِن رَأسِ المَالِ كُلِّهِ، أَيُّ ذَلِكَ كَانَ أَفضَلَ لِحَظِّ الجَدِّ، أُعطِيَهُ الجَدُّ. وَكَانَ مَا بَقِيَ بَعدَ ذَلِكَ لِلإِخوَةِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ. تَكُونُ قِسمَتُهُم فِيهَا عَلَىٰ غَيرِ ذَلِكَ، وَتِلكَ الفَرِيضَةُ: امرَأَةٌ تُوُفِّيَت. وَتَرَكَت زَوجَهَا، وَأُمَّهَا، وَأُختَهَا لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا، وَجَدَّهَا. فَلِلزَّوجِ النِّصفُ. وَلِلأُمِّ الثُّلُثُ. وَلِلجَدِّ السُّدُسُ. وَلِلأُختِ لِلأُمِّ وَالأَبِ النِّصفُ. ثُمَّ يُجمَعُ سُدُسُ الجَدِّ، وَنِصفُ الأُختِ فَيُقسَمُ أَثلَاثًا. لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. فَيَكُونُ لِلجَدِّ ثُلُثَاهُ. وَلِلأُختِ ثُلُثُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِيرَاثُ الإِخوَةِ لِلأَبِ مَعَ الجَدِّ، إِذَا لَمْ يَكُن مَعَهُم إِخوَةٌ لِأَبٍ وَأُمٍّ، كَمِيرَاثِ الإِخوَةِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، سَوَاءٌ ذَكَرُهُم كَذَكَرِهِم. وَأُنثَاهُم كَأُنثَاهُم. فَإِذَا اجتَمَعَ الإِخوَةُ لِلأَبِ وَالأُمِّ، وَالإِخوَةُ لِلأَبِ، فَإِنَّ الإِخوَةَ لِلأَبِ وَالأُمِّ، يُعَادُّونَ الجَدَّ بِإِخوَتِهِم لِأَبِيهِم. فَيَمنَعُونَهُ بِهِم كَثرَةَ المِيرَاثِ بِعَدَدِهِم، وَلَا يُعَادُّونَهُ بِالإِخوَةِ لِلأُمِّ. لِأَنَّهُ لَو لَمْ يَكُن مَعَ الجَدِّ غَيرُهُم، لَمْ يَرِثُوا مَعَهُ شَيئًا. وَكَانَ المَالُ كُلُّهُ لِلجَدِّ. فَمَا حَصَلَ لِلإِخوَةِ مِن بَعدِ حَظِّ الجَدِّ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لِلإِخوَةِ مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ. دُونَ الإِخوَةِ لِلأَبِ. وَلَا يَكُونُ لِلإِخوَةِ لِلأَبِ مَعَهُم شَيءٌ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الإِخوَةُ لِلأَبِ وَالأُمِّ امرَأَةً وَاحِدَةً. فَإِن كَانَتِ امرَأَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّهَا تُعَادُّ الجَدَّ بِإِخوَتِهَا لِأَبِيهَا. مَا كَانُوا فَمَا حَصَلَ لَهُم وَلَهَا مِن شَيءٍ كَانَ لَهَا دُونَهُم. مَا بَينَهَا وَبَينَ أَنْ تَستَكمِلَ فَرِيضَتَهَا. وَفَرِيضَتُهَا النِّصفُ مِن رَأسِ المَالِ كُلِّهِ. فَإِن كَانَ فِيمَا يُحَازُ لَهَا وَلِإِخوَتِهَا لِأَبِيهَا

---

(١) في نسخة (أخًا) وكذا في الاستذكار (٥/ ٣٤٠).

فَضلٌ عَن نِصفِ رَأسِ المَالِ كُلِّهِ، فَهُوَ لِإِخوَتِهَا لِأَبِيهَا لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيَينِ. فَإِن لَمْ يَفضُل شَيءٌ، فَلَا شَيءَ لَهُم».

بَابُ مِيرَاثِ الجَدَّةِ

١١٤٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُثمَانَ بنِ إِسحَاقَ بنِ خَرَشَةَ، عَن قَبِيصَةَ بنِ ذُؤَيبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَتِ الجَدَّةُ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ تَسأَلُهُ مِيرَاثَهَا، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكرٍ: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيءٌ. وَمَا عَلِمتُ لَكِ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيئًا. فَارجِعِي حَتَّىٰ أَسأَلَ النَّاسَ. فَسَأَلَ النَّاسَ. فَقَالَ المُغِيرَةُ بنُ شُعبَةَ: حَضَرتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعطَاهَا السُّدُسَ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: هَل مَعَكَ غَيرُكَ؟ فَقَامَ مُحمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ الأَنصَارِيُّ فَقَالَ: مِثلَ مَا قَالَ المُغِيرَةُ فَأَنفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ».

«ثُمَّ جَاءَتِ الجَدَّةُ الأُخرَىٰ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ تَسأَلُهُ مِيرَاثَهَا؟ فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيءٌ، وَمَا كَانَ القَضَاءُ الذِي قُضِيَ بِهِ إِلَّا لِغَيرِكِ، وَمَا أَنَا بِزَائِدٍ فِي الفَرَائِضِ شَيئًا، وَلَكِنَّهُ ذَلِكَ السُّدُسُ. فَإِنِ اجتَمَعتُمَا فَهُوَ بَينَكُمَا، وَأَيَّتُكُمَا خَلَت بِهِ فَهُوَ لَهَا».

١١٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: «أَتَتِ الجَدَّتَانِ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فَأَرَادَ أَنْ يَجعَلَ السُّدُسَ لِلَّتِي مِن قِبَلِ الأُمِّ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ: «أَمَا إِنَّكَ تَترُكُ الَّتِي لَو مَاتَت وَهُوَ حَيٌّ كَانَ إِيَّاهَا يَرِثُ، فَجَعَلَ أَبُو بَكرٍ السُّدُسَ بَينَهُمَا».

١١٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ رَبِّهِ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ أَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، كَانَ لَا يَفرِضُ إِلَّا لِلجَدَّتَينِ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، أَنَّ الجَدَّةَ أُمَّ الأُمِّ لَا تَرِثُ مَعَ الأُمِّ دِنيَا شَيئًا، وَهِيَ فِيمَا سِوَىٰ ذَلِكَ يُفرَضُ لَهَا السُّدُسُ فَرِيضَةً. وَأَنَّ الجَدَّةَ أُمَّ الأَبِ لَا تَرِثُ مَعَ الأُمِّ، وَلَا مَعَ الأَبِ شَيئًا. وَهِيَ فِيمَا سِوَىٰ ذَلِكَ يُفرَضُ لَهَا السُّدُسُ فَرِيضَةً. فَإِذَا اجتَمَعَتِ الجَدَّتَانِ أُمُّ الأَبِ، وَأُمُّ الأُمِّ، وَلَيسَ لِلمُتَوَفَّىٰ دُونَهُمَا أَبٌ وَلَا أُمٌّ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنِّي سَمِعتُ أَنَّ أُمَّ الأُمِّ، إِنْ كَانَت أَقعَدَهُمَا، كَانَ لَهَا السُّدُسُ، دُونَ أُمِّ الأَبِ. وَإِن كَانَت أُمُّ الأَبِ أَقعَدَهُمَا، أَو كَانَتَا فِي القُعدَدِ مِنَ المُتَوَفَّىٰ، بِمَنزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ السُّدُسَ بَينَهُمَا، نِصفَانِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا مِيرَاثَ لِأَحَدٍ مِنَ الجَدَّاتِ. إِلَّا لِلجَدَّتَينِ. لِأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَّثَ الجَدَّةَ. ثُمَّ سَأَلَ أَبُو بَكرٍ عَن ذَلِكَ. حَتَّىٰ أَتَاهُ الثَّبَتُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ وَرَّثَ الجَدَّةَ. فَأَنفَذَهُ. لَهَا ثُمَّ أَتَتِ الجَدَّةُ الأُخرَىٰ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهَا: مَا أَنَا بِزَائِدٍ فِي الفَرَائِضِ شَيئًا. فَإِنِ اجتَمَعتُمَا، فَهُوَ بَينَكُمَا وَأَيَّتُكُمَا خَلَت بِهِ فَهُوَ لَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: ثُمَّ لَمْ نَعلَم أَحَدًا وَرَّثَ غَيرَ جَدَّتَينِ. مُنذُ كَانَ الإِسلَامُ إِلَىٰ اليَومِ.

بَابُ مِيرَاثِ الكَلَالَةِ

١١٤٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكَلَالَةِ(١)؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكفِيكَ، مِن ذَلِكَ، الآيَةُ الَّتِي أُنزِلَت فِي الصَّيفِ، آخِرَ سُورَةِ النِّسَاءِ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، أَنَّ الكَلَالَةَ عَلَىٰ وَجهَينِ: فَأَمَّا الآيَةُ الَّتِي أُنزِلَت فِي أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ الَّتِي قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِيهَا: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢] فَهَذِهِ الكَلَالَةُ الَّتِي لَا يَرِثُ فِيهَا الإِخوَةُ لِلأُمِّ، حَتَّىٰ لَا يَكُونَ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ. وَأَمَّا الآيَةُ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ الَّتِي قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِيهَا: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [النساء:١٧٦].

قَالَ مَالِكٌ: فَهَذِهِ الكَلَالَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا الإِخوَةُ عَصَبَةً، إِذَا لَمْ يَكُن وَلَدٌ فَيَرِثُونَ مَعَ الجَدِّ فِي الكَلَالَةِ، فَالجَدُّ يَرِثُ مَعَ الإِخوَةِ، لِأَنَّهُ أَولَىٰ بِالمِيرَاثِ مِنهُم، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرِثُ مَعَ ذُكُورِ وَلَدِ المُتَوَفَّىٰ. السُّدُسَ. وَالإِخوَةُ لَا يَرِثُونَ مَعَ ذُكُورِ وَلَدِ المُتَوَفَّىٰ شَيئًا، وَكَيفَ لَا يَكُونُ كَأَحَدِهِم وَهُوَ يَأخُذُ السُّدُسَ مَعَ وَلَدِ المُتَوَفَّىٰ؟ فَكَيفَ لَا يَأخُذُ الثُّلُثَ مَعَ الإِخوَةِ؟

---

(١) **قال الزرقاني** (٣/ ١٧١): قال أبو بكر الصديق: هي من لَم يرثْه أَب ولا ابن، أخرجه ابنُ أبي شيبة. **وعليه جمهور العلماء** من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. قال أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل التابعي الكبير: ما رأيتهم إلَّا تواطئوا علىٰ ذلك. انتهىٰ.

وَبَنُو الأُمِّ يَأخُذُونَ مَعَهُمُ الثُّلُثَ، فَالجَدُّ هُوَ الذِي حَجَبَ الإِخوَةَ لِلأُمِّ، وَمَنَعَهُم مَكَانُهُ المِيرَاثَ. فَهُوَ أَولَىٰ بِالَّذِي كَانَ لَهُم لِأَنَّهُم سَقَطُوا مِن أَجلِهِ، وَلَو أَنَّ الجَدَّ لَمْ يَأخُذ ذَلِكَ الثُّلُثَ، أَخَذَهُ بَنُو الأُمِّ فَإِنَّمَا أَخَذَ مَا لَمْ يَكُن يَرجِعُ إِلَىٰ الإِخوَةِ لِلأَبِ، وَكَانَ الإِخوَةُ لِلأُمِّ هُم أَولَىٰ بِذَلِكَ الثُّلُثِ مِنَ الإِخوَةِ لِلأَبِ، وَكَانَ الجَدُّ هُوَ أَولَىٰ بِذَلِكَ مِنَ الإِخوَةِ لِلأُمِّ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي العَمَّةِ

١١٤٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَنظَلَةَ الزُّرَقِيِّ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ عَن مَولًىٰ لِقُرَيشٍ كَانَ قَدِيمًا، يُقَالُ لَهُ: ابنُ مِرسَىٰ أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ جَالِسًا عِندَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَلَمَّا صَلَّىٰ الظُّهرَ، قَالَ: يَا يَرفَا[(١)] هَلُمَّ ذَلِكَ الكِتَابَ. لِكِتَابٍ كَتَبَهُ فِي شَأنِ العَمَّةِ، فَنَسأَلَ عَنهَا وَنَستَخبِرَ عَنهَا، فَأَتَاهُ بِهِ يَرفَا. فَدَعَا بِتَورٍ أَو قَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ. فَمَحَا ذَلِكَ الكِتَابَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: لَو رَضِيَكِ اللهُ وَارِثَةً أَقَرَّكِ، لَو رَضِيَكِ اللهُ أَقَرَّكِ».

١١٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ كَثِيرًا يَقُولُ: كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَقُولُ: «عَجَبًا لِلعَمَّةِ تُورَثُ وَلَا تَرِثُ».

بَابُ مِيرَاثِ وِلَايَةِ العَصَبَةِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، فِي وِلَايَةِ العَصَبَةِ، أَنَّ الأَخَ لِلأَبِ وَالأُمِّ، أَولَىٰ بِالمِيرَاثِ مِنَ الأَخِ لِلأَبِ. وَالأَخُ لِلأَبِ، أَولَىٰ بِالمِيرَاثِ مِن بَنِي الأَخِ لِلأَبِ وَالأُمِّ. وَبَنُو الأَخِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، أَولَىٰ مِن بَنِي الأَخِ لِلأَبِ. وَبَنُو الأَخِ لِلأَبِ، أَولَىٰ مِن بَنِي ابنِ الأَخِ لِلأَبِ وَالأُمِّ. وَبَنُو ابنِ الأَخِ لِلأَبِ، أَولَىٰ مِنَ العَمِّ أَخِي الأَبِ لِلأَبِ وَالأُمِّ. وَالعَمُّ أَخُو الأَبِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، أَولَىٰ مِنَ العَمِّ أَخِي الأَبِ لِلأَبِ. وَالعَمُّ أَخُو الأَبِ لِلأَبِ، أَولَىٰ مِن بَنِي العَمِّ أَخِي الأَبِ لِلأَبِ وَالأُمِّ. وَابنُ العَمِّ لِلأَبِ، أَولَىٰ مِن عَمِّ الأَبِ أَخِي أَبِي الأَبِ لِلأَبِ وَالأُمِّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ شَيءٍ سُئِلتَ عَنهُ مِن مِيرَاثِ العَصَبَةِ فَإِنَّهُ عَلَىٰ نَحوِ هَذَا: انسُبِ المُتَوَفَّىٰ وَمَن يُنَازِعُ فِي وِلَايَتِهِ مِن عَصَبَتِهِ. فَإِن وَجَدتَ أَحَدًا مِنهُم يَلقَىٰ المُتَوَفَّىٰ إِلَىٰ أَبٍ لَا يَلقَاهُ أَحَدٌ

---

(١) بفتح المُثناة تحت. وسكون الراء وفاء غير مَهمُوزٍ، ومنهم مَن همَزَه. حاجبُ عمر. قاله النووي.
وقال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٢٠٥): ويرفأ هذا كان مِن موالي عُمر. أدركَ الجاهليةَ، ولا تُعرف له صُحبة. انتهىٰ

مِنهُم إِلَىٰ أَبٍ دُونَهُ. فَاجعَل مِيرَاثَهُ لِلَّذِي يَلقَاهُ إِلَى الأَبِ الأَدنَىٰ، دُونَ مَن يَلقَاهُ إِلَىٰ فَوقِ ذَلِكَ. فَإِن وَجَدتَهُم كُلَّهُم يَلقَونَهُ إِلَىٰ أَبٍ وَاحِدٍ يَجمَعُهُم جَمِيعًا، فَانظُر أَقعَدَهُم فِي النَّسَبِ. فَإِن كَانَ ابنَ أَبٍ فَقَط، فَاجعَلِ المِيرَاثَ لَهُ دُونَ الأَطرَافِ. وَإِن كَانَ ابنَ أَبٍ وَأُمٍّ. وَإِن وَجَدتَهُم مُستَوِينَ، يَنتَسِبُونَ مِن عَدَدِ الآبَاءِ إِلَىٰ عَدَدٍ وَاحِدٍ. حَتَّىٰ يَلقَوا نَسَبَ المُتَوَفَّىٰ جَمِيعًا، وَكَانُوا كُلُّهُم جَمِيعًا بَنِي أَبٍ، أَو بَنِي أَبٍ وَأُمٍّ. فَاجعَلِ المِيرَاثَ بَينَهُم سَوَاءً. وَإِن كَانَ وَالِدُ بَعضِهِم أَخَا وَالِدِ المُتَوَفَّىٰ لِلأَبِ وَالأُمِّ. وَكَانَ مَن سِوَاهُ مِنهُم إِنَّمَا هُوَ أَخُو أَبِي المُتَوَفَّىٰ لِأَبِيهِ فَقَط، فَإِنَّ المِيرَاثَ لِبَنِي أَخِي المُتَوَفَّىٰ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، دُونَ بَنِي الأَخِ لِلأَبِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال:٧٥].

قَالَ مَالِكٌ: وَالجَدُّ أَبُو الأَبِ أَولَىٰ، مِن بَنِي الأَخِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، وَأَولَىٰ مِنَ العَمِّ أَخِي الأَبِ لِلأَبِ وَالأُمِّ بِالمِيرَاثِ. وَابنُ الأَخِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، أَولَىٰ مِنَ الجَدِّ بِوَلَاءِ المَوَالِي.

بَابُ مَن لَا مِيرَاثَ لَهُ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، أَنَّ ابنَ الأَخِ لِلأُمِّ، وَالجَدَّ أَبَا الأُمِّ، وَالعَمَّ أَخَا الأَبِ لِلأُمِّ، وَالخَالَ، وَالجَدَّةَ أُمَّ أَبِي الأُمِّ، وَابنَةَ الأَخِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، وَالعَمَّةَ، وَالخَالَةَ، لَا يَرِثُونَ بِأَرحَامِهِم شَيئًا.

قَالَ: وَإِنَّهُ لَا تَرِثُ امرَأَةٌ، هِيَ أَبعَدُ نَسَبًا مِنَ المُتَوَفَّىٰ، مِمَّن سُمِّيَ فِي هَذَا الكِتَابِ، بِرَحِمِهَا شَيئًا. وَإِنَّهُ لَا يَرِثُ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ شَيئًا. إِلَّا حَيثُ سُمِّينَ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ: مِيرَاثَ الأُمِّ مِن وَلَدِهَا، وَمِيرَاثَ البَنَاتِ مِن أَبِيهِنَّ، وَمِيرَاثَ الزَّوجَةِ مِن زَوجِهَا، وَمِيرَاثَ الأَخَوَاتِ لِلأَبِ وَالأُمِّ، وَمِيرَاثَ الأَخَوَاتِ لِلأَبِ، وَمِيرَاثَ الأَخَوَاتِ لِلأُمِّ، وَوَرِثَتِ الجَدَّةُ بِالَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا، وَالمَرأَةُ تَرِثُ مَن أَعتَقَت هِيَ نَفسُهَا. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ﴾ [الأحزاب:٥].

بَابُ مِيرَاثِ أَهلِ المِلَلِ

١١٥١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، عَن عُمَرَ(١) بنِ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ المُسلِمُ الكَافِرَ».

---

(١) كذا رواه أكثر الرُّواة عن مالك. وقيل: عن مالك: عَمرو بزيادة واو. وكذا قاله أكثر الرُّواة عن الزهري. وصوَّبه الترمذيُّ في «سننه» (٢١٠٧) وابنُ عبد البر. «التمهيد» (٩/ ١٦٠).

١١٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَخبَرَهُ: إِنَّمَا وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ، ولَمْ يَرِثهُ عَلِيٌّ، قَالَ: «فَلِذَلِكَ تَرَكنَا نَصِيبَنَا مِنَ الشِّعبِ».

١١٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ مُحمَّدَ بنَ الأَشعَثِ أَخبَرَهُ: «أَنَّ عَمَّةً لَهُ يَهُودِيَّةً أَو نَصرَانِيَّةً تُوُفِّيَت، وَأَنَّ مُحمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وَقَالَ لَهُ: مَن يَرِثُهَا؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: يَرِثُهَا أَهلُ دِينِهَا، ثُمَّ أَتَىٰ عثمَانَ بنَ عَفَّانَ فَسَأَلَهُ عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ عُثمَانُ: أَتُرَانِي نَسِيتُ مَا قَالَ لَكَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: يَرِثُهَا أَهلُ دِينِهَا».

١١٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، «أَنَّ نَصرَانِيًّا أَعتَقَهُ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ هَلَكَ، قَالَ إِسمَاعِيلُ: فَأَمَرَنِي عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ: أَنْ أَجعَلَ مَالَهُ فِي بَيتِ المَالِ».

١١٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِندَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: أَبَىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ «أَنْ يُوَرِّثَ أَحَدًا مِنَ الأَعَاجِمِ إِلَّا أَحَدًا وُلِدَ فِي العَرَبِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن جَاءَتِ امرَأَةٌ حَامِلٌ مِن أَرضِ العَدُوِّ، فَوَضَعَتهُ فِي أَرضِ العَرَبِ، فَهُوَ وَلَدُهَا يَرِثُهَا إِن مَاتَت، وَتَرِثُهُ إِن مَاتَ مِيرَاثَهَا فِي كِتَابِ اللهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، وَالسُّنَّةُ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا، وَالَّذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا، أَنَّهُ لَا يَرِثُ المُسلِمُ الكَافِرَ بِقَرَابَةٍ، وَلَا وَلَاءٍ، وَلَا رَحِمٍ، وَلَا يَحجُبُ أَحَدًا عَن مِيرَاثِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَن لَا يَرِثُ إِذَا لَمْ يَكُن دُونَهُ وَارِثٌ، فَإِنَّهُ لَا يَحجُبُ أَحَدًا عَن مِيرَاثِهِ.

بَابُ مِيراثِ مَن جُهِلَ أَمرُهُ بِالقَتلِ أَو غَيرِ ذَلِكَ

١١٥٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن غَيرِ وَاحِدٍ مِن عُلَمَائِهِم: «أَنَّهُ لَمْ يَتَوَارَث مَن قُتِلَ يَومَ الجَمَلِ، وَيَومَ صِفِّينَ، وَيَومَ الحَرَّةِ، ثُمَّ كَانَ يَومَ قُدَيدٍ[1] فَلَم يُوَرَّث أَحَدٌ مِنهُم مِن صَاحِبِهِ شَيئًا إِلَّا مَن عُلِمَ أَنَّهُ قُتِلَ قَبلَ صَاحِبِهِ».

(١) قال الباجيُّ في «المنتقىٰ» (٣/ ١٧٢): قوله: (أنّه لم يتوارث من قتل يوم الجمل ويوم صفّين ويوم الحرّة ويوم قديدٍ)، وذلك أنّ هذه الأيّام كانت فيها حروبٌ شدادٌ قُتل في كلِّ واحدةٍ منها عددٌ عظيمٌ من
=

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، وَلَا شَكَّ عِندَ أَحَدٍ مِن أَهلِ العِلمِ بِبَلَدِنَا، وَكَذَلِكَ العَمَلُ فِي كُلِّ مُتَوَارِثَينِ هَلَكَا بِغَرَقٍ أَو قَتلٍ أَو غَيرِ ذَلِكَ مِنَ المَوتِ، إِذَا لَمْ يُعلَم أَيُّهُمَا مَاتَ قَبلَ صَاحِبِهِ، لَمْ يَرِث أَحَدٌ مِنهُمَا مِن صَاحِبِهِ شَيئًا، وَكَانَ مِيرَاثُهُمَا لِمَن بَقِيَ مِن وَرَثَتِهِمَا، يَرِثُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا وَرَثَتُهُ مِنَ الأَحيَاءِ.

وقَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي أَنْ يَرِثَ أَحَدٌ أَحَدًا بِالشَّكِّ، وَلَا يَرِثُ أَحَدٌ أَحَدًا إِلَّا بِاليَقِينِ مِنَ العِلمِ، وَالشُّهَدَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يَهلَكُ هُوَ وَمَولَاهُ الذِي أَعتَقَهُ أَبُوهُ، فَيَقُولُ بَنُو الرَّجُلِ العَرَبِيِّ: قَد وَرِثَهُ أَبُونَا. فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُم أَنْ يَرِثُوهُ بِغَيرِ عِلمٍ وَلَا شَهَادَةٍ. إِنَّهُ مَاتَ قَبلَهُ. وَإِنَّمَا يَرِثُهُ أَولَىٰ النَّاسِ بِهِ مِنَ الأَحيَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِن ذَلِكَ أَيضًا الأَخَوَانِ لِلأَبِ وَالأُمِّ. يَمُوتَانِ. وَلِأَحَدِهِمَا وَلَدٌ وَالآخَرُ لَا وَلَدَ لَهُ، وَلَهُمَا أَخٌ لِأَبِيهِمَا، فَلَا يُعلَمُ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبلَ صَاحِبِهِ. فَمِيرَاثُ الذِي لَا وَلَدَ لَهُ، لِأَخِيهِ لِأَبِيهِ. وَلَيسَ لِبَنِي أَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، شَيءٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِن ذَلِكَ أَيضًا: أَنْ تَهلَكَ العَمَّةُ وَابنُ أَخِيهَا، أَوِ ابنَةُ الأَخِ وَعَمُّهَا، فَلَا يُعلَمُ أَيُّهُمَا مَاتَ قَبلُ. فَإِن لَمْ يُعلَم أَيُّهُمَا مَاتَ قَبلُ، لَمْ يَرِثِ العَمُّ مِنِ ابنَةِ أَخِيهِ شَيئًا. وَلَا يَرِثُ ابنُ الأَخِ مِن عَمَّتِهِ شَيئًا.

بَابُ مِيرَاثِ وَلَدِ المُلَاعَنَةِ وَوَلَدِ الزِّنَا

١١٥٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ كَانَ يَقُولُ فِي وَلَدِ المُلَاعَنَةِ وَوَلَدِ الزِّنَا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ وَرِثَتهُ أُمُّهُ، حَقَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ. وَإِخوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقَهُم،

= النّاس حتّىٰ تناول ذلك كثيرًا ممّن كان يتوارث. فجُهل المقتول منهم أوّلًا. فلم يكن بينهم توارثٌ لذلك، ومثالُ ذلك أنْ يكون أخوان لأبوين فيقتتلان في مثل ذلك اليوم. فلا يُعلم أيّهما قُتل أوّلًا. فهذان لا يرثُ أحدهما من الآخر، وإنْ كان لا يُحجب عن ماله، ويرثُ كلُّ واحدٍ منهما مَن بقي من ورثتِهِ إنْ كان بقي له وارثٌ خاصٌ، فإن لَم يبق له وارثٌ خاصٌّ فبيتُ المال. **انتهىٰ كلامه.**

قلت: وقوله: (يوم قُديد) بضم القاف مُصغَّرًا. قريةٌ جامعةٌ بين مكة والمدينة علىٰ بُعد ١٥٠ كم تقريبًا عن مكة علىٰ طريق المدينة. تابعةٌ لمحافظة خليص. وقعتْ فيها معركةٌ بين أهل المدينة والخوارج سنة ١٣٠ هـ. وانتهت بهزيمةِ أهلِ المدينةِ علىٰ يدِ المُختار بن عوف الأزدي. المعروف بأبي حمزةَ الخارجي.

وَيَرِثُ البَقِيَّةَ، مَوَالِي أُمِّهِ. إِن كَانَت مَولَاةً. وَإِن كَانَت عَرَبِيَّةً، وَرِثَت حَقَّهَا، وَوَرِثَ إِخوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقَهُم، وَكَانَ مَا بَقِيَ لِلمُسلِمِينَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ مِثلُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ أَدرَكتُ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

*****

كِتَابُ النِّكَاحِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي الخِطبَةِ

١١٥٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخطُبُ أَحَدُكُم عَلَىٰ خِطبَةِ أَخِيهِ».

١١٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخطُبُ أَحَدُكُم عَلَىٰ خِطبَةِ أَخِيهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ قَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا نُرَىٰ، وَاللهُ أَعلَمُ، لَا يَخطُبُ أَحَدُكُم عَلَىٰ خِطبَةِ أَخِيهِ. أَنْ يَخطُبَ الرَّجُلُ المَرأَةَ. فَتَركَنَ إِلَيهِ. وَيَتَّفِقَانِ عَلَىٰ صَدَاقٍ وَاحِدٍ مَعلُومٍ، وَقَد تَرَاضَيَا. فَهِيَ تَشتَرِطُ عَلَيهِ لِنَفسِهَا. فَتِلكَ الَّتِي نَهَىٰ أَنْ يَخطُبَهَا الرَّجُلُ عَلَىٰ خِطبَةِ أَخِيهِ. ولَمْ يَعنِ بِذَلِكَ، إِذَا خَطَبَ الرَّجُلُ المَرأَةَ فَلَم يُوَافِقهَا أَمرُهُ، ولَمْ تَركَن إِلَيهِ، أَنْ لَا يَخطُبَهَا أَحَدٌ. فَهَذَا بَابُ فَسَادٍ يَدخُلُ عَلَىٰ النَّاسِ.

١١٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة:٢٣٥] أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلمَرأَةِ، وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِن وَفَاةِ زَوجِهَا إِنَّكِ عَلَيَّ لَكَرِيمَةٌ وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ، وَإِنَّ اللهَ لَسَائِقٌ إِلَيكِ خَيرًا وَرِزقًا، وَنَحوَ هَذَا مِنَ القَولِ».

بَابُ استِئذَانِ البِكرِ وَالأَيِّمِ فِي أَنفُسِهِمَا

١١٦١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ الفَضلِ، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفسِهَا مِن وَلِيِّهَا، وَالبِكرُ تُستَأذَنُ فِي نَفسِهَا وَإِذنُهَا صُمَاتُهَا».

١١٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «لَا تُنكَحُ المَرأَةُ إِلَّا بِإِذنِ وَلِيِّهَا، أَو ذِي الرَّأيِ مِن أَهلِهَا أَوِ السُّلطَانِ».

١١٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ وَسالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ كَانَا يُنكِحَانِ بَنَاتِهِمَا الأَبكَارَ وَلَا يَستَأمِرَانِهِنَّ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا فِي نِكَاحِ الأَبكَارِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ لِلبِكرِ جَوَازٌ فِي مَالِهَا، حَتَّىٰ تَدخُلَ بَيتَهَا، وَيُعرَفَ مِن حَالِهَا.

١١٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ وَسالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ كَانُوا يَقُولُونَ: «فِي البِكرِ يُزَوِّجُهَا أَبُوهَا بِغَيرِ إِذنِهَا: إِنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لَهَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّدَاقِ وَالحِبَاءِ[(١)]

١١٦٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَتهُ امرَأَةٌ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَد وَهَبتُ نَفسِي لَكَ، فَقَامَت قِيَامًا طَوِيلًا، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ زَوِّجنِيهَا إِن لَمْ تَكُن لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَل عِندَكَ مِن شَيءٍ تُصدِقُهَا إِيَّاهُ؟ فَقَالَ: مَا عِندِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِن أَعطَيتَهَا إِيَّاهُ جَلَستَ لَا إِزَارَ لَكَ، فَالتَمِس شَيئًا، فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيئًا، قَالَ: التَمِس وَلَو خَاتَمًا مِن حَدِيدٍ، فَالتَمَسَ فَلَم يَجِد شَيئًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَل مَعَكَ مِنَ القُرآنِ شَيءٌ؟ فَقَالَ: نَعَم. مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا - لِسُوَرٍ سَمَّاهَا - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد أَنكَحتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرآنِ».

١١٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امرَأَةً، وَبِهَا جُنُونٌ أَو جُذَامٌ أَو بَرَصٌ فَمَسَّهَا، فَلَهَا صَدَاقُهَا كَامِلًا، وَذَلِكَ لِزَوجِهَا غُرمٌ عَلَىٰ وَلِيِّهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ غُرمًا عَلَىٰ وَلِيِّهَا لِزَوجِهَا، إِذَا كَانَ وَلِيُّهَا الذِي أَنكَحَهَا، هُوَ أَبُوهَا أَو أَخُوهَا، أَو مَن يُرَىٰ أَنَّهُ يَعلَمُ ذَلِكَ مِنهَا، فَأَمَّا إِذَا كَانَ وَلِيُّهَا الذِي أَنكَحَهَا ابنَ عَمٍّ، أَو مَولًىٰ، أَو مِنَ العَشِيرَةِ، مِمَّن يُرَىٰ أَنَّهُ لَا يَعلَمُ ذَلِكَ مِنهَا، فَلَيسَ عَلَيهِ غُرمٌ، وَتَرُدُّ تِلكَ المَرأَةُ مَا أَخَذَتهُ مِن صَدَاقِهَا، وَيَترُكُ لَهَا قَدرَ مَا تُستَحَلُّ بِهِ.

١١٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ ابنَةَ عُبَيدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَأُمُّهَا بِنتُ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ، كَانَت تَحتَ ابنٍ لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فَمَاتَ، ولَمْ يَدخُل بِهَا، ولَمْ يُسَمِّ لَهَا صَدَاقًا، فَابتَغَت أُمُّهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: لَيسَ لَهَا صَدَاقٌ، وَلَو كَانَ لَهَا صَدَاقٌ لَمْ نُمسِكهُ ولَمْ نَظلِمهَا، فَأَبَت أُمُّهَا أَنْ تَقبَلَ ذَلِكَ، فَجَعَلُوا بَينَهُم زَيدَ بنَ ثَابِتٍ» فَقَضَىٰ أَنْ لَا صَدَاقَ لَهَا وَلَهَا المِيرَاثُ.

---

(١) بكسر الحاء. وهي العطية من الزوج لوالد الزوجة أو أحد أقاربها زائدًا عن المهر.

١١٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ فِي خِلَافَتِهِ إِلَىٰ بَعضِ عُمَّالِهِ: أَنَّ كُلَّ مَا اشتَرَطَ المُنكِحُ مَن كَانَ أَبًا أَو غَيرَهُ مِن حِبَاءٍ، أَو كَرَامَةٍ فَهُوَ لِلمَرأَةِ إِنِ ابتَغَتهُ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي المَرأَةِ يُنكِحُهَا أَبُوهَا وَيَشتَرِطُ فِي صَدَاقِهَا الحِبَاءَ يُحبَىٰ بِهِ: إِنَّ مَا كَانَ مِن شَرطٍ يَقَعُ بِهِ النِّكَاحُ فَهُوَ لِابنَتِهِ إِنِ ابتَغَتهُ، وَإِن فَارَقَهَا زَوجُهَا قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا، فَلِزَوجِهَا شَطرُ الحِبَاءِ الذِي وَقَعَ بِهِ النِّكَاحُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُزَوِّجُ ابنَهُ صَغِيرًا لَا مَالَ لَهُ: إِنَّ الصَّدَاقَ عَلَىٰ أَبِيهِ، إِذَا كَانَ الغُلَامُ يَومَ تَزَوَّجَ لَا مَالَ لَهُ، وَإِن كَانَ لِلغُلَامِ مَالٌ فَالصَّدَاقُ فِي مَالِ الغُلَامِ، إِلَّا أَنْ يُسَمِّيَ الأَبُ أَنَّ الصَّدَاقَ عَلَيهِ، وَذَلِكَ النِّكَاحُ ثَابِتٌ عَلَىٰ الِابنِ إِذَا كَانَ صَغِيرًا وَكَانَ فِي وِلَايَةِ أَبِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي طَلَاقِ الرَّجُلِ امرَأَتَهُ قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا، وَهِيَ بِكرٌ فَيَعفُو أَبُوهَا عَن نِصفِ الصَّدَاقِ: إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِزَوجِهَا مِن أَبِيهَا فِيمَا وَضَعَ عَنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة:٢٣٧] فَهُنَّ النِّسَاءُ اللَّاتِي قَد دُخِلَ بِهِنَّ ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة:٢٣٧] فَهُوَ الأَبُ فِي ابنَتِهِ البِكرِ وَالسَّيِّدُ فِي أَمَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الذِي سَمِعتُ فِي ذَلِكَ وَالَّذِي عَلَيهِ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي اليَهُودِيَّةِ أَوِ النَّصرَانِيَّةِ تَحتَ اليَهُودِيِّ أَوِ النَّصرَانِيِّ فَتُسلِمُ قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا إِنَّهُ لَا صَدَاقَ لَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَىٰ أَنْ تُنكَحَ المَرأَةُ بِأَقَلَّ مِن رُبعِ دِينَارٍ، وَذَلِكَ أَدنَىٰ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ.

بَابُ إِرخَاءِ السُّتُورِ

١١٦٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ: قَضَىٰ فِي المَرأَةِ إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ أَنَّهُ إِذَا أُرخِيَتِ السُّتُورُ(١) فَقَد وَجَبَ الصَّدَاقُ».

١١٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بِامرَأَتِهِ، فَأُرخِيَت عَلَيهِمَا السُّتُورُ فَقَد وَجَبَ الصَّدَاقُ».

(١) هي عبارةٌ عن الدخول والخلوة. وإن لَم يكن ثَمَّ سِتر. قاله عياض في «المشارق» (٢/ ٢٠٧).

١١٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بلَغَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بِالمَرأَةِ فِي بَيتِهَا، صُدِّقَ الرَّجُلُ عَلَيهَا، وَإِذَا دَخَلَت عَلَيهِ فِي بَيتِهِ صُدِّقَت عَلَيهِ».

قَالَ مَالِكٌ: أَرَىٰ ذَلِكَ فِي المَسِيسِ إِذَا دَخَلَ عَلَيهَا فِي بَيتِهَا، فَقَالَت: قَد مَسَّنِي، وَقَالَ: لَمْ أَمَسَّهَا صُدِّقَ عَلَيهَا، فَإِن دَخَلَت عَلَيهِ فِي بَيتِهِ، فَقَالَ: لَمْ أَمَسَّهَا، وَقَالَت: قَد مَسَّنِي صُدِّقَت عَلَيهِ.

بَابُ المَقَامِ عِندَ البِكرِ وَالأَيِّمِ

١١٧٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ المَخزُومِيِّ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصبَحَت عِندَهُ، قَالَ لَهَا: لَيسَ بِكِ عَلَىٰ أَهلِكِ هَوَانٌ، إِن شِئتِ سَبَّعتُ عِندَكِ، وَسَبَّعتُ عِندَهُنَّ، وَإِن شِئتِ ثَلَّثتُ عِندَكِ، وَدُرْتُ. فَقَالَت: ثَلِّث».

١١٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لِلبِكرِ سَبعٌ، وَلِلثَّيِّبِ ثَلَاثٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن كَانَت لَهُ امرَأَةٌ غَيرُ الَّتِي تَزَوَّجَ، فَإِنَّهُ يَقسِمُ بَينَهُمَا، بَعدَ أَنْ تَمضِيَ أَيَّامُ الَّتِي تَزَوَّجَ بِالسَّوَاءِ وَلَا يَحسِبُ عَلَىٰ الَّتِي تَزَوَّجَ مَا أَقَامَ عِندَهَا.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ

١١٧٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، سُئِلَ عَنِ المَرأَةِ تَشتَرِطُ عَلَىٰ زَوجِهَا أَنَّهُ لَا يَخرُجُ بِهَا مِن بَلَدِهَا؟ فَقَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: يَخرُجُ بِهَا إِن شَاءَ».

قَالَ مَالِكٌ: فَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ إِذَا شَرَطَ الرَّجُلُ لِلمَرأَةِ، وَإِن كَانَ ذَلِكَ عِندَ عُقدَةِ النِّكَاحِ أَنْ لَا أَنكِحَ عَلَيكِ، وَلَا أَتَسَرَّرَ، إِنَّ ذَلِكَ لَيسَ بِشَيءٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ يَمِينٌ بِطَلَاقٍ، أَو عَتَاقَةٍ فَيَجِبُ ذَلِكَ عَلَيهِ وَيَلزَمُهُ.

بَابُ نِكَاحِ المُحَلِّلِ وَمَا أَشبَهَهُ

١١٧٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ المِسوَرِ بنِ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ، عَنِ الزُّبَيرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الزَّبِيرِ[1]، «أَنَّ رِفَاعَةَ بنَ سِموَالٍ طَلَّقَ امرَأَتَهُ تَمِيمَةَ بِنتَ وَهبٍ فِي عَهدِ

---

(١) ابنُ باطا اليهودي. والزَّبير. بفتح الزاي بلا خلافٍ بين العلماء. قاله النوويُّ في «تهذيب الأسماء».
=

رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا، فَنَكَحَت عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ الزَّبِيرِ فَاعتُرِضَ عَنهَا، فَلَم يَستَطِع أَنْ يَمَسَّهَا فَفَارَقَهَا، فَأَرَادَ رِفَاعَةُ أَنْ يَنكِحَهَا، وَهُوَ زَوجُهَا الأَوَّلُ الذِي كَانَ طَلَّقَهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: فَنَهَاهُ عَن تَزوِيجِهَا، وَقَالَ: «لَا تَحِلُّ لَكَ حَتَّىٰ تَذُوقَ العُسَيلَةَ».

١١٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّهَا سُئِلَت عَن رَجُلٍ طَلَّقَ امرَأَتَهُ البَتَّةَ، فَتَزَوَّجَهَا بَعدَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَطَلَّقَهَا قَبلَ أَنْ يَمَسَّهَا، هَل يَصلُحُ لِزَوجِهَا الأَوَّلِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا؟ فَقَالَت عَائِشَةُ: «لَا حَتَّىٰ يَذُوقَ عُسَيلَتَهَا».

١١٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ سُئِلَ عَن رَجُلٍ طَلَّقَ امرَأَتَهُ البَتَّةَ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعدَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَمَاتَ عَنهَا، قَبلَ أَنْ يَمَسَّهَا، هَل يَحِلُّ لِزَوجِهَا الأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا؟ فَقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمَّدٍ: «لَا يَحِلُّ لِزَوجِهَا الأَوَّلِ أَنْ يُرَاجِعَهَا».

قَالَ مَالِكٌ: فِي المُحَلِّلِ: إِنَّهُ لَا يُقِيمُ عَلَىٰ نِكَاحِهِ ذَلِكَ، حَتَّىٰ يَستَقبِلَ نِكَاحًا جَدِيدًا، فَإِن أَصَابَهَا فِي ذَلِكَ فَلَهَا مَهرُهَا.

بَابُ مَا لَا يُجمَعُ بَينَهُ مِنَ النِّسَاءِ

١١٧٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُجمَعُ بَينَ المَرأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَينَ المَرأَةِ وَخَالَتِهَا».

١١٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يُنهَىٰ أَنْ تُنكَحَ المَرأَةُ عَلَىٰ عَمَّتِهَا، أَو عَلَىٰ خَالَتِهَا، وَأَن يَطَأَ الرَّجُلُ وَلِيدَةً، وَفِي بَطنِهَا جَنِينٌ لِغَيرِهِ».

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِن نِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّ امرَأَتِهِ

١١٨٠ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ عَن رَجُلٍ تَزَوَّجَ امرَأَةً ثُمَّ فَارَقَهَا قَبلَ أَنْ يُصِيبَهَا، هَل تَحِلُّ لَهُ أُمُّهَا؟ فَقَالَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ: لَا الأُمُّ مُبهَمَةٌ، لَيسَ فِيهَا شَرطٌ، وَإِنَّمَا الشَّرطُ فِي الرَّبَائِبِ».

=

قوله: (فاعْتُرِض عنها) بضمِّ المُثناة. وآخره ضادٌ مُعجمة. أي: حصلَ له عارضٌ حال بينه وبين إتيانها. إمَّا من الجنِّ، وإمَّا من المَرض. قاله ابن حجر في «الفتح» (٩/ ٤٦٥).

قوله: (العُسيلة) قال النووي في «شرح مسلم» (١٠/ ٢): هو بضمِّ العين. وفتح السين. تصغير عَسلة، وهي كنايةٌ عن الجماع شبَّه لذَّته بلذَّةِ العَسلِ وحلاوته، قالوا: وأنَّث العُسيلة، لأنَّ العُسيلة نَعتَيْن التذكير والتأنيث، وقيل: أَنَّها علىٰ إرادة النطفة. وهذا ضعيفٌ، لأنَّ الإنزال لا يُشترط. انتهىٰ.

١١٨١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن غَيرِ وَاحِدٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ استُفتِيَ وَهُوَ بِالكُوفَةِ، عَن نِكَاحِ الأُمِّ بَعدَ الابنَةِ إِذَا لَمْ تَكُنِ الابنَةُ مُسَّت فَأَرخَصَ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ ابنَ مَسعُودٍ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَسَأَلَ عَن ذَلِكَ، فَأُخبِرَ أَنَّهُ لَيسَ كَمَا قَالَ، وَإِنَّمَا الشَّرطُ فِي الرَّبَائِبِ فَرَجَعَ ابنُ مَسعُودٍ إِلَىٰ الكُوفَةِ فَلَم يَصِل إِلَىٰ مَنزِلِهِ، حَتَّىٰ أَتَىٰ الرَّجُلَ الذِي أَفتَاهُ بِذَلِكَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُفَارِقَ امرَأَتَهُ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحتَهُ المَرأَةُ، ثُمَّ يَنكِحُ أُمَّهَا فَيُصِيبُهَا، إِنَّهَا «تَحرُمُ عَلَيهِ امرَأَتُهُ وَيُفَارِقُهُمَا جَمِيعًا، وَيَحرُمَانِ عَلَيهِ أَبَدًا: إِذَا كَانَ قَد أَصَابَ الأُمَّ، فَإِن لَمْ يُصِبِ الأُمَّ لَمْ تَحرُم عَلَيهِ امرَأَتُهُ، وَفَارَقَ الأُمَّ.

وقَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ المَرأَةَ ثُمَّ يَنكِحُ أُمَّهَا فَيُصِيبُهَا: إِنَّهُ لَا تَحِلُّ لَهُ أُمُّهَا أَبَدًا، وَلَا تَحِلُّ لِأَبِيهِ، وَلَا لِابنِهِ، وَلَا تَحِلُّ لَهُ ابنَتُهَا، وَتَحرُمُ عَلَيهِ امرَأَتُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الزِّنَا فَإِنَّهُ لَا يُحَرِّمُ شَيئًا مِن ذَلِكَ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ [النساء:٢٣] فَإِنَّمَا حَرَّمَ مَا كَانَ تَزوِيجًا، ولَمْ يَذكُر تَحرِيمَ الزِّنَا، فَكُلُّ تَزوِيجٍ كَانَ عَلَىٰ وَجهِ الحَلَالِ يُصِيبُ صَاحِبُهُ امرَأَتَهُ، فَهُوَ بِمَنزِلَةِ التَّزوِيجِ الحَلَالِ، فَهَذَا الذِي سَمِعتُ، وَالَّذِي عَلَيهِ أَمرُ النَّاسِ عِندَنَا.

بَابُ نِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّ امرَأَةٍ قَد أَصَابَهَا عَلَىٰ وَجهِ مَا يَكرَهُ

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَزنِي بِالمَرأَةِ، فَيُقَامُ عَلَيهِ الحَدُّ فِيهَا. إِنَّهُ: «يَنكِحُ ابنَتَهَا، وَيَنكِحُهَا ابنُهُ، إِن شَاءَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ أَصَابَهَا حَرَامًا، وَإِنَّمَا الذِي حَرَّمَ اللهُ مَا أُصِيبَ بِالحَلَالِ، أَو عَلَىٰ وَجهِ الشُّبهَةِ بِالنِّكَاحِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٢٢]».

قَالَ مَالِكٌ: فَلَو أَنَّ رَجُلًا نَكَحَ امرَأَةً فِي عِدَّتِهَا، نِكَاحًا حَلَالًا، فَأَصَابَهَا، حَرُمَت عَلَىٰ ابنِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ نَكَحَهَا عَلَىٰ وَجهِ الحَلَالِ، لَا يُقَامُ عَلَيهِ فِيهِ الحَدُّ، وَيُلحَقُ بِهِ الوَلَدُ الذِي يُولَدُ فِيهِ بِأَبِيهِ، وَكَمَا حَرُمَت عَلَىٰ ابنِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا حِينَ تَزَوَّجَهَا أَبُوهُ فِي عِدَّتِهَا وَأَصَابَهَا، فَكَذَلِكَ يَحرُمُ عَلَىٰ الأَبِ ابنَتُهَا إِذَا هُوَ أَصَابَ أُمَّهَا.

بَابُ جَامِعِ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النِّكَاحِ

١١٨٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «نَهَىٰ عَنِ الشِّغَارِ»، وَالشِّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابنَتَهُ عَلَىٰ أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابنَتَهُ، لَيسَ بَينَهُمَا صَدَاقٌ.

١١٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ وَمُجَمِّعٍ ابنَي يَزِيدَ بنِ جَارِيَةَ الأَنصَارِيِّ، عَن خَنسَاءَ بِنتِ خِدَامٍ الأَنصَارِيَّةِ: «أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَت ذَلِكَ، فَأَتَت رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهُ».

١١٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أُتِيَ بِنِكَاحٍ لَمْ يَشهَد عَلَيهِ إِلَّا رَجُلٌ وَامرَأَةٌ، فَقَالَ: هَذَا نِكَاحُ السِّرِّ وَلَا أُجِيزُهُ، وَلَو كُنتُ تَقَدَّمتُ فِيهِ لَرَجَمتُ».

١١٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَعَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ طُلَيحَةَ الأَسَدِيَّةَ، كَانَت تَحتَ رُشَيدٍ الثَّقَفِيِّ فَطَلَّقَهَا، فَنَكَحَت فِي عِدَّتِهَا فَضَرَبَهَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَضَرَبَ زَوجَهَا بِالمِخفَقَةِ[1] ضَرَبَاتٍ، وَفَرَّقَ بَينَهُمَا، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «أَيُّمَا امرَأَةٍ نَكَحَت فِي عِدَّتِهَا، فَإِن كَانَ زَوجُهَا الَّذِي تَزَوَّجَهَا لَمْ يَدخُل بِهَا فُرِّقَ بَينَهُمَا، ثُمَّ اعتَدَّت بَقِيَّةَ عِدَّتِهَا مِن زَوجِهَا الأَوَّلِ، ثُمَّ كَانَ الآخَرُ خَاطِبًا مِنَ الخُطَّابِ، وَإِن كَانَ دَخَلَ بِهَا فُرِّقَ بَينَهُمَا، ثُمَّ اعتَدَّت بَقِيَّةَ عِدَّتِهَا مِنَ الأَوَّلِ، ثُمَّ اعتَدَّت مِنَ الآخَرِ ثُمَّ لَا يَجتَمِعَانِ أَبَدًا».

قَالَ مَالِكٌ: وَقَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: وَلَهَا مَهرُهَا بِمَا استَحَلَّ مِنهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي المَرأَةِ الحُرَّةِ يُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا، فَتَعتَدُّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا، إِنَّهَا لَا تَنكِحُ، إِنِ ارتَابَت مِن حَيضَتِهَا حَتَّىٰ تَستَبرِئَ نَفسَهَا مِن تِلكَ الرِّيبَةِ إِذَا خَافَتِ الحَملَ.

بَابُ نِكَاحِ الأَمَةِ عَلَىٰ الحُرَّةِ

١١٨٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ وَعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ سُئِلَا عَن رَجُلٍ كَانَت تَحتَهُ امرَأَةٌ حُرَّةٌ فَأَرَادَ أَنْ يَنكِحَ عَلَيهَا أَمَةً فَكَرِهَا أَنْ يَجمَعَ بَينَهُمَا».

١١٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُنكَحُ الأَمَةُ عَلَىٰ الحُرَّةِ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ الحُرَّةُ، فَإِن طَاعَتِ الحُرَّةُ فَلَهَا الثُّلُثَانِ مِنَ القَسمِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنبَغِي لِحُرٍّ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمَةً وَهُوَ يَجِدُ طَولًا لِحُرَّةٍ، وَلَا يَتَزَوَّجَ أَمَةً إِذَا لَمْ يَجِد طَولًا لِحُرَّةٍ، إِلَّا أَنْ يَخشَىٰ العَنَتَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ

(١) أي الدِّرة. كما قال أهلُ اللغة.

يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [النساء:٢٥]، وَقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾ [النساء:٢٥].

قَالَ مَالِكٌ وَالعَنَتُ: هُوَ الزِّنَا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ يَملِكُ امرَأَتَهُ، وَقَد كَانَت تَحتَهُ فَفَارَقَهَا

١١٨٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ الأَمَةَ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَشتَرِيهَا: إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ».

١١٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ سُئِلَا عَن رَجُلٍ زَوَّجَ عَبدًا لَهُ جَارِيَةً فَطَلَّقَهَا العَبدُ البَتَّةَ ثُمَّ وَهَبَهَا سَيِّدُهَا لَهُ، فَهَل تَحِلُّ لَهُ بِمِلكِ اليَمِينِ فَقَالَا: «لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ».

١١٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ، عَن رَجُلٍ كَانَت تَحتَهُ أَمَةٌ مَملُوكَةٌ فَاشتَرَاهَا، وَقَد كَانَ طَلَّقَهَا وَاحِدَةً، فَقَالَ: تَحِلُّ لَهُ بِمِلكِ يَمِينِهِ مَا لَمْ يَبُتَّ طَلَاقَهَا، فَإِن بَتَّ طَلَاقَهَا، فَلَا تَحِلُّ لَهُ بِمِلكِ يَمِينِهِ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَنكِحُ الأَمَةَ فَتَلِدُ مِنهُ، ثُمَّ يَبتَاعُهَا: إِنَّهَا لَا تَكُونُ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ بِذَلِكَ الوَلَدِ الذِي وَلَدَت مِنهُ، وَهِيَ لِغَيرِهِ حَتَّىٰ تَلِدَ مِنهُ، وَهِيَ فِي مِلكِهِ بَعدَ ابتِيَاعِهِ إِيَّاهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنِ اشتَرَاهَا وَهِيَ حَامِلٌ مِنهُ ثُمَّ وَضَعَت عِندَهُ كَانَت أُمَّ وَلَدِهِ بِذَلِكَ الحَملِ فِيمَا نُرَىٰ وَاللهُ أَعلَمُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِصَابَةِ الأُختَينِ بِمِلكِ اليَمِينِ وَالمَرأَةِ وَابنَتِهَا

١١٩١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سُئِلَ عَنِ المَرأَةِ وَابنَتِهَا مِن مِلكِ اليَمِينِ تُوطَأُ إِحدَاهُمَا بَعدَ الأُخرَىٰ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أُحِبُّ أَنْ أَخبُرَهُمَا(١) جَمِيعًا وَنَهَىٰ عَن ذَلِكَ».

---

(١) قال أبو عمر في «الاستذكار» (٥/ ٤٨٦): يريدُ أطأَهما جميعًا بمُلك يمين، ومنه قيل للحرَّاث الخبير، ومنه قيل للمزارعة مُخابرة، وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة:٢٢٣]. انتهىٰ.

وقال الباجي في «المنتقىٰ» (٣/ ٣٢٥): معناه أعرِفُ حالَ هذه وحالَ هذه بالوطء. مأخوذٌ -والله أعلم- من الاختبار. انتهىٰ كلامه.

١١٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن قَبِيصَةَ بنِ ذُؤَيبٍ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ عَنِ الأُختَينِ مِن مِلكِ اليَمِينِ هَل يُجمَعُ بَينَهُمَا؟ فَقَالَ عُثمَانُ: أَحَلَّتهُمَا آيَةٌ، وَحَرَّمَتهُمَا آيَةٌ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أُحِبُّ أَنْ أَصنَعَ ذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ مِن عِندِهِ فَلَقِيَ رَجُلًا مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لَو كَانَ لِي مِنَ الأَمرِ شَيءٌ ثُمَّ وَجَدتُ أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ لَجَعَلتُهُ نَكَالًا».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: أُرَاهُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ.

١١٩٣ - وَحَدَّثنِي عَن مالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ مِثلُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الأَمَةِ تَكُونُ عِندَ الرَّجُلِ فَيُصِيبُهَا، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَ أُختَهَا: إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّىٰ يُحَرِّمَ عَلَيهِ فَرجَ أُختِهَا بِنِكَاحٍ، أَو عَتَاقَةٍ، أَو كِتَابَةٍ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ يُزَوِّجُهَا عَبدَهُ أَو غَيرَ عَبدِهِ.

بَابُ النَّهيِ عَن أَنْ يُصِيبَ الرَّجُلُ أَمَةً كَانَت لِأَبِيهِ

١١٩٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ: وَهَبَ لِابنِهِ جَارِيَةً، فَقَالَ: «لَا تَمَسَّهَا، فَإِنِّي قَد كَشَفتُهَا».

١١٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ المُجَبَّرِ، أَنَّهُ قَالَ: «وَهَبَ سالِمُ بنُ عَبدِ اللهِ لِابنِهِ جَارِيَةً، فَقَالَ: لَا تَقرَبهَا فَإِنِّي قَد أَرَدتُهَا فَلَم أَنشَط(١) إِلَيهَا».

١١٩٦ - وَحَدَّثنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ أَبَا نَهشَلِ بنَ الأَسوَدِ قَالَ لِلقَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ: «إِنِّي رَأَيتُ جَارِيَةً لِي مُنكَشِفًا عَنهَا، وَهِيَ فِي القَمَرِ فَجَلَستُ مِنهَا مَجلِسَ الرَّجُلِ مِن امرَأَتِهِ، فَقَالَت: إِنِّي حَائِضٌ فَقُمتُ، فَلَم أَقرَبهَا بَعدُ، أَفَأَهَبُهَا لِابنِي يَطَؤُهَا؟ فَنَهَاهُ القَاسِمُ عَن ذَلِكَ».

١١٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ أَبِي عَبلَةَ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ أَنَّهُ: «وَهَبَ لِصَاحِبٍ لَهُ جَارِيَةً ثُمَّ سَأَلَهُ عَنهَا فَقَالَ: قَد هَمَمتُ أَنْ أَهَبَهَا لِابنِي فَيَفعَلُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عَبدُ المَلِكِ: لَمَروَانُ كَانَ أَورَعَ مِنكَ وَهَبَ لِابنِهِ جَارِيَةً، ثُمَّ قَالَ: لَا تَقرَبهَا فَإِنِّي قَد رَأَيتُ سَاقَهَا مُنكَشِفَةً».

---

(١) في بعض النُّسخ، وكذا في رواية أبي مصعب (١٩٧٩) «أنبسط».

بَابُ النَّهيِ عَن نِكَاحِ إِمَاءِ أَهلِ الكِتَابِ

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَحِلُّ نِكَاحُ أَمَةٍ يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصرَانِيَّةٍ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [المائدة:٥] فَهُنَّ الحَرَائِرُ مِنَ اليَهُودِيَّاتِ وَالنَّصرَانِيَّاتِ، وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥] فَهُنَّ الإِمَاءُ المُؤمِنَاتُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنَّمَا أَحَلَّ اللهُ فِيمَا نُرَىٰ نِكَاحَ الإِمَاءِ المُؤمِنَاتِ، ولَمْ يُحلِل نِكَاحَ إِمَاءِ أهلِ الكِتَابِ اليَهُودِيَّةِ وَالنَّصرَانِيَّةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمَةُ اليَهُودِيَّةُ وَالنَّصرَانِيَّةُ تَحِلُّ لِسَيِّدِهَا بِملكِ اليَمِينِ، وَلَا يَحِلُّ وَطءُ أَمَةٍ مَجُوسِيَّةٍ بِملكِ اليَمِينِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِحصَانِ

١١٩٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٢٤] هنَّ أُولَاتُ الأَزوَاجِ، وَيَرجِعُ ذَلِكَ إِلَىٰ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ الزِّنَا».

١١٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، وَبَلَغَهُ عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ: «إِذَا نَكَحَ الحُرُّ الأَمَةَ فَمَسَّهَا فَقَد أَحصَنَتهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ مَن أَدرَكتُ كَانَ يَقُولُ: ذَلِكَ تُحصِنُ الأَمَةُ الحُرَّ إِذَا نَكَحَهَا فَمَسَّهَا فَقَد أَحصَنَتهُ.

قَالَ مَالِكٌ: يُحصِنُ العَبدُ الحُرَّةَ إِذَا مَسَّهَا بِنِكَاحٍ، وَلَا تُحصِنُ الحُرَّةُ العَبدَ، إِلَّا أَنْ يَعتِقَ وَهُوَ زَوجُهَا فَيَمَسَّهَا بَعدَ عِتقِهِ، فَإِن فَارَقَهَا قَبلَ أَنْ يَعتِقَ فَلَيسَ بِمُحصَنٍ حَتَّىٰ يَتَزَوَّجَ بَعدَ عِتقِهِ وَيَمَسَّ امرَأَتَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمَةُ إِذَا كَانَت تَحتَ الحُرِّ ثُمَّ فَارَقَهَا قَبلَ أَنْ تَعتِقَ، فَإِنَّهُ لَا يُحصِنُهَا نِكَاحُهُ إِيَّاهَا، وَهِيَ أَمَةٌ حَتَّىٰ تُنكَحَ بَعدَ عِتقِهَا وَيُصِيبَهَا زَوجُهَا، فَذَلِكَ إِحصَانُهَا وَالأَمَةُ إِذَا كَانَت تَحتَ الحُرِّ فَتَعتِقُ، وَهِيَ تَحتَهُ قَبلَ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَإِنَّهُ يُحصِنُهَا إِذَا عَتَقَت، وَهِيَ عِندَهُ إِذَا هُوَ أَصَابَهَا بَعدَ أَنْ تَعتِقَ.

وقَالَ مَالِكٌ: وَالحُرَّةُ النَّصرَانِيَّةُ وَاليَهُودِيَّةُ، وَالأَمَةُ المُسلِمَةُ يُحصِنَّ الحُرَّ المُسلِمَ، إِذَا نَكَحَ إِحدَاهُنَّ فَأَصَابَهَا.

بَابُ نِكَاحِ المُتعَةِ

١٢٠٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَبدِ اللهِ وَالحَسَنِ ابنَي مُحمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، عَن أَبِيهِمَا، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن مُتعَةِ النِّسَاءِ يَومَ خَيبَرَ، وَعَن أَكلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنسِيَّةِ».

١٢٠١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ «أَنَّ خَولَةَ بِنتَ حَكِيمٍ دَخَلَت عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقَالَت: إِنَّ رَبِيعَةَ بنَ أُمَيَّةَ استَمتَعَ بِامرَأَةٍ فَحَمَلَت مِنهُ، فَخَرَجَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَزِعًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ، فَقَالَ: «هَذِهِ المُتعَةُ. وَلَو كُنتُ تَقَدَّمتُ فِيهَا، لَرَجَمتُ».

بَابُ نِكَاحِ العَبِيدِ

١٢٠٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بنَ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ يَقُولُ: «يَنكِحُ العَبدُ أَربَعَ نِسوَةٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالعَبدُ مُخَالِفٌ لِلمُحَلِّلِ إِن أَذِنَ لَهُ سَيِّدُهُ ثَبَتَ نِكَاحُهُ، وَإِن لَمْ يَأذَن لَهُ سَيِّدُهُ فُرِّقَ بَينَهُمَا، وَالمُحَلِّلُ يُفَرَّقُ بَينَهُمَا عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ إِذَا أُرِيدَ بِالنِّكَاحِ التَّحلِيلُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي العَبدِ إِذَا مَلَكَتهُ امرَأَتُهُ، أَوِ الزَّوجُ يَملِكُ امرَأَتَهُ، إِنَّ مِلكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا صَاحِبَهُ يَكُونُ فَسخًا بِغَيرِ طَلَاقٍ، وَإِن تَرَاجَعَا بِنِكَاحٍ بَعدُ لَمْ تَكُن تِلكَ الفُرقَةُ طَلَاقًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالعَبدُ إِذَا أَعتَقَتهُ امرَأَتُهُ إِذَا مَلَكَتهُ، وَهِيَ فِي عِدَّةٍ مِنهُ لَمْ يَتَرَاجَعَا إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ.

بَابُ نِكَاحِ المُشرِكِ إِذَا أَسلَمَت زَوجَتُهُ قَبلَهُ

١٢٠٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ نِسَاءً كُنَّ فِي عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسلِمنَ بِأَرضِهِنَّ، وَهُنَّ غَيرُ مُهَاجِرَاتٍ، وَأَزوَاجُهُنَّ حِينَ أَسلَمنَ كُفَّارٌ. مِنهُنَّ بِنتُ الوَلِيدِ بنِ المُغِيرَةِ. وَكَانَت تَحتَ صَفوَانَ بنِ أُمَيَّةَ. فَأَسلَمَت يَومَ الفَتحِ. وَهَرَبَ زَوجُهَا صَفوَانُ بنُ أُمَيَّةَ مِنَ الإِسلَامِ. فَبَعَثَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ابنَ عَمِّهِ وَهبَ بنَ عُمَيرٍ. بِرِدَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. أَمَانًا

لِصَفوَانَ بنِ أُمَيَّةَ. وَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الإِسلَامِ. وَأَن يَقدَمَ عَلَيهِ. فَإِن رَضِيَ أَمرًا قَبِلَهُ. وَإِلَّا سَيَّرَهُ شَهرَينِ.

فَلَمَّا قَدِمَ صَفوَانُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِرِدَائِهِ، نَادَاهُ عَلَىٰ رُءُوسِ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا وَهبَ بنَ عُمَيرٍ جَاءَنِي بِرِدَائِكَ. وَزَعَمَ أَنَّكَ دَعَوتَنِي إِلَىٰ القُدُومِ عَلَيكَ. فَإِن رَضِيتُ أَمرًا قَبِلتُهُ، وَإِلَّا سَيَّرتَنِي شَهرَينِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: انزِل أَبَا وَهبٍ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ. لَا أَنزِلُ حَتَّىٰ تُبَيِّنَ لِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَل لَكَ تَسِيرُ أَربَعَةَ أَشهُرٍ». فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ هَوَازِنَ بِحُنَينٍ. فَأَرسَلَ إِلَىٰ صَفوَانَ بنِ أُمَيَّةَ يَستَعِيرُهُ أَدَاةً وَسِلَاحًا عِندَهُ. فَقَالَ صَفوَانُ: أَطَوعًا أَم كَرهًا؟ فَقَالَ: بَل طَوعًا، فَأَعَارَهُ الأَدَاةَ وَالسِّلَاحَ الذِي عِندَهُ. ثُمَّ خَرَجَ صَفوَانُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ كَافِرٌ فَشَهِدَ حُنَينًا وَالطَّائِفَ، وَهُوَ كَافِرٌ، وَامرَأَتُهُ مُسلِمَةٌ، ولَمْ يُفَرِّق رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَهُ وَبَينَ امرَأَتِهِ حَتَّىٰ أَسلَمَ صَفوَانُ. وَاستَقَرَّت عِندَهُ امرَأَتُهُ بِذَلِكَ النِّكَاحِ».

١٢٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ «كَانَ بَينَ إِسلَامِ صَفوَانَ، وَبَينَ إِسلَامِ امرَأَتِهِ نَحوٌ مِن شَهرَينِ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: «وَلَمْ يَبلُغنَا أَنَّ امرَأَةً هَاجَرَت إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَزَوجُهَا كَافِرٌ مُقِيمٌ بِدَارِ الكُفرِ، إِلَّا فَرَّقَت هِجرَتُهَا بَينَهَا وَبَينَ زَوجِهَا إِلَّا أَنْ يَقدَمَ زَوجُهَا مُهَاجِرًا قَبلَ أَنْ تَنقَضِيَ عِدَّتُهَا».

١٢٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ بِنتَ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، وَكَانَت تَحتَ عِكرِمَةَ بنِ أَبِي جَهلٍ، فَأَسلَمَت يَومَ الفَتحِ وَهَرَبَ زَوجُهَا عِكرِمَةُ بنُ أَبِي جَهلٍ مِنَ الإِسلَامِ حَتَّىٰ قَدِمَ اليَمَنَ فَارتَحَلَت أُمُّ حَكِيمٍ حَتَّىٰ قَدِمَت عَلَيهِ بِاليَمَنِ فَدَعَتهُ إِلَىٰ الإِسلَامِ فَأَسلَمَ، وَقَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتحِ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَبَ إِلَيهِ فَرِحًا، وَمَا عَلَيهِ رِدَاءٌ حَتَّىٰ بَايَعَهُ فَثَبَتَا عَلَىٰ نِكَاحِهِمَا ذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا أَسلَمَ الرَّجُلُ قَبلَ امرَأَتِهِ، وَقَعَتِ الفُرقَةُ بَينَهُمَا، إِذَا عُرِضَ عَلَيهَا الإِسلَامُ فَلَم تُسلِم لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الوَلِيمَةِ

١٢٠٦ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، «أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفرَةٍ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَم سُقتَ إِلَيهَا؟ فَقَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِن ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَولِم وَلَو بِشَاةٍ».

١٢٠٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَقَد بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُولِمُ بِالوَلِيمَةِ مَا فِيهَا خُبزٌ وَلَا لَحمٌ».

١٢٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُم إِلَىٰ وَلِيمَةٍ فَليَأتِهَا».

١٢٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُدعَىٰ لَهَا الأَغنِيَاءُ، وَيُترَكُ المَسَاكِينُ، وَمَن لَمْ يَأتِ الدَّعوَةَ فَقَد عَصَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ».

١٢١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: «إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَيهِ خُبزًا مِن شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِن حَولِ القَصعَةِ، فَلَم أَزَل أُحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعدَ ذَلِكَ اليَومِ».

بَابُ جَامِعِ النِّكَاحِ

١٢١١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ المَرأَةَ أَوِ اشتَرَىٰ الجَارِيَةَ، فَليَأخُذ بِنَاصِيَتِهَا، وَليَدعُ بِالبَرَكَةِ، وَإِذَا اشتَرَىٰ البَعِيرَ فَليَأخُذ بِذِروَةِ سَنَامِهِ، وَليَستَعِذ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ».

١٢١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، «أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ إِلَىٰ رَجُلٍ أُختَهُ، فَذَكَرَ أَنَّهَا قَد كَانَت أَحدَثَت(١)، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَضَرَبَهُ أَو كَادَ يَضرِبُهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِلخَبَرِ».

١٢١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ وَعُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ كَانَا يَقُولَانِ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عِندَهُ أَربَعُ نِسوَةٍ، فَيُطَلِّقُ إِحدَاهُنَّ البَتَّةَ أَنَّهُ يَتَزَوَّجُ إِن شَاءَ، وَلَا يَنتَظِرُ أَنْ تَنقَضِيَ عِدَّتُهَا».

١٢١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ وَعُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، أَفتَيَا الوَلِيدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ عَامَ قَدِمَ المَدِينَةَ بِذَلِكَ غَيرَ أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ قَالَ: «طَلَّقَهَا فِي مَجَالِسَ شَتَّىٰ».

---

(١) أي: زنت.

١٢١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثٌ لَيسَ فِيهِنَّ لَعِبٌ النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالعِتقُ».

١٢١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ، «أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنتَ مُحمَّدِ بنِ مَسلَمَةَ الأَنصَارِيِّ، فَكَانَت عِندَهُ حَتَّىٰ كَبِرَت، فَتَزَوَّجَ عَلَيهَا فَتَاةً شَابَّةً، فَآثَرَ الشَّابَّةَ عَلَيهَا، فَنَاشَدَتهُ الطَّلَاقَ، فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً، ثُمَّ أَمهَلَهَا حَتَّىٰ إِذَا كَادَت تَحِلُّ رَاجَعَهَا، ثُمَّ عَادَ فَآثَرَ الشَّابَّةَ فَنَاشَدَتهُ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَهَا وَاحِدَةً، ثُمَّ رَاجَعَهَا ثُمَّ عَادَ فَآثَرَ الشَّابَّةَ، فَنَاشَدَتهُ الطَّلَاقَ، فَقَالَ: مَا شِئتِ إِنَّمَا بَقِيَت وَاحِدَةٌ، فَإِن شِئتِ استَقرَرتِ عَلَىٰ مَا تَرَينَ مِنَ الأُثرَةِ، وَإِن شِئتِ فَارَقتُكِ؟ قَالَت: بَل أَستَقِرُّ عَلَىٰ الأُثرَةِ فَأَمسَكَهَا عَلَىٰ ذَلِكَ، ولَمْ يَرَ رَافِعٌ عَلَيهِ إِثمًا حِينَ قَرَّت عِندَهُ عَلَىٰ الأُثرَةِ».

*****

كِتَابُ الطَّلاقِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي البَتَّةِ

١٢١٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ إِنِّي طَلَّقتُ امرَأَتِي مِائَةَ تَطلِيقَةٍ فَمَاذَا تَرَىٰ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبَّاسٍ «طَلُقَت مِنكَ لِثَلَاثٍ، وَسَبعٌ وَتِسعُونَ اتَّخَذتَ بِهَا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا».

١٢١٨ - وَحَدَّثنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ فَقَالَ: إِنِّي طَلَّقتُ امرَأَتِي ثَمَانِيَ تَطلِيقَاتٍ، فَقَالَ ابنُ مَسعُودٍ: فَمَاذَا قِيلَ لَكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي إِنَّهَا قَد بَانَت مِنِّي، فَقَالَ ابنُ مَسعُودٍ: «صَدَقُوا، مَن طَلَّقَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ فَقَد بَيَّنَ اللهُ لَهُ، وَمَن لَبَسَ عَلَىٰ نَفسِهِ لَبسًا جَعَلنَا لَبسَهُ مُلصَقًا بِهِ، لَا تَلبِسُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُم، وَنَتَحَمَّلُهُ عَنكُم، هُوَ كَمَا يَقُولُونَ».

١٢١٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ قَالَ: لَهُ البَتَّةُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ قَالَ أَبُو بَكرٍ فَقُلتُ لَهُ كَانَ أَبَانُ بنُ عُثمَانَ يَجعَلُهَا وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ: لَو كَانَ الطَّلَاقُ أَلفًا مَا أَبقَتِ البَتَّةُ مِنهَا شَيئًا، مَن قَالَ: البَتَّةَ فَقَد رَمَىٰ الغَايَةَ القُصوَىٰ»

١٢٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ كَانَ يَقضِي فِي الذِي يُطَلِّقُ امرَأَتَهُ البَتَّةَ أَنَّهَا ثَلَاثُ تَطلِيقَاتٍ»

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الخَلِيَّةِ وَالبَرِيَّةِ وَأَشبَاهِ ذَلِكَ(١)

١٢٢١ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّهُ كُتِبَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ مِنَ العِرَاقِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِامرَأَتِهِ: حَبلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ، فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إِلَىٰ عَامِلِهِ أَنْ مُرهُ يُوَافِينِي بِمَكَّةَ فِي المَوسِمِ، فَبَينَمَا عُمَرُ يَطُوفُ بِالبَيتِ إِذ لَقِيَهُ الرَّجُلُ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَن أَنتَ؟ فَقَالَ: أَنَا الذِي أَمَرتَ أَنْ أُجلَبَ عَلَيكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَسأَلُكَ بِرَبِّ هَذِهِ البَنِيَّةِ، مَا أَرَدتَ

---

(١) **قال الباجي في «المنتقىٰ» (٤/١١)**: معنىٰ الخليَّة التي خلتْ من الأزواج، ولذلك لا يُستعمل في الرجعيَّة؛ لأنَّ الرجعية ذاتُ زوجٍ، وكذلك معنىٰ البريَّة: هي التي برئَتْ مِن عِصمةِ الزوجيةِ؛ لأنَّ كلامَ الزوج راجعٌ إلىٰ ذلك؛ لأنَّه لَم يَطلبْها بدينٍ فيرجع قولُه بريَّة إليه. **انتهىٰ**.

بِقولِكَ: حَبلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَوِ استَحلَفتَنِي فِي غَيرِ هَذَا المَكَانِ، مَا صَدَقتُكَ؟ أَرَدتُ بِذَلِكَ الفِرَاقَ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: هُوَ مَا أَرَدتَ».

١٢٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامرَأَتِهِ: أَنتِ عَلَيَّ حَرَامٌ، إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطلِيقَاتٍ».

قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ

١٢٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: فِي الخَلِيَّةِ وَالبَرِيَّةِ، إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطلِيقَاتٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا».

١٢٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ «أَنَّ رَجُلًا كَانَت تَحتَهُ وَلِيدَةٌ لِقَومٍ، فَقَالَ لِأَهلِهَا: شَأنَكُم بِهَا، فَرَأَىٰ النَّاسُ أَنَّهَا تَطلِيقَةٌ وَاحِدَةٌ».

١٢٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ يَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامرَأَتِهِ: «بَرِئتِ مِنِّي وَبَرِئتُ مِنكِ، إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطلِيقَاتٍ بِمَنزِلَةِ البَتَّةِ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامرَأَتِهِ: أَنتِ خَلِيَّةٌ أَو بَرِيَّةٌ، أَو بَائِنَةٌ: إِنَّهَا ثَلَاثُ تَطلِيقَاتٍ لِلمَرأَةِ الَّتِي قَد دَخَلَ بِهَا، وَيُدَيَّنُ فِي الَّتِي لَمْ يَدخُل بِهَا أَوَاحِدَةً أَرَادَ أَم ثَلَاثًا، فَإِن قَالَ وَاحِدَةً أُحلِفَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَكَانَ خَاطِبًا مِنَ الخُطَّابِ، لِأَنَّهُ لَا يُخلِي المَرأَةَ الَّتِي قَد دَخَلَ بِهَا زَوجُهَا، وَلَا يُبِينُهَا، وَلَا يُبرِيهَا إِلَّا ثَلَاثُ تَطلِيقَاتٍ، وَالَّتِي لَمْ يَدخُل بِهَا تُخلِيهَا، وَتُبرِيهَا، وَتُبِينُهَا الوَاحِدَةُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

بَابُ مَا يُبِينُ مِنَ التَّملِيكِ

١٢٢٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ إِنِّي جَعَلتُ أَمرَ امرَأَتِي فِي يَدِهَا، فَطَلَّقَت نَفسَهَا، فَمَاذَا تَرَىٰ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: أُرَاهُ كَمَا قَالَت، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا تَفعَل يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: أَنَا أَفعَلُ أَنتَ فَعَلتَهُ».

١٢٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا مَلَّكَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ أَمرَهَا، فَالقَضَاءُ مَا قَضَت بِهِ، إِلَّا أَنْ يُنكِرَ عَلَيهَا، وَيَقُولُ: لَمْ أُرِد إِلَّا وَاحِدَةً، فَيَحلِفُ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَيَكُونُ أَملَكَ بِهَا مَا كَانَت فِي عِدَّتِهَا».

بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ تَطلِيقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ التَّملِيكِ

١٢٢٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ سُلَيمَانَ بنِ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، عَن خَارِجَةَ بنِ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، «أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِندَ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، فَأَتَاهُ مُحمَّدُ بنُ أَبِي عَتِيقٍ وَعَينَاهُ تَدمَعَانِ، فَقَالَ لَهُ زَيدٌ: مَا شَأنُكَ؟ فَقَالَ: مَلَّكتُ امرَأَتِي أَمرَهَا فَفَارَقَتنِي، فَقَالَ لَهُ زَيدٌ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ قَالَ: القَدَرُ، فَقَالَ زَيدٌ: ارتَجِعهَا إِن شِئتَ، فَإِنَّمَا هِيَ وَاحِدَةٌ وَأَنتَ أَملَكُ بِهَا».

١٢٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَجُلًا مِن ثَقِيفٍ مَلَّكَ امرَأَتَهُ أَمرَهَا، فَقَالَت: أَنتَ الطَّلَاقُ. فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَت: أَنتَ الطَّلَاقُ، فَقَالَ: بِفِيكِ الحَجَرُ، ثُمَّ قَالَت: أَنتَ الطَّلَاقُ، فَقَالَ: بِفَاكِ الحَجَرُ، فَاختَصَمَا إِلَىٰ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ فَاستَحلَفَهُ: مَا مَلَّكَهَا إِلَّا وَاحِدَةً وَرَدَّهَا إِلَيهِ».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ، فَكَانَ القَاسِمُ، يُعجِبُهُ هَذَا القَضَاءُ وَيَرَاهُ أَحسَنَ مَا سَمِعَ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ وَأَحَبُّهُ إِلَيَّ.

بَابُ مَا لَا يُبِينُ مِنَ التَّملِيكِ

١٢٣٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ «أَنَّهَا خَطَبَتْ عَلَىٰ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ، قُرَيبَةَ[1] بِنتَ أَبِي أُمَيَّةَ فَزَوَّجُوهُ، ثُمَّ إِنَّهُم عَتَبُوا عَلَىٰ عَبدِ الرَّحمَنِ، وَقَالُوا: مَا زَوَّجنَا إِلَّا عَائِشَةَ، فَأَرسَلَت عَائِشَةُ إِلَىٰ عَبدِ الرَّحمَنِ، فَذَكَرَت ذَلِكَ لَهُ، فَجَعَلَ أَمرَ قُرَيبَةَ بِيَدِهَا فَاختَارَت زَوجَهَا فَلَم يَكُن ذَلِكَ طَلَاقًا».

١٢٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ زَوَّجَت حَفصَةَ بِنتَ عَبدِ الرَّحمَنِ المُنذِرَ بنَ الزُّبَيرِ، وَعَبدُ الرَّحمَنِ غَائِبٌ بِالشَّامِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَبدُ الرَّحمَنِ، قَالَ: وَمِثلِي يُصنَعُ هَذَا بِهِ، وَمِثلِي يُفتَاتُ عَلَيهِ؟ فَكَلَّمَت عَائِشَةُ المُنذِرَ بنَ الزُّبَيرِ، فَقَالَ المُنذِرُ: فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ عَبدِ الرَّحمَنِ، فَقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ: مَا كُنتُ لِأَرُدَّ أَمرًا قَضَيتِهِ، فَقَرَّتْ حَفصَةُ عِندَ المُنذِرِ، ولَمْ يَكُن ذَلِكَ طَلَاقًا».

---

(١) قال ابنُ حجر في «الإصابة» (٨/ ٨١): قَرِيبة بفتح أوَّله، ويُقال بالتصغير. بنتُ أَبي أُمية بنِ المُغيرة المخزومية أُختُ أُمِّ سلمة. انتهىٰ.

١٢٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيرَةَ سُئِلَا عَنِ الرَّجُلِ يُمَلِّكُ امرَأَتَهُ أَمرَهَا، فَتَرُدُّ بِذَلِكَ إِلَيهِ، وَلَا تَقضِي فِيهِ شَيئًا، فَقَالَا: لَيسَ ذَلِكَ بِطَلَاقٍ».

١٢٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا مَلَّكَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ أَمرَهَا، فَلَم تُفَارِقهُ، وَقَرَّت عِندَهُ فَلَيسَ ذَلِكَ بِطَلَاقٍ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي المُمَلَّكَةِ إِذَا مَلَّكَهَا زَوجُهَا أَمرَهَا، ثُمَّ افتَرَقَا، ولَمْ تقبَل مِن ذَلِكَ شَيئًا، فَلَيسَ بِيَدِهَا مِن ذَلِكَ شَيءٌ، وَهُوَ لَهَا مَا دَامَا فِي مَجلِسِهِمَا.

بَابُ الإِيلَاءِ

١٢٣٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا آلَىٰ[1] الرَّجُلُ مِن امرَأَتِهِ، لَمْ يَقَع عَلَيهِ طَلَاقٌ، وَإِن مَضَتِ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ حَتَّىٰ يُوقَفَ، فَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ وَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

١٢٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ آلَىٰ مِن امرَأَتِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَتِ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ، وُقِفَ حَتَّىٰ يُطَلِّقَ أَو يَفِيءَ، وَلَا يَقَعُ عَلَيهِ طَلَاقٌ إِذَا مَضَتِ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ حَتَّىٰ يُوقَفَ».

١٢٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، وَأَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ كَانَا يَقُولَانِ فِي الرَّجُلِ يُولِي مِن امرَأَتِهِ إِنَّهَا «إِذَا مَضَتِ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ فَهِيَ تَطلِيقَةٌ، وَلِزَوجِهَا عَلَيهَا الرَّجعَةُ مَا كَانَت فِي العِدَّةِ».

١٢٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ كَانَ يَقضِي فِي الرَّجُلِ إِذَا آلَىٰ مِن امرَأَتِهِ أَنَّهَا إِذَا مَضَتِ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ فَهِيَ تَطلِيقَةٌ، وَلَهُ عَلَيهَا الرَّجعَةُ مَا دَامَت فِي عِدَّتِهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ كَانَ رَأيُ ابنِ شِهَابٍ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُولِي مِن امرَأَتِهِ، فَيُوقَفُ فَيُطَلِّقُ عِندَ انقِضَاءِ الأَربَعَةِ الأَشهُرِ، ثُمَّ يُرَاجِعُ امرَأَتَهُ أَنَّهُ إِن لَمْ يُصِبهَا حَتَّىٰ تَنقَضِيَ عِدَّتُهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيهَا، وَلَا رَجعَةَ لَهُ عَلَيهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عُذرٌ مِن مَرَضٍ أَو سِجنٍ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ العُذرِ، فَإِنَّ ارتِجَاعَهُ إِيَّاهَا ثَابِتٌ

---

(١) قوله: (إذا آلىٰ) أي: حلفَ أن لَّا يُجامع زوجتَه. وقوله: (يفيء) أي: يَرجعُ عن يَمينه. ويُجامع زوجتَه.

عَلَيهَا، فَإِن مَضَت عِدَّتُهَا ثُمَّ تَزَوَّجهَا بَعدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِن لَمْ يُصِبهَا حَتَّىٰ تَنقَضِيَ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ وُقِفَ أَيضًا، فَإِن لَمْ يَفِئ دَخَلَ عَلَيهِ الطَّلَاقُ بِالإِيلَاءِ الأَوَّلِ، إِذَا مَضَتِ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ، ولَمْ يَكُن لَهُ عَلَيهَا رَجعَةٌ لِأَنَّهُ نَكَحَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَلَا عِدَّةَ لَهُ عَلَيهَا وَلَا رَجعَةَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يُولِي مِن امرَأَتِهِ، فَيُوقَفُ بَعدَ الأَربَعَةِ الأَشهُرِ، فَيُطَلِّقُ ثُمَّ يَرتَجِعُ وَلَا يَمَسُّهَا فَتَنقَضِي أَربَعَةُ أَشهُرٍ قَبلَ أَنْ تَنقَضِيَ عِدَّتُهَا، إِنَّهُ لَا يُوقَفُ وَلَا يَقَعُ عَلَيهِ طَلَاقٌ، وَإِنَّهُ إِن أَصَابَهَا قَبلَ أَنْ تَنقَضِيَ عِدَّتُهَا كَانَ أَحَقَّ بِهَا، وَإِن مَضَت عِدَّتُهَا قَبلَ أَنْ يُصِيبَهَا، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيهَا، وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يُولِي مِن امرَأَتِهِ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَنقَضِي الأَربَعَةُ الأَشهُرِ قَبلَ انقِضَاءِ عِدَّةِ الطَّلَاقِ، قَالَ: هُمَا تَطلِيقَتَانِ إِن هُوَ وُقِفَ، ولَمْ يَفِئ وَإِن مَضَت عِدَّةُ الطَّلَاقِ قَبلَ الأَربَعَةِ الأَشهُرِ، فَلَيسَ الإِيلَاءُ بِطَلَاقٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الأَربَعَةَ الأَشهُرِ الَّتِي كَانَت تُوقَفُ بَعدَهَا مَضَت وَلَيسَت لَهُ يَومَئِذٍ بِامرَأَةٍ».

قَالَ مَالِكٌ، وَمَن حَلَفَ أَنْ لَا يَطَأَ امرَأَتَهُ يَومًا أَو شَهرًا، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّىٰ يَنقَضِيَ أَكثَرُ مِنَ الأَربَعَةِ الأَشهُرِ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِيلَاءً، وَإِنَّمَا يُوقَفُ فِي الإِيلَاءِ مَن حَلَفَ عَلَىٰ أَكثَرَ مِنَ الأَربَعَةِ الأَشهُرِ، فَأَمَّا مَن حَلَفَ أَنْ لَا يَطَأَ امرَأَتَهُ أَربَعَةَ أَشهُرٍ أَو أَدنَىٰ مِن ذَلِكَ، فَلَا أَرَىٰ عَلَيهِ إِيلَاءً لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ الأَجَلُ الذِي يُوقَفُ عِندَهُ خَرَجَ مِن يَمِينِهِ ولَمْ يَكُن عَلَيهِ وَقفٌ.

١٢٣٨ - قَالَ مَالِكٌ: مَن حَلَفَ لِامرَأَتِهِ أَنْ لَا يَطَأَهَا حَتَّىٰ تَفطِمَ وَلَدَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِيلَاءً، وَقَد بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ سُئِلَ عَن ذَلِكَ فَلَم يَرَهُ إِيلَاءً.

بَابُ إِيلَاءِ العَبدِ

١٢٣٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ: عَن إِيلَاءِ العَبدِ فَقَالَ: «هُوَ نَحوُ إِيلَاءِ الحُرِّ، وَهُوَ عَلَيهِ وَاجِبٌ، وَإِيلَاءُ العَبدِ شَهرَانِ».

بَابُ ظِهَارِ الحُرِّ

١٢٤٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ عَمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ، «أَنَّهُ سَأَلَ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ، عَن رَجُلٍ طَلَّقَ امرَأَةً إِن هُوَ تَزَوَّجهَا، فَقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمَّدٍ: إِنَّ رَجُلًا جَعَلَ امرَأَةً عَلَيهِ كَظَهرِ أُمِّهِ، إِن هُوَ تَزَوَّجهَا فَأَمَرَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إِن هُوَ تَزَوَّجهَا أَنْ لَا يَقرَبَهَا حَتَّىٰ يُكَفِّرَ كَفَّارَةَ المُتَظَاهِرِ».

١٢٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ: عَن رَجُلٍ تَظَاهَرَ مِنِ امرَأَتِهِ قَبلَ أَنْ يَنكِحَهَا، فَقَالَا: إِن نَكَحَهَا فَلَا يَمَسَّهَا حَتَّىٰ يُكَفِّرَ كَفَّارَةَ المُتَظَاهِرِ».

١٢٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «فِي رَجُلٍ تَظَاهَرَ مِن أَربَعَةِ نِسوَةٍ لَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ إِلَّا كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ مِثلَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كَفَّارَةِ المُتَظَاهِرِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة:٣] ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة:٤].

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِنِ امرَأَتِهِ فِي مَجَالِسَ مُتَفَرِّقَةٍ، قَالَ: لَيسَ عَلَيهِ إِلَّا كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ، فَإِن تَظَاهَرَ ثُمَّ كَفَّرَ، ثُمَّ تَظَاهَرَ بَعدَ أَنْ يُكَفِّرَ فَعَلَيهِ الكَفَّارَةُ أَيضًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن تَظَاهَرَ مِنِ امرَأَتِهِ، ثُمَّ مَسَّهَا قَبلَ أَنْ يُكَفِّرَ لَيسَ عَلَيهِ إِلَّا كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ، وَيَكُفُّ عَنهَا، حَتَّىٰ يُكَفِّرَ، وَلِيَستَغفِرِ اللهَ وَذَلِكَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالظِّهَارُ مِن ذَوَاتِ المَحَارِمِ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَالنَّسَبِ سَوَاءٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ عَلَىٰ النِّسَاءِ ظِهَارٌ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾.

قَالَ: سَمِعتُ أَنَّ تَفسِيرَ ذَلِكَ أَنْ يَتَظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنِ امرَأَتِهِ، ثُمَّ يُجمِعَ عَلَىٰ إِمسَاكِهَا وَإِصَابَتِهَا، فَإِن أَجمَعَ عَلَىٰ ذَلِكَ فَقَد وَجَبَت عَلَيهِ الكَفَّارَةُ، وَإِن طَلَّقَهَا، وَلَمْ يُجمِع بَعدَ تَظَاهُرِهِ مِنهَا عَلَىٰ إِمسَاكِهَا، وَإِصَابَتِهَا فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن تَزَوَّجَهَا بَعدَ ذَلِكَ لَمْ يَمَسَّهَا، حَتَّىٰ يُكَفِّرَ كَفَّارَةَ المُتَظَاهِرِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَتَظَاهَرُ مِن أَمَتِهِ، إِنَّهُ إِن أَرَادَ أَنْ يُصِيبَهَا فَعَلَيهِ كَفَّارَةُ الظِّهَارِ قَبلَ أَنْ يَطَأَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَدخُلُ عَلَىٰ الرَّجُلِ إِيلَاءٌ فِي تَظَاهُرِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُضَارًّا لَا يُرِيدُ أَنْ يَفِيءَ مِن تَظَاهُرِهِ.

١٢٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسأَلُ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ عَن رَجُلٍ قَالَ لِامرَأَتِهِ: كُلُّ امرَأَةٍ أَنكِحُهَا عَلَيكِ مَا عِشتِ فَهِيَ عَلَيَّ كَظَهرِ أُمِّي، فَقَالَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ: يُجزِيهِ عَن ذَلِكَ عِتقُ رَقَبَةٍ».

بَابُ ظِهَارِ العَبِيدِ

١٢٤٤- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَن ظِهَارِ العَبدِ، فَقَالَ: «نَحوُ ظِهَارِ الحُرِّ».

قَالَ مَالِكٌ: يُرِيدُ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَيهِ كَمَا يَقَعُ عَلَىٰ الحُرِّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَظِهَارُ العَبدِ عَلَيهِ وَاجِبٌ، وَصِيَامُ العَبدِ فِي الظِّهَارِ شَهرَانِ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي العَبدِ يَتَظَاهَرُ مِنِ امرَأَتِهِ، إِنَّهُ لَا يَدخُلُ عَلَيهِ إِيلَاءٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَو ذَهَبَ يَصُومُ صِيَامَ كَفَّارَةِ المُتَظَاهِرِ، دَخَلَ عَلَيهِ طَلَاقُ الإِيلَاءِ قَبلَ أَنْ يَفرُغَ مِن صِيَامِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الخِيَارِ

١٢٤٥- حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّهَا قَالَت: «كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنٍ، فَكَانَت إِحدَىٰ السُّنَنِ الثَّلَاثِ: أَنَّهَا أُعتِقَت فَخُيِّرَت فِي زَوجِهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ.

وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالبُرمَةُ تَفُورُ بِلَحمٍ، فَقُرِّبَ إِلَيهِ خُبزٌ وَأُدمٌ مِن أُدمِ البَيتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَم أَرَ بُرمَةً فِيهَا لَحمٌ؟ فَقَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَكِن ذَلِكَ لَحمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَىٰ بَرِيرَةَ وَأَنتَ لَا تَأكُلُ الصَّدَقَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ عَلَيهَا صَدَقَةٌ وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ»

١٢٤٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الأَمَةِ تَكُونُ تَحتَ العَبدِ فَتَعتِقُ «إِنَّ الأَمَةَ لَهَا الخِيَارُ مَا لَمْ يَمَسَّهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن مَسَّهَا زَوجُهَا فَزَعَمَت أَنَّهَا جَهِلَت، أَنَّ لَهَا الخِيَارَ، فَإِنَّهَا تُتَّهَمُ وَلَا تُصَدَّقُ بِمَا ادَّعَت مِنَ الجَهَالَةِ، وَلَا خِيَارَ لَهَا بَعدَ أَنْ يَمَسَّهَا.

١٢٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ «أَنَّ مَولَاةً لِبَنِي عَدِيٍّ يُقَالُ لَهَا زَبرَاءُ، أَخبَرَتهُ أَنَّهَا كَانَت تَحتَ عَبدٍ، وَهِيَ أَمَةٌ يَومَئِذٍ. فَعَتَقَت، قَالَت: فَأَرسَلَت إِلَيَّ حَفصَةُ زَوجُ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَتنِي. فَقَالَت: إِنِّي مُخبِرَتُكِ خَبَرًا. وَلَا أُحِبُّ أَنْ تَصنَعِي شَيئًا. إِنَّ أَمرَكِ بِيَدِكِ، مَا لَمْ يَمسَسكِ زَوجُكِ، فَإِن مَسَّكِ فَلَيسَ لَكِ مِنَ الأَمرِ شَيءٌ». قَالَت، فَقُلتُ: «هُوَ الطَّلَاقُ ثُمَّ الطَّلَاقُ ثُمَّ الطَّلَاقُ فَفَارَقَتهُ ثَلَاثًا».

١٢٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امرَأَةً، وَبِهِ جُنُونٌ أَو ضَرَرٌ، فَإِنَّهَا تُخَيَّرُ فَإِن شَاءَت قَرَّت، وَإِن شَاءَت فَارَقَت».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الأَمَةِ تَكُونُ تَحتَ العَبدِ، ثُمَّ تَعتِقُ قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا أَو يَمَسَّهَا: إِنَّهَا إِنِ اختَارَت نَفسَهَا فَلَا صَدَاقَ لَهَا، وَهِيَ تَطلِيقَةٌ وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

١٢٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «إِذَا خَيَّرَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ، فَاختَارَتهُ، فَلَيسَ ذَلِكَ بِطَلَاقٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي المُخَيَّرَةِ إِذَا خَيَّرَهَا زَوجُهَا، فَاختَارَت نَفسَهَا، فَقَد طَلُقَت ثَلَاثًا، وَإِن قَالَ زَوجُهَا لَمْ أُخَيِّركِ إِلَّا وَاحِدَةً، فَلَيسَ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن خَيَّرَهَا. فَقَالَت: قَد قَبِلتُ وَاحِدَةً، وَقَالَ: لَمْ أُرِد هَذَا وَإِنَّمَا خَيَّرتُكِ فِي الثَّلَاثِ جَمِيعًا، أَنَّهَا إِن لَمْ تَقبَل إِلَّا وَاحِدَةً، أَقَامَت عِندَهُ عَلَىٰ نِكَاحِهَا، ولَمْ يَكُن ذَلِكَ فِرَاقًا إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الخُلعِ

١٢٥٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهَا أَخبَرَتهُ عَن حَبِيبَةَ بِنتِ سَهلٍ الأَنصَارِيِّ «أَنَّهَا كَانَت تَحتَ ثَابِتِ بنِ قَيسِ بنِ شَمَّاسٍ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ الصُّبحِ فَوَجَدَ حَبِيبَةَ بِنتَ سَهلٍ عِندَ بَابِهِ فِي الغَلَسِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَن هَذِهِ؟ فَقَالَت: أَنَا حَبِيبَةُ بِنتُ سَهلٍ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: مَا شَأنُكِ؟ قَالَت: لَا أَنَا وَلَا ثَابِتُ بنُ قَيسٍ لِزَوجِهَا، فَلَمَّا جَاءَ زَوجُهَا ثَابِتُ بنُ قَيسٍ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذِهِ حَبِيبَةُ بِنتُ سَهلٍ قَد ذَكَرَت مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَذكُرَ، فَقَالَت حَبِيبَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّ مَا أَعطَانِي عِندِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِثَابِتِ بنِ قَيسٍ: خُذ مِنهَا، فَأَخَذَ مِنهَا، وَجَلَسَتْ فِي بَيتِ أَهلِهَا».

١٢٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن مَولَاةٍ لِصَفِيَّةَ بِنتِ أَبِي عُبَيدٍ «أَنَّهَا اختَلَعَت مِن زَوجِهَا بِكُلِّ شَيءٍ لَهَا، فَلَم يُنكِر ذَلِكَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي المُفتَدِيَةِ الَّتِي تَفتَدِي مِن زَوجِهَا: أَنَّهُ إِذَا عُلِمَ أَنَّ زَوجَهَا أَضَرَّ بِهَا، وَضَيَّقَ عَلَيهَا، وَعُلِمَ أَنَّهُ ظَالِمٌ لَهَا مَضَىٰ الطَّلَاقُ، وَرَدَّ عَلَيهَا مَالَهَا.

قَالَ: فَهَذَا الذِي كُنتُ أَسمَعُ وَالَّذِي عَلَيهِ أَمرُ النَّاسِ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِأَن تَفتَدِيَ المَرأَةُ مِن زَوجِهَا بِأَكثَرَ مِمَّا أَعطَاهَا.

بَابُ طَلَاقِ المُختَلِعَةِ

١٢٥٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ رُبَيِّعَ بِنتَ مُعَوِّذِ بنِ عَفرَاءَ جَاءَت هِيَ

وَعَمُّهَا إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فَأَخبَرَتهُ أَنَّهَا اختَلَعَت مِن زَوجِهَا فِي زَمَانِ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ فَلَم يُنكِرهُ، وَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: عِدَّتُهَا عِدَّةُ المُطَلَّقَةِ».

١٢٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ وَابنَ شِهَابٍ كَانُوا يَقُولُونَ: «عِدَّةُ المُختَلِعَةِ مِثلُ عِدَّةِ المُطَلَّقَةِ ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي المُفتَدِيَةِ: إِنَّهَا لَا تَرجِعُ إِلَىٰ زَوجِهَا إِلَّا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ، فَإِن هُوَ نَكَحَهَا، فَفَارَقَهَا. قَبلَ أَنْ يَمَسَّهَا لَمْ يَكُن لَهُ عَلَيهَا عِدَّةٌ مِنَ الطَّلَاقِ الآخَرِ، وَتَبنِي عَلَىٰ عِدَّتِهَا الأُولَىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا افتَدَتِ المَرأَةُ مِن زَوجِهَا بِشَيءٍ عَلَىٰ أَنْ يُطَلِّقَهَا، فَطَلَّقَهَا طَلَاقًا مُتَتَابِعًا نَسَقًا فَذَلِكَ ثَابِتٌ عَلَيهِ، فَإِن كَانَ بَينَ ذَلِكَ صُمَاتٌ فَمَا أَتبَعَهُ بَعدَ الصُّمَاتِ فَلَيسَ بِشَيءٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي اللِّعَانِ

١٢٥٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَهلَ بنَ سَعدٍ السَّاعِدِيَّ أَخبَرَهُ «أَنَّ عُوَيمِرًا العَجلَانِيَّ، جَاءَ إِلَىٰ عَاصِمِ بنِ عَدِيٍّ الأَنصَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ أَرَأَيتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقتُلُهُ فَتَقتُلُونَهُ؟ أَم كَيفَ يَفعَلُ؟ سَل لِي يَا عَاصِمُ عَن ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسَائِلَ، وَعَابَهَا، حَتَّىٰ كَبُرَ عَلَىٰ عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَىٰ أَهلِهِ جَاءَهُ عُوَيمِرٌ، فَقَالَ: يَا عَاصِمُ، مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيمِرٍ لَمْ تَأتِنِي بِخَيرٍ، قَد كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسأَلَةَ الَّتِي سَأَلتُهُ عَنهَا، فَقَالَ عُوَيمِرٌ: وَاللهِ لَا أَنتَهِي حَتَّىٰ أَسأَلَهُ عَنهَا، فَأَقبَلَ عُوَيمِرٌ حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقتُلُهُ فَتَقتُلُونَهُ؟ أَم كَيفَ يَفعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد أُنزِلَ فِيكَ، وَفِي صَاحِبَتِكَ، فَاذهَب فَأتِ بِهَا، قَالَ سَهلٌ، فَتَلَاعَنَا، وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَا مِن تَلَاعُنِهِمَا، قَالَ عُوَيمِرٌ: كَذَبتُ عَلَيهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِن أَمسَكتُهَا. فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا. قَبلَ أَنْ يَأمُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

وَقَالَ مَالِكٌ: قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَكَانَت تِلكَ بَعدُ سُنَّةَ المُتَلَاعِنَينِ.

١٢٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امرَأَتَهُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَانتَفَلَ مِن وَلَدِهَا، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَهُمَا وَأَلحَقَ الوَلَدَ بِالمَرأَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ

شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور:٦-٩].

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِندَنَا أَنَّ المُتَلَاعِنَينِ لَا يَتَنَاكَحَانِ أَبَدًا، وَإِن أَكذَبَ نَفسَهُ جُلِدَ الحَدَّ، وَأُلحِقَ بِهِ الوَلَدُ، ولَمْ تَرجِع إِلَيهِ أَبَدًا، وَعَلَىٰ هَذَا السُّنَّةُ عِندَنَا الَّتِي لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا اختِلَافَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا فَارَقَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ فِرَاقًا بَاتًّا، لَيسَ لَهُ عَلَيهَا فِيهِ رَجعَةٌ، ثُمَّ أَنكَرَ حَملَهَا لَاعَنَهَا إِذَا كَانَت حَامِلًا، وَكَانَ حَملُهَا يُشبِهُ أَنْ يَكُونَ مِنهُ إِذَا ادَّعَتهُ، مَا لَمْ يَأتِ دُونَ ذَلِكَ مِنَ الزَّمَانِ الذِي يُشَكُّ فِيهِ، فَلَا يُعرَفُ أَنَّهُ مِنهُ، قَالَ: فَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا وَالَّذِي سَمِعتُ مِن أَهلِ العِلمِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا قَذَفَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ بَعدَ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلَاثًا، وَهِيَ حَامِلٌ يُقِرُّ بِحَملِهَا، ثُمَّ يَزعُمُ أَنَّهُ رَآهَا تَزنِي قَبلَ أَنْ يُفَارِقَهَا، جُلِدَ الحَدَّ ولَمْ يُلَاعِنهَا، وَإِن أَنكَرَ حَملَهَا بَعدَ أَنْ يُطَلِّقَهَا ثَلَاثًا لَاعَنَهَا.

قَالَ: وَهَذَا الذِي سَمِعتُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالعَبدُ بِمَنزِلَةِ الحُرِّ فِي قَذفِهِ وَلِعَانِهِ، يَجرِي مَجرَىٰ الحُرِّ فِي مُلَاعَنَتِهِ غَيرَ أَنَّهُ لَيسَ عَلَىٰ مَن قَذَفَ مَملُوكَةً حَدٌّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمَةُ المُسلِمَةُ، وَالحُرَّةُ النَّصرَانِيَّةُ وَاليَهُودِيَّةُ، تُلَاعِنُ الحُرَّ المُسلِمَ، إِذَا تَزَوَّجَ إِحدَاهُنَّ فَأَصَابَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [النور:٦] فَهُنَّ مِنَ الأَزوَاجِ، وَعَلَىٰ هَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالعَبدُ إِذَا تَزَوَّجَ المَرأَةَ الحُرَّةَ المُسلِمَةَ، أَوِ الأَمَةَ المُسلِمَةَ، أَوِ الحُرَّةَ النَّصرَانِيَّةَ أَوِ اليَهُودِيَّةَ لَاعَنَهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُلَاعِنُ امرَأَتَهُ فَيَنزِعُ، وَيُكَذِّبُ نَفسَهُ بَعدَ يَمِينٍ أَو يَمِينَينِ مَا لَمْ يَلتَعِن فِي الخَامِسَةِ إِنَّهُ إِذَا نَزَعَ قَبلَ أَنْ يَلتَعِنَ جُلِدَ الحَدَّ، ولَمْ يُفَرَّق بَينَهُمَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امرَأَتَهُ، فَإِذَا مَضَتِ الثَّلَاثَةُ الأَشهُرِ قَالَتِ المَرأَةُ: أَنَا حَامِلٌ، قَالَ: إِن أَنكَرَ زَوجُهَا حَملَهَا لَاعَنَهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الأَمَةِ المَملُوكَةِ يُلَاعِنُهَا زَوجُهَا ثُمَّ يَشتَرِيهَا، إِنَّهُ لَا يَطَؤُهَا، وَإِن مَلَكَهَا وَذَلِكَ أَنَّ السُّنَّةَ مَضَت أَنَّ المُتَلَاعِنَينِ لَا يَتَرَاجَعَانِ أَبَدًا.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا لَاعَنَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا، فَلَيسَ لَهَا إِلَّا نِصفُ الصَّدَاقِ.

بَابُ مِيرَاثِ وَلَدِ المُلَاعَنَةِ

١٢٥٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ كَانَ يَقُولُ فِي وَلَدِ المُلَاعَنَةِ، وَوَلَدِ الزِّنَا: إِنَّهُ إِذَا مَاتَ وَرِثَتهُ أُمُّهُ، حَقَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَإِخوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقَهُم، وَيَرِثُ البَقِيَّةَ مَوَالِي أُمِّهِ، إِن كَانَت مَولَاةً. وَإِن كَانَت عَرَبِيَّةً وَرِثَت حَقَّهَا، وَوَرِثَ إِخوَتُهُ لِأُمِّهِ حُقُوقَهُم. وَكَانَ مَا بَقِيَ لِلمُسلِمِينَ».

١٢٥٧ - قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ مِثلُ ذَلِكَ.

وَعَلَىٰ ذَلِكَ أَدرَكتُ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

بَابُ طَلَاقِ البِكرِ

١٢٥٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ ثَوبَانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِيَاسِ بنِ البُكَيرِ، أَنَّهُ قَالَ: «طَلَّقَ رَجُلٌ امرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَنكِحَهَا، فَجَاءَ يَستَفتِي، فَذَهَبتُ مَعَهُ أَسأَلُ لَهُ، فَسَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيرَةَ عَن ذَلِكَ فَقَالَا: لَا نَرَىٰ أَنْ تَنكِحَهَا حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَكَ، قَالَ: فَإِنَّمَا طَلَاقِي إِيَّاهَا وَاحِدَةٌ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّكَ أَرسَلتَ مِن يَدِكَ مَا كَانَ لَكَ مِن فَضلٍ».

١٢٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن بُكَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، عَنِ النُّعمَانِ عن(١) أَبِي عَيَّاشٍ الأَنصَارِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ يَسأَلُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ العَاصِ عَن رَجُلٍ طَلَّقَ امرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبلَ أَنْ يَمَسَّهَا؟ قَالَ عَطَاءٌ فَقُلتُ: إِنَّمَا طَلَاقُ البِكرِ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العَاصِ: إِنَّمَا أَنتَ قَاصٌّ الوَاحِدَةُ تُبِينُهَا، وَالثَّلَاثَةُ تُحَرِّمُهَا حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ».

١٢٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن بُكَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي عَيَّاشٍ الأَنصَارِيِّ «أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وَعَاصِمِ بنِ

---

(١) كذا قال يحيىٰ: عن النعمان، عن أبي عياش. وهو وهْمٌ. والصواب النعمان بنُ أبي عياش.
قاله ابن عبد البر في «الاستذكار» (٦/ ١١١) والخُشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين» ص (٣٥٤).
قلت: ورواه أصحابُ يحيىٰ بنِ سعيد عنه عن بُكير، عن عطاء بنِ يسار، ولم يذكروا النُّعمان.
وقد تفرَّد بذكرِه مالكٌ. كما قال مسلمٌ والبيهقيُّ.
وانظر كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحيحين» ص (٥٧٣).

عُمَرَ بنِ الخطَّابِ، قَالَ: فَجَاءَهُمَا مُحمَّدُ بنُ إِيَاسِ بنِ البُكَيرِ، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ البَادِيَةِ طَلَّقَ امرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا، فَمَاذَا تَرَيَانِ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ: إِنَّ هَذَا الأَمرَ مَا لَنَا فِيهِ قَولٌ، فَاذهَب إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيرَةَ فَإِنِّي تَرَكتُهُمَا عِندَ عَائِشَةَ، فَسَلهُمَا ثُمَّ ائتِنَا فَأَخبِرنَا، فَذَهَبَ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لِأَبِي هُرَيرَةَ: أَفتِهِ يَا أَبَا هُرَيرَةَ فَقَد جَاءَتكَ مُعضِلَةٌ، فَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: الوَاحِدَةُ تُبِينُهَا، وَالثَّلَاثَةُ تُحَرِّمُهَا، حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ مِثلَ ذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا وَالثَّيِّبُ إِذَا مَلَكَهَا الرَّجُلُ فَلَم يَدخُل بِهَا، أَنَّهَا تَجرِي مَجرَىٰ البِكرِ. الوَاحِدَةُ تَبِينُهَا، وَالثَّلَاثُ تَحرِمُهَا حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ

بَابُ طَلَاقِ المَرِيضِ

١٢٦١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن طَلحَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَوفٍ، قَالَ وَكَانَ أَعلَمَهُم بِذَلِكَ، وَعَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، «أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ طَلَّقَ امرَأَتَهُ البَتَّةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَوَرَّثَهَا عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ مِنهُ بَعدَ انقِضَاءِ عِدَّتِهَا».

١٢٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ الفَضلِ، عَنِ الأَعرَجِ، «أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ وَرَّثَ نِسَاءَ ابنِ مُكمِلٍ مِنهُ، وَكَانَ طَلَّقَهُنَّ وَهُوَ مَرِيضٌ».

١٢٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بنَ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّ امرَأَةَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ سَأَلَتهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا، فَقَالَ: إِذَا حِضتِ ثُمَّ طَهُرتِ فَآذِنِينِي، فَلَم تَحِض حَتَّىٰ مَرِضَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ، فَلَمَّا طَهُرَت آذَنَتهُ فَطَلَّقَهَا البَتَّةَ أَو تَطلِيقَةً لَمْ يَكُن بَقِيَ لَهُ عَلَيهَا مِنَ الطَّلَاقِ غَيرُهَا، وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ يَومَئِذٍ مَرِيضٌ، فَوَرَّثَهَا عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ مِنهُ بَعدَ انقِضَاءِ عِدَّتِهَا».

١٢٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، قَالَ: «كَانَت عِندَ جَدِّي حَبَّانَ امرَأَتَانِ هَاشِمِيَّةٌ، وَأَنصَارِيَّةٌ، فَطَلَّقَ الأَنصَارِيَّةَ، وَهِيَ تُرضِعُ، فَمَرَّت بِهَا سَنَةٌ ثُمَّ هَلَكَ عَنهَا، وَلَمْ تَحِض، فَقَالَت: أَنَا أَرِثُهُ لَمْ أَحِض، فَاختَصَمَتَا إِلَىٰ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، فَقَضَىٰ لَهَا بِالمِيرَاثِ، فَلَامَتِ الهَاشِمِيَّةُ عُثمَانَ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ ابنِ عَمِّكِ. هُوَ أَشَارَ عَلَينَا بِهَذَا، يَعنِي عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ».

١٢٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ، يَقُولُ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ ثَلَاثًا وَهُوَ مَرِيضٌ فَإِنَّهَا تَرِثُهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن طَلَّقهَا وَهُوَ مَرِيضٌ قَبلَ أَنْ يَدخُلَ بِهَا فَلَهَا نِصفُ الصَّدَاقِ، وَلَهَا المِيرَاثُ، وَلَا عِدَّةَ عَلَيهَا، وَإِن دَخَلَ بِهَا ثُمَّ طَلَّقهَا فَلَهَا المَهرُ كُلُّهُ، وَالمِيرَاثُ البِكرُ وَالثَّيِّبُ فِي هَذَا عِندَنَا سَوَاءٌ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي مُتعَةِ الطَّلَاقِ

١٢٦٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ طَلَّقَ امرَأَةً لَهُ فَمَتَّعَ بِوَلِيدَةٍ».

١٢٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتعَةٌ إِلَّا الَّتِي تُطَلَّقُ، وَقَد فُرِضَ لَهَا صَدَاقٌ، وَلَمْ تُمسَ فَحَسبُهَا نِصفُ مَا فُرِضَ لَهَا».

١٢٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتعَةٌ».

١٢٦٩ - قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ مِثلُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ لِلمُتعَةِ عِندَنَا حَدٌّ مَعرُوفٌ فِي قَلِيلِهَا وَلَا كَثِيرِهَا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَاقِ العَبدِ

١٢٧٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ نُفَيعًا - مُكَاتَبًا كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَو عَبدًا لَهَا- كَانَت تَحتَهُ امرَأَةٌ حُرَّةٌ فَطَلَّقَهَا اثنَتَينِ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَأَمَرَهُ أَزوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَأتِيَ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ فَيَسأَلَهُ عَن ذَلِكَ، فَلَقِيَهُ عِندَ الدَّرَجِ آخِذًا بِيَدِ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، فَسَأَلَهُمَا. فَابتَدَرَاهُ جَمِيعًا فَقَالَا: حَرُمَت عَلَيكَ، حَرُمَت عَلَيكَ».

١٢٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ نُفَيعًا - مُكَاتَبًا كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ- طَلَّقَ امرَأَةً حُرَّةً تَطلِيقَتَينِ، فَاستَفتَىٰ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ فَقَالَ: حَرُمَت عَلَيكَ».

١٢٧٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ رَبِّهِ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، أَنَّ نُفَيعًا -مُكَاتَبًا كَانَ لِأُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ- استَفتَىٰ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ فَقَالَ: «إِنِّي طَلَّقتُ امرَأَةً حُرَّةً تَطلِيقَتَينِ. فَقَالَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ: حَرُمَتْ عَلَيكَ».

١٢٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا طَلَّقَ العَبدُ امرَأَتَهُ تَطلِيقَتَينِ فَقَد حَرُمَت عَلَيهِ، حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ: حُرَّةً كَانَت أَو أَمَةً، وَعِدَّةُ الحُرَّةِ ثَلَاثُ حِيَضٍ، وَعِدَّةُ الأَمَةِ حَيضَتَانِ».

١٢٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «مَن أَذِنَ لِعَبدِهِ أَنْ يَنكِحَ، فَالطَّلَاقُ بِيَدِ العَبدِ، لَيسَ بِيَدِ غَيرِهِ مِن طَلَاقِهِ شَيءٌ، فَأَمَّا أَنْ يَأخُذَ الرَّجُلُ أَمَةَ غُلَامِهِ، أَو أَمَةَ وَلِيدَتِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ».

بَابُ نَفَقَةِ الأَمَةِ إِذَا طُلِّقَت وَهِيَ حَامِلٌ

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَىٰ حُرٍّ وَلَا عَبدٍ طَلَّقَا مَملُوكَةً، وَلَا عَلَىٰ عَبدٍ طَلَّقَ حُرَّةً طَلَاقًا بَائِنًا، نَفَقَةٌ وَإِن كَانَت حَامِلًا إِذَا لَمْ يَكُن لَهُ عَلَيهَا رَجعَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ عَلَىٰ حُرٍّ أَنْ يَستَرضِعَ لِابنِهِ، وَهُوَ عَبد قَومٍ آخَرِينَ، وَلَا عَلَىٰ عَبدٍ أَنْ يُنفِقَ مِن مَالِهِ عَلَىٰ مَا يَملِكُ سَيِّدُهُ إِلَّا بِإِذنِ سَيِّدِهِ.

بَابُ عِدَّةِ الَّتِي تَفقِدُ زَوجَهَا

١٢٧٥ - حَدَّثَنِي يحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «أَيُّمَا امرَأَةٍ فَقَدَتْ زَوجَهَا فَلَم تَدرِ أَينَ هُوَ؟ فَإِنَّهَا تَنتَظِرُ أَربَعَ سِنِينَ، ثُمَّ تَعتَدُّ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا ثُمَّ تَحِلُّ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن تَزَوَّجَت بَعدَ انقِضَاءِ عِدَّتِهَا، فَدَخَلَ بِهَا زَوجُهَا أَو لَمْ يَدخُل بِهَا، فَلَا سَبِيلَ لِزَوجِهَا الأَوَّلِ إِلَيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا، وَإِن أَدرَكَهَا زَوجُهَا، قَبلَ أَنْ تَتَزَوَّجَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَدرَكتُ النَّاسَ يُنكِرُونَ الذِي قَالَ بَعضُ النَّاسِ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: يُخَيَّرُ زَوجُهَا الأَوَّلُ إِذَا جَاءَ فِي صَدَاقِهَا أَو فِي امرَأَتِهِ.

١٢٧٦ - قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «فِي المَرأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوجُهَا وَهُوَ غَائِبٌ عَنهَا، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا، فَلَا يَبلُغُهَا رَجعَتُهُ، وَقَد بَلَغَهَا طَلَاقُهُ إِيَّاهَا، فَتَزَوَّجَت: أَنَّهُ إِنْ دَخَلَ بِهَا زَوجُهَا الآخَرُ أَو لَمْ يَدخُل بِهَا، فَلَا سَبِيلَ لِزَوجِهَا الأَوَّلِ الذِي كَانَ طَلَّقَهَا إِلَيهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي هَذَا، وَفِي المَفقُودِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَقرَاءِ وَعِدَّةِ الطَّلَاقِ وَطَلَاقِ الحَائِضِ

١٢٧٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ طَلَّقَ امرَأَتَهُ، وَهِيَ حَائِضٌ عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مُرهُ فَليُرَاجِعهَا، ثُمَّ يُمسِكهَا حَتَّىٰ تَطهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطهُرَ، ثُمَّ إِن شَاءَ أَمسَكَ بَعدُ، وَإِن شَاءَ طَلَّقَ، قَبلَ أَنْ يَمَسَّ فَتِلكَ العِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ».

١٢٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ «أَنَّهَا انتَقَلَتْ حَفصَةَ بِنتَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ حِينَ دَخلَت فِي الدَّمِ مِنَ الحَيضَةِ الثَّالِثَةِ.

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، فَقَالَت: صَدَقَ عُروَةُ، وَقَد جَادَلَهَا فِي ذَلِكَ نَاسٌ، فَقَالُوا: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة:٢٢٨] فَقَالَت عَائِشَةُ: صَدَقتُم، تَدرُونَ مَا الأَقرَاءُ؟ إِنَّمَا الأَقرَاءُ الأَطهَارُ».

١٢٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ عَن ابنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا بَكرِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ يَقُولُ: «مَا أَدرَكتُ أَحَدًا مِن فُقَهَائِنَا إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ هَذَا، يُرِيدُ قَولَ عَائِشَةَ».

١٢٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، وَزَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ «أَنَّ الأَحوَصَ هَلَكَ بِالشَّامِ، حِينَ دَخَلَتِ امرَأَتُهُ فِي الدَّمِ مِنَ الحَيضَةِ الثَّالِثَةِ، وَقَد كَانَ طَلَّقَهَا، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ إِلَىٰ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، يَسأَلُهُ عَن ذَلِكَ. فَكَتَبَ إِلَيهِ زَيدٌ إِنَّهَا: إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الحَيضَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَد بَرِئَت مِنهُ وَبَرِئَ مِنهَا، وَلَا تَرِثُهُ، وَلَا يَرِثُهَا».

١٢٨١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، وَسُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، وَابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُم كَانُوا يَقُولُونَ: «إِذَا دَخَلَتِ المُطَلَّقَةُ فِي الدَّمِ مِنَ الحَيضَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَد بَانَت مِن زَوجِهَا، وَلَا مِيرَاثَ بَينَهُمَا، وَلَا رَجعَةَ لَهُ عَلَيهَا».

١٢٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ، فَدَخَلَت فِي الدَّمِ مِنَ الحَيضَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَد بَرِئَت مِنهُ، وَبَرِئَ مِنهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

١٢٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ الفُضَيلِ بنِ أَبِي عَبدِ اللهِ مَولَىٰ المَهرِيِّ، أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ، وَسالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ، كَانَا يَقُولَانِ: «إِذَا طُلِّقَتِ المَرأَةُ فَدَخَلَت فِي الدَّمِ مِنَ الحَيضَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَد بَانَت مِنهُ وَحَلَّت».

١٢٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَابنِ شِهَابٍ، وَسُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ أَنَّهُم كَانُوا يَقُولُونَ: «عِدَّةَ المُختَلِعَةِ ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ»

١٢٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ يَقُولُ: «عِدَّةُ المُطَلَّقَةِ الأَقرَاءُ وَإِن تَبَاعَدَت»

١٢٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن رَجُلٍ مِنَ الأَنصَارِ «أَنَّ امرَأَتَهُ

سَأَلَتهُ الطَّلَاقَ، فَقَالَ لَهَا: إِذَا حِضتِ فَآذِنِينِي، فَلَمَّا حَاضَتْ آذَنَته، فَقَالَ: إِذَا طَهُرتِ فَآذِنِينِي، فَلَمَّا طَهُرَت آذَنَتهُ فَطَلَّقَهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي عِدَّةِ المَرأَةِ فِي بَيتِهَا إِذَا طُلِّقَت فِيهِ

١٢٨٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ وَسُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُمَا يَذكُرَانِ، «أَنَّ يَحيَىٰ بنَ سَعِيدِ بنِ العَاصِ طَلَّقَ ابنَةَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَكَمِ البَتَّةَ، فَانتَقَلَهَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَكَمِ، فَأَرسَلَت عَائِشَةُ أُمُّ المُؤمِنِينَ إِلَىٰ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ -وَهُوَ يَومَئِذٍ أَمِيرُ المَدِينَةِ- فقَالَتِ: اتَّقِ اللهَ وَاردُدِ المَرأَةَ إِلَىٰ بَيتِهَا، فَقَالَ مَروَانُ فِي حَدِيثِ سُلَيمَانَ، إِنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ غَلَبَنِي، وَقَالَ مَروَانُ فِي حَدِيثِ القَاسِمِ: أَوَمَا بَلَغَكِ شَأنُ فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ؟ فَقَالَت عَائِشَةُ: لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَذكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ مَروَانُ: إِنْ كَانَ بِكِ الشَّرُّ فَحَسبُكِ مَا بَينَ هَذَينِ مِنَ الشَّرِّ».

١٢٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ بِنتَ سَعِيدِ بنِ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ كَانَت تَحتَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، «فَطَلَّقَهَا البَتَّةَ فَانتَقَلَت، فَأَنكَرَ ذَلِكَ عَلَيهَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ».

١٢٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ طَلَّقَ امرَأَةً لَهُ فِي مَسكَنِ حَفصَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ طَرِيقَهُ إِلَىٰ المَسجِدِ، فَكَانَ يَسلُكُ الطَّرِيقَ الأُخرَىٰ مِن أَدبَارِ البُيُوتِ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَستَأذِنَ عَلَيهَا حَتَّىٰ رَاجَعَهَا».

١٢٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ سُئِلَ عَنِ المَرأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوجُهَا، وَهِيَ فِي بَيتٍ بِكِرَاءٍ عَلَىٰ مَنِ الكِرَاءُ؟ فَقَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: عَلَىٰ زَوجِهَا، قَالَ: فَإِن لَمْ يَكُن عِندَ زَوجِهَا؟ قَالَ: فَعَلَيهَا، قَالَ: فَإِن لَمْ يَكُن عِندَهَا؟ قَالَ: فَعَلَىٰ الأَمِيرِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي نَفَقَةِ المُطَلَّقَةِ

١٢٩١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ، مَولَىٰ الأَسوَدِ بنِ سُفيَانَ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن فَاطِمَةَ بِنتِ قَيسٍ، «أَنَّ أَبَا عَمرِو بنَ حَفصٍ طَلَّقَهَا البَتَّةَ، وَهُوَ غَائِبٌ بِالشَّامِ، فَأَرسَلَ إِلَيهَا وَكِيلُهُ بِشَعِيرٍ فَسَخِطَتهُ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا لَكِ عَلَينَا مِن شَيءٍ، فَجَاءَت إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَت ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: لَيسَ لَكِ عَلَيهِ نَفَقَةٌ، وَأَمَرَهَا أَنْ

تَعتَدَّ فِي بَيتِ أُمِّ شَرِيكٍ»، ثُمَّ قَالَ: تِلكَ امرَأَةٌ يَغشَاهَا أَصحَابِي، اعتَدِّي عِندَ عَبدِ اللهِ ابنِ أُمِّ مَكتُوم فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعمَىٰ تَضَعِينَ ثِيَابَكِ عِندَهُ، فَإِذَا حَلَلتِ فَآذِنِينِي، قَالَت: فَلَمَّا حَلَلتُ ذَكَرتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ وَأَبَا جَهم بنَ هِشَام[1] خَطَبَانِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَّا أَبُو جَهمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَن عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعلُوكٌ، لَا مَالَ لَهُ، انكِحِي أُسَامَةَ بنَ زَيدٍ، قَالَت: فَكَرِهتُهُ، ثُمَّ قَالَ: انكِحِي أُسَامَةَ بنَ زَيدٍ فَنَكَحتُهُ، فَجَعَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ خَيرًا، وَاغتَبَطتُ بِهِ».

١٢٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ يَقُولُ: «المَبتُوتَةُ لَا تَخرُجُ مِن بَيتِهَا حَتَّىٰ تَحِلَّ، وَلَيسَت لَهَا نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا، فَيُنفَقُ عَلَيهَا حَتَّىٰ تَضَعَ حَملَهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي عِدَّةِ الأَمَةِ مِن طَلَاقِ زَوجِهَا

قَالَ مالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي طَلَاقِ العَبدِ الأَمَةَ، إِذَا طَلَّقَهَا وَهِيَ أَمَةٌ، ثُمَّ عَتَقَت بَعدُ، فَعِدَّتُهَا عِدَّةُ الأَمَةِ، لَا يُغَيِّرُ عِدَّتَهَا عِتقُهَا، كَانَت لَهُ عَلَيهَا رَجعَةٌ، أَو لَمْ تَكُن لَهُ عَلَيهَا رَجعَةٌ. لَا تَنتَقِلُ عِدَّتُهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِثلُ ذَلِكَ الحَدُّ يَقَعُ عَلَىٰ العَبدِ، ثُمَّ يَعتِقُ بَعدَ أَنْ يَقَعَ عَلَيهِ الحَدُّ، فَإِنَّمَا حَدُّهُ حَدُّ عَبدٍ.

---

(١) **قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ١٣٦)**: أمَّا قول يحيىٰ في هذا الحديث «إنَّ معاوية بنَ أَبي سفيان وأبا جهم بنَ هشام خطباني». فمن الغلط البيِّن، ولم يقل أَحدٌ من رُواة الموطأ أبا جهم بنَ هشام غيرُ يحيىٰ، وإنما في الموطأ عند جماعة الرواة غير يحيىٰ «أنَّ معاوية بنَ أبي سفيان وأبا جهم خطباني» هكذا أبو جهم. غير منسوب في «الموطأ». وهو أَبو جهم بنُ حذيفة بن غانم العروي القرشي اسمه عُمير، ويقال: عُبيد بن حذيفة، وفي بعضِ نُسخ الموطأ رواية ابنِ القاسم من طريق الحرث بنِ مسكين «أَبو جهم بنُ هشام». وهذا كما وصفنا عن يحيىٰ قد ذكرناه في كتابنا في الصحابة بما يُغني عن ذكره ههنا، وليس في الصَّحابة أَحدٌ يُقالُ له أَبو جهم بنُ هشام. **انتهىٰ**.

وذكرَ في «الاستذكار» (٦/ ١٤٩) نحوَ هذا، ثمَّ قال: وأظنُّ يحيىٰ شُبِّه عليه بأبي جهل بنِ هشام. انتهىٰ.

وكذا جزم بوهْمِ يحيىٰ القاضي عياضٌ في «المشارق»، والحافظُ الخُشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين».

قلت: وأخرجه البيهقي في «الصغرىٰ» (٢/ ٣٦٤) من طريق الشافعي، عن مالكٍ فقال: أبو جهم بن هشام. والله أعلم.

قَالَ مَالِكٍ: وَالحُرُّ يُطَلِّقُ الأَمَةَ ثَلَاثًا، وَتَعتَدُّ بِحَيضَتَينِ، وَالعَبدُ يُطَلِّقُ الحُرَّةَ تَطلِيقَتَينِ، وَتَعتَدُّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ تَكُونُ تَحتَهُ الأَمَةُ، ثُمَّ يَبتَاعُهَا فَيَعتِقُهَا، إِنَّهَا تَعتَدُّ عِدَّةَ الأَمَةِ حَيضَتَينِ، مَا لَمْ يُصِبهَا، فَإِنْ أَصَابَهَا بَعدَ مِلكِهِ إِيَّاهَا قَبلَ عِتَاقِهَا، لَمْ يَكُن عَلَيهَا إِلَّا الاِستِبرَاءُ بِحَيضَةٍ.

بَابُ جَامِعِ عِدَّةِ الطَّلَاقِ

١٢٩٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، وَعَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ اللَّيثِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «أَيُّمَا امرَأَةٍ طُلِّقَت فَحَاضَت حَيضَةً أَو حَيضَتَينِ، ثُمَّ رَفَعَتهَا حَيضَتُهَا، فَإِنَّهَا تَنتَظِرُ تِسعَةَ أَشهُرٍ، فَإِن بَانَ بِهَا حَملٌ فَذَلِكَ، وَإِلَّا اعتَدَّت بَعدَ التِّسعَةِ أَشهُرٍ ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ ثُمَّ حَلَّت».

١٢٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الطَّلَاقُ لِلرِّجَالِ، وَالعِدَّةُ لِلنِّسَاءِ».

١٢٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «عِدَّةُ المُستَحَاضَةِ سَنَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي المُطَلَّقَةِ الَّتِي تَرفَعُهَا حَيضَتُهَا حِينَ يُطَلِّقُهَا زَوجُهَا، أَنَّهَا تَنتَظِرُ تِسعَةَ أَشهُرٍ، فَإِن لَمْ تَحِض فِيهِنَّ اعتَدَّت ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ، فَإِن حَاضَت قَبلَ أَنْ تَستَكمِلَ الأَشهُرَ الثَّلَاثَةَ استَقبَلَتِ الحَيضَ، فَإِن مَرَّت بِهَا تِسعَةُ أَشهُرٍ قَبلَ أَنْ تَحِيضَ، اعتَدَّت ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ، فَإِن حَاضَتِ الثَّانِيَةَ قَبلَ أَنْ تَستَكمِلَ الأَشهُرَ الثَّلَاثَةَ استَقبَلَتِ الحَيضَ.

فَإِن مَرَّت بِهَا تِسعَةُ أَشهُرٍ قَبلَ أَنْ تَحِيضَ اعتَدَّت ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ، فَإِن حَاضَتِ الثَّالِثَةَ كَانَت قَدِ استَكمَلَت عِدَّةَ الحَيضِ، فَإِن لَمْ تَحِضِ استَقبَلَت ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ، ثُمَّ حَلَّت، وَلِزَوجِهَا عَلَيهَا فِي ذَلِكَ الرَّجعَةُ قَبلَ أَنْ تَحِلَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَد بَتَّ طَلَاقَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِندَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَّقَ امرَأَتَهُ، وَلَهُ عَلَيهَا رَجعَةٌ، فَاعتَدَّت بَعضَ عِدَّتِهَا ثُمَّ ارتَجَعَهَا، ثُمَّ فَارَقَهَا قَبلَ أَنْ يَمَسَّهَا، أَنَّهَا لَا تَبنِي عَلَىٰ مَا مَضَىٰ مِن عِدَّتِهَا، وَأَنَّهَا تَستَأنِفُ مِن يَومَ طَلَّقَهَا عِدَّةً مُستَقبَلَةً، وَقَد ظَلَمَ زَوجُهَا نَفسَهُ، وَأَخطَأَ إِن كَانَ ارتَجَعَهَا وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ المَرأَةَ إِذَا أَسلَمَت، وَزَوجُهَا كَافِرٌ، ثُمَّ أَسلَمَ. فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا

مَا دَامَت فِي عِدَّتِهَا، فَإِنِ انقَضَت عِدَّتُهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيهَا، وَإِن تَزَوَّجَهَا بَعدَ انقِضَاءِ عِدَّتِهَا، لَمْ يُعَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا وَإِنَّمَا فَسَخَهَا مِنهُ الإِسلَامُ بِغَيرِ طَلَاقٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَكَمَينِ

١٢٩٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: فِي الحَكَمَينِ اللَّذَينِ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء:٣٥]: «إِنَّ إِلَيهِمَا الفُرقَةَ بَينَهُمَا وَالاجتِمَاعَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُ مِن أَهلِ العِلمِ، أَنَّ الحَكَمَينِ يَجُوزُ قَولُهُمَا بَينَ الرَّجُلِ وَامرَأَتِهِ فِي الفُرقَةِ وَالاجتِمَاعِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي يَمِينِ الرَّجُلِ بِطَلَاقِ مَا لَمْ يَنكِح

١٢٩٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وَعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، وَعَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ، وَسالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ وَالقَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ، وَابنَ شِهَابٍ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ: كَانُوا يَقُولُونَ: «إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ بِطَلَاقِ المَرأَةِ قَبلَ أَنْ يَنكِحَهَا، ثُمَّ أَثِمَ إِنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُ إِذَا نَكَحَهَا».

١٢٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ كَانَ يَقُولُ: فِيمَن قَالَ: كُلُّ امرَأَةٍ أَنكِحُهَا فَهِيَ طَالِقٌ، «إِنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَمِّ قَبِيلَةً أَوِ امرَأَةً بِعَينِهَا فَلَا شَيءَ عَلَيهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامرَأَتِهِ أَنتِ الطَّلَاقُ، وَكُلُّ امرَأَةٍ أَنكِحُهَا فَهِيَ طَالِقٌ، وَمَالُهُ صَدَقَةٌ، إِن لَمْ يَفعَل كَذَا وَكَذَا، فَحَنِثَ. قَالَ: أَمَّا نِسَاؤُهُ فَطَلَاقٌ كَمَا قَالَ، وَأَمَّا قَولُهُ كُلُّ امرَأَةٍ أَنكِحُهَا فَهِيَ طَالِقٌ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُسَمِّ امرَأَةً بِعَينِهَا، أَو قَبِيلَةً، أَو أَرضًا أَو نَحوَ هَذَا، فَلَيسَ يَلزَمُهُ ذَلِكَ، وَلِيَتَزَوَّج مَا شَاءَ وَأَمَّا مَالُهُ فَلْيَتَصَدَّق بِثُلُثِهِ.

بَابُ أَجَلِ الذِي لَا يَمَسُّ امرَأَتَهُ

١٢٩٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَن تَزَوَّجَ امرَأَةً فَلَم يَستَطِع أَنْ يَمَسَّهَا، فَإِنَّهُ يُضرَبُ لَهُ أَجَلُ سَنَةً، فَإِن مَسَّهَا وَإِلَّا فُرِّقَ بَينَهُمَا».

١٣٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ مَتَىٰ يُضرَبُ لَهُ الأَجَلُ؟ أَمِن يَومِ يَبنِي بِهَا؟ أَم مِن يَوم تُرَافِعُهُ إِلَىٰ السُّلطَانِ؟ فَقَالَ: «بَل مِن يَومِ تُرَافِعُهُ إِلَىٰ السُّلطَانِ».

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الذِي قَد مَسَّ امرَأَتَهُ، ثُمَّ اعتَرَضَ عَنهَا، فَإِنِّي لَمْ أَسمَع أَنَّهُ يُضرَبُ لَهُ أَجَلٌ، وَلَا يُفَرَّقُ بَينَهُمَا.

بَابُ جَامِعِ الطَّلَاقِ

١٣٠١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِن ثَقِيفٍ أَسلَمَ وَعِندَهُ عَشرُ نِسوَةٍ، حِينَ أَسلَمَ الثَّقَفِيُّ: «أَمسِك مِنهُنَّ أَربَعًا وَفَارِق سَائِرَهُنَّ».

١٣٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ وَحُمَيدَ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ وَعُبَيدَ اللهِ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ كُلُّهُم يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: «أَيُّمَا امرَأَةٍ طَلَّقَهَا زَوجُهَا تَطلِيقَةً أَو تَطلِيقَتَينِ ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّىٰ تَحِلَّ، وَتَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ، فَيَمُوتَ عَنهَا أَو يُطَلِّقَهَا ثُمَّ يَنكِحُهَا زَوجُهَا الأَوَّلُ، فَإِنَّهَا تَكُونُ عِندَهُ عَلَىٰ مَا بَقِيَ مِن طَلَاقِهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ السُّنَّةُ عِندَنَا الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا

١٣٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ثَابِتِ بنِ الأَحنَفِ، «أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ وَلَدٍ لِعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ، قَالَ: فَدَعَانِي عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ فَجِئتُهُ فَدَخَلتُ عَلَيهِ، فَإِذَا سِيَاطٌ مَوضُوعَةٌ، وَإِذَا قَيدَانِ مِن حَدِيدٍ، وَعَبدَانِ لَهُ قَد أَجلَسَهُمَا، فَقَالَ: طَلِّقهَا وَإِلَّا وَالَّذِي يُحلَفُ بِهِ فَعَلتُ بِكَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقُلتُ: هِيَ الطَّلَاقُ أَلفًا، قَالَ: فَخَرَجتُ مِن عِندِهِ، فَأَدرَكتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَأَخبَرتُهُ بِالَّذِي كَانَ مِن شَأنِي، فَتَغَيَّظَ عَبدُ اللهِ، وَقَالَ: لَيسَ ذَلِكَ بِطَلَاقٍ، وَإِنَّهَا لَمْ تَحرُم عَلَيكَ، فَارجِع إِلَىٰ أَهلِكَ.

قَالَ: فَلَم تُقرِرنِي نَفسِي، حَتَّىٰ أَتَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، وَهُوَ يَومَئِذٍ بِمَكَّةَ أَمِيرٌ عَلَيهَا، فَأَخبَرتُهُ بِالَّذِي كَانَ مِن شَأنِي، وَبِالَّذِي قَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، قَالَ: فَقَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ: لَمْ تَحرُم عَلَيكَ. فَارجِع إِلَىٰ أَهلِكَ، وَكَتَبَ إِلَىٰ جَابِرِ بنِ الأَسوَدِ الزُّهرِيِّ، -وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ- يَأمُرُهُ أَنْ يُعَاقِبَ عَبدَ اللهِ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ، وَأَن يُخَلِّيَ بَينِي وَبَينَ أَهلِي، قَالَ: فَقَدِمتُ المَدِينَةَ، فَجَهَّزَتْ صَفِيَّةُ امرَأَةُ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ امرَأَتِي حَتَّىٰ أَدخَلَتهَا عَلَيَّ بِعِلمِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، ثُمَّ دَعَوتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَومَ عُرسِي لِوَلِيمَتِي فَجَاءَنِي».

١٣٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ: «قَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ [الطلاق:١] لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ».

قَالَ مَالِكٌ: يَعنِي بِذَلِكَ أَنْ يُطَلِّقَ فِي كُلِّ طُهرٍ مَرَّةً.

١٣٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امرَأَتَهُ ثُمَّ ارتَجَعَهَا قَبلَ أَنْ تَنقَضِيَ عِدَّتُهَا، كَانَ ذَلِكَ لَهُ، وَإِن طَلَّقَهَا أَلفَ مَرَّةٍ فَعَمَدَ رَجُلٌ إِلَىٰ امرَأَتِهِ فَطَلَّقَهَا حَتَّىٰ إِذَا شَارَفَتِ انقِضَاءَ عِدَّتِهَا رَاجَعَهَا، ثُمَّ طَلَّقَهَا، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ لَا آوِيكِ إِلَيَّ، وَلَا تَحِلِّينَ أَبَدًا، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:٢٢٩] فَاستَقبَلَ النَّاسُ الطَّلَاقَ جَدِيدًا مِن يَومِئِذٍ، مَن كَانَ طَلَّقَ مِنهُم أَو لَمْ يُطَلِّق».

١٣٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، «أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُطَلِّقُ امرَأَتَهُ ثُمَّ يُرَاجِعُهَا، وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا، وَلَا يُرِيدُ إِمسَاكَهَا كَيمَا يُطَوِّلُ بِذَلِكَ عَلَيهَا العِدَّةَ لِيُضَارَّهَا، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة:٢٣١] يَعِظُهُمُ اللهُ بِذَلِكَ».

١٣٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ سُئِلَا عَن طَلَاقِ السَّكرَانِ؟ فَقَالَا: «إِذَا طَلَّقَ السَّكرَانُ جَازَ طَلَاقُهُ، وَإِن قَتَلَ قُتِلَ بِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

١٣٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا لَمْ يَجِدِ الرَّجُلُ مَا يُنفِقُ عَلَىٰ امرَأَتِهِ فُرِّقَ بَينَهُمَا»

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ أَدرَكتُ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

بَابُ عِدَّةِ المُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا إِذَا كَانَت حَامِلًا

١٣٠٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ رَبِّهِ بنِ سَعِيدِ بنِ قَيسٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيرَةَ عَنِ المَرأَةِ الحَامِلِ يُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: آخِرَ الأَجَلَينِ(١)، وَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: إِذَا وَلَدَت فَقَد حَلَّت».

---

(١) أي: يتربَّص أربعةَ أشهر وعشرًا ولو وضعت قبل ذلك. فإن مضت [أي الأربعة الأشهر] ولم تضع تتربَّص إلىٰ أنْ تضع. **قاله ابن حجر في «الفتح»**.

فَدَخَلَ أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهَا عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وَلَدَت سُبَيعَةُ الأَسلَمِيَّةُ بَعدَ وَفَاةِ زَوجِهَا بِنِصفِ شَهرٍ، فَخَطَبَهَا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا شَابٌّ، وَالآخَرُ كَهلٌ، فَحَطَّت إِلَىٰ الشَّابِّ، فَقَالَ الشَّيخُ: لَمْ تَحِلِّي بَعدُ، وَكَانَ أَهلُهَا غَيَبًا، وَرَجَا إِذَا جَاءَ أَهلُهَا أَنْ يُؤثِرُوهُ بِهَا فَجَاءَت رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قَد حَلَلتِ، فَانكِحِي مَن شِئتِ».

١٣٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المَرأَةِ يُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «إِذَا وَضَعَت حَملَهَا فَقَد حَلَّت»، فَأَخبَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ كَانَ عِندَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَو وَضَعَتْ وَزَوجُهَا عَلَىٰ سَرِيرِهِ لَمْ يُدفَن بَعدُ، لَحَلَّت».

١٣١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَنِ المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَنَّ سُبَيعَةَ الأَسلَمِيَّةَ نُفِسَت بَعدَ وَفَاةِ زَوجِهَا بِلَيَالٍ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد حَلَلتِ فَانكِحِي مَن شِئتِ».

١٣١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ اختَلَفَا فِي المَرأَةِ تُنفَسُ بَعدَ وَفَاةِ زَوجِهَا بِلَيَالٍ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِذَا وَضَعَت مَا فِي بَطنِهَا، فَقَد حَلَّت، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: آخِرَ الأَجَلَينِ، فَجَاءَ أَبُو هُرَيرَةَ: فَقَالَ: أَنَا مَعَ ابنِ أَخِي، يَعنِي أَبَا سَلَمَةَ.

فَبَعَثُوا كُرَيبًا مَولَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسأَلُهَا عَن ذَلِكَ، فَجَاءَهُم فَأَخبَرَهُم أَنَّهَا قَالَت: ولدت سُبَيعَةُ الأَسلَمِيَّةُ بَعدَ وَفَاةِ زَوجِهَا بِلَيَالٍ، فَذَكَرَت ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قَد حَلَلتِ فَانكِحِي مَن شِئتِ».

قَالَ مالِكٍ: وَهَذَا الأَمرُ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ أَهلُ العِلمِ عِندَنَا.

بَابُ مَقَامِ المُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا فِي بَيتِهَا حَتَّىٰ تَحِلَّ

١٣١٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيْدٍ(١) بنِ إِسحَاقَ بنِ كَعبِ بنِ عُجرَةَ، عَن

---

(١) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٦/ ٢١٤): هكذا قال يحيىٰ عن مالكٍ في هذا الحديث: عن سعيد بنِ إسحاق، وتابعَه قومٌ، والأكثرُ يقولون فيه: عن مالكٍ عن سعدِ بنِ إسحاق، ورَوَىٰ ابنُ عُيينة هذا الحديثَ عنه، فقال فيه: سعيدُ بنُ إسحاق. كما قال يحيىٰ عن مالكٍ، وكذلك قال فيه عبدُ الرزاق، عن مَعمَرٍ، عن سعيدِ بنِ إسحاق، والصوابُ فيه عندهم سعدُ بنُ إسحاق. والله أعلم. وبذلك قال فيه مالكٌ في أكثرِ الرواياتِ عنه والثوريُّ وشعبةُ ويحيىٰ القطان. وكلهم روىٰ عنه حديثَه هذا.» **انتهىٰ كلامه**.

=

عَمَّتِهِ زَينَبَ بِنتِ كَعبِ بنِ عُجرَةَ، أَنَّ الفُرَيعَةَ بِنتَ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ -وَهِيَ أُختُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ- أَخبَرَتهَا: «أَنَّهَا جَاءَت إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسأَلُهُ أَنْ تَرجِعَ إِلَىٰ أَهلِهَا فِي بَنِي خُدرَةَ، فَإِنَّ زَوجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعبُدٍ لَهُ أَبَقُوا[(١)]، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِطَرَفِ القَدُومِ لَحِقَهُم فَقَتَلُوهُ، قَالَت: فَسَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ أَرجِعَ إِلَىٰ أَهلِي فِي بَنِي خُدرَةَ، فَإِنَّ زَوجِي لَمْ يَترُكنِي فِي مَسكَنٍ يَملِكُهُ، وَلَا نَفَقَةٍ، قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَم.

قَالَت: فَانصَرَفتُ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُ فِي الحُجرَةِ نَادَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَو أَمَرَ بِي فَنُودِيتُ لَهُ، فَقَالَ: كَيفَ قُلتِ؟ فَرَدَّدتُ عَلَيهِ القِصَّةَ الَّتِي ذَكَرتُ لَهُ مِن شَأنِ زَوجِي، فَقَالَ: امكُثِي فِي بَيتِكِ حَتَّىٰ يَبلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ، قَالَت: فَاعتَدَدتُ فِيهِ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا، قَالَت: فَلَمَّا كَانَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ أَرسَلَ إِلَيَّ، فَسَأَلَنِي عَن ذَلِكَ، فَأَخبَرتُهُ فَاتَّبَعَهُ، وَقَضَىٰ بِهِ».

١٣١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ: كَانَ يَرُدُّ المُتَوَفَّىٰ عَنهُنَّ أَزوَاجُهُنَّ مِنَ البَيدَاءِ، يَمنَعُهُنَّ الحَجَّ».

١٣١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ السَّائِبَ بنَ خَبَّابٍ تُوُفِّيَ، وَإِنَّ امرَأَتَهُ جَاءَت إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَذَكَرَت لَهُ وَفَاةَ زَوجِهَا، وَذَكَرَتْ لَهُ حَرْثًا لَهُم بِقَنَاةَ[(٢)]، وَسَأَلَتهُ: هَل يَصلُحُ لَهَا أَنْ تَبِيتَ فِيهِ؟ فَنَهَاهَا عَن ذَلِكَ، فَكَانَت تَخرُجُ مِنَ المَدِينَةِ سَحَرًا فَتُصبِحُ فِي حَرثِهِم، فَتَظَلُّ فِيهِ يَومَهَا، ثُمَّ تَدخُلُ المَدِينَةَ إِذَا أَمسَتْ، فَتَبِيتُ فِي بَيتِهَا».

١٣١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عنْ أَبِيْه، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فِي المَرأَةِ البَدَوِيَّةِ يُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا، «إِنَّهَا تَنتَوِي[(٣)] حَيثُ انتَوَىٰ أَهلُهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

= وقال الخشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين» (٣٥٤): إنما المحفوظ سعدُ بنُ إسحاق بنِ كعبٍ كما روتْه الثقاتُ. انتهىٰ.

(١) بفتح الباء الموحَّدة، أي هربوا. وقوله: (بالقدوم) موضعٌ علىٰ ستة أميالٍ من المدينة عند طرفِ جبلٍ يُقال له: القَدُوم.

(٢) قناة. وادٍ مِن أَودية المدينةِ عليه مالٌ من أموالها.

(٣) قال الخطابي في «غريب الحديث» (٣/ ٤٦): تنتوي، أي: تتحول وتنتقل. انتهىٰ.

١٣١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَبِيتُ المُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا، وَلَا المَبتُوتَةُ(١) إِلَّا فِي بَيتِهَا».

بَابُ عِدَّةِ أُمِّ الوَلَدِ(٢) إِذَا تُوُفِّيَ عَنهَا سَيِّدُهَا

١٣١٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ يَقُولُ: «إِنَّ يَزِيدَ بنَ عَبدِ المَلِكِ فَرَّقَ بَينَ رِجَالٍ وَبَينَ نِسَائِهِم، وَكُنَّ أُمَّهَاتِ أَولَادِ رِجَالٍ هَلَكُوا، فَتَزَوَّجُوهُنَّ بَعدَ حَيضَةٍ أَو حَيضَتَينِ، فَفَرَّقَ بَينَهُم، حَتَّىٰ يَعتَدِدنَ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا، فَقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمَّدٍ: سُبحَانَ اللهِ يَقُولُ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة:٢٣٤] مَا هُنَّ مِنَ الأَزوَاجِ».

١٣١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «عِدَّةُ أُمِّ الوَلَدِ إِذَا تُوُفِّيَ عَنهَا سَيِّدُهَا حَيضَةٌ».

١٣١٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «عِدَّةُ أُمِّ الوَلَدِ إِذَا تُوُفِّيَ عَنهَا سَيِّدُهَا حَيضَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن لَمْ تَكُن مِمَّن تَحِيضُ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشهُرٍ.

بَابُ عِدَّةِ الأَمَةِ إِذَا تُوُفِّيَ سَيِّدُهَا أَو زَوجُهَا

١٣٢٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ كَانَا يَقُولَانِ: «عِدَّةُ الأَمَةِ إِذَا هَلَكَ عَنهَا زَوجُهَا شَهرَانِ وَخَمسُ لَيَالٍ»

١٣٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ مِثلَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي العَبدِ يُطَلِّقُ الأَمَةَ طَلَاقًا لَمْ يَبُتَّهَا فِيهِ، لَهُ عَلَيهَا فِيهِ الرَّجعَةُ ثُمَّ يَمُوتُ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِن طَلَاقِهِ، إِنَّهَا تَعتَدُّ عِدَّةَ الأَمَةِ المُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا شَهرَينِ وَخَمسَ لَيَالٍ، وَإِنَّهَا إِن عَتَقَت وَلَهُ عَلَيهَا رَجعَةٌ، ثُمَّ لَمْ تَختَرِ فِرَاقَهُ بَعدَ العِتقِ حَتَّىٰ يَمُوتَ، وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا مِن طَلَاقِهِ اعتَدَّت عِدَّةَ الحُرَّةِ المُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِنَّمَا وَقَعَت عَلَيهَا عِدَّةُ الوَفَاةِ بَعدَمَا عَتَقَت فَعِدَّتُهَا عِدَّةُ الحُرَّةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وهَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

---

(١) البت القطع، أي: المقطوعة عن النكاح. وهي المطلَّقة ثلاثًا.

(٢) هي الأمة التي وطئها سيِّدُها وأنجبتْ منه.

بَابُ مَا جَاءَ فِي العَزلِ

١٣٢٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، عَنِ ابنِ مُحَيرِيزٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخلتُ المَسجِدَ فَرَأَيتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ فَجَلَستُ إِلَيهِ، فَسَأَلتُهُ عَنِ العَزلِ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدرِيُّ: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةِ بَنِي المُصطَلِقِ فَأَصَبنَا سَبيًا مِن سَبيِ العَرَبِ، فَاشتَهَينَا النِّسَاءَ، وَاشتَدَّت عَلَينَا العُزبَةُ، وَأَحبَبنَا الفِدَاءَ، فَأَرَدنَا أَنْ نَعزِلَ، فَقُلنَا نَعزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أَظهُرِنَا قَبلَ أَنْ نَسأَلَهُ، فَسَأَلنَاهُ عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَ: مَا عَلَيكُم أَنْ لَا تَفعَلُوا، مَا مِن نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ».

١٣٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ، مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يَعزِلُ»(١).

١٣٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي النَّضرِ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَنِ ابنِ أَفلَحَ مَولَىٰ أَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ، عَن أُمِّ وَلَدٍ لِأَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ «أَنَّهُ: كَانَ يَعزِلُ».

١٣٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ كَانَ لَا يَعزِلُ، وَكَانَ يَكرَهُ العَزلَ».

١٣٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ضَمرَةَ بنِ سَعِيدٍ المَازِنِيِّ، عَنِ الحَجَّاجِ بنِ عَمرِو بنِ غَزِيَّةَ، «أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِندَ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ فَجَاءَهُ ابنُ قَهدٍ(٢) رَجُلٌ مِن أَهلِ اليَمَنِ، فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ عِندِي جَوَارِيَ لِي، لَيسَ نِسَائِي اللَّاتِي أُكِنُّ بِأَعجَبَ إِلَيَّ مِنهُنَّ، وَلَيسَ كُلُّهُنَّ يُعجِبُنِي، أَنْ تَحمِلَ مِنِّي أَفَأَعزِلُ، فَقَالَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ: أَفتِهِ يَا حَجَّاجُ، قَالَ فَقُلتُ: يَغفِرُ اللهُ لَكَ، إِنَّمَا نَجلِسُ عِندَكَ لِنَتَعَلَّمَ مِنكَ، قَالَ: أَفتِهِ، قَالَ فَقُلتُ: هُوَ حَرثُكَ إِن شِئتَ سَقَيتَهُ، وَإِن شِئتَ أَعطَشتَهُ، قَالَ: وَكُنتُ أَسمَعُ ذَلِكَ مِن زَيدٍ، فَقَالَ زَيدٌ: صَدَقَ».

١٣٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، عَن رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذَفِيفٌ، أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَنِ العَزلِ فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ، فَقَالَ: أَخبِرِيهِم فَكَأَنَّهَا استَحيَت، فَقَالَ: هُوَ ذَلِكَ أَمَّا أَنَا فَأَفعَلُهُ يَعنِي أَنَّهُ يَعزِلُ».

---

(١) العزل. أن يجامع الرجلُ المرأةَ، فإذا جاء القذفُ أنزل ماءَه خارج الفرج.

(٢) بالقاف والهاء. وقيل: بالفاء.

وقوله: (أُكِنُّ) بضمِّ الهمزة. وكسرِ الكاف. أضمُّ إليَّ. قاله الزرقاني (٣/ ٢٩٤).

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَعزِلُ الرَّجُلُ المَرأَةَ الحُرَّةَ إِلَّا بِإِذنِهَا وَلَا بَأسَ أَنْ يَعزِلَ عَن أَمَتِهِ بِغَيرِ إِذنِهَا وَمَن كَانَت تَحتَهُ أَمَةُ قَومٍ فَلَا يَعزِلُ إِلَّا بِإِذنِهِم.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِحدَادِ

١٣٢٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن حُمَيدِ بنِ نَافِعٍ، عَن زَينَبَ بِنتِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهَا أَخبَرَتهُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ: قَالَت زَينَبُ: «دَخَلتُ عَلَىٰ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفيَانَ بنُ حَربٍ، فَدَعَت أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفرَةٌ خَلُوقٌ أَو غَيرُهُ فَدَهَنَت بِهِ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَحَت بِعَارِضَيهَا، ثُمَّ قَالَت: وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِن حَاجَةٍ، غَيرَ أَنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامرَأَةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَىٰ مَيتٍ فَوقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَىٰ زَوجٍ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا»».

قَالَت زَينَبُ: ثُمَّ دَخَلتُ عَلَىٰ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَت بِطِيبٍ فَمَسَّت مِنهُ، ثُمَّ قَالَت: وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ حَاجَةٌ، غَيرَ أَنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِامرَأَةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ تُحِدُّ عَلَىٰ مَيتٍ فَوقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَىٰ زَوجٍ أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا».

قَالَت زَينَبُ: وَسَمِعتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: جَاءَتِ امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابنَتِي تُوُفِّيَ عَنهَا زَوجُهَا، وَقَدِ اشتَكَتْ عَينَيهَا. أَفَتَكحُلُهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا مَرَّتَينِ أَو ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا هِيَ: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤]، وَقَد كَانَت إِحدَاكُنَّ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَرمِي بِالبَعرَةِ عَلَىٰ رَأسِ الحَولِ.

قَالَ حُمَيدُ بنُ نَافِعٍ: فَقُلتُ لِزَينَبَ: وَمَا تَرمِي بِالبَعرَةِ عَلَىٰ رَأسِ الحَولِ؟ فَقَالَت زَينَبُ: كَانَتِ المَرأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنهَا زَوجُهَا، دَخَلَت حِفشًا، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا، ولَمْ تَمَسَّ طِيبًا، وَلَا شَيئًا حَتَّىٰ تَمُرَّ بِهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤتَىٰ بِدَابَّةٍ حِمَارٍ أَو شَاةٍ أَو طَيرٍ فَتَفتَضُّ بِهِ، فَقَلَّمَا تَفتَضُّ بِشَيءٍ إِلَّا مَاتَ، ثُمَّ تَخرُجُ فَتُعطَىٰ بَعرَةً، فَتَرمِي بِهَا، ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعدُ مَا شَاءَت مِن طِيبٍ أَو غَيرِهِ».

قَالَ مالِكٍ: وَالحِفشُ: البَيتُ الرَّدِيءُ، وَتَفتَضُّ تَمسَحُ بِهِ جِلدَهَا كَالنُّشرَةِ.

١٣٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن صَفِيَّةَ بِنتِ أَبِي عُبَيدٍ، عَن عَائِشَةَ وَحَفصَةَ(١)

---

(١) كذا رواه يحيىٰ، وتابعَه جماعةٌ، ورواه بعضُ رواة الموطأ: عن عائشة أو حفصة، وقال ابنُ وهب: عن عائشة أو حفصة أو عن كلتيهما. «**التمهيد**» (١٦/ ٤١).

زَوجَي النَّبيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامرَأَةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، أَنْ تُحِدَّ عَلَىٰ مَيتٍ فَوقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَىٰ زَوجٍ».

١٣٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت لِامرَأَةٍ حَادٍّ عَلَىٰ زَوجِهَا، اشتكَت عَينَيهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنهَا: «اكتَحِلِي بِكُحلِ الجِلَاءِ بِاللَّيلِ وَامسَحِيهِ بِالنَّهَارِ».

١٣٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، وَسُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ فِي المَرأَةِ يُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا: «إِنَّهَا إِذَا خَشِيَت عَلَىٰ بَصَرِهَا مِن رَمَدٍ بها، أَو شَكوٍ أَصَابَهَا، إِنَّهَا تَكتَحِلُ، وَتَتَدَاوَىٰ بِدَوَاءٍ أَو كُحلٍ وَإِن كَانَ فِيهِ طِيبٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا كَانَتِ الضَّرُورَةُ فَإِنَّ دِينَ اللهِ يُسرٌ.

١٣٣٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ صَفِيَّةَ بِنتَ أَبِي عُبَيدٍ اشتكَت عَينَيهَا، وَهِيَ حَادٌّ عَلَىٰ زَوجِهَا عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ: فَلَم تَكتَحِل حَتَّىٰ كَادَت عَينَاهَا تَرمَصَانِ(١)».

قَالَ مَالِكٌ: تَدَّهِنُ المُتَوَفَّىٰ عَنهَا زَوجُهَا، بِالزَّيتِ وَالشَّيرَقِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُن فِيهِ طِيبٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا تَلبَسُ المَرأَةُ الحَادُّ عَلَىٰ زَوجِهَا شَيئًا مِنَ الحَلي: خَاتَمًا وَلَا خَلخَالًا وَلَا غَيرَ ذَلِكَ مِنَ الحَلي، وَلَا تَلبَسُ شَيئًا مِنَ العَصبِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَصبًا غَلِيظًا، وَلَا تَلبَسُ ثَوبًا مَصبُوغًا بِشَيءٍ مِنَ الصِّبغِ إِلَّا بِالسَّوَادِ، وَلَا تَمتَشِطُ إِلَّا بِالسِّدرِ، وَمَا أَشبَهَهُ مِمَّا لَا يَختَمِرُ فِي رَأسِهَا.

---

(١) **قال عياض في «المشارق» (١/ ٢٩١)**: بالصاد المهملة. وفتحِ التاءِ، وفتح الميم وضمِّها أيضًا. كذا روايتُنا فيه في الموطأ. **انتهىٰ**.

قال أبو عُبيد في «غريب الحديث» (٤ / ٣٤٠): اختلف علينا في الرواية عن مالكٍ. فحدَّثنيه أبو المنذر عن مالك «ترمصان»، وحدَّثني إسحاق بن عيسىٰ، عن مالكٍ «ترمضان» بالضاد. قال: فإن كانتِ الروايةُ علىٰ ما قال أبو المنذر فإنَّ المعنىٰ فيه معروفٌ. وهو الرَّمَص الذي يظهر بمأقَي العين إذا هاجتْ بالرَّمَد. وتَلصقُ منه الأشفار. وإنْ كان المحفوظُ بالضاد فإنَّه عندي مأْخُوذ من الرَّمضاء. وهو أَنْ يَشتدَّ الحرُّ علىٰ الحجارة حتىٰ تَحمىٰ فيقول: هاج بَعينَيْها من الحرِّ مثل ذلك يقال منه: قد رَمَضَ الإنسان يَرمض رمضًا إذا مَشىٰ علىٰ الرَّمضاء. وهي الحصىٰ المُحماةُ بالشمسِ فشبَّه الحرَّ الذي يَظهرُ بالعينِ بذلك. **انتهىٰ كلامه**.

١٣٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، وَهِيَ حَادٌّ عَلَىٰ أَبِي سَلَمَةَ، وَقَد جَعَلَت عَلَىٰ عَينَيهَا صَبِرًا، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ؟ فَقَالَت: إِنَّمَا هُوَ صَبِرٌ(١) يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: اجعَلِيهِ فِي اللَّيلِ وَامسَحِيهِ بِالنَّهَارِ».

قَالَ مَالِكٌ: الإِحدَادُ عَلَىٰ الصَّبِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَبلُغِ المَحِيضَ، كَهَيئَتِهِ عَلَىٰ الَّتِي قَد بَلَغَتِ المَحِيضَ، تَجتَنِبُ مَا تَجتَنِبُ المَرأَةُ البَالِغَةُ إِذَا هَلَكَ عَنهَا زَوجُهَا.

قَالَ مَالِكٌ: تُحِدُّ الأَمَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنهَا زَوجُهَا شَهرَينِ وَخَمسَ لَيَالٍ مِثلَ عِدَّتِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَىٰ أُمِّ الوَلَدِ إِحدَادٌ، إِذَا هَلَكَ عَنهَا سَيِّدُهَا، وَلَا عَلَىٰ أَمَةٍ يَمُوتُ عَنهَا سَيِّدُهَا إِحدَادٌ، وَإِنَّمَا الإِحدَادُ عَلَىٰ ذَوَاتِ الأَزوَاجِ.

١٣٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تَقُولُ: «تَجمَعُ الحَادُّ رَأْسَهَا بِالسِّدرِ وَالزَّيتِ».

*****

(١) قال الجوهريُّ في «الصِّحاح» (٢/٧٠٧): الصَبِر، بكسرِ الباء: هذا الدواء المُر. ولا يسكَّن إلا في ضرورةِ الشِّعر. انتهىٰ.

كِتَابُ الرَّضَاعِ

بَابُ رَضَاعَةِ الصَّغِيرِ

١٣٣٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ أَخبَرَتهَا «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِندَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَت صَوتَ رَجُلٍ يَستَأذِنُ فِي بَيتِ حَفصَةَ، قَالَت عَائِشَةُ: فَقُلتُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا رَجُلٌ يَستَأذِنُ فِي بَيتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُرَاهُ فُلَانًا» -لِعَمٍّ لِحَفصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ- فَقَالَت عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَو كَانَ فُلَانٌ حَيًّا -لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ- دَخَلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم»، «إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلَادَةُ».

١٣٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّهَا قَالَت: «جَاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ، يَستَأذِنُ عَلَيَّ، فَأَبَيتُ أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَيَّ، حَتَّىٰ أَسأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَأَلتُهُ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ عَمُّكِ فَأذَنِي لَهُ، قَالَت: فَقُلتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّمَا أَرضَعَتنِي المَرأَةُ، ولَمْ يُرضِعنِي الرَّجُلُ، فَقَالَ: إِنَّهُ عَمُّكِ فَليَلِج عَلَيكِ، قَالَت عَائِشَةُ: وَذَلِكَ بَعدَمَا ضُرِبَ عَلَينَا الحِجَابُ. وَقَالَت عَائِشَةُ: «يَحرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحرُمُ مِنَ الوِلَادَةِ».

وَقَالَت عَائِشَةُ: «يَحرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحرُمُ مِنَ الوِلَادَةِ».

١٣٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ «أَنَّهَا أَخبَرَتهُ أَنَّ أَفلَحَ، أَخَا أَبِي القُعَيسِ جَاءَ يَستَأذِنُ عَلَيهَا، وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ، بَعدَ أَنْ أُنزِلَ الحِجَابُ، قَالَت: فَأَبَيتُ أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخبَرتُهُ بِالَّذِي صَنَعتُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَيَّ».

١٣٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا كَانَ فِي الحَولَينِ وَإِن كَانَ مَصَّةً وَاحِدَةً فَهُوَ يُحَرِّمُ».

١٣٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَمرِو بنِ الشَّرِيدِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَن رَجُلٍ كَانَت لَهُ امرَأَتَانِ فَأَرضَعَت إِحدَاهُمَا غُلَامًا، وَأَرضَعَتِ الأُخرَىٰ جَارِيَةً، فَقِيلَ لَهُ هَل يَتَزَوَّجُ الغُلَامُ الجَارِيَةَ فَقَالَ: «لَا اللِّقَاحُ(١) وَاحِدٌ».

---

(١) قال ابنُ الجزري في «النهاية» (٤/ ٥٣٢): اللَّقاح بالفتح. اسمُ ماءِ الفحلِ، أراد أنَّ ماءَ الفحلِ الذي =

١٣٤٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «لَا رَضَاعَةَ إِلَّا لِمَن أُرضِعَ فِي الصِّغَرِ، وَلَا رَضَاعَةَ لِكَبِيرٍ».

١٣٤١ - وَحَدَّثنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ سالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَخبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ أَرسَلَت بِهِ، وَهُوَ يَرضَعُ إِلَىٰ أُختِهَا أُمِّ كُلثُومٍ بِنتِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالَت: «أَرضِعِيهِ عَشرَ رَضَعَاتٍ حَتَّىٰ يَدخُلَ عَلَيَّ».

قَالَ سالِمٌ: فَأَرضَعَتنِي أُمُّ كُلثُوم ثَلَاثَ رَضَعَاتٍ، ثُمَّ مَرِضَت، فَلَم تُرضِعنِي غَيرَ ثَلَاثِ رَضَعَاتٍ، فَلَم أَكُن أَدخُلُ عَلَىٰ عَائِشَةَ مِن أَجلِ أَنَّ أُمَّ كُلثُوم لَمْ تُتِمَّ لِي عَشرَ رَضَعَاتٍ».

١٣٤٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ بنتَ أَبِي عُبَيدٍ، أَخبَرَتهُ «أَنَّ حفصَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ، أَرسَلَت بِعَاصِمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ سَعدٍ، إِلَىٰ أُختِهَا فَاطِمَةَ بِنتِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ تُرضِعُهُ عَشرَ رَضَعَاتٍ لِيَدخُلَ عَلَيهَا، وَهُوَ صَغِيرٌ يَرضَعُ، فَفَعَلَت فَكَانَ يَدخُلُ عَلَيهَا».

١٣٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ، «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَدخُلُ عَلَيهَا مَن أَرضَعَتهُ أَخَوَاتُهَا، وَبَنَاتُ أَخِيهَا، وَلَا يَدخُلُ عَلَيهَا مَن أَرضَعَهُ نِسَاءُ إِخوَتِهَا».

١٣٤٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ عُقبَةَ، «أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ عَنِ الرَّضَاعَةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «كُلُّ مَا كَانَ فِي الحَولَينِ، وَإِن كَانَت قَطرَةً وَاحِدَةً فَهُوَ يُحَرِّمُ، وَمَا كَانَ بَعدَ الحَولَينِ فَإِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ يَأكُلُهُ».

قَالَ إِبرَاهِيمُ بنُ عُقبَةَ: ثُمَّ سَأَلتُ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، فَقَالَ: مِثلَ مَا قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ.

١٣٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «لَا رَضَاعَةَ إِلَّا مَا كَانَ فِي المَهدِ، وَإِلَّا مَا أَنبَتَ اللَّحمَ وَالدَّمَ»

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الرَّضَاعَةُ قَلِيلُهَا، وَكَثِيرُهَا تُحَرِّمُ، وَالرَّضَاعَةُ مِن قِبَلِ الرِّجَالِ تُحَرِّمُ».

قَالَ يَحيَىٰ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الرَّضَاعَةُ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا، إِذَا كَانَ فِي الحَولَينِ تُحَرِّمُ، فَأَمَّا مَا كَانَ بَعدَ الحَولَينِ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لَا يُحَرِّمُ شَيئًا وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنزِلَةِ الطَّعَامِ.

= حملتْ منه واحدٌ، واللبن الذي أَرضعتْه كلُّ واحدةٍ منهما كان أَصلُه ماءَ الفحل، ويَحتملُ أنْ يكون اللَّقاحُ في هذا الحديث بمعنىٰ الإلقاح. يقال: أَلْقح الفحلُ الناقةَ إِلقاحًا ولِقَاحًا. كما يقال: أَعطىٰ إِعطاءً وعطاءً، والأَصلُ فيه للإبل. ثم استُعيرَ للناس. **انتهىٰ كلامه**.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ بَعدَ الكِبَرِ

١٣٤٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَن رَضَاعَةِ الكَبِيرِ؟ فَقَالَ: أَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، «أَنَّ أَبَا حُذَيفَةَ بنَ عُتبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَد شَهِدَ بَدرًا، وَكَانَ تَبَنَّىٰ سالِمًا، الذِي يُقَالُ لَهُ: سالِمٌ، مَولَىٰ أَبِي حُذَيفَةَ، كَمَا تَبَنَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيدَ بنَ حَارِثَةَ، وَأَنكَحَ أَبُو حُذَيفَةَ سالِمًا، وَهُوَ يَرَىٰ أَنَّهُ ابنُهُ أَنكَحَهُ بِنتَ أَخِيهِ فَاطِمَةَ[(١)] بِنتَ الوَلِيدِ بنِ عُتبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، وَهِيَ يَومَئِذٍ مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ، وَهِيَ مِن أَفضَلِ أَيَامَىٰ قُرَيشٍ، فَلَمَّا أَنزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ فِي زَيدِ بنِ حَارِثَةَ مَا أَنزَلَ، فَقَالَ: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ﴾ [الأحزاب:٥] رُدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِن أُولَئِكَ إِلَىٰ أَبِيهِ، فَإِن لَمْ يُعلَم أَبُوهُ رُدَّ إِلَىٰ مَولَاهُ، فَجَاءَت سَهلَةُ بِنتُ سُهَيلٍ وَهِيَ امرَأَةُ أَبِي حُذَيفَةَ، وَهِيَ مِن بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ. كُنَّا نَرَىٰ سالِمًا وَلَدًا وَكَانَ يَدخُلُ عَلَيَّ، وَأَنَا فُضُلٌ[(٢)]، وَلَيسَ لَنَا إِلَّا بَيتٌ وَاحِدٌ، فَمَاذَا تَرَىٰ فِي شَأنِهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فيما بلغنا، «أَرضِعِيهِ خَمسَ رَضَعَاتٍ، فَيَحرُمُ بِلَبَنِهَا»، وَكَانَت تَرَاهُ ابنًا مِنَ الرَّضَاعَةِ.

فَأَخَذَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةُ أُمُّ المُؤمِنِينَ فِيمَنْ كَانَت تُحِبُّ أَنْ يَدخُلَ عَلَيهَا مِنَ الرِّجَالِ، فَكَانَت تَأمُرُ أُختَهَا أُمَّ كُلثُوم بِنتَ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، وَبَنَاتِ أَخِيهَا أَنْ يُرضِعنَ مَن أَحَبَّت أَنْ يَدخُلَ عَلَيهَا مِنَ الرِّجَالِ، وَأَبَىٰ سَائِرُ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدخُلَ عَلَيهِنَّ بِتِلكَ الرَّضَاعَةِ أَحَدٌ

---

(١) **قال الحافظ الدارقطنيُّ في «الأحاديث التي خولف فيها مالك» (١/ ٥١)**: لم يذكر في إسناده عائشة، وقال «بنت أخيه فاطمة» خالفَه جماعةٌ من أصحاب الزُّهري. منهم يونس وعُقيل وعبد الرحمن بن خالد بن مُسافر ومَعمر ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وابن أخي الزُّهري وشعيب بن أبي حمزة وهبَّار بن عقيل وغيرهم، فرووه عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة، ومنهم مَن أضاف إلىٰ عُروة رَجلًا. وأَسندُوه عن عائشة، وأَسندَه شُعيب، عن عائشة وأُم سلمة، وخالفوه أَيضًا في اسمِ بنتِ أخي أَبي حذيفة بنِ عُتبة. فسمَّوها هندَ بنتَ الوليد. وهو الصواب. والله أعلم. **انتهىٰ**.

وانظر فتح الباري (١١/ ٣٣٢).

(٢) **قال الزُّرقاني (٣/ ٣٧١)**: بضمِّ الفاء. والضادِ المُعجمة، قال ابنُ وهبٍ: أَي مَكشوفةُ الرأَسِ والصَّدرِ، وقيل: علىٰ ثوبٍ واحدٍ لا إزار تحته، وقيل: مُتوشِّحة بثوبٍ علىٰ عاتِقها خالفتْ بين طرفيه، قال ابن عبد البر: أَصحُّها الثاني، لأَنَّ كشفَ الحُرَّة الصَّدر لا يجوز عند مَحرمٍ ولا غيره. **انتهىٰ**.

مِنَ النَّاسِ، وَقُلنَ: «لَا وَاللهِ مَا نَرَىٰ الذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهلَةَ بِنتَ سُهَيلٍ إِلَّا رُخصَةً مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَضَاعَةِ سالِمٍ وَحدَهُ، لَا وَاللهِ لَا يَدخُلُ عَلَينَا بِهَذِهِ الرَّضَاعَةِ أَحَدٌ، فَعَلَىٰ هَذَا كَانَ أَزوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَضَاعَةِ الكَبِيرِ».

١٣٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَأَنَا مَعَهُ عِندَ دَارِ القَضَاءِ يَسأَلُهُ عَن رَضَاعَةِ الكَبِيرِ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي كَانَت لِي وَلِيدَةٌ، وَكُنتُ أَطَؤُهَا فَعَمَدَتِ امرَأَتِي إِلَيهَا فَأَرضَعَتهَا، فَدَخَلتُ عَلَيهَا، فَقَالَت: دُونَكَ، فَقَد وَاللهِ أَرضَعتُهَا، فَقَالَ عُمَرُ: «أَوجِعهَا، وَأْتِ جَارِيَتَكَ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ رَضَاعَةُ الصَّغِيرِ».

١٣٤٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا مُوسَىٰ الأَشعَرِيَّ فَقَالَ: إِنِّي مَصِصْتُ مِن امرَأَتِي مِن ثَديِهَا لَبَنًا فَذَهَبَ فِي بَطنِي، فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: لَا أُرَاهَا إِلَّا قَد حَرُمَت عَلَيكَ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ: انظُر مَاذَا تُفتِي بِهِ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: فَمَاذَا تَقُولُ أَنتَ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ: لَا رَضَاعَةَ إِلَّا مَا كَانَ فِي الحَولَينِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ: لَا تَسأَلُونِي عَن شَيءٍ، مَا كَانَ هَذَا الحَبرُ بَينَ أَظهُرِكُم».

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الرَّضَاعَةِ

١٣٤٩ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، وَعَن[1] عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَحرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحرُمُ مِنَ الوِلَادَةِ».

١٣٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ نَوفَلٍ، أَنَّهُ قَالَ أَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، عَن جُدَامَةَ بِنتِ وَهبٍ الأَسَدِيَّةِ، أَنَّهَا أَخبَرَتهَا أَنَّهَا سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَقَد هَمَمتُ أَنْ أَنهَىٰ عَنِ الغِيلَةِ حَتَّىٰ ذَكَرتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصنَعُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَولَادَهُم».

قَالَ مَالِكٌ: وَالغِيلَةُ أَنْ يَمَسَّ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ وَهِيَ تُرضِعُ.

---

(١) قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٢١): هكذا في كتاب يحيىٰ «وعن عروة بن الزبير» بواو العطف، وهو خطأٌ. والصوابُ في إسناد هذا الحديث سليمان بن يسار، عن عُروة بن الزبير. وكذلك هو عند القعنبيِّ وابنِ بُكير وابنِ وهب وابنِ القاسم والتنيسي وأبي المصعب وجماعتهم في الموطأ عن مالك». انتهىٰ.
وكذا قال الخشنيُّ ص (٣٥٦): إنه وهْمٌ.

١٣٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «كَانَ فِيمَا أُنزِلَ مِنَ القُرآنِ عَشرُ رَضَعَاتٍ مَعلُومَاتٍ يُحَرِّمنَ، ثُمَّ نُسِخنَ بِخَمسٍ مَعلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِيمَا يُقرَأُ مِنَ القُرآنِ».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ عَلَىٰ هَذَا العَمَلُ.

*****

كِتَابُ البُيُوعِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي بَيعِ العُربَانِ(١)

١٣٥٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِندَهُ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعِ العُربَانِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ فِيمَا نُرَىٰ -وَاللهُ أَعلَمُ- أَنْ يَشتَرِيَ الرَّجُلُ العَبدَ أَوِ الوَلِيدَةَ أَو يَتكَارَىٰ الدَّابَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي اشتَرَىٰ مِنهُ أَو تَكَارَىٰ مِنهُ أُعطِيكَ دِينَارًا، أَو دِرهَمًا، أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ أَو أَقَلَّ، عَلَىٰ أَنِّي إِنْ أَخَذتُ السِّلعَةَ أَو رَكِبتُ مَا تَكَارَيتُ مِنكَ، فَالَّذِي أَعطَيتُكَ هُوَ مِن ثَمَنِ السِّلعَةِ أَو مِن كِرَاءِ الدَّابَّةِ، وَإِنْ تَرَكتُ ابتِيَاعَ السِّلعَةِ أَو كِرَاءَ الدَّابَّةِ، فَمَا أَعطَيتُكَ لَكَ بَاطِلٌ بِغَيرِ شَيءٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ لَا بَأسَ بِأَن يَبتَاعَ العَبدَ التَّاجِرَ الفَصِيحَ، بِالأَعبُدِ مِنَ الحَبَشَةِ أَو مِن جِنسٍ مِنَ الأَجنَاسِ، لَيسُوا مِثلَهُ فِي الفَصَاحَةِ، وَلَا فِي التِّجَارَةِ، وَالنَّفَاذِ وَالمَعرِفَةِ لَا بَأسَ بِهَذَا أَنْ تَشتَرِيَ مِنهُ العَبدَ بِالعَبدَينِ، أَو بِالأَعبُدِ إِلَىٰ أَجَلٍ مَعلُومٍ، إِذَا اختَلَفَ فَبَانَ اختِلَافُهُ، فَإِن أَشبَهَ بَعضُ ذَلِكَ بَعضًا حَتَّىٰ يَتَقَارَبَ، فَلَا يَأخُذ مِنهُ اثنَينِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ. وَإِنِ اختَلَفَت أَجنَاسُهُم.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ بِأَن تَبِيعَ مَا اشتَرَيتَ مِن ذَلِكَ، قَبلَ أَنْ تَستَوفِيَهُ إِذَا انتَقَدتَ ثَمَنَهُ، مِن غَيرِ صَاحِبِهِ الذِي اشتَرَيتَهُ مِنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي أَنْ يُستَثنَىٰ جَنِينٌ فِي بَطنِ أُمِّهِ، إِذَا بِيعَت لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ لَا يُدرَىٰ أَذَكَرٌ هُوَ أَم أُنثَىٰ؟ أَحَسَنٌ أَم قَبِيحٌ؟ أَو نَاقِصٌ أَو تَامٌّ؟ أَو حَيٌّ أَو مَيتٌ؟ وَذَلِكَ يَضَعُ مِن ثَمَنِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَبتَاعُ العَبدَ أَوِ الوَلِيدَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ يَندَمُ البَائِعُ فَيَسأَلُ المُبتَاعَ أَنْ يُقِيلَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ يَدفَعُهَا إِلَيهِ نَقدًا أَو إِلَىٰ أَجَلٍ، وَيَمحُو عَنهُ المِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَهُ.

---

(١) قال في «عون المعبود» (٩/ ٢٨٩): بضمِّ العين، وسكون الراء، ويقال عَربون. بالفتح والضمِّ، وبالهمز بدل العَين في الثلاث، والراءُ ساكنةٌ في الكلِّ. انتهىٰ.

قال ابنُ الأثير في «النهاية» (٣/ ٣٤١): يقال: أعربَ في كذا وعرَّب وعرْبَن وهو عربانٌ وعَربونٌ وعُربونٌ، قيل: سُمِّي بذلك، لأنَّ فيه إعرابًا لعقدِ البيع، أي: إصلاحًا وإزالة فسادٍ، لئلَّا يَملكه غيرُه باشترائه، وهو بيعٌ باطلٌ عند الفُقهاء لِمَا فيه من الشَّرط والغَرر، وأجازَه أحمدُ، وروي عن ابن عُمر إجازتَه، وحديث النَّهيِّ منقطعٌ. انتهىٰ كلامه.

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِذَلِكَ، وَإِن نَدِمَ المُبتَاعُ، فَسَأَلَ البَائِعَ أَنْ يُقِيلَهُ فِي الجَارِيَةِ أَوِ العَبدِ وَيَزِيدَهُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ نَقدًا، أَو إِلَىٰ أَجَلٍ أَبعَدَ مِنَ الأَجَلِ الذِي اشتَرَىٰ إِلَيهِ العَبدَ أَوِ الوَلِيدَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنبَغِي، وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّ البَائِعَ كَأَنَّهُ بَاعَ مِنهُ مِائَةَ دِينَارٍ لَهُ إِلَىٰ سَنَةٍ، قَبلَ أَنْ تَحِلَّ بِجَارِيَةٍ، وَبِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ نَقدًا أَو إِلَىٰ أَجَلٍ أَبعَدَ مِنَ السَّنَةِ، فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ بَيعُ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَىٰ أَجَلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَبِيعُ مِنَ الرَّجُلِ الجَارِيَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ يَشتَرِيهَا بِأَكثَرَ مِن ذَلِكَ الثَّمَنِ الذِي بَاعَهَا بِهِ، إِلَىٰ أَبعَدَ مِن ذَلِكَ الأَجَلِ الذِي بَاعَهَا إِلَيهِ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، وَتَفسِيرُ مَا كَرِهَ مِن ذَلِكَ، أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الجَارِيَةَ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ يَبتَاعُهَا إِلَىٰ أَجَلٍ أَبعَدَ مِنهُ يَبِيعُهَا بِثَلَاثِينَ دِينَارًا إِلَىٰ شَهرٍ، ثُمَّ يَبتَاعُهَا بِسِتِّينَ دِينَارًا إِلَىٰ سَنَةٍ، أَو إِلَىٰ نِصفِ سَنَةٍ، فَصَارَ إِن رَجَعَت إِلَيهِ سِلعَتُهُ بِعَينِهَا، وَأَعطَاهُ صَاحِبُهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا إِلَىٰ شَهرٍ بِسِتِّينَ دِينَارًا إِلَىٰ سَنَةٍ أَو إِلَىٰ نِصفِ سَنَةٍ فَهَذَا لَا يَنبَغِي.

بَابُ مَا جَاءَ فِي مَالِ المَملُوكِ

١٣٥٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَن بَاعَ عَبدًا، وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَهُ المُبتَاعُ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ المُبتَاعَ إِنِ اشتَرَطَ مَالَ العَبدِ فَهُوَ لَهُ نَقدًا كَانَ أَو دَينًا، أَو عَرَضًا يُعلَمُ أَو لَا يُعلَمُ، وَإِن كَانَ لِلعَبدِ مِنَ المَالِ أَكثَرُ مِمَّا اشتَرَىٰ بِهِ، كَانَ ثَمَنُهُ نَقدًا أَو دَينًا أَو عَرَضًا، وَذَلِكَ أَنَّ مَالَ العَبدِ لَيسَ عَلَىٰ سَيِّدِهِ فِيهِ زَكَاةٌ، وَإِن كَانَت لِلعَبدِ جَارِيَةٌ استَحَلَّ فَرجَهَا، بِمِلكِهِ إِيَّاهَا، وَإِن عَتَقَ العَبدُ أَو كَاتَبَ تَبِعَهُ مَالُهُ، وَإِن أَفلَسَ أَخَذَ الغُرَمَاءُ مَالَهُ، وَلَمْ يُتَّبَع سَيِّدُهُ بِشَيءٍ مِن دَينِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي العُهدَةِ

١٣٥٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، أَنَّ أَبَانَ بنَ عُثمَانَ وَهِشَامَ بنَ إِسمَاعِيلَ: «كَانَا يَذكُرَانِ فِي خُطبَتِهِمَا عُهدَةَ الرَّقِيقِ فِي الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ، مِن حِينِ يُشتَرَىٰ العَبدُ أَوِ الوَلِيدَةُ، وَعُهدَةَ السَّنَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: مَا أَصَابَ العَبدُ أَوِ الوَلِيدَةُ فِي الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ، مِن حِينِ يُشتَرَيَانِ حَتَّىٰ تَنقَضِيَ الأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ، فَهُوَ مِنَ البَائِعِ، وَإِنَّ عُهدَةَ السَّنَةِ مِنَ الجُنُونِ، وَالجُذَامِ وَالبَرَصِ، فَإِذَا مَضَتِ السَّنَةُ فَقَد بَرِئَ البَائِعُ مِنَ العُهدَةِ كُلِّهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن بَاعَ عَبدًا أَو وَلِيدَةً مِن أَهلِ المِيرَاثِ، أَو غَيرِهِم بِالبَرَاءَةِ، فَقَد بَرِئَ مِن كُلِّ عَيبٍ، وَلَا عُهدَةَ عَلَيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلِمَ عَيبًا فَكَتَمَهُ، فَإِن كَانَ عَلِمَ عَيبًا فَكَتَمَهُ، لَمْ تَنفَعهُ البَرَاءَةُ، وَكَانَ ذَلِكَ البَيعُ مَردُودًا، وَلَا عُهدَةَ عِندَنَا إِلَّا فِي الرَّقِيقِ.

بَابُ العَيبِ فِي الرَّقِيقِ

١٣٥٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ بَاعَ غُلَامًا لَهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرهَمٍ، وَبَاعَهُ بِالبَرَاءَةِ. فَقَالَ الذِي ابتَاعَهُ لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ: بِالغُلَامِ دَاءٌ لَمْ تُسَمِّهِ لِي، فَاختَصَمَا إِلَىٰ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: بَاعَنِي عَبدًا، وَبِهِ دَاءٌ لَمْ يُسَمِّهِ، وَقَالَ عَبدُ اللهِ: بِعتُهُ بِالبَرَاءَةِ، فَقَضَىٰ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ، عَلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنْ يَحلِفَ لَهُ لَقَد بَاعَهُ العَبدَ، وَمَا بِهِ دَاءٌ يَعلَمُهُ، فَأَبَىٰ عَبدُ اللهِ أَنْ يَحلِفَ، وَارتَجَعَ العَبدَ، فَصَحَّ عِندَهُ، فَبَاعَهُ عَبدُ اللهِ بَعدَ ذَلِكَ بِأَلفٍ وَخَمسِمِائَةِ دِرهَمٍ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ كُلَّ مَنِ ابتَاعَ وَلِيدَةً فَحَمَلَت، أَو عَبدًا فَأَعتَقَهُ. وَكُلَّ أَمرٍ دَخَلَهُ الفَوتُ حَتَّىٰ لَا يُستَطَاعَ رَدُّهُ، فَقَامَتِ البَيِّنَةُ، إِنَّهُ قَد كَانَ بِهِ عَيبٌ عِندَ الذِي بَاعَهُ. أَو عُلِمَ ذَلِكَ بِاعتِرَافٍ مِنَ البَائِعِ أَو غَيرِهِ. فَإِنَّ العَبدَ أَوِ الوَلِيدَةَ يُقَوَّمُ وَبِهِ العَيبُ الذِي كَانَ بِهِ يَومَ اشتَرَاهُ. فَيُرَدُّ مِنَ الثَّمَنِ قَدرُ مَا بَينَ قِيمَتِهِ صَحِيحًا وَقِيمَتِهِ وَبِهِ ذَلِكَ العَيبُ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي العَبدَ، ثُمَّ يَظهَرُ مِنهُ عَلَىٰ عَيبٍ يَرُدُّهُ مِنهُ، وَقَد حَدَثَ بِهِ عِندَ المُشتَرِي عَيبٌ آخَرُ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ العَيبُ الذِي حَدَثَ بِهِ مُفسِدًا، مِثلُ القَطعِ أَوِ العَوَرِ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ العُيُوبِ المُفسِدَةِ. فَإِنَّ الذِي اشتَرَىٰ العَبدَ بِخَيرِ النَّظَرَينِ. إِن أَحَبَّ أَنْ يُوضَعَ عَنهُ مِن ثَمَنِ العَبدِ، بِقَدرِ العَيبِ الذِي كَانَ بِالعَبدِ يَومَ اشتَرَاهُ، وُضِعَ عَنهُ. وَإِن أَحَبَّ أَنْ يَغرَمَ قَدرَ مَا أَصَابَ العَبدَ مِنَ العَيبِ عِندَهُ، ثُمَّ يَرُدُّ العَبدَ، فَذَلِكَ لَهُ. وَإِن مَاتَ العَبدُ عِندَ الذِي اشتَرَاهُ، أُقِيمَ العَبدُ وَبِهِ العَيبُ الذِي كَانَ بِهِ يَومَ اشتَرَاهُ. فَيُنظَرُ كَم ثَمَنُهُ؟ فَإِن كَانَت قِيمَةُ العَبدِ يَومَ اشتَرَاهُ بِغَيرِ عَيبٍ، مِائَةَ دِينَارٍ. وَقِيمَتُهُ يَومَ اشتَرَاهُ وَبِهِ العَيبُ، ثَمَانُونَ دِينَارًا وُضِعَ عَنِ المُشتَرِي مَا بَينَ القِيمَتَينِ. وَإِنَّمَا تَكُونُ القِيمَةُ يَومَ اشتُرِيَ العَبدُ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ مَن رَدَّ وَلِيدَةً مِن عَيبٍ وَجَدَهُ بِهَا، وَكَانَ قَد أَصَابَهَا: أَنَّهَا إِن كَانَت بِكرًا فَعَلَيهِ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِهَا، وَإِن كَانَت ثَيِّبًا فَلَيسَ عَلَيهِ فِي إِصَابَتِهِ إِيَّاهَا شَيءٌ، لِأَنَّهُ كَانَ ضَامِنًا لَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، فِيمَن بَاعَ عَبدًا أَو وَلِيدَةً أَو حَيَوَانًا بِالبَرَاءَةِ، مِن

أَهلِ المِيرَاثِ أَو غَيرِهِم. فَقَد بَرِئَ مِن كُلِّ عَيبٍ فِيمَا بَاعَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلِمَ فِي ذَلِكَ عَيبًا فَكَتَمَهُ. فَإِن كَانَ عَلِمَ عَيبًا فَكَتَمَهُ. لَمْ تَنفَعهُ تَبرِئَتُهُ. وَكَانَ مَا بَاعَ مَردُودًا عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الجَارِيَةِ تُبَاعُ بِالجَارِيتَينِ، ثُمَّ يُوجَدُ بِإِحدَىٰ الجَارِيَتَينِ عَيبٌ تُرَدُّ مِنهُ. قَالَ: «تُقَامُ الجَارِيَةُ الَّتِي كَانَت قِيمَةَ الجَارِيَتَينِ فَيُنظَرُ كَم ثَمَنُهَا؟ ثُمَّ تُقَامُ الجَارِيتَانِ بِغَيرِ العَيبِ الذِي وُجِدَ بِإِحدَاهُمَا، تُقَامَانِ صَحِيحَتَينِ سالِمَتَينِ. ثُمَّ يُقسَمُ ثَمَنُ الجَارِيَةِ الَّتِي بِيعَت بِالجَارِيتَينِ عَلَيهِمَا، بِقَدرِ ثَمَنِهِمَا. حَتَّىٰ يَقَعَ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا حِصَّتُهَا مِن ذَلِكَ. عَلَىٰ المُرتَفِعَةِ بِقَدرِ ارتِفَاعِهَا. وَعَلَىٰ الأُخرَىٰ بِقَدرِهَا. ثُمَّ يُنظَرُ إِلَىٰ الَّتِي بِهَا العَيبُ فَيُرَدُّ بِقَدرِ الذِي وَقَعَ عَلَيهَا مِن تِلكَ الحِصَّةِ. إِن كَانَت كَثِيرَةً أَو قَلِيلَةً. وَإِنَّمَا تَكُونُ قِيمَةُ الجَارِيَتَينِ عَلَيهِ يَومَ قَبضِهِمَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي العَبدَ فَيُؤَاجِرُهُ بِالإِجَارَةِ العَظِيمَةِ، أَوِ الغَلَّةِ القَلِيلَةِ. ثُمَّ يَجِدُ بِهِ عَيبًا يُرَدُّ مِنهُ: إِنَّهُ يَرُدُّهُ بِذَلِكَ العَيبِ. وَتَكُونُ لَهُ إِجَارَتُهُ وَغَلَّتُهُ. وَهَذَا الأَمرُ الذِي كَانَت عَلَيهِ الجَمَاعَةُ بِبَلَدِنَا. وَذَلِكَ لَو أَنَّ رَجُلًا ابتَاعَ عَبدًا، فَبَنَىٰ لَهُ دَارًا قِيمَةُ بِنَائِهَا ثَمَنُ العَبدِ أَضعَافًا. ثُمَّ وَجَدَ بِهِ عَيبًا يُرَدُّ مِنهُ، رَدَّهُ. وَلَا يُحسَبُ لِلعَبدِ عَلَيهِ إِجَارَةٌ فِيمَا عَمِلَ لَهُ. فَكَذَلِكَ تَكُونُ لَهُ إِجَارَتُهُ، إِذَا آجَرَهُ مِن غَيرِهِ. لِأَنَّهُ ضَامِنٌ لَهُ. وَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا، فِيمَنِ ابتَاعَ رَقِيقًا فِي صَفقَةٍ وَاحِدَةٍ. فَوَجَدَ فِي ذَلِكَ الرَّقِيقِ عَبدًا مَسرُوقًا. أَو وَجَدَ بِعَبدٍ مِنهُم عَيبًا. إِنَّهُ يُنظَرُ فِيمَا وُجِدَ مَسرُوقًا. أَو وَجَدَ بِهِ عَيبًا فَإِن كَانَ هُوَ وَجهَ ذَلِكَ الرَّقِيقِ. أَو أَكثَرَهُ ثَمَنًا. أَو مِن أَجلِهِ اشتَرَىٰ وَهُوَ الذِي فِيهِ الفَضلُ فِيمَا يَرَىٰ النَّاسُ. كَانَ ذَلِكَ البَيعُ مَردُودًا كُلُّهُ. وَإِن كَانَ الذِي وُجِدَ مَسرُوقًا. أَو وُجِدَ بِهِ العَيبُ مِن ذَلِكَ الرَّقِيقِ فِي الشَّيءِ اليَسِيرِ مِنهُ. لَيسَ هُوَ وَجهَ ذَلِكَ الرَّقِيقِ. وَلَا مِن أَجلِهِ اشتُرِيَ. وَلَا فِيهِ الفَضلُ فِيمَا يَرَىٰ النَّاسُ. رُدَّ ذَلِكَ الذِي وُجِدَ بِهِ العَيبُ. أَو وُجِدَ مَسرُوقًا بِعَينِهِ، بِقَدرِ قِيمَتِهِ مِنَ الثَّمَنِ الذِي اشتَرَىٰ بِهِ أُولَئِكَ الرَّقِيقَ.

بَابُ مَا يُفعَلُ فِي الوَلِيدَةِ إِذَا بِيعَت وَالشَّرطُ فِيهَا

١٣٥٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، أَخبَرَهُ «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ ابتَاعَ جَارِيَةً مِنِ امرَأَتِهِ زَينَبَ الثَّقَفِيَّةِ، وَاشتَرَطَت عَلَيهِ أَنَّكَ إِن بِعتَهَا فَهِيَ لِي بِالثَّمَنِ الذِي تَبِيعُهَا بِهِ. فَسَأَلَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ عَن ذَلِكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «لَا تَقرَبهَا وَفِيهَا شَرطٌ لِأَحَدٍ».

١٣٥٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَطَأُ الرَّجُلُ وَلِيدَةً، إِلَّا وَلِيدَةً إِن شَاءَ بَاعَهَا، وَإِن شَاءَ وَهَبَهَا، وَإِن شَاءَ أَمسَكَهَا، وَإِن شَاءَ صَنَعَ بِهَا مَا شَاءَ».

قَالَ مَالِكٌ، فِيمَن اشتَرَىٰ جَارِيَةً عَلَىٰ شَرطِ أَنْ لَا يَبِيعَهَا وَلَا يَهَبَهَا أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الشُّرُوطِ: فَإِنَّهُ لَا يَنبَغِي لِلمُشتَرِي أَنْ يَطَأَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا، وَلَا أَنْ يَهَبَهَا، فَإِذَا كَانَ لَا يَملِكُ ذَلِكَ مِنهَا، فَلَم يَملِكهَا مِلكًا تَامًّا لِأَنَّهُ قَدِ استُثْنِيَ عَلَيهِ فِيهَا مَا مَلَكَهُ بِيَدِ غَيرِهِ، فَإِذَا دَخَلَ هَذَا الشَّرطُ، لَمْ يَصلُح. وَكَانَ بَيعًا مَكرُوهًا.

بَابُ النَّهيِ عَن أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ وَلِيدَةً وَلَهَا زَوجٌ

١٣٥٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَامِرٍ أَهدَىٰ لِعُثمَانَ بنِ عَفَّانَ جَارِيَةً، وَلَهَا زَوجٌ. ابتَاعَهَا بِالبَصرَةِ، فَقَالَ عُثمَانُ: لَا أَقرَبُهَا حَتَّىٰ يُفَارِقَهَا زَوجُهَا، فَأَرضَىٰ ابنُ عَامِرٍ زَوجَهَا فَفَارَقَهَا».

١٣٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، «أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ: ابتَاعَ وَلِيدَةً فَوَجَدَهَا ذَاتَ زَوجٍ فَرَدَّهَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَمَرِ المَالِ يُبَاعُ أَصلُهُ

١٣٦٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن بَاعَ نَخلًا قَد أُبِّرَت، فَثَمَرُهَا لِلبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَ المُبتَاعُ».

بَابُ النَّهيِ عَن بَيعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ يَبدُوَ صَلَاحُهَا

١٣٦١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ يَبدُوَ صَلَاحُهَا، نَهَىٰ البَائِعَ وَالمُشتَرِيَ».

١٣٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ تُزهِيَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا تُزهِيَ؟ فَقَالَ: حِينَ تَحمَرُّ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَأَيتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ فَبِمَ يَأخُذُ أَحَدُكُم مَالَ أَخِيهِ؟»».

١٣٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الرِّجَالِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَارِثَةَ، عَن أُمِّهِ عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ تَنجُوَ مِنَ العَاهَةِ[1]».

---

(١) قال عياضٌ في «المشارق» (٢/ ٢٠٤): أصابها عاهةٌ. أي: آفة، وأكثرُ ما يُستعمل في المال. قال الخليل: العاهةُ البلايا تُصيب الزَّرعَ والناسَ. انتهىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَبَيعُ الثِّمَارِ قَبلَ أَنْ يَبدُوَ صَلَاحُهَا مِن بَيعِ الغَرَرِ.

١٣٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن خَارِجَةَ بنِ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ، عَن زَيدِ بنِ ثَابِتٍ «أَنَّهُ كَانَ لَا يَبِيعُ ثِمَارَهُ حَتَّىٰ تَطلُعَ الثُّرَيَّا[١]».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا فِي بَيعِ البِطِّيخِ، وَالقِثَّاءِ، وَالخِربِزِ[٢]، وَالجَزَرِ، إِنَّ بَيعَهُ إِذَا بَدَا صَلَاحُهُ حَلَالٌ جَائِزٌ، ثُمَّ يَكُونُ لِلمُشتَرِي مَا يَنبُتُ حَتَّىٰ يَنقَطِعَ ثَمَرُهُ، وَيَهلِكَ وَلَيسَ فِي ذَلِكَ وَقتٌ يُؤَقَّتُ، وَذَلِكَ أَنَّ وَقتَهُ مَعرُوفٌ عِندَ النَّاسِ، وَرُبَّمَا دَخَلَتهُ العَاهَةُ، فَقَطَعَت ثَمَرَتَهُ، قَبلَ أَنْ يَأتِيَ ذَلِكَ الوَقتُ، فَإِذَا دَخَلَتهُ العَاهَةُ بِجَائِحَةٍ تَبلُغُ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا كَانَ ذَلِكَ مَوضُوعًا عَنِ الذِي ابتَاعَهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي بَيعِ العَرِيَّةِ

١٣٦٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن زَيدِ بنِ ثَابِتٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرخَصَ لِصَاحِبِ العَرِيَّةِ، أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرصِهَا».

١٣٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَن أَبِي سُفيَانَ مَولَىٰ ابنِ أَبِي أَحمَدَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرخَصَ فِي بَيعِ العَرَايَا بِخَرصِهَا، فِيمَا دُونَ خَمسَةِ أَوسُقٍ أَو فِي خَمسَةِ أَوسُقٍ» يَشُكُّ دَاوُدُ قَالَ: خَمسَةِ أَوسُقٍ، أَو دُونَ خَمسَةِ أَوسُقٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا تُبَاعُ العَرَايَا بِخَرصِهَا مِنَ التَّمرِ، يُتَحَرَّىٰ ذَلِكَ، وَيُخرَصُ فِي رُءُوسِ النَّخلِ، ولَيْستْ له مَكِيلَةٌ، وَإِنَّمَا أُرخِصَ فِيهِ لِأَنَّهُ أُنزِلَ بِمَنزِلَةِ التَّولِيَةِ وَالإِقَالَةِ، وَالشِّركِ، وَلَو كَانَ بِمَنزِلَةِ غَيرِهِ مِنَ البُيُوعِ مَا أَشرَكَ أَحَدٌ أَحَدًا فِي طَعَامِهِ حَتَّىٰ يَستَوفِيَهُ، وَلَا أَقَالَهُ مِنهُ، وَلَا وَلَّاهُ أَحَدًا حَتَّىٰ يَقبِضَهُ المُبتَاعُ.

---

(١) **قال ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٣٩٥)**. أي مع الفجر، وقد روىٰ أبو داود من طريق عطاء عن أبي هريرة مرفوعًا قال «إذا طلعَ النجمُ صباحًا رُفعت العاهةُ عن كلِّ بلدٍ». وفي رواية أبي حنيفة عن عطاء «رُفعت العاهةُ عن الثِّمار». والنجم هو الثريا، وطلوعُها صباحًا يقع في أول فصلِ الصيفِ. وذلك عند اشتدادِ الحرِّ في بلاد الحجاز وابتداء نُضج الثمار؛ فالمعتبرُ في الحقيقة النضجُ، وطلوعُ النجمِ علامةٌ له، وقد بيَّنه في الحديث بقوله «ويَتَبيَّن الأَصفرُ من الأَحمرِ». **انتهىٰ**.

(٢) **قال عياضٌ في «المشارق» (١/ ٤٥٥)**: بكسرِ الخاءِ وسكون الراء، وكسرِ الباء بواحدة بعدها، وآخره زاي، هو البطيخُ الهنديُّ المدور. **انتهىٰ**.

بَابُ الجَائِحَةِ فِي بَيعِ الثِّمَارِ وَالزَّرعِ

١٣٦٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الرِّجَالِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أُمِّهِ عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ: «ابتَاعَ رَجُلٌ ثَمَرَ حَائِطٍ، فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَالَجَهُ، وَقَامَ فِيهِ حَتَّىٰ تَبَيَّنَ لَهُ النُّقصَانُ، فَسَأَلَ رَبَّ الحَائِطِ أَنْ يَضَعَ لَهُ، أَو أَنْ يُقِيلَهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَفعَلَ، فَذَهَبَت أُمُّ المُشتَرِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَت ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَأَلَّىٰ أَنْ لَا يَفعَلَ خَيرًا، فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَبُّ الحَائِطِ، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ لَهُ».

١٣٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ قَضَىٰ بِوَضعِ الجَائِحَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالجَائِحَةُ الَّتِي تُوضَعُ عَنِ المُشتَرِي: الثُّلُثُ فَصَاعِدًا، وَلَا يَكُونُ مَا دُونَ ذَلِكَ جَائِحَةً.

بَابُ مَا يَجُوزُ فِي استِثنَاءِ الثَّمَرِ

١٣٦٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ كَانَ يَبِيعُ ثَمَرَ حَائِطِهِ وَيَستَثنِي مِنهُ».

١٣٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، «أَنَّ جَدَّهُ مُحمَّدَ بنَ عَمرِو بنِ حَزمٍ بَاعَ ثَمَرَ حَائِطٍ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: الأَفرَاقُ[1]، بِأَربَعَةِ آلَافِ دِرهَمٍ، وَاستَثنَىٰ مِنهُ بِثَمَانِمِائَةِ دِرهَمٍ تَمرًا».

١٣٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الرِّجَالِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَارِثَةَ، «أَنَّ أُمَّهُ عَمرَةَ بِنتَ عَبدِ الرَّحمَنِ كَانَت تَبِيعُ ثِمَارَهَا وَتَستَثنِي مِنهَا».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَاعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ، أَنَّ لَهُ أَنْ يَستَثنِيَ مِن ثَمَرِ حَائِطِهِ مَا بَينَهُ، وَبَينَ ثُلُثِ الثَّمَرِ، لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ. وَمَا كَانَ دُونَ الثُّلُثِ فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الرَّجُلُ يَبِيعُ ثَمَرَ حَائِطِهِ، وَيَستَثنِي مِن ثَمَرِ حَائِطِهِ ثَمَرَ نَخلَةٍ أَو نَخَلَاتٍ يَختَارُهَا، وَيُسَمِّي عَدَدَهَا، فَلَا أَرَىٰ بِذَلِكَ بَأسًا، لِأَنَّ رَبَّ الحَائِطِ إِنَّمَا استَثنَىٰ شَيئًا مِن ثَمَرِ حَائِطِ نَفسِهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيءٌ احتَبَسَهُ مِن حَائِطِهِ، وَأَمسَكَهُ لَمْ يَبِعهُ، وَبَاعَ مِن حَائِطِهِ مَا سِوَىٰ ذَلِكَ.

---

(١) قال القاضي عياضٌ في «المشارق» (١/ ١١١): بفتح الهمزة. وبالفاءِ عند كافَّة شُيوخِنا، وضبطَه بعضُهم بالكسر، كأنه جَمع فرْق. اسمُ موضعٍ من أموال المدينة، وحائطٌ من حوائطها، وبالفتح ذكرَه البكريُّ. انتهىٰ.

بَابُ مَا يُكرَهُ مِن بَيعِ التَّمرِ

١٣٧٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «التَّمرُ بِالتَّمرِ مِثلًا بِمِثلٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَامِلَكَ عَلَىٰ خَيبَرَ يَأخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَينِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ادعُوهُ لِي، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَأخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَينِ؟، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَا، يَبِيعُونَنِي الجَنِيبَ(١) بِالجَمعِ صَاعًا بِصَاعٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِعِ الجَمعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابتَعِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

١٣٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الحَمِيدِ(٢) بنِ سُهَيلِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ استَعمَلَ رَجُلًا عَلَىٰ خَيبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَكُلُّ تَمرِ خَيبَرَ هَكَذَا؟ فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَنَأخُذُ الصَّاعَ مِن هَذَا بِالصَّاعَينِ وَالصَّاعَينِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَفعَل، بِعِ الجَمعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابتَعِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

١٣٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ، أَنَّ زَيدًا أَبَا عَيَّاشٍ، أَخبَرَهُ «أَنَّهُ سَأَلَ سَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ البَيضَاءِ بِالسُّلتِ(٣)؟ فَقَالَ لَهُ سَعدٌ: أَيَّتُهُمَا أَفضَلُ؟ قَالَ: البَيضَاءُ، فَنَهَاهُ عَن ذَلِكَ، وَقَالَ سَعدٌ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسأَلُ عَنِ اشتِرَاءِ التَّمرِ بِالرُّطَبِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيَنقُصُ الرُّطَبُ إِذَا يَبِسَ؟ فَقَالُوا: نَعَم، فَنَهَىٰ عَن ذَلِكَ».

---

(١) بجيم ونونٍ وتحتانيةٍ. ومُوحَّدة وزن عَظِيم، قال مالك: هو الكبيسُ، وقال الطحاوي: هو الطيّب، وقيل: الصَّلْب، وقيل: الذي أُخرج منه حَشفُه ورديئُه، وقال غيرُهم: هو الذي لا يُخلطُ بغيره بخلاف الجمْع.
وقوله: (الجمْع) وهو بفتح الجيم وسكون الميم. التمر المختلط. **قاله ابنُ حجرٍ في «الفتح» (٤/ ٤٠٠)**.

(٢) هكذا قال يحيىٰ وتابعه بعضُهم، ورواه جمهورُ الرُّواة عن مالك. فقالوا: عبد المَجيد. وكذا قال الدراورديُّ وسليمان بنُ بلال في هذا الحديث. وهو المَعروف عند الناس.
قاله ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ٥٣).

(٣) **قوله: (البيضاء) قال السِّندي في «حاشيته علىٰ ابن ماجه» (٤/ ٤٧٥)** أي: الشَّعير كما ورد بوجهٍ آخر، والبيضاء عند العرب الشَّعير، والسَّمراء البُرُّ. **قوله: (بالسُّلت)** بضمّ السّين. وسكون اللام. حبٌّ بين الحنطة والشّعير. لا قشرَ له كقشرِ الشَّعير، فهو كالحنطة في مَلاستِه، وكالشَّعير في طبعِه وبُرودتِه، ولتقارب الشَّعيرِ والسُّلتِ يُعدَّان جنسًا واحدًا. كما عدَّها الجوهريُّ جَنسًا واحدًا، فلذلك مَنعَ سعدٌ عن بَيع أَحدِهما بالآخر مع فضْلِ أَحدِها، وفَسَّر مالكٌ الفضلَ بالكثرةِ في الكيلِ. **انتهىٰ**.

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُزَابَنَةِ وَالمُحَاقَلَةِ

١٣٧٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ المُزَابَنَةِ، وَالمُزَابَنَةُ: بَيعُ الثَّمرِ بِالتَّمرِ كَيلًا، وَبَيعُ الكَرمِ بِالزَّبِيبِ كَيلًا».

١٣٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَن أَبِي سُفيَانَ مَولَىٰ ابنِ أَبِي أَحمَدَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ المُزَابَنَةِ، وَالمُحَاقَلَةِ، وَالمُزَابَنَةُ: اشتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمرِ فِي رُءُوسِ النَّخلِ، وَالمُحَاقَلَةُ: كِرَاءُ الأَرضِ بِالحِنطَةِ».

١٣٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ المُزَابَنَةِ وَالمُحَاقَلَةِ، وَالمُزَابَنَةُ اشتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمرِ، وَالمُحَاقَلَةُ اشتِرَاءُ الزَّرعِ بِالحِنطَةِ، وَاستِكرَاءُ الأَرضِ بِالحِنطَةِ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ، فَسَأَلتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ عَنِ استِكرَاءِ الأَرضِ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ، فَقَالَ: «لَا بَأسَ بِذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المُزَابَنَةِ، وَتَفسِيرُ المُزَابَنَةِ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ مِنَ الجِزَافِ الذِي لَا يُعلَمُ كَيلُهُ، وَلَا وَزنُهُ، وَلَا عَدَدُهُ، ابتِيعَ بِشَيءٍ مُسَمًّىٰ مِنَ الكَيلِ أَوِ الوَزنِ أَوِ العَدَدِ، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: يَكُونُ لَهُ الطَّعَامُ المُصَبَّرُ الذِي لَا يُعلَمُ كَيلُهُ مِنَ الحِنطَةِ أَوِ التَّمرِ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأَطعِمَةِ، أَو يَكُونُ لِلرَّجُلِ السِّلعَةُ مِنَ الحِنطَةِ أَوِ النَّوَىٰ أَوِ القَضبِ أَوِ العُصفُرِ، أَوِ الكُرسُفِ، أَوِ الكَتَّانِ أَوِ القَزِّ، أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ السِّلَعِ، لَا يُعلَمُ كَيلُ شَيءٍ مِن ذَلِكَ، وَلَا وَزنُهُ وَلَا عَدَدُهُ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِرَبِّ تِلكَ السِّلعَةِ: كِلِ سِلعَتَكَ هَذِهِ، أَو مُر مَن يَكِيلُهَا، أَو زِن مِن ذَلِكَ مَا يُوزَنُ، أَو عُدَّ مِن ذَلِكَ مَا كَانَ يُعَدُّ، فَمَا نَقَصَ عَن كَيلِ كَذَا وَكَذَا صَاعًا لِتَسمِيَةٍ يُسَمِّيهَا أَو وَزنِ كَذَا وَكَذَا رِطلًا، أَو عَدَدِ كَذَا وَكَذَا، فَمَا نَقَصَ مِن ذَلِكَ، فَعَلَيَّ غُرمُهُ حَتَّىٰ أُوفِيَكَ تِلكَ التَّسمِيَةَ، فَمَا زَادَ عَلَىٰ تِلكَ التَّسمِيَةِ فَهُوَ لِي، أَضمَنُ مَا نَقَصَ مِن ذَلِكَ، عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ لِي مَا زَادَ فَلَيسَ ذَلِكَ بَيعًا، وَلَكِنَّهُ المُخَاطَرَةُ وَالغَرَرُ وَالقِمَارُ، يَدخُلُ هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَشتَرِ مِنهُ شَيئًا بِشَيءٍ أَخرَجَهُ، وَلَكِنَّهُ ضَمِنَ لَهُ مَا سُمِّيَ مِن ذَلِكَ الكَيلِ أَوِ الوَزنِ أَوِ العَدَدِ، عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَإِن نَقَصَت تِلكَ السِّلعَةُ عَن تِلكَ التَّسمِيَةِ، أَخَذَ مِن مَالِ صَاحِبِهِ مَا نَقَصَ بِغَيرِ ثَمَنٍ، وَلَا هِبَةٍ طَيِّبَةٍ بِهَا نَفسُهُ، فَهَذَا يُشبِهُ القِمَارَ وَمَا كَانَ مِثلُ هَذَا مِنَ الأَشيَاءِ فَذَلِكَ يَدخُلُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِن ذَلِكَ أَيضًا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: لَهُ الثَّوبُ أَضمَنُ لَكَ مِن ثَوبِكَ هَذَا

كَذَا وَكَذَا ظِهَارَةَ قَلَنسُوَةٍ. قَدرُ كُلِّ ظِهَارَةٍ كَذَا وَكَذَا. لِشَيءٍ يُسَمِّيهِ. فَمَا نَقَصَ مِن ذَلِكَ فَعَلَيَّ غُرمُهُ حَتَّىٰ أُوفِيَكَ، وَمَا زَادَ فَلِي، أَو أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: أَضمَنُ لَكَ مِن ثِيَابِكَ هَذِي كَذَا وَكَذَا قَمِيصًا. ذَرعُ كُلِّ قَمِيصٍ كَذَا وَكَذَا. فَمَا نَقَصَ مِن ذَلِكَ فَعَلَيَّ غُرمُهُ، وَمَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ فَلِي، أَو أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: لَهُ الجُلُودُ مِن جُلُودِ البَقَرِ أَوِ الإِبِلِ: أُقَطِّعُ جُلُودَكَ هَذِهِ نِعَالًا عَلَىٰ إِمَامٍ يُرِيهِ إِيَّاهُ. فَمَا نَقَصَ مِن مِائَةِ زَوجٍ فَعَلَيَّ غُرمُهُ، وَمَا زَادَ فَهُوَ لِي بِمَا ضَمِنتُ لَكَ. وَمِمَّا يُشبِهُ ذَلِكَ. أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ عِندَهُ حَبُّ البَانِ: اعصُر حَبَّكَ هَذَا. فَمَا نَقَصَ مِن كَذَا وَكَذَا رِطلًا. فَعَلَيَّ أَنْ أُعطِيَكَهُ. وَمَا زَادَ فَهُوَ لِي.

فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشبَهَهُ مِنَ الأَشيَاءِ أَو ضَارَعَهُ مِنَ المُزَابَنَةِ الَّتِي لَا تَصلُحُ وَلَا تَجُوزُ. وَكَذَلِكَ أَيضًا إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: لَهُ الخَبَطُ أَوِ النَّوَىٰ أَوِ الكُرسُفُ أَوِ الكَتَّانُ أَوِ القَضبُ أَوِ العُصفُرُ أَبتَاعُ مِنكَ هَذَا الخَبَطَ بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا مِن خَبَطٍ يُخبَطُ مِثلَ خَبَطِهِ، أَو هَذَا النَّوَىٰ بِكَذَا وَكَذَا صَاعًا مِن نَوًىٰ مِثلِهِ، وَفِي العُصفُرِ وَالكُرسُفِ، وَالكَتَّانِ وَالقَضبِ مِثلَ ذَلِكَ فَهَذَا كُلُّهُ يَرجِعُ إِلَىٰ مَا وَصَفنَا مِنَ المُزَابَنَةِ.

بَابُ جَامِعِ بَيعِ الثَّمَرِ

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اشتَرَىٰ ثَمَرًا مِن نَخلٍ مُسَمَّاةٍ أَو حَائِطٍ مُسَمًّىٰ، أَو لَبَنًا مِن غَنَمٍ مُسَمَّاةٍ إِنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ، إِذَا كَانَ يُؤخَذُ عَاجِلًا يَشرَعُ المُشتَرِي فِي أَخذِهِ عِندَ دَفعِهِ الثَّمَنَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ رَاوِيَةِ زَيتٍ يَبتَاعُ مِنهَا رَجُلٌ بِدِينَارٍ أَو دِينَارَينِ، وَيُعطِيهِ ذَهَبَهُ وَيَشتَرِطُ عَلَيهِ أَنْ يَكِيلَ لَهُ مِنهَا، فَهَذَا لَا بَأسَ بِهِ، فَإِنِ انشَقَّتِ الرَّاوِيَةُ فَذَهَبَ زَيتُهَا، فَلَيسَ لِلمُبتَاعِ إِلَّا ذَهَبُهُ، وَلَا يَكُونُ بَينَهُمَا بَيعٌ.

وَأَمَّا كُلُّ شَيءٍ كَانَ حَاضِرًا يُشتَرَىٰ عَلَىٰ وَجهِهِ مِثلُ اللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ، وَالرُّطَبِ يُستَجنَىٰ، فَيَأخُذُ المُبتَاعُ يَومًا بِيَومٍ، فَلَا بَأسَ بِهِ، فَإِن فَنِيَ قَبلَ أَنْ يَستَوفِيَ المُشتَرِي مَا اشتَرَىٰ رَدَّ عَلَيهِ البَائِعُ مِن ذَهَبِهِ بِحِسَابِ مَا بَقِيَ لَهُ، أَو يَأخُذُ مِنهُ المُشتَرِي سِلعَةً، بِمَا بَقِيَ لَهُ يَتَرَاضَيَانِ عَلَيهَا، وَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّىٰ يَأخُذَهَا، فَإِن فَارَقَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَكرُوهٌ لِأَنَّهُ يَدخُلُهُ الدَّينُ بِالدَّينِ، وَقَد نُهِيَ عَنِ الكَالِئِ بِالكَالِئِ، فَإِن وَقَعَ فِي بَيعِهِمَا أَجَلٌ فَإِنَّهُ مَكرُوهٌ وَلَا يَحِلُّ فِيهِ تَأخِيرٌ وَلَا نَظِرَةٌ، وَلَا يَصلُحُ إِلَّا بِصِفَةٍ مَعلُومَةٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، فَيَضمَنُ ذَلِكَ البَائِعُ لِلمُبتَاعِ، وَلَا يُسَمَّىٰ ذَلِكَ فِي حَائِطٍ بِعَينِهِ، وَلَا فِي غَنَمٍ بِأَعيَانِهَا.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَشتَرِي مِنَ الرَّجُلِ الحَائِطَ فِيهِ أَلوَانٌ مِنَ النَّخلِ مِنَ العَجوَةِ

وَالكَبِيسِ وَالعَذَقِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِن أَلوَانِ التَّمرِ، فَيَستَثنِي مِنهَا ثَمَرَ النَّخلَةِ أَوِ النَّخَلَاتِ يَختَارُهَا مِن نَخلِهِ؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ لَا يَصلُحُ لِأَنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ تَرَكَ ثَمَرَ النَّخلَةِ مِنَ العَجوَةِ، وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا وَأَخَذَ مَكَانَهَا ثَمَرَ نَخلَةٍ مِنَ الكَبِيسِ، وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا عَشَرَةُ أَصوُعٍ، فَإِن أَخَذَ العَجوَةَ الَّتِي فِيهَا خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا، وَتَرَكَ الَّتِي فِيهَا عَشرَةُ أَصوُعٍ مِنَ الكَبِيسِ فَكَأَنَّهُ اشتَرَىٰ العَجوَةَ بِالكَبِيسِ مُتَفَاضِلًا، وَذَلِكَ مِثلُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بَينَ يَدَيهِ صُبَرٌ مِنَ التَّمرِ قَد صَبَّرَ العَجوَةَ، فَجَعَلَهَا خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا، وَجَعَلَ صُبرَةَ الكَبِيسِ عَشَرَةَ آصُعٍ، وَجَعَلَ صُبرَةَ العَذَقِ اثنَي عَشَرَ صَاعًا، فَأَعطَىٰ صَاحِبَ التَّمرِ دِينَارًا عَلَىٰ أَنَّهُ يَختَارُ فَيَأخُذُ أَيَّ تِلكَ الصُّبَرِ شَاءَ. قَالَ مَالِكٌ: فَهَذَا لَا يَصلُحُ.

وسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَشتَرِي الرُّطَبَ مِن صَاحِبِ الحَائِطِ فَيُسلِفُهُ الدِّينَارَ، مَاذَا لَهُ إِذَا ذَهَبَ رُطَبُ ذَلِكَ الحَائِطِ؟.

قَالَ مَالِكٌ: يُحَاسِبُ صَاحِبَ الحَائِطِ ثُمَّ يَأخُذُ مَا بَقِيَ لَهُ مِن دِينَارِهِ، إِن كَانَ أَخَذَ بِثُلُثَي دِينَارٍ رُطَبًا أَخَذَ ثُلُثَ الدِّينَارِ الذِي بَقِيَ لَهُ، وَإِن كَانَ أَخَذَ ثَلَاثَةَ أَربَاعِ دِينَارِهِ رُطَبًا، أَخَذَ الرُّبُعَ الذِي بَقِيَ لَهُ، أَو يَتَرَاضَيَانِ بَينَهُمَا، فَيَأخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِن دِينَارِهِ عِندَ صَاحِبِ الحَائِطِ مَا بَدَا لَهُ إِن أَحَبَّ أَنْ يَأخُذَ تَمرًا أَو سِلعَةً سِوَىٰ التَّمرِ أَخَذَهَا بِمَا فَضَلَ لَهُ، فَإِن أَخَذَ تَمرًا أَو سِلعَةً أُخرَىٰ فَلَا يُفَارِقهُ حَتَّىٰ يَستَوفِيَ ذَلِكَ مِنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا هَذَا بِمَنزِلَةِ أَنْ يُكرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ رَاحِلَةً بِعَينِهَا أَو يُؤَاجِرَ غُلَامَهُ الخَيَّاطَ أَوِ النَّجَّارَ أَوِ العَمَّالَ لِغَيرِ ذَلِكَ مِنَ الأَعمَالِ، أَو يُكرِيَ مَسكَنَهُ، وَيَستَلِفَ إِجَارَةَ ذَلِكَ الغُلَامِ، أَو كِرَاءَ ذَلِكَ المَسكَنِ، أَو تِلكَ الرَّاحِلَةِ، ثُمَّ يَحدُثُ فِي ذَلِكَ حَدَثٌ بِمَوتٍ أَو غَيرِ ذَلِكَ، فَيَرُدُّ رَبُّ الرَّاحِلَةِ، أَوِ العَبدِ أَوِ المَسكَنِ إِلَىٰ الذِي سَلَّفَهُ مَا بَقِيَ مِن كِرَاءِ الرَّاحِلَةِ، أَو إِجَارَةِ العَبدِ، أَو كِرَاءِ المَسكَنِ، يُحَاسِبُ صَاحِبَهُ بِمَا استَوفَىٰ مِن ذَلِكَ، إِن كَانَ استَوفَىٰ نِصفَ حَقِّهِ رَدَّ عَلَيهِ النِّصفَ البَاقِيَ الذِي لَهُ عِندَهُ، وَإِن كَانَ أَقَلَّ مِن ذَلِكَ أَو أَكثَرَ فَبِحِسَابِ ذَلِكَ يَرُدُّ إِلَيهِ مَا بَقِيَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَصلُحُ التَّسلِيفُ فِي شَيءٍ مِن هَذَا، يُسَلَّفُ فِيهِ بِعَينِهِ، إِلَّا أَنْ يَقبِضَ المُسَلِّفُ مَا سَلَّفَ فِيهِ عِندَ دَفعِهِ الذَّهَبَ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، يَقبِضُ العَبدَ أَوِ الرَّاحِلَةَ أَوِ المَسكَنَ أَو يَبدَأُ فِيمَا اشتَرَىٰ مِنَ الرُّطَبِ. فَيَأخُذُ مِنهُ عِندَ دَفعِهِ الذَّهَبَ إِلَىٰ صَاحِبِهِ، لَا يَصلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ تَأخِيرٌ وَلَا أَجَلٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ مَا كُرِهَ مِن ذَلِكَ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: أُسَلِّفُكَ فِي رَاحِلَتِكَ فُلَانَةَ أَركَبُهَا فِي الحَجِّ، وَبَينَهُ وَبَينَ الحَجِّ أَجَلٌ مِنَ الزَّمَانِ، أَو يَقُولَ مِثلَ ذَلِكَ فِي العَبدِ أَوِ المَسكَنِ، فَإِنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ كَانَ إِنَّمَا يُسَلِّفُهُ ذَهَبًا، عَلَىٰ أَنَّهُ إِن وَجَدَ تِلكَ الرَّاحِلَةَ صَحِيحَةً لِذَلِكَ الأَجَلِ الذِي سَمَّىٰ لَهُ، فَهِيَ لَهُ بِذَلِكَ الكِرَاءِ، وَإِن حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ مِن مَوتٍ أَو غَيرِهِ رَدَّ عَلَيهِ ذَهَبَهُ، وَكَانَت عَلَيهِ عَلَىٰ وَجهِ السَّلَفِ عِندَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا فَرَقَ بَينَ ذَلِكَ القَبضُ مَن قَبَضَ مَا استَأجَرَ أَوِ استكرَىٰ فَقَد خَرَجَ مِنَ الغَرَرِ وَالسَّلَفِ الذِي يُكرَهُ، وَأَخَذَ أَمرًا مَعلُومًا، وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ أَنْ يَشتَرِيَ الرَّجُلُ العَبدَ أَوِ الوَلِيدَةَ فَيَقبِضَهُمَا، وَيَنقُدَ أَثمَانَهُمَا، فَإِن حَدَثَ بِهِمَا حَدَثٌ مِن عُهدَةِ السَّنَةِ، أَخَذَ ذَهَبَهُ مِن صَاحِبِهِ الذِي ابتَاعَ مِنهُ، فَهَذَا لَا بَأسَ بِهِ وَبِهَذَا مَضَتِ السُّنَّةُ فِي بَيعِ الرَّقِيقِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنِ استَأجَرَ عَبدًا بِعَينِهِ، أَو تَكَارَىٰ رَاحِلَةً بِعَينِهَا إِلَىٰ أَجَلٍ. يَقبِضُ العَبدَ أَوِ الرَّاحِلَةَ إِلَىٰ ذَلِكَ الأَجَلِ. فَقَد عَمِلَ بِمَا لَا يَصلُحُ. لَا هُوَ قَبَضَ مَا استكرَىٰ أَوِ استَأجَرَ، وَلَا هُوَ سَلَّفَ فِي دَينٍ يَكُونُ ضَامِنًا عَلَىٰ صَاحِبِهِ حَتَّىٰ يَستَوفِيَهُ».

بَابُ بَيعِ الفَاكِهَةِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ مَنِ ابتَاعَ شَيئًا مِنَ الفَاكِهَةِ مِن رَطبِهَا أَو يَابِسِهَا، فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُهُ حَتَّىٰ يَستَوفِيَهُ، وَلَا يُبَاعُ شَيءٌ مِنهَا بَعضُهُ بِبَعضٍ، إِلَّا يَدًا بِيَدٍ، وَمَا كَانَ مِنهَا مِمَّا يَيبَسُ، فَيَصِيرُ فَاكِهَةً يَابِسَةً تُدَّخَرُ، وَتُؤكَلُ، فَلَا يُبَاعُ بَعضُهُ بِبَعضٍ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ، وَمِثلًا بِمِثلٍ إِذَا كَانَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ، فَإِن كَانَ مِن صِنفَينِ مُختَلِفَينِ، فَلَا بَأسَ بِأَن يُبَاعَ مِنهُ اثنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يَصلُحُ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَمَا كَانَ مِنهَا مِمَّا لَا يَيبَسُ وَلَا يُدَّخَرُ، وَإِنَّمَا يُؤكَلُ رَطبًا كَهَيئَةِ البِطِّيخِ وَالقِثَّاءِ وَالخِربِزِ، وَالجَزَرِ وَالأُترُجِّ، وَالمَوزِ وَالرُّمَّانِ وَمَا كَانَ مِثلَهُ، وَإِن يَبِسَ لَمْ يَكُن فَاكِهَةً بَعدَ ذَلِكَ، وَلَيسَ هُوَ مِمَّا يُدَّخَرُ، وَيَكُونُ فَاكِهَةً.

قَالَ: فَأَرَاهُ حَقِيقًا أَنْ يُؤخَذَ مِنهُ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ اثنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا لَمْ يَدخُل فِيهِ شَيءٌ مِنَ الأَجَلِ فَإِنَّهُ لَا بَأسَ بِهِ.

بَابُ بَيعِ الذَّهَبِ بِالفِضَّةِ تِبرًا وَعَينًا

١٣٧٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّعدَينِ أَنْ يَبِيعَا آنِيَةً مِنَ المَغَانِمِ مِن ذَهَبٍ أَو فِضَّةٍ، فَبَاعَا كُلَّ ثَلَاثَةٍ بِأَربَعَةٍ عَينًا أَو كُلَّ أَربَعَةٍ بِثَلَاثَةٍ عَينًا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَربَيتُمَا فَرُدَّا».

١٣٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُوسَىٰ بنِ أَبِي تَمِيمٍ، عَن أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَالدِّرهَمُ بِالدِّرهَمِ لَا فَضلَ بَينَهُمَا».

١٣٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلَا تُشِفُّوا(١) بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنهَا شَيئًا غَائِبًا بِنَاجِزٍ».

١٣٨١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، عَن مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ «كُنتُ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ صَائِغٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ، إِنِّي أَصُوغُ الذَّهَبَ ثُمَّ أَبِيعُ الشَّيءَ مِن ذَلِكَ بِأَكثَرَ مِن وَزنِهِ، فَأَستَفضِلُ مِن ذَلِكَ قَدرَ عَمَلِ يَدِي، فَنَهَاهُ عَبدُ اللهِ عَن ذَلِكَ، فَجَعَلَ الصَّائِغُ يُرَدِّدُ عَلَيهِ المَسأَلَةَ، وَعَبدُ اللهِ يَنهَاهُ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَىٰ بَابِ المَسجِدِ أَو إِلَىٰ دَابَّةٍ يُرِيدُ أَنْ يَركَبَهَا، ثُمَّ قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَالدِّرهَمُ بِالدِّرهَمِ لَا فَضلَ بَينَهُمَا، هَذَا عَهدُ نَبِيِّنَا إِلَينَا وَعَهدُنَا إِلَيكُم».

١٣٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن جَدِّهِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ، أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَينِ، وَلَا الدِّرهَمَ بِالدِّرهَمَينِ».

١٣٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ بَاعَ سِقَايَةً مِن ذَهَبٍ أَو وَرِقٍ بِأَكثَرَ مِن وَزنِهَا، فَقَالَ أَبُو الدَّردَاءِ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: يَنهَىٰ عَن مِثلِ هَذَا إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا أَرَىٰ بِمِثلِ هَذَا بَأسًا.

فَقَالَ أَبُو الدَّردَاءِ: مَن يَعذِرُنِي مِن مُعَاوِيَةَ؟ أَنَا أُخبِرُهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيُخبِرُنِي عَن رَأيِهِ، لَا أُسَاكِنُكَ بِأَرضٍ أَنتَ بِهَا، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الدَّردَاءِ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ: أَنْ لَا تَبِيعَ ذَلِكَ إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ وَزنًا بِوَزنٍ».

١٣٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ. إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ. إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالذَّهَبِ أَحَدُهُمَا

---

(١) بضم أوله وكسر الشين المعجمة وتشديد الفاء. أي: تُفضِّلوا. وهو رباعي من أَشفَّ، والشِّف بالكسر الزيادة، وتُطلق على النقص. **قاله ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٣٨٠).**

غَائِبٌ، وَالآخَرُ نَاجِزٌ، وَإِنِ استَنظَرَكَ إِلَىٰ أَنْ يَلِجَ بَيتَهُ، فَلَا تُنظِرهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيكُمُ الرَّمَاءَ(١)»، وَالرَّمَاءُ هُوَ الرِّبَا.

١٣٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَا تَبيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ. إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلَا تَبيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ. إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ، وَلَا تَبيعُوا شَيئًا مِنهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ، وَإِنِ استَنظَرَكَ إِلَىٰ أَنْ يَلِجَ بَيتَهُ، فَلَا تُنظِرهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيكُمُ الرَّمَاءَ»، وَالرَّمَاءُ هُوَ الرِّبَا.

١٣٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَالدِّرهَمُ بِالدِّرهَمِ، وَالصَّاعُ بِالصَّاعِ، وَلَا يُبَاعُ كَالِئٌ بِنَاجِزٍ».

١٣٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «لَا رِبًا إِلَّا فِي ذَهَبٍ أَو فِي فِضَّةٍ، أَو مَا يُكَالُ أَو يُوزَنُ بِمَا يُؤكَلُ أَو يُشرَبُ»

١٣٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «قَطعُ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ مِنَ الفَسَادِ فِي الأَرضِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ يَشتَرِيَ الرَّجُلُ الذَّهَبَ بِالفِضَّةِ، وَالفِضَّةَ بِالذَّهَبِ، جِزَافًا إِذَا كَانَ تِبرًا أَو حَليًا قَد صِيغَ، فَأَمَّا الدَّرَاهِمُ المَعدُودَةُ، وَالدَّنَانِيرُ المَعدُودَةُ، فَلَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَشتَرِيَ شَيئًا مِن ذَلِكَ جِزَافًا، حَتَّىٰ يُعلَمَ وَيُعَدَّ، فَإِنِ اشتُرِيَ ذَلِكَ جِزَافًا، فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الغَرَرُ حِينَ يُترَكُ عَدُّهُ، وَيُشتَرَىٰ جِزَافًا وَلَيسَ هَذَا مِن بُيُوعِ المُسلِمِينَ، فَأَمَّا مَا كَانَ يُوزَنُ مِنَ التِّبرِ وَالحَلي، فَلَا بَأسَ أَنْ يُبَاعَ ذَلِكَ جِزَافًا، وَإِنَّمَا ابتِيَاعُ ذَلِكَ جِزَافًا كَهَيئَةِ الحِنطَةِ وَالتَّمرِ وَنَحوِهِمَا مِنَ الأَطعِمَةِ الَّتِي تُبَاعُ جِزَافًا، وَمِثلُهَا يُكَالُ فَلَيسَ بِابتِيَاعِ ذَلِكَ جِزَافًا بَأسٌ.

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اشتَرَىٰ مُصحَفًا أَو سَيفًا أَو خَاتَمًا، وَفِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ ذَهَبٌ أَو فِضَّةٌ بِدَنَانِيرَ أَو دَرَاهِمَ فَإِنَّ مَا اشتُرِيَ مِن ذَلِكَ وَفِيهِ الذَّهَبُ بِدَنَانِيرَ فَإِنَّهُ يُنظَرُ إِلَىٰ قِيمَتِهِ، فَإِن كَانَت قِيمَةُ ذَلِكَ الثُّلُثَينِ، وَقِيمَةُ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ الثُّلُثَ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأسَ بِهِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَأخِيرٌ، وَمَا اشتُرِيَ مِن ذَلِكَ بِالوَرِقِ مِمَّا فِيهِ الوَرِقُ، نُظِرَ إِلَىٰ قِيمَتِهِ، فَإِن كَانَ قِيمَةُ ذَلِكَ الثُّلُثَينِ، وَقِيمَةُ مَا فِيهِ مِنَ الوَرِقِ الثُّلُثَ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأسَ بِهِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ يَدًا بِيَدٍ، ولَمْ يَزَل ذَلِكَ مِن أَمرِ النَّاسِ عِندَنَا.

---

(١) ممدود مفتوح الراء مُخفَّف الميم. كذا قاله الكسائي. فسَّره في الحديث الربا، وذكرَه بعضُهم بالقَصْر مفتوحًا، وكسرَه بعضُهم وقصَرَه. **قاله عياض في «المشارق»** (١/ ٢٩٢).

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّرفِ

١٣٨٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن مَالِكِ بنِ أَوسِ بنِ الحَدَثَانِ النَّصرِيِّ «أَنَّهُ التَمَسَ صَرفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ، قَالَ فَدَعَانِي طَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللهِ فَتَرَاوَضنَا حَتَّىٰ اصطَرَفَ مِنِّي وَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: حَتَّىٰ يَأتِيَنِي خَازِنِي مِنَ الغَابَةِ، وَعُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَسمَعُ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَا تُفَارِقهُ حَتَّىٰ تَأخُذَ مِنهُ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالوَرِقِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالبُرُّ بِالبُرِّ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمرُ بِالتَّمرِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ».

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا اصطَرَفَ الرَّجُلُ دَرَاهِمَ بِدَنَانِيرَ، ثُمَّ وَجَدَ فِيهَا دِرهَمًا زَائِفًا، فَأَرَادَ رَدَّهُ انتَقَضَ صَرفُ الدِّينَارِ، وَرَدَّ إِلَيهِ وَرِقَهُ، وَأَخَذَ إِلَيهِ دِينَارَهُ، وَتَفسِيرُ مَا كُرِهَ مِن ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الذَّهَبُ بِالوَرِقِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ» وَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «وَإِنِ استَنظَرَكَ إِلَىٰ أَنْ يَلِجَ بَيتَهُ، فَلَا تُنظِرهُ وَهُوَ إِذَا رَدَّ عَلَيهِ دِرهَمًا مِن صَرفٍ بَعدَ أَنْ يُفَارِقَهُ كَانَ بِمَنزِلَةِ الدَّينِ أَوِ الشَّيءِ المُتَأَخِّرِ، فَلِذَلِكَ كُرِهَ ذَلِكَ، وَانتَقَضَ الصَّرفُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَنْ لَا يُبَاعَ الذَّهَبُ وَالوَرِقُ، وَالطَّعَامُ كُلُّهُ عَاجِلًا بِآجِلٍ، فَإِنَّهُ لَا يَنبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ تَأخِيرٌ، وَلَا نَظِرَةٌ وَإِن كَانَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ أَو كَانَ مُختَلِفَةً أَصنَافُهُ.

بَابُ المُرَاطَلَةِ(١)

١٣٩٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ، «أَنَّهُ رَأَىٰ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يُرَاطِلُ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، فَيُفرِغُ ذَهَبَهُ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ، وَيُفرِغُ صَاحِبُهُ الذِي يُرَاطِلُهُ ذَهَبَهُ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ الأُخرَىٰ، فَإِذَا اعتَدَلَ لِسَانُ المِيزَانِ أَخَذَ وَأَعطَىٰ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي بَيعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، وَالوَرِقِ بِالوَرِقِ مُرَاطَلَةً أَنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ، أَنْ يَأخُذَ أَحَدَ عَشَرَ دِينَارًا، بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ يَدًا بِيَدٍ، إِذَا كَانَ وَزنُ الذَّهَبَينِ سَوَاءً عَينًا بِعَينٍ، وَإِن تَفَاضَلَ العَدَدُ، وَالدَّرَاهِمُ أَيضًا فِي ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ الدَّنَانِيرِ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن رَاطَلَ ذَهَبًا بِذَهَبٍ، أَو وَرِقًا بِوَرِقٍ، فَكَانَ بَينَ الذَّهَبَينِ فَضلُ مِثقَالٍ، فَأَعطَىٰ صَاحِبَهُ قِيمَتَهُ مِنَ الوَرِقِ أَو مِن غَيرِهَا، فَلَا يَأخُذُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحٌ، وَذَرِيعَةٌ إِلَىٰ الرِّبَا، لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ لَهُ أَنْ يَأخُذَ المِثقَالَ بِقِيمَتِهِ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُ اشتَرَاهُ عَلَىٰ حِدَتِهِ، جَازَ لَهُ أَنْ يَأخُذَ المِثقَالَ بِقِيمَتِهِ مِرَارًا، لِأَنْ يُجِيزَ ذَلِكَ البَيعَ بَينَهُ وَبَينَ صَاحِبِهِ.

---

(١) وهي مبادلة الذهبِ بالذهب، أو الفضةِ بالفضَّة وزنًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَو أَنَّهُ بَاعَهُ ذَلِكَ المِثقَالَ مُفرَدًا، لَيسَ مَعَهُ غَيرُهُ لَم يَأخُذهُ بِعُشرِ الثَّمَنِ الذِي أَخَذَهُ بِهِ، لِأَن يُجَوِّزَ لَهُ البَيعَ، فَذَلِكَ الذَّرِيعَةُ إِلَىٰ إِحلَالِ الحَرَامِ، وَالأَمرُ المَنهِيُّ عَنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يُرَاطِلُ الرَّجُلَ، وَيُعطِيهِ الذَّهَبَ العُتُقَ الجِيَادَ، وَيَجعَلُ مَعَهَا تِبرًا ذَهَبًا غَيرَ جَيِّدَةٍ، وَيَأخُذُ مِن صَاحِبِهِ ذَهَبًا كُوفِيَّةً مُقَطَّعَةً، وَتِلكَ الكُوفِيَّةُ مَكرُوهَةٌ عِندَ النَّاسِ، فَيَتَبَايَعَانِ ذَلِكَ مِثلًا بِمِثلٍ، إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ مَا كُرِهَ مِن ذَلِكَ، أَنَّ صَاحِبَ الذَّهَبِ الجِيَادِ أَخَذَ فَضلَ عُيُونِ ذَهَبِهِ فِي التِّبرِ الذِي طَرَحَ مَعَ ذَهَبِهِ، وَلَولَا فَضلُ ذَهَبِهِ عَلَىٰ ذَهَبِ صَاحِبِهِ لَمْ يُرَاطِلهُ صَاحِبُهُ بِتِبرِهِ، ذَلِكَ إِلَىٰ ذَهَبِهِ الكُوفِيَّةِ، فَامتَنَعَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَبتَاعَ ثَلَاثَةَ أَصوُعٍ مِن تَمرٍ عَجوَةٍ، بِصَاعَينِ وَمُدٍّ مِن تَمرٍ كَبِيسٍ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا لَا يَصلُحُ، فَجَعَلَ صَاعَينِ مِن كَبِيسٍ، وَصَاعًا مِن حَشَفٍ، يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ بِذَلِكَ بَيعَهُ، فَذَلِكَ لَا يَصلُحُ. لِأَنَّهُ لَمْ يَكُن صَاحِبُ العَجوَةِ لِيُعطِيَهُ صَاعًا مِنَ العَجوَةِ بِصَاعٍ مِن حَشَفٍ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا أَعطَاهُ ذَلِكَ لِفَضلِ الكَبِيسِ، أَو أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بِعنِي ثَلَاثَةَ أَصوُعٍ مِنَ البَيضَاءِ بِصَاعَينِ وَنِصفٍ مِن حِنطَةٍ شَامِيَّةٍ، فَيَقُولُ: هَذَا لَا يَصلُحُ إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، فَيَجعَلُ صَاعَينِ مِن حِنطَةٍ شَامِيَّةٍ، وَصَاعًا مِن شَعِيرٍ، يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ بِذَلِكَ البَيعَ فِيمَا بَينَهُمَا، فَهَذَا لَا يَصلُحُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُن لِيُعطِيَهُ بِصَاعٍ مِن شَعِيرٍ صَاعًا مِن حِنطَةٍ بَيضَاءَ، لَو كَانَ ذَلِكَ الصَّاعُ مُفرَدًا، وَإِنَّمَا أَعطَاهُ إِيَّاهُ لِفَضلِ الشَّامِيَّةِ عَلَىٰ البَيضَاءِ، فَهَذَا لَا يَصلُحُ، وَهُوَ مِثلُ مَا وَصَفنَا مِنَ التِّبرِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَكُلُّ شَيءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَالطَّعَامِ كُلِّهِ الذِي لَا يَنبَغِي أَنْ يُبَاعَ إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، فَلَا يَنبَغِي أَنْ يُجعَلَ مَعَ الصِّنفِ الجَيِّدِ مِنَ المَرغُوبِ فِيهِ الشَّيءُ الرَّدِيءُ المَسخُوطُ، لِيُجَازَ البَيعُ، وَلِيُستَحَلَّ بِذَلِكَ مَا نُهِيَ عَنهُ، مِنَ الأَمرِ الذِي لَا يَصلُحُ إِذَا جُعِلَ ذَلِكَ مَعَ الصِّنفِ المَرغُوبِ فِيهِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ صَاحِبُ ذَلِكَ أَنْ يُدرِكَ بِذَلِكَ فَضلَ جَودَةِ مَا يَبِيعُ، فَيُعطِي الشَّيءَ الذِي لَو أَعطَاهُ وَحدَهُ، لَمْ يَقبَلهُ صَاحِبُهُ وَلَمْ يَهمُم بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَقبَلُهُ مِن أَجلِ الذِي يَأخُذُ مَعَهُ لِفَضلِ سِلعَةِ صَاحِبِهِ عَلَىٰ سِلعَتِهِ، فَلَا يَنبَغِي لِشَيءٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَالطَّعَامِ أَنْ يَدخُلَهُ شَيءٌ مِن هَذِهِ الصِّفَةِ، فَإِن أَرَادَ صَاحِبُ الطَّعَامِ الرَّدِيءِ أَنْ يَبِيعَهُ بِغَيرِهِ، فَلْيَبِعهُ عَلَىٰ حِدَتِهِ، وَلَا يَجعَلُ مَعَ ذَلِكَ شَيئًا، فَلَا بَأسَ بِهِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ.

بَابُ العِينَةِ وَمَا يُشبِهُهَا

١٣٩١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ ابتَاعَ طَعَامًا. فَلَا يَبِعهُ حَتَّىٰ يَستَوفِيَهُ».

١٣٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ ابتَاعَ طَعَامًا. فَلَا يَبِعهُ حَتَّىٰ يَقبِضَهُ».

١٣٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، نَبتَاعُ الطَّعَامَ. فَيَبعَثُ عَلَينَا مَن يَأمُرُنَا بِانتِقَالِهِ مِنَ المَكَانِ الذِي ابتَعنَاهُ فِيهِ، إِلَىٰ مَكَانٍ سِوَاهُ قَبلَ أَنْ نَبِيعَهُ».

١٣٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ حَكِيمَ بنَ حِزَامٍ ابتَاعَ طَعَامًا أَمَرَ بِهِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِلنَّاسِ، فَبَاعَ حَكِيمٌ الطَّعَامَ قَبلَ أَنْ يَستَوفِيَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، فَرَدَّهُ عَلَيهِ، وَقَالَ: «لَا تَبِع طَعَامًا ابتَعتَهُ حَتَّىٰ تَستَوفِيَهُ».

١٣٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ صُكُوكًا خَرَجَت لِلنَّاسِ فِي زَمَانِ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ مِن طَعَامِ الجَارِ[(١)]، فَتَبَايَعَ النَّاسُ تِلكَ الصُّكُوكَ بَينَهُم قَبلَ أَنْ يَستَوفُوهَا، فَدَخَلَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ، وَرَجُلٌ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ، فَقَالَ: «أَتُحِلُّ بَيعَ الرِّبَا يَا مَروَانُ؟ فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ، وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: هَذِهِ الصُّكُوكُ تَبَايَعَهَا النَّاسُ، ثُمَّ بَاعُوهَا، قَبلَ أَنْ يَستَوفُوهَا، فَبَعَثَ مَروَانُ الحَرَسَ يَتبَعُونَهَا، يَنزِعُونَهَا مِن أَيدِي النَّاسِ، وَيَرُدُّونَهَا إِلَىٰ أَهلِهَا».

١٣٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَبتَاعَ طَعَامًا مِن رَجُلٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَذَهَبَ بِهِ الرَّجُلُ الذِي يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ الطَّعَامَ إِلَىٰ السُّوقِ، فَجَعَلَ يُرِيهِ الصُّبَرَ وَيَقُولُ لَهُ: مِن أَيِّهَا تُحِبُّ أَنْ أَبتَاعَ لَكَ؟ فَقَالَ المُبتَاعُ: أَتَبِيعُنِي مَا لَيسَ عِندَكَ؟ فَأَتَيَا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لِلمُبتَاعِ: «لَا تَبتَع مِنهُ مَا لَيسَ عِندَهُ، وَقَالَ لِلبَائِعِ لَا تَبِع مَا لَيسَ عِندَكَ».

١٣٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيلَ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ المُؤَذِّنَ يَقُولُ لِسَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ: «إِنِّي رَجُلٌ أَبتَاعُ مِنَ الأَرزَاقِ الَّتِي تُعطَىٰ النَّاسُ بِالجَارِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أُرِيدُ أَنْ أَبِيعَ الطَّعَامَ المَضمُونَ عَلَيَّ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُوَفِّيَهُم مِن تِلكَ الأَرزَاقِ الَّتِي ابتَعتَ»؟ فَقَالَ: نَعَم، «فَنَهَاهُ عَن ذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، أَنَّهُ مَنِ اشتَرَىٰ طَعَامًا بُرًّا أَو شَعِيرًا، أَو سُلتًا أَو ذُرَةً، أَو دُخنًا أَو شَيئًا مِنَ الحُبُوبِ القِطنِيَّةِ، أَو شَيئًا مِمَّا يُشبِهُ القِطنِيَّةَ،

---

(١) موضع علىٰ ساحل البحر. تقدَّم الكلام عليه.

مِمَّا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ أَو شَيئًا مِنَ الأُدُمِ كُلِّهَا: الزَّيتِ وَالسَّمنِ وَالعَسَلِ، وَالخَلِّ وَالجُبنِ وَالشِّيرَقِ(١)، وَاللَّبَنِ وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأُدمِ، فَإِنَّ المُبتَاعَ لَا يَبِيعُ شَيئًا مِن ذَلِكَ، حَتَّىٰ يَقبِضَهُ وَيَستَوفِيَهُ.

بَابُ مَا يُكرَهُ مِن بَيعِ الطَّعَامِ إِلَىٰ أَجَلٍ

١٣٩٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، «يَنهَيَانِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ حِنطَةً بِذَهَبٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ يَشتَرِيَ بِالذَّهَبِ تَمرًا قَبلَ أَنْ يَقبِضَ الذَّهَبَ».

١٣٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن كَثِيرِ بنِ فَرقَدٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا بَكرِ بنَ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَنِ الرَّجُلِ يَبِيعُ الطَّعَامَ مِنَ الرَّجُلِ بِذَهَبٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ يَشتَرِي بِالذَّهَبِ تَمرًا قَبلَ أَنْ يَقبِضَ الذَّهَبَ، فَكَرِهَ ذَلِكَ وَنَهَىٰ عَنهُ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ بِمِثلِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا نَهَىٰ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ وَسُلَيمَانُ بنُ يَسَارٍ وَأَبُو بَكرِ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ وَابنُ شِهَابٍ عَن أَنْ لَا يَبِيعَ الرَّجُلُ حِنطَةً بِذَهَبٍ، ثُمَّ يَشتَرِي الرَّجُلُ بِالذَّهَبِ تَمرًا قَبلَ أَنْ يَقبِضَ الذَّهَبَ، مِن بَيعِهِ الذِي اشتَرَىٰ مِنهُ الحِنطَةَ، فَأَمَّا أَنْ يَشتَرِيَ بِالذَّهَبِ الَّتِي بَاعَ بِهَا الحِنطَةَ إِلَىٰ أَجَلٍ تَمرًا، مِن غَيرِ بَائِعِهِ الذِي بَاعَ مِنهُ الحِنطَةَ قَبلَ أَنْ يَقبِضَ الذَّهَبَ، وَيُحِيلَ الذِي اشتَرَىٰ مِنهُ التَّمرَ عَلَىٰ غَرِيمِهِ الذِي بَاعَ مِنهُ الحِنطَةَ بِالذَّهَبِ الَّتِي لَهُ عَلَيهِ فِي ثَمَرِ التَّمرِ فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد سَأَلتُ عَن ذَلِكَ غَيرَ وَاحِدٍ مِن أَهلِ العِلمِ فَلَم يَرَوا بِهِ بَأسًا.

بَابُ السُّلفَةِ فِي الطَّعَامِ

١٤٠٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا بَأسَ بِأَن يُسَلِّفَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي الطَّعَامِ المَوصُوفِ بِسِعرٍ مَعلُومٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، مَا لَمْ يَكُن فِي زَرعٍ لَمْ يَبدُ صَلَاحُهُ، أَو تَمرٍ لَمْ يَبدُ صَلَاحُهُ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَن سَلَّفَ فِي طَعَامٍ بِسِعرٍ مَعلُومٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، فَحَلَّ الأَجَلُ فَلَم يَجِدِ المُبتَاعُ عِندَ البَائِعِ وَفَاءً مِمَّا ابتَاعَ مِنهُ، فَأَقَالَهُ فَإِنَّهُ لَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَأخُذَ مِنهُ إِلَّا

---

(١) ويقال أيضًا الشَّيرج. قال الباجيُّ في «المُنتقىٰ» (٣/ ٣٤٢): هو زيت السمسم.

وَرِقَهُ أَو ذَهَبَهُ أَوِ الثَّمَنَ الذِي دَفَعَ إِلَيهِ بِعَينِهِ، وَإِنَّهُ لَا يَشتَرِي مِنهُ بِذَلِكَ الثَّمَنِ شَيئًا حَتَّىٰ يَقبِضَهُ مِنهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَخَذَ غَيرَ الثَّمَنِ الذِي دَفَعَ إِلَيهِ، أَو صَرَفَهُ فِي سِلعَةٍ غَيرِ الطَّعَامِ الذِي ابتَاعَ مِنهُ، فَهُوَ بَيعُ الطَّعَامِ قَبلَ أَنْ يُستَوفَىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الطَّعَامِ قَبلَ أَنْ يُستَوفَىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن نَدِمَ المُشتَرِي، فَقَالَ لِلبَائِعِ: أَقِلنِي وَأُنظِرُكَ بِالثَّمَنِ الذِي دَفَعتُ إِلَيكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، وَأَهلُ العِلمِ يَنهَونَ عَنهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَلَّ الطَّعَامُ لِلمُشتَرِي عَلَىٰ البَائِعِ، أَخَّرَ عَنهُ حَقَّهُ عَلَىٰ أَنْ يُقِيلَهُ فَكَانَ ذَلِكَ بَيعَ الطَّعَامِ إِلَىٰ أَجَلٍ قَبلَ أَنْ يُستَوفَىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ المُشتَرِيَ حِينَ حَلَّ الأَجَلُ، وَكَرِهَ الطَّعَامَ أَخَذَ بِهِ دِينَارًا إِلَىٰ أَجَلٍ، وَلَيسَ ذَلِكَ بِالإِقَالَةِ، وَإِنَّمَا الإِقَالَةُ مَا لَمْ يَزدَد فِيهِ البَائِعُ، وَلَا المُشتَرِي، فَإِذَا وَقَعَت فِيهِ الزِّيَادَةُ بِنَسِيئَةٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، أَو بِشَيءٍ يَزدَادُهُ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ، أَو بِشَيءٍ يَنتَفِعُ بِهِ أَحَدُهُمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيسَ بِالإِقَالَةِ، وَإِنَّمَا تَصِيرُ الإِقَالَةُ إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ بَيعًا، وَإِنَّمَا أُرخِصَ فِي الإِقَالَةِ وَالشِّركِ، وَالتَّولِيَةِ مَا لَمْ يَدخُل شَيئًا مِن ذَلِكَ زِيَادَةٌ أَو نُقصَانٌ، أَو نَظِرَةٌ، فَإِن دَخَلَ ذَلِكَ زِيَادَةٌ أَو نُقصَانٌ أَو نَظِرَةٌ صَارَ بَيعًا يُحِلُّهُ مَا يُحِلُّ البَيعَ وَيُحَرِّمُهُ مَا يُحَرِّمُ البَيعَ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن سَلَّفَ فِي حِنطَةٍ شَامِيَّةٍ، فَلَا بَأسَ أَنْ يَأخُذَ مَحمُولَةً بَعدَ مَحِلِّ الأَجَلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ مَن سَلَّفَ فِي صِنفٍ مِنَ الأَصنَافِ، فَلَا بَأسَ أَنْ يَأخُذَ خَيرًا مِمَّا سَلَّفَ فِيهِ أَو أَدنَىٰ بَعدَ مَحِلِّ الأَجَلِ، وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي حِنطَةٍ مَحمُولَةٍ، فَلَا بَأسَ أَنْ يَأخُذَ شَعِيرًا أَو شَامِيَّةً، وَإِن سَلَّفَ فِي تَمرٍ عَجوَةٍ، فَلَا بَأسَ أَنْ يَأخُذَ صَيحَانِيًّا أَو جَمعًا، وَإِن سَلَّفَ فِي زَبِيبٍ أَحمَرَ، فَلَا بَأسَ أَنْ يَأخُذَ أَسوَدَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ بَعدَ مَحِلِّ الأَجَلِ، إِذَا كَانَت مَكِيلَةُ ذَلِكَ سَوَاءً بِمِثلِ كَيلِ مَا سَلَّفَ فِيهِ.

بَابُ بَيعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ لَا فَضلَ بَينَهُمَا

١٤٠١ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ سُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ قَالَ: «فَنِيَ عَلَفُ حِمَارِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لِغُلَامِهِ: خُذ مِن حِنطَةِ أَهلِكَ، فَابتَع بِهَا شَعِيرًا، وَلَا تَأخُذ إِلَّا مِثلَهُ».

١٤٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ الأَسوَدِ بنِ عَبدِ يَغُوثَ فَنِيَ عَلَفُ دَابَّتِهِ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: خُذ مِن حِنطَةِ أَهلِكَ طَعَامًا، فَابتَع بِهَا شَعِيرًا وَلَا تَأخُذ إِلَّا مِثلَهُ».

١٤٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ، عَنِ ابنِ مُعَيقِيبٍ الدَّوسِيِّ مِثلُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنْ لَا تُبَاعَ الحِنطَةُ بِالحِنطَةِ، وَلَا التَّمرُ بِالتَّمرِ، وَلَا الحِنطَةُ بِالتَّمرِ، وَلَا التَّمرُ بِالزَّبِيبِ، وَلَا الحِنطَةُ بِالزَّبِيبِ، وَلَا شَيءٌ مِنَ الطَّعَامِ كُلِّهِ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ، فَإِن دَخَلَ شَيئًا مِن ذَلِكَ الأَجَلُ لَمْ يَصلُح، وَكَانَ حَرَامًا، وَلَا شَيءَ مِنَ الأُدمِ كُلِّهَا إِلَّا يَدًا بِيَدٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يُبَاعُ شَيءٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالأُدمِ، إِذَا كَانَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ: اثنَانِ بِوَاحِدٍ، فَلَا يُبَاعُ مُدُّ حِنطَةٍ بِمُدَّي حِنطَةٍ، وَلَا مُدُّ تَمرٍ بِمُدَّي تَمرٍ، وَلَا مُدُّ زَبِيبٍ بِمُدَّي زَبِيبٍ، وَلَا مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الحُبُوبِ وَالأُدمِ كُلِّهَا، إِذَا كَانَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ، وَإِن كَانَ يَدًا بِيَدٍ، إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ الوَرِقِ بِالوَرِقِ، وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ لَا يَحِلُّ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ الفَضلُ، وَلَا يَحِلُّ إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ يَدًا بِيَدٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا اختَلَفَ مَا يُكَالُ أَو يُوزَنُ مِمَّا يُؤكَلُ أَو يُشرَبُ، فَبَانَ اختِلَافُهُ، فَلَا بَأسَ أَنْ يُؤخَذَ مِنهُ اثنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا بَأسَ أَنْ يُؤخَذَ صَاعٌ مِن تَمرٍ بِصَاعَينِ مِن حِنطَةٍ، وَصَاعٌ مِن تَمرٍ بِصَاعَينِ مِن زَبِيبٍ، وَصَاعٌ مِن حِنطَةٍ بِصَاعَينِ مِن سَمنٍ، فَإِذَا كَانَ الصِّنفَانِ مِن هَذَا مُختَلِفَينِ، فَلَا بَأسَ بِاثنَينِ مِنهُ بِوَاحِدٍ أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ يَدًا بِيَدٍ، فَإِن دَخَلَ فِي ذَلِكَ الأَجَلُ فَلَا يَحِلُّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا تَحِلُّ صُبرَةُ الحِنطَةِ، بِصُبرَةِ الحِنطَةِ، وَلَا بَأسَ بِصُبرَةِ الحِنطَةِ، بِصُبرَةِ التَّمرِ يَدًا بِيَدٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بَأسَ أَنْ يُشتَرَىٰ الحِنطَةُ بِالتَّمرِ جِزَافًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ مَا اختَلَفَ مِنَ الطَّعَامِ وَالأُدمِ فَبَانَ اختِلَافُهُ، فَلَا بَأسَ أَنْ يُشتَرَىٰ بَعضُهُ بِبَعضٍ جِزَافًا يَدًا بِيَدٍ، فَإِن دَخَلَهُ الأَجَلُ فَلَا خَيرَ فِيهِ، وَإِنَّمَا اشتِرَاءُ ذَلِكَ جِزَافًا كَاشتِرَاءِ بَعضِ ذَلِكَ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ جِزَافًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَنَّكَ تَشتَرِي الحِنطَةَ بِالوَرِقِ جِزَافًا، وَالتَّمرَ بِالذَّهَبِ جِزَافًا فَهَذَا حَلَالٌ لَا بَأسَ بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن صَبَّرَ صُبرَةَ طَعَامٍ، وَقَد عَلِمَ كَيلَهَا، ثُمَّ بَاعَهَا جِزَافًا وَكَتَمَ عَلَىٰ المُشتَرِي كَيلَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، فَإِن أَحَبَّ المُشتَرِي أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ الطَّعَامَ عَلَىٰ البَائِعِ رَدَّهُ بِمَا كَتَمَهُ

كَيلَهُ وَغَرَّهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا عَلِمَ البَائِعُ كَيلَهُ، وَعَدَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَغَيرِهِ، ثُمَّ بَاعَهُ جِزَافًا، ولَمْ يَعلَمِ المُشتَرِي ذَلِكَ، فَإِنَّ المُشتَرِيَ إِن أَحَبَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ عَلَىٰ البَائِعِ رَدَّهُ، ولَمْ يَزَل أَهلُ العِلمِ يَنهَونَ عَن ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا خَيرَ فِي الخُبزِ قُرصٍ بِقُرصَينِ، وَلَا عَظِيمٍ بِصَغِيرٍ، إِذَا كَانَ بَعضُ ذَلِكَ أَكبَرَ مِن بَعضٍ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ يُتَحَرَّىٰ أَنْ يَكُونَ مِثلًا بِمِثلٍ فَلَا بَأسَ بِهِ وَإِن لَمْ يُوزَن.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَصلُحُ مُدُّ زُبدٍ وَمُدُّ لَبَنٍ، بِمُدَّيْ زُبدٍ، وَهُوَ مِثلُ الذِي وَصَفنَا مِنَ التَّمرِ الذِي يُبَاعُ صَاعَينِ مِن كَبِيسٍ وَصَاعًا مِن حَشَفٍ بِثَلَاثَةِ أَصوُعٍ مِن عَجوَةٍ، حِينَ قَالَ لِصَاحِبِهِ: إِنَّ صَاعَينِ مِن كَبِيسٍ بِثَلَاثَةِ أَصوُعٍ مِنَ العَجوَةِ، لَا يَصلُحُ فَفَعَلَ ذَلِكَ لِيُجِيزَ بَيعَهُ، وَإِنَّمَا جَعَلَ صَاحِبُ اللَّبَنِ اللَّبَنَ مَعَ زُبدِهِ لِيَأْخُذَ فَضلَ زُبدِهِ عَلَىٰ زُبدِ صَاحِبِهِ حِينَ أَدخَلَ مَعَهُ اللَّبَنَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالدَّقِيقُ بِالحِنطَةِ مِثلًا بِمِثلٍ لَا بَأسَ بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخلَصَ الدَّقِيقَ فَبَاعَهُ بِالحِنطَةِ مِثلًا بِمِثلٍ، وَلَو جَعَلَ نِصفَ المُدِّ مِن دَقِيقٍ، وَنِصفَهُ مِن حِنطَةٍ فَبَاعَ ذَلِكَ بِمُدٍّ مِن حِنطَةٍ، كَانَ ذَلِكَ مِثلَ الذِي وَصَفنَا لَا يَصلُحُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ فَضلَ حِنطَتِهِ الجَيِّدَةِ حَتَّىٰ جَعَلَ مَعَهَا الدَّقِيقَ فَهَذَا لَا يَصلُحُ.

بَابُ جَامِعِ بَيعِ الطَّعَامِ

١٤٠٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي مَريَمَ، «أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَبتَاعُ الطَّعَامَ يَكُونُ مِنَ الصُّكُوكِ بِالجَارِ، فَرُبَّمَا ابتَعتُ مِنهُ بِدِينَارٍ وَنِصفِ دِرهَمٍ فَأُعطَىٰ بِالنِّصفِ طَعَامًا، فَقَالَ سَعِيدٌ: لَا وَلَكِن «أَعطِ أَنتَ دِرهَمًا، وَخُذ بَقِيَّتَهُ طَعَامًا».

١٤٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ مُحمَّدَ بنَ سِيرِينَ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَبِيعُوا الحَبَّ فِي سُنبُلِهِ حَتَّىٰ يَبيَضَّ».

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اشتَرَىٰ طَعَامًا بِسِعرٍ مَعلُومٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، فَلَمَّا حَلَّ الأَجَلُ، قَالَ الذِي عَلَيهِ الطَّعَامُ لِصَاحِبِهِ: لَيسَ عِندِي طَعَامٌ، فَبِعنِي الطَّعَامَ الذِي لَكَ عَلَيَّ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الطَّعَامِ: هَذَا لَا يَصلُحُ لِأَنَّهُ قَد «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَن بَيعِ الطَّعَامِ حَتَّىٰ يُستَوفَىٰ»، فَيَقُولُ الذِي عَلَيهِ الطَّعَامُ لِغَرِيمِهِ: فَبِعنِي طَعَامًا إِلَىٰ أَجَلٍ حَتَّىٰ أَقضِيَكَهُ، فَهَذَا لَا يَصلُحُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعطِيهِ طَعَامًا ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَيهِ فَيَصِيرُ الذَّهَبُ الذِي أَعطَاهُ ثَمَنَ الطَّعَامِ الذِي كَانَ لَهُ عَلَيهِ، وَيَصِيرُ الطَّعَامُ الذِي أَعطَاهُ مُحَلِّلًا فِيمَا بَينَهُمَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ إِذَا فَعَلَاهُ بَيعَ الطَّعَامِ قَبلَ أَنْ يُستَوفَىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ لَهُ عَلَىٰ رَجُلٍ طَعَامٌ ابتَاعَهُ مِنهُ، وَلِغَرِيمِهِ عَلَىٰ رَجُلٍ طَعَامٌ مِثلُ ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَالَ الذِي عَلَيهِ الطَّعَامُ لِغَرِيمِهِ: أُحِيلُكَ عَلَىٰ غَرِيمٍ لِي، عَلَيهِ مِثلُ الطَّعَامِ الذِي لَكَ عَلَيَّ بِطَعَامِكَ الذِي لَكَ عَلَيَّ.

قَالَ مَالِكٌ: إِن كَانَ الذِي عَلَيهِ الطَّعَامُ إِنَّمَا هُوَ طَعَامٌ ابتَاعَهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُحِيلَ غَرِيمَهُ بِطَعَامٍ ابتَاعَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، وَذَلِكَ بَيعُ الطَّعَامِ قَبلَ أَنْ يُستَوفَىٰ، فَإِن كَانَ الطَّعَامُ سَلَفًا حَالًّا، فَلَا بَأسَ أَنْ يُحِيلَ بِهِ غَرِيمَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيسَ بِبَيعٍ، وَلَا يَحِلُّ بَيعُ الطَّعَامِ قَبلَ أَنْ يُستَوفَىٰ لِنَهيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ، غَيرَ أَنَّ أَهلَ العِلمِ قَدِ اجتَمَعُوا عَلَىٰ أَنَّهُ لَا بَأسَ بِالشِّركِ وَالتَّولِيَةِ وَالإِقَالَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَنَّ أَهلَ العِلمِ أَنزَلُوهُ عَلَىٰ وَجهِ المَعرُوفِ، ولَمْ يُنزِلُوهُ عَلَىٰ وَجهِ البَيعِ، وَذَلِكَ مِثلُ الرَّجُلِ يُسَلِّفُ الدَّرَاهِمَ النُّقَّصَ، فَيُقضَىٰ دَرَاهِمَ وَازِنَةً فِيهَا فَضلٌ، فَيَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ، وَيَجُوزُ وَلَوِ اشتَرَىٰ مِنهُ دَرَاهِمَ نُقَّصًا بِوَازِنَةٍ، لَمْ يَحِلَّ ذَلِكَ، وَلَوِ اشتَرَطَ عَلَيهِ حِينَ أَسلَفَهُ وَازِنَةً، وَإِنَّمَا أَعطَاهُ نُقَّصًا لَمْ يَحِلَّ لَهُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُشبِهُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن بَيعِ المُزَابَنَةِ، وَأَرخَصَ فِي بَيعِ العَرَايَا بِخَرصِهَا مِنَ التَّمرِ، وَإِنَّمَا فُرِقَ بَينَ ذَلِكَ أَنَّ بَيعَ المُزَابَنَةِ بَيعٌ عَلَىٰ وَجهِ المُكَايَسَةِ، وَالتِّجَارَةِ، وَأَنَّ بَيعَ العَرَايَا عَلَىٰ وَجهِ المَعرُوفِ لَا مُكَايَسَةَ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنبَغِي أَنْ يَشتَرِيَ رَجُلٌ طَعَامًا بِرُبُعٍ أَو ثُلُثٍ أَو كِسرٍ مِن دِرهَمٍ. عَلَىٰ أَنْ يُعطَىٰ بِذَلِكَ طَعَامًا إِلَىٰ أَجَلٍ. وَلَا بَأسَ أَنْ يَبتَاعَ الرَّجُلُ طَعَامًا بِكِسرٍ مِن دِرهَمٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ يُعطَىٰ دِرهَمًا وَيَأخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِن دِرهَمِهِ سِلعَةً مِنَ السِّلَعِ. أَنَّهُ أَعطَىٰ الكِسرَ الذِي عَلَيهِ، فِضَّةً. وَأَخَذَ بِبَقِيَّةِ دِرهَمِهِ سِلعَةً، فَهَذَا لَا بَأسَ بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ عِندَ الرَّجُلِ دِرهَمًا، ثُمَّ يَأخُذُ مِنهُ بِرُبُعٍ أَو بِثُلُثٍ أَو بِكِسرٍ مَعلُومٍ سِلعَةً مَعلُومَةً، فَإِذَا لَمْ يَكُن فِي ذَلِكَ سِعرٌ مَعلُومٌ، وَقَالَ الرَّجُلُ: آخُذُ مِنكَ بِسِعرِ كُلِّ يَومٍ، فَهَذَا لَا يَحِلُّ لِأَنَّهُ غَرَرٌ يَقِلُّ مَرَّةً، وَيَكثُرُ مَرَّةً، ولَمْ يَفتَرِقَا عَلَىٰ بَيعٍ مَعلُومٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن بَاعَ طَعَامًا جِزَافًا ولَمْ يَستَثنِ مِنهُ شَيئًا، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَشتَرِيَ مِنهُ شَيئًا، فَإِنَّهُ لَا يَصلُحُ لَهُ أَنْ يَشتَرِيَ مِنهُ شَيئًا، إِلَّا مَا كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَستَثنِيَ مِنهُ، وَذَلِكَ الثُّلُثُ فَمَا دُونَهُ، فَإِن زَادَ عَلَىٰ الثُّلُثِ، صَارَ ذَلِكَ إِلَىٰ المُزَابَنَةِ، وَإِلَىٰ مَا يُكرَهُ، فَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَشتَرِيَ مِنهُ شَيئًا إِلَّا مَا كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَستَثنِيَ مِنهُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَستَثنِيَ مِنهُ إِلَّا الثُّلُثَ، فَمَا دُونَهُ، وَهَذَا الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا.

بَابُ الحُكرَةِ وَالتَّرَبُّصِ

١٤٠٦ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَا حُكرَةَ فِي سُوقِنَا، لَا يَعمِدُ رِجَالٌ بِأَيدِيهِم فُضُولٌ مِن أَذهَابٍ إِلَىٰ رِزقٍ مِن رِزقِ اللهِ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا، فَيَحتَكِرُونَهُ عَلَينَا، وَلَكِن أَيُّمَا جَالِبٍ جَلَبَ عَلَىٰ عَمُودِ كَبِدِهِ(١) فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيفِ، فَذَلِكَ ضَيفُ عُمَرَ فَليَبِع كَيفَ شَاءَ اللهُ، وَليُمسِك كَيفَ شَاءَ اللهُ».

١٤٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يُونُسَ بنِ يُوسُفَ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مَرَّ بِحَاطِبِ بنِ أَبِي بَلتَعَةَ وَهُوَ يَبِيعُ زَبِيبًا لَهُ بِالسُّوقِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «إِمَّا أَنْ تَزِيدَ فِي السِّعرِ، وَإِمَّا أَنْ تُرفَعَ مِن سُوقِنَا».

١٤٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ كَانَ يَنهَىٰ عَنِ الحُكرَةِ».

بَابُ مَا يَجُوزُ مِن بَيعِ الحَيَوَانِ بَعضُهُ بِبَعضٍ وَالسَّلَفِ فِيهِ

١٤٠٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن صَالِحِ بنِ كَيسَانَ، عَن حَسَنِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، «أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ بَاعَ جَمَلًا لَهُ يُدعَىٰ عُصَيفِيرًا بِعِشرِينَ بَعِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ».

١٤١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ اشتَرَىٰ رَاحِلَةً بِأَربَعَةِ أَبعِرَةٍ(٢) مَضمُونَةٍ عَلَيهِ يُوفِيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّبَذَةِ».

١٤١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَن بَيعِ الحَيَوَانِ اثنَينِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَقَالَ: لَا بَأسَ بِذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّهُ لَا بَأسَ بِالجَمَلِ بِالجَمَلِ مِثلِهِ، وَزِيَادَةِ دَرَاهِمَ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا بَأسَ بِالجَمَلِ بِالجَمَلِ مِثلِهِ وَزِيَادَةِ دَرَاهِمَ، الجَمَلُ بِالجَمَلِ يَدًا بِيَدٍ. وَالدَّرَاهِمُ إِلَىٰ أَجَلٍ. قَالَ: وَلَا خَيرَ فِي الجَمَلِ بِالجَمَلِ مِثلِهِ. وَزِيَادَةِ دَرَاهِمَ. الدَّرَاهِمُ نَقدًا، وَالجَمَلُ إِلَىٰ أَجَلٍ. وَإِن أَخَّرتَ الجَمَلَ وَالدَّرَاهِمَ، لَا خَيرَ فِي ذَلِكَ أَيضًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ يَبتَاعَ البَعِيرَ النَّجِيبَ بِالبَعِيرَينِ، أَو بِالأَبعِرَةِ مِنَ الحَمُولَةِ مِن

---

(١) قال عيسىٰ بنُ دينار: معناه جلبَ في قلبِ الشتاء وشدةِ بردِه، وقلبِ الصيف وشدةِ حرِّه. فيلقىٰ النصبَ في سفره من الحر والبرد، قال القاضي أبو الوليد: إنَّ معناه علىٰ ما يَعتمدُ عليه من كبدِه، ويُريد بذلك إنْ كان يجلب علىٰ ظهره، أو علىٰ ظهرِ دابَّته. فأضافَ كبدها إليه بحقِّ مُلكه لها، واختصاصها به. المنتقىٰ (٣/ ٤٢٣).

(٢) جمع: بعير، وهو يُطلق علىٰ الذَّكر والأنثىٰ، والجملُ خاصةً للذَّكر كالناقة للأُنثىٰ. **قاله عياض في «المشارق»** (١/ ١٨٩). **قلت**: والرَّبَذَة مكان مشهور تقدَّم الكلام عليه. رقم (٨٥٠).

مَاشِيَةِ[1] الإِبلِ، وَإِن كَانَت مِن نَعَمٍ وَاحِدَةٍ، فَلَا بَأسَ أَنْ يُشتَرَىٰ مِنهَا اثنَانِ بوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، إِذَا اختَلَفَت فَبَانَ اختِلَافُهَا، وَإِن أَشبَهَ بَعضُهَا بَعضًا، وَاختَلَفَت أَجنَاسُهَا، أَو لَمْ تَختَلِف، فَلَا يُؤخَذُ مِنهَا اثنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ مَا كُرِهَ مِن ذَلِكَ: أَنْ يُؤخَذَ البَعِيرُ بِالبَعِيرَينِ لَيسَ بَينَهُمَا تَفَاضُلٌ فِي نَجَابَةٍ وَلَا رِحلَةٍ فَإِذَا كَانَ هَذَا عَلَىٰ مَا وَصَفتُ لَكَ، فَلَا يُشتَرَىٰ مِنهُ اثنَانِ بوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَلَا بَأسَ أَنْ تَبِيعَ مَا اشتَرَيتَ مِنهَا، قَبلَ أَنْ تَستَوفِيَهُ مِن غَيرِ الذِي اشتَرَيتَهُ مِنهُ إِذَا انتَقَدتَ ثَمَنَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن سَلَّفَ فِي شَيءٍ مِنَ الحَيَوَانِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ فَوَصَفَهُ، وَحَلَّاهُ، وَنَقَدَ ثَمَنَهُ، فَذَلِكَ جَائِزٌ، وَهُوَ لَازِمٌ لِلبَائِعِ وَالمُبتَاعِ عَلَىٰ مَا وَصَفَا وَحَلَّيَا، وَلَمْ يَزَل ذَلِكَ مِن عَمَلِ النَّاسِ الجَائِزِ بَينَهُم، وَالَّذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ أَهلُ العِلمِ بِبَلَدِنَا.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِن بَيعِ الحَيَوَانِ

١٤١٢ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ، وَكَانَ بَيعًا يَتَبَايَعُهُ أَهلُ الجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَبتَاعُ الجَزُورَ إِلَىٰ أَنْ تُنتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُنتَجَ الَّتِي فِي بَطنِهَا».

١٤١٣ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا رِبًا فِي الحَيَوَانِ، وَإِنَّمَا نُهِيَ مِنَ الحَيَوَانِ عَن ثَلَاثَةٍ: عَنِ المَضَامِينِ وَالمَلَاقِيحِ وَحَبَلِ الحَبَلَةِ، وَالمَضَامِينُ بَيعُ مَا فِي بُطُونِ إِنَاثِ الإِبلِ، وَالمَلَاقِيحُ بَيعُ مَا فِي ظُهُورِ الجِمَالِ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي أَنْ يَشتَرِيَ أَحَدٌ شَيئًا مِنَ الحَيَوَانِ بِعَينِهِ إِذَا كَانَ غَائِبًا عَنهُ، وَإِن كَانَ قَد رَآهُ وَرَضِيَهُ عَلَىٰ أَنْ يَنقُدَ ثَمَنَهُ لَا قَرِيبًا وَلَا بَعِيدًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ، لِأَنَّ البَائِعَ يَنتَفِعُ بِالثَّمَنِ، وَلَا يُدرَىٰ هَل تُوجَدُ تِلكَ السِّلعَةُ عَلَىٰ مَا رَآهَا المُبتَاعُ أَم لَا؟ فَلِذَلِكَ كُرِهَ ذَلِكَ، وَلَا بَأسَ بِهِ، إِذَا كَانَ مَضمُونًا مَوصُوفًا.

بَابُ بَيعِ الحَيَوَانِ بِاللَّحمِ

١٤١٤ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعِ الحَيَوَانِ بِاللَّحمِ».

١٤١٥ – وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «مِن مَيسِرِ أَهلِ الجَاهِلِيَّةِ بَيعُ الحَيَوَانِ بِاللَّحمِ بِالشَّاةِ وَالشَّاتَينِ».

---

(١) في بعض النُّسخ. وكذا في رواية أبي مصعب (٢٦٠٦) «حاشية». بالحاء بدل الميم.

١٤١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «نُهِيَ عَن بَيعِ الحَيَوَانِ بِاللَّحمِ».

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: «فَقُلتُ لِسَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ: أَرَأَيتَ رَجُلًا اشتَرَىٰ شَارِفًا(١) بِعَشَرَةِ شِيَاهٍ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: إِن كَانَ اشتَرَاهَا لِيَنحَرَهَا فَلَا خَيرَ فِي ذَلِكَ».

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: «وَكُلُّ مَن أَدرَكتُ مِنَ النَّاسِ يَنهَونَ عَن بَيعِ الحَيَوَانِ بِاللَّحمِ، قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: وَكَانَ ذَلِكَ يُكتَبُ فِي عُهُودِ العُمَّالِ فِي زَمَانِ أَبَانَ بنِ عُثمَانَ وَهِشَامِ بنِ إِسمَاعِيلَ يَنهَونَ عَن ذَلِكَ.

بَابُ بَيعِ اللَّحمِ بِاللَّحمِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي لَحمِ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الوُحُوشِ، أَنَّهُ لَا يُشتَرَىٰ بَعضُهُ بِبَعضٍ، إِلَّا مِثلًا بِمِثلٍ، وَزنًا بِوَزنٍ، يَدًا بِيَدٍ، وَلَا بَأسَ بِهِ وَإِن لَمْ يُوزَن، إِذَا تَحَرَّىٰ أَنْ يَكُونَ مِثلًا بِمِثلٍ يَدًا بِيَدٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ بِلَحمِ الحِيتَانِ، بِلَحمِ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الوُحُوشِ كُلِّهَا، اثنَينِ بِوَاحِدٍ وَأَكثَرَ مِن ذَلِكَ يَدًا بِيَدٍ، فَإِن دَخَلَ ذَلِكَ الأَجَلُ فَلَا خَيرَ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَرَىٰ لُحُومَ الطَّيرِ كُلَّهَا مُخَالِفَةً لِلُحُومِ الأَنعَامِ، وَالحِيتَانِ، فَلَا أَرَىٰ بَأسًا بِأَن يُشتَرَىٰ بَعضُ ذَلِكَ بِبَعضٍ مُتَفَاضِلًا يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يُبَاعُ شَيءٌ مِن ذَلِكَ إِلَىٰ أَجَلٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَمَنِ الكَلبِ

١٤١٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، و(٢)عَن أَبِي مَسعُودٍ الأَنصَارِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن ثَمَنِ الكَلبِ، وَمَهرِ البَغِيِّ، وَحُلوَانِ الكَاهِنِ».

---

(١) بشينٍ مُعجمةٍ، وألفٍ وراءٍ وفاءٍ: المُسنَّة من النُّوق، والجمعُ الشُّرُف. مثل بازِل وبُزُل. **قاله الزرقاني في شرح الموطأ (٣/ ٤٥٥).**

(٢) **قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٣٩٧):** وقع في نُسخة موطإ يحيىٰ، «وعن أَبِي مسعود الأنصاري». وهذا من الوهم البيِّن، والغلط الواضح الذي لا يُعرَّج علىٰ مثله، والحديث محفوظٌ في جميع الموطآت، وعند رواة ابن شهاب كلهم لأبي بكر، عن أبي مسعود، وأمَّا لابنِ شهاب عن أبي مسعود فلا يلتفت إلىٰ مثل هذا لأنه من خطإِ اليد وسوءِ النقل، وأبو مسعود هذا اسمُه عقبة بن عَمرو، ويكنىٰ أبا مسعود أنصاريٌّ. يُعرف بالبدريِّ لأنه كان يَسكنُ بدرًا. **انتهىٰ. وكذا قال الخشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين» ص (٣٥٥).**

يَعنِي بِمَهرِ البَغِيِّ: مَا تُعطَاهُ المَرأَةُ عَلَىٰ الزِّنَا، وَحُلوَانُ الكَاهِنِ رَشوَتُهُ، وَمَا يُعطَىٰ عَلَىٰ أَنْ يَتَكَهَّنَ.

قَالَ مَالِكٌ: أَكرَهُ ثَمَنَ الكَلبِ الضَّارِي وَغَيرِ الضَّارِي، لِنَهيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَن ثَمَنِ الكَلبِ.

بَابُ السَّلَفِ وَبَيعِ العُرُوضِ بَعضِهَا بِبَعضٍ

١٤١٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعٍ وَسَلَفٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ آخُذُ سِلعَتَكَ بِكَذَا وَكَذَا، عَلَىٰ أَنْ تُسلِفَنِي كَذَا وَكَذَا، فَإِن عَقَدَا بَيعَهُمَا عَلَىٰ هَذَا الوَجهِ فَهُوَ غَيرُ جَائِزٍ. فَإِن تَرَكَ الذِي اشتَرَطَ السَّلَفَ، مَا اشتَرَطَ مِنهُ كَانَ ذَلِكَ البَيعُ جَائِزًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ يُشتَرَىٰ الثَّوبُ مِنَ الكَتَّانِ أَوِ الشَّطَوِيِّ أَوِ القَصَبِيِّ بِالأَثوَابِ مِنَ الإِترِيبِيِّ، أَوِ القَسِّيِّ أَوِ الزِّيقَةِ، أَوِ الثَّوبِ الهَرَوِيِّ أَوِ المَرْوِيِّ[1] بِالمَلَاحِفِ اليَمَانِيَّةِ، وَالشَّقَائِقِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ الوَاحِدُ بِالاثنَينِ أَوِ الثَّلَاثَةِ يَدًا بِيَدٍ، أَو إِلَىٰ أَجَلٍ، وَإِن كَانَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ فَإِن دَخَلَ ذَلِكَ نَسِيئَةٌ فَلَا خَيرَ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَصلُحُ حَتَّىٰ يَختَلِفَ فَيَبِينَ اختِلَافُهُ، فَإِذَا أَشبَهَ بَعضُ ذَلِكَ بَعضًا، وَإِنِ اختَلَفَت أَسمَاؤُهُ، فَلَا يَأخُذ مِنهُ اثنَينِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَذَلِكَ أَنْ يَأخُذَ الثَّوبَينِ مِنَ الهَرَوِيِّ، بِالثَّوبِ مِنَ المَروِيِّ أَوِ القُوهِيِّ إِلَىٰ أَجَلٍ، أَو يَأخُذَ الثَّوبَينِ مِنَ الفُرقُبِيِّ بِالثَّوبِ مِنَ الشَّطَوِيِّ، فَإِذَا كَانَت هَذِهِ الأَصناف عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ فَلَا يُشتَرَىٰ مِنهَا اثنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ تَبِيعَ مَا اشتَرَيتَ مِنهَا قَبلَ أَنْ تَستَوفِيَهُ، مِن غَيرِ صَاحِبِهِ الذِي اشتَرَيتَهُ مِنهُ إِذَا انتَقَدتَ ثَمَنَهُ.

بَابُ السُّلفَةِ فِي العُرُوضِ

١٤١٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٌ يَسأَلُهُ عَن رَجُلٍ سَلَّفَ فِي سَبَائِبَ[2] فَأَرَادَ بَيعَهَا قَبلَ أَنْ يَقبِضَهَا؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «تِلكَ الوَرِقُ بِالوَرِقِ وَكَرِهَ ذَلِكَ».

(١) هذه المُسمَّيات أسماء لثيابٍ تختلفُ من حيثُ الرَّداءة والجودة والغِلظ والرِّقَّة. وهي في الغالب منسوبة لبلدان.

(٢) قال في «النهاية» (٢/ ٨٣٠): جمع سَبيبة. وهي شِقَّة من الثياب أَيّ نوعٍ كان، وقيل: هي من الكَتَّان. انتهىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ فِيمَا نُرَىٰ، وَاللهُ أَعلَمُ، أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَهَا مِن صَاحِبِهَا الذِي اشتَرَاهَا مِنهُ، بِأَكثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الذِي ابتَاعَهَا بِهِ، وَلَو أَنَّهُ بَاعَهَا مِن غَيرِ الذِي اشتَرَاهَا مِنهُ لَمْ يَكُن بِذَلِكَ بَأسٌ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، فِيمَن سَلَّفَ فِي رَقِيقٍ، أَو مَاشِيَةٍ أَو عُرُوضٍ، فَإِذَا كَانَ كُلُّ شَيءٍ مِن ذَلِكَ مَوصُوفًا، فَسَلَّفَ فِيهِ إِلَىٰ أَجَلٍ. فَحَلَّ الأَجَلُ، فَإِنَّ المُشتَرِيَ لَا يَبِيعُ شَيئًا مِن ذَلِكَ مِنِ الذِي اشتَرَاهُ مِنهُ، بِأَكثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الذِي سَلَّفَهُ فِيهِ، قَبلَ أَنْ يَقبِضَ مَا سَلَّفَهُ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَهُ فَهُوَ الرِّبَا، صَارَ المُشتَرِي إِن أَعطَىٰ الذِي بَاعَهُ دَنَانِيرَ أَو دَرَاهِمَ، فَانتَفَعَ بِهَا، فَلَمَّا حَلَّت عَلَيهِ السِّلعَةُ ولَمْ يَقبِضهَا المُشتَرِي بَاعَهَا مِن صَاحِبِهَا بِأَكثَرَ مِمَّا سَلَّفَهُ فِيهَا، فَصَارَ أَنْ رَدَّ إِلَيهِ مَا سَلَّفَهُ وَزَادَهُ مِن عِندِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن سَلَّفَ ذَهَبًا أَو وَرِقًا فِي حَيَوَانٍ أَو عُرُوضٍ، إِذَا كَانَ مَوصُوفًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، ثُمَّ حَلَّ الأَجَلُ، فَإِنَّهُ لَا بَأسَ أَنْ يَبِيعَ المُشتَرِي تِلكَ السِّلعَةَ مِنَ البَائِعِ، قَبلَ أَنْ يَحِلَّ الأَجَلُ أَو بَعدَ مَا يَحِلُّ بِعَرضٍ مِنَ العُرُوضِ يُعَجِّلُهُ، وَلَا يُؤَخِّرُهُ، بَالِغًا مَا بَلَغَ ذَلِكَ العَرضُ، إِلَّا الطَّعَامَ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَبِيعَهُ حَتَّىٰ يَقبِضَهُ، وَلِلمُشتَرِي أَنْ يَبِيعَ تِلكَ السِّلعَةَ مِن غَيرِ صَاحِبِهِ الذِي ابتَاعَهَا مِنهُ بِذَهَبٍ أَو وَرِقٍ، أَو عَرضٍ مِنَ العُرُوضِ، يَقبِضُ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخِّرُهُ، لِأَنَّهُ إِذَا أَخَّرَ ذَلِكَ قَبُحَ، وَدَخَلَهُ مَا يُكرَهُ مِنَ الكَالِئِ بِالكَالِئِ وَالكَالِئُ بِالكَالِئِ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ دَينًا لَهُ عَلَىٰ رَجُلٍ بِدَينٍ عَلَىٰ رَجُلٍ آخَرَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن سَلَّفَ فِي سِلعَةٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَتِلكَ السِّلعَةُ مِمَّا لَا يُؤكَلُ، وَلَا يُشرَبُ فَإِنَّ المُشتَرِيَ يَبِيعُهَا مِمَّن شَاءَ، بِنَقدٍ أَو عَرضٍ قَبلَ أَنْ يَستَوفِيَهَا مِن غَيرِ صَاحِبِهَا الذِي اشتَرَاهَا مِنهُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنِ الذِي ابتَاعَهَا مِنهُ، إِلَّا بِعَرضٍ يَقبِضُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن كَانَتِ السِّلعَةُ لَمْ تَحِلَّ فَلَا بَأسَ بِأَن يَبِيعَهَا مِن صَاحِبِهَا بِعَرضٍ مُخَالِفٍ لَهَا، بَيِّنٍ خِلَافُهُ يَقبِضُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن سَلَّفَ دَنَانِيرَ أَو دَرَاهِمَ فِي أَربَعَةِ أَثوَابٍ مَوصُوفَةٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَلَمَّا حَلَّ الأَجَلُ، تَقَاضَىٰ صَاحِبَهَا فَلَم يَجِدهَا عِندَهُ، وَوَجَدَ عِندَهُ ثِيَابًا دُونَهَا مِن صِنفِهَا، فَقَالَ لَهُ الذِي عَلَيهِ الأَثوَابُ: أُعطِيكَ بِهَا ثَمَانِيَةَ أَثوَابٍ مِن ثِيَابِي هَذِهِ، إِنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ، إِذَا أَخَذَ تِلكَ الأَثوَابَ الَّتِي يُعطِيهِ قَبلَ أَنْ يَفتَرِقَا، فَإِن دَخَلَ ذَلِكَ الأَجَلُ، فَإِنَّهُ لَا يَصلُحُ، وَإِن كَانَ ذَلِكَ قَبلَ مَحِلِّ الأَجَلِ، فَإِنَّهُ لَا يَصلُحُ أَيضًا، إِلَّا أَنْ يَبِيعَهُ ثِيَابًا لَيسَت مِن صِنفِ الثِّيَابِ الَّتِي سَلَّفَهُ فِيهَا.

بَابُ بَيعِ النُّحَاسِ وَالحَدِيدِ وَمَا أَشبَهَهُمَا مِمَّا يُوزَنُ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَا كَانَ مِمَّا يُوزَنُ مِن غَيرِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ: مِنَ النُّحَاسِ وَالشَّبَهِ وَالرَّصَاصِ وَالآنُكِ، وَالحَدِيد، وَالقضب، وَالتِّينِ، وَالكُرسُفِ وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ، مِمَّا يُوزَنُ، فَلَا بَأسَ بِأَن يُؤخَذَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ اثنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا بَأسَ أَنْ يُؤخَذَ رِطلُ حَدِيدٍ بِرِطلَي حَدِيدٍ وَرِطلُ صُفرٍ بِرِطلَي صُفْرٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا خَيرَ فِيهِ اثنَانِ بِوَاحِدٍ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَإِذَا اختَلَفَ الصِّنفَانِ مِن ذَلِكَ، فَبَانَ اختِلَافُهُمَا، فَلَا بَأسَ بِأَن يُؤخَذَ مِنهُ اثنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَإِن كَانَ الصِّنفُ مِنهُ يُشبِهُ الصِّنفَ الآخَرَ، وَإِنِ اختَلَفَا فِي الِاسمِ مِثلُ الرَّصَاصِ وَالآنُكِ وَالشَّبَهِ وَالصُّفرِ فَإِنِّي أَكرَهُ أَنْ يُؤخَذَ مِنهُ اثنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَا اشتَرَيتَ مِن هَذِهِ الأَصنَافِ كُلِّهَا، فَلَا بَأسَ أَنْ تَبِيعَهُ قَبلَ أَنْ تَقبِضَهُ مِن غَيرِ صَاحِبِهِ الذِي اشتَرَيتَهُ مِنهُ، إِذَا قَبَضتَ ثَمَنَهُ، إِذَا كُنتَ اشتَرَيتَهُ كَيلًا أَو وَزنًا، فَإِنِ اشتَرَيتَهُ جِزَافًا فَبِعهُ مِن غَيرِ الذِي اشتَرَيتَهُ مِنهُ، بِنَقدٍ أَو إِلَىٰ أَجَلٍ، وَذَلِكَ أَنَّ ضَمَانَهُ مِنكَ إِذَا اشتَرَيتَهُ جِزَافًا، وَلَا يَكُونُ ضَمَانُهُ مِنكَ إِذَا اشتَرَيتَهُ وَزنًا حَتَّىٰ تَزِنَهُ وَتَستَوفِيَهُ، وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي هَذِهِ الأَشيَاءِ كُلِّهَا، وَهُوَ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ أَمرُ النَّاسِ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَا يُكَالُ أَو يُوزَنُ مِمَّا لَا يُؤكَلُ وَلَا يُشرَبُ مِثلُ: العُصفُرِ وَالنَّوَىٰ، وَالخَبَطِ وَالكَتَمِ وَمَا يُشبِهُ ذَلِكَ، أَنَّهُ لَا بَأسَ بِأَن يُؤخَذَ مِن كُلِّ صِنفٍ مِنهُ اثنَانِ بِوَاحِدٍ يَدًا بِيَدٍ، وَلَا يُؤخَذُ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ مِنهُ اثنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَإِنِ اختَلَفَ الصِّنفَانِ فَبَانَ اختِلَافُهُمَا، فَلَا بَأسَ بِأَن يُؤخَذَ مِنهُمَا اثنَانِ بِوَاحِدٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَمَا اشتُرِيَ مِن هَذِهِ الأَصنَافِ كُلِّهَا، فَلَا بَأسَ بِأَن يُبَاعَ قَبلَ أَنْ يُستَوفَىٰ إِذَا قَبَضَ ثَمَنَهُ مِن غَيرِ صَاحِبِهِ الذِي اشتَرَاهُ مِنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ شَيءٍ يَنتَفِعُ بِهِ النَّاسُ مِنَ الأَصنَافِ كُلِّهَا، وَإِن كَانَتِ الحَصبَاءَ وَالقَصَّةَ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا بِمِثلَيهِ إِلَىٰ أَجَلٍ فَهُوَ رِبًا، وَوَاحِدٌ مِنهُمَا بِمِثلِهِ وَزِيَادَةُ شَيءٍ مِنَ الأَشيَاءِ إِلَىٰ أَجَلٍ فَهُوَ رِبًا.

بَابُ النَّهيِ عَن بَيعَتَينِ فِي بَيعَةٍ

١٤٢٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن بَيعَتَينِ فِي بَيعَةٍ».

١٤٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَجُلٍ: ابتَع لِي هَذَا البَعِيرَ بِنَقدٍ، حَتَّىٰ أَبتَاعَهُ مِنكَ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَسُئِلَ عَن ذَلِكَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فَكَرِهَهُ وَنَهَىٰ عَنهُ».

١٤٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ سُئِلَ عَن رَجُلٍ اشتَرَىٰ سِلعَةً بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ نَقدًا، أَو بِخَمسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِلَىٰ أَجَلٍ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَنَهَىٰ عَنهُ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ ابتَاعَ سِلعَةً مِن رَجُلٍ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ نَقدًا، أَو بِخَمسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِلَىٰ أَجَلٍ، قَد وَجَبَتْ لِلمُشتَرِي بِأَحَدِ الثَّمَنَينِ، إِنَّهُ لَا يَنبَغِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِن أَخَّرَ العَشَرَةَ كَانَت خَمسَةَ عَشَرَ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَإِن نَقَدَ العَشَرَةَ كَانَ إِنَّمَا اشتَرَىٰ بِهَا الخَمسَةَ عَشَرَ الَّتِي إِلَىٰ أَجَلٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ اشتَرَىٰ مِن رَجُلٍ سِلعَةً بِدِينَارٍ نَقدًا، أَو بِشَاةٍ مَوصُوفَةٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، قَد وَجَبَ عَلَيهِ بِأَحَدِ الثَّمَنَينِ، إِنَّ ذَلِكَ مَكرُوهٌ، لَا يَنبَغِي لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَد نَهَىٰ عَن بَيعَتَينِ فِي بَيعَةٍ، وَهَذَا مِن بَيعَتَينِ فِي بَيعَةٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ: أَشتَرِي مِنكَ هَذِهِ العَجوَةَ خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا أَوِ الصَّيحَانِيَّ[1] عَشَرَةَ أَصوُعٍ، أَوِ الحِنطَةَ المَحمُولَةَ خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا، أَوِ الشَّامِيَّةَ عَشَرَةَ أَصوُعٍ بِدِينَارٍ، قَد وَجَبَت لِي إِحدَاهُمَا، إِنَّ ذَلِكَ مَكرُوهٌ لَا يَحِلُّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَد أَوجَبَ لَهُ عَشَرَةَ أَصوُعٍ صَيحَانِيًّا فَهُوَ يَدَعُهَا، وَيَأخُذُ خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنَ العَجوَةِ، أَو تَجِبُ عَلَيهِ خَمسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنَ الحِنطَةِ المَحمُولَةِ، فَيَدَعُهَا وَيَأخُذُ عَشَرَةَ أَصوُعٍ مِنَ الشَّامِيَّةِ، فَهَذَا أَيضًا مَكرُوهٌ لَا يَحِلُّ، وَهُوَ أَيضًا يُشبِهُ مَا نُهِيَ عَنهُ مِن بَيعَتَينِ فِي بَيعَةٍ، وَهُوَ أَيضًا مِمَّا نُهِيَ عَنهُ أَنْ يُبَاعَ مِن صِنفٍ وَاحِدٍ مِنَ الطَّعَامِ اثنَانِ بِوَاحِدٍ.

بَابُ بَيعِ الغَرَرِ

١٤٢٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن بَيعِ الغَرَرِ»

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنَ الغَرَرِ وَالمُخَاطَرَةِ أَنْ يَعمِدَ الرَّجُلُ قَد ضَلَّت دَابَّتُهُ، أَو أَبَقَ غُلَامُهُ، وَثَمَنُ الشَّيءِ مِن ذَلِكَ خَمسُونَ دِينَارًا، فَيَقُولُ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُ مِنكَ بِعِشرِينَ دِينَارًا، فَإِن وَجَدَهُ المُبتَاعُ ذَهَبَ مِنَ البَائِعِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا، وَإِن لَمْ يَجِدهُ ذَهَبَ البَائِعُ مِنَ المُبتَاعِ بِعِشرِينَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَفِي ذَلِكَ عَيبٌ آخَرُ إِنَّ تِلكَ الضَّالَّةَ، إِن وُجِدَت، لَمْ يُدرَ أَزَادَت أَم نَقَصَت، أَم مَا حَدَثَ بِهَا مِنَ العُيُوبِ فَهَذَا أَعظَمُ المُخَاطَرَةِ.

---

(١) **قال الأزهري**: الصيحانيُّ ضربٌ من التَّمر أَسود صلْب المَضغة.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ مِنَ المُخَاطَرَةِ وَالغَرَرِ اشتِرَاءَ مَا فِي بُطُونِ الإِنَاثِ مِنَ النِّسَاءِ وَالدَّوَابِّ، لِأَنَّهُ لَا يُدرَىٰ أَيَخرُجُ أَم لَا يَخرُجُ؟ فَإِن خَرَجَ لَمْ يُدرَ أَيَكُونُ حَسَنًا أَم قَبِيحًا؟ أَم تَامًّا أَم نَاقِصًا؟ أَم ذَكَرًا أَم أُنثَىٰ؟ وَذَلِكَ كُلُّهُ يَتَفَاضَلُ، إِن كَانَ عَلَىٰ كَذَا فَقِيمَتُهُ كَذَا، وَإِن كَانَ عَلَىٰ كَذَا فَقِيمَتُهُ كَذَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنبَغِي بَيعُ الإِنَاثِ، وَاستِثنَاءُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: ثَمَنُ شَاتِي الغَزِيرَةِ ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ فَهِيَ لَكَ بِدِينَارَينِ، وَلِي مَا فِي بَطنِهَا، فَهَذَا مَكرُوهٌ لِأَنَّهُ غَرَرٌ وَمُخَاطَرَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَحِلُّ بَيعُ الزَّيتُونِ بِالزَّيتِ، وَلَا الجُلجُلَانِ بِدُهنِ الجُلجُلَانِ، وَلَا الزُّبدِ بِالسَّمنِ، لِأَنَّ المُزَابَنَةَ تَدخُلُهُ، وَلِأَنَّ الذِي يَشتَرِي الحَبَّ وَمَا أَشبَهَهُ بِشَيءٍ مُسَمًّىٰ مِمَّا يَخرُجُ مِنهُ، لَا يَدرِي أَيَخرُجُ مِنهُ أَقَلُّ مِن ذَلِكَ أَو أَكثَرُ؟ فَهَذَا غَرَرٌ وَمُخَاطَرَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِن ذَلِكَ أَيضًا اشتِرَاءُ حَبِّ البَانِ بِالسَّلِيخَةِ فَذَلِكَ غَرَرٌ، لِأَنَّ الذِي يَخرُجُ مِن حَبِّ البَانِ هُوَ السَّلِيخَةُ، وَلَا بَأسَ بِحَبِّ البَانِ بِالبَانِ المُطَيَّبِ، لِأَنَّ البَانَ المُطَيَّبَ قَد طُيِّبَ وَنُشَّ وَتَحَوَّلَ عَن حَالِ السَّلِيخَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ بَاعَ سِلعَةً مِن رَجُلٍ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا نُقصَانَ عَلَىٰ المُبتَاعِ، إِنَّ ذَلِكَ بَيعٌ غَيرُ جَائِزٍ وَهُوَ مِنَ المُخَاطَرَةِ، وَتَفسِيرُ ذَلِكَ: أَنَّهُ كَأَنَّهُ استَأجَرَهُ بِربحٍ، إِن كَانَ فِي تِلكَ السِّلعَةِ، وَإِن بَاعَ بِرَأسِ المَالِ أَو بِنُقصَانٍ فَلَا شَيءَ لَهُ، وَذَهَبَ عَنَاؤُهُ بَاطِلًا، فَهَذَا لَا يَصلُحُ وَلِلمُبتَاعِ فِي هَذَا أُجرَةٌ بِمِقدَارِ مَا عَالَجَ مِن ذَلِكَ، وَمَا كَانَ فِي تِلكَ السِّلعَةِ مِن نُقصَانٍ أَو رِبحٍ فَهُوَ لِلبَائِعِ وَعَلَيهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا فَاتَتِ السِّلعَةُ وَبِيعَت، فَإِن لَمْ تَفُت فُسِخَ البَيعُ بَينَهُمَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا أَنْ يَبِيعَ رَجُلٌ مِن رَجُلٍ سِلعَةً يَبُتُّ بَيعَهَا، ثُمَّ يَندَمُ المُشتَرِي، فَيَقُولُ لِلبَائِعِ: ضَع عَنِّي فَيَأبَىٰ البَائِعُ، وَيَقُولُ: بِع فَلَا نُقصَانَ عَلَيكَ، فَهَذَا لَا بَأسَ بِهِ، لِأَنَّهُ لَيسَ مِنَ المُخَاطَرَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيءٌ وَضَعَهُ لَهُ، وَلَيسَ عَلَىٰ ذَلِكَ عَقدَا بَيعَهُمَا، وَذَلِكَ الذِي عَلَيهِ الأَمرُ عِندَنَا.

بَابُ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ

١٤٢٤ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، وَعَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالمُلَامَسَةُ: أَنْ يَلمِسَ الرَّجُلُ الثَّوبَ، وَلَا يَنشُرُهُ، وَلَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهِ، أَو يَبتَاعَهُ

لَيلًا، وَلَا يَعلَمُ مَا فِيهِ، وَالمُنَابَذَةُ أَنْ يَنبِذَ الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ ثَوبَهُ، وَيَنبِذَ الآخَرُ إِلَيهِ ثَوبَهُ عَلَىٰ غَيرِ تَأَمُّلٍ مِنهُمَا، وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا هَذَا بِهَذَا، فَهَذَا الذِي نُهِيَ عَنهُ مِنَ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي السَّاجِ[1] المُدرَجِ فِي جِرَابِهِ، أَوِ الثَّوبِ القُبطِيِّ المُدرَجِ فِي طَيِّهِ، إِنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيعُهُمَا، حَتَّىٰ يُنشَرَا، وَيُنظَرَ إِلَىٰ مَا فِي أَجوَافِهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّ بَيعَهُمَا مِن بَيعِ الغَرَرِ، وَهُوَ مِنَ المُلَامَسَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَبَيعُ الأَعدَالِ عَلَىٰ البَرنَامَجِ[2]، مُخَالِفٌ لِبَيعِ السَّاجِ فِي جِرَابِهِ، وَالثَّوبِ فِي طَيِّهِ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ، فَرَقَ بَينَ ذَلِكَ الأَمرُ المَعمُولُ بِهِ، وَمَعرِفَةُ ذَلِكَ فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَمَا مَضَىٰ مِن عَمَلِ المَاضِينَ فِيهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَل مِن بُيُوعِ النَّاسِ الجَائِزَةِ بَينَهُم الَّتِي لَا يَرَونَ بِهَا بَأسًا، لِأَنَّ بَيعَ الأَعدَالِ عَلَىٰ البَرنَامَجِ عَلَىٰ غَيرِ نَشرٍ، لَا يُرَادُ بِهِ الغَرَرُ، وَلَيسَ يُشبِهُ المُلَامَسَةَ.

بَابُ بَيعِ المُرَابَحَةِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي البَزِّ يَشتَرِيهِ الرَّجُلُ بِبَلَدٍ، ثُمَّ يَقدَمُ بِهِ بَلَدًا آخَرَ، فَيَبِيعُهُ مُرَابَحَةً إِنَّهُ لَا يَحسِبُ فِيهِ أَجرَ السَّمَاسِرَةِ، وَلَا أَجرَ الطَّيِّ، وَلَا الشَّدِّ، وَلَا النَّفَقَةَ، وَلَا كِرَاءَ بَيتٍ، فَأَمَّا كِرَاءُ البَزِّ فِي حُملَانِهِ، فَإِنَّهُ يُحسَبُ فِي أَصلِ الثَّمَنِ، وَلَا يُحسَبُ فِيهِ رِبحٌ، إِلَّا أَنْ يُعلِمَ البَائِعُ مَن يُسَاوِمُهُ بِذَلِكَ كُلِّهِ، فَإِن رَبَّحُوهُ عَلَىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ بَعدَ العِلمِ بِهِ فَلَا بَأسَ بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا القِصَارَةُ، وَالخِيَاطَةُ، وَالصِّبَاغُ، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ، فَهُوَ بِمَنزِلَةِ البَزِّ يُحسَبُ فِيهِ الرِّبحُ كَمَا يُحسَبُ فِي البَزِّ، فَإِن بَاعَ البَزَّ، ولَمْ يُبَيِّن شَيئًا مِمَّا سَمَّيتُ إِنَّهُ لَا يُحسَبُ لَهُ فِيهِ رِبحٌ، فَإِن فَاتَ البَزُّ، فَإِنَّ الكِرَاءَ يُحسَبُ، وَلَا يُحسَبُ عَلَيهِ رِبحٌ، فَإِن لَمْ يَفُتِ البَزُّ فَالبَيعُ مَفسُوخٌ بَينَهُمَا، إِلَّا أَنْ يَتَرَاضَيَا عَلَىٰ شَيءٍ مِمَّا يَجُوزُ بَينَهُمَا.

---

(١) قال في «اللسان» (٢/ ٣٠٢): السَّاجُ الطَّيْلَسانُ الضَّخم الغليظ، وقيل: هو الطيلسان المقوَّر يُنسج كذلك، وقيل: هو طيلسانٌ أخضر. انتهىٰ.
وقوله: (جرابه) الجراب وعاء من جلد.

(٢) سيأتي تعريفه قريبًا. وقوله: (الأعدال) جمع عِدل. وهو جرابٌ أو نحوه. يوضع به البضاعةُ من الثياب وغيرها.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي المَتَاعَ بِالذَّهَبِ أَو بِالوَرِقِ، وَالصَّرفُ يَومَ اشتَرَاهُ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ بِدِينَارٍ، فَيَقدَمُ بِهِ بَلَدًا فَيَبِيعُهُ مُرَابَحَةً، أَو يَبِيعُهُ حَيثُ اشتَرَاهُ مُرَابَحَةً عَلَىٰ صَرفِ ذَلِكَ اليَومِ الذِي بَاعَهُ فِيهِ، فَإِنَّهُ إِن كَانَ ابتَاعَهُ بِدَرَاهِمَ، وَبَاعَهُ بِدَنَانِيرَ، أَوِ ابتَاعَهُ بِدَنَانِيرَ، وَبَاعَهُ بِدَرَاهِمَ، وَكَانَ المَتَاعُ لَمْ يَفُت، فَالمُبتَاعُ بِالخِيَارِ إِن شَاءَ أَخَذَهُ، وَإِن شَاءَ تَرَكَهُ، فَإِن فَاتَ المَتَاعُ كَانَ لِلمُشتَرِي بِالثَّمَنِ الذِي ابتَاعَهُ بِهِ البَائِعُ، وَيُحسَبُ لِلبَائِعِ الرِّبحُ عَلَىٰ مَا اشتَرَاهُ بِهِ عَلَىٰ مَا رَبَّحَهُ المُبتَاعُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ سِلعَةً قَامَت عَلَيهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ، لِلعَشَرَةِ أَحَدَ عَشَرَ، ثُمَّ جَاءَهُ بَعدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَامَت عَلَيهِ بِتِسعِينَ دِينَارًا، وَقَد فَاتَتِ السِّلعَةُ خُيِّرَ البَائِعُ، فَإِن أَحَبَّ فَلَهُ قِيمَةُ سِلعَتِهِ يَومَ قُبِضَت مِنهُ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ القِيمَةُ أَكثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الذِي وَجَبَ لَهُ بِهِ البَيعُ أَوَّلَ يَومٍ، فَلَا يَكُونُ لَهُ أَكثَرُ مِن ذَلِكَ، وَذَلِكَ مِائَةُ دِينَارٍ وَعَشَرَةُ دَنَانِيرَ، وَإِن أَحَبَّ ضُرِبَ لَهُ الرِّبحُ عَلَىٰ التِّسعِينَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الذِي بَلَغَت سِلعَتُهُ مِنَ الثَّمَنِ أَقَلَّ مِنَ القِيمَةِ فَيُخَيَّرُ فِي الذِي بَلَغَت سِلعَتُهُ وَفِي رَأسِ مَالِهِ وَرِبحِهِ وَذَلِكَ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن بَاعَ رَجُلٌ سِلعَةً مُرَابَحَةً، فَقَالَ: قَامَت عَلَيَّ بِمِائَةِ دِينَارٍ. ثُمَّ جَاءَهُ بَعدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَامَت بِمِائَةٍ وَعِشرِينَ دِينَارًا. خُيِّرَ المُبتَاعُ. فَإِن شَاءَ أَعطَىٰ البَائِعَ قِيمَةَ السِّلعَةِ يَومَ قَبَضَهَا، وَإِن شَاءَ أَعطَىٰ الثَّمَنَ الذِي ابتَاعَ بِهِ عَلَىٰ حِسَابِ مَا رَبَّحَهُ. بَالِغًا مَا بَلَغَ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَقَلَّ مِنَ الثَّمَنِ الذِي ابتَاعَ بِهِ السِّلعَةَ. فَلَيسَ لَهُ أَنْ يُنَقِّصَ رَبَّ السِّلعَةِ مِنَ الثَّمَنِ الذِي ابتَاعَهَا بِهِ، لِأَنَّهُ قَد كَانَ رَضِيَ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا جَاءَ رَبُّ السِّلعَةِ يَطلُبُ الفَضلَ فَلَيسَ لِلمُبتَاعِ فِي هَذَا حُجَّةٌ عَلَىٰ البَائِعِ. بِأَن يَضَعَ مِنَ الثَّمَنِ الذِي ابتَاعَ بِهِ عَلَىٰ البَرنَامَجِ.

بَابُ البَيعِ عَلَىٰ البَرنَامَجِ(١)

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي القَومِ يَشتَرُونَ السِّلعَةَ البَزَّ، أَوِ الرَّقِيقَ. فَيَسمَعُ بِهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لِرَجُلٍ مِنهُمُ البَزُّ الذِي اشتَرَيتَ مِن فُلَانٍ، قَد بَلَغَتنِي صِفَتُهُ وَأَمرُهُ، فَهَل لَكَ أَنْ أُربِحَكَ

---

(١) قال الزرقاني في «شرح الموطأ» (٣/ ٤٧٣): البرنامج. بفتحِ الباء، وكسرِ الميم. وبكسرِهما. وقال الفاكهانيُّ: رويناه بفتحِ الميم، ولم يذكر عياضٌ غيرَ الكَسر، مُعرَّب برنامه بالفارسية معناه الورقة المكتوب فيها ما في العدل. انتهىٰ.

قلتُ: ويدخلُ في زماننا في بيع البرنامج. ما يُسمَّىٰ بالكتلوج. ففيها صورة المَبيع ووزنه، وجميعُ أوصافه.

فِي نَصِيبِكَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَم فَيُربِحُهُ، وَيَكُونُ شَرِيكًا لِلقَومِ مَكَانَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيهِ رَآهُ قَبِيحًا وَاستَغلَاهُ.

قَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُ، وَلَا خِيَارَ لَهُ فِيهِ، إِذَا كَانَ ابتَاعَهُ عَلَىٰ بَرنَامَجٍ وَصِفَةٍ مَعلُومَةٍ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَقدَمُ لَهُ أَصنَافٌ مِنَ البَزِّ، وَيَحضُرُهُ السُّوَّامُ، وَيَقرَأُ عَلَيهِم بَرنَامَجَهُ، وَيَقُولُ: فِي كُلِّ عِدلٍ كَذَا وَكَذَا مِلحَفَةً بَصرِيَّةً، وَكَذَا وَكَذَا رَيطَةً سَابِرِيَّةً ذَرعُهَا كَذَا وَكَذَا، وَيُسَمِّي لَهُم أَصنَافًا مِنَ البَزِّ بِأَجنَاسِهِ، وَيَقُولُ: اشتَرُوا مِنِّي عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ، فَيَشتَرُونَ الأَعدَالَ عَلَىٰ مَا وَصَفَ لَهُم ثُمَّ يَفتَحُونَهَا فَيَستَغلُونَهَا وَيَندَمُونَ.

قَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُم إِذَا كَانَ مُوَافِقًا لِلبَرنَامَجِ الذِي بَاعَهُم عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الأَمرُ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ النَّاسُ عِندَنَا يُجِيزُونَهُ بَينَهُم، إِذَا كَانَ المَتَاعُ مُوَافِقًا لِلبَرنَامَجِ ولَمْ يَكُن مُخَالِفًا لَهُ.

بَابُ بَيعِ الخِيَارِ

١٤٢٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «المُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا بِالخِيَارِ عَلَىٰ صَاحِبِهِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيعَ الخِيَارِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ لِهَذَا عِندَنَا حَدٌّ مَعرُوفٌ، وَلَا أَمرٌ مَعمُولٌ بِهِ فِيهِ.

١٤٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا بَيِّعَينِ تَبَايَعَا، فَالقَولُ مَا قَالَ البَائِعُ أَو يَتَرَادَّانِ».

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن بَاعَ مِن رَجُلٍ سِلعَةً، فَقَالَ البَائِعُ عِندَ مُوَاجَبَةِ البَيعِ: أَبِيعُكَ عَلَىٰ أَنْ أَستَشِيرَ فُلَانًا. فَإِن رَضِيَ فَقَد جَازَ البَيعُ. وَإِن كَرِهَ فَلَا بَيعَ بَينَنَا. فَيَتَبَايَعَانِ عَلَىٰ ذَلِكَ. ثُمَّ يَندَمُ المُشتَرِي قَبلَ أَنْ يَستَشِيرَ البَائِعُ فُلَانًا: إِنَّ ذَلِكَ البَيعَ لَازِمٌ لَهُمَا، عَلَىٰ مَا وَصَفَا. وَلَا خِيَارَ لِلمُبتَاعِ. وَهُوَ لَازِمٌ لَهُ. إِن أَحَبَّ الذِي اشتَرَطَ لَهُ البَائِعُ أَنْ يُجِيزَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي السِّلعَةَ مِنَ الرَّجُلِ. فَيَختَلِفَانِ فِي الثَّمَنِ. فَيَقُولُ البَائِعُ بِعتُكَهَا بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ، وَيَقُولُ المُبتَاعُ: ابتَعتُهَا مِنكَ بِخَمسَةِ دَنَانِيرَ. إِنَّهُ يُقَالُ لِلبَائِعِ: إِن شِئتَ فَأَعطِهَا لِلمُشتَرِي بِمَا قَالَ. وَإِن شِئتَ فَاحلِف بِاللهِ مَا بِعتَ سِلعَتَكَ إِلَّا بِمَا قُلتَ. فَإِنْ حَلَفَ قِيلَ لِلمُشتَرِي: إِمَّا أَنْ تَأخُذَ السِّلعَةَ بِمَا قَالَ البَائِعُ. وَإِمَّا أَنْ تَحلِفَ بِاللهِ مَا اشتَرَيتَهَا إِلَّا بِمَا قُلتَ. فَإِن حَلَفَ بَرِئَ مِنهَا، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مُدَّعٍ عَلَىٰ صَاحِبِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّبَا فِي الدَّينِ

١٤٢٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن عُبَيدٍ أَبِي صَالِحٍ مَولَىٰ السَّفَّاحِ أَنَّهُ قَالَ: «بِعتُ بَزًّا[1] لِي مِن أَهلِ دَارِ نَخلَةَ إِلَىٰ أَجَلٍ، ثُمَّ أَرَدتُ الخُرُوجَ إِلَىٰ الكُوفَةِ فَعَرَضُوا عَلَيَّ أَنْ أَضَعَ عَنهُم بَعضَ الثَّمَنِ، وَيَنقُدُونِي فَسَأَلتُ عَن ذَلِكَ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ فَقَالَ: «لَا آمُرُكَ أَنْ تَأكُلَ هَذَا وَلَا تُوكِلَهُ».

١٤٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عُثمَانَ بنِ حَفصِ بنِ خَلدَةَ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدَّينُ عَلَىٰ الرَّجُلِ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَيَضَعُ عَنهُ صَاحِبُ الحَقِّ، وَيُعَجِّلُهُ الآخَرُ، فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ وَنَهَىٰ عَنهُ».

١٤٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ الرِّبَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَىٰ الرَّجُلِ الحَقُّ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَإِذَا حَلَّ الأَجَلُ، قَالَ: أَتَقضِي أَم تُربِي؟ فَإِن قَضَىٰ أَخَذَ، وَإِلَّا زَادَهُ فِي حَقِّهِ، وَأَخَّرَ عَنهُ فِي الأَجَلِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ المَكرُوهُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا، أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَىٰ الرَّجُلِ الدَّينُ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَيَضَعُ عَنهُ الطَّالِبُ، وَيُعَجِّلُهُ المَطلُوبُ، وَذَلِكَ عِندَنَا بِمَنزِلَةِ الذِي يُؤَخِّرُ دَينَهُ بَعدَ مَحِلِّهِ عَن غَرِيمِهِ، وَيَزِيدُهُ الغَرِيمُ فِي حَقِّهِ، قَالَ: فَهَذَا الرِّبَا بِعَينِهِ لَا شَكَّ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ عَلَىٰ الرَّجُلِ مِائَةُ دِينَارٍ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَإِذَا حَلَّت، قَالَ لَهُ الذِي عَلَيهِ الدَّينُ: بِعنِي سِلعَةً يَكُونُ ثَمَنُهَا مِائَةَ دِينَارٍ نَقدًا، بِمِائَةٍ وَخَمسِينَ إِلَىٰ أَجَلٍ، هَذَا بَيعٌ لَا يَصلُحُ، ولَمْ يَزَل أَهلُ العِلمِ يَنهَونَ عَنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعطِيهِ ثَمَنَ مَا بَاعَهُ بِعَينِهِ، وَيُؤَخِّرُ عَنهُ المِائَةَ الأُولَىٰ إِلَىٰ الأَجَلِ الذِي ذَكَرَ لَهُ آخِرَ مَرَّةٍ، وَيَزدَادُ عَلَيهِ خَمسِينَ دِينَارًا فِي تَأخِيرِهِ عَنهُ، فَهَذَا مَكرُوهٌ، وَلَا يَصلُحُ، وَهُوَ أَيضًا يُشبِهُ حَدِيثَ زَيدِ بنِ أَسلَمَ فِي بَيعِ أَهلِ الجَاهِلِيَّةِ، إِنَّهُم كَانُوا إِذَا حَلَّت دُيُونُهُم، قَالُوا لِلَّذِي عَلَيهِ الدَّينُ: إِمَّا أَنْ تَقضِيَ، وَإِمَّا أَنْ تُربِيَ، فَإِن قَضَىٰ أَخَذُوا، وَإِلَّا زَادُوهُم فِي حُقُوقِهِم وَزَادُوهُم فِي الأَجَلِ.

---

(١) البَزُّ الثياب، وقيل: ضربٌ من الثياب، وقيل: البَزُّ من الثياب أمتعة البَزَّاز، وقيل: البَزُّ متاعُ البيتِ من الثياب خاصةً. قاله في «اللسان» (٥/ ٣١١).

وقوله: (دار نخلة) موضعُ سوقٍ بالمدينة. قاله عياض في «المشارق» (٢/ ٦٢).

بَابُ جَامِعِ الدَّينِ وَالحِوَلِ

١٤٣٠ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَطلُ الغَنِيِّ ظُلمٌ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحَدُكُم عَلَىٰ مَلِيءٍ فَليَتبَع».

١٤٣١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن مُوسَىٰ بنِ مَيسَرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَسأَلُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ فَقَالَ: «إِنِّي رَجُلٌ أَبِيعُ بِالدَّينِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «لَا تَبِع إِلَّا مَا آوَيتَ إِلَىٰ رَحلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الذِي يَشتَرِي السِّلعَةَ مِنَ الرَّجُلِ عَلَىٰ أَنْ يُوَفِّيَهُ تِلكَ السِّلعَةَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ إِمَّا لِسُوقٍ يَرجُو نَفَاقَهَا فِيهِ وَإِمَّا لِحَاجَةٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الذِي اشتَرَطَ عَلَيهِ ثُمَّ يُخلِفُهُ البَائِعُ عَن ذَلِكَ الأَجَلِ فَيُرِيدُ المُشتَرِي رَدَّ تِلكَ السِّلعَةِ عَلَىٰ البَائِعِ إِنَّ ذَلِكَ لَيسَ لِلمُشتَرِي وَإِنَّ البَيعَ لَازِمٌ لَهُ وَإِنَّ البَائِعَ لَو جَاءَ بِتِلكَ السِّلعَةِ قَبلَ مَحِلِّ الأَجَلِ لَمْ يُكرَهِ المُشتَرِي عَلَىٰ أَخذِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الذِي يَشتَرِي الطَّعَامَ فَيَكتَالُهُ، ثُمَّ يَأتِيهِ مَن يَشتَرِيهِ مِنهُ، فَيُخبِرُ الذِي يَأتِيهِ أَنَّهُ قَد اكتَالَهُ لِنَفسِهِ وَاستَوفَاهُ، فَيُرِيدُ المُبتَاعُ أَنْ يُصَدِّقَهُ، وَيَأخُذَهُ بِكَيلِهِ، إِنَّ مَا بِيعَ عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ بِنَقدٍ فَلَا بَأسَ بِهِ، وَمَا بِيعَ عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَإِنَّهُ مَكرُوهٌ حَتَّىٰ يَكتَالَهُ المُشتَرِي الآخَرُ لِنَفسِهِ، وَإِنَّمَا كُرِهَ الذِي إِلَىٰ أَجَلٍ لِأَنَّهُ ذَرِيعَةٌ إِلَىٰ الرِّبَا، وَتَخَوُّفٌ أَنْ يُدَارَ ذَلِكَ عَلَىٰ هَذَا الوَجهِ بِغَيرِ كَيلٍ، وَلَا وَزنٍ، فَإِن كَانَ إِلَىٰ أَجَلٍ فَهُوَ مَكرُوهٌ وَلَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي أَنْ يُشتَرَىٰ دَينٌ عَلَىٰ رَجُلٍ غَائِبٍ، وَلَا حَاضِرٍ إِلَّا بِإِقرَارٍ مِنَ الذِي عَلَيهِ الدَّينُ، وَلَا عَلَىٰ مَيِّتٍ، وَإِن عَلِمَ الذِي تَرَكَ المَيِّتُ، وَذَلِكَ أَنَّ اشتِرَاءَ ذَلِكَ غَرَرٌ، لَا يُدرَىٰ أَيَتِمُّ أَم لَا يَتِمُّ؟.

قَالَ: وَتَفسِيرُ مَا كُرِهَ مِن ذَلِكَ، أَنَّهُ إِذَا اشتَرَىٰ دَينًا عَلَىٰ غَائِبٍ، أَو مَيِّتٍ أَنَّهُ لَا يُدرَىٰ مَا يَلحَقُ المَيِّتَ مِنَ الدَّينِ الذِي لَمْ يُعلَم بِهِ، فَإِن لَحِقَ المَيِّتَ دَينٌ ذَهَبَ الثَّمَنُ الذِي أَعطَىٰ المُبتَاعُ بَاطِلًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَفِي ذَلِكَ أَيضًا عَيبٌ آخَرُ، أَنَّهُ اشتَرَىٰ شَيئًا لَيسَ بِمَضمُونٍ لَهُ، وَإِن لَمْ يَتِمَّ ذَهَبَ ثَمَنُهُ بَاطِلًا فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَصلُحُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا فُرِقَ بَينَ أَنْ لَا يَبِيعَ الرَّجُلُ إِلَّا مَا عِندَهُ، وَأَن يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي شَيءٍ لَيسَ عِندَهُ أَصلُهُ، أَنَّ صَاحِبَ العِينَةِ، إِنَّمَا يَحمِلُ ذَهَبَهُ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَبتَاعَ بِهَا، فَيَقُولُ هَذِهِ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ، فَمَا تُرِيدُ أَنْ أَشتَرِيَ لَكَ بِهَا؟ فَكَأَنَّهُ يَبِيعُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ نَقدًا، بِخَمسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِلَىٰ أَجَلٍ، فَلِهَذَا كُرِهَ هَذَا، وَإِنَّمَا تِلكَ الدُّخلَةُ وَالدُّلسَةُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الشِّركَةِ وَالتَّولِيَةِ وَالإِقَالَةِ

قَالَ مَالِكٌ. فِي الرَّجُلِ يَبِيعُ البَزَّ المُصَنَّفَ، وَيَستَثنِي ثِيَابًا بِرُقُومِهَا، إِنَّهُ إِنِ اشتَرَطَ أَنْ يَختَارَ مِن ذَلِكَ الرَّقمَ، فَلَا بَأسَ بِهِ، وَإِن لَمْ يَشتَرِط أَنْ يَختَارَ مِنهُ حِينَ استَثنَىٰ، فَإِنِّي أَرَاهُ شَرِيكًا فِي عَدَدِ البَزِّ الذِي اشتُرِيَ مِنهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الثَّوبَينِ يَكُونُ رَقمُهُمَا سَوَاءً وَبَينَهُمَا تَفَاوُتٌ فِي الثَّمَنِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ لَا بَأسَ بِالشِّركِ وَالتَّولِيَةِ وَالإِقَالَةِ مِنهُ فِي الطَّعَامِ وَغَيرِهِ، قَبَضَ ذَلِكَ أَو لَمْ يَقبِض، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِالنَّقدِ، ولَمْ يَكُن فِيهِ رِبحٌ، وَلَا وَضِيعَةٌ، وَلَا تَأخِيرٌ لِلثَّمَنِ، فَإِن دَخَلَ ذَلِكَ رِبحٌ أَو وَضِيعَةٌ أَو تَأخِيرٌ مِن وَاحِدٍ مِنهُمَا، صَارَ بَيعًا يُحِلُّهُ مَا يُحِلُّ البَيعَ، وَيُحَرِّمُهُ مَا يُحَرِّمُ البَيعَ، وَلَيسَ بِشِركٍ وَلَا تَولِيَةٍ وَلَا إِقَالَةٍ.

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اشتَرَىٰ سِلعَةً بَزًّا أَو رَقِيقًا، فَبَتَّ بِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُشَرِّكَهُ فَفَعَلَ، وَنَقَدَا الثَّمَنَ صَاحِبَ السِّلعَةِ جَمِيعًا، ثُمَّ أَدرَكَ السِّلعَةَ شَيءٌ يَنتَزِعُهَا مِن أَيدِيهِمَا، فَإِنَّ المُشَرَّكَ يَأخُذُ مِنِ الذِي أَشرَكَهُ الثَّمَنَ، وَيَطلُبُ الذِي أَشرَكَ بَيِّعَهُ الذِي بَاعَهُ السِّلعَةَ بِالثَّمَنِ كُلِّهِ، إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَ المُشَرِّكُ عَلَىٰ الذِي أَشرَكَ بِحَضرَةِ البَيعِ، وَعِندَ مُبَايَعَةِ البَائِعِ الأَوَّلِ، وَقَبلَ أَنْ يَتَفَاوَتَ ذَلِكَ أَنَّ عُهدَتَكَ عَلَىٰ الذِي ابتَعتُ مِنهُ، وَإِن تَفَاوَتَ ذَلِكَ، وَفَاتَ البَائِعَ الأَوَّلَ فَشَرطُ الآخَرِ بَاطِلٌ وَعَلَيهِ العُهدَةُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ: اشتَرِ هَذِهِ السِّلعَةَ بَينِي وَبَينَكَ، وَانقُد عَنِّي وَأَنَا أَبِيعُهَا لَكَ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ. حِينَ قَالَ: انقُد عَنِّي وَأَنَا أَبِيعُهَا لَكَ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ سَلَفٌ يُسلِفُهُ إِيَّاهُ، عَلَىٰ أَنْ يَبِيعَهَا لَهُ. وَلَو أَنَّ تِلكَ السِّلعَةَ هَلَكَت. أَو فَاتَت. أَخَذَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الذِي نَقَدَ الثَّمَنَ. مِن شَرِيكِهِ مَا نَقَدَ عَنهُ فَهَذَا مِنَ السَّلَفِ الذِي يَجُرُّ مَنفَعَةً.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَو أَنَّ رَجُلًا ابتَاعَ سِلعَةً، فَوَجَبَت لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَشرِكنِي بِنِصفِ هَذِهِ السِّلعَةِ، وَأَنَا أَبِيعُهَا لَكَ جَمِيعًا، كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَا بَأسَ بِهِ، وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا بَيعٌ جَدِيدٌ. بَاعَهُ نِصفَ السِّلعَةِ، عَلَىٰ أَنْ يَبِيعَ لَهُ النِّصفَ الآخَرَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِفلَاسِ الغَرِيمِ

١٤٣٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ مَتَاعًا، فَأَفلَسَ الذِي ابتَاعَهُ مِنهُ، ولَمْ يَقبِضِ الذِي بَاعَهُ مِن ثَمَنِهِ شَيئًا، فَوَجَدَهُ بِعَينِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِن مَاتَ الذِي ابتَاعَهُ فَصَاحِبُ المَتَاعِ فِيهِ أُسوَةُ الغُرَمَاءِ».

١٤٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزم، عَن عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَام، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أفلَسَ، فَأَدرَكَ الرَّجُلُ مَالَهُ بِعَينِهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِن غَيرِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ بَاعَ مِن رَجُلٍ مَتَاعًا فَأَفلَسَ المُبتَاعُ، فَإِنَّ البَائِعَ إِذَا وَجَدَ شَيئًا مِن مَتَاعِهِ بِعَينِهِ أَخَذَهُ، وَإِن كَانَ المُشتَرِي قَد بَاعَ بَعضَهُ، وَفَرَّقَهُ فَصَاحِبُ المَتَاعِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الغُرَمَاءِ، لَا يَمنَعُهُ مَا فَرَّقَ المُبتَاعُ مِنهُ، أَنْ يَأخُذَ مَا وَجَدَ بِعَينِهِ، فَإِنِ اقتَضَىٰ مِن ثَمَنِ المُبتَاعِ شَيئًا فَأَحَبَّ أَنْ يَرُدَّهُ وَيَقبِضَ مَا وَجَدَ مِن مَتَاعِهِ، وَيَكُونَ فِيمَا لَمْ يَجِد أُسوَةَ الغُرَمَاءِ فَذَلِكَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنِ اشتَرَىٰ سِلعَةً مِنَ السِّلَعِ غَزلًا أَو مَتَاعًا أَو بُقعَةً مِنَ الأَرضِ ثُمَّ أَحدَثَ فِي ذَلِكَ المُشتَرَىٰ عَمَلًا بَنَىٰ البُقعَةَ دَارًا، أَو نَسَجَ الغَزلَ ثَوبًا، ثُمَّ أَفلَسَ الذِي ابتَاعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَبُّ البُقعَةِ أَنَا آخُذُ البُقعَةَ وَمَا فِيهَا مِنَ البُنيَانِ، إِنَّ ذَلِكَ لَيسَ لَهُ، وَلَكِن تُقَوَّمُ البُقعَةُ وَمَا فِيهَا، مِمَّا أَصلَحَ المُشتَرِي ثُمَّ يُنظَرُ كَم ثَمَنُ البُقعَةِ؟ وَكَم ثَمَنُ البُنيَانِ مِن تِلكَ القِيمَةِ؟ ثُمَّ يَكُونَانِ شَرِيكَينِ فِي ذَلِكَ لِصَاحِبِ البُقعَةِ، بِقَدرِ حِصَّتِهِ وَيَكُونُ لِلغُرَمَاءِ بِقَدرِ حِصَّةِ البُنيَانِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ قِيمَةُ ذَلِكَ كُلِّهِ أَلفَ دِرهَمٍ وَخَمسَمِائَةِ دِرهَمٍ، فَتَكُونُ قِيمَةُ البُقعَةِ خَمسَمِائَةِ دِرهَمٍ، وَقِيمَةُ البُنيَانِ أَلفَ دِرهَمٍ، فَيَكُونُ لِصَاحِبِ البُقعَةِ الثُّلُثُ، وَيَكُونُ لِلغُرَمَاءِ الثُّلُثَانِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الغَزلُ وَغَيرُهُ مِمَّا أَشبَهَهُ، إِذَا دَخَلَهُ هَذَا، وَلَحِقَ المُشتَرِيَ دَينٌ لَا وَفَاءَ لَهُ عِندَهُ، وَهَذَا العَمَلُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا مَا بِيعَ مِنَ السِّلَعِ الَّتِي لَمْ يُحدِث فِيهَا المُبتَاعُ شَيئًا، إِلَّا أَنَّ تِلكَ السِّلعَةَ نَفَقَت، وَارتَفَعَ ثَمَنُهَا، فَصَاحِبُهَا يَرغَبُ فِيهَا، وَالغُرَمَاءُ يُرِيدُونَ إِمسَاكَهَا، فَإِنَّ الغُرَمَاءَ يُخَيَّرُونَ بَينَ أَنْ يُعطُوا رَبَّ السِّلعَةِ الثَّمَنَ الذِي بَاعَهَا بِهِ، وَلَا يُنَقِّصُوهُ شَيئًا، وَبَينَ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيهِ سِلعَتَهُ، وَإِن كَانَتِ السِّلعَةُ قَد نَقَصَ ثَمَنُهَا، فَالَّذِي بَاعَهَا بِالخِيَارِ إِن شَاءَ أَنْ يَأخُذَ سِلعَتَهُ، وَلَا تِبَاعَةَ لَهُ فِي شَيءٍ مِن مَالِ غَرِيمِهِ، فَذَلِكَ لَهُ. وَإِن شَاءَ أَنْ يَكُونَ غَرِيمًا مِنَ الغُرَمَاءِ يُحَاصُّ بِحَقِّهِ، وَلَا يَأخُذُ سِلعَتَهُ فَذَلِكَ لَهُ.

وقَالَ مَالِكٌ، فِيمَنِ اشتَرَىٰ جَارِيَةً أَو دَابَّةً فَوَلَدَت عِندَهُ، ثُمَّ أَفلَسَ المُشتَرِي، فَإِنَّ الجَارِيَةَ أَوِ الدَّابَّةَ وَوَلَدَهَا لِلبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَرغَبَ الغُرَمَاءُ فِي ذَلِكَ فَيُعطُونَهُ حَقَّهُ كَامِلًا، وَيُمسِكُونَ ذَلِكَ.

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ السَّلَفِ

١٤٣٤ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي رَافِعٍ مَولَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «استَسلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَكْرًا فَجَاءَتهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ، قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْ أَقضِيَ الرَّجُلَ بَكرَهُ، فَقُلتُ: لَمْ أَجِدْ فِي الإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رَبَاعِيًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعطِهِ إِيَّاهُ، فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحسَنُهُم قَضَاءً».

١٤٣٥ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، عَن مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: «استَسلَفَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ مِن رَجُلٍ دَرَاهِمَ، ثُمَّ قَضَاهُ دَرَاهِمَ خَيرًا مِنهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ هَذِهِ خَيرٌ مِن دَرَاهِمِي الَّتِي أَسلَفتُكَ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قَد عَلِمتُ وَلَكِن نَفسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِأَن يُقبِضَ مَن أُسلِفَ شَيئًا مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الوَرِقِ أَوِ الطَّعَامِ أَوِ الحَيَوَانِ مِمَّن أَسلَفَهُ ذَلِكَ، أَفضَلَ مِمَّا أَسلَفَهُ، إِذَا لَمْ يَكُن ذَلِكَ عَلَىٰ شَرطٍ مِنهُمَا أَو عَادَةٍ، فَإِن كَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ شَرطٍ أَو وَأيٍ[1] أَو عَادَةٍ، فَذَلِكَ مَكرُوهٌ، وَلَا خَيرَ فِيهِ، قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ جَمَلًا رَبَاعِيًا خِيَارًا مَكَانَ بَكرٍ استَسلَفَهُ، وَأَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ استَسلَفَ دَرَاهِمَ فَقَضَىٰ خَيرًا مِنهَا، فَإِن كَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ طِيبِ نَفسٍ مِنَ المُستَسلِفِ، ولَمْ يَكُن ذَلِكَ عَلَىٰ شَرطٍ وَلَا وَأيٍ وَلَا عَادَةٍ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَا بَأسَ بِهِ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ السَّلَفِ

١٤٣٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ فِي رَجُلٍ أَسلَفَ رَجُلًا طَعَامًا عَلَىٰ أَنْ يُعطِيَهُ إِيَّاهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ، فَكَرِهَ ذَلِكَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَقَالَ: فَأَينَ الحَملُ. يَعنِي حُملَانَهُ».

١٤٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ: إِنِّي أَسلَفتُ رَجُلًا سَلَفًا، وَاشتَرَطتُ عَلَيهِ أَفضَلَ مِمَّا أَسلَفتُهُ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: فَذَلِكَ الرِّبَا، قَالَ: فَكَيفَ تَأمُرُنِي يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؟.

فَقَالَ عَبدُ اللهِ: السَّلَفُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ: سَلَفٌ تُسلِفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجهَ اللهِ، فَلَكَ وَجهُ اللهِ، وَسَلَفٌ تُسلِفُهُ تُرِيدُ بِهِ وَجهَ صَاحِبِكَ، فَلَكَ وَجهُ صَاحِبِكَ، وَسَلَفٌ تُسلِفُهُ لِتَأخُذَ خَبِيثًا

---

(١) أَلوَأيُ: الوعدُ. يقال منه: وَأَيْتُهُ وَأْيًا. قاله في «الصحاح» (٢/ ٢٦٤).

بِطَيِّبٍ، فَذَلِكَ الرِّبَا، قَالَ: فَكَيفَ تَأمُرُنِي يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ؟ قَالَ: أَرَىٰ أَنْ تَشُقَّ الصَّحِيفَةَ، فَإِن أَعطَاكَ مِثلَ الذِي أَسلَفتَهُ قَبلتَهُ، وَإِن أَعطَاكَ دُونَ الذِي أَسلَفتَهُ فَأَخَذتَهُ أُجِرتَ، وَإِن أَعطَاكَ أَفضَلَ مِمَّا أَسلَفتَهُ طَيِّبَةً بِهِ نَفسُهُ، فَذَلِكَ شُكرٌ شَكَرَهُ لَكَ وَلَكَ أَجرُ مَا أَنظَرتَهُ».

١٤٣٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ: «مَن أَسلَفَ سَلَفًا فَلَا يَشتَرِط إِلَّا قَضَاءَهُ».

١٤٣٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «مَن أَسلَفَ سَلَفًا فَلَا يَشتَرِط أَفضَلَ مِنهُ، وَإِن كَانَت قَبضَةً مِن عَلَفٍ فَهُوَ رِبًا».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّ مَن استَسلَفَ شَيئًا مِنَ الحَيَوَانِ بِصِفَةٍ وَتَحلِيَةٍ مَعلُومَةٍ فَإِنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ وَعَلَيهِ أَنْ يَرُدَّ مِثلَهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الوَلَائِدِ[1] فَإِنَّهُ يُخَافُ فِي ذَلِكَ الذَّرِيعَةُ إِلَىٰ إِحلَالِ مَا لَا يَحِلُّ فَلَا يَصلُحُ وَتَفسِيرُ مَا كُرِهَ مِن ذَلِكَ أَنْ يَستَسلِفَ الرَّجُلُ الجَارِيَةَ فَيُصِيبُهَا مَا بَدَا لَهُ ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَىٰ صَاحِبِهَا بِعَينِهَا فَذَلِكَ لَا يَصلُحُ وَلَا يَحِلُّ ولَمْ يَزَل أَهلُ العِلمِ يَنهَونَ عَنهُ وَلَا يُرَخِّصُونَ فِيهِ لِأَحَدٍ.

بَابُ مَا يُنهَىٰ عَنهُ مِنَ المُسَاوَمَةِ وَالمُبَايَعَةِ

١٤٤٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِع بَعضُكُم عَلَىٰ بَيعِ بَعضٍ».

١٤٤١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَلَقَّوُا الرُّكبَانَ لِلبَيعِ، وَلَا يَبِع بَعضُكُم عَلَىٰ بَيعِ بَعضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِع حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ، فَمَنِ ابتَاعَهَا بَعدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيرِ النَّظَرَينِ، بَعدَ أَنْ يَحلُبَهَا، إِن رَضِيَهَا أَمسَكَهَا، وَإِن سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِن تَمرٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ قَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فِيمَا نُرَىٰ وَاللهُ أَعلَمُ -« لَا يَبِع بَعضُكُم عَلَىٰ بَيعِ بَعضٍ»، أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَىٰ أَنْ يَسُومَ الرَّجُلُ عَلَىٰ سَومِ أَخِيهِ، إِذَا رَكَنَ البَائِعُ إِلَىٰ السَّائِمِ وَجَعَلَ يَشتَرِطُ وَزنَ الذَّهَبِ، وَيَتَبَرَّأُ مِنَ العُيُوبِ، وَمَا أَشبَهَ هَذَا مِمَّا يُعرَفُ بِهِ أَنَّ البَائِعَ قَد أَرَادَ مُبَايَعَةَ السَّائِمِ فَهَذَا الذِي نَهَىٰ عَنهُ، وَاللهُ أَعلَمُ.

(١) جمع وليدة، وهي الجارية الصغيرة. والمقصود هنا الأمة.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ بِالسَّومِ بِالسِّلعَةِ تُوقَفُ لِلبَيعِ، فَيَسُومُ بِهَا غَيرُ وَاحِدٍ قَالَ: وَلَو تَرَكَ النَّاسُ السَّومَ عِندَ أَوَّلِ مَن يَسُومُ بِهَا أُخِذَت بِشِبهِ البَاطِلِ مِنَ الثَّمَنِ، وَدَخَلَ عَلَىٰ البَاعَةِ فِي سِلَعِهِمُ المَكرُوهُ، ولَمْ يَزَلِ الأَمرُ عِندَنَا عَلَىٰ هَذَا.

١٤٤٢ - قَالَ مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَنِ النَّجْشِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالنَّجْشُ أَنْ تُعطِيَهُ بِسِلعَتِهِ أَكثَرَ مِن ثَمَنِهَا، وَلَيسَ فِي نَفسِكَ اشتِرَاؤُهَا فَيَقتَدِي بِكَ غَيرُكَ.

بَابُ جَامِعِ البُيُوعِ

١٤٤٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يُخدَعُ فِي البُيُوعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا بَايَعتَ فَقُل: لَا خِلَابَةَ، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ لَا خِلَابَةَ».

١٤٤٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «إِذَا جِئتَ أَرْضًا يُوفُونَ المِكيَالَ وَالمِيزَانَ فَأَطِلِ المُقَامَ بِهَا، وَإِذَا جِئتَ أَرْضًا يُنَقِّصُونَ المِكيَالَ وَالمِيزَانَ، فَأَقلِلِ المُقَامَ بِهَا».

١٤٤٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُحمَّدَ بنَ المُنكَدِرِ، يَقُولُ: «أَحَبَّ اللهُ عَبدًا سَمحًا إِن بَاعَ، سَمحًا إِنِ ابتَاعَ، سَمحًا إِنْ قَضَىٰ، سَمحًا إِنِ اقتَضَىٰ».

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي الإِبِلَ أَوِ الغَنَمَ، أَوِ البَزَّ أَوِ الرَّقِيقَ أَو شَيئًا مِنَ العُرُوضِ جِزَافًا، إِنَّهُ لَا يَكُونُ الجِزَافُ فِي شَيءٍ مِمَّا يُعَدُّ عَدًّا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُعطِي الرَّجُلَ السِّلعَةَ يَبِيعُهَا لَهُ، وَقَد قَوَّمَهَا صَاحِبُهَا قِيمَةً، فَقَالَ: إِن بِعتَهَا بِهَذَا الثَّمَنِ الذِي أَمَرتُكَ بِهِ فَلَكَ دِينَارٌ، أَو شَيءٌ يُسَمِّيهِ لَهُ يَتَرَاضَيَانِ عَلَيهِ، وَإِن لَمْ تَبِعهَا فَلَيسَ لَكَ شَيءٌ، إِنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ، إِذَا سَمَّىٰ ثَمَنًا يَبِيعُهَا بِهِ، وَسَمَّىٰ أَجرًا مَعلُومًا إِذَا بَاعَ أَخَذَهُ، وَإِن لَمْ يَبِع فَلَا شَيءَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِثلُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ إِن قَدَرتَ عَلَىٰ غُلَامِي الآبِقِ أَو جِئتَ بِجَمَلِي الشَّارِدِ فَلَكَ كَذَا وَكَذَا، فَهَذَا مِن بَابِ الجُعلِ وَلَيسَ مِن بَابِ الإِجَارَةِ، وَلَو كَانَ مِن بَابِ الإِجَارَةِ لَمْ يَصلُح.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الرَّجُلُ يُعطَىٰ السِّلعَةَ، فَيُقَالُ لَهُ: بِعهَا وَلَكَ كَذَا وَكَذَا فِي كُلِّ دِينَارٍ لِشَيءٍ يُسَمِّيهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، لِأَنَّهُ كُلَّمَا نَقَصَ دِينَارٌ مِن ثَمَنِ السِّلعَةِ نَقَصَ مِن حَقِّهِ الذِي سَمَّىٰ لَهُ، فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَدرِي كَم جَعَلَ لَهُ.

١٤٤٦ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَارَىٰ الدَّابَّةَ، ثُمَّ يُكرِيهَا بِأَكثَرَ مِمَّا تَكَارَاهَا بِهِ، فَقَالَ: لَا بَأسَ بِذَلِكَ».

*****

كِتَابُ القِرَاضِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ

١٤٤٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجَ عَبدُ اللهِ وَعُبَيدُ اللهِ ابنَا عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فِي جَيشٍ إِلَىٰ العِرَاقِ، فَلَمَّا قَفَلَا مَرَّا عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ، وَهُوَ أَمِيرُ البَصرَةِ، فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ، ثُمَّ قَالَ: لَو أَقدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمرٍ أَنفَعُكُمَا بِهِ لَفَعَلتُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَىٰ هَاهُنَا مَالٌ مِن مَالِ اللهِ، أُرِيدُ أَنْ أَبعَثَ بِهِ إِلَىٰ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، فَأُسلِفُكُمَاهُ فَتَبتَاعَانِ بِهِ مَتَاعًا مِن مَتَاعِ العِرَاقِ، ثُمَّ تَبِيعَانِهِ بِالمَدِينَةِ، فَتُؤَدِّيَانِ رَأسَ المَالِ إِلَىٰ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، وَيَكُونُ الرِّبحُ لَكُمَا، فَقَالَا: وَدِدنَا ذَلِكَ، فَفَعَلَ.

وَكَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أَنْ يَأخُذَ مِنهُمَا المَالَ، فَلَمَّا قَدِمَا بَاعَا فَأُربِحَا، فَلَمَّا دَفَعَا ذَلِكَ إِلَىٰ عُمَرَ، قَالَ: أَكُلُّ الجَيشِ أَسلَفَهُ، مِثلَ مَا أَسلَفَكُمَا؟ قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: ابنَا أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، فَأَسلَفَكُمَا، أَدِّيَا المَالَ وَرِبحَهُ، فَأَمَّا عَبدُ اللهِ فَسَكَتَ، وَأَمَّا عُبَيدُ اللهِ فَقَالَ: مَا يَنبَغِي لَكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، هَذَا لَو نَقَصَ هَذَا المَالُ أَو هَلَكَ لَضَمِنَّاهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَدِّيَاهُ، فَسَكَتَ عَبدُ اللهِ، وَرَاجَعَهُ عُبَيدُ اللهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِن جُلَسَاءِ عُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ لَو جَعَلتَهُ قِرَاضًا(١)؟ فَقَالَ عُمَرُ: قَد جَعَلتُهُ قِرَاضًا، فَأَخَذَ عُمَرُ رَأسَ المَالِ وَنِصفَ رِبحِهِ، وَأَخَذَ عَبدُ اللهِ وَعُبَيدُ اللهِ ابنَا عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ نِصفَ رِبحِ المَالِ».

١٤٤٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، «أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ: أَعطَاهُ مَالًا قِرَاضًا يَعمَلُ فِيهِ عَلَىٰ أَنَّ الرِّبحَ بَينَهُمَا».

بَابُ مَا يَجُوزُ فِي القِرَاضِ

قَالَ مَالِكٌ: وَجهُ القِرَاضِ المَعرُوفِ الجَائِزِ أَنْ يَأخُذَ الرَّجُلُ المَالَ مِن صَاحِبِهِ عَلَىٰ أَنْ

---

(١) أي: مضاربة. وهو أنْ يدفع رجلٌ لآخر مالًا يَعمل به. والربح بينهما.

قال أبو عمر في «الاستذكار» (٧/ ٣): أهلُ الحجازِ يُسمَّونه القراض، وأهل العراق لا يقولون قراضًا البتَّة. وليس عندهم كتاب قراض، وإنَّما يقولون (مضاربة) وكتاب مضاربة. أخذوا ذلك من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء:١٠١]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمل:٢٠]. وفي قول الصحابةِ: (لو جعلته قراضًا) دليلٌ علىٰ أنَّها لُغتُهم، والمعروف عندهم. والقِراضُ مأْخُوذٌ من الإجماع الذي لا خلافَ فيه عند أَحدٍ من أَهلِ العلمِ، وكان في الجاهلية فأقَّره الرسولُ ﷺ في الإسلام. **انتهىٰ بتجوز.**

يَعمَلَ فِيهِ، وَلَا ضَمَانَ عَلَيهِ، وَنَفَقَةُ العَامِلِ فِي المَالِ، فِي سَفَرِهِ مِن طَعَامِهِ وَكِسوَتِهِ، وَمَا يُصلِحُهُ بِالمَعرُوفِ، بِقَدرِ المَالِ إِذَا شَخَصَ فِي المَالِ، إِذَا كَانَ المَالُ يَحمِلُ ذَلِكَ. فَإِن كَانَ مُقِيمًا فِي أَهلِهِ، فَلَا نَفَقَةَ لَهُ مِنَ المَالِ، وَلَا كِسوَةَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ بِأَن يُعِينَ المُتَقَارِضَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا صَاحِبَهُ عَلَىٰ وَجهِ المَعرُوفِ، إِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنهُمَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ بِأَن يَشتَرِيَ رَبُّ المَالِ مِمَّن قَارَضَهُ بَعضَ مَا يَشتَرِي مِنَ السِّلَعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا عَلَىٰ غَيرِ شَرطٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِيمَن دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ، وَإِلَىٰ غُلَامٍ لَهُ مَالًا قِرَاضًا يَعمَلَانِ فِيهِ جَمِيعًا، إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأسَ بِهِ، لِأَنَّ الرِّبحَ مَالٌ لِغُلَامِهِ، لَا يَكُونُ الرِّبحُ لِلسَّيِّدِ حَتَّىٰ يَنتَزِعَهُ مِنهُ، وَهُوَ بِمَنزِلَةِ غَيرِهِ مِن كَسبِهِ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِي القِرَاضِ

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ عَلَىٰ رَجُلٍ دَينٌ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُقِرَّهُ عِندَهُ قِرَاضًا، إِنَّ ذَلِكَ يُكرَهُ حَتَّىٰ يَقبِضَ مَالَهُ، ثُمَّ يُقَارِضُهُ بَعدُ أَو يُمسِكُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ أَعسَرَ بِمَالِهِ، فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَخِّرَ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَهَلَكَ بَعضُهُ، قَبلَ أَنْ يَعمَلَ فِيهِ، ثُمَّ عَمِلَ فِيهِ فَرَبِحَ، فَأَرَادَ أَنْ يَجعَلَ رَأسَ المَالِ بَقِيَّةَ المَالِ بَعدَ الَّذِي هَلَكَ مِنهُ، قَبلَ أَنْ يَعمَلَ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يُقبَلُ قَولُهُ، وَيُجبَرُ رَأسُ المَالِ مِن رِبحِهِ، ثُمَّ يَقتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَعدَ رَأسِ المَالِ عَلَىٰ شَرطِهِمَا، مِنَ القِرَاضِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَصلُحُ القِرَاضُ إِلَّا فِي العَينِ مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الوَرِقِ، وَلَا يَكُونُ فِي شَيءٍ مِنَ العُرُوضِ، وَالسِّلَعِ، وَمِنَ البُيُوعِ مَا يَجُوزُ إِذَا تَفَاوَتَ أَمرُهُ، وَتَفَاحَشَ رَدُّهُ، فَأَمَّا الرِّبَا فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الرَّدُّ أَبَدًا، وَلَا يَجُوزُ مِنهُ قَلِيلٌ، وَلَا كَثِيرٌ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ مَا يَجُوزُ فِي غَيرِهِ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٩].

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشَّرطِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا، وَشَرَطَ عَلَيهِ أَنْ لَا تَشتَرِيَ بِمَالِي إِلَّا سِلعَةَ كَذَا وَكَذَا أَو يَنهَاهُ أَنْ يَشتَرِيَ سِلعَةً بِاسمِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اشتَرَطَ عَلَىٰ مَن قَارَضَ أَنْ لَا يَشتَرِيَ حَيَوَانًا أَو سِلعَةً بِاسمِهَا، فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ، وَمَنِ اشتَرَطَ عَلَىٰ مَن قَارَضَ أَنْ لَا يَشتَرِيَ إِلَّا سِلعَةَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ ذَلِكَ مَكرُوهٌ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ السِّلعَةُ الَّتِي أَمَرَهُ أَنْ لَا يَشتَرِيَ غَيرَهَا كَثِيرَةً مَوجُودَةً لَا تُخلِفُ فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيفٍ فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا، وَاشتَرَطَ عَلَيهِ فِيهِ شَيئًا مِنَ الرِّبحِ خَالِصًا دُونَ صَاحِبِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، وَإِنْ كَانَ دِرهَمًا وَاحِدًا، إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَ نِصفَ الرِّبحِ لَهُ، وَنِصفَهُ لِصَاحِبِهِ أَو ثُلُثَهُ أَو رُبُعَهُ أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ أَو أَكثَرَ، فَإِذَا سَمَّىٰ شَيئًا مِن ذَلِكَ قَلِيلًا أَو كَثِيرًا، فَإِنَّ كُلَّ شَيءٍ سَمَّىٰ مِن ذَلِكَ حَلَالٌ وَهُوَ قِرَاضُ المُسلِمِينَ، قَالَ: وَلَكِن إِنِ اشتَرَطَ أَنَّ لَهُ مِنَ الرِّبحِ دِرهَمًا وَاحِدًا فَمَا فَوقَهُ خَالِصًا لَهُ دُونَ صَاحِبِهِ، وَمَا بَقِيَ مِنَ الرِّبحِ فَهُوَ بَينَهُمَا نِصفَينِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، وَلَيسَ عَلَىٰ ذَلِكَ قِرَاضُ المُسلِمِينَ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشَّرطِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي لِصَاحِبِ المَالِ أَنْ يَشتَرِطَ لِنَفسِهِ شَيئًا مِنَ الرِّبحِ خَالِصًا. دُونَ العَامِلِ. وَلَا يَنبَغِي لِلعَامِلِ أَنْ يَشتَرِطَ لِنَفسِهِ شَيئًا مِنَ الرِّبحِ خَالِصًا. دُونَ صَاحِبِهِ. وَلَا يَكُونُ مَعَ القِرَاضِ بَيعٌ، وَلَا كِرَاءٌ، وَلَا عَمَلٌ، وَلَا سَلَفٌ، وَلَا مِرفَقٌ يَشتَرِطُهُ أَحَدُهُمَا لِنَفسِهِ دُونَ صَاحِبِهِ. إِلَّا أَنْ يُعِينَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ عَلَىٰ غَيرِ شَرطٍ. عَلَىٰ وَجهِ المَعرُوفِ. إِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنهُمَا. وَلَا يَنبَغِي لِلمُتَقَارِضَينِ أَنْ يَشتَرِطَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ زِيَادَةً، مِن ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا طَعَامٍ، وَلَا شَيءٍ مِنَ الأَشيَاءِ. يَزدَادُهُ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ.

قَالَ: فَإِن دَخَلَ القِرَاضَ شَيءٌ مِن ذَلِكَ، صَارَ إِجَارَةً، وَلَا تَصلُحُ الإِجَارَةُ إِلَّا بِشَيءٍ ثَابِتٍ مَعلُومٍ، وَلَا يَنبَغِي لِلَّذِي أَخَذَ المَالَ أَنْ يَشتَرِطَ، مَعَ أَخذِهِ المَالَ، أَنْ يُكَافِئَ. وَلَا يُوَلِّيَ مِن سِلعَتِهِ أَحَدًا، وَلَا يَتَوَلَّىٰ مِنهَا شَيئًا لِنَفسِهِ، فَإِذَا وَفَرَ المَالُ. وَحَصَلَ عَزلُ رَأسِ المَالِ، ثُمَّ اقتَسَمَا الرِّبحَ عَلَىٰ شَرطِهِمَا. فَإِن لَمْ يَكُن لِلمَالِ رِبحٌ. أَو دَخَلَتهُ وَضِيعَةٌ. لَمْ يَلحَقِ العَامِلَ مِن ذَلِكَ شَيءٌ. لَا مِمَّا أَنفَقَ عَلَىٰ نَفسِهِ. وَلَا مِنَ الوَضِيعَةِ، وَذَلِكَ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ فِي مَالِهِ، وَالقِرَاضُ جَائِزٌ عَلَىٰ مَا تَرَاضَىٰ عَلَيهِ رَبُّ المَالِ، وَالعَامِلُ مِن نِصفِ الرِّبحِ أَو ثُلُثِهِ أَو رُبُعِهِ أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ أَو أَكثَرَ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ لِلَّذِي يَأخُذُ المَالَ قِرَاضًا أَنْ يَشتَرِطَ أَنْ يَعمَلَ فِيهِ سِنِينَ لَا يُنزَعُ مِنهُ.

قَالَ: وَلَا يَصلُحُ لِصَاحِبِ المَالِ أَنْ يَشتَرِطَ أَنَّكَ لَا تَرُدُّهُ إِلَيَّ سِنِينَ، لِأَجَلٍ يُسَمِّيَانِهِ. لِأَنَّ

القِرَاضَ لَا يَكُونُ إِلَىٰ أَجَلٍ. وَلَكِن يَدفَعُ رَبُّ المَالِ مَالَهُ إِلَىٰ الذِي يَعمَلُ لَهُ فِيهِ، فَإِن بَدَا لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَترُكَ ذَلِكَ. وَالمَالُ نَاضٌّ[1] لَمْ يَشتَرِ بِهِ شَيئًا، تَرَكَهُ. وَأَخَذَ صَاحِبُ المَالِ مَالَهُ، وَإِن بَدَا لِرَبِّ المَالِ أَنْ يَقبِضَهُ، بَعدَ أَنْ يَشتَرِيَ بِهِ سِلعَةً. فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُ، حَتَّىٰ يُبَاعَ المَتَاعُ، وَيَصِيرَ عَينًا، فَإِن بَدَا لِلعَامِلِ أَنْ يَرُدَّهُ، وَهُوَ عَرضٌ، لَمْ يَكُن ذَلِكَ لَهُ. حَتَّىٰ يَبِيعَهُ، فَيَرُدَّهُ عَينًا كَمَا أَخَذَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَصلُحُ لِمَن دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا، أَنْ يَشتَرِطَ عَلَيهِ الزَّكَاةَ فِي حِصَّتِهِ مِنَ الرِّبحِ خَاصَّةً، لِأَنَّ رَبَّ المَالِ، إِذَا اشتَرَطَ ذَلِكَ، فَقَدِ اشتَرَطَ لِنَفسِهِ، فَضلًا مِنَ الرِّبحِ ثَابِتًا. فِيمَا سَقَطَ عَنهُ مِن حِصَّةِ الزَّكَاةِ. الَّتِي تُصِيبُهُ مِن حِصَّتِهِ. وَلَا يَجُوزُ لِرَجُلٍ أَنْ يَشتَرِطَ عَلَىٰ مَن قَارَضَهُ، أَنْ لَا يَشتَرِيَ إِلَّا مِن فُلَانٍ. لِرَجُلٍ يُسَمِّيهِ. فَذَلِكَ غَيرُ جَائِزٍ. لِأَنَّهُ يَصِيرُ لَهُ أَجِيرًا بِأَجرٍ لَيسَ بِمَعرُوفٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَدفَعُ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. وَيَشتَرِطُ عَلَىٰ الذِي دَفَعَ إِلَيهِ المَالَ الضَّمَانَ، قَالَ: لَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ المَالِ أَنْ يَشتَرِطَ فِي مَالِهِ غَيرَ مَا وُضِعَ القِرَاضُ عَلَيهِ، وَمَا مَضَىٰ مِن سُنَّةِ المُسلِمِينَ فِيهِ، فَإِن نَمَا المَالُ عَلَىٰ شَرطِ الضَّمَانِ. كَانَ قَدِ ازدَادَ فِي حَقِّهِ مِنَ الرِّبحِ مِن أَجلِ مَوضِعِ الضَّمَانِ. وَإِنَّمَا يَقتَسِمَانِ الرِّبحَ عَلَىٰ مَا لَو أَعطَاهُ إِيَّاهُ عَلَىٰ غَيرِ ضَمَانٍ. وَإِن تَلِفَ المَالُ لَمْ أَرَ عَلَىٰ الذِي أَخَذَهُ ضَمَانًا، لِأَنَّ شَرطَ الضَّمَانِ فِي القِرَاضِ بَاطِلٌ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. وَاشتَرَطَ عَلَيهِ أَنْ لَا يَبتَاعَ بِهِ إِلَّا نَخلًا أَو دَوَابَّ. لِأَجلِ أَنَّهُ يَطلُبُ ثَمَرَ النَّخلِ أَو نَسلَ الدَّوَابِّ. وَيَحبِسُ رِقَابَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ هَذَا، وَلَيسَ هَذَا مِن سُنَّةِ المُسلِمِينَ فِي القِرَاضِ. إِلَّا أَنْ يَشتَرِيَ ذَلِكَ. ثُمَّ يَبِيعَهُ كَمَا يُبَاعُ غَيرُهُ مِنَ السِّلَعِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ أَنْ يَشتَرِطَ المُقَارِضُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ غُلَامًا يُعِينُهُ بِهِ. عَلَىٰ أَنْ يَقُومَ مَعَهُ الغُلَامُ فِي المَالِ. إِذَا لَمْ يَعدُ أَنْ يُعِينَهُ فِي المَالِ. لَا يُعِينُهُ فِي غَيرِهِ.

بَابُ القِرَاضِ فِي العُرُوضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُقَارِضَ أَحَدًا إِلَّا فِي العَينِ، لِأَنَّهُ لَا تَنبَغِي

---

(١) قال الأصمعيُّ: اسمُ الدنانير والدَّراهم عند أهلِ الحجاز النَّاضُّ، وإنَّما سَمُّوْها ناضًّا إذا تحوَّل عينًا بعد أنْ يكونَ متاعًا. انتهىٰ. غريب الحديث (٢/ ٣٠٩). لابن الجوزي.

المُقَارَضَةُ فِي العُرُوضِ، لِأَنَّ المُقَارَضَةَ فِي العُرُوضِ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَىٰ أَحَدِ وَجهَينِ، إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ صَاحِبُ العَرضِ، خُذ هَذَا العَرضَ فَبِعهُ. فَمَا خَرَجَ مِن ثَمَنِهِ فَاشتَرِ بِهِ. وَبِع عَلَىٰ وَجهِ القِرَاضِ. فَقَدِ اشتَرَطَ صَاحِبُ المَالِ فَضلًا لِنَفسِهِ مِن بَيعِ سِلعَتِهِ، وَمَا يَكفِيهِ مِن مَئُونَتِهَا أَو يَقُولَ: اشتَرِ بِهَذِهِ السِّلعَةِ وَبِع. فَإِذَا فَرَغتَ فَابتَع لِي مِثلَ عَرضِي الذِي دَفَعتُ إِلَيكَ. فَإِن فَضَلَ شَيءٌ فَهُوَ بَينِي وَبَينَكَ. وَلَعَلَّ صَاحِبَ العَرضِ أَنْ يَدفَعَهُ إِلَىٰ العَامِلِ فِي زَمَنٍ هُوَ فِيهِ نَافِقٌ. كَثِيرُ الثَّمَنِ. ثُمَّ يَرُدَّهُ العَامِلُ حِينَ يَرُدُّهُ وَقَد رَخُصَ. فَيَشتَرِيَهُ بِثُلُثِ ثَمَنِهِ. أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ. فَيَكُونُ العَامِلُ قَد رَبِحَ نِصفَ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِ العَرضِ. فِي حِصَّتِهِ مِنَ الرِّبحِ. أَو يَأْخُذَ العَرضَ فِي زَمَانٍ ثَمَنُهُ فِيهِ قَلِيلٌ. فَيَعمَلُ فِيهِ حَتَّىٰ يَكثُرَ المَالُ فِي يَدَيهِ. ثُمَّ يَغلُو ذَلِكَ العَرضُ وَيَرتَفِعُ ثَمَنُهُ حِينَ يَرُدُّهُ. فَيَشتَرِيهِ بِكُلِّ مَا فِي يَدَيهِ. فَيَذهَبُ عَمَلُهُ وَعِلَاجُهُ بَاطِلًا، فَهَذَا غَرَرٌ لَا يَصلُحُ. فَإِن جُهِلَ ذَلِكَ. حَتَّىٰ يَمضِيَ نُظِرَ إِلَىٰ قَدرِ أَجرِ الذِي دُفِعَ إِلَيهِ القِرَاضُ، فِي بَيعِهِ إِيَّاهُ، وَعِلَاجِهِ فَيُعطَاهُ. ثُمَّ يَكُونُ المَالُ قِرَاضًا مِن يَومَ نَضَّ المَالُ. وَاجتَمَعَ عَينًا. وَيُرَدُّ إِلَىٰ قِرَاضٍ مِثلِهِ.

بَابُ الكِرَاءِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَاشتَرَىٰ بِهِ مَتَاعًا. فَحَمَلَهُ إِلَىٰ بَلَدِ التِّجَارَةِ. فَبَارَ عَلَيهِ. وَخَافَ النُّقصَانَ إِن بَاعَهُ. فَتَكَارَىٰ عَلَيهِ إِلَىٰ بَلَدٍ آخَرَ. فَبَاعَ بِنُقصَانٍ، فَاغتَرَقَ الكِرَاءُ أَصلَ المَالِ كُلَّهُ.

قَالَ مَالِكٌ: إِن كَانَ فِيمَا بَاعَ وَفَاءٌ لِلكِرَاءِ، فَسَبِيلُهُ ذَلِكَ، وَإِن بَقِيَ مِنَ الكِرَاءِ شَيءٌ، بَعدَ أَصلِ المَالِ كَانَ عَلَىٰ العَامِلِ. وَلَمْ يَكُن عَلَىٰ رَبِّ المَالِ مِنهُ شَيءٌ يُتبَعُ بِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ رَبَّ المَالِ إِنَّمَا أَمَرَهُ بِالتِّجَارَةِ فِي مَالِهِ. فَلَيسَ لِلمُقَارِضِ أَنْ يَتبَعَهُ بِمَا سِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ المَالِ. وَلَو كَانَ ذَلِكَ يُتبَعُ بِهِ رَبُّ المَالِ، لَكَانَ ذَلِكَ دَينًا عَلَيهِ. مِن غَيرِ المَالِ الذِي قَارَضَهُ فِيهِ، فَلَيسَ لِلمُقَارِضِ أَنْ يَحمِلَ ذَلِكَ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ.

بَابُ التَّعَدِّي فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَعَمِلَ فِيهِ فَرَبِحَ، ثُمَّ اشتَرَىٰ مِن رِبحِ المَالِ أَو مِن جُملَتِهِ جَارِيَةً. فَوَطِئَهَا. فَحَمَلَت مِنهُ. ثُمَّ نَقَصَ المَالُ.

قَالَ مَالِكٌ: إِن كَانَ لَهُ مَالٌ، أُخِذَت قِيمَةُ الجَارِيَةِ مِن مَالِهِ. فَيُجبَرُ بِهِ المَالُ. فَإِن كَانَ فَضلٌ بَعدَ وَفَاءِ المَالِ. فَهُوَ بَينَهُمَا عَلَىٰ القِرَاضِ الأَوَّلِ. وَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَفَاءٌ، بِيعَتِ الجَارِيَةُ حَتَّىٰ يُجبَرَ المَالُ مِن ثَمَنِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَتَعَدَّىٰ، فَاشتَرَىٰ بِهِ سِلعَةً، وَزَادَ فِي ثَمَنِهَا مِن عِندِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: صَاحِبُ المَالِ بِالخِيَارِ. إِن بِيعَتِ السِّلعَةُ بِرِبحٍ أَو وَضِيعَةٍ، أَو لَمْ تُبَع. إِن شَاءَ أَنْ يَأخُذَ السِّلعَةَ، أَخَذَهَا وَقَضَاهُ مَا أَسلَفَهُ فِيهَا. وَإِن أَبَىٰ كَانَ المُقَارِضُ شَرِيكًا لَهُ بِحِصَّتِهِ مِنَ الثَّمَنِ فِي النَّمَاءِ وَالنُّقصَانِ. بِحِسَابِ مَا زَادَ العَامِلُ فِيهَا مِن عِندِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ أَخَذَ مِن رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَىٰ رَجُلٍ آخَرَ. فَعَمِلَ فِيهِ قِرَاضًا بِغَيرِ إِذنِ صَاحِبِهِ: إِنَّهُ ضَامِنٌ لِلمَالِ. إِن نَقَصَ فَعَلَيهِ النُّقصَانُ. وَإِنْ رَبِحَ فَلِصَاحِبِ المَالِ شَرطُهُ مِنَ الرِّبحِ. ثُمَّ يَكُونُ لِلَّذِي عَمِلَ شَرطُهُ، بِمَا بَقِيَ مِنَ المَالِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ تَعَدَّىٰ فَتَسَلَّفَ مِمَّا بِيَدَيهِ مِنَ القِرَاضِ مَالًا. فَابتَاعَ بِهِ سِلعَةً لِنَفسِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِن رَبِحَ فَالرِّبحُ عَلَىٰ شَرطِهِمَا فِي القِرَاضِ، وَإِن نَقَصَ فَهُوَ ضَامِنٌ لِلنُّقصَانِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَاستَسلَفَ مِنهُ المَدفُوعُ إِلَيهِ المَالُ مَالًا وَاشتَرَىٰ بِهِ سِلعَةً لِنَفسِهِ إِنَّ صَاحِبَ المَالِ بِالخِيَارِ إِن شَاءَ شَرِكَهُ فِي السِّلعَةِ عَلَىٰ قِرَاضِهَا وَإِن شَاءَ خَلَّىٰ بَينَهُ وَبَينَهَا وَأَخَذَ مِنهُ رَأسَ المَالِ كُلَّهُ وَكَذَلِكَ يُفعَلُ بِكُلِّ مَن تَعَدَّىٰ.

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا إِنَّهُ إِذَا كَانَ المَالُ كَثِيرًا يَحمِلُ النَّفَقَةَ، فَإِذَا شَخَصَ فِيهِ العَامِلُ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَأكُلَ مِنهُ، وَيَكتَسِي بِالمَعرُوفِ مِن قَدرِ المَالِ. وَيَستَأجِرَ مِنَ المَالِ إِذَا كَانَ كَثِيرًا لَا يَقوَىٰ عَلَيهِ بَعضَ مَن يَكفِيهِ بَعضَ مَئُونَتِهِ. وَمِنَ الأَعمَالِ أَعمَالٌ لَا يَعمَلُهَا الذِي يَأخُذُ المَالَ. وَلَيسَ مِثلُهُ يَعمَلُهَا مِن ذَلِكَ تَقَاضِي الدَّينِ، وَنَقلُ المَتَاعِ، وَشَدُّهُ وَأَشبَاهُ ذَلِكَ، فَلَهُ أَنْ يَستَأجِرَ مِنَ المَالِ مَن يَكفِيهِ ذَلِكَ. وَلَيسَ لِلمُقَارِضِ أَنْ يَستَنفِقَ مِنَ المَالِ. وَلَا يَكتَسِيَ مِنهُ. مَا كَانَ مُقِيمًا فِي أَهلِهِ إِنَّمَا يَجُوزُ لَهُ النَّفَقَةُ إِذَا شَخَصَ فِي المَالِ. وَكَانَ المَالُ يَحمِلُ النَّفَقَةَ فَإِن كَانَ إِنَّمَا يَتَّجِرُ فِي المَالِ فِي البَلَدِ الذِي هُوَ بِهِ مُقِيمٌ، فَلَا نَفَقَةَ لَهُ مِنَ المَالِ وَلَا كِسوَةَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَخَرَجَ بِهِ وَبِمَالِ نَفسِهِ. قَالَ: يَجعَلُ النَّفَقَةَ مِنَ القِرَاضِ، وَمِن مَالِهِ عَلَىٰ قَدرِ حِصَصِ المَالِ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النَّفَقَةِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ مَعَهُ مَالٌ قِرَاضٌ فَهُوَ يَستَنفِقُ مِنهُ، وَيَكتَسِي إِنَّهُ لَا يَهَبُ

مِنهُ شَيئًا، وَلَا يُعطِي مِنهُ سَائِلًا، وَلَا غَيرَهُ، وَلَا يُكَافِئُ فِيهِ أَحَدًا، فَأَمَّا إِنِ اجتَمَعَ هُوَ وَقَومٌ فَجَاءُوا بِطَعَامٍ، وَجَاءَ هُوَ بِطَعَامٍ، فَأَرجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَاسِعًا، إِذَا لَمْ يَتَعَمَّد أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيهِم، فَإِن تَعَمَّدَ ذَلِكَ، أَو مَا يُشبِهُهُ بِغَيرِ إِذنِ صَاحِبِ المَالِ، فَعَلَيهِ أَنْ يَتَحَلَّلَ ذَلِكَ مِن رَبِّ المَالِ، فَإِن حَلَّلَهُ ذَلِكَ. فَلَا بَأسَ بِهِ. وَإِن أَبَىٰ أَنْ يُحَلِّلَهُ، فَعَلَيهِ أَنْ يُكَافِئَهُ بِمِثلِ ذَلِكَ. إِن كَانَ ذَلِكَ شَيئًا لَهُ مُكَافَأَةٌ.

بَابُ الدَّينِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَاشتَرَىٰ بِهِ سِلعَةً. ثُمَّ بَاعَ السِّلعَةَ بِدَينٍ. فَرَبِحَ فِي المَالِ. ثُمَّ هَلَكَ الذِي أَخَذَ المَالَ. قَبلَ أَنْ يَقبِضَ المَالَ.

قَالَ: إِن أَرَادَ وَرَثَتُهُ أَنْ يَقبِضُوا ذَلِكَ المَالَ، وَهُم عَلَىٰ شَرطِ أَبِيهِم مِنَ الرِّبحِ، فَذَلِكَ لَهُم. إِذَا كَانُوا أُمَنَاءَ عَلَىٰ ذَلِكَ. فَإِن كَرِهُوا أَنْ يَقبِضُوهُ، وَخَلَّوا بَينَ صَاحِبِ المَالِ وَبَينَهُ، لَمْ يُكَلَّفُوا أَنْ يَقتَضُوهُ. وَلَا شَيءَ عَلَيهِم، وَلَا شَيءَ لَهُم. إِذَا أَسلَمُوهُ إِلَىٰ رَبِّ المَالِ. فَإِنِ اقتَضَوهُ. فَلَهُم فِيهِ مِنَ الشَّرطِ وَالنَّفَقَةِ، مِثلُ مَا كَانَ لِأَبِيهِم فِي ذَلِكَ هُم فِيهِ بِمَنزِلَةِ أَبِيهِم، فَإِن لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ عَلَىٰ ذَلِكَ. فَإِنَّ لَهُم أَنْ يَأتُوا بِأَمِينٍ ثِقَةٍ. فَيَقتَضِي ذَلِكَ المَالَ. فَإِذَا اقتَضَىٰ جَمِيعَ المَالِ. وَجَمِيعَ الرِّبحِ. كَانُوا فِي ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ أَبِيهِم.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا عَلَىٰ أَنَّهُ يَعمَلُ فِيهِ، فَمَا بَاعَ بِهِ مِن دَينٍ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ، إِنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لَهُ إِن بَاعَ بِدَينٍ فَقَد ضَمِنَهُ.

بَابُ البِضَاعَةِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. وَاستَسلَفَ مِن صَاحِبِ المَالِ سَلَفًا. أَوِ استَسلَفَ مِنهُ صَاحِبُ المَالِ سَلَفًا. أَو أَبضَعَ مَعَهُ صَاحِبُ المَالِ بِضَاعَةً يَبِيعُهَا لَهُ، أَو بِدَنَانِيرَ يَشتَرِي لَهُ بِهَا سِلعَةً.

قَالَ مَالِكٌ: إِن كَانَ صَاحِبُ المَالِ إِنَّمَا أَبضَعَ مَعَهُ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ لَو لَمْ يَكُن مَالُهُ عِندَهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ مِثلَ ذَلِكَ فَعَلَهُ، لِإِخَاءٍ بَينَهُمَا. أَو لِيَسَارَةِ مَئُونَةِ ذَلِكَ عَلَيهِ. وَلَو أَبَىٰ ذَلِكَ عَلَيهِ لَمْ يَنزِع مَالَهُ مِنهُ. أَو كَانَ العَامِلُ إِنَّمَا استَسلَفَ مِن صَاحِبِ المَالِ. أَو حَمَلَ لَهُ بِضَاعَتَهُ. وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ لَو لَمْ يَكُن عِندَهُ مَالُهُ فَعَلَ لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، وَلَو أَبَىٰ ذَلِكَ عَلَيهِ لَمْ يَردُد عَلَيهِ مَالَهُ.

فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ مِنهُمَا جَمِيعًا، وَكَانَ ذَلِكَ مِنهُمَا عَلَىٰ وَجهِ المَعرُوفِ، ولَمْ يَكُن شَرطًا فِي أَصلِ القِرَاضِ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَا بَأسَ بِهِ. وَإِن دَخَلَ ذَلِكَ شَرطٌ. أَو خِيفَ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ العَامِلُ لِصَاحِبِ المَالِ، لِيُقِرَّ مَالَهُ فِي يَدَيهِ. أَو إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ صَاحِبُ المَالِ، لِأَن يُمسِكَ العَامِلُ مَالَهُ، وَلَا يَرُدَّهُ عَلَيهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي القِرَاضِ. وَهُوَ مِمَّا يَنهَىٰ عَنهُ أَهلُ العِلمِ.

بَابُ السَّلَفِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ. فِي رَجُلٍ أَسلَفَ رَجُلًا مَالًا، ثُمَّ سَأَلَهُ الذِي تَسَلَّفَ المَالَ أَنْ يُقِرَّهُ عِندَهُ قِرَاضًا.

قَالَ مَالِكٌ: لَا أُحِبُّ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَقبِضَ مَالَهُ مِنهُ، ثُمَّ يَدفَعَهُ إِلَيهِ قِرَاضًا إِن شَاءَ أَو يُمسِكَهُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَأَخبَرَهُ أَنَّهُ قَدِ اجتَمَعَ عِندَهُ. وَسَأَلَهُ أَنْ يَكتُبَهُ عَلَيهِ سَلَفًا.

قَالَ: لَا أُحِبُّ ذَلِكَ. حَتَّىٰ يَقبِضَ مِنهُ مَالَهُ، ثُمَّ يُسَلِّفَهُ إِيَّاهُ إِن شَاءَ، أَو يُمسِكَهُ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَد نَقَصَ فِيهِ، فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَهُ عَنهُ. عَلَىٰ أَنْ يَزِيدَهُ فِيهِ مَا نَقَصَ مِنهُ، فَذَلِكَ مَكرُوهٌ وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصلُحُ.

بَابُ المُحَاسَبَةِ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَعَمِلَ فِيهِ فَرَبِحَ. فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبحِ. وَصَاحِبُ المَالِ غَائِبٌ.

قَالَ: لَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنهُ شَيئًا إِلَّا بِحَضرَةِ صَاحِبِ المَالِ، وَإِن أَخَذَ شَيئًا فَهُوَ لَهُ ضَامِنٌ، حَتَّىٰ يُحسَبَ مَعَ المَالِ إِذَا اقتَسَمَاهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ لِلمُتَقَارِضِينِ أَنْ يَتَحَاسَبَا، وَيَتَفَاصَلَا وَالمَالُ غَائِبٌ عَنهُمَا، حَتَّىٰ يَحضُرَ المَالُ فَيَستَوفِي صَاحِبُ المَالِ رَأسَ مَالِهِ، ثُمَّ يَقتَسِمَانِ الرِّبحَ عَلَىٰ شَرطِهِمَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ أَخَذَ مَالًا قِرَاضًا. فَاشتَرَىٰ بِهِ سِلعَةً. وَقَد كَانَ عَلَيهِ دَينٌ. فَطَلَبَهُ غُرَمَاؤُهُ، فَأَدرَكُوهُ بِبَلَدٍ غَائِبٍ عَن صَاحِبِ المَالِ. وَفِي يَدَيهِ عَرضٌ مُرَبَّحٌ بَيِّنٌ فَضلُهُ. فَأَرَادُوا أَنْ يُبَاعَ لَهُم العَرضُ فَيَأْخُذُوا حِصَّتَهُ مِنَ الرِّبحِ، قَالَ: لَا يُؤخَذُ مِن رِبحِ القِرَاضِ شَيءٌ حَتَّىٰ يَحضُرَ صَاحِبُ المَالِ فَيَأْخُذَ مَالَهُ، ثُمَّ يَقتَسِمَانِ الرِّبحَ عَلَىٰ شَرطِهِمَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا. فَتَجَرَ فِيهِ فَرَبِحَ. ثُمَّ عَزَلَ رَأسَ المَالِ، وَقَسَمَ الرِّبحَ. فَأَخَذَ حِصَّتَهُ، وَطَرَحَ حِصَّةَ صَاحِبِ المَالِ فِي المَالِ. بِحَضرَةِ شُهَدَاءَ أَشهَدَهُم عَلَىٰ ذَلِكَ. قَالَ: لَا تَجُوزُ قِسمَةُ الرِّبحِ إِلَّا بِحَضرَةِ صَاحِبِ المَالِ، وَإِن كَانَ أَخَذَ شَيئًا رَدَّهُ حَتَّىٰ يَستَوفِيَ صَاحِبُ المَالِ رَأسَ مَالِهِ، ثُمَّ يَقتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بَينَهُمَا عَلَىٰ شَرطِهِمَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَعَمِلَ فِيهِ، فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ حِصَّتُكَ مِنَ الرِّبحِ، وَقَد أَخَذتُ لِنَفسِي مِثلَهُ، وَرَأسُ مَالِكَ وَافِرٌ عِندِي.

قَالَ مَالِكٌ: لَا أُحِبُّ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَحضُرَ المَالُ كُلُّهُ، فَيُحَاسِبَهُ حَتَّىٰ يَحصُلَ رَأسُ المَالِ. وَيَعلَمَ أَنَّهُ وَافِرٌ. وَيَصِلَ إِلَيهِ ثُمَّ يَقتَسِمَانِ الرِّبحَ بَينَهُمَا، ثُمَّ يَرُدُّ إِلَيهِ المَالَ إِن شَاءَ، أَو يَحبِسُهُ. وَإِنَّمَا يَجِبُ حُضُورُ المَالِ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ العَامِلُ قَد نَقَصَ فِيهِ. فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ لَا يُنزَعَ مِنهُ وَأَن يُقِرَّهُ فِي يَدِهِ.

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي القِرَاضِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَابتَاعَ بِهِ سِلعَةً، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ المَالِ: بِعهَا، وَقَالَ الذِي أَخَذَ المَالَ: لَا أَرَىٰ وَجهَ بَيعٍ، فَاختَلَفَا فِي ذَلِكَ، قَالَ: لَا يُنظَرُ إِلَىٰ قَولِ وَاحِدٍ مِنهُمَا، وَيُسأَلُ عَن ذَلِكَ أَهلُ المَعرِفَةِ وَالبَصَرِ بِتِلكَ السِّلعَةِ، فَإِن رَأَوا وَجهَ بَيعٍ بِيعَت عَلَيهِمَا، وَإِن رَأَوا وَجهَ انتِظَارٍ انتُظِرَ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ أَخَذَ مِن رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَعَمِلَ فِيهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ صَاحِبُ المَالِ عَن مَالِهِ، فَقَالَ: هُوَ عِندِي وَافِرٌ، فَلَمَّا آخَذَهُ بِهِ، قَالَ: قَد هَلَكَ عِندِي مِنهُ كَذَا وَكَذَا لِمَالٍ يُسَمِّيهِ، وَإِنَّمَا قُلتُ لَكَ ذَلِكَ لِكَي تَترُكَهُ عِندِي، قَالَ: لَا يَنتَفِعُ بِإِنكَارِهِ بَعدَ إِقرَارِهِ أَنَّهُ عِندَهُ، وَيُؤخَذُ بِإِقرَارِهِ عَلَىٰ نَفسِهِ، إِلَّا أَنْ يَأتِيَ فِي هَلَاكِ ذَلِكَ المَالِ بِأَمرٍ يُعرَفُ بِهِ قَولُهُ، فَإِن لَمْ يَأتِ بِأَمرٍ مَعرُوفٍ أُخِذَ بِإِقرَارِهِ، ولَمْ يَنفَعهُ إِنكَارُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ أَيضًا لَو قَالَ: رَبِحتُ فِي المَالِ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَهُ رَبُّ المَالِ: أَنْ يَدفَعَ إِلَيهِ مَالَهُ وَرِبحَهُ، فَقَالَ: مَا رَبِحتُ فِيهِ شَيئًا؟ وَمَا قُلتُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَن تُقِرَّهُ فِي يَدِي، فَذَلِكَ لَا يَنفَعُهُ، وَيُؤخَذُ بِمَا أَقَرَّ بِهِ، إِلَّا أَنْ يَأتِيَ بِأَمرٍ يُعرَفُ بِهِ قَولُهُ وَصِدقُهُ، فَلَا يَلزَمُهُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَالًا قِرَاضًا فَرَبِحَ فِيهِ رِبحًا، فَقَالَ العَامِلُ: قَارَضتُكَ عَلَىٰ أَنَّ لِي الثُّلُثَينِ، وَقَالَ صَاحِبُ المَالِ: قَارَضتُكَ عَلَىٰ أَنَّ لَكَ الثُّلُثَ.

قَالَ مَالِكٌ: القَولُ قَولُ العَامِلِ، وَعَلَيهِ فِي ذَلِكَ، اليَمِينُ. إِذَا كَانَ مَا قَالَ يُشبِهُ قِرَاضَ

مِثلِهِ. وَكَانَ ذَلِكَ نَحوًا مِمَّا يَتَقَارَضُ عَلَيهِ النَّاسُ. وَإِن جَاءَ بِأَمرٍ يُستَنكَرُ، لَيسَ عَلَىٰ مِثلِهِ يَتَقَارَضُ النَّاسُ، لَمْ يُصَدَّق وَرُدَّ إِلَىٰ قِرَاضِ مِثلِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ أَعطَىٰ رَجُلًا مِائَةَ دِينَارٍ قِرَاضًا فَاشتَرَىٰ بِهَا سِلعَةً. ثُمَّ ذَهَبَ لِيَدفَعَ إِلَىٰ رَبِّ السِّلعَةِ المِائَةَ دِينَارٍ. فَوَجَدَهَا قَد سُرِقَت. فَقَالَ رَبُّ المَالِ: بِعِ السِّلعَةَ. فَإِن كَانَ فِيهَا فَضلٌ كَانَ لِي، وَإِن كَانَ فِيهَا نُقصَانٌ كَانَ عَلَيكَ. لِأَنَّكَ أَنتَ ضَيَّعتَ. وَقَالَ المُقَارَضُ: بَل عَلَيكَ وَفَاءُ حَقِّ هَذَا، إِنَّمَا اشتَرَيتُهَا بِمَالِكَ الذِي أَعطَيتَنِي.

قَالَ مَالِكٌ: يَلزَمُ العَامِلَ المُشتَرِيَ أَدَاءُ ثَمَنِهَا إِلَىٰ البَائِعِ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ المَالِ القِرَاضِ: إِن شِئتَ فَأَدِّ المِائَةَ الدِّينَارِ إِلَىٰ المُقَارَضِ، وَالسِّلعَةُ بَينَكُمَا. وَتَكُونُ قِرَاضًا عَلَىٰ مَا كَانَت عَلَيهِ المِائَةُ الأُولَىٰ. وَإِن شِئتَ فَابرَأ مِنَ السِّلعَةِ، فَإِن دَفَعَ المِائَةَ دِينَارٍ إِلَىٰ العَامِلِ كَانَت قِرَاضًا عَلَىٰ سُنَّةِ القِرَاضِ الأَوَّلِ. وَإِن أَبَىٰ كَانَتِ السِّلعَةُ لِلعَامِلِ وَكَانَ عَلَيهِ ثَمَنُهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي المُتَقَارِضَينِ إِذَا تَفَاصَلَا فَبَقِيَ بِيَدِ العَامِلِ مِنَ المَتَاعِ الذِي يَعمَلُ فِيهِ خَلَقُ القِربَةِ أَو خَلَقُ الثَّوبِ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: كُلُّ شَيءٍ مِن ذَلِكَ كَانَ تَافِهًا، لَا خَطبَ لَهُ، فَهُوَ لِلعَامِلِ. وَلَمْ أَسمَع أَحَدًا أَفتَىٰ بِرَدِّ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا يُرَدُّ، مِن ذَلِكَ الشَّيءُ الذِي لَهُ ثَمَنٌ، وَإِن كَانَ شَيئًا لَهُ اسمٌ مِثلُ الدَّابَّةِ أَوِ الجَمَلِ أَوِ الشَّاذَكُونَةِ(١). أَو أَشبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ ثَمَنٌ. فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يَرُدَّ مَا بَقِيَ عِندَهُ مِن هَذَا. إِلَّا أَنْ يَتَحَلَّلَ صَاحِبَهُ مِن ذَلِكَ.

*****

(١) بفتح الذالِ المُعجمة، أو المُهملة. وكلاهما صحيحان، وضمِّ الكلافِ العَجمية. وهي ثيابٌ غلاظٌ مُضرَّبة تُعملُ باليمن. والىٰ بيعها نُسِبَ أبو أيوب سُليمان بنُ داودَ الشَّاذكوني.
«تاج العروس» (١/ ٨٠٨٣).

كِتَابُ المُسَاقَاة

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُسَاقَاةِ

١٤٤٩ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لِيَهُودِ خَيبَرَ يَومَ افتَتَحَ خَيبَرَ: «أُقِرُّكُم فِيهَا، مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الثَّمَرَ بَينَنَا وَبَينَكُم»، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبعَثُ عَبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ فَيَخرُصُ[1] بَينَهُ وَبَينَهُم، ثُمَّ يَقُولُ: إِن شِئتُم فَلَكُم، وَإِن شِئتُم فَلِيَ، فَكَانُوا يَأخُذُونَهُ».

١٤٥٠ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَبعَثُ عَبدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ إِلَىٰ خَيبَرَ فَيَخرُصُ بَينَهُ، وَبَينَ يَهُودِ خَيبَرَ، قَالَ: فَجَمَعُوا لَهُ حَليًا مِن حَلي نِسَائِهِم، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ، وَخَفِّف عَنَّا، وَتَجَاوَز فِي القَسمِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ: يَا مَعشَرَ اليَهُودِ، وَاللهِ إِنَّكُم لَمِن أَبغَضِ خَلقِ اللهِ إِلَيَّ، وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِي عَلَىٰ أَنْ أَحِيفَ عَلَيكُم، فَأَمَّا مَا عَرَضتُم مِنَ الرَّشوَةِ، فَإِنَّهَا سُحتٌ، وَإِنَّا لَا نَأكُلُهَا، فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرضُ».

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا سَاقَىٰ الرَّجُلُ النَّخلَ، وَفِيهَا البَيَاضُ، فَمَا ازدَرَعَ الرَّجُلُ الدَّاخِلُ فِي البَيَاضِ فَهُوَ لَهُ، قَالَ: وَإِنِ اشتَرَطَ صَاحِبُ الأَرضِ أَنَّهُ يَزرَعُ فِي البَيَاضِ لِنَفسِهِ، فَذَلِكَ لَا يَصلُحُ، لِأَنَّ الرَّجُلَ الدَّاخِلَ فِي المَالِ، يَسقِي لِرَبِّ الأَرضِ، فَذَلِكَ زِيَادَةٌ ازدَادَهَا عَلَيهِ.

قَالَ: وَإِنِ اشتَرَطَ الزَّرعَ بَينَهُمَا، فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ، إِذَا كَانَتِ المَئُونَةُ كُلُّهَا عَلَىٰ الدَّاخِلِ فِي المَالِ: البَذرُ وَالسَّقيُ وَالعِلَاجُ كُلُّهُ، فَإِنِ اشتَرَطَ الدَّاخِلُ فِي المَالِ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ، أَنَّ البَذرَ عَلَيكَ، كَانَ ذَلِكَ غَيرَ جَائِزٍ، لِأَنَّهُ قَدِ اشتَرَطَ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ زِيَادَةً ازدَادَهَا عَلَيهِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ المُسَاقَاةُ عَلَىٰ أَنَّ عَلَىٰ الدَّاخِلِ فِي المَالِ: المَئُونَةَ كُلَّهَا، وَالنَّفَقَةَ، وَلَا يَكُونُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ مِنهَا شَيءٌ، فَهَذَا وَجهُ المُسَاقَاةِ المَعرُوفُ.

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٣٤٤): الخرْص بفتح المعجمة، وحُكِي كسرها وبسكون الراء بعدها مهملة. هو حزْرُ ما علىٰ النَّخل مِن الرُّطب تمرًا، حكىٰ الترمذيُّ عن بعض أَهل العلم، أَنَّ تفسيرَه أَنَّ الثمارَ إذا أَدركتْ من الرُّطب والعنب مما تَجب فيه الزكاة بعثَ السلطانُ خارصًا ينظر فيقول: يخرج من هذا كذا وكذا زبيبًا، وكذا وكذا تمرًا فيحصيه وينظرُ مبلغَ العُشر فيُثبتُه عليهم، ويُخلِّي بينهم وبين الثمار، فإذا جاء وقتُ الجذاذِ أَخذَ منهم العشر. انتهىٰ.

وفائدة الخرصِ التوسعةُ علىٰ أَربابِ الثمارِ في التناول منها والبيع من زَهوها، وإيثار الأهل والجيران والفقراء، لأَنَّ في منعهم منها تضييقًا لا يَخفىٰ. **انتهىٰ كلامه.**

قَالَ مَالِكٌ: فِي العَينِ تَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ فَيَنقَطِعُ مَاؤُهَا، فَيُرِيدُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَعمَلَ فِي العَينِ، وَيَقُولُ الآخَرُ: لَا أَجِدُ مَا أَعمَلُ بِهِ، إِنَّهُ يُقَالُ لِلَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعمَلَ فِي العَينِ اعمَل وَأَنفِق، وَيَكُونُ لَكَ المَاءُ كُلُّهُ، تَسقِي بِهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ صَاحِبُكَ بِنِصفِ مَا أَنفقت، فَإِذَا جَاءَ بِنِصفِ مَا أَنفَقت، أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ المَاءِ، وَإِنَّمَا أُعطِيَ الأَوَّلُ المَاءَ كُلَّهُ، لِأَنَّهُ أَنفَقَ، وَلَو لَمْ يُدرِك شَيئًا بِعَمَلِهِ، لَمْ يَعلَقِ الآخَرَ مِنَ النَّفَقَةِ شَيءٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا كَانَتِ النَّفَقَةُ كُلُّهَا، وَالمَئُونَةُ عَلَىٰ رَبِّ الحَائِطِ، ولَمْ يَكُن عَلَىٰ الدَّاخِلِ فِي المَالِ شَيءٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَعمَلُ بِيَدِهِ، إِنَّمَا هُوَ أَجِيرٌ بِبَعضِ الثَّمَرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصلُحُ، لِأَنَّهُ لَا يَدرِي كَم إِجَارَتُهُ؟ إِذَا لَمْ يُسَمِّ لَهُ شَيئًا يَعرِفُهُ، وَيَعمَلُ عَلَيهِ لَا يَدرِي أَيَقِلُّ ذَلِكَ أَم يَكثُرُ؟.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ مُقَارِضٍ أَو مُسَاقٍ فَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَستَثنِيَ مِنَ المَالِ وَلَا مِنَ النَّخلِ شَيئًا دُونَ صَاحِبِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ لَهُ أَجِيرًا بِذَلِكَ، يَقُولُ: أُسَاقِيكَ عَلَىٰ أَنْ تَعمَلَ لِي فِي كَذَا وَكَذَا نَخلَةً تَسقِيهَا، وَتَأبُرُهَا، وَأُقَارِضُكَ فِي كَذَا وَكَذَا مِنَ المَالِ، عَلَىٰ أَنْ تَعمَلَ لِي بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ لَيسَت مِمَّا أُقَارِضُكَ عَلَيهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنبَغِي، وَلَا يَصلُحُ، وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالسُّنَّةُ فِي المُسَاقَاةِ الَّتِي يَجُوزُ لِرَبِّ الحَائِطِ أَنْ يَشتَرِطَهَا عَلَىٰ المُسَاقَىٰ: شَدُّ الحِظَارِ، وَخَمُّ العَينِ، وَسَروُ الشَّرَبِ[(١)]، وَإِبَّارُ النَّخلِ، وَقَطعُ الجَرِيدِ، وَجَذُّ الثَّمَرِ هَذَا وَأَشبَاهُهُ. عَلَىٰ أَنَّ لِلمُسَاقَىٰ شَطرَ الثَّمَرِ أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ. أَو أَكثَرَ إِذَا تَرَاضَيَا عَلَيهِ، غَيرَ أَنَّ صَاحِبَ الأَصلِ لَا يَشتَرِطُ ابتِدَاءَ عَمَلٍ جَدِيدٍ، يُحدِثُهُ العَامِلُ فِيهَا. مِن بِئرٍ يَحتَفِرُهَا، أَو عَينٍ يَرفَعُ رَأسَهَا، أَو غِرَاسٍ يَغرِسُهُ فِيهَا، يَأْتِي بِأَصلِ ذَلِكَ مِن عِندِهِ. أَو ضَفِيرَةٍ[(٢)] يَبنِيهَا، تَعظُمُ فِيهَا نَفَقَتُهُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ أَنْ يَقُولَ رَبُّ الحَائِطِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ: ابنِ لِي هَاهُنَا بَيتًا. أَوِ احفِر لِي بِئرًا. أَو أَجرِ لِي عَينًا، أَوِ اعمَل لِي عَمَلًا بِنِصفِ ثَمَرِ حَائِطِي هَذَا قَبلَ أَنْ يَطِيبَ ثَمَرُ الحَائِطِ، وَيَحِلَّ بَيعُهُ. فَهَذَا بَيعُ الثَّمَرِ قَبلَ أَنْ يَبدُوَ صَلَاحُهُ. وَقَد نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ يَبدُوَ صَلَاحُهَا.

---

(١) **قوله: (الحِظَارُ)** هُوَ مَا يُحظَرُ بِهِ عَلَىٰ الحَظِيرَةِ، وَهُوَ الحَائِطُ وَغَيرُهُ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّىٰ الزَّرْبَ. فَمَا انْثَلَمَ مِنهُ جَازَ أَنْ يَشتَرِطَ عَلَىٰ العَامِلِ سَدُّ ذَلِكَ الثُّلمِ، وَيُروَىٰ (سَدُّ الحِظَارِ)، وَمَعنَاهُ أَن يَستَرخِيَ رِبَاطُهُ فَيَشتَرِطَ عَلَىٰ العَامِلِ شَدَّهُ، **(وَخَمُّ العَينِ)** تَنقِيَتُهَا، قَالَ ابنُ حَبِيبٍ، وَهُوَ كَنسُهَا، **(وَسَروُ الشَّرَبِ)** هُوَ الكَنسُ، وَالشَّرَبُ الحَوضُ حَولَ النَّخلَةِ وَالشَّجَرَةِ لِيَبقَىٰ فِيهِ المَاءُ بَعدَ السَّقيِ. **قاله الباجي في «المنتقىٰ»** (٣/ ٤٩٠).

(٢) **قال عياض في «المشارق»** (٢/ ١١٦): الضفيرةُ كالسدِّ يُجعل للماء بالخشب والقُضبان، وتُشدُّ وتُضْفرُ لتَحبس الماء عن الانخراق من الساقية. انتهىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا إِذَا طَابَ الثَّمَرُ، وَبَدَا صَلَاحُهُ، وَحَلَّ بَيعُهُ، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ: اعمَل لِي بَعضَ هَذِهِ الأَعمَالِ، لِعَمَلٍ يُسَمِّيهِ لَهُ بِنِصفِ ثَمَرِ حَائِطِي هَذَا. فَلَا بَأسَ بِذَلِكَ. إِنَّمَا استَأجَرَهُ بِشَيءٍ مَعرُوفٍ مَعلُومٍ. قَد رَآهُ وَرَضِيَهُ. فَأَمَّا المُسَاقَاةُ، فَإِنَّهُ إِن لَمْ يَكُن لِلحَائِطِ ثَمَرٌ، أَو قَلَّ ثَمَرُهُ أَو فَسَدَ. فَلَيسَ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَأَنَّ الأَجِيرَ لَا يُستَأجَرُ إِلَّا بِشَيءٍ مُسَمًّىٰ. لَا تَجُوزُ الإِجَارَةُ إِلَّا بِذَلِكَ. وَإِنَّمَا الإِجَارَةُ بَيعٌ مِنَ البُيُوعِ. إِنَّمَا يَشتَرِي مِنهُ عَمَلَهُ، وَلَا يَصلُحُ ذَلِكَ إِذَا دَخَلَهُ الغَرَرُ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن بَيعِ الغَرَرِ.

قَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ فِي المُسَاقَاةِ عِندَنَا، أَنَّهَا تَكُونُ فِي أَصلِ كُلِّ نَخلٍ، أَو كَرمٍ أَو زَيتُونٍ أَو رُمَّانٍ أَو فِرسِكٍ(١). أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأُصُولِ. جَائِزٌ لَا بَأسَ بِهِ. عَلَىٰ أَنَّ لِرَبِّ المَالِ نِصفَ الثَّمَرِ مِن ذَلِكَ، أَو ثُلُثَهُ أَو رُبُعَهُ أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ أَو أَقَلَّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالمُسَاقَاةُ أَيضًا تَجُوزُ فِي الزَّرعِ إِذَا خَرَجَ وَاستَقَلَّ، فَعَجَزَ صَاحِبُهُ عَن سَقيِهِ وَعَمَلِهِ وَعِلَاجِهِ، فَالمُسَاقَاةُ فِي ذَلِكَ أَيضًا جَائِزَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا تَصلُحُ المُسَاقَاةُ فِي شَيءٍ مِنَ الأُصُولِ مِمَّا تَحِلُّ فِيهِ المُسَاقَاةُ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثَمَرٌ قَد طَابَ وَبَدَا صَلَاحُهُ وَحَلَّ بَيعُهُ. وَإِنَّمَا يَنبَغِي أَنْ يُسَاقَىٰ مِنَ العَامِ المُقبِلِ. وَإِنَّمَا مُسَاقَاةُ مَا حَلَّ بَيعُهُ مِنَ الثِّمَارِ إِجَارَةٌ. لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَاقَىٰ صَاحِبَ الأَصلِ ثَمَرًا قَد بَدَا صَلَاحُهُ، عَلَىٰ أَنْ يَكفِيَهُ إِيَّاهُ وَيَجُذَّهُ لَهُ. بِمَنزِلَةِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ يُعطِيهِ إِيَّاهَا، وَلَيسَ ذَلِكَ بِالمُسَاقَاةِ، إِنَّمَا المُسَاقَاةُ مَا بَينَ أَنْ يَجُذَّ النَّخلَ إِلَىٰ أَنْ يَطِيبَ الثَّمَرُ وَيَحِلَّ بَيعُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن سَاقَىٰ ثَمَرًا فِي أَصلٍ قَبلَ أَنْ يَبدُوَ صَلَاحُهُ، وَيَحِلَّ بَيعُهُ، فَتِلكَ المُسَاقَاةُ بِعَينِهَا جَائِزَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنبَغِي أَنْ تُسَاقَىٰ الأَرضُ البَيضَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحِلُّ لِصَاحِبِهَا كِرَاؤُهَا بِالدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ. وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأَثمَانِ المَعلُومَةِ.

قَالَ: فَأَمَّا الرَّجُلُ الذِي يُعطِي أَرضَهُ البَيضَاءَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ مِمَّا يَخرُجُ مِنهَا. فَذَلِكَ مِمَّا يَدخُلُهُ الغَرَرُ لِأَنَّ الزَّرعَ يَقِلُّ مَرَّةً وَيَكثُرُ مَرَّةً، وَرُبَّمَا هَلَكَ رَأسًا، فَيَكُونُ صَاحِبُ الأَرضِ قَد تَرَكَ كِرَاءً مَعلُومًا يَصلُحُ لَهُ أَنْ يُكرِيَ أَرضَهُ بِهِ، وَأَخَذَ أَمرًا غَرَرًا لَا يَدرِي أَيَتِمُّ أَم لَا؟.

فَهَذَا مَكرُوهٌ. وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ استَأجَرَ أَجِيرًا لِسَفَرٍ بِشَيءٍ مَعلُومٍ. ثُمَّ قَالَ الذِي

---

(١) الفِرْسِك: الخَوْخ. وقيل: هو مِثْل الخَوْخ من العِضَاه. وهو أَجْرَدُ أمْلَسُ أحْمَرُ وَأصْفَر، وطَعْمُه كطَعْم الخَوْخ. ويقال له الفِرْسِق أيضًا. انتهىٰ. «النهاية» (٣/ ٨٢٤).

استأْجَرَ الأَجِيرَ: هَل لَكَ أَنْ أُعطِيَكَ عُشرَ مَا أَربحُ فِي سَفرِي هَذَا إِجارَةً لَكَ؟ فَهَذَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَنبَغِي.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يُؤَاجِرَ نَفسَهُ وَلَا أَرضَهُ وَلَا سَفِينَتَهُ إِلَّا بِشَيءٍ مَعلُومٍ لَا يَزُولُ إِلَىٰ غَيرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَينَ المُسَاقَاةِ فِي النَّخلِ وَالأَرضِ البَيضَاءِ أَنَّ صَاحِبَ النَّخلِ لَا يَقدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَهَا حَتَّىٰ يَبدُوَ صَلَاحُهُ، وَصَاحِبُ الأَرضِ يُكرِيهَا وَهِيَ أَرضٌ بَيضَاءُ لَا شَيءَ فِيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا فِي النَّخلِ أَيضًا إِنَّهَا تُسَاقَىٰ السِّنِينَ الثَّلَاثَ وَالأَربَعَ وَأَقَلَّ مِن ذَلِكَ وَأَكثَرَ.

قَالَ: وَذَلِكَ الذِي سَمِعتُ. وَكُلُّ شَيءٍ مِثلُ ذَلِكَ مِنَ الأُصُولِ بِمَنزِلَةِ النَّخلِ. يَجُوزُ فِيهِ لِمَن سَاقَىٰ مِنَ السِّنِينَ مِثلُ مَا يَجُوزُ فِي النَّخلِ.

قَالَ مَالِكٌ. فِي المُسَاقِي: إِنَّهُ لَا يَأخُذُ مِن صَاحِبِهِ الذِي سَاقَاهُ شَيئًا مِن ذَهَبٍ وَلَا وَرِقٍ يَزدَادُهُ، وَلَا طَعَامٍ، وَلَا شَيئًا مِنَ الأَشيَاءِ. لَا يَصلُحُ ذَلِكَ. وَلَا يَنبَغِي أَنْ يَأخُذَ المُسَاقَىٰ مِن رَبِّ الحَائِطِ شَيئًا يَزِيدُهُ إِيَّاهُ، مِن ذَهَبٍ وَلَا وَرِقٍ وَلَا طَعَامٍ وَلَا شَيءٍ مِنَ الأَشيَاءِ. وَالزِّيَادَةُ فِيمَا بَينَهُمَا لَا تَصلُحُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالمُقَارِضُ أَيضًا بِهَذِهِ المَنزِلَةِ لَا يَصلُحُ. إِذَا دَخَلَتِ الزِّيَادَةُ فِي المُسَاقَاةِ أَوِ المُقَارَضَةِ صَارَت إِجَارَةً، وَمَا دَخَلَتهُ الإِجَارَةُ فَإِنَّهُ لَا يَصلُحُ، وَلَا يَنبَغِي أَنْ تَقَعَ الإِجَارَةُ بِأَمرٍ غَرَرٍ. لَا يَدرِي أَيَكُونُ أَم لَا يَكُونُ. أَو يَقِلُّ أَو يَكثُرُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يُسَاقِي الرَّجُلَ الأَرضَ فِيهَا النَّخلُ وَالكَرمُ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأُصُولِ فَيَكُونُ فِيهَا الأَرضُ البَيضَاءُ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ البَيَاضُ تَبَعًا لِلأَصلِ، وَكَانَ الأَصلُ أَعظَمَ ذَلِكَ. أَو أَكثَرَهُ. فَلَا بَأسَ بِمُسَاقَاتِهِ. وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ النَّخلُ الثُّلُثَينِ أَو أَكثَرَ، وَيَكُونَ البَيَاضُ الثُّلُثَ أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ. وَذَلِكَ أَنَّ البَيَاضَ حِينَئِذٍ تَبَعٌ لِلأَصلِ. وَإِذَا كَانَتِ الأَرضُ البَيضَاءُ فِيهَا نَخلٌ أَو كَرمٌ أَو مَا يُشبِهُ ذَلِكَ مِنَ الأُصُولِ فَكَانَ الأَصلُ الثُّلُثَ أَو أَقَلَّ. وَالبَيَاضُ الثُّلُثَينِ أَو أَكثَرَ. جَازَ فِي ذَلِكَ، الكِرَاءُ وَحَرُمَت فِيهِ المُسَاقَاةُ. وَذَلِكَ أَنَّ مِن أَمرِ النَّاسِ أَنْ يُسَاقُوا الأَصلَ، وَفِيهِ البَيَاضُ وَتُكرَىٰ الأَرضُ وَفِيهَا الشَّيءُ اليَسِيرُ مِنَ الأَصلِ. أَو يُبَاعَ المُصحَفُ أَوِ السَّيفُ وَفِيهِمَا الحِليَةُ مِنَ الوَرِقِ بِالوَرِقِ. أَوِ القِلَادَةُ أَوِ الخَاتَمُ وَفِيهِمَا الفُصُوصُ وَالذَّهَبُ بِالدَّنَانِيرِ، ولَمْ تَزَل هَذِهِ

البُيُوعُ جَائِزَةً يَتَبَايَعُهَا النَّاسُ وَيَبتَاعُونَهَا، ولَمْ يَأتِ فِي ذَلِكَ شَيءٌ مَوصُوفٌ مَوقُوفٌ عَلَيهِ، إذَا هُوَ بَلَغَهُ كَانَ حَرَامًا. أَو قَصُرَ عَنهُ كَانَ حَلاَلًا.

وَالأَمرُ فِي ذَلِكَ عِندَنَا الذِي عَمِلَ بِهِ النَّاسُ وَأَجَازُوهُ بَينَهُم، أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشَّيءُ مِن ذَلِكَ الوَرِقِ أَوِ الذَّهَبِ تَبَعًا لِمَا هُوَ فِيهِ جَازَ بَيعُهُ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ النَّصلُ أَوِ المُصحَفُ أَوِ الفُصُوصُ قِيمَتُهُ الثُّلُثَانِ، أَو أَكثَرُ، وَالحِليَةُ قِيمَتُهَا الثُّلُثُ أَو أَقَلُّ.

بَابُ الشَّرطِ فِي الرَّقِيقِ فِي المُسَاقَاةِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ أَحسَنَ مَا سُمِعَ فِي عُمَّالِ الرَّقِيقِ فِي المُسَاقَاةِ. يَشتَرِطُهُمُ المُسَاقَىٰ عَلَىٰ صَاحِبِ الأَرضِ: إِنَّهُ لَا بَأسَ بِذَلِكَ. لِأَنَّهُم عُمَّالُ المَالِ. فَهُم بِمَنزِلَةِ المَالِ. لَا مَنفَعَةَ فِيهِم لِلدَّاخِلِ إِلَّا أَنَّهُ تَخِفُّ عَنهُ بِهِمُ المَئُونَةُ، وَإِن لَمْ يَكُونُوا فِي المَالِ اشتَدَّت مَئُونَتُهُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ المُسَاقَاةِ فِي العَينِ وَالنَّضحِ. وَلَن تَجِدَ أَحَدًا يُسَاقَىٰ فِي أَرضَينِ سَوَاءٍ فِي الأَصلِ وَالمَنفَعَةِ. إِحدَاهُمَا بِعَينٍ وَاثِنَةٍ غَزِيرَةٍ. وَالأُخرَىٰ بِنَضحٍ عَلَىٰ شَيءٍ وَاحِدٍ، لِخِفَّةِ مُؤنَةِ العَينِ. وَشِدَّةِ مُؤنَةِ النَّضحِ، قَالَ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ، الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ: وَالوَاثِنَةُ الثَّابِتُ مَاؤُهَا الَّتِي لَا تَغُورُ وَلَا تَنقَطِعُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ لِلمُسَاقَىٰ أَنْ يَعمَلَ بِعُمَّالِ المَالِ فِي غَيرِهِ، وَلَا أَنْ يَشتَرِطَ ذَلِكَ عَلَىٰ الذِي سَاقَاهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَجُوزُ لِلَّذِي سَاقَىٰ أَنْ يَشتَرِطَ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ رَقِيقًا يَعمَلُ بِهِم فِي الحَائِطِ. لَيسُوا فِيهِ حِينَ سَاقَاهُ إِيَّاهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَنبَغِي لِرَبِّ المَالِ أَنْ يَشتَرِطَ عَلَىٰ الذِي دَخَلَ فِي مَالِهِ بِمُسَاقَاةٍ، أَنْ يَأخُذَ مِن رَقِيقِ المَالِ أَحَدًا يُخرِجُهُ مِنَ المَالِ. وَإِنَّمَا مُسَاقَاةُ المَالِ عَلَىٰ حَالِهِ الذِي هُوَ عَلَيهِ.

قَالَ: فَإِن كَانَ صَاحِبُ المَالِ يُرِيدُ أَنْ يُخرِجَ مِن رَقِيقِ المَالِ أَحَدًا، فَليُخرِجهُ قَبلَ المُسَاقَاةِ. أَو يُرِيدُ أَنْ يُدخِلَ فِيهِ أَحَدًا، فَليَفعَل ذَلِكَ قَبلَ المُسَاقَاةِ. ثُمَّ لِيُسَاقِي بَعدَ ذَلِكَ إِن شَاءَ.

قَالَ: وَمَن مَاتَ مِنَ الرَّقِيقِ أَو غَابَ أَو مَرِضَ، فَعَلَىٰ رَبِّ المَالِ أَنْ يُخلِفَهُ.

*****

كِتَابُ كِرَاءِ الأَرضِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي كِرَاءِ الأَرضِ

١٤٥١- حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن حَنظَلَةَ بنِ قَيسٍ الزُّرَقِيِّ، عَن رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: نَهَىٰ عَن كِرَاءِ المَزَارِعِ».

قَالَ حَنظَلَةُ: فَسَأَلتُ رَافِعَ بنَ خَدِيجٍ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ، فَقَالَ: أَمَّا بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ فَلَا بَأسَ بِهِ».

١٤٥٢- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ عَن كِرَاءِ الأَرضِ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ، فَقَالَ: لَا بَأسَ بِهِ «

١٤٥٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّهُ سَأَلَ سالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَن كِرَاءِ المَزَارِعِ، فَقَالَ: لَا بَأسَ بِهَا بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَقُلتُ لَهُ: أَرَأَيتَ الحَدِيثَ الذِي يُذكَرُ عَن رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ؟ فَقَالَ: أَكثَرَ رَافِعٌ، وَلَو كَانَ لِي مَزرَعَةٌ أَكرَيتُهَا».

١٤٥٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ تَكَارَىٰ أرضًا، فَلَم تَزَل فِي يَدَيهِ بِكِرَاءٍ حَتَّىٰ مَاتَ، قَالَ ابنُهُ: فَمَا كُنتُ أُرَاهَا إِلَّا لَنَا مِن طُولِ مَا مَكَثَت فِي يَدَيهِ، حَتَّىٰ ذَكَرَهَا لَنَا عِندَ مَوتِهِ، فَأَمَرَنَا بِقَضَاءِ شَيءٍ كَانَ عَلَيهِ مِن كِرَائِهَا ذَهَبٍ أَو وَرِقٍ».

١٤٥٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ يُكرِي أَرضَهُ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ».

وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَن رَجُلٍ أَكرَىٰ مَزرَعَتَهُ بِمِائَةِ صَاعٍ مِن تَمرٍ أَو مِمَّا يَخرُجُ مِنهَا مِنَ الحِنطَةِ أَو مِن غَيرِ مَا يَخرُجُ مِنهَا، فَكَرِهَ ذَلِكَ.

*****

كِتَابُ الشُّفعَةِ

بَابُ مَا تَقَعُ فِيهِ الشُّفعَةُ

١٤٥٦ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَعَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «قَضَىٰ بِالشُّفعَةِ، فِيمَا لَمْ يُقسَم بَينَ الشُّرَكَاءِ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ بَينَهُم فَلَا شُفعَةَ فِيهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا عِندَنَا.

١٤٥٧ - قَالَ مَالِكٌ: إِنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ سُئِلَ عَنِ الشُّفعَةِ هَل فِيهَا مِن سُنَّةٍ؟ فَقَالَ: نَعَم الشُّفعَةُ فِي الدُّورِ وَالأَرَضِينَ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَينَ الشُّرَكَاءِ».

١٤٥٨ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ مِثلُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ اشتَرَىٰ شِقصًا[(١)] مَعَ قَومٍ فِي أَرضٍ بِحَيَوَانٍ عَبدٍ أَو وَلِيدَةٍ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ مِنَ العُرُوضِ، فَجَاءَ الشَّرِيكُ يَأخُذُ بِشُفعَتِهِ بَعدَ ذَلِكَ، فَوَجَدَ العَبدَ أَوِ الوَلِيدَةَ قَد هَلَكَا، ولَمْ يَعلَم أَحَدٌ قَدرَ قِيمَتِهِمَا، فَيَقُولُ المُشتَرِي قِيمَةُ العَبدِ أَوِ الوَلِيدَةِ مِائَةُ دِينَارٍ، وَيَقُولُ صَاحِبُ الشُّفعَةِ الشَّرِيكُ بَل قِيمَتُهُمَا خَمسُونَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: يَحلِفُ المُشتَرِي أَنَّ قِيمَةَ مَا اشتَرَىٰ بِهِ مِائَةُ دِينَارٍ، ثُمَّ إِن شَاءَ أَنْ يَأخُذَ صَاحِبُ الشُّفعَةِ، أَخَذَ أَو يَترُكَ إِلَّا أَنْ يَأتِيَ الشَّفِيعُ بِبَيِّنَةٍ، أَنَّ قِيمَةَ العَبدِ أَوِ الوَلِيدَةِ دُونَ مَا قَالَ المُشتَرِي.

قَالَ مَالِكٌ: مَن وَهَبَ شِقصًا فِي دَارٍ، أَو أَرضٍ مُشتَرَكَةٍ، فَأَثَابَهُ المَوهُوبُ لَهُ بِهَا نَقدًا أَو عَرضًا، فَإِنَّ الشُّرَكَاءَ يَأخُذُونَهَا بِالشُّفعَةِ إِن شَاءُوا، وَيَدفَعُونَ إِلَىٰ المَوهُوبِ لَهُ قِيمَةَ مَثُوبَتِهِ دَنَانِيرَ أَو دَرَاهِمَ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن وَهَبَ هِبَةً فِي دَارٍ أَو أَرضٍ مُشتَرَكَةٍ. فَلَم يُثَب مِنهَا، ولَمْ يَطلُبهَا. فَأَرَادَ شَرِيكُهُ أَنْ يَأخُذَهَا بِقِيمَتِهَا، فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُ. مَا لَمْ يُثَب عَلَيهَا، فَإِن أُثِيبَ، فَهُوَ لِلشَّفِيعِ بِقِيمَةِ الثَّوَابِ.

---

(١) بكسرِ الشين المعجمة، وسكون القاف، وبالصاد المهملة. وهو النصيبُ قليلًا أو كثيرًا، ويُقال له الشقيص أيضًا بزيادة الياءِ مثل نصف، ونصيف، ويقال له أيضا: الشِّرك بكسرِ الشين أيضًا. **قاله العيني** في «**عمدة القاري**» (١٩/ ٣٨٩).

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ اشتَرَىٰ شِقصًا فِي أَرضٍ مُشتَرَكَةٍ، بِثَمَنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ. فَأَرَادَ الشَّرِيكُ أَنْ يَأخُذَهَا بِالشُّفعَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِنْ كَانَ مَلِيًّا، فَلَهُ الشُّفعَةُ بِذَلِكَ الثَّمَنِ إِلَىٰ ذَلِكَ الأَجَلِ. وَإِنْ كَانَ مَخُوفًا أَنْ لَا يُؤَدِّيَ الثَّمَنَ إِلَىٰ ذَلِكَ الأَجَلِ، فَإِذَا جَاءَهُم بِحَمِيلٍ مَلِيٍّ ثِقَةٍ مِثلِ الذِي اشتَرَىٰ مِنهُ الشِّقصَ فِي الأَرضِ المُشتَرَكَةِ، فَذَلِكَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا تَقطَعُ شُفعَةَ الغَائِبِ غَيبَتُهُ، وَإِن طَالَت غَيبَتُهُ. وَلَيسَ لِذَلِكَ عِندَنَا حَدٌّ تُقطَعُ إِلَيهِ الشُّفعَةُ.

قَالَ مَالِكٌ، فِي الرَّجُلِ يُوَرِّثُ الأَرضَ نَفَرًا مِن وَلَدِهِ، ثُمَّ يُولَدُ لِأَحَدِ النَّفَرِ ثُمَّ يَهلِكُ الأَبُ، فَيَبِيعُ أَحَدُ وَلَدِ المَيِّتِ حَقَّهُ فِي تِلكَ الأَرضِ، فَإِنَّ أَخَا البَائِعِ أَحَقُّ بِشُفعَتِهِ مِن عُمُومَتِهِ شُرَكَاءِ أَبِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: الشُّفعَةُ بَينَ الشُّرَكَاءِ عَلَىٰ قَدرِ حِصَصِهِم، يَأخُذُ كُلُّ إِنسَانٍ مِنهُم بِقَدرِ نَصِيبِهِ، إِن كَانَ قَلِيلًا فَقَلِيلًا، وَإِن كَانَ كَثِيرًا فَبِقَدرِهِ، وَذَلِكَ إِن تَشَاحُّوا فِيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا أَنْ يَشتَرِيَ رَجُلٌ مِن رَجُلٍ مِن شُرَكَائِهِ حَقَّهُ، فَيَقُولُ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ: أَنَا آخُذُ مِنَ الشُّفعَةِ بِقَدرِ حِصَّتِي، وَيَقُولُ المُشتَرِي: إِن شِئتَ أَنْ تَأخُذَ الشُّفعَةَ كُلَّهَا أَسلَمتُهَا إِلَيكَ، وَإِن شِئتَ أَنْ تَدَعَ فَدَع، فَإِنَّ المُشتَرِيَ إِذَا خَيَّرَهُ فِي هَذَا، وَأَسلَمَهُ إِلَيهِ، فَلَيسَ لِلشَّفِيعِ إِلَّا أَنْ يَأخُذَ الشُّفعَةَ كُلَّهَا، أَو يُسلِمَهَا إِلَيهِ، فَإِن أَخَذَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، وَإِلَّا فَلَا شَيءَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي الأَرضَ فَيَعمُرُهَا بِالأَصلِ يَضَعُهُ فِيهَا، أَوِ البِئرِ يَحفِرُهَا، ثُمَّ يَأتِي رَجُلٌ فَيُدرِكُ فِيهَا حَقًّا، فَيُرِيدُ أَنْ يَأخُذَهَا بِالشُّفعَةِ، إِنَّهُ لَا شُفعَةَ لَهُ فِيهَا، إِلَّا أَنْ يُعطِيَهُ قِيمَةَ مَا عَمَرَ، فَإِن أَعطَاهُ قِيمَةَ مَا عَمَرَ كَانَ أَحَقَّ بِالشُّفعَةِ، وَإِلَّا فَلَا حَقَّ لَهُ فِيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: مَن بَاعَ حِصَّتَهُ مِن أَرضٍ أَو دَارٍ مُشتَرَكَةٍ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَ الشُّفعَةِ يَأخُذُ بِالشُّفعَةِ، استَقَالَ المُشتَرِيَ، فَأَقَالَهُ. قَالَ: لَيسَ ذَلِكَ لَهُ. وَالشَّفِيعُ أَحَقُّ بِهَا بِالثَّمَنِ الذِي كَانَ بَاعَهَا بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: مَنِ اشتَرَىٰ شِقصًا فِي دَارٍ أَو أَرضٍ. وَحَيَوَانًا وَعُرُوضًا فِي صَفقَةٍ وَاحِدَةٍ. فَطَلَبَ الشَّفِيعُ شُفعَتَهُ فِي الدَّارِ أَوِ الأَرضِ، فَقَالَ المُشتَرِي: خُذ مَا اشتَرَيتُ جَمِيعًا. فَإِنِّي إِنَّمَا اشتَرَيتُهُ جَمِيعًا.

قَالَ مَالِكٌ: بَل يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شُفعَتَهُ فِي الدَّارِ أَوِ الأَرضِ. بِحِصَّتِهَا مِن ذَلِكَ الثَّمَنِ يُقَامُ كُلُّ شَيءٍ اشتَرَاهُ عَلَىٰ حِدَتِهِ. عَلَىٰ الثَّمَنِ الذِي اشتَرَاهُ بِهِ. ثُمَّ يَأْخُذُ الشَّفِيعُ شُفعَتَهُ بِالَّذِي يُصِيبُهَا مِنَ القِيمَةِ مِن رَأسِ الثَّمَنِ. وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الحَيَوَانِ وَالعُرُوضِ شَيئًا. إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن بَاعَ شِقصًا مِن أَرضٍ مُشتَرَكَةٍ، فَسَلَّمَ بَعضُ مَن لَهُ فِيهَا الشُّفعَةُ لِلبَائِعِ. وَأَبَىٰ بَعضُهُم إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِشُفعَتِهِ: إِنَّ مَن أَبَىٰ أَنْ يُسَلِّمَ يَأْخُذُ بِالشُّفعَةِ كُلِّهَا. وَلَيسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدرِ حَقِّهِ وَيَترُكَ مَا بَقِيَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي نَفَرٍ شُرَكَاءَ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ، فَبَاعَ أَحَدُهُم حِصَّتَهُ، وَشُرَكَاؤُهُ غُيَّبٌ كُلُّهُم إِلَّا رَجُلًا، فَعُرِضَ عَلَىٰ الحَاضِرِ أَنْ يَأْخُذَ بِالشُّفعَةِ أَو يَترُكَ، فَقَالَ: أَنَا آخُذُ بِحِصَّتِي وَأَترُكُ حِصَصَ شُرَكَائِي حَتَّىٰ يَقدَمُوا، فَإِن أَخَذُوا فَذَلِكَ، وَإِن تَرَكُوا أَخَذتُ جَمِيعَ الشُّفعَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ ذَلِكَ كُلَّهُ أَو يَترُكَ، فَإِن جَاءَ شُرَكَاؤُهُ، أَخَذُوا مِنهُ أَو تَرَكُوا إِن شَاءُوا، فَإِذَا عُرِضَ هَذَا عَلَيهِ فَلَم يَقبَلهُ، فَلَا أَرَىٰ لَهُ شُفعَةً.

بَابُ مَا لَا تَقَعُ فِيهِ الشُّفعَةُ

١٤٥٩ - قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ عَن مُحمَّدِ بنِ عُمَارَةَ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ فِي الأَرضِ، فَلَا شُفعَةَ فِيهَا، وَلَا شُفعَةَ فِي بِئرٍ وَلَا فِي فَحلِ النَّخلِ(١)».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ هَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا شُفعَةَ فِي طَرِيقٍ صَلُحَ القَسمُ فِيهَا أَو لَمْ يَصلُح.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ لَا شُفعَةَ فِي عَرصَةِ دَارٍ صَلُحَ القَسمُ فِيهَا أَو لَمْ يَصلُح.

قَالَ مَالِكٌ. فِي رَجُلٍ اشتَرَىٰ شِقصًا مِن أَرضٍ مُشتَرَكَةٍ، عَلَىٰ أَنَّهُ فِيهَا بِالخِيَارِ، فَأَرَادَ شُرَكَاءُ البَائِعِ أَنْ يَأْخُذُوا مَا بَاعَ شَرِيكُهُم بِالشُّفعَةِ قَبلَ أَنْ يَختَارَ المُشتَرِي: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ لَهُم. حَتَّىٰ يَأْخُذَ المُشتَرِي، وَيَثبُتَ لَهُ البَيعُ. فَإِذَا وَجَبَ لَهُ البَيعُ فَلَهُمُ الشُّفعَةُ.

وقَالَ مَالِكٌ. فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي أَرضًا فَتَمكُثُ فِي يَدَيهِ حِينًا. ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ فَيُدرِكُ فِيهَا

(١) قال ابنُ قرقول في «مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار» (٥/ ١٩٩): كذا في «الموطأ» للجميع، وأهل اللغة يُنكرونه، وقالوا: إنما يُقال: فُحال بضمِّ الفاء لا غير، وإنما الفَحلُ من الحيوان، والفُحال ذكرُ النخلِ. انتهىٰ.

حَقًّا بِمِيرَاثٍ: إِنَّ لَهُ الشُّفعَةَ إِن ثَبَتَ حَقُّهُ. وَإِنَّ مَا أَغَلَّتِ الأَرضُ مِن غَلَّةٍ فَهِيَ لِلمُشتَرِي الأَوَّلِ. إِلَىٰ يوم يَثبُتُ حَقُّ الآخَرِ. لِأَنَّهُ قَد كَانَ ضَمِنَهَا لَو هَلَكَ مَا كَانَ فِيهَا مِن غِرَاسٍ، أَو ذَهَبَ بِهِ سَيلٌ.

قَالَ: فَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ، أَو هَلَكَ الشُّهُودُ، أَو مَاتَ البَائِعُ أَوِ المُشتَرِي، أَو هُمَا حَيَّانِ، فَنُسِيَ أَصلُ البَيعِ وَالِاشتِرَاءِ لِطُولِ الزَّمَانِ، فَإِنَّ الشُّفعَةَ تَنقَطِعُ. وَيَأخُذُ حَقَّهُ الذِي ثَبَتَ لَهُ، وَإِن كَانَ أَمرُهُ عَلَىٰ غَيرِ هَذَا الوَجهِ فِي حَدَاثَةِ العَهدِ وَقُربِهِ، وَأَنَّهُ يَرَىٰ أَنَّ البَائِعَ غَيَّبَ الثَّمَنَ وَأَخفَاهُ لِيَقطَعَ بِذَلِكَ حَقَّ صَاحِبِ الشُّفعَةِ، قُوِّمَتِ الأَرضُ عَلَىٰ قَدرِ مَا يُرَىٰ أَنَّهُ ثَمَنُهَا. فَيَصِيرُ ثَمَنُهَا إِلَىٰ ذَلِكَ. ثُمَّ يُنظَرُ إِلَىٰ مَا زَادَ فِي الأَرضِ مِن بِنَاءٍ أَو غِرَاسٍ أَو عِمَارَةٍ. فَيَكُونُ عَلَىٰ مَا يَكُونُ عَلَيهِ مَنِ ابتَاعَ الأَرضَ بِثَمَنٍ مَعلُومٍ ثُمَّ بَنَىٰ فِيهَا وَغَرَسَ. ثُمَّ أَخَذَهَا صَاحِبُ الشُّفعَةِ بَعدَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالشُّفعَةُ ثَابِتَةٌ فِي مَالِ المَيِّتِ كَمَا هِيَ فِي مَالِ الحَيِّ. فَإِن خَشِيَ أَهلُ المَيِّتِ أَنْ يَنكَسِرَ مَالُ المَيِّتِ، قَسَمُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَلَيسَ عَلَيهِم فِيهِ شُفعَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا شُفعَةَ عِندَنَا فِي عَبدٍ وَلَا وَلِيدَةٍ. وَلَا بَعِيرٍ وَلَا بَقَرَةٍ وَلَا شَاةٍ. وَلَا فِي شَيءٍ مِنَ الحَيَوَانِ. وَلَا فِي ثَوبٍ وَلَا فِي بِئرٍ لَيسَ لَهَا بَيَاضٌ. إِنَّمَا الشُّفعَةُ فِيمَا يَصلُحُ أَنَّهُ يَنقَسِمُ وَتَقَعُ فِيهِ الحُدُودُ مِنَ الأَرضِ. فَأَمَّا مَا لَا يَصلُحُ فِيهِ القَسمُ فَلَا شُفعَةَ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَنِ اشتَرَىٰ أَرضًا فِيهَا شُفعَةٌ لِنَاسٍ حُضُورٍ، فَلْيَرفَعهُم إِلَىٰ السُّلطَانِ. فَإِمَّا أَنْ يَستَحِقُّوا، وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ لَهُ السُّلطَانُ. فَإِن تَرَكَهُم فَلَم يَرفَع أَمرَهُم إِلَىٰ السُّلطَانِ. وَقَد عَلِمُوا بِاشتِرَائِهِ. فَتَرَكُوا ذَلِكَ حَتَّىٰ طَالَ زَمَانُهُ ثُمَّ جَاءُوا يَطلُبُونَ شُفعَتَهُم. فَلَا أَرَىٰ ذَلِكَ لَهُم.

*****

كِتَابُ الأَقْضِيَةِ

بَابُ التَّرغِيبِ فِي القَضَاءِ بِالحَقِّ

١٤٦٠ - حَدَّثَنَا يحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَام بن عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن زَينَبَ بِنتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. وَإِنَّكُم تَختَصِمُونَ إِلَيَّ، فَلَعَلَّ بَعضَكُم أَنْ يَكُونَ أَلحَنَ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ. فَأَقضِيَ لَهُ عَلَىٰ نَحوِ مَا أَسمَعُ مِنهُ، فَمَن قَضَيتُ لَهُ بِشَيءٍ مِن حَقِّ أَخِيهِ، فَلَا يَأخُذَنَّ مِنهُ شَيئًا، فَإِنَّمَا أَقطَعُ لَهُ قِطعَةً مِنَ النَّارِ».

١٤٦١ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ: اختَصَمَ إِلَيهِ مُسلِمٌ وَيَهُودِيٌّ، فَرَأَىٰ عُمَرُ أَنَّ الحَقَّ لِليَهُودِيِّ، فَقَضَىٰ لَهُ. فَقَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ: وَاللهِ لَقَد قَضَيتَ بِالحَقِّ. فَضَرَبَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بِالدِّرَّةِ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا يُدرِيكَ؟ فَقَالَ لَهُ اليَهُودِيُّ: إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيسَ قَاضٍ يَقضِي بِالحَقِّ، إِلَّا كَانَ عَن يَمِينِهِ مَلَكٌ، وَعَن شِمَالِهِ مَلَكٌ، يُسَدِّدَانِهِ وَيُوَفِّقَانِهِ لِلحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الحَقِّ، فَإِذَا تَرَكَ الحَقَّ عَرَجَا وَتَرَكَاهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّهَادَاتِ

١٤٦٢ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ عُثمَانَ، عَن أَبِي عَمرَةَ الأَنصَارِيِّ، عَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخبِرُكُم بِخَيرِ الشُّهَدَاءِ. الذِي يَأتِي بِشَهَادَتِهِ قَبلَ أَنْ يُسأَلَهَا، أَو يُخبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبلَ أَنْ يُسأَلَهَا».

١٤٦٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ قَالَ: «قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَجُلٌ مِن أَهلِ العِرَاقِ، فَقَالَ: لَقَد جِئتُكَ لِأَمرٍ مَا لَهُ رَأسٌ، وَلَا ذَنَبٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: شَهَادَاتُ الزُّورِ ظَهَرَت بِأَرضِنَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَ قَد كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَم، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَا يُؤسَرُ(١) رَجُلٌ فِي الإِسلَامِ بِغَيرِ العُدُولِ».

١٤٦٤- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بلغَه عن عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَصمٍ وَلَا ظَنِينٍ(٢)».

---

(١) قال أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/ ٣٠٨): يعني لا يُحبس، وأصل الأسرِ الحبسُ، وكل محبوسٍ فهو أسير. انتهىٰ.

(٢) هو المُتَّهم في دينه.

بَابُ القَضَاءِ فِي شَهَادَةِ المَحدُودِ

١٤٦٥- قَالَ يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ وَغَيرِهِ(١)، «أَنَّهُم سُئِلُوا: عَن رَجُلٍ جُلِدَ الحَدَّ أَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ؟ فَقَالُوا: نَعَم، إِذَا ظَهَرَت مِنهُ التَّوبَةُ».

١٤٦٦ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ يُسأَلُ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ: مِثلَ مَا قَالَ: سُلَيمَانُ بنُ يَسَارٍ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا، وَذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النور: ٤، ٥].

قَالَ مَالِكٌ: فَالأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا. أَنَّ الذِي يُجلَدُ الحَدَّ ثُمَّ تَابَ، وَأَصلَحَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ، وَهُوَ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ القَضَاءِ بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ

١٤٦٧ - قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «قَضَىٰ بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ»

١٤٦٨ - وعَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ كَتَبَ إِلَىٰ عَبدِ الحَمِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ - وَهُوَ عَامِلٌ عَلَىٰ الكُوفَةِ، أَنِ: «اقضِ بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ»

١٤٦٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ سُئِلَا: هَل يُقضَىٰ بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ، فَقَالَا: نَعَم».

قَالَ مَالِكٌ: مَضَتِ السُّنَّةُ فِي القَضَاءِ بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ الوَاحِدِ. يَحلِفُ صَاحِبُ الحَقِّ مَعَ شَاهِدِهِ. وَيَستَحِقُّ حَقَّهُ. فَإِن نَكَلَ وَأَبَىٰ أَنْ يَحلِفَ، أُحلِفَ المَطلُوبُ. فَإِن حَلَفَ سَقَطَ عَنهُ ذَلِكَ الحَقُّ. وَإِن أَبَىٰ أَنْ يَحلِفَ ثَبَتَ عَلَيهِ الحَقُّ لِصَاحِبِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الأَموَالِ خَاصَّةً. وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي شَيءٍ مِنَ الحُدُودِ. وَلَا فِي نِكَاحٍ وَلَا فِي طَلَاقٍ، وَلَا فِي عَتَاقَةٍ وَلَا فِي سَرِقَةٍ، وَلَا فِي فِريَةٍ. فَإِن قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّ

---

(١) في رواية يحيىٰ بنِ بُكير. عند البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢٥٨) عن مالكٍ بلغَه، أنَّ سعيدَ بنَ المسيب، وسليمان بنَ يسار، سُئِلا...».

وذكرَ هذا الخشني في «أخبار الفقهاء والمحدثين» (٣٥٦).

العَتَاقَةَ مِنَ الأَموَالِ، فَقَد أَخطَأَ. لَيسَ ذَلِكَ عَلَىٰ مَا قَالَ. وَلَو كَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ مَا قَالَ، لَحَلَفَ العَبدُ مَعَ شَاهِدِهِ، إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ أَنَّ سَيِّدَهُ أَعتَقَهُ. وَأَنَّ العَبدَ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ عَلَىٰ مَالٍ مِنَ الأَموَالِ ادَّعَاهُ، حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ وَاستَحَقَّ حَقَّهُ كَمَا يَحلِفُ الحُرُّ.

قَالَ مَالِكٌ: فَالسُّنَّةُ عِندَنَا أَنَّ العَبدَ إِذَا جَاءَ بِشَاهِدٍ عَلَىٰ عَتَاقَتِهِ استُحلِفَ سَيِّدُهُ مَا أَعتَقَهُ وَبَطَلَ ذَلِكَ عَنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ السُّنَّةُ عِندَنَا أَيضًا فِي الطَّلَاقِ. إِذَا جَاءَتِ المَرأَةُ بِشَاهِدٍ أَنَّ زَوجَهَا طَلَّقَهَا. أُحلِفَ زَوجُهَا مَا طَلَّقَهَا، فَإِذَا حَلَفَ لَمْ يَقَع عَلَيهِ الطَّلَاقُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَسُنَّةُ الطَّلَاقِ وَالعَتَاقَةِ فِي الشَّاهِدِ الوَاحِدِ وَاحِدَةٌ، إِنَّمَا يَكُونُ اليَمِينُ عَلَىٰ زَوجِ المَرأَةِ. وَعَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ. وَإِنَّمَا العَتَاقَةُ حَدٌّ مِنَ الحُدُودِ. لَا تَجُوزُ فِيهَا شَهَادَةُ النِّسَاءِ. لِأَنَّهُ إِذَا عَتَقَ العَبدُ ثَبَتَت حُرمَتُهُ. وَوَقَعَت لَهُ الحُدُودُ. وَوَقَعَت عَلَيهِ. وَإِن زَنَىٰ وَقَد أُحصِنَ رُجِمَ. وَإِن قَتَلَ العَبدَ قُتِلَ بِهِ. وَثَبَتَ لَهُ المِيرَاثُ بَينَهُ وَبَينَ مَن يُوَارِثُهُ.

فَإِنِ احتَجَّ مُحتَجٌّ فَقَالَ: لَو أَنَّ رَجُلًا أَعتَقَ عَبدَهُ. وَجَاءَ رَجُلٌ يَطلُبُ سَيِّدَ العَبدِ بِدَينٍ لَهُ عَلَيهِ. فَشَهِدَ لَهُ، عَلَىٰ حَقِّهِ ذَلِكَ، رَجُلٌ وَامرَأَتَانِ. فَإِنَّ ذَلِكَ يُثبِتُ الحَقَّ عَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ. حَتَّىٰ تُرَدَّ بِهِ عَتَاقَتُهُ. إِذَا لَمْ يَكُن لِسَيِّدِ العَبدِ مَالٌ غَيرُ العَبدِ. يُرِيدُ أَنْ يُجِيزَ بِذَلِكَ شَهَادَةَ النِّسَاءِ فِي العَتَاقَةِ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَيسَ عَلَىٰ مَا قَالَ. وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَعتِقُ عَبدَهُ. ثُمَّ يَأتِي طَالِبُ الحَقِّ عَلَىٰ سَيِّدِهِ بِشَاهِدٍ وَاحِدٍ. فَيَحلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ. ثُمَّ يَستَحِقُّ حَقَّهُ. وَتُرَدُّ بِذَلِكَ عَتَاقَةُ العَبدِ. أَو يَأتِي الرَّجُلُ قَد كَانَت بَينَهُ وَبَينَ سَيِّدِ العَبدِ مُخَالَطَةٌ وَمُلَابَسَةٌ. فَيَزعُمُ أَنَّ لَهُ عَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ مَالًا. فَيُقَالُ لِسَيِّدِ العَبدِ: احلِف مَا عَلَيكَ مَا ادَّعَىٰ، فَإِن نَكَلَ وَأَبَىٰ أَنْ يَحلِفَ، حُلِّفَ صَاحِبُ الحَقِّ، وَثَبَتَ حَقُّهُ عَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ. فَيَكُونُ ذَلِكَ يَرُدُّ عَتَاقَةَ العَبدِ. إِذَا ثَبَتَ المَالُ عَلَىٰ سَيِّدِهِ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ أَيضًا الرَّجُلُ يَنكِحُ الأَمَةَ. فَتَكُونُ امرَأَتَهُ. فَيَأتِي سَيِّدُ الأَمَةِ إِلَىٰ الرَّجُلِ الذِي تَزَوَّجَهَا فَيَقُولُ: ابتَعتَ مِنِّي جَارِيَتِي فُلَانَةَ. أَنتَ وَفُلَانٌ بِكَذَا وَكَذَا دِينَارًا. فَيُنكِرُ ذَلِكَ زَوجُ الأَمَةِ. فَيَأتِي سَيِّدُ الأَمَةِ بِرَجُلٍ وَامرَأَتَينِ. فَيَشهَدُونَ عَلَىٰ مَا قَالَ. فَيَثبُتُ بَيعُهُ. وَيَحِقُّ حَقُّهُ، وَتَحرُمُ الأَمَةُ عَلَىٰ زَوجِهَا. وَيَكُونُ ذَلِكَ فِرَاقًا بَينَهُمَا، وَشَهَادَةُ النِّسَاءِ لَا تَجُوزُ فِي الطَّلَاقِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِن ذَلِكَ أَيضًا الرَّجُلُ يَفتَرِي عَلَىٰ الرَّجُلِ الحُرِّ، فَيَقَعُ عَلَيهِ الحَدُّ. فَيَأتِي رَجُلٌ وَامرَأَتَانِ فَيَشهَدُونَ أَنَّ الذِي افتُرِيَ عَلَيهِ عَبدٌ مَملُوكٌ. فَيَضَعُ ذَلِكَ الحَدَّ عَنِ المُفتَرِي بَعدَ أَنْ وَقَعَ عَلَيهِ. وَشَهَادَةُ النِّسَاءِ لَا تَجُوزُ فِي الفِريَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُشبِهُ ذَلِكَ أَيضًا مِمَّا يَفتَرِقُ فِيهِ القَضَاءُ، وَمَا مَضَىٰ مِنَ السُّنَّةِ، أَنَّ المَرأَتَينِ يَشهَدَانِ عَلَىٰ استِهلَالِ الصَّبِيِّ، فَيَجِبُ بِذَلِكَ مِيرَاثُهُ حَتَّىٰ يَرِثَ، وَيَكُونُ مَالُهُ لِمَن يَرِثُهُ. إِن مَاتَ الصَّبِيُّ. وَلَيسَ مَعَ المَرأَتَينِ اللَّتَينِ شَهِدَتَا، رَجُلٌ وَلَا يَمِينٌ. وَقَد يَكُونُ ذَلِكَ فِي الأَموَالِ العِظَامِ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ وَالرِّبَاعِ وَالحَوَائِطِ وَالرَّقِيقِ وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ الأَموَالِ. وَلَو شَهِدَتِ امرَأَتَانِ عَلَىٰ دِرهَمٍ وَاحِدٍ. أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ أَو أَكثَرَ. لَمْ تَقطَع شَهَادَتُهُمَا شَيئًا، وَلَمْ تَجُز إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُمَا شَاهِدٌ أَو يَمِينٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ لَا تَكُونُ اليَمِينُ مَعَ الشَّاهِدِ الوَاحِدِ. وَيَحتَجُّ بِقَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَقَولُهُ الحَقُّ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة:٢٨٢] يَقُولُ: فَإِن لَمْ يَأتِ بِرَجُلٍ وَامرَأَتَينِ فَلَا شَيءَ لَهُ، وَلَا يُحَلَّفُ مَعَ شَاهِدِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَمِنَ الحُجَّةِ عَلَىٰ مَن قَالَ ذَلِكَ القَولَ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَرَأَيتَ لَو أَنَّ رَجُلًا ادَّعَىٰ عَلَىٰ رَجُلٍ مَالًا: أَلَيسَ يَحلِفُ المَطلُوبُ مَا ذَلِكَ الحَقُّ عَلَيهِ. فَإِن حَلَفَ بَطَلَ ذَلِكَ عَنهُ. وَإِن نَكَلَ عَنِ اليَمِينِ حُلِّفَ صَاحِبُ الحَقِّ إِنَّ حَقَّهُ لَحَقٌّ. وَثَبَتَ حَقُّهُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ. فَهَذَا مَا لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. وَلَا بِبَلَدٍ مِنَ البُلدَانِ. فَبِأَيِّ شَيءٍ أَخَذَ هَذَا؟ أَو فِي أَيِّ مَوضِعٍ مِن كِتَابِ اللهِ وَجَدَهُ؟ فَإِن أَقَرَّ بِهَذَا فَليُقرِر بِاليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ. وَإِن لَمْ يَكُن ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ. وَأَنَّهُ لَيَكفِي مِن ذَلِكَ مَا مَضَىٰ مِنَ السُّنَّةِ. وَلَكِنِ المَرءُ قَد يُحِبُّ أَنْ يَعرِفَ وَجهَ الصَّوَابِ وَمَوقِعَ الحُجَّةِ. فَفِي هَذَا بَيَانُ مَا أَشكَلَ مِن ذَلِكَ. إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

بَابُ القَضَاءِ فِيمَن هَلَكَ وَلَهُ دَينٌ، وَعَلَيهِ دَينٌ لَهُ، فِيهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ. فِي الرَّجُلِ يَهلِكُ وَلَهُ دَينٌ، عَلَيهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ، وَعَلَيهِ دَينٌ لِلنَّاسِ، لَهُم فِيهِ شَاهِدٌ وَاحِدٌ. فَيَأبَىٰ وَرَثَتُهُ أَنْ يَحلِفُوا عَلَىٰ حُقُوقِهِم مَعَ شَاهِدِهِم. قَالَ: فَإِنَّ الغُرَمَاءَ يَحلِفُونَ وَيَأخُذُونَ حُقُوقَهُم، فَإِن فَضَلَ فَضلٌ لَمْ يَكُن لِلوَرَثَةِ مِنهُ شَيءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الأَيمَانَ عُرِضَت عَلَيهِم قَبلُ، فَتَرَكُوهَا. إِلَّا أَنْ يَقُولُوا لَمْ نَعلَم لِصَاحِبِنَا فَضلًا، وَيُعلَمُ أَنَّهُم إِنَّمَا تَرَكُوا الأَيمَانَ مِن أَجلِ ذَلِكَ. فَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ يَحلِفُوا وَيَأخُذُوا مَا بَقِيَ بَعدَ دَينِهِ.

بَابُ القَضَاءِ فِي الدَّعوَىٰ

١٤٧٠ - قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ، عَن جَمِيلِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ المُؤَذِّنِ، «أَنَّهُ كَانَ يَحضُرُ

عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ وَهُوَ يَقضِي بَينَ النَّاسِ، فَإِذَا جَاءَهُ الرَّجُلُ يَدَّعِي عَلَىٰ الرَّجُلِ حَقًّا: نَظَرَ، فَإِن كَانَت بَينَهُمَا مُخَالَطَةٌ أَو مُلَابَسَةٌ أَحلَفَ الذِي ادُّعِيَ عَلَيهِ. وَإِن لَمْ يَكُن شَيءٌ مِن ذَلِكَ لَمْ يُحَلِّفْهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا، أَنَّهُ مَنِ ادَّعَىٰ عَلَىٰ رَجُلٍ بِدَعوَىٰ، نُظِرَ فَإِن كَانَت بَينَهُمَا مُخَالَطَةٌ أَو مُلَابَسَةٌ أُحلِفَ المُدَّعَىٰ عَلَيهِ. فَإِن حَلَفَ بَطَلَ ذَلِكَ الحَقُّ عَنهُ، وَإِن أَبَىٰ أَنْ يَحلِفَ، وَرَدَّ اليَمِينَ عَلَىٰ المُدَّعِي، فَحَلَفَ طَالِبُ الحَقِّ، أَخَذَ حَقَّهُ.

بَابُ القَضَاءِ فِي شَهَادَةِ الصِّبيَانِ

١٤٧١ - قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ كَانَ يَقضِي بِشَهَادَةِ الصِّبيَانِ فِيمَا بَينَهُم مِنَ الجِرَاحِ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ شَهَادَةَ الصِّبيَانِ تَجُوزُ فِيمَا بَينَهُم مِنَ الجِرَاحِ، وَلَا تَجُوزُ عَلَىٰ غَيرِهِم، وَإِنَّمَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُم فِيمَا بَينَهُم مِنَ الجِرَاحِ وَحدَهَا، لَا تَجُوزُ فِي غَيرِ ذَلِكَ. إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَبلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا. أَو يُخَبَّبُوا أَو يُعَلَّمُوا. فَإِنِ افتَرَقُوا فَلَا شَهَادَةَ لَهُم، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَد أَشهَدُوا العُدُولَ عَلَىٰ شَهَادَتِهِم. قَبلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الحِنثِ عَلَىٰ مِنبَرِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٧٢ - قَالَ يَحيَىٰ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَن هَاشِمِ بنِ هَاشِمِ بنِ عُتبَةَ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ نِسطَاسٍ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن حَلَفَ عَلَىٰ مِنبَرِي آثِمًا تَبَوَّأَ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٤٧٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن مَعبَدِ بنِ كَعبٍ السَّلَمِيِّ، عَن أَخِيهِ عَبدِ اللهِ بنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ الأَنصَارِيِّ، عَن أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقتَطَعَ حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينِهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ، وَأَوجَبَ لَهُ النَّارَ، قَالُوا: وَإِن كَانَ شَيئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَإِن كَانَ قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ، وَإِن كَانَ قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ، وَإِن كَانَ قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي اليَمِينِ عَلَىٰ المِنبَرِ

١٤٧٤ - قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا غَطَفَانَ بنَ طَرِيفٍ المُرِّيَّ، يَقُولُ: «اختَصَمَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ الأَنصَارِيُّ وَابنُ مُطِيعٍ فِي دَارٍ كَانَت بَينَهُمَا. إِلَىٰ مَروَانَ

بنِ الحَكَمِ. وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَىٰ المَدِينَةِ، فَقَضَىٰ مَروَانُ عَلَىٰ زَيدِ بنِ ثَابتٍ بِاليَمِينِ عَلَىٰ المِنبَرِ، فَقَالَ زَيدُ بنُ ثَابتٍ: أَحلِفُ لَهُ مَكَانِي، قَالَ فَقَالَ: مَروَانُ: لَا وَاللهِ إِلَّا عِندَ مَقَاطِعِ الحُقُوقِ، قَالَ: فَجَعَلَ زَيدُ بنُ ثَابتٍ يَحلِفُ أَنَّ حَقَّهُ لَحَقٌّ، وَيَأبَىٰ أَنْ يَحلِفَ عَلَىٰ المِنبَرِ، قَالَ: فَجَعَلَ مَروَانُ بنُ الحَكَمِ يَعجَبُ مِن ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَىٰ أَنْ يُحَلَّفَ أَحَدٌ عَلَىٰ المِنبَرِ عَلَىٰ أَقَلَّ مِن رُبُعِ دِينَارٍ وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِن غَلَقِ الرَّهنِ

١٤٧٥ – قَالَ يَحيَىٰ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَغلَقُ(١) الرَّهنُ»

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ فِيمَا نُرَىٰ، وَاللهُ أَعلَمُ، أَنْ يَرهَنَ الرَّجُلُ الرَّهنَ عِندَ الرَّجُلِ بِالشَّيءِ، وَفِي الرَّهنِ فَضلٌ عَمَّا رُهِنَ بِهِ، فَيَقُولُ الرَّاهِنُ لِلمُرتَهِنِ: إِن جِئتُكَ بِحَقِّكَ، إِلَىٰ أَجَلٍ يُسَمِّيهِ لَهُ، وَإِلَّا فَالرَّهنُ لَكَ بِمَا رُهِنَ فِيهِ.

قَالَ: فَهَذَا لَا يَصلُحُ وَلَا يَحِلُّ، وَهَذَا الذِي نُهِيَ عَنهُ، وَإِن جَاءَ صَاحِبُهُ بِالَّذِي رَهَنَ بِهِ بَعدَ الأَجَلِ، فَهُوَ لَهُ، وَأُرَىٰ هَذَا الشَّرطَ مُنفَسِخًا.

بَابُ القَضَاءِ فِي رَهنِ الثَّمَرِ وَالحَيَوَانِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَن رَهَنَ حَائِطًا لَهُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ، فَيَكُونُ ثَمَرُ ذَلِكَ الحَائِطِ قَبلَ ذَلِكَ الأَجَلِ: إِنَّ الثَّمَرَ لَيسَ بِرَهنٍ مَعَ الأَصلِ، إِلَّاَ أَنْ يَكُونَ اشتَرَطَ ذَلِكَ، المُرتَهِنُ فِي رَهنِهِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ارتَهَنَ جَارِيَةً وَهِيَ حَامِلٌ، أَو حَمَلَت بَعدَ ارتِهَانِهِ إِيَّاهَا: إِنَّ وَلَدَهَا مَعَهَا.

---

(١) **قال أبو عمر في «الاستذكار» (٧ / ١٣٢)**: والرواية فيه (لا يَغلقُ الرهن) بضمِّ القافِ علىٰ الخبر بمعنىٰ: الرَّهن ليس يغلق. أي: لا يذهب ولا يُتلف باطلًا. والله أعلم، والنحويون يقولون: غلق الرهن إذا لَم يوجد له تخلّص. انتهىٰ كلامه.

وقال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٣٧٩): يقال: غلِق الرهنُ يغلق غلوقًا. إذا بقي في يد المرتَهن لا يقدرُ راهنُه علىٰ تخليصه. والمعنىٰ أنه لا يَستحقُّه المرتِهن إذا لَم يَستفكَّه صاحبُه. وكان هذا من فعل الجاهلية، أنَّ الراهنَ إذا لَم يُؤدِّ ما عليه في الوقت المُعيَّن ملكَ المرتَهن الرَّهنَ، فأبطلَه الإسلام. **انتهىٰ**.

قَالَ مَالِكٌ: وَفُرِق بَينَ الثَّمرِ وَبَينَ وَلَدِ الجَارِيَةِ. أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن بَاعَ نَخلًا قَد أُبِّرَت فَثَمَرُهَا لِلبَائِعِ، إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَهُ المُبتَاعُ».

قَالَ: وَالأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا، أَنَّ مَن بَاعَ وَلِيدَةً، أَو شَيئًا مِنَ الحَيَوَانِ، وَفِي بَطنِهَا جَنِينٌ، أَنَّ ذَلِكَ الجَنِينَ لِلمُشتَرِي، اشتَرَطَهُ المُشتَرِي أَو لَمْ يَشتَرِطهُ، فَلَيسَتِ النَّخلُ مِثلَ الحَيَوَانِ، وَلَيسَ الثَّمرُ مِثلَ الجَنِينِ فِي بَطنِ أُمِّهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيضًا: أَنَّ مِن أَمرِ النَّاسِ أَنْ يَرهَنَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخلِ، وَلَا يَرهَنُ النَّخلَ، وَلَيسَ يَرهَنُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ جَنِينًا فِي بَطنِ أُمِّهِ مِنَ الرَّقِيقِ، وَلَا مِنَ الدَّوَابِّ.

بَابُ القَضَاءِ فِي الرَّهنِ مِنَ الحَيَوَانِ.

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا فِي الرَّهنِ، أَنَّ مَا كَانَ مِن أَمرٍ يُعرَفُ هَلَاكُهُ مِن أَرضٍ، أَو دَارٍ أَو حَيَوَانٍ، فَهَلَكَ فِي يَدِ المُرتَهِنِ، وَعُلِمَ هَلَاكُهُ فَهُوَ مِنَ الرَّاهِنِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنقُصُ مِن حَقِّ المُرتَهِنِ شَيئًا، وَمَا كَانَ مِن رَهنٍ يَهلِكُ فِي يَدِ المُرتَهِنِ، فَلَا يُعلَمُ هَلَاكُهُ إِلَّا بِقَولِهِ، فَهُوَ مِنَ المُرتَهِنِ. وَهُوَ لِقِيمَتِهِ ضَامِنٌ. يُقَالُ لَهُ: صِفهُ. فَإِذَا وَصَفَهُ، أُحلِفَ عَلَىٰ صِفَتِهِ، وَتَسمِيَةِ مَالِهِ فِيهِ، ثُمَّ يُقَوِّمُهُ أَهلُ البَصَرِ بِذَلِكَ، فَإِن كَانَ فِيهِ فَضلٌ عَمَّا سَمَّىٰ فِيهِ المُرتَهِنُ، أَخَذَهُ الرَّاهِنُ. وَإِن كَانَ أَقَلَّ مِمَّا سَمَّىٰ، أُحلِفَ الرَّاهِنُ عَلَىٰ مَا سَمَّىٰ المُرتَهِنُ، وَبَطَلَ عَنهُ الفَضلُ الذِي سَمَّىٰ المُرتَهِنُ، فَوقَ قِيمَةِ الرَّهنِ. وَإِن أَبَىٰ الرَّاهِنُ أَنْ يَحلِفَ، أُعطِيَ المُرتَهِنُ مَا فَضَلَ بَعدَ قِيمَةِ الرَّهنِ. فَإِن قَالَ المُرتَهِنُ: لَا عِلمَ لِي بِقِيمَةِ الرَّهنِ. حُلِّفَ الرَّاهِنُ عَلَىٰ صِفَةِ الرَّهنِ، وَكَانَ ذَلِكَ لَهُ، إِذَا جَاءَ بِالأَمرِ الذِي لَا يُستَنكَرُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ إِذَا قَبَضَ المُرتَهِنُ الرَّهنَ. وَلَمْ يَضَعهُ عَلَىٰ يَدَي غَيرِهِ.

بَابُ القَضَاءِ فِي الرَّهنِ يَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ

قَالَ يَحيَىٰ، سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَفِي الرَّجُلَينِ يَكُونُ لَهُمَا رَهنٌ بَينَهُمَا. فَيَقُومُ أَحَدُهُمَا بِبَيعِ رَهنِهِ. وَقَد كَانَ الآخَرُ أَنظَرَهُ بِحَقِّهِ سَنَةً. قَالَ: إِن كَانَ يَقدِرُ عَلَىٰ أَنْ يُقسَمَ الرَّهنُ. وَلَا يَنقُصَ حَقُّ الذِي أَنظَرَهُ بِحَقِّهِ، بِيعَ لَهُ نِصفُ الرَّهنِ الذِي كَانَ بَينَهُمَا. فَأُوفِيَ حَقَّهُ. وَإِن خِيفَ أَنْ يَنقُصَ حَقُّهُ. بِيعَ الرَّهنُ كُلُّهُ. فَأُعطِيَ الذِي قَامَ بِبَيعِ رَهنِهِ، حَقَّهُ مِن ذَلِكَ. فَإِن طَابَت نَفسُ الذِي أَنظَرَهُ بِحَقِّهِ، أَنْ يَدفَعَ نِصفَ الثَّمَنِ إِلَىٰ الرَّاهِنِ. وَإِلَّا حُلِّفَ المُرتَهِنُ، أَنَّهُ مَا أَنظَرَهُ إِلَّا لِيُوقِفَ لِي رَهنِي عَلَىٰ هَيئَتِهِ. ثُمَّ أُعطِيَ حَقَّهُ عَاجِلًا.

قَالَ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي العَبدِ يَرهَنُهُ سَيِّدُهُ، وَلِلعَبدِ مَالٌ: إِنَّ مَالَ العَبدِ لَيسَ بِرَهنٍ. إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَهُ المُرتَهِنُ.

بَابُ القَضَاءِ فِي جَامِعِ الرُّهُونِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَن ارتَهَنَ مَتَاعًا فَهَلَكَ المَتَاعُ عِندَ المُرتَهِنِ. وَأَقَرَّ الذِي عَلَيهِ الحَقُّ بِتَسمِيَةِ الحَقِّ. وَاجتَمَعَا عَلَىٰ التَّسمِيَةِ. وَتَدَاعَيَا فِي الرَّهنِ. فَقَالَ الرَّاهِنُ: قِيمَتُهُ عِشرُونَ دِينَارًا. وَقَالَ المُرتَهِنُ: قِيمَتُهُ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ، وَالحَقُّ الذِي لِلرَّجُلِ فِيهِ عِشرُونَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: يُقَالُ لِلَّذِي بِيَدِهِ الرَّهنُ: صِفهُ. فَإِذَا وَصَفَهُ، أُحلِفَ عَلَيهِ. ثُمَّ أَقَامَ تِلكَ الصِّفَةَ أَهلُ المَعرِفَةِ بِهَا. فَإِن كَانَتِ القِيمَةُ أَكثَرَ مِمَّا رُهِنَ بِهِ. قِيلَ لِلمُرتَهِنِ: اردُد إِلَىٰ الرَّاهِنِ بَقِيَّةَ حَقِّهِ، وَإِن كَانَتِ القِيمَةُ أَقَلَّ مِمَّا رُهِنَ بِهِ، أَخَذَ المُرتَهِنُ بَقِيَّةَ حَقِّهِ مِنَ الرَّاهِنِ، وَإِن كَانَتِ القِيمَةُ بِقَدرِ حَقِّهِ، فَالرَّهنُ بِمَا فِيهِ.

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلَينِ يَختَلِفَانِ فِي الرَّهنِ. يَرهَنُهُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَيَقُولُ الرَّاهِنُ: أَرهَنتُكَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ، وَيَقُولُ المُرتَهِنُ: ارتَهَنتُهُ مِنكَ بِعِشرِينَ دِينَارًا. وَالرَّهنُ ظَاهِرٌ بِيَدِ المُرتَهِنِ. قَالَ: يُحَلَّفُ المُرتَهِنُ حَتَّىٰ يُحِيطَ بِقِيمَةِ الرَّهنِ. فَإِن كَانَ ذَلِكَ. لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقصَانَ عَمَّا حُلِّفَ أَنَّ لَهُ فِيهِ، أَخَذَهُ المُرتَهِنُ بِحَقِّهِ. وَكَانَ أَولَىٰ بِالتَّبدِئَةِ بِاليَمِينِ. لِقَبضِهِ الرَّهنَ وَحِيَازَتِهِ إِيَّاهُ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّ الرَّهنِ أَنْ يُعطِيَهُ حَقَّهُ الذِي حُلِّفَ عَلَيهِ. وَيَأْخُذَ رَهنَهُ.

قَالَ: وَإِن كَانَ الرَّهنُ أَقَلَّ مِنَ العِشرِينَ الَّتِي سَمَّىٰ، أُحلِفَ المُرتَهِنُ عَلَىٰ العِشرِينَ الَّتِي سَمَّىٰ، ثُمَّ يُقَالُ لِلرَّاهِنِ: إِمَّا أَنْ تُعطِيَهُ الذِي حَلَفَ عَلَيهِ، وَتَأْخُذَ رَهنَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَحلِفَ عَلَىٰ الذِي قُلتَ أَنَّكَ رَهَنتَهُ بِهِ، وَيَبطُلُ عَنكَ مَا زَادَ المُرتَهِنُ عَلَىٰ قِيمَةِ الرَّهنِ، فَإِن حَلَفَ الرَّاهِنُ بَطَلَ ذَلِكَ عَنهُ، وَإِن لَمْ يَحلِف لَزِمَهُ غُرمُ مَا حَلَفَ عَلَيهِ المُرتَهِنُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن هَلَكَ الرَّهنُ، وَتَنَاكَرَا الحَقَّ، فَقَالَ الذِي لَهُ الحَقُّ: كَانَت لِي فِيهِ عِشرُونَ دِينَارًا. وَقَالَ الذِي عَلَيهِ الحَقُّ: لَمْ يَكُن لَكَ فِيهِ إِلَّا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ. وَقَالَ الذِي لَهُ الحَقُّ: قِيمَةُ الرَّهنِ عَشَرَةُ دَنَانِيرَ. وَقَالَ الذِي عَلَيهِ الحَقُّ: قِيمَتُهُ عِشرُونَ دِينَارًا، قِيلَ لِلَّذِي لَهُ الحَقُّ: صِفهُ. فَإِذَا وَصَفَهُ أُحلِفَ عَلَىٰ صِفَتِهِ، ثُمَّ أَقَامَ تِلكَ الصِّفَةَ أَهلُ المَعرِفَةِ بِهَا، فَإِن كَانَت قِيمَةُ الرَّهنِ أَكثَرَ مِمَّا ادَّعَىٰ فِيهِ المُرتَهِنُ، أُحلِفَ عَلَىٰ مَا ادَّعَىٰ، ثُمَّ يُعطَىٰ الرَّاهِنُ مَا فَضَلَ مِن قِيمَةِ

الرَّهنِ، وَإِن كَانَت قِيمَتُهُ أَقَلَّ مِمَّا يَدَّعِي فِيهِ المُرتَهِنُ، أُحلِفَ عَلَىٰ الذِي زَعَمَ أَنَّهُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَاصَّهُ بِمَا بَلَغَ الرَّهنُ، ثُمَّ أُحلِفَ الذِي عَلَيهِ الحَقُّ عَلَىٰ الفَضلِ الذِي بَقِيَ لِلمُدَّعَىٰ عَلَيهِ، بَعدَ مَبلَغِ ثَمَنِ الرَّهنِ، وَذَلِكَ أَنَّ الذِي بِيَدِهِ الرَّهنُ صَارَ مُدَّعِيًا عَلَىٰ الرَّاهِنِ، فَإِن حَلَفَ بَطَلَ عَنهُ بَقِيَّةُ مَا حَلَفَ عَلَيهِ المُرتَهِنُ مِمَّا ادَّعَىٰ فَوقَ قِيمَةِ الرَّهنِ، وَإِن نَكَلَ لَزِمَهُ مَا بَقِيَ مِن حَقِّ المُرتَهِنِ بَعدَ قِيمَةِ الرَّهنِ.

بَابُ القَضَاءِ فِي كِرَاءِ الدَّابَّةِ وَالتَّعَدِّي بِهَا

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يَستَكرِي الدَّابَّةَ إِلَىٰ المَكَانِ المُسَمَّىٰ. ثُمَّ يَتَعَدَّىٰ ذَلِكَ المَكَانَ وَيَتَقَدَّمُ: إِنَّ رَبَّ الدَّابَّةِ يُخَيَّرُ، فَإِن أَحَبَّ أَنْ يَأخُذَ كِرَاءَ دَابَّتِهِ إِلَىٰ المَكَانِ الذِي تُعُدِّيَ بِهَا إِلَيهِ، أُعطِيَ ذَلِكَ. وَيَقبِضُ دَابَّتَهُ. وَلَهُ الكِرَاءُ الأَوَّلُ. وَإِن أَحَبَّ رَبُّ الدَّابَّةِ، فَلَهُ قِيمَةُ دَابَّتِهِ مِنَ المَكَانِ الذِي تَعَدَّىٰ مِنهُ المُستَكرِي، وَلَهُ الكِرَاءُ الأَوَّلُ. إِن كَانَ استَكرَىٰ الدَّابَّةَ البَدأَةَ. فَإِن كَانَ استَكرَاهَا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا، ثُمَّ تَعَدَّىٰ حِينَ بَلَغَ البَلَدَ الذِي استَكرَىٰ إِلَيهِ، فَإِنَّمَا لِرَبِّ الدَّابَّةِ نِصفُ الكِرَاءِ الأَوَّلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الكِرَاءَ نِصفُهُ فِي البَدأَةِ، وَنِصفُهُ فِي الرَّجعَةِ. فَتَعَدَّىٰ المُتَعَدِّي بِالدَّابَّةِ، ولَمْ يَجِب عَلَيهِ إِلَّا نِصفُ الكِرَاءِ الأَوَّلِ. وَلَو أَنَّ الدَّابَّةَ هَلَكَت حِينَ بَلَغَ بِهَا البَلَدَ الذِي استَكرَىٰ إِلَيهِ. لَمْ يَكُن عَلَىٰ المُستَكرِي ضَمَانٌ. ولَمْ يَكُن لِلمُكرِي، إِلَّا نِصفُ الكِرَاءِ.

قَالَ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ أَمرُ أَهلِ التَّعَدِّي وَالخِلَافِ، لِمَا أَخَذُوا الدَّابَّةَ عَلَيهِ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ أَيضًا مَن أَخَذَ مَالًا قِرَاضًا مِن صَاحِبِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّ المَالِ: لَا تَشتَرِ بِهِ حَيَوَانًا وَلَا سِلَعًا كَذَا وَكَذَا لِسِلَعٍ يُسَمِّيهَا، وَيَنهَاهُ عَنهَا، وَيَكرَهُ أَنْ يَضَعَ مَالَهُ فِيهَا، فَيَشتَرِي الذِي أَخَذَ المَالَ الذِي نُهِيَ عَنهُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَضمَنَ المَالَ، وَيَذهَبَ بِرِبحِ صَاحِبِهِ، فَإِذَا صَنَعَ ذَلِكَ فَرَبُّ المَالِ بِالخِيَارِ، إِن أَحَبَّ أَنْ يَدخُلَ مَعَهُ فِي السِّلعَةِ عَلَىٰ مَا شَرَطَا بَينَهُمَا مِنَ الرِّبحِ، فَعَلَ. وَإِن أَحَبَّ، فَلَهُ رَأسُ مَالِهِ ضَامِنًا عَلَىٰ الذِي أَخَذَ المَالَ وَتَعَدَّىٰ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ أَيضًا الرَّجُلُ يُبضِعُ مَعَهُ الرَّجُلُ بِضَاعَةً، فَيَأمُرُهُ صَاحِبُ المَالِ أَنْ يَشتَرِيَ لَهُ سِلعَةً بِاسمِهَا. فَيُخَالِفُ فَيَشتَرِي بِبِضَاعَتِهِ غَيرَ مَا أَمَرَهُ بِهِ، وَيَتَعَدَّىٰ ذَلِكَ. فَإِنَّ صَاحِبَ البِضَاعَةِ عَلَيهِ بِالخِيَارِ. إِن أَحَبَّ أَنْ يَأخُذَ مَا اشتُرِيَ بِمَالِهِ، أَخَذَهُ. وَإِن أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ المُبضِعُ مَعَهُ ضَامِنًا لِرَأسِ مَالِهِ، فَذَلِكَ لَهُ.

بَابُ القَضَاءِ فِي المُستكرَهَةِ مِنَ النِّسَاءِ

١٤٧٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ: «قَضَىٰ فِي امرَأَةٍ أُصِيبَت مُستكرَهَةً، بِصَدَاقِهَا عَلَىٰ مَن فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا».

قَالَ يَحيَىٰ، سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يَغتَصِبُ المَرأَةَ: بِكرًا كَانَت أَو ثَيِّبًا، إِنَّهَا إِن كَانَت حُرَّةً فَعَلَيهِ صَدَاقُ مِثلِهَا، وَإِن كَانَت أَمَةً فَعَلَيهِ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِهَا، وَالعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ المُغتَصِبِ، وَلَا عُقُوبَةَ عَلَىٰ المُغتَصَبَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَإِن كَانَ المُغتَصِبُ عَبدًا، فَذَلِكَ عَلَىٰ سَيِّدِهِ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُسَلِّمَهُ.

بَابُ القَضَاءِ فِي استِهلَاكِ الحَيَوَانِ وَالطَّعَامِ وَغَيرِهِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَنِ استَهلَكَ شَيئًا مِنَ الحَيَوَانِ بِغَيرِ إِذنِ صَاحِبِهِ، أَنَّ عَلَيهِ قِيمَتَهُ يَومَ استَهلَكَهُ، لَيسَ عَلَيهِ أَنْ يُؤخَذَ بِمِثلِهِ مِنَ الحَيَوَانِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يُعطِيَ صَاحِبَهُ، فِيمَا استَهلَكَ شَيئًا مِنَ الحَيَوَانِ، وَلَكِن عَلَيهِ قِيمَتُهُ يَومَ استَهلَكَهُ، القِيمَةُ أَعدَلُ ذَلِكَ فِيمَا بَينَهُمَا فِي الحَيَوَانِ وَالعُرُوضِ.

قَالَ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِيمَنِ استَهلَكَ شَيئًا مِنَ الطَّعَامِ بِغَيرِ إِذنِ صَاحِبِهِ فَإِنَّمَا يَرُدُّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ، مِثلَ طَعَامِهِ بِمَكِيلَتِهِ مِن صِنفِهِ، وَإِنَّمَا الطَّعَامُ بِمَنزِلَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، إِنَّمَا يَرُدُّ مِنَ الذَّهَبِ الذَّهَبَ، وَمِنَ الفِضَّةِ الفِضَّةَ، وَلَيسَ الحَيَوَانُ بِمَنزِلَةِ الذَّهَبِ فِي ذَلِكَ. فَرَقَ بَينَ ذَلِكَ السُّنَّةُ، وَالعَمَلُ المَعمُولُ بِهِ.

قَالَ يَحيَىٰ، وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: إِذَا استُودِعَ الرَّجُلُ مَالًا فَابتَاعَ بِهِ لِنَفسِهِ وَرَبِحَ فِيهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ الرِّبحَ لَهُ، لِأَنَّهُ ضَامِنٌ لِلمَالِ. حَتَّىٰ يُؤَدِّيَهُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ.

بَابُ القَضَاءِ فِيمَنِ ارتَدَّ عَنِ الإِسلَامِ

١٤٧٧ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن غَيَّرَ دِينَهُ فَاضرِبُوا عُنُقَهُ».

وَمَعنَىٰ قَولِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا نُرَىٰ - وَاللهُ أَعلَمُ - مَن غَيَّرَ دِينَهُ فَاضرِبُوا عُنُقَهُ. أَنَّهُ مَن خَرَجَ مِنَ الإِسلَامِ إِلَىٰ غَيرِهِ، مِثلُ الزَّنَادِقَةِ وَأَشبَاهِهِم. فَإِنَّ أُولَئِكَ، إِذَا ظُهِرَ عَلَيهِم قُتِلُوا، ولَمْ يُستَتَابُوا، لِأَنَّهُ لَا تُعرَفُ تَوبَتُهُم، وَأَنَّهُم كَانُوا يُسِرُّونَ الكُفرَ وَيُعلِنُونَ الإِسلَامَ، فَلَا أَرَىٰ أَنْ يُستَتَابَ هَؤُلَاءِ. وَلَا يُقبَلُ مِنهُم قَولُهُم. وَأَمَّا مَن خَرَجَ مِنَ الإِسلَامِ إِلَىٰ غَيرِهِ، وَأَظهَرَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُستَتَابُ. فَإِن تَابَ. وَإِلَّا قُتِلَ. وَذَلِكَ لَو أَنَّ قَومًا كَانُوا عَلَىٰ ذَلِكَ، رَأَيتُ أَنْ يُدعَوا إِلَىٰ

الإِسلَامِ وَيُستَتَابُوا، فَإِن تَابُوا قُبِلَ ذَلِكَ مِنهُم، وَإِن لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا، ولَمْ يَعنِ بِذَلِكَ، فِيمَا نُرَىٰ وَاللهُ أَعلَمُ، مَن خَرَجَ مِنَ اليَهُودِيَّةِ إِلَىٰ النَّصرَانِيَّةِ، وَلَا مِنَ النَّصرَانِيَّةِ إِلَىٰ اليَهُودِيَّةِ، وَلَا مَن يُغَيِّرُ دِينَهُ مِن أَهلِ الأَديَانِ كُلِّهَا. إِلَّا الإِسلَامَ فَمَن خَرَجَ مِنَ الإِسلَامِ إِلَىٰ غَيرِهِ، وَأَظهَرَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ الذِي عُنِيَ بِهِ وَاللهُ أَعلَمُ.

١٤٧٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدٍ القَارِّيِّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَجُلٌ مِن قِبَلِ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ. فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ، فَأَخبَرَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ: هَل كَانَ فِيكُم مِن مُغَرِّبَةِ(١) خَبرٍ؟ فَقَالَ: نَعَم، رَجُلٌ كَفَرَ بَعدَ إِسلَامِهِ، قَالَ: فَمَا فَعَلتُم بِهِ؟ قَالَ: قَرَّبنَاهُ فَضَرَبنَا عُنُقَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا حَبَستُمُوهُ ثَلَاثًا، وَأَطعَمتُمُوهُ كُلَّ يَومٍ رَغِيفًا، وَاستَتَبتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ، وَيُرَاجِعُ أَمرَ اللهِ؟ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: اللهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحضُر، ولَمْ آمُر، ولَمْ أَرضَ إِذ بَلَغَنِي».

بَابُ القَضَاءِ فِيمَن وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا

١٤٧٩ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَرَأَيتَ إِن وَجَدتُ مَعَ امرَأَتِي رَجُلًا أَأُمهِلُهُ حَتَّىٰ آتِيَ بِأَربَعَةِ شُهَدَاءَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَم».

١٤٨٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: ابنُ خَيبَرِيٍّ، وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ أَو قَتَلَهُمَا مَعًا، فَأَشكَلَ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ القَضَاءُ فِيهِ، فَكَتَبَ إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ، يَسأَلُ لَهُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ عَن ذَلِكَ، فَسَأَلَ أَبُو مُوسَىٰ عَن ذَلِكَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: عَلِيٌّ: إِنَّ هَذَا الشَّيءَ مَا هُوَ بِأَرضِي، عَزَمتُ عَلَيكَ لَتُخبِرَنِّي. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَىٰ: كَتَبَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ أَنْ أَسأَلَكَ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَبُو حَسَنٍ، إِن لَمْ يَأتِ بِأَربَعَةِ شُهَدَاءَ فَلَيُعطَ بِرُمَّتِهِ(٢)».

---

(١) **قال الحافظ في «التلخيص»** (٤/ ٥٠): يقال بكسر الراءِ وفتحِها مع الإضافة فيها. معناه هل مِن خَبرٍ جديدٍ جاءَ مِن بلادٍ بعيدة، وقال الرافعيُّ: شيوخُ الموطأ فَتَحوا الغين. وكسروا الراءَ وشدَّدُوها. **انتهىٰ**

(٢) ألرُّمَّة بضمِّ الراء. الحبلُ، والمراد هنا: الحبل الذي يُربط في رقبةِ القاتلِ يُسلَّم منه إلىٰ وليِّ القَتيل. **قاله النووي في «شرح مُسلم»** (١١/ ١٤٩).

بَابُ القَضَاءِ فِي المَنبُوذِ

١٤٨١ - قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سُنَينٍ[(١)] أَبِي جَمِيلَةَ رَجُلٌ مِن بَنِي سُلَيمٍ، «أَنَّهُ وَجَدَ مَنبُوذًا فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قَالَ: فَجِئتُ بِهِ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ أَخذِ هَذِهِ النَّسَمَةِ؟ فَقَالَ: وَجَدتُهَا ضَائِعَةً فَأَخَذتُهَا، فَقَالَ لَهُ عَرِيفُهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَم، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «اذهَب فَهُوَ حُرٌّ وَلَكَ، وَلَاؤُهُ وَعَلَينَا نَفَقَتُهُ»».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي المَنبُوذِ أَنَّهُ حُرٌّ وَأَنَّ وَلَاءَهُ لِلمُسلِمِينَ هُم يَرِثُونَهُ وَيَعقِلُونَ عَنهُ.

بَابُ القَضَاءِ بِإِلحَاقِ الوَلَدِ بِأَبِيهِ

١٤٨٢ - قَالَ يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «كَانَ عُتبَةُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَىٰ أَخِيهِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ ابنَ وَلِيدَةِ زَمعَةَ مِنِّي. فَاقبِضهُ إِلَيكَ، قَالَت: فَلَمَّا كَانَ عَامُ الفَتحِ أَخَذَهُ سَعدٌ، وَقَالَ: ابنُ أَخِي قَد كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ إِلَيهِ عَبدُ بنُ زَمعَةَ، فَقَالَ: أَخِي وَابنُ وَلِيدَةِ أَبِي. وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ. ابنُ أَخِي. قَد كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ. وَقَالَ عَبدُ بنُ زَمعَةَ: أَخِي. وَابنُ وَلِيدَةِ أَبِي. وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هُوَ لَكَ يَا عَبدُ بنَ زَمعَةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الوَلَدُ لِلفِرَاشِ، وَلِلعَاهِرِ الحَجَرُ» ثُمَّ قَالَ لِسَودَةَ بِنتِ زَمعَةَ: احتَجِبِي مِنهُ، لِمَا رَأَىٰ مِن شَبَهِهِ بِعُتبَةَ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَت: فَمَا رَآهَا حَتَّىٰ لَقِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ».

١٤٨٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهَادِي، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ «أَنَّ امرَأَةً هَلَكَ عَنهَا زَوجُهَا، فَاعتَدَّت أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَعَشرًا، ثُمَّ تَزَوَّجَت حِينَ حَلَّت، فَمَكَثَت عِندَ زَوجِهَا أَربَعَةَ أَشهُرٍ وَنِصفَ شَهرٍ، ثُمَّ وَلَدَت وَلَدًا تَامًّا، فَجَاءَ زَوجُهَا إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَا عُمَرُ نِسوَةً مِن نِسَاءِ الجَاهِلِيَّةِ قُدَمَاءَ، فَسَأَلَهُنَّ عَن ذَلِكَ. فَقَالَتِ امرَأَةٌ مِنهُنَّ: أَنَا أُخبِرُكَ عَن هَذِهِ المَرأَةِ

---

(١) قال النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٣٦): هو بضمِّ السِّين، وفتح النون المخففة، وإسكان الياء، هذا هو المشهور في كُتبِ الجُمهور من أصحابِ الفنون. وهو صحابيٌّ متفقٌ علىٰ صُحبته. انتهىٰ.

هَلَكَ عَنهَا زَوجُهَا حِينَ حَمَلَت مِنهُ، فَأُهرِيقَت عَلَيهِ الدِّمَاءُ، فَحَشَّ[١] وَلَدُهَا فِي بَطنِهَا، فَلَمَّا أَصَابَهَا زَوجُهَا الذِي نَكَحَهَا، وَأَصَابَ الوَلَدَ المَاءُ تَحَرَّكَ الوَلَدُ فِي بَطنِهَا، وَكَبِرَ فَصَدَّقَهَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَفَرَّقَ بَينَهُمَا، وَقَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبلُغنِي عَنكُمَا إِلَّا خَيرٌ وَأَلحَقَ الوَلَدَ بِالأَوَّلِ».

١٤٨٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَلِيطُ[٢] أَولَادَ الجَاهِلِيَّةِ بِمَن ادَّعَاهُم فِي الإِسلَامِ، فَأَتَىٰ رَجُلَانِ كِلَاهُمَا يَدَّعِي وَلَدَ امرَأَةٍ، فَدَعَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قَائِفًا فَنَظَرَ إِلَيهِمَا، فَقَالَ القَائِفُ: لَقَدِ اشتَرَكَا فِيهِ فَضَرَبَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بِالدِّرَّةِ، ثُمَّ دَعَا المَرأَةَ، فَقَالَ: أَخبِرِينِي خَبَرَكِ؟ فَقَالَت: كَانَ هَذَا لِأَحَدِ الرَّجُلَينِ يَأتِينِي، وَهِيَ فِي إِبِلٍ لِأَهلِهَا، فَلَا يُفَارِقُهَا حَتَّىٰ يَظُنَّ وَتَظُنَّ أَنَّهُ قَدِ استَمَرَّ بِهَا حَبَلٌ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنهَا، فَأُهرِيقَت عَلَيهِ دِمَاءٌ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيهَا هَذَا - تَعنِي الآخَرَ - فَلَا أَدرِي مِن أَيِّهِمَا هُوَ؟ قَالَ فَكَبَّرَ القَائِفُ فَقَالَ عُمَرُ لِلغُلَامِ: وَالِ أَيَّهُمَا شِئتَ».

١٤٨٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَو عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ قَضَىٰ أَحَدُهُمَا فِي امرَأَةٍ غَرَّت رَجُلًا بِنَفسِهَا، وَذَكَرَت أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتَزَوَّجَهَا، فَوَلَدَت لَهُ أَولَادًا، فَقَضَىٰ أَنْ يَفدِيَ وَلَدَهُ بِمِثلِهِم».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَالقِيمَةُ أَعدَلُ فِي هَذَا إِن شَاءَ اللهُ.

بَابُ القَضَاءِ فِي مِيرَاثِ الوَلَدِ المُستَلحَقِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، فِي الرَّجُلِ يَهلِكُ وَلَهُ بَنُونَ. فَيَقُولُ أَحَدُهُم: قَد أَقَرَّ أَبِي أَنَّ فُلَانًا ابنُهُ: إِنَّ ذَلِكَ النَّسَبَ لَا يَثبُتُ بِشَهَادَةِ إِنسَانٍ وَاحِدٍ. وَلَا يَجُوزُ إِقرَارُ الذِي أَقَرَّ إِلَّا عَلَىٰ نَفسِهِ فِي حِصَّتِهِ مِن مَالِ أَبِيهِ. يُعطَىٰ الذِي شَهِدَ لَهُ قَدرَ مَا يُصِيبُهُ مِنَ المَالِ الذِي بِيَدِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنْ يَهلِكَ الرَّجُلُ، وَيَترُكَ ابنَينِ لَهُ، وَيَترُكَ سِتَّمِائَةِ دِينَارٍ، فَيَأخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ، ثُمَّ يَشهَدُ أَحَدُهُمَا أَنَّ أَبَاهُ الهَالِكَ أَقَرَّ أَنَّ فُلَانًا ابنُهُ. فَيَكُونُ عَلَىٰ الذِي شَهِدَ لِلَّذِي استُلحِقَ مِائَةُ دِينَارٍ. وَذَلِكَ نِصفُ مِيرَاثِ المُستَلحَقِ لَو لَحِقَ. وَلَو أَقَرَّ

---

(١) قال أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/ ٣٧٩): أي: يبس. يقال: حشّ يحشّ، وقد أحشتِ المرأةُ فهي محشٌّ. إذا فعل ولدُها ذلك، ومنه قيل لليدِ إذا شلَت: قد حشَّت ويَبُست. وبعضهم يَرويه. حُشَّ ولدُها بضم الحاء «انتهىٰ كلامه.

(٢) أي: يُلحقهم بهم من ألَاطه يليطه إذا ألصقه به. قاله ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٥٨٩).

لَهُ الآخَرُ أَخَذَ المِائَةَ الأُخرَىٰ. فَاستَكمَلَ حَقَّهُ وَثَبَتَ نَسَبُهُ. وَهُوَ أَيضًا بِمَنزِلَةِ المَرأَةِ تُقِرُّ بِالدَّينِ عَلَىٰ أَبِيهَا أَو عَلَىٰ زَوجِهَا. وَيُنكِرُ ذَلِكَ الوَرَثَةُ، فَعَلَيهَا أَنْ تَدفَعَ إِلَىٰ الذِي أَقَرَّت لَهُ بِالدَّينِ قَدرَ الذِي يُصِيبُهَا مِن ذَلِكَ الدَّينِ. لَو ثَبَتَ عَلَىٰ الوَرَثَةِ كُلِّهِم. إِن كَانَتِ امرَأَةً وَرِثَتِ الثُّمُنَ، دَفَعَت إِلَىٰ الغَرِيمِ ثُمُنَ دَينِهِ، وَإِن كَانَتِ ابنَةً وَرِثَتِ النِّصفَ، دَفَعَت إِلَىٰ الغَرِيمِ نِصفَ دَينِهِ. عَلَىٰ حِسَابِ هَذَا يَدفَعُ إِلَيهِ مَن أَقَرَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن شَهِدَ رَجُلٌ عَلَىٰ مِثلِ مَا شَهِدَت بِهِ المَرأَةُ أَنَّ لِفُلَانٍ عَلَىٰ أَبِيهِ دَينًا. أُحلِفَ صَاحِبُ الدَّينِ مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ. وَأُعطِيَ الغَرِيمُ حَقَّهُ كُلَّهُ. وَلَيسَ هَذَا بِمَنزِلَةِ المَرأَةِ. لِأَنَّ الرَّجُلَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ. وَيَكُونُ عَلَىٰ صَاحِبِ الدَّينِ، مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ، أَنْ يَحلِفَ. وَيَأْخُذَ حَقَّهُ كُلَّهُ. فَإِن لَمْ يَحلِف أَخَذَ مِن مِيرَاثِ الذِي أَقَرَّ لَهُ، قَدرَ مَا يُصِيبُهُ مِن ذَلِكَ الدَّينِ. لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِحَقِّهِ. وَأَنكَرَ الوَرَثَةُ. وَجَازَ عَلَيهِ إِقرَارُهُ.

بَابُ القَضَاءِ فِي أُمَّهَاتِ الأَولَادِ

١٤٨٦ – قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَطَئُونَ وَلَائِدَهُم، ثُمَّ يَعزِلُوهُنَّ. لَا تَأْتِينِي وَلِيدَةٌ يَعتَرِفُ سَيِّدُهَا أَنْ قَد أَلَمَّ بِهَا، إِلَّا أَلحَقتُ بِهِ وَلَدَهَا. فَاعزِلُوا بَعدُ، أَوِ اترُكُوا».

١٤٨٧ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن صَفِيَّةَ بِنتِ أَبِي عُبَيدٍ، أَنَّهَا أَخبَرَتهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَطَئُونَ وَلَائِدَهُم. ثُمَّ يَدَعُوهُنَّ يَخرُجنَ لَا تَأْتِينِي وَلِيدَةٌ يَعتَرِفُ سَيِّدُهَا أَنْ قَد أَلَمَّ بِهَا إِلَّا قَد أَلحَقتُ بِهِ وَلَدَهَا فَأَرسِلُوهُنَّ بَعدُ أَو أَمسِكُوهُنَّ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي أُمِّ الوَلَدِ إِذَا جَنَت جِنَايَةً ضَمِنَ سَيِّدُهَا مَا بَينَهَا وَبَينَ قِيمَتِهَا، وَلَيسَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَهَا، وَلَيسَ عَلَيهِ أَنْ يَحمِلَ مِن جِنَايَتِهَا أَكثَرَ مِن قِيمَتِهَا.

بَابُ القَضَاءِ فِي عِمَارَةِ المَوَاتِ

١٤٨٨ – حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَحيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَيسَ لِعِرقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالعِرقُ الظَّالِمُ: كُلُّ مَا احتُفِرَ أَو أُخِذَ أَو غُرِسَ بِغَيرِ حَقٍّ.

١٤٨٩ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَن أَحيَا أَرضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

بَابُ القَضَاءِ فِي المِيَاهِ

١٤٩٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، فِي سَيلِ مَهزُورٍ وَمُذَينِبٍ[١]: يُمسَكُ حَتَّىٰ الكَعبَينِ، ثُمَّ يُرسِلُ الأَعلَىٰ عَلَىٰ الأَسفَلِ».

١٤٩١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُمنَعُ فَضلُ المَاءِ لِيُمنَعَ بِهِ الكَلَأُ».

١٤٩٢ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الرِّجَالِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أُمِّهِ عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ أَنَّهَا أَخبَرَتهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُمنَعُ نَقعُ بِئرٍ».

بَابُ القَضَاءِ فِي المَرفِقِ

١٤٩٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ».

١٤٩٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمنَعُ أَحَدُكُم جَارَهُ خَشَبَةً يَغرِزُهَا فِي جِدَارِهِ» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيرَةَ: «مَا لِي أَرَاكُم عَنهَا مُعرِضِينَ؟ وَاللهِ لَأَرمِيَنَّ بِهَا بَينَ أَكتَافِكُم».

١٤٩٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، عَن أَبِيهِ «أَنَّ الضَّحَّاكَ بنَ خَلِيفَةَ سَاقَ خَلِيجًا لَهُ مِنَ العُرَيضِ[٢]، فَأَرَادَ أَنْ يَمُرَّ بِهِ فِي أَرضِ مُحمَّدِ بنِ مَسلَمَةَ، فَأَبَىٰ مُحمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ: لِمَ تَمنَعُنِي، وَهُوَ لَكَ مَنفَعَةٌ تَشرَبُ بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَلَا يَضُرُّكَ، فَأَبَىٰ مُحمَّدٌ، فَكَلَّمَ فِيهِ الضَّحَّاكُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَدَعَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ مُحمَّدَ بنَ مَسلَمَةَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ، فَقَالَ مُحمَّدٌ: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ تَمنَعُ أَخَاكَ مَا يَنفَعُهُ، وَهُوَ لَكَ نَافِعٌ، تَسقِي

---

(١) **قوله: (مهزور)** قال ابنُ الأثير في «**النهاية**» (٥/ ٦٠١): مهزور: وادي بني قُريظة بالحجاز، فأمَّا [مهروز] بتقديم الراء على الزاي. فموضعُ سُوقِ المدينةِ تَصدَّق به رسولُ الله ﷺ على المسلمين. انتهىٰ. **وقوله: (مُذينب)** وادٍ يسيلُ مِن أَودية المَدينة.

(٢) **قوله: (العُريض)** بضمِّ العين المهملة، وفتحِ الراءِ، وسكونِ المثناة التحتية، وآخره ضاد مُعجمة: ناحيةٌ من المدينة في طرفِ حَرَّة واقم، شملَها اليوم العمران، ما زالت مَعروفة. جاء ذكرها في غارةِ أَبي سفيان في غزوة السويق. **قاله في «المعالم الجغرافية الواردة في السنة النبوية»**.

بِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَهُوَ لَا يَضُرُّكَ، فَقَالَ مُحمَّدٌ: لَا وَاللهِ. فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَيَمُرَّنَّ بِهِ، وَلَو عَلَىٰ بَطنِكَ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ، فَفَعَلَ الضَّحَّاكُ».

١٤٩٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَىٰ المَازِنِيِّ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ فِي حَائِطِ جَدِّهِ رَبِيعٌ[1] لِعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، فَأَرَادَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ أَنْ يُحَوِّلَهُ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ الحَائِطِ هِيَ أَقرَبُ إِلَىٰ أَرضِهِ، فَمَنَعَهُ صَاحِبُ الحَائِطِ فَكَلَّمَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فِي ذَلِكَ فَقَضَىٰ لِعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ بِتَحوِيلِهِ».

بَابُ القَضَاءِ فِي قَسمِ الأَموَالِ

١٤٩٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا دَارٍ أَو أَرضٍ قُسِمَت فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَهِيَ عَلَىٰ قَسمِ الجَاهِلِيَّةِ، وَأَيُّمَا دَارٍ أَو أَرضٍ أَدرَكَهَا الإِسلَامُ، ولَمْ تُقسَم فَهِيَ عَلَىٰ قَسمِ الإِسلَامِ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِيمَن هَلَكَ، وَتَرَكَ أَموَالًا بِالعَالِيَةِ، وَالسَّافِلَةِ: إِنَّ البَعلَ لَا يُقسَمُ مَعَ النَّضحِ. إِلَّا أَنْ يَرضَىٰ أَهلُهُ بِذَلِكَ. وَإِنَّ البَعلَ يُقسَمُ مَعَ العَينِ إِذَا كَانَ يُشبِهُهَا، وَأَنَّ الأَموَالَ إِذَا كَانَت بِأَرضٍ وَاحِدَةٍ، الذِي بَينَهُمَا مُتَقَارِبٌ، أَنَّهُ يُقَامُ كُلُّ مَالٍ مِنهَا ثُمَّ يُقسَمُ بَينَهُم. وَالمَسَاكِنُ وَالدُّورُ بِهَذِهِ المَنزِلَةِ.

بَابُ القَضَاءِ فِي الضَّوَارِي وَالحَرِيسَةِ

١٤٩٨ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حَرَامِ بنِ سَعدِ بنِ مُحَيِّصَةَ، «أَنَّ نَاقَةً لِلبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ دَخَلَت حَائِطَ رَجُلٍ فَأَفسَدَت فِيهِ. فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ عَلَىٰ أَهلِ الحَوَائِطِ حِفظَهَا بِالنَّهَارِ، وَأَنَّ مَا أَفسَدَتِ المَوَاشِي بِاللَّيلِ ضَامِنٌ عَلَىٰ أَهلِهَا».

١٤٩٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن يَحيَىٰ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَاطِبٍ، «أَنَّ رَقِيقًا لِحَاطِبٍ سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِن مُزَينَةَ فَانتَحَرُوهَا، فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَأَمَرَ عُمَرُ كَثِيرَ بنَ الصَّلتِ أَنْ يَقطَعَ أَيدِيَهُم، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَرَاكَ تُجِيعُهُم، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَأُغَرِّمَنَّكَ غُرْمًا يَشُقُّ عَلَيكَ، ثُمَّ قَالَ لِلمُزَنِيِّ: كَم ثَمَنُ نَاقَتِكَ؟ فَقَالَ المُزَنِيُّ: قَد كُنتُ وَاللهِ أَمنَعُهَا مِن أَربَعِمِائَةِ دِرهَمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَعطِهِ ثَمَانَمِائَةِ دِرهَمٍ».

---

(١) هو الجَدول بفتحِ الجيم. النهرُ الصَّغيرُ.

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَلَيسَ عَلَىٰ هَذَا العَمَلُ عِندَنَا فِي تَضعِيفِ القِيمَةِ، وَلَكِن مَضَىٰ أَمرُ النَّاسِ عِندَنَا عَلَىٰ أَنَّهُ، إِنَّمَا يَغرَمُ الرَّجُلُ قِيمَةَ البَعِيرِ أَوِ الدَّابَّةِ يَومَ يَأخُذُهَا.

بَابُ القَضَاءِ فِيمَن أَصَابَ شَيئًا مِنَ البَهَائِمِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَن أَصَابَ شَيئًا مِنَ البَهَائِمِ، إِنَّ عَلَىٰ الذِي أَصَابَهَا قَدرَ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِهَا.

قَالَ يَحيَىٰ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الجَمَلِ يَصُولُ عَلَىٰ الرَّجُلِ، فَيَخَافُهُ عَلَىٰ نَفسِهِ، فَيَقتُلُهُ أَو يَعقِرُهُ:فَإِنَّهُ إِنْ كَانَت لَهُ بَيِّنَةٌ عَلَىٰ أَنَّهُ أَرَادَهُ، وَصَالَ عَلَيهِ، فَلَا غُرمَ عَلَيهِ، وَإِن لَمْ تَقُم لَهُ بَيِّنَةٌ إِلَّا مَقَالَتُهُ. فَهُوَ ضَامِنٌ لِلجَمَلِ».

بَابُ القَضَاءِ فِيمَا يُعطَىٰ العُمَّالُ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِيمَن دَفَعَ إِلَىٰ الغَسَّالِ ثَوبًا يَصبُغُهُ، فَصَبَغَهُ، فَقَالَ صَاحِبُ الثَّوبِ: لَمْ آمُركَ بِهَذَا الصِّبغِ؟ وَقَالَ الغَسَّالُ: بَل أَنتَ أَمَرتَنِي بِذَلِكَ، فَإِنَّ الغَسَّالَ مُصَدَّقٌ فِي ذَلِكَ، وَالخَيَّاطُ مِثلُ ذَلِكَ، وَالصَّائِغُ مِثلُ ذَلِكَ، وَيَحلِفُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأتُوا بِأَمرٍ لَا يُستَعمَلُونَ فِي مِثلِهِ، فَلَا يَجُوزُ قَولُهُم فِي ذَلِكَ، وَليَحلِف صَاحِبُ الثَّوبِ، فَإِن رَدَّهَا، وَأَبَىٰ أَنْ يَحلِفَ. حُلِّفَ الصَّبَّاغُ.

قَالَ: وسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الصَّبَّاغِ يُدفَعُ إِلَيهِ الثَّوبُ فَيُخطِئُ بِهِ، فَيَدفَعُهُ إِلَىٰ رَجُلٍ آخَرَ حَتَّىٰ يَلبَسَهُ الذِي أَعطَاهُ إِيَّاهُ: إِنَّهُ لَا غُرمَ عَلَىٰ الذِي لَبِسَهُ، وَيَغرَمُ الغَسَّالُ لِصَاحِبِ الثَّوبِ، وَذَلِكَ إِذَا لَبِسَ الثَّوبَ الذِي دُفِعَ إِلَيهِ عَلَىٰ غَيرِ مَعرِفَةٍ، بِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ، فَإِن لَبِسَهُ وَهُوَ يَعرِفُ أَنَّهُ لَيسَ ثَوبَهُ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ.

بَابُ القَضَاءِ فِي الحَمَالَةِ وَالحِوَلِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يُحِيلُ الرَّجُلَ عَلَىٰ الرَّجُلِ بِدَينٍ لَهُ عَلَيهِ، أَنَّهُ إِنْ أَفلَسَ الذِي أُحِيلَ عَلَيهِ، أَو مَاتَ فَلَم يَدَع وَفَاءً، فَلَيسَ لِلمُحتَالِ عَلَىٰ الذِي أَحَالَهُ شَيءٌ، وَأَنَّهُ لَا يَرجِعُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ الأَوَّلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الرَّجُلُ يَتَحَمَّلُ لَهُ الرَّجُلُ بِدَينٍ لَهُ عَلَىٰ رَجُلٍ آخَرَ. ثُمَّ يَهلِكُ المُتَحَمِّلُ. أَو يُفلِسُ. فَإِنَّ الذِي تُحُمِّلَ لَهُ، يَرجِعُ عَلَىٰ غَرِيمِهِ الأَوَّلِ.

بَابُ القَضَاءِ فِيمَنِ ابتَاعَ ثَوبًا وَبِهِ عَيبٌ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: إِذَا ابتَاعَ الرَّجُلُ ثَوبًا وَبِهِ عَيبٌ مِن حَرقٍ أَو غَيرِهِ قَد عَلِمَهُ البَائِعُ. فَشُهِدَ عَلَيهِ بِذَلِكَ. أَو أَقَرَّ بِهِ. فَأَحدَثَ فِيهِ الذِي ابتَاعَهُ حَدَثًا مِن تَقطِيعٍ يُنَقِّصُ ثَمَنَ الثَّوبِ. ثُمَّ عَلِمَ المُبتَاعُ بِالعَيبِ. فَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ البَائِعِ. وَلَيسَ عَلَىٰ الذِي ابتَاعَهُ غُرمٌ فِي تَقطِيعِهِ إِيَّاهُ.

قَالَ: وَإِنِ ابتَاعَ رَجُلٌ ثَوبًا وَبِهِ عَيبٌ مِن حَرقٍ أَو عَوَارٍ، فَزَعَمَ الذِي بَاعَهُ أَنَّهُ لَمْ يَعلَم بِذَلِكَ. وَقَد قَطَعَ الثَّوبَ الذِي ابتَاعَهُ. أَو صَبَغَهُ. فَالمُبتَاعُ بِالخِيَارِ، إِن شَاءَ أَنْ يُوضَعَ عَنهُ قَدرُ مَا نَقَصَ الحَرقُ أَوِ العَوَارُ مِن ثَمَنِ الثَّوبِ، وَيُمسِكُ الثَّوبَ، فَعَلَ. وَإِن شَاءَ أَنْ يَغرَمَ مَا نَقَصَ التَّقطِيعُ أَوِ الصِّبغُ مِن ثَمَنِ الثَّوبِ، وَيَرُدُّهُ، فَعَلَ. وَهُوَ فِي ذَلِكَ بِالخِيَارِ. فَإِن كَانَ المُبتَاعُ قَد صَبَغَ الثَّوبَ صِبغًا يَزِيدُ فِي ثَمَنِهِ، فَالمُبتَاعُ بِالخِيَارِ. إِن شَاءَ أَنْ يُوضَعَ عَنهُ قَدرُ مَا نَقَصَ العَيبُ مِن ثَمَنِ الثَّوبِ. وَإِن شَاءَ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا لِلَّذِي بَاعَهُ الثَّوبَ، فَعَلَ. وَيُنظَرُ كَم ثَمَنُ الثَّوبِ وَفِيهِ الحَرقُ أَوِ العَوَارُ. فَإِن كَانَ ثَمَنُهُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، وَثَمَنُ مَا زَادَ فِيهِ الصِّبغُ خَمسَةَ دَرَاهِمَ، كَانَا شَرِيكَينِ فِي الثَّوبِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا بِقَدرِ حِصَّتِهِ. فَعَلَىٰ حِسَابِ هَذَا يَكُونُ مَا زَادَ الصِّبغُ فِي ثَمَنِ الثَّوبِ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النُّحلِ

١٥٠٠ - حَدَّثَنَا يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، وَعَن مُحمَّدِ بنِ النُّعمَانِ بنِ بَشِيرٍ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعمَانِ بنِ بَشِيرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَبَاهُ بَشِيرًا أَتَىٰ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلتُ ابنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلتَهُ مِثلَ هَذَا؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَارتَجِعهُ».

١٥٠١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَت: «إِنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ كَانَ نَحَلَهَا جَادَّ[1] عِشرِينَ وَسقًا مِن مَالِهِ بِالغَابَةِ، فَلَمَّا

---

(١) قال الباجيُّ في «المنتقىٰ شرح الموطأ» (٤/ ٥٦): قوله (جاد) قال عيسىٰ بن دينار: معناه جداد عشرين وسقًا من تمر نخلِه إذا جُدَّ، وقال ثابت: قوله جادَّ عشرين وسقًا. يعني أنَّ ذلك يُجدُّ منها ويُصرم. قال الأَصمعيُّ: يقال هذه أرضُ جادِّ مائةِ وسقٍ. يريد أنَّ ذلك يُجدُّ منها.

فعلىٰ تفسير عيسىٰ. قوله (جاد عشرين وسقًا) صفةٌ للثمرة الموهوبة فتقديرُه وهبها عشرين وسقًا =

حَضَرَتهُ الوَفَاةُ قَالَ: وَاللهِ يَا بُنَيَّةُ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ غِنًىٰ بَعدِي مِنكِ، وَلَا أَعَزُّ عَلَيَّ فَقرًا بَعدِي مِنكِ، وَإِنِّي كُنتُ نَحَلتُكِ جَادَّ عِشرِينَ وَسقًا، فَلَو كُنتِ جَدَدتِيهِ وَاحتَزتِيهِ كَانَ لَكِ. وَإِنَّمَا هُوَ اليَومَ مَالُ وَارِثٍ، وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكِ، وَأُختَاكِ، فَاقتَسِمُوهُ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ، قَالَت عَائِشَةُ، فَقُلتُ: يَا أَبَتِ، وَاللهِ لَو كَانَ كَذَا وَكَذَا لَتَرَكتُهُ، إِنَّمَا هِيَ أَسمَاءُ، فَمَنِ الأُخرَىٰ؟ فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: ذُو بَطنِ بِنتِ خَارِجَةَ، أُرَاهَا جَارِيَةً».

١٥٠٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ القَارِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَنحَلُونَ أَبنَاءَهُم نُحْلًا، ثُمَّ يُمسِكُونَهَا فَإِن مَاتَ ابنُ أَحَدِهِم، قَالَ: مَا لِي بِيَدِي لَمْ أُعطِهِ أَحَدًا، وَإِن مَاتَ هُوَ، قَالَ: هُوَ لِابنِي قَد كُنتُ أَعطَيتُهُ إِيَّاهُ. مَن نَحَلَ نِحْلَةً، فَلَم يَحُزهَا الذِي نُحِلَهَا، حَتَّىٰ يَكُونَ إِن مَاتَ لِوَرَثَتِهِ، فَهِيَ بَاطِلٌ».

بَابُ مَا لا يَجُوزُ مِنَ العَطِيَّةِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَن أَعطَىٰ أَحَدًا عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ ثَوَابَهَا، فَأَشهَدَ عَلَيهَا. فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلَّذِي أُعطِيَهَا. إِلَّا أَنْ يَمُوتَ المُعطِي قَبلَ أَنْ يَقبِضَهَا الذِي أُعطِيَهَا.

قَالَ: وَإِن أَرَادَ المُعطِي إِمسَاكَهَا بَعدَ أَنْ أَشهَدَ عَلَيهَا. فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُ. إِذَا قَامَ عَلَيهِ بِهَا صَاحِبُهَا، أَخَذَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن أَعطَىٰ عَطِيَّةً. ثُمَّ نَكَلَ الذِي أَعطَاهَا. فَجَاءَ الذِي أُعطِيَهَا بِشَاهِدٍ يَشهَدُ لَهُ أَنَّهُ أَعطَاهُ ذَلِكَ. عَرضًا كَانَ أَو ذَهَبًا أَو وَرِقًا أَو حَيَوَانًا. أُحلِفَ الذِي أُعطِيَ مَعَ شَهَادَةِ شَاهِدِهِ. فَإِن أَبَىٰ الذِي أُعطِيَ أَنْ يَحلِفَ، حُلِّفَ المُعطِي. وَإِن أَبَىٰ أَنْ يَحلِفَ أَيضًا، أَدَّىٰ إِلَىٰ المُعطَىٰ مَا ادَّعَىٰ عَلَيهِ. إِذَا كَانَ لَهُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ. فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ شَاهِدٌ، فَلَا شَيءَ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن أَعطَىٰ عَطِيَّةً لَا يُرِيدُ ثَوَابَهَا ثُمَّ مَاتَ المُعطَىٰ، فَوَرَثَتُهُ بِمَنزِلَتِهِ، وَإِن مَاتَ المُعطِي، قَبلَ أَنْ يَقبِضَ المُعطَىٰ عَطِيَّتَهُ، فَلَا شَيءَ لَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ أُعطِيَ عَطَاءً لَمْ يَقبِضهُ. فَإِن

=

مجدودة، وعلىٰ تفسير ثابت. قوله (جادَّ عشرين وسقًا) صفةٌ للنخل التي وهبَ ثمرتَها، فمعناه وهبهَا ثمرةَ نخلٍ يُجد منها عشرون وسقًا. والله أعلم وأحكم. **انتهىٰ كلامه.**

وقوله: (ذو بطنِ بنتِ خارجة) قال ابنُ حجر في «الإصابة» (٥/ ٥٧٥): حبيبة بنت خارجة بن زيد. أو بنت زيد بن خارجة الخزرجية زوج أبي بكر الصَّدِّيق. ووالدة أُمِّ كلثوم ابنتِه التي ماتَ أبو بكر وهي حاملٌ بها. انتهىٰ.

أَرَادَ المُعطِي أَنْ يُمسِكَهَا، وَقَد أَشهَدَ عَلَيهَا حِينَ أَعطَاهَا، فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُ، إِذَا قَامَ صَاحِبُهَا أَخذَهَا.

بَابُ القَضَاءِ فِي الهِبَةِ

١٥٠٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَن أَبِي غَطَفَانَ بنِ طَرِيفٍ المُرِّيِّ(١)، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «مَن وَهَبَ هِبَةً لِصِلَةِ رَحِمٍ، أَو عَلَىٰ وَجهِ صَدَقَةٍ، فَإِنَّهُ لَا يَرجِعُ فِيهَا، وَمَن وَهَبَ هِبَةً يَرَىٰ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ، فَهُوَ عَلَىٰ هِبَتِهِ يَرجِعُ فِيهَا إِذَا لَمْ يُرضَ مِنهَا».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ الهِبَةَ إِذَا تَغَيَّرَت عِندَ المَوهُوبِ لَهُ لِلثَّوَابِ. بِزِيَادَةٍ أَو نُقصَانٍ. فَإِنَّ عَلَىٰ المَوهُوبِ لَهُ أَنْ يُعطِيَ صَاحِبَهَا قِيمَتَهَا، يَومَ قَبَضَهَا.

بَابُ الِاعتِصَارِ(٢) فِي الصَّدَقَةِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، أَنَّ كُلَّ مَن تَصَدَّقَ عَلَىٰ ابنِهِ بِصَدَقَةٍ قَبَضَهَا الِابنُ. أَو كَانَ فِي حَجرِ أَبِيهِ فَأَشهَدَ لَهُ عَلَىٰ صَدَقَتِهِ. فَلَيسَ لَهُ أَنْ يَعتَصِرَ شَيئًا مِن ذَلِكَ. لِأَنَّهُ لَا يَرجِعُ فِي شَيءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِيمَن نَحَلَ وَلَدَهُ نُحلًا، أَو أَعطَاهُ عَطَاءً لَيسَ بِصَدَقَةٍ. إِنَّ لَهُ أَنْ يَعتَصِرَ ذَلِكَ. مَا لَمْ يَستَحدِثِ الوَلَدُ دَينًا يُدَايِنُهُ النَّاسُ بِهِ. وَيَأمَنُونَهُ عَلَيهِ. مِن أَجلِ ذَلِكَ العَطَاءِ الذِي أَعطَاهُ أَبُوهُ. فَلَيسَ لِأَبِيهِ أَنْ يَعتَصِرَ مِن ذَلِكَ شَيئًا، بَعدَ أَنْ تَكُونَ عَلَيهِ الدُّيُونُ. أَو يُعطِي الرَّجُلُ ابنَهُ أَوِ ابنَتَهُ. فَتَنكِحُ المَرأَةُ الرَّجُلَ. وَإِنَّمَا تَنكِحُهُ لِغِنَاهُ. وَلِلمَالِ الذِي أَعطَاهُ أَبُوهُ. فَيُرِيدُ أَنْ يَعتَصِرَ ذَلِكَ الأَبُ. أَو يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ المَرأَةَ قَد

---

(١) كذا رواه يحيىٰ.

وخالفه أصحابُ المُوطَّآتِ. كأبي مُصعب (٢٩٤٧) وسُويد بنِ سعيد (٢٤٩) ومحمدِ بنِ الحَسن الشيبانيِّ (٨٠٥) فرووه عن مالك، عن داود، عن أبي غطَفَان بنِ طَرِيفٍ المرِّي، عن مَروان بنِ الحكَم، عن عُمر. وهو الأَصوبُ.

وكذا رواه الشافعيُّ في «الأم» (٤/ ٦١) عن مالكٍ.

ورواه غيرُهم أيضًا عن مالك. كما ذكرتُه في كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحيْحَين» (٦٨٦).

(٢) **قال ابنُ عبد البر في «الاستذكار» (٧/ ٢٣٦)**: الاعتصارُ عندَ أهلِ المدينة. هو الرجوعُ في الهِبةِ والعَطيةِ. انتهىٰ.

نَحَلَهَا أَبُوهَا النُّحلَ. إِنَّمَا يَتَزَوَّجُهَا وَيَرفَعُ فِي صِدَاقِهَا لِغِنَاهَا وَمَالِهَا. وَمَا أَعطَاهَا أَبُوهَا. ثُمَّ يَقُولُ الأَبُ: أَنَا أَعتَصِرُ ذَلِكَ. فَلَيسَ لَهُ أَنْ يَعتَصِرَ مِن ابنِهِ وَلَا مِن ابنَتِهِ شَيئًا مِن ذَلِكَ. إِذَا كَانَ عَلَىٰ مَا وَصَفتُ لَكَ.

بَابُ القَضَاءِ فِي العُمرَىٰ[1]

١٥٠٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أُعمِرَ عُمرَىٰ لَهُ، وَلِعَقِبِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعطَاهَا، لَا تَرجِعُ إِلَىٰ الذِي أَعطَاهَا أَبَدًا، لِأَنَّهُ أَعطَىٰ عَطَاءً وَقَعَت فِيهِ المَوَارِيثُ».

١٥٠٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَكحُولًا الدِّمَشقِيَّ، يَسأَلُ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ، عَنِ العُمرَىٰ، وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا؟ فَقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحمَّدٍ: «مَا أَدرَكتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُم عَلَىٰ شُرُوطِهِم فِي أَموَالِهِم. وَفِيمَا أُعطُوا».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَعَلَىٰ ذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا، أَنَّ العُمرَىٰ تَرجِعُ إِلَىٰ الذِي أَعمَرَهَا إِذَا لَمْ يَقُل هِيَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ.

١٥٠٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وَرِثَ مِن حَفصَةَ بِنتِ عُمَرَ دَارَهَا، قَالَ: وَكَانَت حَفصَةُ قَد أَسكَنَت بِنتَ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ مَا عَاشَت، فَلَمَّا تُوُفِّيَت بِنتُ زَيدٍ، قَبَضَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ المَسْكَنَ، وَرَأَىٰ أَنَّهُ لَهُ».

بَابُ القَضَاءِ فِي اللُّقَطَةِ

١٥٠٧- حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن يَزِيدَ مَولَىٰ المُنبَعِثِ، عَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ؟ فَقَالَ: اعرِف عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا[2]، ثُمَّ عَرِّفهَا سَنَةً، فَإِن جَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا فَشَأنَكَ بِهَا، قَالَ: فَضَالَّةُ

---

(١) قال الباجي في «المنتقىٰ» (٦/ ١١٩): معنىٰ العُمرىٰ هِبة منافع المِلك مدةَ عُمر الموهوبِ له، أو مُدةَ عُمره وعُمر عقبه. فَسُمِّيت عُمرىٰ لتعلّقها بالعُمر، وإنما يتناول الأعمار هبةُ المنافعِ لا هبةَ الرقبة. انتهىٰ كلامه.

(٢) قوله: (عِفَاصَها) بكسرِ العَين، وبالفاء، وبالصادِ المُهملة. وهو الوعاءُ الذي تكون فيه النفقةُ جلدًا كان أو غيره، (ووكاءَها). بكسرِ الواوِ، والمد. الخيطُ الذي يُشدُّ به الوعاء. انتهىٰ.

«تنوير الحوالك» (١/ ١٢٩).

الغَنَمِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئبِ، قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا، وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّىٰ يَلقَاهَا رَبُّهَا».

١٥٠٨ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَيُّوبَ بنِ مُوسَىٰ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ بَدرٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّ أَبَاهُ أَخبَرَهُ «أَنَّهُ نَزَلَ مَنزِلَ قَومٍ بِطَرِيقِ الشَّامِ، فَوَجَدَ صُرَّةً فِيهَا ثَمَانُونَ دِينَارًا، فَذَكَرَهَا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: عَرِّفهَا عَلَىٰ أَبوَابِ المَسَاجِدِ، وَاذكُرهَا لِكُلِّ مَن يَأتِي مِنَ الشَّأمِ سَنَةً، فَإِذَا مَضَتِ السَّنَةُ فَشَأنَكَ بِهَا».

١٥٠٩ – وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ «أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ لُقَطَةً فَجَاءَ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي وَجَدتُ لُقَطَةً فَمَاذَا تَرَىٰ فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: عَرِّفهَا، قَالَ: قَد فَعَلتُ؟ قَالَ: زِد، قَالَ: قَد فَعَلتُ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ: «لَا آمُرُكَ أَنْ تَأكُلَهَا. وَلَو شِئتَ لَمْ تَأْخُذهَا».

بَابُ القَضَاءِ فِي استِهلَاكِ العَبدِ اللُّقَطَةَ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي العَبدِ يَجِدُ اللُّقَطَةَ فَيَستَهلِكُهَا، قَبلَ أَنْ تَبلُغَ الأَجَلَ الذِي أُجِّلَ فِي اللُّقَطَةِ وَذَلِكَ سَنَةٌ، أَنَّهَا فِي رَقَبَتِهِ، إِمَّا أَنْ يُعطِيَ سَيِّدُهُ ثَمَنَ مَا استَهلَكَ غُلَامُهُ، وَإِمَّا أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيهِم غُلَامَهُ، وَإِن أَمسَكَهَا حَتَّىٰ يَأتِيَ الأَجَلُ الذِي أُجِّلَ فِي اللُّقَطَةِ ثُمَّ استَهلَكَهَا، كَانَت دَينًا عَلَيهِ. يُتبَعُ بِهِ، وَلَمْ تَكُن فِي رَقَبَتِهِ، وَلَمْ يَكُن عَلَىٰ سَيِّدِهِ فِيهَا شَيءٌ.

بَابُ القَضَاءِ فِي الضَّوَالِّ

١٥١٠ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ ثَابِتَ بنَ الضَّحَّاكِ الأَنصَارِيَّ أَخبَرَهُ، «أَنَّهُ وَجَدَ بَعِيرًا بِالحَرَّةِ فَعَقَلَهُ، ثُمَّ ذَكَرَهُ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يُعَرِّفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: إِنَّهُ قَد شَغَلَنِي عَن ضَيعَتِي(١)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «أَرسِلهُ حَيثُ وَجَدتَهُ».

١٥١١ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ وَهُوَ مُسنِدٌ ظَهرَهُ إِلَىٰ الكَعبَةِ: «مَن أَخَذَ ضَالَّةً(٢) فَهُوَ ضَالٌّ».

---

(١) قال النوويُّ في «شرح مسلم» (١٧/ ٦٦): بالضادِ المُعجمة. وهي معاشُ الرجل من مالٍ أو حرفةٍ أو صناعةٍ. انتهىٰ.

(٢) قال النوويُّ في «تهذيب الأسماء» (٣/ ١٨٣): قال الأزهريُّ وغيرُه: لا تقعُ الضالَّة إلَّا علىٰ الحيوان، فأمَّا المتاع فلا يُسمَّىٰ ضالًّا بل يُسمَّىٰ لقطة، يقال: ضلَّ الإنسان والبعير وغيرهما من الحيوان فهو ضالٌّ. انتهىٰ.

١٥١٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ يَقُولُ: «كَانَت ضَوَالُّ الإِبِلِ فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ إِبِلًا مُؤَبَّلَةً(١) تَنَاتَجُ. لَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ زَمَانُ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، أَمَرَ بِتَعرِيفِهَا. ثُمَّ تُبَاعُ. فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا. أُعطِيَ ثَمَنَهَا».

بَابُ صَدَقَةِ الحَيِّ عَنِ المَيِّتِ

١٥١٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن سَعِيدِ بنِ عَمرِو بنِ شُرَحبِيلَ بنِ سَعِيدِ بنِ سَعدِ بنِ عُبَادَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ مَغَازِيهِ. فَحَضَرَت أُمَّهُ الوَفَاةُ بِالمَدِينَةِ. فَقِيلَ لَهَا: أَوصِي. فَقَالَت: فِيمَ أُوصِي؟ إِنَّمَا المَالُ مَالُ سَعدٍ، فَتُوُفِّيَت قَبلَ أَنْ يَقدَمَ سَعدٌ، فَلَمَّا قَدِمَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ، ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ سَعدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَل يَنفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَم، فَقَالَ سَعدٌ: حَائِطُ كَذَا وَكَذَا صَدَقَةٌ عَنهَا، لِحَائِطٍ سَمَّاهُ».

١٥١٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افتُلِتَت نَفسُهَا، وَأُرَاهَا لَو تَكَلَّمَت، تَصَدَّقَت. أَفَأَتَصَدَّقُ عَنهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَم».

١٥١٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ مِن بَنِي الحَارِثِ بنِ الخَزرَجِ تَصَدَّقَ عَلَىٰ أَبَوَيهِ بِصَدَقَةٍ، فَهَلَكَا فَوَرِثَ ابنُهُمَا المَالَ، وَهُوَ نَخلٌ. فَسَأَلَ عَن ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: قَد أُجِرْتَ فِي صَدَقَتِكَ، وَخُذهَا بِمِيرَاثِكَ».

*****

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ١٦): إذا كانت مهملةً. قيل: إبل أَبَّلٌ. فإذا كانت للقنية. قيل: إبل مُوبَّلة، أراد أنها كانت لكثرتها مُجتمعة حيثُ لا يُتعرَّض إليها. انتهىٰ

كِتَابُ الوَصِيَّةِ

بَابُ الأمرِ بِالوَصِيَّةِ

١٥١٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امرِئٍ مُسلِمٍ، لَهُ شَيءٌ يُوصَىٰ فِيهِ، يَبِيتُ لَيلَتَينِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِندَهُ مَكتُوبَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّ المُوصِيَ إِذَا أَوصَىٰ فِي صِحَّتِهِ أَو مَرَضِهِ بِوَصِيَّةٍ، فِيهَا عَتَاقَةُ رَقِيقٍ مِن رَقِيقِهِ، أَو غَيرُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُغَيِّرُ مِن ذَلِكَ مَا بَدَا لَهُ وَيَصنَعُ مِن ذَلِكَ مَا شَاءَ حَتَّىٰ يَمُوتَ. وَإِن أَحَبَّ أَنْ يَطرَحَ تِلكَ الوَصِيَّةَ، وَيُبدِلَهَا، فَعَلَ. إِلَّا أَنْ يُدَبِّرَ مَملُوكًا. فَإِن دَبَّرَ، فَلَا سَبِيلَ إِلَىٰ تَغيِيرِ مَا دَبَّرَ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ امرِئٍ مُسلِمٍ. لَهُ شَيءٌ يُوصَىٰ فِيهِ. يَبِيتُ لَيلَتَينِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِندَهُ مَكتُوبَةٌ».

قَالَ مَالِكٌ: فَلَو كَانَ المُوصِي لَا يَقدِرُ عَلَىٰ تَغيِيرِ وَصِيَّتِهِ، وَلَا مَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ العَتَاقَةِ. كَانَ كُلُّ مُوصٍ قَد حَبَسَ مَالَهُ الذِي أَوصَىٰ فِيهِ مِنَ العَتَاقَةِ وَغَيرِهَا، وَقَد يُوصِي الرَّجُلُ فِي صِحَّتِهِ وَعِندَ سَفَرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَالأَمرُ عِندَنَا الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، أَنَّهُ يُغَيِّرُ مِن ذَلِكَ مَا شَاءَ غَيرَ التَّدبِيرِ.

بَابُ جَوَازِ وَصِيَّةِ الصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالمُصَابِ وَالسَّفِيهِ

١٥١٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ عَمرَو بنَ سُلَيمٍ الزُّرَقِيَّ، أَخبَرَهُ، «أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَفَاعًا(١) لَمْ يَحتَلِم مِن غَسَّانَ، وَوَارِثُهُ بِالشَّامِ، وَهُوَ ذُو مَالٍ، وَلَيسَ لَهُ هَاهُنَا إِلَّا ابنَةُ عَمٍّ لَهُ. قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: فَلْيُوصِ لَهَا. قَالَ: فَأَوصَىٰ لَهَا بِمَالٍ يُقَالُ لَهُ بِئرُ جُشَمٍ، قَالَ عَمرُو بنُ سُلَيمٍ: فَبِيعَ ذَلِكَ المَالُ بِثَلَاثِينَ أَلفَ دِرهَمٍ. وَابنَةُ عَمِّهِ الَّتِي أَوصَىٰ لَهَا، هِيَ أُمُّ عَمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ».

١٥١٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ «أَنَّ غُلَامًا مِن غَسَّانَ، حَضَرَتهُ الوَفَاةُ بِالمَدِينَةِ، وَوَارِثُهُ بِالشَّامِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ فُلَانًا يَمُوتُ أَفَيُوصِي؟ قَالَ: فَلْيُوصِ، قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ أَبُو بَكرٍ: وَكَانَ الغُلَامُ ابنَ عَشرِ سِنِينَ أَوِ اثنَتَي عَشرَةَ سَنَةً، قَالَ: فَأَوصَىٰ بِبِئرِ جُشَمٍ فَبَاعَهَا أَهلُهَا بِثَلَاثِينَ أَلفَ دِرهَمٍ».

---

(١) قوله: (يفاعًا) هو الذي شارفَ الاحتلامَ. وقوله: (بئر جُشَم) بضمِّ الجيم، وفتحِ الشِّين المُعجمة. موضعٌ فيه أموالُ أهلِ المدينة. قيل: إنه بالجُرُف. تقدَّم في الصيد.

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا. أَنَّ الضَّعِيفَ فِي عَقلِهِ، وَالسَّفِيهَ، وَالمُصَابَ الذِي يُفِيقُ أَحيَانًا. تَجُوزُ وَصَايَاهُم. إِذَا كَانَ مَعَهُم مِن عُقُولِهِم، مَا يَعرِفُونَ مَا يُوصُونَ بِهِ. فَأَمَّا مَن لَيسَ مَعَهُ مِن عَقلِهِ مَا يَعرِفُ بِذَلِكَ مَا يُوصِي بِهِ، وَكَانَ مَغلُوبًا عَلَىٰ عَقلِهِ، فَلَا وَصِيَّةَ لَهُ.

بَابُ الوَصِيَّةِ فِي الثُّلُثِ لَا تَتَعَدَّىٰ

١٥١٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ. مِن وَجَعٍ اشتَدَّ بِي. فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَد بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ مَا تَرَىٰ. وَأَنَا ذُو مَالٍ. وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابنَةٌ لِي. أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَي مَالِي؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا، فَقُلتُ: فَالشَّطرُ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغنِيَاءَ، خَيرٌ مِن أَنْ تَذَرَهُم عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ. وَإِنَّكَ لَن تُنفِقَ نَفَقَةً تَبتَغِي بِهَا وَجهَ اللهِ، إِلَّا أُجِرتَ. حَتَّىٰ مَا تَجعَلُ فِي فِي امرَأَتِكَ.

قَالَ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَأُخَلَّفُ بَعدَ أَصحَابِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّكَ لَن تُخَلَّفَ، فَتَعمَلَ عَمَلًا صَالِحًا، إِلَّا ازدَدتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفعَةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّىٰ يَنتَفِعَ بِكَ أَقوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللهُمَّ أَمضِ لِأَصحَابِي هِجرَتَهُم، وَلَا تَرُدَّهُم عَلَىٰ أَعقَابِهِم. لَكِنِ البَائِسُ سَعدُ بنُ خَولَةَ. يَرثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِي الرَّجُلِ يُوصِي بِثُلُثِ مَالِهِ لِرَجُلٍ. وَيَقُولُ غُلَامِي يَخدُمُ فُلَانًا مَا عَاشَ. ثُمَّ هُوَ حُرٌّ. فَيُنظَرُ فِي ذَلِكَ، فَيُوجَدُ العَبدُ ثُلُثَ مَالِ المَيِّتِ.

قَالَ: فَإِنَّ خِدمَةَ العَبدِ تُقَوَّمُ، ثُمَّ يَتَحَاصَّانِ. يُحَاصُّ الذِي أُوصِيَ لَهُ بِالثُّلُثِ بِثُلُثِهِ. وَيُحَاصُّ الذِي أُوصِيَ لَهُ بِخِدمَةِ العَبدِ. بِمَا قُوِّمَ لَهُ مِن خِدمَةِ العَبدِ، فَيَأخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مِن خِدمَةِ العَبدِ، أَو مِن إِجَارَتِهِ، إِنْ كَانَت لَهُ إِجَارَةٌ، بِقَدرِ حِصَّتِهِ. فَإِذَا مَاتَ الذِي جُعِلَت لَهُ خِدمَةُ العَبدِ مَا عَاشَ، عَتَقَ العَبدُ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الذِي يُوصِي فِي ثُلُثِهِ فَيَقُولُ لِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا يُسَمِّي مَالًا مِن مَالِهِ فَيَقُولُ وَرَثَتُهُ: قَد زَادَ عَلَىٰ ثُلُثِهِ، فَإِنَّ الوَرَثَةَ يُخَيَّرُونَ بَينَ أَنْ يُعطُوا أَهلَ الوَصَايَا وَصَايَاهُم وَيَأخُذُوا جَمِيعَ مَالِ المَيِّتِ، وَبَينَ أَنْ يَقسِمُوا لِأَهلِ الوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ المَيِّتِ فَيُسَلِّمُوا إِلَيهِم ثُلُثَهُ، فَتَكُونُ حُقُوقُهُم فِيهِ إِنْ أَرَادُوا، بَالِغًا مَا بَلَغَ.

بَابُ أَمرِ الحَامِلِ وَالمَرِيضِ وَالَّذِي يَحضُرُ القِتَالَ فِي أَموَالِهِم

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي وَصِيَّةِ الحَامِلِ وَفِي قَضَايَاهَا فِي مَالِهَا وَمَا يَجُوزُ لَهَا. أَنَّ الحَامِلَ كَالمَرِيضِ. فَإِذَا كَانَ المَرَضُ الخَفِيفُ، غَيرُ المَخُوفِ عَلَىٰ صَاحِبِهِ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَصنَعُ فِي مَالِهِ مَا يَشَاءُ. وَإِذَا كَانَ المَرَضُ المَخُوفُ عَلَيهِ، لَمْ يَجُز لِصَاحِبِهِ شَيءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهِ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ المَرأَةُ الحَامِلُ أَوَّلُ حَملِهَا بِشرٌ وَسُرُورٌ. وَلَيسَ بِمَرَضٍ وَلَا خَوفٍ. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١]، وَقَالَ: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٨٩]؛ فَالمَرأَةُ الحَامِلُ إِذَا أَثقَلَت لَمْ يَجُز لَهَا قَضَاءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهَا فَأَوَّلُ الإِتمَامِ سِتَّةُ أَشهُرٍ. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة:٢٣٣] وَقَالَ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥]؛ فَإِذَا مَضَتِ لِلحَامِلِ سِتَّةُ أَشهُرٍ مِن يَومَ حَمَلَت لَمْ يَجُز لَهَا قَضَاءٌ فِي مَالِهَا إِلَّا فِي الثُّلُثِ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الرَّجُلِ يَحضُرُ القِتَالَ: إِنَّهُ إِذَا زَحَفَ فِي الصَّفِّ لِلقِتَالِ، لَمْ يَجُز لَهُ أَنْ يَقضِيَ فِي مَالِهِ شَيئًا إِلَّا فِي الثُّلُثِ. وَإِنَّهُ بِمَنزِلَةِ الحَامِلِ وَالمَرِيضِ المَخُوفِ عَلَيهِ مَا كَانَ بِتِلكَ الحَالِ.

بَابُ الوَصِيَّةِ لِلوَارِثِ وَالحِيَازَةِ

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِي هَذِهِ الآيَةِ: إِنَّهَا مَنسُوخَةٌ. قَولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة:١٨٠] نَسَخَهَا مَا نَزَلَ مِن قِسمَةِ الفَرَائِضِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: السُّنَّةُ الثَّابِتَةُ عِندَنَا الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا. أَنَّهُ لَا تَجُوزُ وَصِيَّةٌ لِوَارِثٍ. إِلَّا أَنْ يُجِيزَ لَهُ ذَلِكَ وَرَثَةُ المَيِّتِ وَأَنَّهُ إِن أَجَازَ لَهُ بَعضُهُم. وَأَبَىٰ بَعضٌ. جَازَ لَهُ حَقُّ مَن أَجَازَ مِنهُم. وَمَن أَبَىٰ، أَخَذَ حَقَّهُ مِن ذَلِكَ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي المَرِيضِ الذِي يُوصِي فَيَستَأذِنُ وَرَثَتَهُ فِي وَصِيَّتِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ: لَيسَ لَهُ مِن مَالِهِ إِلَّا ثُلُثُهُ. فَيَأذَنُونَ لَهُ أَنْ يُوصِيَ لِبَعضِ وَرَثَتِهِ بِأَكثَرَ مِن ثُلُثِهِ. إِنَّهُ لَيسَ لَهُم أَنْ يَرجِعُوا فِي ذَلِكَ. وَلَو جَازَ ذَلِكَ لَهُم، صَنَعَ كُلُّ وَارِثٍ ذَلِكَ فَإِذَا هَلَكَ المُوصِي، أَخَذُوا ذَلِكَ لِأَنفُسِهِم وَمَنَعُوهُ الوَصِيَّةَ فِي ثُلُثِهِ، وَمَا أُذِنَ لَهُ بِهِ فِي مَالِهِ.

قَالَ: فَأَمَّا أَنْ يَستَأذِنَ وَرَثَتَهُ فِي وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا لِوَارِثٍ فِي صِحَّتِهِ، فَيَأْذَنُونَ لَهُ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَلزَمُهُم. وَلِوَرَثَتِهِ أَنْ يَرُدُّوا ذَلِكَ إِن شَاءُوا. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ صَحِيحًا كَانَ أَحَقَّ بِجَمِيعِ مَالِهِ. يَصنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ إِن شَاءَ أَنْ يَخرُجَ مِن جَمِيعِهِ، خَرَجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ. أَو يُعطِيهِ مَن شَاءَ وَإِنَّمَا يَكُونُ استِئذَانُهُ وَرَثَتَهُ جَائِزًا عَلَىٰ الوَرَثَةِ. إِذَا أَذِنُوا لَهُ حِينَ يُحجَبُ عَنهُ مَالُهُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ شَيءٌ إِلَّا فِي ثُلُثِهِ. وَحِينَ هُم أَحَقُّ بِثُلُثَي مَالِهِ مِنهُ. فَذَلِكَ حِينَ يَجُوزُ عَلَيهِم أَمرُهُم وَمَا أَذِنُوا لَهُ بِهِ. فَإِنْ سَأَلَ بَعضُ وَرَثَتِهِ أَنْ يَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ حِينَ تَحضُرُهُ الوَفَاةُ فَيَفعَلُ. ثُمَّ لَا يَقضِي فِيهِ الهَالِكُ شَيئًا. فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَىٰ مَن وَهَبَهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَهُ المَيِّتُ: فُلَانٌ، لِبَعضِ وَرَثَتِهِ ضَعِيفٌ، وَقَد أَحبَبتُ أَنْ تَهَبَ لَهُ مِيرَاثَكَ فَأَعطَاهُ إِيَّاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ إِذَا سَمَّاهُ المَيِّتُ لَهُ.

قَالَ: وَإِنْ وَهَبَ لَهُ مِيرَاثَهُ. ثُمَّ أَنفَذَ الهَالِكُ بَعضَهُ وَبَقِيَ بَعضٌ فَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ الذِي وَهَبَ يَرجِعُ إِلَيهِ مَا بَقِيَ بَعدَ وَفَاةِ الذِي أُعطِيَهُ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِيمَن أَوصَىٰ بِوَصِيَّةٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَد كَانَ أَعطَىٰ بَعضَ وَرَثَتِهِ شَيئًا لَمْ يَقبِضهُ فَأَبَىٰ الوَرَثَةُ أَنْ يُجِيزُوا ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرجِعُ إِلَىٰ الوَرَثَةِ مِيرَاثًا عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ لِأَنَّ المَيِّتَ لَمْ يُرِد أَنْ يَقَعَ شَيءٌ مِن ذَلِكَ فِي ثُلُثِهِ وَلَا يُحَاصُّ أَهلُ الوَصَايَا فِي ثُلُثِهِ بِشَيءٍ مِن ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُؤَنَّثِ مِنَ الرِّجَالِ وَمَن أَحَقُّ بِالوَلَدِ

١٥٢٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَن أَبِيهِ، «أَنَّ مُخَنَّثًا كَانَ عِندَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ لِعَبدِ اللهِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسمَعُ: يَا عَبدَ اللهِ إِن فَتَحَ اللهُ عَلَيكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ ابنَةِ غَيلَانَ فَإِنَّهَا تُقبِلُ بِأَربَعٍ. وَتُدبِرُ بِثَمَانٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَدخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيكُم».

١٥٢١ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «كَانَت عِندَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ امرَأَةٌ مِنَ الأَنصَارِ فَوَلَدَت لَهُ عَاصِمَ بنَ عُمَرَ، ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَهَا، فَجَاءَ عُمَرُ قُبَاءً فَوَجَدَ ابنَهُ عَاصِمًا يَلعَبُ بِفِنَاءِ المَسجِدِ فَأَخَذَ بِعَضُدِهِ فَوَضَعَهُ بَينَ يَدَيهِ عَلَىٰ الدَّابَّةِ. فَأَدرَكَتهُ جَدَّةُ الغُلَامِ. فَنَازَعَتهُ إِيَّاهُ. حَتَّىٰ أَتَيَا أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ فَقَالَ عُمَرُ: ابنِي. وَقَالَتِ المَرأَةُ: ابنِي. فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: خَلِّ بَينَهَا وَبَينَهُ. قَالَ: فَمَا رَاجَعَهُ عُمَرُ الكَلَامَ».

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَهَذَا الأَمرُ الذِي آخُذُ بِهِ فِي ذَلِكَ.

بَابُ العَيبِ فِي السِّلعَةِ وَضَمَانِهَا

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ، فِي الرَّجُلِ يَبتَاعُ السِّلعَةَ مِنَ الحَيَوَانِ أَوِ الثِّيَابِ أَوِ العُرُوضِ: فَيُوجَدُ ذَلِكَ البَيعُ غَيرَ جَائِزٍ فَيُرَدُّ وَيُؤمَرُ الذِي قَبَضَ السِّلعَةَ أَنْ يَرُدَّ إِلَىٰ صَاحِبِهِ سِلعَتَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَلَيسَ لِصَاحِبِ السِّلعَةِ إِلَّا قِيمَتُهَا يَومَ قُبِضَت مِنهُ وَلَيسَ يَومَ يَرُدُّ ذَلِكَ إِلَيهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَمِنَهَا مِن يَومِ قَبَضَهَا. فَمَا كَانَ فِيهَا مِن نُقصَانٍ بَعدَ ذَلِكَ. كَانَ عَلَيهِ. فَبِذَلِكَ كَانَ نِمَاؤُهَا وَزِيَادَتُهَا لَهُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ يَقبِضُ السِّلعَةَ فِي زَمَانٍ هِيَ فِيهِ نَافِقَةٌ مَرغُوبٌ فِيهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا فِي زَمَانٍ هِيَ فِيهِ سَاقِطَةٌ لَا يُرِيدُهَا أَحَدٌ فَيَقبِضُ الرَّجُلُ السِّلعَةَ مِنَ الرَّجُلِ فَيَبِيعُهَا بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ. وَيُمسِكُهَا وَثَمَنُهَا ذَلِكَ. ثُمَّ يَرُدُّهَا وَإِنَّمَا ثَمَنُهَا دِينَارٌ فَلَيسَ لَهُ أَنْ يَذهَبَ مِن مَالِ الرَّجُلِ بِتِسعَةِ دَنَانِيرَ أَو يَقبِضُهَا مِنهُ الرَّجُلُ فَيَبِيعُهَا بِدِينَارٍ. أَو يُمسِكُهَا. وَإِنَّمَا ثَمَنُهَا دِينَارٌ. ثُمَّ يَرُدُّهَا وَقِيمَتُهَا يَومَ يَرُدُّهَا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ. فَلَيسَ عَلَىٰ الذِي قَبَضَهَا أَنْ يَغرَمَ لِصَاحِبِهَا مِن مَالِهِ تِسعَةَ دَنَانِيرَ. إِنَّمَا عَلَيهِ قِيمَةُ مَا قَبَضَ يَومَ قَبضِهِ.

قَالَ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ السَّارِقَ إِذَا سَرَقَ السِّلعَةَ فَإِنَّمَا يُنظَرُ إِلَىٰ ثَمَنِهَا يَومَ يَسرِقُهَا. فَإِن كَانَ يَجِبُ فِيهِ القَطعُ كَانَ ذَلِكَ عَلَيهِ وَإِنِ استَأخَرَ قَطعُهُ إِمَّا فِي سِجنٍ يُحبَسُ فِيهِ حَتَّىٰ يُنظَرَ فِي شَأنِهِ وَإِمَّا أَنْ يَهرُبَ السَّارِقُ ثُمَّ يُؤخَذَ بَعدَ ذَلِكَ فَلَيسَ استِئخَارُ قَطعِهِ بِالَّذِي يَضَعُ عَنهُ حَدًّا قَد وَجَبَ عَلَيهِ يَومَ سَرَقَ وَإِن رَخُصَت تِلكَ السِّلعَةُ بَعدَ ذَلِكَ. وَلَا بِالَّذِي يُوجِبُ عَلَيهِ قَطعًا لَم يَكُن وَجَبَ عَلَيهِ يَومَ أَخَذَهَا إِن غَلَت تِلكَ السِّلعَةُ بَعدَ ذَلِكَ.

بَابُ جَامِعِ القَضَاءِ وَكَرَاهِيَتِهِ

١٥٢٢- حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ «أَنَّ أَبَا الدَّردَاءِ كَتَبَ إِلَىٰ سَلمَانَ الفَارِسِيِّ: أَنْ هَلُمَّ إِلَىٰ الأَرضِ المُقَدَّسَةِ، فَكَتَبَ إِلَيهِ سَلمَانُ: إِنَّ الأَرضَ لَا تُقَدِّسُ أَحَدًا. وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الإِنسَانَ عَمَلُهُ. وَقَد بَلَغَنِي أَنَّكَ جُعِلتَ طَبِيبًا[1] تُدَاوِي، فَإِن كُنتَ تُبرِئُ فَنِعِمَّا لَكَ. وَإِن كُنتَ مُتَطَبِّبًا فَاحذَر أَنْ تَقتُلَ إِنسَانًا فَتَدخُلَ النَّارَ.

(١) قال الزرقاني (٤/ ١٣١): قوله (جُعلتَ طَبيبًا) أي قاضيًا، وكان أبو الدرداء جُعل قاضيًا بالشام، وهو أوَّل من ولي القضاءَ بها، كأنه سُمِّي بذلك لأنه يُبرئ من الأمراض المعنوية كما يُبرئُ المداوي من الحسيَّة. انتهىٰ.

فَكَانَ أَبُو الدَّردَاءِ إِذَا قَضَىٰ بَينَ اثنَينِ، ثُمَّ أَدبَرَا عَنهُ نَظَرَ إِلَيهِمَا. وَقَالَ: ارجِعَا إِلَيَّ أَعِيدَا عَلَيَّ قِصَّتَكُمَا، مُتَطَبِّبٌ وَاللهِ».

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: مَنِ استَعَانَ عَبدًا بِغَيرِ إِذنِ سَيِّدِهِ فِي شَيءٍ لَهُ بَالٌ. وَلِمِثلِهِ إِجَارَةٌ فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَ العَبدَ. إِن أُصِيبَ العَبدُ بِشَيءٍ. وَإِن سَلِمَ العَبدُ، فَطَلَبَ سَيِّدُهُ إِجَارَتَهُ لِمَا عَمِلَ، فَذَلِكَ لِسَيِّدِهِ. وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي العَبدِ: يَكُونُ بَعضُهُ حُرًّا وَبَعضُهُ مُستَرَقًّا، إِنَّهُ يُوقَفُ مَالُهُ بِيَدِهِ. وَلَيسَ لَهُ أَنْ يُحدِثَ فِيهِ شَيئًا. وَلَكِنَّهُ يَأكُلُ فِيهِ وَيَكتَسِي بِالمَعرُوفِ فَإِذَا هَلَكَ. فَمَالُهُ لِلَّذِي بَقِيَ لَهُ فِيهِ الرِّقُّ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ الوَالِدَ يُحَاسِبُ وَلَدَهُ بِمَا أَنفَقَ عَلَيهِ مِن يَومِ يَكُونُ لِلوَلَدِ مَالٌ. نَاضًّا كَانَ أَو عَرضًا إِن أَرَادَ الوَالِدُ ذَلِكَ.

١٥٢٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عُمَرَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ دَلَافٍ المُزَنِيِّ[(١)]، «أَنَّ رَجُلًا مِن جُهَينَةَ كَانَ يَسبِقُ الحَاجَّ فَيَشتَرِي الرَّوَاحِلَ. فَيُغلِي بِهَا. ثُمَّ يُسرِعُ السَّيرَ فَيَسبِقُ الحَاجَّ. فَأَفلَسَ فَرُفِعَ أَمرُهُ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ: أَمَّا بَعدُ. أَيُّهَا النَّاسُ. فَإِنَّ الأُسَيفِعَ، أُسَيفِعَ جُهَينَةَ رَضِيَ مِن دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ. بِأَن يُقَالَ سَبَقَ الحَاجَّ، أَلَا وَإِنَّهُ قَد دَانَ مُعْرِضًا. فَأَصبَحَ قَد رِينَ بِهِ. فَمَن كَانَ لَهُ عَلَيهِ دَينٌ فَليَأتِنَا بِالغَدَاةِ. نَقسِمُ مَالَهُ بَينَهُم. وَإِيَّاكُم وَالدَّينَ، فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ، وَآخِرَهُ حَرَبٌ[(٢)]».

---

(١) **قال ابنُ الحذاء في كتابه «التعريف برجال الموطأ» (٢/ ٤٤٤)**: رواه يحيىٰ بن يحيىٰ عن عُمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دَلاف، أَنَّ عُمر بن الخطاب لَم يقل عن أبيه، والصوابُ ما رَوىٰ أصحابُ مالك». انتهىٰ

قلت: كذا قال (عن أبيه) أَبو مُصعب وسُويد بن سعيد في موطآتهم. وابنُ بكير عند البيهقي، وابنُ وهب وعبدُ الرحمن بنُ مهدي. كما قال ابنُ حجر في «التلخيص» (٣/ ٤١)، لكن زاد ابنُ مَهدي. فقال (عن أبيه عن جدَّه).

وانظر كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصحيحين» (٦٩٨).

(٢) **وقوله (دان مُعرضًا)** [في رواية البيهقي والطحاوي (أدان)] يقال أَدان الرجل فهو مُدان. إذا اشترىٰ بالدين. وأمَّا المُعرض. قال ابنُ شُمَيل: معناه يُعرض إذا قيل له لا تَستدن. وروىٰ أبو حاتم عن الأصمعيِّ، أنه قال: معناه أنه أَخذَ الدينَ. ولم يُبالِ أن لا يؤديه. **وقوله (فأصبح قد رِينَ به)**. قال أبو =

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَا أَفسَدَ العَبِيدُ أَو جَرَحُوا

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: السُّنَّةُ عِندَنَا فِي جِنَايَةِ العَبِيدِ. أَنَّ كُلَّ مَا أَصَابَ العَبدُ مِن جُرحٍ جَرَحَ بِهِ إِنسَانًا. أَو شَيءٍ اختَلَسَهُ. أَو حَرِيسَةٍ احتَرَسَهَا، أَو تَمرٍ مُعَلَّقٍ جَذَّهُ أَو أَفسَدَهُ أَو سَرِقَةٍ سَرَقَهَا لَا قَطعَ عَلَيهِ فِيهَا، إِنَّ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ العَبدِ. لَا يَعدُو ذَلِكَ الرَّقَبَةَ. قَلَّ ذَلِكَ أَو كَثُرَ فَإِن شَاءَ سَيِّدُهُ أَنْ يُعطِيَ قِيمَةَ مَا أَخَذَ غُلَامُهُ، أَو أَفسَدَ أَو عَقلَ مَا جَرَحَ، أَعطَاهُ. وَأَمسَكَ غُلَامَهُ وَإِن شَاءَ أَنْ يُسلِمَهُ أَسلَمَهُ، وَلَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ غَيرُ ذَلِكَ فَسَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ بِالخِيَارِ.

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ النُّحلِ

١٥٢٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ، قَالَ: «مَن نَحَلَ وَلَدًا لَهُ صَغِيرًا لَمْ يَبلُغ أَنْ يَحُوزَ نُحلَهُ فَأَعلَنَ ذَلِكَ لَهُ. وَأَشهَدَ عَلَيهَا. فَهِيَ جَائِزَةٌ. وَإِن وَلِيَهَا أَبُوهُ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ مَن نَحَلَ ابنًا لَهُ صَغِيرًا ذَهَبًا أَو وَرِقًا ثُمَّ هَلَكَ وَهُوَ يَلِيهِ، إِنَّهُ لَا شَيءَ لِلابنِ مِن ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الأَبُ عَزَلَهَا بِعَينِهَا، أَو دَفَعَهَا إِلَىٰ رَجُلٍ وَضَعَهَا لِابنِهِ عِندَ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَإِن فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ جَائِزٌ لِلابنِ.

*****

=

عبيد الهروي: معناه قد أَحاطَ الدينُ بمالِه. **وقوله (حَرَبٌ)** بتحريك الراء. الحَرَب السلَب، ورجلٌ مَحروب بمعنىٰ مَسلوب. يُرِيدُ أَنَّ أَوَّل أَمرِ مَن عليه الدَّين الهمُّ بأَدائه مع ضِيق يدِه عنه، والمخافة لسُوءِ عاقبته، وآخرَ أَمرِه أُن يُسلَبَ مالُه، وما يَضِنُّ به من عقارٍ وحيوان. **انتهىٰ كلام الباجي بتجوّز.**

وقال عياض في «المشارق» (١/ ٣٦٧): **(حَرَب)** بفتح الحاء والراء. أي: حزن. كذا ضبطناه بَفتحهما عن كافَّة شُيوخنا، وأَتقنه الجيَّاني حربا بالسكون. أي: مُشارةٌ ومخاصمةٌ كالحرب، أو هَلاكٌ وسلبٌ لماله، والحربُ الهلاك. وبه سُمِّيت الحربُ، وحرَبَ الرجل إذا سُلب مالُه، وكذلك الدَّين سببٌ لهذا، وقد يصحُّ علىٰ هذا بالفتح ويرجعُ إلىٰ نحوٍ منه. أي مُخاصمة ومُغاضبة. يقال حرب الرجل إذا غضب حربًا. **انتهىٰ كلامه.**

كِتَابُ العِتقِ وَالوَلَاءِ

بَابُ مَن أَعتَقَ شِركًا لَهُ فِي مَملُوكٍ

١٥٢٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَعتَقَ شِركًا لَهُ فِي عَبدٍ. فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبلُغُ ثَمَنَ العَبدِ، قُوِّمَ عَلَيهِ قِيمَةَ العَدلِ. فَأَعطَىٰ شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُم. وَعَتَقَ عَلَيهِ العَبدُ. وَإِلَّا فَقَد عَتَقَ مِنهُ مَا عَتَقَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي العَبدِ يُعتِقُ سَيِّدُهُ مِنهُ شِقصًا. ثُلُثَهُ أَو رُبُعَهُ أَو نِصفَهُ. أَو سَهمًا مِنَ الأَسهُمِ بَعدَ مَوتِهِ. أَنَّهُ لَا يَعتِقُ مِنهُ إِلَّا مَا أَعتَقَ سَيِّدُهُ وَسَمَّىٰ مِن ذَلِكَ الشِّقصِ. وَذَلِكَ أَنَّ عَتَاقَةَ ذَلِكَ الشِّقصِ، إِنَّمَا وَجَبَت وَكَانَت بَعدَ وَفَاةِ المَيِّتِ، وَأَنَّ سَيِّدَهُ كَانَ مُخَيَّرًا فِي ذَلِكَ مَا عَاشَ. فَلَمَّا وَقَعَ العِتقُ لِلعَبدِ عَلَىٰ سَيِّدِهِ المُوصِي، لَمْ يَكُن لِلمُوصِي إِلَّا مَا أَخَذَ مِن مَالِهِ. ولَمْ يَعتِق مَا بَقِيَ مِنَ العَبدِ. لِأَنَّ مَالَهُ قَد صَارَ لِغَيرِهِ. فَكَيفَ يَعتِقُ مَا بَقِيَ مِنَ العَبدِ عَلَىٰ قَومٍ آخَرِينَ. لَيسُوا هُمُ ابتَدَءُوا العَتَاقَةَ. وَلَا أَثبَتُوهَا. وَلَا لَهُم الوَلَاءُ وَلَا يَثبُتُ لَهُم وَإِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ المَيِّتُ هُوَ الذِي أَعتَقَ. وَأُثبِتَ لَهُ الوَلَاءُ. فَلَا يُحمَلُ ذَلِكَ فِي مَالِ غَيرِهِ إِلَّا أَنْ يُوصِيَ بِأَن يَعتِقَ مَا بَقِيَ مِنهُ فِي مَالِهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ لِشُرَكَائِهِ وَوَرَثَتِهِ. وَلَيسَ لِشُرَكَائِهِ أَنْ يَأبَوا ذَلِكَ عَلَيهِ وَهُوَ فِي ثُلُثِ مَالِ المَيِّتِ. لِأَنَّهُ لَيسَ عَلَىٰ وَرَثَتِهِ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَو أَعتَقَ رَجُلٌ ثُلُثَ عَبدِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ. فَبَتَّ عِتقَهُ عَتَقَ عَلَيهِ كُلُّهُ فِي ثُلُثِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيسَ بِمَنزِلَةِ الرَّجُلِ يُعتِقُ ثُلُثَ عَبدِهِ بَعدَ مَوتِهِ. لِأَنَّ الذِي يُعتِقُ ثُلُثَ عَبدِهِ بَعدَ مَوتِهِ، لَو عَاشَ رَجَعَ فِيهِ. ولَمْ يَنفُذ عِتقُهُ. وَأَنَّ العَبدَ الذِي يَبِتُّ سَيِّدُهُ عِتقَ ثُلُثِهِ فِي مَرَضِهِ، يَعتِقُ عَلَيهِ كُلُّهُ إِن عَاشَ. وَإِن مَاتَ عَتَقَ عَلَيهِ فِي ثُلُثِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ أَمرَ المَيِّتِ جَائِزٌ فِي ثُلُثِهِ. كَمَا أَنَّ أَمرَ الصَّحِيحِ جَائِزٌ فِي مَالِهِ كُلِّهِ.

بَابُ الشَّرطِ فِي العِتقِ

قَالَ مَالِكٌ: مَن أَعتَقَ عَبدًا لَهُ فَبَتَّ عِتقَهُ، حَتَّىٰ تَجُوزَ شَهَادَتُهُ وَتَتِمَّ حُرِّيَّتُهُ وَيَثبُتَ مِيرَاثُهُ. فَلَيسَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشتَرِطَ عَلَيهِ مِثلَ مَا يَشتَرِطُ عَلَىٰ عَبدِهِ مِن مَالٍ أَو خِدمَةٍ. وَلَا يَحمِلَ عَلَيهِ شَيئًا مِنَ الرِّقِّ. لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن أَعتَقَ شِركًا لَهُ فِي عَبدٍ قُوِّمَ عَلَيهِ قِيمَةَ العَدلِ. فَأَعطَىٰ شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُم. وَعَتَقَ عَلَيهِ العَبدُ».

قَالَ مَالِكٌ: فَهُوَ إِذَا كَانَ لَهُ العَبدُ خَالِصًا أَحَقُّ بِاستِكمَالِ عَتَاقَتِهِ. وَلَا يَخلِطُهَا بِشَيءٍ مِنَ الرِّقِّ.

بَابُ مَن أَعتَقَ رَقِيقًا لَا يملِكُ مَالًا غَيرَهُم

١٥٢٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، وَعَن غَيرِ وَاحِدٍ[١]، عَنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ البَصرِيِّ، وَعَن مُحمَّدِ بنِ سِيرِينَ، «أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعتَقَ عَبِيدًا لَهُ سِتَّةً عِندَ مَوتِهِ، فَأَسهَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَهُم فَأَعتَقَ ثُلُثَ تِلكَ العَبِيدِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يكُن لِذَلِكَ الرَّجُلِ مَالٌ غَيرُهُم

١٥٢٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ رَجُلًا فِي إِمَارَةِ أَبَانَ بنِ عُثمَانَ، أَعتَقَ رَقِيقًا لَهُ كُلَّهُم جمِيعًا، ولَمْ يَكُن لَهُ مَالٌ غَيرُهُم. فَأَمَرَ أَبَانُ بنُ عُثمَانَ بِتِلكَ الرَّقِيقِ فَقُسِمَت أَثلَاثًا. ثُمَّ أَسهَمَ عَلَىٰ أَيِّهِم يَخرُجُ سَهمُ المَيِّتِ فَيَعتِقُونَ. فَوَقَعَ السَّهمُ عَلَىٰ أَحَدِ الأَثلَاثِ فَعَتَقَ الثُّلُثُ الذِي وَقَعَ عَلَيهِ السَّهمُ».

بَابُ القَضَاءِ فِي مَالِ العَبدِ إِذَا عَتَقَ

١٥٢٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ العَبدَ إِذَا أُعتِقَ تَبِعَهُ مَالُهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ العَبدَ إِذَا أُعتِقَ تَبِعَهُ مَالُهُ، أَنَّ المُكَاتَبَ إِذَا كُوتِبَ تَبِعَهُ مَالُهُ. وَإِن لَمْ يَشتَرِطهُ المُكَاتِبُ، وَذَلِكَ أَنَّ عَقدَ الكِتَابَةِ هُوَ عَقدُ الوَلَاءِ. إِذَا تَمَّ ذَلِكَ وَلَيسَ مَالُ العَبدِ وَالمُكَاتَبِ بِمَنزِلَةِ مَا كَانَ لَهُمَا مِن وَلَدٍ إِنَّمَا أَولَادُهُمَا بِمَنزِلَةِ رِقَابِهِمَا لَيسُوا بِمَنزِلَةِ أَموَالِهِمَا لِأَنَّ السُّنَّةَ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا أَنَّ العَبدَ إِذَا عَتَقَ تَبِعَهُ مَالُهُ ولَمْ يَتبَعهُ وَلَدُهُ وَأَنَّ المُكَاتَبَ إِذَا كُوتِبَ تَبِعَهُ مَالُهُ ولَمْ يَتبَعهُ وَلَدُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيضًا، أَنَّ العَبدَ وَالمُكَاتَبَ إِذَا أَفلَسَا أُخِذَت أَموَالُهُمَا وَأُمَّهَاتُ أَولَادِهِمَا. ولَمْ تُؤخَذ أَولَادُهُمَا لِأَنَّهُم لَيسُوا بِأَموَالٍ لَهُمَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيضًا أَنَّ العَبدَ إِذَا بِيعَ وَاشتَرَطَ الذِي ابتَاعَهُ مَالَهُ. لَمْ يَدخُل وَلَدُهُ فِي مَالِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيضًا أَنَّ العَبدَ إِذَا جَرَحَ أُخِذَ هُوَ وَمَالُهُ ولَمْ يُؤخَذ وَلَدُهُ.

---

(١) قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٤١٤): هكذا روىٰ يحيىٰ هذا الحديثَ، وتابعَه طائفةٌ من رواة المُوطأ، وروته أيضًا جماعةٌ عن مالكٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ، عن غير واحد، عن الحَسَنِ وابنِ سيرين مثله مُرسلًا. انتهىٰ.

بَابُ عِتقِ أُمَّهَاتِ الأَولَادِ وَجَامِعِ القَضَاءِ فِي العَتَاقَةِ

١٥٢٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَالَ: «أَيُّمَا وَلِيدَةٍ وَلَدَت مِن سَيِّدِهَا. فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُهَا وَلَا يَهَبُهَا وَلَا يُوَرِّثُهَا. وَهُوَ يَستَمتِعُ بِهَا. فَإِذَا مَاتَ فَهِيَ حُرَّةٌ».

١٥٣٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَتَتهُ وَلِيدَةٌ قَد ضَرَبَهَا سَيِّدُهَا بِنَارٍ أَو أَصَابَهَا بِهَا فَأَعتَقَهَا»

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ رَجُلٍ وَعَلَيهِ دَينٌ يُحِيطُ بِمَالِهِ. وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ الغُلَامِ حَتَّىٰ يَحتَلِمَ أَو يَبلُغَ مَبلَغَ المُحتَلِمِ وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ المُوَلَّىٰ عَلَيهِ فِي مَالِهِ. وَإِن بَلَغَ الحُلُمَ حَتَّىٰ يَلِيَ مَالَهُ.

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ العِتقِ فِي الرِّقَابِ الوَاجِبَةِ

١٥٣١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِلَالِ بنِ أُسَامَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عُمَرَ بنِ الحَكَمِ(١)، أَنَّهُ قَالَ: «أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَت تَرعَىٰ غَنَمًا لِي. فَجِئتُهَا. وَقَد فُقِدَت شَاةٌ مِنَ الغَنَمِ. فَسَأَلتُهَا عَنهَا فَقَالَت: أَكَلَهَا الذِّئبُ. فَأَسِفتُ عَلَيهَا. وَكُنتُ مِن بَنِي آدَمَ فَلَطَمتُ وَجهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأُعتِقُهَا؟. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَينَ اللهُ؟ فَقَالَت: فِي السَّمَاءِ. فَقَالَ: مَن أَنَا؟ فَقَالَت: أَنتَ رَسُولُ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعتِقهَا».

---

(١) **قال أبو عُمر في «التمهيد» (٢٢/ ٧٦)**: هكذا قال مالكٌ في هذا الحديث: عن عُمر بنِ الحكم. لَم يَختلف الرُّواة عنه في ذلك، وهو وهْمٌ عند جميع أهلِ العلمِ بالحديث، وليس في الصَّحابة رجلٌ يقال له عُمر بنُ الحكم، وإنما هو معاوية بنُ الحكم. كذلك قال فيه كلُّ مَن روىٰ هذا الحديث عن هلالٍ وغيره. ومعاوية بنُ الحكم مَعروفٌ في الصحابة، وحديثُه هذا معروفٌ له، وقد ذكرنَاه في الصَّحابة، ونَسبْناه فأَغنَانا عن ذكرِ ذلك ههنا.

وأمَّا عُمر بنُ الحَكَم فهو من التابعين. وهو عُمر بنُ الحكَم بنِ أَبي الحَكَم -وهو من بني عَمرو بنِ عامرٍ من الأَوس، وقيل: بل هو حليفٌ لهم- وكان مِن ساكني المدينة تُوفِّي بها سنة ١١٧. **انتهىٰ كلامه بتجوز.**

وقال الحافظ ابنُ حجر في «التلخيص» (٣/ ٢٢٢): وأَكثر الرُّواة عن مالكٍ يقولون: عُمر بنُ الحكَم، وهو من أَوهام مالكٍ في اسمه. انتهىٰ.

قلتُ: وأَلْصق بعضُ أَهلِ العلم الوهمَ بشيخِ مالكٍ هلال بن أُسامة. وهو ابنُ أَبي ميمونة. وهو بالكنية أَشهر. كما قال أبو عمر.

وانظر كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحِيْحَين» رقم (٧٠٣).

١٥٣٢ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِجَارِيَةٍ لَهُ سَودَاءَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً. فَإِن كُنتَ تَرَاهَا مُؤمِنَةً أُعتِقُهَا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَشهَدِينَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟ قَالَت: نَعَم. قَالَ: أَتَشهَدِينَ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَت: نَعَم. قَالَ: أَتُوقِنِينَ بِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ؟ قَالَت: نَعَم. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَعتِقهَا».

١٥٣٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ المَقبُرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ أَبُو هُرَيرَةَ، عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عَلَيهِ رَقَبَةٌ. هَل يُعتِقُ فِيهَا ابنَ زِنًا؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: نَعَم. ذَلِكَ يُجزِئُ عَنهُ».

١٥٣٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَن فَضَالَةَ بنِ عُبَيدٍ الأَنصَارِيِّ، وَكَانَ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عَلَيهِ رَقَبَةٌ. هَل يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُعتِقَ وَلَدَ زِنًا؟ قَالَ: نَعَم. ذَلِكَ يُجزِئُ عَنهُ».

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ العِتقِ فِي الرِّقَابِ الوَاجِبَةِ

١٥٣٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ. سُئِلَ عَنِ الرَّقَبَةِ الوَاجِبَةِ، هَل تُشتَرَىٰ بِشَرطٍ؟ فَقَالَ: لَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي الرِّقَابِ الوَاجِبَةِ. أَنَّهُ لَا يَشتَرِيهَا الذِي يُعتِقُهَا فِيمَا وَجَبَ عَلَيهِ بِشَرطٍ عَلَىٰ أَنْ يُعتِقَهَا. لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيسَت بِرَقَبَةٍ تَامَّةٍ. لِأَنَّهُ يَضَعُ مِن ثَمَنِهَا لِلَّذِي يَشتَرِطُ مِن عِتقِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بَأسَ أَنْ يَشتَرِيَ الرَّقَبَةَ فِي التَّطَوُّعِ وَيَشتَرِطَ أَنْ يُعتِقَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ أَحسَنَ مَا سُمِعَ فِي الرِّقَابِ الوَاجِبَةِ، أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعتَقَ فِيهَا نَصرَانِيٌّ وَلَا يَهُودِيٌّ. وَلَا يُعتَقُ فِيهَا مُكَاتَبٌ. وَلَا مُدَبَّرٌ وَلَا أُمُّ وَلَدٍ. وَلَا مُعتَقٌ إِلَىٰ سِنِينَ. وَلَا أَعمَىٰ. وَلَا بَأسَ أَنْ يُعتَقَ النَّصرَانِيُّ وَاليَهُودِيُّ وَالمَجُوسِيُّ تَطَوُّعًا. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤] فَالمَنُّ العَتَاقَةُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَأَمَّا الرِّقَابُ الوَاجِبَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِي الكِتَابِ. فَإِنَّهُ لَا يُعتَقُ فِيهَا إِلَّا رَقَبَةٌ مُؤمِنَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ فِي إِطعَامِ المَسَاكِينِ فِي الكَفَّارَاتِ لَا يَنبَغِي أَنْ يُطعَمَ فِيهَا إِلَّا المُسلِمُونَ. وَلَا يُطعَمُ فِيهَا أَحَدٌ عَلَىٰ غَيرِ دِينِ الإِسلَامِ.

بَابُ عِتقِ الحَيِّ عَنِ المَيِّتِ

١٥٣٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي عَمرَةَ الأَنصَارِيِّ، «أَنَّ أُمَّهُ أَرَادَت أَنْ تُوصِيَ، ثُمَّ أَخَّرَت ذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ تُصبِحَ. فَهَلَكَت، وَقَد كَانَت هَمَّت بِأَن تُعتِقَ. فَقَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ: فَقُلتُ لِلقَاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ: أَيَنفَعُهَا أَنْ أُعتِقَ عَنهَا، فَقَالَ القَاسِمُ: إِنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمِّي هَلَكَت فَهَل يَنفَعُهَا أَنْ أُعتِقَ عَنهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم»».

١٥٣٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «تُوُفِّيَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي بَكرٍ فِي نَومٍ نَامَهُ. فَأَعتَقَت عَنهُ عَائِشَةُ زَوجُ النَّبِيِّ ﷺ رِقَابًا كَثِيرَةً».

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

بَابُ فَضلِ عِتقِ الرِّقَابِ وَعِتقِ الزَّانِيَةِ وَابنِ الزِّنَا

١٥٣٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ[(١)] زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرِّقَابِ أَيُّهَا أَفضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَغلَاهَا ثَمَنًا وَأَنفَسُهَا عِندَ أَهلِهَا»».

١٥٣٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّهُ أَعتَقَ وَلَدَ زِنًا وَأُمَّهُ».

بَابُ مَصِيرِ الوَلَاءِ لِمَن أَعتَقَ

١٥٤٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «جَاءَت بَرِيرَةُ فَقَالَت: إِنِّي كَاتَبتُ أَهلِي عَلَىٰ تِسعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ فَأَعِينِينِي. فَقَالَت عَائِشَةُ: إِن أَحَبَّ أَهلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُم عَنكِ. عَدَدتُهَا وَيَكُونَ لِي وَلَاؤُكِ فَعَلتُ. فَذَهَبَت بَرِيرَةُ إِلَىٰ أَهلِهَا. فَقَالَت لَهُم ذَلِكَ فَأَبَوا عَلَيهَا. فَجَاءَت مِن عِندِ أَهلِهَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ. فَقَالَت لِعَائِشَةَ إِنِّي قَد عَرَضتُ عَلَيهِم ذَلِكَ فَأَبَوا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلَاءُ لَهُم. فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَسَأَلَهَا. فَأَخبَرَتهُ عَائِشَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذِيهَا وَاشتَرِطِي لَهُم الوَلَاءَ. فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ». فَفَعَلَت عَائِشَةُ.

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ. ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيسَت فِي كِتَابِ اللهِ؟. مَا كَانَ مِن شَرطٍ لَيسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ. وَإِن كَانَ مِائَةَ شَرطٍ. قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ. وَشَرطُ اللهِ أَوثَقُ. وَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ».

---

(١) انظر كتابي «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحيحين» رقم (٧٠٧).

١٥٤١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ، أَرَادَت أَنْ تَشتَرِيَ جَارِيَةً تُعتِقُهَا. فَقَالَ أَهلُهَا: نَبِيعُكِهَا عَلَىٰ أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا. فَذَكَرَت ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يَمنَعَنَّكِ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ»».

١٥٤٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَت تَستَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ فَقَالَت عَائِشَةُ: «إِنْ أَحَبَّ أَهلُكِ أَنْ أَصُبَّ لَهُم ثَمَنَكِ صَبَّةً وَاحِدَةً وَأُعتِقَكِ فَعَلتُ، فَذَكَرَت ذَلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهلِهَا. فَقَالُوا: لَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكِ.

قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ: فَزَعَمَتْ عَمرَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ، ذَكَرَت ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشتَرِيهَا وَأَعتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ».

١٥٤٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «نَهَىٰ عَن بَيعِ الوَلَاءِ وَعَن هِبَتِهِ».

قَالَ مَالِكٌ فِي العَبدِ يَبتَاعُ نَفسَهُ مِن سَيِّدِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ يُوَالِي مَن شَاءَ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ وَإِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ. وَلَو أَنَّ رَجُلًا أَذِنَ لِمَولَاهُ أَنْ يُوَالِيَ مَن شَاءَ، مَا جَازَ ذَلِكَ. لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ، وَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن بَيعِ الوَلَاءِ وَعَن هِبَتِهِ». فَإِذَا جَازَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشتَرِطَ ذَلِكَ لَهُ، وَأَن يَأذَنَ لَهُ أَنْ يُوَالِيَ مَن شَاءَ، فَتِلكَ الهِبَةُ.

بَابُ جَرِّ العَبدِ الوَلَاءَ إِذَا أُعتِقَ

١٥٤٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ الزُّبَيرَ بنَ العَوَّامِ، اشتَرَىٰ عَبدًا. فَأَعتَقَهُ. وَلِذَلِكَ العَبدِ بَنُونَ مِن امرَأَةٍ حُرَّةٍ. فَلَمَّا أَعتَقَهُ الزُّبَيرُ، قَالَ: هُم مَوَالِيَّ. وَقَالَ: مَوَالِي أُمِّهِم. بَل هُم مَوَالِينَا. فَاختَصَمُوا إِلَىٰ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، فَقَضَىٰ عُثمَانُ، لِلزُّبَيرِ بِوَلَائِهِم».

١٥٤٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ سُئِلَ عَن عَبدٍ لَهُ وَلَدٌ مِن امرَأَةٍ حُرَّةٍ، لِمَن وَلَاؤُهُم؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: إِن مَاتَ أَبُوهُم وَهُوَ عَبدٌ لَم يُعتَق، فَوَلَاؤُهُم لِمَوَالِي أُمِّهِم».

قَالَ مَالِكٌ: وَمَثَلُ ذَلِكَ وَلَدُ المُلَاعَنَةِ مِنَ المَوَالِي يُنسَبُ إِلَىٰ مَوَالِي أُمِّهِ، فَيَكُونُونَ هُم مَوَالِيَهُ، إِنْ مَاتَ وَرِثُوهُ، وَإِن جَرَّ جَرِيرَةً، عَقَلُوا عَنهُ، فَإِنِ اعتَرَفَ بِهِ أَبُوهُ أُلحِقَ بِهِ وَصَارَ وَلَاؤُهُ إِلَىٰ مَوَالِي أَبِيهِ، وَكَانَ مِيرَاثُهُ لَهُم وَعَقلُهُ عَلَيهِم، وَيُجلَدُ أَبُوهُ الحَدَّ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ المَرأَةُ المُلَاعِنَةُ مِنَ العَرَبِ إِذَا اعتَرَفَ زَوجُهَا الذِي لَاعَنَهَا بِوَلَدِهَا، صَارَ بِمِثلِ هَذِهِ المَنزِلَةِ، إِلَّا أَنَّ بَقِيَّةَ مِيرَاثِهِ، بَعدَ مِيرَاثِ أُمِّهِ وَإِخوَتِهِ لِأُمِّهِ، لِعَامَّةِ المُسلِمِينَ مَا لَمْ يُلحَق بِأَبِيهِ وَإِنَّمَا وَرَّثَ وَلَدُ المُلَاعَنَةِ المُوَالَاةَ مَوَالِيَ أُمِّهِ قَبلَ أَنْ يَعتَرِفَ بِهِ أَبُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُن لَهُ نَسَبٌ وَلَا عَصَبَةٌ، فَلَمَّا ثَبَتَ نَسَبُهُ صَارَ إِلَىٰ عَصَبَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي وَلَدِ العَبدِ مِنِ امرَأَةٍ حُرَّةٍ، وَأَبُو العَبدِ حُرٌّ، أَنَّ الجَدَّ أَبَا العَبدِ يَجُرُّ وَلَاءَ وَلَدِ ابنِهِ الأَحرَارِ مِنِ امرَأَةٍ حُرَّةٍ، يَرِثُهُم مَا دَامَ أَبُوهُم عَبدًا، فَإِن عَتَقَ أَبُوهُم رَجَعَ الوَلَاءُ إِلَىٰ مَوَالِيهِ، وَإِن مَاتَ وَهُوَ عَبدٌ كَانَ المِيرَاثُ وَالوَلَاءُ لِلجَدِّ، وَإِنِ العَبدُ كَانَ لَهُ ابنَانِ حُرَّانِ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا وَأَبُوهُ عَبدٌ، جَرَّ الجَدُّ أَبُو الأَبِ، الوَلَاءَ وَالمِيرَاثَ.

قَالَ مَالِكٌ فِي الأَمَةِ تُعتَقُ وَهِيَ حَامِلٌ وَزَوجُهَا مَملُوكٌ ثُمَّ يَعتِقُ زَوجُهَا قَبلَ أَنْ تَضَعَ حملَهَا أَو بَعدَمَا تَضَعُ: إِنَّ وَلَاءَ مَا كَانَ فِي بَطنِهَا لِلَّذِي أَعتَقَ أُمَّهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ الوَلَدَ قَد كَانَ أَصَابَهُ الرِّقُّ قَبلَ أَنْ تُعتَقَ أُمُّهُ، وَلَيسَ هُوَ بِمَنزِلَةِ الذِي تَحمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعدَ العَتَاقَةِ لِأَنَّ الذِي تَحمِلُ بِهِ أُمُّهُ بَعدَ العَتَاقَةِ إِذَا أُعتِقَ أَبُوهُ جَرَّ وَلَاءَهُ.

قَالَ مَالِكٌ فِي العَبدِ يَستَأذِنُ سَيِّدَهُ أَنْ يُعتِقَ عَبدًا لَهُ فَيَأذَنَ لَهُ سَيِّدُهُ: إِنَّ وَلَاءَ العَبدِ المُعتَقِ لِسَيِّدِ العَبدِ، لَا يَرجِعُ وَلَاؤُهُ لِسَيِّدِهِ الذِي أَعتَقَهُ وَإِن عَتَقَ.

بَابُ مِيرَاثِ الوَلَاءِ

١٥٤٦- حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّ العَاصِيَ بنَ هِشَامٍ هَلَكَ. وَتَرَكَ بَنِينَ لَهُ ثَلَاثَةً. اثنَانِ لِأُمٍّ، وَرَجُلٌ لِعَلَّةٍ[1]. فَهَلَكَ أَحَدُ اللَّذَينِ لِأُمٍّ. وَتَرَكَ مَالًا وَمَوَالِيَ فَوَرِثَهُ أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. مَالَهُ وَوَلَاءَهُ مَوَالِيهِ، ثُمَّ هَلَكَ الذِي وَرِثَ المَالَ وَوَلَاءَ المَوَالِي. وَتَرَكَ ابنَهُ وَأَخَاهُ لِأَبِيهِ. فَقَالَ ابنُهُ: قَد أَحرَزتُ مَا كَانَ أَبِي أَحرَزَ مِنَ المَالِ وَوَلَاءِ المَوَالِي. وَقَالَ أَخُوهُ: لَيسَ كَذَلِكَ إِنَّمَا أَحرَزتَ المَالَ وَأَمَّا وَلَاءُ المَوَالِي، فَلَا. أَرَأَيتَ لَو هَلَكَ أَخِي اليَومَ أَلَستُ أَرِثُهُ أَنَا؟. فَاختَصَمَا إِلَىٰ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ فَقَضَىٰ لِأَخِيهِ بِوَلَاءِ المَوَالِي».

١٥٤٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَبُوهُ «أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِندَ أَبَانَ بنِ عُثمَانَ، فَاختَصَمَ إِلَيهِ نَفَرٌ مِن جُهَينَةَ وَنَفَرٌ مِن بَنِي الحَارِثِ بنِ الخَزرَجِ وَكَانَتِ امرَأَةٌ مِن جُهَينَةَ عِندَ رَجُلٍ مِن بَنِي الحَارِثِ بنِ الخَزرَجِ -يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ بنُ كُلَيبٍ- فَمَاتَتِ المَرأَةُ وَتَرَكَت مَالًا وَمَوَالِيَ فَوَرِثَهَا ابنُهَا وَزَوجُهَا. ثُمَّ مَاتَ ابنُهَا. فَقَالَ وَرَثَتُهُ: لَنَا وَلَاءُ

---

(١) قوله: (ورجلٌ لِعَلَّةٍ) أي: أخو الأب. والعَلَّات بفتح المهملة الضرائرُ، وأصلُه أَنَّ مَن تزوّج امرأةً، ثمَّ تزوَّجَ أُخرىٰ كأنه علَّ منها. والعَلل الشُّرب بعد الشُّرب، وأولادُ العَلَّات الأخوة لأب، وأُمَّهاتُهم شَتَّىٰ. **قاله الحافظ في «الفتح» (٦/ ٤٨٩).**

المَوَالِي. قَد كَانَ ابنُهَا أَحرَزَهُ. فَقَالَ الجُهَنِيُّونَ: لَيسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُم مَوَالِي صَاحِبَتِنَا. فَإِذَا مَاتَ وَلَدُهَا فَلَنَا وَلَاؤُهُم. وَنَحنُ نَرِثُهُم. فَقَضَىٰ أَبَانُ بنُ عُثمَانَ لِلجُهَنِيِّينَ بِوَلَاءِ المَوَالِي».

١٥٤٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، قَالَ. فِي رَجُلٍ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنِينَ لَهُ ثَلَاثَةً. وَتَرَكَ مَوَالِيَ أَعتَقَهُم: هُوَ عَتَاقَةً. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَينِ مِن بَنِيهِ هَلَكَا. وَتَرَكَا أَولَادًا. فَقَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: يَرِثُ المَوَالِيَ البَاقِي مِنَ الثَّلَاثَةِ، فَإِذَا هَلَكَ هُوَ، فَوَلَدُهُ وَوَلَدُ إِخوَتِهِ فِي وَلَاءِ المَوَالِي، شَرَعٌ، سَوَاءٌ[1]».

بَابُ مِيرَاثِ السَّائِبَةِ وَوَلَاءِ مَن أَعتَقَ اليَهُودِيَّ وَالنَّصرَانِيَّ

١٥٤٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، «أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبَةِ؟ قَالَ: يُوَالِي مَن شَاءَ فَإِن مَاتَ ولَمْ يُوَالِي أَحَدًا فَمِيرَاثُهُ لِلمُسلِمِينَ وَعَقلُهُ عَلَيهِم».

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ أَحسَنَ مَا سُمِعَ فِي السَّائِبَةِ: أَنَّهُ لَا يُوَالِي أَحَدًا. وَأَنَّ مِيرَاثَهُ لِلمُسلِمِينَ وَعَقلَهُ عَلَيهِم.

قَالَ مَالِكٌ فِي اليَهُودِيِّ وَالنَّصرَانِيِّ يُسلِمُ عَبدُ أَحَدِهِمَا، فَيُعتِقُهُ قَبلَ أَنْ يُبَاعَ عَلَيهِ: إِنَّ وَلَاءَ العَبدِ المُعتَقِ لِلمُسلِمِينَ، وَإِن أَسلَمَ اليَهُودِيُّ أَوِ النَّصرَانِيُّ بَعدَ ذَلِكَ. لَمْ يَرجِع إِلَيهِ الوَلَاءُ أَبَدًا. قَالَ: وَلَكِن إِذَا أَعتَقَ اليَهُودِيُّ أَوِ النَّصرَانِيُّ عَبدًا عَلَىٰ دِينِهِمَا. ثُمَّ أَسلَمَ المُعتَقُ قَبلَ أَنْ يُسلِمَ اليَهُودِيُّ أَوِ النَّصرَانِيُّ الذِي أَعتَقَهُ. ثُمَّ أَسلَمَ الذِي أَعتَقَهُ. رَجَعَ إِلَيهِ الوَلَاءُ. لِأَنَّهُ قَد كَانَ ثَبَتَ لَهُ الوَلَاءُ يَومَ أَعتَقَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن كَانَ لِليَهُودِيِّ أَوِ النَّصرَانِيِّ وَلَدٌ مُسلِمٌ. وَرِثَ مَوَالِيَ أَبِيهِ اليَهُودِيِّ أَوِ النَّصرَانِيِّ، إِذَا أَسلَمَ المَولَىٰ المُعتَقُ. قَبلَ أَنْ يُسلِمَ الذِي أَعتَقَهُ، وَإِن كَانَ المُعتَقُ حِينَ أُعتِقَ مُسلِمًا. لَمْ يَكُن لِوَلَدِ النَّصرَانِيِّ أَوِ اليَهُودِيِّ المُسلِمَينِ مِن وَلَاءِ العَبدِ المُسلِمِ شَيءٌ. لِأَنَّهُ لَيسَ لِليَهُودِيِّ وَلَا لِلنَّصرَانِيِّ وَلَاءٌ، فَوَلَاءُ العَبدِ المُسلِمِ لِجَمَاعَةِ المُسلِمِينَ.

*****

---

(١) قال الزرقاني في «شرح الموطأ» (٤/ ١٦٨): (شَرَع) بفتحِ المُعجمة والراء، وتُسكَّن للتخفيف، وعينٍ مُهملة، أي (سواء) فهو عطفُ بيانٍ. انتهىٰ.

كِتَابُ المُكَاتَبِ

بَابُ القَضَاءِ فِي المُكَاتَبِ

١٥٥٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ «المُكَاتَبُ عَبدٌ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ شَيءٌ».

١٥٥١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، كَانَا يَقُولَانِ «المُكَاتَبُ عَبدٌ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ شَيءٌ».

قَالَ مَالِكٌ وَهُوَ رَأيِي.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن هَلَكَ المُكَاتَبُ، وَتَرَكَ مَالًا أَكثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ. وَلَهُ وَلَدٌ وُلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ. أَو كَاتَبَ عَلَيهِم وَرِثُوا مَا بَقِيَ مِنَ المَالِ بَعدَ قَضَاءِ كِتَابَتِهِ.

١٥٥٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، «أَنَّ مُكَاتَبًا، كَانَ لِابنِ المُتَوَكِّلِ هَلَكَ بِمَكَّةَ وَتَرَكَ عَلَيهِ بَقِيَّةً مِن كِتَابَتِهِ. وَدُيُونًا لِلنَّاسِ. وَتَرَكَ ابنَتَهُ. فَأَشكَلَ عَلَىٰ عَامِلِ مَكَّةَ القَضَاءُ فِيهِ. فَكَتَبَ إِلَىٰ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ يَسأَلُهُ عَن ذَلِكَ. فَكَتَبَ إِلَيهِ عَبدُ المَلِكِ: أَنِ ابدَأ بِدُيُونِ النَّاسِ ثُمَّ اقضِ مَا بَقِيَ مِن كِتَابَتِهِ. ثُمَّ اقسِم مَا بَقِيَ مِن مَالِهِ بَينَ ابنَتِهِ وَمَولَاهُ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ لَيسَ عَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ أَنْ يُكَاتِبَهُ إِذَا سَأَلَهُ ذَلِكَ ولَمْ أَسمَع أَنَّ أَحَدًا مِنَ الأَئِمَّةِ أَكرَهَ رَجُلًا عَلَىٰ أَنْ يُكَاتِبَ عَبدَهُ. وَقَد سَمِعتُ بَعضَ أَهلِ العِلمِ إِذَا سُئِلَ عَن ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور:٣٣] يَتلُو هَاتَينِ الآيَتَينِ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة:٢] ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة:١٠]».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا ذَلِكَ أَمرٌ أَذِنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ لِلنَّاسِ وَلَيسَ بِوَاجِبٍ عَلَيهِم.

قَالَ مَالِكٌ: وسَمِعتُ بَعضَ أَهلِ العِلمِ يَقُولُ فِي قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور:٣٣] إِنَّ ذَلِكَ أَنْ يُكَاتِبَ الرَّجُلُ غُلَامَهُ ثُمَّ يَضَعُ عَنهُ مِن آخِرِ كِتَابَتِهِ شَيئًا مُسَمًّىٰ.

قَالَ مَالِكٌ: فَهَذَا الذِي سَمِعتُ مِن أَهلِ العِلمِ. وَأَدرَكتُ عَمَلَ النَّاسِ عَلَىٰ ذَلِكَ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد بَلَغَنِي «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، كَاتَبَ غُلَامًا لَهُ عَلَىٰ خَمسَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلفَ دِرهَمٍ. ثُمَّ وَضَعَ عَنهُ مِن آخِرِ كِتَابَتِهِ خَمسَةَ آلَافِ دِرهَمٍ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ المُكَاتَبَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ تَبِعَهُ مَالُهُ. ولَمْ يَتبَعهُ وَلَدُهُ إِلَّا أَنْ يَشتَرِطَهُم فِي كِتَابَتِهِ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي المُكَاتَبِ يُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ وَلَهُ جَارِيَةٌ بِهَا حَبَلٌ مِنهُ: لَمْ يَعلَم بِهِ هُوَ وَلَا سَيِّدُهُ يَومَ كِتَابَتِهِ. فَإِنَّهُ لَا يَتبَعُهُ ذَلِكَ الوَلَدُ. لِأَنَّهُ لَمْ يَكُن دَخَلَ فِي كِتَابَتِهِ. وَهُوَ لِسَيِّدِهِ. فَأَمَّا الجَارِيَةُ فَإِنَّهَا لِلمُكَاتَبِ لِأَنَّهَا مِن مَالِهِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ وَرِثَ مُكَاتَبًا مِنِ امرَأَتِهِ هُوَ وَابنُهَا: إِنَّ المُكَاتَبَ إِن مَاتَ قَبلَ أَنْ يَقضِيَ كِتَابَتَهُ. اقتَسَمَا مِيرَاثَهُ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَإِن أَدَّىٰ كِتَابَتَهُ ثُمَّ مَاتَ. فَمِيرَاثُهُ لِابنِ المَرأَةِ. وَلَيسَ لِلزَّوجِ مِن مِيرَاثِهِ شَيءٌ.

قَالَ مَالِكٌ فِي المُكَاتَبِ يُكَاتِبُ عَبدَهُ قَالَ: يُنظَرُ فِي ذَلِكَ. فَإِن كَانَ إِنَّمَا أَرَادَ المُحَابَاةَ لِعَبدِهِ، وَعُرِفَ ذَلِكَ مِنهُ بِالتَّخفِيفِ عَنهُ. فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ. وَإِن كَانَ إِنَّمَا كَاتَبَهُ عَلَىٰ وَجهِ الرَّغبَةِ وَطَلَبِ المَالِ، وَابتِغَاءِ الفَضلِ وَالعَونِ عَلَىٰ كِتَابَتِهِ فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ وَطِئَ مُكَاتَبَةً لَهُ: إِنَّهَا إِن حَمَلَت فَهِيَ بِالخِيَارِ. إِن شَاءَت كَانَت أُمَّ وَلَدٍ. وَإِن شَاءَت قَرَّت عَلَىٰ كِتَابَتِهَا فَإِن لَمْ تَحمِل فَهِيَ عَلَىٰ كِتَابَتِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي العَبدِ يَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ: إِنَّ أَحَدَهُمَا لَا يُكَاتِبُ نَصِيبَهُ مِنهُ. أَذِنَ لَهُ بِذَلِكَ صَاحِبُهُ أَو لَمْ يَأذَن. إِلَّا أَنْ يُكَاتِبَاهُ جَمِيعًا. لِأَنَّ ذَلِكَ يَعقِدُ لَهُ عِتقًا. وَيَصِيرُ إِذَا أَدَّىٰ العَبدُ مَا كُوتِبَ عَلَيهِ. إِلَىٰ أَنْ يَعتِقَ نِصفُهُ. وَلَا يَكُونُ عَلَىٰ الذِي كَاتَبَ بَعضَهُ، أَنْ يَستَتِمَّ عِتقَهُ فَذَلِكَ خِلَافُ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ» مَن أَعتَقَ شِركًا لَهُ فِي عَبدٍ قُوِّمَ عَلَيهِ قِيمَةَ العَدلِ».

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن جَهِلَ ذَلِكَ حَتَّىٰ يُؤَدِّيَ المُكَاتَبُ أَو قَبلَ أَنْ يُؤَدِّيَ رَدَّ إِلَيهِ الذِي كَاتَبَهُ. مَا قَبَضَ مِنَ المُكَاتَبِ. فَاقتَسَمَهُ هُوَ وَشَرِيكُهُ عَلَىٰ قَدرِ حِصَصِهِمَا. وَبَطَلَت كِتَابَتُهُ. وَكَانَ عَبدًا لَهُمَا عَلَىٰ حَالِهِ الأُولَىٰ.

قَالَ مَالِكٌ فِي مُكَاتَبٍ بَينَ رَجُلَينِ فَأَنظَرَهُ أَحَدُهُمَا بِحَقِّهِ الذِي عَلَيهِ وَأَبَىٰ الآخَرُ أَنْ يُنظِرَهُ: فَاقتَضَىٰ الذِي أَبَىٰ أَنْ يُنظِرَهُ بَعضَ حَقِّهِ. ثُمَّ مَاتَ المُكَاتَبُ وَتَرَكَ مَالًا لَيسَ فِيهِ وَفَاءٌ مِن كِتَابَتِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: يَتَحَاصَّانِ بِقَدرِ مَا بَقِيَ لَهُمَا عَلَيهِ. يَأخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا بِقَدرِ حِصَّتِهِ. فَإِن تَرَكَ المُكَاتَبُ فَضلًا عَن كِتَابَتِهِ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَا بَقِيَ مِنَ الكِتَابَةِ. وَكَانَ مَا بَقِيَ بَينَهُمَا

بِالسَّوَاءِ فَإِن عَجزَ المُكَاتَبُ وَقَدِ اقتَضَىٰ الذِي لَمْ يُنظِرهُ أَكثَرَ مِمَّا اقتَضَىٰ صَاحِبُهُ، كَانَ العَبدُ بَينَهُمَا نِصفَينِ. وَلَا يَرُدُّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ فَضلَ مَا اقتَضَىٰ. لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقتَضَىٰ الذِي لَهُ بِإِذنِ صَاحِبِهِ. وَإِن وَضَعَ عَنهُ أَحَدُهُمَا الذِي لَهُ ثُمَّ اقتَضَىٰ صَاحِبُهُ بَعضَ الذِي لَهُ عَلَيهِ ثُمَّ عَجزَ فَهُوَ بَينَهُمَا وَلَا يَرُدُّ الذِي اقتَضَىٰ عَلَىٰ صَاحِبِهِ شَيئًا لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقتَضَىٰ الذِي لَهُ عَلَيهِ. وَذَلِكَ بِمَنزِلَةِ الدَّينِ لِلرَّجُلَينِ بِكِتَابٍ وَاحِدٍ عَلَىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ. فَيُنظِرُهُ أَحَدُهُمَا وَيَشِحُّ الآخَرُ فَيَقتَضِي بَعضَ حَقِّهِ. ثُمَّ يُفلِسُ الغَرِيمُ فَلَيسَ عَلَىٰ الذِي اقتَضَىٰ. أَنْ يَرُدَّ شَيئًا مِمَّا أَخَذَ.

بَابُ الحَمَالَةِ فِي الكِتَابَةِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّ العَبِيدَ إِذَا كُوتِبُوا جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ بَعضَهُم حُمَلَاءُ[(١)] عَن بَعضٍ. وَإِنَّهُ لَا يُوضَعُ عَنهُم لِمَوتِ أَحَدِهِم شَيءٌ. وَإِن قَالَ أَحَدُهُم: قَد عَجَزتُ. وَأَلقَىٰ بِيَدَيهِ. فَإِنَّ لِأَصحَابِهِ أَنْ يَستَعمِلُوهُ فِيمَا يُطِيقُ مِنَ العَمَلِ. وَيَتَعَاوَنُونَ بِذَلِكَ فِي كِتَابَتِهِم حَتَّىٰ يَعتِقَ بِعِتقِهِم إِن عَتَقُوا. وَيَرِقَّ بِرِقِّهِم إِن رَقُّوا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّ العَبدَ إِذَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ. لَمْ يَنبَغِ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَتَحَمَّلَ لَهُ بِكِتَابَةِ عَبدِهِ أَحَدٌ. إِن مَاتَ العَبدُ أَو عَجَزَ. وَلَيسَ هَذَا مِن سُنَّةِ المُسلِمِينَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِن تَحَمَّلَ رَجُلٌ لِسَيِّدِ المُكَاتَبِ بِمَا عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ. ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ سَيِّدُ المُكَاتَبِ قِبَلَ الذِي تَحَمَّلَ لَهُ أَخَذَ مَالَهُ بَاطِلًا. لَا هُوَ ابتَاعَ المُكَاتَبَ فَيَكُونَ مَا أُخِذَ مِنهُ مِن ثَمَنِ شَيءٍ هُوَ لَهُ. وَلَا المُكَاتَبُ عَتَقَ فَيَكُونَ فِي ثَمَنِ حُرمَةٍ ثَبَتَت لَهُ فَإِن عَجزَ المُكَاتَبُ رَجَعَ إِلَىٰ سَيِّدِهِ. وَكَانَ عَبدًا مَملُوكًا لَهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الكِتَابَةَ لَيسَت بِدَينٍ ثَابِتٍ. يُتَحَمَّلُ لِسَيِّدِ المُكَاتَبِ بِهَا. إِنَّمَا هِيَ شَيءٌ. إِن أَدَّاهُ المُكَاتَبُ عَتَقَ. وَإِن مَاتَ المُكَاتَبُ وَعَلَيهِ دَينٌ لَمْ يُحَاصَّ الغُرَمَاءَ سَيِّدُهُ بِكِتَابَتِهِ. وَكَانَ الغُرَمَاءُ أَولَىٰ بِذَلِكَ مِن سَيِّدِهِ. وَإِن عَجزَ المُكَاتَبُ وَعَلَيهِ دَينٌ لِلنَّاسِ. رُدَّ عَبدًا مَملُوكًا لِسَيِّدِهِ. وَكَانَت دُيُونُ النَّاسِ فِي ذِمَّةِ المُكَاتَبِ. لَا يَدخُلُونَ مَعَ سَيِّدِهِ فِي شَيءٍ مِن ثَمَنِ رَقَبَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَاتَبَ القَومُ جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً. وَلَا رَحِمَ بَينَهُم يَتَوَارَثُونَ بِهَا. فَإِنَّ بَعضَهُم حُمَلَاءُ عَن بَعضٍ. وَلَا يَعتِقُ بَعضُهُم دُونَ بَعضٍ حَتَّىٰ يُؤَدُّوا الكِتَابَةَ كُلَّهَا. فَإِن مَاتَ أَحَدٌ مِنهُم وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكثَرُ مِن جَمِيعِ مَا عَلَيهِم. أُدِّيَ عَنهُم جَمِيعُ مَا عَلَيهِم. وَكَانَ فَضلُ المَالِ لِسَيِّدِهِ. ولَمْ يَكُن لِمَن كَاتَبَ مَعَهُ مِن فَضلِ المَالِ شَيءٌ. وَيَتبَعُهُمُ السَّيِّدُ بِحِصَصِهِم

---

(١) جمع حَميل، وهو الكفيل، والضامن.

الَّتِي بَقِيَت عَلَيهِم مِنَ الكِتَابَةِ الَّتِي قُضِيَت مِن مَالِ الهَالِكِ لِأَنَّ الهَالِكَ إِنَّمَا كَانَ تَحَمَّلَ عَنهُم فَعَلَيهِم أَنْ يُؤَدُّوا مَا عَتَقُوا بِهِ مِن مَالِهِ. وَإِن كَانَ لِلمُكَاتَبِ الهَالِكِ وَلَدٌ حُرٌّ لَمْ يُولَد فِي الكِتَابَةِ. ولَمْ يُكَاتَب عَلَيهِ لَمْ يَرِثهُ لِأَنَّ المُكَاتَبَ لَمْ يُعتَق حَتَّىٰ مَاتَ.

بَابُ القِطَاعَةِ[١] فِي الكِتَابَةِ

١٥٥٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تُقَاطِعُ مُكَاتَبِيهَا بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي المُكَاتَبِ يَكُونُ بَينَ الشَّرِيكَينِ. فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُقَاطِعَهُ عَلَىٰ حِصَّتِهِ. إِلَّا بِإِذنِ شَرِيكِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ العَبدَ وَمَالَهُ بَينَهُمَا. فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَأْخُذَ شَيئًا مِن مَالِهِ إِلَّا بِإِذنِ شَرِيكِهِ. وَلَو قَاطَعَهُ أَحَدُهُمَا دُونَ صَاحِبِهِ ثُمَّ حَازَ ذَلِكَ. ثُمَّ مَاتَ المُكَاتَبُ وَلَهُ مَالٌ. أَو عَجَزَ لَمْ يَكُن لِمَن قَاطَعَهُ شَيءٌ مِن مَالِهِ ولَمْ يَكُن لَهُ أَنْ يَرُدَّ مَا قَاطَعَهُ عَلَيهِ وَيَرجِع حَقَّهُ فِي رَقَبَتِهِ. وَلَكِن مَن قَاطَعَ مُكَاتَبًا بِإِذنِ شَرِيكِهِ ثُمَّ عَجَزَ المُكَاتَبُ فَإِن أَحَبَّ الذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ الذِي أَخَذَ مِنهُ مِنَ القِطَاعَةِ وَيَكُونُ عَلَىٰ نَصِيبِهِ مِن رَقَبَةِ المُكَاتَبِ كَانَ ذَلِكَ لَهُ.

وَإِن مَاتَ المُكَاتَبُ وَتَرَكَ مَالًا استَوفَىٰ الذِي بَقِيَت لَهُ الكِتَابَةُ حَقَّهُ الذِي بَقِيَ لَهُ عَلَىٰ المُكَاتَبِ مِن مَالِهِ ثُمَّ كَانَ مَا بَقِيَ مِن مَالِ المُكَاتَبِ بَينَ الذِي قَاطَعَهُ وَبَينَ شَرِيكِهِ عَلَىٰ قَدرِ حِصَصِهِمَا فِي المُكَاتَبِ وَإِن كَانَ أَحَدُهُمَا قَاطَعَهُ وَتَمَاسَكَ صَاحِبُهُ بِالكِتَابَةِ ثُمَّ عَجَزَ المُكَاتَبُ قِيلَ لِلَّذِي قَاطَعَهُ إِن شِئتَ أَنْ تَرُدَّ عَلَىٰ صَاحِبِكَ نِصفَ الذِي أَخَذتَ وَيَكُونُ العَبدُ بَينَكُمَا شَطرَينِ وَإِن أَبَيتَ فَجَمِيعُ العَبدِ لِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ خَالِصًا.

قَالَ مَالِكٌ فِي المُكَاتَبِ يَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ: فَيُقَاطِعُهُ أَحَدُهُمَا بِإِذنِ صَاحِبِهِ. ثُمَّ يَقتَضِي الذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ مِثلَ مَا قَاطَعَ عَلَيهِ صَاحِبُهُ. أَو أَكثَرَ مِن ذَلِكَ ثُمَّ يَعجِزُ المُكَاتَبُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَهُوَ بَينَهُمَا لِأَنَّهُ إِنَّمَا اقتَضَىٰ الذِي لَهُ عَلَيهِ وَإِنِ اقتَضَىٰ أَقَلَّ مِمَّا أَخَذَ الذِي قَاطَعَهُ ثُمَّ عَجَزَ المُكَاتَبُ فَأَحَبَّ الذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ نِصفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ، وَيَكُونُ

---

(١) بِفَتحِ القَافِ وكَسْرِهَا أَيضًا، هِيَ مُقَاطَعَةُ السَّيِّدِ عبدَهُ المُكَاتَبَ علىٰ مالٍ يَتَعَجَّلهُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَخْذ الْعِوَضِ مِنْهُ مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَجَّلًا، وَكَأَنَّهُ مَا انقطَعَ طَلَبُه عَنهُ بِمَا أَعطَاهُ، وَانقَطَعَ لَهُ بِتَمَامِ حُرِّيَّتِهِ بذلك، أَوْ قَطَعَ بَعضَ مَا كَانَ لَهُ عِندَهُ مِنْ جُملَتِه. انتهىٰ. «مواهبُ الجليلِ شَرْح مُختصر خليل» (١٨/ ١٨٩).

العَبدُ بَينَهُمَا نِصفَينِ، فَذَلِكَ لَهُ وَإِن أَبَىٰ فَجَمِيعُ العَبدِ لِلَّذِي لَمْ يُقَاطِعهُ وَإِن مَاتَ المُكَاتَبُ وَتَرَكَ مَالًا. فَأَحَبَّ الذِي قَاطَعَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ نِصفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ. وَيَكُونُ المِيرَاثُ بَينَهُمَا. فَذَلِكَ لَهُ. وَإِن كَانَ الذِي تَمَسَّكَ بِالكِتَابَةِ قَد أَخَذَ مِثلَ مَا قَاطَعَ عَلَيهِ شَرِيكُهُ. أَو أَفضَلَ فَالمِيرَاثُ بَينَهُمَا بِقَدرِ مِلكِهِمَا لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ حَقَّهُ.

قَالَ مَالِكٌ فِي المُكَاتَبِ يَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ: فَيُقَاطِعُ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ نِصفِ حَقِّهِ بِإِذنِ صَاحِبِهِ. ثُمَّ يَقبِضُ الذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ أَقَلَّ مِمَّا قَاطَعَ عَلَيهِ صَاحِبُهُ ثُمَّ يَعجِزُ المُكَاتَبُ.

قَالَ مَالِكٌ: إِن أَحَبَّ الذِي قَاطَعَ العَبدَ أَنْ يُرَدَّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ نِصفَ مَا تَفَضَّلَهُ بِهِ. كَانَ العَبدُ بَينَهُمَا شَطرَينِ وَإِن أَبَىٰ أَنْ يَرُدَّ فَلِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالرِّقِّ حِصَّةُ صَاحِبِهِ الذِي كَانَ قَاطَعَ عَلَيهِ المُكَاتَبَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ، أَنَّ العَبدَ يَكُونُ بَينَهُمَا شَطرَينِ. فَيُكَاتِبَانِهِ جَمِيعًا. ثُمَّ يُقَاطِعُ أَحَدُهُمَا المُكَاتَبَ عَلَىٰ نِصفِ حَقِّهِ بِإِذنِ صَاحِبِهِ. وَذَلِكَ الرُّبُعُ مِن جَمِيعِ العَبدِ. ثُمَّ يَعجِزُ المُكَاتَبُ فَيُقَالُ لِلَّذِي قَاطَعَهُ: إِن شِئتَ فَاردُد عَلَىٰ صَاحِبِكَ نِصفَ مَا فَضَلتَهُ بِهِ. وَيَكُونُ العَبدُ بَينَكُمَا شَطرَينِ وَإِن أَبَىٰ كَانَ لِلَّذِي تَمَسَّكَ بِالكِتَابَةِ رُبُعُ صَاحِبِهِ الذِي قَاطَعَ المُكَاتَبَ عَلَيهِ خَالِصًا. وَكَانَ لَهُ نِصفُ العَبدِ. فَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَربَاعِ العَبدِ. وَكَانَ لِلَّذِي قَاطَعَ رُبُعُ العَبدِ. لِأَنَّهُ أَبَىٰ أَنْ يَرُدَّ ثَمَنَ رُبُعِهِ الذِي قَاطَعَ عَلَيهِ ».

قَالَ مَالِكٌ فِي المُكَاتَبِ: يُقَاطِعُهُ سَيِّدُهُ فَيَعتِقُ. وَيَكتُبُ عَلَيهِ مَا بَقِيَ مِن قَطَاعَتِهِ دَينًا عَلَيهِ. ثُمَّ يَمُوتُ المُكَاتَبُ وَعَلَيهِ دَينٌ لِلنَّاسِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنَّ سَيِّدَهُ لَا يُحَاصُّ غُرَمَاءَهُ بِالَّذِي عَلَيهِ مِن قَطَاعَتِهِ وَلِغُرَمَائِهِ أَنْ يُبَدَّءُوا عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ لِلمُكَاتَبِ أَنْ يُقَاطِعَ سَيِّدَهُ إِذَا كَانَ عَلَيهِ دَينٌ لِلنَّاسِ. فَيَعتِقُ وَيَصِيرُ لَا شَيءَ لَهُ. لِأَنَّ أَهلَ الدَّينِ أَحَقُّ بِمَالِهِ مِن سَيِّدِهِ. فَلَيسَ ذَلِكَ بِجَائِزٍ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الرَّجُلِ يُكَاتِبُ عَبدَهُ. ثُمَّ يُقَاطِعُهُ بِالذَّهَبِ فَيَضَعُ عَنهُ مِمَّا عَلَيهِ مِنَ الكِتَابَةِ. عَلَىٰ أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ مَا قَاطَعَهُ عَلَيهِ أَنَّهُ لَيسَ بِذَلِكَ بَأسٌ. وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ مَن كَرِهَهُ. لِأَنَّهُ أَنزَلَهُ بِمَنزِلَةِ الدَّينِ يَكُونُ لِلرَّجُلِ عَلَىٰ الرَّجُلِ إِلَىٰ أَجَلٍ. فَيَضَعُ عَنهُ وَيَنقُدُهُ. وَلَيسَ هَذَا مِثلَ الدَّينِ إِنَّمَا كَانَت قَطَاعَةُ المُكَاتَبِ سَيِّدَهُ عَلَىٰ أَنْ يُعطِيَهُ مَالًا. فِي أَنْ يَتَعَجَّلَ العِتقَ فَيَجِبُ لَهُ المِيرَاثُ، وَالشَّهَادَةُ، وَالحُدُودُ، وَتَثبُتُ لَهُ حُرمَةُ العَتَاقَةِ. ولَمْ يَشتَرِ دَرَاهِمَ بِدَرَاهِمَ. وَلَا

ذَهَبًا بِذَهَبٍ. وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ قَالَ لِغُلَامِهِ: ائتِنِي بِكَذَا وَكَذَا دِينَارًا وَأَنتَ حُرٌّ فَوَضَعَ عَنهُ مِن ذَلِكَ. فَقَالَ: إِن جِئتَنِي بِأَقَلَّ مِن ذَلِكَ. فَأَنتَ حُرٌّ فَلَيسَ هَذَا دَينًا ثَابِتًا. وَلَو كَانَ دَينًا ثَابِتًا لَحَاصَّ بِهِ السَّيِّدُ غُرَمَاءَ المُكَاتَبِ إِذَا مَاتَ أَو أَفلَسَ فَدَخَلَ مَعَهُم فِي مَالِ مُكَاتَبِهِ.

بَابُ جِرَاحِ المُكَاتَبِ

قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي المُكَاتَبِ يَجرَحُ الرَّجُلَ جَرحًا يَقَعُ فِيهِ العَقلُ[١] عَلَيهِ: «أَنَّ المُكَاتَبَ إِن قَوِيَ عَلَىٰ أَنْ يُؤَدِّيَ عَقلَ ذَلِكَ الجَرحِ مَعَ كِتَابَتِهِ، أَدَّاهُ. وَكَانَ عَلَىٰ كِتَابَتِهِ. فَإِن لَمْ يَقوَ عَلَىٰ ذَلِكَ فَقَد عَجَزَ عَن كِتَابَتِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَنبَغِي أَنْ يُؤَدِّيَ عَقلَ ذَلِكَ الجَرحِ قَبلَ الكِتَابَةِ. فَإِن هُوَ عَجَزَ عَن أَدَاءِ عَقلِ ذَلِكَ الجَرحِ خُيِّرَ سَيِّدُهُ. فَإِن أَحَبَّ أَنْ يُؤَدِّيَ عَقلَ ذَلِكَ الجَرحِ فَعَلَ وَأَمسَكَ غُلَامَهُ وَصَارَ عَبدًا مَملُوكًا. وَإِن شَاءَ أَنْ يُسَلِّمَ العَبدَ إِلَىٰ المَجرُوحِ أَسلَمَهُ. وَلَيسَ عَلَىٰ السَّيِّدِ أَكثَرُ مِن أَنْ يُسَلِّمَ عَبدَهُ.

قَالَ مَالِكٌ فِي القَومِ يُكَاتَبُونَ جَمِيعًا: فَيَجرَحُ أَحَدُهُم جَرحًا فِيهِ عَقلٌ.

قَالَ مَالِكٌ: مَن جَرَحَ مِنهُم جَرحًا فِيهِ عَقلٌ. قِيلَ لَهُ وَلِلَّذِينَ مَعَهُ فِي الكِتَابَةِ أَدُّوا جَمِيعًا عَقلَ ذَلِكَ الجَرحِ. فَإِن أَدَّوا ثَبَتُوا عَلَىٰ كِتَابَتِهِم. وَإِن لَمْ يُؤَدُّوا فَقَد عَجَزُوا. وَيُخَيَّرُ سَيِّدُهُم فَإِن شَاءَ أَدَّىٰ عَقلَ ذَلِكَ الجَرحِ وَرَجَعُوا عَبِيدًا لَهُ جَمِيعًا وَإِن شَاءَ. أَسلَمَ الجَارِحَ وَحدَهُ وَرَجَعَ الآخَرُونَ عَبِيدًا لَهُ جَمِيعًا بِعَجزِهِم عَن أَدَاءِ عَقلِ ذَلِكَ الجَرحِ الذِي جَرَحَ صَاحِبُهُم.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا أَنَّ المُكَاتَبَ إِذَا أُصِيبَ بِجَرحٍ يَكُونُ لَهُ فِيهِ عَقلٌ. أَو أُصِيبَ أَحَدٌ مِن وَلَدِ المُكَاتَبِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ. فَإِنَّ عَقلَهُم عَقلُ العَبِيدِ فِي قِيمَتِهِم. وَأَنَّ مَا أُخِذَ لَهُم مِن عَقلِهِم يُدفَعُ إِلَىٰ سَيِّدِهِمِ الذِي لَهُ الكِتَابَةُ. وَيُحسَبُ ذَلِكَ لِلمُكَاتَبِ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ. فَيُوضَعُ عَنهُ مَا أَخَذَ سَيِّدُهُ مِن دِيَةِ جَرحِهِ.

قَالَ مَالِكٌ وَتَفسِيرُ ذَلِكَ، أَنَّهُ كَأَنَّهُ كَاتَبَهُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِرهَمٍ. وَكَانَ دِيَةُ جَرحِهِ الذِي أَخَذَهَا سَيِّدُهُ أَلفَ دِرهَمٍ فَإِذَا أَدَّىٰ المُكَاتَبُ إِلَىٰ سَيِّدِهِ أَلفَي دِرهَمٍ فَهُوَ حُرٌّ. وَإِن كَانَ الذِي بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ أَلفَ دِرهَمٍ وَكَانَ الذِي أَخَذَ مِن دِيَةِ جَرحِهِ أَلفَ دِرهَمٍ فَقَد عَتَقَ. وَإِن كَانَ عَقلُ جَرحِهِ أَكثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَىٰ المُكَاتَبِ أَخَذَ سَيِّدُ المُكَاتَبِ مَا بَقِيَ مِن كِتَابَتِهِ. وَعَتَقَ وَكَانَ مَا فَضَلَ بَعدَ أَدَاءِ كِتَابَتِهِ لِلمُكَاتَبِ وَلَا يَنبَغِي أَنْ يُدفَعَ إِلَىٰ المُكَاتَبِ شَيءٌ مِن دِيَةِ جَرحِهِ.

---

(١) العقل الدية، والجمعُ عُقُول. وسيأتي تعريفه في بابِ العُقول.

فَيَأْكُلَهُ. وَيَستَهلِكَهُ. فَإن عَجَزَ رَجعَ إِلَىٰ سَيِّدِهِ أَعوَرَ أَو مَقطُوعَ اليَدِ أَو مَعضُوبَ الجَسَدِ. وَإِنَّمَا كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ عَلَىٰ مَالِهِ وَكَسبِهِ. ولَمْ يُكَاتِبهُ عَلَىٰ أَنْ يَأْخُذَ ثَمَنَ وَلَدِهِ. وَلَا مَا أُصِيبَ مِن عَقل جَسَدِهِ فَيَأْكُلَهُ وَيَستَهلِكَهُ وَلَكِن عَقلُ جِرَاحَاتِ المُكَاتَبِ وَوَلَدِهِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ. فإنَ الأخوة يتوارثون، فإنْ كان لأحدٍ منهُم وَلدٌ وَلدُوا في كتابتِه، أَو كَاتَبَ عَلَيهِم يُدفَعُ إِلَىٰ سَيِّدِهِ وَيُحسَبُ ذَلِكَ لَهُ فِي آخِرِ كِتَابَتِهِ.

بَابُ بَيعِ المُكَاتَبِ

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ أَحسَنَ مَا سُمِعَ فِي الرَّجُلِ يَشتَرِي مُكَاتَبَ الرَّجُلِ: «أَنَّهُ لَا يَبِيعُهُ إِذَا كَانَ كَاتَبَهُ بِدَنَانِيرَ أَو دَرَاهِمَ إِلَّا بِعَرضٍ مِنَ العُرُوضِ يُعَجِّلُهُ وَلَا يُؤَخِّرُهُ. لِأَنَّهُ إِذَا أَخَّرَهُ كَانَ دَينًا بِدَينٍ وَقَد نُهِيَ عَنِ الكَالِئِ بِالكَالِئِ. قَالَ: وَإِن كَاتَبَ المُكَاتَبَ سَيِّدُهُ بِعَرضٍ مِنَ العُرُوضِ مِنَ الإِبِلِ أَوِ البَقَرِ أَوِ الغَنَمِ أَوِ الرَّقِيقِ. فَإِنَّهُ يَصلُحُ لِلمُشتَرِي أَنْ يَشتَرِيَهُ بِذَهَبٍ أَو فِضَّةٍ أَو عَرضٍ مُخَالِفٍ لِلعُرُوضِ الَّتِي كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ عَلَيهَا يُعَجِّلُ ذَلِكَ وَلَا يُؤَخِّرُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي المُكَاتَبِ، أَنَّهُ إِذَا بِيعَ كَانَ أَحَقَّ بِاشتِرَاءِ كِتَابَتِهِ مِمَّن اشتَرَاهَا إِذَا قَوِيَ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَىٰ سَيِّدِهِ الثَّمَنَ الذِي بَاعَهُ بِهِ نَقدًا. وَذَلِكَ أَنَّ اشتِرَاءَهُ نَفسَهُ عَتَاقَةٌ وَالعَتَاقَةُ تُبَدَّأُ عَلَىٰ مَا كَانَ مَعَهَا مِنَ الوَصَايَا وَإِن بَاعَ بَعضُ مَن كَاتَبَ المُكَاتَبَ نَصِيبَهُ مِنهُ فَبَاعَ نِصفَ المُكَاتَبِ أَو ثُلُثَهُ أَو رُبُعَهُ أَو سَهمًا مِن أَسهُمِ المُكَاتَبِ فَلَيسَ لِلمُكَاتَبِ فِيمَا بِيعَ مِنهُ شُفعَةٌ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَصِيرُ بِمَنزِلَةِ القَطَاعَةِ وَلَيسَ لَهُ أَنْ يُقَاطِعَ بَعضَ مَن كَاتَبَهُ إِلَّا بِإِذنِ شُرَكَائِهِ. وَأَنَّ مَا بِيعَ مِنهُ لَيسَت لَهُ بِهِ حُرمَةٌ تَامَّةٌ. وَأَنَّ مَالَهُ مَحجُورٌ عَنهُ. وَأَنَّ اشتِرَاءَهُ بَعضَهُ يُخَافُ عَلَيهِ مِنهُ العَجزُ لِمَا يَذهَبُ مِن مَالِهِ. وَلَيسَ ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ اشتِرَاءِ المُكَاتَبِ نَفسَهُ كَامِلًا. إِلَّا أَنْ يَأذَنَ لَهُ مَن بَقِيَ لَهُ فِيهِ كِتَابَةٌ فَإِن أَذِنُوا لَهُ كَانَ أَحَقَّ بِمَا بِيعَ مِنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَحِلُّ بَيعُ نَجمٍ[1] مِن نُجُومِ المُكَاتَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُ غَرَرٌ إِن عَجَزَ المُكَاتَبُ بَطَلَ مَا عَلَيهِ. وَإِن مَاتَ أَو أَفلَسَ وَعَلَيهِ دُيُونٌ لِلنَّاسِ لَمْ يَأخُذِ الذِي اشتَرَىٰ نَجمَهُ بِحِصَّتِهِ مَعَ غُرَمَائِهِ شَيئًا. وَإِنَّمَا الذِي يَشتَرِي نَجمًا مِن نُجُومِ المُكَاتَبِ بِمَنزِلَةِ سَيِّدِ المُكَاتَبِ فَسَيِّدُ المُكَاتَبِ لَا يُحَاصُّ بِكِتَابَةِ غُلَامِهِ غُرَمَاءَ المُكَاتَبِ. وَكَذَلِكَ الخَرَاجُ أَيضًا يَجتَمِعُ لَهُ عَلَىٰ غُلَامِهِ. فَلَا يُحَاصُّ بِمَا اجتَمَعَ لَهُ مِنَ الخَرَاجِ غُرَمَاءَ غُلَامِهِ.

(١) النجمُ هو القسطُ الذي يدفعُه المُكاتَب بعد كلِّ وقتٍ. حسب الاتفاق مع سيده.

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأسَ بِأَن يَشتَرِيَ المُكَاتَبُ كِتَابَتَهُ بِعَينٍ أَو عَرضٍ مُخَالِفٍ لِمَا كُوتِبَ بِهِ مِنَ العَينِ أَوِ العَرضِ أَو غَيرِ مُخَالِفٍ مُعَجَّلٍ أَو مُؤَخَّرٍ.

قَالَ مَالِكٌ فِي المُكَاتَبِ يَهلِكُ وَيَترُكُ أُمَّ وَلَدٍ وَأَولَادًا لَهُ صِغَارًا مِنهَا أَو مِن غَيرِهَا. فَلَا يَقوَونَ عَلَىٰ السَّعيِ وَيُخَافُ عَلَيهِمُ العَجزُ عَن كِتَابَتِهِم.

قَالَ: تُبَاعُ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِم. إِذَا كَانَ فِي ثَمَنِهَا مَا يُؤَدَّىٰ بِهِ عَنهُم جَمِيعُ كِتَابَتِهِم أُمَّهُم. كَانَت أَو غَيرَ أُمِّهِم يُؤَدَّىٰ عَنهُم وَيَعتِقُونَ لِأَنَّ أَبَاهُم كَانَ لَا يَمنَعُ بَيعَهَا إِذَا خَافَ العَجزَ عَن كِتَابَتِهِ. فَهَؤُلَاءِ إِذَا خِيفَ عَلَيهِمُ العَجزُ بِيعَت أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِم فَيُؤَدَّىٰ عَنهُم ثَمَنُهَا فَإِن لَم يَكُن فِي ثَمَنِهَا مَا يُؤَدَّىٰ عَنهُم ولَمْ تَقوَ هِيَ وَلَا هُم عَلَىٰ السَّعيِ رَجَعُوا جَمِيعًا رَقِيقًا لِسَيِّدِهِم.

قَالَ مَالِكٌ الأَمرُ عِندَنَا فِي الذِي يَبتَاعُ كِتَابَةَ المُكَاتَبِ ثُمَّ يَهلِكُ المُكَاتَبُ قَبلَ أَنْ يُؤَدِّيَ كِتَابَتَهُ: أَنَّهُ يَرِثُهُ الذِي اشتَرَىٰ كِتَابَتَهُ. وَإِن عَجَزَ فَلَهُ رَقَبَتُهُ. وَإِن أَدَّىٰ المُكَاتَبُ كِتَابَتَهُ إِلَىٰ الذِي اشتَرَاهَا وَعَتَقَ فَوَلَاؤُهُ لِلَّذِي عَقَدَ كِتَابَتَهُ لَيسَ لِلَّذِي اشتَرَىٰ كِتَابَتَهُ مِن وَلَائِهِ شَيءٌ.

بَابُ سَعيِ المُكَاتَبِ

١٥٥٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، سُئِلَا عَن رَجُلٍ كَاتَبَ عَلَىٰ نَفسِهِ وَعَلَىٰ بَنِيهِ ثُمَّ مَاتَ. هَل يَسعَىٰ بَنُو المُكَاتَبِ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِم أَم هُم عَبِيدٌ؟ فَقَالَا: بَل يَسعَونَ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِم وَلَا يُوضَعُ عَنهُم لِمَوتِ أَبِيهِم شَيءٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن كَانُوا صِغَارًا لَا يُطِيقُونَ السَّعيَ. لَمْ يُنتَظَر بِهِم أَنْ يَكبَرُوا، وَكَانُوا رَقِيقًا لِسَيِّدِ أَبِيهِم إِلَّا أَنْ يَكُونَ المُكَاتَبُ تَرَكَ مَا يُؤَدَّىٰ بِهِ عَنهُم نُجُومُهُم. إِلَىٰ أَنْ يَتَكَلَّفُوا السَّعيَ. فَإِن كَانَ فِيمَا تَرَكَ مَا يُؤَدَّىٰ عَنهُم، أُدِّيَ ذَلِكَ عَنهُم. وَتُرِكُوا عَلَىٰ حَالِهِم. حَتَّىٰ يَبلُغُوا السَّعيَ. فَإِن أَدَّوا عَتَقُوا وَإِن عَجَزُوا رَقُّوا.

قَالَ مَالِكٌ فِي المُكَاتَبِ يَمُوتُ وَيَترُكُ مَالًا لَيسَ فِيهِ وَفَاءُ الكِتَابَةِ. وَيَترُكُ وَلَدًا مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ وَأُمَّ وَلَدٍ. فَأَرَادَت أُمُّ وَلَدِهِ أَنْ تَسعَىٰ عَلَيهِم: إِنَّهُ يُدفَعُ إِلَيهَا المَالُ إِذَا كَانَت مَأمُونَةً عَلَىٰ ذَلِكَ قَوِيَّةً عَلَىٰ السَّعيِ. وَإِن لَمْ تَكُن قَوِيَّةً عَلَىٰ السَّعيِ. وَلَا مَأمُونَةً عَلَىٰ المَالِ لَمْ تُعطَ شَيئًا مِن ذَلِكَ. وَرَجَعَت هِيَ وَوَلَدُ المُكَاتَبِ رَقِيقًا لِسَيِّدِ المُكَاتَبِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَاتَبَ القَومُ جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً. وَلَا رَحِمَ بَينَهُم فَعَجَزَ بَعضُهُم وَسَعَىٰ بَعضُهُم حَتَّىٰ عَتَقُوا جَمِيعًا. فَإِنَّ الَّذِينَ سَعَوا يَرجِعُونَ عَلَىٰ الَّذِينَ عَجَزُوا بِحِصَّةِ مَا أَدَّوا عَنهُم لِأَنَّ بَعضَهُم حُمَلَاءُ عَن بَعضٍ.

بَابُ عِتقِ المُكَاتَبِ إِذَا أَدَّىٰ مَا عَلَيهِ قَبلَ مَحِلِّهِ

١٥٥٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بنَ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، وَغَيرَهُ يَذكُرُونَ «أَنَّ مُكَاتَبًا كَانَ لِلفُرَافِصَةِ بنِ عُمَيرِ الحَنَفِيِّ وَأَنَّهُ عَرَضَ عَلَيهِ أَنْ يَدفَعَ إِلَيهِ جَمِيعَ مَا عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ. فَأَبَىٰ الفُرَافِصَةُ فَأَتَىٰ المُكَاتَبُ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَدَعَا مَروَانُ الفُرَافِصَةَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ. فَأَبَىٰ فَأَمَرَ مَروَانُ بِذَلِكَ المَالِ أَنْ يُقبَضَ مِنَ المُكَاتَبِ فَيُوضَعَ فِي بَيتِ المَالِ. وَقَالَ لِلمُكَاتَبِ اذهَب فَقَد عُتِقتَ. فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ الفُرَافِصَةُ قَبَضَ المَالَ».

قَالَ مَالِكٌ: فَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ المُكَاتَبَ إِذَا أَدَّىٰ جَمِيعَ مَا عَلَيهِ مِن نُجُومِهِ قَبلَ مَحِلِّهَا. جَازَ ذَلِكَ لَهُ. ولَمْ يَكُن لِسَيِّدِهِ أَنْ يَأبَىٰ ذَلِكَ عَلَيهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَضَعُ عَنِ المُكَاتَبِ بِذَلِكَ كُلَّ شَرطٍ أَو خِدمَةٍ أَو سَفَرٍ. لِأَنَّهُ لَا تَتِمُّ عَتَاقَةُ رَجُلٍ وَعَلَيهِ بَقِيَّةٌ مِن رِقٍّ. وَلَا تَتِمُّ حُرمَتُهُ وَلَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَلَا يَجِبُ مِيرَاثُهُ وَلَا أَشبَاهُ هَذَا مِن أَمرِهِ. وَلَا يَنبَغِي لِسَيِّدِهِ أَنْ يَشتَرِطَ عَلَيهِ خِدمَةً بَعدَ عَتَاقَتِهِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي مُكَاتَبٍ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا فَأَرَادَ أَنْ يَدفَعَ نُجُومَهُ كُلَّهَا إِلَىٰ سَيِّدِهِ: لِأَن يَرِثَهُ وَرَثَةٌ لَهُ أَحرَارٌ. وَلَيسَ مَعَهُ فِي كِتَابَتِهِ وَلَدٌ لَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ لِأَنَّهُ تَتِمُّ بِذَلِكَ حُرمَتُهُ وَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَيَجُوزُ اعتِرَافُهُ بِمَا عَلَيهِ مِن دُيُونِ النَّاسِ. وَتَجُوزُ وَصِيَّتُهُ وَلَيسَ لِسَيِّدِهِ أَنْ يَأبَىٰ ذَلِكَ عَلَيهِ بِأَن يَقُولَ فَرَّ مِنِّي بِمَالِهِ.

بَابُ مِيرَاثِ المُكَاتَبِ إِذَا عَتَقَ

١٥٥٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ سُئِلَ عَن مُكَاتَبٍ كَانَ بَينَ رَجُلَينِ، فَأَعتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ، فَمَاتَ المُكَاتَبُ وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا. فَقَالَ: يُؤَدَّىٰ إِلَىٰ الَّذِي تَمَاسَكَ بِكِتَابَتِهِ الَّذِي بَقِيَ لَهُ، ثُمَّ يَقتَسِمَانِ مَا بَقِيَ بِالسَّوِيَّةِ».

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَاتَبَ المُكَاتَبُ فَعَتَقَ، فَإِنَّمَا يَرِثُهُ أَولَىٰ النَّاسِ بِمَن كَاتَبَهُ مِنَ الرِّجَالِ يَومَ تُوُفِّيَ المُكَاتَبُ مِن وَلَدٍ أَو عَصَبَةٍ، قَالَ: وَهَذَا أَيضًا فِي كُلِّ مَن أُعتِقَ، فَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ لِأَقرَبِ النَّاسِ مِمَّن أَعتَقَهُ مِن وَلَدٍ أَو عَصَبَةٍ مِنَ الرِّجَالِ يَومَ يَمُوتُ المُعتَقُ بَعدَ أَنْ يَعتِقَ وَيَصِيرَ مَورُوثًا بِالوَلَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: الإِخوَةُ فِي الكِتَابَةِ بِمَنزِلَةِ الوَلَدِ إِذَا كُوتِبُوا جَمِيعًا كِتَابَةً وَاحِدَةً إِذَا لَمْ يَكُن لِأَحَدٍ مِنهُم وَلَدٌ كَاتَبَ عَلَيهِم أَو وُلِدُوا فِي كِتَابَتِهِ أَو كَاتَبَ عَلَيهِم، ثُمَّ هَلَكَ أَحَدُهُم وَتَرَكَ مَالًا أُدِّيَ عَنهُم جَمِيعُ مَا عَلَيهِم مِن كِتَابَتِهِم وَعَتَقُوا، وَكَانَ فَضلُ المَالِ بَعدَ ذَلِكَ لِوَلَدِهِ دُونَ إِخوَتِهِ.

بَابُ الشَّرطِ فِي المُكَاتَبِ

حَدَّثَنِي مَالِكٌ فِي رَجُلٍ كَاتَبَ عَبدَهُ بِذَهَبٍ أَو وَرِقٍ. وَاشتَرَطَ عَلَيهِ فِي كِتَابَتِهِ سَفَرًا أَو خِدمَةً أَو ضَحِيَّةً: إِنَّ كُلَّ شَيءٍ مِن ذَلِكَ سَمَّىٰ بِاسمِهِ ثُمَّ قَوِيَ المُكَاتَبُ عَلَىٰ أَدَاءِ نُجُومِهِ كُلِّهَا قَبلَ مَحِلِّهَا. قَالَ: إِذَا أَدَّىٰ نُجُومَهُ كُلَّهَا وَعَلَيهِ هَذَا الشَّرطُ عَتَقَ فَتَمَّت حُرمَتُهُ وَنُظِرَ إِلَىٰ مَا شَرَطَ عَلَيهِ مِن خِدمَةٍ أَو سَفَرٍ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ. مِمَّا يُعَالِجُهُ هُوَ بِنَفسِهِ. فَذَلِكَ مَوضُوعٌ عَنهُ لَيسَ لِسَيِّدِهِ فِيهِ شَيءٌ وَمَا كَانَ مِن ضَحِيَّةٍ أَو كِسوَةٍ أَو شَيءٍ يُؤَدِّيهِ. فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنزِلَةِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ يُقَوَّمُ ذَلِكَ عَلَيهِ فَيَدفَعُهُ مَعَ نُجُومِهِ وَلَا يَعتِقُ حَتَّىٰ يَدفَعَ ذَلِكَ مَعَ نُجُومِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ، أَنَّ المُكَاتَبَ بِمَنزِلَةِ عَبدٍ أَعتَقَهُ سَيِّدُهُ بَعدَ خِدمَةِ عَشرِ سِنِينَ. فَإِذَا هَلَكَ سَيِّدُهُ الذِي أَعتَقَهُ قَبلَ عَشرِ سِنِينَ. فَإِنَّ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن خِدمَتِهِ لِوَرَثَتِهِ وَكَانَ وَلَاؤُهُ لِلَّذِي عَقَدَ عِتقَهُ وَلِوَلَدِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ العَصَبَةِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَشتَرِطُ عَلَىٰ مُكَاتَبِهِ أَنَّكَ لَا تُسَافِرُ وَلَا تَنكِحُ وَلَا تَخرُجُ مِن أَرضِي إِلَّا بِإِذنِي: فَإِنْ فَعَلتَ شَيئًا مِن ذَلِكَ بِغَيرِ إِذنِي فَمَحوُ كِتَابَتِكَ بِيَدِي.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ مَحوُ كِتَابَتِهِ بِيَدِهِ إِن فَعَلَ المُكَاتَبُ شَيئًا مِن ذَلِكَ. وَلِيَرفَع سَيِّدُهُ ذَلِكَ إِلَىٰ السُّلطَانِ وَلَيسَ لِلمُكَاتَبِ أَنْ يَنكِحَ وَلَا يُسَافِرَ وَلَا يَخرُجَ مِن أَرضِ سَيِّدِهِ. إِلَّا بِإِذنِهِ اشتَرَطَ ذَلِكَ أَو لَمْ يَشتَرِطهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يُكَاتِبُ عَبدَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَلَهُ أَلفُ دِينَارٍ أَو أَكثَرُ مِن ذَلِكَ فَيَنطَلِقُ فَيَنكِحُ المَرأَةَ فَيُصدِقُهَا الصَّدَاقَ الذِي يُجحِفُ بِمَالِهِ وَيَكُونُ فِيهِ عَجزُهُ فَيَرجِعُ إِلَىٰ سَيِّدِهِ عَبدًا لَا مَالَ لَهُ. أَو يُسَافِرُ فَتَحِلُّ نُجُومُهُ وَهُوَ غَائِبٌ فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَىٰ ذَلِكَ كَاتَبَهُ. وَذَلِكَ بِيَدِ سَيِّدِهِ إِن شَاءَ أَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَإِن شَاءَ مَنَعَهُ.

بَابُ وَلَاءِ المُكَاتَبِ إِذَا أَعتَقَ

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ المُكَاتَبَ إِذَا أَعتَقَ عَبدَهُ إِنَّ ذَلِكَ غَيرُ جَائِزٍ لَهُ. إِلَّا بِإِذنِ سَيِّدِهِ فَإِن أَجَازَ ذَلِكَ سَيِّدُهُ لَهُ ثُمَّ عَتَقَ المُكَاتَبُ كَانَ وَلَاؤُهُ لِلمُكَاتَبِ. وَإِن مَاتَ المُكَاتَبُ قَبلَ أَنْ يُعتَقَ كَانَ وَلَاءُ المُعتَقِ لِسَيِّدِ المُكَاتَبِ وَإِن مَاتَ المُعتَقُ قَبلَ أَنْ يُعتَقَ المُكَاتَبُ وَرِثَهُ سَيِّدُ المُكَاتَبِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ أَيضًا لَو كَاتَبَ المُكَاتَبُ عَبدًا فَعَتَقَ المُكَاتَبُ الآخَرُ قَبلَ سَيِّدِهِ الذِي كَاتَبَهُ فَإِنَّ وَلَاءَهُ لِسَيِّدِ المُكَاتَبِ مَا لَمْ يَعتِقِ المُكَاتَبُ الأَوَّلُ الذِي كَاتَبَهُ. فَإِن عَتَقَ الذِي كَاتَبَهُ رَجَعَ إِلَيهِ وَلَاءُ مُكَاتَبِهِ الذِي كَانَ عَتَقَ قَبلَهُ. وَإِن مَاتَ المُكَاتَبُ الأَوَّلُ قَبلَ أَنْ يُؤَدِّيَ أَو عَجَزَ عَن كِتَابَتِهِ وَلَهُ وَلَدٌ أَحرَارٌ لَمْ يَرِثُوا وَلَاءَ مُكَاتَبِ أَبِيهِم لِأَنَّهُ لَمْ يَثبُت لِأَبِيهِمُ الوَلَاءُ. وَلَا يَكُونُ لَهُ الوَلَاءُ حَتَّىٰ يَعتِقَ.

قَالَ مَالِكٌ فِي المُكَاتَبِ يَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ فَيَترُكُ أَحَدُهُمَا لِلمُكَاتَبِ الذِي لَهُ عَلَيهِ وَيَشِحُّ الآخَرُ ثُمَّ يَمُوتُ المُكَاتَبُ وَيَترُكُ مَالًا.

قَالَ مَالِكٌ: يَقضِي الذِي لَمْ يَترُك لَهُ شَيئًا مَا بَقِيَ لَهُ عَلَيهِ. ثُمَّ يَقتَسِمَانِ المَالَ كَهَيئَتِهِ لَو مَاتَ عَبدًا لِأَنَّ الذِي صَنَعَ لَيسَ بِعَتَاقَةٍ. وَإِنَّمَا تَرَكَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ: أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ مُكَاتَبًا وَتَرَكَ بَنِينَ رِجَالًا وَنِسَاءً. ثُمَّ أَعتَقَ أَحَدُ البَنِينَ نَصِيبَهُ مِنَ المُكَاتَبِ إِنَّ ذَلِكَ لَا يُثبِتُ لَهُ مِنَ الوَلَاءِ شَيئًا وَلَو كَانَت عَتَاقَةً لَثَبَتَ الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ مِنهُم مِن رِجَالِهِم وَنِسَائِهِم.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيضًا، أَنَّهُم إِذَا أَعتَقَ أَحَدُهُم نَصِيبَهُ ثُمَّ عَجَزَ المُكَاتَبُ لَمْ يُقَوَّم عَلَىٰ الذِي أَعتَقَ نَصِيبَهُ مَا بَقِيَ مِنَ المُكَاتَبِ وَلَو كَانَت عَتَاقَةً قُوِّمَ عَلَيهِ حَتَّىٰ يَعتِقَ فِي مَالِهِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَعتَقَ شِركًا لَهُ فِي عَبدٍ قُوِّمَ عَلَيهِ قِيمَةَ العَدلِ. فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ مَالٌ عَتَقَ مِنهُ مَا عَتَقَ».

قَالَ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيضًا: أَنَّ مِن سُنَّةِ المُسلِمِينَ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا. أَنَّ مَن أَعتَقَ شِركًا لَهُ فِي مُكَاتَبٍ لَمْ يُعتَق عَلَيهِ فِي مَالِهِ وَلَو عَتَقَ عَلَيهِ. كَانَ الوَلَاءُ لَهُ دُونَ شُرَكَائِهِ وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيضًا: أَنَّ مِن سُنَّةِ المُسلِمِينَ أَنَّ الوَلَاءَ لِمَن عَقَدَ الكِتَابَةَ. وَأَنَّهُ لَيسَ لِمَن وَرِثَ سَيِّدَ المُكَاتَبِ مِنَ النِّسَاءِ مِن وَلَاءِ المُكَاتَبِ. وَإِن أَعتَقنَ نَصِيبَهُنَّ شَيءٌ إِنَّمَا وَلَاؤُهُ لِوَلَدِ سَيِّدِ المُكَاتَبِ الذُّكُورِ أَو عَصَبَتِهِ مِنَ الرِّجَالِ.

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِن عِتقِ المُكَاتَبِ

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا كَانَ القَومُ جَمِيعًا فِي كِتَابَةٍ وَاحِدَةٍ. لَمْ يُعتِق سَيِّدُهُم أَحَدًا مِنهُم دُونَ مُؤَامَرَةِ أَصحَابِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الكِتَابَةِ وَرِضًا مِنهُم. وَإِن كَانُوا صِغَارًا فَلَيسَ مُؤَامَرَتُهُم بِشَيءٍ. وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيهِم.

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا كَانَ يَسعَىٰ عَلَىٰ جَمِيعِ القَومِ وَيُؤَدِّي عَنهُم كِتَابَتَهُم لِتَتِمَّ بِهِ عَتَاقَتُهُم فَيَعمِدُ السَّيِّدُ إِلَىٰ الذِي يُؤَدِّي عَنهُم. وَبِهِ نَجَاتُهُم مِنَ الرِّقِّ، فَيُعتِقُهُ. فَيَكُونُ ذَلِكَ عَجزًا لِمَن بَقِيَ مِنهُم وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ الفَضلَ وَالزِّيَادَةَ لِنَفسِهِ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَىٰ مَن بَقِيَ مِنهُم وَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ وَهَذَا أَشَدُّ الضَّرَرِ».

قَالَ مَالِكٌ فِي العَبِيدِ يُكَاتَبُونَ جَمِيعًا: إِنَّ لِسَيِّدِهِم أَنْ يُعتِقَ مِنهُمُ الكَبِيرَ الفَانِيَ وَالصَّغِيرَ الذِي لَا يُؤَدِّي وَاحِدٌ مِنهُمَا شَيئًا وَلَيسَ عِندَ وَاحِدٍ مِنهُمَا عَونٌ وَلَا قُوَّةٌ فِي كِتَابَتِهِم فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي عِتقِ المُكَاتَبِ وَأُمِّ وَلَدِهِ

قَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يُكَاتِبُ عَبدَهُ. ثُمَّ يَمُوتُ المُكَاتَبُ وَيَترُكُ أُمَّ وَلَدِهِ. وَقَد بَقِيَت عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ بَقِيَّةٌ وَيَترُكُ وَفَاءً بِمَا عَلَيهِ: إِنَّ أُمَّ وَلَدِهِ أَمَةٌ مَملُوكَةٌ حِينَ لَمْ يُعتَقِ المُكَاتَبُ حَتَّىٰ مَاتَ. ولَمْ يَترُك وَلَدًا فَيُعتَقُونَ بِأَدَاءِ مَا بَقِيَ فَتُعتَقُ أُمُّ وَلَدِ أَبِيهِم بِعِتقِهِم.

قَالَ مَالِكٌ: فِي المُكَاتَبِ يُعتِقُ عَبدًا لَهُ أَو يَتَصَدَّقُ بِبَعضِ مَالِهِ ولَمْ يَعلَم بِذَلِكَ سَيِّدُهُ حَتَّىٰ عَتَقَ المُكَاتَبُ.

قَالَ مَالِكٌ: يَنفُذُ ذَلِكَ عَلَيهِ وَلَيسَ لِلمُكَاتَبِ أَنْ يَرجِعَ فِيهِ فَإِن عَلِمَ سَيِّدُ المُكَاتَبِ قَبلَ أَنْ يَعتِقَ المُكَاتَبُ فَرَدَّ ذَلِكَ ولَمْ يُجِزهُ فَإِنَّهُ إِن عَتَقَ المُكَاتَبُ وَذَلِكَ فِي يَدِهِ لَمْ يَكُن عَلَيهِ أَنْ يُعتِقَ ذَلِكَ العَبدَ وَلَا أَنْ يُخرِجَ تِلكَ الصَّدَقَةَ إِلَّا أَنْ يَفعَلَ ذَلِكَ طَائِعًا مِن عِندِ نَفسِهِ.

بَابُ الوَصِيَّةِ فِي المُكَاتَبِ

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ أَحسَنَ مَا سَمِعتُ فِي المُكَاتَبِ يُعتِقُهُ سَيِّدُهُ عِندَ المَوتِ: أَنَّ المُكَاتَبَ يُقَامُ عَلَىٰ هَيئَتِهِ تِلكَ الَّتِي لَو بِيعَ كَانَ ذَلِكَ الثَّمَنَ الذِي يَبلُغُ فَإِن كَانَتِ القِيمَةُ أَقَلَّ مِمَّا بَقِيَ عَلَيهِ مِنَ الكِتَابَةِ وُضِعَ ذَلِكَ فِي ثُلُثِ المَيِّتِ. ولَمْ يُنظَر إِلَىٰ عَدَدِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي بَقِيَت عَلَيهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَو قُتِلَ لَمْ يَغرَم قَاتِلُهُ إِلَّا قِيمَتَهُ يَومَ قَتلِهِ وَلَو جُرِحَ لَمْ يَغرَم جَارِحُهُ إِلَّا دِيَةَ جَرحِهِ يَومَ جَرَحَهُ. وَلَا يُنظَرُ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ إِلَىٰ مَا كُوتِبَ عَلَيهِ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ. لِأَنَّهُ عَبدٌ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ شَيءٌ وَإِن كَانَ الذِي بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ أَقَلَّ مِن قِيمَتِهِ لَمْ يُحسَب فِي ثُلُثِ المَيِّتِ إِلَّا مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا تَرَكَ المَيِّتُ لَهُ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ فَصَارَت وَصِيَّةً أَوصَىٰ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَو كَانَت قِيمَةُ المُكَاتَبِ أَلفَ دِرهَمٍ ولَمْ يَبقَ مِن كِتَابَتِهِ إِلَّا مِائَةُ دِرهَمٍ. فَأَوصَىٰ سَيِّدُهُ لَهُ بِالمِائَةِ دِرهَمٍ الَّتِي بَقِيَت عَلَيهِ. حُسِبَت لَهُ فِي ثُلُثِ سَيِّدِهِ فَصَارَ حُرًّا بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ كَاتَبَ عَبدَهُ عِندَ مَوتِهِ: إِنَّهُ يُقَوَّمُ عَبدًا. فَإِن كَانَ فِي ثُلُثِهِ سَعَةٌ لِثَمَنِ العَبدِ جَازَ لَهُ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ: أَنْ تَكُونَ قِيمَةُ العَبدِ أَلفَ دِينَارٍ. فَيُكَاتِبُهُ سَيِّدُهُ عَلَىٰ مِائَتَي دِينَارٍ عِندَ مَوتِهِ فَيَكُونُ ثُلُثُ مَالِ سَيِّدِهِ أَلفَ دِينَارٍ. فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ. وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ أَوصَىٰ لَهُ بِهَا فِي ثُلُثِهِ فَإِن كَانَ السَّيِّدُ قَد أَوصَىٰ لِقَومٍ بِوَصَايَا. وَلَيسَ فِي الثُّلُثِ فَضلٌ عَن قِيمَةِ المُكَاتَبِ،

بُدِئَ بِالمُكَاتَبِ لِأَنَّ الكِتَابَةَ عَتَاقَةٌ. وَالعَتَاقَةُ تُبَدَّأُ عَلَىٰ الوَصَايَا، ثُمَّ تُجعَلُ تِلكَ الوَصَايَا فِي كِتَابَةِ المُكَاتَبِ يَتبَعُونَهُ بِهَا وَيُخَيَّرُ وَرَثَةُ المُوصِي. فَإِن أَحَبُّوا أَنْ يُعطُوا أَهلَ الوَصَايَا وَصَايَاهُم كَامِلَةً وَتَكُونُ كِتَابَةُ المُكَاتَبِ لَهُم. فَذَلِكَ لَهُم وَإِن أَبَوا وَأَسلَمُوا المُكَاتَبَ وَمَا عَلَيهِ إِلَىٰ أَهلِ الوَصَايَا. فَذَلِكَ لَهُم لِأَنَّ الثُّلُثَ صَارَ فِي المُكَاتَبِ وَلِأَنَّ كُلَّ وَصِيَّةٍ أَوصَىٰ بِهَا أَحَدٌ فَقَالَ: الوَرَثَةُ الذِي أَوصَىٰ بِهِ صَاحِبُنَا أَكثَرُ مِن ثُلُثِهِ. وَقَد أَخَذَ مَا لَيسَ لَهُ.

قَالَ: فَإِنَّ وَرَثَتَهُ يُخَيَّرُونَ. فَيُقَالُ لَهُم قَد أَوصَىٰ صَاحِبُكُم بِمَا قَد عَلِمتُم. فَإِن أَحبَبتُم أَنْ تُنَفِّذُوا ذَلِكَ لِأَهلِهِ عَلَىٰ مَا أَوصَىٰ بِهِ المَيِّتُ وَإِلَّا فَأَسلِمُوا إِلَىٰ أَهلِ الوَصَايَا ثُلُثَ مَالِ المَيِّتِ كُلِّهِ.

قَالَ: فَإِن أَسلَمَ الوَرَثَةُ المُكَاتَبَ إِلَىٰ أَهلِ الوَصَايَا. كَانَ لِأَهلِ الوَصَايَا مَا عَلَيهِ مِنَ الكِتَابَةِ فَإِن أَدَّىٰ المُكَاتَبُ مَا عَلَيهِ مِنَ الكِتَابَةِ أَخَذُوا ذَلِكَ فِي وَصَايَاهُم عَلَىٰ قَدرِ حِصَصِهِم وَإِن عَجَزَ المُكَاتَبُ كَانَ عَبدًا لِأَهلِ الوَصَايَا لَا يَرجِعُ إِلَىٰ أَهلِ المِيرَاثِ لِأَنَّهُم تَرَكُوهُ حِينَ خُيِّرُوا. وَلِأَنَّ أَهلَ الوَصَايَا حِينَ أُسلِمَ إِلَيهِم ضَمِنُوهُ فَلَو مَاتَ لَمْ يَكُن لَهُم عَلَىٰ الوَرَثَةِ شَيءٌ وَإِن مَاتَ المُكَاتَبُ قَبلَ أَنْ يُؤَدِّيَ كِتَابَتَهُ وَتَرَكَ مَالًا هُوَ أَكثَرُ مِمَّا عَلَيهِ. فَمَالُهُ لِأَهلِ الوَصَايَا. وَإِن أَدَّىٰ المُكَاتَبُ مَا عَلَيهِ عَتَقَ وَرَجَعَ وَلَاؤُهُ إِلَىٰ عَصَبَةِ الذِي عَقَدَ كِتَابَتَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي المُكَاتَبِ يَكُونُ لِسَيِّدِهِ عَلَيهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِرهَمٍ فَيَضَعُ عَنهُ عِندَ مَوتِهِ أَلفَ دِرهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: يُقَوَّمُ المُكَاتَبُ فَيُنظَرُ كَم قِيمَتُهُ. فَإِن كَانَت قِيمَتُهُ أَلفَ دِرهَمٍ فَالَّذِي وُضِعَ عَنهُ عُشرُ الكِتَابَةِ. وَذَلِكَ فِي القِيمَةِ مِائَةُ دِرهَمٍ. وَهُوَ عُشرُ القِيمَةِ فَيُوضَعُ عَنهُ عُشرُ الكِتَابَةِ فَيَصِيرُ ذَلِكَ إِلَىٰ عُشرِ القِيمَةِ نَقدًا. وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَهَيئَتِهِ لَو وُضِعَ عَنهُ جَمِيعُ مَا عَلَيهِ وَلَو فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُحسَب فِي ثُلُثِ مَالِ المَيِّتِ إِلَّا قِيمَةُ المُكَاتَبِ أَلفُ دِرهَمٍ. وَإِن كَانَ الذِي وُضِعَ عَنهُ نِصفُ الكِتَابَةِ حُسِبَ فِي ثُلُثِ مَالِ المَيِّتِ نِصفُ القِيمَةِ. وَإِن كَانَ أَقَلَّ مِن ذَلِكَ أَو أَكثَرَ فَهُوَ عَلَىٰ هَذَا الحِسَابِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَن مُكَاتَبِهِ عِندَ مَوتِهِ أَلفَ دِرهَمٍ مِن عَشَرَةِ آلَافِ دِرهَمٍ ولَمْ يُسَمِّ أَنَّهَا مِن أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَو مِن آخِرِهَا. وُضِعَ عَنهُ مِن كُلِّ نَجمٍ عُشرُهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا وَضَعَ الرَّجُلُ عَن مُكَاتَبِهِ عِندَ المَوتِ أَلفَ دِرهَمٍ مِن أَوَّلِ كِتَابَتِهِ أَو مِن آخِرِهَا. وَكَانَ أَصلُ الكِتَابَةِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِرهَمٍ قُوِّمَ المُكَاتَبُ قِيمَةَ النَّقدِ ثُمَّ قُسِمَت تِلكَ

القِيمَةُ فَجُعِلَ لِتِلكَ الأَلْفِ الَّتِي مِن أَوَّلِ الكِتَابَةِ حِصَّتُهَا مِن تِلكَ القِيمَةِ بِقَدرِ قُربِهَا مِنَ الأَجَلِ وَفَضلِهَا. ثُمَّ الأَلفُ الَّتِي تَلِي الأَلفَ الأُولَىٰ بِقَدرِ فَضلِهَا أَيضًا. ثُمَّ الأَلفُ الَّتِي تَلِيهَا بِقَدرِ فَضلِهَا أَيضًا حَتَّىٰ يُؤتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهَا تَفضُلُ كُلُّ أَلفٍ بِقَدرِ مَوضِعِهَا فِي تَعجِيلِ الأَجَلِ وَتَأخِيرِهِ؛ لِأَنَّ مَا استَأخَرَ مِن ذَلِكَ كَانَ أَقَلَّ فِي القِيمَةِ ثُمَّ يُوضَعُ فِي ثُلُثِ المَيِّتِ قَدرُ مَا أَصَابَ تِلكَ الأَلفَ مِنَ القِيمَةِ عَلَىٰ تَفَاضُلِ ذَلِكَ إِن قَلَّ أَو كَثُرَ. فَهُوَ عَلَىٰ هَذَا الحِسَابِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ أَوصَىٰ لِرَجُلٍ بِرُبُعِ مُكَاتَبٍ أَو أَعتَقَ رُبُعَهُ. فَهَلَكَ الرَّجُلُ ثُمَّ هَلَكَ المُكَاتَبُ وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا أَكثَرَ مِمَّا بَقِيَ عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: يُعطَىٰ وَرَثَةُ السَّيِّدِ وَالَّذِي أَوصَىٰ لَهُ بِرُبُعِ المُكَاتَبِ مَا بَقِيَ لَهُم عَلَىٰ المُكَاتَبِ ثُمَّ يَقتَسِمُونَ مَا فَضَلَ فَيَكُونُ لِلمُوصَىٰ لَهُ بِرُبُعِ المُكَاتَبِ ثُلُثُ مَا فَضَلَ بَعدَ أَدَاءِ الكِتَابَةِ وَلِوَرَثَةِ سَيِّدِهِ الثُّلُثَانِ. وَذَلِكَ أَنَّ المُكَاتَبَ عَبدٌ مَا بَقِيَ عَلَيهِ مِن كِتَابَتِهِ شَيءٌ فَإِنَّمَا يُورَثُ بِالرِّقِّ.

قَالَ مَالِكٌ فِي مُكَاتَبٍ أَعتَقَهُ سَيِّدُهُ عِندَ المَوتِ قَالَ: إِن لَمْ يَحمِلْهُ ثُلُثُ المَيِّتِ عَتَقَ مِنهُ قَدرُ مَا حَمَلَ الثُّلُثُ وَيُوضَعُ عَنهُ مِنَ الكِتَابَةِ قَدرُ ذَلِكَ. إِن كَانَ عَلَىٰ المُكَاتَبِ خَمسَةُ آلَافِ دِرهَمٍ وَكَانَت قِيمَتُهُ أَلفَي دِرهَمٍ نَقدًا. وَيَكُونُ ثُلُثُ المَيِّتِ أَلفَ دِرهَمٍ. عَتَقَ نِصفُهُ وَيُوضَعُ عَنهُ شَطرُ الكِتَابَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ قَالَ: فِي وَصِيَّتِهِ غُلَامِي فُلَانٌ حُرٌّ وَكَاتِبُوا فُلَانًا تُبَدَّأُ العَتَاقَةُ عَلَىٰ الكِتَابَةِ.

*****

كِتَابُ المُدبَّر[١]

بَابُ القَضَاءِ فِي ولد المُدَبَّرةِ

حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ قَالَ: الأَمرُ عِندَنَا فِيمَن دَبَّر جَارِيَةً لَهُ. فَوَلَدَت أَولَادًا بَعدَ تَدبِيرِهِ إِيَّاهَا. ثُمَّ مَاتَتِ الجَارِيَةُ قَبلَ الذِي دَبَّرَهَا: إِنَّ وَلَدَهَا بِمَنزِلَتِهَا. قَد ثَبَتَ لَهُم مِنَ الشَّرطِ مِثلُ الذِي ثَبَتَ لَهَا. وَلَا يَضُرُّهُم هَلَاكُ أُمِّهِم. فَإِذَا مَاتَ الذِي كَانَ دَبَّرَهَا فَقَد عَتَقُوا، إِن وَسِعَهُمُ الثُّلُثُ.

وقَالَ مَالِكٌ: كُلُّ ذَاتِ رَحِمٍ فَوَلَدُهَا بِمَنزِلَتِهَا. إِن كَانَت حُرَّةً فَوَلَدَت بَعدَ عِتقِهَا. فَوَلَدُهَا أَحرَارٌ. وَإِن كَانَت مُدَبَّرَةً أَو مُكَاتَبَةً أَو مُعتَقَةً إِلَىٰ سِنِينَ. أَو مُخدَمَةً أَو بَعضَهَا حُرًّا أَو مَرهُونَةً أَو أُمَّ وَلَدٍ فَوَلَدُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنهُنَّ عَلَىٰ مِثَالِ حَالِ أُمِّهِ. يَعتِقُونَ بِعِتقِهَا وَيَرِقُّونَ بِرِقِّهَا.

قَالَ مَالِكٌ فِي مُدَبَّرَةٍ دُبِّرَت وَهِيَ حَامِلٌ ولَمْ يَعلَم سَيِّدُهَا بِحَملِهَا: إِنَّ وَلَدَهَا بِمَنزِلَتِهَا. وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ رَجُلٍ أَعتَقَ جَارِيَةً لَهُ وَهِيَ حَامِلٌ. ولَمْ يَعلَم سيِّدها بِحَملِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فَالسُّنَّةُ فِيهَا أَنَّ وَلَدَهَا يَتبَعُهَا وَيَعتِقُ بِعِتقِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ لَو أَنَّ رَجُلًا ابتَاعَ جَارِيَةً وَهِيَ حَامِلٌ. فَالوَلِيدَةُ وَمَا فِي بَطنِهَا لِمَنِ ابتَاعَهَا. اشتَرَطَ ذَلِكَ المُبتَاعُ أَو لَمْ يَشتَرِطهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَحِلُّ لِلبَائِعِ أَنْ يَستَثنِيَ مَا فِي بَطنِهَا. لِأَنَّ ذَلِكَ غَرَرٌ. يَضَعُ مِن ثَمَنِهَا. وَلَا يَدرِي أَيَصِلُ ذَلِكَ إِلَيهِ أَم لَا. وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ مَا لَو بَاعَ جَنِينًا فِي بَطنِ أُمِّهِ. وَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَهُ، لِأَنَّهُ غَرَرٌ.

قَالَ مَالِكٌ فِي مُكَاتَبٍ أَو مُدَبَّرٍ ابتَاعَ أَحَدُهُمَا جَارِيَةً. فَوَطِئَهَا. فَحَمَلَت مِنهُ وَوَلَدَت. قَالَ: وَلَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مِن جَارِيَتِهِ بِمَنزِلَتِهِ. يَعتِقُونَ بِعِتقِهِ. وَيَرِقُّونَ بِرِقِّهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِذَا أُعتِقَ هُوَ. فَإِنَّمَا أُمُّ وَلَدِهِ مَالٌ مِن مَالِهِ. يُسَلَّمُ إِلَيهِ إِذَا أُعتِقَ.

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي التَّدبِيرِ

قَالَ مَالِكٌ فِي مُدَبَّرٍ قَالَ لِسَيِّدِهِ: عَجِّل لِي العِتقَ. وَأُعطِيكَ خَمسِينَ دينارًا مُنَجَّمَةً عَلَيَّ.

---

(١) قال ابنُ حجر في «الفتح» (٤/ ٤٢١): أي الذي علَّق مالكُه عتقَه بموتِ مالكِه، سُمِّي بذلك، لأنَّ الموتَ دُبُر الحياة، أو لأنَّ فاعلَه دبَّر أمر دنياه وآخرته: أمَّا دُنياه فباستمرارِه علىٰ الانتفاع بخدمةِ عبدِه، وأمَّا آخرتُه فبتحصيلِ ثوابِ العتقِ، وهو راجعٌ إلىٰ الأوَّل، لأنَّ تدبيرَ الأمرِ مأخوذٌ من النظرِ في العاقبةِ فيرجع إلىٰ دُبُر الأمرِ. وهو آخره.**انتهىٰ كلامه**.

فَقَالَ سَيِّدُهُ: نَعَم. أَنتَ حُرٌّ. وَعَلَيكَ خَمسُونَ دِينَارًا. تُؤَدِّي إِلَيَّ كُلَّ عَامٍ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ. فَرَضِيَ بِذَلِكَ العَبدُ. ثُمَّ هَلَكَ السَّيِّدُ بَعدَ ذَلِكَ بِيَومٍ أَو يَومَينِ أَو ثَلَاثَةٍ.

قَالَ مَالِكٌ: يَثبُتُ لَهُ العِتقُ. وَصَارَتِ الخَمسُونَ دِينَارًا دَينًا عَلَيهِ. وَجَازَت شَهَادَتُهُ. وَثَبَتَت حُرمَتُهُ. وَمِيرَاثُهُ وَحُدُودُهُ. وَلَا يَضَعُ عَنهُ مَوتُ سَيِّدِهِ. شَيئًا مِن ذَلِكَ الدَّينِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ دَبَّرَ عَبدًا لَهُ. فَمَاتَ السَّيِّدُ. وَلَهُ مَالٌ حَاضِرٌ وَمَالٌ غَائِبٌ. فَلَم يَكُن فِي مَالِهِ الحَاضِرِ مَا يَخرُجُ فِيهِ المُدَبَّرُ.

قَالَ: يُوقَفُ المُدَبَّرُ بِمَالِهِ. وَيُجمَعُ خَرَاجُهُ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ مِنَ المَالِ الغَائِبِ. فَإِن كَانَ فِيمَا تَرَكَ سَيِّدُهُ، مِمَّا يَحمِلُهُ الثُّلُثُ، عَتَقَ بِمَالِهِ. وَبِمَا جُمِعَ مِن خَرَاجِهِ فَإِن لَمْ يَكُن فِيمَا تَرَكَ سَيِّدُهُ مَا يَحمِلُهُ، عَتَقَ مِنهُ قَدرُ الثُّلُثِ، وَتُرِكَ مَالُهُ فِي يَدَيهِ.

بَابُ الوَصِيَّةِ فِي التَّدبِيرِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا: أَنَّ كُلَّ عَتَاقَةٍ أَعتَقَهَا رَجُلٌ. فِي وَصِيَّةٍ أَوصَىٰ بِهَا فِي صِحَّةٍ أَو مَرَضٍ: أَنَّهُ يَرُدُّهَا مَتَىٰ شَاءَ. وَيُغَيِّرُهَا مَتَىٰ شَاءَ، مَا لَمْ يَكُن تَدبِيرًا. فَإِذَا دَبَّرَ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَىٰ رَدِّ مَا دَبَّرَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكُلُّ وَلَدٍ وَلَدَتهُ أَمَةٌ، أَوصَىٰ بِعِتقِهَا ولَمْ تُدَبَّر. فَإِنَّ وَلَدَهَا لَا يَعتِقُونَ مَعَهَا إِذَا عَتَقَت. وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَهَا يُغَيِّرُ وَصِيَّتَهُ إِن شَاءَ. وَيَرُدُّهَا مَتَىٰ شَاءَ. ولَمْ يَثبُت لَهَا عَتَاقَةٌ. وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنزِلَةِ رَجُلٍ قَالَ لِجَارِيَتِهِ: إِن بَقِيَت عِندِي فُلَانَةُ حَتَّىٰ أَمُوتَ، فَهِيَ حُرَّةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنْ أَدرَكَت ذَلِكَ، كَانَ لَهَا ذَلِكَ. وَإِن شَاءَ، قَبلَ ذَلِكَ، بَاعَهَا وَوَلَدَهَا لِأَنَّهُ لَمْ يُدخِل وَلَدَهَا فِي شَيءٍ مِمَّا جَعَلَ لَهَا. قَالَ: وَالوَصِيَّةُ فِي العَتَاقَةِ مُخَالِفَةٌ لِلتَّدبِيرِ، فَرَقَ بَينَ ذَلِكَ مَا مَضَىٰ مِنَ السُّنَّةِ.

قَالَ: وَلَو كَانَتِ الوَصِيَّةُ بِمَنزِلَةِ التَّدبِيرِ. كَانَ كُلُّ مُوصٍ لَا يَقدِرُ عَلَىٰ تَغيِيرِ وَصِيَّتِهِ. وَمَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ العَتَاقَةِ. وَكَانَ قَد حَبَسَ عَلَيهِ مِن مَالِهِ مَا لَا يَستَطِيعُ أَنْ يَنتَفِعَ بِهِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ دَبَّرَ رَقِيقًا لَهُ جَمِيعًا. فِي صِحَّتِهِ وَلَيسَ لَهُ مَالٌ غَيرُهُم: إِنْ كَانَ دَبَّرَ بَعضَهُم قَبلَ بَعضٍ بُدِئَ بِالأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، حَتَّىٰ يَبلُغَ الثُّلُثَ. وَإِن كَانَ دَبَّرَهُم جَمِيعًا فِي مَرَضِهِ. فَقَالَ: فُلَانٌ حُرٌّ. وَفُلَانٌ حُرٌّ. وَفُلَانٌ حُرٌّ. فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ. إِن حَدَثَ بِي فِي مَرَضِي هَذَا حَدَثُ مَوتٍ، أَو دَبَّرَهُم جَمِيعًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، تَحَاصُّوا فِي الثُّلُثِ. ولَمْ يُبَدَّأ أَحَدٌ مِنهُم قَبلَ صَاحِبِهِ. وَإِنَّمَا هِيَ وَصِيَّةٌ. وَإِنَّمَا لَهُم الثُّلُثُ. يُقسَمُ بَينَهُم بِالحِصَصِ. ثُمَّ يَعتِقُ مِنهُمُ الثُّلُثُ بَالِغًا مَا بَلَغَ. قَالَ: وَلَا يُبَدَّأُ أَحَدٌ مِنهُم إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَرَضِهِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي رَجُلٍ دَبَّرَ غُلَامًا لَهُ. فَهَلَكَ السَّيِّدُ وَلَا مَالَ لَهُ إِلَّا العَبدُ المُدَبَّرُ. وَلِلعَبدِ مَالٌ قَالَ: يُعتَقُ ثُلُثُ المُدَبَّرِ. وَيُوقَفُ مَالُهُ بِيَدَيه.

قَالَ مَالِكٌ، فِي مُدَبَّرٍ كَاتَبَهُ سَيِّدُهُ فَمَاتَ السَّيِّدُ ولَمْ يَترُك مَالًا غَيرَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: يُعتَقُ مِنهُ ثُلُثُهُ. وَيُوضَعُ عَنهُ ثُلُث كِتَابَتِهِ. وَيَكُونُ عَلَيهِ ثُلُثَاهَا.

قَالَ مَالِكٌ، فِي رَجُلٍ أَعتَقَ نِصفَ عَبدٍ لَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ. فَبَتَّ عِتقَ نِصفِهِ. أَو بَتَّ عِتقَهُ كُلَّهُ. وَقَد كَانَ دَبَّرَ عَبدًا لَهُ آخَرَ قَبلَ ذَلِكَ. قَالَ: يُبَدَّأُ بِالمُدَبَّرِ قَبلَ الذِي أَعتَقَهُ وَهُوَ مَرِيضٌ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرُدَّ مَا دَبَّرَ. وَلَا أَنْ يَتَعَقَّبَهُ بِأَمرٍ يَرُدُّهُ بِهِ. فَإِذَا عَتَقَ المُدَبَّرُ فَلْيَكُن مَا بَقِيَ مِنَ الثُّلُثِ فِي الذِي أَعتَقَ شَطرَهُ. حَتَّىٰ يَستَتِمَّ عِتقُهُ كُلُّهُ، فِي ثُلُثِ مَالِ المَيِّتِ. فَإِن لَمْ يَبلُغ ذَلِكَ فَضلَ الثُّلُثِ، عَتَقَ مِنهُ مَا بَلَغَ فَضلَ الثُّلُثِ، بَعدَ عِتقِ المُدَبَّرِ الأَوَّلِ.

بَابُ مَسِّ الرَّجُلِ وَلِيدَتَهُ إِذَا دَبَّرَهَا

١٥٥٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، دَبَّرَ جَارِيَتَينِ لَهُ فَكَانَ يَطَؤُهُمَا وَهُمَا مُدَبَّرَتَانِ».

١٥٥٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، كَانَ يَقُولُ: «إِذَا دَبَّرَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَطَأَهَا وَلَيسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا وَلَا يَهَبَهَا وَوَلَدُهَا بِمَنزِلَتِهَا».

بَابُ بَيعِ المُدَبَّرِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي المُدَبَّرِ. أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَبِيعُهُ. وَلَا يُحَوِّلُهُ عَن مَوضِعِهِ الذِي وَضَعَهُ فِيهِ. وَأَنَّهُ إِن رَهِقَ سَيِّدَهُ دَينٌ، فَإِنَّ غُرَمَاءَهُ لَا يَقدِرُونَ عَلَىٰ بَيعِهِ، مَا عَاشَ سَيِّدُهُ. فَإِن مَاتَ سَيِّدُهُ وَلَا دَينَ عَلَيهِ فَهُوَ فِي ثُلُثِهِ. لِأَنَّهُ استَثنَىٰ عَلَيهِ عَمَلَهُ مَا عَاشَ. فَلَيسَ لَهُ أَنْ يَخدُمَهُ حَيَاتَهُ. ثُمَّ يُعتِقَهُ عَلَىٰ وَرَثَتِهِ، إِذَا مَاتَ مِن رَأسِ مَالِهِ. وَإِن مَاتَ سَيِّدُ المُدَبَّرِ، وَلَا مَالَ لَهُ غَيرُهُ، عَتَقَ ثُلُثُهُ. وَكَانَ ثُلُثَاهُ لِوَرَثَتِهِ. فَإِن مَاتَ سَيِّدُ المُدَبَّرِ، وَعَلَيهِ دَينٌ مُحِيطٌ بِالمُدَبَّرِ، بِيعَ فِي دَينِهِ. لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَعتِقُ فِي الثُّلُثِ. قَالَ: فَإِن كَانَ الدَّينُ لَا يُحِيطُ إِلَّا بِنِصفِ العَبدِ. بِيعَ نِصفُهُ لِلدَّينِ. ثُمَّ عَتَقَ ثُلُثُ مَا بَقِيَ بَعدَ الدَّينِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ بَيعُ المُدَبَّرِ. وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَشتَرِيَهُ إِلَّا أَنْ يَشتَرِيَ المُدَبَّرُ نَفسَهُ مِن سَيِّدِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ. أَو يُعطِيَ أَحَدٌ سَيِّدَ المُدَبَّرِ مَالًا. وَيُعتِقُهُ سَيِّدُهُ الذِي دَبَّرَهُ. فَذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ أَيضًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَوَلَاؤُهُ لِسَيِّدِهِ الذِي دَبَّرَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يَجُوزُ بَيعُ خِدمَةِ المُدَبَّرِ. لِأَنَّهُ غَرَرٌ إِذ لَا يُدرَىٰ كَم يَعِيشُ سَيِّدُهُ فَذَلِكَ غَرَرٌ لَا يَصلُحُ.

وقَالَ مَالِكٌ فِي العَبدِ يَكُونُ بَينَ الرَّجُلَينِ. فَيُدَبِّرُ أَحَدُهُمَا حِصَّتَهُ: إِنَّهُمَا يَتَقَاوَمَانِهِ. فَإِنِ اشتَرَاهُ الذِي دَبَّرَهُ كَانَ مُدَبَّرًا كُلَّهُ. وَإِن لَمْ يَشتَرِهِ انتَقَضَ تَدبِيرُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الذِي بَقِيَ لَهُ فِيهِ الرِّقُّ أَنْ يُعطِيَهُ شَرِيكَهُ الذِي دَبَّرَهُ بِقِيمَتِهِ. فَإِن أَعطَاهُ إِيَّاهُ بِقِيمَتِهِ لَزِمَهُ ذَلِكَ. وَكَانَ مُدَبَّرًا كُلَّهُ.

وقَالَ مَالِكٌ: فِي رَجُلٍ نَصرَانِيٍّ دَبَّرَ عَبدًا لَهُ نَصرَانِيًّا فَأَسلَمَ العَبدُ.

قَالَ مَالِكٌ: يُحَالُ بَينَهُ وَبَينَ العَبدِ. وَيُخَارَجُ عَلَىٰ سَيِّدِهِ النَّصرَانِيِّ. وَلَا يُبَاعُ عَلَيهِ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ أَمرُهُ. فَإِن هَلَكَ النَّصرَانِيُّ وَعَلَيهِ دَينٌ، قُضِيَ دَينُهُ مِن ثَمَنِ المُدَبَّرِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي مَالِهِ مَا يَحمِلُ الدَّينَ. فَيَعتِقُ المُدَبَّرُ.

بَابُ جِرَاحِ المُدَبَّرِ

١٥٥٩ – حَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ، قَضَىٰ فِي المُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ أَنَّ لِسَيِّدِهِ أَنْ يُسَلِّمَ مَا يَملِكُ مِنهُ إِلَىٰ المَجرُوحِ. فَيَختَدِمُهُ المَجرُوحُ وَيُقَاصُّهُ بِجِرَاحِهِ مِن دِيَةِ جَرحِهِ. فَإِن أَدَّىٰ قَبلَ أَنْ يَهلِكَ سَيِّدُهُ رَجَعَ إِلَىٰ سَيِّدِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا فِي المُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ. ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ وَلَيسَ لَهُ مَالٌ غَيرُهُ. أَنَّهُ يُعتَقُ ثُلُثُهُ. ثُمَّ يُقسَمُ عَقلُ الجَرحِ أَثلَاثًا. فَيَكُونُ ثُلُثُ العَقلِ عَلَىٰ الثُّلُثِ الذِي عَتَقَ مِنهُ. وَيَكُونُ ثُلُثَاهُ عَلَىٰ الثُّلُثَينِ اللَّذَينِ بِأَيدِي الوَرَثَةِ إِن شَاءُوا أَسلَمُوا الذِي لَهُم مِنهُ إِلَىٰ صَاحِبِ الجَرحِ وَإِن شَاءُوا أَعطَوهُ ثُلُثَي العَقلِ، وَأَمسَكُوا نَصِيبَهُم مِنَ العَبدِ. وَذَلِكَ أَنَّ عَقلَ ذَلِكَ الجَرحِ إِنَّمَا كَانَت جِنَايَتُهُ مِنَ العَبدِ. ولَمْ تَكُن دَينًا عَلَىٰ السَّيِّدِ. فَلَم يَكُن ذَلِكَ الذِي أَحدَثَ العَبدُ بِالَّذِي يُبطِلُ مَا صَنَعَ السَّيِّدُ مِن عِتقِهِ وَتَدبِيرِهِ. فَإِن كَانَ عَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ دَينٌ لِلنَّاسِ، مَعَ جِنَايَةِ العَبدِ، بِيعَ مِنَ المُدَبَّرِ بِقَدرِ عَقلِ الجَرحِ، وَقَدرِ الدَّينِ. ثُمَّ يُبدَأُ بِالعَقلِ الذِي كَانَ فِي جِنَايَةِ العَبدِ. فَيُقضَىٰ مِن ثَمَنِ العَبدِ. ثُمَّ يُقضَىٰ دَينُ سَيِّدِهِ. ثُمَّ يُنظَرُ إِلَىٰ مَا بَقِيَ بَعدَ ذَلِكَ مِنَ العَبدِ، فَيَعتِقُ ثُلُثُهُ، وَيَبقَىٰ ثُلُثَاهُ لِلوَرَثَةِ. وَذَلِكَ أَنَّ جِنَايَةَ العَبدِ هِيَ أَولَىٰ مِن دَينِ سَيِّدِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا هَلَكَ وَتَرَكَ عَبدًا مُدَبَّرًا قِيمَتُهُ خَمسُونَ وَمِائَةُ دِينَارٍ، وَكَانَ العَبدُ قَد شَجَّ رَجُلًا حُرًّا مُوضِحَةً عَقلُهَا خَمسُونَ دِينَارًا. وَكَانَ عَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ مِنَ الدَّينِ خَمسُونَ دِينَارًا.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنَّهُ يُبدَأُ بِالخَمسِينَ دِينَارًا الَّتِي فِي عَقلِ الشَّجَّةِ فَتُقضَىٰ مِن ثَمَنِ العَبدِ. ثُمَّ يُقضَىٰ دَينُ سَيِّدِهِ. ثُمَّ يُنظَرُ إِلَىٰ مَا بَقِيَ مِنَ العَبدِ. فَيَعتِقُ ثُلُثُهُ، وَيَبقَىٰ ثُلُثَاهُ لِلوَرَثَةِ. فَالعَقلُ

أَوجَبُ فِي رَقَبَتِهِ مِن دَينِ سَيِّدِهِ. وَدَينُ سَيِّدِهِ أَوجَبُ مِنَ التَّدبِيرِ، الذِي إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ فِي ثُلُثِ مَالِ المَيِّتِ. فَلَا يَنبَغِي أَنْ يَجُوزَ شَيءٌ مِنَ التَّدبِيرِ، وَعَلَىٰ سَيِّدِ المُدَبَّرِ دَينٌ لَمْ يُقضَ. وَإِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةٌ. وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ﴾ [النساء:١٢].

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن كَانَ فِي ثُلُثِ المَيِّتِ مَا يَعتِقُ فِيهِ المُدَبَّرُ كُلُّهُ عَتَقَ. وَكَانَ عَقلُ جِنَايَتِهِ دَينًا عَلَيهِ. يُتَّبَعُ بِهِ بَعدَ عِتقِهِ. وَإِن كَانَ ذَلِكَ العَقلُ الدِّيَةَ كَامِلَةً وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُن عَلَىٰ سَيِّدِهِ دَينٌ.

وقَالَ مَالِكٌ فِي المُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ رَجُلًا فَأَسلَمَهُ سَيِّدُهُ إِلَىٰ المَجرُوحِ. ثُمَّ هَلَكَ سَيِّدُهُ. وَعَلَيهِ دَينٌ ولَمْ يَترُكْ مَالًا غَيرَهُ. فَقَالَ الوَرَثَةُ: نَحنُ نُسَلِّمُهُ إِلَىٰ صَاحِبِ الجُرحِ. وَقَالَ صَاحِبُ الدَّينِ: أَنَا أَزِيدُ عَلَىٰ ذَلِكَ: إِنَّهُ إِذَا زَادَ الغَرِيمُ شَيئًا فَهُوَ أَولَىٰ بِهِ وَيُحَطُّ عَنِ الذِي عَلَيهِ الدَّينُ قَدرُ مَا زَادَ الغَرِيمُ عَلَىٰ دِيَةِ الجَرحِ. فَإِن لَمْ يَزِد شَيئًا لَمْ يَأْخُذِ العَبدَ.

وقَالَ مَالِكٌ فِي المُدَبَّرِ إِذَا جَرَحَ وَلَهُ مَالٌ فَأَبَىٰ سَيِّدُهُ أَنْ يَفتَدِيَهُ: فَإِنَّ المَجرُوحَ يَأْخُذُ مَالَ المُدَبَّرِ فِي دِيَةِ جُرحِهِ. فَإِن كَانَ فِيهِ وَفَاءٌ استَوفَىٰ المَجرُوحُ دِيَةَ جُرحِهِ وَرَدَّ المُدَبَّرَ إِلَىٰ سَيِّدِهِ وَإِن لَمْ يَكُن فِيهِ وَفَاءٌ، اقتَضَاهُ مِن دِيَةِ جُرحِهِ. وَاستَعمَلَ المُدَبَّرَ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِن دِيَةِ جُرحِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي جِرَاحِ أُمِّ الوَلَدِ

قَالَ مَالِكٌ فِي أُمِّ الوَلَدِ تَجرَحُ: إِنَّ عَقلَ ذَلِكَ الجَرحِ ضَامِنٌ عَلَىٰ سَيِّدِهَا فِي مَالِهِ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَقلُ ذَلِكَ الجَرحِ أَكثَرَ مِن قِيمَةِ أُمِّ الوَلَدِ. فَلَيسَ عَلَىٰ سَيِّدِهَا أَنْ يُخرِجَ أَكثَرَ مِن قِيمَتِهَا. وَذَلِكَ أَنَّ رَبَّ العَبدِ أَوِ الوَلِيدَةِ. إِذَا أَسلَمَ غُلَامَهُ أَو وَلِيدَتَهُ، بِجُرحٍ أَصَابَهُ وَاحِدٌ مِنهُمَا. فَلَيسَ عَلَيهِ أَكثَرُ مِن ذَلِكَ، وَإِن كَثُرَ العَقلُ. فَإِذَا لَمْ يَستَطِعِ سَيِّدُ أُمِّ الوَلَدِ أَنْ يُسَلِّمَهَا، لِمَا مَضَىٰ فِي ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ، فَإِنَّهُ إِذَا أَخرَجَ قِيمَتَهَا فَكَأَنَّهُ أَسلَمَهَا. فَلَيسَ عَلَيهِ أَكثَرُ مِن ذَلِكَ. وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ. وَلَيسَ عَلَيهِ أَنْ يَحمِلَ مِن جِنَايَتِهَا أَكثَرَ مِن قِيمَتِهَا.

*****

كِتَابُ الحُدُودِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجمِ

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَتِ اليَهُودُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنهُم وَامرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا تَجِدُونَ فِي التَّورَاةِ فِي شَأنِ الرَّجمِ؟ فَقَالُوا: نَفضَحُهُم وَيُجلَدُونَ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: كَذَبتُم إِنَّ فِيهَا الرَّجمَ، فَأَتَوا بِالتَّورَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُم يَدَهُ عَلَىٰ آيَةِ الرَّجمِ، ثُمَّ قَرَأَ مَا قَبلَهَا وَمَا بَعدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: ارفَع يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجمِ. فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ «فَرُجِمَا»، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: فَرَأَيتُ الرَّجُلَ يَحنِي عَلَىٰ المَرأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ».

قَالَ مَالِكٌ: يَعنِي يَحنِي يُكِبُّ عَلَيهَا حَتَّىٰ تَقَعَ الحِجَارَةُ عَلَيهِ.

١٥٦١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَجُلًا مِن أَسلَمَ جَاءَ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الأَخِرَ[1] زَنَىٰ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكرٍ: هَل ذَكَرتَ هَذَا لِأَحَدٍ غَيرِي؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكرٍ: «فَتُب إِلَىٰ اللهِ وَاستَتِر بِستر اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ». فَلَم تُقرِرهُ نَفسُهُ، حَتَّىٰ أَتَىٰ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثلَ مَا قَالَ لِأَبِي بَكرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مِثلَ مَا قَالَ لَهُ أَبُو بَكرٍ. فَلَم تُقرِرهُ نَفسُهُ حَتَّىٰ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الأَخِرَ زَنَىٰ. فَقَالَ سَعِيدٌ: فَأَعرَضَ عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يُعرِضُ عَنهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا أَكثَرَ عَلَيهِ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَهلِهِ فَقَالَ: «أَيَشتَكِي أَم بِهِ جِنَّةٌ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ إِنَّهُ لَصَحِيحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَبِكرٌ أَم ثَيِّبٌ؟» فَقَالُوا: بَل ثَيِّبٌ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ «فَرُجِمَ».

---

(١) **قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار»** (١/ ٤١): بقصر الهمزة وكسر الخاء هنا، كذا رويناه عن كافَّة شُيوخِنا، وبعضُ المشايخ يمدُّ الهمزة. وكذا رُوي عن الأَصيلي في الموطأ، وهو خطأٌ، وكذلك فتحُ الخاءِ هنا خطأٌ، ومعناه الأَبعد علىٰ الذمِّ، وقيل: الأَرذل. **انتهىٰ**.

قوله: (تُقرِره نفسُه) يُريد أنه لَم يَقنع بقولهما مخافةَ أن لا يُنجيه مما اقترَفه إلَّا إقامة الحدِّ عليه، والتطهيرُ له. **قاله الباجي في «المنتقىٰ»** (٧/ ١٣٤).

وقوله: (أَبِه جِنةٌ) في رواية الصَّحيحَين «أَبكَ جُنونٌ».

١٥٦٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِن أَسلَمَ يُقَالُ لَهُ هَزَّالٌ: يَا هَزَّالُ، لَو سَتَرتَهُ بِرِدَائِكَ لَكَانَ خَيرًا لَكَ».

قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ: فَحَدَّثتُ بِهَذَا الحَدِيثِ فِي مَجلِسٍ فِيهِ يَزِيدُ بنُ نُعَيمِ بنِ هَزَّالٍ الأَسلَمِيِّ فَقَالَ يَزِيدُ: هَزَّالٌ جَدِّي، وَهَذَا الحَدِيثُ حَقٌّ».

١٥٦٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّ رَجُلًا اعتَرَفَ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالزِّنَا عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَشَهِدَ عَلَىٰ نَفسِهِ أَربَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَ. قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَمِن أَجلِ ذَلِكَ يُؤخَذُ الرَّجُلُ بِاعتِرَافِهِ عَلَىٰ نَفسِهِ».

١٥٦٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَعقُوبَ بنِ زَيدِ بنِ طَلحَةَ، عَن أَبِيهِ زَيدِ بنِ طَلحَةَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي مُلَيكَةَ[(١)]، أَنَّهُ أَخبَرَهُ «أَنَّ امرَأَةً جَاءَت إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَتهُ أَنَّهَا زَنَت وَهِيَ حَامِلٌ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: اذهَبِي حَتَّىٰ تَضَعِي» فَلَمَّا وَضَعَت جَاءَتهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: اذهَبِي حَتَّىٰ تُرضِعِيهِ» فَلَمَّا أَرضَعَتهُ جَاءَتهُ. فَقَالَ: اذهَبِي فَاستَودِعِيهِ. قَالَ: فَاستَودَعَتهُ ثُمَّ جَاءَت فَأَمَرَ بِهَا فَرُجِمَت».

١٥٦٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وَزَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُمَا أَخبَرَاهُ «أَنَّ رَجُلَينِ اختَصَمَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللهِ اقضِ بَينَنَا بِكِتَابِ اللهِ. وَقَالَ الآخَرُ وَهُوَ أَفقَهُهُمَا: أَجَل يَا رَسُولَ اللهِ فَاقضِ بَينَنَا بِكِتَابِ اللهِ. وَائذَن لِي فِي أَن أَتَكَلَّمَ قَالَ: «تَكَلَّم» فَقَالَ: إِنَّ ابنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَىٰ هَذَا. فَزَنَىٰ بِامرَأَتِهِ. فَأَخبَرَنِي أَنَّ عَلَىٰ ابنِي الرَّجمَ. فَافتَدَيتُ مِنهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي. ثُمَّ إِنِّي سَأَلتُ أَهلَ العِلمِ فَأَخبَرُونِي: أَنَّ مَا عَلَىٰ ابنِي جَلدُ مِائَةٍ وَتَغرِيبُ عَامٍ. وَأَخبَرُونِي أَنَّمَا الرَّجمُ عَلَىٰ امرَأَتِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَأَقضِيَنَّ بَينَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ

---

(١) قال أبو عمر في «**الاستذكار**» (٧/ ٤٧٠): هكذا قال يحيىٰ جعلَ الحديثَ مِن مُرسل عبدِ الله بن أبي مُلَيكة، وكذلك قال أبو مصعب. وكذلك روىٰ ابنُ عُفير في (الموطأ).

وقال القعنبيُّ وابنُ القاسم ومطرِّف وابن بُكير في أكثر الروايات عنه: عن مالك، عن يعقوب بنِ زيد بنِ طلحة، عن أبيه زيد بنِ طلحة بنِ عبد الله بنِ أبي مُلَيكة. فجعلوا الحديث مِن مُرسل زيد بن طلحة. وهو الصوابُ إن شاء الله تعالىٰ.

ورواه ابنُ وهب برفعِ موضعِ الإشكال منه، ولَم يقل عن ابنِ أَبي مُلَيكة، ولا جاء فيه بذكر ابنِ أَبي مُلَيكة، فرواه في (الموطأ) عن مالكٍ، عن زيد بن طلحة التَّيمي، عن أبيه، «أنَّ امراةً أتت رسولَ الله ﷺ فقالت. الخ «**انتهىٰ بتجوز**.

أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيكَ» وَجَلَدَ ابنَهُ مِائَةً. وَغَرَّبَهُ عَامًا وَأَمَرَ أُنَيسًا الأَسلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ امرَأَةَ الآخَرِ. فَإِنِ اعتَرَفَت، رَجَمَهَا. فَاعتَرَفَت. فَرَجَمَهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَالعَسِيفُ الأَجِيرُ.

١٥٦٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرَأَيتَ لَو أَنِّي وَجَدتُ مَعَ امرَأَتِي رَجُلًا أَأُمهِلُهُ حَتَّىٰ آتِيَ بِأَربَعَةِ شُهَدَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم»».

١٥٦٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يَقُولُ «الرَّجمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ. عَلَىٰ مَن زَنَىٰ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. إِذَا أُحصِنَ إِذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ أَو كَانَ الحَبَلُ أَوِ الِاعتِرَافُ».

١٥٦٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيثِيِّ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَتَاهُ رَجُلٌ وَهُوَ بِالشَّامِ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امرَأَتِهِ رَجُلًا. فَبَعَثَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، أَبَا وَاقِدٍ اللَّيثِيَّ إِلَىٰ امرَأَتِهِ يَسأَلُهَا عَن ذَلِكَ. فَأَتَاهَا وَعِندَهَا نِسوَةٌ حَولَهَا فَذَكَرَ لَهَا الذِي قَالَ زَوجُهَا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. وَأَخبَرَهَا أَنَّهَا لَا تُؤخَذُ بِقَولِهِ وَجَعَلَ يُلَقِّنُهَا أَشبَاهَ ذَلِكَ لِتَنزِعَ فَأَبَت أَنْ تَنزِعَ وَتَمَّت عَلَىٰ الِاعتِرَافِ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَرُجِمَت».

١٥٦٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَمَّا صَدَرَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، مِن مِنًىٰ أَنَاخَ بِالأَبطَحِ ثُمَّ كَوَّمَ كَومَةً بَطحَاءَ ثُمَّ طَرَحَ عَلَيهَا رِدَاءَهُ. وَاستَلقَىٰ. ثُمَّ مَدَّ يَدَيهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ: اللهُمَّ كَبِرَت سِنِّي، وَضَعُفَت قُوَّتِي، وَانتَشَرَت رَعِيَّتِي، فَاقبِضنِي إِلَيكَ غَيرَ مُضَيِّعٍ، وَلَا مُفَرِّطٍ.

ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ. فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَد سُنَّت لَكُمُ السُّنَنُ. وَفُرِضَت لَكُمُ الفَرَائِضُ. وَتُرِكتُم عَلَىٰ الوَاضِحَةِ. إِلَّا أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَضَرَبَ بِإِحدَىٰ يَدَيهِ عَلَىٰ الأُخرَىٰ». ثُمَّ قَالَ: إِيَّاكُم أَنْ تَهلِكُوا عَن آيَةِ الرَّجمِ. أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نَجِدُ حَدَّينِ فِي كِتَابِ اللهِ. فَقَد رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمنَا. وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَولَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ لَكَتَبتُهَا، الشَّيخُ وَالشَّيخَةُ فَارجُمُوهُمَا البَتَّةَ[1]. فَإِنَّا قَد قَرَأنَاهَا».

---

(١) قال ابنُ حجر في «الفتح» (٧/ ٤٨٣): معناه القطع وأَلِفها ألف وصل، وجزمَ الكِرماني بأنَّها أَلف قَطع علىٰ غير القياس، ولم أَرَ ما قاله في كلامِ أَحدٍ من أَهلِ اللُّغةِ، قالَ الجوهريُّ: الانبتات الانقطاع، =

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: «فَمَا انسَلَخَ ذُو الحِجَّةِ حَتَّىٰ قُتِلَ عُمَرُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: قَولُهُ الشَّيخُ وَالشَّيخَةُ يَعنِي: الثَّيِّبَ وَالثَّيِّبَةَ فَارجُمُوهُمَا أَلبَتَّةَ.

١٥٧٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ أُتِيَ بِامرَأَةٍ قَد وَلَدَت فِي سِتَّةِ أَشهُرٍ فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُرجَمَ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ: لَيسَ ذَلِكَ عَلَيهَا، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥]، وَقَالَ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة:٢٣٣] فَالحَملُ يَكُونُ سِتَّةَ أَشهُرٍ فَلَا رَجمَ عَلَيهَا. فَبَعَثَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ فِي أَثَرِهَا فَوَجَدَهَا قَد رُجِمَت».

١٥٧١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ، عَنِ الذِي يَعمَلُ عَمَلَ قَومِ لُوطٍ، فَقَالَ ابنُ شِهَابٍ: «عَلَيهِ الرَّجمُ أَحصَنَ أَو لَمْ يُحصِن».

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَن اعتَرَفَ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالزِّنَا

١٥٧٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، «أَنَّ رَجُلًا اعتَرَفَ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالزِّنَا عَلَىٰ عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَوطٍ فَأُتِيَ بِسَوطٍ مَكسُورٍ فَقَالَ: فَوقَ هَذَا فَأُتِيَ بِسَوطٍ جَدِيدٍ لَمْ تُقطَع ثَمَرَتُهُ. فَقَالَ: دُونَ هَذَا فَأُتِيَ بِسَوطٍ قَد رُكِبَ بِهِ وَلَانَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجُلِدَ. ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَد آنَ لَكُم أَنْ تَنتَهُوا عَن حُدُودِ اللهِ مَن أَصَابَ مِن هَذِهِ القَاذُورَاتِ شَيئًا. فَلْيَستَتِر بِستِرِ اللهِ. فَإِنَّهُ مَن يُبدِي لَنَا صَفحَتَهُ، نُقِم عَلَيهِ كِتَابَ اللهِ».

١٥٧٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنتَ أَبِي عُبَيدٍ، أَخبَرَتهُ «أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ، أُتِيَ بِرَجُلٍ قَد وَقَعَ عَلَىٰ جَارِيَةٍ بِكرٍ فَأَحبَلَهَا. ثُمَّ اعتَرَفَ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالزِّنَا. ولَمْ يَكُن أَحصَنَ. فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكرٍ «فَجُلِدَ الحَدَّ. ثُمَّ نُفِيَ إِلَىٰ فَدَكَ(١)».

= ورجلٌ مُنبَتٌّ. أي: منقطع به، ويقال: لا أفعلُه بتةً، ولا أفعله البتةَ لكلِّ أمرٍ لا رجعةَ فيه، ونصبُه علىٰ المصدر. **انتهىٰ**.

(١) بفتح الفاءِ والدالِ قريةٌ في الحجاز قُرب خيبر. أفاءَها اللهُ علىٰ رسولِه ﷺ في سنة سبعٍ صُلحًا، تَبعد عن المدينة ٢٥٠ كيلو تقريبًا، وتُعرف الآن ب (الحائط)، وتتبع منطقة حائل.

قال ابنُ حجر في «الفتح» (٦/ ٢٠٣): وكان من شأنها ما ذَكر أَصحابُ المغازيِّ قاطبةً، أَنَّ أهلَ فدك كانوا من يهود، فلمَّا فُتحت خَيبر أَرسلَ أَهلُ فدك يطلبون من النبيِّ ﷺ الأمانَ علىٰ أن يَتركوا البلدَ =

قَالَ مَالِكٌ فِي الذِي يَعتَرِفُ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالزِّنَا، ثُمَّ يَرجِعُ عَن ذَلِكَ وَيَقُولُ لَمْ أَفعَل. وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنِّي عَلَىٰ وَجهِ كَذَا وَكَذَا لِشَيءٍ يَذكُرُهُ: إِنَّ ذَلِكَ يُقبَلُ مِنهُ وَلَا يُقَامُ عَلَيهِ الحَدُّ. وَذَلِكَ أَنَّ الحَدَّ الذِي هُوَ لِلَّهِ لَا يُؤخَذُ إِلَّا بِأَحَدِ وَجهَينِ. إِمَّا بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ تُثبِتُ عَلَىٰ صَاحِبِهَا وَإِمَّا بِاعتِرَافٍ. يُقِيمُ عَلَيهِ حَتَّىٰ يُقَامَ عَلَيهِ الحَدُّ. فَإِن أَقَامَ عَلَىٰ اعتِرَافِهِ، أُقِيمَ عَلَيهِ الحَدُّ.

قَالَ مَالِكٌ: الذِي أَدرَكتُ عَلَيهِ أَهلَ العِلمِ بِبَلَدِنَا أَنَّهُ لَا نَفيَ عَلَىٰ العَبِيدِ إِذَا زَنَوا.

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي حَدِّ الزِّنَا

١٥٧٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وَزَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَت ولَمْ تُحصِن؟ فَقَالَ: «إِن زَنَت فَاجلِدُوهَا. ثُمَّ إِن زَنَت فَاجلِدُوهَا. ثُمَّ إِن زَنَت فَاجلِدُوهَا. ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَو بِضَفِيرٍ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: لَا أَدرِي أَبَعدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ.

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَالضَّفِيرُ الحَبلُ.

١٥٧٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدًا كَانَ يَقُومُ عَلَىٰ رَقِيقِ الخُمُسِ، وَأَنَّهُ استَكرَهَ جَارِيَةً مِن ذَلِكَ الرَّقِيقِ فَوَقَعَ بِهَا. فَجَلَدَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، وَنَفَاهُ ولَمْ يَجلِدِ الوَلِيدَةَ، لِأَنَّهُ استَكرَهَهَا».

١٥٧٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ سُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، أَخبَرَهُ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَيَّاشِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ المَخزُومِيَّ قَالَ: «أَمَرَنِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي فِتيَةٍ مِن قُرَيشٍ فَجَلَدنَا وَلَائِدَ[(١)] مِن وَلَائِدِ الإِمَارَةِ خَمسِينَ خَمسِينَ فِي الزِّنَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُغتَصَبَةِ

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي المَرأَةِ تُوجَدُ حَامِلًا وَلَا زَوجَ لَهَا. فَتَقُولُ: قَدِ استُكرِهتُ. أَو تَقُولُ: تَزَوَّجتُ. إِنَّ ذَلِكَ لَا يُقبَلُ مِنهَا وَإِنَّهَا يُقَامُ عَلَيهَا الحَدُّ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا عَلَىٰ مَا ادَّعَت

=
ويَرحلوا، وروىٰ أبو داود من طريق ابن إسحاق عن الزُّهري وغيره قالوا: بَقيت بَقيَّةٌ من خيبر تحصَّنوا فسألوا النبيَّ ﷺ أن يَحقن دماءَهم ويُسيَّرهم ففعلَ، فسمِع بذلك أَهلُ فَدَك فنزَلُوا علىٰ مثل ذلك، وكانت لرسولِ الله ﷺ خاصَّةً. **انتهىٰ**.

(١) جمع وَليدة. وهي الصَّبيَّة.

مِنَ النِّكَاحِ بَيِّنَةٌ. أَو عَلَىٰ أَنَّهَا استُكرِهَت أَو جَاءَت تَدمَىٰ إِن كَانَت بِكرًا. أَوِ استَغَاثَت حَتَّىٰ أُتِيَت. وَهِيَ عَلَىٰ ذَلِكَ الحَالِ. أَو مَا أَشبَهَ هَذَا. مِنَ الأَمرِ الذِي تَبلُغُ فِيهِ فَضِيحَةَ نَفسِهَا.

قَالَ: فَإِن لَمْ تَأتِ بِشَيءٍ مِن هَذَا، أُقِيمَ عَلَيهَا الحَدُّ. ولَمْ يُقبَل مِنهَا مَا ادَّعَت مِن ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالمُغتَصَبَةُ لَا تَنكِحُ حَتَّىٰ تَستَبرِئَ نَفسَهَا. بِثَلَاثِ حِيَضٍ قَالَ: فَإِنِ ارتَابَت مِن حَيضَتِهَا. فَلَا تَنكِحُ حَتَّىٰ تَستَبرِئَ نَفسَهَا مِن تِلكَ الرِّيبَةِ.

بَابُ الحَدِّ فِي القَذفِ وَالنَّفيِ وَالتَّعرِيضِ

١٥٧٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، أَنَّهُ قَالَ: «جَلَدَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ، عَبدًا فِي فِريَةٍ ثَمَانِينَ».

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: فَسَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ، عَن ذَلِكَ فَقَالَ: «أَدرَكتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وَعُثمَانَ بنَ عَفَّانَ وَالخُلَفَاءَ هَلُمَّ جَرًّا[1] فَمَا رَأَيتُ أَحَدًا جَلَدَ عَبدًا فِي فِريَةٍ أَكثَرَ مِن أَربَعِينَ».

١٥٧٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن رُزَيقِ بنِ حَكِيمٍ الأَيلِيِّ، «أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مِصبَاحٌ، استَعَانَ ابنًا لَهُ فَكَأَنَّهُ استَبطَأَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ: يَا زَانٍ.

قَالَ رُزَيقٌ: فَاستَعدَانِي عَلَيهِ، فَلَمَّا أَرَدتُ أَنْ أَجلِدَهُ. قَالَ ابنُهُ: وَاللهِ لَئِن جَلَدتَهُ لَأَبُوءَنَّ عَلَىٰ نَفسِي بِالزِّنَا. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ: أَشكَلَ عَلَيَّ أَمرُهُ، فَكَتَبتُ فِيهِ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ وَهُوَ الوَالِي يَومَئِذٍ. أَذكُرُ لَهُ ذَلِكَ. فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ أَنْ أَجِز عَفوَهُ.

قَالَ رُزَيقٌ: وَكَتَبتُ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ أَيضًا: أَرَأَيتَ رَجُلًا افتُرِيَ عَلَيهِ. أَو عَلَىٰ أَبَوَيهِ. وَقَد هَلَكَا. أَو أَحَدُهُمَا، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ: إِن عَفَا فَأَجِز عَفوَهُ فِي نَفسِهِ. وَإِنِ افتُرِيَ عَلَىٰ أَبَوَيهِ. وَقَد هَلَكَا. أَو أَحَدُهُمَا فَخُذ لَهُ بِكِتَابِ اللهِ. إِلَّا أَنْ يُرِيدَ سِترًا».

قَالَ يَحيَىٰ، سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ المُفتَرَىٰ عَلَيهِ يَخَافُ إِن كُشِفَ ذَلِكَ مِنهُ أَنْ تَقُومَ عَلَيهِ بَيِّنَةٌ فَإِذَا كَانَ عَلَىٰ مَا وَصَفتُ فَعَفَا جَازَ عَفوُهُ.

١٥٧٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «فِي رَجُلٍ قَذَفَ قَومًا جَمَاعَةً أَنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ».

قَالَ مَالِكٌ وَإِن تَفَرَّقُوا فَلَيسَ عَلَيهِ إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ.

---

(١) أي: أنهم ساروا كذلك لم ينقطع عملهم وثبتوا عليه. قال ابنُ حجر في «الفتح»: أَمرٌ بالاستمرار. انتَصَبَ علىٰ المصدر. أي: جرَّ جرًّا.

١٥٨٠ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الرِّجَالِ مُحمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَارِثَةَ بنِ النُّعمَانِ الأَنصَارِيِّ، ثُمَّ مِن بَنِي النَّجَّارِ عَن أُمِّهِ عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ رَجُلَينِ استَبَّا فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: وَاللهِ مَا أَبِي بِزَانٍ. وَلَا أُمِّي بِزَانِيَةٍ. فَاستَشَارَ فِي ذَلِكَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَقَالَ قَائِلٌ: مَدَحَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: قَد كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَدحٌ غَيرُ هَذَا، نَرَىٰ أَنْ تَجلِدَهُ الحَدَّ، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ ثَمَانِينَ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا حَدَّ عِندَنَا إِلَّا فِي نَفيٍ أَو قَذفٍ أَو تَعرِيضٍ يُرَىٰ أَنَّ قَائِلَهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ نَفيًا أَو قَذفًا فَعَلَىٰ مَن قَالَ ذَلِكَ الحَدُّ تَامًّا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ إِذَا نَفَىٰ رَجُلٌ رَجُلًا مِن أَبِيهِ فَإِنَّ عَلَيهِ الحَدَّ وَإِن كَانَت أُمُّ الذِي نُفِيَ مَملُوكَةً فَإِنَّ عَلَيهِ الحَدَّ.

بَابُ مَا لَا حَدَّ فِيهِ

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ أَحسَنَ مَا سُمِعَ فِي الأَمَةِ يَقَعُ بِهَا الرَّجُلُ وَلَهُ فِيهَا شِركٌ: «أَنَّهُ لَا يُقَامُ عَلَيهِ الحَدُّ. وَأَنَّهُ يُلحَقُ بِهِ الوَلَدُ. وَتُقَوَّمُ عَلَيهِ الجَارِيَةُ حِينَ حَمَلَت. فَيُعطَىٰ شُرَكَاؤُهُ حِصَصَهُم مِنَ الثَّمَنِ. وَتَكُونُ الجَارِيَةُ لَهُ وَعَلَىٰ هَذَا الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يُحِلُّ لِلرَّجُلِ جَارِيَتَهُ: إِنَّهُ إِن أَصَابَهَا الذِي أُحِلَّت لَهُ قُوِّمَت عَلَيهِ. يَومَ أَصَابَهَا حَمَلَت أَو لَمْ تَحمِل وَدُرِئَ عَنهُ الحَدُّ بِذَلِكَ. فَإِن حَمَلَت أُلحِقَ بِهِ الوَلَدُ.

قَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَقَعُ عَلَىٰ جَارِيَةِ ابنِهِ أَوِ ابنَتِهِ: أَنَّهُ يُدرَأُ عَنهُ الحَدُّ. وَتُقَامُ عَلَيهِ الجَارِيَةُ حَمَلَت أَو لَمْ تَحمِل.

١٥٨١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَالَ لِرَجُلٍ خَرَجَ بِجَارِيَةٍ لِامرَأَتِهِ مَعَهُ فِي سَفَرٍ. فَأَصَابَهَا فَغَارَتِ امرَأَتُهُ. فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَسَأَلَهُ عَن ذَلِكَ؟ فَقَالَ: وَهَبَتهَا لِي. فَقَالَ عُمَرُ: لَتَأتِينِي بِالبَيِّنَةِ. أَو لَأَرمِيَنَّكَ بِالحِجَارَةِ. قَالَ: فَاعتَرَفَتِ امرَأَتُهُ أَنَّهَا وَهَبَتهَا لَهُ».

بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ

١٥٨٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ».

١٥٨٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي حُسَينٍ المَكِّيِّ، أَنَّ

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا قَطعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ. وَلَا فِي حَرِيسَةِ جَبَلٍ فَإِذَا آوَاهُ المُرَاحُ أَوِ الجَرِينُ[(١)] فَالقَطعُ فِيمَا يَبلُغُ ثَمَنَ المِجَنِّ».

١٥٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ فِي زَمَانِ عُثمَانَ أُترُجَّةً فَأَمَرَ بِهَا عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ أَنْ تُقَوَّمَ. فَقُوِّمَت بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ مِن صَرفِ اثنَي عَشَرَ دِرهَمًا بِدِينَارٍ. فَقَطَعَ عُثمَانُ يَدَهُ».

١٥٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ. أَنَّهَا قَالَت: «مَا طَالَ عَلَيَّ. وَمَا نَسِيتُ القَطعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

١٥٨٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ حَزمٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهَا قَالَت: «خَرَجَتْ عَائِشَةُ زَوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ مَكَّةَ وَمَعَهَا مَولَاتَانِ لَهَا. وَمَعَهَا غُلَامٌ لِبَنِي عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فَبَعَثَت مَعَ المَولَاتَينِ بِبُردٍ مُرَجَّلٍ قَد خِيطَ عَلَيهِ خِرقَةٌ خَضرَاءُ قَالَت: فَأَخَذَ الغُلَامُ البُردَ فَفَتَقَ عَنهُ فَاستَخرَجَهُ وَجَعَلَ مَكَانَهُ لِبدًا أَو فَروَةً وَخَاطَ عَلَيهِ فَلَمَّا قَدِمَتِ المَولَاتَانِ المَدِينَةَ دَفَعَتَا ذَلِكَ إِلَىٰ أَهلِهِ فَلَمَّا فَتَقُوا عَنهُ وَجَدُوا فِيهِ اللِّبدَ ولَمْ يَجِدُوا البُردَ. فَكَلَّمُوا المَرأَتَينِ فَكَلَّمَتَا عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ أَو كَتَبَتَا إِلَيهَا وَاتَّهَمَتَا العَبدَ. فَسُئِلَ العَبدُ عَن ذَلِكَ. فَاعتَرَفَ. فَأَمَرَت بِهِ عَائِشَةُ زَوجُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَقُطِعَت يَدُهُ». وَقَالَت عَائِشَةُ: «القَطعُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

وَقَالَ مَالِكٌ: أَحَبُّ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ إِلَيَّ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ. وَإِنِ ارتَفَعَ الصَّرفُ أَوِ اتَّضَعَ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ. وَأَنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ قَطَعَ فِي أُترُجَّةٍ[(٢)] قُوِّمَت بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ. وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

---

(١) قوله: (ثَمَر مُعلَّق) ما كان مُعلَّقًا في النخل قبل أُن يُجذَّ ويُجرنَ، والثمرُ اسمٌ جامعٌ للرُّطبِ واليابسِ مِن التَّمر والعنبِ وغيرِهما. وقوله: (الجَرِين) بفتح الجيم. وكسر الراء. هو موضعُ تَجفيف التَّمرِ. وهو له كالبَيدرِ للحِنطة، ويُجمع علىٰ جُرُن بضمتين. كذا في النهاية. قاله في «عون المعبود» (٥/ ٩١).
قوله: (حَريسة جَبَل) قال ابن الأثير في النهاية (١/ ٩٣٣): أي: ليس فيما يُحرس بالجبل إذا سُرق قَطعٌ، لأَنَّه ليس بِحرزٍ. انتهىٰ. وقوله: (المُراح) بضم الميم. المكان تأوي إليه الماشية بالليل.
قوله: (المِجَنّ) هُو التُّرس لأنه يُوَاري حاملَه: أي يَستُره. قاله ابن الأثير في «النهاية»
قال السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/ ١٧٤): وفيه (أي: الحديث) لفٌّ ونشرٌ غير مُرتَّب.
(٢) قال عياض في «المشارق» (١/ ٣١): بضمِّ الهمزة، وتشديد الجيم، ويُقال أيضًا أُترنجة بزيادة نون، وفيها لغةٌ ثالثةٌ ترنجة بغير همزة. حكاها أبو زيد، وقد رُوي بالوجهين الأَوَّلين في الموطأ وغيره، وهما لغتان
=

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَطعِ الآبِقِ وَالسَّارِقِ

١٥٨٧ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدًا لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، سَرَقَ وَهُوَ آبِقٌ فَأَرسَلَ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ إِلَىٰ سَعِيدِ بنِ العَاصِ - وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ - لِيَقطَعَ يَدَهُ فَأَبَىٰ سَعِيدٌ أَنْ يَقطَعَ يَدَهُ. وَقَالَ: لَا تُقطَعُ يَدُ الآبِقِ السَّارِقِ إِذَا سَرَقَ. فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: فِي أَيِّ كِتَابِ اللهِ وَجَدتَ هَذَا ثُمَّ أَمَرَ بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فَقُطِعَت يَدُهُ».

١٥٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رُزَيقِ بنِ حَكِيمٍ أَنَّهُ أَخبَرَهُ، أَنَّهُ أَخَذَ عَبْدًا آبِقًا. قَد سَرَقَ، قَالَ: فَأَشكَلَ عَلَيَّ أَمرُهُ. قَالَ: فَكَتَبتُ فِيهِ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ أَسأَلُهُ عَن ذَلِكَ وَهُوَ الوَالِي يَومَئِذٍ. قَالَ: فَأَخبَرتُهُ أَنَّنِي كُنتُ أَسمَعُ أَنَّ العَبدَ الآبِقَ إِذَا سَرَقَ وَهُوَ آبِقٌ لَمْ تُقطَع يَدُهُ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ نَقِيضَ كِتَابِي يَقُولُ: كَتَبتَ إِلَيَّ أَنَّكَ كُنتَ تَسمَعُ أَنَّ العَبدَ الآبِقَ إِذَا سَرَقَ لَمْ تُقطَع يَدُهُ. وَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٨] فَإِنْ بَلَغَت سَرِقَتُهُ رُبُعَ دِينَارٍ فَصَاعِدًا فَاقطَع يَدَهُ».

١٥٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَسالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ، وَعُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، كَانُوا يَقُولُونَ: «إِذَا سَرَقَ العَبدُ الآبِقُ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ قُطِعَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا أَنَّ العَبدَ الآبِقَ إِذَا سَرَقَ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ قُطِعَ.

بَابُ تَركِ الشَّفَاعَةِ لِلسَّارِقِ إِذَا بَلَغَ السُّلطَانَ

١٥٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن صَفوَانَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ صَفوَانَ، «أَنَّ صَفوَانَ بنَ أُمَيَّةَ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُ مَن لَمْ يُهَاجِر هَلَكَ، فَقَدِمَ صَفوَانُ بنُ أُمَيَّةَ المَدِينَةَ. فَنَامَ فِي المَسجِدِ. وَتَوَسَّدَ رِدَاءَهُ. فَجَاءَ سَارِقٌ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ. فَأَخَذَ صَفوَانُ السَّارِقَ فَجَاءَ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُقطَعَ يَدُهُ. فَقَالَ لَهُ صَفوَانُ: إِنِّي لَمْ أُرِد هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ عَلَيهِ صَدَقَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهَلَّا قَبلَ أَنْ تَأتِيَنِي بِهِ».

=

معروفتان. والأُولىٰ أفصحُ، قال مالكٌ: هي هذه التي تُؤكل. ولم تكن ذهبًا. ولو كانت ذهبًا لَم تُقوَّم. وفي الحديث ذكرَ قيمتَها. وقاله أكثرُهم. قال القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا يَبعد قول مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد تُباع في كثيرٍ من البلاد بثلاثة دراهم. فكيف بالمدينة وحين فاضَ المالُ، وكَثُرت الدراهم. **انتهىٰ كلامه.**

١٥٩١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ الزُّبَيرَ بنَ العَوَّامِ، لَقِيَ رَجُلًا قَد أَخَذَ سَارِقًا. وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَذهَبَ بِهِ إِلَىٰ السُّلطَانِ. فَشَفَعَ لَهُ الزُّبَيرُ لِيُرسِلَهُ. فَقَالَ: لَا حَتَّىٰ أَبلُغَ بِهِ السُّلطَانَ. فَقَالَ الزُّبَيرُ: «إِذَا بَلَغتَ بِهِ السُّلطَانَ فَلَعَنَ اللهُ الشَّافِعَ وَالمُشَفِّعَ».

بَابُ جَامِعِ القَطعِ

١٥٩٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَجُلًا مِن أَهلِ اليَمَنِ أَقطَعَ اليَدِ وَالرِّجلِ قَدِمَ فَنَزَلَ عَلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فَشَكَا إِلَيهِ أَنَّ عَامِلَ اليَمَنِ قَد ظَلَمَهُ. فَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ، فَيَقُولُ أَبُو بَكرٍ: وَأَبِيكَ مَا لَيلُكَ بِلَيلِ سَارِقٍ. ثُمَّ إِنَّهُم فَقَدُوا عِقدًا لِأَسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ امرَأَةِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطُوفُ مَعَهُم. وَيَقُولُ: «اللهُمَّ عَلَيكَ بِمَن بَيَّتَ أَهلَ هَذَا البَيتِ الصَّالِحِ. فَوَجَدُوا الحُلِيَّ عِندَ صَائِغٍ. زَعَمَ أَنَّ الأَقطَعَ جَاءَهُ بِهِ فَاعتَرَفَ بِهِ الأَقطَعُ، أَو شُهِدَ عَلَيهِ بِهِ. فَأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ فَقُطِعَت يَدُهُ اليُسرَىٰ». وَقَالَ أَبُو بَكرٍ: «وَاللهِ لَدُعَاؤُهُ عَلَىٰ نَفسِهِ أَشَدُّ عِندِي عَلَيهِ مِن سَرِقَتِهِ».

قَالَ يَحيَىٰ، قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الذِي يَسرِقُ مِرَارًا ثُمَّ يُستَعدَىٰ عَلَيهِ: إِنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ إِلَّا أَنْ تُقطَعَ يَدُهُ لِجَمِيعِ مَن سَرَقَ مِنهُ إِذَا لَمْ يَكُن أُقِيمَ عَلَيهِ الحَدُّ. فَإِن كَانَ قَد أُقِيمَ عَلَيهِ الحَدُّ قَبلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَرَقَ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ، قُطِعَ أَيضًا.

١٥٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا الزِّنَادِ أَخبَرَهُ، «أَنَّ عَامِلًا لِعُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ أَخَذَ نَاسًا فِي حِرَابَةٍ وَلَمْ يَقتُلُوا أَحَدًا فَأَرَادَ أَنْ يَقطَعَ أَيدِيَهُم أَو يَقتُلَ، فَكَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيهِ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ: «لَو أَخَذتَ بِأَيسَرِ ذَلِكَ».

قَالَ يَحيَىٰ وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: الأَمرُ عِندَنَا فِي الذِي يَسرِقُ أَمتِعَةَ النَّاسِ الَّتِي تَكُونُ مَوضُوعَةً بِالأَسوَاقِ مُحرَزَةً قَد أَحرَزَهَا أَهلُهَا فِي أَوعِيَتِهِم وَضَمُّوا بَعضَهَا إِلَىٰ بَعضٍ: «إِنَّهُ مَن سَرَقَ مِن ذَلِكَ شَيئًا مِن حِرزِهِ فَبَلَغَ قِيمَتُهُ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ فَإِنَّ عَلَيهِ القَطعَ سَوَاءٌ كَانَ صَاحِبُ المَتَاعِ عِندَ مَتَاعِهِ أَو لَمْ يَكُن لَيلًا ذَلِكَ أَو نَهَارًا.

قَالَ مَالِكٌ فِي الذِي يَسرِقُ: مَا يَجِبُ عَلَيهِ فِيهِ القَطعُ ثُمَّ يُوجَدُ مَعَهُ مَا سَرَقَ فَيُرَدُّ إِلَىٰ صَاحِبِهِ إِنَّهُ تُقطَعُ يَدُهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن قَالَ قَائِلٌ: كَيفَ تُقطَعُ يَدُهُ وَقَد أُخِذَ المَتَاعُ مِنهُ وَدُفِعَ إِلَىٰ صَاحِبِهِ؟ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنزِلَةِ الشَّارِبِ. يُوجَدُ مِنهُ رِيحُ الشَّرَابِ المُسكِرِ. وَلَيسَ بِهِ سُكرٌ فَيُجلَدُ الحَدَّ. قَالَ: وَإِنَّمَا يُجلَدُ الحَدَّ فِي المُسكِرِ إِذَا شَرِبَهُ. وَإِن لَمْ يُسكِرهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا شَرِبَهُ لِيُسكِرَهُ. فَكَذَلِكَ

تُقطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي السَّرِقَةِ. الَّتِي أُخِذَت مِنهُ وَلَو لَمْ يَنتَفِع بِهَا. وَرَجَعَت إِلَىٰ صَاحِبِهَا وَإِنَّمَا سَرَقَهَا حِينَ سَرَقَهَا لِيَذهَبَ بِهَا.

قَالَ مَالِكٌ فِي القَومِ يَأْتُونَ إِلَىٰ البَيتِ فَيَسرِقُونَ مِنهُ جَمِيعًا فَيَخرُجُونَ بِالعِدلِ يَحمِلُونَهُ جَمِيعًا أَوِ الصُّندُوقِ أَوِ الخَشَبَةِ أَو بِالمِكتَلِ أَو مَا أَشبَهَ ذَلِكَ: مِمَّا يَحمِلُهُ القَومُ جَمِيعًا إِنَّهُم إِذَا أَخرَجُوا ذَلِكَ مِن حِرزِهِ. وَهُم يَحمِلُونَهُ جَمِيعًا. فَبَلَغَ ثَمَنُ مَا خَرَجُوا بِهِ مِن ذَلِكَ. مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ. وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا فَعَلَيهِمُ القَطعُ جَمِيعًا.

قَالَ: وَإِن خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُم بِمَتَاعٍ عَلَىٰ حِدَتِهِ. فَمَن خَرَجَ مِنهُم بِمَا تَبلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَصَاعِدًا فَعَلَيهِ القَطعُ. وَمَن لَمْ يَخرُج مِنهُم بِمَا تَبلُغُ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ فَلَا قَطعَ عَلَيهِ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَت دَارُ رَجُلٍ مُغلَقَةً عَلَيهِ لَيسَ مَعَهُ فِيهَا غَيرُهُ فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَىٰ مَن سَرَقَ مِنهَا شَيئًا القَطعُ حَتَّىٰ يَخرُجَ بِهِ مِنَ الدَّارِ كُلِّهَا. وَذَلِكَ أَنَّ الدَّارَ كُلَّهَا هِيَ حِرزُهُ فَإِن كَانَ مَعَهُ فِي الدَّارِ سَاكِنٌ غَيرُهُ وَكَانَ كُلُّ إِنسَانٍ مِنهُم يُغلِقُ عَلَيهِ بَابَهُ - وَكَانَت حِرزًا لَهُم جَمِيعًا- فَمَن سَرَقَ مِن بُيُوتِ تِلكَ الدَّارِ شَيئًا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ. فَخَرَجَ بِهِ إِلَىٰ الدَّارِ فَقَد أَخرَجَهُ مِن حِرزِهِ إِلَىٰ غَيرِ حِرزِهِ، وَوَجَبَ عَلَيهِ فِيهِ القَطعُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا فِي العَبدِ يَسرِقُ مِن مَتَاعِ سَيِّدِهِ: أَنَّهُ إِن كَانَ لَيسَ مِن خَدَمِهِ. وَلَا مِمَّن يَأمَنُ عَلَىٰ بَيتِهِ. ثُمَّ دَخَلَ سِرًّا. فَسَرَقَ مِن مَتَاعِ سَيِّدِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ. فَلَا قَطعَ عَلَيهِ. وَكَذَلِكَ الأَمَةُ إِذَا سَرَقَت مِن مَتَاعِ سَيِّدِهَا. لَا قَطعَ عَلَيهَا.

وَقَالَ فِي العَبدِ لَا يَكُونُ مِن خَدَمِهِ. وَلَا مِمَّن يَأمَنُ عَلَىٰ بَيتِهِ. فَدَخَلَ سِرًّا. فَسَرَقَ مِن مَتَاعِ امرَأَةِ سَيِّدِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ إِنَّهُ تُقطَعُ يَدُهُ. قَالَ: وَكَذَلِكَ أَمَةُ المَرأَةِ إِذَا كَانَت لَيسَت بِخَادِمٍ لَهَا. وَلَا لِزَوجِهَا وَلَا مِمَّن تَأمَنُ عَلَىٰ بَيتِهَا. فَدَخَلَت سِرًّا فَسَرَقَت مِن مَتَاعِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ فَلَا قَطعَ عَلَيهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ أَمَةُ المَرأَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ مِن خَدَمِهَا. وَلَا مِمَّن تَأمَنُ عَلَىٰ بَيتِهَا. فَدَخَلَت سِرًّا فَسَرَقَت مِن مَتَاعِ زَوجِ سَيِّدَتِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ أَنَّهَا تُقطَعُ يَدُهَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ يَسرِقُ مِن مَتَاعِ امرَأَتِهِ. أَوِ المَرأَةُ تَسرِقُ مِن مَتَاعِ زَوجِهَا مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ: إِن كَانَ الذِي سَرَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مِن مَتَاعِ صَاحِبِهِ فِي بَيتٍ سِوَىٰ البَيتِ الذِي يُغلِقَانِ عَلَيهِمَا. وَكَانَ فِي حِرزٍ سِوَىٰ البَيتِ الذِي هُمَا فِيهِ. فَإِنَّ مَن سَرَقَ مِنهُمَا مِن مَتَاعِ صَاحِبِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ. فَعَلَيهِ القَطعُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ فِي الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَالأَعجَمِيِّ الذِي لَا يُفصِحُ: أَنَّهُمَا إِذَا سُرِقَا مِن حِرزِهِمَا أَو غَلقِهِمَا. فَعَلَىٰ مَن سَرَقَهُمَا القَطعُ. وَإِن خَرَجَا مِن حِرزِهِمَا وَغَلقِهِمَا. فَلَيسَ عَلَىٰ مَن سَرَقَهُمَا قَطعٌ. قَالَ: وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنزِلَةِ حَرِيسَةِ الجَبَلِ وَالثَّمَرِ المُعَلَّقِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا فِي الذِي يَنبِشُ القُبُورَ: أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ مَا أَخرَجَ مِنَ القَبرِ مَا يَجِبُ فِيهِ القَطعُ. فَعَلَيهِ فِيهِ القَطعُ.

وقَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَنَّ القَبرَ حِرزٌ لِمَا فِيهِ كَمَا أَنَّ البُيُوتَ حِرزٌ لِمَا فِيهَا. قَالَ: وَلَا يَجِبُ عَلَيهِ القَطعُ حَتَّىٰ يَخرُجَ بِهِ مِنَ القَبرِ.

بَابُ مَا لَا قَطعَ فِيهِ

١٥٩٤ - وحَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ يَحيَىٰ بنِ حَبَّانَ، «أَنَّ عَبدًا سَرَقَ وَدِيًّا[1] مِن حَائِطِ رَجُلٍ. فَغَرَسَهُ فِي حَائِطِ سَيِّدِهِ. فَخَرَجَ صَاحِبُ الوَدِيِّ يَلتَمِسُ وَدِيَّهُ فَوَجَدَهُ. فَاستَعدَىٰ عَلَىٰ العَبدِ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ فَسَجَنَ مَروَانُ العَبدَ وَأَرَادَ قَطعَ يَدِهِ. فَانطَلَقَ سَيِّدُ العَبدِ إِلَىٰ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ فَسَأَلَهُ عَن ذَلِكَ. فَأَخبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا قَطعَ فِي ثَمَرٍ. وَلَا كَثَرٍ وَالكَثَرُ الجُمَّارُ». فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ، أَخَذَ غُلَامًا لِي. وَهُوَ يُرِيدُ قَطعَهُ. وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَمشِيَ مَعِي إِلَيهِ فَتُخبِرَهُ بِالَّذِي سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَشَىٰ مَعَهُ رَافِعٌ إِلَىٰ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ فَقَالَ: أَخَذتَ غُلَامًا لِهَذَا. فَقَالَ: نَعَم. فَقَالَ: فَمَا أَنتَ صَانِعٌ بِهِ. قَالَ: أَرَدتُ قَطعَ يَدِهِ. فَقَالَ لَهُ رَافِعٌ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا قَطعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ» فَأَمَرَ مَروَانُ بِالعَبدِ فَأُرسِلَ».

١٥٩٥ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ الحَضرَمِيِّ جَاءَ بِغُلَامٍ لَهُ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ: اقطَع يَدَ غُلَامِي هَذَا فَإِنَّهُ سَرَقَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَاذَا سَرَقَ؟ فَقَالَ: سَرَقَ مِرآةً لِامرَأَتِي ثَمَنُهَا سِتُّونَ دِرهَمًا. فَقَالَ عُمَرُ: أَرسِلهُ فَلَيسَ عَلَيهِ قَطعٌ خَادِمُكُم سَرَقَ مَتَاعَكُم».

١٥٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ، أُتِيَ بِإِنسَانٍ قَدِ اختَلَسَ مَتَاعًا فَأَرَادَ قَطعَ يَدِهِ. فَأَرسَلَ إِلَىٰ زَيدِ بنِ ثَابِتٍ يَسأَلُهُ عَن ذَلِكَ. فَقَالَ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ: «لَيسَ فِي الخُلسَةِ[2] قَطعٌ».

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ٣٧٠): الوَديّ بتشديد الياء: صِغَارُ النَّخل. الواحدة: وَدِيَّة. انتهىٰ.

(٢) قال في «تاج العروس»: بالضَّمِّ. وهو ما يُؤخذ سلبًا ومُكابرةً. والمختلس: السالبُ علىٰ غِرَّة. انتهىٰ.

١٥٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُو بَكرِ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، «أَنَّهُ أَخَذَ نَبَطِيًّا قَد سَرَقَ خَوَاتِمَ مِن حَدِيدٍ. فَحَبَسَهُ لِيَقطَعَ يَدَهُ. فَأَرسَلَت إِلَيهِ عَمرَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمَنِ مَولَاةً لَهَا يُقَالُ لَهَا أُمَيَّةُ قَالَ: أَبُو بَكرٍ: فَجَاءَتنِي وَأَنَا بَينَ ظَهرَانَي النَّاسِ. فَقَالَت: تَقُولُ لَكَ خَالَتُكَ عَمرَةُ: يَا ابنَ أُختِي أَخَذتَ نَبَطِيًّا فِي شَيءٍ يَسِيرٍ ذُكِرَ لِي فَأَرَدتَ قَطعَ يَدِهِ. قُلتُ: نَعَم. قَالَت: فَإِنَّ عَمرَةَ تَقُولُ لَكَ: لَا قَطعَ إِلَّا فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا. قَالَ أَبُو بَكرٍ: فَأَرسَلتُ النَّبَطِيَّ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي اعتِرَافِ العَبِيدِ أَنَّهُ مَنِ اعتَرَفَ مِنهُم عَلَىٰ نَفسِهِ بِشَيءٍ. يَقَعُ الحَدُّ فِيهِ أَوِ العُقُوبَةُ فِيهِ فِي جَسَدِهِ فَإِنَّ اعتِرَافَهُ جَائِزٌ عَلَيهِ وَلَا يُتَّهَمُ أَنْ يُوقِعَ عَلَىٰ نَفسِهِ هَذَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَمَّا مَنِ اعتَرَفَ مِنهُم. بِأَمرٍ يَكُونُ غُرمًا عَلَىٰ سَيِّدِهِ. فَإِنَّ اعتِرَافَهُ غَيرُ جَائِزٍ عَلَىٰ سَيِّدِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَىٰ الأَجِيرِ وَلَا عَلَىٰ الرَّجُلِ يَكُونَانِ مَعَ القَومِ يَخدُمَانِهِم. إِن سَرَقَاهُم قَطعٌ. لِأَنَّ حَالَهُمَا لَيسَت بِحَالِ السَّارِقِ. وَإِنَّمَا حَالُهُمَا حَالُ الخَائِنِ. وَلَيسَ عَلَىٰ الخَائِنِ قَطعٌ.

قَالَ مَالِكٌ فِي الذِي يَستَعِيرُ العَارِيَةَ فَيَجحَدُهَا: إِنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ قَطعٌ. وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَىٰ رَجُلٍ دَينٌ فَجَحَدَهُ ذَلِكَ. فَلَيسَ عَلَيهِ فِيمَا جَحَدَهُ قَطعٌ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا فِي السَّارِقِ يُوجَدُ فِي البَيتِ قَد جَمَعَ المَتَاعَ وَلَمْ يَخرُج بِهِ: إِنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ قَطعٌ وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ. كَمَثَلِ رَجُلٍ وَضَعَ بَينَ يَدَيهِ خَمرًا لِيَشرَبَهَا. فَلَم يَفعَل. فَلَيسَ عَلَيهِ حَدٌّ. وَمَثَلُ ذَلِكَ رَجُلٌ جَلَسَ مِنِ امرَأَةٍ مَجلِسًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهَا حَرَامًا. فَلَم يَفعَل. وَلَمْ يَبلُغ ذَلِكَ مِنهَا. فَلَيسَ عَلَيهِ أَيضًا فِي ذَلِكَ حَدٌّ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّهُ لَيسَ فِي الخُلسَةِ قَطعٌ بَلَغَ ثَمَنُهَا مَا يُقطَعُ فِيهِ أَو لَمْ يَبلُغ.

*****

=

وقال ابنُ حجر في «**الفتح**» (**٢/ ٢٣٥**): اختطافٌ بسرعةٍ، ووقع في «النهاية» والاختلاس افتعال من الخُلسة. وهي ما يُؤخذ سَلبًا ومُكابرةً. وفيه نظرٌ، وقال غيرُه: المُختلس الذي يَخطف مِن غير غَلبةٍ، ويَهرب ولو مع معاينة المالِك له، والناهبُ يأخُذ بقوة، والسارقُ يأخذ في خُفية. **انتهىٰ**.

كِتَابُ الأَشْرِبَةِ

بَابُ الحَدِّ فِي الخَمرِ

١٥٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ، «أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، خَرَجَ عَلَيهِم فَقَالَ: إِنِّي وَجَدتُ مِن فُلَانٍ رِيحَ شَرَابٍ. فَزَعَمَ أَنَّهُ شَرَابُ الطِّلَاءِ(١) وَأَنَا سَائِلٌ عَمَّا شَرِبَ. فَإِن كَانَ يُسكِرُ جَلَدتُهُ فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ تَامًّا».

١٥٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، استَشَارَ فِي الخَمرِ يَشرَبُهَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ: نَرَىٰ أَنْ تَجلِدَهُ ثَمَانِينَ. فَإِنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ. وَإِذَا سَكِرَ هَذَىٰ، وَإِذَا هَذَىٰ، افتَرَىٰ. أَو كَمَا قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ فِي الخَمرِ ثَمَانِينَ».

١٦٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّهُ سُئِلَ عَن حَدِّ العَبدِ فِي الخَمرِ؟ فَقَالَ بَلَغَنِي أَنَّ عَلَيهِ نِصفَ حَدِّ الحُرِّ فِي الخَمرِ، وَأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وَعُثمَانَ بنَ عَفَّانَ، وَعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ. قَد جَلَدُوا عَبِيدَهُم نِصفَ حَدِّ الحُرِّ فِي الخَمرِ».

١٦٠١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «مَا مِن شَيءٍ إِلَّا اللهُ يُحِبُّ أَنْ يُعفَىٰ عَنهُ مَا لَمْ يَكُن حَدًّا».

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَالسُّنَّةُ عِندَنَا أَنَّ كُلَّ مَن شَرِبَ شَرَابًا مُسكِرًا فَسَكِرَ أَو لَمْ يَسكَر فَقَد وَجَبَ عَلَيهِ الحَدُّ.

بَابُ مَا يُنهَىٰ أَنْ يُنبَذَ فِيهِ

١٦٠٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي بَعضِ مَغَازِيهِ. قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: فَأَقبَلتُ نَحوَهُ. فَانصَرَفَ قَبلَ أَنْ أَبلُغَهُ. فَسَأَلتُ مَاذَا قَالَ؟ فَقِيلَ لِي: نَهَىٰ أَنْ يُنبَذَ فِي الدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ».

١٦٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَعقُوبَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «نَهَىٰ أَنْ يُنبَذَ فِي الدُّبَّاءِ وَالمُزَفَّتِ».

---

(١) ممدودٌ بكسر الطاء، وهذا طِلاء كطِلاءِ الإبل. أي: القَطران الذي يُطلىٰ به من الجَرب شُبِّه به طِلاء الشَّراب. وهو ما طُبخ من العَصير حتىٰ يَخثُر ويَغلُظ ويذهبَ ماؤُه. **قاله عياض في «المشارق»** (١/ ٦٢٨).
وانظر الأثر الآتي عن عُمر (٧٤٧).

بَابُ مَا يُكرَهُ أَنْ يُنبَذَ جَمِيعًا

١٦٠٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «نَهَىٰ أَنْ يُنبَذَ البُسرُ وَالرُّطَبُ جَمِيعًا وَالتَّمرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا».

١٦٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن الثِّقَةِ عِندَهُ، عَن بُكَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحُبَابِ الأَنصَارِيِّ، عَن أَبِي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «نَهَىٰ أَنْ يُشرَبَ التَّمرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا وَالزَّهوُ وَالرُّطَبُ جَمِيعًا».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ الذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ أَهلُ العِلمِ بِبَلَدِنَا أَنَّهُ يُكرَهُ ذَلِكَ لِنَهيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عنهُ.

بَابُ تَحرِيمِ الخَمرِ

١٦٠٦ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهَا قَالَت: سُئِلَ رَسُولُ ﷺ عَنِ البِتعِ[1]؟ فَقَالَ: كُلُّ شَرَابٍ أَسكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ».

١٦٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الغُبَيرَاءِ؟ فَقَالَ: «لَا خَيرَ فِيهَا وَنَهَىٰ عَنهَا».

قَالَ مَالِكٌ: فَسَأَلتُ زَيدَ بنَ أَسلَمَ. مَا الغُبَيرَاءُ؟ فَقَالَ: هِيَ الأُسكَركَةُ[2].

---

(١) بكسرِ المُوحَّدة، وسكونِ المُثناة. بعدها عينٌ مُهملةٌ، وهو نبيذُ العَسل.

(٢) قال الزُّرقاني (٤/ ٢٧٠): (الغبيراء) بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وسكون التحتية فراء فألف ممدودة نبيذ الذرة، وقيل: نبيذ الأرز. وبه جزم أبو عمر (فقال: لا خير فيها) لأنها مسكرة (ونهىٰ عنها) تحريمًا. قوله: (الأُسكَركَة) بضمِّ الهمزة، وإسكانِ المهملة. وكافين مَفتوحتين بينهما راءٌ ساكنةٌ وآخره هاء، وفي نسخةٍ السَّكَرَكَة بفتح السين وسكون الكاف الأولىٰ وفتح الراء والكاف الثانية وبالهاء، وفي الحديث: ««إياكم والغُبيراء فإنَّها خمرُ الأعاجم» قال أبو عبيد: هي ضربٌ من الشَّراب يَتَّخذُه الحَبَش من الذُّرة يُسكِر، ويقال لها: السَّكَرَكَة. انتهىٰ كلامه.

وقال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٩٦٧): السُّكُركة. هي بضم السين والكاف وسكون الراء: نوعٌ من الخمور يُتَّخذُ من الذُّرة. قال الجوهري: هي خمرُ الحَبَش، وهي لفظةٌ حبشية، وقد عُرِّبت. فقيل السَّقرقع. انتهىٰ.

قلت: حديث «إياكم والغبيراء فإنَّها خمرُ الأعاجم». أخرجه الإمام أحمد (١٥٤٨١) وابن أبي شيبة (٥/ ٩٨) عن قيس بن سعد بن عُبادة رفعَه. لكن بلفظ «فإنها ثلثُ خمرِ العالَم».

وسندُه ضعيف.

١٦٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن شَرِبَ الخَمرَ فِي الدُّنيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُب مِنهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ».

بَابُ جَامِعِ تَحرِيمِ الخَمرِ

١٦٠٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَنِ ابنِ وَعْلَةَ المِصرِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ، عَمَّا يُعصَرُ مِنَ العِنَبِ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «أَهدَىٰ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَاوِيَةَ خَمرٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَا عَلِمتَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهَا؟ قَالَ: لَا. فَسَارَّهُ رَجُلٌ إِلَىٰ جَنبِهِ. فَقَالَ لَهُ ﷺ: بِمَ سَارَرتَهُ. فَقَالَ: أَمَرتُهُ أَنْ يَبِيعَهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الذِي حَرَّمَ شُربَهَا حَرَّمَ بَيعَهَا». فَفَتَحَ الرَّجُلُ المَزَادَتَينِ حَتَّىٰ ذَهَبَ مَا فِيهِمَا».

١٦١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أَسقِي أَبَا عُبَيدَةَ بنَ الجَرَّاحِ، وَأَبَا طَلحَةَ الأَنصَارِيَّ، وَأُبَيَّ بنَ كَعبٍ، شَرَابًا مِن فَضِيخٍ وَتَمرٍ. قَالَ: فَجَاءَهُم آتٍ. فَقَالَ: إِنَّ الخَمرَ قَد حُرِّمَت. فَقَالَ أَبُو طَلحَةَ: يَا أَنَسُ قُم إِلَىٰ هَذِهِ الجِرَارِ فَاكسِرهَا. قَالَ: فَقُمتُ إِلَىٰ مِهرَاسٍ لَنَا فَضَرَبتُهَا بِأَسفَلِهِ حَتَّىٰ تَكَسَّرَت».

١٦١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَن وَاقِدِ بنِ عَمرِو بنِ سَعدِ بنِ مُعَاذٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ عَن مَحمُودِ بنِ لَبِيدٍ الأَنصَارِيِّ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، حِينَ قَدِمَ الشَّامَ شَكَا إِلَيهِ أَهلُ الشَّامِ وَبَاءَ الأَرضِ وَثِقَلَهَا. وَقَالُوا: لَا يُصلِحُنَا إِلَّا هَذَا الشَّرَابُ. فَقَالَ عُمَرُ: اشرَبُوا هَذَا العَسَلَ. قَالُوا: لَا يُصلِحُنَا العَسَلُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِن أَهلِ الأَرضِ: هَل لَكَ أَنْ نَجعَلَ لَكَ مِن هَذَا الشَّرَابِ شَيئًا لَا يُسكِرُ؟ قَالَ: نَعَم. فَطَبَخُوهُ حَتَّىٰ ذَهَبَ مِنهُ الثُّلُثَانِ وَبَقِيَ الثُّلُثُ.

فَأَتَوا بِهِ عُمَرَ فَأَدخَلَ فِيهِ عُمَرُ إِصبَعَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ. فَتَبِعَهَا يَتَمَطَّطُ، فَقَالَ: هَذَا الطِّلَاءُ هَذَا مِثلُ طِلَاءِ الإِبِلِ، فَأَمَرَهُم عُمَرُ أَنْ يَشرَبُوهُ. فَقَالَ لَهُ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ أَحلَلتَهَا، وَاللهِ. فَقَالَ عُمَرُ: كَلَّا وَاللهِ «اللهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُم شَيئًا حَرَّمتَهُ عَلَيهِم. وَلَا أُحَرِّمُ عَلَيهِم شَيئًا أَحلَلتَهُ لَهُم».

١٦١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رِجَالًا مِن أَهلِ العِرَاقِ قَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ، إِنَّا نَبتَاعُ مِن ثَمَرِ النَّخلِ وَالعِنَبِ فَنَعصِرُهُ خَمرًا فَنَبِيعُهَا. فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: إِنِّي أُشهِدُ اللهَ عَلَيكُم وَمَلَائِكَتَهُ وَمَن سَمِعَ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ. أَنِّي لَا آمُرُكُم أَنْ تَبِيعُوهَا وَلَا تَبتَاعُوهَا وَلَا تَعصِرُوهَا وَلَا تَشرَبُوهَا وَلَا تَسقُوهَا فَإِنَّهَا رِجسٌ مِن عَمَلِ الشَّيطَانِ».

*****

كِتَابُ العُقُولِ(١)

بَابُ ذِكرِ العُقُولِ

١٦١٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ فِي الكِتَابِ الذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمرِو بنِ حَزمٍ فِي العُقُولِ أَنَّ فِي النَّفسِ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ. وَفِي الأَنفِ، إِذَا أُوعِيَ جَدعًا مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ. وَفِي المَأمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ وَفِي الجَائِفَةِ مِثلُهَا. وَفِي العَينِ خَمسُونَ. وَفِي اليَدِ خَمسُونَ. وَفِي الرِّجلِ خَمسُونَ. وَفِي كُلِّ أُصبُعٍ مِمَّا هُنَالِكَ. عَشرٌ مِنَ الإِبِلِ. وَفِي السِّنِّ خَمسٌ. وَفِي المُوضِحَةِ خَمسٌ(٢)».

بَابُ العَمَلِ فِي الدِّيَةِ

١٦١٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَوَّمَ الدِّيَةَ عَلَىٰ أَهلِ القُرَىٰ، فَجَعَلَهَا عَلَىٰ أَهلِ الذَّهَبِ أَلفَ دِينَارٍ، وَعَلَىٰ أَهلِ الوَرِقِ اثنَي عَشَرَ أَلفَ دِرهَمٍ».

قَالَ مَالِكٌ: فَأَهلُ الذَّهَبِ: أَهلُ الشَّامِ، وَأَهلُ مِصرَ، وَأَهلُ الوَرِقِ: أَهلُ العِرَاقِ.

وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ الدِّيَةَ تُقطَعُ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ أَو أَربَعِ سِنِينَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالثَّلَاثُ أَحَبُّ مَا سَمِعتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، أَنَّهُ لَا يُقبَلُ مِن أَهلِ القُرَىٰ فِي الدِّيَةِ الإِبِلُ، وَلَا مِن أَهلِ العَمُودِ(٣) الذَّهَبُ، وَلَا الوَرِقُ، وَلَا مِن أَهلِ الذَّهَبِ الوَرِقُ، وَلَا مِن أَهلِ الوَرِقِ الذَّهَبُ.

---

(١) جمع عقل، يقال: عقلتُ القتيلَ عقلًا أَدَّيتُ ديتَه، قال الأصمعي: سُميت الدية عقلًا تَسميةً بالمصدر؛ لأَنَّ الإبلَ كانت تُعقل بفناء ولي القتيل، ثم كثُر الاستعمال حتىٰ أُطلق العقلُ علىٰ الدِّية إبلًا كانت أو نقدًا. **قاله الزرقاني في «شرح الموطأ»**. (٤/ ٢٧٧).

(٢) **قال الزرقاني (٤/ ٢٧٨)**: **قوله: (وفي الأنف إذا أوعي)** بضم الهمز وسكون الواو وكسر المهملة بعدها ياء. أي أُخذ كله. **وقوله: (جدعًا)** بفتح الجيم وإسكان الدال وعين مهملتين. أي قطعًا. **قوله: (وفي المأمومة ثلثُ الدية** وهي التي تَصل إلىٰ أُمِّ الدِّماغ. وهي أشدُّ الشجاج. **قوله: (وفي الجائفة مثلها)** ثلث الدية اسم فاعل من جافته تجوَّفه إذا وصلت لجوفه. **قوله: (وفي السنِّ خمسٌ)** من الإبل. أضراس أو ثنايا أو رُباعيات. **قوله: (وفي المُوضحة)** الشَّجَّة التي تَكشفُ العظمَ. **انتهىٰ**

(٣) أي: أهل البادية.

بَابُ مَا جَاءَ فِي دِيَةِ العَمدِ، إِذَا قُبِلَت وَجِنَايَةِ المَجنُونِ

١٦١٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّ ابنَ شِهَابٍ، كَانَ يَقُولُ: «فِي دِيَةِ العَمدِ إِذَا قُبِلَت خَمسٌ وَعِشرُونَ بِنتَ مَخَاضٍ، وَخَمسٌ وَعِشرُونَ بِنتَ لَبُونٍ، وَخَمسٌ وَعِشرُونَ حِقَّةً، وَخَمسٌ وَعِشرُونَ جَذَعَةً».

١٦١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ كَتَبَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ، أَنَّهُ أُتِيَ بِمَجنُونٍ قَتَلَ رَجُلًا، فَكَتَبَ إِلَيهِ مُعَاوِيَةُ، أَنِ اعقِلهُ وَلَا تُقِد مِنهُ، فَإِنَّهُ لَيسَ عَلَىٰ مَجنُونٍ قَوَدٌ».

قَالَ مَالِكٌ: فِي الكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ إِذَا قَتَلَا رَجُلًا جَمِيعًا عَمدًا: أَنَّ عَلَىٰ الكَبِيرِ أَنْ يُقتَلَ، وَعَلَىٰ الصَّغِيرِ نِصفُ الدِّيَةِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَكَذَلِكَ الحُرُّ وَالعَبدُ يَقتُلَانِ العَبدَ فَيُقتَلُ العَبدُ، وَيَكُونُ عَلَىٰ الحُرِّ نِصفُ قِيمَتِهِ.

بَابُ دِيَةِ الخَطَأِ فِي القَتلِ

١٦١٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عِرَاكِ بنِ مَالِكٍ، وَسُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَجُلًا، مِن بَنِي سَعدِ بنِ لَيثٍ أَجرَىٰ فَرَسًا، فَوَطِئَ عَلَىٰ إِصبَعِ رَجُلٍ مِن جُهَينَةَ، فَنُزِيَ[1] مِنهَا، فَمَاتَ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِلَّذِي ادُّعِيَ عَلَيهِم: «أَتَحلِفُونَ بِاللهِ خَمسِينَ يَمِينًا مَا مَاتَ مِنهَا؟ فَأَبَوا وَتَحَرَّجُوا، وَقَالَ لِلآخَرِينَ: أَتَحلِفُونَ أَنتُم؟ فَأَبَوا، فَقَضَىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بِشَطرِ الدِّيَةِ عَلَىٰ السَّعدِيِّينَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ العَمَلُ عَلَىٰ هَذَا.

١٦١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّ ابنَ شِهَابٍ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، وَرَبِيعَةَ بنَ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، كَانُوا يَقُولُونَ «دِيَةُ الخَطَإِ عِشرُونَ بِنتَ مَخَاضٍ، وَعِشرُونَ بِنتَ لَبُونٍ، وَعِشرُونَ ابنَ لَبُونٍ ذَكَرًا، وَعِشرُونَ حِقَّةً، وَعِشرُونَ جَذَعَةً».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا: أَنَّهُ لَا قَوَدَ بَينَ الصِّبيَانِ، وَإِنَّ عَمدَهُم خَطَأٌ، مَا لَمْ تَجِب عَلَيهِمُ الحُدُودُ، وَيَبلُغُوا الحُلُمَ، وَإِنَّ قَتلَ الصَّبِيِّ، لَا يَكُونُ إِلَّا خَطأً، وَذَلِكَ لَو أَنَّ صَبِيًّا وَكَبِيرًا قَتَلَا رَجُلًا حُرًّا خَطأً، كَانَ عَلَىٰ عَاقِلَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا نِصفُ الدِّيَةِ.

---

(١) أي: سال دمُه حتىٰ ماتَ. كذا ليحيىٰ بن يحيىٰ، وعند ابن بكير ومُطرِّف «فنزفه» بالفاء. والمعنىٰ قريبٌ علىٰ ما فسَّرناه. **قاله عياض** (٢/ ١٥-١٧).

قَالَ مَالِكٌ: وَمَن قُتِلَ خطأً، فَإِنَّمَا عَقلُهُ مَالٌ لَا قَوَدَ فِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَغَيرِهِ مِن مَالِهِ يُقضَىٰ بِهِ دَينُهُ، وَتَجُوزُ فِيهِ وَصِيَّتُهُ، فَإِن كَانَ لَهُ مَالٌ تَكُونُ الدِّيَةُ قَدرَ ثُلُثِهِ، ثُمَّ عَفَا عَن دِيَتِهِ، فَذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ، وَإِن لَمْ يَكُن لَهُ مَالٌ غَيرُ دِيَتِهِ جَازَ لَهُ مِن ذَلِكَ الثُّلُثُ إِذَا عَفَا عَنهُ وَأَوصَىٰ بِهِ.

بَابُ عَقلِ الجِرَاحِ فِي الخَطَأِ

حَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّ الأَمرَ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَهُم فِي الخَطَإِ، أَنَّهُ لَا يُعقَلُ حَتَّىٰ يَبرَأَ المَجرُوحُ، وَيَصِحَّ وَأَنَّهُ إِن كُسِرَ عَظمٌ مِنَ الإِنسَانِ يَدٌ أَو رِجلٌ أَو غَيرُ ذَلِكَ مِنَ الجَسَدِ خطأً، فَبَرَأَ وَصَحَّ وَعَادَ لِهَيئَتِهِ، فَلَيسَ فِيهِ عَقلٌ، فَإِن نَقَصَ أَو كَانَ فِيهِ عَثَلٌ فَفِيهِ مِن عَقلِهِ بِحِسَابِ مَا نَقَصَ مِنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن كَانَ ذَلِكَ العَظمُ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقلٌ مُسَمًّىٰ، فَبِحِسَابِ مَا فَرَضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا كَانَ مِمَّا لَمْ يَأتِ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَقلٌ مُسَمًّىٰ، ولَمْ تَمضِ فِيهِ سُنَّةٌ، وَلَا عَقلٌ مُسَمًّىٰ، فَإِنَّهُ يُجتَهَدُ فِيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ فِي الجِرَاحِ فِي الجَسَدِ إِذَا كَانَت خطأً عَقلٌ إِذَا بَرَأَ الجُرحُ، وَعَادَ لِهَيئَتِهِ، فَإِن كَانَ فِي شَيءٍ مِن ذَلِكَ عَثَلٌ أَو شَينٌ، فَإِنَّهُ يُجتَهَدُ فِيهِ إِلَّا الجَائِفَةَ، فَإِنَّ فِيهَا ثُلُثَ دِيَةِ النَّفسِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَيسَ فِي مُنَقِّلَةِ الجَسَدِ عَقلٌ، وَهِيَ مِثلُ مُوضِحَةِ الجَسَدِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا: أَنَّ الطَّبِيبَ إِذَا خَتَنَ، فَقَطَعَ الحَشَفَةَ إِنَّ عَلَيهِ العَقلَ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الخَطَإِ الذِي تَحمِلُهُ العَاقِلَةُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا أَخطَأَ بِهِ الطَّبِيبُ أَو تَعَدَّىٰ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّد ذَلِكَ، فَفِيهِ العَقلُ.

بَابُ عَقلِ المَرأَةِ

١٦١٩ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «تُعَاقِلُ المَرأَةُ الرَّجُلَ إِلَىٰ ثُلُثِ الدِّيَةِ إِصبَعُهَا كَإِصبَعِهِ، وَسِنُّهَا كَسِنِّهِ، وَمُوضِحَتُهَا كَمُوضِحَتِهِ، وَمُنَقِّلَتُهَا كَمُنَقِّلَتِهِ».

١٦٢٠ - وحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، وَبَلَغَهُ عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ مِثلَ قَولِ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ فِي المَرأَةِ: «أَنَّهَا تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِلَىٰ ثُلُثِ دِيَةِ الرَّجُلِ، فَإِذَا بَلَغَت ثُلُثَ دِيَةِ الرَّجُلِ كَانَت إِلَىٰ النِّصفِ مِن دِيَةِ الرَّجُلِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ ذَلِكَ أَنَّهَا تُعَاقِلُهُ فِي المُوضِحَةِ وَالمُنَقِّلَةِ، وَمَا دُونَ المَأمُومَةِ

وَالجَائِفَةِ، وَأَشبَاهِهِمَا مِمَّا يَكُونُ فِيهِ ثُلُثُ الدِّيَةِ فَصَاعِدًا، فَإِذَا بَلَغَت ذَلِكَ كَانَ عَقلُهَا فِي ذَلِكَ النِّصفَ مِن عَقلِ الرَّجُلِ.

١٦٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ شِهَابٍ يَقُولُ: «مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَ امرَأَتَهُ بِجُرحٍ أَنَّ عَلَيهِ عَقلَ ذَلِكَ الجُرحِ، وَلَا يُقَادُ مِنهُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الخَطَإِ، أَنْ يَضرِبَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ فَيُصِيبَهَا مِن ضَربِهِ مَا لَمْ يَتَعَمَّد كَمَا يَضرِبُهَا بِسَوطٍ، فَيَفقَأُ عَينَهَا، وَنَحوَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي المَرأَةِ يَكُونُ لَهَا زَوجٌ وَوَلَدٌ مِن غَيرِ عَصَبَتِهَا، وَلَا قَومِهَا فَلَيسَ عَلَىٰ زَوجِهَا إِذَا كَانَ مِن قَبِيلَةٍ أُخرَىٰ مِن عَقلِ جِنَايَتِهَا شَيءٌ، وَلَا عَلَىٰ وَلَدِهَا إِذَا كَانُوا مِن غَيرِ قَومِهَا، وَلَا عَلَىٰ إِخوَتِهَا مِن أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مِن غَيرِ عَصَبَتِهَا، وَلَا قَومِهَا فَهَؤُلَاءِ أَحَقُّ بِمِيرَاثِهَا، وَالعَصَبَةُ عَلَيهِمُ العَقلُ مُنذُ زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ اليَومِ، وَكَذَلِكَ مَوَالِي المَرأَةِ مِيرَاثُهُم لِوَلَدِ المَرأَةِ، وَإِن كَانُوا مِن غَيرِ قَبِيلَتِهَا، وَعَقلُ جِنَايَةِ المَوَالِي عَلَىٰ قَبِيلَتِهَا.

بَابُ عَقلِ الجَنِينِ

١٦٢٢ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ امرَأَتَينِ مِن هُذَيلٍ رَمَت إِحدَاهُمَا الأُخرَىٰ، فَطَرَحَت جَنِينَهَا، فَقَضَىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِغُرَّةٍ عَبدٍ أَو وَلِيدَةٍ».

١٦٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ فِي الجَنِينِ يُقتَلُ فِي بَطنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ عَبدٍ أَو وَلِيدَةٍ»، فَقَالَ الذِي قُضِيَ عَلَيهِ: كَيفَ أَغرَمُ مَا لَا شَرِبَ، وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ، وَلَا استَهَلَ وَمِثلُ ذَلِكَ بَطَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذَا مِن إِخوَانِ الكُهَّانِ».

١٦٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الغُرَّةُ تُقَوَّمُ خَمسِينَ دِينَارًا، أَو سِتَّمِائَةِ دِرهَمٍ، وَدِيَةُ المَرأَةِ الحُرَّةِ المُسلِمَةِ خَمسُمِائَةِ دِينَارٍ، أَو سِتَّةُ آلَافِ دِرهَمٍ».

قَالَ مَالِكٌ: فَدِيَةُ جَنِينِ الحُرَّةِ عُشرُ دِيَتِهَا، وَالعُشرُ خَمسُونَ دِينَارًا، أَو سِتُّمِائَةِ دِرهَمٍ.

قَالَ مَالِكٌ: ولَمْ أَسمَع أَحَدًا يُخَالِفُ فِي أَنَّ الجَنِينَ لَا تَكُونُ فِيهِ الغُرَّةُ حَتَّىٰ يُزَايِلَ بَطنَ أُمِّهِ، وَيَسقُطُ مِن بَطنِهَا مَيِّتًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَسَمِعتُ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الجَنِينُ مِن بَطنِ أُمِّهِ حَيًّا، ثُمَّ مَاتَ أَنَّ فِيهِ الدِّيَةَ كَامِلَةً.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا حَيَاةَ لِلجَنِينِ إِلَّا بِالاستِهلَالِ، فَإِذَا خَرَجَ مِن بَطنِ أُمِّهِ فَاستَهَلَّ، ثُمَّ مَاتَ فَفِيهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً، وَنَرَىٰ أَنَّ فِي جَنِينِ الأَمَةِ عُشرَ ثَمَنِ أُمِّهِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا قَتَلَتِ المَرأَةُ رَجُلًا أَوِ امرَأَةً عَمدًا، وَالَّتِي قَتَلَت حَامِلٌ لَمْ يُقَد مِنهَا حَتَّىٰ تَضَعَ حَملَهَا، وَإِن قُتِلَتِ المَرأَةُ وَهِيَ حَامِلٌ عَمدًا أَو خَطأً فَلَيسَ عَلَىٰ مَن قَتَلَهَا فِي جَنِينِهَا شَيءٌ، فَإِن قُتِلَت عَمدًا قُتِلَ الذِي قَتَلَهَا، وَلَيسَ فِي جَنِينِهَا دِيَةٌ، وَإِن قُتِلَت خَطأً فَعَلَىٰ عَاقِلَةِ قَاتِلِهَا دِيَتُهَا، وَلَيسَ فِي جَنِينِهَا دِيَةٌ.

وحَدَّثَنِي يَحيَىٰ سُئِلَ مَالِكٌ عَن جَنِينِ اليَهُودِيَّةِ وَالنَّصرَانِيَّةِ يُطرَحُ؟ فَقَالَ: أَرَىٰ أَنَّ فِيهِ عُشرَ دِيَةِ أُمِّهِ.

بَابُ مَا فِيهِ الدِّيَةُ كَامِلَةً

١٦٢٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «فِي الشَّفَتَينِ الدِّيَةُ كَامِلَةً، فَإِذَا قُطِعَتِ السُّفلَىٰ، فَفِيهَا ثُلُثَا الدِّيَةِ».

١٦٢٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَنِ الرَّجُلِ الأَعوَرِ يَفقَأُ عَينَ الصَّحِيحِ، فَقَالَ ابنُ شِهَابٍ: «إِن أَحَبَّ الصَّحِيحُ أَنْ يَستَقِيدَ مِنهُ، فَلَهُ القَوَدُ، وَإِن أَحَبَّ، فَلَهُ الدِّيَةُ أَلفُ دِينَارٍ أَوِ اثنَا عَشَرَ أَلفَ دِرهَمٍ».

١٦٢٧ - وحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ فِي كُلِّ زَوجٍ مِنَ الإِنسَانِ الدِّيَةَ كَامِلَةً، وَأَنَّ فِي اللِّسَانِ الدِّيَةَ كَامِلَةً، وَأَنَّ فِي الأُذُنَينِ إِذَا ذَهَبَ سَمعُهُمَا الدِّيَةَ كَامِلَةً اصطُلِمَتَا، أَو لَمْ تُصطَلَمَا، وَفِي ذَكَرِ الرَّجُلِ الدِّيَةُ كَامِلَةً، وَفِي الأُنثَيَينِ الدِّيَةُ كَامِلَةً».

١٦٢٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ فِي ثَديَيِ المَرأَةِ الدِّيَةَ كَامِلَةً».

قَالَ مَالِكٌ: وَأَخَفُّ ذَلِكَ عِندِي الحَاجِبَانِ، وَثَديَا الرَّجُلِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أُصِيبَ مِن أَطرَافِهِ أَكثَرُ مِن دِيَتِهِ، فَذَلِكَ لَهُ إِذَا أُصِيبَت يَدَاهُ وَرِجلَاهُ وَعَينَاهُ، فَلَهُ ثَلَاثُ دِيَاتٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي عَينِ الأَعوَرِ الصَّحِيحَةِ إِذَا فُقِئَت خَطأً إِنَّ فِيهَا الدِّيَةَ كَامِلَةً.

بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقلِ العَينِ إِذَا ذَهَبَ بَصَرُهَا

١٦٢٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ زَيدَ بنَ ثَابِتٍ، كَانَ يَقُولُ: «فِي العَينِ القَائِمَةِ إِذَا طَفِئَت(١) مِائَةُ دِينَارٍ»

---

(١) وقع في ط د بشار عوَّاد (٢/ ٤٢٧) (أُطفئت) ثم قال: في م «طفئت» وما أثبتناه من النُّسخ. انتهىٰ.

قال عياض في «المشارق» (١/ ٦٣٠): كذا في رواية الطرابلسي، ولغيره «أُطفيت» وهما صحيحان، =

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَن شَتَرِ العَينِ، وَحِجَاجِ العَينِ[1]، فَقَالَ: لَيسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الاِجتِهَادُ إِلَّا أَنْ يَنقُصَ بَصَرُ العَينِ، فَيَكُونُ لَهُ بِقَدرِ مَا نَقَصَ مِن بَصَرِ العَينِ.

قَالَ يَحيَىٰ قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي العَينِ القَائِمَةِ العَورَاءِ، إِذَا طَفِئَت، وَفِي اليَدِ الشَّلَّاءِ إِذَا قُطِعَت، إِنَّهُ لَيسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الاِجتِهَادُ، وَلَيسَ فِي ذَلِكَ عَقلٌ مُسَمًّىٰ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقلِ الشِّجَاجِ

١٦٣٠ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، يَذكُرُ أَنَّ المُوضِحَةَ فِي الوَجهِ مِثلُ المُوضِحَةِ فِي الرَّأسِ، إِلَّا أَنْ تَعِيبَ الوَجهَ فَيُزَادُ فِي عَقلِهَا، مَا بَينَهَا وَبَينَ عَقلِ نِصفِ المُوضِحَةِ فِي الرَّأسِ، فَيَكُونُ فِيهَا خَمسَةٌ وَسَبعُونَ دِينَارًا».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ فِي المُنَقِّلَةِ خَمسَ عَشَرَةَ فَرِيضَةً. قَالَ: وَالمُنَقِّلَةُ الَّتِي يَطِيرُ فِرَاشُهَا مِنَ العَظمِ، وَلَا تَخرِقُ إِلَىٰ الدِّمَاغِ، وَهِيَ تَكُونُ فِي الرَّأسِ وَفِي الوَجهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّ المَأمُومَةَ وَالجَائِفَةَ لَيسَ فِيهِمَا قَوَدٌ. وَقَد قَالَ ابنُ شِهَابٍ: «لَيسَ فِي المَأمُومَةِ قَوَدٌ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالمَأمُومَةُ مَا خَرَقَ العَظمَ إِلَىٰ الدِّمَاغِ، وَلَا تَكُونُ المَأمُومَةُ إِلَّا فِي الرَّأسِ، وَمَا يَصِلُ إِلَىٰ الدِّمَاغِ إِذَا خَرَقَ العَظمَ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ لَيسَ فِيمَا دُونَ المُوضِحَةِ مِنَ الشِّجَاجِ عَقلٌ. حَتَّىٰ تَبلُغَ المُوضِحَةَ، وَإِنَّمَا العَقلُ فِي المُوضِحَةِ فَمَا فَوقَهَا. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انتَهَىٰ إِلَىٰ المُوضِحَةِ فِي كِتَابِهِ لِعَمرِو بنِ حَزمٍ فَجَعَلَ فِيهَا خَمسًا مِنَ الإِبِلِ، ولَمْ تَقضِ الأَئِمَّةُ فِي القَدِيمِ، وَلَا فِي الحَدِيثِ فِيمَا دُونَ المُوضِحَةِ بِعَقلٍ.

١٦٣١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ نَافِذَةٍ فِي عُضوٍ مِنَ الأَعضَاءِ، فَفِيهَا ثُلُثُ عَقلِ ذَلِكَ العُضوِ»

حَدَّثَنِي مَالِكٌ: كَانَ ابنُ شِهَابٍ لَا يَرَىٰ ذَلِكَ، وَأَنَا لَا أَرَىٰ فِي نَافِذَةٍ فِي عُضوٍ مِنَ

=

ومعناه ذهبَ بصرُها مِن سببِ ضربةٍ ونحوها، وبقيت قائمةً لَم يَتَغيَّر شكلُها، ولا صفتُها، وعند مالك فيها الاجتهاد. **انتهىٰ**.

(١) **قوله: (شتر العين)** هو انقلابُ جفنِها وانشقاقُها. **قاله عياضٌ في «المشارق» (٢/ ٤٨٧)**.

وقوله: (حجاج العين) حجاج العينِ. هو العظم المُشرف علىٰ غارِ العين. وهُما حجَاجَا العين. **قاله أبو عُمر في «الاستذكار» (٨/ ٩٢)**.

الأَعضَاءِ فِي الجَسَدِ أَمرًا مُجتَمَعًا عَلَيهِ، وَلَكِنِّي أَرَىٰ فِيهَا الِاجتِهَادَ يَجتَهِدُ الإِمَامُ فِي ذَلِكَ وَلَيسَ فِي ذَلِكَ أَمرٌ مُجتَمَعٌ عَلَيهِ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ المَأمُومَةَ وَالمُنَقِّلَةَ(١) وَالمُوضِحَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الوَجهِ وَالرَّأسِ، فَمَا كَانَ فِي الجَسَدِ مِن ذَلِكَ فَلَيسَ فِيهِ إِلَّا الِاجتِهَادُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَلَا أَرَىٰ اللَّحيَ الأَسفَلَ وَالأَنفَ مِنَ الرَّأسِ فِي جِرَاحِهِمَا لِأَنَّهُمَا عَظمَانِ مُنفَرِدَانِ وَالرَّأسُ بَعدَهُمَا عَظمٌ وَاحِدٌ.

١٦٣٢ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ، أَقَادَ مِنَ المُنَقِّلَةِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقلِ الأَصَابِعِ

١٦٣٣ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ: كَم فِي إِصبَعِ المَرأَةِ؟ فَقَالَ: عَشرٌ مِنَ الإِبِلِ. فَقُلتُ: كَم فِي إِصبَعَينِ؟ قَالَ: عِشرُونَ مِنَ الإِبِلِ، فَقُلتُ: كَم فِي ثَلَاثٍ؟ فَقَالَ: ثَلَاثُونَ مِنَ الإِبِلِ، فَقُلتُ: كَم فِي أَربَعٍ؟ قَالَ: عِشرُونَ مِنَ الإِبِلِ، فَقُلتُ: حِينَ عَظُمَ جُرحُهَا، وَاشتَدَّت مُصِيبَتُهَا، نَقَصَ عَقلُهَا؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: أَعِرَاقِيٌّ أَنتَ؟ فَقُلتُ: بَل عَالِمٌ مُتَثَبِّتٌ، أَو جَاهِلٌ مُتَعَلِّمٌ، فَقَالَ سَعِيدٌ: «هِيَ السُّنَّةُ يَا ابنَ أَخِي».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي أَصَابِعِ الكَفِّ، إِذَا قُطِعَت فَقَد تَمَّ عَقلُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ خَمسَ الأَصَابِعِ إِذَا قُطِعَت كَانَ عَقلُهَا عَقلَ الكَفِّ، خَمسِينَ مِنَ الإِبِلِ، فِي كُلِّ إِصبَعٍ عَشَرَةٌ مِنَ الإِبِلِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَحِسَابُ الأَصَابِعِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ دِينَارًا، وَثُلُثُ دِينَارٍ فِي كُلِّ أُنمُلَةٍ، وَهِيَ مِنَ الإِبِلِ ثَلَاثُ فَرَائِضَ وَثُلُثُ فَرِيضَةٍ.

بَابُ جَامِعِ عَقلِ الأَسنَانِ

١٦٣٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن مُسلِمِ بنِ جُندُبٍ، عَن

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ٢٣٠): هي التي تَخرج منها صِغارُ العِظام، وتَنتَقِل عن أماكنِها، وقيل: التي تَنقُل العَظم: أي تكسِره. انتهىٰ.
أمَّا المأمومة والجائفة فقد تقدَّم تعريفهما قريبًا.

أَسلَمَ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَضَىٰ فِي الضِّرسِ بِجَمَلٍ، وَفِي التَّرقُوَةِ(١) بِجَمَلٍ، وَفِي الضِّلَعِ بِجَمَلٍ».

١٦٣٥ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُولُ: «قَضَىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي الأَضرَاسِ بِبَعِيرٍ بَعِيرٍ، وَقَضَىٰ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ فِي الأَضرَاسِ بِخَمسَةِ أَبعِرَةٍ خَمسَةِ أَبعِرَةٍ.

قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيِّبِ: فَالدِّيَةُ تَنقُصُ فِي قَضَاءِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وَتَزِيدُ فِي قَضَاءِ مُعَاوِيَةَ، فَلَو كُنتُ أَنَا لَجَعَلتُ فِي الأَضرَاسِ بَعِيرَينِ بَعِيرَينِ، فَتِلكَ الدِّيَةُ سَوَاءٌ، وَكُلُّ مُجتَهِدٍ مَأجُورٌ.

١٦٣٦ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أُصِيبَتِ السِّنُّ فَاسوَدَّت فَفِيهَا عَقلُهَا تَامًّا، فَإِن طُرِحَت بَعدَ أَنْ تَسوَدَّ فَفِيهَا عَقلُهَا أَيضًا تَامًّا».

بَابُ العَمَلِ فِي عَقلِ الأَسنَانِ

١٦٣٧ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن دَاوُدَ بنِ الحُصَينِ، عَن أَبِي غَطَفَانَ بنِ طَرِيفٍ المُرِّيِّ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ، «أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ بَعَثَهُ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ يَسأَلُهُ: مَاذَا فِي الضِّرسِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ: «فِيهِ خَمسٌ مِنَ الإِبِلِ». قَالَ فَرَدَّنِي مَروَانُ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَتَجعَلُ مُقَدَّمَ الفَمِ مِثلَ الأَضرَاسِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ: «لَو لَمْ تَعتَبِر ذَلِكَ إِلَّا بِالأَصَابِعِ عَقلُهَا سَوَاءٌ».

١٦٣٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَينَ الأَسنَانِ فِي العَقلِ، وَلَا يُفَضِّلُ بَعضَهَا عَلَىٰ بَعضٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ مُقَدَّمَ الفَمِ وَالأَضرَاسِ وَالأَنيَابِ عَقلُهَا سَوَاءٌ»، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فِي السِّنِّ خَمسٌ مِنَ الإِبِلِ»، وَالضِّرسُ سِنٌّ مِنَ الأَسنَانِ، لَا يَفضُلُ بَعضُهَا عَلَىٰ بَعضٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي دِيَةِ جِرَاحِ العَبدِ

١٦٣٩ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، كَانَا يَقُولَانِ: «فِي مُوضِحَةِ العَبدِ نِصفُ عُشرِ ثَمَنِهِ».

---

(١) قال عياض في «المشارق» (١/ ٢٣٤): عظمٌ بين ثَغرةِ النحرِ والعاتقِ معلومٌ.انتهى.

١٦٤٠ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ كَانَ يَقضِي فِي العَبدِ يُصَابُ بِالجِرَاحِ أَنَّ عَلَىٰ مَن جَرَحَهُ قَدرَ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِ العَبدِ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ فِي مُوضِحَةِ العَبدِ نِصفَ عُشرِ ثَمَنِهِ، وَفِي مُنَقِّلَتِهِ العُشرُ وَنِصفُ العُشرِ مِن ثَمَنِهِ، وَفِي مَأمُومَتِهِ وَجَائِفَتِهِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنهُمَا ثُلُثُ ثَمَنِهِ، وَفِيمَا سِوَىٰ هَذِهِ الخِصَالِ الأَربَعِ مِمَّا يُصَابُ بِهِ العَبدُ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِهِ يُنظَرُ فِي ذَلِكَ بَعدَ مَا يَصِحُّ العَبدُ، وَيَبرَأُ كَم بَينَ قِيمَةِ العَبدِ بَعدَ أَنْ أَصَابَهُ الجُرحُ، وَقِيمَتِهِ صَحِيحًا قَبلَ أَنْ يُصِيبَهُ هَذَا، ثُمَّ يَغرَمُ الذِي أَصَابَهُ مَا بَينَ القِيمَتَينِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي العَبدِ إِذَا كُسِرَت يَدُهُ أَو رِجلُهُ، ثُمَّ صَحَّ كَسرُهُ فَلَيسَ عَلَىٰ مَن أَصَابَهُ شَيءٌ، فَإِن أَصَابَ كَسرَهُ ذَلِكَ نَقصٌ أَو عَثَلٌ كَانَ عَلَىٰ مَن أَصَابَهُ قَدرُ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِ العَبدِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي القِصَاصِ بَينَ المَمَالِيكِ، كَهَيئَةِ قِصَاصِ الأَحرَارِ نَفسُ الأَمَةِ بِنَفسِ العَبدِ، وَجُرحُهَا بِجُرحِهِ، فَإِذَا قَتَلَ العَبدُ عَبدًا عَمدًا خُيِّرَ سَيِّدُ العَبدِ المَقتُولِ، فَإِن شَاءَ قَتَلَ، وَإِن شَاءَ أَخَذَ العَقلَ، فَإِن أَخَذَ العَقلَ أَخَذَ قِيمَةَ عَبدِهِ، وَإِن شَاءَ رَبُّ العَبدِ القَاتِلِ أَنْ يُعطِيَ ثَمَنَ العَبدِ المَقتُولِ فَعَلَ، وَإِن شَاءَ أَسلَمَ عَبدَهُ، فَإِذَا أَسلَمَهُ فَلَيسَ عَلَيهِ غَيرُ ذَلِكَ، وَلَيسَ لِرَبِّ العَبدِ المَقتُولِ إِذَا أَخَذَ العَبدَ القَاتِلَ، وَرَضِيَ بِهِ أَنْ يَقتُلَهُ، وَذَلِكَ فِي القِصَاصِ كُلِّهِ بَينَ العَبِيدِ فِي قَطعِ اليَدِ وَالرِّجلِ وَأَشبَاهِ ذَلِكَ بِمَنزِلَتِهِ فِي القَتلِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي العَبدِ المُسلِمِ يَجرَحُ اليَهُودِيَّ أَوِ النَّصرَانِيَّ إِنَّ سَيِّدَ العَبدِ إِن شَاءَ أَنْ يَعقِلَ عَنهُ مَا قَد أَصَابَ فَعَلَ، أَو أَسلَمَهُ، فَيُبَاعُ فَيُعطِي اليَهُودِيَّ أَوِ النَّصرَانِيَّ مِن ثَمَنِ العَبدِ دِيَةَ جُرحِهِ أَو ثَمَنَهُ كُلَّهُ إِن أَحَاطَ بِثَمَنِهِ، وَلَا يُعطِي اليَهُودِيَّ وَلَا النَّصرَانِيَّ عَبدًا مُسلِمًا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي دِيَةِ أَهلِ الذِّمَّةِ

١٦٤١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ، قَضَىٰ أَنَّ دِيَةَ اليَهُودِيِّ أَوِ النَّصرَانِيِّ إِذَا قُتِلَ أَحَدُهُمَا مِثلُ نِصفِ دِيَةِ الحُرِّ المُسلِمِ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنْ لَا يُقتَلَ مُسلِمٌ بِكَافِرٍ، إِلَّا أَنْ يَقتُلَهُ مُسلِمٌ قَتلَ غِيلَةٍ فَيُقتَلُ بِهِ.

١٦٤٢ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ سُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، كَانَ يَقُولُ: «دِيَةُ المَجُوسِيِّ ثَمَانِيَ مِائَةِ دِرهَمٍ».

قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَجِرَاحُ اليَهُودِيِّ وَالنَّصرَانِيِّ وَالمَجُوسِيِّ فِي دِيَاتِهِم عَلَىٰ حِسَابِ جِرَاحِ

المُسلِمِينَ فِي دِيَاتِهِمُ المُوضِحَةُ نِصفُ عُشرِ دِيَتِهِ، وَالمَأمُومَةُ ثُلُثُ دِيَتِهِ، وَالجَائِفَةُ ثُلُثُ دِيَتِهِ فَعَلَىٰ حِسَابِ ذَلِكَ جِرَاحَاتُهُم كُلُّهَا.

بَابُ مَا يُوجِبُ العَقلَ عَلَىٰ الرَّجُلِ فِي خَاصَّةِ مَالِهِ

١٦٤٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَيسَ عَلَىٰ العَاقِلَةِ عَقلٌ فِي قَتلِ العَمدِ، إِنَّمَا عَلَيهِم عَقلُ قَتلِ الخَطَإِ».

١٦٤٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: «مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ العَاقِلَةَ لَا تَحمِلُ شَيئًا مِن دِيَةِ العَمدِ، إِلَّا أَنْ يَشَاءُوا ذَلِكَ».

وعَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ مِثلَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ ابنَ شِهَابٍ قَالَ: «مَضَتِ السُّنَّةُ فِي قَتلِ العَمدِ حِينَ يَعفُو أَولِيَاءُ المَقتُولِ، أَنَّ الدِّيَةَ تَكُونُ عَلَىٰ القَاتِلِ فِي مَالِهِ خَاصَّةً إِلَّا أَنْ تُعِينَهُ العَاقِلَةُ عَن طِيبِ نَفسٍ مِنهَا».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا أَنَّ الدِّيَةَ لَا تَجِبُ عَلَىٰ العَاقِلَةِ حَتَّىٰ تَبلُغَ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا، فَمَا بَلَغَ الثُّلُثَ فَهُوَ عَلَىٰ العَاقِلَةِ، وَمَا كَانَ دُونَ الثُّلُثِ فَهُوَ فِي مَالِ الجَارِحِ خَاصَّةً.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا فِيمَن قُبِلَت مِنهُ الدِّيَةُ فِي قَتلِ العَمدِ، أَو فِي شَيءٍ مِنَ الجِرَاحِ الَّتِي فِيهَا القِصَاصُ، أَنَّ عَقلَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَىٰ العَاقِلَةِ إِلَّا أَنْ يَشَاءُوا، وَإِنَّمَا عَقلُ ذَلِكَ فِي مَالِ القَاتِلِ أَوِ الجَارِحِ خَاصَّةً، إِن وُجِدَ لَهُ مَالٌ، فَإِن لَمْ يُوجَد لَهُ مَالٌ كَانَ دَينًا عَلَيهِ وَلَيسَ عَلَىٰ العَاقِلَةِ مِنهُ شَيءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءُوا.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا تَعقِلُ العَاقِلَةُ أَحَدًا أَصَابَ نَفسَهُ عَمدًا، أَو خَطأً بِشَيءٍ، وَعَلَىٰ ذَلِكَ رَأيُ أَهلِ الفِقهِ عِندَنَا، ولَمْ أَسمَع أَنَّ أَحَدًا ضَمَّنَ العَاقِلَةَ مِن دِيَةِ العَمدِ شَيئًا، وَمِمَّا يُعرَفُ بِهِ ذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:١٧٨] فَتَفسِيرُ ذَلِكَ فِيمَا نُرَىٰ وَاللهُ أَعلَمُ، أَنَّهُ مَن أُعطِيَ مِن أَخِيهِ شَيءٌ مِنَ العَقلِ فَلْيَتبَعهُ بِالمَعرُوفِ، وَلْيُؤَدِّ إِلَيهِ بِإِحسَانٍ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الصَّبِيِّ الذِي لَا مَالَ لَهُ، وَالمَرأَةِ الَّتِي لَا مَالَ لَهَا، إِذَا جَنَىٰ أَحَدُهُمَا جِنَايَةً دُونَ الثُّلُثِ إِنَّهُ ضَامِنٌ عَلَىٰ الصَّبِيِّ وَالمَرأَةِ فِي مَالِهِمَا خَاصَّةً إِن كَانَ لَهُمَا مَالٌ أُخِذَ مِنهُ، وَإِلَّا فَجِنَايَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا دَينٌ عَلَيهِ لَيسَ عَلَىٰ العَاقِلَةِ مِنهُ شَيءٌ، وَلَا يُؤخَذُ أَبُو الصَّبِيِّ بِعَقلِ جِنَايَةِ الصَّبِيِّ، وَلَيسَ ذَلِكَ عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ أَنَّ العَبدَ إِذَا قُتِلَ كَانَت فِيهِ القِيمَةُ يَومَ يُقتَلُ،

وَلَا تَحمِلُ عَاقِلَةُ قَاتِلِهِ مِن قِيمَةِ العَبدِ شَيئًا قَلَّ أَو كَثُرَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَىٰ الذِي أَصَابَهُ فِي مَالِهِ خَاصَّةً بَالِغًا مَا بَلَغَ، وَإِن كَانَت قِيمَةُ العَبدِ الدِّيَةَ أَو أَكثَرَ، فَذَلِكَ عَلَيهِ فِي مَالِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ العَبدَ سِلعَةٌ مِنَ السِّلَعِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ العَقلِ وَالتَّغلِيظِ فِيهِ

١٦٤٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، نَشَدَ النَّاسَ بِمِنًىٰ: «مَن كَانَ عِندَهُ عِلمٌ مِنَ الدِّيَةِ أَنْ يُخبِرَنِي، فَقَامَ الضَّحَّاكُ بنُ سُفيَانَ الكِلَابِيُّ فَقَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أُوَرِّثَ امرَأَةَ أَشيَمَ الضِّبَابِيِّ مِن دِيَةِ زَوجِهَا» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: ادخُلِ الخِبَاءَ حَتَّىٰ آتِيَكَ، فَلَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَخبَرَهُ الضَّحَّاكُ، فَقَضَىٰ بِذَلِكَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ».

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: «وَكَانَ قَتلُ أَشيَمَ خطأً».

١٦٤٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، «أَنَّ رَجُلًا مِن بَنِي مُدلِجٍ -يُقَالُ لَهُ قَتَادَةُ -، حَذَفَ ابنَهُ بِالسَّيفِ، فَأَصَابَ سَاقَهُ، فَنُزِيَ فِي جُرحِهِ فَمَاتَ، فَقَدِمَ سُرَاقَةُ بنُ جُعشُمٍ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اعدُد عَلَىٰ مَاءِ قُدَيدٍ عِشرِينَ وَمِائَةَ بَعِيرٍ حَتَّىٰ أَقدَمَ عَلَيكَ، فَلَمَّا قَدِمَ إِلَيهِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، أَخَذَ مِن تِلكَ الإِبِلِ ثَلَاثِينَ حِقَّةً، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً، وَأَربَعِينَ خَلِفَةً، ثُمَّ قَالَ: أَينَ أَخُو المَقتُولِ؟ قَالَ: هَأَنَذَا، قَالَ: خُذهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ لِقَاتِلٍ شَيءٌ»».

١٦٤٧ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ، وَسُلَيمَانَ بنَ يَسَارٍ، سُئِلَا: أَتُغَلَّظُ الدِّيَةُ فِي الشَّهرِ الحَرَامِ؟ فَقَالَا: لَا، وَلَكِن يُزَادُ فِيهَا لِلحُرمَةِ، فَقِيلَ لِسَعِيدٍ: هَل يُزَادُ فِي الجِرَاحِ كَمَا يُزَادُ فِي النَّفسِ؟ فَقَالَ: نَعَم».

قَالَ مَالِكٌ: أُرَاهُمَا أَرَادَا مِثلَ الذِي صَنَعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي عَقلِ المُدلِجِيِّ حِينَ أَصَابَ ابنَهُ.

١٦٤٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ يُقَالُ لَهُ أُحَيحَةُ بنُ الجُلَاحِ، كَانَ لَهُ عَمٌّ صَغِيرٌ -هُوَ أَصغَرُ مِن أُحَيحَةَ -، وَكَانَ عِندَ أَخوَالِهِ، فَأَخَذَهُ أُحَيحَةُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ أَخوَالُهُ: كُنَّا أَهلَ ثُمِّهِ وَرُمِّهِ حَتَّىٰ إِذَا استَوَىٰ عَلَىٰ عُمَمِهِ[1]، غَلَبَنَا حَقُّ امرِئٍ فِي عَمِّهِ، قَالَ عُروَةُ: «فَلِذَلِكَ لَا يَرِثُ قَاتِلٌ مَن قَتَلَ».

---

(١) قوله: (ثُمِّه ورُمِّه) قال ابنُ الأثير في «النهاية» (١/ ٦٤٤): قال أبو عبيد: المحدِّثون يروونه بالضّم، =

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا أَنَّ قَاتِلَ العَمدِ لَا يَرِثُ مِن دِيَةِ مَن قَتَلَ شَيئًا، وَلَا مِن مَالِهِ، وَلَا يَحجُبُ أَحَدًا وَقَعَ لَهُ مِيرَاثٌ، وَأَنَّ الذِي يَقتُلُ خَطأً لَا يَرِثُ مِنَ الدِّيَةِ شَيئًا، وَقَدِ اختُلِفَ فِي أَنْ يَرِثَ مِن مَالِهِ لِأَنَّهُ لَا يُتَّهَمُ عَلَىٰ أَنَّهُ قَتَلَهُ لِيَرِثَهُ، وَلِيَأخُذَ مَالَهُ فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَرِثَ مِن مَالِهِ، وَلَا يَرِثُ مِن دِيَتِهِ.

بَابُ جَامِعِ العَقلِ

١٦٤٩ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «جَرحُ العَجمَاءِ جُبَارٌ، وَالبِئرُ جُبَارٌ، وَالمَعدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ».

قَالَ مَالِكٌ: وَتَفسِيرُ الجُبَارِ أَنَّهُ لَا دِيَةَ فِيهِ.

وَقَالَ مَالِكٌ: القَائِدُ وَالسَّائِقُ وَالرَّاكِبُ كُلُّهُم ضَامِنُونَ لِمَا أَصَابَتِ الدَّابَّةُ، إِلَّا أَنْ تَرمَحَ الدَّابَّةُ مِن غَيرِ أَنْ يُفعَلَ بِهَا شَيءٌ تَرمَحُ لَهُ. وَقَد قَضَىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي الذِي أَجرَىٰ فَرَسَهُ بِالعَقلِ.

قَالَ مَالِكٌ: فَالقَائِدُ وَالرَّاكِبُ وَالسَّائِقُ أَحرَىٰ أَنْ يَغرَمُوا مِنَ الذِي أَجرَىٰ فَرَسَهُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا فِي الذِي يَحفِرُ البِئرَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ، أَو يَربِطُ الدَّابَّةَ، أَو يَصنَعُ أَشبَاهَ هَذَا عَلَىٰ طَرِيقِ المُسلِمِينَ، أَنَّ مَا صَنَعَ مِن ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصنَعَهُ عَلَىٰ طَرِيقِ المُسلِمِينَ فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أُصِيبَ فِي ذَلِكَ مِن جَرحٍ، أَو غَيرِهِ فَمَا كَانَ مِن ذَلِكَ عَقلُهُ دُونَ ثُلُثِ الدِّيَةِ فَهُوَ فِي مَالِهِ خَاصَّةً، وَمَا بَلَغَ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا، فَهُوَ عَلَىٰ العَاقِلَةِ، وَمَا صَنَعَ مِن ذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصنَعَهُ عَلَىٰ طَرِيقِ المُسلِمِينَ فَلَا ضَمَانَ عَلَيهِ فِيهِ، وَلَا غُرمَ، وَمِن ذَلِكَ البِئرُ يَحفِرُهَا الرَّجُلُ لِلمَطَرِ وَالدَّابَّةُ يَنزِلُ عَنهَا الرَّجُلُ لِلحَاجَةِ فَيَقِفُهَا عَلَىٰ الطَّرِيقِ، فَلَيسَ عَلَىٰ أَحَدٍ فِي هَذَا غُرمٌ.

=

والوجه عندي الفتح، وهو إصلاح الشيء وإحكامه، وهو والرَّمُّ بمعنىٰ الإصلاح، وقيل: الثَّم قماش البيت، والرَّمُّ مُرمَّة البيت، وقيل: هما بالضّم مصدران كالشّكر، أو بمعنىٰ المفعول كالذُّخر. أي: كنَّا أهلَ تَربيتِه والمتولِّين لإصلاح شأنه. انتهىٰ.

وقوله: (استوىٰ علىٰ عَمَمِه) قال في النهاية (٣/ ٥٧٣): أَرادَ علىٰ طولِه واعتدالِ شبابِه. يقال للنَّبت إذا طالَ: قد اعتَمَّ. انتهىٰ.

وقَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَنزِلُ فِي البِئرِ، فَيُدرِكُهُ رَجُلٌ آخَرُ فِي أَثَرِهِ، فَيَجبِذُ الأَسفَلُ الأَعلَىٰ، فَيَخِرَّانِ فِي البِئرِ فَيَهلِكَانِ جَمِيعًا أَنَّ عَلَىٰ عَاقِلَةِ الذِي جَبَذَهُ الدِّيَةَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الصَّبِيِّ يَأمُرُهُ الرَّجُلُ يَنزِلُ فِي البِئرِ أَو يَرقَىٰ فِي النَّخلَةِ، فَيَهلِكُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الذِي أَمَرَهُ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَهُ مِن هَلَاكٍ أَو غَيرِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا أَنَّهُ لَيسَ عَلَىٰ النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ عَقلٌ يَجِبُ عَلَيهِم أَنْ يَعقِلُوهُ مَعَ العَاقِلَةِ فِيمَا تَعقِلُهُ العَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَاتِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ العَقلُ عَلَىٰ مَن بَلَغَ الحُلُمَ مِنَ الرِّجَالِ.

وقَالَ مَالِكٌ: فِي عَقلِ المَوَالِي، تُلزَمُهُ العَاقِلَةُ إِن شَاءُوا، وَإِن أَبَوا كَانُوا أَهلَ دِيوَانٍ، أَو مُقطَعِينَ، وَقَد تَعَاقَلَ النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي زَمَانِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ قَبلَ أَنْ يَكُونَ دِيوَانٌ، وَإِنَّمَا كَانَ الدِّيوَانُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَلَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعقِلَ عَنهُ غَيرُ قَومِهِ وَمَوَالِيهِ، لِأَنَّ الوَلَاءَ لَا يَنتَقِلُ، وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الوَلَاءُ لِمَن أَعتَقَ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالوَلَاءُ نَسَبٌ ثَابِتٌ.

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ عِندَنَا فِيمَا أُصِيبَ مِنَ البَهَائِمِ أَنَّ عَلَىٰ مَن أَصَابَ مِنهَا شَيئًا قَدرَ مَا نَقَصَ مِن ثَمَنِهَا.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيهِ القَتلُ فَيُصِيبُ حَدًّا مِنَ الحُدُودِ: أَنَّهُ لَا يُؤخَذُ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ القَتلَ يَأتِي عَلَىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا الفِريَةَ، فَإِنَّهَا تَثبُتُ عَلَىٰ مَن قِيلَت لَهُ، يُقَالُ لَهُ: مَا لَكَ لَمْ تَجلِد مَنِ افتَرَىٰ عَلَيكَ، فَأَرَىٰ أَنْ يُجلَدَ المَقتُولُ الحَدَّ مِن قَبلِ أَنْ يُقتَلَ، ثُمَّ يُقتَلَ، وَلَا أَرَىٰ أَنْ يُقَادَ مِنهُ فِي شَيءٍ مِنَ الجِرَاحِ إِلَّا القَتلَ، لِأَنَّ القَتلَ يَأتِي عَلَىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ.

وقَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّ القَتِيلَ إِذَا وُجِدَ بَينَ ظَهرَانَي قَومٍ فِي قَريَةٍ أَو غَيرِهَا لَمْ يُؤخَذ بِهِ أَقرَبُ النَّاسِ إِلَيهِ دَارًا، وَلَا مَكَانًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَد يُقتَلُ القَتِيلُ، ثُمَّ يُلقَىٰ عَلَىٰ بَابِ قَومٍ لِيُلَطَّخُوا بِهِ فَلَيسَ يُؤَاخَذُ أَحَدٌ بِمِثلِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، اقتَتَلُوا فَانكَشَفُوا، وَبَينَهُم قَتِيلٌ أَو جَرِيحٌ، لَا يُدرَىٰ مَن فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، إِنَّ أَحسَنَ مَا سُمِعَ فِي ذَلِكَ، أَنَّ عَلَيهِ العَقلَ، وَأَنَّ عَقلَهُ عَلَىٰ القَومِ الَّذِينَ نَازَعُوهُ، وَإِن كَانَ الجَرِيحُ أَوِ القَتِيلُ مِن غَيرِ الفَرِيقَينِ فَعَقلُهُ عَلَىٰ الفَرِيقَينِ جَمِيعًا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الغِيلَةِ وَالسِّحرِ

١٦٥٠ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، «أَنَّ

عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَتَلَ نَفَرًا، خَمسَةً أَو سَبعَةً بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتلَ غِيلَةٍ[1] وَقَالَ عُمَرُ: «لَو تَمَالَأَ عَلَيهِ أَهلُ صَنعَاءَ لَقَتَلتُهُم جَمِيعًا».

١٦٥١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَعدِ بنِ زُرَارَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ حَفصَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ قَتَلَت جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتهَا، وَقَد كَانَت دَبَّرَتهَا، فَأَمَرَت بِهَا فَقُتِلَت».

قَالَ مَالِكٌ: السَّاحِرُ الذِي يَعمَلُ السِّحرَ، ولَمْ يَعمَل ذَلِكَ لَهُ غَيرُهُ، هُوَ مَثَلُ الذِي قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾ [البقرة:١٠٢]؛ فَأَرَىٰ أَنْ يُقتَلَ ذَلِكَ، إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ هُوَ نَفسُهُ.

بَابُ مَا يَجِبُ فِي العَمدِ

١٦٥٢ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عُمَرَ بنِ حُسَينٍ مَولَىٰ عَائِشَةَ بِنتِ قُدَامَةَ، «أَنَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ، أَقَادَ وَلِيَّ رَجُلٍ مِن رَجُلٍ قَتَلَهُ بِعَصًا فَقَتَلَهُ وَلِيُّهُ بِعَصًا».

قَالَ مَالِكٌ: وَالأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلَ بِعَصًا أَو رَمَاهُ بِحَجَرٍ أَو ضَرَبَهُ عَمدًا فَمَاتَ مِن ذَلِكَ. فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ العَمدُ وَفِيهِ القِصَاصُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَقَتلُ العَمدِ عِندَنَا أَنْ يَعمِدَ الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ فَيَضرِبَهُ حَتَّىٰ تَفِيظَ نَفسُهُ، وَمِنَ العَمدِ أَيضًا أَنْ يَضرِبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي النَّائِرَةِ تَكُونُ بَينَهُمَا ثُمَّ يَنصَرِفُ عَنهُ وَهُوَ حَيٌّ فَيُنزَىٰ فِي ضَربِهِ فَيَمُوتُ فَتَكُونُ فِي ذَلِكَ القَسَامَةُ.

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا أَنَّهُ يُقتَلُ فِي العَمدِ الرِّجَالُ الأَحرَارُ بِالرَّجُلِ الحُرِّ الوَاحِدِ، وَالنِّسَاءُ بِالمَرأَةِ كَذَلِكَ، وَالعَبِيدُ بِالعَبدِ كَذَلِكَ.

بَابُ القِصَاصِ فِي القَتلِ

١٦٥٣ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ،[2] «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ مَروَانَ بنَ الحَكَمِ كَتَبَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ يَذكُرُ أَنَّهُ أُتِيَ بِسَكرَانَ قَد قَتَلَ رَجُلًا، فَكَتَبَ إِلَيهِ مُعَاوِيَةُ: أَنِ اقتُلهُ بِهِ».

قَالَ يَحيَىٰ قَالَ مَالِكٌ: أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي تَأوِيلِ هَذِهِ الآيَةِ، قَولَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ [البقرة:١٧٨] فَهَؤُلَاءِ الذُّكُورُ: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ [البقرة:١٧٨] أَنَّ القِصَاصَ

(١) قال عياض في «المشارق» (٢/ ١٤٢): الغِيلة القَتل بمخادعةٍ وحيلةٍ بكَسر الغَين لَا غير.

(٢) أخرجه أبو مصعبٍ الزُّهري في «الموطأ» (٢٣٢٩) عن مالك، عن يحيىٰ بن سعيد، أنه بلغه فذكره.
وكذا أخرجه البيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ٤٢) عن ابنِ وهب، أنبأ مالكٌ، عن يحيىٰ.

يَكُونُ بَينَ الإِنَاثِ كَمَا يَكُونُ بَينَ الذُّكُورِ، وَالمَرأَةُ الحُرَّةُ تُقتَلُ بِالمَرأَةِ الحُرَّةِ، كَمَا يُقتَلُ الحُرُّ بِالحُرِّ، وَالأَمَةُ تُقتَلُ بِالأَمَةِ كَمَا يُقتَلُ العَبدُ بِالعَبدِ، وَالقِصَاصُ يَكُونُ بَينَ النِّسَاءِ كَمَا يَكُونُ بَينَ الرِّجَالِ، وَالقِصَاصُ أَيضًا يَكُونُ بَينَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة:٤٥] فَذَكَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنَّ النَّفسَ بِالنَّفسِ، فَنَفسُ المَرأَةِ الحُرَّةِ بِنَفسِ الرَّجُلِ الحُرِّ، وَجُرحُهَا بِجُرحِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يُمسِكُ الرَّجُلَ لِلرَّجُلِ فَيَضرِبُهُ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ أَنَّهُ إِن أَمسَكَهُ وَهُوَ يَرَىٰ أَنَّهُ يُرِيدُ قَتلَهُ قُتِلَا بِهِ جَمِيعًا، وَإِن أَمسَكَهُ وَهُوَ يَرَىٰ أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الضَّربَ مِمَّا يَضرِبُ بِهِ النَّاسُ لَا يَرَىٰ أَنَّهُ عَمَدَ لِقَتلِهِ، فَإِنَّهُ يُقتَلُ القَاتِلُ، وَيُعَاقَبُ المُمسِكُ أَشَدَّ العُقُوبَةِ، وَيُسجَنُ سَنَةً لِأَنَّهُ أَمسَكَهُ، وَلَا يَكُونُ عَلَيهِ القَتلُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَقتُلُ الرَّجُلَ عَمدًا، أَو يَفقَأُ عَينَهُ عَمدًا، فَيُقتَلُ القَاتِلُ أَو تُفقَأُ عَينُ الفَاقِئِ، قَبلَ أَنْ يُقتَصَّ مِنهُ أَنَّهُ لَيسَ عَلَيهِ دِيَةٌ وَلَا قِصَاصٌ، وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّ الذِي قُتِلَ أَو فُقِئَت عَينُهُ فِي الشَّيءِ بِالَّذِي ذَهَبَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنزِلَةِ الرَّجُلِ يَقتُلُ الرَّجُلَ عَمدًا، ثُمَّ يَمُوتُ القَاتِلُ فَلَا يَكُونُ لِصَاحِبِ الدَّمِ إِذَا مَاتَ القَاتِلُ شَيءٌ دِيَةٌ، وَلَا غَيرُهَا وَذَلِكَ لِقَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ [البقرة:١٧٨].

قَالَ مَالِكٌ: فَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ القِصَاصُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ الذِي قَتَلَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَاتِلُهُ الذِي قَتَلَهُ فَلَيسَ لَهُ قِصَاصٌ وَلَا دِيَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ بَينَ الحُرِّ وَالعَبدِ قَوَدٌ فِي شَيءٍ مِنَ الجِرَاحِ، وَالعَبدُ يُقتَلُ بِالحُرِّ إِذَا قَتَلَهُ عَمدًا، وَلَا يُقتَلُ الحُرُّ بِالعَبدِ، وَإِن قَتَلَهُ عَمدًا وَهُوَ أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

بَابُ العَفوِ فِي قَتلِ العَمدِ

حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ أَدرَكَ مَن يَرضَىٰ مِن أَهلِ العِلمِ، يَقُولُونَ. فِي الرَّجُلِ إِذَا أَوصَىٰ أَنْ يُعفَىٰ عَن قَاتِلِهِ، إِذَا قَتَلَ عَمدًا: إِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُ. وَأَنَّهُ أَولَىٰ بِدَمِهِ مِن غَيرِهِ مِن أَولِيَائِهِ مِن بَعدِهِ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يَعفُو عَن قَتلِ العَمدِ بَعدَ أَنْ يَستَحِقَّهُ، وَيَجِبَ لَهُ: إِنَّهُ لَيسَ عَلَىٰ القَاتِلِ عَقلٌ يَلزَمُهُ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ الذِي عَفَا عَنهُ اشتَرَطَ ذَلِكَ عِندَ العَفوِ عَنهُ.

قَالَ مَالِكٌ: فِي القَاتِلِ عَمدًا إِذَا عُفِيَ عَنهُ: أَنَّهُ يُجلَدُ مِائَةَ جَلدَةٍ وَيُسجَنُ سَنَةً.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ عَمدًا وَقَامَت عَلَىٰ ذَلِكَ، البَيِّنَةُ. وَلِلمَقتُولِ بَنُونَ وَبَنَاتٌ، فَعَفَا البَنُونَ وَأَبَىٰ البَنَاتُ أَنْ يعفُونَ، فَعفوُ البَنِينَ جَائِزٌ عَلَىٰ البَنَاتِ، وَلَا أمرَ لِلبَنَاتِ مَعَ البَنِينَ فِي القِيَامِ بِالدَّمِ وَالعَفوِ عَنهُ.

بَابُ القِصَاصِ فِي الجِرَاحِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا أَنَّ مَن كَسَرَ يَدًا، أَو رِجلًا عَمدًا أَنَّهُ يُقَادُ مِنهُ، وَلَا يَعقِلُ.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يُقَادُ مِن أَحَدٍ حَتَّىٰ تَبرأَ جِرَاحُ صَاحِبِهِ، فَيُقَادُ مِنهُ، فَإِن جَاءَ جُرحُ المُستَقَادِ مِنهُ مِثلَ جُرحِ الأَوَّلِ حِينَ يَصِحُّ فَهُوَ القَوَدُ، وَإِن زَادَ جُرحُ المُستَقَادِ مِنهُ أَو مَاتَ فَلَيسَ عَلَىٰ المَجرُوحِ الأَوَّلِ المُستَقِيدِ شَيءٌ، وَإِن بَرَأَ جُرحُ المُستَقَادِ مِنهُ، وَشَلَّ المَجرُوحُ الأَوَّلُ، أَو بَرَأَت جِرَاحُهُ، وَبِهَا عَيبٌ أَو نَقصٌ أَو عَثَلٌ، فَإِنَّ المُستَقَادَ مِنهُ لَا يَكسِرُ الثَّانِيَةَ، وَلَا يُقَادُ بِجُرحِهِ، قَالَ: وَلَكِنَّهُ يُعقَلُ لَهُ بِقَدرِ مَا نَقَصَ مِن يَدِ الأَوَّلِ أَو فَسَدَ مِنهَا، وَالجِرَاحُ فِي الجَسَدِ عَلَىٰ مِثلِ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا عَمَدَ الرَّجُلُ إِلَىٰ امرَأَتِهِ، فَفَقَأَ عَينَهَا، أَو كَسَرَ يَدَهَا، أَو قَطَعَ إِصبَعَهَا، أَو شِبهَ ذَلِكَ مُتَعَمِّدًا لِذَلِكَ، فَإِنَّهَا تُقَادُ مِنهُ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ يَضرِبُ امرَأَتَهُ بِالحَبلِ أَو بِالسَّوطِ فَيُصِيبُهَا مِن ضَربِهِ مَا لَمْ يُرِد، ولَمْ يَتَعَمَّد، فَإِنَّهُ يَعقِلُ مَا أَصَابَ مِنهَا عَلَىٰ هَذَا الوَجهِ، وَلَا يُقَادُ مِنهُ.

١٦٥٤ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ أَبَا بَكرِ بنَ مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ أَقَادَ مِن كَسرِ الفَخِذِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي دِيَةِ السَّائِبَةِ وَجِنَايَتِهِ

١٦٥٥ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ سَائِبَةً أَعتَقَهُ بَعضُ الحُجَّاجِ، فَقَتَلَ ابنَ رَجُلٍ مِن بَنِي عَائِذٍ، فَجَاءَ العَائِذِيُّ أَبُو المَقتُولِ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، يَطلُبُ دِيَةَ ابنِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا دِيَةَ لَهُ. فَقَالَ العَائِذِيُّ: أَرَأَيتَ لَو قَتَلَهُ ابنِي؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِذًا تُخرِجُونَ دِيَتَهُ. فَقَالَ العَائِذِيُّ: هُوَ إِذًا كَالأَرقَمِ إِن يُترَك يَلقَم، وَإِن يُقتَل يَنقَم»[1].

---

(١) قوله: (سائبة) قال ابنُ حجر في «الفتح» (١٢/ ٤١): العبدُ الذي يقول له سيدُه. لا ولاءَ لأحدٍ عليك، أو أنت سائبةٌ. يريد بذلك عتقَه، وأن لَّا ولاءَ لأحدٍ عليه، وقد يقول له أعتقتُك سائبةً، أو أنت حرٌّ سائبةً.
=

=

ففي الصِّيغتين الأُوليين يَفتقرُ في عتقِه إلىٰ نيَّة، وفي الأُخريين يَعتق، واختلف في الشَّرط. **فالجمهور** علىٰ كراهيتِه، وشذَّ من قال بإباحته، واختُلف في ولائه. انتهىٰ.

قال الزرقاني في «شرح الموطأ» (٤/ ٣٢٥): **قوله: (كالأرقم)** بالقافِ الحيةُ التي فيها بياضٌ وسوادٌ، أو حُمرة وسواد. **وقوله: (إن يُترك يَلقَم)** بفتح أوله وإسكان اللام، وفتح القاف، وأَصلُه الأكلُ بسرعة. **قوله: (وإن يُقتل)** بضمِّ أوله، وفتح ثالثِه. **قوله: (يَنقَم)** بكسر القاف من باب ضرب لغة القرآن، وفي لغة بفتح القاف من باب تعب. وهي أَولىٰ هُنا بالسجع، ومعناه إن تَركتَ قَتلَه قتلَك، وإن قتلتَه كان له من يَنتقِمُ منك، وهو مثلٌ من أَمثالِ العربِ مَشهورٌ.

قال ابن الأثير: كانوا في الجاهلية يَزعمون أَنَّ الجنَّ تَطلبُ ثأر الجانِّ -وهي الحية الرقيقة- فربَّما ماتَ قاتلُها، وربَّما أَصابه خَلَلٌ، وهذا مثلٌ فيمن يَجتمع عليه شرَّان لا يَدري كيف يصنعُ بهما. **انتهىٰ كلام الزرقاني**.

كِتَابُ القَسَامَةِ

بَابُ تَبدِئَةِ أَهلِ الدَّمِ فِي القَسَامَةِ

١٦٥٦ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي لَيلَىٰ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَهلٍ، عَن سَهلِ بنِ أَبِي حَثمَةَ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ رِجَالٌ مِن كُبَرَاءِ قَومِهِ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ سَهلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَىٰ خَيبَرَ مِن جَهدٍ أَصَابَهُم، فَأُتِيَ مُحَيِّصَةُ فَأُخبِرَ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ سَهلٍ قَد قُتِلَ وَطُرِحَ فِي فَقِيرِ بِئرٍ أَو عَينٍ، فَأَتَىٰ يَهُودَ فَقَالَ: أَنتُم وَاللهِ قَتَلتُمُوهُ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا قَتَلنَاهُ، فَأَقبَلَ حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ قَومِهِ، فَذَكَرَ لَهُم ذَلِكَ ثُمَّ أَقبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ - وَهُوَ أَكبَرُ مِنهُ - وَعَبدُ الرَّحمَنِ، فَذَهَبَ مُحَيِّصَةُ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الذِي كَانَ بِخَيبَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَبِّر كَبِّر، -يُرِيدُ السِّنَّ- فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُم، وَإِمَّا أَنْ يُؤذِنُوا بِحَربٍ.

فَكَتَبَ إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَكَتَبُوا: إِنَّا وَاللهِ مَا قَتَلنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبدِ الرَّحمَنِ: أَتَحلِفُونَ وَتَستَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُم؟ فَقَالُوا: لَا، قَالَ: أَفَتَحلِفُ لَكُم يَهُودُ؟ قَالُوا: لَيسُوا بِمُسلِمِينَ، فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن عِندِهِ، فَبَعَثَ إِلَيهِم بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّىٰ أُدخِلَت عَلَيهِمُ الدَّارَ، قَالَ سَهلٌ: لَقَد رَكَضَتنِي مِنهَا نَاقَةٌ حَمرَاءُ».

قَالَ مَالِكٌ: الفَقِيرُ: هُوَ البِئرُ.

١٦٥٧ - قَالَ يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن بُشَيرِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ سَهلٍ الأَنصَارِيَّ، وَمُحَيِّصَةَ بنَ مَسعُودٍ خَرَجَا إِلَىٰ خَيبَرَ فَتَفَرَّقَا فِي حَوَائِجِهِمَا، فَقُتِلَ عَبدُ اللهِ بنُ سَهلٍ، فَقَدِمَ مُحَيِّصَةُ، فَأَتَىٰ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ سَهلٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبدُ الرَّحمَنِ لِيَتَكَلَّمَ لِمَكَانِهِ مِن أَخِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَبِّر كَبِّر، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ فَذَكَرَا شَأنَ عَبدِ اللهِ بنِ سَهلٍ.

فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَحلِفُونَ خَمسِينَ يَمِينًا، وَتَستَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُم أَو قَاتِلِكُم؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ نَشهَد، وَلَمْ نَحضُر، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَتُبرِئُكُم يَهُودُ بِخَمسِينَ يَمِينًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ نَقبَلُ أَيمَانَ قَومٍ كُفَّارٍ؟ قَالَ يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ: فَزَعَمَ بُشَيرُ بنُ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَدَاهُ مِن عِندِهِ».

قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ المُجتَمَعُ عَلَيهِ عِندَنَا، وَالَّذِي سَمِعتُ مِمَّن أَرضَىٰ فِي القَسَامَةِ، وَالَّذِي اجتَمَعَت عَلَيهِ الأَئِمَّةُ فِي القَدِيمِ وَالحَدِيثِ، أَنْ يَبدَأَ بِالأَيمَانِ المُدَّعُونَ فِي القَسَامَةِ فَيَحلِفُونَ،

وَأَنَّ القَسَامَةَ لَا تَجِبُ إِلَّا بِأَحَدِ أَمرَينِ، إِمَّا أَنْ يَقُولَ المَقتُولُ: دَمِي عِندَ فُلَانٍ، أَو يَأتِيَ وُلَاةُ الدَّمِ بِلَوثٍ مِن بَيِّنَةٍ، وَإِن لَمْ تَكُن قَاطِعَةً عَلَىٰ الذِي يُدَّعَىٰ عَلَيهِ الدَّمُ، فَهَذَا يُوجِبُ القَسَامَةَ لِلمُدَّعِينَ الدَّمَ عَلَىٰ مَنِ ادَّعَوهُ عَلَيهِ، وَلَا تَجِبُ القَسَامَةُ عِندَنَا إِلَّا بِأَحَدِ هَذَينِ الوَجهَينِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَتِلكَ السُّنَّةُ الَّتِي لَا اختِلَافَ فِيهَا عِندَنَا، وَالَّذِي لَمْ يَزَل عَلَيهِ عَمَلُ النَّاسِ، أَنَّ المُبَدَّئِينَ بِالقَسَامَةِ أَهلُ الدَّمِ، وَالَّذِينَ يَدَّعُونَهُ فِي العَمدِ وَالخَطَإِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد بَدَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحَارِثِيِّينَ فِي قَتلِ صَاحِبِهِم الذِي قُتِلَ بِخَيبَرَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن حَلَفَ المُدَّعُونَ استَحَقُّوا دَمَ صَاحِبِهِم، وَقَتَلُوا مَن حَلَفُوا عَلَيهِ، وَلَا يُقتَلُ فِي القَسَامَةِ إِلَّا وَاحِدٌ، لَا يُقتَلُ فِيهَا اثنَانِ، يَحلِفُ مِن وُلَاةِ الدَّمِ خَمسُونَ رَجُلًا خَمسِينَ يَمِينًا، فَإِن قَلَّ عَدَدُهُم أَو نَكَلَ بَعضُهُم، رُدَّتِ الأَيمَانُ عَلَيهِم، إِلَّا أَنْ يَنكُلَ أَحَدٌ مِن وُلَاةِ المَقتُولِ، وُلَاةِ الدَّمِ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُم العَفوُ عَنهُ، فَإِن نَكَلَ أَحَدٌ مِن أُولَئِكَ، فَلَا سَبِيلَ إِلَىٰ الدَّمِ إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنهُم.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا تُرَدُّ الأَيمَانُ عَلَىٰ مَن بَقِيَ مِنهُم إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِمَّن لَا يَجُوزُ لَهُ عَفوٌ، فَإِن نَكَلَ أَحَدٌ مِن وُلَاةِ الدَّمِ الَّذِينَ يَجُوزُ لَهُم العَفوُ عَنِ الدَّمِ، وَإِن كَانَ وَاحِدًا، فَإِنَّ الأَيمَانَ لَا تُرَدُّ عَلَىٰ مَن بَقِيَ مِن وُلَاةِ الدَّمِ، إِذَا نَكَلَ أَحَدٌ مِنهُم عَنِ الأَيمَانِ، وَلَكِنِ الأَيمَانُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ تُرَدُّ عَلَىٰ المُدَّعَىٰ عَلَيهِم، فَيَحلِفُ مِنهُم خَمسُونَ رَجُلًا خَمسِينَ يَمِينًا، فَإِن لَمْ يَبلُغُوا خَمسِينَ رَجُلًا رُدَّتِ الأَيمَانُ عَلَىٰ مَن حَلَفَ مِنهُم، فَإِن لَمْ يُوجَد أَحَدٌ يَحلِفُ إِلَّا الذِي ادُّعِيَ عَلَيهِ حَلَفَ هُوَ خَمسِينَ يَمِينًا وَبَرِئَ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَإِنَّمَا فُرِّقَ بَينَ القَسَامَةِ فِي الدَّمِ وَالأَيمَانِ فِي الحُقُوقِ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَايَنَ الرَّجُلَ استَثبَتَ عَلَيهِ فِي حَقِّهِ، وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ قَتلَ الرَّجُلِ لَمْ يَقتُلهُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا يَلتَمِسُ الخَلوَةَ، قَالَ: فَلَو لَمْ تَكُنِ القَسَامَةُ إِلَّا فِيمَا تَثبُتُ فِيهِ البَيِّنَةُ، وَلَو عُمِلَ فِيهَا كَمَا يُعمَلُ فِي الحُقُوقِ هَلَكَتِ الدِّمَاءُ، وَاجتَرَأَ النَّاسُ عَلَيهَا إِذَا عَرَفُوا القَضَاءَ فِيهَا، وَلَكِن إِنَّمَا جُعِلَتِ القَسَامَةُ إِلَىٰ وُلَاةِ المَقتُولِ، يُبَدَّءُونَ بِهَا فِيهَا، لِيَكُفَّ النَّاسُ عَنِ الدَّمِ، وَلِيَحذَرَ القَاتِلُ أَنْ يُؤخَذَ فِي مِثلِ ذَلِكَ بِقَولِ المَقتُولِ.

قَالَ يَحيَىٰ: وَقَد قَالَ مَالِكٌ: فِي القَومِ يَكُونُ لَهُم العَدَدُ يُتَّهَمُونَ بِالدَّمِ فَيَرُدُّ وُلَاةُ المَقتُولِ الأَيمَانَ عَلَيهِم، وَهُم نَفَرٌ لَهُم عَدَدٌ: أَنَّهُ يَحلِفُ كُلُّ إِنسَانٍ مِنهُم عَن نَفسِهِ خَمسِينَ يَمِينًا، وَلَا تُقطَعُ الأَيمَانُ عَلَيهِم بِقَدرِ عَدَدِهِم، وَلَا يَبرَءُونَ دُونَ أَنْ يَحلِفَ كُلُّ إِنسَانٍ عَن نَفسِهِ خَمسِينَ يَمِينًا.

قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ فِي ذَلِكَ.

قَالَ: وَالقَسَامَةُ تَصِيرُ إِلَىٰ عَصَبَةِ المَقتُولِ، وَهُم وُلَاةُ الدَّمِ الَّذِينَ يَقسِمُونَ عَلَيهِ وَالَّذِينَ يُقتَلُ بِقَسَامَتِهِم.

بَابُ مَن تَجُوزُ قَسَامَتُهُ فِي العَمدِ مِن وُلَاةِ الدَّمِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ الذِي لَا اختِلَافَ فِيهِ عِندَنَا، أَنَّهُ لَا يَحلِفُ فِي القَسَامَةِ فِي العَمدِ أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِن لَمْ يَكُن لِلمَقتُولِ وُلَاةٌ إِلَّا النِّسَاءُ فَلَيسَ لِلنِّسَاءِ فِي قَتلِ العَمدِ قَسَامَةٌ وَلَا عَفوٌ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: فِي الرَّجُلِ يُقتَلُ عَمدًا، أَنَّهُ إِذَا قَامَ عَصَبَةُ المَقتُولِ أَو مَوَالِيهِ، فَقَالُوا: نَحنُ نَحلِفُ وَنَستَحِقُّ دَمَ صَاحِبِنَا فَذَلِكَ لَهُم.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن أَرَادَ النِّسَاءُ أَنْ يَعفُونَ عَنهُ، فَلَيسَ ذَلِكَ لَهُنَّ العَصَبَةُ وَالمَوَالِي أَولَىٰ بِذَلِكَ مِنهُنَّ، لِأَنَّهُم هُمِ الَّذِينَ استَحَقُّوا الدَّمَ وَحَلَفُوا عَلَيهِ.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِن عَفَتِ العَصَبَةُ أَوِ المَوَالِي بَعدَ أَنْ يَستَحِقُّوا الدَّمَ وَأَبَىٰ النِّسَاءُ، وَقُلنَ لَا نَدَعُ دَمَ صَاحِبِنَا، فَهُنَّ أَحَقُّ وَأَولَىٰ بِذَلِكَ، لِأَنَّ مَن أَخَذَ القَوَدَ أَحَقُّ مِمَّن تَرَكَهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَالعَصَبَةِ إِذَا ثَبَتَ الدَّمُ وَوَجَبَ القَتلُ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا يُقسِمُ فِي قَتلِ العَمدِ مِنَ المُدَّعِينَ إِلَّا اثنَانِ فَصَاعِدًا، فَتُرَدُّ الأَيمَانُ عَلَيهِمَا حَتَّىٰ يَحلِفَا خَمسِينَ يَمِينًا، ثُمَّ قَدِ استَحَقَّا الدَّمَ وَذَلِكَ الأَمرُ عِندَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَإِذَا ضَرَبَ النَّفَرُ الرَّجُلَ حَتَّىٰ يَمُوتَ تَحتَ أَيدِيهِم قُتِلُوا بِهِ جَمِيعًا، فَإِن هُوَ مَاتَ بَعدَ ضَربِهِم كَانَتِ القَسَامَةُ، وَإِذَا كَانَتِ القَسَامَةُ لَمْ تَكُن إِلَّا عَلَىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ولَمْ يُقتَل غَيرُهُ، ولَمْ نَعلَم قَسَامَةً كَانَت قَطُّ إِلَّا عَلَىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

بَابُ القَسَامَةِ فِي قَتلِ الخَطَأِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: القَسَامَةُ فِي قَتلِ الخَطَإِ، يُقسِمُ الَّذِينَ يَدَّعُونَ الدَّمَ، وَيَستَحِقُّونَهُ بِقَسَامَتِهِم يَحلِفُونَ خَمسِينَ يَمِينًا تَكُونُ عَلَىٰ قَسمِ مَوَارِيثِهِم مِنَ الدِّيَةِ، فَإِن كَانَ فِي الأَيمَانِ كُسُورٌ، إِذَا قُسِمَت بَينَهُم نُظِرَ إِلَىٰ الذِي يَكُونُ عَلَيهِ أَكثَرُ تِلكَ الأَيمَانِ، إِذَا قُسِمَت فَتُجبَرُ عَلَيهِ تِلكَ اليَمِينُ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن لَمْ يَكُن لِلمَقتُولِ وَرَثَةٌ إِلَّا النِّسَاءُ، فَإِنَّهُنَّ يَحلِفنَ وَيَأخُذنَ الدِّيَةَ، فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَارِثٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ حَلَفَ خَمسِينَ يَمِينًا، وَأَخَذَ الدِّيَةَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَتلِ الخَطَإِ، وَلَا يَكُونُ فِي قَتلِ العَمدِ.

بَابُ المِيرَاثِ فِي القَسَامَةِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: إِذَا قَبِلَ وُلَاةُ الدَّمِ الدِّيَةَ، فَهِيَ مَورُوثَةٌ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ، يَرِثُهَا بَنَاتُ المَيِّتِ وَأَخَوَاتُهُ، وَمَن يَرِثُهُ مِنَ النِّسَاءِ، فَإِن لَمْ يُحرِزِ النِّسَاءُ مِيرَاثَهُ كَانَ مَا بَقِيَ مِن دِيَتِهِ لِأَولَىٰ النَّاسِ بِمِيرَاثِهِ مَعَ النِّسَاءِ.

قَالَ مَالِكٌ: إِذَا قَامَ بَعضُ وَرَثَةِ المَقتُولِ الذِي يُقتَلُ خَطأً، يُرِيدُ أَنْ يَأخُذَ مِنَ الدِّيَةِ بِقَدرِ حَقِّهِ مِنهَا، وَأَصحَابُهُ غَيَبٌ لَمْ يَأخُذ ذَلِكَ، ولَمْ يَستَحِقَّ مِنَ الدِّيَةِ شَيئًا قَلَّ وَلَا كَثُرَ دُونَ أَنْ يَستَكمِلَ القَسَامَةَ يَحلِفُ خَمسِينَ يَمِينًا، فَإِنْ حَلَفَ خَمسِينَ يَمِينًا، استَحَقَّ حِصَّتَهُ مِنَ الدِّيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّمَ لَا يَثبُتُ إِلَّا بِخَمسِينَ يَمِينًا، وَلَا تَثبُتُ الدِّيَةُ حَتَّىٰ يَثبُتَ الدَّمُ، فَإِن جَاءَ بَعدَ ذَلِكَ مِنَ الوَرَثَةِ أَحَدٌ، حَلَفَ مِنَ الخَمسِينَ يَمِينًا بِقَدرِ مِيرَاثِهِ مِنهَا، وَأَخَذَ حَقَّهُ حَتَّىٰ يَستَكمِلَ الوَرَثَةُ حُقُوقَهُم.

إِن جَاءَ أَخٌ لِأُمٍّ فَلَهُ السُّدُسُ وَعَلَيهِ مِنَ الخَمسِينَ يَمِينًا السُّدُسُ، فَمَن حَلَفَ استَحَقَّ مِنَ الدِّيَةِ، وَمَن نَكَلَ بَطَلَ حَقُّهُ، وَإِن كَانَ بَعضُ الوَرَثَةِ غَائِبًا أَو صَبِيًّا لَمْ يَبلُغ حَلَفَ الَّذِينَ حَضَرُوا خَمسِينَ يَمِينًا، فَإِن جَاءَ الغَائِبُ بَعدَ ذَلِكَ أَو بَلَغَ الصَّبِيُّ الحُلُمَ حَلَفَ كُلٌّ مِنهُمَا، يَحلِفُونَ عَلَىٰ قَدرِ حُقُوقِهِم مِنَ الدِّيَةِ وَعَلَىٰ قَدرِ مَوَارِيثِهِم مِنهَا.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

بَابُ القَسَامَةِ فِي العَبِيدِ

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: الأَمرُ عِندَنَا فِي العَبِيدِ أَنَّهُ إِذَا أُصِيبَ العَبدُ عَمدًا أَو خَطأً، ثُمَّ جَاءَ سَيِّدُهُ بِشَاهِدٍ حَلَفَ مَعَ شَاهِدِهِ يَمِينًا وَاحِدَةً، ثُمَّ كَانَ لَهُ قِيمَةُ عَبدِهِ، وَلَيسَ فِي العَبِيدِ قَسَامَةٌ فِي عَمدٍ وَلَا خَطَإٍ، ولَمْ أَسمَع أَحَدًا مِن أَهلِ العِلمِ قَالَ ذَلِكَ.

قَالَ مَالِكٌ: فَإِن قُتِلَ العَبدُ عَبدًا عَمدًا أَو خَطأً، لَمْ يَكُن عَلَىٰ سَيِّدِ العَبدِ المَقتُولِ قَسَامَةٌ وَلَا يَمِينٌ، وَلَا يَستَحِقُّ سَيِّدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ أَو بِشَاهِدٍ فَيَحلِفُ مَعَ شَاهِدِهِ.

قَالَ يَحيَىٰ: قَالَ مَالِكٌ: وَهَذَا أَحسَنُ مَا سَمِعتُ.

*****

كِتَابُ الجَامِعِ(١)

بَابُ الدُّعَاءِ لِلمَدِينَةِ وَأَهلِهَا

١٦٥٨ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ بَنُ يَحيَىٰ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ الأَنصَارِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللهُمَّ بَارِك لَهُم فِي مِكيَالِهِم، وَبَارِك لَهُم فِي صَاعِهِم وَمُدِّهِم. يَعنِي أَهلَ المَدِينَةِ».

١٦٥٩ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللهُمَّ بَارِك لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِك لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِك لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِك لَنَا فِي مُدِّنَا، اللهُمَّ إِنَّ إِبرَاهِيمَ عَبدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدعُوكَ لِلمَدِينَةِ بِمِثلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ، وَمِثلَهُ مَعَهُ»، ثُمَّ يَدعُو أَصغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي سُكنَىٰ المَدِينَةِ وَالخُرُوجِ مِنهَا

١٦٦٠ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن قَطَنِ بنِ وَهبِ بنِ عُوَيمِرِ بنِ الأَجدَعِ، أَنَّ يُحَنَّسَ، مَولَىٰ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ أَخبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِندَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فِي الفِتنَةِ، فَأَتَتهُ مَولَاةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيهِ، فَقَالَت: إِنِّي أَرَدتُ الخُرُوجَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ اشتَدَّ عَلَينَا الزَّمَانُ، فَقَالَ لَهَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: اقعُدِي لُكَعُ فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصبِرُ عَلَىٰ لَأوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنتُ لَهُ شَفِيعًا أَو شَهِيدًا يَومَ القِيَامَةِ».

١٦٦١ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ أَعرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الإِسلَامِ، فَأَصَابَ الأَعرَابِيَّ وَعْكٌ بِالمَدِينَةِ، فَأَتَىٰ رَسُولَ

---

(١) هذا الكتابُ اندرجَ تحته أبوابٌ كثيرةٌ في علومٍ وآدبٍ شتَّىٰ. وذكرَ كثيرٌ ممَّن حقَّق المُوطَّأ. كُتابًا عدَّة. ككتابِ القَدَرِ- وهو أولُ كتابٍ بعد كتابِ الجامعِ -والشِّعر، والاستئذان، وجهنم، والصدقة. وغيرها.
قال د بشار عواد في تحقيقه للموطأ (٢/ ٦٧٧): الكُتب التي ذكرها مِن هُنا (أي كتاب القدر) إلىٰ آخرِ الكِتاب. ليس له أصلٌ في جميع المَخطوطات والشُّروح، وإنَّما تبعَ في ذلك المستشرق فنسنك. **انتهىٰ كلامه**.
قلت: وليس ما قاله بمُستبعد. فإنَّ مَن نظرَ في بعضِ أبوابِ الكُتبِ يجدُ أنه لا علاقةَ بالباب البتة بالكتاب المُصدَّر. ولذا لم أذكُر أيَّ كتابٍ بعد كتابِ الجامع. والله أعلم.

اللهِ ﷺ فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقِلنِي بَيعَتِي، فَأَبَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ: أَقِلنِي بَيعَتِي، فَأَبَىٰ، ثُمَّ جَاءَهُ، فقَالَ: أَقِلنِي بَيعَتِي، فَأَبَىٰ، فَخَرَجَ الأَعرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالكِيرِ تَنفِي خَبَثَهَا، وَيَنصَعُ طِيبُهَا».

١٦٦٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا الحُبَابِ سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أُمِرتُ بِقَريَةٍ تَأكُلُ القُرَىٰ، يَقُولُونَ يَثرِبُ وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنفِي النَّاسَ كَمَا يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

١٦٦٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخرُجُ أَحَدٌ مِنَ المَدِينَةِ رَغبَةً عَنهَا، إِلَّا أَبدَلَهَا اللهُ خَيرًا مِنهُ».

١٦٦٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، عَن سُفيَانَ بنِ أَبِي زُهَيرٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُفتَحُ اليَمَنُ فَيَأتِي قَومٌ يَبِسُّونَ(١) فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِم وَمَن أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ، وَتُفتَحُ الشَّامُ فَيَأتِي قَومٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِم وَمَن أَطَاعَهُم، وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ، وَتُفتَحُ العِرَاقُ فَيَأتِي قَومٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِيهِم، وَمَن أَطَاعَهُم وَالمَدِينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُونَ».

١٦٦٥ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ حِمَاسٍ، عَن عَمِّهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَتُترَكَنَّ المَدِينَةُ عَلَىٰ أَحسَنِ مَا كَانَت، حَتَّىٰ يَدخُلَ الكَلبُ أَوِ الذِّئبُ فَيُغَذِّي(٢) عَلَىٰ بَعضِ سَوَارِي المَسجِدِ أَو عَلَىٰ المِنبَرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَلِمَن تَكُونُ الثِّمَارُ ذَلِكَ الزَّمَانَ، قَالَ: لِلعَوَافِي الطَّيرِ وَالسِّبَاعِ».

---

(١) **قال ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٩٢)**: قوله (يَبِسون) بفتح أوله. وضمِّ المُوحَّدة وبكسرها. من بَس يَبس، قال ابنُ عبد البر: في رواية يحيىٰ بنِ يحيىٰ بكسرِ المُوحَّدة، وقيل: إنَّ ابنَ القاسم رواه بضمِّها، قال أبو عُبيد: معناه يَسوقون دوابَّهم، والبس سَوق الإبل، تقول: بَس بَس عند السَّوقِ، وإرادةِ السُّرعة... الخ **انتهىٰ**.

(٢) **قال عياض في «المشارق» (٢/ ٢٤٨)**. بفتح الغين، وكسرِ الذالِ مُشدَّدة.

وقال في «النهاية» (٣/ ٦٥٥): أي: يَبُول عليها لعدم سُكَّانه وخُلُوِّه من الناس. يقال: غَذَّىٰ بِبَوله يُغَذِّي. إذا ألقاه دُفعَةً دُفعَةً. انتهىٰ.

وقوله: (العوافي) قال ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٩٠): جمعُ عافية. وهي التي تطلبُ أَقواتَها، ويُقال للذكرِ عافٍ. انتهىٰ.

١٦٦٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ حِينَ خَرَجَ مِنَ المَدِينَةِ التَفَتَ إِلَيهَا فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُزَاحِمُ، أَتَخشَىٰ أَنْ نَكُونَ مِمَّن نَفَتِ المَدِينَةُ؟».

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحرِيمِ المَدِينَةِ

١٦٦٧ - حَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن عَمرٍو، مَولَىٰ المُطَّلِبِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللهُمَّ إِنَّ إِبرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَأَنَا أُحَرِّمُ مَا بَينَ لَابَتَيهَا[(١)]».

١٦٦٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَو رَأَيتُ الظِّبَاءَ بِالمَدِينَةِ تَرتَعُ مَا ذَعَرتُهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَينَ لَابَتَيهَا حَرَامٌ».

١٦٦٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يُونُسَ بنِ يُوسُفَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ، «أَنَّهُ وَجَدَ غِلمَانًا قَد أَلجَئُوا ثَعلَبًا إِلَىٰ زَاوِيَةٍ، فَطَرَدَهُم عَنهُ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَعلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَفِي حَرَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصنَعُ هَذَا؟.

١٦٧٠ - وحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عن رَجُلٍ قَالَ: «دَخَلَ عَلَيَّ زَيدُ بنُ ثَابِتٍ وَأَنَا بِالأَسوَافِ، قَدِ اصطَدتُ نُهَسًا[(٢)]، فَأَخَذَهُ مِن يَدِي فَأَرسَلَهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ المَدِينَةِ

١٦٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَت: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكرٍ وَبِلَالٌ، قَالَت: فَدَخَلتُ عَلَيهِمَا، فَقُلتُ: يَا أَبَتِ، كَيفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ، كَيفَ تَجِدُكَ؟ قَالَت: فَكَانَ أَبُو بَكرٍ إِذَا أَخَذَتهُ الحُمَّىٰ يَقُولُ:

---

(١) **قال العلماء**: اللابتان الحرَّتان. الواحدة لابَة بالتخفيف، وهي الأرض الملبسة حجارة سوداءُ، وللمدينة لابتان شرقيةٌ وغربيةٌ وهي بينهما.

(٢) **قوله: (نُهَسًا) قال القاضي عياض في «المشارق»** (٢/ ٥٤): بضمِّ النون وفتح الهاء. وآخره سين مهملة. انتهىٰ.

وقال ابنُ الأثير في «النِّهاية» (٥/ ٢٨٥): طائرٌ يُشبه الصُّرَد يُديم تحريكَ رأسِه وذنبِه. يَصطاد العصافير، ويأوي إلىٰ المقابر. انتهىٰ.

قوله: (الأَسوَاف) قال عياضٌ في «المشارق» (١/ ١١١): بفتح أوله بعدها سين مهملة. هو من حَرمِ المدينة. قال ابن عبد البر: هو بناحية البقيع. وهو صدقة زيد بن ثابت. انتهىٰ

كُـــلُّ امـــرِئٍ مُصَـــبَّحٌ فِـــي أَهلِـــهِ وَالمَـــوتُ أَدنَـــىٰ مِـــن شِـــرَاكِ نَعلِـــهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقلِعَ عَنهُ يَرفَعُ عَقِيرَتَهُ فَيَقُولُ:

أَلَا لَيـــتَ شِـــعرِي هَـــل أَبِيـــتَنَّ لَيلَـــةً بِـــوَادٍ وَحَـــولِي إِذخِـــرٌ وَجَلِيـــلُ؟

وَهَـــل أَرِدَن يَومًـــا مِيَـــاهَ مَجِنَّـــةٍ وَهَـــل يَبـــدُوَن لِـــي شَـــامَةٌ وَطَفِيـــلُ؟[1]

قَالَت عَائِشَةُ: فَجِئتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: اللهُمَّ حَبِّب إِلَينَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أَو أَشَدَّ، وَصَحِّحهَا، وَبَارِك لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانقُل حُمَّاهَا فَاجعَلهَا بِالجُحفَةِ».

١٦٧٢ - قَالَ مَالِكٌ: وحَدَّثَنِي يَحيَىٰ بنُ سَعِيدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَت: «وَكَانَ عَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ يَقُولُ: قَد رَأَيتُ المَوتَ قَبلَ ذَوقِهِ... إِنَّ الجَبَانَ حَتفُهُ مِن فَوقِهِ».

١٦٧٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ المُجمِرِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَىٰ أَنقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَّالُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجلَاءِ اليَهُودِ مِنَ المَدِينَةِ

١٦٧٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ يَقُولُ: كَانَ مِن آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنبِيَائِهِم مَسَاجِدَ، لَا يَبقَيَنَّ دِينَانِ بِأَرضِ العَرَبِ».

١٦٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَفَحَصَ عَن ذَلِكَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ حَتَّىٰ أَتَاهُ الثَّلَجُ[2] وَاليَقِينُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ»، فَأَجلَىٰ يَهُودَ خَيبَرَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَقَد أَجلَىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَهُودَ نَجرَانَ وَفَدَكَ، فَأَمَّا يَهُودُ خَيبَرَ فَخَرَجُوا مِنهَا لَيسَ لَهُم مِنَ الثَّمَرِ، وَلَا مِنَ الأَرضِ شَيءٌ، وَأَمَّا يَهُودُ فَدَكَ فَكَانَ لَهُم نِصفُ الثَّمَرِ

---

(١) قوله: (يرفع عقيرته) أي صوته (إذخرٌ وجليلٌ) بالجيم. وهما شجرتان طيبتان يكونان بأوديةِ مكة. (مجنة) بفتح الجيم، وكسر الميم وتشديد النون. موضعٌ بمرِّ الظهران. (شامةٌ وطفيلٌ) جبلان من جبالِ مكة. قاله السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/ ٢٠٤).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٦٣٤): يقال ثَلِجتْ نَفسي بالأَمرِ تَثلَج ثَلَجًا، وثَلَجت تَثلُج ثُلوجًا إذا اطمأنَّت إليه، وسكَنت، وثَبَت فيها، ووثِقَت به. انتهى.

وَنِصفُ الأَرضِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ صَالَحَهُم عَلَىٰ نِصفِ الثَّمَرِ وَنِصفِ الأَرضِ، فَأَقَامَ لَهُم عُمَرُ نِصفَ الثَّمَرِ وَنِصفَ الأَرضِ، قِيمَةً مِن ذَهَبٍ وَوَرِقٍ وَإِبِلٍ وَحِبَالٍ، وَأَقتَابٍ ثُمَّ أَعطَاهُمُ القِيمَةَ وَأَجلَاهُم مِنهَا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَمرِ المَدِينَةِ

١٦٧٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

١٦٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، أَنَّ أَسلَمَ مَولَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ أَخبَرَهُ، «أَنَّهُ زَارَ عَبدَ اللهِ بنَ عَيَّاشٍ المَخزُومِيَّ فَرَأَىٰ عِندَهُ نَبِيذًا، وَهُوَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ أَسلَمُ: إِنَّ هَذَا الشَّرَابَ يُحِبُّهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فَحَمَلَ عَبدُ اللهِ بنُ عَيَّاشٍ قَدَحًا عَظِيمًا، فَجَاءَ بِهِ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَوَضَعَهُ فِي يَدَيهِ، فَقَرَّبَهُ عُمَرُ إِلَىٰ فِيهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذَا لَشَرَابٌ طَيِّبٌ، فَشَرِبَ مِنهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ رَجُلًا عَن يَمِينِهِ.

فَلَمَّا أَدبَرَ عبدُ اللهِ نَادَاهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: أَأَنتَ القَائِلُ لَمَكَّةُ خَيرٌ مِنَ المَدِينَةِ؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ، فَقُلتُ: هِيَ حَرَمُ اللهِ وَأَمنُهُ، وَفِيهَا بَيتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَقُولُ فِي بَيتِ اللهِ وَلَا فِي حَرَمِهِ شَيئًا، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَأَنتَ القَائِلُ لَمَكَّةُ خَيرٌ مِنَ المَدِينَةِ، قَالَ فَقُلتُ: هِيَ حَرَمُ اللهِ وَأَمنُهُ، وَفِيهَا بَيتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَقُولُ فِي حَرَمِ اللهِ وَلَا فِي بَيتِهِ شَيئًا، ثُمَّ انصَرَفَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّاعُونِ

١٦٧٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَبدِ الحَمِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِسَرغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجنَادِ أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وَأَصحَابُهُ، فَأَخبَرُوهُ أَنَّ الوَبَأَ قَد وَقَعَ بِأَرضِ الشَّامِ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: ادعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ فَدَعَاهُم فَاستَشَارَهُم، وَأَخبَرَهُم أَنَّ الوَبَأَ(١) قَد وَقَعَ بِالشَّامِ فَاختَلَفُوا، فَقَالَ بَعضُهُم: قَد خَرَجتَ لِأَمرٍ وَلَا نَرَىٰ أَنْ تَرجِعَ عَنهُ، وَقَالَ بَعضُهُم مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نَرَىٰ أَنْ تُقدِمَهُم عَلَىٰ هَذَا الوَبَإِ.

---

(١) قال ابنُ حجرٍ في «الفتح» (١/ ٢٠٣): الوبأ قد وقعَ مهموزٌ مقصورٌ، وجاء ممدودًا، والقصرُ أَشهرُ. هو المرضُ الكثيرُ العامُ المُسرع، ومنه أَرض وَبِئَة، أي كثيرة المَرض. **انتهى**.

فَقَالَ عُمَرُ: ارتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي الأَنصَارَ، فَدَعَوتُهُم فَاستَشَارَهُم فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاختَلَفُوا كَاختِلَافِهِم، فَقَالَ: ارتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي مَن كَانَ هَاهُنَا مِن مَشيَخَةِ قُرَيشٍ مِن مُهَاجِرَةِ الفَتحِ، فَدَعَوتُهُم فَلَم يَختَلِف عَلَيهِ مِنهُم رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَىٰ أَنْ تَرجِعَ بِالنَّاسِ، وَلَا تُقدِمَهُم عَلَىٰ هَذَا الوَبَإِ.

فَنَادَىٰ عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصبِحٌ عَلَىٰ ظَهرٍ فَأَصبِحُوا عَلَيهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيدَةَ: أَفِرَارًا مِن قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَو غَيرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيدَةَ؟ نَعَم نَفِرُّ مِن قَدَرِ اللهِ إِلَىٰ قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيتَ لَو كَانَ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَت وَادِيًا لَهُ عُدوَتَانِ إِحدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالأُخرَىٰ جَدبَةٌ، أَلَيسَ إِن رَعَيتَ الخَصِبَةَ رَعَيتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِن رَعَيتَ الجَدبَةَ رَعَيتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، فَجَاءَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ، وَكَانَ غَائِبًا فِي بَعضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِندِي مِن هَذَا عِلمًا سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعتُم بِهِ بِأَرضٍ فَلَا تَقدَمُوا عَلَيهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرضٍ وَأَنتُم بِهَا فَلَا تَخرُجُوا فِرَارًا مِنهُ»، قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ، ثُمَّ انصَرَفَ».

١٦٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، وَعَن سَالِمٍ أَبِي النَّضرِ، مَولَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسأَلُ أُسَامَةَ بنَ زَيدٍ مَا سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجزٌ أُرسِلَ عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ -أَو عَلَىٰ مَن كَانَ قَبلَكُم- فَإِذَا سَمِعتُم بِهِ بِأَرضٍ فَلَا تَدخُلُوا عَلَيهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرضٍ، وَأَنتُم بِهَا فَلَا تَخرُجُوا فِرَارًا مِنهُ».

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ أَبُو النَّضرِ: لَا يُخرِجُكُم إِلَّا فِرَارٌ مِنهُ.

١٦٨٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ خَرَجَ إِلَىٰ الشَّامِ، فَلَمَّا جَاءَ سَرغَ بَلَغَهُ أَنَّ الوَبَأَ قَد وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَخبَرَهُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعتُم بِهِ بِأَرضٍ فَلَا تَقدَمُوا عَلَيهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرضٍ وَأَنتُم بِهَا فَلَا تَخرُجُوا فِرَارًا مِنهُ». فَرَجَعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ مِن سَرغَ[1].

١٦٨١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ إِنَّمَا رَجَعَ بِالنَّاسِ مِن سَرغَ، عَن حَدِيثِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ».

---

(١) **قال الزرقاني في «شرح الموطأ» (٤/ ٣٧٩)**: بمهملتين ومعجمة، قال عياض: رويناه بسكون الراء وفتحها، وصوَّب ابنُ مكي السكون، قال مالكٌ وابنُ حبيب: هي قرية بوادي تبوك. وهي آخر عَمل الحجاز، وقيل: مدينةٌ بالشام، قال ابنُ وضَّاح: بينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة. **انتهىٰ**.

١٦٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «لَبَيتٌ بِرُكبَةَ(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِن عَشَرَةِ أَبيَاتٍ بِالشَّامِ».

قَالَ مَالِكٌ: يُرِيدُ لِطُولِ الأَعمَارِ وَالبَقَاءِ، وَلِشِدَّةِ الوَبَإِ بِالشَّامِ.

بَابُ النَّهيِ عَنِ القَولِ بِالقَدَرِ

١٦٨٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ: أَنتَ آدَمُ الذِي أَغوَيتَ النَّاسَ وَأَخرَجتَهُم مِنَ الجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنتَ مُوسَىٰ الذِي أَعطَاهُ اللهُ عِلمَ كُلِّ شَيءٍ، وَاصطَفَاهُ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ قَالَ: نَعَم قَالَ: أَفَتَلُومُنِي عَلَىٰ أَمرٍ قَد قُدِّرَ عَلَيَّ قَبلَ أَنْ أُخلَقَ».

١٦٨٤ - وحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَبِي أُنَيسَةَ، عَن عَبدِ الحَمِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ الخَطَّابِ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ عَن مُسلِمِ بنِ يَسَارٍ الجُهَنِيِّ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، سُئِلَ عَن هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢] فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسأَلُ عَنهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاستَخرَجَ مِنهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقتُ هَؤُلَاءِ لِلجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ يَعمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهرَهُ فَاستَخرَجَ مِنهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ يَعمَلُونَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَفِيمَ العَمَلُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا خَلَقَ العَبدَ لِلجَنَّةِ، استَعمَلَهُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ حَتَّىٰ يَمُوتَ عَلَىٰ عَمَلٍ مِن أَعمَالِ أَهلِ الجَنَّةِ، فَيُدخِلُهُ بِهِ الجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ العَبدَ لِلنَّارِ، استَعمَلَهُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، حَتَّىٰ يَمُوتَ عَلَىٰ عَمَلٍ مِن أَعمَالِ أَهلِ النَّارِ فَيُدخِلُهُ بِهِ النَّارَ».

١٦٨٥ - عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَرَكتُ فِيكُم أَمرَينِ، لَن تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكتُم بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».

---

(١) قال ابنُ عبدِ البر في «الاستذكار» (٨/ ٢٥٦): ومعناه عندي أنّ الشام كثيرةُ الأمراضِ والوباءِ والأسقام، وأنّ رُكبة أرضٌ مصحّة طيبة الهواء، قليلة الأمراضِ والوباء، لأنّ الأمراض تنقصُ من العُمر أو تزيد في البقاء، أو تُؤخّر الأجل. وقال ابنُ وضاح: رُكبة موضعٌ بين الطائف ومكة في طريقِ العِراق. وقال غيره: رُكبة وادٍ من أوديةِ الطائف. **انتهىٰ كلام ابن عبد البر**.

١٦٨٦ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن زِيَادِ بنِ سَعدٍ، عَن عَمرِو بنِ مُسلِمٍ، عَن طَاوُسٍ اليَمَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «أَدرَكتُ نَاسًا مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، قَالَ طَاوُسٌ: وَسَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ حَتَّىٰ العَجزِ وَالكَيسِ، أَوِ الكَيسِ وَالعَجزِ».

١٦٨٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زِيَادِ بنِ سَعدٍ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ يَقُولُ فِي خُطبَتِهِ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الهَادِي وَالفَاتِنُ[(١)]».

١٦٨٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ فَقَالَ: مَا رَأيُكَ فِي هَؤُلَاءِ القَدَرِيَّةِ؟ فَقُلتُ: رَأيِي أَنْ تَستَتِيبَهُم فَإِن تَابُوا، وَإِلَّا عَرَضتَهُم عَلَىٰ السَّيفِ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ: وَذَلِكَ رَأيِي».

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ رَأيِي.

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي أَهلِ القَدَرِ

١٦٨٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَسأَلِ المَرأَةُ طَلَاقَ أُختِهَا لِتَستَفرِغَ صَحفَتَهَا، وَلِتَنكِحَ فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا».

١٦٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ زِيَادٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعبٍ القُرَظِيِّ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعطَىٰ اللهُ، وَلَا مُعطِيَ لِمَا مَنَعَ اللهُ، وَلَا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنهُ الجَدُّ مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّههُ فِي الدِّينِ.

ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعتُ هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ هَذِهِ الأَعوَادِ.

١٦٩١ - وحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «الحَمدُ لِلَّهِ الذِي خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ كَمَا يَنبَغِي، الذِي لَا يَعجَلُ شَيءٌ أَنَاهُ وَقَدَّرَهُ، حَسبِيَ اللهُ وَكَفَىٰ، سَمِعَ اللهُ لِمَن دَعَا، لَيسَ وَرَاءَ اللهِ مَرمَىٰ[(٢)]».

---

(١) لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ [ص:٣٤]. وهذا من بابِ الإخبار والفعلِ. وهو أوسعُ مِن بابِ الأسماء. فلا مانعَ من الإخبار به.

(٢) قوله: (لَا يَعجَلُ شَيءٌ أَنَاهُ وَقَدَّرَهُ) أي الحمد للهِ الذي من حُكمه وحِكمته وقضائِه أن لا يتقدَّم شيءٌ وقتَه وحينَه الذي قُدِّر له، وأناءُ الشيء وقتُه وغايتُه. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٥٣]، أي: وقته. «التمهيد» (٢٤/ ٤٤١).

وقوله: (لَيسَ وَرَاءَ اللهِ مَرمَىٰ). أي: غاية يرمىٰ إليها، أي: تقصد بدعاءٍ أو أملٍ أو رجاءٍ تَشبيهًا بغاية السِّهام. قاله الزرقاني (٤/ ٣٩٣).

١٦٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ أَحَدًا لَن يَمُوتَ حَتَّىٰ يَستكمِلَ رِزقَهُ فَأَجمِلُوا فِي الطَّلَبِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسنِ الخُلُقِ

١٦٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ قَالَ: «آخِرُ مَا أَوصَانِي بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ وَضَعتُ رِجلِي فِي الغَرزِ أَنْ قَالَ: أَحسِن خُلُقَكَ لِلنَّاسِ مُعَاذُ بنَ جَبَلٍ(١)».

١٦٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَمرَينِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُن إِثمًا، فَإِنْ كَانَ إِثمًا كَانَ أَبعَدَ النَّاسِ مِنهُ، وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفسِهِ إِلَّا أَنْ تُنتَهَكَ حُرمَةُ اللهِ فَيَنتَقِمُ لِلَّهِ بِهَا».

١٦٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ حُسْنِ إِسلَامِ المَرْءِ تَركُهُ مَا لَا يَعنِيهِ».

١٦٩٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّها قَالَتِ: «استَأذَنَ رَجُلٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَت عَائِشَةُ وَأَنَا مَعَهُ فِي البَيتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِئسَ ابنُ العَشِيرَةِ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَت عَائِشَةُ: فَلَم أَنشَب أَنْ سَمِعتُ ضَحِكَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلتَ فِيهِ مَا قُلتَ، ثُمَّ لَمْ تَنشَب أَنْ ضَحِكتَ مَعَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِن شَرِّ النَّاسِ مَنِ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ».

١٦٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، عَن كَعبِ الأَحبَارِ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَحبَبتُم أَنْ تَعلَمُوا مَا لِلعَبدِ عِندَ رَبِّهِ، فَانظُرُوا مَاذَا يَتبَعُهُ مِن حُسنِ الثَّنَاءِ».

١٦٩٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي: «أَنَّ المَرءَ لَيُدرِكُ بِحُسنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ القَائِمِ بِاللَّيلِ الظَّامِي بِالهَوَاجِرِ».

١٦٩٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ

---

(١) قوله: (الغرز) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها زاي، وهو -أي الغرز- للإبل بمنزلة الرِّكب للفرس، وقيل: الرِّكاب يكون من الحديد والخشب، والغرز لا يكون إلَّا من الجلد. وقيل: هما مترادفان، أو الغرز للجمل والركاب للفرس. **قاله الحافظ في «الفتح»**.

قوله: (معاذ بن جبل) منادىٰ بحذف الأداة. **قاله الزرقاني**.

يَقُولُ: «أَلَا أُخبِرُكُم بِخَيرٍ مِن كَثِيرٍ مِنَ الصَّلاة وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: إِصلَاحُ ذَاتِ البَينِ وَإِيَّاكُم وَالبِغضَةَ، فَإِنَّهَا هِيَ الحَالِقَةُ»

١٧٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ حُسنَ الأَخلَاقِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَيَاءِ

١٧٠١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سَلَمَةَ بنِ صَفوَانَ بنِ سَلَمَةَ الزُّرَقِيِّ، عَن زيدَ[(١)] بنِ طَلحَةَ بنِ رُكَانَةَ، يَرفَعُهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الإِسلَامِ الحَيَاءُ».

١٧٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَىٰ رَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الغَضَبِ

١٧٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، «أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ، وَلَا تُكثِر عَلَيَّ فَأَنسَىٰ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَغضَب».

١٧٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الذِي يَملِكُ نَفسَهُ عِندَ الغَضَبِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُهَاجَرَةِ

١٧٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ[(٢)] أَخَاهُ فَوقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلتَقِيَانِ فَيُعرِضُ هَذَا، وَيُعرِضُ هَذَا، وَخَيرُهُمَا الذِي يَبدَأُ بِالسَّلَامِ».

---

(١) كذا رواه يحيىٰ. وخالفه أكثرُ الرواةِ عن مالكٍ. فقالوا (عن يزيد) وهو الصواب؟.
قاله في «التمهيد» (٢١/ ١٤٢). وكذا قال ابنُ الحذاءِ في «التعريف» (٣/ ٦٢٧): إنه وهمٌ.

(٢) **قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٨/ ٢٨٩) وفي «التمهيد» (٦/ ١١٥)**: كذا قال يحيىٰ «يهاجر». وسائرُ الرُّواة يقولون «يهجر». انتهىٰ.
قلت: وكلاهما بمعنىٰ واحد. وقد جاءت «يهاجر» من وجوهٍ أُخرىٰ. والله أعلم.

١٧٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَنْ يُهَاجِرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَحسِبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الإِعرَاضَ عَن أَخِيكَ المُسلِمِ فَتُدبِرَ عَنهُ بِوَجهِكَ.

١٧٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانًا».

باب ما جاء في المُصافحة

١٧٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبِي مُسلِمٍ عَبدِ اللهِ الخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَصَافَحُوا يَذهَبِ الغِلُّ، وَتَهَادَوا تَحَابُّوا، وَتَذهَبِ الشَّحنَاءُ»

١٧٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُفتَحُ أَبوَابُ الجَنَّةِ يَومَ الإِثنَينِ وَيَومَ الخَمِيسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ مُسلِمٍ لَا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَت بَينَهُ وَبَينَ أَخِيهِ شَحنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنظِرُوا هَذَينِ حَتَّىٰ يَصطَلِحَا، أَنظِرُوا هَذَينِ حَتَّىٰ يَصطَلِحَا».

١٧١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُسلِمِ بنِ أَبِي مَريَمَ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «تُعرَضُ أَعمَالُ النَّاسِ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّتَينِ: يَومَ الإِثنَينِ وَيَومَ الخَمِيسِ، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ مُؤمِنٍ، إِلَّا عَبدًا كَانَت بَينَهُ وَبَينَ أَخِيهِ شَحنَاءُ، فَيُقَالُ: اترُكُوا هَذَينِ حَتَّىٰ يَفِيئَا، أَوِ اركُوا[(١)] هَذَينِ حَتَّىٰ يَفِيئَا»

بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبسِ الثِّيَابِ لِلجَمَالِ بِهَا

١٧١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزوَةِ بَنِي أَنمَارٍ. قَالَ جَابِرٌ: فَبَينَا أَنَا نَازِلٌ تَحتَ شَجَرَةٍ، إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقبَلَ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلُمَّ إِلَىٰ الظِّلِّ، قَالَ: فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُمتُ إِلَىٰ غِرَارَةٍ لَنَا، فَالتَمَستُ فِيهَا شَيئًا، فَوَجَدتُ فِيهَا جِروَ قِثَّاءٍ[(٢)] فَكَسَرتُهُ، ثُمَّ قَرَّبتُهُ إِلَىٰ

---

(١) أي أَخِّرُوا. يُقال رَكَاه يَركُوُه ركوًا إذا أَخَّره. قاله النووي في شرح مسلم.

(٢) قوله: (غِرارة) بكسر الغين. وهو الوعاء.

=

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مِن أَينَ لَكُم هَذَا؟ قَالَ فَقُلتُ: خَرَجنَا بِهِ يَا رَسُولَ اللهِ مِنَ المَدِينَةِ، قَالَ جَابِرٌ: وَعِندَنَا صَاحِبٌ لَنَا نُجَهِّزُهُ، يَذهَبُ يَرعَىٰ ظَهرَنَا، قَالَ: فَجَهَّزتُهُ ثُمَّ أَدبَرَ يَذهَبُ فِي الظَّهرِ، وَعَلَيهِ بُردَانِ لَهُ قَد خَلَقَا.

قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيهِ فَقَالَ: أَمَا لَهُ ثَوبَانِ غَيرُ هَذَينِ؟ فَقُلتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، لَهُ ثَوبَانِ فِي العَيبَةِ كَسَوتُهُ إِيَّاهُمَا، قَالَ: فَادعُهُ فَمُرهُ فَليَلبَسهُمَا، قَالَ: فَدَعَوتُهُ فَلَبِسَهُمَا، ثُمَّ وَلَّىٰ يَذهَبُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا لَهُ ضَرَبَ اللهُ عُنُقَهُ، أَلَيسَ هَذَا خَيرًا لَهُ؟ قَالَ: فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: فَقُتِلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

١٧١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَنظُرَ إِلَى القَارِئِ أَبيَضَ الثِّيَابِ»

١٧١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ أَبِي تَمِيمَةَ، عَن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: «إِذَا أَوسَعَ اللهُ عَلَيكُم، فَأَوسِعُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُم جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيهِ ثِيَابَهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبسِ الثِّيَابِ المُصَبَّغَةِ وَالذَّهَبِ

١٧١٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ: «كَانَ يَلبَسُ الثَّوبَ المَصبُوغَ بِالمِشقِ[(١)]، وَالمَصبُوغَ بِالزَّعفَرَانِ».

١٧١٥ - قَالَ مَالِكٌ: وَقَد بَلَغَنِي، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، كَاتَبَ غُلَامًا لَهُ عَلَىٰ خَمسَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلفَ دِرهَمٍ. ثُمَّ وَضَعَ عَنهُ مِن آخِرِ كِتَابَتِهِ خَمسَةَ آلَافِ دِرهَمٍ».

قَالَ يَحيَىٰ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِي المَلَاحِفِ المُعَصفَرَةِ فِي البُيُوتِ لِلرِّجَالِ، وَفِي الأَفنِيَةِ قَالَ: لَا أَعلَمُ مِن ذَلِكَ شَيئًا حَرَامًا، وَغَيرُ ذَلِكَ مِنَ اللِّبَاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ.

=

قوله: (جرو قثَّاء) قال الباجيُّ في «المنتقىٰ» (٤/ ٣٠٢): والجروُ القثاءَة الصحيحةُ، وقيل: المَستطيلةُ، وقيل: الصَّغيرة. حكاه أبو القاسم الجوهري، وقال أبو عُبيد: الجرو صغيرُ القِثَّاء والرُّمَّان. انتهىٰ.

وقال عياض في «المشارق» (١/ ٢٨٠): وقيل هو الواحدُ منها، ويدلُّ عليه قولُه في الحديث «فكسَرتُه» وهذا يدلُّ علىٰ كِبَرِه. انتهىٰ.

قوله: (العَيبةُ) هو مستودع الثياب. كما قال أهل اللغة.

(١) بكسر الميم، هي المُغرة. طينٌ أحمر يُصبغ به الثياب.

بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبسِ الخَزِّ

١٧١٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهَا كَسَت عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ مِطرَفَ خَزٍّ(١) كَانَت عَائِشَةُ تَلبَسُهُ»

بَابُ مَا يُكرَهُ لِلنِّسَاءِ لُبسُهُ مِنَ الثِّيَابِ

١٧١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ أَبِي عَلقَمَةَ، عَن أُمِّهِ، أَنَّهَا قَالَت: «دَخَلَت حَفصَةُ بِنتُ عَبدِ الرَّحمَنِ عَلَىٰ عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَىٰ حَفصَةَ خِمَارٌ(٢) رَقِيقٌ، فَشَقَّتهُ عَائِشَةُ وَكَسَتهَا خِمَارًا كَثِيفًا».

١٧١٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُسلِمِ بنِ أَبِي مَريَمَ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ لَا يَدخُلنَ الجَنَّةَ، وَلَا يَجِدنَ رِيحَهَا، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ خَمسِمِائَةِ سَنَةٍ».

١٧١٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيلِ فَنَظَرَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ فَقَالَ: مَاذَا فُتِحَ اللَّيلَةَ مِنَ الخَزَائِنِ؟ وَمَاذَا وَقَعَ مِنَ الفِتَنِ؟ كَم مِن كَاسِيَةٍ فِي الدُّنيَا عَارِيَةٌ يَومَ القِيَامَةِ؟ أَيقِظُوا صَوَاحِبَ الحُجَرِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِسبَالِ الرَّجُلِ ثَوبَهُ

١٧٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الذِي يَجُرُّ ثَوبَهُ خُيَلَاءَ، لَا يَنظُرُ اللهُ إِلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ».

١٧٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنظُرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَومَ القِيَامَةِ إِلَىٰ مَن يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا».

١٧٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، وَزَيدِ بنِ أَسلَمَ، كُلُّهُم يُخبِرُهُ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنظُرُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ إِلَىٰ مَن يَجُرُّ ثَوبَهُ خُيَلَاءَ».

---

(١) قوله: (مِطرفَ خزٍّ) قال في «النهاية» (٣/ ٢٦٩): بكَسر الميم وفتحها وضمها: الثوبُ الذي في طَرَفَيه عَلَمان. انتهىٰ.

وقال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٩١): هو ما سُجفت أطرافُه بسجفٍ من حرير.

(٢) بكسر أوله والتخفيف: ما تُغطِّي به المرأةُ رأسَها. قاله ابن حجر.

١٧٢٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ عَنِ الإِزَارِ، فَقَالَ: أَنَا أُخبِرُكَ بِعِلمٍ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِزرَةُ[(١)] المُؤمِنِ إِلَىٰ أَنصَافِ سَاقَيهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيهِ فِيمَا بَينَهُ وَبَينَ الكَعبَينِ، مَا أَسفَلَ مِن ذَلِكَ فَفِي النَّارِ، مَا أَسفَلَ مِن ذَلِكَ فَفِي النَّارِ، لَا يَنظُرُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ إِلَىٰ مَن جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِسبَالِ المَرأَةِ ثَوبَهَا

١٧٢٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ نَافِعٍ، عَن أَبِيهِ نَافِعٍ مَولَىٰ ابنِ عُمَرَ، عَن صَفِيَّةَ بِنتِ أَبِي عُبَيدٍ، أَنَّهَا أَخبَرَتهُ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّهَا قَالَت حِينَ ذُكِرَ الإِزَارُ، فَالمَرأَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: تُرخِيهِ شِبرًا، قَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: إِذًا يَنكَشِفُ عَنهَا، قَالَ: فَذِرَاعًا لَا تَزِيدُ عَلَيهِ»

بَابُ مَا جَاءَ فِي الِانتِعَالِ

١٧٢٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمشِيَنَّ أَحَدُكُم فِي نَعلٍ وَاحِدَةٍ لِيُنعِلهُمَا جَمِيعًا أَو لِيُحفِهِمَا جَمِيعًا».

١٧٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انتَعَلَ أَحَدُكُم فَليَبدَأ بِاليَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَليَبدَأ بِالشِّمَالِ، وَلتَكُنِ اليُمنَىٰ أَوَّلَهُمَا تُنعَلُ، وَآخِرَهُمَا تُنزَعُ».

١٧٢٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، عَن كَعبِ الأَحبَارِ، «أَنَّ رَجُلًا نَزَعَ نَعلَيهِ، فَقَالَ: لِمَ خَلَعتَ نَعلَيكَ؟ لَعَلَّكَ تَأَوَّلتَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [طه:١٢]، قَالَ: ثُمَّ قَالَ كَعبٌ لِلرَّجُلِ: أَتَدرِي مَا كَانَت نَعلَا مُوسَىٰ؟».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَدرِي مَا أَجَابَهُ الرَّجُلُ - فَقَالَ كَعبٌ: «كَانَتَا مِن جِلدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ».

---

(١) وفي نُسخة (إزرة المسلم).

قال ابنُ الأثير في «النهاية» (١/ ٩٤): الإزرة بالكسر: الحالة وهيئة الائتزار مثل الرِّكبة والجِلسة. انتهىٰ.

وقال عياض في «المشارق» (١/ ٥٧): أكثرُ الشيوخ والرُّواة يضبطونه بضم الهمزة. قالوا: والصواب كَسرها لأَنَّ المرادَ بها هنا الهيئة كالقِعدة والجِلسة لا المرَّة الواحدة. انتهىٰ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبسِ الثِّيَابِ

١٧٢٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ قَالَ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن لِبسَتَينِ، وَعَن بَيعَتَينِ، عَنِ المُلَامَسَةِ، وَعَنِ المُنَابَذَةِ، وَعَن أَنْ يَحتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، لَيسَ عَلَىٰ فَرجِهِ مِنهُ شَيءٌ، وَعَن أَنْ يَشتَمِلَ الرَّجُلُ بِالثَّوبِ الوَاحِدِ عَلَىٰ أَحَدِ شِقَّيهِ»

١٧٣٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَأَىٰ حُلَّةً سِيَرَاءَ تُبَاعُ عِندَ بَابِ المَسجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اشتَرَيتَ هَذِهِ الحُلَّةَ فَلَبِستَهَا يَومَ الجُمُعَةِ، وَلِلوَفدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا يَلبَسُ هَذِهِ مَن لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنهَا حُلَلٌ، فَأَعطَىٰ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مِنهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَسَوتَنِيهَا وَقَد قُلتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمْ أَكسُكَهَا لِتَلبَسَهَا»، فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ مُشرِكًا بِمَكَّةَ».

١٧٣١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: «رَأَيتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَهُوَ يَومَئِذٍ أَمِيرُ المَدِينَةِ، وَقَد رَقَعَ بَينَ كَتِفَيهِ بِرِقَاعٍ ثَلَاثٍ لَبَّدَ بَعضَهَا فَوقَ بَعضٍ».

*****

كِتَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧٣٢ - حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ، وَلَيسَ بِالأَبيَضِ الأَمهَقِ، وَلَا بِالآدَمِ، وَلَا بِالجَعدِ القَطَطِ، وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَىٰ رَأسِ أَربَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشرَ سِنِينَ، وَبِالمَدِينَةِ عَشرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَىٰ رَأسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيسَ فِي رَأسِهِ وَلِحيَتِهِ عِشرُونَ شَعرَةً بَيضَاءَ ﷺ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ عِيسَىٰ ابنِ مَريَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَالدَّجَّالِ

١٧٣٣ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي اللَّيلَةَ عِندَ الكَعبَةِ، فَرَأَيتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحسَنِ مَا أَنتَ رَاءٍ مِن أُدمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ[(١)] كَأَحسَنِ مَا أَنتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَد رَجَّلَهَا، فَهِيَ تَقطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَىٰ رَجُلَينِ أَو عَلَىٰ عَوَاتِقِ رَجُلَينِ، يَطُوفُ بِالكَعبَةِ، فَسَأَلتُ مَن هَذَا؟ قِيلَ: هَذَا المَسِيحُ ابنُ مَريَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعدٍ قَطَطٍ أَعوَرِ العَينِ اليُمنَىٰ، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، فَسَأَلتُ: مَن هَذَا؟ فَقِيلَ لِي هَذَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ فِي الفِطرَةِ

١٧٣٤ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: «خَمسٌ مِنَ الفِطرَةِ: تَقلِيمُ الأَظفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتفُ الإِبطِ، وَحَلقُ العَانَةِ، وَالاختِتَانُ».

١٧٣٥ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ إِبرَاهِيمُ ﷺ أَوَّلَ النَّاسِ ضَيَّفَ الضَّيفَ، وَأَوَّلَ النَّاسِ اختَتَنَ، وَأَوَّلَ النَّاسِ قَصَّ الشَّارِبَ، وَأَوَّلَ النَّاسِ رَأَىٰ الشَّيبَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذَا؟ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: وَقَارٌ يَا إِبرَاهِيمُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ زِدنِي وَقَارًا».

قَالَ يَحيَىٰ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: يُؤخَذُ مِنَ الشَّارِبِ حَتَّىٰ يَبدُوَ طَرَفُ الشَّفَةِ، وَهُوَ الإِطَارُ، وَلَا يَجُزُّهُ فَيُمَثِّلُ بِنَفسِهِ.

---

(١) بكسر اللام. وهو شعرُ الرأسِ إذا جاوزَ شَحْمةَ الأُذنين. سُمّيت بذلك لأنها أَلَمَّت بالمَنكبين.

بَابُ النَّهيِ عَنِ الأكلِ بِالشِّمَالِ

١٧٣٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ السَّلَمِيِّ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يَأكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ، أَو يَمشِيَ فِي نَعلٍ وَاحِدَةٍ، وَأَن يَشتَمِلَ الصَّمَّاءَ، وَأَن يَحتَبِيَ فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَن فَرجِهِ»

١٧٣٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عبدِ اللهِ[(١)] بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُم فَليَأكُل بِيَمِينِهِ، وَلْيَشرَب بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيطَانَ يَأكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشرَبُ بِشِمَالِهِ»

بَابُ مَا جَاءَ فِي المَسَاكِينِ

١٧٣٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ المِسكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الذِي يَطُوفُ عَلَىٰ النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقمَةُ وَاللُّقمَتَانِ، وَالتَّمرَةُ وَالتَّمرَتَانِ، قَالُوا: فَمَا المِسكِينُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الذِي لَا يَجِدُ غِنًىٰ يُغنِيهِ، وَلَا يَفطُنُ النَّاسُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيهِ، وَلَا يَقُومُ فَيسأَلَ النَّاسَ».

١٧٣٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَنِ ابنِ بُجَيدٍ الأَنصَارِيِّ ثُمَّ الحَارِثِيِّ، عَن جَدَّتِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُدُّوا المِسكِينَ وَلَو بِظِلفٍ مُحرَقٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي مِعَي الكَافِرِ

١٧٤٠ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأكُلُ المُسلِمُ فِي مِعًىٰ وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأكُلُ فِي سَبعَةِ أَمعَاءٍ».

---

(١) **قال ابن عبد البر في «التمهيد»** (١١/ ١٠٩): هكذا قال يحيىٰ: عن أبي بكر بنِ عبد الله بنِ عبدِ الله بنِ عُمر. وهو وهمٌ وغلطٌ لا شكَّ عند أحدٍ من أهل العلم والآثار والأنساب، والصحيحُ أنه أبو بكر بنُ عُبيد الله علىٰ حسب ما قدمنا ذكرُه. لا يختلفون في ذلك، وكذلك قال جماعةُ أَصحابِ مالكٍ عنه في هذا الحديث، وجماعةُ أَصحاب ابنِ شهاب. منهم ابنُ عُيينة وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن إسحق، وقال ابنُ بكير: عن أبي بكر بن عبيدِ الله بنِ عبد الله بنِ عُمر عن أَبيه، عن ابنِ عمر، ولم يُتابعه أَحدٌ من أَصحاب مالكٍ علىٰ ذلك. فيما علمتُ، وإنما يجعلون الحديثَ لأبي بكر بن عبيد الله، عن جدِّه. لا يقولون فيه: عن أبيه. كما قال ابن بكير. **انتهىٰ**.

وقال ابنُ الحذاء في «التعريف» (٣/ ٦٨١): رواه يحيىٰ، وقال: عن أبي بكر بنِ عبد الله. وهو وهمٌ انفرد به. **انتهىٰ**.

١٧٤١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيفٌ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَت، فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أُخرَىٰ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخرَىٰ فَشَرِبَهُ، حَتَّىٰ شَرِبَ حِلَابَ سَبعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصبَحَ فَأَسلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحُلِبَت، فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخرَىٰ فَلَم يَستَتِمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤمِنُ يَشرَبُ فِي مِعًىٰ وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَشرَبُ فِي سَبعَةِ أَمعَاءٍ».

بَابُ النَّهيِ عَنِ الشَّرَابِ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ، وَالنَّفخِ فِي الشَّرَابِ

١٧٤٢ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن زَيدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الذِي يَشرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجَرجِرُ فِي بَطنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ».

١٧٤٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَيُّوبَ بنِ حَبِيبٍ، مَولَىٰ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِي المُثَنَّىٰ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ عِندَ مَروَانَ بنِ الحَكَمِ، فَدَخَلَ عَلَيهِ أَبُو سَعِيدٍ الخُدرِيُّ، فَقَالَ لَهُ مَروَانُ بنُ الحَكَمِ: أَسَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَىٰ عَنِ النَّفخِ فِي الشَّرَابِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: نَعَم، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَا أَروَىٰ مِن نَفَسٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَأَبِنِ القَدَحَ عَن فِيكَ، ثُمَّ تَنَفَّس، قَالَ: فَإِنِّي أَرَىٰ القَذَاةَ فِيهِ، قَالَ: فَأَهرِقهَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي شُربِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَائِمٌ

١٧٤٤ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وَعَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثمَانَ بنَ عَفَّانَ كَانُوا «يَشرَبُونَ قِيَامًا»».

١٧٤٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، «أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ، وَسَعدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَا لَا يَرَيَانِ بِشُربِ الإِنسَانِ وَهُوَ قَائِمٌ بَأسًا».

١٧٤٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي جَعفَرٍ القَارِئِ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَشرَبُ قَائِمًا».

١٧٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَامِرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ يَشرَبُ قَائِمًا».

بَابُ السُّنَّةِ فِي الشُّربِ وَمُنَاوَلَتِهِ عَنِ اليَمِينِ

١٧٤٨ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

أُتِيَ بِلَبَنٍ قَد شِيبَ بِمَاءٍ مِنَ البِئرِ، وَعَن يَمِينِهِ أَعرَابِيٌّ، وَعَن يَسَارِهِ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ، فَشَرِبَ ثُمَّ أَعطَىٰ الأَعرَابِيَّ، وَقَالَ: الأَيمَنَ فَالأَيمَنَ».

١٧٤٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ الأَنصَارِيِّ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنهُ، وَعَن يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَن يَسَارِهِ الأَشيَاخُ، فَقَالَ لِلغُلَامِ: أَتَأذَنُ لِي أَنْ أُعطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الغُلَامُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ[(١)] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ».

بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

١٧٥٠ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلحَةَ لِأُمِّ سُلَيمٍ: «لَقَد سَمِعتُ صَوتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَل عِندَكِ مِن شَيءٍ؟ فَقَالَت: نَعَم، فَأَخرَجَت أَقرَاصًا مِن شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَت خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِهِ، ثُمَّ دَسَّتهُ تَحتَ يَدِي، وَرَدَّتنِي[(٢)] بِبَعضِهِ، ثُمَّ أَرسَلَتنِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَذَهَبتُ بِهِ، فَوَجَدتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي المَسجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمتُ عَلَيهِم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: آرسَلَكَ أَبُو طَلحَةَ؟ قَالَ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: لِلطَّعَامِ؟ فَقُلتُ: نَعَم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَن مَعَهُ، قُومُوا، قَالَ: فَانطَلَقَ وَانطَلَقتُ بَينَ أَيدِيهِم حَتَّىٰ جِئتُ أَبَا طَلحَةَ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيمٍ، قَد جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيسَ عِندَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطعِمُهُم، فَقَالَتِ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ.

قَالَ: فَانطَلَقَ أَبُو طَلحَةَ حَتَّىٰ لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلحَةَ مَعَهُ، حَتَّىٰ دَخَلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيمٍ مَا عِندَكِ؟ فَأَتَت بِذَلِكَ الخُبزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ وَعَصَرَت عَلَيهِ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً لَهَا فَآدَمَتهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: ائذَن لِعَشَرَةٍ بِالدُّخُولِ، فَأَذِنَ لَهُم، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائذَن لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُم، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائذَن لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُم، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ

---

(١) بفتحِ المُثنَّاة، وتشديدِ اللام. أي وضعَه، وقال الخطابيُّ: وضعَه بعُنفٍ. وأَصلُه من الرمي علىٰ التلِّ، وهو المكان العالي المُرتفع، ثمَّ استُعمِلَ في كلِّ شيءٍ يرمَي به، وفي كلِّ إلقاء.
«فتح الباري» (١٠/ ٨٧).

(٢) أي جعلتْ بعضَ الخمارِ رداءً عليَّ.

شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائذَن لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُم، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائذَن لِعَشَرَةٍ حَتَّىٰ أَكَلَ القَومُ كُلُّهُم وَشَبِعُوا، وَالقَومُ سَبعُونَ رَجُلًا أَو ثَمَانُونَ رَجُلًا».

١٧٥١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «طَعَامُ الاِثنَينِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَربَعَةِ».

١٧٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ المَكِّيِّ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَغلِقُوا البَابَ، وَأَوكُوا السِّقَاءَ، وَأَكفِئُوا الإِنَاءَ، أَو خَمِّرُوا الإِنَاءَ، وَأَطفِئُوا المِصبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَفتَحُ غَلَقًا، وَلَا يَحُلُّ وِكَاءً، وَلَا يَكشِفُ إِنَاءً، وَإِنَّ الفُوَيسِقَةَ تُضرِمُ عَلَىٰ النَّاسِ بَيتَهُم».

١٧٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي شُرَيحٍ الكَعبِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ، وَاليَومِ الآخِرِ فَليَقُل خَيرًا أَو لِيَصمُت، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليُكرِم جَارَهُ، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليُكرِم ضَيفَهُ، جَائِزَتُهُ يَومٌ وَلَيلَةٌ، وَضِيَافَتُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ بَعدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَن يَثوِيَ عِندَهُ حَتَّىٰ يُحرِجَهُ».

١٧٥٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ، مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ، إِذِ اشتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، وَخَرَجَ، فَإِذَا كَلبٌ يَلهَثُ، يَأكُلُ الثَّرَىٰ مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَد بَلَغَ هَذَا الكَلبَ مِنَ العَطَشِ مِثلُ الذِي بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئرَ، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمسَكَهُ بِفِيهِ، حَتَّىٰ رَقِيَ، فَسَقَىٰ الكَلبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لَأَجرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطبَةٍ أَجرٌ».

١٧٥٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن وَهبِ بنِ كَيسَانَ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعثًا قِبَلَ السَّاحِلِ، فَأَمَّرَ عَلَيهِم أَبَا عُبَيدَةَ بنَ الجَرَّاحِ وَهُم ثَلَاثُمِائَةٍ، قَالَ: وَأَنَا فِيهِم، قَالَ: فَخَرَجنَا حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِبَعضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيدَةَ بِأَزوَادِ ذَلِكَ الجَيشِ، فَجُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ، فَكَانَ مِزوَدَي تَمرٍ، قَالَ: فَكَانَ يُقَوِّتُنَاهُ كُلَّ يَومٍ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّىٰ فَنِيَ، ولَمْ تُصِبنَا إِلَّا تَمرَةٌ تَمرَةٌ، فَقُلتُ: وَمَا تُغنِي تَمرَةٌ، فَقَالَ: لَقَد وَجَدنَا فَقدَهَا حَيثُ فَنِيَت، قَالَ: ثُمَّ انتَهَينَا إِلَىٰ البَحرِ، فَإِذَا حُوتٌ مِثلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنهُ ذَلِكَ الجَيشُ ثَمَانِي عَشرَةَ لَيلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيدَةَ بِضِلعَينِ مِن أَضلَاعِهِ، فَنُصِبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَت، ثُمَّ مَرَّت تَحتَهُمَا ولَمْ تُصِبهُمَا».

قَالَ مَالِكٌ: الظَّرِبُ الجُبَيلُ.

١٧٥٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَمرِو بنِ سَعدِ بنِ مُعَاذٍ، الأَشْهلِيِّ عَن جَدَّتِهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا نِسَاءَ المُؤمِنَاتِ، لَا تَحقِرَنَّ إِحدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا، وَلَو كُرَاعَ شَاةٍ مُحرَقًا[(١)]».

١٧٥٧ -، وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ نُهُوا عَن أَكلِ الشَّحمِ، فَبَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ».

١٧٥٨ - وحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عِيسَىٰ ابنَ مَريَمَ كَانَ يَقُولُ: يَا بَنِي إِسرَائِيلَ، عَلَيكُم بِالمَاءِ القَرَاحِ، وَالبَقلِ البَرِّيِّ، وَخُبزِ الشَّعِيرِ، وَإِيَّاكُم وَخُبزَ البُرِّ، فَإِنَّكُم لَن تَقُومُوا بِشُكرِهِ».

١٧٥٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسجِدَ فَوَجَدَ فِيهِ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فَسَأَلَهُمَا، فَقَالَا: أَخرَجَنَا الجُوعُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَخرَجَنِي الجُوعُ، فَذَهَبُوا إِلَىٰ أَبِي الهَيثَمِ بنِ التَّيِّهَانِ الأَنصَارِيِّ، فَأَمَرَ لَهُم بِشَعِيرٍ عِندَهُ يُعمَلُ، وَقَامَ يَذبَحُ لَهُم شَاةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَكِّب عَن ذَاتِ الدَّرِّ، فَذَبَحَ لَهُم شَاةً، وَاستَعذَبَ لَهُم مَاءً، فَعُلِّقَ فِي نَخلَةٍ، ثُمَّ أُتُوا بِذَلِكَ الطَّعَامِ، فَأَكَلُوا مِنهُ، وَشَرِبُوا مِن ذَلِكَ المَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَتُسأَلُنَّ عَن نَعِيمِ هَذَا اليَومِ».

١٧٦٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، كَانَ يَأكُلُ خُبزًا بِسَمنٍ، فَدَعَا رَجُلًا مِن أَهلِ البَادِيَةِ فَجَعَلَ يَأكُلُ وَيَتَّبِعُ بِاللُّقمَةِ وَضَرَ[(٢)] الصَّحفَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: كَأَنَّكَ مُقفِرٌ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَكَلتُ سَمنًا، وَلَا رَأَيتُ أَكلًا بِهِ مُنذُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَا آكُلُ السَّمْنَ حَتَّىٰ يُحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُحيَونَ[(٣)]».

١٧٦١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ

---

(١) ضَبَطَها المناوي في «فيض القدير» بفتح الراء دون التشديد.

(٢) قوله: (ويتّبع) قال الزرقاني (٤/ ٤٩٤) بشدِّ الفوقية. وقوله (وضَر الصَّحْفة) بفتح الواو والضاد. وهو ما تعلَّق بالصَّحفة مِن دسمِ الطعام والودكِ. قاله عيسىٰ بن دينار. المنتقىٰ (٤/ ٣٤٠) للباجي.

(٣) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٨/ ٣٨١) قوله: (وضَرُ الصَّحفة) هو ما يتعلَّق بها من ودَكِ الطعام، و (المُقفر) هو كالمُرمِل، والمُرمِل الذي لا زاد له، ولا قوت معه، وقوله: (حتىٰ يُحيا الناس) فالرواية بضمِّ الياء. والمعنىٰ قد يُصيب الناس الحياءُ بالمطر ويعانوا ويخصبوا، والحياءُ هو الخصب والغيث. تقول العرب: قد أَحيا القومُ إذا أَصابهم الحياءُ بالمطر والخصبِ. وصاروا مِن أَهله. **انتهىٰ كلامه**.

قوله: (لُكتُ) وقع في بعض النُّسخ «ولا رأيتُ أكلًا».

قال الجوهري في «الصحاح» (٤ / ١٦٠٧): لُكتُ الشيءَ في فَمِي أَلوكُهُ، إذا عَلَكتُه. انتهىٰ.

مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَهُوَ يَومَئِذٍ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ يُطرَحُ لَهُ صَاعٌ مِن تَمرٍ، فَيَأكُلُهُ حَتَّىٰ يَأكُلَ حَشَفَهَا(١)».

١٧٦٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «سُئِلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عَنِ الجَرَادِ؟ فَقَالَ: وَدِدتُ أَنَّ عِندِي قَفعَةً(٢) نَأكُلُ مِنهُ».

١٧٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَلحَلَةَ، عَن حُمَيدِ بنِ مَالِكِ بنِ خُثَيمٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيرَةَ بِأَرضِهِ بِالعَقِيقِ، فَأَتَاهُ قَومٌ مِن أَهلِ المَدِينَةِ عَلَىٰ دَوَابٍّ فَنَزَلُوا عِندَهُ، قَالَ حُمَيدٌ: فَقَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: اذهَب إِلَىٰ أُمِّي، فَقُل: إِنَّ ابنَكِ يُقرِئُكِ السَّلَامَ، وَيَقُولُ أَطعِمِينَا شَيئًا، قَالَ: فَوَضَعَتْ ثَلَاثَةَ أَقرَاصٍ فِي صَحفَةٍ، وَشَيئًا مِن زَيتٍ وَمِلحٍ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا عَلَىٰ رَأسِي، وَحَمَلتُهَا إِلَيهِم.

فَلَمَّا وَضَعتُهَا بَينَ أَيدِيهِم، كَبَّرَ أَبُو هُرَيرَةَ وَقَالَ: الحَمدُ لِلَّهِ الذِي أَشبَعَنَا مِنَ الخُبزِ بَعدَ أَنْ لَمْ يَكُن طَعَامُنَا إِلَّا الأَسوَدَينِ: المَاءَ وَالتَّمرَ، فَلَم يُصِبِ القَومُ مِنَ الطَّعَامِ شَيئًا، فَلَمَّا انصَرَفُوا، قَالَ: يَا ابنَ أَخِي، أَحسِن إِلَىٰ غَنَمِكَ، وَامسَحِ الرُّعَامَ(٣) عَنهَا، وَأَطِب مُرَاحَهَا، وَصَلِّ فِي نَاحِيَتِهَا، فَإِنَّهَا مِن دَوَابِّ الجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكُ أَنْ يَأتِيَ عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الثُّلَّةُ مِنَ الغَنَمِ أَحَبَّ إِلَىٰ صَاحِبِهَا مِن دَارِ مَروَانَ».

١٧٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي نُعَيمٍ وَهبِ بنِ كَيسَانَ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَعَامٍ وَمَعَهُ رَبِيبُهُ عُمَرُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَمِّ اللهَ وَكُل مِمَّا يَلِيكَ».

١٧٦٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي يَتِيمًا، وَلَهُ إِبِلٌ أَفَأَشرَبُ مِن لَبَنِ

---

(١) قال عياضٌ في «المشارق» (١/ ٤١٨): الحشَف بفتح الحاء. هو دنيُّه وما يبُس منه قبل نُضجِه مِمَّا لا طعم له. **انتهىٰ**.

(٢) قال أبو عُبيد في «الغريب» (٣/ ٣٠٥): شيءٌ شَبيه بالزنبيل. ليس بالكبير يُعمل من خُوصٍ، ليست له عُرىٰ. وهو الذي يُسمِّيه النساءُ في العِراق القّفّة. انتهىٰ

(٣) قال الزرقاني (٤/ ٤٩٦): قوله: (وامسح الرُّعام) بضم الراء، وإهمال العين علىٰ الأشهر روايةً، مخاط رقيق يجري من أُنوف الغنم، وبفتح الراء، وغين معجمة، أي: امسح التراب عنها، قال في النهاية: رواه بعضهم بغين معجمة، وقال: إنه ما يَسيل من الأنف، والمشهور فيه والمرويُّ بعين مهملة، ويجوز أن يكونَ أراد مسحَ التُّراب عنها رعيًا لها وإصلاحًا لشأنها. انتهىٰ. أي: علىٰ رواية الإعجام، لا ما فسَّره ذلك البعض، فإنَّما يَصحُّ علىٰ الإهمال. **انتهىٰ**.

إِبِلِهِ؟ فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إن كُنتَ تَبغِي ضَالَّةَ إِبِلِهِ، وَتَهنَأُ جَربَاهَا، وَتَلُطُّ حَوضَهَا[١]، وَتَسقِيهَا يَومَ وِردِهَا، فَاشرَب غَيرَ مُضِرٍّ بِنَسلٍ، وَلَا نَاهِكٍ فِي الحَلبِ».

١٧٦٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ لَا يُؤتَىٰ أَبَدًا بِطَعَامٍ، وَلَا شَرَابٍ حَتَّىٰ الدَّوَاءُ فَيَطعَمَهُ أَو يَشرَبَهُ، إِلَّا قَالَ: الحَمدُ لِلَّهِ الذِي هَدَانَا، وَأَطعَمَنَا وَسَقَانَا، وَنَعَّمَنَا، اللهُ أَكبَرُ، اللهُمَّ أَلفَتنَا نِعمَتُكَ بِكُلِّ شَرٍّ، فَأَصبَحنَا مِنهَا وَأَمسَينَا بِكُلِّ خَيرٍ، نَسأَلُكَ تَمَامَهَا، وَشُكرَهَا لَا خَيرَ إِلَّا خَيرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيرُكَ، إِلَهَ الصَّالِحِينَ، وَرَبَّ العَالَمِينَ، الحَمدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مَا شَاءَ اللهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، اللهُمَّ بَارِك لَنَا فِيمَا رَزَقتَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ: هَل تَأكُلُ المَرأَةُ مَعَ غَيرِ ذِي مَحرَمٍ مِنهَا أَو مَعَ غُلَامِهَا؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: لَيسَ بِذَلِكَ بَأسٌ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ وَجهِ مَا يُعرَفُ لِلمَرأَةِ أَنْ تَأكُلَ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: وَقَد تَأكُلُ المَرأَةُ مَعَ زَوجِهَا، وَمَعَ غَيرِهِ مِمَّن يُؤَاكِلُهُ، أَو مَعَ أَخِيهَا عَلَىٰ مِثلِ ذَلِكَ، وَيُكرَهُ لِلمَرأَةِ أَنْ تَخلُوَ مَعَ الرَّجُلِ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهَا حُرمَةٌ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكلِ اللَّحمِ

١٧٦٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ قَالَ: «إِيَّاكُم وَاللَّحمَ، فَإِنَّ لَهُ ضَرَاوَةً[٢] كَضَرَاوَةِ الخَمرِ».

١٧٦٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَدرَكَ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ. وَمَعَهُ حِمَالُ لَحمٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، قَرِمنَا[٣] إِلَىٰ اللَّحمِ،

---

(١) قال الباجي في «المنتقىٰ» (٤/ ٣٤٥): قوله (تبغي ضالَّةَ إبله) أي: تطلب ما ضلَّ منها، وتقتفي أثَرَه وتنشدُه. يريدُ علىٰ حسب ما تفعل بضالَّةِ إبلك؛ لأنَّه هو الابتغاء المعتاد. وقوله (وتهنأُ جربَاها) يريدُ تَطلي الجربة منها بالهناء. وهو القطران. وقوله (وتلطُّ حوضَها): يريدُ ترمُّ حوضَها الذي تَشرب منه وتكنسه. وقوله (وتسقيها يوم وردها): يريدُ يومَ شربها. انتهىٰ.

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ١٧٩): أي: أنَّ له عادةً يَنزع إليها كعادةِ الخمر، وقال الأزهري: أراد أنَّ له عادةً طلابةً لأكلِه كعادةِ الخَمر مع شَاربها، ومن اعتَاد الخَمرَ وشربَها أسرف في النّفقة. ولَم يتركها، وكذلك مَن اعتاد اللحمَ لَم يكد يَصبر عنه. فدخلَ في دأب المُسرف في نفقته. انتهىٰ.

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤ / ٩٤): هي شدَّةُ شهوة اللَّحم حتَّىٰ لا يَصبر عنه، يُقالُ: قَرِمتُ إلىٰ اللَّحمِ أقرَم قَرَمًا. وحَكَىٰ بعضُهُم فِيهِ: قَرِمتُه. انتهىٰ.

وقوله: (حِمال) بكسرِ الحاءِ ما حملَه الحاملُ. قاله السيوطي.

فَاشتَرَيتُ بِدِرهَمٍ لَحمًا، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا يُرِيدُ أَحَدُكُم أَنْ يَطوِيَ بَطنَهُ عَن جَارِهِ، أَوِ ابنِ عَمِّهِ، أَينَ تَذهَبُ عَنكُم هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف:٢٠]؟».

بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبسِ الخَاتَمِ

١٧٦٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ: يَلبَسُ خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَبَذَهُ، وَقَالَ: لَا أَلبَسُهُ أَبَدًا، قَالَ: فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُم».

١٧٧٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن صَدَقَةَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَأَلتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ عَن لُبسِ الخَاتَمِ، فَقَالَ: «البَسهُ وَأَخبِرِ النَّاسَ أَنِّي أَفتَيتُكَ بِذَلِكَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي نَزعِ المَعَالِيقِ وَالجَرَسِ مِنَ العُنُقِ

١٧٧١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ، أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الأَنصَارِيَّ أَخبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ، قَالَ: «فَأَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولًا، قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ: حَسِبتُ أَنَّهُ قَالَ وَالنَّاسُ فِي مَقِيلِهِم لَا تَبقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِن وَتَرٍ، أَو قِلَادَةٌ، إِلَّا قُطِعَت».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: أَرَىٰ ذَلِكَ مِنَ العَينِ.

بَابُ الوُضُوءِ مِنَ العَينِ

١٧٧٢ - وَحَدَّثَنِي يَحيَىٰ، عَن مَالِكٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: «اغتَسَلَ أَبِي سَهلُ بنُ حُنَيفٍ بِالخَرَّارِ(١)، فَنَزَعَ جُبَّةً كَانَت عَلَيهِ، وَعَامِرُ بنُ رَبِيعَةَ يَنظُرُ، قَالَ: - وَكَانَ سَهلٌ رَجُلًا أَبيَضَ حَسَنَ الجِلدِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بنُ رَبِيعَةَ: مَا رَأَيتُ كَاليَومِ، وَلَا جِلدَ عَذرَاءَ، قَالَ: فَوُعِكَ سَهلٌ مَكَانَهُ، وَاشتَدَّ وَعكُهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) **قوله: (الخرَّار)** وادٍ في الجُحفة يقع شرق مدينة رابغ بـ ٢٥ كيلًا تقريبًا. وفي روايةِ أحمد وابن حبان «حتىٰ إذا كانوا بشِعب الخرَّار من الجُحفة».

قوله: (جلد عَذراء) أي: بِكر. وفي الرواية الآتية «جلد مُخبَّأة».

قال عياضٌ في «المشارق» (١/٤٤٨): **(مُخبَّأة)** بضمِّ الميم. وفتح الخاء. وشدِّ الباء. يُفسِّره في الحديث الآخر «جلد عذراء». وهي البِكر، لأنَّ عادتهنَّ التَسَتُّر تحت الحجال، وأن يُخبَّآن من الرِّجال. فهنَّ ناضراتُ الجُسوم إذ لا يُصيبهنَّ شمسٌ ولا ريحٌ يُغيِّر بشرتَهنَّ. **انتهىٰ**.

فَأُخبِرَ أَنَّ سَهلًا وُعِكَ، وَأَنَّهُ غَيرُ رَائِحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخبَرَهُ سَهلٌ بِالَّذِي كَانَ مِن شَأنِ عَامِرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلَامَ يَقتُلُ أَحَدُكُم أَخَاهُ، أَلَّا بَرَّكتَ، إِنَّ العَينَ حَقٌّ، تَوَضَّأ لَهُ»، فَتَوَضَّأَ لَهُ عَامِرٌ، فَرَاحَ سَهلٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيسَ بِهِ بَأسٌ».

١٧٧٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَىٰ عَامِرُ بنُ رَبِيعَةَ سَهلَ بنَ حُنَيفٍ يَغتَسِلُ، فَقَالَ: مَا رَأَيتُ كَاليَومِ وَلَا جِلدَ مُخبَأَةٍ، فَلُبِطَ(١) سَهلٌ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَل لَكَ فِي سَهلِ بنِ حُنَيفٍ؟ وَاللهِ مَا يَرفَعُ رَأسَهُ، فَقَالَ: هَل تَتَّهِمُونَ لَهُ أَحَدًا؟ قَالُوا: نَتَّهِمُ عَامِرَ بنَ رَبِيعَةَ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامِرًا فَتَغَيَّظَ عَلَيهِ، وَقَالَ: عَلَامَ يَقتُلُ أَحَدُكُم أَخَاهُ، أَلَّا بَرَّكتَ اغتَسِل لَهُ»، فَغَسَلَ عَامِرٌ وَجهَهُ وَيَدَيهِ، وَمِرفَقَيهِ وَرُكبَتَيهِ، وَأَطرَافَ رِجلَيهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ عَلَيهِ، فَرَاحَ سَهلٌ مَعَ النَّاسِ لَيسَ بِهِ بَأسٌ».

بَابُ الرُّقيَةِ مِنَ العَينِ

١٧٧٤ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن حُمَيدِ بنِ قَيسٍ المَكِّيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «دُخِلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِابنَي جَعفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِحَاضِنَتِهِمَا: مَا لِي أَرَاهُمَا ضَارِعَينِ(٢)؟ فَقَالَت حَاضِنَتُهُمَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ تَسرَعُ إِلَيهِمَا العَينُ، ولَمْ يَمنَعنَا أَنْ نَستَرقِيَ لَهُمَا إِلَّا أَنَّا لَا نَدرِي مَا يُوَافِقُكَ مِن ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: استَرقُوا لَهُمَا، فَإِنَّهُ لَو سَبَقَ شَيءٌ القَدَرَ لَسَبَقَتهُ العَينُ».

١٧٧٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ، حَدَّثَهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ بَيتَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي البَيتِ صَبِيٌّ يَبكِي، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ بِهِ العَينَ، قَالَ عُروَةُ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تَستَرقُونَ لَهُ مِنَ العَينِ».

---

(١) أي: صُرع وسَقط علىٰ الأرض.

قوله: (أَلَّا بركتَ) قال السيوطي في «تنوير الحوالك» (١/٢٢٨): قال الباجي: هو أن يقولَ باركَ اللهُ فيه. فإنَّ ذلك يُبطل المعنىٰ الذي يخاف من العين، ويذهب تأثيره. وقال ابن عبد البر: يقول تبارك الله أَحسن الخالقين، اللهمَّ بارك فيه. فإذا دعا بالبركة صرفَ المحذورَ لا محالةَ.

قوله: (وداخلة إزاره) قيل: المراد به طرفُ الإزار الذي يلي جسد المُؤتزر، وقيل: موضعه من الجسد، وقيل: الوَرك. وقيل: المذاكير. انتهىٰ كلامه.

(٢) أي: ضعيفةٌ ونحيفةٌ. قاله في «المشارق» (٢/١٠٨).

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَجرِ المَرِيضِ

١٧٧٦ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرِضَ العَبدُ بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَيهِ مَلَكَينِ، فَقَالَ: انظُرَا مَاذَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ، فَإِن هُوَ إِذَا جَاءُوهُ، حَمِدَ اللهَ وَأَثنَىٰ عَلَيهِ، رَفَعَا ذَلِكَ إِلَىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ أَعلَمُ، فَيَقُولُ: لِعَبدِي عَلَيَّ إِن تَوَفَّيتُهُ أَنْ أُدخِلَهُ الجَنَّةَ، وَإِن أَنَا شَفَيتُهُ أَنْ أُبدِلَ لَهُ لَحمًا خَيرًا مِن لَحمِهِ، وَدَمًا خَيرًا مِن دَمِهِ، وَأَن أُكَفِّرَ عَنهُ سَيِّئَاتِهِ».

١٧٧٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ خُصَيفَةَ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ عَائِشَةَ، زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُصِيبُ المُؤمِنَ مِن مُصِيبَةٍ، حَتَّىٰ الشَّوكَةُ إِلَّا قُصَّ بِهَا، أَو كُفِّرَ بِهَا مِن خَطَايَاهُ».

لَا يَدرِي يَزِيدُ أَيُّهُمَا قَالَ عُروَةُ.

١٧٧٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا الحُبَابِ سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُصِب مِنهُ».

١٧٧٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ المَوتُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِيئًا لَهُ. مَاتَ ولَمْ يُبتَلَ بِمَرَضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَيحَكَ، وَمَا يُدرِيكَ، لَو أَنَّ اللهَ ابتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ بِهِ مِن سَيِّئَاتِهِ».

بَابُ التَّعَوُّذِ وَالرُّقيَةِ مِنَ المَرَضِ

١٧٨٠ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَزِيدَ بنِ خُصَيفَةَ، أَنَّ عَمرَو بنَ عَبدِ اللهِ بنِ كَعبٍ السَّلَمِيَّ أَخبَرَهُ، أَنَّ نَافِعَ بنَ جُبَيرٍ أَخبَرَهُ، عَن عُثمَانَ بنِ أَبِي العَاصِ، «أَنَّهُ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُثمَانُ: وَبِي وَجَعٌ قَد كَادَ يُهلِكُنِي، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «امسَحهُ بِيَمِينِكَ سَبعَ مَرَّاتٍ، وَقُل أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدرَتِهِ، مِن شَرِّ مَا أَجِدُ» قَالَ: فَقُلتُ ذَلِكَ، فَأَذهَبَ اللهُ مَا كَانَ بِي، فَلَم أَزَل آمُرُ بِهَا أَهلِي وَغَيرَهُم.

١٧٨١ - وحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشتَكَىٰ يَقرَأُ عَلَىٰ نَفسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ وَيَنفِثُ، قَالَت: فَلَمَّا اشتَدَّ وَجَعُهُ، كُنتُ أَنَا أَقرَأُ عَلَيهِ، وَأَمسَحُ عَلَيهِ بِيَمِينِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا».

١٧٨٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحمَنِ، «أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ وَهِيَ تَشتَكِي وَيَهُودِيَّةٌ تَرقِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ «ارقِيهَا بِكِتَابِ اللهِ».

بَابُ تَعَالُجِ المَرِيضِ

١٧٨٣ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، «أَنَّ رَجُلًا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصَابَهُ جُرحٌ، فَاحتَقَنَ الجُرحُ الدَّمَ، وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَينِ مِن بَنِي أَنمَارٍ فَنَظَرَا إِلَيهِ، فَزَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا: أَيُّكُمَا أَطَبُّ؟ فَقَالَا: أَوَ فِي الطِّبِّ خَيرٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَزَعَمَ زَيدٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَنزَلَ الدَّوَاءَ الذِي أَنزَلَ الأَدوَاءَ».

١٧٨٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ قَالَ: بَلَغَنِي «أَنَّ سَعدَ(١) بنَ زُرَارَةَ، اكتَوَىٰ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الذُّبحَةِ(٢) فَمَاتَ».

١٧٨٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ اكتَوَىٰ مِنَ اللَّقوَةِ(٣)، وَرُقِيَ مِنَ العَقرَبِ».

بَابُ الغَسلِ بِالمَاءِ مِنَ الحُمَّىٰ

١٧٨٦ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن فَاطِمَةَ بِنتِ المُنذِرِ، «أَنَّ أَسمَاءَ بِنتَ أَبِي بَكرٍ، كَانَت إِذَا أُتِيَت بِالمَرأَةِ وَقَد حُمَّت تَدعُو لَهَا، أَخَذَتِ المَاءَ فَصَبَّتهُ بَينَهَا وَبَينَ جَيبِهَا، وَقَالَت: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأمُرُنَا أَنْ نُبرِدَهَا بِالمَاءِ».

---

(١) **قال أبو عمر في «الاستذكار»** (٨/ ٤١٤): هكذا وقع في رواية يحيىٰ عن مالكٍ: سعدُ بنُ زُرارة، وإنما هو أسعدُ بنُ زُرارة أبو أُمامة. انتهىٰ. قلت: وهو الموافق لرواية أبي مصعب وسُويد الحدثاني. (أي: أسعد).

(٢) وفي رواية أحمد عن أنس «من الشوكة».

قال ابن عبد البر: الشوكة هي الذُّبحة. انظر «التمهيد» (٢٤/ ٦٠)

قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٨٢): **(الذُّبَحة)** بفتح الباء وقد تُسكَّن. وجعٌ يَعرض في الحلق من الدم. وقيل: هي قُرحة تَظهر فيه فينسدُّ معَها، ويَنقطع النَّفسُ فيقتُل. **انتهىٰ**.

وقال أيضًا (٢/ ١٢٤٦): الشَّوكَة. هي حُمرة تَعلو الوجه والجَسد. يقال منه: شِيك الرجل فهو مَشُوك. انتهىٰ.

(٣) **قال بعضُ الأَطِبَّاء**: قال الثعالبي في «فقه اللغة»: اللَّقوة أن يتعوَّج وجهه، ولا يقدر علىٰ تغميض إحدىٰ عينيه، وقال في «لسان العرب» اللقوة: داءٌ يكون في الوجهِ يعوجُّ منه الشِّدق، وفي حديث ابن عمر: أَنه اكتَوىٰ من اللَّقوة، وهو مرضٌ يَعرِضُ للوجهِ. فيُميله إلىٰ أَحد جانبيه.

واللَّقوة يُعرِّفها الطبُّ الحديثُ: بأَنها خللٌ ما يصيبُ العصبَ السابعَ، أَو شللٌ مؤقَّتٌ لعضَلات الوجهِ في إحدىٰ الجهتين. ناتجٌ عن التهاب مَجرىٰ العَصَب السابع، أو إصابةِ مَركز نواةِ عصبِ الوجهِ في المُخِّ، وهو أَحدُ الأَعصابِ التي تُغذِّي الوجَه، وتَتحكَّم في حركة عضلاته. **انتهىٰ**.

١٧٨٧ - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الحُمَّىٰ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ، فَابرُدُوهَا بِالمَاءِ».

١٧٨٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الحُمَّىٰ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ، فَأَطفِئُوهَا بِالمَاءِ».

بَابُ عِيَادَةِ المَرِيضِ وَالطِّيَرَةِ

١٧٨٩ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ المَرِيضَ، خَاضَ الرَّحمَةَ حَتَّىٰ إِذَا قَعَدَ عِندَهُ قَرَّت فِيهِ، أَو نَحوَ هَذَا».

١٧٩٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن بُكَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، عَن أَبِي[1] عَطِيَّةَ الأَشجَعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدوَىٰ، وَلَا هَامَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا يَحُلَّ المُمرِضُ عَلَىٰ المُصِحِّ[2]، وَليَحلُلِ المُصِحُّ حَيثُ شَاءَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ أَذًىٰ».

بَابُ السُّنَّةِ فِي الشَّعَرِ

١٧٩١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ نَافِعٍ، عَن أَبِيهِ نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِإِحفَاءِ الشَّوَارِبِ، وَإِعفَاءِ اللِّحَىٰ».

---

(١) **قال ابنُ عبد البر في «الاستذكار»** (٨/ ٤٢١): هكذا رواه يحيىٰ، وتابعه قومٌ من رواة الموطأ.
ورواه القعنبيُّ والتنيسيُّ وأبو مُصعب وزيادُ بنُ يونس وابنُ بُكير: عن ابنِ عطية الأشجعي، عن أبي هُريرة. فزادوا في الإسناد عن أبي هُريرة إلّا أنّ ابن بُكير قال فيه: عن أبي عطية الأشجعي.
وقد قيل: إنّ ابن عطية اسمه عبدُ الله، ويكنىٰ أبا عطية، وقيل: إنه مجهولٌ لا يُعرف إلّا في هذا الحديث.
قال أبو عمر: لم يأتِ إلّا بحديثٍ معروف محفوظٍ من حديث أبي هريرة. وقد روىٰ حديثه هذا بشرُ بنُ عُمر، عن مالك. فقال فيه: عن ابنِ عطية، أو عن أبي عطية. وقد روىٰ هذا الحديث عن أبي هُريرة جماعةٌ منهم محمد بنُ سيرين، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وعُبيد الله بنُ عبد الله.
انتهىٰ كلام ابن عبد البر بتجوز
قلت: هكذا رواه الثقات عن مالك بلاغًا، وروي عن مالك موصولًا. ولا يصح.
بينته في كتابي «إتحاف الممالك بوصل وتخريج بلاغات مالك» مخطوط.

(٢) **قال ابن عبد البر في «الاستذكار»** (٨/ ٤٢٤): الممرض فالذي إبلُه مِراضٌ، والمُصح الذي إبلُه صِحاحٌ. انتهىٰ.

١٧٩٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبِي سُفيَانَ عَامَ حَجَّ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ، وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِن شَعرٍ كَانَت فِي يَدِ حَرَسِيٍّ يَقُولُ: «يَا أَهلَ المَدِينَةِ أَينَ عُلَمَاؤُكُم؟ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنهَىٰ عَن مِثلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَت بَنُو إِسرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُم».

١٧٩٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زِيَادِ بنِ سَعدٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «سَدَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعدَ ذَلِكَ».

قَالَ مَالِكٌ: لَيسَ عَلَىٰ الرَّجُلِ يَنظُرُ إِلَىٰ شَعرِ امرَأَةِ ابنِهِ، أَو شَعَرِ أُمِّ امرَأَتِهِ بَأسٌ.

١٧٩٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّهُ كَانَ يَكرَهُ الإِخصَاءَ، وَيَقُولُ فِيهِ تَمَامُ الخَلقِ».

١٧٩٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَو لِغَيرِهِ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَينِ إِذَا اتَّقَىٰ»، وَأَشَارَ بِإِصبُعَيهِ الوُسطَىٰ وَالَّتِي تَلِي الإِبهَامَ.

بَابُ إِصلَاحِ الشَّعَرِ

١٧٩٦ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الأَنصَارِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ لِي جُمَّةً(١) أَفَأُرَجِّلُهَا؟. فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: نَعَم، وَأَكرِمهَا، فَكَانَ أَبُو قَتَادَةَ رُبَّمَا دَهَنَهَا فِي اليَومِ مَرَّتَينِ، لِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَأَكرِمهَا».

١٧٩٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ، أَخبَرَهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المَسجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرَ الرَّأسِ وَاللِّحيَةِ، فَأَشَارَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنِ اخرُج -كَأَنَّهُ يَعنِي إِصلَاحَ شَعَرِ رَأسِهِ وَلِحيَتِهِ- فَفَعَلَ الرَّجُلُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَيسَ هَذَا خَيرًا مِن أَنْ يَأتِيَ أَحَدُكُم ثَائِرَ الرَّأسِ كَأَنَّهُ شَيطَانٌ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي صَبغِ الشَّعَرِ

١٧٩٨ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخبَرَنِي مُحمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ التَّيمِيُّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ الأَسوَدِ بنِ عَبدِ يَغُوثَ قَالَ - وَكَانَ جَلِيسًا لَهُم، وَكَانَ أَبيَضَ اللِّحيَةِ وَالرَّأسِ قَالَ -: «فَغَدَا عَلَيهِم ذَاتَ يَومٍ وَقَد حَمَّرَهُمَا،

---

(١) بضمِّ الجيم. وتشديدِ الميم. أي: شعر الرأسِ إذا نزلَ إلىٰ قُربِ المَنكِبَين. **قاله الحافظ.**

قَالَ: فَقَالَ لَهُ القَومُ: هَذَا أَحسَنُ، فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ أَرسَلَت إِلَيَّ البَارِحَةَ جَارِيَتَهَا نُخَيلَةَ(١) فَأَقسَمَت عَلَيَّ لَأَصبُغَنَّ، وَأَخبَرَتنِي أَنَّ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ كَانَ يَصبُغُ».

قَالَ يَحيَىٰ: سَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِي صَبغِ الشَّعَرِ بِالسَّوَادِ لَمْ أَسمَع فِي ذَلِكَ شَيئًا مَعلُومًا، وَغَيرُ ذَلِكَ مِنَ الصِّبغِ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: وَتَركُ الصَّبغِ كُلِّهِ وَاسِعٌ إِن شَاءَ اللهُ، لَيسَ عَلَىٰ النَّاسِ فِيهِ ضِيقٌ.

قَالَ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: فِي هَذَا الحَدِيثِ بَيَانُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَصبُغ، وَلَو صَبَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَرسَلَت بِذَلِكَ عَائِشَةُ إِلَىٰ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الأَسوَدِ.

بَابُ مَا يُؤمَرُ بِهِ مِنَ التَّعَوُّذِ

١٧٩٩ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ قَالَ: بَلَغَنِي «أَنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنِّي أُرَوَّعُ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُل أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِن غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَن يَحضُرُونِ».

١٨٠٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «أُسرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَأَىٰ عِفرِيتًا مِنَ الجِنِّ يَطلُبُهُ بِشُعلَةٍ مِن نَارٍ، كُلَّمَا التَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَآهُ، فَقَالَ لَهُ جِبرِيلُ: أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ، إِذَا قُلتَهُنَّ طَفِئَت شُعلَتُهُ، وَخَرَّ لِفِيهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَلَىٰ، فَقَالَ جِبرِيلُ فَقُل: أَعُوذُ بِوَجهِ اللهِ الكَرِيمِ، وَبِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ التِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِن شَرِّ مَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَشَرِّ مَا يَعرُجُ فِيهَا، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرضِ، وَشَرِّ مَا يَخرُجُ مِنهَا، وَمِن فِتَنِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَمِن طَوَارِقِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا يَطرُقُ بِخَيرٍ يَا رَحمَنُ».

١٨٠١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَجُلًا مِن أَسلَمَ قَالَ: مَا نِمتُ هَذِهِ اللَّيلَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِن أَيِّ شَيءٍ؟ فَقَالَ: لَدَغَتنِي عَقرَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ».

---

(١) مولاة عائشة. بضمِّ النون. وفتح الخاء المعجمة مصغَّرة. وهو لأكثر الرُّواة، وقيل: بالحاء المهملة. قاله عِياض في «المشارق» (١/ ٢١٥).

قوله: (يَصبغ) قال النووي في «شرح مسلم» (٨/ ٩٥): بضمِّ الباء وفتحها. لغتان مشهورتان. حكاهما الجوهريُّ وغيره. انتهىٰ

١٨٠٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُمَيٍّ مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَنِ القَعقَاعِ بنِ حَكِيمٍ، أَنَّ كَعبَ الأَحبَارِ قَالَ: «لَولَا كَلِمَاتٌ أَقُولُهُنَّ لَجَعَلَتنِي يَهُودُ حِمَارًا»، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: «أَعُوذُ بِوَجهِ اللهِ العَظِيمِ، الذِي لَيسَ شَيءٌ أَعظَمَ مِنهُ، وَبِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِأَسمَاءِ اللهِ الحُسنَىٰ كُلِّهَا مَا عَلِمتُ مِنهَا وَمَا لَمْ أَعلَم، مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرَأَ وَذَرَأَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُتَحَابِّينَ فِي اللهِ

١٨٠٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَعمَرٍ، عَن أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ يَومَ القِيَامَةِ: أَينَ المُتَحَابُّونَ لِجَلَالِي، اليَومَ أُظِلُّهُم فِي ظِلِّي يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».

١٨٠٤ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن خُبَيبِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ الأَنصَارِيِّ، عَن حَفصِ بنِ عَاصِمٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَو عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُتعَلِّقٌ بِالمَسجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنهُ حَتَّىٰ يَعُودَ إِلَيهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجتَمَعَا عَلَىٰ ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَت عَينَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتهُ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخفَاهَا حَتَّىٰ لَا تَعلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنفِقُ يَمِينُهُ».

١٨٠٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبدَ، قَالَ لِجِبرِيلَ قَد أَحبَبتُ فُلَانًا، فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ قَد أَحَبَّ فُلَانًا، فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرضِ، وَإِذَا أَبغَضَ اللهُ العَبدَ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَحسِبُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي البُغضِ مِثلَ ذَلِكَ.

١٨٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ، عَن أَبِي إِدرِيسَ الخَولَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلتُ مَسجِدَ دِمَشقَ فَإِذَا فَتًىٰ شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اختَلَفُوا فِي شَيءٍ أَسنَدُوا إِلَيهِ، وَصَدَرُوا عَن قَولِهِ، فَسَأَلتُ عَنهُ، فَقِيلَ هَذَا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ هَجَّرتُ فَوَجَدتُهُ قَد سَبَقَنِي بِالتَّهجِيرِ، وَوَجَدتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَانتَظَرتُهُ حَتَّىٰ قَضَىٰ صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئتُهُ مِن قِبَلِ وَجهِهِ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، ثُمَّ قُلتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلتُ: آللهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلتُ: آللهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلتُ: آللهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبوَةِ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيهِ، وَقَالَ:

أَبشِر فَإنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: وَجَبت مَحَبَّتِي لِلمُتَحابِّينَ فِيَّ، وَالمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالمُتبَاذِلِينَ فِيَّ».

١٨٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «القَصدُ وَالتُّؤَدَةُ وَحُسنُ السَّمتِ جُزءٌ مِن خَمسَةٍ وَعِشرِينَ جُزءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّؤيَا

١٨٠٨ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ الأَنصَارِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الرُّؤيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وَأَربَعِينَ جُزءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

١٨٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِثلِ ذَلِكَ

١٨١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن زُفَرَ بنِ صَعصَعَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا انصَرَفَ مِن صَلاة الغَدَاةِ يَقُولُ: هَل رَأَىٰ أَحَدٌ مِنكُمُ اللَّيلَةَ رُؤيَا، وَيَقُولُ: لَيسَ يَبقَىٰ بَعدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ».

١٨١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَن يَبقَىٰ بَعدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ»، فَقَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَو تُرَىٰ لَهُ، جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وَأَربَعِينَ جُزءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

١٨١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا قَتَادَةَ بنَ رِبعِيٍّ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالحُلمُ مِنَ الشَّيطَانِ، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمُ الشَّيءَ يَكرَهُهُ، فَلْيَنفُث عَن يَسَارِهِ ثَلَاث مَرَّاتٍ إِذَا استَيقَظَ، وَليَتَعَوَّذ بِاللهِ مِن شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَن تَضُرَّهُ إِن شَاءَ اللهُ».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: «إِن كُنتُ لَأَرَىٰ الرُّؤيَا هِيَ أَثقَلُ عَلَيَّ مِنَ الجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعتُ هَذَا الحَدِيثَ فَمَا كُنتُ أُبَالِيهَا».

١٨١٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [يونس:٦٤] قَالَ: «هِيَ الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَو تُرَىٰ لَهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّردِ

١٨١٤ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن مُوسَىٰ بنِ مَيسَرَةَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِندٍ، عَن أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن لَعِبَ بِالنَّردِ فَقَد عَصَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ».

وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَلقَمَةَ بنِ أَبِي عَلقَمَةَ، عَن أُمِّهِ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهُ بَلَغَهَا: أَنَّ أَهلَ بَيتٍ فِي دَارِهَا كَانُوا سُكَّانًا فِيهَا، وَعِندَهُم نَردٌ فَأَرسَلَت إِلَيهِم لَئِن لَمْ تُخرِجُوهَا لَأُخرِجَنَّكُم مِن دَارِي، وَأَنكَرَت ذَلِكَ عَلَيهِم».

١٨١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدًا مِن أَهلِهِ يَلعَبُ بِالنَّردِ ضَرَبَهُ وَكَسَرَهَا».

قَالَ يَحيَىٰ: وَسَمِعتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَا خَيرَ فِي الشَّطرَنجِ، وَكَرِهَهَا، وَسَمِعتُهُ يَكرَهُ اللَّعِبَ بِهَا، وَبِغَيرِهَا مِنَ البَاطِلِ، وَيَتلُو هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس:٣٢]».

بَابُ العَمَلِ فِي السَّلَامِ

١٨١٦ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَىٰ المَاشِي، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ القَومِ وَاحِدٌ أَجزَأَ عَنهُم»

١٨١٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن وَهبِ بنِ كَيسَانَ، عَن مُحمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ عَطَاءٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كُنتُ جَالِسًا عِندَ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِن أَهلِ اليَمَنِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ زَادَ شَيئًا مَعَ ذَلِكَ أَيضًا، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ - وَهُوَ يَومَئِذٍ قَد ذَهَبَ بَصَرُهُ -: مَن هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا اليَمَانِي الذِي يَغشَاكَ فَعَرَّفُوهُ إِيَّاهُ، قَالَ: فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ السَّلَامَ انتَهَىٰ إِلَىٰ البَرَكَةِ».

قَالَ يَحيَىٰ: سُئِلَ مَالِكٌ، هَل يُسَلَّمُ عَلَىٰ المَرأَةِ؟ فَقَالَ: أَمَّا المُتَجَالَّةُ[(١)] فَلَا أَكرَهُ ذَلِكَ، وَأَمَّا الشَّابَّةُ فَلَا أُحِبُّ ذَلِكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَىٰ اليَهُودِيِّ وَالنَّصرَانِيِّ

١٨١٨ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اليَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيكُم أَحَدُهُم، فَإِنَّمَا يَقُولُ: السَّامُ عَلَيكُم، فَقُل: عَلَيكَ».

قَالَ يَحيَىٰ: وسُئِلَ مَالِكٌ عَمَّن سَلَّمَ عَلَىٰ اليَهُودِيِّ أَوِ النَّصرَانِيِّ هَل يَستَقِيلُهُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لَا.

---

(١) المرأة العجوز الهرمة.

بَابُ جَامِعِ السَّلَامِ

١٨١٩ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَبِي مُرَّةَ مَولَىٰ عَقِيل بنِ أَبِي طَالِبٍ، عَن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيثِيِّ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَينَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذ أَقبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، فَأَقبَلَ اثنَانِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَلَّمَا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَىٰ فُرجَةً فِي الحَلقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلفَهُم، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أَلَا أُخبِرُكُم عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُم فَأَوَىٰ إِلَىٰ اللهِ فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاستَحيَا فَاستَحيَا اللهُ مِنهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعرَضَ فَأَعرَضَ اللهُ عَنهُ».

١٨٢٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، «أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وَسَلَّمَ عَلَيهِ رَجُلٌ، فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلَامَ، ثُمَّ سَأَلَ عُمَرُ الرَّجُلَ: كَيفَ أَنتَ؟ فَقَالَ: أَحمَدُ إِلَيكَ اللهَ(١)، فَقَالَ عُمَرُ: ذَلِكَ الذِي أَرَدتُ مِنكَ».

١٨٢١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، أَنَّ الطُّفَيلَ بنَ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ، أَخبَرَهُ «أَنَّهُ كَانَ يَأتِي عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَيَغدُو مَعَهُ إِلَىٰ السُّوقِ، قَالَ: فَإِذَا غَدَونَا إِلَىٰ السُّوقِ، لَمْ يَمُرَّ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عَلَىٰ سَقَاطٍ، وَلَا صَاحِبِ بِيعَةٍ(٢)، وَلَا مِسكِينٍ، وَلَا أَحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيهِ».

---

(١) **قال في «تاج العروس»**: وقول العرب: أَحمَدُ إليكَ الله. أي: أَشكُرُه عندكَ. **وفي التهذيب**: أي أحمدُ معكَ الله. قلت: وهو قولُ الخليل. **وقال غيره**: أَشكُر إليكَ أياديَه ونعَمَه. **وقال بعضهم**: أشكُر إليك نِعَمَه وأُحَدِّثُك بها. انتهىٰ.

وقال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ١٠٤٣): أي أحمَدُه معَك. فأقامَ إلىٰ مُقام مَع. **وقيل**: معناه أحمَد إليك نِعمة الله بتَحديثك إيَّاها. انتهىٰ.

(٢) **قوله: (سقَّاط)** السقَّاط: هو الذي يَبيع السِّقط من المتاع، وهو الرديءُ والحقيرُ. قاله في اللسان.

قوله: (صاحب بَيْعَة) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٢٠٨): كذا لعامَّة الرُّواة بفتح الباء، وقيَّده الجيَّاني وابنُ عتاب بكسرها. قال الجياني: هي حالةٌ من البيع كالقِعدة والجِلسة.انتهىٰ

وقال القاري في «المرقاة» (١٣/ ٤٥٤): (صاحب بَيعة) بفتح موحدة وبكسر. فالأَوَّل للمرَّة، والثاني للنوع والهيئة، قال الطيبي: يُروىٰ بفتح الباء وهي الصَّفقة، وبكسرها الحالة كالرِّكبة والقِعدة. **انتهىٰ**.

قوله: (فاستَتبَعني) أي: طلبني أن أَتبَعَه في ذهابِه إلىٰ السُّوق. قاله في المرقاة.

قوله: (وأنت فلا تقف علىٰ البُيَّع) بضمِّ الباء. وتشديدِ الياء. جمع بائع. قاله عياض.

قَالَ الطُّفَيلُ: «فَجِئتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَومًا فَاستَتبَعَنِي إِلَىٰ السُّوقِ، فَقُلتُ لَهُ: وَمَا تَصنَعُ فِي السُّوقِ؟ وَأَنتَ لَا تَقِفُ عَلَىٰ البَيِّعِ، وَلَا تَسأَلُ عَنِ السِّلَعِ، وَلَا تَسُومُ بِهَا، وَلَا تَجلِسُ فِي مَجَالِسِ السُّوقِ؟ قَالَ: وَأَقُولُ اجلِس بِنَا هَاهُنَا نَتَحَدَّثُ، قَالَ فَقَالَ لِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: يَا أَبَا بَطنٍ -وَكَانَ الطُّفَيلُ ذَا بَطنٍ- إِنَّمَا نَغدُو مِن أَجلِ السَّلَامِ، نُسَلِّمُ عَلَىٰ مَن لَقِينَا».

١٨٢٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَالغَادِيَاتُ وَالرَّائِحَاتُ، فَقَالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: وَعَلَيكَ أَلفًا، ثُمَّ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ».

١٨٢٣ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «إِذَا دُخِلَ البَيتُ غَيرُ المَسكُونِ يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَينَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ».

بَابُ الِاستِئذَانِ

١٨٢٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَستَأذِنُ عَلَىٰ أُمِّي؟ فَقَالَ: «نَعَم»، قَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي مَعَهَا فِي البَيتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «استَأذِن عَلَيهَا»، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي خَادِمُهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «استَأذِن عَلَيهَا، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُريَانَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاستَأذِن عَلَيهَا».

١٨٢٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِندَهُ، عَن بُكَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الِاستِئذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِن أُذِنَ لَكَ فَادخُل وَإِلَّا فَارجِع».

١٨٢٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن[1] غَيرِ وَاحِدٍ مِن عُلَمَائِهِم، «أَنَّ أَبَا مُوسَىٰ الأَشعَرِيَّ جَاءَ يَستَأذِنُ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ فَاستَأذَنَ ثَلَاثًا ثُمَّ رَجَعَ، فَأَرسَلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فِي أَثَرِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ لَمْ تَدخُل؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الِاستِئذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِن أُذِنَ لَكَ فَادخُل، وَإِلَّا فَارجِع» فَقَالَ عُمَرُ: وَمَن يَعلَمُ هَذَا لَئِن لَمْ تَأتِنِي بِمَن يَعلَمُ ذَلِكَ لَأَفعَلَنَّ بِكَ كَذَا وَكَذَا.

فَخَرَجَ أَبُو مُوسَىٰ حَتَّىٰ جَاءَ مَجلِسًا فِي المَسجِدِ يُقَالُ لَهُ مَجلِسُ الأَنصَارِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخبَرتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، أَنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الِاستِئذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِن أُذِنَ لَكَ

(١) في بعض النُّسخ. وكذا في رواية أبي مُصعبٍ (٢٠٣٠) «وعن غير واحد».

فَادخُل، وَإِلَّا فَارجِع»، فَقَالَ: لَئِن لَمْ تَأتِنِي بِمَن يَعلَمُ هَذَا لَأَفعَلَنَّ بِكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِن كَانَ سَمِعَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنكُم فَلْيَقُم مَعِي، فَقَالُوا لِأَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: قُم مَعَهُ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ أَصغَرَهُم، فَقَامَ مَعَهُ فَأَخبَرَ بِذَلِكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِأَبِي مُوسَىٰ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَّهِمكَ، وَلَكِن خَشِيتُ أَنْ يَتَقَوَّلَ النَّاسُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

بَابُ التَّشمِيتِ فِي العُطَاسِ

١٨٢٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِن عَطَسَ فَشَمِّتهُ، ثُمَّ إِن عَطَسَ فَشَمِّتهُ، ثُمَّ إِن عَطَسَ فَشَمِّتهُ، ثُمَّ إِن عَطَسَ فَقُل: إِنَّكَ مَضنُوكٌ(١)» قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ: لَا أَدرِي أَبَعدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ.

١٨٢٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا عَطَسَ، فَقِيلَ لَهُ: يَرحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: «يَرحَمُنَا اللهُ وَإِيَّاكُم، وَيَغفِرُ لَنَا وَلَكُم».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصُّوَرِ وَالتَّمَاثِيلِ

١٨٢٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، أَنَّ رَافِعَ بنَ إِسحَاقَ، مَولَىٰ الشِّفَاءِ(٢)، أَخبَرَهُ قَالَ: دَخَلتُ أَنَا وَعَبدُ اللهِ بنُ أَبِي طَلحَةَ، عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ نَعُودُهُ، فَقَالَ لَنَا أَبُو سَعِيدٍ: أَخبَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدخُلُ بَيتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَو تَصَاوِيرُ». شَكَّ إِسحَقُ، لَا يَدرِي أَيَّتَهُمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ.

١٨٣٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي النَّضرِ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أَبِي طَلحَةَ الأَنصَارِيِّ يَعُودُهُ، قَالَ: فَوَجَدَ عِندَهُ سَهلَ بنَ حُنَيفٍ فَدَعَا أَبُو طَلحَةَ إِنسَانًا، فَنَزَعَ نَمَطًا(٣) مِن تَحتِهِ، فَقَالَ لَهُ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ: لِمَ تَنزِعُهُ؟ قَالَ: لِأَنَّ فِيهِ تَصَاوِيرَ، وَقَد قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَد عَلِمتَ، فَقَالَ سَهلٌ: أَلَم يَقُل رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِلَّا مَا كَانَ رَقمًا فِي ثَوبٍ»، قَالَ: بَلَىٰ، وَلَكِنَّهُ أَطيَبُ لِنَفسِي».

١٨٣١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ،

---

(١) **قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٢١٩)**: أي: مزكوم. الضُّناك بالضم: الزُّكام، يقال أضنكه اللهُ وأزكمه، والقياسُ أن يُقال: فهو مضنك ومزكم، ولكنه جاء علىٰ أضنك وأزكم. **انتهىٰ**.

(٢) هي الشفاء بنتُ عبد الله العدوية القرشية.

(٣) بفتح النون، والميم، وطاء مهملة: ضربٌ من البُسط له خَمَلٌ رقيقٌ. **قاله الزرقاني (٤/ ٥٨١)**.

«أَنَّهَا اشتَرَت نُمرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَىٰ البَابِ فَلَم يَدخُل، فَعَرَفَت فِي وَجهِهِ الكَرَاهِيَةَ، وَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ، وَإِلَىٰ رَسُولِهِ، فَمَاذَا أَذنَبتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَمَا بَالُ هَذِهِ النُّمرُقَةِ»؟ قَالَتِ: اشتَرَيتُهَا لَكَ تَقعُدُ عَلَيهَا، وَتَوَسَّدُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَومَ القِيَامَةِ يُقَالُ لَهُم: أَحيُوا مَا خَلَقتُم»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ البَيتَ الذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدخُلُهُ المَلَائِكَةُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكلِ الضَّبِّ

١٨٣٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ، عَن سُلَيمَانَ بنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيتَ مَيمُونَةَ بِنتِ الحَارِثِ فَإِذَا ضِبَابٌ فِيهَا بَيضٌ، وَمَعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بنُ الوَلِيدِ فَقَالَ: مِن أَينَ لَكُم هَذَا؟ فَقَالَت: أَهدَتهُ لِي أُختِي هُزَيلَةُ بِنتُ الحَارِثِ، فَقَالَ: لِعَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ وَخَالِدِ بنِ الوَلِيدِ: كُلَا، فَقَالَا: أَوَلَا تَأكُلُ أَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي تَحضُرُنِي مِنَ اللهِ حَاضِرَةٌ، قَالَت مَيمُونَةُ: أَنسقِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ مِن لَبَنٍ عِندَنَا؟ فَقَالَ: نَعَم، فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ: مِن أَينَ لَكُم هَذَا؟ فَقَالَت: أَهدَتهُ لِي أُختِي هُزَيلَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَرَأَيتِكِ جَارِيَتَكِ الَّتِي كُنتِ استَأمَرتِينِي فِي عِتقِهَا، أَعطِيهَا أُختَكِ، وَصِلِي بِهَا رَحِمَكِ، تَرعَىٰ عَلَيهَا فَإِنَّهُ خَيرٌ لَكِ».

١٨٣٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، عَن خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ بنِ المُغِيرَةِ، «أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيتَ مَيمُونَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِضَبٍّ مَحنُوذٍ، فَأَهوَىٰ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعضُ النِّسوَةِ اللَّاتِي فِي بَيتِ مَيمُونَةَ: أَخبِرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأكُلَ مِنهُ؟ فَقِيلَ: هُوَ ضَبٌّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَقُلتُ: أَحَرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُن بِأَرضِ قَومِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» قَالَ خَالِدٌ: فَاجتَرَرتُهُ فَأَكَلتُهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنظُرُ».

١٨٣٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَجُلًا نَادَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تَرَىٰ فِي الضَّبِّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَستُ بِآكِلِهِ، وَلَا بِمُحَرِّمِهِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَمرِ الكِلَابِ

١٨٣٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَزِيدَ بنِ خُصَيفَةَ، أَنَّ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ أَخبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ سُفيَانَ بنَ أَبِي زُهَيرٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِن أَزدِ شَنُوءَةَ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يُحَدِّثُ

نَاسًا مَعَهُ عِندَ بَابِ المَسجِدِ، فَقَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقتَنَىٰ كَلبًا لَا يُغنِي عَنهُ زَرعًا، وَلَا ضَرعًا، نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يومٍ قِيرَاطٌ». قَالَ: أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي وَرَبِّ هَذَا المَسجِدِ».

١٨٣٦- وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقتَنَىٰ كَلبًا إِلَّا كَلبًا ضَارِيًا، أَو كَلبَ مَاشِيَةٍ، نَقَصَ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يومٍ قِيرَاطَانِ».

١٨٣٧- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَمَرَ بِقَتلِ الكِلَابِ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَمرِ الغَنَمِ

١٨٣٨- حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَأسُ الكُفرِ نَحوَ المَشرِقِ، وَالفَخرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَهلِ الخَيلِ وَالإِبلِ، وَالفَدَّادِينَ(١) أَهلِ الوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهلِ الغَنَمِ».

١٨٣٩- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيرُ مَالِ المُسلِمِ غَنَمًا يَتبَعُ بِهَا شُعَبَ(٢) الجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ القَطرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

١٨٤٠- وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحتَلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ بِغَيرِ إِذنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ تُؤتَىٰ مَشرُبَتُهُ(٣)، فَتُكسَرَ خِزَانَتُهُ فَيُنتَقَلَ طَعَامُهُ، وَإِنَّمَا تَخزُنُ لَهُم ضُرُوعُ مَوَاشِيهِم أَطعِمَاتِهِم، فَلَا يَحتَلِبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذنِهِ».

---

(١) بالتشديدِ. الذين تعلُو أصواتُهم في حُروثِهم ومَواشيهم، وقيل: هم المكثرون من الإبل. «تنوير الحوالك» (١/ ٢٤٣).

(٢) رواه رُواة الموطأ، وكذا البخاري في «صحيحه» (٣١٢٤، ٦٦٧٧) بلفظ «شَعَف الجبال».

قال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ٢٢٠): هكذا وقعَ في هذه الرواية «شُعَب الجبال». وهو عندهم غلطٌ، وإنَّما يَرويه الناسُ «شَعَفَ الجبال». وشعفُ الجبالِ عند أهلِ اللغة. رُؤوسها وشَعَفَةُ كلِّ شيءٍ أعلاه، وأما الشُّعَب فهو عندهم ما انفرجَ بين الجَبَلَين، وقد قيل في قوله شُعَب الجبال. ما تشعَّب منها، وما توعَّر. انتهىٰ.

(٣) قال النوويُّ في «شرح مسلم» (١٢/ ٤٣): المَشرَبة بفتحِ الميم، وفي الراء لُغتان الضمُّ والفتحُ. وهي كالغُرفة يَخزن فيها الطعامَ وغيره. انتهىٰ.

١٨٤١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن نَبِيٍّ إِلَّا قَد رَعَىٰ غَنَمًا»، قِيلَ: وَأَنتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَأَنَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الفَأرَةِ تَقَعُ فِي السَّمنِ، وَالبَدءِ بِالأَكلِ قَبلَ الصَّلاة

١٨٤٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، أَنَّ ابنَ عُمَرَ، «كَانَ يُقَرَّبُ إِلَيهِ عَشَاؤُهُ، فَيَسمَعُ قِرَاءَةَ الإِمَامِ وَهُوَ فِي بَيتِهِ، فَلَا يَعجَلُ عَن طَعَامِهِ حَتَّىٰ يَقضِيَ حَاجَتَهُ مِنهُ».

١٨٤٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ، عَن مَيمُونَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الفَأرَةِ تَقَعُ فِي السَّمنِ؟ فَقَالَ: «انزِعُوهَا وَمَا حَولَهَا فَاطرَحُوهُ».

بَابُ مَا يُتَّقَىٰ مِنَ الشُّؤمِ

١٨٤٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي حَازِمِ بنِ دِينَارٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ، فَفِي الفَرَسِ، وَالمَرأَةِ، وَالمَسكَنِ» يَعنِي الشُّؤمَ.

١٨٤٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن حَمزَةَ، وَسالِمٍ، ابنَي عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الشُّؤمُ: فِي الدَّارِ وَالمَرأَةِ وَالفَرَسِ».

١٨٤٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «جَاءَتِ امرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ، دَارٌ سَكَنَّاهَا، وَالعَدَدُ كَثِيرٌ، وَالمَالُ وَافِرٌ، فَقَلَّ العَدَدُ، وَذَهَبَ المَالُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهَا ذَمِيمَةً».

بَابُ مَا يُكرَهُ مِنَ الأَسمَاءِ

١٨٤٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلَقحَةٍ تُحلَبُ: مَن يَحلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا اسمُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مُرَّةُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اجلِس، ثُمَّ قَالَ: مَن يَحلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا اسمُكَ؟، فَقَالَ حَربٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اجلِس، ثُمَّ قَالَ: مَن يَحلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا اسمُكَ؟، فَقَالَ: يَعِيشُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: احلُب».

١٨٤٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَالَ لِرَجُلٍ: مَا اسمُكَ؟ فَقَالَ جَمرَةُ، فَقَالَ: ابنُ مَن؟، فَقَالَ: ابنُ شِهَابٍ: قَالَ: مِمَّن؟ قَالَ: مِنَ الحُرَقَةِ، قَالَ: أَينَ مَسكَنُكَ؟ قَالَ: بِحَرَّةِ النَّارِ، قَالَ: بِأَيِّهَا؟، قَالَ: بِذَاتِ لَظًىٰ، قَالَ عُمَرُ: أَدرِك أَهلَكَ فَقَدِ احتَرَقُوا، قَالَ: فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الحِجَامَةِ وَأُجرَةِ الحَجَّامِ

١٨٤٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «احتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -حَجَمَهُ أَبُو طَيبَةَ- فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَاعٍ مِن تَمرٍ، وَأَمَرَ أَهلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنهُ مِن خَرَاجِهِ».

١٨٥٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِن كَانَ دَوَاءٌ يَبلُغُ الدَّاءَ، فَإِنَّ الحِجَامَةَ تَبلُغُهُ».

١٨٥١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنِ ابنِ مُحَيِّصَةَ الأَنصَارِيِّ، أَحَدِ بَنِي حَارِثَةَ[1]، «أَنَّهُ استَأذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي إِجَارَةِ الحَجَّامِ، فَنَهَاهُ عَنهَا فَلَم يَزَل يَسأَلُهُ وَيَستَأذِنُهُ حَتَّىٰ قَالَ: «اعلِفهُ نُضَّاحَكَ» يَعنِي رَقِيقَكَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي المَشرِقِ

١٨٥٢ - حَدَّثَنِي مالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَىٰ المَشرِقِ، وَيَقُولُ: «هَا إِنَّ الفِتنَةَ هَاهُنَا، إِنَّ الفِتنَةَ هَاهُنَا، مِن حَيثُ يَطلُعُ قَرنُ الشَّيطَانِ».

١٨٥٣ - وحَدَّثنِي مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَرَادَ الخُرُوجَ إِلَىٰ العِرَاقِ فَقَالَ لَهُ كَعبُ الأَحبَارِ: «لَا تَخرُج إِلَيهَا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، فَإِنَّ بِهَا تِسعَةَ أَعشَارِ السِّحرِ، وَبِهَا فَسَقَةُ الجِنِّ، وَبِهَا الدَّاءُ العُضَالُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتلِ الحَيَّاتِ وَمَا يُقَالُ فِي ذَلِكَ

١٨٥٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن أَبِي لُبَابَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن قَتلِ الحَيَّاتِ الَّتِي فِي البُيُوتِ».

١٨٥٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن سَائِبَةَ مَولَاةٍ لِعَائِشَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَن

---

(١) قال أبو عمر في «التمهيد» (١١/ ٧٧): هكذا قال يحيىٰ في هذا الحديث عن ابن مُحيِّصة، أنه استأذنَ رسولَ الله ﷺ، وتابعه ابنُ القاسم، وذلك من الغَلَط الذي لا إشكال فيه علىٰ أَحدٍ من أهل العلم، وليس لسعدِ بنِ مُحيِّصة صُحبةٌ. فكيف لابنه حرام؟ ولا يختلفون أنَّ الذي روىٰ عنه الزُّهري هذا الحديثَ. وحديثَ ناقة البراء. هو حرامُ بنُ سعد بنِ مُحيِّصة، وقال ابنُ وهب ومُطرِّف وابن بُكير وابن نافع والقعنبي: عن مالك عن ابن شِهابٍ عن ابن مُحيِّصة عن أبيه، والحديث مع هذا كلِه مُرسلٌ. **انتهىٰ**.

قَتلِ الجِنَّانِ(١) الَّتِي فِي البُيُوتِ، إِلَّا ذَا الطُّفيَتَينِ، وَالأَبتَرَ فَإِنَّهُمَا يَخطِفَانِ البَصَرَ، وَيَطرَحَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ».

١٨٥٦ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن صَيفِيٍّ، مَولَىٰ ابنِ أَفلَحَ، عَن أَبِي السَّائِبِ، مَولَىٰ هِشَامِ بنِ زُهرَةَ أَنَّهُ قَالَ: «دَخَلتُ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ فَوَجَدتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَستُ أَنتَظِرُهُ حَتَّىٰ قَضَىٰ صَلَاتَهُ، فَسَمِعتُ تَحرِيكًا تَحتَ سَرِيرٍ فِي بَيتِهِ، فَإِذَا حَيَّةٌ فَقُمتُ لِأَقتُلَهَا، فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ أَنِ اجلِس، فَلَمَّا انصَرَفَ أَشَارَ إِلَىٰ بَيتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَىٰ هَذَا البَيتَ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: إِنَّهُ قَد كَانَ فِيهِ فَتًىٰ حَدِيثُ عَهدٍ بِعُرسٍ، فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الخَندَقِ، فَبَينَا هُوَ بِهِ إِذ أَتَاهُ الفَتَىٰ يَستَأذِنُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائذَن لِي أُحدِثُ بِأَهلِي عَهدًا، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «خُذ عَلَيكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخشَىٰ عَلَيكَ بَنِي قُرَيظَةَ».

فَانطَلَقَ الفَتَىٰ إِلَىٰ أَهلِهِ، فَوَجَدَ امرَأَتَهُ قَائِمَةً بَينَ البَابَينِ، فَأَهوَىٰ إِلَيهَا بِالرُّمحِ لِيَطعُنَهَا، وَأَدرَكَتهُ غَيرَةٌ، فَقَالَت: لَا تَعجَل حَتَّىٰ تَدخُلَ وَتَنظُرَ مَا فِي بَيتِكَ، فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ مُنطَوِيَةٍ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، فَرَكَزَ فِيهَا رُمحَهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فَنَصَبَهُ فِي الدَّارِ، فَاضطَرَبَتِ الحَيَّةُ فِي رَأسِ الرُّمحِ، وَخَرَّ الفَتَىٰ مَيِّتًا، فَمَا يُدرَىٰ أَيُّهُمَا كَانَ أَسرَعَ مَوتًا الفَتَىٰ أَمِ الحَيَّةُ؟ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ بِالمَدِينَةِ جِنًّا قَد أَسلَمُوا، فَإِذَا رَأَيتُم مِنهُم شَيئًا، فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِن بَدَا لَكُم بَعدَ ذَلِكَ فَاقتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيطَانٌ».

بَابُ مَا يُؤمَرُ بِهِ مِنَ الكَلَامِ فِي السَّفَرِ

١٨٥٧ – حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا وَضَعَ رِجلَهُ فِي الغَرزِ، وَهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ يَقُولُ: «بِاسمِ اللهِ، اللهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهلِ، اللهُمَّ ازوِ لَنَا الأَرضَ، وَهَوِّن عَلَينَا السَّفَرَ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن وَعثَاءِ السَّفَرِ، وَمِن كَآبَةِ المُنقَلَبِ، وَمِن سُوءِ المَنظَرِ فِي المَالِ وَالأَهلِ».

---

(١) **قال الزرقاني (٤/ ٦١٢): قوله: (الجِنَّان)** بكسرِ الجيم، وفتح النون الثقيلة، جمع: جانٌّ، وهي الحية الصغيرة **قوله: (التي في البيوت)** عمومًا، أو بُيوت خاصةٌ علىٰ ما مَرَّ حتىٰ تُنذر. **قوله: (إلَّا ذا الطُّفيتين)** بضم الطاء المهملة، وسكون الفاء تثنية طفية، وهو خُوصة المقل شبَّه به الخطَّين اللذين علىٰ ظَهر الحيَّة، قاله المازري وغيره. وقال ابن عبد البر: يقال إن ذا الطفيين جنس من الحيات يكون علىٰ ظهره خطان أبيضان. **قوله: (والأبتر)** مَقطوعُ الذنب، أو الحيَّة الصغيرة الذنب. وقال الداودي: هو الأفعىٰ التي قَدر شَبر، أو أكثر قليلًا. **انتهىٰ بنجوز.**

١٨٥٨ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ الثِّقَةِ عِندَهُ، عَن يَعقُوبَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن خَولَةَ بِنتِ حَكِيمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن نَزَلَ مَنزِلًا، فَليَقُل أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَن يَضُرَّهُ شَيءٌ حَتَّىٰ يَرتَحِلَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الوَحدَةِ فِي السَّفَرِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

١٨٥٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَرمَلَةَ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الرَّاكِبُ شَيطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكبٌ».

١٨٦٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَرمَلَةَ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشَّيطَانُ يَهُمُّ بِالوَاحِدِ وَالاثنَينِ، فَإِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً لَمْ يَهُمَّ بِهِم».

١٨٦١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامرَأَةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَومٍ وَلَيلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحرَمٍ مِنهَا».

بَابُ مَا يُؤمَرُ بِهِ مِنَ العَمَلِ فِي السَّفَرِ

١٨٦٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي عُبَيدٍ، مَولَىٰ سُلَيمَانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ، عَن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ يَرفَعُهُ، «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيَرضَىٰ بِهِ، وَيُعِينُ عَلَيهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَىٰ العُنفِ، فَإِذَا رَكِبتُم هَذِهِ الدَّوَابَّ العُجمَ فَأَنزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِن كَانَتِ الأَرضُ جَدبَةً فَانجُوا عَلَيهَا بِنِقيِهَا(١)، وَعَلَيكُم بِسَيرِ اللَّيلِ، فَإِنَّ الأَرضَ تُطوَىٰ بِاللَّيلِ، مَا لَا تُطوَىٰ بِالنَّهَارِ، وَإِيَّاكُم وَالتَّعرِيسَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأوَىٰ الحَيَّاتِ».

١٨٦٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن سُمَيٍّ، مَولَىٰ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمنَعُ أَحَدَكُم نَومَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُم نَهمَتَهُ مِن وَجهِهِ، فَليُعَجِّل إِلَىٰ أَهلِهِ».

بَابُ الأَمرِ بِالرِّفقِ بِالمَملُوكِ

١٨٦٤ - حَدَّثَنِي مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِلمَملُوكِ طَعَامُهُ، وَكِسوَتُهُ بِالمَعرُوفِ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ العَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ».

---

(١) النِّقي في كلام العرب الشحمُ والوَدَكُ، والمعنىٰ أسرعوا عليها ما دامت قويةً علىٰ السير قبل أن تَهزل.

١٨٦٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَانَ يَذهَبُ إِلَىٰ العَوَالِي كُلَّ يَومِ سَبتٍ، فَإِذَا وَجَدَ عَبدًا فِي عَمَلٍ لَا يُطِيقُهُ وَضَعَ عَنهُ مِنهُ».

١٨٦٦ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ، وَهُوَ يَخطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا تُكَلِّفُوا الأَمَةَ غَيرَ ذَاتِ الصَّنعَةِ، الكَسبَ، فَإِنَّكُم مَتَىٰ كَلَّفتُمُوهَا ذَلِكَ، كَسَبَت بِفَرجِهَا، وَلَا تُكَلِّفُوا الصَّغِيرَ الكَسبَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِد سَرَقَ، وَعِفُّوا إِذ أَعَفَّكُمُ اللهُ، وَعَلَيكُم مِنَ المَطَاعِمِ بِمَا طَابَ مِنهَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي المَملُوكِ وَهِبَتِهِ

١٨٦٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «العَبدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحسَنَ عِبَادَةَ اللهِ فَلَهُ أَجرُهُ مَرَّتَينِ».

١٨٦٨ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ أَمَةً كَانَت لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَآهَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَقَد تَهَيَّأَت بِهَيئَةِ الحَرَائِرِ، فَدَخَلَ عَلَىٰ ابنَتِهِ حَفصَةَ فَقَالَ: «أَلَم أَرَ جَارِيَةَ أَخِيكِ تَجُوسُ النَّاسَ، وَقَد تَهَيَّأَت بِهَيئَةِ الحَرَائِرِ» وَأَنكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي البَيعَةِ

١٨٦٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قَالَ: «كُنَّا إِذَا بَايَعنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّمعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فِيمَا استَطَعتُم»».

١٨٧٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عَن أُمَيمَةَ بِنتِ رُقَيقَةَ، أَنَّهَا قَالَت: «أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نِسوَةٍ بَايَعنَهُ عَلَىٰ الإِسلَامِ، فَقُلنَ: يَا رَسُولَ اللهِ، نُبَايِعُكَ عَلَىٰ أَنْ لَا نُشرِكَ بِاللهِ شَيئًا، وَلَا نَسرِقَ، وَلَا نَزنِيَ، وَلَا نَقتُلَ أَولَادَنَا، وَلَا نَأتِيَ بِبُهتَانٍ نَفتَرِيهِ بَينَ أَيدِينَا وَأَرجُلِنَا، وَلَا نَعصِيَكَ فِي مَعرُوفٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فِيمَا استَطَعتُنَّ وَأَطَقتُنَّ، قَالَت: فَقُلنَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَرحَمُ بِنَا مِن أَنفُسِنَا، هَلُمَّ نُبَايِعكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَولِي لِمِائَةِ امرَأَةٍ كَقَولِي لِامرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَو مِثلِ قَولِي لِامرَأَةٍ وَاحِدَةٍ»».

١٨٧١ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، «أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، كَتَبَ إِلَىٰ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ يُبَايِعُهُ، فَكَتَبَ إِلَيهِ: بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعدُ: لِعَبدِ اللهِ عَبدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، سَلَامٌ عَلَيكَ، فَإِنِّي أَحمَدُ إِلَيكَ اللهَ الذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأُقِرُّ لَكَ بِالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ عَلَىٰ سُنَّةِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا استَطَعتُ».

بَابُ مَا يُكرَهُ مِنَ الكَلَامِ

١٨٧٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَد بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».

١٨٧٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعتَ الرَّجُلَ يَقُولُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهلَكُهُم».

١٨٧٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُل أَحَدُكُم: يَا خَيبَةَ الدَّهرِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهرُ».

١٨٧٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، «أَنَّ عِيسَىٰ ابنَ مَريَمَ لَقِيَ خِنزِيرًا بِالطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ: انفُذ بِسَلَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: تَقُولُ هَذَا لِخِنزِيرٍ؟ فَقَالَ عِيسَىٰ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُعَوِّدَ لِسَانِي المَنطِقَ بِالسُّوءِ».

بَابُ مَا يُؤمَرُ بِهِ مِنَ التَّحَفُّظِ فِي الكَلَامِ

١٨٧٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ عَلقَمَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن بِلَالِ بنِ الحَارِثِ المُزَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن رِضوَانِ اللهِ، مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبلُغَ مَا بَلَغَت، يَكتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضوَانَهُ إِلَىٰ يَومِ يَلقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ، مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبلُغَ مَا بَلَغَت يَكتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَىٰ يَومِ يَلقَاهُ».

١٨٧٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يُلقِي لَهَا بَالًا، يَهوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يُلقِي لَهَا بَالًا، يَرفَعُهُ اللهُ بِهَا فِي الجَنَّةِ».

بَابُ مَا يُكرَهُ مِنَ الكَلَامِ بِغَيرِ ذِكرِ اللهِ

١٨٧٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ(١)، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ المَشرِقِ فَخَطَبَا،

---

(١) قال الخشني في أخبار الفقهاء والمحدثين» ص (٣٥٧): تركَ يحيىٰ من إسناد هذا الحديث عبد الله بن عمر. انتهىٰ.

وقال ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٥/ ١٦٩): هكذا رواه يحيىٰ عن مالك، عن زيد بنِ أسلم مُرسلًا. وما أظنُّ أرسلَه عن مالك غيرُه، وقد وصلَه جماعةٌ عن مالك. منهم القعنبيُّ وابنُ وهب وابنُ القاسم وابنُ =

فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحرًا - أَو قَالَ: إِنَّ بَعضَ البَيَانِ لَسِحرٌ».

١٨٧٩ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عِيسَىٰ ابنَ مَريَمَ كَانَ يَقُولُ: لَا تُكثِرُوا الكَلَامَ بِغَيرِ ذِكرِ اللهِ فَتَقسُوَ قُلُوبُكُم، فَإِنَّ القَلبَ القَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ، وَلَكِن لَا تَعلَمُونَ، وَلَا تَنظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُم أَربَابٌ، وَانظُرُوا فِي ذُنُوبِكُم كَأَنَّكُم عَبِيدٌ، فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبتَلًىٰ، وَمُعَافًىٰ، فَارحَمُوا أَهلَ البَلَاءِ، وَاحمَدُوا اللهَ عَلَىٰ العَافِيَةِ».

١٨٨٠ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ عَائِشَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَت تُرسِلُ إِلَىٰ بَعضِ أَهلِهَا، بَعدَ العَتَمَةِ فَتَقُولُ: «أَلَا تُرِيحُونَ الكُتَّابَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الغِيبَةِ

١٨٨١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ صَيَّادٍ، أَنَّ المُطَّلِبَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ حُويطب[1] المَخزُومِيَّ أَخبَرَهُ، «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: مَا الغِيبَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْ تَذكُرَ مِنَ المَرءِ مَا يَكرَهُ أَنْ يَسمَعَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِن كَانَ حَقًّا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قُلتَ بَاطِلًا فَذَلِكَ البُهتَانُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَا يُخَافُ مِنَ اللِّسَانِ

١٨٨٢ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن وَقَاهُ اللهُ شَرَّ اثنَينِ، وَلَجَ الجَنَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا تُخبِرْنَا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ مِثلَ مَقَالَتِهِ الأُولَىٰ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا تُخبِرنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثلَ ذَلِكَ أَيضًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا تُخبِرنَا يَا

=
بكير وابنُ نافع ومطرف والتنيسي رووه كلهم عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بنِ عمر، عن النبيِّ ﷺ، وهو الصوابُ، وسماع زيد بنِ أَسلم من ابنِ عُمر صحيح. **انتهىٰ**.

قلت: رواية التنيسي عند البخاري في «صحيحه» (٥٤٣٤).

(١) **قال أبو عمر في «التمهيد»** (٢٣/ ١٩): هكذا قال يحيىٰ: حُويطب، وإنما هو حَنطب. كذلك قال ابن وهب وابن القاسم وابن بُكير ومطرِّف وابن نافع والقعنبيُّ عن مالكٍ في هذا الحديث: حَنطب لا حُويطب. وهو الصواب إن شاء الله. وهو المُطلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنطبٍ المَخزومي. عامَّة أَحاديثِه مَراسيل. **انتهىٰ**.

رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثلَ ذَلِكَ أَيضًا، ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثلَ مَقَالَتِهِ الأُولَىٰ، فَأَسكَتَهُ رَجُلٌ إِلَىٰ جَنبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن وَقَاهُ اللهُ شَرَّ اثنَينِ وَلَجَ الجَنَّةَ، مَا بَينَ لَحيَيهِ[1] وَمَا بَينَ رِجلَيهِ، مَا بَينَ لَحيَيهِ وَمَا بَينَ رِجلَيهِ، مَا بَينَ لَحيَيهِ وَمَا بَينَ رِجلَيهِ».

١٨٨٣ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ دَخَلَ عَلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يَجبِذُ لِسَانَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَه غَفَرَ اللهُ لَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: «إِنَّ هَذَا أَورَدَنِي المَوَارِدَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي مُنَاجَاةِ اثنَينِ دُونَ وَاحِدٍ

١٨٨٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، قَالَ: «كُنتُ أَنَا وَعَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عِندَ دَارِ خَالِدِ بنِ عُقبَةَ الَّتِي بِالسُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ، وَلَيسَ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيرِي، وَغَيرُ الرَّجُلِ الذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ، فَدَعَا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّىٰ كُنَّا أَربَعَةً، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الذِي دَعَاهُ: استَأخِرَا شَيئًا، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَنَاجَىٰ اثنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

١٨٨٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فَلَا يَتَنَاجَىٰ اثنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّدقِ وَالكَذِبِ

١٨٨٦ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَكذِبُ امرَأَتِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا خَيرَ فِي الكَذِبِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَعِدُهَا، وَأَقُولُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا جُنَاحَ عَلَيكَ».

١٨٨٧ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «عَلَيكُم بِالصِّدقِ، فَإِنَّ الصِّدقَ يَهدِي إِلَىٰ البِرِّ، وَالبِرَّ يَهدِي إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَإِيَّاكُم وَالكَذِبَ، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهدِي إِلَىٰ الفُجُورِ، وَالفُجُورَ يَهدِي إِلَىٰ النَّارِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ يُقَالُ: صَدَقَ وَبَرَّ وَكَذَبَ وَفَجَرَ».

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٣١٠): بفتح اللام. وسكونِ المُهملة والتثنية. هما العظمان في جانبَي الفمِ، والمراد بما بينهما اللسان وما يتأتَّىٰ به النطق، وبما بين الرجلين الفَرج. وقال الداودي: المراد بما بين اللحيين الفم، قال: فيتناولُ الأقوالَ والأكلَ والشربَ وسائرَ ما يتأتَّىٰ بالفمِ من الفعل. وقال ابن بطال: دلَّ الحديثُ علىٰ أنَّ أعظمَ البلاءِ علىٰ المَرءِ في الدُّنيا لسانُه وفرجُه، فمن وُقي شرُّهما وُقي أعظمَ الشر. انتهىٰ.

١٨٨٨ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّهُ قِيلَ لِلُقمَانَ الحكيم: مَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَىٰ؟ يُرِيدُونَ الفَضلَ فَقَالَ لُقمَانُ: «صِدقُ الحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَتَركُ مَا لَا يَعنِينِي».

١٨٨٩ - وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ العَبدُ يَكذِبُ، وَتُنكَتُ فِي قَلبِهِ نُكتَةٌ سَودَاءُ حَتَّىٰ يَسوَدَّ قَلبُهُ كُلُّهُ، فَيُكتَبَ عِندَ اللهِ مِنَ الكَاذِبِينَ».

١٨٩٠ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن صَفوَانَ بنِ سُلَيمٍ، أَنَّهُ قَالَ: «قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيَكُونُ المُؤمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: نَعَم، فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ المُؤمِنُ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: نَعَم، فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ المُؤمِنُ كَذَّابًا؟ فَقَالَ: لَا».

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِضَاعَةِ المَالِ، وَذِي الوَجهَينِ

١٨٩١ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرضَىٰ لَكُم ثَلَاثًا، وَيَسخَطُ لَكُم ثَلَاثًا، يَرضَىٰ لَكُم أَنْ تَعبُدُوهُ، وَلَا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَأَن تَعتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعًا، وَأَن تَنَاصَحُوا مَن وَلَّاهُ اللهُ أَمرَكُم، وَيَسخَطُ لَكُم» قِيلَ: وَقَالَ، «وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثرَةَ السُّؤَالِ».

١٨٩٢ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِن شَرِّ النَّاسِ ذُو الوَجهَينِ: الذِي يَأتِي هَؤُلَاءِ بِوَجهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجهٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي عَذَابِ العَامَّةِ بِعَمَلِ الخَاصَّةِ

١٨٩٣ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ، «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهلِكُ، وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

١٨٩٤ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِذَنبِ الخَاصَّةِ، وَلَكِن إِذَا عُمِلَ المُنكَرُ جِهَارًا، استَحَقُّوا العُقُوبَةَ كُلُّهُم».

بَابُ مَا جَاءَ فِي التُّقَىٰ

١٨٩٥ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَخَرَجتُ مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلَ حَائِطًا فَسَمِعتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: وَبَينِي وَبَينَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوفِ الحَائِطِ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ، بَخٍ بَخٍ(١)، وَاللهِ لَتَتَّقِيَنَّ اللهَ أَو لَيُعَذِّبَنَّكَ».

---

(١) قال في «المشارق» (١/ ١٥٤): يقال بإسكان الخاء فيهما وبكسرها فيهما دون التنوين، وبالكسر مع =

١٨٩٦ - قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحمَّدٍ كَانَ يَقُولُ: «أَدرَكتُ النَّاسَ وَمَا يَعجَبُونَ بِالقَولِ».

قَالَ مَالِكٌ: يُرِيدُ بِذَلِكَ العَمَلَ، إِنَّمَا يُنظَرُ إِلَىٰ عَمَلِهِ، وَلَا يُنظَرُ إِلَىٰ قَولِهِ.

بَابُ القَولِ إِذَا سَمِعتَ الرَّعدَ

١٨٩٧ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَن عَامِرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ(١)، «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعدَ تَرَكَ الحَدِيثَ، وَقَالَ: سُبحَانَ الذِي يُسَبِّحُ الرَّعدُ بِحَمدِهِ، وَالمَلَائِكَةُ مِن خِيفَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لِأَهلِ الأَرضِ شَدِيدٌ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرِكَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٨٩٨ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ، «أَنَّ أَزوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرَدنَ أَنْ يَبعَثنَ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ إِلَىٰ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فَيَسأَلنَهُ مِيرَاثَهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَت لَهُنَّ عَائِشَةُ: أَلَيسَ قَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ».

١٨٩٩ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقتَسِمُ وَرَثَتِي دَنَانِيرَ(٢)، مَا تَرَكتُ بَعدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمَئُونَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ».

=

التنوين، وبالتشديدِ أيضًا، والضم والتنوين. قال الخطابيُّ: والاختيارُ إذا كُرِّرت تَنوينُ الأُولىٰ وتسكين الثانية. قال الخليل: يُقال ذلك للشيءِ إذا رضيتَه، وقيل: لتعظيم الأمرِ فمن سكَّن شبَّهها بهل وبل، ومن كَسرها ونوَّنها أجراها مَجرىٰ صَه ومَه وشبَّهها من الأصوات. انتهىٰ.

(١) كذا رواه عن عامر بن عبد الله. ولم يتجاوزه.

قال أبو عُمر في «الاستذكار» (٨/ ٥٨٨): ورواه غيرُه من رُواة الموطأ، فقالوا فيه: مالك، عن عامرِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبير، عن أبيه. انتهىٰ.

قلت: كذا رواه أبو مصعب وسويد وغيرهما. كما بيَّنته في «زوائد الموطأ علىٰ الصَّحيحين» (٨٦١).

(٢) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ١٧١): هكذا قال يحيىٰ «دنانير». وتابعه ابنُ كنانة، وأمَّا سائر رواة الموطأ فيقولون «دينارًا». وهو الصواب، لأنَّ الواحدَ في هذا الموضع أهمُّ عند أهلِ اللغة، لأنه يقتضي الجنسَ والقليلَ والكثيرَ، وممَّن قال «دينارًا». من أصحاب مالكٍ ابنُ القاسم وابنُ وهب وابنُ نافع وابنُ بكير والقعنبيُّ وأبو مصعب ومطرِّف، وهو المحفوظ في هذا الحديث، وكذلك قال ورقاء بنُ عمر عن أبي الزناد بإسناده. انتهىٰ.

=

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ

١٩٠٠ – حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَارُ بَنِي آدَمَ الَّتِي يُوقِدُونَ جُزءٌ مِن سَبعِينَ جُزءًا مِن نَارِ جَهَنَّمَ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِن كَانَت لَكَافِيَةً قَالَ: «إِنَّهَا فُضِّلَت عَلَيهَا بِتِسعَةٍ وَسِتِّينَ جُزءًا».

١٩٠١ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيلِ بنِ مَالِكٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ قَالَ: «أَتُرَونَهَا حَمرَاءَ كَنَارِكُم هَذِهِ، لَهِيَ أَسوَدُ[1] مِنَ القَارِ وَالقَارُ الزِّفتُ».

بَابُ التَّرغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ

١٩٠٢ – حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن يَحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي الحُبَابِ سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقبَلُ اللهُ إِلَّا طَيِّبًا، كَانَ إِنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحمَنِ، يُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ حَتَّىٰ تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ».

١٩٠٣ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «كَانَ أَبُو طَلحَةَ أَكثَرَ أَنصَارِيٍّ بِالمَدِينَةِ مَالًا مِن نَخلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَموَالِهِ إِلَيهِ بَيرُحَاءَ، وَكَانَت مُستَقبِلَةَ المَسجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُهَا وَيَشرَبُ مِن مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ.

قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنزِلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢] قَامَ أَبُو طَلحَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، وَإِنَّ أَحَبَّ أَموَالِي إِلَيَّ بَيرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرجُو بِرَّهَا، وَذُخرَهَا عِندَ اللهِ، فَضَعهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيثُ شِئتَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَخ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَد سَمِعتُ مَا قُلتَ فِيهِ، وَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ تَجعَلَهَا فِي الأَقرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلحَةَ: أَفعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَبَنِي عَمِّهِ».

١٩٠٤ – وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَعطُوا السَّائِلَ، وَإِن جَاءَ عَلَىٰ فَرَسٍ».

=

قلت: وهو في «البخاري» (٢٦٢٤) عن التنيسيِّ، ومسلم (١٧٦٠) عن يحيىٰ كلاهما عن مالك مثله. وزاد البخاريُّ «ولا درهما».

(١) **قال أبو عمر في «الاستذكار» (٨/ ٥٩٣)**: هي لغةٌ مَهجورةٌ، واللغةُ الفصيحةُ أَشدُّ سوادًا من القارِ وأَشدُّ بياضًا، وليس في هذا الباب مَدخلٌ للقولِ والنظر، وإنما فيه التَّسليمُ والوقوفُ عند التَّوقيف. وبالله التوفيق. **انتهىٰ**.

١٩٠٥ - وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَمرِو بنِ مُعَاذٍ الأَشهَلِيِّ الأَنصَارِيِّ، عَن جَدَّتِهِ، أَنَّهَا قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا نِسَاءَ المُؤمِنَاتِ، لَا تَحقِرَنَّ إِحدَاكُنَّ أَنْ تُهدِيَ لِجَارَتِهَا، وَلَو كُرَاعَ شَاةٍ مُحرَقًا».

١٩٠٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ مِسكِينًا سَأَلَهَا، وَهِيَ صَائِمَةٌ، وَلَيسَ فِي بَيتِهَا إِلَّا رَغِيفٌ، فَقَالَت لِمَولَاةٍ لَهَا: أَعطِيهِ إِيَّاهُ، فَقَالَت: لَيسَ لَكِ مَا تُفطِرِينَ عَلَيهِ، فَقَالَت: أَعطِيهِ إِيَّاهُ، قَالَت: فَفَعَلتُ، قَالَت: فَلَمَّا أَمسَينَا أَهدَىٰ لَنَا أَهلُ بَيتٍ أَو إِنسَانٌ مَا كَانَ يُهدِي لَنَا شَاةً وَكَفَنَهَا، فَدَعَتنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤمِنِينَ فَقَالَت: كُلِي مِن هَذَا، هَذَا خَيرٌ مِن قُرصِكِ».

١٩٠٧ - وَحَدَّثَنِي عَن مالِكٍ، قَالَ: بَلَغَنِي «أَنَّ مِسكِينًا استَطعَمَ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤمِنِينَ وَبَينَ يَدَيهَا عِنَبٌ، فَقَالَت لِإِنسَانٍ: خُذ حَبَّةً، فَأَعطِهِ إِيَّاهَا، فَجَعَلَ يَنظُرُ إِلَيهَا وَيَعجَبُ، فَقَالَت عَائِشَةُ: أَتَعجَبُ كَم تَرَىٰ فِي هَذِهِ الحَبَّةِ مِن مِثقَالِ ذَرَّةٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّعَفُّفِ عَنِ المَسأَلَةِ

١٩٠٨ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، «أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعطَاهُم، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعطَاهُم، حَتَّىٰ نَفِدَ مَا عِندَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا يَكُونُ عِندِي مِن خَيرٍ فَلَن أَدَّخِرَهُ عَنكُم، وَمَن يَستَعفِف يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَن يَستَغنِ يُغنِهِ اللهُ، وَمَن يَتَصَبَّر يُصَبِّرهُ اللهُ، وَمَا أُعطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً هُوَ خَيرٌ وَأَوسَعُ مِنَ الصَّبرِ».

١٩٠٩ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ: وَهُوَ يَذكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ المَسأَلَةِ - «اليَدُ العُليَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَىٰ، وَاليَدُ العُليَا هِيَ المُنفِقَةُ وَالسُّفلَىٰ هِيَ السَّائِلَةُ».

١٩١٠ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرسَلَ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِعَطَاءٍ، فَرَدَّهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَ رَدَدتَهُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيسَ أَخبَرتَنَا أَنَّ خَيرًا لِأَحَدِنَا أَنْ لَا يَأخُذَ مِن أَحَدٍ شَيئًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَنِ المَسأَلَةِ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِن غَيرِ مَسأَلَةٍ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزقٌ يَرزُقُكَهُ اللهُ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: أَمَا وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَا أَسأَلُ أَحَدًا شَيئًا، وَلَا يَأتِينِي شَيءٌ مِن غَيرِ مَسأَلَةٍ إِلَّا أَخَذتُهُ».

١٩١١ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لِيَأخُذَ أَحَدُكُم حَبلَهُ، فَيَحتَطِبَ عَلَىٰ ظَهرِهِ، خَيرٌ لَهُ مِن أَنْ يَأتِيَ رَجُلًا أَعطَاهُ اللهُ مِن فَضلِهِ، فَيَسأَلَهُ أَعطَاهُ أَو مَنَعَهُ».

١٩١٢ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن رَجُلٍ، مِن بَنِي أَسَدٍ أَنَّهُ قَالَ: «نَزَلتُ أَنَا وَأَهلِي بِبَقِيعِ الغَرقَدِ فَقَالَ لِي أَهلِي: اذهَبْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسأَلهُ لَنَا شَيئًا نَأكُلُهُ، وَجَعَلُوا يَذكُرُونَ مِن حَاجَتِهِم، فَذَهَبتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدتُ عِندَهُ رَجُلًا يَسأَلُهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَا أَجِدُ مَا أُعطِيكَ، فَتَوَلَّىٰ الرَّجُلُ عَنهُ وَهُوَ مُغضَبٌ، وَهُوَ يَقُولُ: لَعَمرِي إِنَّكَ لَتُعطِي مَن شِئتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيَغضَبُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَجِدَ مَا أُعطِيهِ، مَن سَأَلَ مِنكُم وَلَهُ أُوقِيَّةٌ أَو عَدلُهَا، فَقَد سَأَلَ إِلحَافًا» قَالَ الأَسَدِيُّ: فَقُلتُ: لَلَقحَةٌ[(١)] لَنَا خَيرٌ مِن أُوقِيَّةٍ - قَالَ مَالِكٌ: وَالأُوقِيَّةُ: أَربَعُونَ دِرهَمًا -، قَالَ: فَرَجَعتُ ولَمْ أَسأَلهُ، فَقُدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعدَ ذَلِكَ بِشَعِيرٍ وَزَبِيبٍ، فَقَسَمَ لَنَا مِنهُ حَتَّىٰ أَغنَانَا اللهُ عَزَّوَجَلَّ».

١٩١٣ - وَعَن مَالِكٍ، عَنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «مَا نَقَصَت صَدَقَةٌ مِن مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبدًا بِعَفوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ عَبدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ».

قَالَ مَالِكٌ: لَا أَدرِي أَيُرفَعُ هَذَا الحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَم لَا[(٢)].

بَابُ مَا يُكرَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ

١٩١٤ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوسَاخُ النَّاسِ».

١٩١٥ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ استَعمَلَ رَجُلًا مِن بَنِي عَبدِ الأَشهَلِ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ إِبِلًا مِنَ الصَّدَقَةِ. فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ عُرِفَ الغَضَبُ فِي وَجهِهِ، وَكَانَ مِمَّا يُعرَفُ بِهِ الغَضَبُ فِي وَجهِهِ، أَنْ تَحمَرَّ عَينَاهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسأَلُنِي مَا لَا يَصلُحُ لِي، وَلَا لَهُ، فَإِن مَنَعتُهُ كَرِهتُ المَنعَ، وَإِن أَعطَيتُهُ أَعطَيتُهُ مَا لَا يَصلُحُ لِي وَلَا لَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا أَسأَلُكَ مِنهَا شَيئًا أَبَدًا».

---

(١) قال في «**المشارق**» (١/ ٧٠٩): بكسر اللام. ويقال بفتحها، وهي ذواتُ الألبان من الإبل، قال ثعلب: هي كذلك بعد شهرين أو ثلاثة بقُرب ولادتها، ثم هي بعد ذلك لبون. **انتهىٰ**.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٥٢٨٨) عن إسماعيل بنِ جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا.

١٩١٦ - وَحَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ الأَرقَمِ: «ادلُلنِي عَلَىٰ بَعِيرٍ مِنَ المَطَايَا أَستَحمِلُ عَلَيهِ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، فَقُلتُ: نَعَم جَمَلًا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ الأَرقَمِ: أَتُحِبُّ أَنَّ رَجُلًا بَادِنًا فِي يَومٍ حَارٍّ غَسَلَ لَكَ مَا تَحتَ إِزَارِهِ وَرُفغَيهِ[(١)]، ثُمَّ أَعطَاكَهُ فَشَرِبتَهُ؟ قَالَ: فَغَضِبتُ، وَقُلتُ: يَغفِرُ اللهُ لَكَ، أَتَقُولُ لِي مِثلَ هَذَا؟ فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ الأَرقَمِ: إِنَّمَا الصَّدَقَةُ أَوسَاخُ النَّاسِ يَغسِلُونَهَا عَنهُم».

بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَبِ العِلمِ

١٩١٧ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ لُقمَانَ الحَكِيمَ أَوصَىٰ ابنَهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ جَالِسِ العُلَمَاءَ، وَزَاحِمهُم بِرُكبَتَيكَ، فَإِنَّ اللهَ يُحيِي القُلُوبَ بِنُورِ الحِكمَةِ، كَمَا يُحيِي اللهُ الأَرضَ المَيتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ».

بَابُ مَا يُتَّقَىٰ مِن دَعوَةِ المَظلُومِ

١٩١٨ - حَدَّثَنِي عَن مَالِكٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ استَعمَلَ مَولًىٰ لَهُ يُدعَىٰ هُنَيًّا عَلَىٰ الحِمَىٰ، فَقَالَ: يَا هُنَيُّ، اضمُم جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ، وَاتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ، فَإِنَّ دَعوَةَ المَظلُومِ مُستَجَابَةٌ، وَأَدخِلْ رَبَّ الصُّرَيمَةِ[(٢)]، وَرَبَّ الغُنَيمَةِ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابنِ عَوفٍ وَنَعَمَ ابنِ عَفَّانَ. فَإِنَّهُمَا إِن تَهلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَرجِعَا إِلَىٰ نَخلٍ وَزَرعٍ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيمَةِ وَرَبَّ الغُنَيمَةِ إِنْ تَهلِك مَاشِيَتُهُمَا يَأتِنِي بِبَنِيهِ، فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، أَفَتَارِكُهُم أَنَا لَا أَبَا لَكَ، فَالمَاءُ وَالكَلَأُ أَيسَرُ عَلَيَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَايمُ اللهِ إِنَّهُم لَيَرَونَ أَنِّي قَد ظَلَمتُهُم، إِنَّهَا لَبِلَادُهُم وَمِيَاهُهُم، قَاتَلُوا عَلَيهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَأَسلَمُوا عَلَيهَا فِي الإِسلَامِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَولَا المَالُ الذِي أَحمِلُ عَلَيهِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا حَمَيتُ عَلَيهِم مِن بِلَادِهِم شِبرًا».

---

(١) **قوله: (المطايا)** جمع مطيَّة. البعير الذي يُمتطىٰ ظهره. يقع علىٰ الذَّكرِ والأُنثىٰ. **«لسان العرب» (١٥/ ٢٨٤)**.

قوله: (بادنًا) أي: سمينًا عظيم البَدَن. **قاله في «المشارق» (١/ ١٥٧)**.

قوله: (ورُفغَيه) بضمِّ الراءِ، ويقال بفتحها أيضا، والفاء ساكنة والغين مُعجمة. هما أَصلا الفَخِذين ومُجتمعهما من أَسفلِ البطنِ، ومنه «إذا التقىٰ الرُّفغان وجب الغسل»، ويقال أيضًا الرُّفغان في غير هذا الحديث الإبطان، وقيل: أُصول المغابن. وأَصله ما يَنطَوِي مِن الجَسَد فكلُّها أَرفاغ.

قاله في «المشارق» (١/ ٥٨١).

(٢) تصغيرُ الصِّرمة، وهو القطيعُ من الإبل نحو الثلاثين. **قاله أهل اللغة.**

١٩١٩ - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عن مُحمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِي خَمسَةُ أَسمَاءٍ: أَنَا مُحمَّدٌ، وَأَنَا أَحمَدُ، وَأَنَا المَاحِي، الذِي يَمحُو اللهُ بِيَ الكُفرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الذِي يُحشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ»(١).

*****

(١) أخرجه الشيخان. زاد مسلمٌ «العاقبُ الذي ليس بعده نبيٌّ». وهي مُدرجةٌ من كلامِ الزُّهري. كما بيَّنه مُسلم.

قال ابنُ الأعرابي: العاقب والعقوبُ الذي يخلفُ في الخيرِ مَن كان قبلَه، ومِنْه عقِب الرجلِ لولدِه. انتهىٰ.

فهرس أبواب الكتاب

*****

الموطأ

